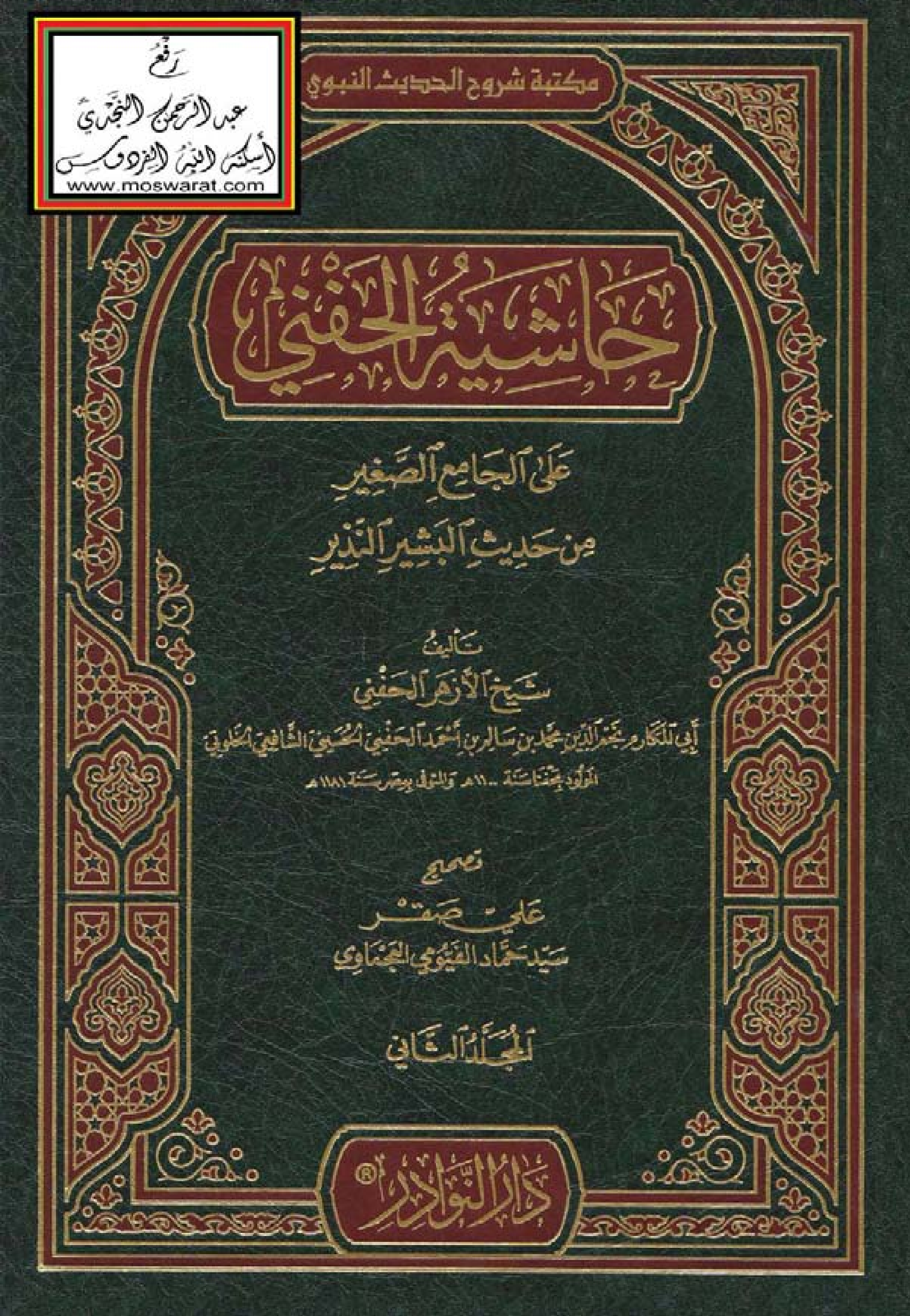
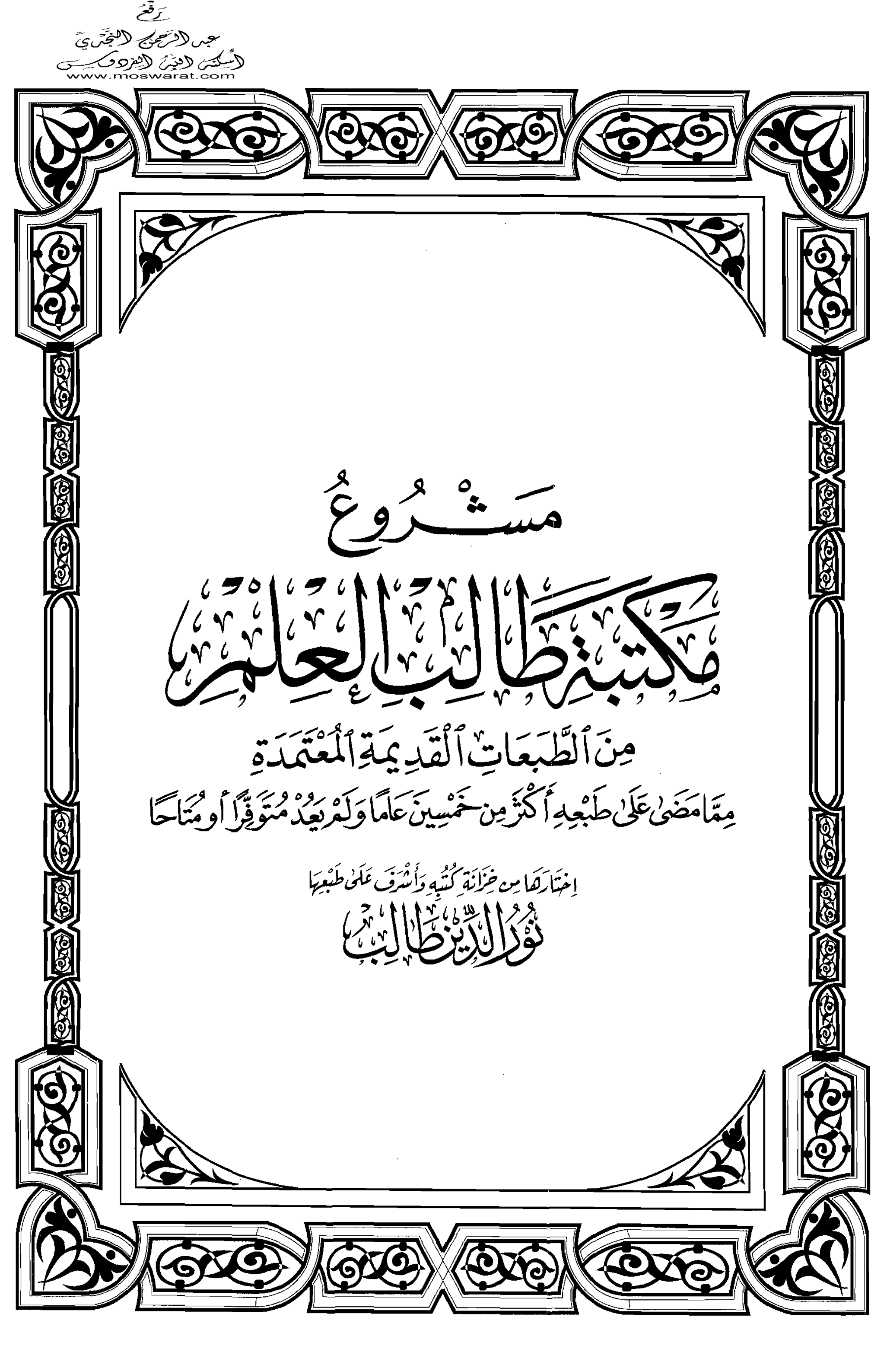


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
مكتبة شروح الحديث النبوي
حاشية الحفني
على الجامع الصغير
من حديث البشير النذير
تأليف
شيخ الأزهر الحفني
أبي المكارم شمس الدين محمد بن سالم بن أحمد الحفني الحسيني الشافعي الخلوتي
المولود بحفنا سنة ١١٠٠ هـ والمتوفى بمصر سنة ١١٨١ هـ
تصحيح
علي صقر
سيد حماد الفيومي المحجاوي
المجلد الثاني
دار النوادر ®


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



مَشْرُوعُ

مَكْتَبَةِ طَالِبِ العِلْمِ

مِنَ الطَّبعاتِ القَدِيمةِ المُعْتَمَدَةِ
مِمَّا مَضَى عَلَى طَبْعِهِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ عامًا وَلَمْ يَعُدْ مُتَوَفِّرًا أَوْ مُتاحًا

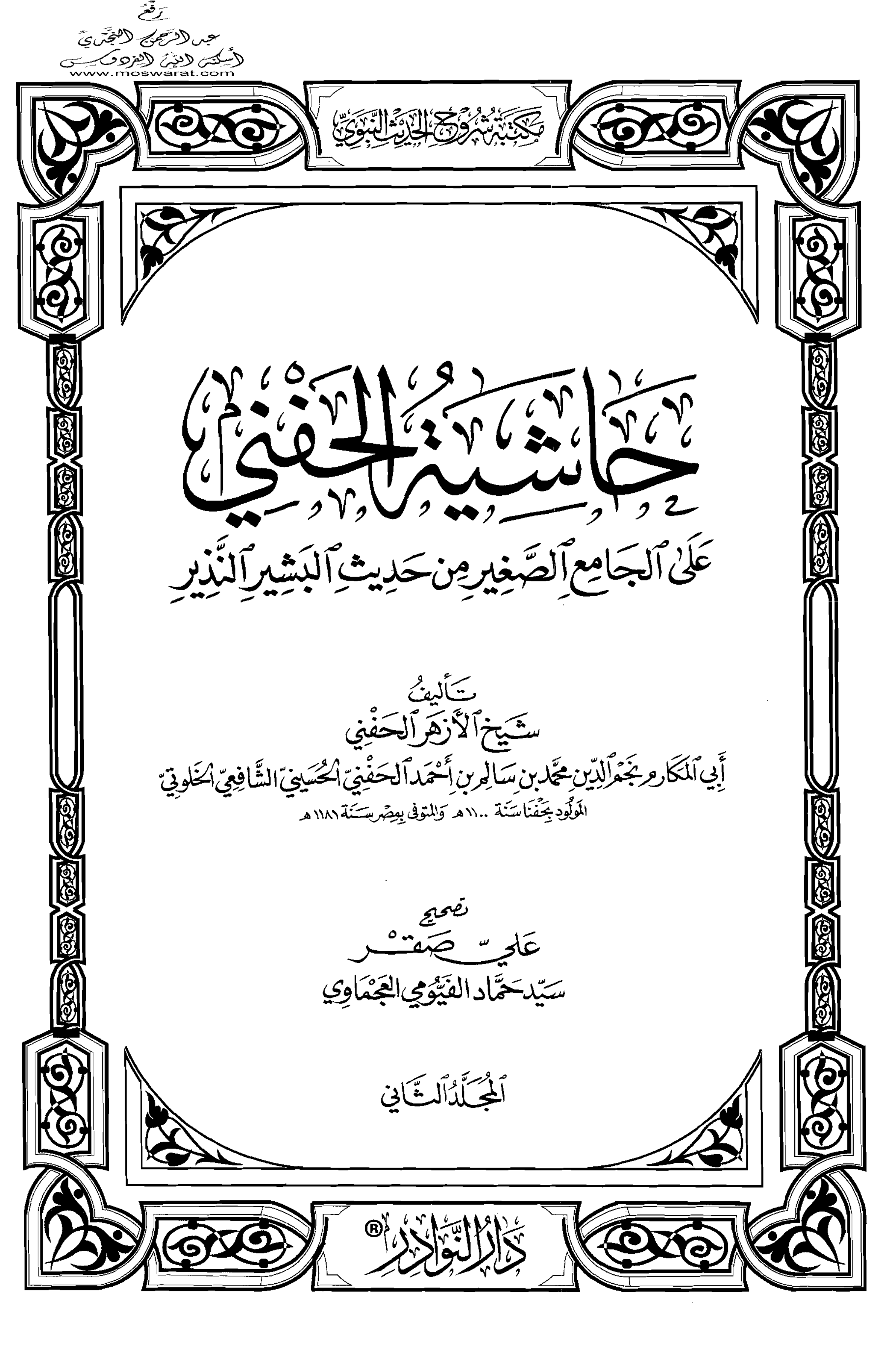
اختارها من خزانة كتبه وأشرف على طبعها
نُورُ الدِّين طَالِب



الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

تنبيه مهم: تضمن هذا الكتاب في أصله كتاب ((السراج المنير بشرح الجامع الصغير)) للعلامة العزيزي فمن تَملَّك أحدهما أغناه عن تَملُّكِ الآخر منهما.

دار النوادر
سورية - لبنان - الكويت
مُؤَسَّسَة دار النَّوادِر م. ف - سُورية * شَرِكَة دار النَّوادِر اللُّبْنانِيَّة ش. م. م - لُبْنان * شَرِكَة دار النَّوادِر الكُوَيْتِيَّة ذ. م. م - الكُوَيْت
سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)
الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦
هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)
www.daralnawader.com info@daralnawader.com
أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي



مكتبة شروح الحديث النبوي

حاشية الحفني

على الجامع الصغير من حديث البشير النذير

تأليف
شيخ الأزهر الحفني
أبي المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحفني الحسيني الشافعي الخلوتي
المولود بحفنا سنة ١١٠٠هـ والمتوفى بمصر سنة ١١٨١هـ

تصحيح
علي صقر
سيد حماد الفيومي العجماوي

المجلد الثاني

دار النوادر®

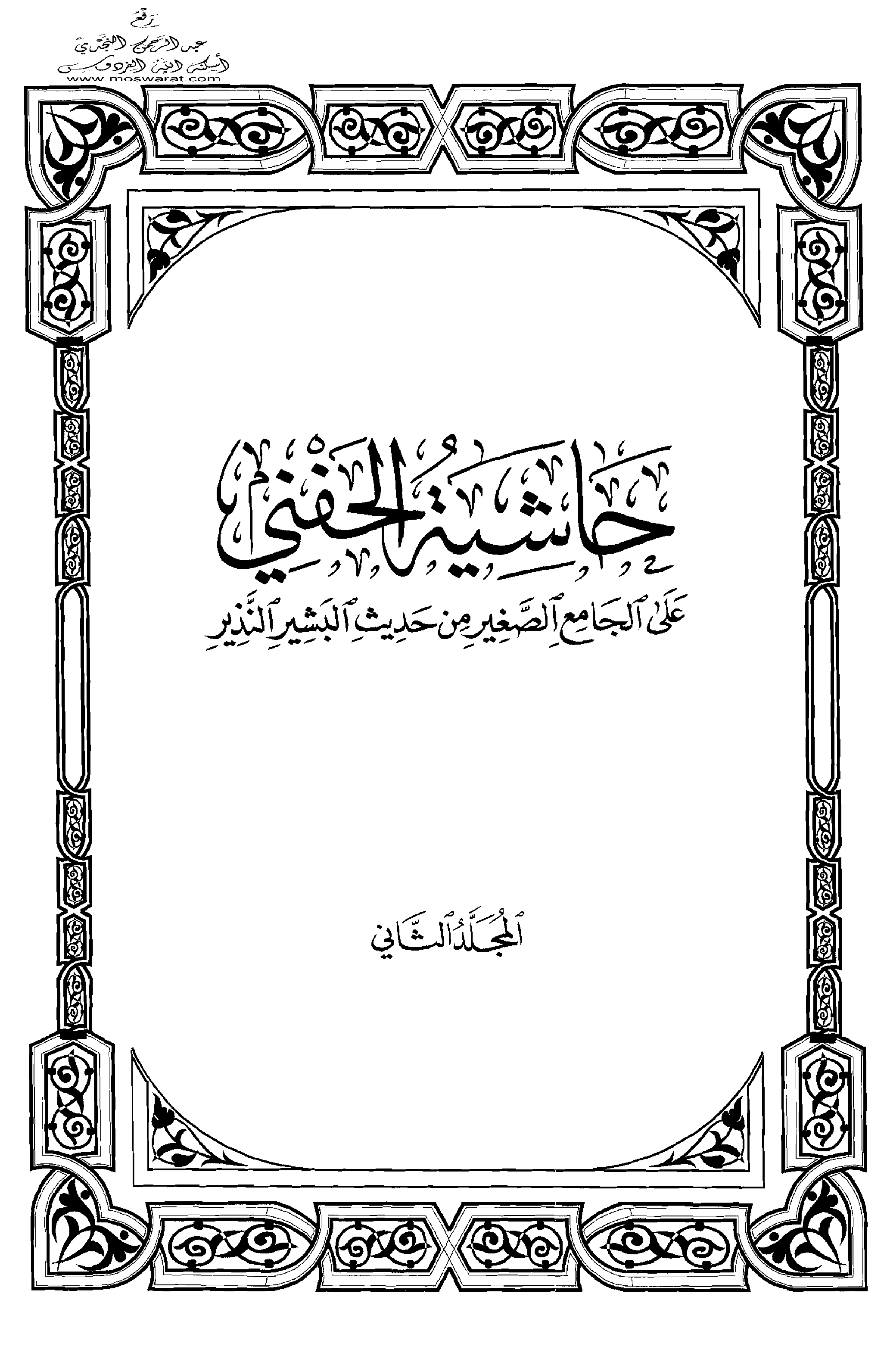


الجزء الاول من السراج المنير شرح الجامع الصغير
في حديث البشير النذير للعالم العلامة
الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ
نور الدين محمد ابن الشيخ ابراهيم
الشهير بالعزيزي
تغمده الله برحمته
آمين

(قد حليت جياد طرره ووشيت حواشي غرره بعقود فرائد الحاشية)
(الفائقة ذات المعاني الباهرة والتقارير الرائقة التي كشفت عن وجوه)
(مخدرات متن الجامع الصغير النقاب وأبرزت من كنوز معانيه كل)
(جوهرة يتيمة تنشرح بحسنها ألباب الطلاب للعالم العامل والورعي)
(الفاضل الهمام الذي لم تزل تحقيقاته على علو مزاياه تطري وتتلى)
(الاستاذ العلامة الشيخ الحفني طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها في مصر بخان ابي طاقيه)
(سنة ١٣٠٤ هجريه)

طُبع هذا الكتاب عن الطبعة الأصلية المعتمدة المطبوعة في المطبعة العامرة الشرقية في القاهرة بمصر المحروسة سنة ١٣٠٤هـ والتي قام بتصحيحها العالمان المصححان سيد حماد الفيومي العجماوي وعلي صَقْر وطبعت على ذمة الشيخ محمد رمضان.



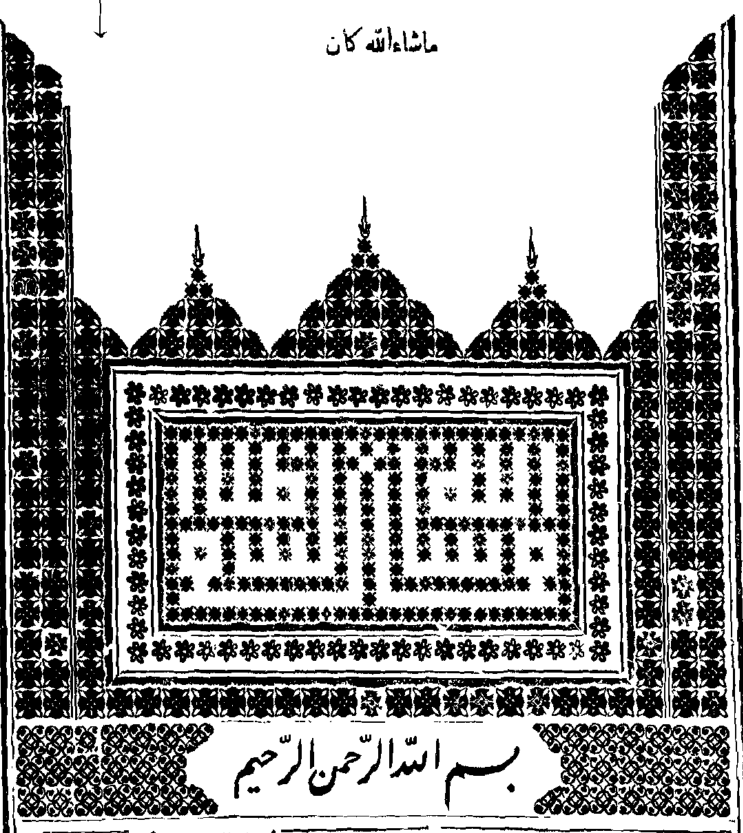
حاشية الحفني

على الجامع الصغير من حديث البشير النذير

المجلد الثاني



ماشاء الله كان



بسم الله الرّحمن الرّحيم

ان لله عزوجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة) أى استحق دخولها (هو الله) علم للذات الواجب الوجود وهو جامع لجميع معانى الاسماء الآتية وهو مبتدأ والله خبره والجملة مستأنفة لبيان كمية تلك الاعداد أنها ما هى فى قوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير باعتبار الخبر (الذى لا اله الا هو) نعت لله (الرحمن الرحيم) نعتان أو خبر بعد خبر وهما اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهى فى اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادى التى تكون انفعالات فرحمة الله للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون الاسماء من صفات الذات أو نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه (الملك) أى ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع أو المتصرف فى جميع الاشياء يعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يذل وقال بعض المحققين الملك هو الغنى مطلقا فى ذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه (القدوس) هو المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث المنزه عن ان يدركه حس أو يتصوره خيال او يسبق اليه وهم أو يحيط به عقل وهو من أسماء التنزيه (السلام) مصدر نعت به أى ذو السلامة من النقائص فى الذات والصفات أو منه وبه السلامة أو المعطى لها مبدأ ومعادا او المسلم عباده من المهالك او المسلم على خلقه فى الجنة كآية سلام قولا من رب رحيم فيكون صفة كلامية (المؤمن) أى المصدق رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من أسماء الافعال وقيل معناه الذى أمن البرية بخلق أسباب الامان وسد أبواب

(قوله تسعة وتسعين اسما الخ) ليس الغرض الحصر بل نص على ذلك لما رتبه عليه فقيرها وان رتب على حفظه ثواب عظيم الا انه ليس فيه هذه الخصوصية

المخاوف وافادة آلات يدفع بها المضار فيكون أيضا من أسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون أو بخلق الامن والطمأنينة فيرجع الى الكلام أو الخلق (المهيمن) أي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ أو الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم (العزيز) أي الغالب من قولهم عز اذا غلب وقيل القوي الشديد من قولهم عز اذا قوي واشتد وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو من يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه (الجبار) هو المصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم فهو اذا من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فمرجعه أيضا الى الفعل وقيل معناه المتعالي عن أن ينال كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه (المتكبر) هو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم (الخالق) أي المقدر المبدع موجد الاشياء من غير أصل كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان من مارج من نار (البارئ) أي الخالق الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل (المصور) أي مبدع الصور المخترعات ومزينها فان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره وموجده من أصل وغير أصل وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله (الغفار) هو في الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه ومنه المغفرة ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها أن الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار أبلغ لما فيه من زيادة البناء وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسي الملائكة أفعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كأنك لم تفعله (القهار) هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل هو الذي أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذا من أسماء الافعال (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء وهو من اسماء الافعال (الرزاق) أي خالق الارزاق والاشياء التي يتمتع بها (الفتاح) أي الحاكم بين الخلائق أو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصر وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه (العليم) بناء مبالغة من العلم أي العالم بجميع المخلوقات وهو من صفات الذات (القابض) أي الذي يضيق الرزق على من أراد وقيل هو الذي يقبض الارواح من الاشباح وقيل هو الذي يقبض القلوب (الباسط) أي الذي يبسط الرزق لمن يشاء وقيل هو الذي ينشر الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل هو الذي يبسط القلوب للهدى والقابض والباسط من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدل على كمال القدرة والحكمة (الخافض) أي الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار أو الذي يخفض أعداءه بالابعاد أو الذي يخفض أهل الشقاء بالطبع

والاضلال (الرافع) أي الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز أو الذي يرفع أولياءه بالتقريب والاسعاد أو الذي يرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد والخافض والرافع من صفات الافعال (المعز) أي الذي يجعل من شاء ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال (المذل) أي الذي يجعل من شاء ذا نقيصة بسببها رغب عنه ويسقط من درجة الاعتبار (السميع) أي المدرك لكل مسموع حال حدوثه (البصير) أي المدرك لكل مبصر حال وجوده (الحكم) بفتح الكاف أي الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه (العدل) بسكون الدال المهملة أي البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ماله فعله وهو مصدر نعت به للمبالغة فهو من صفات الافعال (اللطيف) أي المحسن الموصل للمنافع برفق وقيل هو خالق اللطف بعباده من حيث لا يعلمون وقيل هو العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها (الخبير) أي العالم ببواطن الاشياء من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه (الحليم) الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (العظيم) أي البالغ في أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الغفور) أي كثير المغفرة (الشكور) أي الذي يعطي عباده الثواب الجزيل على العمل القليل والمثني على عباده المطيعين أو المجازي عباده على شكره (العلي) أي البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه (الكبير) أي العالي الرتبة اما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلي غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من أسماء التنزيه (الحفيظ) أي لجميع الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصي عليهم أقوالهم وأفعالهم (المقيت) أي خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل هو المقتدر (الحسيب) أي الكافي بخلق ما يكفي العباد أو المحاسب المكافي بفعله (الجليل) أي المنعوت بنعوت الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس والغني قال الامام الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما (الكريم) أي المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب (الرقيب) أي الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة (المجيب) أي الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسعف السائل اذا ما التمسه واستدعاه (الواسع) قال العلقمي فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها موجودها ومعدومها وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغني التام الغني المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه (الحكيم) أي ذو الحكمة المحكم للاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي فالحكمة بمعنى الاحكام (الودود) أي الذي يحب الخير لجميع الخلائق أو يحسن اليهم أو المحب لاوليائه (المجيد) أي الجميل الافعال والكثير الافضال أو من لا يشارك فيما له من أوصاف المدح (الباعث) أي الذي يبعث من في القبور للنشور أو باعث الرسل أو الارزاق أو باعث الهمم الى الترقي في ساحات

التوحيد

التوحيد وهو من صفات الافعال (الشهيد) أى العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته
كما أن الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد مبالغة فى الشاهد
والمعنى أنه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة (الحق) أى الثابت وهو من صفات الذات
وقيل معناه المحق أى المظهر للحق أو الموجب للشئ حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من
صفات الافعال (الوكيل) أى القائم بأمور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل
الموكول اليه تدبير البرية (القوى) أى الذى لا يلحقه ضعف ذاتا وصفات وأفعالا (المتين)
أى الذى له تمام القوة بحيث لا يقبل الضعف ولا يمانع فى أمره (الولى) أى المحب الناصر
وقيل متولى امر الخلائق (الحميد) أى المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى
لكل نوال (المحصى) أى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها كاحاطة العاد بما يعده
وقيل القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات (المبدئ) أى المظهر للشئ من العدم الى
الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ (المعيد) الاعادة خلق الشئ بعد ما عدم (المحيى) أى
الخالق الحياة فى الجسم (المميت) أى خالق الموت الذى هو ازالة الحياة عن الجسم ومسلطه
على من يشاء (الحى) أى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم
ويقدر (القيوم) أى القائم بنفسه والمقيم لغيره على الدوام وقيل هو الباقى الدائم المدبر
للمخلوقات بامرها وقال بعضهم هو القائم على كل نفس بما كسبت المجازى لها (الواجد)
أى الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شئ وقيل هو الغنى وقيل هو بمعنى الموجد أى الذى عنده
علم كل شئ (الماجد) هو بمعنى المجيد لكن المجيد ابلغ وقيل هو العالى المرتفع (الواحد)
بالحاء المهملة أى الذى لا ينقسم ولا مشابهة بينه وبين غيره أو هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم
يكن معه آخر ووقع فى رواية الاحد بدل الواحد (الصمد) أى السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج
وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لا يطعم وقيل الباقى الذى لا يزول وسئل صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فأجاب بقوله الصمد الذى لا جوف له (القادر) أى المتمكن من الفعل بلا
معالجة ولا واسطة (المقتدر) قال المناوى أى المستولى على كل من أعطاه حظا من قدرة
(المقدم المؤخر) أى الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على
مسبباتها أو بالشرف والقرابة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم (الاول)
أى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها (الآخر) أى الباقى وحده بعد أن يفنى
جميع الخلق (الظاهر) أى الجلى وجوده بآياته الظاهرة أو العالى (الباطن) أى المحتجب
عن الحواس بحجب كبريائه أو العالم بالخفيات (الوالى) أى المتولى لجميع أمور خلقه
أو المالك (المتعال) أى البالغ فى العلا المرتفع عن النقائص (البر) أى المحسن الذى
يوصل الخيرات الى خلقه (التواب) أى القابل توبة عباده وقيل الذى ييسر للمذنبين اسباب
التوبة ويوفقهم لها (المنتقم) أى المعاقب لمن عصاه (العفو) أى الذى يمحو السيئات
ويتجاوز عن المعاصى ويزيلها من صحائف الاعمال وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن
الستر والعفو ينبئ عن المحو (الرؤف) أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة فهو ابلغ من الرحيم
والراحم والفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرأفة احسان
مبدؤه فاقة المحسن اليه (مالك الملك) أى هو الذى تنفذ مشيئته فى ملكه ويتصرف فيه وفى
محكوماته كما يشاء لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) أى هو الذى

لاشرف ولا كمال الا هوله ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه (المقسط) أي العادل الذي
ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين (الجامع) أي المؤلف بين أشتات
الحقائق المختلفة (الغني) أي المستغني عن كل شئ لا يفتقر الى شئ (المغني) أي المعطي
كل شئ ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فأغناه من فضله (المانع) أي
الدافع لأسباب الهلاك والنقص أو مانع من يستحق المنع (الضار النافع) قال العلقمي هو
كوصف واحد وهو من الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه النفع والضر فلا
خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه (النور) أي الظاهر بنفسه المظهر
لغيره (الهادي) أي الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (البديع) أي المبدع وهو الذي
أتى بعالم يسبق له مثل في ذاته ولا نظير له في صفاته (الباقي) أي الدائم الوجود الذي
لا يقبل الفناء (الوارث) أي الباقي بعد فناء الموجودات فترجع اليه الأملاك بعد فناء
الملاك وهذا بالنظر العامي وأما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من أزل الآزال الى
أبد الآباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث أحد الباقي الذي
ليس لملكه أمد (الرشيد) أي الذي تنساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد من غير
استشارة ولا ارشاد (الصبور) أي الذي لا يعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل
هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه والفرق بينه وبين الحليم ان
الصبور يشعر بأنه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم (ت حب ك هب عن أبي هريرة)
۞ ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها دخل الجنة اسأل الله) أي أطلب منه (الرحمن
الرحيم الاله) أي المنفرد بالالوهية (الرب) أي المالك أو السيد أو القائم بالامر أو المصلح
أو المربي (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع) هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل
شئ (اللطيف الخبير الحنان) بالتشديد أي الرحيم بعباده (المنان) أي الذي يشرف عباده
بالامتنان بما له من الاحسان (البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور
البارئ) أي مخرج الأشياء من العدم الى الوجود (الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار
الوهاب الفرد) الذي لا شفع له من صاحب أو ولد (الاحد) الذي انقسامه مستحيل (الصمد
الوكيل) أي المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل أمر (الكافي) عبده بازالة كل
جائحة وحده (الحسيب الباقي الحميد المقيت الدائم) الذي لا يقبل الفناء (المتعالي ذا الجلال
والاكرام الولي النصير) كثير النصر لأوليائه (الحق المبين) المظهر للصراط المستقيم لمن
شاء هدايته (المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل) أي ذاتا وصفات وأفعالا
(الصادق) أي في وعده وايعاده (الحفيظ المحيط) بجميع خلقه مما كان وما يكون (الكبير
القريب) الذي لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه (الرقيب الفتاح التواب
القديم) الذي لا ابتداء لوجوده (الوتر) أي المنفرد بالوحدانية (الفاطر) أي المخترع المبدع
(الرزاق العلام) أي البالغ في العلم (العلي العظيم الغني المغني المليك) مبالغة في المالك
(المقتدر الاكرم) أي الاكثر كرما من كل كريم (الرؤف المدبر) أي لامور خلقه بما تحار
فيه الالباب (المالك) الذي لا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه (القاهر) المستولي على
جميع الاشياء الظاهرة والباطنة (الهادي الشاكر) أي المثني بالجميل على من فعله المثيب

عليه (الكريم الرفيع) البالغ فى ارتفاع المرتبة (الشهيد الواحد ذا الطول) أى المتسع الغنى والفضل (ذا المعارج) المصاعد أى المراقى الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله فالاضافة للملك (ذا الفضل) اى الزيادة فى العطاء (الخلاق) أى كثير المخلوقات (الكفيل) أى المتكفل بمصالح الخلق (الجليل لك وابو الشيخ) فى كتاب العظمة (وابن مردويه معا فى التفسير) اى فى تفسيرهما (وابونعيم) الاصبهانى (ق) كتاب (الاسماء الحسنى) كلهم (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر) اى فرد (يحب الوتر) أى يرضاه ويثيب عليه (من حفظها دخل الجنة) أى مع السابقين الاولين (الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلى العظيم البار المتعالى الجليل الجميل الحى القيوم القادر القاهر ذو الغلبة التامة (العليم الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد) بالجيم أى الذى كل شئ حاضر لديه (الوالى الراشد) أى مرشد الخلق الى طريق الحق (العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان) الحجة الواضحة البيان (الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقى الواق) بالفاء أى موفى العاملين أجورهم (الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرازق ذو القوة) أى صاحب الشدة (المتين القائم) اى على خلقه بتدبير أمرهم (الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع) أى الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه (المعطى) أى من شاء ماشاء (المحيى المميت المانع الجامع) اى الذى يجمع الخلائق يوم الحساب وقيل المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات فى الوجود (الهادى الكافى الابدى العالم) أى بالكليات والجزئيات (الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لذاته ۞ (ان لله تعالى مائة اسم غير واحد من دعا بها استجاب الله له) اى ما لم يدع باثم اوقطيعة رحم كما فى حديث آخر (ابن مردويه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل) أى يمنعهم منه لمكانتهم عنده (ويطيل اعمارهم) أى يقدر اطالتها (فى حسن العمل) أى منقضية فى حسن الاعمال الحسنة (ويحسن) بالتضعيف مبنيا للفاعل (ارزاقهم) بأن يجعلها من حل من غير تعب ويوسع عليهم (ويحييهم) أى يجعل حياتهم (فى عافية) أى فلا تصيبهم الفتن التى تمر عليهم كقطع الليل المظلم (ويقبض ارواحهم) أى اذا انتهت آجالهم (فى عافية على الفرش) قال المناوى فلا يسلط عليهم عدو يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء وقال الشيخ على الفرش فى موضع الحال من الارواح أى نائمة عليها او يجوز تعلقه بيقبض (فيعطيهم منازل الشهداء) أى مثل منازلهم (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان الله تعالى ضنائن) بضاد معجمة ونونين أى خصائص (من خلقه يغذوهم فى رحمته يحييهم فى عافية ويميتهم فى عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته) أى وأمر بهم الى جنته قالوا ومن هم يا رسول الله قال (اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية) أى لم يدخلوا أنفسهم فيها لانهم لما جادوا بأنفسهم على ربهم جاد عليهم بحفظهم من البلاء وبعثهم الى درجات الشهداء فى الجنة

(قوله يضن) من الضنة وهى فى الاصل البخل ومن بخل بشئ منعه فالمراد منعهم من القتل بان لا يسلط عليهم من يقتلهم من مسلم وكافر ويعطيهم أكثر مراتب من قتل (قوله فى) اى مع حسن عمل أى عمل حسن فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكذا فى الآتية بمعنى مع ومعنى اطالة اعمارهم ارادة ذلك لعلمه بانهم من احبابه الخاصة الذين جاهدوا أنفسهم واستمروا فى المراقبة فلهم مراتب الشهداء (قوله ضنائن) أى جماعة اختصهم من خلقه ومنع عنهم كل ما يحجبهم عنه تعالى فهم مع الخلق بالظاهر وقلوبهم معه تعالى وان خالطوا الناس وعاملوهم ولذا قال صوفى لفقيه ان لله رجالا يخوضون فى الفتن ولم يصبهم منها شئ فقال الفقيه انى لم أفهم ذلك فقال الصوفى أضرب لك مثالا لذلك ألا ترى ان جهنم فيها ملائكة يعذبون أهلها وهم محفوظون من عذابها فقال صدقت (قوله يغذوهم) بالمعجمة أى يقوتهم برحمته وفى بعض النسخ بالمهملة أى يصيرون فى الغداة فى رحمته والمراد جميع المدة لاخصوص وقت الغداة وقوله فى رحمته أى فى خزائن رحمته فهم مكتفون بذلك عن الخلق

(طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان لله تعالى عند كل بدعة) اى ظهور خصلة أحدثت على خلاف الشرع (كيد بها الاسلام واهله) أى خدعوا بها ومكر بهم (ولياصالحا) على حذف مضاف أى بعث ولى صالح (يذب عنه) أى يمنع عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم وأعاد الضمير على الاسلام لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن أهله (ويتكلم بعلاماته) اى ينشر آيات أحكامه ويقيم براهينه ويرد حجج المبتدعة (فاغتنموا حضور تلك المجالس) أى التى لنصر السنة ورد البدعة (بالذب عن الضعفاء) اى ضعفاء الرأى العاجزين عن نصب الادلة وتأييد الحق وابادة الباطل وبالذب يحتمل أن يتعلق بمحذوف أى المجالس التى تعقد لنصر السنة المصحوبة بالذب عن الضعفاء (وتوكلوا على الله) أى اعتمدوا عليه وثقوا به فى دفع كيد أعداء الدين ولا تخشوهم (وكفى بالله وكيلا) أى كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير (حل عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان لله تعالى اهلين من الناس) قالوا من هم يارسول الله قال (اهل القرآن) وأكد ذلك وزاده بيانا وتقريرا فى النفوس بقوله (هم اهل الله وخاصته) أى المختصون به بمعنى أنه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله (حم ن ه ك عن انس) ﷺ ان لله تعالى آنية) جمع اناء وهو وعاء الشئ (من اهل الارض) أى من الانس أو من الجن والانس (وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين) أى القائمين بحق الحق والخلق فيودع فيها من الاسرار ماشاء بمعنى ان نور معرفته يملأ قلوبهم حتى يفيض أثره على الجوارح (واحبها اليه) اى أكثرها حبا لديه (الينها وارقها) اى فان القلب اذا لان ورق انجلى وصار كالمرآة الصقيلة فينطبع فيه النور الرحمانى فيصير محل نظر الحق سبحانه وتعالى واللين الرقة فالعطف تفسيرى (طب عن ابى عنبة) بكسر العين المهملة وفتح النون بعدها موحدة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للاسلام صوى) قال فى النهاية الصوى الاعلام المنصوبة من الحجارة فى المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق واحدتها صوة كقوة أراد ان للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها ازاد فى الدر قال الاصمعى هو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا (ومنارا) أى علامات وشرائع يهتدى بها (كمنار الطريق) أى واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فانما يدركها أهل البصائر (ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق) أى فلا تضلنكم الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له أدنى بصيرة (ورأسه) بالرفع بضبط المؤلف أى أعلاه (وجماعه) بالرفع وبكسر الجيم وخفة الميم أى مجمعه ومظنته (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء) أى سبوغه بمعنى اسباغه وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هى أركان الاسلام التى بنى عليها قال الشيخ ولعل حذف الباقى من المفروضات كالصوم والحج اختصار من الراوى والا فالحديث متأخر عن فرض الباقى بلاشك (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للتوبة بابا عرض مابين مصراعيه) أى شطريه (مابين المشرق والمغرب) هو كناية عن سعة باب القبول

(قوله كيد بها الاسلام) مجاز عن اطفاء نورهم (قوله ولياصالحا) أى عارفا بالادلة ليرد شبه المبتدعة (قوله يذب عنه) أى الاسلام ولم يقل عنهما أى الاسلام واهله لانه يلزم من الذب عن الاسلام الذب عن أهله (قوله فاغتنموا) أى أيها العلماء العارفون بالادلة (قوله الضعفاء) أى العامة الذين لا يقدرون على رد الشبه (قوله وتوكلوا على الله) فيه اشارة الى التبرى من الحول والقوة فينبغى لكل قادم على فعل أن يتبرأ من حوله ويعتمد عليه تعالى (قوله أهلين من الناس) أى جماعة مقربون منه تعالى هم أهل القرآن الواقفون على حدوده العاملون به (قوله آنية) جمع اناء وهو مايوضع فيه الشئ فقلوب الصالحين آنية ومحل لوضع الانوار والاسرار فيها لنظافتها عن كل قذر معنوى بخلاف القلوب الملوثة بالمعاصى فليست محلا للمعارف والاسرار كما أن الاناء الحسى اذا كان مقذرا لم يصلح لوضع الطعام الفاخر فيه بخلاف النظيف (قوله وارقها) تفسير لالينها (قوله صوى) جمع صوة كقوى جمع قوة ويصح صوى جمع صوة كثمر جمع ثمرة فاصل صوة صووة كثمرة وعلى كل المراد بذلك علامات واشارات يستدل بها من نور الله قلبه فيهتدى للمطلوب (قوله وعلامات) عطف تفسير (قوله وايتاء الزكاة) لم يذكر هنا الصوم والحج ولعله أسقطهما الراوى اختصارا كذا ترجى بعض المحققين ذلك فانظره (قوله عرض مابين مصراعيه الخ) كناية عن سعة الرحمة وقبول التوبة وغلقه كناية عن عدم قبول التوبة وذكر بعضهم معنى آخر للحديث بطريق الاشارة (لا) وهو أن الباب كناية عن عمر الانسان فمادام حيا تقبل توبته وغلقه كناية عن موته فلا تقبل توبته اذا غرغر والشمس كناية عن الروح فقوله حتى تطلع الشمس أى تخرج الروح من مغربها أى من بدنها الذى غربها وسترها عن ادراك المعارف بظلماته

(لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) أراد أن قبول التوبة هين ممكن والناس في سعة منه مالم تطلع الشمس من مغربها ومقصود الحديث الحث على التوبة وعدم القنوط من رحمة الله تعالى وان كثرت الذنوب (طب عن صفوان بن عسال) بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للحاج الراكب) ومثله المعتمر (بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) أي من حسنات الحرم (وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) أي فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي فالحج ماشيا أفضل وبهذا أخذ بعض الأئمة والارجح عند الشافعية انه راكبا أفضل لادلة أخرى (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان للزوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التوكيد اى قدرا عظيما من المودة والمحبة والرحمة فالتنوين للتعظيم وقوله من المرأة حال من شعبة لان نعت النكرة اذا قدم عليها يكون حالا (ماهي لشئ) أي ليس مثلها لقريب وغيره قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن حمنة بنت جحش انها قيل لها قتل أخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج فذكره (ه ك عن محمد بن عبد الله ابن جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للشيطان كحلا) أي شيأ يجعله في عين الانسان لينام (ولعوقا) بفتح اللام اى شيأ يجعله في فمه لينطلق لسانه بالفحش (فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه) قال الشيخ بالتشديد (من لعوقه ذرب) أي فحش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي بما قال ولا بما قيل فيه والاستعارة في كل لما يناسبه فان الكحل للعين ظاهر في النوم لملاقة هجوم النوم منها او قس عليه (ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان) لاهل الايمان (طب هب عن سمرة بن جندب) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا) بفتح النون أي شيأ يجعله في الانف والمراد ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه (اما) وفي نسخة فأما (لعوقه فالكذب) أي المحرم شرعا (واما نشوقه فالغضب) أي لغير الله (واما كحله فالنوم) أي المفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية قال المناوي وشوش الترتيب في التفسير لان الانسان طرفي نهاره يكذب ويغضب ثم يختم بالنوم فيصير كالجيفة الملقاة (هب عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان للشيطان مصالي) هي تشبه الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها (وفخوخا) وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى) أي الطغيان عند النعمة (والفخر بعطاء الله) أي التعاظم على الناس به (والكبر على عباد الله) أي الترفع عليهم (واتباع الهوى) بالقصر (في غير ذات الله) قال الشيخ وفي الكلام مقدر أي في غير طاعة ذات الله اه فالمراد بالهوى ميل النفس قال المناوي فهذه الخصال أخلاقه وهي مصايده وفخوخه التي نصبها لبني آدم فاذا اراد الله تعالى بعبد هوانا خلى بينه وبينه ووقع في شبكته فكان من الهالكين وخص المذكورات لغلبتها على النوع الانساني (ابن عساكر عن النعمان بن بشير) الانصاري قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان للشيطان لمة بابن آدم وان للملك لمة) بفتح اللام وشدة الميم فيهما قال

(قوله بكل خطوة الخ) هذا يقتضي ان الحج ماشيا أفضل وهو وجه للاصحاب والمعتمد ان الراكب أفضل لحديث ورد أصح من هذا (قوله من المرأة) حال مقدم من شعبة أي ان للزوج مودة ومحبة حال كونها كائنة من المرأة (قوله كحلا) ليس المراد ان الشيطان يصنع معدنا كالكحل في العين بل هو على التشبيه فهو كناية عن ان يوصل الوساوس للقلب من منفذ مفتوح يصل اليه فسلط العين على النظر المحرم فيحصل للقلب شغل وسلط الفم على أكل المحرم وسلط الانف على شم المحرم فيحصل للقلب النطاع بالمعاصي فينشأ عن ذلك النوم وترك الذكر والتوغل في المعاصي كالغضب الناشئ عنه المحرمات فليس المراد باللعوق والنشوق أمرا محسوسا يضعه في تلك الحواس (قوله لعقه) بالتضعيف (قوله ذرب) أي فحش (قوله فالنوم) أي سبب النوم الساهر (قوله مصالي) جمع مصلاة وهي الشرك الذي يصيد به قلب بني آدم من ايصال الوسوسة اليه فاذا اراد الله هلاك العبد خلى بينه وبينه والارجع واهتدى فالمصالي والفخوخ كناية عن آلات يوقع بها الشخص فيما يهلكه والمراد بالبطر الطغيان اذا حصل له الغنى كان الانسان ليطغى وقوله واتباع الهوى أي ميل النفس في غير طاعة ذات الله فهو على حذف مضاف (قوله لمة) أي قربا اى وساوس يوصلها الى قلب العبد المكلف بحيث يغريه على المعاصي ولمة الملك قرب والهام في القلب للخير فلمة الملك تسمى الهاما ولمة الشيطان تسمى وسوسة فاذا علم الشخص لمة الشيطان استعاذ بالله وتباعد واذا علم لمة الملك حمد الله تعالى واذا التبس عليه الحال كأن كان في صورة الخير وباطنه شرا كأن قال لطالب العلم تخلى للعبادة واترك العلم فانه يورث الكبر ونحوه وللساعي على عياله اتركهم فالله يرزقهم واشتغل بعبادة مولاك افضل فينبغي للشخص ان يحاسب نفسه وينظر



العلقمي قال في النهاية اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب أراد الهام الملك أو الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان (فاما لمة الشيطان فايعاد) أي منه (بالشر وتكذيب بالحق) قال المناوي كان القياس مقابلة الشر بالخير أو الحق بالباطل لكنه أتى بما يدل على أن كل ما جر الى الشر باطل أو الى الخير حق وأثبت كلا ضمنا (واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك) أي الهام الملك به (فليعلم انه من الله) يعني مما يحبه ويرضاه (فليحمد الله تعالى) أي على ذلك (ومن وجد الاخرى) قال المناوي لم يقل لمة الشيطان كراهة لتوالي ذكره على اللسان (فليتعوذ بالله من الشيطان) تمامه ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (ت ن حب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد) قال العلقمي قال شيخنا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول امة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصت من بين الامم في شأن الدعاء فقيل ادعوني استجب لكم وانما كان ذلك للانبياء فأعطيت هذه الامة ما أعطيته الانبياء فلما دخل التخليط في أمورهم من أجل الشهوات التي استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم منع النفس عن الشهوات فاذا ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت عنه ظلمة الشهوات وتولته الانوار فاستجيب له فان كان ما سأل في المقدور له عجل وان لم يكن كان مدخورا له في الآخرة (ه ك عن ابن عمرو) هو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان للطاعم) أي من لم يصم نفلا (الشاكر) أي لله على ما أطعمه (من الاجر) أي الثواب الاخروي (مثل ما للصائم الصابر) أي مثل الاجر الذي يجعل على الصوم مع الصبر (ك عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ) قال العلقمي وفي الحديث عند النسائي والبيهقي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وفي رواية كان لا يستبرئ من البول وفي رواية لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول وفي رواية انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير ان الفرق بين الكافر والمسلم فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذي سبب هذه الضغطة انه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال واما الانبياء فلا نعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم وقال النسفي في بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها انها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها طويلا فلما رد اليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق وان كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها (حم عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان

(القرشي)

في باطنه فان لم يعرف فليعرضه على شيخه المربي له (قوله فايعاد بالخير) استعمل الايعاد في الخير للشاكلة واتكالا على القرينة (قوله الاخرى) لم يقل لمة الشيطان استهجانا لذكرها (قوله ان للصائم) أي الذي يأتي بالمطلوب في الصوم من ترك نحو الغيبة فينبغي للصائم أن يصون نفسه ليستجاب دعاؤه بعين ما طلب أو بأعظم منه مدخرا وهذا من نعم الله على هذه الامة حيث جعل من شرعهم ما اختص به الانبياء من الطلب عند الاحتياج بخلاف أممهم السابقة فأمروا بالتسليم مع الرضا وليس الطلب الا لانبيائهم كما في العزيزي والمناوي (قوله للطاعم) أي المفطر الذي لم يصم نفلا وهذا ربما يدل بظاهره على ان الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر لان المشبه به أقوى وهنا جعل الشاكر مشبها بالصائم الصابر على الجوع (قوله سعد) وذلك لانه لما وقع منه ما لا يليق بمقامه من عدم التحفظ من البول أراد الله تطهيره بذلك ليقبل عليه تعالى وهو ملحق بالملائكة في التطهير ويستثنى الانبياء والاطفال فلا ضغطة عليهم

(قوله من غير قريش) اى من العرب غير قريش فضلا عن غير العرب (قوله صدأ) هو ما يحصل للقلب من القسوة بسبب المعاصى فن اصله استمر مظلما ومن أخذ فى جلائه استنار كالمرآة (قوله صدأ) بالهمز مع القصر يقال صدئ يصدأ صدأ من باب تعب وأما صدى يصدى صدى فمعناه عطش (قوله الاستغفار) وقد ورد ان الاستغفار يأتى يوم القيامة فى صورة انسان ويقول يارب حقى حقى اى لمن لازمنى فيقال له خذ حقك فيحتفل به أى يحيط به ويدخله الجنة ١١ (قوله لخيمة) اى بيتا عظيما بدليل قوله من لؤلؤة وان كانت الخيمة فى الاصل اسما لما يوضع على أعواد فى الصحراء على هيئة مخصوصة للاستظلال (قوله طولها ستون ميلا) وفى رواية ثلاثون ذراعا ويجمع باختلاف الناس والمراد بالطول جهة الارتفاع وعرضها ثلاثون ميلا (قوله أهلون) اى زوجات كثيرة واتى باسم جمع المذكر تعظيما لهن (قوله يتزحزح له) اى يوسع له قال لما دخل عليه صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة فأوسع له فقال بعض الحاضرين ان المجلس لمتسع فذكر الحديث أى فينبغى أن يوسع له وان كان فى المجلس اتساع تعظيما له لا سيما العلماء والصلحاء اكراما لهم وولاة الامور اتقاء لشرهم فانه ينبغى تعظيمهم بما يرونه تعظيما لئلا يحقد واعليه ويردوا شفاعته اذا سألهم شفاعة (قوله تخلف منهم) أى من لم يحضر منهم لعدم اعلامه بذلك (قوله للمهاجرين) اى من أرض الكفر لاجل نصر الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى (قوله منابر) اى مواضع مرتفعة يجلسون عليها ليكونوا آمنين من الفزع أى مطلق الخوف وان كان أصل الفزع شدة الخوف فليس مرادا هنا جمع منبر بكسر الميم وانما كسر تشبيها له باسم الآلة (قوله الولهان) صفة مشبهة من الوله وهو التحير واصله من استولى عليه العشق حتى صار حائرا لايدرى أين يفعل وما وقع فى شرح المناوى الكبير أن ولهان مصدر فهو سبق قلم ودواء الشيطان الاعراض عنه والاكثار من تلاوة ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد الآية وشكا بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم من ذلك فأمره بأن يطعن

للقرشى) أى الواحد من سلالة قريش (مثل قوة الرجلين من غير قريش) اى قوة فى الرأى وعلو الهمة وشدة الحزم قال الشيخ فان قلت ذكر الفقهاء عدم الفرار من الاثنين فيما استقر من الآية فى القتال وسورة الانفال بآخرها فيلزم ان كل قرشى لا يفر من أربعة قلت لم يعرجوا عليه وعموم كلامهم يأباه وان الكلام باثبات القوة المثبتة لازمة باستحقاق ثلاثة ومن شهد له مثل الشارع كيف يجوز التقدم عليه (حم حب ك عن جبير) بالتصغير وهو حديث صحيح ﷺ (ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد) قال العلقمى هو أن يركبها الرين بارتكاب المعاصى والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف وغيرهما (وجلاؤها) أى من ذلك الصدأ (الاستغفار) اى طلب غفران الذنوب من علام الغيوب قال المناوى ولهذا ورد فى حديث يأتى الاستغفار ممحاة الذنوب والمراد الاستغفار المعروف بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادى يارب حقى حقى فيقال خذ حقك فيحتفل أهله (الحكيم) الترمذى (عد) كلاهما (عن انس) ورواه عنه الطبرانى ايضا قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان للمؤمن فى الجنة لخيمة) أى بيتا شريف المقدار (من لؤلؤة واحدة مجوفة) يؤخذ من كلام العلقمى ان مجوفة نعت لؤلؤة (طولها ستون ميلا) قال المناوى وفى رواية ثلاثون وفى أخرى غير ذلك ولا تعارض لتفاوت الطول بتفاوت درجات المؤمنين (للمؤمن فيها أهلون) أى زوجات كثيرة (يطوف عليهم المؤمن) أى يجامعهن ونحوه (فلا يرى بعضهم بعضا) اى من سعة الخيمة وعظمها والمراد ان تلك الخيمة فى الصفاء والنفاسة كاللؤلؤة ويحتمل الحقيقة (م عن أبى موسى) الاشعرى ﷺ (ان للمسلم حقا اذا رآه اخوه) أى فى الدين (ان يتزحزح له) أى يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك سيما لنحو عالم أو صالح أو ذى شرف قال العلقمى قال فى التقريب الزحزحة التنحية وقال فى المصباح وتزحزح عن محله تنحى (هب عن واثلة) بكسر المثلثة (ابن الخطاب) العدوى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للملائكة الذين شهدوا بدرا) أى حضروا وقعة بدر (فى السماء لفضلا على من تخلف منهم) اى زيادة فى الشرف على من لم يحضرها الاعلام الوقعة التى خول الله بها أهل الشرك وأعز بها دينه وفى السماء الظاهر انه حال من لفضلا وهو فى الاصل نعت له فقدم عليه (طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثى الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للمهاجرين) أى من دار الكفر الى دار الاسلام لنصرة الدين واهله (منابر من ذهب) أى مجالس عالية منه (يجلسون عليها يوم القيامة قد امنوا من الفزع) أى يجلسون عليها حال كونهم آمنين من الفزع اى الاكبر وهو اشد أنواع الخوف (البزار) فى مسنده (ك عن أبى سعيد الخدرى) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان) بفتح الواو أى يسمى بذلك من الوله وهو التحير سمى به لانه يحير المتطهر

اسمه السابق فتنده البسري وان يقول بسم الله فانها اسكن الشيطان أو بدبته (قوله مردة) جمع مارد وهم العتاة من الشياطين
(قوله عن السبيل) اى الطريق الحسية بان يقول لهم الطريق من هنا ليفوتهم الوقوف بعرفة مثلا والمعنوية بان يقول لهم لم
يتعين عليكم الجهاد ويمكن ان تتواقفوا مع الكم وكذا فى الحج ودواءذلك فى الحسى اتخاذ شخص عارف بالطريق وفى المعنوى
بالمجاهدة (قوله جهنم) ١٢ علم لدار العقاب للعصاة والكفار وهى طبقات سبعة اسفلها الهاوية (قوله من شفى غيظه) أى

فلا يدرى هل عم عضوه او غسل مرة او غيرذلك (فاتقوا وسواس الماء) بفتح الواو اى احذروا
وسوسة الشيطان المذكور فى استعمال الوضوء والغسل (ت ه ك عن ابى) بن كعب قال
الشيخ حديث صحيح ﴿(ان لابليس مردة من الشياطين) بالتحريك جمع مارد وهو العاتى منهم
(يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل) اى الطريق اى الزموا اضلال
الحاج عنها ليفوته الوقوف والمجاهد ليظفر به العدو والسبيل فى الاصل الطريق ويذكر ويؤنث
والتأنيث فيه اغلب (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان لجهنم بابا) اى
عظيم المشقة فى الدخول (لا يدخله) أى لا يدخل منه (الا من شفى غيظه بمعصية الله) اى
اذهبه بارتكابها (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب عن ابن عباس) باسناد
ضعيف ﴿(ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام) قال المناوى اذا أرسل اليك أخوك المسلم
كتابا يتضمن السلام لزمك رده وبه أخذ بعض الشافعية اه وقال الشيخ رحمه الله تعالى والعمل
بالخبر على وجه الندب وظاهر التشبيه الوجوب الا انه صرف لدليل آخر من كون الشارع صلى
الله عليه وسلم لم يرد لكل كتاب ورد عليه جوابه كما تقرر فى السير (فر عن ابن عباس) قال وهو
حديث ضعيف منجبر (ان لربكم فى ايام دهركم نفحات) أى تجليات مقربات يصيب بها من يشاء
من عباده (فتعرضوا له) اى لربكم اى لنفحاته وفى نسخة لها بدل له اى بتطهير القلب من
الاكدار والاخلاق الذميمة والطلب منه تعالى فى كل وقت قياما وقعودا وعلى الجنب ووقت
التصرف فى الاشغال الدنيوية فان العبد لا يدرى فى أى وقت تفتح خزائن المنن (لعله ان يصيبكم
نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا) اى لا يحصل لكم شقاء (طب عن محمد بن مسلمة) قال الشيخ
حديث حسن ﴿(ان لصاحب الحق) اى الدين (مقالا) أى صولة الطلب وقوة الحجة وذا قاله
لاصحابه لما جاء رجل تقاضاه واغلظ فهموا به أى أرادوا ان يؤذوه بالقول والفعل لكن لم
يفعلوا أدبا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعوه ثم ذكره (حم) عن عائشة (حل عن ابى حميد
الساعدى) وهو حديث صحيح ﴿(ان لصاحب القرآن) اى لقارئه حق قراءته بتلاوته وتدبر
معانيه (عند كل ختمة) أى يختمها (دعوة مستجابة) اى اذا كانت مما لله فيه رضا (وشجرة فى
الجنة) اى وان له شجرة فيها (لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم) قال
المناوى والمراد انه يستظل بها ويأكل من ثمارها وخص الغراب لطول عمره وشدة حرصه على
طلب مقصوده وسرعة طيرانه (خط عن انس) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿(ان لغة اسمعيل
كانت قد درست) اى خفى آثار غالبها لتقادم العهد (فاتانى بها جبريل فحفظنيها) فلذلك كان
صلى الله عليه وسلم أفصح الناس واعلمهم بلسان العربية (الغطريف فى جزئه وابن عساكر) فى
تاريخه (عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة)
اى عند كل ختمة كما فى الرواية السابقة (فان شاء صاحبها تعجلها فى الدنيا وان شاء اخرها الى

برد ناره بمعصيته كالانتقام
ممن اساءك وعبر بالشفاء
اشارة الى انه ينبغى التداوى
والشفاء من هذا الداء وهذا
ان لم يكن الغضب والانتقام
لاجل الله تعالى كان تجارى
بعض الفسقة على اذلال
بعض اهل الله تعالى فينبغى
تعزيره بما يليق به والحلم
هنا مذموم فقد كان صلى
الله عليه وسلم كامل الحلم فى
وقته وكامل الغضب فى وقته
(قوله كرد السلام) التشبيه
من حيث مطلق الطلب فى
كل والا فرد السلام واجب
بخلاف رد جواب المكتوب
فانه مندوب بان يرسل اليه
كتابا آخر مع ثقة ومما دل على
ان التشبيه فى الندب لا فى
الوجوب انه صلى الله عليه
وسلم لم يرد جواب بعض
المكاتيب التى أرسلت اليه
صلى الله عليه وسلم (قوله
نفحات) اى رحمات اكثار
من الخير كسعة الرزق وغيره
(قوله مقالا) اى قوة الحجة وسبب
الحديث انه صلى الله عليه
وسلم كان جالسا مع اصحابه
فجاء شخص تقاضاه فى طلب
حقه وصار يرفع صوته بحضرته
صلى الله عليه وسلم فهم
الحاضرون بضربه لكن منعتهم الخشية منه صلى الله عليه وسلم فلما علم ذلك الهم منهم قال دعوه وذكر الحديث اى انه الآخرة
معذور فى ذلك لكونه يطلب حقه (قوله لصاحب القرآن) أى ملازمه فان صاحب الشئ الملازم له لذاته أو لهيئته والمراد هنا الثانى
أى همته ملازمة تلاوته على الوجه المرضى أو المراد العامل به (قوله الهرم) بفتح الهاء (قوله لغة اسمعيل) اى غالبها ومعظمها وهى
العربية درس والا فقد بقى منها بقية قبيل ظهوره صلى الله عليه وسلم (قوله دعوة مستجابة) أى عند ختمه بدليل الحديث المار
(قوله تعجلها فى الدنيا) بأن طلب نحو مال وبنين وقوله وان شاء اخرها الخ بأن طلب نحو النجاة من النار وتخفيف الحساب هذا أولى من

الآخرة) يحتمل أن المراد ان شاء طلب ما يتعلق بالدنيا وان شاء طلب ما يتعلق بالآخرة (ابن مردويه عن جابر) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (ان لقمان الحكيم) أى المتقن للحكمة الحبشى قيل كان عبدا لداود عليه السلام ولم يكن نبيا على الصحيح (قال ان الله اذا استودع شيأ حفظه) أى ولا يقع فيه شئ من الخلل لان العبد عاجز فاذا تبرأ من الاسباب واعترف بضعفه وبرئ من حوله وقوته واستودع الله شيأ حفظه فالله خير حفظا (حم عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (ان لك) بكسر الكاف خطابا لعائشة لما كانت معتمرة (من الاجر) أى اجر نسكك (على قدر نصبك) بالتحريك أى تعبك (ونفقتك) لان الجزاء على قدر المشقة (ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل امة امينا) أى ثقة رضيا (وان امين هذه الامة) أى الذى له الزيادة من الامانة (ابو عبيدة بن الجراح) بفتح الجيم وشدة الراء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك كما انه صلى الله عليه وسلم خص الحياء بعثمان والقضاء بعلى وابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر بن مالك (خ عن انس) ۞ (ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء) هو عويمر او عامر بن زيد بن قيس الخزرجى العابد الزاهد ومن حكمه أخوف ما أخاف ان يقال لى يوم القيامة يا عويمر أعلمت أم جهلت فان قلت علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة الا اخذت بفرصتها الآمرة قائلة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت وأعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ومنها اخشى على نفسى ان يقال لى على رؤس الخلائق يا عويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جدا رضى الله تعالى عنه (ابن عساكر عن جبير بن نفير) بنون وفاء وبتصغيرهما (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل امة فتنة) أى ضلالة ومعصية (وان فتنة امتى المال) أى معظم فتنتهم من اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة (ت ك عن كعب بن عياض) الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل امة سياحة) بمثناة تحتية أى ذهابا فى الارض وفراق وطن (وان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله) أى هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة فى دين النصرانية (وان لكل امة رهبانية) أى تبتلا وانقطاعا للعبادة (وان رهبانية امتى الرباط) فى ثغور العدو أى ملازمة الثغور بقصد كف أعداء الدين ومقاتلتهم (طب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح (ان لكل امة اجلا) أى مدة من الزمن (وان لامتى مائة سنة) أى بانتظام احوالها (فاذا مرت) أى انقضت ومضت (على امتى مائة سنة أتاها ما وعدها الله) عز وجل قال أحد رواته ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وفساد النظام (طب عن المستورد بن شداد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه) أى من جهة رجلى الميت اذا وضع فيه فيسن أن لا يدخل الميت القبر الا من جهة رجليه أى المكان الذى سيصير رجلا الميت اليه قال الشيخ وقد قاله جوابا ومنعا لمن أراد خلاف ذلك فى ميت حضره (طب عن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة قال وهو حديث حسن ۞ (ان لكل دين) بكسر الدال (خلقا) بضمتين أى طبعا وسجية (وان خلق الاسلام الحياء)

قول بعضهم ان معنى الحديث تجعلها أن طلبها سواء طلب امر الدنيا أم أخرويا وان شاء أخرها أى أن يسكت ولم يطلب شيأ بأن يدخر ذلك عنده تعالى (قوله اذا استودع شيأ الخ) أى فينبغى للشخص اذا خاف على شئ ان يقول استودعتك الله تعالى * ووقع ان سيدنا عمر رأى رجلا ومعه ولد فقال للولد ما رأيت غرابا أشبه بأبيه منك يريد ان الابن شبيه بأبيه فأخبره الاب انه ابن القبر فجلس سيدنا عمر على ركبتيه وقال اخبرنى بما وقع فأخبره بأنه أراد أن يسافر الى الجهاد فقالت له زوجته أتتركنى حاملا وتسافر فقال استودعت الله حملك فلما جاهدت ورجعت وجدتها ماتت فذهبت ليلا الى القبر وصرت أبكى فانفتح القبر وسمعت من يقول خذ وديعتك التى استودعتها الله تعالى ولو كنت استودعت أمه أيضا لكنا حفظناها لك فوجدت الولد يحبو فى القبر فأخذته (قوله ان لك الخ) خطاب لعائشة رضى الله عنها لما كانت معتمرة وحصل لها مشقة وانفاق مال كثير ففى الحديث اشارة الى ان كثرة الثواب بكثرة المشقة وهذا هو الغالب ومن غيره مثل العمل القليل ليلة القدر فانه أكثر ثوابا من العمل الكثير فى غيرها (قوله أبو عبيدة) أى هو زائد فى الامانة والتوثق على غيره والا فكل الصحابة أمناء (قوله أبو الدرداء) قيل اسمه عويمر وقيل عامر (قوله فتنة أمتى المال) أى معظم امتى فتنتها المال فخرج من طهره الله تعالى فهو من مصدوقات نعم الدنيا مطية المؤمن الخ (قوله مائة سنة أتاها ما وعدها الله) وهو الفتن فالمراد مائة سنة من حين نطقه صلى الله عليه وسلم بذلك الحديث فهو اخبار بأن عصره صلى الله عليه وسلم محفوظ من الفتن وانها انما تحدث بعد مائة سنة من التكلم بذلك الحديث وقيل المراد أتاها ما عدها الله وهو الموت فيكون اخبارا بأن أمته لا يعيش الواحد منهم زيادة على مائة سنة أى غالبهم كذلك (قوله لكل دين خلقا) أى طبعا عهد عليه وجبل

بالمداى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام أشرف الاديان والحياء أشرف الاخلاق فأعطى الاشرف للاشرف قال البيضاوى الحياء تغير وانكسار يعترى المرء من خوف ما يلام به (ه عن انس وابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان لكل ساع غاية) اى لكل عامل منتهى (وغاية ابن آدم الموت) اى فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره وكذا كل ذى روح وانما خص ابن آدم تنبيها على أنه لا ينبغى ان يضيع زمن مهلته بل يتنبه من غفلته (فعليكم بذكر الله) اى الزموه باللسان والجنان (فانه يسهلكم) اى يسهل اخلاقكم او يسهل شؤنكم او يسهل لكم فانه يبعث على الزهد والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (ويرغبكم فى الآخرة) اى يجركم الى الاعمال الاخروية بأن يوفقكم لفعلها (البغوى) أبو القاسم عبد الله فى معجم الصحابة (عن جلاس) بفتح الجيم وشدة اللام (بن عمرو) الكندى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر للحسن ﴿ (ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد) تمامه وان الله عز وجل لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا رحيم (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) هو ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان لكل شئ أنفة) بفتحات وجوز بعضهم ضم الهمزة واعترض اى لكل شئ ابتداء واول (وان أنفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها) قال المناوى اى ندبا اى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما فى حديث وقال الشيخ فادراك تكبيرة الاحرام مع الامام بأن يوقع المأموم احرامه عقب احرامه بعد فراغ الامام من الراء من تكبيره فضيلة تفوت بالتشاغل عنها لغير مصلحة الصلاة والباب أظهر فى تكبيرة التحرم اماما او غيره لان بها الانعقاد حتى لا يكفى اسرارها عن سماع نفسه (ش طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان لكل شئ بابا) اى موصلا يتوصل منه اليه (وباب العبادة الصيام) لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب فينشرح الصدر للعبادة وتحصل الرغبة فيها (هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان لكل شئ توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فى شر منه) اى اشد منه شرا فان سوء خلقه يجنى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد فيوقعه فى اقبح مما تاب منه (خط عن عائشة) وهو حديث حسن ﴿ (ان لكل شئ حقيقة) اى كنها وماهية (وما بلغ عبد حقيقة الايمان) اى الكامل قال العلقمى قال فى الدر كأصله حقيقة الايمان خالصه ومحضه وكنهه (حتى يعلم ان ما اصابه) اى من المقادير (لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه) اى وان تعرض له والمراد ان من تلبس بكمال الايمان علم انه قد فرغ مما اصابه واخطأه من خير وشر (حم طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان لكل شئ دعامة) بكسر الدال المهملة اى عمادا يقوم عليه (ودعامة هذا الدين الفقه) اى هو عماد الاسلام والمراد بالفقه علم الحلال والحرام لانه لا تصح العبادات والعقود وغيرها الا به (ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد) اى لان من فهم عن الله امره ونهيه قمع الشيطان واذله وقهره (هب خط عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان لكل شئ سقالة) قال العلقمى هو بالسين والصاد المهملتين انجلاء قاله فى

وان خلق الاسلام اى أهله الحياء (قوله ساع) أى مشتغل بعمل يسعى فيه (قوله يسهلكم) اى يسهل لكم أموركم وفى رواية يسليكم بدل يسهلكم لكن الظاهر الاول (قوله عن جلاس) بفتح الجيم وشد اللام كذا فى شرح المناوى الصغير والكبير وفى القاموس جلاس كغراب ابن عمرو ١٤ وضبطه بذلك أيضا المتولى فى رجال الجامع الصغير وهو خلاف خلاس بن عمرو التابعى فانه بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام كما فى التقريب والتهذيب والتبصير اه وقال شيخنا المناوى أدرى فيتسع لاحتمال ان جلاسا راو آخر غير جلاس (قوله ان لكل شجرة ثمرة) أى تميل اليها النفوس فكذا الولد ثمرة القلب يميل اليه (قوله أنفة الصلاة التكبيرة الاولى) اى فينبغى الحرص على حيازة فضيلتها خلف الامام بأن يحرم عقب احرامه ولا تضر الوسوسة الخفية (قوله الصيام) لان أشد الامور على النفس الجوع فاذا صام جاعت فبذلت فحصل لها خمود واذا خمدت خمد الشيطان الآمر لها بالمعاصى فحينئذ تقوى على الطاعات (قوله لكل شئ) أى معصية توبة الا صاحب الخ فينبغى لسيئ الخلق ان يعالج نفسه ولا يتمادى معه الا يهلك (قوله حقيقة) أى كنها وكمالا (قوله حقيقة الايمان) اى كماله فالمؤمن الكامل لا يشغل قلبه بتحصيل الدنيا لعلمه بأن ما قدر له لا بد منه الخ (قوله دعامة) هى فى الاصل ما يجعل سندا للحائط الآيل الى السقوط ثم تجوز بها فيقال فلان دعامة قومه أى مستندهم (قوله ولفقيه) أى عالم بأحكام الشرع بحسب ما يحتاج اليه أشد الخ وذلك لعلم الفقيه بدسائس الشيطان لعلمه بميزان الشرع

الصحاح وقال فى المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا أيضا بالكسر جلوته (وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شئ أنجى من عذاب الله من ذكر الله) قال المناوى كذا فى كثير من النسخ لكن رأيت نسخة المؤلف بخطه من عذاب بالتنوين (ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع) أى فى جهاد الكفار ولهذا قال الغزالى أفضل العبادات الذكر مطلقا (هب عن ابن عمر) هو ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان لكل شئ سنما﴾ أى علوا ورفعة مستعار من سنام البعير قال فى الدرس نام كل شئ أعلاه (وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته) أى محل سكنه بيتا أو غيره وذكر البيت غالبى (ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام) فينبغى للانسان ان لا يترك قراءتها فى منزله أكثر من هذه المدة (ع حب طب هب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان لكل شئ شرفا﴾ أى رفعة (وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة) أى فيندب المحافظة على استقبالها فى غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن سيما عند الاذكار ووظائف الطاعات (طب ك عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿ان لكل شئ شرة﴾ أى حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة فى الخير أو الشر وقال العلقمى الشرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المشددة قال فى النهاية الشرة النشاط والرغبة (ولكل شرة فترة) أى وهنا وسكونا وضعفا (فان صاحبها) أى صاحب الشرة (سدد وقارب) أى جعل عمله متوسطا وتجنب طرفى أثر الشرة وتفريط الفترة (فارجوه) جواب ان الشرطية أى ارجوا الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الاعمال الى الله أدومها وان قل (وان اشير اليه بالاصابع) أى اجتهد وبالغ فى العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه (فلا تعدوه) أى لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا (ت عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان لكل شئ قلبا﴾ أى لبا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصه المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعانى الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البديعة وقال حجة الاسلام الغزالى انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكة ان تكتب له (بقراءتها قراءة القرآن) أى ثواب قراءته (عشر مرات) أى بدون سورة يس قال المناوى وورد اثنى عشر ولا تعارض لاحتمال انه أعلم أولا بالقليل ثم بالكثير (الدارمى ت عن انس) قال الشيخ حديث صحيح

(قوله ان لكل شئ) أى يركبه الصدأ مقالة أى جلاء وقد وقع ان ملكا بنى قصرا وزينه وأرسل الى صنعاء الروم وصنعاء الهند وأمرهم بنقشه نقشا بديعا فقال صنعاء الهند اجعل بيننا وبين صنعاء الروم حائلا لاجل أن لا يرى أحدنا الآخر فكل يجتهد فى صنعته لننظر الاحسن فأمر الملك بذلك فاجتهد صنعاء الروم فى النقش واجتهد صنعاء الهند فى جلاء الجهة المقابلة للجهة التى أخذ صنعاء الروم فى نقشها فلما فرغ الاولون من النقش قالوا قد فرغنا وأنتم لم تصنعوا شيأ قالوا بل كذلك نحن فرغنا فلما ازيل الحائل ارتسمت صور الاشياء المنقوشة فى هذه الجهة لشدة جلائها وصفائها كالمرآة التى يرتسم فيها صور الاشياء فانشرح الملك لذلك قال بعض العارفين هذا مثل يضرب لقلب الشخص فان كان صافيا مجليا من كل كدر ارتسمت فيه صور المعارف والعلوم وكان محلا لكل خير والا بأن كان ملوثا مدنسا بالمعاصى لم يقبل شيأ من ذلك كالمرآة التى ركبها الصدأ (قوله أنجى من عذاب الله) وفى نسخة من عذاب (قوله سناما) أى شيأ مرتفعا ولو ارتفاعا معنويا كما هنا وبين وجهه بقوله من قرأها الخ وأصل السنام من البعير (قوله ثلاثة أيام فيه اشارة الى انه ينبغى أن يقرأها فى بيته كل ثلاثة أيام ليكون الشيطان دائما مطرودا من بيته (قوله شرفا الخ) هذا الحديث موضوع عند الجمهور وان قال المناوى متفق على وضعه قال والعجب من المصنف حيث ذكره مع انه موضوع وترك ما هو بمعناه وهو حسن وهو ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة (قوله شرة) أى شدة وفترة أى ضعفا وصاحبها فاعل بمحذوف أى فان سدد صاحبها أى توسط وسلك فى العبادة المسلك الوسط وقوله وقارب بمعنى أوقارب أى أو قارب الوسط فارجوه ولم يقل فاجزموا بفلاحه لاحتمال ان يكون حال توسطه معه دسيسة ردية كالرياء (قوله عشر مرات) أى خالية عن قراءة سورة يس فيها وورد ان من قرأها زال همه وقضى اربه ومن قرأها الصبح دام سروره الى المساء ومن قرأها المساء دام سروره الى الصباح بشرط اخلاص النية وورد فى فضلها احاديث كثيرة وأما يس لما قرئت له فلم يصح والذى صح ماء زمزم لما شرب له

﴿(ان لكل شئ قمامة) أى كناسة كناية عن القاذورات المعنوية (وقمامة المسجد) قول الانسان فيه (لا والله وبلى والله) أى اللغو فيه وذكر الحلف واللغط والخصومة فان ذلك مما ينزه المسجد عنه فيكره ذلك فيه (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لكل شئ نسبة وان نسبة الله قل هو الله احد) أى سورتها بكمالها وهذا قاله لما قال له اليهود والمشركون انسب لنا ربك (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لكل عمل شرة) أى حرصا (ولكل شرة فترة) وهنا وسكونا (فمن كانت فترته) أى سكونه وميله (الى سنتى) اى طريقتى التى شرعتها (فقد اهتدى) أى الى طريق الرشاد (ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك) اى اضلاله عن طريق الهدى (هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان لكل غادر) أى ناقض للعهد تارك للوفاء (لواء) اى علما وهو دون الراية ينصب له (يوم القيامة يعرف به) أى بين أهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللواء (عند استه) اى دبره حقيقة أو مجازا عن الظهر وذلك استخفافا به واستهانة لامره (الطيالسى) أبو داود (حم عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان لكل قوم فارطا) أى سابقا الى الآخرة مهيئا لهم ما ينفعهم فيها وقال العلقمى الفرط الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء (وانى فرطكم على الحوض) اى متقدمكم اليه وناظر لكم فى اصلاحه وتهيئته (فمن ورد على الحوض فشرب) أى منه شربة (لم يظمأ) اى بعدها (ومن لم يظمأ دخل الجنة) وظاهر هذا الحديث ان الحوض يكون فى الموقف قبل دخول الجنة (طب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لكل قوم فراسة) بكسر الفاء (وانما يعرفها الاشراف) اى الذين اصطفاهم الله وخصهم بمعرفتها (ك عن عروة) بضم العين المهملة ابن الزبير (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لكل نبى امينا) اى ثقة خصه الله بزيادة الامانة (وامينى) اى امين أمتى (أبو عبيدة بن الجراح) وقال المناوى ان لكل نبى أمينا اى ثقة يعتمد عليه (حم عن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان لكل نبى حواريا) اى وزيرا وناصرا وخليلا وخاصة من أصحابه

(قوله وقمامة المسجد لا والله الخ) كناية عن اللغط فيه فانه تقذير للمسجد فينبغى الحرص على عدم التكلم فيه بالايعنى (قوله ان لكل شئ نسبة الخ) قاله حين قال له اليهود انسب أى صف لنا ربك وان نسبة الله اى وصفه الذى يميزه عن كل قل هو الله احد اى السورة بتمامها (قوله شرة) اى رغبة وقوة بحيث يكثر منه على نفسه وفترة أى ضعفا عن العمل بحيث يكثر منه فيحصل ذلك الضعف والتكاسل عنه فينبغى للانسان أن يسلك الحالة الوسطى (قوله فمن كانت فترته الخ) اى بأن ترك كثرة العمل اى ترك غير الاهم ذاهبا الى الاهم كأن ترك السنة للتلبس بالواجب أو ليسلك الطريق الوسط فقد اهتدى (قوله الى غير ذلك) اى المذكور وهو السنة بأن كانت فترته عن واجبه تعالى او كانت بسبب الاشتغال بمحرم (قوله غادر) اى ناقض للعهد أو متحيل بما ينقض العهد (قوله يعرف) اى يشهر به (قوله عند استه) أى دبره أو عجزه وفيه تحقير له واشارة الى ان لواء العز امام الرجل فيكون لواء الفضيحة بالعكس (قوله فارطا) أصله من يتقدم الى محل الماء يهيئ لهم بالرشاء والدلو والمراد هنا من يتقدم الى الدار الآخرة ليهيئ مصالح المسلمين أو ليهيئ مصالح أبويه فكل نبى سابق على أمته مهيئ لهم مصالحهم ونبينا مهيئ لنا الحوض وبيده عصا يذب بها من لا يستحق الشرب منه وكل نبى له حوض وقيل ان حوض صالح ضرع ناقته ولم يعتمده الحفاظ والمحفوظ انه مثل حوض الانبياء فالذى يختص به نبينا أن حوضه علا من الكوثر الذى فى الجنة وبصفات أخر (قوله لم يظمأ) أى مع ان الناس يظمؤن فى الموقف ظمأ شديدا وقوله ومن لم يظمأ دخل الجنة اى من غير عذاب ولم يسقط من فوق الصراط ومن عذب بالعطش فى الموقف لم يشرب منه ويسقط من فوق الصراط فى النار فان كان كافرا خلد أو عاصيا طهر وهذا يقتضى انه قبل الصراط وهو المعتمد (قوله الاشراف) اى الذين وفى علت أنفسهم فى التقوى فيما يرضيه تعالى فينور الله قلوبهم بسبب صونهم أنفسهم عما يغضبه تعالى فيطلعون على الاشياء السفلية والعلوية بسبب نور البصيرة وأما الفراسة التى تنشأ عن التجارب ونحوها فليست مثل فراسة أولياء الله تعالى فلا اعتداد بها عند الله تعالى ولا نظر اليها وان صادفت الواقع فلا ينبغى للانسان أن يغتر بفراسة نفسه بل يلتفت الى نفسه ويحاسبها هل هى متصفة بما يقتضى فراسة اهل الله تعالى من أكل الحلال ولبس الحلال ونظر الحلال الخ حتى يشهد وان لكل ظاهر باطنا وعكسه أولا (قوله ان لكل نبى) اى امة نبى وامينى اى امين أمتى يدل لذلك الحديث السابق اى الزائد فى ذلك والا فكل الصحابة أمناء (قوله أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح فقد اشتهر بالنسبة الى جده (قوله حواريا) بالتنوين كما هو الرواية اى ناصرا وخليلا وان يحوارى اى ناصرى الزبير لانه لما جاءه خبر ان يهود قريش مرادهم القتال فقال من يأتينى بخبرهم

وفى نسخـة حوارى بلا تنوين (وان حوارى الزبير) قال المناوى أضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن جابر بن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير أنا ثم قال من يأتينى بخبر القوم قال الزبير أنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى فذكره وعند النسائى لما اشتد الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيه أن الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم يوم الاحزاب هم قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بنى قريظة من اليهود نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله (حم ق ت عن جابر) بن عبد الله (ت ك عن على) ﷺ (ان لكل نبى) أى رسول (حوضا) أى على قدر رتبته وأمته (وانهم) أى الانبياء (يتباهون) أى يتفاخرون (أيهم أكثر واردة) أى أمة واردة على الحوض (وانى أرجو ان أكون أكثرهم واردة) أى على الحوض قال المناوى وهذا غالبى فبعض الرسل لا واردة له أى ليس له أمة اجابة وفيه دليل على ان الحوض ليس من خصائصه (ت عن سمرة) بن جندب ﷺ (ان لكل نبى خاصة من أصحابه وان خاصتى من أصحابى أبو بكر وعمر) فيه دليل على انهما أفضل من غيرهما من بقية الصحابة ومن ثم اتخذهما وزيرين فى حياته (طب عن ابن مسعود) واسناده ضعيف ﷺ (ان لكل نبى دعوة قد دعا بها فى أمته فاستجيب له وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة) أى ادخرتها لهم قال العلقمى قال فى الفتح استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المستجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم فظاهره ان لكل نبى دعوة مجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة فى الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان لكل نبى دعاء على أمته بالاهلاك الا أنا فلم أدع فأعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك الصبر على أذاهم والمراد بالامة أمة الاجابة وقال النووى فيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر فى مصالحهم فجعل دعوته فى أهم أوقات حاجاتهم (حم ق عن أنس) بن مالك ﷺ (ان لكل نبى ولاة من النبيين) جمع ولى أى لكل نبى أحباء هم أولى به من غيرهم (وان وليى أبى) ابراهيم الخليل عليه السلام (وخليل ربى) قال المناوى وتمامه ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى (ت عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ﷺ (ان لكل نبى وزيرين) تثنية وزير وهو الذى يلتجئ الحاكم الى رأيه وتدبيره (ووزيراى وصاحباى أبو بكر وعمر) فيه اشارة الى استحقاقهما الخلافة من بعده (ابن عساكر عن أبى ذر) بأسانيد ضعيفة ﷺ (ان لى أسماء) وفى رواية للبخارى خمسة أسماء أى موجودة فى الكتب المتقدمة أو مشهورة بين الامم الماضية أو لم يتسم بها أحد قبلى أو معظمة

فقال الزبير أنا فأعاده ثانيا فقال الزبير أنا فذكر الحديث (قوله ان لكل نبى) أى رسول لانه الذى له أمة (حوضا) أى تشرب منه أمته حتى صانع على الرواية الصحيحة (قوله خاصة) أى جماعة يختص بهم ١٧ ويفشى سره لهم ويشاورهم فى مهماته (قوله دعوة) أى مرة من الدعاء متيقنا اجابتها فى حال دعائه فلا ينافى ان بقية دعوات الانبياء كلها مستجابة لانها حال الدعاء بها كانت مرجوة الاجابة وقد تحقق اجابتها بعد (قوله اختبأت) أى ادخرت دعوتى شفاعة الخ أى انه تعالى خيره بين الاتيان بها فى الدنيا أو فى الآخرة فاختار الثانى أى تعلقها بالامر الاخروى وان كانت وجدت وتحققت فى الدنيا أو المعنى ان الانبياء دعوا بها الدنيا لقومهم أو على قومهم وأنا سبب حلمى على قومى ولم أدع عليهم عوضنى الله تعالى بتلك الدعوة الشفاعة الخ (قوله ولاة) أى أحبة هم أولى به من غيرهم (قوله أبى) يعنى الخليل ابراهيم بدليل اتمام الحديث ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم الآية وأما قوله وخليل ربى فهو وصف زائد على المطلوب فى قوله ان لكل نبى ولاة وفى بعض النسخ وخليل ربى بدون ياء وهو أظهر لكونه متعينا حينئذ للاب وان المراد به الخليل ابراهيم عليه السلام (قوله ووزيراى الخ) أى هما صاحبا أمرى

٣ ىزى نى ومهماتى (قوله ان لى خمسة أسماء) كما فى رواية البخارى واستشكل بما ورد ان أسماءه صلى الله عليه وسلم أوصلها بعضهم الى ألف اسم منها ما هو علم ومنها ما هو صفة وأجيب بأن المراد خمسة فى الكتب القديمة أو ان أخبر بالقليل قبل ان يعلم الكثير واستشكل تعدد الاسماء بأن المقصود من الاسم اشهار المسمى ومعرفته وهذا يحصل باسم واحد وأجيب بأن كثرة

(انا محمد) قدمه لانه أشهر الاسماء (وانا احمد) أى أحمد الحامدين لربه قال العلقمى وسبب ذلك ماثبت فى الصحيح انه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو احمدهم اى أكثر حمدا وأعظمهم فى صفة الحمد وأما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد هو الذى حمد مرة بعد مرة أو الذى تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود لان تسميته احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك فى الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت أمته الحمادون فجمعت له معانى الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم (وانا الحاشر) أى ذو الحشر (الذى يحشر الناس على قدمى) بخفة الياء على الافراد وشدها على التثنية أى على أثر نبوتى أى زمنها اى ليس بعده نبى وقال العلقمى أى انه يحشر قبل الناس واستشكل التفسير بأنه يقتضى انه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملابسة (وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر) قال العلقمى قال شيخنا أى يزيله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد أو المراد يمحوه ادلاله واهانة أهله فى البلاد بأسرها اه زاد فى الفتح وقيل انه محمول على الاغلب أو انه يمحى أولا فأولا الى أن يضمحل فى زمان عيسى ابن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام (وانا العاقب) زاد مسلم الذى ليس بعده أحد والترمذى الذى ليس بعده نبى لانه جاء عقبهم (مالك ق ت ن عن جبير) بالجيم والتصغير (ابن مطعم) بضم فسكون فكسر ❁ (ان لى وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراى من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من اهل الارض ابو بكر وعمر) قال العلقمى قال فى النهاية الوزير هو الذى يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذى يلتجئ الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع اه قال المناوى فيه ان المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل (ك عن ابى سعيد الحكيم عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ❁ (ان ما قدر فى الرحم سيكون) اى سواء عزل المجامع أم انزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لعدمه قال العلقمى وسببه كما فى النسائى عن ابى سعيد الزرقى ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتى مرضع وأنا أكره أن تحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما قد قدر (ن عن ابى سعيد) وهو عمارة (الزرقى) بفتح الزاى وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زريق قرية من قرى مرو ❁ (ان ما بين مصراعين فى الجنة) قال المناوى أى فى باب من أبواب الجنة (كمسيرة أربعين سنة) وهذا هو الباب الاعظم وأما ما سواه فكما بين مكة وهجر وبه تتفق الروايات وقال العلقمى قال فى المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان (حم ع عن ابى سعيد) الخدرى واسناده حسن ❁ (ان مثل العلماء) بالعلم الشرعى العاملين بعلمهم (فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر) فكذا العلماء يهتدى بهم فى ظلمات الضلال والجهل (فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة) فكذا اذا مات العلماء أوشك ان تضل الناس وأفاد بالتشبيه المكنى به عن اثبات النور المقابل للظلمة المستعار كل منهما العلم والجهل الاشارة الى قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه (حم عن انس ❁ ان مثل اهل بيتى) هم على وفاطمة وابناهما وبنوهما (فيكم مثل سفينة نوح

من

الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله انا محمد) أى الذى حمده أهل السموات والارض وانا احمد أى أكثر الناس حتى الانبياء حمدا لله فان أحمد بحسب الاصل أفعل تفضيل (قوله يمحو الله بى الكفر) اى اهله اى غالبهم أو المراد أهله من خصوص جزيرة العرب فلا ينافى وجود الكفار الآن وفى زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله وزيرين من أهل السماء الخ) هذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم (قوله ما قد قدر الخ) أى ان قدر الله الحمل سبقت المنى ولو قطرة فيخلق منه الولد وان قدر عدمه لم ينفع حصوله فى الرحم وهذا قاله لما سأله رجل وقال ان امرأتى مرضع وأحب ان لا تحمل الا بعد تمام الرضاعة وأريد العزل والرحم بفتح الراء وكسر الحاء كذا الرواية وان كان فيه لغات أخر منها رحم ورحم ورحم ورحم (قوله الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء نسبة لبنى زريق قبيلة خلافا لقول المناوى انه بفتح الزاى وسكون الراء نسبة الى زرق قرية (قوله ان مثل العلماء) أى الذين يقتدى بأقوالهم وأفعالهم الهادين المهتدين أما ضدهم فهم ضالون مضلون

(قوله من ركبها نجا الخ) أي من ركب سفينة نوح نجا الخ فكذلك من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه وسلم نجا يعني الاقتداء بهم ان كانوا علماء والا فيعني اعتقادهم واحترامهم ومحبتهم وان ارتكبوا خلاف الشرع فتجرى عليهم الحدود الشرعية من غير احتقارهم (قوله في عطيته) أي هبته بعد قبضها الغير الاصل والفرع وهذا التشبيه يدل على عدم جوازه حيث شبه

من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) قال المناوي وجه الشبه بينهما أن النجاة ثبتت لاهل سفينة نوح فأثبت لامته بالتمسك بأهل بيته النجاة اه ولعل مقصود الحديث الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم في الرأي (ك عن ابي ذر ﷺ ان مثل الذي يعود في عطيته) أي يرجع فيما وهبه لغيره (كمثل) بزيادة الكاف أي مثل (الكلب اكل حتى اذا شبع قاء) بالقاف والمد (ثم عاد في قيئه فأكله) هذا الحديث ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة بعد اقباضها قال النووي وهو محمول على هبة الاجنبي اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع كما صرح به في حديث النعمان بن بشير ولا رجوع في هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوي الارحام هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والاوزاعي وقال أبو حنيفة يرجع كل واهب لا الوالد وكل ذي رحم محرم قال الدميري قال الشيخ تقي الدين القشيري وقع التشديد في التشبيه من وجهين احدهما تشبيه الراجع بالكلب والثاني تشبيه المرجوع فيه بالقيء (ه عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (ان مثل الذي يعمل السيآت ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع) بكسر الدال المهملة أي زردية (ضيقة قد خنقته) أي عصرت حلقه لضيقها (ثم عمل حسنة فانفكت حلقة) بسكون اللام أي من حلق تلك الدرع (ثم عمل اخرى) أي حسنة اخرى (فانفكت الاخرى) أي حلقة من الحلق وهكذا واحدة واحدة (حتى تخرج الى الارض) أي تحل وتنفك حتى تسقط فقوله حتى تخرج الى الارض كناية عن سقوطها (طب عن عقبة بن عامر) الجهني ﷺ (ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله) بفتح الهمزة وانما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهما جميعا لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا (ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم) أي لا تحضروا جنائزهم (وان لقيتموهم) أي في نحو طريق (فلا تسلموا عليهم) ومقصود الحديث هجرهم والزجر عن اتباعهم في عقيدتهم اذ المنقول في مذهب الشافعي انهم فسقة لا كفرة فيجب تجهيزهم والصلاة عليهم ودفنهم (ه عن جابر) واسناده ضعيف ﷺ (ان محاسن الاخلاق مخزونة) أي محرزة (عند الله تعالى) أي في علمه (فاذا احب الله عبدا منحه) أي أعطاه (خلقا حسنا) بضم اللام أي بأن يطبعه عليه في جوف أمه أو يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به (الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا) واسناده ضعيف ﷺ (ان مريم) بنت عمران (سألت الله تعالى ان يطعمها لحما لا دم فيه) أي سائلا (فاطعمها الجراد) تمامه عند الطبراني فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع وفيه اشارة الى انها أول من أكله (عق عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (ان مسح الحجر الاسود) أي استلامه (والركن اليماني) أي ومسح الركن اليماني

الواهب الراجع بالكلب والمال الذي رجع فيه بالقيء الذي أكل ثانيا (قوله قاء) أي تقايا اما هبة الفرع والاصل فلا تشبه بهذا التشبيه الفظيع لجواز ذلك وان كان الاولى تركه الا ان رأى ان الرجوع في هبة فرعه يردعه عن العقوق فهو مطلوب حينئذ بل ربما يجب (قوله ضيقة قد خنقته) أي عصرت حلقه ولبته وهذا كناية عن ضيق رزقه فان المعاصي تزيل النعم والحسنات تكثرها وتحبب القلوب فيه (قوله هذه الامة) أي العظيمة فالاشارة للتعظيم (قوله بأقدار الله) جمع قدر حيث جعلوا الخير من الله والشر من الشيطان كما ان المجوس تقول بالاصلين الظلمة والنور فالظلمة تخلق الشر والنور يخلق الخير (قوله فلا تسلموا عليهم) أي يكره ابتداؤهم بالسلام زجرا لهم لفسقهم وكذا كل فاسق حيث تحقق فسقه (قوله محاسن) جمع حسن على غير قياس (قوله عند الله) عندية شرف (قوله لا دم فيه) أي سائل والا فالجراد فيه أصل الدم لكنه قليل لا يسيل فهو كالعدم فأول من أكل الجراد مريم فقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان السمك والجراد لا يقتضي الخصوصية أي كما احلت لغيرنا وورد انه صلى الله عليه وسلم قال في الجراد لا آكله ولا أحرمه ولا يعلم من قوله لا آكله تحريمه فانه لكون قومه لم يأكلوه كما في الضب بدليل قوله ولا أحرمه (قوله مسح الحجر) أي استلامه باليد فيسن ذلك كتقبيله أما اليماني فلا يسن تقبيله بل استلامه فقط كما هو مقرر في الفروع

(يحطان الخطايا حطا) أى يسقطانها واكد بالمصدر افادة لتحقق وقوع ذلك (حم عن ابن عمر) باسناد حسن ﷺ (ان مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها) اى اذهبوا اليه لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب (ولا تتخذوها دارا) أى محل اقامة (فانه) اى الشأن والحال (يساق اليها اقل الناس اعمارا) وذلك لحكمة علمها الشارع او استأثر الله بعلمها وهذا مشاهد فى الاغراب قدر الله لهم ذلك فى الازل (تخ والباوردى وابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى الطب النبوى عن رباح) اللخمى وهو حديث ضعيف ﷺ (ان مطعم ابن آدم) بفتح فسكون ففتح (قد ضرب مثلا للدنيا) أى لاقذارها (وان قزحه) بقاف وزاى مشددة أى تبله وكثر ابزاره وبالغ فى تحسينه (وملحه) قال المناوى بفتح الميم وشدة اللام اى صيره الوانا مليحة وروى بالتخفيف أى ألقى فيه الملح بقدر الاصلاح (فانظر) اى تأمل ايها العاقل (الى ما يصير) من خروجه غائطا فتنافى غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك الوانا طيبة ناعمة اى فكذلك الدنيا ومد نعيمها وكثرة لذاتها تصير الى الفناء (حم طب عن ابى بن كعب) ﷺ ان معافاة الله للعبد فى الدنيا ان يستر عليه سيآته) فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه فى الدنيا ستر عليه فى الآخرة (الحسن ابن سفيان ق) كتاب (الوحدان) بضم الواو (وابو نعيم فى) كتاب (المعرفه) أى معرفة الصحابة (عن بلال بن يحيى العبسى مرسلا) ﷺ ان مع كل جرس) بالتحريك أى جلجل (شيطانا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجأة ويكره تعليق الجرس على الدواب وظاهر اللفظ العموم فيدخل فيها الجرس الكبير والصغير سواء كان فى الاذن أو لرجل أو عنق الحيوان وسواء كان من نحاس أو حديدا أو فضة أو ذهب (د عن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان مغير الخلق) بضمتين (كمغير الخلق) بفتح المعجمة وسكون اللام (انك لا تستطيع ان تغير خلقه) بالضم (حتى تغير خلقه) اى وتغير خلقه محال وكذا خلقه لكن هذا فى الخلق الجبلى لا المكتسب (عد فر عن ابى هريرة) ﷺ ان مفاتيح الرزق) أى اسبابه (متوجهة نحو العرش) أى جهته (ينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له) اى من وسع على عياله ونحوهم أدر الله عليه من الرزق بقدر ذلك ومن قتر عليهم قتر الله عليه قال بعض العارفين اذا علم الله من عبد جودا ساق الله اليه أرزاق العباد لتصل اليهم على يديه ويربح الكريم الثناء الحسن فما أحد اخذ شيأ من رزق غيره ابدا وما مدح الله المؤثرين على أنفسهم الا لكونهم وقوا شح أنفسهم (قط فى الافراد عن انس) واسناده ضعيف ﷺ (ان ملكا موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيأ لم يقومه) اى لم ينطق به على ما يجب رعايته من الاعراب واللغة ووجوه القرآآت الثابتة (قومه الملك) اى عدله (ورفعه) الى الملأ الاعلى دوعا (ابو سعيد السمان) بكسر السين المهملة وشدة الميم (فى مشيخته والرافعى فى تاريخه عن

(قوله ان مصر) أى العتيقة فانها فتحت عنوة وقهرا (قوله فانتجعوا خيرها) أى اذهبوا اليها لطلب الربح فانها كثيرة المكاسب لا سيما الجانب الغربى منها وفسر بالصعيد فان من سلكه حصل له ربح عظيم كما ورد فى حديث يدل على ذلك وورد ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منه ٢٠ ثم دخل الشام فطرد منه لانه محل الاخيار ثم جاء الى مصر فسكن فيها وباض وفرخ لان اهلها اهل اهواء وما قيل فيها ان ترابها ذهب ونيلها عجب ونساؤها لعب وشبابها طرب وامراؤها جلب وهى لمن غلب (قوله أقل الناس أعمارا) أى من دخلها من الغرباء وأقام بها كان ذلك سببا لتقصير عمره كما هو مشاهد فى الغرباء المقيمين بها فانهم لا يعمرون كثيرا ومعنى كون ذلك سببا لتقصير العمر انه علامة على قلة العمر المعلق على الاقامة بها فينبغى التحرز عن ذلك لعدم علمنا بالحال وان كان ما قدر لا بد منه (قوله قزحه) أى بالغ فى تحسينه وملحه أى جعل فيه الملح وعبارة الشارح وملحه بفتح الميم وتشديد اللام أى صيره الوانا مليحة وروى بالتخفيف أى جعل فيه الملح بقدر الاصلاح انتهت وقال العلقمى قزحه بالقاف والزاى المشددة يقال قزح الطعام تبله من القزح وهو التابل الذى يطرح فى القدر الكمون والكزبرة ونحو ذلك اه (قوله ان معافاة الله) مفاعلة أى سلامة الناس من الشخص وسلامته منهم ان يستر ذنوبه عنهم (قوله مغير الخلق الخ) كناية عن عدم استطاعة تغيير الشخص عن خلقه وطبعه (قوله كثر له كثر له الخ) اى من وسع على نحو عياله وضيفانه والفقراء الجائعين العارين أدر الله عليه الرزق وعكسه بعكسه (قوله موكل) خبران وفى اكثر النسخ موكلا بالنصب فيكون على لغة ان حرا سنا اسدا والمراد ملك واحد موكل بجميع من يقرأ ولو الوفا فى وقت واحد والله قادر ويحتمل ان كل قارئ موكل به ملك (قوله لم يقومه) أى لم ينطق به على الوجه المرضى قومه الملك اى عدله فلا يرفع الا على وجه صحيح سواء كان القارئ مؤاخذا كأن كان قادرا على التعلم او لا بأن كان عاجزا عن التعلم

انس) واسناده ضعيف ﴿ان من البيان لسحرا﴾ بفتح لام التوكيد اى ان منه لنوعا يحل من القلوب والعقول فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكأنه سحر وذا قاله حين وفد رجلان من المشرق مع وفد بنى تميم فخطبا فعجب الناس لبيانهما (مالك حم خ د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما﴾ بكسر ففتح جمع حكمة اى كلاما نافعا فى المواعظ والامثال وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك وجنس الشعر وان كان مذموما لكن منه ما يحمد لاشتماله على الحكمة (حم د عن ابن عباس) واسناده صحيح ﴿ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا﴾ لكونه علما مذموما والجهل به خير منه قال العلقمى قال فى النهاية قيل هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه فى دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك (وان من الشعر حكما وان من القول عيالا) قال العلقمى قال الخطابى هكذا رواه ابو داود ورواه غيره عيلا قال الازهرى من قولك علت الضالة أعيل عيلا وعيلانا اذا لم تدر اى جهة توجهت قال أبو زيد كأنه لم يهتد الى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريده (د عن بريدة) بن الحصيب ﴿ان من التواضع لله تعالى الرضا بالدون من شرف المجالس﴾ اى بدونها فمن أدب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس فاز بحظ وافر من التواضع (طس هب عن طلحة) بن عبيد الله واسناده حسن ﴿ان من الجفاء﴾ اى الاعراض عن الصلاة او الاعمال الموجبة لذلك واصله الوحشة بين المجتمعين ثم تجوز به لما يبعد عن الثواب (ان يكثر الرجل) يعنى المصلى ولو امرأة (مسح جبهته) اى من الحصا والغبار (قبل الفراغ من صلاته) اى قبل سلامه منها فيكره للمصلى مسح جبهته فى الصلاة لان ذلك مناف للخشوع وهذا محمول على شئ خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فان منع وجب مسحه والا لم يصح السجود (ه عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة﴾ لا الفرض ولا النفل (ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة) قالوا يا رسول الله وما يكفرها قال (يكفرها الهموم) جمع هم وهو القلق والحزن (فى طلب المعيشة) اى السعى فى تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته ومؤنته وهذا كما قال الغزالى فى حق الحق اما حق العباد فلا بد فيه من الخروج من المظالم (حل وابن عساكر عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿ان من السرف﴾ اى مجاوزة الحد المرضى (ان تأكل كل ما اشتهيت) اى لان النفس اذا تعودت ذلك شرهت وترقت من مرتبة لاخرى فلا يمكن كفها بعد ذلك فتقع فى مذمومات كثيرة قال العلقمى وروى البيهقى فى الشعب من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف قال الغزالى فاذا اكلتان فى يوم من السرف واكلة فى يومين من التقتير واكلة فى يوم قوام وهو المحمود فى كتاب الله تعالى ومن اقتصر فى اليوم على اكلة واحدة فالمستحب ان يأكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة القلب وسكون النفس (ه عن انس) ويؤخذ من كلام المناوى انه

(قوله سحرا) اى كالسحر بسبب اشتماله على عبارات فصيحة مزخرفة فيميل القلوب اليه كالسحر فى صرف القلوب اليه والقصد النهى عن ذلك كالنهى عن السحر ان كان ذلك البيان لاجل ستر حق ونصرة باطل ١ ٢ ويحتمل انه مدح ان كانت زخرفة العبارة لاجل قبول حق ونصره فيكون تشبيهه بالسحر من حيث استمالة القلوب فقط لا فى النهى (قوله حكما) جمع حكمة اى مشتملا على امور محمودة كالوعظ كذا ضبطه المناوى وغيره ضبطه حكما مصدر حكم حكما اى مشتملا على القول الفصل المطابق للواقع وكل صحيح وكذا قال فيما بعده فيصح ان يقرأ حكما وحكما وهذا يدل على ان الشعر ممدوح وليس مذموما الا اذا اشتمل على نحو هجو (قوله جهلا) اى علما يشبه الجهل كعلم الزايرجة والسيمياء والحرف والرمل فانها كالجهل لعدم نفعها او المراد انها تحمل الشخص على الجهل حيث يشتغل بها ويترك ما يحتاج اليه من العلوم (قوله عيالا) بفتح العين كما فى القاموس جمع عيل اى يحصل منه سآمة (قوله مسح جبهته) اى من الغبار الذى اصابه حال السجود فيكره مسح ذلك لمنافاته الخشوع اى ان لم يحصل بذلك حائل فى السجود والا وجب ازالته وظاهر قوله ان يكثر ان المنهى عنه الاكثار لا اصل المسح وليس مرادا بل يكره المسح مطلقا اى وان لم يكن بالاكثار لم يحصل به الحيلولة كما مر (قوله ولا الصيام ولا الحج الخ) ترك الزكاة لان الغالب ان من اشتغل بهم المعايش لا تجب عليه الزكاة (قوله يكفرها الهموم الخ) اى تكفر الصغائر فقط (قوله كل ما اشتهيت) فينبغى للانسان



حديث حسن لغيره ﴿ (ان من السنة) أى الطريقة المحمدية (ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار) زاد فى رواية ويأخذ بركابه اى ان كان يركب وكذلك كان يفعل الامام أحمد بن حنبل بالشافعى اذا زاره وينشد للشافعى رضى الله تعالى عنه

قالوا يزورك أحمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارنى فبفضله أو زرته * فلفضله فالفضل فى الحالين له

وذلك لاكرام الضيف فينصرف طيب النفس منشرح الصدر قال المناوى وفى رواية الى باب البلد اى ان كان من بلد آخر والاول كاف فى حصول السنة والثانى للاكمل والكلام فى المؤمن (ه عن أبى هريرة) واسناده ضعيف ﴿ (ان من الفطرة) اى السنة أى هذه الخصال من سنن الانبياء وقد أمرنا أن نقتدى بهم قال تعالى فبهداهم اقتده واول من أمر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ابن عباس امر بعشر خصال ثم عددهن فلما فعلهن قال انى جاعلك للناس اماما اى ليقتدى بك ويستن بسنتك وقد أمرت هذه الامة بمتابعته خصوصا فى قوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا (المضمضة والاستنشاق) أى ايصال الماء الى الفم والانف فى الطهارة (والسواك) بما يزيل القلح (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة العليا قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى أكثر الاحاديث وردت بلفظ القص وورد فى بعضها بلفظ الحلق وبلفظ جزوا الشوارب وبلفظ أحفوا الشوارب وبلفظ انهكوا الشوارب قال وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطلوب المبالغة فى الازالة الجز قص الشعر والصوف الى أن يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء والنهكة المبالغة فى الازالة وكان أبو حنيفة واصحابه يقولون الاحفاء أفضل من التقصير وقال الاثرم كان أحمد يحفى شاربه احفاء شديدا ونص على أنه أولى من التقصير والاحفاء عند مالك القص وليس بالاستئصال وقال النووى فى قص الشارب أن يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وذهب بعض العلماء الى التخيير فى ذلك لثبوت الامرين معا فى الاحاديث المرفوعة قال العلقمى وهذا هو المختار عندى لما فيه من الجمع بين الاحاديث والعمل بها كلها فينبغى لمن يريد المحافظة على السنة ان يستعمل هذا مرة وهذا مرة فيكون قد عمل بكل ما ورد ولم يفرط فى شئ (وتقليم الاظفار) من يد أو رجل ولو زائدة وفيه كيفيات واختار الشرف الدمياطى التخالف وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ أن من قص أظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة وأشار بعضهم الى التخالف فى قوله

فى قص يمنى رتبت خوابس * أوخس لليسرى وباء خامس

وقد انكر ابن دقيق العيد ذلك وقال وما اشتهر من قصها على وجه مخصوص لا أصل له فى الشريعة ولا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعى لا بد له من دليل وليس استسهال ذلك بصواب اه وفى شرح البخارى للحافظ أبى الفضل بن حجر يستحب الاستقصاء فى ازالتها فى حد لا يدخل فيه ضرر على الاصبع ويستحب تقديم اليد فى القص على الرجل قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يوجه بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف ويكره الاقتصار على تقليم احدى اليدين أو الرجلين كالمشى فى النعل الواحدة ومن قلم أظفاره وهو متوضئ استحب ان يعيد وضوءه خروجا من خلاف من يوجبه قال العلقمى وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدرى قائلها وهى فى قص الاظفار

أن يعود نفسه على أكلة واحدة كل يوم والاولى أن تكون وقت السحر ليصوم (قوله من السنة) تطلق السنة على ما أخذ من الاحاديث صريحا من الاحكام التى لا يمكن اخذها من الكتاب الا بزيد مشقة اجتهاد واستنباط ومن ذلك قولهم دل على هذا الحكم الكتاب والسنة وتطلق السنة على ما ثبت كونه مطلوبا مقابلا للفرض سواء ثبت بالكتاب أو السنة أو الاجماع وتطلق على ما واظب عليه صلى الله عليه وسلم فلها ثلاث اصطلاحات لكن فى الفقه انها تطلق على ما فعله صلى الله عليه وسلم سواء واظب عليه ام لا فالاول المؤكد والثانى المستحب فيكون اصطلاحا رابعا (قوله الى باب الدار) اى بيته سواء كان من حجر أو قصب او شعر كاهل الخيام (قوله ان من الفطرة) اى من الامور المحمودة التى فطر عليها الانبياء المتقدمون

فى قص الاظفار يوم السبت آكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركه
وعالم فاضل يبدو بتلوهما * وان يكن فى الثلاثا فاحذر الهلكه
ويورث السوء فى الاخلاق رابعها * وفى الخميس الغنى يأتى لمن سلكه
والعلم والحلم زيدا فى عروبتها * عن النبى روينا فاقتفوا نسكه

وأخرج البيهقى بسند ضعيف عن وائل بن حجر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمر بدفن الشعر والاظفار وقال الامام أحمد لما سئل عن ذلك أى دفنه كان ابن عمر يدفنه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشعر والاظفار وقال لا يتلعب به سحرة بنى آدم (ونتف الابط) أى ازالة مابه من شعر بنتف ان قوى عليه والا ازاله بحلق أو غيره (والاستحداد) هو حلق العانة بالحديد يعنى ازالة شعرها بحديد أو غيره وخص الحديد لان الغالب الازالة به (وغسل البراجم) أى تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التى يجتمع فيها الوسخ وأصل البراجم العقد التى تكون على ظهر الاصابع واحدتها برجمة مثل بندقة والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة (والانتضاح بالماء) أى نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفى عنه الوسواس أو اراد الاستنجاء (والاختتان) للذكر بقطع القلفة وللانثى بقدر ما ينطلق عليه الاسم من بظرها وهو واجب عند الشافعى دون ما قبله ولا مانع ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب (حم ش د ه عن عمار بن ياسر) وهو حديث منقطع ﷺ (ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى) أى حسنى أو خير أو عيش طيب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل) أى شدة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) أى فالخير مرضاة لله والشر مسخطة له فاذا رضى الله تعالى عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير وعلامة سخطه على عبد ان يجعله مفتاحا للشر ومنهم من هو متلبس بهما فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا * قال العلقمى فائدة قال الدميرى جعل الله لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والاعراض والكبر عما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاحا لكل اثم وجعل الغناء مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر فى الصور مفتاح العشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصى مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص مفتاح التلاف وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه أمور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرض به عما فى نفسه (ه عن أنس) هو حديث حسن لغيره ﷺ (ان من الناس مفاتيح) باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق على المحسوس وعلى المعنوى كما هنا (لذكر الله) قيل من هم يارسول الله قال الذين (اذا رؤوا ذكر الله) ببناء رؤوا للمجهول يعنى اذا رآهم الناس ذكروا الله عند رؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء مما علاهم من النور والهيبة والخشوع والخضوع وغير ذلك (طب هب عن ابن مسعود) واسناده حسن ﷺ (ان من النساء عيا) بكسر المهملة وشد المثناة التحتية أى جهلا وعجزا واتعابا (وعورة) أى نقصا وقبحا قال العلقمى قال فى النهاية العى الجهل والعورة كل ما يستحى منه اذا ظهر ومنه الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة اذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة اذا ظهرت (فكفوا)

(قوله والانتضاح بالماء) قيل المراد به الاستنجاء بالماء فانه افضل من الحجر وقيل المراد به ان يرش بعد استنجائه ماء على مقابل فرجه لدفع الوسوسة (قوله مفاتيح للخير الخ) هو على التشبيه اى اسبابا لوصول الخير وحصوله كما ان المفتاح الحسى سبب لوصول المقصود وهؤلاء محبتهم دواء للقلوب وضدهم محبتهم داء للقلوب فينبغى التباعد عنهم (قوله فطوبى) اى فالعيشة الحسنة التى عاقبتها محمودة او فالخير كله فطوبى تطلق على كل منهما (قوله مفاتيح لذكر الله اذا رؤوا الخ) اى رؤيتهم سبب لذكر الله بأن يقول من رآهم سبحان من خلق وصور وهذا ناشئ عن حسن السريرة حيث نارت قلوبهم فنارت اجسادهم (قوله عيا) اى تعبا اى ذات عى لمن لقيته فتتعبه بسبب سبها له وشدة شرها عليه فان الغالب على النساء ذلك

أيها الرجال القوامون عليهن (عيهن بالسكوت) والصفح عما يقع منهن (وواروا عورتهن بالبيوت) أي استروا عورتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج ولا تسكنوهن الغرف كما في حديث (عق عن أنس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا) اي اكثركم حسن خلق وحسن الخلق اختيار الفضائل من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وكف الاذى عن الناس وتحمل أذاهم وترك الرذائل من العيوب والذنوب (خ عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان من اجلال الله) اي تبجيله وتعظيمه (اكرام ذي الشيبة المسلم) اي تعظيم الشيخ الكبير في الاسلام بتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله (وحامل القرآن) اي حافظه سماه حاملا له لما تحمل لمشاق كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة (غير الغالي فيه) بغين معجمة اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه (والجافي عنه) قال العلقمي اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه فان هذا من الجفاء وهو البعد عن الشيء وجفاه اذا بعد عنه وقال في النهاية انما قال ذلك لان من أخلاقه التي أمر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه أي عن الدين اه قلت لاسيما من أعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات بل ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بقيام ليله اذا الناس نيام وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وما أقبح بحامل القرآن ان يتلفظ بأحكامه ولا يعمل به فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا (واكرام ذي السلطان المقسط) بضم الميم أي العادل في حكمه بين رعيته (د عن أبي موسى الاشعري) واسناده حسن ﷺ (ان من اجلالي) اي تعظيمي واداء حقي (توقير الشيخ من أمتي) بنظير ما مر (حط في الجامع عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (ان من أخلاق المؤمن) اي الكامل (قوة في دين) اي طاقة عليه وقياما بحقه قال العلقمي قال في المصباح وقوي على الامر أطاقه (وحزما) الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته (في لين) أي سهولة (وايمانا في يقين) لانه وان كان موحدا قد يدخله نقص فيقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل الحجاب (وحرصا في علم) اي اجتهادا فيه ودواما عليه لان آفته الفترة قال في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد (وشفقة) قال في النهاية الشفق والاشفاق الخوف وفي المصباح أشفقت على الصغير حنوت وعطفت (في مقة) بكسر الميم وفتح القاف أي مودة وقال في مختصر النهاية محبة (وحلما في علم) لان العالم يتكبر بعلمه فيسوء خلقه (وقصدا في غنى) اي توسطا في الانفاق وان كان ذا مال (وتجملا في فاقة) اي فقر بأن يتلطف ويحسن هيئته على قدر حاله وطاقته (وتحرجا) اي كفا (عن طمع) لان الطمع فيما في أيدي الناس انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل (وكسبا في حلال) اي سعيا في طلب الحلال (وبرا) بالكسر أي احسانا (في استقامة) اي مع فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ونشاطا في هدى) أي خير وطاعة لا في ضلالة ولا في لهو وقال في المصباح نشط من عمله ينشط من باب تعب خف وأسرع (ونهيا) قال العلقمي قال في المصباح نهيته عن الشيء أنهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى أي حرم (عن شهوة) اي اشتياق النفس الى منهي عنه (ورحمة للمجهود) اي للشخص المجهود في نحو معاش أو بلاء وقال العلقمي المجهود هنا المعسر عليه (وان المؤمن من عباد الله) قال المناوي كذا هو بخط المؤلف

(قوله من احبكم الخ) اي ومن ابغضكم الى اسوؤكم خلقا كذا مفهومه (قوله اكرام ذي الشيبة الخ) ولما ظهر الشيب في لحية سيدنا ابراهيم قال يارب ما هذا قال وقار ياابراهيم فقال اللهم زدني وقارا يارب (قوله غير الغالي) اي غير المجاوز الحد بأن يخرج عن احكامه لاجل النغم مثلا (قوله ذي السلطان) اي السلطنة اي الامارة او الحجة اي البينة (قوله من اجلالي) وفي رواية من اجلال الله وهما متلازمان لان من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اجل الله (قوله الشيخ من امتي) اي امة الاجابة وهذا الحديث موضوع كما نحط عليه كلام المناوي لكن ورد ما بمعناه وهو ما تقدم آنفا (قوله وحزما) اي قوة في الدين مع لين وسهولة في اموره (قوله في مقة) اي محبة اي يشفق على من يحبه (قوله وتحرجا) اي امتناعا عن طمع (قوله وبرا) اي احسانا مع استقامة بأن يعطي المحتاج ويعدل بين اولاده في الاعطاء (قوله للمجهود) اي المصاب بنحو بلاء وفاقة ورحمته بأن يتسبب في ازالة ذلك ان قدر والا سلاه بالكلام واظهر له التوجع

وهو

وهو تحريف والرواية ان المؤمن عباذ الله اى هو الذى يعيذ المؤمنين من السوء (لا يحيف على من يبغض) أى لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه (ولا يأثم فيمن يحب) أى لا يحمله حبه اياه على أن يأثم فى حبه (ولا يضيع ما استودع) أى جعل أمينا عليه (ولا يحسد) فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (ولا يطعن) فى الاعراض (ولا يلعن) آدميا ولا حيوانا محترما (ويعترف بالحق) الذى عليه (وان لم يشهد عليه) وان لم يقم عليه به شهود (ولا يتنابز) أى يتداعى (بالالقاب) قال العلقمى قال فى المصباح نبزه نبزا من باب ضرب لقبه والنبز اللقب تسمية بالمصدر وتنابزوا نبز بعضهم بعضا وقال فى النهاية التنابز التداعى بالالقاب والنبز بالتحريك اللقب وكأنه يكثر فيما كان مذموما فيحرم ذلك الا فى حق من اشتهر به ولم يقصد به الايذاء (فى الصلاة) متعلق بـ(متخشعا) والخشوع من مكملات الصلاة بل عده الغزالى شرطا ومتخشعا حال من الضمير العائد على المؤمن وكذا المنصوبات بعده (الى الزكاة مسرعا) أى الى أدائها لمستحقيها (فى الزلازل وقورا) فلا تستفزه الشدة ولا يجزع من البلاء (فى الرخاء شكورا) امتثالا لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (قانعا بالذى له) من الرزق المقسوم (لا يدعى ما ليس له ولا يجمع فى الغيظ) أى لا يصمم عليه (ولا يغلبه الشح عن معروف يريده) أى يريد فعله (يخالط الناس كى يعلم) أى لاجل العلم تعليما وتعلما (ويناطق الناس كى يفهم) أحوالهم وأمورهم والمراد يفهم الامور الشرعية (وان ظلم وبغى عليه) عطف تفسير (صبر حتى يكون الرحمن هو الذى يقتص له) كذا هو بخط المؤلف ولفظ الرواية ينتصر له والمراد المؤمن الكامل (الحكيم) الترمذى (عن جندب) بضم الجيم والدال تفتح وتضم قال الشيخ حديث ضعيف

۞ (ان من اربى الربا) أى أكثره وبالا وأشده تحريما (الاستطالة فى عرض المسلم) أى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بنحو قذف أو سب لان العرض أعز على النفس من المال (بغير حق) قيد به ليخرج ما هو بحق كان يقول فى المماطل مطلنى بحقى وهو قادر عليه وتباح الغيبة فى مواضع منها ذكر مساوى الخاطب ومن اريد الاجتماع به لتعلم صناعة أو علم (حم د عن سعيد ابن زيد) قال الشيخ حديث حسن لغيره

۞ (ان من اسرق السراق) أى من أشدهم سرقة (من يسرق لسان الامير) أى يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه بيده (وان من اعظم الخطايا من اقتطع) أى أخذ (مال امرئ مسلم بغير حق) بنحو جحد وغصب أو سرقة أو يمين فاجرة وذكر المسلم للغالب فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك (وان من الحسنات عيادة) بمثناة تحتية (المريض) أى زيارته فى مرضه ولو أجنبيا (وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه) أى على شئ من جسده كجبهته أو يده أو المراد موضع العلة (وتسأله كيف هو) أى عن حاله فى مرضه وتدعو له (وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين فى نكاح حتى تجمع بينهما) لاسيما المتحابين حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان فى اصلاحهما خيرا (وان من لبسة الانبياء) بكسر اللام وضمها أى مما يلبسونه ويرضون لبسه (القميص قبل السراويل) يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه قبله لانه يستر جميع البدن فهو أهم مما يستر أسفله فقط وفيه أن السراويل من لباس الانبياء (وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعى أو غيره

(قوله لا يحيف) اى لا يظلم من يبغضه بل يفوض امر عدوه الى الله تعالى ولا ينتقم منه (قوله ولا يطعن) بضم العين وفتحها (قوله ولا يتنابز) اى يتداعى بالالقاب بأن يترك اسم الشخص وينادية بلقب من الالقاب وان لم يكن لقبه (قوله لا يدعى) اى لا يطلب ما لم يقدره الله له او المراد لا يدعى على الغير ما لا بالباطل (قوله ولا يجمع فى الغيظ) اى لا يجمع المال فى وقت الغضب لانه ربما جمع الحرام حينئذ (قوله كى يعلم) اى ينبغى له ان يكون حال مخالطته الناس ملاحظا التعلم للعلم منهم (قوله كى يفهم) اى لا ينطق بلفظ الا بقصد تفهيم كلامهم فيكون نطقه بقدر الحاجة لانه يكون مهذارا كثير التكلم فيما لا يعنى (قوله الاستطالة فى عرض المسلم) اى وصفه بأوصاف قبيحة فانها تشبه الربا من حيث الاثم فى كل فكان فيه زيادة من حيث انه زاد وجاوز الوجه الشرعى ففيه تجوز (قوله من يسرق لسان الامير) مجاز عن التقرب اليه بحيث يصير هو الذى يتكلم فى أموره ويظلم الناس لاجل نفعه فهو اظلم الظالمين لانه يظلم لغيره (قوله من تمام عيادته الخ) أى فأقل العيادة أن تزوره فى بيته وأكملها ان تضع الخ (قوله أن تضع) اى فى أى محل كان وهو أولى من تخصيص بعضهم بموضع العلة (قوله فى نكاح) اى فى أصله أو دوامه حيث لم يغلب على ظنه حصول ضرر وكان الزوج كفؤا فيما اذا أراد ابتداء النكاح (قوله به) اى بسببه العطاس اى يكون علامة على اجابة الدعاء سواء كان العطاس من الداعى أم ممن هو جالس معه

يعنى ان مقارنته للدعاء يستدل بها على استجابته (طب عن ابى رهم السمعى) نسبة الى السمع
ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان من اشراط الساعة) اى علاماتها قال القرطبى
علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد او غيره والمذكور هنا الاول واما الغير مثل
طلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها او مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك
(ان يرفع العلم ويظهر الجهل) والمعنى ان العلم يرفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم
بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ومن
لازم رفع العلم ظهور الجهل (ويفشو الزنا) رواية مسلم ورواية البخارى ويظهر الزنا (ويشرب
الخمر) بالبناء للمفعول والمراد كثرة ذلك واشتهاره (وتذهب الرجال) اى اكثرهم (وتبقى النساء)
قيل سببه ان الفتن تكثر فيكثر القتل فى الرجال لانهم اهل الحرب دون النساء وكون كثرة النساء
من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم (حتى يكون لخمسين امراة) يحتمل ان المراد به
حقيقة هذا العدد او يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان فى حديث ابى موسى وترى الرجل
الواحد يتبعه اربعون امراة (قيم واحد) قال العلقمى قال القرطبى فى التذكرة يحتمل ان المراد
بالقيم انه يقوم عليهن سواء كن موطوآت ام لا ويحتمل ان يكون ذلك يقع فى الزمان الذى
لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعى قال فى الفتح قلت
وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من اهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام اه
قلت وقد سمعنا من هو بهذه الصفة فى هذا الزمان (حم ق ت ن ه عن انس) ﷺ ان من اشراط
الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر) قيل اراد بالاصاغر اهل البدع وقال العلقمى يفسره اى
هذا الحديث ويبين معناه ما اخرجه الطبرانى ايضا من حديث ابى سعيد الخدرى بلفظ يقبض
الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير على العير ويكون
الشيخ فيهم مستضعفا (طب عن امية الجمحى) وقيل اللخمى وقيل الجهنى واسناده ضعيف
ﷺ (ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد) اى يدفع بعضهم بعضا ليتقدم للامامة وكل
يتأخر (لا يجدون اماما يصلى بهم) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته وفيه انه لا ينبغى تدافع اهل
المسجد فى الامامة بل يصلى بهم من يظهر انه احقهم (حم م د عن سلامة بنت الحر) اخت
خرشة بن الحر الفزارى ﷺ (ان من اعظم الامانة) اى خيانة الامانة (عند الله تعالى يوم القيامة
الرجل) اسم ان على حذف مضاف (يفضى الى امراته وتفضى اليه) كناية عن الجماع (ثم
ينشر سرها) اى ان نشر الرجل اى تكلمه بما جرى بينه وبين امراته حال الاستمتاع بها من
اعظم خيانة الامانة (حم م د عن ابى سعيد) ﷺ ان من اعظم الفرى) قال المناوى بوزن الشرا
اى اكذب الكذب الشنيع اه وضبطه الشيخ فى شرحه بكسر الفاء وسكون الراء وقال العلقمى
بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان
كذا اذا اختلق يفرى بفتح اوله فريا وفرى وافترى اختلق (ان يدعى الرجل الى غير ابيه) بشدة

(قوله من اشراط الساعة) اى علاماتها المألوفة ولها علامات غير مألوفة كطلوع الشمس من مغربها (قوله ان يرفع العلم)
اى بموت العلماء على التدريج ٣٦ وهذا موجود الآن فقد مضى قرون ولم يوجد من يقاربها فضلا عن كونه يساويها
(قوله ويظهر الجهل) بحيث
يدعى اهل الجهل العلم
ويكون لهم وثوب وتقدم على
العلماء ويسمع كلامهم
ويطاعون وتترك العلماء
لضعفهم وقلتهم (قوله
وتذهب الرجال) اى اكثرهم
بان يموتوا فى الغزو ويحتمل
ان المراد يحصل الحمل اناثا
ويقل كونه ذكورا (قوله
لخمسين امراة قيم واحد)
يقوم عليهن بان يطأ من
وطأ محرما قاله العلامة
العزيزى وقيل المراد ينفق
عليهن لقلة الرجال وقد
حدثت انه وجد فى زمانى
من هو بهذه المثابة (قوله
الاصاغر) قيل المراد بهم
اهل البدع وقيل المراد من
يدعى العلم ويتصدر لتعليمه
وليس اهلا لذلك كما هو
مشاهد الآن فهو فى صورة
العلماء مع كونه بصفة الجهل
اولى فهو ضال مضل (قوله
بنت الحر) قيل وليس لها
حديث غيره (قوله من
اعظم الخ) على حذف
مضاف اى خيانة الامانة
والرجل اسم ان وقول
الشارح خبران سبق قلم
(قوله يفضى الخ) وما وقع
انه صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فللتشريع (قوله ان من اعظم الفرا) بالمد والقصر جمع فرية كمرية ومرى وقوله من الدال
اعظم لا ينافى ان هناك كذبا اعظم من ذلك وهذا اسلم من قول البعض قد يلتزم انه اعظم من كل كذب لانه كذب على الله تعالى
لان المنام جزء من الوحى فكانه قال اخبرنى الله بكذا (قوله ان يدعى الرجل) اى ينسب ويصح ان يقرأ ان يدعى الرجل اى ينتسب

الدال أي ينتسب الى غير أبيه (او يرى) بضم المثناة التحتية وكسر الراء (عينه) بالافراد (مالم تر) اى يدعى ان عينيه رأتا فى المنام شيأ ما رأياه لانه جزء من الوحى فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه (او يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل) لما يترتب على ذلك من فساد الشريعة والدين كما تقدم (خ عن واثلة) بن الاسقع ﷺ (ان من افرى الفرى) أى أكذب الكذب (ان يرى الرجل عينيه) بلفظ التثنية (فى المنام مالم تريا) أى يدعى ان عينيه رأتا فى نومه شيأ ما رأتاه فيقول رأيت فى منامى كذا وهو كاذب وانما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة فى قتل أو حد أو أخذ مال لان الكذب على المنام كذب على الله تعالى انه أراه مالم يره والكذب على الله تعالى أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان الكذب فى المنام كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من قبل الله تعالى (حم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة) أتى بمن لان يوم عرفة أفضل أيام السنة ويليه فى الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع (فيه خلق آدم) لاشك ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية (وفيه قبض) وذلك شرف له أيضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص من دار البلاء (وفيه النفخة وفيه الصعقة) وذلك من أسباب توصل أرباب الكمال الى ما أعد لهم من النعيم المقيم فالموت وان كان فى الظاهر فناء فهو فى الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل اليها (فأكثروا على من الصلاة فيه) أى فى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت) بوزن ضربت وقيل بتشديد الميم وفتح التاء وقيل بتشديد الميم وسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الاثير أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم اذا بلى والرمة العظم البالى (قال ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء) اى لانهم أحياء فى قبورهم (حم د ن ه حب ك عن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو (ابن اوس) وفى نسخة ابن أبى أوس قال الشيخ وهو حديث صحيح ﷺ (ان من اقتراب الساعة ان يصلى خمسون نفسا) يحتمل ان المراد ناس كثير لاخصوص هذا العدد (لا تقبل لاحد منهم صلاة) لقلة العلم وغلبة الجهل فلا يجد الناس من يعلمهم أحكام الصلاة (ابو الشيخ فى الفتن عن ابن مسعود) واسناده ضعيف ﷺ (ان من أكبر الكبائر) يحتمل انه أتى بمن لان المذكور هنا بعض الكبائر (الاشراك) أى الكفر (بالله) وانما خص الاشراك لغلبته حالتئذ (وعقوق الوالدين) أى الاصلين وان عليا أو أحدهما (واليمين الغموس) هى الكاذبة وانما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار (وما حلف حالف بالله يمين صبر) هى التى يلزم بها ويحبس عليها وذلك بعد التداعى فهى لازمة لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من أجلها أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت اليه مجازا

(قوله مالم تريا) هذه النسخة ظاهرة وفى اخرى مالم يراى هو اى الشخص او كل من العينين فلا اشكال حينئذ (قوله ان من افرى الفرا) اى من اعظمه وهذا الاينافى ان ثم كذبا اشد من هذا كشهادة الزور وهذا اسلم من قول بعضهم الى آخر ما مر (قوله ان يرى عينه) انما اسند الرؤيا للعين مع انها للروح اذ هى مناسبة لكون الشخص فى النوم يتصور له انه يرى بعينيه (قوله مالم تر) اى عينه منه يعلم ان قوله او يرى عينه بالافراد فى عينه لا بالتثنية كما نبه عليه الشارح (قوله من افضل ايامكم) اى افضل ايام الاسبوع يوم الجمعة وافضل ايام العام يوم عرفة ثم يوم النحر (قوله وفيه قبض) انما كان هذا توجيها لفضل يوم الجمعة لان قبضه فيه يترتب عليه صعود روحه المشرفة الى مرتبتها ولقائها المولى سبحانه (قوله وفيه الصعقة) اى الموت للخلائق فهى غير النفخة لانها مترتبة عليها وقد يطلق الصعق على الغشية قال تعالى وخر موسى صعقا اى مغشيا عليه لاميتا بدليل فلما أفاق الخ (قوله فأكثروا الخ) اقل الاكثار ثلثمائة (قوله معروضة على) قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت بوزن ضربت اى بليت او ارمت اى العظام اى بليت فقال ان الله حرم الخ وذلك لان الانبياء لم يرتكبوا فوق ظهرها مخالفة فحرموا عليها والشهداء وان ارتكبوا بعض المخالفات لكنهم لما بذلوا انفسهم لاجل الله تعالى حرمهم عليها (قوله خمسون نفسا) القصد التكثير لا الحصر وهذا موجود الآن لاسيما فى قرى الارياف فان اكثرها لا يعرفون ما يصحح صلاتهم (قوله من اكبر الخ) بل الشرك اكبرها على الاطلاق (قوله يمين صبر) اى حبس اى يمينا يستحق عليها الحبس بان كانت

بعد التداعي والرفع للقاضي اذ هي الايمان المعتبرة ولذا لم تنفع التورية عنده (قوله مثل جناح الخ) كناية عن القلة فلو ادعى
شخص على آخر بدينار كذبا فحلف عند القاضي انه ليس عليه شئ والحال ان عليه له فلسا كانت يمين غموس فلما كان
ربما يتوهم ان مثل ذلك ليس بيمين ٢٨ غموس نص عليه في الحديث لدفع التوهم (قوله الاجعلت) اي صيرت اليمين نكتة الخ

(فأدخل فيها مثل جناح بعوضة) مبالغة في القلة (الاجعلت) اي صيرها الله تعالى (نكتة في
قلبه الى يوم القيامة) اي ما لم يتب فان تاب توبة صحيحة انجلى قلبه منها كما تقدم واذا كان هذا في
الشئ التافه فكيف باليمين الكاذب المحض (حم ت حب ك عن عبد الله بن انيس) تصغير
أنس واسناده حسن ﷺ (ان من أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بفعل الفضائل وترك
الرذائل (والطفهم باهله) اي من نسائه واولاده وأقاربه واللطف هنا الرفق والبر (ت ك عن
عائشة رضي الله عنها) واسناده حسن ﷺ (ان من امتي) أي امة الاجابة (من يأتي السوق)
خصه لغلبة البيع فيه فالحكم كذلك وان اشتراه من غير سوق (فيبتاع) اي يشتري (القميص
بنصف دينار او ثلث دينار) او اقل من ذلك (فيحمد الله اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له)
اي يغفر الله له ذنوبه بسبب الحمد والمراد الصغائر (طب عن أبي امامة) ﷺ (ان من امتي قوما
يعطون مثل اجور اولهم) اي يثيبهم الله مع تأخرهم مثل ثواب الصدر الاول على انكار المنكر
قيل من هم يا رسول الله قال (الذين ينكرون المنكر) اي يغيرونه عند القدرة عليه وينكرونه
عند العجز (حم عن رجل) من الصحابة واسناده حسن ﷺ (ان من تمام ايمان العبد ان يستثني
في كل حديثه) اي يعقبه بقوله ان شاء الله فيندب ذلك قال تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل
ذلك غدا الا أن يشاء الله وتقدم ان الايمان لا يطلب فيه التعليق فلا يقال أنا مؤمن ان شاء الله
(طس عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان من تمام الصلاة اقامة الصف) يعني تسويته
وتعديله بحيث لا يتقدم أحد على أحد وان استداروا حول الكعبة (حم عن جابر) واسناده
حسن ﷺ (ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة أهلك) بالتصغير اي من وطنك وهذا قاله لمن
قال له ما معنى أتموا الحج فالاحرام من ذلك أفضل من الاحرام من الميقات عند جمع منهم
الرافعي وعكس آخرون لادلة أخرى (عد هب عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (ان من حق
الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة) لان تعلمها يعين على تحصيل العلوم الشرعية وأن يعلمه القرآن
والآداب المسنونة كالسواك (وان يحسن اسمه) بأن يسميه باسم حسن كعبد الله وعبد الرحمن
ونحو ذلك (وان يزوجه اذا بلغ) او يسريه لانه بذلك يحفظ عليه شطر دينه وهذه الحقوق
مندوبة في حق الاب اما الواجبة فمنها تعليمه الصلاة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
بمكة ودفن بالمدينة وأجرة التعليم في مال الطفل ان كان له مال والا فعلى من عليه نفقته
(ابن النجار عن ابي هريرة) وهو حديث حسن لغيره ﷺ (ان من سعادة المرء ان يطول عمره
ويرزقه الله الانابة) اي التوبة والرجوع اليه فتكثر طاعاته وتمحى سيئاته ان الحسنات يذهبن
السيئات (ك عن جابر) وهو حديث صحيح ﷺ (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة
الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) اي يحدث بما وقع
منهما حال الجماع من قول أو فعل فيحرم ذلك بلا حاجة اما مجرد ذكر الجماع فان لم تدع اليه

اي كانت سببا في ذلك (قوله من يأتي السوق) اي محل بيع الثياب وان لم يكن سوقا وانما خص السوق جريا على الغالب (قوله ينكرون المنكر) اي وجوبا في المحرم وندبا في المكروه اي ويأمرون بالمعروف وجوبا في الواجب وندبا في المندوب ولا يشترط في وجوب النهي العلم بالامتثال على المعتمد ولا يشترط ان لا يكون متلبسا بما نهي عنه اذ يجب على متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس (قوله عن رجل) لا يضر ابهامه لانه صحابي وكلهم عدول (قوله في كل حديثه) اي مما يليق فيه ذلك فاذا قيل لشخص انت مسيلمة الكذاب فلا يقول انا هو ان شاء الله خلافا لبعض اهل الضلال وبعضهم قال يؤخذ من عموم هذا انه يطلب ان يقال انا مؤمن ان شاء الله نظرا للشك في الخاتمة وبعضهم قال الاولى تركه (قوله اقامة الصف) اي تسوية الصفوف ولو مع الاستدارة كما في الكعبة ومن التسوية التلاصق بحيث لا تكون فرجة لان بعض
الشياطين يدخل فيها ليسدها بإيهامهم من حصول الرحمة بذلك وليس هذا الشياطين الموسوسة للمصلين (قوله من دويرة) تصغير دار اي من المحل الذي يريد السفر منه وهذا الحديث ليس بصحيح ولا بحسن بل سنده واه جدا فلا يخالف ما ورد انه صلى الله عليه وسلم احرم من الميقات لا من دويرة اهله فهو افضل من الاحرام من دويرة أهله (قوله ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة) اي الرجوع اليه تعالى فهو فيمن يرتكب الذنوب فلا يرد أن بعض الانبياء قصر عمره لا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم لان
[illegible]

حاجة فمكروه وان دعت اليه حاجة بأن يذكر اعراضه عنها وتدعى عليه العجز عن الجماع فلا كراهة (م عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره) أي ارتكب ما ينقص ايمانه بسبب تحصيل دنيا غيره وهذا سماه الفقهاء اخس الاخساء (طب عن ابي امامة) الباهلي ﷺ (ان من ضعف اليقين) بضم الضاد في لغة قريش وفتحها في لغة تميم (ان ترضي الناس بسخط الله تعالى) أي بارتكاب ما يستحق به العقاب (وان تحمدهم على رزق الله) أي على تحصيله اي ان تحمدهم لاجل أن يعطوك وأما الثناء على من وصل اليك منه احسان فطلوب كما تقدم في حديث أشكر الناس لله اشكرهم للناس فينبغي لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على يديه وان يملأ الارض ثناء والسماء دعاء وينبغي لمن لا يقوم بالشكران لا يقبل العطاء (وأن تذمهم على مالم يؤتك الله) أي على امساكهم ما بأيديهم عنك لان المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون ﷺ (ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص) تحصيله لك (ولا يرده) عنك (كراهة كاره) حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك وان بالغت في الاسباب وما قدر لك خرق الحجب وطرق عليك الباب ﷺ (وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح) بفتح الراء أي الراحة (والفرح) اي السرور (في الرضا) بالقضاء (واليقين) أي ان يعلم الانسان ويتيقن ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (وجعل الهم والحزن في الشك) عند اليقين (والسخط) عند الرضا (حل هب عن ابي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ﷺ (ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله عز وجل لابره) أي جعله بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه وسببه كما في البخاري عن أنس ان الربيع بضم الراء والتشديد عمته كسرت ثنية جارية وفي رواية ثنية امرأة بدل جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص أي حكم الله القصاص فرضي القوم فعفوا فعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لابره أي لابر قسمه ووجه تعجبه صلى الله عليه وسلم ان أنس ابن النضر اقسم على نفي فعل غيره مع اصرار ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضية ذلك

أي وهي كذلك كأن يقول فرجها كبير ونقول آلته كبيرة او صريح الانزال فيحرم ذلك اما قوله جامعت أو طفت على نسائي فهو مكروه فقط وما وقع انه صلى الله عليه وسلم اخبر بأنه طاف على نسائه في ليلة فهو تشريع وبيان لجواز ذلك وأن من خصوصياته صلى الله عليه وسلم عدم وجوب القسم بين الزوجات وان وقع منه القسم فهو تبرع منه وتحقيق للعدل قال بعض اهل التصوف نزهوا ايها الناس مجالسكم عن ذكر النساء والطعام فان ذكر ما يتعلق بذلك من اقبح الاشياء اذ لا ينبغي الاعتناء بالفرج والبطن (قوله عبدا) في بعض النسخ عبد بالرفع ولعلها على رواية ان شر الناس بدون من (قوله ان من ضعف) بفتح الضاد وضمها روايتان وهما لغتان (قوله ان ترضي الناس بسخط الله) كأن تضرب شخصا وتسبه اوتسلب ماله لاجل أن ترضي عدوه الذي هو صاحبك (قوله وان تحمدهم الخ) أي تحمدهم لاجل أن يزيدوك في الاعطاء لك فلا ينافي ما ورد لا يشكر الله من لا يشكر الناس لان المراد لا يشكرهم بقصد المكافأة على ما وقع منهم مع ملاحظة أن الموصل لذلك هو الله تعالى لا بقصد طلب الزيادة فهو مذموم لانه توجه للمخلوق وغفلة عن الخالق (قوله ان رزق الله الخ) هذا بمنزلة التعليل لما قبله (قوله حرص حريص) أي اجتهاد مجتهد سواء كان اجتهادك أو اجتهاد غيرك (قوله على الله) اي عازما على الله فحينئذ لا يقال كيف ذلك مع ان على ليست من حروف القسم وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما وقع ان الربيع عمته اي عمة أنس لان عبارته اي المناوي عن أنس ان عمته الى الخ كسرت ثنية جارية ففرض عليها الارش فأبت فأمر صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت أمها أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره أي بعد ان عفت الجارية لما سمعت هي وجماعتها ذلك القسم فبسبب صلاح أمها أبرها الله بأن عطف قلب الجارية وأهلها حتى عفوا وليس مراده صلى الله عليه وسلم ان حلفها رد قضاءه بل ترغيب المستحق في العفو اه شرح المناوي الكبير ويجاب أيضا بأنها حلفت على ذلك قبل علمها بتعين القصاص فكان الواجب القصاص أو الدية

في العادة ان يحنث في يمينه فألهم الله الغير العفو بين أقسم أنس وأشار بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع اكراما من الله تعالى لانس ليبر يمينه وأنه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم اربهم وقد استشكل انكار أنس بن النضر كسر سن الربيع مع سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالقصاص ثم قال أتكسر سن الربيع ثم أقسم انها لا تكسر وأجيب بأنه أشار بذلك الى التأكيد على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الشفاعة اليهم أن يعفوا عنها وقيل كان حلفه قبل أن يعلم أن القصاص حتم فظن انه على التخيير بينه وبين الدية أو العفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضا حتى يعفوا أو يقبلوا الارش ووقع الأمر على ما اراد وفيه جواز الحلف فيما يظن وقوعه والثناء على من وقع له ذلك عند أمن الفتنة بذلك عليه واستحباب العفو عن القصاص والشفاعة في العفو وجريان القصاص في كسر السن ومحله ما اذا أمكن التماثل بأن يكون المكسور مضبوطا فيبرد من سن الجاني ما يقابله (حم ق د ن ه عن انس) بن مالك ۞ (ان من فقه الرجل تعجيل فطره) اذا كان صائما بأن يوقعه عقب تحقق غروب الشمس (وتأخير سحوره) الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك (مكحول مرسلا) باسناد صحيح ۞ (ان مما ادرك الناس) أي أهل الجاهلية ويجوز رفع الناس والعائد على ما محذوف ونصبه والعائد ضمير الفاعل قال في الفتح الناس بالرفع في جميع الطرق اه فالرواية بالرفع (من كلام النبوة الاولى) اي نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) أي اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا او قبيحا فانك مجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء واذا لم تستح فاصنع ما شئت اسم ان أي ان هذا القول مما أدركه الناس (حم خ د ه عن ابن مسعود عن حذيفة) بن اليمان ۞ (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته) أي يجري عليه ثوابه (بعد موته علما نشره) ولابن عساكر في تاريخه من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله أو بابا من علم انمى الله أجره الى يوم القيامة (وولدا صالحا) أي مسلما (تركه) بعد موته يدعو ويستغفر له (ومصحفا ورثه) بتشديد الراء اي خلفه لوارثه (او مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه) أي بناء ا ينزل فيه المارة من المسافرين (او نهرا اجراه) أي حفره واجرى الماء فيه (او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته) التقييد به لحصول الثواب الاكمل فلو وقف في حال مرضه وخرج ما وقفه من الثلث فله الثواب ايضا (تلحقه من بعد موته) اي هذه الاعمال المذكورة اي يجري عليه ثوابها و يتجدد بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وكرره للتأكيد قال المناوي ولا ينافي ما ذكر هنا الحصر المذكور في الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فان المذكورات تندرج في تلك الثلاث لان الصدقة الجارية تشمل الوقف والنهر والبئر والنخل والمسجد والمصحف فيمكن رد جميع ما في الاحاديث الى تلك الثلاث ولا تعارض (ه عن ابي هريرة) ۞ (ان من معادن التقوى تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم) يعني ان تعلمك علم ما لم تعلم من العلوم الشرعية وضمه الى ما قد علمت من معادن التقوى أي أصولها (والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أي وقلة زيادة العلم تؤدي الى نقصه لان الانسان معرض للنسيان فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك (وانما يزهد) بالبناء للفاعل وشدة الهاء المكسورة (الرجل في علم ما لم يعلم) أي في تعلمه (قلة الانتفاع بما قد

(قوله الناس) بالرفع كما هو الرواية وعائد الموصول محذوف قال الحافظ في جميع الطرق بالرفع فلا يجوز قراءته بالنصب وان صح عربية (قوله علما نشره) اما بتعلم او تعليم او صحة كتب نحو حديث وفقه اي لا يلحق الميت من الثواب الا على ما فعله في حال حياته فلا ينتفع بعمل غيره كما قاله ابن عبد السلام وقد رآه بعض أصحابه بعد موته فقال له أنت قلت كذا قال نعم لكن قد رجعت عن ذلك لاني وجدت حصول النفع بالقراءة والدعاء ونحوهما وفضل الله واسع فالحق حصول انتفاع الميت بنحو القراءة له والصدقة عليه ولا ينافيه هذا الحديث لانه قيد بقوله صلى الله عليه وسلم من عمله وحسناته أي ما يلحقه مما له فيه دخل الا ذلك فلا ينافي انه يلحقه غير ماله فيه دخل فضلا منه تعالى (قوله في صحته وحياته) وكذا في مرضه وانما قيد بحياته لان اخراج المال حينئذ اشق على النفس لتأمل البقاء

علم) لانه لو انتفع به حلاله تعلم مالم يعلم وصرف همته اليه (خط عن جابر) وهو حديث ضعيف ﴿ (ان من موجبات المغفرة) اى مغفرة الذنوب الصغائر (بذل السلام) اى افشاءه بين المسلمين (وحسن الكلام) اى لانته للاخوان لا مداهنة (طب عن هانئ بن يزيد ﴿ ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم) اى الاخ فى الدين وان لم يكن أخا من النسب بنحو بشارة بولد أو بقدوم نحو صديق غائب (طب عن الحسن بن على ﴿ ان من من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده) خلقا وخلقا لان ذلك ينفى عنه من الطعن فى نسبه (الشيرازى فى الالقاب عن ابراهيم) بن يزيد (النخعى) بفتح النون والمعجمة ثم مهملة (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها ﴿ (ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امراة) من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها او ذبح لرضاها واهدى رأسه اليها فى طست من ذهب وعلى هذا الاخير اقتصر الشيخ فقال سببه انه كان ينهاهم عن نكاح بنت الاخ وكان لملكهم له بنت أخ تعجبه فأرادها وجعل يقضى لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها ان سألك عن حاجتك فقولى له تقتل يحيى فقالت له ذلك فقال سلى غير هذا فقالت لا أسألك غيره فأمر به فذبح فى طست فقوله قتلته امراة أى قتل لاجلها اه يعنى أن قتل يحيى حصل من هوان الدنيا يعنى لو كان شأنها راقيا وأمرها باقيا لكان الانبياء أحق بالحياة والاحترام فيها والرعاية والوقاية لكنها داره وان (هب عن ابى) بن كعب واسناده ضعيف ﴿ (ان من يمن المراة) أى بركتها (تيسير) أى سهولة (خطبتها) بكسر الخاء اى التماس الخاطب نكاحها وان يجاب بسهولة بلا توقف ولا اشتراط (وتيسير صداقها) اى تحصيله من وجه حلال (وتيسير رحمها) اى للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل (حم ك هق عن عائشة ﴿ ان موسى) نبى الله صلى الله عليه وسلم (آجر نفسه ثمانى سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه) فيه دليل على انه يجوز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعى لا يصح حتى يبين نوعها (حم ه عن عتبة) بمثناة فوقية فموحدة (ابن الندر) بضم النون وشدة الدال المهملة المفتوحة قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ طس حتى اذا بلغ قصة موسى قال ان موسى فذكره ﴿ (ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل) قال المناوى اى لسر علمه الشارع اى فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به هكذا فى حديث الدميرى (ابن النجار عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم) قال المناوى أراد به التكثير لا التحديد وقال العلقمى

(قوله ان يشبهه ولده) أى خلقا وخلقا أى لئلا يتهم أمه بأنها زنت به فيما اذا لم يشبهه فى الخلقة ولئلا يحصل التقاطع والتعادى فيما اذا لم يشبهه فى الخلق اى الحسن هذا هو وجه كون ذلك من نعم الله تعالى (قوله قتلته امرأة) بغى من بغايا بنى اسرائيل اى زانية من زناتهم قيل انها ذبحته بيدها وقيل انها امرت رجلا تعلق بهواها ان يذبحه فصنع ذلك واهدى راسه اليها فى طست من ذهب طلبا لرضاها وقيل ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان يحب بنت اخيه محبة شديدة وكان يقضى لها كل يوم حاجة فبلغ امها ان سيدنا يحيى يحرم نكاح المحارم فقالت لها اذا طلب عمك منك قضاء حاجتك فقولى حاجتى اليوم قتل يحيى فقالت له ذلك فقال لها اطلبى غير ذلك لكونه استعظمه فأبت ففعل فعلى القول الاول اسناد القتل للمرأة حقيقة وعلى الاخير مجازاى تسببت (قوله من يمن المرأة الخ) اى وعكسه بعكسه (قوله آجر نفسه الخ) هذا شرع من قبلنا فلا يرد على مذهبنا كالحنفية القائلين بعدم صحة الاستئجار من غير بيان نوعها وعند المالكية تصح وتحمل على العرف (قوله او عشرا) اى بل عشرا ثمانية لازمة واثنان من عنده كما فى الآية واصل ذلك على بعض الاقوال ان القوم لما رجعوا بأغنامهم غطوا رأس البئر بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر وقيل اربعون وقيل مائة فجاء موسى ورفعه وحده وسقى غنم المرأتين ولذا قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وزوجه الصغرى على ما عليه اكثر المفسرين انظر تفسير الخطيب (قوله على عفة) اى على التزوج الذى شأنه ان يكون لعفة الفرج والا فالنبى معصوم عفيف وان لم يتزوج (قوله الندر) بهذا الضبط (قوله أرأف) اى اشد رحمة الخ اى فادفنوا موتاكم بالنهار فهو افضل من الدفن ليلا لحضرهم الملائكة الذين هم اشد رحمة فالدفن ليلا خلاف الافضل الا لضرورة الخ (قوله جزء الخ) فيه تنبيه للمكلف على ان يتباعد عن الاسباب التى تدخل النار

(قوله لتدعوا الله الخ) اى لان الله تعالى جعل لها ادراكا انها اذا عبدت لها عذبت بها (قوله بيضاء الخ) هذا الحديث يدل على انه ليس كل جزء من منيهما فينافى الحديث الدال على ذلك ويجمع بأن العظام والعصب يغلب عليهما منى الرجل واللحم والدم يغلب عليهما منى المراة وان كان كل من منيهما (قوله متين) اى صلب متوسط بين السهولة والصعوبة بخلاف الاديان السابقة فان بعضها فى غاية الشدة وبعضها فى غاية السهولة (قوله فاوغلوا) اى سيروا واصل الايغال السير بشدة لكنه جرد عن بعض معانيه بدليل قوله برفق ٣٢ (قوله المنبت) اى المنقطع عن رفقته بسبب انه اجهد دابته حتى اعياها فلم يصل الى مقصوده فلا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فكذا من سلك فى العبادة غاية جهدها انقطع فينبغى السلوك الوسط ولذا جعل للمبتدئين الكتب الصغار ليحصل لهم النشاط وجعل ابتداء تعليم الاطفال من السور القصار لا من البقرة (قوله وهما مهلكاكم) بسبب الاعتكاف على جمعهما وعدم الزكاة ونحو ذلك * ووقع ان بعض الصالحين راى الدنيا فى صورة امراة حسنة مزينة فقال من انت فقالت انا الدنيا فقال لها اتزوجت فقالت نعم فقال بكم فقالت لا احصى عددهم فقال هل طلقوك فقالت لا بل قتلتهم واحدا بعد واحد فقال تبا لك زوجة ولمن علم بأنك قاتلته وتزوجك وبعضهم رآها مناما فى تلك الصورة فقال من انت فقالت الدنيا فقال اعوذ بالله من شرك فقال ان اردت ذلك فابغض الدرهم والدينار (قوله ان هذا العلم) الشامل للباطن والظاهر فانظروا الخ فينبغى للشخص ان يختبر من يريد الاخذ عنه فان كان اهلا سلم الانقياد له فى كل ما قاله له من غير تردد فيه والا تركه * ووقع ان رجلا جاء لسيدى يوسف العجمى وقال أريد ان اسلك طريقتكم فقال له مرحبا وقال له احلف لى بالطلاق انك عارف بالله فقال له يلزمنى الطلاق انى انا عارف بالله وازيد من ذلك ومراده بالازيد معرفة التربية فينبغى لطالب العلم ان يأخذ عن كل من وجده اهلا وان لم يكن مشهورا ان كان المشهور ادون منه فان كان مساويا له اخذ عن المشهور لاجل اطمئنان النفس

سيرته

قال الدميرى معنى الحديث لو انه جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدها بنو آدم لكانت جزأ من اجزاء نار جهنم المذكورة وبيانه انه لو جمع كل حطب فى الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ اشد من نار الدنيا (ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها) اى ما امكنكم الانتفاع بها لشدة حرها (وانها) اى نار الدنيا (لتدعوا الله) بلسان القال او الحال (ان لا يعيدها) اى نار الدنيا (فيها) اى فى نار جهنم لشدة حرها والقصد بهذا الحديث التحذير من جهنم والاعلام بشدة حرها (هـ ك عن أنس) وهو حديث صحيح ۞ (ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم) قال المناوى وهذا فيه انه ليس كل جزء من الولد مخلوقا من منيهما وورد خبر آخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما معا انتهى ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ۞ (ان هذا الدين) اى دين الاسلام (متين) اى قوى (فاوغلوا) بالغين المعجمة أى سيروا (فيه برفق) ولا تحملوا انفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل (حم عن أنس ۞ ان هذا الدين متين فاوغل) اى سر (فيه برفق) ولا تحمل نفسك وتكلفها ما لا تطيق فتعجز فتترك الدين والعمل قال فى النهاية الايغال السير الشديد يقال أوغل القوم وتوغلوا اذا امعنوا فى سيرهم والوغول الدخول فى الشئ اه اى بالغ فى العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فان الذى يبالغ بغير رفق ويتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك ان يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذى اجهد دابته فى سفره حتى اعياها او عطبت ولم يقض وطره كما أشار الى ذلك بقوله (فان المنبت) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية أى المنقطع فى سفره لكونه اجهد دابته (لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) اى فلا هو قطع الارض التى قصدها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فيكره التشديد فى العبادة (البزار عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (ان هذا الدينار والدرهم اهلكا) اى أهلك حبهما والانهماك فى تحصيلهما (من) كان (قبلكم وهما مهلكاكم) والاهلاك سببه الحرص او منع الزكاة او التفاخر والقصد التحذير من الاسترسال فى جمعهما والاشتغال به وترك امور الآخرة (طب هب عن ابن مسعود وعن ابى موسى) الاشعرى باسناد ضعيف ۞ (ان هذا العلم) اى الشرعى الصادق بالتفسير والحديث والفقه (دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) اى لا تأخذوا الا عمن طابت

(قوله سبعة احرف) اى أوجه من المعانى المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم اى بأى لفظ واى لغة وردت ففى وسببه ان صحابيا سمع آخر يقرأ بكلمات على الوجه الذى لم يعلمه فنازعه وجاآ اليه صلى الله عليه وسلم واخبراه

سيرته وسريرته وتحققتم (لك عن انس) بن مالك (السجزى) فى الابانة (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف) أى سبع لغات وعليه أبو عبيدة وثعلب والازهرى وآخرون وصححه ابن عطية والبيهقى او سبعة اوجه من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء قال العلقمى المختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه كمتشابه القرآن وقال فى الفتح قال أبو شامة ظن قوم ان القرآآت السبع الموجودة الآن هى التى اريدت فى الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال مكى بن أبى طالب وأما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هى الاحرف السبعة التى فى الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها باى لغة أو وجه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عمر قال سمعت هشام ابن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن فذكره (حم ق ٣ عن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان هذا القرآن مأدبة الله) بضم الدال فى الاشهر قال المناوى معنى هذا الحديث مأدبة الله يعنى مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ونفع (فاقبلوا من مادبته ما استطعتم لك عن ابن مسعود) ﷺ ان هذا المال خضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين شبهه فى الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضرة المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراده بالنسبة الى اليابس والحامض فالاعجاب بهما اذا اجتمعا أشد (فمن أخذه بحقه) قال العلقمى فى رواية البخارى بسخاوة نفس أى بغير شره ولا الحاح أى من أخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الآخذ ويحتمل أن يكون بالنسبة الى المعطى أى بسخاوة نفس المعطى أى انشراحه بما يعطيه اه ويحتمل أن المراد من وجه حلال من غير حرص (بورك له فيه) فيستعين به على طاعة الله ويؤدى زكاته ويصرفه فى وجوه الخير (ومن أخذه باشراف نفس) بكسر الهمزة وشين معجمة أى طمعه أو حرصه عليه (لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع) فى كونه كلما نال من المال شيئا ازدادت رغبته فيه وطلب الزيادة بين بهذا أن البركة خلق من خلق الله وضرب لهم المثل بما يعهدون فالآكل انما يأكل ليشبع فاذا أكل ولم يشبع كان عناء فى حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة فى نفسه وانما هى لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء من غير تحصيل منفعته كان وجوده كالعدم (واليد العليا) بضم

بما وقع فقال اسمعنى ما قرأت فاسمعه فأقره وذكر الحديث (قوله مأدبة الله) اصل المأدبة الطعام الذى يصنعه الرجل يدعو اليه الناس للاكرام فشبه المعقول وهو القرآن بالمحسوس اى ان الله تعالى دعاكم لهذا القرآن لاكرامكم (قوله خضر حلو) شبهه بذلك بجامع ميل النفس واللذة بكل وأشار بذلك الى عدم بقائه كالخضر فانه سريع الزوال وفى [illegible] خضرة حلوة [illegible] المال بالدنيا وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما أعطى بعض الصحابة شيأ فطلب ثانيا فأعطاه فطلب ثالثا فأعطاه وذكر الحديث تعليما للصحابة وقيل انه نقصه عن بعض اصحابه فقال ما كنت أظن أن تنقصنى عن أحد فذكر له الحديث فقال والذى بعثك بالحق ما ارزأ مال أحد بعدك أى ما أنقصه بالاخذ منه فأعطاه أبو بكر فى خلافته حقه فامتنع وأعطاه عمر فامتنع لقسمه المتقدم فجمع الناس سيدنا عمر وأشهدهم بأنه دفع اليه حقه فأبى لئلا يتوهموا انه منعه حقه (قوله بحقه) أى بطيب نفس الدافع أو المراد بقدر

[illegible] ما يكفيه من الحلال مع اعطائه حق المال من نحو زكاة وصدقة وقوله باشراف أى انهماك واراقة ماء وجهه أى تطلع نفس وطمع (قوله العليا) هى يد المعطى فهى توضع فوق يد الآخذ فهو حقيقة ويحتمل ان العليا الآخذة بدون سؤال

العين والقصر أي المنفقة أو المتعففة (خير من اليد السفلى) أي السائلة أو الآخذة من غير احتياج (حم ق ت ن عن حكيم بن حزام) بفتح الحاء المهملة والزاي ﷺ (ان هذا المال خضرة حلوة) قال العلقمي انث الخبر لان المراد الدنيا وقال المناوي التأنيث واقع على التشبيه أو التاء للمبالغة (فمن أصابه بحقه) أي بقدر حاجته من الحلال (بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار) وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة وسببه ان حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال فذكره وبعد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا وأرزأ بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة أي لا أنقص ماله بالطلب منه وفي رواية لاسحق قلت فوالله لا تكون يدي تحت يد من أيدي العرب فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيأبى أن يقبل منه شيأ فقال عمر اني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه وانما أشهد عليه عمر لانه أراد أن لا ينسبه أحد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه وانما امتنع حكيم من اخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي ان يقبل من أحد شيئا فيعتاد الاخذ فتتجاوز به نفسه الى ما يريده ففطمها عن ذلك وترك ما لا يريبه الى ما يريبه وفي مسند اسحق بن راهويه سبب ذلك أيضا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حكيم بن حزام دون ما أعطى أصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت أظن ان تقصر بي دون أحد من الناس فزاده ثم استزاده فزاده حتى رضي (حم ت عن خولة بنت قيس) بن فهد الانصارية ﷺ (ان هذه الاخلاق) التي طبع عليها بنو آدم حاصلة (من الله فمن اراد الله به خيرا منحه خلقا حسنا ومن اراد به شرا منحه) أي اعطاه (خلقا سيئا) قال المناوي بان يجبله على ذلك في بطن امه أو يصيره له ملكة على التخلق به (طس عن أبي هريرة) ﷺ ان هذه النار انما هي عدوّ لكم فاذا نمتم) أي أردتم النوم (فأطفؤها) أي ردوها أو امنعوها (عنكم) باطفائها اذا لم تحتاجوا اليها وخشيتم انتشارها (ق ه عن أبي موسى) الاشعري قال احترق بيت بالمدينة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ (ان هذه القلوب أوعية) أي حافظة متدبرة ما يرد عليها (فخيرها أوعاها) أي احفظها للخير قال العلقمي قال في التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه (فاذا سألتم الله) أي دعوتموه (فسلوه) أي ادعوه (وأنتم واثقون بالاجابة) تاركون الشواغل الدنيوية مقبلون على الله (فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) بغين معجمة أي متله عن الاقبال على الله وصرف الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر) لله

والسفلى الآخذة بسؤال فهو مجاز وقوله ابن حزام بفتح الحاء المهملة وبالزاي كذا في الشارح وهو مخالف لما قاله حج في الاصابة من ان في الصحابة اثنين أحدهما اسمه حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء والآخر اسمه خزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي

(قوله من مال الله ورسوله) أشار بذلك الى ان المال كله لله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الله فيه وما بيد الناس فهو على وجه العارية (قوله فمن اراد الله الخ) فهذا ميزان شرعي يعلم به الذي في ساحة الرضا والذي في ساحة الغضب (قوله هي عدوّ لكم) أي كالعدوّ بجامع حصول الضرر عن كل كالاحراق وان كان يحصل بالنار نفع كتسوية الطعام (قوله فأطفؤها) اما بوضع تراب أو بوضع نحو حديد يحول بينه وبينها فالمدار على توقي شرها ولو بغير اطفاء (قوله أوعية) أي محل للخير والشر (قوله عن ظهر قلب غافل) قيل لفظ ظهر مقحم وقيل ليس مقحما والمعنى ان الدعاء من ظاهره لا من صميمه فيطلب من الداعي التوجه بقلبه ورجاء الاجابة ولو كان مذنبا فان ذلك من خصوصيات هذه الامة بخلاف الامم السابقة فكان اذا أراد أحدهم الطلب توجه لنبيه وطلب له ولذا قال سيدنا عيسى لامته لا يطلب منكم الا من كان مطهرا من الذنوب فالطلب للمذنب من خصوصياتنا تعالى هذا وقد يقال قوله الا من كان مطهرا يقتضي جواز الطلب حينئذ فينافي الخصوصية ويمكن أن يجاب بأن الخصوصية في غير أمة عيسى أما هم فيجوز لهم بشرط التطهر من الذنوب وما ورد أن بعض الامم السابقة كان مجاب الدعوة وبعضهم دعا بكذا فحمول على أنه تسبب في الدعاء والداعي النبي لكن هذا ينافي ما ثبت من أمر سيدنا موسى بالاستسقاء ٢
فالظاهر ان الخصوصية طلب المذنب (قوله يوم عيد) المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه فلا يرد ٢ بياض بالاصل

تعالى أي جعله الله عيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته (فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام) أي لا تصوموه منفردا (ولكن اجعلوه يوم ذكر) أي بلا صيام (الا ان تخلطوه بايام) قال المناوي بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فافراده بصوم نفل مكروه تنزيها فان قيل اذا كان العيد لا يصام فيه فكيف اذن في صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من اوجه أصحها كما قاله ابن القيم أن شبهه بالعيد لا يستلزم استواءه معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم (هب عن أبي هريرة) واسناده حسن ۞ (ان يوم الثلاثاء يوم الدم) برفع يوم واضافته الى الدم أو يوم يكثر فيه الدم في الجسد قال المناوي أو يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن آدم (وفيه ساعة) أي لحظة (لا يرقأ) قال العلقمي بهمز آخره أي لا ينقطع فيها دم من احتجم وافتصد أو لا يسكن وربما يهلك الانسان فيها بعدم الانقطاع للدم وأخفيت هذه الساعة لترك الحجامة في جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما أخفيت ليلة القدر في أوتار العشر الاواخر وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن وأخرج ابن سعد والبيهقي وضعفه عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الامر على ما اذا كان يوم الثلاثاء موافقا لسابع عشر الشهر والنهي على خلافه (د عن أبي بكرة) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ۞ (انا) بكسر الهمزة وشدة النون أي معشر العرب وقيل أراد نفسه (امة) أي جماعة والمراد أهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة (امية) بلفظ النسبة الى الام أو الامهات أي باقون على ما ولدتنا عليه أمهاتنا من عدم الكتابة فقوله (لا نكتب) تفسير لما قبله أي لا يكتب فينا الا النادر قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم (ولا نحسب) بضم السين أي لا نعرف حساب النجوم وتسييرها بل عملنا معتبر برؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين ومرة لثلاثين وفي الاناطة بذلك رفع للحرج وتمامه كما في البخاري الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين وأخرجه مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تماما ثلاثين أي أشار أولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام في المرة الثالثة وهذا المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار مرة أخرى بها ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون فعلق الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير ولهذا قال فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين ففي الحديث رفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعول عليه رؤية الهلال وقد نهينا عن التكلف ولا شك ان في مراعاة ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف وقال القرطبي أي لم نكلف في تعرف مواقيت صومنا ولا عباداتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة وانما ربطت عباداتنا باعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوي في معرفتها الحساب وغيرهم (ق د ن عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (انا لن) وفي رواية لا (نستعمل) أي لا نولي (على عملنا) أي على الامارة أو الحكم

ان يوم العيد يحرم صومه ويوم الجمعة يكره فقط أي يكره افراده ويثاب على نفس الصوم (قوله الا أن تخلطوه بأيام) أي جنس أيام فتزول الكراهة بيوم قبله أو بعده (قوله يوم الثلاثاء) بالمد كما في المختار (قوله يوم الدم) أي أول يوم اريق فيه دم بغير حق فانه اليوم الذي قتل فيه قابيل هابيل او المراد يوم يفور فيه الدم فيحذر من اخراج الدم فيه بفصد او غيره لئلا يصادف وقت فوران الدم فلا ينقطع فيموت ولا ينافي هذا ما ورد ان اخذ الدم يوم سبعة عشر يوم الثلاثاء نافع من جميع الامراض في جميع السنة لانه محمول على ما اذا وافق يوم الثلاثاء يوم سبعة عشر في الشهر فانه حينئذ لا يكون يوم فوران الدم والا اجتنبه (قوله لا يرقأ) اي لا ينقطع فيه الدم يقال رقيته ارقيه اذا عوذته ورقي يرقى اذا صعد ورقأ يرقأ اذا انقطع دمعه اودمه (قوله انا) اي معاشر المسلمين من العرب امة اي جماعة امية اي منسوبون الى حالة ولادة الام من عدم معرفة الكتابة والحساب اي لا نتعاطى حساب النجوم ولا نعتمد على ذلك في عدد الاشهر ولذا اهل الشرع لا يعولون على كلام المنجمين وتمام الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أشار باصابع يديه العشرة مع عقد الابهام وقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم ترك عقد الابهام وأشار ثلاثا مع قوله ما ذكر اشارة الى أن الشهر يكون ناقصا تارة وكاملا أخرى (قوله انا لن) وفي رواية لا نستعمل وسبب الحديث أن أبا موسى الاشعري دخل مع ابني عمه عليه صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله ان البلاد كلها لك فأمرنا على بعض البلدان وقال الآخر مثله فذكر الحديث أي لان من أراد الامارة وطلبها كان فيه ريبة فمن أراد شيئا وكل لنفسه ومن اريد منه شيء أعانه الله عليه

وفرق ما بينهما فمن طلب القضاء ونحوه من السلطان لم يجبه الا اذا تعين للقضاء أو كان مستحقا في بيت المال ولم يصل الى حقه
الا بالتولية أو كان خاملا ولا يمكنه نشر ٣٦ علومه الا بهذه التولية فيجاب في هذه الاحوال الثلاثة وما عداها يرد فيحمل هذا

بين الناس (من اراده) أى طلبه وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب منه ذلك فذكره قال المناوى فتكره اجابة من طلب ذلك اه ومحل الكراهة أن يتعدد الصالح للقضاء وكان الطالب مفضولا أو مساويا بالغير وليس محتاجا للنفقة من بيت المال ولا خاملا يرجو بتوليته انتشار علمه فان كان الطالب أصلح من غيره أو محتاجا فطلبه لحصول كفايته من بيت المال أو خاملا فطلبه لينتشر علمه بسبب توليته فلا كراهة بل يندب طلبه أما اذا لم يتعدد الصالح فيجب عليه الطلب ويلزمه القبول فان امتنع أجبره الامام عليه لاضطرار الناس اليه واذا وجب طلب القضاء أو ندب جاز للطالب بذل مال للامام ليوليه وان حرم الاخذ وأما غير الصالح فيحرم طلبه وتوليته ولا ينفذ حكمه مع وجود الصالح وان أصاب فيه فان فقد الصالح جاز تولية غيره ونفذت احكامه للضرورة (حم ق د ن عن أبي موسى) الاشعرى ﷺ (انا لا نقبل شيأ) يهدى الينا (من المشركين) قال المناوى ومحل هذا اذا لم يرج اسلام الكافر به أو تألفه وعليه حمل قبوله هدية المقوقس ونحوه والقول بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول رد بالجهل بالتاريخ (حم ك عن حكيم بن حزام ﷺ انا لا نستعين بمشرك) قال المناوى فى أمور الجهاد لا الاستخدام قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ليقاتل معه فقال ارجع انا فذكره (حم د ه عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (انا لا نستعين بالمشركين على المشركين) وجاء فى حديث آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن أمية قبل اسلامه فقال الشافعى وغيره ان كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فلا قال المناوى وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح المسلمون به لشجاعته فرده ثم ذكره (حم تخ عن خبيب) بضم الخاء المعجمة ووهم من قال انه بمهملة وفتح الموحدة (ابن يساف) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة آخره فاء ﷺ (انا معشر) بالنصب على الاختصاص والمعشر الجماعة أى اخص جماعة (الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا) فلا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام فى قصة الوادى عن الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها بصرية (ابن سعد عن عطاء مرسلا ﷺ انا معشر الانبياء امرنا) بالبناء للمفعول (ان نعجل افطارنا) من الصوم عند تحقق غروب الشمس (ونؤخر سحورنا) بضم أوله أى نقربه من الفجر ما لم يوقع التأخير فى شك (ونضع ايماننا) أى أيدينا اليمنى (على شمائلنا فى الصلاة) وهذه الخصال تندب للامة أيضا (الطيالسى طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ﷺ (انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء) ليعظم بذلك الاجر لان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم حصل له حمى فقيل له لو دعوت الله فشفاك فذكره (طب عن) فاطمة أو خولة (اخت حذيفة) واسناده حسن ﷺ (انا آل محمد) بنصب آل بأعنى أو أخص وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب (لا تحل لنا الصدقة) أى المفروضة وأما المندوبة فتحل لآله دونه عند الشافعى وأحمد (حم حب عن الحسن بن على ﷺ انا نهينا) يعنى نفسه والانبياء أو نفسه وأمته قال المناوى والثانى أولى (ان ترى عوراتنا) أى نهينا عن كشف عوراتنا (ك عن

الحديث على أن ابنى عم أبى موسى الاشعرى ليس فيهما أحد الخصال الثلاث (قوله لا نقبل شيأ الخ) ان لم يكن لتأليفهم للاسلام وعليه يحمل قبول هدية المقوقس ملك مصر وهى عسل من بنها ومارية القبطية (قوله ابن حزام) ضبطه الشارح بفتحتين وفيه ما مر عن حجج (قوله خبيب) بالخاء المعجمة لا حبيب خلافا لمن وهم (قوله ولا تنام قلوبنا) ولذا كان منامهم وحيا (قوله يضاعف الخ) وكذا خلفاؤهم وهذا قاله لما دخلت عليه فاطمة العبسية رضى الله تعالى عنها مع نسوة ليعدنه صلى الله عليه وسلم لكونه مريضا بالحمى فلما رأته فى شدة ووجدت الماء أى العرق يقطر منه فقالت له لو دعوت الله فشفاك فذكر الحديث أى فينبغى لنا الصبر لمزيد المراتب ولذا سلط القمل على نبى حتى قتله (قوله عن الحسن) ذكره لما مر الحسن على جرين من تمر الصدقة فأخذ تمرة ووضعها فى فيه لعدم علمه بالمنع فأخرجها صلى الله عليه وسلم من فيه ووضعها على التمر مع تلويثها بلعابه فقال له بعض الحاضرين لو تركته يأكلها فذكر الحديث (قوله ان ترى عوراتنا) ولو لمن يحل له النظر اليها فمن خصوصياته صلى الله عليه وسلم أنه يحرم على نسائه النظر الى عورته ولذا قالت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت منه وما رأى منى وكذا بقية الانبياء مع نسائهم ومن رأى عورة أحدهم لا بد أن يحصل له العمى

جبار) بجيم مفتوحة وموحدة تحتية وراء ابن صخر الانصاري السلمي ﷺ (انك) خطاب لجرير ابن عبد الله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح فسكون (فأحسن) بصيغة الامر (خلقك) بضمتين أي مع الخلق بتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم (ابن عساكر عن جرير ﷺ انك) خطاب لسلمة بن الاكوع (كالذي قال الاول) بالجر بدل من الذي أي من مضى فيمن مضى لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها يعرب بحسب العوامل فتصير المعرفة بدلا منه وأصله كالاول الذي قال (اللهم ابغني) أي أعطني (حبيبا هو أحب الي من نفسي) وسببه ان سلمة بن الاكوع قدم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه عزلا بفتح العين المهملة وكسر الزاي يعني لا سلاح معه فأعطاه جحفة أو درقة ليقاتل بها ثم رآه مجردا عنها فقال له يا سلمة أين جحفتك أو درقتك التي أعطيتك فقال لقيني عمي عزلا فأعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك فذكره (م عن سلمة بن الاكوع ﷺ انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم) فيه رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الا بامهاتهم سترا على آبائهم وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف ولفظه ان الله يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترا منه على عباده قال العلقمي ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبراني بان حديث الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبراني في غيره فمن علم الله انه من القسم الاول أمر الملك بان يناديه باسمه واسم أبيه او من الثاني فاسمه واسم امه أو يقال تدعى طائفة بأسماء الآباء وطائفة بأسماء الامهات وقال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون بأمهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب أي يخص منه أولاد الزنا فيدعون بامهاتهم ويبقى غيرهم على عمومه في انهم يدعون لآبائهم ويرجح الدعاء بالام قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم قال محمد بن كعب بامهاتهم وامام جمع أم قال الحكماء فيه ثلاثة أوجه من الحكمة أحدها الاجل عيسى والثاني اظهار شرف الحسن والحسين والثالث الا يفتضح أولاد الزنا (فأحسنوا أسماءكم) أي أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم فيندب تحسين الاسم بنحو عبد الله وعبد الرحمن (حم د عن أبي الدرداء ﷺ انكم تتمون) بمثناتين فوقيتين مضموم الاولى من أتم أي تكملون (سبعين امة) أي يتم بكم العدد سبعين ويحتمل انه للتكثير والخطاب لامة الاجابة (انتم خيرها وأكرمها على الله) قال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس (حم ت ه ك عن معاوية بن حيدة ﷺ انكم ستبتلون) بفتح اللام والبناء للمفعول أي يبتلي بعضكم بالامتحان والافتتان (في اهل بيتي من بعدي) بالسب والقتل وغيرهما من أنواع الاذى وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب عن خالد بن عرفطة) بضم العين المهملة والفاء ﷺ (انكم ستلقون) الخطاب للانصار (بعدي اثرة) قال المناوي بفتح الهمزة وكسر المثلثة أو سكونها وبفتحات استئثارا

(قوله عن جرير) قال له ذلك الحديث لما رآه يقبل عليه صلى الله عليه وسلم في حالة سرور وجمال فهو تعليم لغيره او تعليم له المداومة على ذلك أو الزيادة عليه وفي الحديث دليل على أن الخلق يمكن تغييره بالمعالجة والا لم يكن للامر بذلك معنى (قوله الاول) بالجر بدل من الذي أي كالاول أي انك كالاول الذي قال اللهم الخ وذلك أن ابن الاكوع ٣٧ أعطاه صلى الله عليه وسلم ترسا ثم رآه مجردا عنه فسأله فقال لقيني ابن عمي أعزل أي خاليا من السلاح فأعطيته اياها فذكر الحديث أي انك كشخص مضى فيمن مضى قائلا اللهم الخ وليس المراد بالاول شخصا معينا بل المعنى انك لما اعطيته سلاحك صار احب اليك من نفسك فصار حالك كحال من طلب ان يرزقه الله بما هو احب اليه من نفسه فوجده فهو مدح له بهذه المكرمة (قوله ابغني) بهمز وصل معناه اطلبني أي اطلب لي لكن هذا لا يناسب لانه خطاب لله تعالى فالمراد أعطني وبهمز قطع أي أعطني (قوله وأسماء آبائكم) أي ان اشتهرتم بذلك أما من اشتهر باسم أمه في الدنيا فانه ينادى به يوم القيامة سواء كان له أب أولا كسيدنا عيسى ذكره الشارح في الكبير وهو الراجح وان قال اللقاني على الجوهرة انهم يدعون باسماء آبائهم ولو من الزنا (قوله فأحسنوا أسماءكم) أي أسماء أولادكم وأقاربكم الذين فوض اليكم تسميتهم (قوله تتمون الخ) أي يسبقكم أمم الانبياء تسعين امة الا واحدة فأنتم تتمون السبعين وأنتم خيرها افضلكم بنحو فهم المعجزات واتباع الرسول بخلاف غيركم فالغالب عليهم البلادة فلا يدركون المعجزات فلا يتبعون الرسل (قوله ستبتلون الخ) وكل من سلط عليهم بنحو سب أو قتل أو استخفاف كان بهم علامة على أنه محل المقت والغضب (قوله اثرة) أو أثرة أو اثرة ففيه ثلاث لغات ٣ وفي هذا الحديث بشارة للمظلوم بأنه لا يضيع حقه

(قوله لاتضامون) أصله تتضامون ٣٨ من الضم أي لايحصل لكم مشقة في الرؤية بالازدحام أولا تضامون من الضيم أي الظلم

واختصاصا بحظوظ دنيوية يفضلون عليكم من ليس له فضل و يؤثرون أهواءهم على الحق ويصرفون الفيء لغير المستحق انتهى وقال العلقمي بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشرك فيه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال أبو عبيدة معناه يفضل غيركم عليكم بغتة بالغين وقيل المراد بالاثرة الشدة وقيل أشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية فكان كما قال (فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض) اي يوم القيامة اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر (حم ق ت ن عن اسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصاري

(انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) تشبيه لرؤيته برؤية القمر في الوضوح لا للمرئي بالمرئي اي ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لاترتابون فيه ولاتمترون (لاتضامون في رؤيته) بفتح المثناة الفوقية وروي بتخفيف الميم أي لاينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته تعالى المعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام والازدحام أي لاينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يفعل عند رؤية شيء خفي بل يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به (فان استطعتم ان لاتغلبوا) بالبناء للمفعول أي ان لاتصيروا مغلوبين بالتشاغل والتلاهي (على) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعني الفجر والعصر (فافعلوا) عدم المغلوبية بان تصلوا قال البيضاوي ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها حري بان يرى وانما خص الفجر والعصر بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم تلحقه فترة في الصلاتين مع مالهما من قوة المانع فبالحري ان لاتلحقه في غيرهما اه قال المناوي وخصهما لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما (تنبيه) أخذ من قوله انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك ابن عبد السلام في الجنة فقال الملائكة في الجنة لا يرونه تعالى لقوله تعالى لاتدركه الابصار وقد استثنى منه مؤمنوا البشر فبقي على عمومه في الملائكة قال في اكام المرجان ومقتضاه ان الجن كذلك لان الآية نافية فيهم أيضا (حم ق عن جرير) بن عبد الله

(انكم ستحرصون) بكسر الراء ويجوز فتحها (على) طلب (الامارة) يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد (وانها ستكون ندامة وحسرة) قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولاسيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على مافرط منه اذا جوزي بالخزي (يوم القيامة) وأما من كان أهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الاحاديث ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر عنها (فنعمت الامارة (المرضعة) لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها (وبئست) الامارة (الفاطمة) عند الانفصال عنها بموت أوغيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة وقال في النهاية ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذي يهدم عليه لذاته (خ ن عن ابي هريرة)

قال

(قوله أن لاتغلبوا) أي يغلبكم النوم ونحوه (قوله قبل طلوع الشمس الخ) هما الصبح والعصر وخصهما لان وقتهما وقت كسل والافالصلاة جميعها المحافظة عليها سبب للنعيم الذي من جملته رؤيته تعالى وهي خاصة بالانس بخلاف الجن والملائكة (قوله فافعلوا) أي عدم المغلوبية (قوله ستحرصون الخ) هذا الذم محمول على من لم يعلم من نفسه القيام بحق الامارة الشاملة للقضاء والامامة العظمى وغيرهما والافهي مطلوبة في حقه بل قد تجب ان تعين (قوله فنعم المرضعة الخ) أسقط تاء التأنيث في نعم وأثبتها في بئس للتفنن واشارة الى جواز التأنيث وتركه في مجازي التأنيث وخص الاول بتركها اشارة الى انه ممدوح للامارة من حيث التلذذ بها لكنه لايدوم وجه الاشارة أن المذكر أفضل من المؤنث فقد شبه الامارة بارضاع المرأة بجامع التلذذ بكل واشتق من الارضاع مرضعة بمعنى امارة متلذذ بها فهي تصريحية تبعية وكذا بئست الفاطمة شبه الامارة عند قطعها بنحو عزل أوموت بفطم المرأة ولدها بجامع أعقاب الحسرة في كل والقطع عن المطلوب

(قوله انكم قادمون الخ) خطاب للصحابة والمراد العموم فينبغي لمن يجتمع على الناس تحسين الهيئة والنظافة ما أمكن ان كانت نفسه مطهرة فان كان ممن يعجب بذلك ويتكبر تركه وداوى نفسه بالتقشف حتى يؤدبها (قوله رحالكم) اى ما تركبونه من الدواب (قوله شامة) هي التي ظاهرة في الجسد كالخال في الخد (قوله الفحش) اى من طرأ عليه ذلك بلا تطلب والتفحش من تكلف ذلك وتطلبه (قوله مصبحو عدوكم) اى تأتونه صباحا (قوله انكم لن تدركوا هذا الامر) اى الدين وسببه ان ابن الادرع كان يحرسه صلى الله عليه وسلم قال خرج النبي ذات ساعة لقضاء حاجة ٣٩ فاخذ بيدي وذهبنا فوجدنا شخصا يصلي ويجهر بالقراءة في وقت الاسرار لشدة تعمقه في اخراج الحروف فذكر الحديث اى فلا ينبغي التمادي مع الوسواس لان الدين لا يدرك بالمغالبة بل كلما شدد غلبه فالاولى اتباع سنته صلى الله عليه وسلم ومخالفة الشيطان وابن الادرع هذا اقد اشتهر بنسبته لابيه ولم يعرف اسمه معينا بل فيه خلاف فقيل مسلم وقيل محجن وكان شجاعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم للصحابة ارموا بالسهام وأنا من قسم ابن الادرع اى أرمي معه لكثرة محبته وعلمه بشجاعته (قوله في زمان) وهو زمن قوة الاسلام ونصره لكون أهل الحق كثيرين بحيث لو تكلم شخص بالحق نصروه وخذلوا من نازع (قوله ما امر به) اى من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اى في آخر الزمن ولو ترك الشخص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسع مرات وأتى بذلك مرة نجا لعذره بعدم من ينصره بخلاف الزمن الاول لا عذر لاهله لوجود من ينصرهم حينئذ لكثرة أهل الحق فليس المراد بما أمر به ما يشمل كل واجب اذ لا عذر في ترك الواجبات وان كثر اهل الظلم وقل أهل الحق (قوله مما خرج) اى ظهر منه تعالى واصل الخروج انفصال جسم عن جسم وهذا محال في حقه تعالى فالمراد به الظهور كقولك خرج من فلان ما يسرنا اى ظهر منه كلام يسرنا اى فاذا قرأ الشخص القرآن ثم عاد اليه صدق انه رجع اليه تعالى اى رجع الى عبادته فهو افضل الاذكار (قوله على دين) اى عظيم قوي فالتنوين للتعظيم (قوله فلا تمشوا) اى ترجعوا بعدي القهقرى اي الخلف بأن تتركوا الحق وتتبعوا الباطل من كفر وغيره

قال قلت يارسول الله ألا تنتهي فذكره ﷺ (انكم قادمون على اخوانكم) اى في الدين (فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم) بتنظيفه وتحسينه (حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس) أى حتى تظهروا للناس كالشامة التي ينظر اليها دون بقية البدن (فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش) اى وعدم اصلاح ماذكر يشبه الفحش وفيه ندب تحسين الهيئة والمحافظة على النظافة ما أمكن (حم د ك هب عن سهل بن الحنظلية) وهو حديث صحيح ﷺ (انكم مصبحو عدوكم) بميم مضمومة أى توافونه صباحا (والفطر اقوى لكم) على قتال العدو من الصوم (فافطروا) قاله حين دنا من مكة للفتح (حم م عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (انكم لن تدركوا) أى تحصلوا (هذا الامر) اى أمر الدين (بالمغالبة) فادخلوا وسيروا فيه برفق فان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه (ابن سعد حم هب عن ابن الادرع) بدال مهملة واسمه مسلم او محجن ﷺ (انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعزة الاسلام حينئذ وكثرة أنصاره (ثم يأتي زمان من عمل منهم) من أهل ذلك الزمان (بعشر ما امر به نجا) لعذره حينئذ لضعف الاسلام وقلة أنصاره (ت عن ابي هريرة ﷺ انكم لا ترجعون الى الله تعالى) قال المناوي أى لا تعاودون مأدبة كرمه المرة بعد المرة (بشئ افضل مما خرج منه) اى ظهر (يعني القرآن) واعلم أن الخروج على وجهين أحدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر وذلك محال على الله تعالى والثاني ظهور الشئ من الشئ كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير اى ظهر وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال قائلون ان الضمير في قوله خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده وقال بعضهم خرج منه أى من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ (حم في الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا ك عنه عن ابي ذر ﷺ انكم اليوم) أى في هذا الزمان وأنا بين أظهركم (على دين) اى عظيم كامل (واني مكاثر بكم الامم) اى يوم القيامة كما في رواية (فلا تمشوا) اى ترجعوا (بعدي) اى بعد موتي (القهقرى) أى الى وراء وفي النهاية هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والمعنى لا ترجعوا عما كنتم عليه من الايمان والاعمال الصالحة (حم عن جابر) باسناد حسن ﷺ (انكم لا تسعون) بفتح السين أى لا يمكنكم أن تعموا (الناس) أى جميع افرادهم ممن تخالطونه وتجتمعون به (باموالكم) اى لا تتسع أموالكم لعطائهم (ولكن ليسعهم منكم

(قوله حتى تموتوا) فهي في الدنيا مستحيلة شرعا في غير الانبياء وان جازت عقلا ولذا قال بعض الاولياء لبعض العارفين الواصلين اني رأيت ربي بعين بصري فقال له لا وانما كثرت عليك الانوار والشهود القلبي حتى امتلأ قلبك نورا فافاض على الحدقة حتى ظننت ان الحدقة شاهدت مع ان الشهود بعين البصيرة فعرف الحق وامتثل لكلامه فلا تجوز بالبصر في الدنيا ولو للقطب الفرد خلافا لمن وهم (قوله كالوعاء) أي كظروف الوعاء فاذا كان في الاناء نحو السمن والعسل وكان ما في الاسفل طيبا أصلح ما في الاعلى او خبيثا افسده بسريانه اليه ٤٠ فكذا العمل اذا كان صالحا ظهرت أنواره على البدن وأصلحه وعكسه بعكسه أو المراد

بسط الوجه وحسن الخلق) بكف الاذى عنهم والصبر على أذاهم وتوكلوا على الله في كفاية شرهم (البزار حل ك هب عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (انكم لن تروا ربكم عز وجل يقظة (حتى) اي الى أن (تموتوا) قال المناوي فاذا متم رأيتموه في الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبياء ممنوعة ولبعض الانبياء ممكنة في بعض الاحوال (طب في) كتاب (السنة عن ابي امامة ۞ انما الاسود) أي من الارقاء (لبطنه وفرجه) اي غالب هذا النوع أكثر اهتماما بهما من غيره فان جاع سرق وان شبع زنى ووردا يا كم والزنج فلعل المراد دون الحبشة (حق طب عن ام ايمن ۞ انما الاعمال كالوعاء) بكسر الواو أي كظروف الوعاء (اذا طاب اسفله طاب اعلاه واذا فسد اسفله فسد اعلاه) والمقصود بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن فمن طابت سريرته طابت سيرته (ه عن معاوية) بن أبي سفيان واسناده ضعيف ۞ (انما الامام) اي الاعظم (جنة) بضم الجيم اي وقاية وترس (يقاتل به) بالبناء للمفعول أي يدفع به الظلامات ويلجأ اليه في الضرورات (ه عن ابي هريرة ۞ انما الامل) أي رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وصحة (رحمة من الله لامتي) فيتزوجون ويغرسون الاشجار ويفعلون ما فيه نفعهم وصلاحهم لوجود الامل (لولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا) فالحكمة تقتضي الامل وهذا لا ينافي طلب الاكثار من ذكر الموت لان الامل يحصل للانسان بغير اختياره وقال المناوي مدح أصله لا ينافي ذم الاسترسال فيه (خط عن انس) بن مالك ۞ (انما البيع) أي الجائز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه أثره هو ما وقع (عن تراض) أي مع باقي اركانه وشروطه والرضا أمر خفي فاعتبر لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول وسببه عن أبي سعيد الخدري قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد أصاب الناس جوع فسألوه ان يسعر فأبى فذكره (ه عن ابي سعيد) الخدري ۞ (انما الحلف حنث او ندم) الظاهر أن المراد حنث ان فعلت او ندم ان لم تفعل (ه عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انما الربا في النسيئة) قال العلقمي قال النووي قال انه منسوخ وقد أجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه وتأوله آخرون تأويلين أحدهما انه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا كأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلا فان باعه به حالا جاز الثاني انه محمول على الاجناس المختلفة وانه لا ربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد انتهى وقال المناوي أي بيع الربوي بالتأخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة وليس المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في التفاضل كما وهم (حم م ن ه عن اسامة بن زيد ۞ انما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل واوا ضد اليمن (في ثلاثة في الفرس والمرأة

أن العمل الباطني من الاخلاص يصلح العمل الظاهري بالقبول وفساد الباطن بنحو الرياء يفسد الظاهري برده (قوله رحمة) ولا يعارض ذلك أن بعض أهل الله تعالى ملاحظون الموت كل وقت لما ورد في أحاديث تدل على طلب ذلك والنهي عن الامل لانها محمولة على الاستغراق في الامل وترك الآخرة بالمرة واهل الله وان لاحظوا الموت كل وقت لكنهم يفعلون ما مدح الامل لاجله من البناء وغرس الاشجار ونحو ذلك لاجل عمار الدنيا ملاحظين بذلك نفع من بعدهم لو ماتوا ولذا مر بعض الملوك على شيخ يغرس شجرا فقال له لم تغرس وأنت في ذا السن فقال له اريد أن ينتفع به من بعدنا كما انتفعنا بما تركه لنا من قبلنا فأهل الله أملهم بالنسبة لنفع غيرهم لا لانفسهم (قوله عن تراض) قاله صلى الله عليه وسلم حين قدم يهودي بتمر وشعير ليبيعه وكان الزمن زمن غلاء وسألوه ان يسعر لهم سعرا رخيصا فأبى وذكر الحديث (قوله او ندم) ان لم تفعل المحلوف عليه اي فينبغي ترك الحلف أصلا (قوله انما الربا في النسيئة) اي ربا بيع الذمم انما يوجد بسبب النسيئة وهو بيع الدين بالدين في مسئلة الاستبدال فلا ينافي ان الربا يكون بسبب الفضل او عدم القبض او ان مفهوم هذا الحديث منسوخ (قوله الشؤم) بسكون الهمزة وقد تخفف فيقال الشوم ضد اليمن بمعنى البركة قال بعض الائمة هذه الثلاثة مستثناة من حديث

والمرأة والدار) قال العلقمي قال شيخنا خصها بالذكر لطول ملازمتها ولأنها أكثر ما يتطير به
الناس فمن وقع في نفسه منها شيء تركه واستبدل به غيره وقال بعضهم شؤم المرأة إذا كانت غير
ولود وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه وزاد بعضهم أو كانت شموصا وشؤم الدار جار السوء ويؤيده
حديث الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المرأة
عقر رحمها وسوء خلقها وللحاكم ثلاث من الشقاء المرأة تراك فتسوءك وتحمل لسانها عليك
والدابة تكون قطوفا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة
قليلة المرافق قال المناوي والبعيدة من المسجد وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالحصر
عادي (خ د ه عن ابن عمر) بن الخطاب (إنما الطاعة) أي إنما يطلب من الرعية طاعة
الأمير (في المعروف) أي المباح فلا تجب فيما لا يباح بل لا يجوز قال العلقمي وسببه كما في
البخاري عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلا من
الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال أليس النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن تطيعوني
قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا وأوقدوا نارا
فلما هموا بالدخول قام بعضهم ينظر إلى بعض قال بعضهم لبعض إنما تبعنا النبي صلى الله عليه
وسلم فرارا من النار أفندخلها فبينما هم كذلك إذ خمدت النار فسكن غضبه فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا إنما الطاعة في المعروف فذكره وقوله لما
جمعتم بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل إنها بمعنى إلا وقوله خمدت بالمعجمة وفتح الميم وفي بعض
الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة وقوله لو دخلوها ما خرجوا منها قال الداودي يريد تلك
النار لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم
مخلدون فيها لأنه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من
إيمان قال وهذا من المعاريض التي فيها مندوحة يريد أنه سيق مساق الزجر والتخويف ليفهم
السامع أن من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك مرادا وإنما أريد به الزجر والتخويف وقيل إن
الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل أن يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما
خرجوا منها أبدا وعلى هذا ففي العبارة نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام لأن الضمير في
قوله لو دخلوها للنار التي أوقدوها والضمير في قوله ما خرجوا منها أبدا للنار الآخرة لأنهم
ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم ويحتمل وهو الظاهر أن الضمير للنار التي أوقدت لهم أي
ظنوا أنهم إذا دخلوها بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أنهم لو دخلوها
لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا وقال بعضهم أمر الإمام تابع لأمر الشرع فإن أمر بواجب وجبت
طاعته وإن أمر بمندوب ندبت طاعته ولم تجب وإن أمر بمباح لم تجب ولم تندب أو بمكروه كرهت
طاعته فيه أو حرام حرمت طاعته ومن الجهال الآن من يظن أن طاعة السلطان واجبة في كل
شيء يأمر به وهذا جهل يؤدي إلى الكفر فإن من رأى تقديم أمر السلطان على أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأمر الشرع كفر ومن رأى أن أمر السلطان بحرام أو مكروه يحله فضلا عن
أن يوجبه كفر ولا يرد على هذا ما أفتى به النووي أن صيام أيام الاستسقاء واجب وتبعه عليه
جماعة لأن في المسئلة نزاعا كثيرا (حم ق عن علي) رضي الله عنه (إنما) تجعل
(العشور) أي عشور التجارات (على اليهود والنصارى) قال المناوي فإذا صولحوا على العشر
وقت العقد على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشر أو نحوه لزمهم (وليس على المسلمين

لا طيرة ردا على الجاهلية حيث كانوا إذا سمعوا صوت نحو البوم والغراب امتنعوا من نحو السفر الذي كانوا عزموا عليه أي فإذا تطاير الشخص بنحو الدابة وكان ضعيف التوكل طلب له أن يغيره لتطمئن نفسه مع كونه معتقدا أن الفاعل حقيقة هو الله تعالى أما إذا قوي يقينه فلا يطلب تغييره وقال بعض الأئمة لا استثناء وهذه الثلاثة وزيد عليها السيف في رواية ليست من الطيرة بل معنى شؤم الدابة كونها جموحا مثلا وشؤم السيف عدم الجهاد به الخ (قوله في المعروف) أي فلا تجوز طاعة السلطان ونائبه في معصية ولذا لما قال من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية ألم تعلموا أنه يجب عليكم طاعتي فقالوا نعم فقال ائتوا بحطب وأوقدوه وادخلوا فيه فلما تأججت النار وصاروا يقربون منها صار بعضهم ينظر إلى بعض ثم قالوا إن رسول الله بعث لإنقاذ الناس من النار فكيف تأمرنا بالدخول فيها فخمدت النار وذهب غضب الأمير فلما رجع أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو دخلوها ما خرجوا أحياء أي بل ماتوا فيها وذكر الحديث أي أني لم آمر بالمحرم (قوله على اليهود والنصارى) خصهم

عشور) فأخذ المكس من المسلم حرام (د عن رجل من بنى تغلب) قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلمنى الاسلام وعلمنى كيف آخذ الصدقة ممن اسلم ثم رجعت اليه فقلت يارسول الله كل ماعلمتنى حفظته الا الصدقة أفأعاشرهم قال لا انما العشور فذكره ﷺ (انما الماء من الماء) اى انما يجب الغسل بالماء من خروج المنى وهذا منسوخ عند الجمهور بخبر الشيخين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل وذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره الى أنه ليس منسوخا بل المراد نفى وجوب الغسل بالرؤية فى النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك قال العلقمى قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثانى نسخ خبر الواحد بالواحد والثالث نسخ الآحاد بالمتواتر والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فاما الثلاثة الاول فهى جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير (م د عن ابى سعيد حم ن ه عن ابى ايوب ﷺ انما المدينة) أى التى هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بها (كالكير) بمثناة تحتية زق ينفخ فيه الحداد (تنفى) بفاء مخففة من النفى وروى بقاف مشددة من التنقية (خبثها) بفتح الخاء والباء وروى بضم الخاء وسكون الباء خلاف الطيب والمراد هنا مالا يليق بها (وتنصع) بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص (طيبها) بفتح الطاء وشدة الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء والمعنى انها اذا نفت الخبيث تميز الطيب ويستقر فيها وسببه كما فى البخارى ومسلم واللفظ للثانى عن جابر بن عبد الله ان أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابى وعك بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى فخرج الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة فذكره وقوله أقلنى بيعتى ظاهره انه سأل الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا لكان قتله على الردة والمذموم الخروج منها رغبة عنها (حم ق ت ن عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنه ﷺ (انما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) يعنى ان المرضى المنتخب من الناس فى عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل أى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والراحلة هى البعير القوى على الاحمال والاسفار النجيب التام الخلق الحسن المنظر يقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة (حم ق ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما النساء شقائق الرجال) قال العلقمى قال فى النهاية أى نظائرهم وامثالهم فى الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم ولان حواء عليها السلام خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل أخوه لابيه وامه ويجمع على أشقاء فيلزم المرأة الغسل بخروج منيها كالرجل (حم د ت عن عائشة البزار عن انس) قال الشيخ حديث حسن السند صحيح المتن ﷺ (انما) يصلى (الوتر) بكسر الواو وفتحها (بالليل) بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فيخرج وقته بطلوع الفجر ويندب قضاؤه عند الشافعية (طب عن الاغر بن يسار) باسناد صحيح ﷺ (انما الولاء) بالفتح والمد عصوبة

لانهم اهل كتاب واذا وجب على هؤلاء فغيرهم من الكفار اولى (قوله انما الماء من الماء) أخذ بعضهم بمفهومه وانه لا يجب الغسل بالوطء بدون انزال ورد بأنه منسوخ أو محمول على الرؤية فى النوم (قوله تنفى) أو تنقى وذا قاله لما بايع اعرابيا على الاسلام ثم حصل له مرض فرجع وقال أقلنى من هذه البيعة فلم يرض صلى الله عليه وسلم فكرر ثانيا وثالثا ولم يرض فخرج من المدينة بنفسه فذكر الحديث اشارة الى انه خبيث فأخرجته المدينة وقوله أقلنى الخ يحتمل أن المراد أقلنى من المبايعة على الاسلام وان المراد أقلنى من المبايعة على الاقامة معك فى المدينة (قوله وتنصع) أى تبقى طيبها أو طيبها وهذا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وكذا يحصل فى زمن المسيح تخرج الخبيث له أما الآن ففيها الطيب والخبيث * ووقع ان بعض أهل الصلاح خرج منها لحاجة فقال أخاف انى خبيث للحديث وهذا تواضع منه والا فالخروج منها لنحو طلب علم لا بأس به (قوله كابل مائة) الابل فى عرفهم اسم للمائة من الابل فقوله مائة أى من الابل التى هى مائة فتكون مائة بعشرة آلاف وفى رواية كالابل المائة وهذا التقرير أى كون الابل اسما للمائة جار على الروايتين (قوله الوتر) بفتح الواو وكسرها أى انما وقت أدائه بالليل فلا ينافى أنه يسن قضاؤه وهذا قاله لبعض الصحابة لما أراد قضاءه بالنهار تعليما له ليحافظ على وقته المحبوب

(قوله لمن أعتق) أى خلافا لمن قال يكون للحليف والملتقط لكونه رباه كسيده (قوله الائمة) جمع امام والمراد به المتبع لكونه عالما أو رئيسا لانه اذا أمرهم بشئ اتبعوه أو فعل شيأ فعلوا مثله (قوله انما انا بشر) اى يجرى على ما يجرى على

سببها نعمة المعتق على العتيق (لمن أعتق) لا لغيره قال الخطابى لما كان الولاء كالنسب كان من أعتق ثبت له كمن ولد له ولد ثبت له نسبه فلو نسب الى غيره لم ينتقل نسبه عن والده وكذا اذا اراد نقل ولائه عن محله لم ينتقل انتهى وذا قاله لعائشة لما أرادت شراء بريرة وشرط مواليها الولاء لهم فبين أنه شرط لاغ (خ عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (انما أخاف على أمتى الائمة) أى المتولين عليهم وليسوا أهلا للامامة كما يفيده قوله (المضلين) أى المائلين عن الحق المميلين عنه (ت عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث صحيح ❁ (انما استراح من غفر له) فينبغى الاكثار من الاستغفار وليس الموت مريحا وذا قاله لما قال بلال ماتت فلانة واستراحت (حل عن عائشة ابن عساكر عن بلال) واسناده حسن ❁ (انما انا بشر انسى) بفتح الهمزة مضارع من النسيان (كما تنسون) زاد فى رواية فاذا نسيت فذكرونى فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم (فاذا نسى احدكم) وفعل فعلا منهيا عنه فى صلاته أو ترك مأمورا به فيها (فليسجد) ندبا (سجدتين) بقصد سجود السهو فلو اقتصر على سجدة بطلت صلاته ان قصد الاقتصار عليها ابتداء والا فلا وافهم قوله (وهو جالس فى صلاته) أن سجود السهو قبل السلام وعليه الشافعى وذا قاله لما زاد أو نقص فى الصلاة وقيل له أزيد فى الصلاة شئ فيحتمل انه قاله بعد سجوده للسهو والسلام أو انه تكلم معتقدا انه ليس فى صلاة وان صلاته مضت على التمام وهم وان تكلموا فتكلموا مجوزين للنسخ كما أجابوا بذلك فى حديث ذى اليدين (حم ه عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (انما انا بشر) أى من البشر والمراد انه مشارك البشر فى أصل الخلقة وان زاد عليهم بالمزايا التى اختص بها فى ذاته قاله ردا على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم وسببه كما فى البخارى عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع خصومة بباب حجرته فخرج فذكره (وانكم تختصمون الى) أى تأتون الى فى الخصومات الواقعة منكم لافصل بينكم (فلعل بعضكم ان يكون الحن) بفتح الحاء بوزن أفعل أى افطن وابلغ واقدر على الاتيان (بحجته) اى بيان ما يدعيه (من بعض) آخر وفى رواية ابلغ بدل الحن وهو بمعناه اراد ان بعضكم يكون ابلغ فى تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب (فاقضى له على نحو) اى جاريا على مثل أى وفق (ما اسمع) ولا أعلم باطن الامر لبناء احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن وفى نسخة شرح عليها المناوى على نحو مما أسمع بتنوين نحو وجر ما الموصولة بمن فاذا علمتم ذلك (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكره حملا على الاعتراف بالحق وتجنب الباطل فالذمى والمعاهد كذلك (فانما هى) أى القضية أو الحكومة اى المأخوذ بها وقال الشيخ اى الدعوة تجوز بها عن المدعى به (قطعة من النار) اى ما قضيت له بحسب الظاهر وهو فى الباطن لا يستحقه حرام عليه يؤل به الى النار أو هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب لفاعله فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا قال السبكى هذه قضية شرطية لا تستدعى وجودها بل معناها بيان ان ذلك جائز ولم يثبت لنا قط أنه صلى الله عليه وسلم حكم بحكم ثم تبين خلافه وقد صان الله تعالى

البشر من السهو وان كنت اختصصت بأشياء لم يصل اليها بشر غيرى بل لم يقاربها وبشر يطلق على المفرد والمثنى والجمع وسمى الانسان بشرا لانه بادى البشرة بخلاف غيره فبشرته مستورة بنحو صوف أو وبر (قوله أنسى) او انسى كما تنسون اوكما تنسون اى اسهو لاستحالة النسيان فى حق الانبياء والسهو جائز فى حقهم فى غير الاحكام البلاغية مع التنبيه على الصواب وهو من تمام النعمة والدين اذ لو لم يقع لم تعرف الاحكام المترتبة على ذلك (قوله فلعل بعضكم) اى وصف بعضكم ليصح الحمل لان قوله أن يكون فى تأويل الكون وهو ليس نفس البعض بل وصف له (قوله الحن) من اللحن وهو الفطنة والبلاغة وفى رواية ابلغ (قوله فاقضى له على نحو) أى على شبه وموافقة ما اسمعه وان لم يوافق نفس الامر وهذا نحو بزعة لى تعليما للامة اذ لم يقع أنه صلى الله عليه وسلم قضى فى حكم بخلاف ما فى نفس الامر اذ لم يجز عليه خطأ وفى قوله على نحو ما أسمع اشارة الى أنه لا يجوز للقاضى أن يحكم بعلمه وفيه خلاف بين الائمة فبعضهم قال بالمنع مطلقا وبعضهم بالجواز مطلقا وبعضهم قال يجوز القضاء بالعلم وترك البينة فى الاموال دون غيرها كما هو مبين فى الاصول (قوله بحق مسلم) مثله نحو المعاهد والذمى (قوله قطعة من النار) أى تشبهها لكونها تجر الى

دخولها (قوله فلما أخذها الخ) أي اذا علم ما تقدم فاختاروا لأنفسكم أحد الامرين فالامر للتخيير ويحتمل أنه للتهديد (قوله
ويخشع القلب) أي يخضع ويذل اظهارا ٤٤ لصفة الشفقة والرأفة والحاصل أن أهل الله تعالى قسمان قسم تظهر عليه صفة

احكام نبيه عن ذلك مع أنه لو وقع لم يكن فيه محذور (فلما أخذها أولم تركها) تهديد لا تخيير
كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يعني ان الآخذ عالم بما في نفس الامر فان
كان محقا فليأخذ وان كان مبطلا فليترك (مالك حم ق ٤ عن ام سلمة ﷺ انما أنا بشر) أي
من البشر فيجري على ما يجري على البشر من الشفقة الناشئ عنها دمع العين وخشوع القلب
(تدمع العين) رأفة ورحمة (ويخشع القلب) لفقد الولد (ولا نقول ما يسخط الرب) أي
يوجب عقابه (والله يا ابراهيم) ولده من مارية (انا بك) بسبب موتك (لمحزونون) ودمع
العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء (ابن سعد عن محمود بن لبيد) قال الشيخ حديث
صحيح ﷺ (انما اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغارب) بلفظ الجمع وكأنه
باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف وفي رواية الى مغرب (الشمس) يعني أن نسبة مدة
هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار
فكأنه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ما سلف الخ ففي بمعنى الى وحذف المضاف وهو نسبة
ﷺ (وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى) فيه حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل
الكتابين مع أنبيائهم (كمثل رجل) بزيادة الكاف أو مثل (استأجر اجراء) بالمد جمع أجير
فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فقال من يعمل لي من
غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط) المراد بالقيراط النصيب وهو في الاصل نصف دانق
والدانق سدس درهم وكرره دلالة على أن الاجر لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة
(فعملت اليهود) فأعطوا قيراطا قيراطا والمراد من مات منهم قبل النسخ وهو مؤمن بنبيه (ثم
قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر) أي أول وقت دخولها أو أول الشروع فيها
(على قيراط قيراط فعملت النصارى) فأعطوا قيراطا قيراطا (ثم قال من يعمل من العصر الى
أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فأنتم) أيها الامة المحمدية (هم) أي فلكم قيراطان
قيراطان والمراد تشبيه من تقدم بأول النهار الى الظهر والى العصر في كثرة الاعمال والتكاليف
الشاقة كالاصر والمؤاخذة بالخطا والنسيان وغير ذلك وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل
في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره اذ مدة هذه الامة أطول من مدة أهل
الانجيل باتفاق اذ أكثر ما قيل في تلك ستمائة سنة قال العلقمي وأيضا فلا عبرة بطول مدة أهل
الملة في حق كل فرد فرد اذ كل أحد يعطى على قدر عمله سواء طالت مدة أهل ملته أم
قصرت (فغضبت اليهود والنصارى) أي الكفار منهم (وقالوا ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء)
بنصب أكثر وأقل على الحال كقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين يعني قال أهل
الكتاب ربنا أعطيت امة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا مع كثرة أعمالنا (قال)
أي الله تعالى (هل ظلمتكم) أي نقصتكم (من حقكم) المشروط لكم (شيئا قالوا لا) أي لم
تظلمنا أطلق عليه لفظ الحق والا فالكل من فضل الله تعالى قال (قال) الله عز وجل
(فذلك فضلي أوتيه من أشاء) قال العلقمي فيه حجة لاهل السنة على ان الثواب من الله على
سبيل الاحسان (مالك حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما أنا بشر واني
اشترطت على ربي عز وجل) أي سألته (أي عبد من المسلمين شتمته أو سببته أن يكون)
أي سألته أن يصير (ذلك له زكاة) أي نماء وزيادة في الخير (واجرا) فأعطاني ما سألته قال

الشيخ

العبودية فيرضى بالقضاء ويظهر البشر عند المصيبة وقسم تظهر عليه صفة الشفقة والرحمة فتدمع عينه ويخشع قلبه حينئذ ولذا روي بعضهم يضحك عند المصيبة فقيل له لم فقال خفت أن نغلب على صفة الرحمة فأظهرت صفة العبودية ولما كان صلى الله عليه وسلم فيه الصفتان وهو آمن من غلبة احداهما على الاخرى أظهر كلا منهما فأشار الى اظهار صفة العبودية بقوله ولا نقول ما يسخط الرب وأظهر الثانية بدمع العين الخ (قوله انما أجلكم) أي انما نسبة أجلكم بالنسبة الى أجل الامم السابقة وليس المراد أن أجل هذه الامة كائن في زمن الامم السابقة وهذا امثال لقلة أعمارهم ومثل لكثرة أعمالهم مع قلة أعمارهم بقوله وانما مثلكم ومثل اليهود الخ (قوله قيراط) هو نصف دانق والدانق سدس درهم والمراد هنا النصيب من الاجر أي قدر الاجر قدر قيراط فهو تمثيل وكرر قيراط اشارة الى ان كل واحد له قيراط لا أن القيراط للمجموع على عادة العرب اذا أرادوا ذلك كرروا اللفظ (قوله أكثر) حال أي شئ ثبت لنا حال كوننا أكثر الخ
(قوله هل ظلمتكم) أي نقصتكم عما شرطته لكم ورضيتم به (قوله اشترطت) المراد هنا بالاشتراط السؤال

اى واعطاء اى فذلك الشتم والدعاء على أى شخص من المسلمين طلب من الله تعالى ان لا يستجيبه بل يعوضهم فى نظيره خيرا عظيما لانه صلى الله عليه وسلم حبيب لأمته وقد ورد عن ابن عمر أن الله تعالى لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه فهذا الحديث من هذا القبيل ومنه دعاء الوالد على ولده للتأديب والتعليم ودعاء الصديق على صديقه ٤٥ لمصلحة فلا يجاب (قوله من رأيى)

الشيخ وذكر المؤلف فى اللآلى حديث ابن عمر عند الخطيب سألت الله عز وجل أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه (حم م عن جابر ﷺ انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم) اى مما يتعلق بامر دينكم (فخذوا به) اى افعلوه (واذا امرتكم بشئ) من أمور الدنيا (من رأيى) اى من غير اجتهاد وتشريع (فانما انا بشر) اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يلقحون وفى رواية يؤبرون النخل والتأبير جعل شئ من طلع الذكور فى طلع الاناث ليجئ البلح جيدا قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت أو نفضت فذكروا له ذلك فقال انما انا بشر فذكره وفى رواية ما اظن يغنى ذلك شيأ فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوا فانى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيأ فخذوا به وفى رواية انتم اعلم بامور دنياكم قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما كان ظنا كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأيه عليه الصلاة والسلام فى أمور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عانى أمر الزراعة ولا الاشجار ولا باشر شيأ منها فخفيت عليه تلك الحالة وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة التى هى انه ليس فى الوجود ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى فاذا نسب شئ الى غيره فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقية فصدق قوله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يغنى شيأ فان الذى يغنى فى الاشياء وعن الاشياء فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غير ان الله تعالى قد أجرى عادته بأن ستر تأثير قدرته فى بعض الاشياء بأسباب معتادة فجعلها مقارنة لها ومغطاة لها ليؤمن من سبقت له السعادة بالغيب ويضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة وقوله انما ظننت ظنا انما انا بشر اعتذار لمن ضعف عقله مخافة ان يزله الشيطان فيكذب النبى صلى الله عليه وسلم فيكفر أعاذنا الله من ذلك (م ن عن رافع بن خديج ﷺ انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله) اى لا يقع منى فيما ابلغه عن الله كذب ولا غلط ولا سهو واما امور الدنيا التى لا تعلق لها بالدين فأنا فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم فى صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من أعدائه وقد خالفه وسببه ما تقدم فيما قبله (حم ه عن طلحة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما هلك) بالبناء للفاعل وفى رواية هلك (الذين من قبلكم) من بنى اسرائيل (انهم) بفتح الهمزة فاعل اهلك أو فى محل نصب بعد حذف الجار على رواية هلك أى انما هلك الذين من قبلكم من أجل انهم (كانوا اذا سرق فيهم الشريف) أى الوجيه ذو العشيرة (تركوه) اى لم يحدوه (واذا سرق فيهم الضعيف) اى

أى من أمور الدنيا فانما انا بشر مساواكم فى ذلك وذا قاله لما قدم المدينة وهم يؤبرون النخل أو يلقحون والتأبير والتلقيح بمعنى واحد وهو بث طلع الذكور فى طلع الاناث وقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه ففسد فقالوا له أنت قلت لنا كذا فذكر الحديث أى انى لاحظت الامر الحقيقى وهو ان كل شئ بقدرته تعالى ولم أنظر للاسباب لعدم معرفتى ذلك لكونى لم أتعاطه فكان عليكم أن تخبرونى بالاسباب (قوله ولكن ما قلت لكم قال الله الخ) أى ما قلت لكم أنه عن الله تعالى فخذوه وافعلوه لانه لا يحتمل الخطأ والذى يحتمل ذلك هو الذى من رأيى فى أمور الدنيا (قوله أهلك الذين الخ) اى بعضهم وذا قاله لما سرقت المخزومية وكانت من قبيلة شريفة واراد النبى قطع يدها فبعثوا اليه أسامة ليشفع فيها فخطب خطبة وذكر الحديث وتمامه والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها اى

فلا ينبغى لكم الشفاعة فى حدود الله تعالى لانها متى بلغت الحاكم لم يجز العفو عنها قال شراح المتن وقد وجد فى زماننا المسارعة فى حد الضعيف وترك حد العالى القدر ولم يجعل الله لهم العقوبة فأمهلهم اكراما للنبى * ووقع ان سيدنا عمر حد احد اولاده فقال له قتلتنى يا ابت فقال اذا قدمت على الله فقل له انا نقيم الحدود (قول الشارح تعلق هممهم) لعل المناسب تعلق همه الخ اه مصححه

الوضيع الذي لاعشيرة له (اتا ... رعليه الحد) وسببه كما في البخاري وتمامه عن عائشة ان قريشا اهمهم المرأة ... رومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ ع... اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الخ ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وايم الله همزته همزة وصل عند الا... ثر واصله أيمن الله وهو مبتدأ خبره محذوف اي قسمي (حم ق ع عن عائشة) رضي الله تعالى عنها ۞ (انما بعثت فاتحا) للدين بعد غلقه بالتبديل (وخاتما) للنبوة والرسالة (وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه) وفي رواية مفاتح الكلم هما جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أوتي مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التي أغلقت على غيره وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول اليه (واختصر لي الحديث اختصارا) مصدر مؤكد أي اقدرني الله تعالى على الاتيان بالالفاظ الوجيزة الكثيرة المعنى (فلا يهلكنكم المتهوكون) أي الذين يقعون في الامر بغير روية أو المتحيرون والمتهوك الذي يقع في كل أمر وقيل هو المتحير وفي شرح الشيخ ما يفيد ان المراد النهي عن تصديق من ادعى نبوة بعده صلى الله عليه وسلم (هب عن ابي قلابة) بكسر القاف وفتح اللام الخفيفة وبموحدة (مرسلا ۞ انما الدين) أي انما عماد الدين (النصح) أي لله ورسوله (ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (انما المجالس) أي المجالس التي لا يلحق صاحبها اثم بعد الانصراف عنها هي المصحوبة (بالامانة) أي كتمان ما يعلم أو يظن أن صاحبه يكره اطلاع الناس عليه فلا يجوز لاحد ان يحدث بما يكره صاحبه اطلاع الناس عليه (ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (انما يتجالس المتجالسان بامانة الله) أي انما ينبغي لهما ذلك (فلا يحل لاحدهما ان يفشي) أي يحدث ويطلع الناس (على) امانة (صاحبه) وهي (ما يخاف) من اطلاعهم عليه (ابو الشيخ عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (انما العلم) أي اكتسابه في الابتداء (بالتعلم) من العلماء وانما بقاؤه وعدم ضياعه بمذاكرته وعدم الغفلة عنه (وانما الحلم) أي المكتسب (بالتحلم) أي بحمل النفس عليه (ومن يتحر الخير يعطه) بالبناء للمفعول أي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه (ومن يتق) وفي رواية ومن يتوق (الشر) أي يتجنب ما نهى الله ورسوله عنه (يوقه) بالبناء للمفعول أي يوق ما يترتب عليه من الاثم والعقاب أو من يقصد كف نفسه عن الشر يمنعه الله تعالى على ذلك (قط في الافراد خط عن ابي هريرة خط عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (انما الخاتم) بكسر التاء وفتحها (لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر) مدرج من كلام الراوي والاول أصغر الاصابع

(قوله فاتحا) أي لجميع الخلق أي هو أول من خلق وخاتما أي للانبياء (قوله وفواتحه) أي كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات المتعذر الوصول اليها فشبه قوة فكره واخراج الدقائق بمن في يده مفاتيح الاماكن التي وضع فيها الجواهر واليواقيت (قوله المتهوكون) جمع متهوك وهو الذي يتكلم بالكلام من غير روية وتدبر بل يقول كل ما اتفق أو المراد المتحير الذي لا يبالي بكلام قاله (قوله انما الدين النصح) هو مثل الحج عرفة (قوله ما يخاف) أي من افشائه أي اذا احدثه بكلام ودلت القرينة على انه يكره نقله للغير حرم عليه ذلك أما اذا علم أنه لا يتضرر بذلك فانه يجوز (قوله انما العلم) أي ادراك الاحكام ووصولها للذهن بالتعلم أي بالاخذ في أسبابه من سؤال العلماء العارفين والاعتناء بالتلقي عنهم ولا يستحي من نحو السؤال عما يتعلق بالعورة مثلا والحصر بالنظر للغالب والا فقد يحصل العلم بسبب الرياضة المقتضية لافاضة العلوم على القلب من غير تعلم (قوله بالتحلم) فيه اشارة الى ان الملكة قد تحصل بالاكتساب فاذا كان عادته الغضب والانتقام وعالج نفسه ومنعها من الانتقام المرة بعد الاخرى تعودت على الحلم حتى صار ملكة له وكذا معالجة نحو الكبر والبخل والعجب والحسد تقتضي تبدل الوصف الذميم بالوصف الجميل (قوله يتحر الخير) أي يقصده ويأخذ في أسبابه الخ اعملوا فكل ميسر لما خلق له (قوله يوقه) أي يحفظ منه (قوله يعني الخنصر والبنصر) هذا التفسير من الراوي فهو مدرج ولم تأخذ الائمة به اذ الذي في الفروع ان السنة كونه في خنصر اليمنى ويكره جعله في البنصر ولولا تفسير الراوي بذلك لفسر اسم الاشارة بخنصر اليمنى وخنصر اليسرى وان كان خنصر اليمنى أولى

الاصابع والثاني الذي يليه أي انما ينبغي للرجل لبسه فيهما وصرح النووي في شرح مسلم
بكراهة لبسه في غير الخنصر (طب عن ابي موسى) ﷺ (انما انا بشر مثلكم امازحكم) تلطفا بكم
وايناسا لكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا مزح لا يقول الا حقا كقوله لاحد لك على ولد الناقة
وكقوله زوجك الذي في عينه بياض وكقوله لا يدخل الجنة عجوز (ابن عساكر عن ابي جعفر
الخطمي) بفتح المعجمة وسكون الطاء (مرسلا) واسمه عمير تصغير عمر قال الشيخ حديث ضعيف
ﷺ (انما انا) مبعوث (لكم) أي لاجل اصلاحكم (بمنزلة الوالد) في النصح وارادة الخير والتعليم
(اعلمكم) امور دينكم وابو الافادة أقوى من ابي الولادة فقاله لئلا يحتشموه و يستحيوا منه فيما
يعرض لهم من أمر دينهم (فاذا أتى احدكم الغائط) أي محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل) بالجزم
والكسر للتخلص من التقاء الساكنين (القبلة) المعهودة وهي الكعبة (ولا يستدبرها) فيحرم
كل من الاستقبال والاستدبار بدون ساتر فان كان بينه وبين القبلة ساتر مرتفع ثلثي ذراع وقرب
منه ثلاثة أذرع فأقل كره ذلك وهذا في غير المعد لقضاء الحاجة اما المعد لقضائها فلا حرمة فيه ولا
كراهة لدليل آخر (ولا يستطيب) قال النووي هكذا هو في عامة النسخ بالياء وهو صحيح وهو
نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وكقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع أحدكم على
بيع أخيه ونظائره وهذا أبلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وأمره قد يخالف فكأنه
قيل عاملوا هذا النهي معاملة الخبر الذي لا يقع خلافه وقال الشيخ ولي الدين الذي في أصلنا ولا
يستطب بدون ياء على لفظ النهي (بيمينه) أي لا يستنجي فيكره ذلك وقيل يحرم والاستطابة
والاستنجاء والاستجمار كناية عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجاء
يكونان تارة بالماء وتارة بالاحجار والاستجمار مختص بالاحجار وتمام الحديث كما في ابي داود
وكان يأمر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة والروث بفتح الراء وسكون الواو ومثلثة رجيع
ذوات الحوافر وقيل رجيع غير بني آدم والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظم البالي (حم د
ن ه حب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما انا عبد آكل كما يأكل العبد
واشرب كما يشرب العبد) أي لا أتكئ في الجلوس للاكل والشرب كما يفعله المترفهون فيكره
الاكل والشرب متكئا (عد عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (انما انا مبلغ) ما أمرني
به ربي (والله يهدي) من يشاء هدايته (وانما انا قاسم) بينكم بأمره تعالى (والله يعطي) قال
المناوي فلا تنكروا التفاضل أي كوني أفضل بعضكم على بعض فانه بامر الله او المراد اقسم العلم
بينكم والله يعطي الفهم من يشاء (طب عن معاوية) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما انا
رحمة مهداة) بضم الميم أهداها الله تعالى للعالمين قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولا
يشكل بأنه كان يغضب لان غضبه فيه الرحمة ايضا (ابن سعد) في طبقاته (والحكيم) في نوادره
(عن ابي صالح مرسلا ك عنه عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما بعثت) أي
ارسلت (لاتمم) اللام للتعليل (صالح الاخلاق) وفي رواية مكارم الاخلاق قال المناوي فالانبياء
بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث بما كان معهم وبتمامها أو انها تفرقت فيهم فأمر
بجمعها لتخلقه بالصفات الالهية قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (ابن سعد خد ك هب عن
ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا) أي لاجله قال الشيخ

(قوله بشر مثلكم) أي وان كنت زدت عليكم بالوحي والرسالة لكني أوافقكم في صفات البشر من نحو المزاح ومع ذلك
قصده صلى الله عليه وسلم بالمزاح معهم دفع الحشمة عنهم لتهون عليهم محادثتهم له ٤٧ صلى الله عليه وسلم وسؤالهم له (قوله فلا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها) بصيغة النهي وقدم على ذلك قوله انما أنا لكم بمنزلة الوالد الخ دفعا للاستحياء من ذكر ذلك ليعلم عدم الاستحياء من السؤال عن نحو ذلك لانه بمنزلة الوالد وان كان المعلم أفضل من الوالد لان الوالد سبب في اخراجه الى الدنيا التي هي محل الهلاك والمعلم سبب في نجاته (قوله ولا يستطيب) خبر بمعنى النهي على ما في عامة النسخ وفي بعضها يستطب بالنهي (قوله أنا عبد) أي كامل العبودية ليس بي شائبة كبر فأكل كاتكاء بعض الملوك حال الاكل والشرب ففيه اشارة الى تعليم الامة ترك ذلك (قوله انما أنا مبلغ) أي دال عن الله والله يهدي أي يوصل (قوله أنا قاسم) أقسم بينكم ما أمرني الله بقسمته من اموال الغنائم ونحوها أو غيرها كتبليغ الاحكام (قوله رحمة) أي ذو رحمة أو عين الرحمة مبالغة أي القصد ببعثتي ذلك أما ما يقع من تعذيب الكفار وقتلهم فلارتكابهم ما يستحقون به ذلك فارتكب معه صلى الله عليه وسلم خلاف ما هو المقصود من بعثته أي الغالب
وان كان مقصودا ايضا (قوله مهداة) أي هدية لهم لانقاذي لهم من النار وتوصيلهم للسعادة (قوله صالح) وفي
رواية مكارم والمعنى واحد (قوله ولم ابعث عذابا) أي لم يكن المقصود ببعثتي العذاب بل الرحمة وان وقع مني عذاب

أي لم أبعث عذابا عليكم وان استعجلتموني ورحمتي عامة انتهى وقال المناوي فالعذاب لم يقصد من بعثته صلى الله عليه وسلم وان وقع بحكم التبعية (تخ عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح

❁ (انما بعثتم ميسرين) حال من الضمير في بعثتم (ولم تبعثوا معسرين) واسناد البعث اليهم على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر لكن لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك أوهم مبعوثون من قبله بذلك أي مأمورون وكان ذلك شأنه صلى الله عليه وسلم في حق كل من بعثه الى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وسببه كما في الترمذي عن أبي هريرة قال دخل اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت واسعا فلم يلبث ان بال في المسجد فأسرع اليه الناس أي تناولوه بألسنتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوا عليه سجلا من ماء أو دلوا من ماء والسجل هو الدلو الممتلئة ماء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثتم فذكره (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح

❁ (انما بعثني الله مبلغا) ما أمركم بفعله وما نهاكم عنه (ولم يبعثني متعنتا) أي مشددا قال المناوي قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك فذكره (ت عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح

❁ (انما جزاء السلف) أي القرض (الحمد) أي ثناء المقترض على المقرض (والوفاء) أي اداء حقه له من غير مطل ولا تسويف وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقترض من عبد الله بن أبي ربيعة قرضا فلما قضاه اياه قال له بارك الله لك في أهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والوفاء (حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة) واسناده حسن

❁ (انما جعل الطواف بالبيت) أي الكعبة (و) السعي (بين الصفا والمروة ورمي الجمار) معطوف على الطواف أي انما شرع كل منهما (لاقامة ذكر الله) قال المناوي وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره اه ولعل المراد الحث على الذكر في الطواف وتابعيه (د ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح

❁ (انما حر جهنم على امتي) أي على بعضهم (كحر الحمام) أي كحرارته التي لا تؤذي فلا ينافي ان بعضها يصير فحما كما في حديث ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم وأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل (طس عن ابي بكر) قال الشيخ حديث ضعيف

❁ (انما جعل الاستئذان من اجل البصر) أي انما شرع من أجله لان المستأذن لو دخل من غير اذن لرأى بعض ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه وسببه كما في البخاري عن سهل بن سعد قال اطلع رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها رأسه فقال لو أعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل فذكره والمدرى بكسر الميم وسكون المهملة عود يشبه المسلة وقيل مشط له أسنان يسيرة وقيل غير ذلك (حم ق ت عن سهل بن سعد) الساعدي

❁ (انما سماهم الله تعالى الابرار)

لبعض الناس فهو بأمر الله تعالى لمبارزتهم مولاهم (قوله بعثتم الخ) اسناد مجازي لان المبعوث بالوحي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم مبلغون عنه او المراد بالبعث مطلق الارسال لا بخصوص الوحي وهم مرسلون عنه صلى الله عليه وسلم فهو حقيقة وذا قاله لما دخل اعرابي المسجد وهو صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا احدا فقال صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت اي ضيقت واسعا انا خاطب العرب فلم يلبث أن بال فتناوله الصحابة بألسنتهم فنهاهم عنه وقال صبوا عليه سجلا من ماء (قوله ولم تبعثوا معسرين) هو معلوم مما قبله وصرح به تأكيدا ومبالغة في التنفير عن التعسير (قوله ولم يبعثني متعنتا) قاله لعائشة لما امر بتخيير نسائه فبدأ بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك اي لئلا يقلدني في ذلك بل ان اخترنك من نفسهن فذاك وذلك لشدة غيرتها عليه صلى الله عليه وسلم فذكره اي فعدم ذكري اختياري لك لهن فيه تعنت فلم افعله (قوله وبين الصفا) اي وجعل السعي بين الخ فليس المقدر هو الطواف اذ لا يناسب المعنى فهو على حد زججن الحواجب والعيون وفي هذا الحديث حث على المحافظة على سنن الحج من ذكر الطواف ونحوه (قوله من قبل البصر) يؤخذ منه ان الاعمى يدخل بيت الغير من غير استئذان لان الاستئذان انما طلب لئلا ينظر عورة وهو كذلك من حيث النظر وان حرم عليه دخول ملك الغير بلا اذنه (قوله على امتي) اي غالبها فلا ينافي ما ورد من تعذيب بعض العصاة حتى يصير كالفحم (قوله انما سماهم) اي في قوله تعالى ان الابرار الخ وهو اسم جمع لبر او بار وقول الشارح جمع فيه تساهل اذ فعل لا يجمع على أفعال قياسا الا اذا كان معتل العين وفاعل لا يجمع على افعال الا شذوذا كصاحب واصحاب وجاهل واجهال

جمع بر كارباب أو بار كاصحاب وأشهاد أى انما وصف الله تعالى الابرار فى القرآن العظيم بكونهم ابرارا (لانهم بروا الآباء والامهات والابناء) والبنات أى احسنوا اليهم ورفقوا بهم (كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك) عليك حق واجب ومندوب كما تقدم (طب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (انما سمى البيت) اى المعهود وهو الكعبة البيت (العتيق) برفع البيت ونصب العتيق (لان الله تعالى اعتقه) أى حماه (من الجبابرة فلم يظهر) أى يستولى (عليه جبار قط) بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقصة الفيل مشهورة (ت ك هب عن ابن الزبير) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما سمى الخضر خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما فى نظائره والخضر لقبه واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية وكنيته أبو العباس واختلف فى حياته ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر وحكى ابن عطية والبغوى عن اكثر اهل العلم انه نبى ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا وقال القرطبى هو نبى عند الجمهور وقال القشيرى فى رسالته فى باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وفى آخر صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا عظيما ثم يحيا قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر (لانه جلس على فروة) بفتح الفاء وسكون الراء (بيضاء) والفروة ارض بيضاء ليس فيها نبات وقيل هى الحشيش الابيض وقيل الفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات (فاذا هى تهتز) اى تتحرك (تحته) خضرا بفتح فسكون و بالتنوين اى نباتا اخضر وروى خضراء بالمد كحمراء وقيل سمى بذلك لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول للحديث المذكور وهو صاحب موسى النبى صلى الله عليه وسلم الذى سأل السبيل الى لقيه وقد اثنى الله تعالى عليه فى كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واخبر الله تعالى عنه فى باقى الآيات بتلك الاعجوبات وذكر ابو اسحق الثعلبى المفسر اختلافا فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ام بعده بقليل ام بكثير (حم ق ت عن ابى هريرة طب عن ابن عباس ﷺ انما سمى) اى القلب المعلوم من المقام (من تقلبه انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة) اى بالارض الواسعة التى لا بناء فيها (تعلقت فى اصل شجرة تقلبها الرياح) وفى نسخة تقلبها الريح (ظهرا لبطن) قال المناوى وهذا اشارة الى انه ينبغى للعاقل الحذر من تقلب قلبه (طب عن ابى موسى) الاشعرى واسناده حسن ﷺ (انما سمى) اى الشهر الذى شرع صومه لهذه الامة المعلوم (رمضان لانه) اى لان صومه (يرمض الذنوب) اى يحرقها ويزيلها لما يقع فيه من العبادة قال فى المصباح رمض يومنا رمضا اشتد حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال وجدت حر الرمضاء فاحترقت اخفافها (محمد بن منصور السمعانى) بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم فهو تميمى (وابو زكريا يحيى بن منده) فى اماليهما (عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (انما سمى شعبان) يحتمل رفعه والمفعول الثانى محذوف ويحتمل نصبه ونائب الفاعل مستتر وكذا يقال فيما قبله وفيما بعده (لانه لا يتشعب) أى يتفرع (فيه خير كثير للصائم فيه) أى لصائمه (حتى يدخل الجنة) أى مع السابقين او بغير عذاب (الرافعى فى تاريخه عن انس) بن مالك قال

(قوله بروا الآباء الخ) أى أحسنوا اليهم فيكره التفاوت بينهم لغير حاجة ولو فى الوقف ونحوه بل قيل بحرمة ذلك (قوله العتيق) أى انما وصف بالعتيق الخ (قوله فلم يظهر) أى لم يعل عليه ولم يغلبه ومنه ظهر على عدوه غلبه (قوله الخضر) بفتح الخاء وكسرها مع سكون الضاد و بفتح الخاء وكسر الضاد وهذا لقب له واسمه بليا وكنيته أبو العباس وهو من ذرية سيدنا نوح بينه و بينه خمسة آباء وقيل هو ابن آدم لصلبه وقيل هو ابن فرعون المعروف وقيل انه من الملائكة وهذا أضعف الاقوال وهو نبى على الاصح ولم تثبت رسالته وقيل انه ولى وهو حى وورد ان المسيح يقتله ويحييه (قوله خضرا) بكسر الضاد أو بسكونها (قوله من تقلبه) أى تحركه اى تحرك اللطيفة (قوله رمضان) نائب فاعل والمفعول الثانى محذوف أى رمضان ويصح أن رمضان المذكور هو المفعول الثانى ونائب الفاعل مستتر أى انما سمى الشهر رمضان الخ وكذا ما بعده (قوله يرمض) من رمض كفرح ويصح يرمض من أرمض أذهب

الشيخ حديث ضعيف ﴿ (انما سميت الجمعة) أى يومها (لان آدم) عليه الصلاة والسلام (جمع) بالبناء للمفعول أى جمع الله تعالى (فيها خلقه) أى صوره وأكمل تصويره قال المناوى وورد فى تسميتها بذلك غير ذلك (خط عن سلمان) الفارسى قال الشيخ من الضعيفة المجبرة ﴿ (انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) قال العلقمى قال فى المصباح وعكته الحمى تعكه وعكا من باب وعد اشتدت عليه فهو موعوك أى محموم (او الحمى) التى هى حرارة بين الجلد واللحم فكأنه قال حمى شديدة أو خفيفة (كمثل حديدة تدخل النار) يحتمل بناؤه للفاعل أو المفعول (فيذهب خبثها) بفتح الموحدة (ويبقى طيبها) قال المناوى بكسر فسكون فكما أن النار تزيل خبث الحديد كذلك الوعك والحمى كل منهما يزيل ذنوب المؤمن ويطهره منها (طب ك عن عبد الرحمن بن زاهر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انما مثل صاحب القرآن) مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا فى المصحف أو عن ظهر قلب (كمثل صاحب الابل المعقلة) أى مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف أى المشدودة بالعقال وهو الحبل الذى يشد فى ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الاهلى نفورا (ان عاهد عليها) اى تعهدها ولازمها (امسكها) أى استمر امساكه لها (وان اطلقها ذهبت) اى انفلتت (مالك حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة معروف وحقيقته البناء الذى يركب عليه الزق والزق هو الذى ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا لمجاورته وقيل الكير هو الزق نفسه وأما البناء فاسمه الكور (فحامل المسك اما ان يحذيك) قال العلقمى بضم أوله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة اى يعطيك وزنا ومعنى اه وفى مختصر النهاية للسيوطى الحذيا والحذية العطية والاستحذاء طلب العطية وقال المناوى بجيم وذال معجمة اى يعطيك (واما ان تبتاع) اى تشترى (منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة) والقصد النهى عن مخالطة من تؤذى مجالسته فى دين او دنيا والترغيب فى مجالسة من ينفع فيهما (ق عن ابى موسى ﴿ انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها) ظاهره يشهد لمن يقول بالرجوع فى الهبة ولو بعد القبض ولغير الفرع وسببه كما فى النسائى عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل عندكم شئ فقلت لا قال فانى صائم وفى رواية انى اذا اصوم ومعناه ابتدئ نية الصوم ولهذا قال الشافعى رضى الله تعالى عنه وأصحابه يصح صوم النفل بنية من النهار قبل الزوال والراجح انه يثاب من طلوع الفجر ويشترط جميع شروط الصوم من أول النهار ثم مر بى بعد ذلك اليوم وقد اهدى الى حيس فخبأت له منه وكان يحب الحيس قلت يا رسول الله انه اهدى الى حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما انى قد أصبحت وأنا صائم فأكل منه ثم قال انما مثل فذكره ولهذا قال الشافعى وأصحابه يباح الفطر فى صوم التطوع (ن ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انما مثل الذى يصلى ورأسه معقوص) اى مردود شعره تحت عمامته (مثل الذى يصلى وهو مكتوف) أى مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة تنزيها واوله كما فى مسلم عن ابن عباس انه رأى عبد الله بن الحرث يصلى ورأسه معقوص وراءه

وقام

(قوله مثل المؤمن الخ) ضرب مثل المعقول بالمحسوس زيادة فى التوضيح والحمى حرارة بين الجلد واللحم فان كانت شديدة سميت وعكا والا سميت حمى (قوله مثل صاحب القرآن) أى مثله مع القرآن كمثل الخ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوانات نفورا (قوله المعقلة) أى المربوطة بالعقال (قوله مثل الجليس الصالح الخ) فيه حث على مجالسة الصلحاء فانه لا يخلو مجلسهم عن فائدة هم القوم لا يشقى جليسهم (قوله يحذيك) أى يعطيك وهو بالجيم كذا فى الشارح والصواب انه بالحاء المهملة كما فى العلقمى والنهاية حيث ذكره فى مادة الحاء والذال (قوله الكير) ما ينفخ فيه والبناء الذى يوضع عليه الكير يسمى كورا (قوله الصدقة) أى الهبة فيصح الرجوع فيها قبل القبض أو بعده فى هبة الوالد لولده (قوله معقوص) أى مجموع تحت عمامته فيكره ذلك فيسن اسبال الشعر والثياب لتكون ساجدة معه وقد رأى ابن عباس شخصا يصلى وهو مكتوف فجاء وفك شعاره فلما فرغ من الصلاة قال له مالك ولى فذكر له الحديث

فقام فحل يحله فلما انصرف أقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسي قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف قال النووى اتفق العلماء على النهى عن الصلاة وثوبه مشمر أوكمه أونحوه أورأسه معقوص أى مردود شعرها تحت عمامته أونحو ذلك وكل هذا منهى عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه ثم ذهب الجمهور الى أن النهى مطلقا لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أوكان كذلك قبلها لا لها بل لمعنى آخر وقال الداودى يختص النهى بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكور هنا قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة فى النهى عنه ان الشعر يسجد معه وفى فعل ابن عباس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخر ابن عباس حتى يفرغ من الصلاة وان المكروه ينكر كما ينكر الحرام وان من رأى منكرا وأمكنه تغييره بيده غيره بها وأن خبر الواحد مقبول (حم م طب عن ابن عباس ﷺ انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب) أى الكتب المنزلة على أنبيائهم فكفر بعضهم بكتاب بعض فالمراد بهلاك من قبلنا هلاكهم فى الدين بكفرهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم وأراد بالاختلاف ما أوقع فى شك أوشبهة أوفتنة أوشحناء وأما الاختلاف فى استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم فى ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلته ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن وسببه كما فى مسلم أن عبد الله بن عمرو قال هجرت أى بكرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب فقال انما هلك فذكره (م عن ابن عمرو ﷺ انما هما) أى السعداء والاشقياء (قبضتان فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة) قال المناوى تثنية قبضة وهى الاخذ بجميع الكف اه والله سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة فالمراد أنه تعالى قضى وحكم على فريق بالخلود فى النار وعلى فريق بالخلود فى الجنة فريق فى الجنة وفريق فى السعير (حم طب عن معاذ) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما هما) يحتمل أن يكون المعنى انما الخصلتان اللتان يحصل بهما الدلالة والارشاد (اثنتان الكلام والهدى) بفتح الهاء وسكون الدال أو بضم الهاء وفتح الدال (فاحسن الكلام كلام الله) فعليكم باكثار تلاوته والعمل بما فيه (واحسن الهدى) أى السيرة والطريقة (هدى محمد) أى سيرته وطريقته (ألا) حرف استفتاح (واياكم ومحدثات الامور) أى احذروها (فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) والمراد البدعة المذمومة وهى ما خالفت قانون الشرع (ألا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم) هذا النهى موافق لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود الآية أن المؤمنين ينبغى لهم أن يزدادوا على ممر الزمان خشوعا على الضد من بنى اسرائيل الذين يزدادون على ممر الزمان جفاء وقسوة فحذرهم وذكر فى كل طائفة غاية أحوالها ففى بنى اسرائيل القسوة التى يحذر منها وفى المؤمنين كمال الرقة والامد الزمان فبنو اسرائيل طالت أعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله تعالى (ألا ان كل ما هو آت) من الموت وقيام الساعة (قريب والبعيد ما ليس بآت) فاستعدوا للموت بالتوبة والخروج من المظالم (ألا انما الشقى من شقى فى بطن امه) أى من

(قوله باختلافهم فى الكتاب) أى اختلافهم بالجدال والشحناء بالباطل أما الاختلاف فيه بسبب استنباط حكم فهو مطلوب (قوله قبضتان) أى مقبوضتان وليس المراد بالقبضة الاخذ بالكف بل المراد بها توجه الارادة لاحدى الطائفتين وذلك شئ واحد وكونه اثنين من حيث الاثر (قوله انما هما) أى الخصلتان المحمودتان وفسرهما بما ذكره بعد (قوله الكلام) أى المحمود الجميل سواء الاحاديث وسائر الكتب المنزلة وغيرها فاحسنها كلام الله (قوله والهدى) الطريقة المحمودة والسيرة الحسنة (قوله لا يطولن عليكم الامد) أى لا تغتروا بطول أعماركم مع الصحة والتنعم فتتكاسلوا عن التوبة والاعمال الصالحة كما حصل للامم السابقة حتى هلكوا

قدر الله تعالى عليه في أصل خلقته أن يكون شقيا فهو الشقي على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو إشارة إلى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا (والسعيد من وعظ بغيره) يحتمل ان يكون المراد من اتعظ بالمصيبة الحاصلة لغيره فيتقيه وينكف عن ارتكاب المعاصي ويتذكر قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (ألا ان قتال المؤمن كفر) اي ان استحله والمراد أنه يؤدي اليه لشؤمه أو انه كفعل أهل الكفر أو انه كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام (وسبابه فسوق) أي سبه خروج عن طاعة الله فسب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال العلقمي ومحله اذا كثر منه ولم تغلب طاعته معاصيه (ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه) أي في الدين (فوق ثلاث) اي من الايام أي ان ترتب على ذلك صلاح لدين أحدهما أو كمال في ايمانه (ألا وإياكم والكذب) اي احذروه (فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل) الا في مسائل مذكورة في كتب الفقه منها الكذب للاصلاح بين الناس كان يقول لمن بينهما عداوة فلان داع لك ونحو ذلك ومنها ما لو كان عنده وديعة ويخاف عليها من ظالم فله انكارها ولو حلفه الظالم جاز له الحلف لكن تلزمه الكفارة ومنها ما لو اشترى لعياله شيأ وأخبر بزيادة على ثمنه (ولا يعد الرجل) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين والرجل مثال فالمرأة والخنثى كذلك (صبيه) أي طفله الذكر والانثى (لا يفي له) قال العلقمي معناه ان الانسان ينبغي له أن يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله فيقف عند قوله لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وان الكذب يهدي) أي يجر (الى الفجور) اي الانبعاث في المعاصي (وان الفجور يهدي) أي يجر (الى النار) أي الى دخولها ان لم يتب ولم يحصل عفو (وان الصدق) أي قول الحق (يهدي الى البر) اسم جامع للخير كله (وان البر يهدي الى الجنة) يعني أن الصدقة تهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة برحمة الله تعالى (وانه) أي الشأن (يقال) أي بين الملأ الأعلى أو على ألسنة الخلق بالهام من الله تعالى (للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر) فيه حث على تحري الصدق والاعتناء به والتحذير من الكذب والتساهل فيه (ألا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا) قال العلقمي والمراد اظهار ذلك للخلق والا فقدر الله تعالى وكتابه قد سبق بكل ذلك اهـ قال المناوي وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ البليغة (هـ عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (انما يبعث الناس على نياتهم) اي انما يبعث الناس من القبور على نياتهم من خير وشر فيجازون على طبقها (هـ عن ابي هريرة) ❁ انما يبعث المقتتلون) يحتمل ان المراد بهم من مات في قتال الكفار من المسلمين (على النيات) اي مقصودهم من اعلاء كلمة الله ونصرة دينه أو قصد الغنيمة والرياء والسمعة فيجازون على طبقها (ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (انما سلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم) أي عكنه من أن يؤذيه (ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه أحدا) اي لم يمكنه من أذاه (وانما وكل) بالبناء للمفعول والتخفيف (ابن آدم) اي أمره (لمن رجا) أي أمل (ابن آدم) منه حصول النفع أو دفع الضرر (ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره) فينبغي للانسان أن يكون دائما متوكلا على الله مفوضا أموره اليه سبحانه وتعالى فمن كان هذا شأنه حماه الله تعالى شر الاشرار وكيد الفجار (الحكيم عن ابن عمر)

(قوله من وعظ) اي اتعظ بغيره فاذا رأى ميتا قال لا بد من موتي مثل هذا واذا رأى من حد بقطع يده مثلا اتعظ وانكف عن المحرمات (قوله قتال) أي قتل المؤمن كفران استحل ذلك أو المراد ستر الحق (قوله والكذب) الا ان ترتب عليه مصلحة كأن قال لشخص فلان الذي تظنه عدوك قد ذكرك بخير فقال كذا وكذا قصد التأليف وكالكذب على الزوجة لترجعها الى طاعته (قوله بالجد) بكسر الجيم (قوله صبيه) وكذا صبيته (قوله يهدي) اي يجر الى الفجور لانه ظلم القلب فيحصل المعاصي (قوله الى الجنة) أي مع السابقين (قوله نياتهم) أي التي ماتوا عليها فمن مات على نية أنه متى قدر على القتل قتل مثلا بعث يوم القيامة مقصوفا بهذه الصفة وعوقب على ذلك العزم ومن مات على نية طلب علم أو صوم مثلا بعث موصوفا بتلك الصفة الجميلة كأنه فعلها فقد يكتب على الشخص السيآت والحسنات وهو نائم لنيته المعصية أو الخير (قوله المقتتلون) أي في العدو فمن قصد اعلاء كلمة الله كان مثابا أو الدنيا فلا (قوله لم يسلط الله الخ) بأن امتلأ قلبه من خوفه تعالى فأفاض عليه الجلال فحصل له المهابة في أعين سائر الخلق

(قوله من يرجوها) بأن يحسن الظن بمولاه ويقوم بالحقوق بخلاف من لم يرجها بأن قنط فلا يدخلها أصلا ان اداه القنوط الى الكفر أو مع السابقين ان لم يؤد الى ذلك (قوله يجتنب النار من يخافها) هذا لا ينافي قول رابعة ما عبدته خوفا من ناره لانها غلب عليها صفة المراقبة والتسليم والاحاديث خطاب للعامة أما الخاصة فلهم أسرار تخصهم (قوله من يرحم) فمن رحم رحمة عظيمة رحم كذلك أو قليلة فكذلك ولذا رحم الغزالي بسبب صبره على الذبابة حتى شربت من الحبر (قوله من غضبة يغضبها) كناية

عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (انما يدخل الجنة من يرجوها) أي لان من لم يرجها فانظ آيس من رحمة الله والقنوط كفر (وانما يجتنب) قال الشيخ بجيم فمثناة فوقية فنون فوحدة مضارع اجتنب وفي نسخ يجنب بنون مشددة بعد الجيم والبناء للمفعول (النار من يخافها) أي يخاف عذابها او المعذب بها هو الله سبحانه وتعالى أي انما يدخل الجنة ويجتنب النار من يخاف الله ويرجو رحمته (وانما يرحم الله) أي يتفضل بجوده واحسانه على (من يرحم) أي يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل (هب عن ابن عمر) باسناد حسن ۞ (انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها) أي لاجل غضبة يقال بها اسلاسله والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب (حم م عن حفصة) ۞ (انما يرحم الله من عباده الرحماء) أي هم أحق برحمة الله من غيرهم (طب عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل) أي العلم والعمل قال المناوي قاله لما اقبل علي أو العباس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد فسلم ووقف وأبو بكر عن يمينه فتزحزح عن مجلسه وأجلسه فيه فعرف السرور في وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح الشيخ انه لما قدم أبو بكر قام له عمر واجلسه فذكره صلى الله عليه وسلم وبه يستدل على سنة القيام مع رواية قوموا لسيدكم في حق سعد بن معاذ (ابن عساكر عن عائشة) قال الشيخ من الضعيفة المنجبرة ۞ (انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر) الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يبلغ حولين والنضح الرش بالماء حتى يعم جميع المحل وان لم يسل وفرق بينهما بأن بوله أرق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها او بأن بول الصبي يقع في محل واحد وبول الانثى يقع منتشرا فاحتيج الى صب الماء في مواضع متعددة وبأن النفوس أعلق بالذكر من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا للحرج والعسر بخلاف الاناث والخنثى مثل الانثى وسببه كما في أبي داود عن لبابة بنت الحرث قالت كان الحسين بن علي رضي الله عنهما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال عليه فقلت البس بفتح الموحدة أي ثوبا غير هذا الذي عليك وأعطني ازارك حتى أغسله قال انما يغسل فذكره (حم د ه ك عن ام الفضل) كنية لبابة بنت الحرث زوج العباس بن عبد المطلب واخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن ۞ (انما يقيم من اذن) أي هو أولى بالاقامة للصلاة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب بلالا ليؤذن فلم يجده فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن ۞ (انما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا) أي مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) اشار به الى الرضا بالكفاف والزهد في الدنيا اذ الراكب يقصد التخفيف عن دابته ولا يحمل من الزاد الا بقدر حاجته (طب هب عن خباب) قال الشيخ حديث حسن ۞ (انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل

عن شدة غضبه حتى كأنه خلق من الغضب (قوله أهل الفضل) فلا يميز بين العلماء الا من ذاق مذاقهم وشرب مشربهم (قوله انما يكفي أحدكم الخ) كناية عن التقليل من الدنيا كزاد الراكب فانه ان أخذ زيادة على قدر ما يوصله أثقل دابته فربما تموت ولم توصله لمقصوده فاذا حدثتك نفسك بالاكثار من الدنيا مع اخراج الحقوق منها مع تلويث نفسك بالمعاصي كان كوضع السكر فوق السم اذا تناوله شخص قتله مع عدم اشعاره لظنه أنه سكر بخلاف المطهرين لا يضرهم اكثار الدنيا كما سير الصحابة والائمة المجتهدين ولا ينبغي ان يغتر الشخص نفسه ويقول انا منهم والدنيا ليست في قلبي بل يختبر نفسه بميزان الشرع والحقيقة فالدنيا مخلوط مرجوها بمخوفها ودائها بدوائها (قوله عن خباب) ورد انه زاره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقالوا له هنيأ لك ستلقى النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض فقال كيف ذلك وعندي كذا وكذا من زخرفة الدنيا وذكر الحديث أي اني لم أعمل بما عهدت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهذا شأن المطهرين يكونون متهمين أنفسهم ولتعليم العامة (قوله خادم ومركب) أي ان احتجت لذلك

الله) أي عند الحاجة الى ذلك (ت ن ه عن ابي هاشم بن عتبة) قال الشيخ حديث صحيح
ﷺ (انما يلبس) بفتح الباء الموحدة (الحرير في الدنيا من) أي مكلف ذكر (لا خلاق له في
الآخرة) قال المناوي يعني من لا حظ له ولا نصيب له من لبس الحرير فعدم نصيبه كناية عن
عدم دخوله الجنة وهذا في الكافر ظاهر وفي غيره ان استحل والا فهو تهويل وتنفير اه قال
العلقمي قال ابن بطال اختلف في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الاحوال حتى على النساء
نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وابي موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن
سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه
خيلاء أو على التنزيه قلت وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه واختلف في علة تحريم
الحرير على رأيين مشهورين أحدهما الفخر والخيلاء والثاني كونه ثوب رفاهية وزينة فيليق بزي
النساء دون شهامة الرجال (حم ق د ن ه عن عمر) ﷺ (انما يلبس) بكسر الموحدة (علينا
صلاتنا) أي يخلط علينا (قوم يحضرون الصلاة بغير طهور) بالضم لفقد ركن أو شرط من
شروط الطهارة فيعود شؤم خللهم على المصلي معهم (من شهد) أي حضر (الصلاة فليحسن)
بسكون الحاء المهملة (الطهور) بالمحافظة على شروطه وفروضه وسننه لئلا يعود شؤمه على المصلي
معه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره (حم ش
عن أبي روح الكلاعي) بفتح الكاف نسبة الى قبيلة ذي الكلاع وهي قبيلة من حمير ﷺ (انما
ينصر الله هذه الامة بضعيفها) مفرد مضاف فيعم ولهذا جمع في قوله (بدعوتهم) أي بسبب
تضرعهم وطلبهم من الله النصر (وصلاتهم واخلاصهم) في عبادتهم ونص على هذه المذكورات
من بين العبادات لسهولة الاتيان بها على الضعيف (ن عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ
حديث صحيح ﷺ (انه) أي الشأن (ليغان) بالبناء للمفعول وغين معجمة من الغين الغطاء (على
قلبي) نائب فاعل يغان أي يغشى قلبي (واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال المناوي وأراد
بالمائة التكثير فلا ينافي رواية سبعين وهذا غين أنوار لا غين أغيار ولا حجاب ولا غفلة اه وقال
العلقمي قال النووي قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يغشى القلب
قال القاضي ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا غفل عنه
أو فتر عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب امته وما اطلع عليه من أحوالها بعده
فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتألف
المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت
هذه الامور من أعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من
حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا
الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم أو يكون استغفاره اظهارا
للعبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما أولاه وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية
مما تحدث به النفس اه وقال شيخنا المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه وقد
سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه ولكن العرب
تزعم ان الغين الغيم الرقيق (حم م د ن عن الاغر المزني ﷺ انه) أي الشأن (من لم يسأل
الله تعالى يغضب عليه) قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي وذلك لان الله تعالى يحب أن يسئل

(قوله ابن عتبة) ورد انه عاده
في مرضه بعض أصحابه فوجده
يبكي فقال له ما يبكيك أمرض
يقلقك قال لا وذكر
الحديث وقال اني زدت
على ذلك الخ (قوله يلبس
الحرير الخ) ذكره لما رأى
ثوبا حريرا معلقا على باب
المسجد ليبيع وقيل يا رسول
الله خذه لتلبسه عند ملاقاة
الناس وفي الصلاة فذكره
(قوله لا خلاق) اي لا نصيب
له في الآخرة أي فلا يلبسه
في الآخرة أو انه وان لبسه
لا يكون في مرتبة من لم
يلبسه في الدنيا (قوله يلبس)
أي يخلط الخ وذلك تشريع
للامة فوقع له صلى الله عليه
وسلم التردد في القراءة وان
كان معصوما من الشيطان
لتعليم الامة ان المقصر يعود
شؤمه على غيره (قوله ليغان)
أي يغطى على قلبي بأنوار
ربانية فاذا أفاق منها وحصل
لي أنوارا على منها عدت
تلك ذنبا فاستغفر الله وهذا
شأن المطهرين (قوله من
لم يسأل الخ) وما وقع لبعضهم
من التسليم وعدم الدعاء
فهو خلق من أخلاق
الانبياء كما وقع لسيدنا
ابراهيم الا ان الدعاء والطلب
أرقى لانه يدل على حقيقة
العبودية للرب سبحانه

من

من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة اهـ وقال المناوي لانه اما قانط وإما متكبر وكل منهما موجب للغضب (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اني اوعك) أي يصيبني الوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح الحمى وقيل ألمها وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعي الوعك الحر فان كان محفوظا فلعل الحمى سميت وعكا لحرارتها والحاصل انه ثبت ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر (كما يوعك رجلان منكم) وسائر الانبياء مثله في ذلك وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال أجل أي نعم اني أوعك كما يوعك رجلان منكم (حم م عن ابن مسعود) ﴿ اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر) بن الخطاب لمهابته وسببه كما في الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن بفاء وزاي ونون أي ترقص والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لي أما شبعت أما شبعت فجعلت أقول لا لانظر الى منزلتي عنده اذ طلع عمر قالت فانفض الناس عنها أي تفرقوا لمهابة عمر رضي الله تعالى عنه والخوف من انكاره عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر فذكره قال المناوي فتلك المرأة شيطان الانس لفعلها كفعله (ت عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اني فيما لم يوح) أي لم يوحه الله (الي كأحدكم) فقد يتخلف ما أظن وقوعه كما تقدم في تطليع النخل لما قال لهم لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت أو نفضت (طب وابن شاهين في السنة عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اني لم ابعث لعانا) أي مبالغا في اللعن أي الابعاد عن الرحمة والمراد هنا نفي اصل الفعل وسببه كما في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين قال اني لم فذكره أي لو دعوت عليهم لبعدوا عن الرحمة مع كوني لم ابعث بهذا (طب عن كرز بن اسامة) ﴿ اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة) لمن أراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان (حم م عن ابي هريرة) ﴿ اني لامزح ولا اقول الا حقا) ومن ذلك قوله العجوز لا تدخل الجنة عجوز أي لا تبقى عجوزا عند دخولها قال الغزالي ويعسر على غيره ضبط ذلك جدا فالاولى ترك المزاح لانه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لا بأس به نادرا سيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ﴿ (اني وان داعبتكم) أي لاطفتكم ومازحتكم (فلا اقول الا حقا) وبعضهم فرق بين المداعبة والمزاح بان المداعبة ما لا يغضب جده والمزاح ما يغضب جده (حم ت عن ابي هريرة) واسناده حسن ﴿ (اني لاعطي رجالا) الشيء من نحو فيء

(قوله أوعك) من الوعك وهو شدة الحمى (قوله لا أنظر الخ) سببه أنه صلى الله عليه وسلم سمع لغطا هو والسيدة عائشة فخرج يختبره فوجد حبشية تزفن أي ترقص وحولها الصبيان فأخرج عائشة لتريها ذلك فوقف صلى الله عليه وسلم وهي خلفه ووضعت رأسها على عاتقه صلى الله عليه وسلم لتنظر وهي مستورة فلم تر منها غير المدقتين ثم صار يقول لها أما سمعت أما سمعت فتقول لا لا وقصدها بذلك اختبار محبتها عنده صلى الله عليه وسلم فاستمر على ذلك حتى جاء سيدنا عمر ففرت منه الصبيان وكذا الحبشية فذكر الحديث فشيطان الانس هو الذي يتعاطى اللهو ولو مباحا كما يؤخذ من سبب الحديث فسمى الحبشية شيطانا لفعلها كفعله وذلك لان سيدنا عمر كان مهابا بالشدة في الدين والنبي صلى الله عليه وسلم كان على غاية من الحلم (قوله فيما لم يوح الى الخ) قاله لما أمرهم بترك تلقيح النخل وفسد أي فكان عليكم ان تخبروني بأنه يفسد لو ترك لان أمري لكم بتركه ليس بوحي بل من ظني (قوله لعانا) أي كثير اللعن والدعاء على قومه فلا ينافي انه وقع منه صلى الله عليه وسلم الدعاء على بعض الافراد فهلك (قوله داعبتكم) أي لاعبتكم فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم المزاح بالفعل حيث وضع يده على عيني بعض الصحابة من خلفه وقوله فلا أقول الا حقا أي اذا انشأ عن ذلك الفعل قول فلا يكون الا حقا وهذا لا ينافي حديث لست من الدد ولا الدد مني لان المراد لم يكن القصد بمشي اللعب وان وقع مني فهو محمود لان القصد به رفع المهابة عن الصحابة ليأخذوا عنه الدين

(قوله لأعطي رجالا) أي مالا من نحو فيء وغنيمة فحذف المفعول الثاني

(وادع من هو احب الى منهم) لقوة ايمانه (لا اعطيه شيأ مخافة) علة للاعطاء (ان يكبوا) بضم أوله وفتح الكاف وشدة الموحدة (فى النار على وجوههم) أى مخافة ارتدادهم المؤدى الى دخولهم النار (حم ن عن سعد بن ابى وقاص) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله) بالنصب بدلا أو عطف بيان (حبل) بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل (ممدود ما) زائدة (بين السماء والارض وعترتى) عطف على كتاب الله (اهل بيتى) يحتمل رفعه ونصبه أى أعنى أوهم والمراد العلماء منهم أى أحثكم على اتباعهم الا تخالفوهما (وانهما) اى الكتاب والعترة (لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) يحتمل ان المراد أن العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب الى قيام الساعة والله أعلم بمراد نبيه (حم طب عن زيد بن ثابت ۞ انى لارجو) أى أؤمل (ان لا تعجز) بفتح المثناة الفوقية وكسر الجيم من عجز عن الشئ عجزا كضرب ضربا (امتى) أى أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب (عند ربها) فى الموقف (أن) بفتح الهمزة وسكون النون (يؤخرهم) اى بتأخيرهم عن لحاق فقراء امتى السابقين الى الجنة (نصف يوم) من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام قال المناوى وقيل المعنى انى لارجو أن يكون لامتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك الى قيام الساعة (حم د عن سعد بن ابى وقاص) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى نهيت عن قتل المصلين) قال المناوى يعنى المؤمنين سماهم به لان الصلاة أظهر الافعال الدالة على الايمان قال أبو هريرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره (د عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ۞ (انى نهيت عن زبد) بفتح الزاى وسكون الموحدة أى رفد أو اعطاء (المشركين) لان للهدية موضعا من القلب وقد روى تهادوا تحابوا وافردها قطعا لسبب الميل ورد أنه قبل هدية المقوقس وغيره فجمع بعضهم بان الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول فى حق من يرجى بذلك تألفه واسلامه وسببه كما فى أبى داود عن عياض بن حمار قال أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة فقال أسلمت قلت لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى نهيت فذكره (د ت عن عياض بن حمار) قال الترمذى حديث حسن صحيح ۞ (انى لا أقبل هدية مشرك) اى كافر ولو كتابيا الا لمصلحة (طب عن كعب بن مالك) وهو حديث حسن صحيح ۞ (انى لا اصافح النساء) قال المناوى أى لا اضع يدى فى يدهن بلا حائل اه قال العلقمى وسببه كما فى النسائى وتمامه عن أميمة بنت رقيقة بالتصغير فيهما انها قالت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نسوة من الانصار نبايعه فقلنا يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قالت قلنا الله ورسوله أرحم بنا منا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اصافح النساء انما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة (ت ن ه عن أميمة بنت رقيقة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى لم أومر ان انقب) بشدة القاف (عن قلوب الناس ولا) أن (اشق بطونهم) أى لم أومر باستكشاف ما فى بواطنهم بل أمرت بالاخذ بالظاهر وسببه أن النبى صلى

(قوله لا اعطيه شيأ) متعلق بقوله وادع أى أترك من هو أحب الى لا أعطيه شيأ وقوله مخافة علة لقوله لا أعطى رجالا (قوله ان يكبوا الخ) أى يلقوا فى النار منكسين ٥٦ (قوله حبل) أى مثله فى ان التمسك بكل يوصل الى المقصود (قوله وعترتى) مثلهم العلماء العاملون فالتمسك بهديهم يوصل للمقصود وانما خص أهل بيته لان التمسك بالعلماء منهم أقوى من علماء غيرهم فهديهم يؤثر فى القلوب أكثر من غيرهم (قوله أن لا تعجز) بكسر الجيم وأما عجز يعجز فلغة قليلة وان كثرت على الالسنة أى لا آمل أن أغنياء امتى لا يعجزون عن الصبر على الوقوف أى فيصبرهم الله على ذلك وتأخيرهم عن الفقراء نصف يوم عن دخول الجنة اظهارا لفضل الفقراء وان كان فى الاغنياء من هو أفضل لانه قد يوجد فى المفضول الخ (قوله عن قتل المصلين) لان صلاتهم علامة على الايمان ولا يجوز قتل المؤمن (قوله زبد) أى قبول هداياهم أى ان كان القصد بذلك التودد مع بقائهم على الكفر أما لو كان بقصد التأليف فيقبل فلا ينافى ما ورد انه صلى الله عليه وسلم قبل بعض هداياهم تارة وردها أخرى (قوله لا أصافح النساء) قاله لاميمة بنت رقيقة لما أتته فى نسوة يبايعنه على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينه فى معروف فقال صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلن الله ورسوله أرحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك فذكره (قوله لم أومر ان انقب) اى افتش

الله عليه وسلم اتى بمال فقسمه فاعترضه رجل فأراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعله يصلي فقال خالد وكم من يصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره (حم خ عن ابي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه ﴿﴾ (انى حرمت ما بين لابتى المدينة) تثنية لابة وهي أرض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ما بين جبليها (كما حرم ابراهيم مكة) اى في حرمة التعرض للصيد وقطع النبات لا في الضمان ومثل المدينة وج الطائف بفتح الواو وتشديد الجيم واد بصحراء الطائف فلا يضمن المتعرض لصيد حرم المدينة ووج ولا نباتهما لانهما ليسا محلين للنسك بخلاف حرم مكة وقيل بالضمان (م عن ابي سعيد ﴿﴾ انى لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر) بالتحريك التراب المتلبد أو قطع الطين (وشجر) يعني أشفع لخلق كثير جدا ممن استحق العذاب لا يحصيهم الا الله تعالى وهذه غير الشفاعة العظمى (حم عن بريدة) بالتصغير واسناده حسن ﴿﴾ (انى لأدخل في الصلاة وانا اريد ان اطيلها فاسمع بكاء الصبي) يعني الطفل (فاتجوز في صلاتي مما اعلم) أي أخففها واقتصر على أقل ممكن مع اتمام الاركان والابعاض والهيآت (من) اجل (شدة وجد) اى حزن (امه ببكائه) قال العلقمي وكأن ذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والا فمن كان في معناها ملحق بها (حم ق ه عن انس) بن مالك ﴿﴾ (انى سألت ربي اولاد المشركين) قال المناوى اى العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم (فأعطانيهم خدما لاهل الجنة) في الجنة فيدخلون الجنة (لانهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولانهم في الميثاق الاول) اى قبضوا وهم على حكم الست بربكم قالوا بلى (الحكيم عن أنس) بلا اسناد قال الشيخ حديث حسن ﴿﴾ (انى لا اشهد على جور) وسببه ان أم النعمان بن بشير سألت اباه ان يخصه ببعض ماله فأجابها فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال ألك ولد سواه قال نعم فذكره وتمسك به الامام احمد على تحريم تفضيل بعض الاولاد بنحو هبة والجمهور على كراهته لرواية أشهد على هذا غيري فانه لا يأمر بحرام وامتناعه من الشهادة تورع (ق عن النعمان ابن بشير ﴿﴾ اني عدل لا اشهد الا على عدل) سببه ما تقرر فيما قبله (ابن قانع عنه) اى النعمان (عن أبيه) بشير الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ﴿﴾ (انى لا أخيس) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة واسكان المثناة التحتية وسين مهملة (بالعهد) اى لا انقضه ولا انكثه ولا افسده اصله من قولك خاس الشيء في الاناء اذا فسد وقال في النهاية لا اخيس بالعهد اى لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخايس بوعده اذا اخلفه (ولا احبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) بضم الموحدة والراء ويجوز اسكان الراء تخفيفا كرسل مخفف عن رسل لكن الرواية بالضم كما يفيده كلام العلقمي جمع بريد بمعنى رسول وسببه كما في ابي داود عن أبي رافع قال بعثني قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله

(قوله لأكثر مما على وجه الخ) كناية عن كثرة الخلق الذين يشفع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر رجل الامام عليا رضي الله عنه بحضرة سيدنا معاوية بما لا يليق فقال شخص آخر لسيدنا معاوية ائذن لي ان اتكلم فقال اذنت لك لظنه انه يقول مثل ذلك الرجل فذكر هذا الحديث ثم قال على فرض تسليم ما قيل في الامام علي فهل يخرج عن شفاعته صلى الله عليه وسلم المذكورة التي تعم اكثر من الحجر الخ فكيف وهو طاهر مصطفى اى فلا ينبغي ٥٧ هذا الكلام فيه وهذا شأن بني امية في اهل البيت فانهم يكرهونهم فياخيبتهم يوم القيامة حيث يرونهم في اعلى الدرجات رغما عن انفسهم (قوله فأتجوز في صلاتي) أي اقتصر على أقل ممكن من الاركان والسنن شفقة على امه لكونها محرمة بالصلاة خلفي ولا يسعها القطع وذلك لشدة رحمته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين فانه أرحم بهم من أنفسهم (قوله وجد) اى حزن أمه بسبب بكائه (قوله سألت ربي أولاد) أي نجاة اولاد المشركين اى مطلق الكفار من دخولهم النار وهذا شامل لاولاد كفار غير هذه الامة والمراد كالخدم من حيث عدم التوسعة عليهم كغيرهم (قوله على جور) اخذ بظاهره الامام احمد بن حنبل من حرمة تفضيل بعض الاولاد لان ذلك سبب الحديث والجمهور على كراهته وتسميته ذلك جورا للتنفير بدليل رواية فأشهد غيري اذ لا يقر على معصية (قوله عدل الخ) هو بمعنى ما قبله والواقعة واحدة واللفظ مختلف (قوله ٨ برى نى لا اخيس بالعهد) اى لا اغير العهد والبرد جمع بريد بمعنى رسول القوم وسببه انه لما جاءه رسول من قوم كفار وقال انى اريد ان لا اعود الى قومي فذكر الحديث وقال له ان اردت فارجع فخبر قومك وعد الينا فرجع واسلم لا يقال فيه الامر بالبقاء على الكفر تلك المدة لانه لم يطلب الاسلام وانما قال اريد ان لا اعود الى قومي فقط

صلى الله عليه وسلم ألقى الله فى قلبي الاسلام فقلت يارسول الله لا ارجع اليهم ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع فان كان فى نفسك الذى فى نفسك الآن فارجع قال فذهبت فأتيته فأسلمت انتهى لا يقال كيف رضى النبي صلى الله عليه وسلم له بتأخير الاسلام حتى يرجع لان احكام الشرع مبنية على الظاهر وفى الظاهر لم يطلب الاسلام فأمره برد الجواب والرجوع اليه ان استمر ما فى قلبه (حم د ن حب ك عن ابى رافع) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على) اى بالنبوة قال المناوى قيل هو الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وهذا التسليم حقيقة بأن انطقه الله تعالى كما انطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى ملائكة عنده على حد واسأل القرية اه قال العلقمى والصحيح انه حقيقة (قبل أن أبعث) قيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث (حم م ت عن جابر بن سمرة ۞ انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن ابى عامر) استشهد يوم احد وهو جنب فغسلته الملائكة (بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة) أى بماء المطر والمزن السحاب وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب (ابن سعد فى طبقاته عن خزيمة بن ثابت) رضى الله تعالى عنه ۞ (انى احدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب) فبالتحديث يحصل التبليغ وحفظ الحديث (طب عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى اشهد) قال المناوى بضم الهمزة وكسر الهاء (عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب) على الله فى دعواه النبوة (طب عن وبر) بالتحريك (الحنفى) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى لأبغض) قال المناوى بضم الهمز وغين معجمة مكسورة ووافقه الشيخ على هذا الضبط فالرواية متبعة وان كان الافصح فى الماضى بغض وابغض لغة رديئة كما فى القاموس (المرأة تخرج من بيتها تجرذيلها تشكو زوجها) للحاكم أو غيره فيكره لها ذلك ولو بحق والظاهر ان محل ذلك ما لم تضطر الى شكواه والجمل المذكورة أحوال من المرأة أو صفات لها (طب عن ام سلمة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى لم ابعث بقطيعة رحم) اى قرابة وانما بعثت بوصلها بالاحسان والانة الكلام ودفع ما شان بحسب الامكان (طب عن حصين بن وحوح) بمهملتين كجعفر قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انى احرج) قال فى النهاية الحرج فى الاصل الضيق وروى احرم اى اضيق واحرم (عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة) خصهما لمزيد التأكيد فيلحق غيرهما كذلك (ك هب عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (انى رأيت) اى فى النوم (البارحة) قال المناوى أقرب ليلة مضت (عجبا) قالوا وما هو يارسول الله قال (رأيت رجلا من امتى) اى امة الاجابة وكذا يقال فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب) اى احاطت به زبانية جهنم من كل جهة (فجاءه وضوءه) بضم الواو وقال المناوى يحتمل الحقيقة بأن يجسد الله ثوابه ويخلق فيه حياة ونطقا ويحتمل انه يضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك) اى استخلصه منهم (ورأيت رجلا من امتى قد بسط) اى نشر (عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك) اى خلصته من عذاب القبر (ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله) اى ثواب ذكره الذى كان يذكره فى الدنيا (فخلصه منهم) اى سلمه ونجاه من ضيقهم (ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه) حتى رواه (ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة)

يعني

(قوله فليحدث الخ) فيه حث على المحافظة على العلم وتبليغه للناس (قوله عدد تراب الدنيا) كناية عن كثرة الاشخاص بكذبه (قوله وبر الحنفى) من قبيلة بنى حنيفة وهى قبيلة مسيلمة الكذاب (قوله لابغض) من ابغض كذا الرواية وهو لغة رديئة والكثير بغض يبغض كذا فى القاموس والصواب العكس كما فى المختار والصحاح اى فينبغى لها العفو وتحصيل المودة الا ان اضطرت لذلك بأن اراد منها امرا يخالف الشرع (قوله وحوح) بمهملتين (قوله احرج) اى احرم عليكم ذلك اى لا يحصل منكم ظلم فى حق كل يتيم وكل امرأة وخصهما لضعفهما اذ ليس لليتيم قوة كقوة من له اب ولا للمرأة قوة كقوة الرجال (قوله رأيت) اى فى النوم البارحة هو اقرب يوم مضى من زمن التكلم عجبا اى ذا عجب اى امرا يتعجب منه وذكر هذا الحديث مع ان عادته انه لم يذكر فى كتابه الاحاديث المطولة لكثرة فوائده والحث على الاعمال الصالحة التى تنجى من الامور المذكورة اى ان صحبها الاخلاص والا فلا تنجى من ذلك (قوله احتوشته) اى احاطت به الملائكة الموكلة بعذاب العصاة (قوله الشياطين) اى مردة الجن فلهم تسلط فى الآخرة على من سلطهم الله تعالى عليه



يعني أحاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا فيها (فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة) الى النور (ورأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت) أي عزرائيل على ما اشتهر قال المصنف ولم أقف على تسميته بذلك في حديث (ليقبض روحه فجاءه بره) بكسر الباء (بوالديه فرده عنه) أي عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد في العمر بالنسبة لما في اللوح أو الصحف (ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم) بكسر الصاد أي احسانه الى أقاربه (فقالت ان) قال المناوي بفتح الهمزة وسكون النون فان كانت الرواية كذلك فالمقول محذوف أي فقالت كلموا وأما علمتم ان الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول (هذا كان واصلا لرحمه) أي بارا لهم محسنا اليهم (فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق) قال المناوي بفتحتين أي دوائر دوائر اهـ وقال في مختصر النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام وهي الجماعة من الناس مستديرين (كلما مر على حلقة طرد) أي ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا (فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار بيده عن وجهه) أي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح حر النار (فجاءته صدقته) أي ما ملكه شيأ للفقراء بقصد ثواب الآخرة (فصارت ظلا على رأسه) أي وقاية من حر الشمس يوم تدنو من الرؤس (وسترا عن وجهه) أي حجابا عنه (ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله على الله) وذلك ان سوء الخلق حجاب على القلب بظلمه وحسن الخلق يجلوه ويوصل الى الله تعالى بكثرة الطاعات والكف عن الشهوات (ورأيت رجلا من أمتي جاءته زبانية العذاب) أي الملائكة الذين يدفعون الناس في جهنم للعذاب (فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك) أي استخلصه منهم (ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار) أي سقط من أعلى جهنم الى أسفلها (فجاءته دموعه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله) أي من خوف عذابه (فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته الى شماله) أي سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرى (فجاءه خوفه من الله وأخذ صحيفته) من شماله (فجعلها في يمينه) ليكون ممن أوتي كتابه بيمينه (ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه) بفتح الهمزة أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته جمع فرط بفتحتين قال العلقمي قال في الدر الفرط الذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء اهـ والمراد هنا من تقدمه من أولاده (فثقلوا ميزانه) أي رجحوها (ورأيت رجلا من أمتي على شفير جهنم) أي على حرفها وشاطئها (فجاءه وجله من الله تعالى) أي خوفه منه (فاستنقذه من ذلك) أي خلصه (ورأيت رجلا من أمتي يرعد كما ترعد السعفة) بفتح السين والعين المهملتين واحدة السعف وهي أغصان النخل أي يضطرب كما تضطرب (فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن رعدته) بكسر الراء (ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط) أي بحراسته على الصراط لا يستطيع المشي عليه (مرة ويحبو مرة) وفي رواية أحيانا أي يمشي على يديه ورجليه (فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز) أي جاز وقطع الصراط ومضى الى الجنة (ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه) ومنع من دخولها (فجاءته شهادة أن لا اله الا الله) أي وان محمدا رسول الله فاكتفى بأحد الشقين عن الآخر لكونه معروفا بينهم

(قوله فرده عنه) أي عن قبض روحه فيكون بره سببا لزيادة العمر بالنسبة للوح أو الصحف فهو في العمر المعلق (قوله ان هذا) بكسر الهمزة وفتح النون وضبط الشارح بفتح الهمزة وسكون النون قال العزيزي لا وجه له الا على جعل المقول محذوفا أي فقالت كلموه وما علمتم ان الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول (قوله حلق) بفتح الحاء وفتح اللام أو بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة كسدرة وسدر (قوله وهج) بفتحتين كما في الصحاح أو بفتح فسكون (قوله يرعد) كينصر وفيه لغات أخر والسعفة غصن النخلة ما دام عليه فان جرد من الخوص سمي جريدة (قوله يزحف) أي يمشي على مجيرته ويحبو أي يمشي على يديه ورجليه وهذا كناية عن عدم حسن مروره (قوله فغلقت الخ) أي منع من دخولها

(فاحدث بيده فادخلته الجنة) قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة مخصوصة من اهوال خاصة لكنه فيمن أخلص لله في عمله (الحكيم) الترمذي (طب عن عبد الرحمن ابن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره واسناده ضعيف ﴿ (ان) بكسر الهمزة شرطية (تخذ منبرا) بسكون النون لأخطب عليه (فقد اتخذه ابى ابراهيم) الخليل وقد أمرت باتباعه (وان اتخذ العصا) لأتوكأ عليها واغرزها امامي في الصلاة (فقد اتخذها أبي ابراهيم) ولا لوم علي في اتخاذها فيستحب اتخاذ العصا لاسيما في السفر والتوكؤ عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان له عصا يتوكأ عليها وفي الحديث ان التوكؤ على العصا من اخلاق الانبياء (البزار طب عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ﴿ (ان اتخذت) بفتح التاء (شعرا) اي تركت شعر رأسك بلا ازالة (فأكرمه) بغسله ودهنه وتسريحه قال المناوي وذا قاله لابي قتادة فكان يرجله كل يوم مرتين (هب عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان ادخلت) بالبناء للمجهول وفتح التاء (الجنة) اي ان أدخلك الله اياها (اتيت) بضم الهمزة (بفرس من ياقوتة حمراء له جناحان) يطير بهما كالطير (فحملت عليه) بالبناء للمفعول (ثم طار بك حيث شئت) يعني ما من شئ تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها حتى لو اشتهى ان يركب فرسا وجده بهذه الصفة قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن ابي ايوب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني أحب الخيل أفي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدخلت الجنة فذكره قال وأخرج البيهقي والطبراني بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل قال ان أدخلك الله الجنة كان فيها فرس من ياقوتة له جناحان يطير بك حيث شئت اهـ فمن قال انه عبد الرحمن بن عوف وجعله في حديث الباب لم يصب فان الذي في الباب اعرابي لم يسلم وهذا مسلم (ت عن ابي ايوب) الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان اردت) بكسر التاء خطاب لعائشة (اللحوق بي) قال المناوي اي ملازمتي في درجتي في الجنة (فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب) أي الاقتصار على الكفاف (واياك ومجالسة الاغنياء) اي احذرك اياها لئلا تزدري نعمة الله عليك (ولا تستخلقي ثوبا) روي بالقاف أي لا تعديه خلقا (حتى ترقعيه) أي تخيطي ما تخرق منه رقعة وبالفاء اي لا تستبدلي ثوبا حتى ترقعي الاول من تقطيعه قال المناوي ومقصود الحديث ان من أراد الارتقاء في دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر على أقل ممكن وأخذ منه السهروردي وغيره تفضيل لبس المرقعات لانها أقرب الى التواضع وتمنع من الكبر والفخر والفساد (ت ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان احببتم ان يحبكم الله تعالى) أي يعاملكم معاملة المحب (ورسوله) فيشفع لكم (فادوا الامانة) اي لا تخونوا فيها (اذا ائتمنتم) فالواجب ان يخلي بينها وبين صاحبها عند طلبها (واصدقوا اذا حدثتم) فالكذب حرام وقد يكون كبيرة (واحسنوا جوار) بضم الجيم وكسرها (من جاوركم) بكف الاذى والاحسان (طس عن عبد الرحمن بن ابي قراد) بضم القاف وخفة الراء قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان اردت ان يلين قلبك) اي تزول قسوته (فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم) أي الطفل الذي مات أبوه

(قوله ان اتخذ الخ) أي ان رأيتموني قد اتخذت منبرا فلا تظنوا انه من اختراعي ولا تلوموني وكذا العصا المسماة بالعنزة لتتكئ عليها حال المشي وتغرسها امامه في الصلاة وانما اتخذ المنبر بعد ست سنين من الهجرة وهذا القول قبل الاتخاذ بدليل ان الشرطية (قوله فحملت) اي اركبت عليه (قوله ان اردت الخ) خطاب لعائشة رضي الله عنها حيث وجدها تبكي فقال لها وما يبكيك فقالت تذكرت النار فذكر الحديث اي ان اردت اللحوق بي في منزلي والملازمة لي فقللي من الدنيا الخ (قوله كزاد الراكب) فانه ان زاد على قدر الحاجة أثقل دابته وربما لم يصل الى مقصوده (قوله ومجالسة الاغنياء) لان ذلك ربما اورث ازدراء ما هو فيه من النعمة وربما طمع في الطلب منهم فيريق ماء وجهه (قوله ولا تستخلقي ثوبا) اي تعديه خلقا اي باليا وتتخذي غيره وهذا شأن أهل التصوف فلا يتخذون ثوبا ثانيا حتى يرقعون الاول واما ما يقع من بعض من يدعي التصوف انه يمزق الثوب الجديد ويجعله رقعا فهو من علامة الرياء اذا الحدث في الثوب البالي (قوله فادوا الخ) اي خلوا بين الامانة وصاحبها ان طلبها وليس المراد وجوب حملها الى محله (قوله واصدقوا) اي تجنبوا الكذب في الجد والهزل والمراد بمحبة الله رضاه ومحبة رسوله تعطف القلب ورقته (قوله جوار) بكسر الجيم وضمها (قوله يلين قلبك) أي يرفق بالخلق ويقبل الاوامر (قوله رأس اليتيم) أي من خلف الى أمام ومسح رأس المسكين بالعكس ذكرا

دكرا كان أو نثى (رضي ن مكارم الاخلاق هب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح

❁ (ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار) أي طلب المغفرة من الله تعالى بأي صيغة كانت والوارد أولى ومنه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وأنا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت (فانه) أي الشأن (ليس شئ أنجح) بالنصب خبر ليس (عند الله ولا أحب اليه منه الحكيم) الترمذي (عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن

❁ (ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من أهل الصلاة فافعل) فالاستسلام للمسلم أفضل من قتله (ابن عساكر عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره

❁ (ان تصدق الله يصدقك) وسببه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان أرمى الى ههنا واشار الى حلقه فاموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فمات وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم (ن ك عن شداد بن الهاد) واسم الهاد اسامة قال الشيخ حديث صحيح

❁ (ان تغفر اللهم تغفر جما) أي غفرانا كثيرا (وأي عبد لك لا ألما) أي لا ألم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب الصغائر وهذا بيت لامية بن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده (ت ك عن ابن عباس) قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب

❁ (ان سركم ان تقبل صلاتكم) أي ان يقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها ثوابا كاملا (فليؤمكم خياركم) أي في الدين فثواب الصلاة خلفه أكثر من ثوابها خلف غيره (ابن عساكر عن ابي امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره

❁ (ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم) باحكام الصلاة العاملون (فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) أي هم الواسطة بينكم وبينه في التبليغ لان الواسط الاصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته (طب عن مرثد) بسكون الراء بعدها مثلثة (الغنوي) بفتح المعجمة والنون

(قوله ان تكثروا الخ) أقل الكثرة ثلثمائة واكثاره يوسع الرزق ويمحق الذنوب الخ وورد ان بعض الصحابة مرض مرضا شديدا فرأى في النوم شابا حسنا فقال له وما يكسبك وانا ملك الموت ولم أومر بقبض روحك فقال تذكرت ذنوبي فخفت من النار فقال له أكتب لك براءة من النار فقال نعم فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله استغفر الله الى ان ملأ الورقة من ذلك واعطاها له فقال له اين البراءة فقال اي براءة اعظم من هذه فاستيقظ فوجد الورقة في يده مكتوبا فيها ما رأى (قوله ولا تقتل) بالنصب عطفا على تكون اولى من قطعه وجعله مستأنفا (قوله فافعل) اي فيسن التسليم لمن قصد قتلك حيث كان من اهل الصلاة اي مسلما ان لم تكن عالما او شجاعا الخ (قوله ان تصدق الله يصدقك) قاله لاعرابي اسلم وغزا معه صلى الله عليه وسلم فدفع له حصته فقال لم يكن قصدي بالغزو ذلك بل قصدي ان أصاب بسهم ٦١ في هذا وأشار الى حلقه فذكر الحديث وذهب وقاتل فأصيب بسهم في حلقه فقتل فجيء به للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أهو هو (قوله جما) أي كثيرا (قوله لا ألما) اي اي عبد مخلوق غير معصوم لا ألما أي لم يقع منه ذنب والألما مأخوذ من اللمم وهو الشئ القليل والمراد هنا الذنوب الصغائر وهذا بيت لابن أبي الصلت الذي كفر قلبه وآمن شعره وكان صلى الله عليه وسلم يحب شعره لاشتماله على المواعظ ولذا كان صلى الله عليه وسلم سائرا مع اصحابه فقال لبعضهم هل عندك شئ من شعر ابن ابي الصلت فأنشده بيتا فقال ايه فأنشده آخر فقال ايه وهكذا الى ان انشده مائة بيت وهذا البيت صار حديثا لنطقه صلى الله عليه وسلم بلفظه والمحرم انشاء الشعر لا انشاده او المحرم قصده لا النطق به بدون قصد (قوله ان سركم) اي فرحكم (قوله خياركم) اي افضلكم في الدين او النظافة او حسن الوجه الى آخر ما في الفروع (قوله علماؤكم) اي بالصلاة وان لم يتبحروا في غير الصلاة حتى الافقه بأحكام الصلاة يقدم على غيره وان تبحر في غير احكام الصلاة (قوله وفدكم) اي الواسطة بينكم وبينه (قوله مرثد الغنوي) بالغين المعجمة (قوله فيقولون ربنا عفوك الخ) في هذا الحديث حث على تحسين الظن به تعالى اي مع الكف عن الرعونات لان الشخص يرتكب كل معصية ويرجو العفو اذ هو كالاستهزاء اذ العقول رجع الى ربه وتاب وقوله أحببتم لقائي لا ينافيه كراهة الشخص الموت لان هذا في طائفة مخصوصة لا يكرهون الموت او المراد بصورة من يحب اللقاء لان المؤمن وان كره الموت لكن ايمانه يقتضي محبته لو كشف له ما اعده الله تعالى له بعد الموت

قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (ان شئتم انبأتكم) اي اخبرتكم (ما) اي بالذي هو (اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له) قالوا اخبرنا يا رسول الله قال (فان الله تعالى يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم) أحببتموه (فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لان الله تعالى عند ظن عبده به (حم طب عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان شئتم انبأتكم عن الامارة) بكسر الهمزة أي عما يترتب عليها (وما هي أولها ملامة) قال المناوي أي يلوم انسان نفسه على الدخول فيها (وثانيها ندامة وثالثها عذاب) اي يجر الى ارتكاب ما يوجب العذاب (يوم القيامة الا من عدل) فلا يجره الى العذاب بل له الثواب ومضاعفة الاجر كما ورد في أحاديث (طب عن عوف بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان قضى الله تعالى شيأ) اي قدر وجود ولد في الازل (ليكونن) أي لابد من وجوده (وان عزل) المجامع أي أنزل ماءه خارج الفرج فالعزل لا يمنع من الحمل فقد يسبق الماء وذا قاله لمن سأله عن العزل (الطيالسي عن ابي سعيد الخدري) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان قامت الساعة) اي القيامة (وفي يد أحدكم فسيلة) بفتح الفاء وكسر السين المهملة والفسيل صغار النخل والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي تقطع من الام أو تقلع من الارض فتغرس (فان استطاع ان لا يقوم) اي من مكانه (حتى يغرسها فليغرسها) ندبا واراد بقيام الساعة أماراتها بدليل حديث اذا سمع أحدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد ومقصود الحديث الحث على الغرس وان ظهرت الاشراط لما يترتب عليه من اجراء الثواب بعد موت الغارس (حم خد) وعبد بن حميد (عن انس) باسناد صحيح ﴿ (ان كان خرج يسعى على ولده) بضم الواو وسكون اللام حال كونهم (صغارا فهو) اي سعي ذلك الشخص (في سبيل الله) اي طريقه التي أمر بالسعي فيها مثاب مأجور (وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها) اي حال كونه قاصد الاعفاف نفسه عن سؤال الناس أو عن أكل الحرام أو عن الوطء الحرام (فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان) اي طريقه التي يحب أن يسعى بنو آدم فيها وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه برجل فرأى اصحابه من جده ونشاطه ما أعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره (طب عن كعب بن عجرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي) اي فهو كائن في (شرطة) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ضربة المشراط في موضع الحجم لاخراج الدم (محجم) قال العلقمي بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وقال المناوي المحجم هنا بفتح الميم موضع الحجامة وخصه لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة اه فالمصدر مضاف لمفعوله أي شق موضع الحجامة (او شربة من عسل) قال المناوي بان يدخل في المعجونات المسهلة للاخلاط التي في البدن اه قال العلقمي وفيه نفع للسعال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والامزجة الباردة

(قوله ملامة الخ) ولذا لما تولى بعض الصحابة الامارة قال رأيت الناس كلهم خونة فوالله لا اتولى امارة بعد ذلك واذا كان في الصحابة المحفوظين فما بالك بهذا الزمان (قوله قامت الساعة) اي قرب قيامها وظهرت علاماتها اي فلا يكون ظهور علاماتها مانعا لكم من غرس الشجر لانه ينتفع به من بعدكم وفيه حث على طلب عمارة الدنيا ببناء ونحوه بقدر الحاجة ولذا مر كسرى على شيخ فان فوجده يغرس شجرا فقال له لم فان هذا الشجر لا يثمر الا بعد نحو ثلاثين عاما فقال لم اغرسه طمعا في ثمره بل لينتفع به من بعدي فقال زه اي اعطوه مائة الف درهم ففعلوا فقال له ايها الملك قد ذكرت انه لا يثمر الا بعد ثلاثين عاما وقد اثمر في وقته فقال زه فاعطوه اخرى فقال ايها الملك هذا الشجر يعني الزيتون انما يثمر في العام مرة وقد اثمر في العام مرتين لوقته فقال زه فاعطوه مائة الف اخرى واسرع بالجواد وقال لو وقفت انفد ما لكي ولم ارد له جوابا لحسن عبارته وفهمه (قوله فسيلة) هي النخلة الصغيرة سواء أخذت من جانب أمها أم من أرض مستقلة (قوله ولده) جمع ولد وفي هذا الحديث اشارة الى ان السعي في المعاش ونحوه مثاب عليه حيث حسن النية (قوله عجرة) بضم العين وقول الشارح بفتحها سبق قلم (قوله ان كان في شيء من ادويتكم الخ) اتى بان مع ان النفع محقق في الدواء لتأكيده على حد ان كان لفلان صديق فهو زيد فان لتأكيد صداقة زيد (قوله شرطة محجم) بفتح الجيم وكسر الميم وفي بعض نسخ الشارح بفتح الميم والصواب الجيم كما في نسخة أخرى ويطلق المحجم على آلة الحجامة أي الموسى وعلى الآلة التي يوضع فيها الدم وعلى نفس المحل الذي يخرج منه الدم وهو المراد هنا أي شرطة المحل (قوله من عسل) أي نحل أي يشربه أو يضعه في الدواء

الباردة واذا اضيف اليه الخل نفع أصحاب الصفراء ومن منافعه انه اذا شرب حار اً بدهن الورد نفع من نهش الحيات واذا شرب وحده مع ماء نفع من عضة الكلب واذا جعل فيه اللحم الطري حفظت طراوته ثلاثة أشهر وكذا الخيار والقرع والباذنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصئبان وطوّل الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر وان استاك به صقل الاسنان وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ صحة الموتى فلا يسرع اليها البلا (اولذعة بنار) قال العلقمي بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو الخفيف من حرق النار واما اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة فهو ضرب او عض ذوات السموم اه والمراد الكي (يوافق داء) فانها تذهبه وفيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وانه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقيق ويحتمل ان يكون المراد بالموافقة موافقة القدر (وما احب) فعل مضارع (ان اكتوي) اي لا احب الكي اشار به الى كراهة الكي شرعا لا لمنعه عند الضرورة (حم ق ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان كان شئ من) هذا (الداء يعدى) اي يكون سببا في حصول مثله لمن خالط صاحبه (فهو هذا يعني الجذام) مدرج من الراوي وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا عدوى ولا طيرة (عد عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (ان كان الشؤم) ضد اليمن حاصلا (في شئ) قال المناوي من الاشياء المحسوسة (ففي) اي فهو في (الدار والمراة والفرس) تقدم بيان شؤمها (مالك حم خ ه عن سهل بن سعد ق عن ابن عمر) بن الخطاب (م ن عن جابر) ﷺ ان كنت عبد الله) ممتثلا لما شرعه من الاحكام (فارفع ازارك) الى نصف ساقك فاسبال الازار للرجل الى أسفل من الكعبين بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه وسببه ان عبد الله بن عمر راوي الحديث قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتقعقع فقال من هذا قلت عبد الله فذكره (طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا) قال العلقمي قال في المصباح والتجفاف تفعال بالكسر شئ يلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع والجمع تجافيف قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة اه قال المناوي فاستعير للصبر على الشدة (فان الفقر) قال الشيخ الذي لا يحجب عن كمال الدين (اسرع الى من يحبني من السيل) المنحدر من علو (الى منتهاه) اي المكان الذي يستقر فيه وسببه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاث مرات فذكره (حم ت عن عبد الله بن مغفل) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان كنت صائما) اي مريد صيام شهر (بعد شهر رمضان فصم) ندبا (المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم) وهو يوم عاشوراء تاب الله فيه على آدم وعلى قوم يونس (ويتوب فيه على آخرين) فينبغي كد طلب التوبة فيه لكل أحد والاكثار من ذلك وسببه ان رجلا قال يا رسول الله اي شهر تأمرني ان أصوم بعد شهر رمضان فذكره (ت عن علي) وهو حديث حسن ﷺ (ان كنت صائما) اي مريد صوم نفل (فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) اي الزم صيام ايام هذه الليالي قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أرنب قد شواها وخبز فوضعهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اني وجدت بها دما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر كلوا وقال للاعرابي كل قال اني صائم قال صوم ماذا قال صوم ثلاثة ايام من الشهر قال ان كنت فذكره (ت عن ابي ذر) واسناده حسن

(قوله ان اكتوي) اي فلا يأتي للكي الا آخرا بان لم يبق له دواء الا الكي ولذا يقال آخر الطب الكي (قوله يعدي الخ) اي فينبغي التباعد عنه (قوله الشوم) بالواو بدون همز اذ همزه لا يكاد يعرف وشوم الدار بشوم أهلها وشوم الفرس عدم الجهاد عليها أو كونها جموحا الخ وخص هذه الثلاثة لان الشوم فيها اكثر من غيرها (قوله ان كنت عبد الله الخ) خطاب لابن عمر حين دخل عليه صلى الله عليه وسلم مسبل الازار فقال من هذا قال عبد الله فقال ان كنت عبد الله الخ قال فلم أسبل ازاري بعد ذلك قط وسبل الازار مكروه ان لم يكن بقصد الخيلاء والاخرام ومثل الازار في ذلك بقية الثياب كالعمامة ونحوها

(قوله ان كنت الخ) قاله لرجل حين قال انى أحبك يارسول الله فقال له انظر ما تقول أى تأمل فى عاقبة ما تقول فقال والله انى أحبك والله انى احبك والله انى احبك ٦٤ فذكر الحديث (قوله تجفافا) شبه الصبر على مشاق الفقر بالتجفاف الذى

﴿ (ان كنت لابد سائلا) أى ان اضطررت الى السؤال (فاسأل الصالحين) اى ذوى المال الذين لايمنعون ما عليهم من الحق وقد لايعلمون المستحق أو الساعين فى مصالح الخلق بنحو شفاعة أو الذين لايمنون على أحد بما أعطوه أو فعلوه (د ن عن الفراسى) قال قلت أسأل يارسول الله قال لا ثم ذكره قال الشيخ هو بفاء فراء فسين صحابى لايعرف له اسم قال وهو حديث صحيح ﴿ (ان كنت) بكسر التاء خطاب لعائشة (ألممت بذنب) أى أتيته (فاستغفرى الله وتوبى اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار) قال المناوى وهذا بعض من حديث الافك (هب عن عائشة) واسناده حسن ﴿ (ان كنتم تحبون حلية الجنة) اى ما يتحلى به من نحو ذهب وفضة (وحريرها فلا تلبسوهما فى الدنيا) النهى للتحريم فى حق الرجل ومثله الخنثى فيحرم عليه التحلى بما ذكر وكذا لبس الحرير الا لضرورة (حم ن ك عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ان لقيتم عشارا) قال العلقمى قال فى النهاية العشار المكاس اى ان وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذ اهل الجاهلية مقيما على دينه أو مستحلا تاركا ما فرض الله وهو ربع العشر (فاقتلوه) لكفره (طب عن مالك بن عتاهية) قال الشيخ بفتح المهملة والمثناة الفوقية فهاء فمثناة تحتية وهو حديث ضعيف ﴿ (ان نسانى الشيطان شيأ من صلاتى فليسبح) ندبا (القوم) اى الرجال (ولتصفق النساء) اى ذكرونى بذلك (د عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أنا محمد بن عبد الله) تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم لها من الحمل شهران خرج فى تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فأقام عند اخواله بنى عدى بن النجار فتوفى بها وهى حامل وله من العمر خمس وعشرون سنة وقيل كان عمره ثمانى عشرة سنة (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد وقيل عامر وكنيته أبو الحرث (ابن هاشم) هذا القبه لقب به لانه أول من هشم الثريد لقومه فى الجدب واسمه عمرو (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس (ابن قصى) بالتصغير واسمه زيد (ابن كلاب) بكسر الكاف لقب به لانه كان يصيد بها كثيرا واسمه حكيم وكنيته أبو زهرة (ابن مرة) بضم الميم وكنيته أبو يقظة (ابن كعب) قال العلقمى وهو أول من قال أما بعد فى أحد الاقوال (ابن لؤى) بضم اللام وبهمزة وتسهل (ابن غالب) وكنيته أبو تيم (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء قال المناوى اسمه قريش واليه تنسب قريش فما فوقه كنانى (ابن مالك) وكنيته أبو الحرث (ابن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة فراء واسمه قيس ولقبه النضر لنضارة وجهه وجماله (ابن كنانة) بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما ألف ثم هاء منقول من الكنانة التى هى الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمى بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام (ابن خزيمة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى ويكنى أبا اسد (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح (ابن الياس) قال المناوى بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر وكنيته أبو عمرو (ابن مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر واسمه عمرو وفى العلقمى عن سعيد بن

هو جل الفرس يجامع ان كلا يقى من المكاره فالصبر يقى مكاره الآخرة والجل يقى مكاره البرد ونحوه ولا يلزم من ذلك ان كل من أحبه صلى الله عليه وسلم أو أحب آل بيته يكون فقيرا لان ذلك باعتبار الغالب وكذا قول بعض الائمة اذا رأيتم شريفا غنيا فاتهموه فى عرق فى نسبه بالنظر للغالب أيضا (قوله المحرم) وهذا الاسم لم تنطق به العرب قبل نزوله فى القرآن بخلاف أسماء بقية الشهور فانها نطقت بها العرب وما جاء فى القرآن فهو على لغتهم فلذا أضيف الى الله حيث قيل شهر الله المحرم وينبغى تحرى التوبة فيه لانها مقبولة سابقا ولاحقا كما قال تاب على قوم ويتوب على آخرين (قوله بالغر) أى بالايام الغر وقوله ثلاث عشرة الخ أى يوم ليلة ثلاث عشرة الخ ولذا أسقط التاء فى ثلاث ويسن صوم الايام السود أيضا (قوله الصالحين) أى للسؤال بأن يظهروا البشر ويبذلوا المال لاخصوص القائمين بحقوق الله وحقوق عباده (قوله الفراسى) بفتح الفاء وكسرها

(قوله ألممت) اى قارفت الذنب ووقعت فيه على خلاف شأنك (قوله فلا تلبسوهما فى الدنيا) فمن لبسهما فى الدنيا المسبب حرم منهما فى الآخرة بالمرة ان استحل ذلك والا فالمراد انه ليس كغيره (قوله ان لقيتم عشارا) أى مكاسا فاقتلوه ان استحل ذلك لكفره والا فالمقصود التنفير والتشديد (قوله ان نسانى) أى سهانى لاستحالة النسيان على جميع الانبياء (قوله القوم) المراد بهم

الذكور فقط (قوله أنا النبي لا كذب الخ) قاله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين حين تفرقت أصحابه عنه لشدة ما اصابهم فنزل عن بغلته وقام مقام الجيوش كلها حيث قاتل جميع الكفار وقال ذلك اشارة الى أنه اذا كان هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يليق به الفرار لانه تعالى وعده بالنصر على الاعداء والحصر اضافي أي أنا النبي لا غيري في هذه الازمان وما بعدها الى يوم القيامة

المسيب مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم يعني الاسلام (ابن نزار) بكسر النون وخفة الزاي وكنيته أبو اياد وقيل أبو ربيعة قال العلقمي وبقي من النسب الصحيح الذي اتفق عليه النسابون معد وعدنان فاما معد فهو بفتح الميم والعين واسكان الدال المهملة وكنيته أبو قضاعة وعدنان بفتح العين المهملة وسكون الدال ثم نونين بينهما ألف مأخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به وكنيته أبو معد هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وما فوق ذلك مختلف فيه وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه سلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم أدد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون (وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي) بيان لقوله فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية (فانا خيركم نسبا وخيركم ابا) قاله تحدثا بنعمة الله تعالى والمخاطب بقوله أنا خيركم قريش الذين هم خير العرب (البيهقي في الدلائل) اي في كتاب دلائل النبوة (عن انس قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انا النبي لا كذب) فيما أخبرت به فلا يجوز علي الفرار وانا متيقن أن الذي وعدني الله به من النصر حق (انا ابن عبد المطلب) نسب نفسه الى جده عبد المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب وللتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه حان أن يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم به لا للفخر فانه كان يكرهه قال العلقمي قد أجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز باجوبة احدها أنه نظم غيره وانه كان فيه

أنت النبي لا كذب * أنت ابن عبد المطلب

فذكره بلفظ أنا في الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من أقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وذا قاله يوم حنين لما انهزم أصحابه فنزل عن بغلته فذكره (حم ق ن عن البراء) بن عازب ﴿ (انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب) على الاطلاق فليس هناك من يساويه في الفصاحة (ولدني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر) أي واسترضعت فيهم وهم من أفصح العرب (فأنى يأتيني اللحن) اي كيف يجوز علي النطق باللحن وقد نشأت بين قبيلتين هما أفصح العرب وقد قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن ادبك اي علمك فقال ادبني ربي فأحسن ادبي (طب عن أبي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ﴿ (انا ابن العواتك) جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمخة بالطيب والمراد جدات له صلى الله عليه وسلم (من سليم) أراد عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن عبد مناف بن قصي وعاتكة بنت مرة بن هلال بن

لا كما يزعم مسيلمة ونحوه لانه حصر حقيقي حتى ينفي النبوة عن جميع الانبياء وكذب ومطلب بالسكون كما هو الرواية خلافا لمن قال بالتحريك فرارا من كونه شعرا والجواب أنه غير مقصود والجواب بأن الممنوع انما هو ثلاثة أبيات فاكثر مردود لان الراجح المنع مطلقا وكذا الجواب بأن الرجز غير شعر مردود اذ الراجح انه شعر (قوله عبد المطلب) نسب اليه دون غيره لشهرته عندالكهنة وفي كتبهم (قوله اعرب العرب) أي افصحهم قاله صلى الله عليه وسلم لما قال له أبو بكر يا رسول الله طفت على جميع قبائل العرب فوجدتك افصح الجميع من ادبك فقال ادبني ربي وذكره وبين به سبب ذلك حيث ولد في قريش الذين هم افصح العرب ونشأ في بني سعد بن بكر الموصوفين بالفصاحة ايضا اكثر من غيرهم وقوله فاني تعجب من وقوع ذلك لو وقع (قوله العواتك) جمع عاتكة وهي في الاصل المطيبة بالطيب وتطلق على الطاهرة الطيبة وهي المراد هنا وكان له صلى الله عليه وسلم تسع جدات تسمى عواتك فهو علم منقول من الوصف لكن اللاتي من سليم ثلاثة فقط والست من غير سليم فقوله العواتك اي ثلاثة فقط لاجل قوله من سليم

فالج بن هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب ابي آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة قال المناوي قال في القاموس العواتك من جداته تسع وذا قاله يوم حنين (ص طب عن سيابة) بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم موحدة (ابن عاصم) بن شيبان السلمي ورجاله رجال الصحيح ﴿ (أنا النبي الامي) أي لا احسن الكتابة وهو اقوى في الحجة (الصادق الزكي) قال الشيخ فيه المباح بآية ويزكيهم وفي نسخة الزاكي (الويل) أي التحسر والهلاك (كل الويل) أي الكامل الذي ما فوقه ولا يساويه تحسر ولا هلاك حاصل (لمن كذبني) فيما جئت به (وتولى) اي أعرض (عني) الظاهر أنه عطف تفسير بين به أن المراد بالتكذيب عدم القبول والتصديق (وقاتلني) فان لم يقاتل بأن كذب وهرب مثلا فيحتمل أن يكون عذابه أخف من عذاب من كذب وقاتل (والخير) كله (لمن آواني ونصرني) وهم الانصار (وآمن بي وصدق قولي) قال المناوي جمع بينهما للاطناب والتقرير في الاذهان (وجاهد معي) في سبيل الله (ابن سعد) محمد في طبقاته (عن عبد عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (الكلبي) نسبة الى بني كلب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أنا ابو القاسم) قيل انه اختص بهذه الكنية فلا يجوز لغيره التكني بذلك والمعتمد عند الشافعية أن التحريم مخصوص بمن اسمه محمد (الله يعطي) أي ييسر لعباده ما قسم لهم من نحو في ء وغنيمة (وأنا اقسم) بفتح الهمزة ذلك باذنه فلا لوم علي في المفاضلة (ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿ (أنا أكثر الانبياء تبعا) بفتح التاء المثناة الفوقية والباء الموحدة (يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة) للاستفتاح فيفتح له ويدخل فهو أول من يدخلها (م عن أنس) بن مالك ﴿ (أنا اول الناس خروجا اذا بعثوا) قال الرافعي وهذا معنى قوله أنا أول من تنشق عنه الارض (وأنا خطيبهم) قال الشيخ بين يدي الله عند الشفاعة يحمده بمحامد يفتح عليه بها لم يسبق له مثلها (اذا وفدوا) أي قدموا على ربهم للحساب وفصل القضاء (وانا مبشرهم) بقبول شفاعتي حين يقول أنا لها أنا لها (اذا ايسوا) من شفاعة الانبياء (لواء الحمد يومئذ بيدي) قال الشيخ هو المقام المحمود المعبر عنه بالشفاعة العظمى أو هو غيره وقال المناوي رايته جريا على قاعدة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد انه يشهر بالحمد يومئذ وينفرد به (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) بضم الواو وسكون اللام أو بفتحهما (ولا فخر) أي قلت ذلك شكرا لا فخرا (ت عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انا اول من تنشق عنه الارض) عند النفخة الثانية (فاكسى) بالبناء للمفعول (حلة من حلل الجنة) قال المناوي ويشاركه في ذلك الخليل (ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) من انس وجن وملك (ت عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انا اول من تنشق عنه الارض) للبعث (ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي أهل) مقبرة (البقيع فيحشرون معي) قال المناوي حشر المصطفى غير حشر الشيخين لان حشره حشر سادة الرسل بل هو امامهم ومقامهم في العرصة في مقام الصديقين وفي صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام في اقتراب بعضهم من بعض (ثم انتظر أهل مكة) أي المؤمنين منهم زاد في الكبير يحشرون معي ونبعث بين الحرمين (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿ (انا سيد ولد آدم يوم القيامة) حكمة التقييد به مع انه سيدهم في الدنيا والآخرة أنه يظهر فيه سودده

(قوله والخير) اى كله لمن وجد فيه جميع ذلك ومن وجد فيه بعض ما ذكر فله الخير لكن ليس كله (قوله وصدق قولي) قيل هو تفسير لآمن بي لان الايمان هو التصديق (قوله أبو القاسم) هو اشهر كناه صلى الله عليه وسلم ويحرم التكني به وان لم يكن اسمه محمدا خلافا لما وقع في بعض الشراح هنا (قوله اكثر الانبياء تبعا) واما غيره من الرسل فقد يكون ليس له الا تابع واحد فقط (قوله وفدوا) اى قدموا (قوله ايسوا) اى من الشفاعة حيث تبرأ منها جميع الرسل (قوله فاكسى حلة) اى قبل غيري (قوله ثم آتي) اى اجيء اهل البقيع وهي مقبرة المدينة فحشرهم قبل مؤمني اهل مكة يدل على مزيد فضلهم

لسكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند (وأول من تنشق عنه القبر للحشر) أى أول من يعجل
احياؤه مبالغة فى الكرامة (وأول شافع) فلا يتقدمه شافع (وأول مشفع) بشدة الفاء أى
مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله أول شافع لانه قد يشفع الثانى فيشفع قبل الاول قاله تحدثا
بالنعمة قال الرافعى فيه دليل على أن غيره يشفع و يشفع وكونه أولا فى الشفاعة والتشفيع
يبين علو مرتبته (م د عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه ۞ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة)
السيد هو الذى يفوق قومه فى الخير وقيل هو الذى يفزع اليه فى النوائب والشدائد فيقوم
بأمرهم ويتحمل مكارههم (ولا فخر) أى أقوله شكرا لا فخرا (وبيدى لواء) بكسر اللام والمد
(الحمد) أى علمه (ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى) فهو سيد الآباء
والابناء وآدم يجوز جره ورفعه وظاهر كلام العلقمى أنه مرفوع فانه قال وقوله آدم فمن سواه بدل
أو بيان من محل نبى (وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا أول شافع) أى لا يتقدمه
شافع لا من الملائكة ولا من النبيين المرسلين ولا غيرهم من الآدميين المؤمنين فى جميع
أقسام الشفاعة (وأول مشفع) أى مقبول الشفاعة وأخبر صلى الله عليه وسلم بهذه الفضائل
لانها من جملة ما أمر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب فى الدخول فى
دينه وامتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليعلم أنه أفضل النبيين وأما قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء فاجابوا عنه باجوبة منها أنه قاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم
انه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به ومنها أنه قاله أدبا وتواضعا (ولا فخر) الفخر ادعاء العظم والكبر
والشرف أى لا أقوله تبجحا ولكن شكرا لله تعالى وتحدثا بنعمته (حم ت عن أبى سعيد)
الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أنا قائد المرسلين) والنبيين يوم القيامة أى أكون
امامهم وهم خلفى (ولا فخر وأنا خاتم النبيين) والمرسلين (ولا فخر وأنا أول شافع) للخلق
(ومشفع) فيهم (ولا فخر) قاله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان
الذى يجب عليه تبليغه الى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم
(الدارمى عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أنا سابق العرب) أى متقدمهم قال الشيخ
أى الى الاسلام وكذا يقال فى الباقى وقال المناوى أى الى الجنة (وصهيب سابق الروم) قال
المناوى أى الى الجنة أو الى الاسلام (وسلمان) الفارسى (سابق الفرس) قال المناوى بضم
الفاء وسكون الراء ولم يزد على ذلك (وبلال) الحبشى المؤذن (سابق الحبشة) قال المناوى
الى الجنة أو الى الاسلام (ك عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أنا أعربكم أنا من
قريش ولسانى لسان بنى سعد بن بكر) أى أنا أفصحكم لكونى استرضعت ونشأت فيهم قال
الشمالى بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان (ابن سعد عن يحيى
ابن يزيد السعدى مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أنا رسول من أدركت حيا) قال المناوى
من الجن والانس (ومن يولد بعدى) فهو خاتم الانبياء والرسل وعيسى انما ينزل بشرعه وفيه
ان رسالته لم تنقطع بالموت بل هى مستمرة وهو ما جرى عليه السبكى وتبعه المؤلف (ابن سعد
عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أنا أول من يدق باب الجنة فلم
تسمع الآذان أحسن من طنين الحلق) بالتحريك جمع حلقة بالسكون (على تلك
المصاريع) يعنى الابواب والمصراع من الباب شطره (ابن النجار عن أنس) بن مالك قال
الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (أنا فئة المسلمين) بكسر الفاء وفتح الهمزة أى الذين يتحيزون

(قوله وأول مشفع) ذكره لانه لا يلزم من كونه أول شافع ان يكون أول مشفع (قوله أنا أعربكم) اى أفصحكم (قوله لسان بنى سعد) اى لانه تربى فيهم على عادة العرب من انهم يرسلون اولادهم الى البوادى يرضعونهم من العرب ليكونوا من العرب العرباء (قوله من ادركت حيا) اى بالنسبة للاتباع الخارجى فلم يتبعه فى الخارج الا من ادركه حيا والا فهو رسول لمن قبله أيضا والرسل نوابه (قوله يدق) اى يقرع حلقته (قوله فئة المسلمين) اى من يتحازوا اليه فلا يعد الانحياز اليه فرارا من الزحف وسببه ان جماعة فروا من الزحف ورجعوا اليه نادمين وقالوا نذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بالحال خوفا من وعيد الفرار فلما اخبروه قال لهم ما معناه لا اثم عليكم ولا بأس وذكر الحديث

(قوله فرطكم) اى سابقكم على الحوض لاهيئ لكم ما يليق واسقى من استحق ذلك واطرد غيرهم فقد ورد ان قوما يريدون القدوم عليه فيطردون فيقول صلى الله عليه وسلم دعوهم ليصلوا وقصده بذلك ان يتبين له حالهم فيقال له صلى الله عليه وسلم انهم بدلوا وغيروا من بعدك فيقول سحقا سحقا ٦٨ (قوله والمقفى) اى التابع لاثرهم وأنا آخرهم فلا نبي بعدى فهو مقف لا مقفى

فليس المتحيز اليه من المعركة فارا من الزحف أى قتال الكفار أى ليس آثما وسببه كما في أبي داود أن ابن عمر فر هو وجماعة وجاؤا نادمين فذكره (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء أى سابقكم لاهيئ لكم ما يليق بالوارد (على الحوض حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود م عن جابر بن سمرة ﴿ أنا محمد وأحمد والمقفى) بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة ومعناه الذى ليس بعده نبي كالعاقب وقيل المتبع آثار من قبله من الانبياء (والحاشر) قال الشيخ الذى يحشر الناس على قدمه وقال المناوى أى أحشر أول الناس (ونبي التوبة) قال المناوى أى الذى بعث بقبول التوبة وأراد بالتوبة الايمان (ونبي المرحمة) بميم أوله أى الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على المسلمين (حم م عن أبى موسى) الاشعرى (زاد طب ونبي الملحمة) أى الحرب سمى به لحرصه صلى الله عليه وسلم على الجهاد ﴿(أنا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع) قال المناوى هذا يرد ما في سيرة ابن سيد الناس عن بعض السلف من انه كان يزرع أرضه بخيبر فيدخر لاهله منها قوت سنة ويتصدق بالباقى وقال الشيخ ترك الجهاد والاشتغال بالزراعة رأسا من غير طائفة تقوم بفرض الجهاد مفسدة فى الدين (ابن سعد) فى طبقاته (عن مجاهد) بضم الميم وكسر الهاء (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (مرسلا قال) الشيخ حديث صحيح ﴿ (أنا دعوة ابراهيم) أى صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم (وكان آخر من بشر بى عيسى بن مريم) بشر قومه بانه سيبعث فيؤمنوا به عند مجيئه (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (أنا دار الحكمة) قال المناوى وفى رواية نبي الحكمة (وعلى) بن أبى طالب (بابها) فيه التنبيه على فضل على واستنباط الاحكام الشرعية منه (ت عن على) وقال غريب قال العلقمى وزعم القزوينى وابن الجوزى أنه موضوع ورد عليهما الحافظ العلائى وابن حجر والمؤلف بما يبطل قولهما اه وقال الشيخ حديث حسن ﴿ (أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) يؤخذ منه انه ينبغى للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم (عق عد طب ك عن ابن عباس عد ك عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره أى باعتبار طرقه ﴿(أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة) اى أخص الناس به وأقربهم اليه لانه بشر بانه يأتى من بعده (ليس بينى وبينه نبي) قال المناوى اى من أولى العزم وقال العلقمى قال فى الفتح هذا أورده كالشاهد لقوله انه أقرب الناس اليه واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى نبي الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم فى القرآن فى سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان

(قوله ونبي التوبة) اضيف لها لكثرة التوبة على امته بخلاف الامم السابقة فقد كان بعضهم توبته قتل نفسه (قوله المرحمة) اى المقصود ببعثته الرحمة اكثر من غيره من الرسل وان حصل منه شدة على الكفار اذ لو اطاعوا لم يجدوا غير الرحمة (قوله الملحمة) اى الجهاد اى لم يشغله زراعة ولا غيرها عن الجهاد بخلاف غيره من الرسل فهو وان بعث بالجهاد لكنه لم يتفرغ له كتفرغه صلى الله عليه وسلم فالحصر اضافى (قوله ولم ابعث بالزراع) اى لم يزرع بنفسه وما قيل انه كان يزرع ارضا بخيبر فلم يثبت شيخنا ح ف ويمكن ان يحمل على انه امر بزرعها لا انه زرع بنفسه فلم تشغله الزراعة عن الجهاد (قوله انا دعوة) على حذف مضاف اى صاحب دعوته حين بنى الكعبة وهى ابعث فيهم رسولا منهم فهو مطلوب الوجود (قوله وكان آخر الخ) اى فقد بشر به غير عيسى وآخر المبشرين هو عيسى بقوله ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد مع ان اسماءه صلى الله عليه وسلم كثيرة لانه الذى ذكر فى الانجيل وليس بين نبينا وعيسى انبياء خلافا لمن قال بينهما خالد بن سنان وجرجيس فلم يثبت ذلك بطريق صحيح وعلى فرض ثبوت ذلك يكون المعنى ليس بينهما نبي من اولى العزم هذا (قوله فليأت الباب) يعنى عليا فقد ورد ان العلم جزئ عشرة اجزاء اعطى على تسعة اجزاء والناس جزأ ولذا استقل سيدنا معاوية فقال للسائل سل عليا فانه اعلم منى

هـذا بضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال أو المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى (والانبياء أولاد علات) قال العلقمي العلات بفتح العين المهملة زاد الشيخ وتشديد اللام الضرائر واصله من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه عل منها والعلل الشرب بعد الشرب وأولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى فقوله (امهاتهم شتى ودينهم واحد) هو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا يعني أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة (حم ق د عن ابي هريرة ﷺ انا اولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال المناوي وذا قاله لما نزلت الآية اهـ وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك أطلق فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها وشفقته عليهم اتم من شفقتهم عليها وروى أنه عليه الصلاة والسلام أراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وأمهاتنا فنزلت وقرئ وهو أب لهم أي في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة (فمن توفى) بالبناء للمفعول أي مات (من المؤمنين وترك) عليه (دينا) وهو معسر (فعلي قضاؤه) وجوبا من مال المصالح قال شيخ الاسلام في شرح البهجة وقيده الامام بما اذا اتسع المال وفي وجوبه على الائمة بعده من مال المصالح وجهان في الروضة وأصلها قال الرملي رجح ابن المقري منهما عدم الوجوب وجزم به صاحب الانوار قال المناوي وذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين (ومن ترك مالا) أو اختصاصا (فهو لورثته) وفي رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا قال الداودي المراد بالعصبة هنا الورثة لا من يرث بالتعصيب (حم ق ن ه عن ابي هريرة ﷺ انا الشاهد على الله) قال الشيخ أي أشهد في الله أي أجري وجوده (ان) أي بأن (لا يعثر) بعين مهملة ومثلثة مضمومة من باب قتل (عاقل) أي كامل العقل (الارفعه) الله أي وفقه للتوبة والندم على ذلك (ثم لا يعثر) مرة ثانية (الارفعه ثم لا يعثر) مرة ثالثة (الارفعه) وهكذا (حتى يجعل مصيره الى الجنة) قال المناوي ومقصوده التنويه بفضل العقل وأهله (طس عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (انا بريء ممن حلق) أي أزال شعره عند المصيبة (وسلق) بالسين والصاد أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة أو ضرب وجهه عندها (وخرق) أي شق ثوبه عند المصيبة ذكرا كان او أنثى أي بريء من هذه الافعال او مما توجبه من العقوبة او من عهدة ما لزمني بيانه واصل البراءة الانفصال وقال النووي يجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف اهـ وقال المناوي ونبه بهذه المذكورات على ما في معناها من تغيير الثوب ونحوه بالصبغ واتلاف البهائم بغير الذبح الشرعي وكسر الاواني وغير ذلك كله حرام (م ن ه عن ابي موسى) الاشعري ﷺ (انا وكافل اليتيم) أي القيم بأمره ومصالحه وحفظ ماله وتنميته بالبيع والشراء ونحو ذلك قال العلقمي زاد مالك كافل اليتيم له أو لغيره وقوله له أي بأن كان جدا وعما أو أخا ونحو ذلك من الاقارب أو يكون أبو المولود قد مات فقامت أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التربية مقامها وفي حديث رواه البزار عن أبي هريرة من كفل يتيما ذا قرابة أو لا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها (في الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما قال العلقمي فيه اشارة الى ان بين درجة النبي

(قوله علات) جمع علة وهي في الاصل الضرة لان الشخص تزوجها ثانيا بعد ان كان عنده من الاولى كالعلل بعد النهل فانه الشرب ثانيا بعد الشرب اولا فقد شبه اختلاف شرائع الانبياء مع اتحاد الاصل وهو التوحيد باختلاف الامهات مع اتحاد الاب (قوله فمن توفي الخ) هذا بيان لمزيد فضله صلى الله عليه وسلم حيث كان اولى بهم من انفسهم ومع ذلك يقضي عنه دينه بأمر منه تعالى امر ايجاب من النبي وتركته لورثته وخلفاؤه صلى الله عليه وسلم من بعده مثله (قوله ان لا يعثر عاقل الارفعه) اى قبل توبته اذا تاب واعلى درجته ومقامه وهذا يرد على من قال لا تقبل التوبة بعد النقض وخص العاقل بالذكر اشارة الى ان من لم يتب من ذنبه منزل منزلة المجنون (قوله انا بريء منه) اى أنا خارج من عهدته ببيان النهي عن ذلك فوباله على نفسه او المراد بريء من هذه الامور لانها محرمة من الكبائر (قوله حلق) اى شعره عند المصيبة وغيره زيه اظهارا للجزع وصلق بالصاد او بالسين (قوله وكافل اليتيم) اى الذي يقوم بمصالحه من مال نفسه او من مال اليتيم فكافل اليتيم مشبه له صلى الله عليه وسلم

(قوله أجرى وجوده) كذا بالاصل ولعل المناسب حذف الواو والمراد ان الله تعالى أجرى عادة جوده بذلك أو ان الواو للعطف على محذوف اي اجرى كرمه وجوده وحرر اهـ مصححه

صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قد رتفاوت ما بين السبابة والوسطى وفى رواية كهاتين اذا اتقى
اى اتقى الله فيما يتعلق باليتيم ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أى سرعة
الدخول عقبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد مجموع الامرين سرعة الدخول وعلو
المرتبة واهل الحكمة فى ذلك ان النبى من شأنه أن يبعث الى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون
كافلا لهم ومعلما ومرشدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه
ليرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهر مناسبة ذلك (حم خ د ت عن سهل بن سعد ﷺ أنت احق)
اى أولى (بصدر دابتك منى) اى مقدم ظهرها (الا أن تجعله لى) قال العلقمى وسببه وتتمته كما فى
أبى داود والترمذى واللفظ للاول عن بريدة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى جاء رجل
ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انت أحق
بصدر دابتك منى الا أن تجعله لى قال فانى قد جعلته لك فركب على الصدر فيه ان من كان معه
فضل ظهر ووجد ماشيا ندب ان يركبه لاسيما ان كان أميرا أو عالما أو من أهل الصلاح وأن
يأذن لمن هو أفضل منه بالصدر (حم د ت عن بريدة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أنت
ومالك لابيك) يعنى ان أباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فاذا احتاج فله
الاخذ منه بقدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه اذا كان المأخوذ فاضلا عن حاجة الابن ومثل
الاب سائر الاصول ولو من جهة الام ومثل الابن سائر الفروع ولو من جهة البنت وسببه كما فى ابن
ماجه عن جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله ان لى مالا وولدا وان أبى يريد أن يجتاح
مالى فذكره حملا له على بر أبيه وعدم عقوقه ويجتاح بمثناة تحتية ثم جيم فمثناة فوقية فالف
فحاء مهملة أى يستأصله (ه عن جابر) بن عبد الله (طب عن سمرة) بن جندب (وابن
مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انتم) أيها المؤمنون المتوضئون (الغر المحجلون يوم القيامة
من اسباغ الوضوء) أى اتمامه وغسل مازاد على الواجب (فمن استطاع منكم فليطل غرته
وتحجيله) ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين
والساقين قال العلقمى المراد بالغرة فى الحديث محل الواجب والزائد عليه هو المطلوب على
سبيل الاستحباب وان كان يطلق على الجميع غرة لعموم النور لجميعه فلو اقتصر على الواجب فقط
سمى غرة وكان النور أقل من نور من زاد عليه قال النووى قال العلماء سمى النور الذى يكون
على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس (م عن أبى هريرة ﷺ انتم اعلم
بأمر دنياكم) وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح
فتركوه فخرج شيصا فمر بهم فقال ما بال نخلكم قالوا قلت لنا كذا وكذا قال أنتم اعلم فذكره
(م عن عائشة وانس ﷺ انتم) أيها الامة المحمدية (شهداء الله فى الارض) فمن أثنوا عليه
خيرا وجبت له الجنة ومن أثنوا عليه شرا وجبت له النار (والملائكة شهداء الله فى السماء)
ظاهره انهم كبنى آدم فى الثناء بالخير والشر قال المناوى والاضافة للتشريف ايذانا بأنهم بمكانة
ومنزلة عالية عند الله كما ان الملائكة كذلك (طب عن سلمة بن الاكوع) قال الشيخ حديث
صحيح ﷺ (انبسطوا فى النفقة) أى أوسعوها على الاهل والجيران والفقراء (فى شهر رمضان فان
النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله) أى يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد (ابن أبى الدنيا)
قال المناوى أبو بكر (فى) كتاب (فضل) شهر (رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا

فى كون كل تحصل به هداية نافعة هكذا أى وقرن بين السبابة والوسطى وفرق بينهما اشارة الى ان المرتبة
متفاوتة (قوله أحق الخ)
قاله صلى الله عليه وسلم
لرجل أراد أن يركبه صلى
الله عليه وسلم معه على دابته
لكونه كان ماشيا وقال له
ذلك لاحتمال أن يكون جاهلا
بأن الحق له فى الصدر
(قوله أنت ومالك لابيك)
هو مجمل مبين بأحاديث
اخر من انه يجب الانفاق عليه
واعفافه كما فى الفروع (قوله
الغر الخ) اى أنتم بيض
الوجوه والايدى والارجل
يوم القيامة (قوله فليطل)
أى يغسل ما زاد على الواجب
(قوله اعلم بأمر دنياكم) من
المعلوم ان الانبياء أكمل
الخلق عقلا لكنه تعالى
صرف عقولهم فى أمور الدين
دون الدنيا أى انى وان
كنت أكملكم عقلا لكنى لم
أشغل عقلى بأمور الدنيا بل
بالدين (قوله انتم شهداء الخ)
اى فمتى شهد المسلمون بصلاح
شخص قبل الله تعالى ذلك
وادخله الجنة وعفا عنه وان
كان مستحق العذاب
تكريما لهذه الامة ولنبيها
أى حيث كانت شهادتهم
ناشئة عن قرائن الصلاح
لا لغرض فاسد وعكسه بعكسه
وكذا يقال فى الملائكة اذا
شهدوا بصلاح شخص نعم
وان كان مسيئا فى نفس
الامر أو بفساد شخص عذب
ويشهد لذلك حديث مر بجنازة الخ (قوله انبسطوا) أى وسعوا فى النفقة

(قوله انتظار الفرج عبادة) اى حيث لم يجد خلاصا من ذلك أما نحو الاسير اذا امكنه الهرب لزمه ذلك ولا يقال له اصبر وانتظر الفرج منه تعالى وكذا نحو المحبوس على ظلم فالهرب نفسه عبادة حيث قصد دفع الظالم ومنعه من ظلمه (قوله بالقليل من العمل) اى المندوب وفيه حث على الرضا بقليل الرزق قال ٧١ خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل جحدت نعمة ربي * ان قلت اني مقل

(قوله انتعلوا وتخففوا) اى البسوا نعالكم وخفكم فى الصلاة حيث كان كل طاهرا فذلك سنة لمخالفة أهل الكتاب (قوله فلا يخاف لومة لائم) اى فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يمنعه من ذلك خوف اللوم كأن يقال له أنت المهدى ان كان مراده انه يدخل الجنة بلا شك (قوله مضيت) اى مت تركت الخ اما اذا تركوا الاستغفار واستغرقوا فى الذنوب كانت عرضة لوقوع العذاب بهم (قوله يقرئك السلام) اى يرضى عليك ويجعلك فى أعظم أمان (قوله تعززى) اى صيرى مرة كدرة (قوله خلقتها) فيه التفات اى من الحضور الى الغيبة والالقال فانى خلقتك (قوله على سبعة احرف) وفى رواية على ثلاثة أحرف وفى اخرى على عشرة احرف واجيب بانه اخبر اولا بالقليل ثم بالكثير ثم ان بعضهم ذهب الى ان هذا الحديث متشابه يفوض معناه الى الله ورسوله وذهب بعضهم الى انه محكم وان المعنى على سبع لغات اى أفصح لغات العرب سبع وهى فى القرآن فلا يوجد فيه غالبا الا تلك اللغات السبع اعنى لغة قريش وهذيل وهوازن ولغة اليمن وبنى تميم وبنى الحرث واوس وقيل المراد بها القراآت السبع وهو صحيح خلافا لمن انكره وقيل المراد سبعة انواع من الاحكام مبشر ونذير وناسخ الخ كما ورد بيان ذلك فى حديث يأتى وهذا اولى ما يستند اليه فى تفسير ذلك اذ هو صلى الله عليه وسلم اعلم بكلامه

﴿ انتظار الفرج) من الله بالصبر على المكروه وترك الشكاية (عبادة) لان اقباله على ربه وتفريج كربه وتفويض أموره اليه سبحانه وتعالى وعدم شكواه لمخلوق يدل على قوة يقينه وذلك من أعلى مراتب العبادة (عد خط عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (انتظار الفرج) من الله (بالصبر) على المصائب (عبادة) فمن استحضر هذا هانت عليه المصائب (القضاعى عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (انتظار الفرج من الله عبادة) أى من العبادة كما تقدم (ومن رضى بالقليل من الرزق) فصبر وشكر (رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال المناوى يعنى أنه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات (ابن ابى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (الفرج) بعد الشدة (وابن عساكر) فى التاريخ (عن على) بن أبى طالب باسناد ضعيف ﴿ (انتعلوا وتخففوا) أى البسوا الخفاف والنعال فى الصلاة ان كانت طاهرة (وخالفوا اهل الكتاب) اليهود والنصارى فانهم لا يفعلون ذلك (هب عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث حسن ﴿ (انتهى الايمان الى الورع) فى كثير من النسخ رسم انتهى بالياء فهو فعل ماض وهو ظاهر شرح الشيخ فانه قال والى الورع يتعلق به لكن قال المناوى انتهاء بالمد افتعال أى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة انتهاؤه الى درجة الورع الذى هو توقى الشبهات (من قنع) أى رضى (بما رزقه الله تعالى دخل الجنة) مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب (ومن اراد الجنة لا شك) أى بلا تردد (فلا يخاف فى الله لومة لائم) بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب طاقته ولا يمتنع من ذلك للوم لائم له على ذلك (قط فى الافراد عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿ (أنزل الله تعالى على) فى القرآن (امانين لامتى) قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) مقيم بمكة بين أظهرهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون فى طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم (فاذا مضيت) أى مت (تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة) فكلما أذنب احدهم واستغفر غفر له (ت عن ابى موسى) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انزل الله) تعالى (جبريل فى احسن ما كان يأتينى فى صورة فقال) لى (ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك انى قد اوحيت الى الدنيا) قال المناوى وحى الهام (أن تمررى وتكدرى وتضيقى وتشددى على اوليائى) فسرهم الله تعالى بقوله فى كتابه العزيز الذين آمنوا وكانوا يتقون أى يتقون بامتثال أمره ونهيه (كى يحبوا لقائى) أى لاجل ان يحبوه (فانى خلقتها) فيه التفات من الحضور الى الغيبة (سجنا لاوليائى وجنة) بفتح الجيم (لاعدائى) أى الكفار (هب عن قتادة بن النعمان) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (انزل القرآن على سبعة احرف) اختلف فيه على نحو اربعين قولا المختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه الا الله وقال بعضهم

أراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب يعني انها فرقت في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه قال العلقمي وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراآت السبع وهو جهل قبيح اه وقد تقدم ايضاح ذلك وتوجيهه (حم ت عن ابي) بن كعب (حم عن حذيفة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف) الله اعلم بمراد نبيه به (كلها شاف كاف) قال المناوي أي كل حرف منها شاف للعليل كاف في أداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة (طب عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﴿(أنزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه) قال المناوي بل يتم قراءته في ذلك المجلس به (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن) فظهره ما ظهر من معانيه لاهل العلم وبطنه ما خفي تفسيره (ولكل حرف حد) قال العلقمي أي ينتهي الى ما أراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب (ولكل حد مطلع) بشدة الطاء وفتح اللام قال العلقمي لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﴿(أنزل القرآن على ثلاثة احرف) قال العلقمي القليل لا ينفي الكثير اه وقال المناوي لجواز ان الله تعالى أطلعه على القليل ثم الكثير (حم طب ك عن سمرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(أنزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا) فيه بحذف احدى التاءين للتخفيف فالاختلاف المنهي عنه هو ما يؤدي الى التشاجر والتباغض بلا فائدة قال الشيخ وأما الاختلاف في استنباط الاحكام على وجه مطلوب كما يقع بين فضلاء الامة لاستخراج المعاني فهو محمود وأما المذموم فايقاعه على غير مواقعه وارادة الاهوية (فانه مبارك كله) قال المناوي أي زائد الخير كثير الفضل (فاقرؤه كالذي أقرئتموه) بالبناء للمفعول أي كالقراءة التي أقرأتكم اياها كما انزله علي بها جبريل (ابن الضريس) بضم الضاد المعجمة فراء فمثناة تحتية مصغر (عن سمرة) بن جندب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انزل القرآن على عشرة احرف) أي عشرة وجوه وهي (بشير) اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار (ونذير) من الانذار وهو الاعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ) قال المناوي أي حكم مزال بحكم وقال العلقمي النسخ يطلق في اللغة على الازالة والنقل وفي الاصطلاح رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز نسخ بعض القرآن تلاوة وحكما أو تلاوة فقط أو حكما فقط ولا يجوز نسخ كله بالاجماع (وعظة) أي موعظة يقال وعظه يعظه وعظا وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها (ومثل ومحكم) أي واضح المعنى وما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا (ومتشابه) أي استأثر الله بعلمه أو ما احتمل أوجها وقيل القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته وقيل كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها قال العلقمي والصحيح ما تقدم والجواب عن الآيتين أن المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز (وحلال وحرام) قال المناوي وهما حرفان الاذن والزجر والبشارة والنذارة (السجزي في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح ﴿(انزل القرآن بالتفخيم) أي بالتعظيم يعني اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به ككلام النساء

(قوله من سبعة ابواب) اى طرق للمعاني وبيان الاحكام (قوله فلا يتحول الخ) اى اذا قرأ قراءة واردة وخيلت له نفسه القاصرة العدول الى قراءة اخرى لكون تلك أتم انفسه لشبهة نفسانية فيخالف نفسه لان كلا ثابت عنه صلى الله عليه وسلم اما اذا تحول الى اخرى لتنويع القراءة فلا بأس به او المراد اذا بين معنى للآية واراد ان خيلت له نفسه الخ (قوله ظهر وبطن) أي معنى ظاهر ومعنى خفي (قوله حد) اى منتهى (قوله ولا تحاجوا) اصله تتحاجوا اى لا تخاصموا فيه بعد معرفتكم ثبوت ذلك عني ومن لم يعرف يتعلم ولا يخاصم لجهله بذلك (قوله بشير) كآيات الجنة والنعيم (قوله وناسخ) اى مزيل لفظا او حكما ومنسوخ اى مزال لفظه او حكمه (قوله ومثل) نحو مثل نوره الآية (قوله محكم) اى مبين المراد منه ومتشابه اى لم يعلم معناه او هو ما دق معناه وخفي جدا (قوله بالتفخيم) اى فينبغي لكم ان تقرؤه بالتعظيم بان تقفوا على الوقوفات المطلوبة وتخرجوا الحروف من محالها وغير ذلك

(قوله لم نر) اولم ير مثلهن اى لم يوجد فى القرآن آيات مشتملة على التعوذ من كل انس وجن مثل ذلك ولذا كان صلى الله عليه وسلم قبل نزولهن يتعوذ من العين بغيرهن فلما نزلن لم يتعوذ بغيرهن (قوله قل اعوذ الخ) المراد السورتان بتمامهما (قوله صحف ابراهيم) اى قطع جلد او ورق يكتب فيها (قوله لست مضين الخ) فيكون ليلة السادس وكذا يقال نحوه فيما بعد (قوله لاربع وعشرين خلت) فيكون ليلة الخامس والعشرين وهذا اعظم دليل على كون ليلة القدر ليلة خمس وعشرين وهذا انزال اجمالى ثم نزل منجما اى مؤقتا عليه صلى الله عليه وسلم فى نيف وعشرين سنة وحكمة ذلك ٧٣ انه لو انزل كله فى وقت واحد لدارت العقول

قال العلقمى ولا يدخل فى ذلك قراءة الامالة التى هى اختيار بعض القراء فيرخص فيها مع كونه نزل بالتفخيم فى امالة ما تحسن امالته (ابن الانبارى فى) كتاب (الوقف) والابتداء (لك عن زيد بن ثابت) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انزل على آيات لم ير) يروى بالنون وعثناة تحتية مضمومة (مثلهن قط) قال المناوى من جهة الفضل اه وقال العلقمى فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين (قل اعوذ برب الفلق) اى الصبح لان الليل ينفلق عنه (وقل اعوذ برب الناس) خصهم لاختصاص التوسوس بهم (م ت ن عن عقبة بن عامر ﴿ انزل على عشر آيات من اقامهن) اى احسن قراءتهن بأن أتى بها على الوجه المطلوب فى حسن الاداء أو عمل بهن (دخل الجنة) اى مع السابقين الاولين أو بغير سبق عذاب قالوا وما هى يا رسول الله قال (قد افلح المؤمنون) اى فاز المؤمنون (الآيات) العشرة من أول السورة (ت عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انزلت صحف) بضمتين جمع صحيفة اى كتب (ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (أول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان) قال المناوى قال الحليمى يريد به ليلة خمس وعشرين ثم المراد بانزاله تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه انزل فيها جملة ثم انزل منجما فى نيف وعشرين سنة (طب عن واثلة) بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن ﴿ (انزلوا الناس منازلهم) اى عاملوا كل احد بما يلائم منصبه فى الدين والعلم والشرف قال العلقمى واوله كما فى ابى داود ان عائشة رضى الله تعالى عنها مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها فى ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم فذكرته ورواية مسلم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس بضم النون الاولى وسكون الثانية مضارع انزل وفى رواية بضم الاولى وفتح الثانية وتشديد الزاى والمراد بالحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض فى المجالس وفى القيام وغير ذلك من الحقوق (م د عن عائشة ﴿ انزل الناس) الخطاب لمعاذ بن جبل (منازلهم) بحسب ما هم عليه (من الخير والشر واحسن ادبهم) اى علمهم وتلطف بهم وحثهم (على الاخلاق الصالحة) وتجنب الاخلاق الرديئة (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (انشدالله) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ونصب الاسم الكريم بنزع الخافض (رجال امتى) اى اسألهم بالله واقسم عليهم به (لا يدخلوا)

فى معناه ولم ينتفع به احد نظير المطر لو نزل من السماء كله فى وقت واحد لافسد ولم ينتفع به بخلاف سائر الكتب فنزلت دفعة كما ذكره المفسرون عند قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة اى كسائر الكتب السابقة فالمراد بانزاله فى تلك الليلة انزاله من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا فى بيت العزة ثم انزل منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة اه براوى (قوله انزلوا الناس) من مسلم وكافر وولى وصالح وعالم وغنى وفقير وكبير وصغير وشائب وغيره فمنزلة العالم فوق الجاهل وهكذا فان عدم تنزيل الشخص منزلته يورث حقدا وكراهة فالغنى منزلته فوق منزلة غيره التى اعتادها بحيث لو ترك ذلك لاورث حقدا ومن ذلك قبول هديته فينبغى عدم الرد الا اذا بلغ رتبة الزهد

١٠ بزى نى والورع والا اذا كانت فى المعنى حوالة على قضاء حاجة فالاولى الرد صونا للمروأة على ان بعض المذاهب حرمها ووقع ان السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها فاوتت بين سائلين فى الاعطاء فقيل لها لم فذكرت الحديث (قوله من الخير والشر) وفى رواية فى الخير ومعنى قوله والشر انه ان كان كافرا أو فاسقا فحقره بالنسبة للمسلم والصالح (قوله انشدالله) اى اقسم على امتى بالله حالة كونى رافعا صوتى ان لا يدخلوا الخ والقصد بالقسم التأكيد والمراد امة الدعوة لان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة

أى ان لا يدخلوا (الحمام الا بمئزر) يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها (وانشد الله نساء أمتى ان لا يدخلن الحمام) مطلقا فدخولهن الحمام مكروه تنزيها الا لضرورة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى هريره) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (انصر اخاك) فى الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤل اليه (او مظلوما) باعانته على ظالمه وتخليصه منه (قيل) يعنى قال انس (كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم) أى تمنعه منه (فان ذلك نصره) أى نصرك اياه (حم خ ت عن انس) رضى الله تعالى عنه ﷺ (انصر اخاك ظالما او مظلوما فان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره) أى أعنه على خصمه قال الشيخ والامر فى الرد والنصر للوجوب فيما يجب بحسب الطاقة شرعا (الدارمى وابن عساكر عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انظر) اى تأمل وتدبر (فانك لست بخير من احمر ولا اسود) أى لست بخير من احد من الناس (الا أن تفضله بتقوى الله) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه فان أردت الفضل والشرف فالزم ذلك (حم عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انظروا) بضم الهمزة (قريشا) أى تأملوا أقوالهم وأفعالهم (فخذوا من قولهم) الموافق للكتاب والسنة والقياس فانهم فصحاء ذوو رأى مصيب (وذروا) أى اتركوا (فعلهم) الذى لا يسوغ شرعا اى احذروا متابعتهم فيه (حم حب عن عامر بن شهر) قال المناوى أحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انظروا الى من هو اسفل منكم) فى أمور الدنيا (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) فيها (فهو) أى النظر الى من هو أسفل دون من هو فوق (اجدر) أى أحق (أن لا تزدروا) أى بأن لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) هذا الحديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلتحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود فى غالب الناس واذا نظر فى الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع وفعل ما فيه الخير وأما أمور الآخرة فالمطلوب أن ينظر الى من هو فوقه ليلتحق به فيها (حم م ت ه عن ابى هريرة) ﷺ (انظرن) بضم همزة الوصل والمعجمة من النظر بمعنى التفكر (من) استفهامية (اخوانكن) اى تأملن أيها النساء فى شأن اخوانكن من الرضاع أى تأملن ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه فى زمن الرضاعة ومقدار الارتضاع أم لا (فانما الرضاعة) التى تثبت بها الحرمة ويحل بها الخلوة (من المجاعة) بفتح الميم الجوع أى الحاصلة حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته وينبت به لحمه أما من شأنه ذلك فيصير كجزء من المرضعة فلا يكفى نحو مصتين وأما ما كان بعد ذلك فى الحال التى لا يسد جوعه ولا يشبعه الا الخبز واللحم وما فى معناهما بأن جاوز حولين فلا حرمة لذلك لخبر لا رضاع الا ما كان فى الحولين ولا بد أن يكون ذلك خمس رضعات وان لم تكن مشبعات فلو وصل الى جوفه فى كل رضعة قطرة ثبت التحريم وان تقاياه لما روى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان فيما أنزل فى القرآن عشر رضعات معلومات تحرمن فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن أى

(قوله انصر أخاك الخ) أول من قال ذلك رجل فى الجاهلية وقصده بذلك الحث على اعانة الاخ وان كان ظالما فى نفس الامر للحمية الجاهلية فابطل الشرع ذلك ولذا قالوا كيف نصره ظالما الخ لعلمهم بان ذلك فعل الجاهلية (قوله فانك لست بخير من أحمر الخ) تأمل فى نفسك وعاقبة الامر فحينئذ لا تفضل نفسك على أحد حتى العبد الاسود (قوله بتقوى) ومراتبها ثلاثة (قوله قريشا) أى المؤمنين منهم فتمسكوا بأقوالهم فى اللغة دون فعلهم أى المخالف للشرع وهذا الخبار به لو شان قريش (قوله الى من هو اسفل منكم) أى فى أمور الدنيا اما فى الدين فيطلب النظر لمن فوقه ليلحقه أو يفوقه وقوله أسفل بالرفع على الخبرية أى هو نفس الاسفل بمعنى رتبته منحطة فهى نفس الاسفل ح ف والظاهر صحة النصب ايضا (قوله اجدر) اى حقيق ان لا تزدروا الخ (قوله انظرن الخ) قاله لعائشة لما دخل عليها فوجد عندها رجلا فقال من هذا وتغير لونه فقالت انه أخى من الرضاع فقال انظرن أى أنت وغيرك أى تأملن فى ذلك فان الرضاع مطلقا ليس مقتضيا لجواز الخلوة بل الرضاع قبل الحولين على التفصيل المعروف (قوله من المجاعة) بفتح الميم وما فى بعض نسخ الشارح بضم الميم تحريف اى انما الرضاع المحرم للنكاح ما كان من المجاعة أى ما كان له وقع بان كان خمس رضعات على الخلاف بين الائمة وقول الشارح اى انما الرضاع المحرم للخلوة سبق قلم والصواب المجوز للخلوة أو المحرم للنكاح

يتلى

متى حكمهن وقيل يكفي رضعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما ولو شك هل رضع خمسا أو أقل أو هل رضع في حولين أو بعدهما فلا تحريم قال العلقمي واستدل به على ان التغذية بلبن المرضعة تحرم سواء كان بشرب أم أكل بأي صفة كان حتى الوجور والسعوط والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لان ذلك يطرد الجوع وسببه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك وفي رواية فشق عليه ذلك وتغير وجهه وفي أخرى فقال يا عائشة من هذا فقالت انه أخي وفي رواية انه أخي من الرضاعة فذكره (حم د ق ن ه عن عائشة ﷺ انظري) قال المناوي تأملي أيتها المرأة التي هي ذات بعل قاله لامرأة جاءته تسأله قال أذات زوج أنت قالت نعم وقال الشيخ انظري خطاب للراوية (اين انت منه) أي في أي منزلة أنت من زوجك فاعرفي حقه (فانما هو) أي الزوج (جنتك ونارك) أي هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فأحسني عشرته (ابن سعد طب عن عمة حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (ابن محصن) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أنعم على نفسك) بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير انعاما (كما أنعم الله عليك) فان وسع عليك فأوسع وان أمسك فأمسك ولا يمنعك من ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر والانفاق لا يورثه (ابن النجار عن والد أبي الاحوص) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (أنفق يا بلال) قال الشيخ وورد بلالا بدل يا بلال وهو بالتنوين لمشاكلته اقلالا في قوله (ولا تخش من ذي العرش اقلالا) لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في الآخرة قال المناوي فالكامل كل خبايا في خزائن الله لصدق توكله وثقته بربه فالدنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار قال الشيخ والسبب هنا انه صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده صبرة تمر فقال ماهذا فقال لاضيافك فذكره (البزار عن بلال وعن أبي هريرة طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (انفقي) أي تصدقي يا أسماء بنت أبي بكر الصديق فان ذلك سبب للبركة والكثرة قال تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه (ولا تحصي) الاحصاء معرفة قدر الشئ وزنا أو عددا أو كيلا أي لا تضبطي ما أنفقته فتستكثريه وقيل المراد بالاحصاء عد الشئ لان يدخر ولا ينفق منه (فيحصي الله عليك) بالنصب جواب النهي وكذا ما بعده أي يقلل رزقك بقطع البركة أو بحبس مادته (ولا توعي) بعين مهملة أي لا تجمعي فضل مالك في الوعاء وتبخلي بالنفقة (فيوعي الله عليك) أي يمنع عنك مزيد نعمته قال العلقمي والمعنى النهي عن منع الصدقة خشية النفاد فان ذلك أعظم الاسباب لقطع مادة البركة (حم ق عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق ﷺ (انكحوا) بكسر الهمزة أي تزوجوا (الايامى) اللاتي بلا أزواج (على ما تراضى به الاهلون) أي الاقارب والمراد الاولياء منهم (ولو قبضة) بالقاف والباء الموحدة والضاد المعجمة ملء اليد (من اراك) أي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيأ قليلا جدا اذا كان متمولا

(قوله اين انت الخ) قاله لامرأة سألته عن مسئلة فقال لها أذات زوج أنت قالت نعم فذكره (قوله محصن) بكسر الميم وفتح الصاد وقول الشارح بضم الميم وكسر الصاد سبق قلم (قوله انعم على نفسك) أي بالانفاق عليها وعدم التقتير ولا تخش الفقر (قوله أنفق بلال) أي يا بلال وفي رواية بلالا فهو لمشاكلة اقلالا قاله ٧٥ لبلال لما دخل عليه ووجد عنده تمرا فقال ماهذا فقال أدخره لاضيافك يارسول الله فغضب صلى الله عليه وسلم من أجل الادخار وذكر الحديث نهيا له عن الادخار نهي تحريم ان كان ذلك قبل نسخ تحريم الادخار فان كان بعده فهو للتشديد لانه وان جاز الادخار لكن الاولى تركه لئلا يشتد طمع النفس (قوله انفقي) خطاب لاسماء بنت أبي بكر الصديق أم الزبير حين أمرها بالانفاق فقالت ليس عندي الا ما حصله الزبير من النفقة فقال أنفقي الى آخره أي ولو مما حصله الزبير (قوله ولا تحصي) أي لا تضبطي شيأ للادخار أو لا تعدي ما أنفقتيه فتستكثريه (قوله فيحصي الله عليك) أي يضبط الرزق ويقلله عليك (قوله ولا توعي) أي لا تحفظي ما عندك بان تضعيه في الوعاء وتبخلي بنفقته (قوله فيوعي الله عليك) أي يمسك الرزق عنك فهو مجاز عن الامساك لانه تعالى يضع الرزق في وعاء فهو لمشاكلة ما قبله (قوله انكحوا) أي تزوجوا وجامعوا من تزوجتم بها ليكون سببا في كثرة النسل (قوله مكاثر بكم) أي اعدكم أكثر من الامم السابقة أي امم الاجابة وهذا حث على تزوج الولود (قوله الاهلون) أي الاولياء أما الزوجة فلا يشترط رضاها ان كانت مجبرة والا اشترط (قوله من اراك) أي من اغصان شجر الاراك أو من ثمر الاراك المعروف فان له ثمرا كل عنقود ملء الكف وهذا كناية عن القلة

فلا يشترط أن لا ينقص عن عشرة دراهم وهو ما عليه الشافعي وظاهر الحديث انه لا يشترط رضا الزوجة وهو غير مراد عند الشافعي فلا بد من رضاها الا اذا كانت بكرا وزوجها الولي المجبر من أب أو جد ليس بينه وبينها عداوة وان لم تكن ظاهرة بمهر مثلها من نقد البلد ولم يجب عليها نسك (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أنكحوا) بكسر الهمزة اى تزوجوا (امهات الاولاد فاني اباهي بهم يوم القيامة) يحتمل أن المراد النساء اللاتي يلدن فهو حث على نكاح الولود وتجنب العقيم وهو ظاهر شرح الشيخ وفي نسخ فاني اباهي بهم الامم قال وضمير بهم للاولاد (حم عن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن ﴿ (أنهى) بفتح الهمزة والهاء وسكون النون بينهما فعل مضارع (عن كل مسكر اسكر عن الصلاة) وان اتخذ من غير العنب وسببه كما في مسلم قال عن أبي موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا قال فقلت يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية وهو من نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ينبذ حتى يشتد والمذر بكسر الميم وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال انهى فذكره وفيه انه يستحب للمفتي اذا رأى بالسائل حاجة الى غير ما سأل ان يضمه في الجواب عن المسؤل عنه ونظير هذا الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته (م عن أبي موسى) الاشعري ﴿ (انهى عن الكي) نهي تنزيه او في غير حالة الضرورة (واكره الحميم) أي الماء الحار أي استعماله في الطهارة والمراد الشديد الحرارة لضرره ومنعه الاسباغ (ابن قانع عن سعد الظفري) بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الشيخ حديث حسن ﴿ (انهاكم عن قليل ما أسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب ام من غيره خلافا للحنفية فالقطرة من المسكر حرام وان لم تؤثر (ن عن سعد) بن أبي وقاص باسناد صحيح ﴿ (أنهاكم عن صيام يومين) يوم عيد (الفطر و) يوم عيد (الاضحى) فصومهما حرام ولا ينعقد وكذا ايام التشريق (ع عن ابي سعيد الخدري) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انهاكم عن الزور) وفي رواية عن قول الزور أي الكذب والبهتان أو عن شهادة الزور وقال الشيخ هو الكذب الخاص (طب عن معاوية) ابن أبي سفيان قال هو حديث صحيح ﴿ (أنهر) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الهاء قال في المصباح نهر الدم ينهر بفتحتين سال بقوة ويتعدى بالهمزة فيقال أنهرته اه وفي رواية أمر وفي اخرى امرر (الدم) أى دم الذبيحة أي اسله (بما شئت) من كل ما أسال الدم غير السن والظفر وسائر العظام (واذكر اسم الله عليه) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعي على الندب جمعا بين الادلة وسببه في النسائي عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرسل كلبي فيأخذ الصيد ولا اجد ما أذكيه به افأذكيه بالمروة والعصا فذكره والمروة حجر أبيض براق وقيل هي التي يقدح منها النار (ن عن عدي بن حاتم) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (انهشوا اللحم) بكسر الهمزة وفتح الهاء قال المناوي ارشادا (نهشا) هو بالشين المعجمة فيهما وقال العراقي هو بالسين المهملة وفي الدر النهس أي بالمهملة أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش اي بالمعجمة الاخذ بجميعها (فانه اشهى واهنأ وامرأ) كلاهما بالهمز أي لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا (حم ت ك عن

صفوان

(قوله امهات الاولاد) يحتمل ان المراد النساء اللاتي يلدن وان المراد السراري جمع سرية بالضم والقياس الكسر لانها نسبة السر كدهري والقياس دهري نسبة للدهر ٧٦ فغيروا النسب (قوله عن أبي موسى) قاله له لما سأله عن البتع والمزر هل يجوز استعمالهما فأجاب بتحريم كل مسكر ففي الجواب فائدة زائدة على السؤال والبتع ما يتخذ من العسل للاسكار والمزر ما يتخذ من الذرة او الشعير اونحوهما للاسكار (قوله عن الكي) فيكره تنزيها اى لغير ضرورة او المراد يكره التداوي بالكي في كل مرض اذ لا ينفع الا في مرض مخصوص وورد ان بعض الصحابة كانت تسلم عليه الملائكة فلما تداوى بالكي امتنعت عنه زجرا له فلما تاب عن ذلك عادت له (قوله الحميم) أى الماء الشديد الحرارة فيكره طبا وشرعا (قوله عن الزور) أى مطلق الكذب من الازورار وهو الانعطاف أو المراد عن شهادة الزور (قوله انهر الدم) اصل الانهار اجراء الماء في النهر يقال انهر الماء أى اجراه في النهر فاستعير لما ذكر (قوله انهشوا) وفي رواية بالسين المهملة قيل وهما بمعنى وقيل انهشوا أى كلوه بجميع الاسنان وانهسوه كلوه باطراف الاسنان اى فلا ينبغي أن يأخذ اللحم من فوق العظم بيده أو بالسكين مثلا فان ذلك شأن المتكبرين بل يأخذه باسنانه ولا يبعد ذلك في الاناء لانه مستقذر اى الا اذا كان مستعجلا لحاجة فلا بأس باخذه بنحو السكين للسرعة (قوله أشهى) اى اكثر لذة واهنأ اى محمود العاقبة وامرأ اى لا ينغصه شئ

صفوان بن امية) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (انهكوا) بكسر الهمزة وفتح الهاء (الشوارب) قال المناوى اى استقصوا قصها ندبا (واعفوا اللحى) اى اتركوها فلا تأخذوا منها شيأ (خ عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اهتبلوا) بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة اى تحينوا واغتنموا (العفو عن عثرات) اى زلات (ذوى المروآت) فالعفو عن ذنوبهم الصغائر الواقعة على سبيل الندور مندوب والخطاب للائمة (ابو بكر بن المرزبان) بضم الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الموحدة التحتية (فى كتاب المروأة عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) المختار كما قال النووى انه على ظاهره اى تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفناء الى دار البقاء وأرواح الشهداء مستقرها تحت العرش فى قناديل هنالك وجعل الله فى العرش تمييزا حصل له هذا ولا مانع من ذلك أو هو على حذف مضاف اى اهتز حملته فرحا به او هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الاشياء فتقول أظلمت بموت فلان الارض وقامت له القيامة (حم م عن أنس) بن مالك (حم ق ت ه عن جابر ۞ اهل البدع) اى أصحابها جمع بدعة وهى ما خالف قانون الشرع والمراد المذمومة كما يفيده قوله (شر الخلق) مصدر بمعنى المخلوق (والخليقة) قال المناوى بمعناه فذكره للتأكيد واراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شرهم لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم أعرف الناس بالايمان وأشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا واضلوا (حل عن أنس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم) قال العلقمى قال النووى ما ملخصه وقع فى حديث ابن مسعود انتم شطر أهل الجنة وفى رواية نصف أهل الجنة والجواب انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالبناء للمفعول بثبوت الشطر ثم تفضل الله تعالى بالزيادة فأعلمه بحديث الصفوف فأخبر به النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حم ت ه حب ك عن بريدة طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ابى موسى) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اهل الجنة جرد) بضم الجيم وسكون الراء ودال مهملة اى لا شعر على أبدانهم قال فى النهاية الاجرد الذى ليس على بدنه شعر (مرد) بوزن جرد اى لا لحى لهم قال المناوى قيل الا موسى وقيل الا هرون (كحل) بوزنه أيضا اى على أجفانهم سواد خلقى قال فى النهاية الكحل بفتحتين سواد فى أجفان العين خلقة (لا يفنى شبابهم) بل كل منهم فى سن ابن ثلاث وثلاثين دائما قال الشيخ على خلق آدم طوله ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع حتى السقط (ولا تبلى ثيابهم) قال المناوى اى لا يلحقها البلا ولا تزال عليهم الثياب الجدد (ت عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس) عليه (خيرا) عمله (وهو يسمع) الجملة حال مؤكدة اى من وفقه الله تعالى لفعل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى الناس عليه به (واهل النار من ملأ الله) تعالى (اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع) اى من ينتشر عنه فعل الشر حتى يثنى الناس عليه به والثناء حقيقة فى الخير مجاز فى الشر قال العلقمى قال الدميرى هذا الحديث نظير

(قوله انهكوا الشوارب واعفوا اللحى) الامر بانهاك الشوارب أى استقصائها ان يقص منها بحيث تظهر حمرة الشفة فقط لا أنه يستأصلها بالمرة فانه منهى عنه (قوله اهتبلوا) أى اغتنموا العفو عن عثرات ذوى المروآت أى الا اذا اقتضت حدا او تعزيرا وبلغت الحاكم فلا يجوز له العفو وان كان من أكبر أهل الفضل (قوله المرزبان) بضم الميم وفتحها (قوله اهتز عرش الرحمن) أى فرحا بقدوم روحه اليه لان مستقر أرواح الشهداء تحت العرش فى قناديل هنالك او اهتزا استعظاما واعلاما بعظم قدره عند الله تعالى وعظم شأن وفاته أو المراد حملة عرش الرحمن فرحا به والمختار انه على ظاهره كما قاله النووى بان جعل الله فيه تمييزا بهذا ولا مانع من ذلك وكان كبيرا فى الانصار بمنزلة أبى بكر فى المهاجرين (قوله اهل البدع) أى المخالفة للشرع بخلاف البدع المحمودة كتدوين العلوم فى الكتب (قوله جرد) أى لا شعر على جميع أبدانهم ولما كان قد يتوهم استثناء لحاهم قال مرد وجاء فى رواية استثناء موسى وهرون بان يكون لكل لحية عظيمة كما كانت فى الدنيا تضرب الى سرته (قوله كحل) من الكحل وهو سواد خلقى (قوله لا يفنى شبابهم) بل كل دائما فى سن ثلاث وثلاثين وقدره ستون ذراعا طولا وعشرة عرضا كسيدنا آدم (قوله ولا تبلى ثيابهم) بفتح التاء (قوله من ملأ الله الخ) كناية عن كثرة بلوغه الثناء على نفسه وهذا يربو به ايمان الموفق بخلاف غيره فانه اذا سمع ثناء نفسه تكبر وافتخر وهذا الحديث يدل على ان الخلق شهداء الله فى الارض ونظيره مر بجنازة الخ فقد يقع ان بعض الناس يمر على بعض الخلق فيحبون مودته والثناء عليه من غير سبق نظر اليه وذلك لتحليه بالاعمال الصالحة

ما فى الصحيحين عن أنس لما مر على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه بأخرى فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله فى الارض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اهل الجور) أى الظلم (واعوانهم فى النار) اى يدخلونها للتطهير ان لم يحصل عفو (ك عن حذيفة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أهل الشام سوط الله تعالى فى الارض) قال المناوى يعنى عذابه الشديد يرسله على من يشاء (ينتقم بهم ممن يشاء من عباده) أى يعاقبه بهم (وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم) أى ظهورهم عليهم ممتنع قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا (و) حرام عليهم (ان يموتوا الاهما) أى قلقا (وغما) أى كربا (وغيظا) أى غضبا شديدا (وحزنا) أى وموتهم غير متصفين بهذه الصفات ممتنع بل لابد ان يتصفوا بها (حم ع طب والضياء) فى المختارة (عن خريم) قال المناوى بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى اه لكن فى القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء (ابن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثناة الفوقية الاسدى الصحابى قال الشيخ حديث حسن ۞ (أهل القرآن) أى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون بأحكامه (عرفاء اهل الجنة) الذين ليسوا بقراء أى هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان فى الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم أئمة القوم وعرفاؤهم القراء (الحكيم) فى نوادره (عن ابى امامة) باسناد ضعيف ۞ (اهل القرآن) أى حفظته العاملون به (اهل الله وخاصته) أى أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم (ابو القاسم بن حيدر فى مشيخته عن على) أمير المؤمنين باسناد حسن ۞ (أهل النار كل جعظرى) أى فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكول شروب (جواظ) أى جموع منوع أو ضخم مختال او صياح مهذار (مستكبر) أى متعاظم (واهل الجنة الضعفاء) أى الخاضعون المتواضعون (المغلبون) بشدة اللام المفتوحة اى الذين كثيرا ما يغلبهم الناس (ابن قانع ك عن سراقة) بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف (ابن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اهل اليمن ارق قلوبا وابين أفئدة) والفؤاد وسط القلب (واسمع طاعة) لله ورسوله وقد تقدم الكلام عليه فى اتاكم اهل اليمن (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اهل شغل الله تعالى) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة اى الذين اشتغلوا بطاعة الله (فى) دار (الدنيا هم اهل شغل الله تعالى) أى يعطيهم الله ثوابه ونعيمه (فى الآخرة واهل شغل انفسهم فى الدنيا) بارتكاب ما تهواه والاعراض عن طاعة الله (هم اهل شغل انفسهم فى الآخرة) لان الجزاء من جنس العمل (قط فى الافراد فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اهون اهل النار عذابا) أى اخفهم عذابا (يوم القيامة رجل) هو ابو طالب كما فى الحديث الذى بعده (يوضع فى اخمص قدميه) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم أشهر من كسرها وضمها والاخمص ما تجافى عن الارض فلا يمسها (جمرتان) تثنية جمرة قطعة من نار (يغلى منهما دماغه) قال المناوى زاد فى رواية حتى يسيل على قدميه وحكمته انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه مثبت لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط (م عن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة التحتية وكسر المعجمة ۞ (اهون اهل النار عذابا أبو طالب) عم النبى صلى الله عليه وسلم (وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه)

(قوله الجور) أى الظلم والتعدى (قوله أهل الشام) القطر المعروف (قوله سوط الله) أى عذابه يعذب بهم من شاء بتسليطهم عليه وخص السوط لانه أشد ما يؤلم به الجسد (قوله وحرام الخ) أى يمنع الله استطالة المنافق منهم على المؤمن منهم (قوله الاهما الخ) اى فيبتليهم الله تعالى بالهم والغم الخ ليكفر عنهم الذنوب قبل الموت فهو مدح لهم (قوله عرفاء) اى مقدمون على اهل الجنة واعلى منهم الانبياء فانهم ملوكها ومن تحتهم اهل القرآن (قوله أهل الله) اضافة تشريف وفى رواية فمن أكرمهم اكرمه الله ومن اهانهم فعليه لعنة الله (قوله جعظرى) أى غليظ قاسى القلب همه شهوة بطنه (قوله جواظ) كثير الكلام فيما لا يعنى (قوله مستكبر) أى متعاظم كان يرى نفسه فوق غيره بسبب علم او نحوه (قوله المغلوبون) فى نسخة المغلبون (قوله هم أهل شغل الله تعالى فى الآخرة) أى جزاء وفاقا لكونهم اشتغلوا بطاعته تعالى فى الدنيا ومن اشتغل بهوى نفسه فى الدنيا يوكل الى نفسه فى الآخرة ويقال له هل تنفعك نفسك حينئذ التى اشتغلت بها (قوله رجل) هو ابو طالب كما فى الحديث بعده (قوله فى اخمص) أى المنخفض من قدميه (قوله جمرتان) أى قطعتان من النار وهذا تخفيف لعذاب غير الكفر حيث لم تعم النار جميع بدنه

دماغه) قال المناوي وفي رواية للبخاري يعلي منه أم دماغه وهذا يؤذن بموته على كفره وهو الحق ووهم البعض (حم م عن ابن عباس ﷺ أهون الربا) بموحدة تحتية (كالذي ينكح) أي يجامع (أمه) قال المناوي في عظم الجرم وقال الشيخ هو تشبيه للزجر (وان اربى الربا) قال المناوي أي أعظمه وأشده (استطالة المرء في عرض أخيه) في الدين قال العلقمي قال في الدر الاستطالة في عرض الناس احتقارهم والترفع عليهم والوقيعة فيهم أي بما يكرهونه ويتأذون منه (ابو الشيخ في) كتاب (التوبيخ عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (اوتروا) أي صلوا صلاة الوتر بعد فعل العشاء (قبل ان تصبحوا) اي تدخلوا في الصباح فاذا طلع الفجر خرج وقته وتأخيره أفضل لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ومن لم يثق فتقديمه أفضل ومنه حديث ابي هريرة أوصاني خليلي ان لا أنام الا على وتر (حم م ت ه عن ابي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه ﷺ (اوتيت مفاتيح) وفي رواية مفاتح بحذف الياء (كل شئ الا الخمس) المذكورة في قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة الآية) بالنصب ومنه اخذ انه ينبغي للعالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وقيل انه أعلمها بعد هذا الحديث (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اوتي موسى) الكليم أي آتاه الله (الالواح واوتيت المثاني) قال العلقمي قال شيخنا هي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها جعلت مثاني (ابو سعيد النقاش) بفتح النون وشدة القاف (في) كتاب (فوائد العراقيين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اوثق عرى الايمان) تشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق أي أقواها وأثبتها (الموالاة) أي التعاون (في الله) أي فيما يرضاه (والمعاداة في الله) أي فيما يغضبه ويكرهه (والحب في الله والبغض في الله عز وجل) أي لاجله ولوجهه خالصا قال المناوي قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أوجب) فعل ماض قال العلقمي قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر في اماليه أي عمل عملا وجبت له به الجنة قلت الظاهر ان معناه فعل ما تجب له به الاجابة اه قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر من سياق الحديث (ان ختم) دعاءه (بآمين) وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه ذات ليلة برجل قد ألح في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم بآمين فقد اوجب فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال اختم يا فلان بآمين وابشر (د عن ابي زهير النميري) بضم النون والتصغير قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء) قال المناوي أي اعلمه بواسطة جبريل أو غيره (أن) بفتح الهمزة وسكون النون (قل لفلان العابد) اي الملازم لعبادتي (اما زهدك في الدنيا فتعجلت) به (راحة نفسك) لان الزهد فيها يريح القلب والبدن (وأما انقطاعك لي) أي لاجل عبادتي وفي نسخ الي (فتعززت بي) اي صرت بي عزيزا (فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وماذا لك علي) قال المناوي فيه اختصار والتقدير فقال النبي ذلك للعابد فقال له العابد قل لربي ما لك عليه فقال النبي يا رب يقول لك ما لك عليه (قال) أي قال الله تعالى لنبيه قل له (هل عاديت في عدوا وهل واليت في وليا) زاد في رواية الحكيم وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في (حل خط عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اوحى الله تعالى الى ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم بأن قال له (يا خليلي حسن

(قوله أهون الربا الخ) أي فاهون شئ من أنواع الربا كالذي يزني بامه والذي يغتاب غيره اثمه أشد أنواع الربا أي اثمه كاثم من ارتكب أشد أنواع الربا فيكون أكبر من الزنا بأمه وهذا للتنفير (قوله أوتروا) أي صلوا الوتر بكسر الواو وبفتحها قبل الصباح أي طلوع الفجر فان وقته ما بين بعد العشاء والفجر (قوله الا الخمس) ثم أعلم بها بعد ذلك (قوله المثاني) هي التي بين المئين والمفصل اي الطوال التي تزيد على مائة آية والمفصل القصيرة فكأنه قال بعد ان أعطيت السور الطوال أعطيت التي تليها أي القريبة منها (قوله أوثق عرى الايمان) أي أقوى الاسباب التي يتمسك بها المؤمن ذلك (قوله أوجب الخ) قاله لما مر على رجل وهو يدعو فوقف وسمع دعاءه فذكره أي تسبب بقول آمين في اجابة دعائه وهذا أظهر من أن المراد تسبب بذلك في وجوب الجنة واستحقاقها (قوله لفلان) كناية علم (قوله فتعجلت راحة نفسك) أي فثمرته عادت اليك لان الاشتغال بالدنيا متعب للقلب وكذا اعمادتك عادت ثمرتها عليك لانك صرت بها عزيزا الخ فاشار الى أن البغض في الله والحب في الله أرقى من ذلك

خلقك) بالضم بالتلطف بالناس وتحمل اذاهم (ولومع الكفار تدخل) بالجزم جواب شرط مقدر اى ان فعلت ذلك تدخل (مداخل الابرار) أى الصادقين الاتقياء قال الشيخ ومعلوم ان مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوق مقام الابرار فالمراد ابرار نوعه (فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان اظله فى) ظل (عرشى) يوم لاظل الاظله (وان اسكنه حظيرة قدسى) بفتح الحاء المهملة بعدها الظاء معجمة أى جنتى قال العلقمى وهى فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه ليأوى فيه الغنم والابل (وان أدنيه من جوارى) بكسر الجيم افصح من ضمها (الحكيم طس عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اوحى الله تعالى الى داود) صلى الله عليه وسلم (ان قل للظلمة لايذكرونى فانى أذكر من ذكرنى وان ذكرى اياهم ان العنهم) اى أطردهم عن رحمتى ظاهره انه لاثواب لهم فى جميع الذكر الواقع منهم فان كان المراد بهم الكفار فذاك والا فالمراد الزجر والتنفير عن الظلم (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (اوحى الله تعالى الى داود) اى قال له بواسطة جبريل اوغيره (مامن عبد يعتصم) اى يستمسك (بى دون خلقى) والحال انى (اعرف ذلك من نيته) اى أطلع عليه لوقوعه منه قال المناوى وانما قال اعرف ذلك الخ اشارة الى انه مقام يعز وجوده فى غالب الناس اه قال يلزم من قوله اعرف جواز اطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالى اذ هو بمعنى اطلع (فتكيده السموات) السبع (بمن فيها) من الملائكة وغيرهم وكذلك الارض ومن فيها (الا جعلت له من بين ذلك مخرجا) اى مخلصا من خداعهم له ومكرهم به (ومامن عبد يعتصم بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء بين يديه) اى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات التى يتوصل بها الى نيل مطلوبه (وارسخت الهوى من تحت قدميه) فلا يزال متباعدا عن اسباب الرحمة (ومامن عبد يطيعنى) باجتناب الكبائر (الا وانا معطيه قبل أن يسألنى وغافر له) ذنوبه الصغائر (قبل أن يستغفرنى) أى يطلب منى المغفرة (ابن عساكر عن كعب بن مالك) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اوسعوا مسجدكم) فانكم ستكثرون ويدخل الناس أفواجا فى دين الله الى ان (تملؤه) ولاتنظروا الى قلة عددكم اليوم وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على قوم يبنون مسجدا فذكره (طب عن كعب بن مالك) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اوشك) قال المناوى بلفظ المضارع أى أعده قريبا او أتوقعه لكن فى شرح الشيخ ما يفيد انه فعل ماض فانه قال وان تستحل فاعل اوشك (ان تستحل امتى فروج النساء) اى تستبيح الرجال وطء الفروج على وجه الزنا (و) استعمال (الحرير) المحرم عليهم بلاضرورة (ابن عساكر عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اوصانى الله بذى القربى) أى بالاحسان اليهم (وامرنى ان

(قوله ولومع الكفار) بأن يفعل معهم ما يليق بهم بأن لايأخذ أموالهم ولايسبهم الخ (قوله مداخل الابرار) أى ابرار المرسلين والافسيدنا ابراهيم أفضل من ابرار غير النبيين (قوله أن أظله فى عرشى) أى فى ظل عرشى (قوله حظيرة قدسى) أصل الحظيرة المحل المحوط لاجل حفظ الغنم والابل ثم اطلق على كل محل للراحة والتنعم (قوله ان ألعنهم) أى اطردهم من رحمتى واذا كان ذلك فى حق الظالم غير الغافل عن الذكر ٨٠ فما بالك بالغافل فهو منفر عن الظلم شدة التنفير (قوله فتكيده السموات الخ) اى فتقهره بمن فيها (قوله بمخلوق دونى) أى مع الاعراض عنى والغفلة عن شهودى والا فلو حصل للانسان كرب فتوسل بمخلوق فى دفعه فى الظاهر مع ملاحظة أن الفاعل حقيقة هو الله تعالى وان التوسل نظرا للعادة وامتثالا لقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة لم يكن ذلك من الاعتصام بالمخلوق المذموم (قوله اسباب السماء) أى العلو والمجد والشرف (قوله وأرسخت الهوى) بضم الهاء وكسر الواو أى السقوط أى اثبت وأدمت السقوط من تحت قدميه فلا يزال ساقطا فى مهواه متباعدا عن مولاه وهذا أظهر من قراءته الهوى أى ميل النفس للشهوات أى أثبت له الميل من تحت قدميه ويكون كناية عن تمكنه من الشهوات كالواقف على مكان متمكن منه (قوله يطيعنى) بأن لايرتكب الكبائر وان فعل الصغائر بدليل مابعده اعنى وغافر له أى الصغائر قبل الخ (قوله أوسعوا مسجدكم) قاله لجماعة مر عليهم وهم يبنون مسجدا أى أبدا وان كنتم الآن أى فى صدر الاسلام قليلا لانكم ستكثرون بعد (قوله أوشك) ويصح أوشك (قوله أن تستحل الخ) اى حقيقة وذلك آخر الزمان عند كثرة الاشرار والمراد يكثر الزنا حتى يصير فعله كفعل الحلال فتأتيه الناس كما تأتى الشئ الحلال (قوله والحرير) اى ولبس الحرير (قوله بذى القربى) أى كل شخص ذى قرابة وان بعدت فيطلب بره بقدر الطاقة

ابدأ بالعباس بن عبد المطلب ك عن عبد الله بن ثعلبة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصى فعل مضارع (الخليفة من بعدى بتقوى الله) تعالى أى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (وأوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم) أى بتعظيم كبيرهم قدرا وسنا فأن يعظم وما عطف عليه بدل من جماعة المسلمين (ويرحم صغيرهم) قدرا وسنا (ويوقر) أى يعظم (عالمهم) بالعلوم الشرعية (وان لا يضر بهم فيذلهم ولا يوحشهم) اى يقطع مودتهم ويعاملهم بالجفاء (فيكفرهم) أى يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وجحد نعمته والتبرى منه فيؤدى ذلك الى تحرك الفتن (وان لا يغلق) بضم اوله (بابه دونهم) أى لا يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه (فيأكل قويهم ضعيفهم) أى يأكل حقه (هق عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصيك ان لا تكون لعانا) صيغة المبالغة غير مرادة هنا فالمراد نفى اصل اللعن أى أن لا تلعن محترما ولو كافرا أو بهيمة لان اللعنة تعود على اللاعن ويجوز لعن كافر غير معين كلعنة الله على اليهود والنصارى لعنة الله على الكافرين (حم تخ طب عن جرموز بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصيك ان تستحى من الله تعالى كما تستحى من الرجل الصالح من قومك) لان الله تعالى مطلع عليك فى جميع الحالات فمن استحضر هذا اجتنب المعاصى (الحسن بن سفيان طب عن سعيد بن يزيد بن الازور) قال قلت يا رسول الله أوصنى فذكره قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصيك بتقوى الله تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه) وقال العلقمى التقوى اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله أن يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات أو المندوبات فيتقيه وتارة يحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات فيتقيه وتارة يحذر أعلى الدرجات فيتقيه بأن لا يشتغل بما دونها (والتكبير على كل شرف) أى محل عال قال المناوى وذا قاله لمن قال له أريد سفرا اه وقال العلقمى يستحب للمسافر كلما علا شرفا أن يكبر فان التكبير يطرد عنه الشياطين من كل باب ويطفئ عنه نار السفر الذى هو قطعة من العذاب ويستحب للمسافر كلما علا شرفا من الارض فى وقت السير أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكلما هبط يسبح واذا خاف الوحشة قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت قال فى الاحياء والسنة فى السفر أن يتناوب الرفقاء الحراسة واذا نام واحد حرس آخر ومهما قصده عدو أو سبع فى ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسى وشهد الله والاخلاص والمعوذتين

(قوله بالعباس) لانه عمه صلى الله عليه وسلم والعم بمنزلة الاب (قوله من بعدى) قيد بذلك مع ان الخليفة الذى فى زمنه صلى الله عليه وسلم بان يوليه صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور يطلب منه ذلك أيضا الان الخليفة الذى فى زمنه صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا المطلوب ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم فالمراد بالخليفة هنا المولى على الناس ظاهرا أما الخليفة الباطن فهو القطب الفرد لانه قائم مقامه صلى الله عليه وسلم فى أنه لا يصل لشخص خير الا بواسطته فهو لقلبه أنابيب فاذا أراد الله سعادة شخص أرسل له المدد من أنبوبة من ذلك تصل الى قلبه (قوله أن) أى بأن يعظم كبيرهم سنا أو قدرا ٨١ وصغيرهم كذلك الخ وهو بدل اشتمال من جماعة (قوله عالمهم) أى المشتغل بالعلم وان لم يتبحر لكن محل ذلك فى العامل أما غيره فيزجر أكثر من الجاهل (قوله وان لا يضر بهم) من أضر فهو بالهمز يتعدى بالباء وبدونها يتعدى بنفسه يقال ضره وأضر به وضبطه عبد البر وان لا يضر به ولعلهما روايتان (قوله ولا يوحشهم) أى لا يفعل معهم ما يقتضى الوحشة كان لا يسأل عنهم اذا غابوا فيكفرهم أى يلجئهم الى ان يكفروه أى يكفروا محاسنه بأن يستروا محاسنه (قوله وان لا يغلق) من أغلق فى المصباح أغلقت الباب بالالف أوثقته بالغلق وغلقت بالتشديد مبالغة وتكثير والغلق ضد الفتح وغلقه غلقا من باب ضرب لغة قليلة اه وعبارة المختار رديئة (قوله وان لا يغلق بابه الخ) هذا أقل ما يطلب منه فى وصول الرعية اليه والا فيطلب منه

١١ بز فى التجسس عليهم وتفقدهم بما يزيل ضررهم بنفسه أو نائبه ولذا وقع لسيدنا عمر أنه مر على امرأة فسألها عن حال الخليفة فقالت انه لم يتفقدنا وضيع حقوقنا فقال لها فهلا رفعت شأنك اليه وما يعلمه بحالك فقالت أيتولى أمر المؤمنين من لا يعلم بحال ضعيفهم وقويهم فذهب وأتاها بمال وقال لها انا من عند عمر فهل تسامحينه وتأخذين ذلك فقالت نعم سامحته (قوله فيأكل قويهم) بالنصب (قوله لعانا) صيغة المبالغة غير مرادة (قوله من الرجل الصالح الخ) أتى بهذا التشبيه تقريبا لمعرفة الحياء منه تعالى (قوله والتكبير على كل شرف) أى محل عال أى فيطلب للمسافر اذا صعد علوا ان يكبر واذا نزل الى منخفض أن يسبح وذا قاله لمن أراد السفر وقال له أوصنى بما ينفعه فى سفرى فذكر له الحديث ودعا له لكونه سأل عن دينه

واـقل بسم الله ماشاء الله حسـبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهـى ولا دون الله ملتجا كتب الله لاغلبن أنا ورسـلي ان الله قوى عزيز تحصنت بالله العظيم واسـتعنت بالحى الذى لايموت اللهم احرسـنا بعينك التى لاتنام واكنفنا بركنك الذى لايرام وارحمنا بقدرتك علينا لانهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا اللهـم عطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحـمة انك انت أرحم الراحـمين (ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حـديث صحيح ﴿(اوصيك بتقوى الله تعـالى) أي بلزومها (فانه رأس كل شئ) من أمور الدنيا والآخرة اذ هى تجنب كل منهـى وفعل كل مأمور (وعليك بالجهاد فانه رهبانيـة الاسـلام) أى كما انه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب ففى الاسـلام لاعمل أفضل من الجهاد والرهبانيـة أصلها من الرهب الخوف كان النصارى يترهبون بالتخلى عن اشغال الدنيـا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة فى عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبى صـلى الله عليه وسـلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها وأمرهم بالجهاد فاذا زهد الرهبان الدنيـا وتخلوا للتعبد فلاتخلى ولازهد للمسلم افضـل من بذل النفس فى سبيل الله (وعليك بذكر الله تعـالى وتلاوة القرآن) أى الزم ذلك (فانه روحك) بفتح الراء أى راحتك (فى السمـاء وذكرك فى الارض) قال المناوى باجراء الله ألسنة الخلق بالثناء الحسن عليـك عند توفـر الشروط والآداب (حم عن ابى سـعيد) الخـدرى قال الشـيخ حـديث صحيح ﴿(أوصـيك بتقوى الله تعـالى فى سر أمرك وعلانيته) أى ظاهره وباطنه (واذا أسأت) أى فعلت سيئة (فأحسن) أى أتبعها حسنة تمحها (ولاتسأل احدا شيأ) يمكنك ان تستغنى عنه والا فقد يجب السؤال (ولاتقبض أمانة) تعجز عن حفظها وتقدر لكن لم تثق بامانة نفسك فيحرم قبولها فى الاول ويكره فى الثـانى فان قدر على الحفظ ولم يكن ثم غـيره وجب أو كان ثم غـيره استحب (ولاتقض بين اثنين) أى مالم يتعين عليك ذلك قال المناوى والخطاب لابى ذر وكان يضعف عن ذلك (حم عن ابى ذر) قال الشيخ حـديث صحيح ﴿(اوصيك بتقوى الله تعالى) أى الزمها (فانه) أى لزوم التقوى (رأس الامر كله) فانها وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين (وعليك بتلاوة القرآن) والعمل بما فيه (وذكر الله تعالى) أى الزم ذلك (فانه) أى لزوم ذلك (ذكر لك فى السمـاء) يعنى يذكرك الملأ الاعلى بسـببه بخـير (ونور لك فى الارض) أى يعلوك بين أهلها (عليك بطول الصمت) أى الزم السكوت عما لاينبغى من خصوم وغيبة كما يؤخذ من التعليل فلا تطلق لسانك (الافى خير) كذكر واصلاح بين الناس (فانه) أى طول الصمت ويحتمل رجوعه للخير (مطردة للشيطان) أى يطارده ويبعـده (عنك وعون لك على امر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب) أى يصـيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه (ويذهب بنور الوجه) قال المناوى أى باشراقه وضيائه وبهائه اهـ ويحتمل ان المراد يذهب بالسكينة والوقار (عليك بالجهاد فانه رهبانيـة امتى) أى

(قوله رهبانية الاسلام) فهو ارقى من رهبانية النصارى وهى الزهد فى الدنيا والانقطاع للعبادة (قوله فاحسن) أى أتبع السيئة بحسنة تمحها فكما اذا أصابك نجاسة حسية فانك تبادر الى ازالتها ينبغى أن تكون كذلك فى النجاسة المعنوية اذ المعاصى اذا استولت على القلب بكثرتها هيهات هيهات ان يقبل الانوار ٨٢ (قوله ولاتسأل أحدا شيأ) وفى رواية ولو سوطك هكذا ان يناوله لك وأراه صلى الله عليه وسلم السوط اذا وقع على الارض فلا ينبغى أن يسأل غيره ان يناوله له بل يأخذه بنفسه ومحل النهى عن السؤال ان لم يضطر والا وجب ومحل ذمه ان تعلق قلبه بالسؤال مع الغفلة عن مولاه والا بأن اعتقد أنه واسطة محضة والفاعل حقيقة هـو الله تعالى فـلا بأس بالسـؤال لكن من بلغ مرتبة التوكل الحقيقى ترك السؤال مطلقا (قوله ولاتقض بين اثنين) هذا تنفير عن تولى القضاء لخطره فى الزمـن الاول فما بالك الآن (قوله فانه) أى المذكور من التقوى ولذا لم يقل فانها رأس الامر أى جماع الخير كله (قوله ذكر لك) أى لانك اذا ذكرت الله ذكرك واذا ذكرك ذكرك الملأ الاعلى بخـير وحينئـذ يظهر نور الاخلاص فان عمل درجة مع الاخـلاص والاعتبار خـير من دوام العـبادة مع عدم ذلك (قوله مطردة) اى محل لبعده عنك (قوله وعون) اى اعانة لك (قوله فانه) أى الضحـك الكثير أو المـذكور من كثرة الضحك ولذا لم يقل فانها أى الكثرة وذلك لان كثرة الضحك تنشأ عن الغـفلة عن الآخرة فتميت القلب وهذا يقتضى ان المذموم الكثرة اما اصـل الضحـك للغلبة فى بعض الاوقات فلا بأس به لكن الاولى تركه بالمرة بان يتفكر فى أهوال الآخرة عند غلبة الضحـك (قوله ويذهب) أى يأخذ نور الوجه وبهجته ويذهب بها بدل

بذل النفس فى قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله لهذه الامة بمنزلة التبتل والانقطاع الى الله تعالى عند النصارى (أحب المساكين) هو شامل للفقراء (وجالسهم) فان مجالستهم تدفع الكبر (انظر الى من تحتك) فى امور الدنيا (ولا تنظر الى من فوقك) فيها (فانه اجدر) اى أحق (ان لا تزدرى) تحتقر (نعمة الله عندك) اما فى أمور الآخرة فورد الامر بالنظر الى من فوق ليبعث ذلك على اللحوق به ويحتقر الشخص أعمال نفسه (صل قرابتك) بالاحسان اليهم بحسب الامكان ولو بالسلام (وان قطعوك) فالواصل يصله الله برحمته واحسانه والقاطع يقطعه عن ذلك (قل الحق وان كان مرا) اى أؤمر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان فى ذلك مرارة اى مشقة عليك اذا أمنت (لا تخف فى الله لومة لائم) على ذلك (ليحجزك عن الناس) أى ليمنعك عن التكلم فى اعراض الناس والوقيعة فيهم (ما تعلم من نفسك) من العيوب فقلما تخلو من عيب فاشتغل بعيب نفسك (ولا تجد) اى لا تغضب (عليهم فيما تأتى) يحتمل ان المعنى بسبب ما تفعل أو تقول مما يذم شرعا (وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال) الاولى (ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه) من العيوب يبصر القذاة فى عين أخيه وينسى الجذع فى عينه (و) الثانية أن (يستحيى لهم مما هو فيه) اى يستحيى منهم أن يذكروه بما فيه من النقائص مع اصراره عليها (و) الثالثة (يؤذى جليسه) بقول أو فعل (يا أباذر لا عقل كالتدبير) قال المناوى فى المعيشة وغيرها اه ويحتمل ان يكون المراد النظر فى عواقب الامور (ولا ورع كالكف) اى عن تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه (ولا حسب) اى لا شئ يفتخر به (كحسن الخلق) فانظر أيها الواقف على هذه الوصية ما ابلغها وما اجمعها فعليك بقبولها والعمل بها (عبد بن حميد) فى تفسيره (طب عن أبى ذر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصيك يا أبا هريرة بخصال اربع لا تدعهن) أى لا تتركهن (أبدا ما بقيت) اى مدة بقائك فى الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا (عليك بالغسل يوم الجمعة) أى الزمه ودم عليه ولا تهمله ان اردت حضورها وان لم تلزمك ووقته من الفجر والافضل تقريبه من الرواح اليها ولا يبطل بحصول جنابة بعدها واذا عجز عن الماء تيمم بدلا عنه (والبكور اليها) من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا (ولا تلغ) أى لا تتكلم حال الخطبة وهو على حاضرها مكروه عند الشافعى وحرام عند الثلاثة (ولا تله) أى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وهو مكروه عند الشافعى حرام عند غيره (واوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر) والاولى كونها الثالث عشر وتالييه (فانه) اى صيامها (صيام الدهر) أى يعدل صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فكل يوم بعشرة أيام (واوصيك بالوتر) أى بصلاته ويدخل وقته بصلاة العشاء ويخرج بطلوع الفجر (قبل النوم) اى ان لم تثق باستيقاظك قبل الفجر فالافضل التأخير (واوصيك بركعتى الفجر) أى بصلاتهما (لا تدعهما) أى لا تترك المحافظة عليهما (وان صليت الليل كله فان فيهما الرغائب) أى ما يرغب فيه من الثواب العظيم فهما افضل الرواتب بعد الوتر (ع عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصيكم باصحابى) الخطاب لولاة الامور (ثم الذين يلونهم) أى التابعين (ثم يفشوا الكذب) أى يظهر وينتشر بين الناس وتحصل البدع (حتى يحلف الرجل ولا يستحلف)

(قوله أحب) امر وكذا وجالسهم (قوله الى من تحتك) اى فى أمور الدنيا وفى أمور الدين بالعكس (قوله فانه) أى نظرك المذكور (قوله أن لا تزدرى) أى تحتقر (قوله قرابتك) اى كل قريب لك (قوله مرا) أى فيه مشقة لا تمتنع من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان كان فى ذلك مشقة تشبه مرارة الصبر لان عاقبته محمودة كما أن الصبر وان نفرت منه طبيعتك قد يترتب عليه الشفاء من أمراض (قوله لا تخف فى الله) أى فى الامر بالمعروف لاجل الله تعالى لومة الخ حيث أمنت على نفسك وعرضك ومالك (قوله ليحجزك) اللام للامر وفى نسخة بالواو قبل اللام أى ليمنعك عن الناس أى عن التكلم فيهم عيوب نفسك (قوله ولا تجد) أى لا تغضب عليهم فيما تأتى أى لا تفعل لهم شيأ وهو مصحوب بالغضب بل بالرضا شيخنا وقال العزيزى أى لا تغضب عليهم (قوله ما يجهل من نفسه) من المعاصى (قوله ويستحى لهم) أى منهم فقط أى كفى به عيبا أن يستحى من الخلق ولا يستحى منه تعالى مما ارتكبه من الذنوب (قوله كالكف) أى عن الدنيا (قوله ولا حسب) بالباء أى لا فخر (قوله لا تدعهن) أى تتركهن (قوله صيام الدهر) أى كصيامه (قوله أوصيكم) معاشر ولاة الامور باصحابى ثم بمن بعدهم من التابعين أى اوصى كل من له ولاية ان يلاحظ مقام اصحابى ثم من بعدهم من القرن الثانى والثالث (قوله ولا يستحلف) أى يطلب منه الحلف فلكثرة الكذب يتجرأ على اليمين من غير طلب

أى لا يطلب منه الحلف بجراءته على الله (ويشهد الشاهد ولا يستشهد) أى قبل أن يطلب منه اداء الشهادة ومحل ذم ذلك فى غير شهادة الحسبة اما فيها فليس بمذموم لدليل آخر (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (لا يخلون رجل بامرأة) أجنبية (الا كان ثالثهما الشيطان) بالوسوسة وتهييج الشهوة قال الشيخ وهو نهى مع بيان العلة التى هى من العدو الاعظم والنهى للتحريم (عليكم بالجماعة) أى السواد الاعظم من أهل السنة أى الزموا هديهم (واياكم والفرقة) أى احذروا مفارقتهم ما أمكن (فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) وهو من الثلاثة أبعد منه من الاثنين وهكذا (من أراد بحبوحة الجنة) بضم الموحدتين أى من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها (فليلزم الجماعة) أى ما عليه أهل السنة فان من انفرد بمذهبه عن مذاهب الائمة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها (من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن) أى الكامل الايمان (حم ت ك عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوصيكم بالجار) أى بالاحسان وكف انواع الاذى والضرر عنه واكرامه بكل ممكن لما له من الحق المؤكد (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابى أمامة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (اوفق الدعاء) أى أكثره موافقة للداعى (ان يقول الرجل) أى الانسان ذكرا كان أو انثى (اللهم انت ربى) أى مالكى (وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى يارب فاغفر لى ذنبى انك انت ربى) أى لا رب لى غيرك (وانه) أى الشأن (لا يغفر الذنوب الا انت) لانك أنت السيد المالك وانما كان أوفق للدعاء لما فيه من الاقرار بالظلم ثم الالتجاء الى الله تعالى للعلم بأنه لا يغفر الذنوب غيره (محمد بن نصر فى الصلاة عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اوفوا بحلف) بكسر الحاء وسكون اللام (الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة) أى العهود التى وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال فى النهاية اصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف فى الاسلام وما كان منه فى الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام فهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق (ولا تحدثوا حلفا فى الاسلام) أى لا تحدثوا فيه محالفة بان يرث بعضكم بعضا (حم ت عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أوقد على النار) أى نار جهنم (الف سنة حتى احمرت) قال المناوى بعد ما كانت شفافة لا لون لها (ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم) قال والقصد الاعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدى الى الوقوع فيها قال العلقمى قال الدميرى نقل ابن الجوزى عن الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المؤمنين الى الجنة (ت ه عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أولم) فعل امر أى اذا تزوجت والخطاب

(قوله ولا يستشهد) أى فيكون ذلك مذموما الا فى شهادة الحسبة وفيما اذا كان محصل الشهادة قد جهل أو نسى وكان هناك شخص حاضر وقت التحمل فيقول لصاحبه لا تخش انا اشهد لك عند الحاكم اذا طلبتنى بدل الشخص المجهول او الذى نسى فانى كنت حاضرا وقت التحمل فان ذلك ٨٤ محمود انه لا يضيع الحق (قوله لا يخلون رجل الخ) وما وقع فى بعض الشراح من استثناء امة الزوجة اذا غابت الزوجة فللزوج ان يخلو بها للخدمة غير معول عليه وان قال به بعض العلماء (قوله ابعد) ولذا كان السفر من الاثنين أقل كراهة من السفر من الواحد (قوله بحبوحة الجنة) اى وسطها وألذها وانعمها (قوله بالجار) من جار يجور اذا مال لاحسان اليه وان مال (قوله اوفق) اى اشد موافقة للداعى وأليق بحاله لان فيه اعترافا بالربوبية وطلب المغفرة (قوله واعترفت بذنبى) ليس هذا من المنهى عنه من الاقرار بالذنب لان ذاك فى الاعتراف بذنب معين لانه قد يعير به (قوله أوفوا بحلف) او بحلف أى اوفوا بما وقع عليه التحالف فى الجاهلية ان لم ينكره الشرع كالحلف على قمع الظالم وصلة الرحم بخلاف ما انكره الشرع كالحلف على ان كلا يرث الآخر فلا يجوز الوفاء به (قوله ولا تحدثوا حلفا فى الاسلام) اى مخالفا للشرع كالحلف على التوارث السابق (قوله اوقد على النار الخ) وهى فى الاصل كانت شفافة لا لون لها فاوقد عليها الخ وهى كسوط تسوق اهل العناية الى الجنة ولذا سمع الاصمعى اعرابيا يقول ان الله خلق النار لتكون كسوط تسوق اهل العناية الى الجنة لانهم اذا علموا بفظاعتها انكفوا عن المحرمات وهذا فى حق العامة اما الخواص فقصدهم المولى لا الجنة ولا الهرب من النار (قوله الف) اى فى الف سنة لعبد

لعبد الرحمن بن عوف (ولو بشاة) غايتها لانها تيسر على الموسر ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض وأجمعوا على أن لاحد لا كثرها واما أقلها فكذلك ومهما تيسر أجزأ وسببه كما في البخارى عن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالى وأنزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله لك فى أهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى واصاب شيأ من اقط وسمن فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة وفيه منقبة لسعد بن الربيع فى ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن بن عوف فى تنزهه عن شئ يستلزم الحياء والمروأة اجتنابه ولو كان محتاجا اليه وفيه استحباب المؤاخاة وحسن الايثار من الغنى للفقير حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من آثر به لما يغلب فى العادة على من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه أن من ترك ذلك لقصد صحيح عوضه الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وانه لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروأة مثله (مالك ه ق ٤ عن انس) بن مالك (خ عن عبد الرحمن بن عوف ✿ اولياء الله) أى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (الذين اذا رؤا ذكر الله) ببناء الفعلين للمفعول أى يذكر الله من رآهم لما يعلوهم من البهاء والوقار والسكينة قال ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله فذكره (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ✿ (أول الآيات) أى علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) قال المناوى والآيات اما أمارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم أو أمارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء فى خبر آخر ان أولها الدجال قال الحليمى وهو الظاهر (طب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ✿ (أول الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال الشيخ المراد بيسراها جهة بيت المقدس وبيمناها جهة اليمن اه قال المناوى قال الديلمى ويروى أسرع الارضين (ابن عساكر) فى تاريخه (عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح لغيره ✿ (أول العبادة الصمت) أى السكوت عما لا ينبغى اذ به يسلم من الغيبة والنميمة ونحوهما ولهذا قال بعض الاصوليين الصامت آت بواجب (هناد عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ✿ (أول الناس هلاكا) قال المناوى بنحو قتل أو فناء (قريش) القبيلة المعروفة (وأول قريش هلاكا اهل بيتى) فهلاكهم من اشراط الساعة (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ✿ (أول الناس فناء) بالمد أى موتا وانقراضا (قريش وأول قريش فناء بنو هاشم) أى والمطلب كما يدل عليه ما قبله (ع عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ✿ (أول الوقت) أى ايقاع الصلاة أول وقتها يحصل به (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال ابن العربى روى عن ابى بكر الصديق انه قال فيه رضوان الله أحب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه للمقصرين (قط عن جرير) قال الشيخ حديث صحيح ✿ (أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أى احسانه وتفضله (وآخر الوقت عفو الله) فمن أخر الصلاة لآخر وقتها وأوقعها جميعها فيه فلا اثم عليه (قط عن ابى محذورة) قال

(قوله عن عبد الرحمن بن عوف) نزل ضيفا عند بعض اهل المدينة فقال له انى نزلت لك عن شطر مالى وشطر زوجاتى اى اطلق احدى زوجتى لتكون زوجة لك وذلك من مكارم الاخلاق بالضيف فقال له ابن عوف بارك الله لك فى مالك ونسائك وذهب وعامل فى السوق فحصل سمنا واقطا واراد التزوج بذلك فقال له صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة (قوله اذا رؤا ذكر الله) برؤيتهم لما شوهد عليهم من الانوار (قوله اول الآيات) اى المتتابعة والا فأول علاماتها ظهوره صلى الله عليه وسلم وطلوع الشمس اى بعد الدجال ونزول سيدنا عيسى والا فالحق ان أول الآيات المتتابعة الدجال ثم نزول سيدنا عيسى ثم يكسر سد يأجوج ومأجوج ثم تطلع الشمس من مغربها بعد سيدنا عيسى والدليل على ذلك قبول الاسلام من اليهود فمن اسلم على يد سيدنا عيسى نجا ومن لا قتله اذ لو كانت الشمس طلعت من مغربها قبله لم يصح اسلامهم (قوله يسراها) يعنى جهة بيت المقدس ويمناها جهة اليمن وهذا بالنسبة له صلى الله عليه وسلم وقت تكلمه بهذا الحديث فانه فى ذلك الوقت كانت جهة بيت المقدس على يساره وجهة اليمن على يمينه (قوله اهل بيتى) يعنى بنى هاشم وبنى المطلب أى فموت هؤلاء دليل على قرب الساعة (قوله بنو هاشم) اى وبنو المطلب بدليل ما قبله (قوله رضوان الله) هذا يدل لنا فى عدم سن تأخير الصبح الى الاسفار (قوله عفو الله) أى لان التأخير لآخر الوقت ان كان بحيث لا يسعها فهو حرام يحتاج للعفو وان كان بحيث يسعها ففيه نوع تقصير يحتاج الى العفو

الشيخ حديث صحيح ✻ (اول بقعة) بضم الباء (وضعت من الارض) اى من هذه الارض التى نحن عليها (موضع البيت) هو علم بالغلبة على الكعبة (ثم مدت) بالبناء للمجهول اى بسطت (منها الارض) اى باقيها من جميع جوانبها فهى وسط الارض (وان اول جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض ابوقبيس) جبل معروف بمكة (ثم مدت منه الجبال) قال المناوى واختلف فى اول من بنى البيت فقيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع ثم أعيد (هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ✻ (اول تحفة المؤمن) أى اكرام المؤمن الكامل الايمان بعد موته (ان يغفر) بالبناء للمفعول أى ان يغفر الله (لمن صلى عليه) صلاة الجنازة قال المناوى اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ومن معه بالاكرام اه وفيه الترغيب فى صلاة الجنازة (الحكيم) فى نوادره (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ✻ (اول جيش من امتى يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) قال شيخ الاسلام زكريا الانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة اه وقال فى الفتح أى فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المهلب فى هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه أول من غزا فى البحر (واول جيش من امتى يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية أو المراد مدينته التى كان فيها يوم قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وهى حمص وكانت دار مملكته (مغفور لهم) قال المهلب فيه منقبة ليزيد بن معاوية لانه أول من غزا مدينة قيصر أى كان أمير الجيش بالاتفاق وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله فى ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف أهل العلم فى قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتدوا حد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل فى ذلك العموم اتفاقا وقال شيخ الاسلام زكريا استدل بذلك على ثبوت خلافة يزيد بن معاوية وانه من أهل الجنة لدخوله فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم واجيب بأنه لا يلزم من دخوله فيه ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك حتى أطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاه به حتى قال التفتازانى بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها آحادا فنحن لا نتوقف فى شأنه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وأعوانه وخالف فى جواز لعن المعين الجمهور القائلين بعدم جوازه وانما يجوزونه على وجه العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل فى ايمانه أى بل لا نتوقف فى عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله اه وقال ابن حجر الهيتمى فى شرحه على الهمزية وقد قال أحمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما اه واختار جمع منهم ابن أبى شريف والغزالى وابن العربى المالكى التوقف فى أمره (خ م عن ام حرام) بحاء وراء مهملتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد الانصارية

ايضا وان لم يكن اثما (قوله بقعة) القطعة من الارض وهى بضم الباء على الاشهر وقيل بفتحها وتجمع على بقع كغرفة وغرف وعلى بقاع كقصعة وقصاع (قوله موضع البيت) اى المحل الذى بنى عليه الكعبة اما البناء فقيل واضعه آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم لما جاء الطوفان رفعه الله تعالى فلم يعلم الى ان جاء ابراهيم فأعلمه الله تعالى بمكانه وقولهم اول من وضع المسجد عمر فالمراد المسجد حول الكعبة حيث قال لاهل الدور حولها ان كل بيت لابد له من فناء وهذا بيت الله وانتم حد ثم عليه فاشترى منهم الدور وبناها مسجدا حول الكعبة ثم جاء عثمان فزاده ووسعه ثم جاء الزبير او غيره فلم يوسعه بل اتقنه ويدل لهذا الحديث قوله تعالى ان اول بيت وضع الآية (قوله عن أنس) سنده ضعيف بل تكلم فيه بالوضع (قوله البحر) اى الماء الكثير المتسع العميق ولذا سمى بحرا (قوله مدينة قيصر) يعنى القسطنطينية وهى مثلثة ثلثاها فى البحر وثلثها فى البر وهى من عجائب الدهر وقيل ان لها مائة باب اعظمها باب الذهب وفيها منارة من نحاس سبك ولما مات قسطنطون جعل الحكماء فى يده اليسرى كرة وهو راكب جوادا مكتوب فيها انظر فانى ملكت الدنيا حتى صارت فى يدى كالكرة وقد صار أمرى الى ما ترى للاعتبار وقوله قد اوجبوا يقال من فعل كذا وكذا فقد اوجب ويقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة أو النار وقوله مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم لان الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الحمل على العموم ان من ارتد ممن غزا مغفور له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد قاله الشارح وقوله وقد أطلق جمع الخ أى كالسعد التفتازى أى لما وقع منه فى الحسين وعصابته * (اول

﴿ (اول خصمين يوم القيامة) اى اول خصمين يقضى بينهما يوم القيامة (جاران) آذى أحدهما الآخر اهتماما بشأن حق الجوار الذى حث الشرع على رعايته (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اول زمرة) اى طائفة (تدخل الجنة) وجوههم (على صورة القمر) فى الضياء والبهاء والاشراق (ليلة البدر) اى ليلة تمامه وذلك ليلة أربع عشرة (و) الزمرة (الثانية) اى التى تدخل عقب الاولى (على لون أحسن من كوكب درى) بكسر الدال وضمها اى مضئ متلألئ (فى السماء) منسوب الى الدر (لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة) منهما (سبعون حلة) قال المناوى يعنى حلل كثيرة جدا فالمراد التكثير لا التحديد (يرى مخ ساقها من ورائها) كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون ليس بهذا الوصف فلا تعارض بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة (حم ت عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اول سابق الى الجنة عبد اطاع الله) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (واطاع مواليه) أى ساداته قال المناوى والمراد انه سابق بعد من مر انه أول داخل (طس خط عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اول شهر رمضان رحمة) أى يصب الله الرحمة على الصائمين صبا (ووسطه مغفرة) اى يغفر الله لهم (وآخره عتق من النار) أى يعتق الله فى آخر ليلة منه جماعة من استوجبوا النار منها (ابن ابى الدنيا فى فضل رمضان خط وابن عساكر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اول شئ يحشر الناس) وفى رواية أول اشراط الساعة (نار تحشرهم من المشرق الى المغرب) أى تخرج من جهة المشرق تسوقهم الى جهة المغرب والمراد ان ذلك اول الاشراط المتصلة بقيام الساعة (الطيالسى) أبو داود (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اول شئ يأكله أهل الجنة) فى الجنة اذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) وهى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهى أطيبه وألذه وحكمة اختصاصها باوليته الاكل انها أبرد شئ فى الحوت فبأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم فى الموقف وسببه ان اليهود قالوا اخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة فذكره (الطيالسى) أبو داود (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) المكتوبة وهى الخمس لانها أول ما فرض بعد الايمان (فان صلحت) بأن أتى بأركانها وشروطها (صلح له سائر عمله) قال المناوى يعنى سومح فى جميع أعماله ولم يضيق عليه (وان فسدت) بأن أخل بشئ مما ذكر (فسد سائر عمله) تبعا لفسادها وهذا خرج مخرج الزجر والتحذير من التفريط فيها واعلم أن من اهم وأهم ما يتعين رعايته فى الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالى شرطا وذلك لان الصلاة صلة بين العبد وربه وما كان كذلك فحق العبد

(قوله جاران) أى اهتماما بشأن الجار فيطلب مداراته وان كان مؤذيا قال دار جار السوء ان جار وان لم تجد صبرا فما أحلى النقل وقوله صورة القمر أى عند أول دخول الجنة فلا ينافى ما ورد ان الرجل من أهل الجنة يتجلى على أهل الجنة فيطفئ نوره نور القمر والشمس لو كانا كما يطفأ أنور النجوم عند الشمس أو القمر وقوله زوجتان أى من نساء الدنيا الموصوفتان بما ذكر فلا ينافى رواية سبعين لانهن من الحور العين وهذا يدل على ان نساء الجنة أكثر من الرجال ٨٧ مع انه ورد اطلعت على أهل النار فوجدت أكثر أهلها النساء ويجاب بان الكثرة بالنسبة لنساء الدنيا فى الجنة أى النساء اللاتى فى النار من نساء الدنيا بالنسبة للاتى فى الجنة من نساء الدنيا أكثر أما نساء الجنة الحور وغيرهم فهن أكثر (قوله زمرة) أى جماعة متفرقة (قوله أول سابق) أول نسبى بالنسبة لغير من سبق أنه أول لاحقيقى (قوله ووسطه مغفرة) المراد بوسطه ما قابل الاول والآخر (قوله عتق) أى من الكبائر والصغائر لمن يتجلى الله تعالى عليه بالعتق الوارد فى كل ليلة أو الذى فى آخر ليلة فمن أعتقه من النار لم يعذبه بها قط وان كان فيهم الخروج منها (قوله أول شئ) أى أول علامات الساعة المتتابعة المتوالية فلا ينافى ان أولها غير ذلك كبعثة نبينا وقيل المراد نار الحرب أى الحرب أول حدوثه من جهة المشرق الى المغرب ولكن الحمل على الحقيقة أولى (قوله أول شئ) أى مأكول الخ (قوله زيادة كبد الحوت) أى القطعة اللحم البارزة فى الكبد كالدرنة وفى رواية الثور بدل الحوت وحكمة ذلك الاشارة الى زوال الدنيا وعدم العود اليها حيث أكلوا من الثور أو الحوت الذى عليه الدنيا وقيل لان كبد الحوت باردة فتطفئ حرارة ما قاسوه من الموقف (قوله أول ما يحاسب الخ) أى من حقوق الله تعالى فلا ينافى ما يأتى من ان أول ما يحاسب عليه العبد الدماء من القتل ونحوه لانه بالنظر الى حقوق الآدميين (قوله صلح له سائر عمله) بمعنى انه لا يشدد عليه فى باقى أعماله ببركة الصلاة وان أفسدها فسدت أعماله بمعنى انه يشدد عليه فيها لتقصيره فى مخ العبادة

ان يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية (طس والضياء عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول ما يرفع من الناس) فى رواية من هذه الامة (الامانة) قال الشيخ والاولية نسبية اذ رفع القرآن يسبقها (وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة) فعليكم بتعلم اركانها وشروطها ومندوباتها (ورب مصل) اى آت بصورة الصلاة (لاخلاق له عند الله) اى لانصيب له من ثوابها لاختلالها وعدم قبولها كما قال المناوى لكونه غافلا لاهى القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل (الحكيم) فى نوادره (عن زيد بن ثابت) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول ما تفقدون) بكسر القاف (من دينكم الامانة) قال المناوى تمامه عند مخرجه الطبرانى ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان (طب عن شداد بن أوس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول ما يرفع من الناس الخشوع) قال المناوى أى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الاطراف قال بعضهم الزم الخشوع فان الله ما أوجدك الا خاشعا فلا تبرح عما أوجدك عليه فان الخشوع حالة حياء والحياء كله خير (طب عن شداد بن أوس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول شئ يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع ايمان بل خشوع تهافت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء وقلبه مملوء بالشهوات أو المراد خشوع الصلاة وخشوعها خشية القلب وكف الجوارح عن العبث وتدبر القراءة والذكر وترك الشواغل الدنيوية والزام البصر محل السجود وان صلى بقرب الكعبة (طب عن أبى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن) وفى رواية أثقل بدل أول وزاد فى رواية والسخاء (طب عن ام الدرداء) واسناده ضعيف ۞ (اول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله) اى على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع قال المناوى والاولية فى هذا الخبر وما قبله على معنى من (طس على جابر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اول ما يقضى) بالبناء للمفعول اى أول قضاء يقضى أو ما يحكم الله (بين الناس يوم القيامة) يكون (فى الدماء) التى وقعت بين الناس فى الدنيا لعظم مفسدة سفكها قال المناوى والاوجه ان الاولية فى هذا مطلقة وفى أول ما يحاسب بمعنى من اه وقال العلقمى لا تعارض بحديث أول ما يحاسب محمول على حق الله تعالى على العبد وحديث أول ما يقضى محمول على حقوق الآدميين فان قيل أيهما يقدم فالجواب ان هذا الامر توقيفى وظاهر الاحاديث دالة على ان الذى يقع أولا المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد (حم ق ن ه عن ابن مسعود ۞ اول ما يحاسب به العبد الصلاة) لانها عماد الدين (واول ما يقضى بين الناس فى الدماء) اى قتل بعضهم بعضا لانها أكبر الكبائر بعد الشرك (ن عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة) قال المناوى تمامه كما فى الفردوس فسلوهما الله عز وجل والمراد الامانة ضد الخيانة او الصلاة (القضاعى عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الاوثان شرب الخمر) قال المناوى قال القضاعى وذلك أول ما بعث قبل ان يحرم على الناس بعشرين

(قوله الامانة) اى الحقيقية فيحصل فيهم الخيانة وذلك دليل على قرب الساعة ويحتمل ان المراد بها الصلاة ويدل له ما ورد ان سيدنا عليا رضى الله تعالى عنه ٨٨ لما كان يدخل وقت الصلاة يتغير لونه ويحصل له كرب فيسئل عن ذلك فيقول قد دخل وقت الامانة التى عرضت على السموات والارض فأبين الخ وأخاف ان لا أقوم بها لكن حمل اللفظ على المتبادر منه أولى ولا ينافى هذا الحديث ما يأتى ان أول ما يرفع على الاطلاق القرآن لانه يتقدير من اى من أول ما يرفع الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله الخشوع) هو حالة تقوم بالقلب تنشأ عن الخوف منه تعالى فتسكن الاعضاء (قوله فيها) اى الامة خاشعا اى خائفا من سطوة الله تعالى وقهره (قوله اول ما يوضع فى الميزان) اى من الصفات الجميلة الخلق الحسن فينبغى الاخذ فى أسباب الخلق الحسن بأن يصبر على الاذى ونحو ذلك فان الخلق قسمان اكتسابى وجبلى (قوله نفقته) اى جزاء نفقته الخ (قوله فى الدماء) فقد ورد أن المقتول يجئ برأسه على كفه مع خصمه ويقول يارب سل هذا بم قتلنى فيأخذ حسناته ان كانت والا طرحت عليه سيآته حتى يلقى فى النار قال العلقمى وما فى الحديث موصول حرفى متعلقه محذوف اى أول قضاء يوم القيامة فى الدماء اى فى الامر المتعلق بها (قوله اول ما) مبتدأ خبره شرب الخمر اى اول شئ نهانى عنه ربى الخ اى نهاه اولا عن ان يقع منه عبادة وثن اى صنم ثم نهاه عن ان يقع منه شرب خمر وليس المراد انه عبد الصنم وشرب الخمر ثم نهاه عنه حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك

(قوله وملاحاة) أي مخاصمة الرجال بقصد الاستعلاء فقد وقع لامامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال ما جادلت احدا الا بقصد
اظهار الحق على يد احدنا واذا كان ذلك لبعض خلفائه صلى الله عليه وسلم فما بالك به (قوله ذنبه كله) أي الصغائر سواء كان
الغزو في البر أو البحر (قوله الا الدين) مثله كل حقوق الآدميين (قوله أهل بيتي) لا ينافيه ما يأتي من ان أول من يشفع

عشرين سنة فلم يحل له قط (وملاحاة الرجال) أي مقاولتهم ومخاصمتهم ومناظرتهم بقصد
الاستعلاء (طب عن أبي الدرداء وعن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أول ما يهراق)
أي يصب (من دم الشهيد) وهو من قاتل الكفار لتكون كلمة الله هي العليا ومات بسبب
القتال (يغفر له ذنبه كله الا الدين) بفتح الدال يريد به الا التبعات وهذا في المغازي في البر اما
المغازي في البحر فورد انه يغفر له كل ذنب حتى التبعات (طب ك عن سهل بن حنيف) بضم
المهملة وفتح النون الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أول من اشفع له يوم القيامة من
أمتي أهل بيتي) قال المناوي هم مؤمنو بني هاشم والمطلب أو أصحاب الكساء (ثم الاقرب
فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم)
جمع عجمي والمراد من عدا العرب (ومن اشفع له أولا أفضل) ممن بعده ولا يعارضه الحديث
الآتي أول من أشفع له من امتي أهل المدينة لان الاول في الآحاد والجماعة والثاني في أهل
البلد كله (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أول من اشفع له من امتي أهل
المدينة وأهل مكة وأهل الطائف طس عن عبد الله بن جعفر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أول
من يلحقني من أهلي) أي يموت بعدي (أنت يا فاطمة) خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه
لانه اخبرها بأنه ميت فبكت فاخبرها بأنها أول من يلحقه فضحكت (وأول من يلحقني من
ازواجي زينب) بنت جحش (وهي أطولكن كفا) وفي رواية يدا كناية عن كثرة الصدقة
وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع (ابن عساكر عن واثلة) بن
الاسقع ﷺ (أول من تنشق عنه الارض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ثم تنشق عن
الحرمين مكة والمدينة) أي عن أهلهما اكراما لهم واظهارا لفضلهم على غيرهم (ثم أبعث
بينهما) ليجتمع الى الفريقان (ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح
ﷺ (أول من يشفع يوم القيامة) عند الله (الانبياء ثم العلماء) بالعلوم الشرعية العاملون
بعلمهم (ثم الشهداء) الذين بذلوا أنفسهم لاعلاء كلمة الله (المرهبي) بكسر الهاء (في
كتاب (فضل العلم) والعلماء (خط عن عثمان) بن عفان قال الشيخ حديث ضعيف
منجبر ﷺ (أول من يدعى الى الجنة) أي الى دخولها زاد في رواية يوم القيامة (الحمادون)
أي الكثيرون الحمد لله (الذين يحمدون الله على) في رواية في (السراء) سعة العيش والسرور
(والضراء) الامراض والمصائب (طب ك هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح
ﷺ (أول من يكسى) يوم القيامة (من الخلائق) بعد تناثر ثيابهم التي خرجوا بها من قبورهم
(ابراهيم) الخليل فيكسى من حلل الجنة قال الشيخ وذلك لانه أول من سن التستر بالسراويل
أو لانه لم يكن في الارض أخوف من الله منه أي فجوزي بذلك ليطمئن قلبه ويحتمل ان نبينا
صلى الله عليه وسلم يخرج من قبره بثيابه والحلة التي يكساها حلة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم
(البزار عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أول من فتق) بالبناء للمفعول (لسانه

فيه أهل المدينة أو مكة الخ
لان المراد أول من أشفع فيه
من أهل بلد بتمامها أهل
المدينة وأول من أشفع فيه
من الآحاد أهل بيتي أو المراد
أهل المدينة أي أهل بيتي
من أهل المدينة الخ ثم
الانصار بالرفع عطفا على
أهل بيتي (قوله أنت
يا فاطمة) قاله صلى الله عليه
وسلم لها لما دخلت عليه في
مرض الموت وأسر اليها انه
ميت فبكت فأسرها انها
أول أهله لحوقا به فضحكت
لكونها تقرب وفاتها من
وفاته صلى الله عليه وسلم
لتلحقه (قوله عن أبي بكر
وعمر) فلا ترتيب بينهما في
ذلك وان كان أبو بكر افضل
(قوله ثم الشهداء) أي في
معركة الكفار فالعلماء
مقدمون عليهم في الشفاعة
(قوله الحمادون الخ) هو ظاهر
في السراء أما في الضراء فالحمد
لاجل أنه تعالى لطف به ولم
ينزل به أكبر من ذلك أو لاجل
ما شاهده في طي الضراء
من الثواب وتكفير الذنوب
(قوله ابراهيم) قيل لانه
أول من سن السراويل
فجعلت له الحلة جزاء لذلك
وقيل لانه كان أخوف

الناس فجعل له ذلك ليعلم انه من الناجين فيسكن روعه ونحوه ثم بعده يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم
حلة ولا يقتضي هذا تفضيل سيدنا ابراهيم لانه قد يوجد في المفضول الخ أو يقال ان حلة نبينا أعظم من حلة ابراهيم فجبر التأخير
بعظمها وبقية الانبياء يحشرون عراة فان ورد انهم يكسون كان ذلك خصوصية لهم أيضا

(قوله المبينة) أى الموضحة وبهذا صح قوله أول والا فأول من تكلم بالعربية جرهم وكان سيدنا اسمعيل مرسلا الى جرهم والعمالقة (قوله فرعون) أى فرعون موسى واسمه الوليد أما فرعون يوسف فاسمه ريان وفرعون ابراهيم الخليل اسمه سنان والخضب بالسواد حرام فى غير الجهاد (قوله فقال أوه) كلمة تقال عند التوجع وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وربما قالوا أوه وربما حذفوا الهاء فقالوا أو وبعضهم فتح الواو مع التشديد ٩٠ فيقول أوّ ذكره فى النهاية ففيها لغات (قوله قبل ان لا تكون اوه) اى قبل أن نأتى اوه فلا تكون اوه نافعة فقوله قبل أن لا تكون أوه اى نافعة

بالعربية) أى باللغة العربية (المبينة) أى الواضحة الصريحة الخالصة (اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (وهو ابن أربع عشرة سنة) وبين بقوله المبينة أوليته بحسب الزيادة والبيان والا فأول من تكلم بالعربية جرهم (الشيرازى فى الالقاب) والكنى (عن على) بن أبى طالب باسناد ضعيف ۞ (اول من خضب) أى من صبغ شعره (بالحناء والكتم) بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالحناء أو الوسمة فيختضب به (ابراهيم) الخليل (واول من اختضب بالسواد فرعون) فلذلك كان الاول مندوبا والثانى محرما الا للجهاد (فر وابن النجار عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اول من دخل الحمامات وصنعت له النورة) بضم النون (سليمان ابن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله أوه قبل أن لا تكون أوه) قال العلقمى قال فى النهاية كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أوّه وربما حذفوا الهاء فقالوا أو وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فقالوا أوّ اه وعلى هذا الاخير اقتصر المناوى وقال يعنى انه تذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام أشبه شئ بجهنم النار من تحت والظلام من فوق (عق طب عد هق عن أبى موسى) الاشعرى قال الشيخ حديث حسن ۞ (اول من غير دين ابراهيم) أى اول من بدل أحكام شرعه وجعلها على خلاف ما هى عليه (عمرو بن لحى) بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا واسمه ربيعة (بن قمعة) بكسر القاف وفتح الميم وعين مهملة (ابن خندف) بكسر أوله المعجم وآخره فاء (ابو خزاعة) بضم المعجمة وفتح الزاى (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اول من يبدل سنتى) أى طريقتى وسيرتى (رجل من بنى امية) بضم الهمزة زاد الرويانى وابن عساكر فى روايتهما له يقال يزيد قال البيهقى وهو يزيد بن معاوية (ع عن أبى ذر الغفارى) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اول ما يرفع) من الدنيا فى آخر الزمان (الركن) قال الشيخ هو الحجر وكنى به عن جميع البيت حين تهدمه الحبشة (والقرآن) أى بذهاب حفظته أو بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبى فى المنام) أل عهدية والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونها جنسية فلا يرى أحد أحدا من الانبياء (الازرقى فى تاريخ مكة عن عثمان بن ساج) بمهملة أوله وجيم آخره (بلاغا) أى انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (أول ما افترض الله على امتى الصلوات الخمس وأول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس) قال المناوى بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها اه ويحتمل أن يكون المراد أول ما يرفع الى الله تعالى من ثواب أعمالهم ثواب الصلوات فلا تعارض بينه وبين أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة (وأول ما يسئلون) يوم القيامة (عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيأ منها يقول الله تبارك وتعالى) أى للملائكة (انظروا هل تجدون لعبدى نافلة

فينبغى لمن دخل الحمام تذكر النار ولمن سمع صوتا مزعجا تذكر النفخ فى الصور ولمن راى نحو الحيات تذكر حيات العذاب وهكذا (قوله من غير دين ابراهيم) اى احكام دينه باظهار عبادة الصنم ونحو ذلك (قوله لحى) بضم اللام وقمعة بالكسر وخندف بكسر الخاء وفتح الدال أو كسرها وابو خزاعة بدل من عمرو فهى كنيته فليس روايا (قوله من بنى امية) هو اليزيد بن معاوية واختلف فى كفره وجواز اللعنة عليه (قوله الركن) اى حجر الركن اى الحجر الاسود الكائن فى الركن (قوله والقرآن) بموت اهله وقيل بنزعه من الصدور والاول هو الراجح (قوله ورؤيا النبى) يحتمل الجنس ويحتمل ان المراد رؤيا نبينا فقط (قوله الصلوات الخمس) فرضت أولا اهتماما بشأنها ففرضها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل وهى مشبهة بنهر على باب الشخص يغتسل كل يوم فيه خمس مرات

(قوله وأول ما يرفع الخ) اى رفع قبول وجزاء فما قاله الشارح غير مسلم او يسلم وتكون الاولية نسبية وليس المراد رفعها من بتركها بل بموت اهلها كرفع العلم بموت اهله فلا ينافى ما مر من انها اى الصلوات آخر دينهم اى الى آخر ما يبقى بلا رفع من امور الدين (قوله فمن كان ضيع الخ) حاصله ان من ضيع فرضا من صلاة او غيرها بأن تركه بالمرة أو ترك شرطه او ركنه او ترك الاخلاص

من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة) أى فان وجدتم ذلك فكملوا بها فرضه (وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فان كان ضيع شيأ منه فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا فى زكاة عبدى فان كان ضيع شيأ منها فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على) بمعنى من (فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا) قال المناوى أى زيادة بعد تكميل الفرض (وضع فى ميزانه) فرجح (وقيل له) من قبل الله على لسان بعض الملائكة (ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك) أى من الفرائض والنوافل التى يكمل بها (امرت به الزبانية) أى أمرهم الله بالقائه فى النار (فأخذ) أى أخذوه (بيديه ورجليه ثم قذف به فى النار) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى فى شرح الترمذى هذا الذى ورد من اكمال ما ينقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل أن يراد به ما انتقصه من السنن والهيآت المشروعة المرغب فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك فى الفريضة وان لم يفعله فى الفريضة وانما فعله فى التطوع ويحتمل أن يراد به ما ترك من الفرائض رأسا فلم يصله فيعوضه الله من التطوع وانه تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة ولله سبحانه وتعالى ان يفعل ما شاء فله الفضل والمن بل له أن يسامحه وان لم يصل شيأ لا فرضا ولا نفلا قال القاضى أبو بكر بن العربى والاظهر عندى انه يكمل له ما نقص من فرض الصلاة واعدادها بفضل التطوع لقوله أى فى الحديث الآتى ثم الزكاة كذلك وسائر الاعمال وليس فى الزكاة الا فرض أو نفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصلاة وفضل الله أوسع وكرمه أعم وأتم (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته) قال المناوى وهو على معنى من وقال العلقمى ظاهر الاحاديث دالة على ان الذى يقع أولا المحاسبة على حقوق الله تعالى (فان كان أتمها كتبت له تامة وان لم يكن أتمها) صادق بتركها أو ترك بعض فرضها أو سننها وخصه بعضهم بالسنن (قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع) بزيادة من للتأكيد (فتكملون بها) أتى بضمير المؤنث باعتبار النافلة (فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك حم د ه ك عن تميم الدارى) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول نبى ارسل نوح) قال المناوى لا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم آدم لان نوحا أول رسول الى الكفار وآدم أول رسول الى أولاده ولم يكونوا كفارا (ابن عساكر عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (اول الرسل آدم) الى بنيه فعلمهم شرائع علم الله تعالى (وآخرهم محمد) صلى الله عليه وسلم فلا نبى بعده وعيسى انما انزل بشرعه (واول انبياء بنى اسرائيل موسى) بن عمران (وآخرهم عيسى) ابن مريم (واول من خط بالقلم) أى كتب به ونظر فى علم النجوم والحساب (ادريس) قال المناوى سمى به لكثرة درسه لكتاب الله وهو المثلث لانه نبى وملك وحكيم قال الحكيم ثم علم نوحا حتى كتب ديوان السفينة واول من كتب بالعربية اسمعيل (الحكيم) فى نوادره (عن أبى ذر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اولاد المشركين) أى أولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ (خدم اهل الجنة) فيها فهم من أهلها هذا ما عليه الجمهور (طس عن سمرة) بن جندب (وعن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف افتتاح معناه التنبيه (احدثكم حديثا عن الدجال) أى عن صفاته (ما حدث به نبى

فيه بأن يجبه نحو ربما جبر الله تعالى ذلك بالنفل الذى من جنسه بأن يجعل شيأ من النوافل على قدر ما اراد تعالى مكان الفرض الذى تركه او ترك نحو شرطه او يجعل ذلك النفل جابر الاثم الذى صاحب الفرض فلا يؤاخذ بذلك فانه تعالى اذا كان يعفو عن العبد بدون جابر فبالاولى مع الجابر من النوافل (قوله تتمون) بضم فكسر (قوله على فرائض) اى عن فرائض فعلى بمعنى عن (قوله فان وجد) اى ذلك العبد فضلا الخ (قوله وان لم يوجد) بالبناء للمفعول وكذا امرت واخذ بيديه والاخذ بتلك الهيئة اهانة له أى اذا لم يزد له نوافل على قدر ما جبر به الخلل حصل له ما ذكر (قوله ادريس) اى هو اول من خط على نحو الفخار والورق واول من خط بالقلم على الطين آدم فلا ينافى خط على الطين لعدم وجود نحو الورق ويحرق الطين بعد خوف ذهاب الكتاب (قوله عن الدجال) من الدجل وهو التغطية لانه يغطى الحق بالباطل (قوله ما حدث به الخ) اى فكل نبى حدث به قومه لكنه صلى الله عليه وسلم حدث عنه بأكمل بيان واوضح كشف عن صفاته وانما حدث به الانبياء قومهم مع القطع بعدم

قومه) أى لم يحدث نبي قومه بمثله فى الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به لكن لم يوضح اوصافه (انه اعور) أى ذاهب العين اليمنى كما فى رواية وفى اخرى اليسرى وجمع بأن احداهما ذاهبة والاخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل فى العوراء العيب قال العلقمى قال شيخ شيوخنا انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحدث فى الدجال ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه العالم والعامى ومن لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم انه كاذب (وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائى فاما بالسحر واما يجعله تعالى باطن الجنة نارا أو عكسه (فالتى يقول انها الجنة هى النار) أى تسبب للعذاب بالنار والتى يقول انها النار هى الجنة (وانى انذركم) به (كما انذر نوح قومه) خصه بالذكر لانه أول نبي انذر قومه أى خوفهم ولانه أول الرسل ولانه ابو البشر الثانى (ق عن ابى هريرة) ﷺ (الا احدثكم بما يدخلكم) اى بالذى يكون سببا لدخولكم (الجنة) قالوا بلى قال (ضرب بالسيف) اى قتال به والمراد الجهاد فى سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله (واطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة) اى بدخول أوقاتها اى لايقاعها فى اول الوقت (واسباغ الطهور) بضم الطاء أى اتمام الوضوء أو الغسل (فى الليلة القرة) بفتح القاف وشدة الراء أى شديدة البرد ومحل هذا عند الشافعى عند العجز عن تسخين الماء فان قدر على التسخين ولا ثواب فى ذلك لكراهته عنده (واطعام الطعام على حبه) أى مع حب الطعام اى شهوته أو عزته لقلته أو على حب الله (ابن عساكر عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (الا احدثكم بأشقى الناس رجلين) عطف بيان او تمييز (احيمر ثمود) تصغير احمر وهو قدار بن سالف (الذى عقر الناقة) أى قتلها لاجل قول نبيهم صالح ناقة الله وسقياها أى احذروا ان تصيبوها بسوء وانما قال أحيمر لانه أحمر أشقر ذميم (و) عبد الرحمن بن ملجم (الذى يضربك يا على) بن أبى طالب بالسيف (على هذه) يعنى هامته (حتى يبل منها) بالدم (هذه) أى لحيته فكان كذلك (طب ك عن عمار بن ياسر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الا اخبرك بأخير) فى رواية بدله بأعظم (سورة فى القرآن) قالوا بلى قال هى (الحمد لله رب العالمين) أى سورة الحمد بكمالها فهى أعظم سور القرآن فانها امه واساسه ومتضمنة لجميع ما فيه (حم عن

ادراككم له لانهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصدهم بذلك التحديث اشهار حاله لكل أحد ليحذره أمة نبينا فهو لنصح هذه الامة وعند الصوفية ان الزمن كله زمن واحد فيشاهدون الزمن المستقبل الذى فيه الدجال كانه حاضر الآن فيحذرون أممهم (قوله أعور) قيل اليمنى وقيل اليسرى وجمع بان احدى عينيه ذاهبة بالكلية والاخرى معيبة فأطلق العور تارة على ذهاب العين وأخرى على عيبها (قوله تمثال) اى مثال وصورة وهذا بالنسبة الى الرائى فاما ان يكون الدجال ساحرا يخيل الشئ بصورة عكسه واما ان يجعل الله تعالى باطن الجنة التى يسخرها للدجال نارا وباطن النار جنة قال العلقمى وهذا هو الراجح واما أن يكون ذلك كناية عن الرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فمن أطاعه وأنعم عليه بجنته يؤول أمره الى دخول نار الآخرة وبالعكس (قوله كما أنذر به نوح قومه) لكن انذارى أوضح واكمل وخص نوحا بالذكر لانه أول نبي انذر قومه أى خوفهم (قوله بمواقيت الخ) بأن يراقب دخول الوقت بعد تطهره ليوقع الصلاة أول وقتها (قوله واسباغ الطهور) أى اكماله بأن يأتى بواجباته ومندوباته (قوله القرة) بفتح القاف الليلة الباردة اما بكسرها فنفس البرد (قوله على) أى مع حبه أى الطعام أو لاجل حبه تعالى (قوله الا احدثكم) وفى رواية احدثكما خطاب لعمار ابن ياسر وسيدنا على (قوله رجلين) بيان لاشقى (قوله أحيمر) تصغير احمر لانه كان محمر اللون مع شقرة لكنه يقرأ مضافا لثمود والاضافة على معنى من وثمود قوم صالح وأحيمر بالصرف فقد قال ح ل على الازهرية ان صغر أفعل صرف لزوال صيغة افعل (قوله حتى يبل) وفى نسخ الشارح حتى تبتل وقد مرض سيدنا على فعاده بعض الصحابة وقالوا له نخشى عليك الموت وانت فى هذا الموضع البعيد فلا نجهزك فقال كلا اموت بذلك المرض وقد أخبرنى صلى الله عليه وسلم بأنى لا اموت الا بضربة الخ وكان كذلك أى انه لم يمت بهذا المرض بل اتفق ان اللعين انتظره حين جاءه المؤذن وقال له الصلاة فخرج رضى الله عنه وهو يقول الصلاة الصلاة فضربه على رأسه فسال دمه فأمسك اللعين يومين فمات على فقطعت أطراف اللعين ووضع فى وعاء وألقى فى النار (قوله بأخير سورة) أى أعظم كما فى رواية فيقال أخير كما يقال خير وهذا التفضيل بالنسبة لما نقرؤه اما الكلام القديم فلا تفضيل فيه

(قوله اخبرك) اى ايها الصحابى والخطاب لغيره أيضا (قوله عن ملوك الجنة) أى صفتهم اى بالصفات التى من تلبس بها كان كالملك على الرعايا (قوله رجل) اى هم رجل الخ (قوله طمرين) اى ثوبين أى ازار يستر العورة ورداء يستر أعلى البدن (قوله لا يؤبه) أى لا يحتفل به (قوله لواقسم الخ) أى لو حلف يمينا على أن يفعل الله كذا أولا يفعل كذا جاء الامر على ما يوافق يمينه اكراما عزيزى بل هنا لمن يقول لربه وحياتى عليك الا تفعل كذا فيجيبه لما بينه وبينه ٩٣ وان كان ذلك ليس قسما شرعيا وهذا الاهل

عبد الله بن جابر البياضى) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الا اخبرك عن ملوك الجنة) أى عن صفتهم وفى رواية ملوك أهل الجنة هم كل (رجل) أى انسان مؤمن (ضعيف) فى نفسه (مستضعف) بفتح العين أى يستضعفه الناس و يحتقرونه لرثاثته وخموله او فقره (ذو طمرين) بكسر الطاء وسكون الميم وراء أى ثوبين خلقين (لا يؤبه له) أى لا يحتفل به لحقارته (لواقسم على الله) تعالى (لابره) أى لو حلف يمينا ان الله يفعل كذا أولا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اكراما له (ه عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ألا اخبرك باهل النار) قالوا أخبرنا قال (كل جعظرى) بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة أى فظ غليظ (جواظ) بفتح الجيم وشدة الواو وظاء معجمة أى ضخم مختال (مستكبر جماع) بالتشديد اى كثير الجمع للمال (منوع) أى كثير المنع له (الا اخبركم بأهل الجنة) قالوا أخبرنا قال (كل مسكين لواقسم على الله لابره) والمراد ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون) أى اعتصم به المعتصمون (قل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) زاد فى رواية وان يتعوذ الخلائق بمثلهما سميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا أى عصمتا صاحبهما من كل سوء (طب عن عقبة بن عامر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله) اى ببيان معناها (لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله هكذا اخبرنى جبريل يا ابن ام عبد) هو عبد الله بن مسعود (ابن النجار عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (ألا اخبركم بأهل الجنة) هم (كل ضعيف) والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا (متضعف) قال العلقمى بكسر العين وفتحها وقال المناوى بفتح العين كما فى التنقيح قال وغلط من كسرها (لوأقسم على الله لابره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل) بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة أى الشديد الخصومة أو الجموع المنوع أو الفظ الشديد أو الاكول الشروب (جواظ جعظرى مستكبر) صاحب كبر (حم ق ت ن ه عن حارثة ابن وهب ﴿ الا اخبركم بخيركم من شركم) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال رجل بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا قال (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) اى من يأمل الناس الخير من جهته و يأمنون من الشر من جهته (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) اى شركم من لا يأمل الناس الخير منه ولا يأمنون شره (حم ت حب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ألا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل) أى جاهد (فى سبيل الله عز وجل) لاعلاء كلمة الله (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره) أى جاهد راكبا أو ماشيا (او على قدميه) ولفظ

الدلال لانهم يرون سره تعالى ساريا فى كل شئ حتى فى ذات أنفسهم فيصافون بها القربهم وتعظيمهم ومن لم يتصف بصفتهم يخشى عليه الهلاك من قول مثل ذلك فلا يغر نفسه اذ دعوى الولاية من أسباب سوء الخاتمة وكذا اذا مدح الشخص بشئ ليس فيه فيغتر (قوله جعظرى) أى فظ غليظ أو لا يصيبه مرض (قوله ما تعوذ) أى اعتصم به من يريد التحصن من كل شر وهذا حيث اقترن به اخلاص (قوله يا ابن أم عبد) تم الكلام وابن النجار راوى فيقرأ بالرفع وليس مجرورا باضافة عبد له وانما هو عبد الله بن مسعود (قوله متضعف) بفتح العين كما فى التنقيح قال وغلط من كسرها مناوى (قوله عتل) اى شديد الخصومة (قوله ألا أخبركم بخيركم الخ) قاله لما وقف على جمع من الصحابة فسكتوا فقال ثانيا وثالثا فقال رجل أخبرنا يا رسول الله وانما سكتوا خوفا من الفضيحة وأن يقول هذا خير وهذا شر فلما علموا انه لا بد من اخبارهم أجاب الرجل فى الثالثة وانظر ما ألطفه من بيان حيث أتى بصفات فينظر الانسان فى نفسه فيعلم الحال أى حال نفسه هل هو من الشر او الخير وقوله من شركم متعلق بمحذوف حال أى مميزا من شركم (قوله على ظهر فرسه الخ) خص الفرس والبعير لان الغالب اذ ذاك القتال عليهما والا فالمراد القتال فى سبيل الله راجلا كان أو راكبا أى مركوب كان ولفظ ظهر فى قوله أو على ظهر قدميه مقحم

(قوله جريئا) من جرأ جراءة وهي الاقدام على المشي (قوله الصمت) أي الامساك عما لا يعني مما لا ثواب فيه وبابه قتل وانما كان أيسر العبادة باعتبار انه كف عن الكلام فليس فيه فعل والا فهو من أعظم العبادة على النفس لمشقتها بلزوم ذلك (قوله الله الاجود) كرره تأكيدا أي الاكرم على الاطلاق هو الله تعالى ثم رسوله الخ ولذا لم يقل للسائل لا قط بل يعطيه أو يعده أو

الظهر مقعم (حتى يأتيه الموت) أي استمر على ذلك الى ان مات (وان من شر الناس رجلا فاجرا) أي منبعثا في المعاصي (جريئا) من الجراءة أي قوي الاقدام (يقرأ كتاب الله ولا يرعوي) أي لا ينكف ولا ينزجر (الى شئ منه) أي من مواعظه وزواجره ووعده ووعيده أو الى بمعنى الباء أو ضمن يرعوى معنى ينتبه قال العلقمي وأوله عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك يخطب وهو مسند ظهره الى راحلته فقال الا فذكره (حم ن ك عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الا اخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت) أي الامساك عن الكلام فيما لا يعني أي ما لا ثواب فيه قال العلقمي قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا فهو صامت وأصمته غيره وربما استعمل الرباعي لازما أيضا (وحسن الخلق) بملاينة الناس وملاطفتهم وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (الصمت عن صفوان ابن سليم) بضم المهملة وفتح اللام (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الا اخبركم عن الاجود) أي الاكثر كرما (الله الاجود) أي الاكرم (الاجود) كرره تأكيدا (وأنا اجود ولد آدم) بضم الواو وسكون اللام أو بفتحتين (واجودهم من بعدي رجل علم) بالتخفيف (علما) شرعيا (فنشر علمه) أي بثه لمستحقيه (يبعث يوم القيامة امة وحده) يحتمل ان المراد انفراده يوم القيامة بكرامة من الله سبحانه وتعالى تليق به قال المناوي قال في الفردوس الامة هنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به (ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل) او ينصر (ع عن انس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (الا اخبركم بشئ) أي بدعاء نافع للكرب والبلاء (اذا نزل برجل منكم كرب) أي مشقة وجهد (او بلاء) بالفتح والمد أي محنة (من امر الدنيا دعا به ففرج عنه) أي ينكشف ما به قالوا أخبرنا قال هو (دعاء ذي النون) أي صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات (لا اله) أي لا معبود بحق (الا انت سبحانك) أن يعجزك شئ (اني كنت من الظالمين) لنفسي بالمبادرة بالمهاجرة عن قومي قبل ان أومر (ابن ابي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (ك عن سعد) بن ابي وقاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الا اخبركم بسورة ملء عظمتها) أي عظمة الثواب الحاصل لقارئها (ما بين السماء والارض ولكاتبها) تميمة أو غيرها (من الاجر مثل ذلك) أي ثواب عظيم يملأ ما بينهما لو جسم (ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى) أي الصغائر الواقعة منه من يوم الجمعة الى الجمعة التي بعدها (وزيادة) بالرفع (ثلاثة ايام ومن قرأ) الآيات (الخمس الاواخر منها عند نومه) أي عند ارادته النوم (بعثه الله) أي أيقظه من (اي الليل شاء) قالوا اخبرنا قال هي (سورة اصحاب الكهف) وزاد في رواية عقب قوله ومن قرأها كما انزلت (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (الا اخبركم بمن تحرم عليه النار) أي دخول

يقول له اقترض علي فاذا جاءني شئ من الغنيمة وفيت (قوله علم) أي تعلم علما شرعيا فنشره (قوله يبعث يوم القيامة امة وحده) أي متصفا بصفات حسنة كثيرة لو تفرقت على الناس لكانوا أمة أي جماعة متصفين بذلك (قوله بشئ) أي بدعاء بدليل ما بعده واطلاق الدعاء على لا اله الا انت الخ مع انه ذكر لكون المقصود منه الدعاء فهو ذكر متضمن للدعاء بقرينة المقام ولم يقع من سيدنا يونس ظلم بل منزل منزلته ولذا قال اني كنت من الظالمين أي حيث انه غضب من قومه وانتقل عنهم مهاجرا لهم ولم ينتظر الاذن منه تعالى بذلك فأوخذ بذلك بحسب مقامه فجعل في ثلاث ظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة جوف الحوت (قوله كنت من الظالمين) أي المجاوزين الحد حيث لم انتظر الاذن بالانتقال عن قومي أي كنت فيما مضى أما الآن فأنا تائب فمكث ساعات وقيل اياما ثم فرج الله تعالى عنه (قوله ملء عظمتها) أي لو جسمت لملأ ثوابها ذلك (قوله ولكاتبها) أي تميمة أو في لوح ومن قرأها يوم الجمعة غفر له الخ أي زيادة على الثواب الذي يملأ ما تقدم (قوله وزيادة) بالرفع أي عطفا على نائب الفاعل الذي هو ما أي غفر له ذنوب ما بينه وبين الخ وغفر له ذنوب زيادة (قوله الخمس) من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرها

جهنم

جهنم (غدا) اي يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذي بعد يومك ثم توسع فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا أخبرنا يارسول الله قال (كل هين) مخففا من الهون بفتح الهاء السكينة والوقار (لين) مخفف لين بالتشديد من اللين ضد الخشونة قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين (قريب) الى الناس (سهل) قال المناوي يقضي حوائجهم وينقاد للشارع في أمره ونهيه (ع عن جابر) بن عبد الله (ت طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الا اخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد بمعنى شاهد هو (الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها) بالبناء للمجهول اي قبل أن يطلب منه قال العلقمي قال النووي في المراد بهذا الحديث تأويلان أصحهما واشهرهما تأويل مالك وأصحاب الشافعي انه محمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتي اليه فيخبره بأنه شاهد له والثاني انه محمول على شهادة الحسبة وذلك في غير حقوق الآدميين المختصة بهم فمما يقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيأ من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضي واعلامه به والشهادة قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وكذا في النوع الاول يلزم من عنده شهادة لاحد لا يعلمها ان يعلمه اياها لانها أمانة عنده له وحكي تأويل ثالث محمول على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال أي يعطي سريعا عقب السؤال من غير توقف اهـ فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك (مالك حم م د ت عن زيد بن خالد الجهني ﷺ الا اخبركم بصلاة المنافق) قالوا أخبرنا قال (ان يؤخر العصر) أي صلاته (حتى اذا كانت الشمس) أي صارت صفراء (كثرب البقرة) بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة أي شحمها الرقيق فوق الكرش والامعاء شبه به تغير الشمس عند المغيب ومصيرها في محل دون آخر (صلاها) اي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض فيحتمل ان المراد التحذير عن تأخيرها الى هذا الوقت بتسميته منافقا لا النفاق الحقيقي (قط ك عن رافع بن خديج) وهو حديث صحيح ﷺ (الا اخبركم بافضل) اي بدرجة هي أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة) أي المستمرات أو الكثيرات (اصلاح ذات البين) قال ابن رسلان أي اصلاح أحوال البين يعني ما بينكم من الاحوال حتى تكون أحوالكم أحوال محبة وألفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد والفتنة التي تكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم أو بين اثنين فالاصلاح اذذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحتمل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم مما رزقه الله تعالى (فان فساد ذات البين هي الحالقة) قال في النهاية هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر (حم د ت عن ابي الدرداء) وهو حديث صحيح ﷺ (الا اخبركم برجالكم من أهل الجنة النبي في الجنة) اى في أعلى درجاتها قال المناوي وال للعهد أو الجنس أو الاستغراق (والشهيد) القتيل في قتال الكفار (في الجنة والصديق) صيغة مبالغة أي الكثير الصدق والتصديق للشارع (في الجنة والمولود) اى الطفل الذي يموت قبل البلوغ (في الجنة والرجل) الذي (يزور أخاه) في الدين (في ناحية المصر) في

(قوله هين لين) بالتخفيف أولى من التشديد فهما لغتان والمعنى واحد على الراجح (قوله قبل أن يسألها) محمول على شهادة الحسبة في حقوقه تعالى أو محمول على ما اذا نسي صاحب الحق شهادة شخص فجاءه ذلك الشخص ليذكره وقال له اني متحمل للشهادة بحقك فاطلبني عند اي حاكم أشهد لك (قوله المنافق) أي نفاق عمل أي لان صلاة العصر أفضل من غيرها وهي الصلاة الوسطى فاذا قصر فيها وأخرها عن أول الوقت دل ذلك على تهاونه بالدين وكونه منافقا نفاق عمل (قوله كثرب البقر) أي شحمها الرقيق الملصق بكرشها شبه الشمس بذلك بجامع الصفرة لان الشحم المذكور أصفر وقال في النهاية نهى عن الصلاة اذا صارت الشمس كالاثارب أي اذا تفرقت وخصت موضعا دون موضع عند المغيب ومعلوم انه اذا أخرها الى ما لا يسعها كان أشد من ذلك (قوله ذات البين) الطائفتين الواقع بينهما المخاصمة (قوله هي الحالقة) أي تزيل الثواب كالموسى تحلق الشعر وتزيله (قوله النبي) أي كل نبي في أعلى مراتب الجنة وكل شهيد في المعركة في الجنة وكل صديق أي كثير الصدق في كلامه وكثير التصديق لما جاء به النبي في الجنة (قوله والمولود) أي ولو من أولاد الكفار على الراجح (قوله والرجل يزور الخ) الرجل وصف طردي (قوله في ناحية المصر) أي في مكان بعيد وعبر بذلك لان المصر في الغالب تكون كبيرة متسعة

(قوله العؤود) أي التي تعود لزوجها المرة بعد الاخرى كلما هجرها تعود لطاعته والعؤود بفتح العين وضم الهمزة قاله بعضهم (قوله هذه يدي) أي هذه ذاتي في يدك افعل فيها ماتريد (قوله غمضا) أي نوما وأصل الغمض اطباق جفن العين وقوله غمضا بضم الغين المعجمة (قوله جبريل) أي هو جبريل وكذا يقدر فيما بعده وافضل مجرور في الجميع فهو أفضلهم مطلقا لما اشتمل عليه من الصفات التي لا توجد في غيره من شدة قوته قال تعالى ذي قوة وغير ذلك ويليه ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل وهؤلاء صنف ثم بعدهم صنف حملة العرش ثم الذين حول العرش ثم رؤساء الملائكة ثم ملائكة الجنة والنار ثم الموكلون بابن آدم على الخصوص ثم الموكلون بأمور العالم غير بني آدم (قوله آدم) قاله تواضعا مع الاب الاول والا فهو أفضل مطلقا بدليل آدم فمن سواه تحت لوائي يوم القيامة ٩٦ (قوله وأفضل الشهور شهر رمضان الخ) * فائدة * قال الرملي في شرحه على المنهاج ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن فعلى تمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء وقضية هذا الخبر تقديم الرطب على التمر وان السنة تثليث ما يفطر عليه من رطب وغيره وهو كذلك كما اقتضاه في الثاني نص حرملة وتصريح ابن عبد السلام به في الماء وتعبير المصنف كغيره بتمر اذ هو اسم جنس جمعي وتعبير جمع بتمرة محمول على انه يحصل بها أصل السنة اه وفي رتبة الرطب البسر والعجوة فات الثلاثة تقدم على التمر كما قاله الشهاب القليوبي وبعد التمر ماء زمزم فماء غيره فحلو فحلواء كما بحواشي في ذلك أن رمضان أفضل الشهور ويليه المحرم ثم رجب ثم ذو الحجة ثم القعدة ثم شعبان ثم بقية الاشهر في مرتبة واحدة (قوله مريم الخ) وفاطمة أفضل من حيث البضعة حتى من الخلفاء الاربع الجنة وهم أفضل من حيث العلوم ونصر الدين بالجهاد وغيره (قوله لا شوكة فيه) أي لا مشقة فيه كمشقة قتال الكفار وان كان فيه مشقة عظيمة من حيث مجاهدة النفس في منعها له من بذل الاموال واجتناب المحرمات وغير ذلك وضبط بعض الشراح ذلك بكسر الكاف هو المناسب في هذا المقام خطابا للشفاء ويرده ذا سبب الحديث ان رجلا جاء يسأله صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال له الا أدلك الخ فهذا يبين ان الخطاب لمذكر (قوله كلمة) مراده بها كلمات متعددة بدليل السياق (قوله من تحت العرش) أي ناشئة من كنز الجنة الكائن تحت العرش وفي الحديث تقديم وتأخير وقوله من كنز بيان لتحت العرش فكأنه يقول التحت الذي هو كنز الخ وذهب الشيخ محيي الدين الى أن المراد بذلك الكنز سيدنا آدم أي فلا حول الخ قالها سيدنا آدم ونشأت عنه واستمرت في بنيه الى ان وصلت له صلى الله عليه وسلم فليست من خصوصياتنا

الله) أي في مكان يبعد عنه لوجه الله (في الجنة ألا اخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود) بفتح الواو أي المتحببة الى زوجها قال في المصباح وددته أوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها أحببته والاسم المودة ثم قال وتودد اليه تحبب وهو ودود أي محب يستوي فيه الذكر والانثى (الولود) أي الكثيرة الولادة أو التي تلد (العؤود) بفتح العين المهملة ثم همزة مضمومة أي التي تعود على زوجها بالنفع يقال هذا الشيء أعود عليك من هذا أي انفع (التي اذا ظلمت) أي ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق أو قسم (قالت) مستعطفة له (هذه يدي في يدك) أي ذاتي في قبضتك (لا أذوق غمضا) بالضم أي لا أذوق نوما (حتى ترضى) أي عني (قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ألا اخبركم بافضل الملائكة جبريل وافضل النبيين آدم) عليهما الصلاة والسلام قال العلقمي وهذا صدر قبل ان يعلم بفضل أولي العزم وقبل أن يعلم بفضله على جميع المخلوقين (وافضل الايام) أي أيام الاسبوع (يوم الجمعة وافضل الشهور شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران) قال العلقمي أي نساء زمانها وقدمنا ان افضل النساء فاطمة بل قدمنا انها أفضل الصحابة حتى من الشيخين اه وقال المناوي هي أفضل نساء عالمها وفاطمة أفضل نساء عالمها (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ألا أدلك) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث قال الشيخ حين سألت هل على المرأة من جهاد وفي رواية ما جهاد المرأة يارسول الله (على جهاد لا شوكة فيه) أي لا مشقة فيه كمشقة الجهاد (حج البيت) فهو كالجهاد في حصول الثواب وان تفاوت (طب عن الشفاء بنت عبد الله) بن عبد شمس العدوية القرشية جدة عثمان بن سليم أم أبيه قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ألا أدلك على كلمة) أراد بها الكلام (من تحت العرش من كنز الجنة) يعني ان ثوابها مدخر لقائلها كما يدخر الكنز قال الطيبي من تحت العرش صفة كلمة ويجوز أن تكون من ابتدائية أي ناشئة من تحت العرش وبيانية أي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه وأما من الثانية فليست الا بيانية فاذا ذهب الى ان

(قوله أسلم) أي انقاد لأحكام الألوهية حيث تبرأ من حوله وقوته واعتمد على قوته تعالى (قوله واستسلم) أي بالغ في الانقياد له تعالى وقوله فيقول الخ جزاء شرط مقدر أي إذا قال العبد ذلك يقول الله الخ (قوله على غراس الخ) قاله لأبي هريرة لما مر عليه ورآه يغرس نخلا صغيرا وليس هذا نهيا عن غرس الشجر بل تعليم لما هو أفضل أي فغرس الآخرة أنفع من غرس

الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز أن يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش (تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله) أي إذا قلتها (أسلم عبدي واستسلم) أي فوض أمر الكائنات إلي وانقاد لي مخلصا (ك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ألا أدلك) خطاب لأبي هريرة (على غراس هو خير) لك (من هذا) الغراس الذي تغرسه وكان يغرس فسيلا (تقول سبحان الله) قال العلقمي قال الدميري التسبيح في اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيها له من النقائص مطلقا ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا وتسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالبا إلا مضافا كقوله سبحان الله وهو المضاف إلى المفعول به أي سبحت الله لأن المسبح هو المنزه قال أبو البقاء ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل لأن المعنى تنزه الله قال النووي وهذا الذي قاله وإن كان له وجه فالمشهور المعروف هو الأول وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر * سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * قال أهل اللغة والمعاني والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قوله سبحانه وتعالى فلولا أنه كان من المسبحين أي المصلين والسبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم يسبح بها يعتادها أهل الخير مأخوذ من التسبيح (والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة) وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع منهم ابن عباس وسببه كما في ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غراسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال ألا أدلك فذكره (ه ك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا) محوها كناية عن غفرانها والعفو عنها (ويرفع به الدرجات) قال الباجي أي المنازل في الجنة ويحتمل أن يريد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل (إسباغ الوضوء) أي إتمامه وإكماله (على المكاره) قال الباجي من شدة برد وألم جسم وعجلة إلى أمر مهم وغير ذلك (وكثرة الخطا) جمع خطوة بالضم ما بين القدمين وإذا فتحت للمرة (إلى المساجد) للصلاة ونحوها (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواء أدى الصلاة في جماعة أم منفردا في مسجد أو بيته وقيل أراد الاعتكاف (فذلكم الرباط) يعني به تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على مشاق الطاعات وصابروا أي غالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحروب وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى ورابطوا أبدانكم وخيولكم في الثغور بقصد الغزو وأنفسكم على الطاعة والرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو وشبه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة وحقيقته ربط النفس والجسم مع الطاعات (فذلكم الرباط فذلكم الرباط) كرره اهتماما به وتعظيما لشأنه وذكره ثلاثا إما لأنه كان عادته تكرار الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه أو لأن الأعمال المذكورة في الحديث ثلاث (مالك حم م ت ن عن أبي هريرة) ﴿ (ألا أدلكم على أشدكم)

الدنيا (قوله سبحان الله) تقديمه لا يدل على أفضليته على الحمد إذ الحمد أفضل ٢ (قوله على باب الخ) أي على شيء يكون سببا في دخول الجنة كالباب الموصل للمقصود وليس فيه استعارة لعدم ذكر الطرفين بل الجنة لها باب حقيقي وهو معلوم ومجازي وهو العبادة ٣ (قوله عن قيس) هو خادمه صلى الله عليه وسلم فعلمه ذلك زيادة على ما يعلم ليربيه أحسن تربية كما هو شأن المربي (قوله يمحو الله الخ) أي من صحف الملائكة أو هو كناية عن الغفران والمراد الخطايا الصغائر (قوله إسباغ الوضوء) أي إتمامه بفروضه أو بفروضه ومندوباته (قوله على المكاره) كأن كان الماء باردا ولم يجد ما يسخن أو كان به مرض خفيف فتوضأ مع حصول مشقة لطيفة فلا ينافي قول الفقهاء يكره شديد البرودة والسخونة (قوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة) بأن يتعلق قلبه بالصلاة الآتية كالعصر بعد صلاة الظهر فيصير مشتغلا بها حتى يصليها أو المراد أنه يستمر في المسجد

 حتى يأتي وقت الصلاة الأخرى فيصليها حيث لم يعرض له مهم (قوله الرباط) أي مثل الرباط للجهاد لأن ذلك جهاد للنفس ولما كان قد يتوهم عدم لحوق ذلك لجهاد الكفار أكده بالتكرار تنبيها على أنه جدير بذلك (قوله على أشدكم الخ) أي أعظمكم وسببه أنه مر على قوم يرفعون حجرا ليختبروا أشدتهم فقال ما هذا فقالوا يا نبي الله هذا حجر كنا نسميه حجر الأشد

فذ كر الحديث أى انه لافائدة فى هذه القوة وانما القوة الممدوحة عنده تعالى القوة فى الدين (قوله عند الغضب) أى ان لم يكن الغضب له تعالى والا فالشدة حينئذ من ملك النفس أيضا لانها لاجل ازالة المنكر وقد وقع ان يهوديا أمسك طوقه صلى الله عليه وسلم وشده بعنف وقال أنتم يابنى هاشم ٩٨ مطل أعطنى حقى والحال انه قبل مجىء وقت حلول الدين وقصده بذلك

قالوا بلى قال (املككم لنفسه عند الغضب) قال المناوى لان من لم يملك نفسه عنده فهو فى أسر الشيطان ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب أسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق فقد ملكها وصار الشيطان تحت قهره وسببه عن أنس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا يريدون الشدة فذكره (طب فى مكارم الاخلاق عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ألا أدلكم على الخلفاء منى ومن اصحابى ومن الانبياء من قبلى) يحتمل أن يكون بمعنى عن (هم حملة القرآن) أى حفظته العاملون به (و) حملة (الاحاديث) المأخوذة (عنى وعنهم) قال المناوى أى عن الصحابة والانبياء (فى الله ولله) أى فى رضاه ولوجهه لا لغرض من نحو دنيا وطمع فى جاه (السجزى) يعنى السجستانى نسبة الى سجستان البلد المعروف (فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (خط فى) كتاب بيان (شرف اصحاب الحديث عن على ابن أبى طالب) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (ألا أرقيك) بفتح الهمزة والخطاب لابى هريرة (برقية) أى أعوذك بتعويذة (رقانى بها جبريل) أى وعلمنيها وأنا أرقيك بها وأعلمها لك (تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك) داء بالمد أى مرض (من شر النفاثات فى العقد) النفوس أو الجماعات السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط على اسم المسحور وينفثن عليها (ومن شر حاسد اذا حسد) أى أظهر حسده وعمل بمقتضاه (ترقى بها ثلاث مرات) فانها تنفع ان صحبها الاخلاص وقوة توكل قال العلقمى واوله كما فى ابن ماجه عن أبى هريرة قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فذكره (ه ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ألا أعلمك) بكسر الكاف خطاب لراويه الحديث (كلمات تقولهن) بحذف نون الرفع فى جميع النسخ التى اطلعت عليها فان كانت الرواية بحذفها فهو للتخفيف (عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وقيل هو الذى يشق على الآدمى وأصله الغم الذى يأخذ بالنفس (الله الله) برفعهما والتكرير للتأكيد (ربى لا أشرك به) أى بعبادته (شيأ) من خلقه برياء أو طلب أجر فالمراد الشرك الخفى ويحتمل أن يراد ولا أشرك بسؤاله أحدا غيره كما قال انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا قال العلقمى وهذا الحديث من أدعية الكرب فينبغى الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قال ابن رسلان قلت واكمل أدعية الكرب ما قاله شيخنا جامعا له من الاحاديث فقال يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ياحى ياقيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله لا اله الا أنت الله الله ربى لا أشرك به شيأ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ويقرأ آية الكرسى وخواتيم البقرة (حم د ه عن أسماء بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بعدها سين

اختباره صلى الله عليه وسلم لما رأى شدة حلمه فى كتبهم فقال سيدنا عمر دعنى يارسول الله أضرب عنقه وذلك من الغضب لله تعالى فهو ممدوح فقال صلى الله عليه وسلم المطلوب منك أن تأمرنى بالدفع وتأمره بحسن الطلب فأسلم اليهودى وصار صحابيا لما رآه صلى الله عليه وسلم أحلم الخلق جملة وتفصيلا (قوله منى) أى عنى فمن بمعنى عن وكذا ما بعده (قوله والاحاديث عنى وعنهم) أى عن الصحابة وعن الانبياء والمراد بالاحاديث المنقولة عن الانبياء الاخبار المنقولة عنهم (قوله السجزى) نسبة الى سجستان (قوله أرقيك) بفتح الهمزة (قوله النفاثات) صفة لمحذوف أى النفوس أو الجماعات النافثات (قوله حاسد) أى متمنى زوال النعمة اذا حسد أى أظهر حسده بالتسبب فى زوال نعمته كأن تسبب فى نهب ماله أما اذا لم يتسبب فى زوال النعمة فحسده ضرره قاصر عليه لا يحتاج الى التعوذ منه (قوله ترقى بها) أى كل مريض (قوله تقولهن) بحذف النون للتخفيف اذ لا جازم ولا ناصب (قوله لا أشرك به شيأ) أى فى العبادة كالرياء والعجب فالمراد الشرك الخفى لا الظاهر لان المخاطبة بذلك أسماء ومعلوم انها لا تشرك اشراك كفر

مهملة

مهملة الخثعمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير) قال المناوى بصاد مهملة فمثناة تحتية جبل لطيئ واما صبير بزيادة موحدة فجبل باليمن وليس مرادا هنا ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرايته كتب صبير بالباء وضبطها بخطه بفتح الصاد (دينا) بفتح الدال والنصب على التمييز (اداه الله عنك) اى أعانك على ادائه الى مستحقه (قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك) من الخلق فمن قاله بصدق نية وجد أثر الاجابة (حم ت ك عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الا أعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا أصبحت واذا أمسيت) أى دخلت فى الصباح والمساء (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن) قال المناوى الهم والحزن متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع (واعوذ بك من العجز) فقد القدرة (والكسل) عدم انبعاث النفس فى الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة (وأعوذ بك من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب (والبخل واعوذ بك من غلبة الدين) أى كثرته (وقهر الرجال) وسببه كما فى أبى داود عن أبى سعيد الخدرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو امامة فقال له يا أبا امامة مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما فذكره وفى آخره قال ففعلت ذلك أى لازمت هذا الدعاء صباحا ومساء فاذهب الله همى وقضى عنى دينى وذلك ببركة الدعاء وصدق نيته واخلاصه (د عن ابى سعيد الخدرى) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الا أعلمك) يا على (كلمات اذا قلتهن غفر الله لك) الذنوب الصغائر (وان كنت مغفورا لك) قال المناوى الذنوب الكبائر (قل لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) وهذه كلمات جامعة وحده أولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ثانيا ثم وصفه بالحلم والكرم ثم نزهه بالتسبيح ثم ختم بالتحميد وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (ت عن على) واسناده صحيح (ورواه خط بلفظ اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر) بذال معجمة صغار النمل (خطايا غفر الله لك) واسناده ضعيف ﴿ (الا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن عليك بالعلم) الشرعى أى الزم تعلمه وتعليمه والعمل به (فان العلم خليل المؤمن) أى يجر اليه النفع كما يجره الخليل (والحلم وزيره) أى فعليك بالحلم وكذا يقال فيما عطف عليه فلا يقال الخصلات جمع خصلة والمأمور به واحد قال المناوى لانه أى الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع أبصرت النفس رشدها من غيها فطابت وانبسطت وزالت الحيرة والمخافة (والعقل دليله) على مراشد الامور (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الابرار فى دار القرار ويدبر له معاشه فى هذه الدار (والرفق أبوه) فانه يتلطف له فى أموره ويعطف عليه بالحنو والتربية (واللين أخوه) فانه يريح البدن من الحدة والشدة والغضب (والصبر أمير جنوده) فان الصبر ثبات فاذا ثبت الامير ثبت الجند قال الشيخ وذكر الخصال هنا لان ما هنا من باب التخلق بالفعل وما مر من باب التخلق بالقول (الحكيم الترمذى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (الا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا) اى

(قوله صير) او صبير وهو خطاب لبعض الصحابة لما شكا له هم الدين (قوله دينا) تمييز (قوله اذا اصبحت واذا امسيت) أى بعد الفجر وبعد الغروب هذا هو المراد فى أمثال ذلك وان كان الصباح من نصف الليل والمساء من الزوال (قوله من الهم والحزن) قيل هما بمعنى وقيل الهم فى الخوف من أمر فى المستقبل والحزن بفوت أمر حصل فى الماضى كموت ولد (قوله من العجز) اى فقد القدرة على الطاعة والكسل التوانى عن الطاعة مع سلامة الاعضاء (قوله الجبن) ضعف القلب الناشئ عنه عدم الاقدام على المخاوف (قوله غفر الله لك) أى الصغائر بدليل قوله وان كنت مغفورا لك اى الكبائر (قوله خصلات) بفتح الصاد (قوله بالعلم) اى مع العمل والا فلا فائدة فيه (قوله خليل المؤمن) اى كخليله وكذا ما بعده على التشبيه بجامع الدلالة على الخير النافع فى دينه ودنياه خصوصا العلم الذى يترتب عليه العمل ففيه النجاة فى الدارين (قوله وزيره) اى مثله بجامع ترتب النجاة من المهالك على كل فان الوزير يرتب أمور الملك التى تنفعه عنه ويمنعه حال تغير خلقه كذلك الحلم يمنع صاحبه من الوقوع فى المهالك التى تؤدى اليها الحماقة (قوله قيمه) أى كالقيم الذى يهيئ مصالح من ولى عليه وقوله والصبر أى الثبات أمير جنوده أى كالامير بجامع ان الامير اذا ثبت ثبت العساكر والصبر اذا ثبت ثبتت الاعضاء (قوله خيرا) أى كاملا

كثيرا (يعلمهن اياه) قال المناوى بأن يلهمه اياها أو يسخرله من يعلمه (ثم لا ينسيه) الله اياها (أبدا قل اللهم انى ضعيف) أى عاجز (فقوفى رضاك ضعفى) أى اجبره به (وخذ الى الخير بناصيتى) أى جرنى واجذبنى اليه ودلنى عليه (واجعل الاسلام منتهى رضاى) أى غايته وأقصاه (اللهم انى ضعيف فقونى وانى ذليل) اى مستهان عند الناس لهوانى عليهم (فأعزنى وانى فقير فارزقنى) أى ابسط لى فى رزقى وفى رواية بدله فاغننى (طب عن ابن عمرو) بن العاص (ع لك عن بريدة) بن الحصيب باسناد ضعيف ۞ (الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته) اياهن (صل ليلة الجمعة أربع ركعات) قال المناوى أمر بالصلاة قبل الدعاء لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب المحتاج اليه وأفضل قرع بابه تعالى بالصلاة (تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفى الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفى الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة وفى الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل) اى تبارك التى هى من المفصل وهى تبارك الذى بيده الملك (فاذا فرغت من التشهد) فى آخر الرابعة (فاحمد الله واثن عليه) قال المناوى يحتمل قبل السلام ويحتمل بعده والاول اقرب الى ظاهر اللفظ (وصل على النبيين) اى والمرسلين لقوله فى الحديث الآتى صلوا على أنبياء الله ورسله (واستغفر للمؤمنين) أى وللمؤمنات (ثم قل اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما ابقيتنى) أى مدة بقائى فى الدنيا (وارحمنى من ان اتكلف ما لا يعنينى) من قول أوفعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع) بالنصب منادى مضاف الى (السموات والارض) أى مبدعهما يعنى مخترعها على غير مثال سبق (ذا الجلال) اى صاحب العظمة (والاكرام والعزة التى لا ترام) أى لا يرومها مخلوق لتفردك بها (اسألك بالله يارحمن بجلالك) أى بعظمتك (وبنور وجهك) الذى أشرقت له السموات (ان تلزم قلبى) حب (حفظ كتابك) يعنى القرآن (كما علمتنى) اياه والمراد تعقل معانيه ومعرفة أسراره (وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى) بأن توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن الاداء (واسألك ان تنور بالكتاب بصرى وتطلق به لسانى وتفرج به كربى) وفى نسخة عن قلبى (وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعيننى على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا) اى ادنى الكمال ثلاث واوسطه خمس واعلاه سبع (تحفظه باذن الله) تعالى (وما اخطأ) اى هذا الدعاء (مؤمنا قط) بل لا بد ان تصيبه اجابته وتعود عليه بركته (ت طب لك عن ابن عباس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) وهو حديث ضعيف ۞ (ألا انبئك بشر الناس) أى بمن هو من شرهم (من اكل وحده) بخلا وشحا وتكبرا (ومنع رفده) بالكسر عطاءه وصلته قال فى المصباح رفده رفدا من باب ضرب اعطاه واعانه والرفد بالكسر اسم منه

(قوله ضعيف) بفتح الضاد وضمها وهذا اعتراف بالعجز وتبرؤ من القوة (قوله واجعل الاسلام) أى الاعمال الصالحة (قوله انى ضعيف) اى حسا ومعنى وهذا تأكيد لقوله قبل انى ضعيف فقو الخ (قوله وأعزنى) أى صيرنى عزيزا مهيبا (قوله كلمات) أى دعوات وهى المذكورة بعد تمام الركعات ولما كان العبد اذا اراد طلب شئ من سيده قدم له ما يقتضى اعطاءه له بين صلى الله عليه وسلم ان من احسن شئ يقدمه العبد لله تعالى الصلاة بهذه الكيفية فانها تطهر القلب وتكون سببا لاعطائه ما طلب لكن هذه الصلاة لم يذكرها الفقهاء سنيتها لان حديثها شديد الضعف (قوله ليلة الجمعة) أى جمعة كانت (قوله ويس) أى عقب الفاتحة (قوله الدخان) أى لا حم شورى وغيرها (قوله المفصل) وهى تبارك الملك احترازا عن تبارك الفرقان (قوله واثن عليه) أى زيادة على الثناء السابق (قوله ما لا يعنينى) اى من قول أو فعل (قوله بجلالك) أى أتوسل اليك بهذه الصفات (قوله حفظ كتابك) أى حفظ أسراره حتى أعمل بمقتضاه كما علمتنى اياه أى حفظ لفظه (قوله على النحو) أى الجهة (قوله تحفظه) أى المذكور أو كتاب الله فانه من جملة ما مر عن ظهر قلب بسبب التكرار (قوله وما أخطأ مؤمنا قط) أى ما أخطأ ثواب ذلك وثمرته مؤمنا فعله قط (قوله فى الموضوعات) غير مسلم بل هو شديد الضعف فقط فلا يعمل به لان محل العمل بالضعيف فى الفضائل ما لم يشتد ضعفه أى من حيث الصلاة أما الدعاء فهو وارد فى عموم طلب الدعاء (قوله من اكل وحده) أى بخلا او كبرا أى اذا وجدت هذه الصفات الاربع فى شخص كان من شر الناس فاذا وجد بعضها كان فيه الشر لكن دون ذلك (قوله رفده) أى عطاءه وصلته فلا يزكى ولا يتصدق قال فى المصباح رفده رفدا من باب ضرب أعطاه وأعانه والرفد بالكسر اسم منه وهو هنا صالح لهما أفاده العلقمى (وسافر

(وسافر وحده) اى منفردا عن الرفيق (وضرب عبده) او امته (الا انبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بهذه القبائح (من) اى انسان (يبغض الناس و يبغضونه) لدلالته على ان الملأ الاعلى يبغضونه وان الله يبغضه (الا انبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من يخشى) بالبناء للمجهول اى من يخاف (شره ولا يرجى خيره) اى لا يرجى خير من جهته (الا انبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من باع آخرته بدنيا غيره) فهو اخس الاخساء واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيامة (الا انبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من اكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصيد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام (ابن عساكر) فى تاريخه (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (الا انبئكم بخياركم) اى بالذين هم من خياركم اى ازكاكم واتقاكم عند الله (خياركم الذين اذا رؤا ذكر الله) لما يعلوهم من البهاء والنور والسكينة والوقار (حم ه عن اسماء بنت يزيد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الا انبئكم بخير اعمالكم) اى افضلها (وازكاها عند مليككم) اى عند ربكم (وارفعها فى درجاتكم) اى منازلكم فى الجنة (وخير لكم من انفاق الذهب والورق) بكسر الراء الفضة (وخير لكم من ان تلقوا عدوكم) يعنى الكفار (فتضربوا اعناقهم و يضربوا اعناقكم) اى تقاتلوهم و يقاتلوكم بسيف او غيره وخير قال الطيبى مجرور بالعطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم قالوا وماذا قال (ذكر الله) لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسايط يتقرب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم واجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وكذلك التسبيح والتحميد والتهليل قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب فى جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها (ت ه عن ابى الدرداء) واسناده حسن قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الا يا ايها الناس (رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا) اى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة (جائعة عارية) بالرفع على حذف المبتدا والتقدير هى جائعة لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) اى تحشر وهى جائعة عارية يوم القيامة يوم الموقف الاعظم (الا يارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة) من طعام دار الرضا (ناعمة يوم القيامة) لطاعتها لمولاها (الا يارب مكرم لنفسه) بمتابعة هواها وتبليغها مناها (وهو لها مهين) فان ذلك يبعده عن الله و يوجب حرمانه (الا يارب مهين لنفسه) بمخالفتها واذلالها (وهو لها مكرم) يوم العرض الاكبر (الا يارب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق) اى نصيب (الا وان عمل

(قوله وسافر وحده) لانه يصحبه الشيطان (قوله وضرب عبده) او امته اى ظلما (قوله بشر من هذا) اى اشد شرا ممن تقدم وكذا ما بعده (قوله يبغض الناس الخ) اى المسلمين لان ذلك دليل على بغض الملأ الاعلى (قوله من اكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام وجعل هذا اشر ممن باع آخرته بدنيا غيره للتنفير عن ذلك لوقوعه كثيرا (قوله عند مليككم) اى ربكم فيقال له ملك ومليك (قوله من ان تلقوا الخ) كناية عن القتال لاعلاء كلمة الله تعالى وان لم يحصل ضرب اعناق كل من الفريقين (قوله ذكر الله) فهو افضل شئ يتقرب به الى الله تعالى والاشتغال بالقرآن افضل لمن يتدبر معانيه فيحصل له بتلاوته الزجر والتطهير اما الملوث بالمعاصى الذى يقرؤه بلسانه فقط فينبغى له الاشتغال بالذكر الذى يطهره من المعاصى وافضل انواع الذكر لا اله الا الله اى للنفس الامارة وقول اهل التصوف يطالب الذكر المفرد اعنى الله الله الله وهكذا محمول على النفس اللوامة فانه ثبت فيها انه لا اله الا الله تعالى حتى يصح كونها تلوم صاحبها على المعاصى فالمناسب لها الذكر المفرد لتلاحظ الذات المقدسة فتنتقل من اللوامة الى المطمئنة اما الامارة فالمناسب لها الذكر المشتمل على اثبات ونفى وعلامة الامارة انها كلما افعلت ذنبا اعقبت فعل آخر وهكذا فلا يغتر الانسان و يصف نفسه بانها لوامة او مطمئنة بل يختبرها (قوله الا يارب) اى الا يا هؤلاء فالمنادى محذوف والقصد بذلك تنبيه السامع على الاهتمام بما يذكر بعد (قوله طاعمة) اى آكل ما تشتهى ناعمة اى متنعمة بلذات الدنيا (قوله جائعة الخ) اى معذبة بالجوع اى والعطش والعرى يوم المحشر وان كانت الخلائق كلها تحشر عراة لان المراد انها يحصل لها نوع عذاب بالعرى (قوله مكرم لنفسه) اى فى الظاهر مهين لها فى نفس الامر وكذا يقال فى عكسه (قوله رب متخوض) اى رب شخص سلطان او نائبه متنعم بمال بيت المال كالفئ والغنيمة بان يتبسط به بزيادة على قدر ما يستحق ولذا كان عمر بن الخطاب

الجنة) أي العمل الذي يوصل اليها (حزن) ضد السهل أي صعب (بربوة) بضم الراء أفصح من فتحها وكسرها مكان مرتفع (ألا وان عمل النار سهل بسهوة) بسين مهملة قال في النهاية السهوة الارض اللينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التي لا خشونة فيها (ألا يارب شهوة ساعة) كشهوة نظر الى مستحسن محرم (أورثت حزنا طويلا) في الدنيا والآخرة (ابن سعد) في الطبقات (هب عن ابي الجبير) بالجيم قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اياك وكل امر يعتذر منه) أي احذر ان تفعل أو تتكلم بما يحتاج ان تعتذر منه قال المناوي وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول في مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الالم فاياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع (الضياء في المختارة عن أنس) قال الشيخ حديث حسن ❁ (اياك) بكسر الكاف خطاب لامرأة (وما يسوء الاذن) أي احذري النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمعه عنك فانه موجب للتنافر والعداوة (حم عن ابي الغادية) بغين معجمة (أبو نعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (عن حبيب بن الحرث طب عن عمة العاص بن عمرو الطفاوي) بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اياك وقرين السوء) بالفتح مصدر (فانك به تعرف) ولهذا قال علي كرم الله وجهه ما شيء أدل على الشيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب (ابن عساكر عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اياك والسمر) بفتح السين والميم (بعد هدأة) بفتح الهاء وسكون الدال (الرجل) بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية بعد هدأة الليل ومراده النهي عن التحدث بعد سكون الناس واخذهم مضاجعهم ثم علل بقوله (فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه) أي ما يفعله فيهم (ك في الادب عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اياك والتنعم) أي التوسع فيه (فان عباد الله) أي خواصه من خلقه (ليسوا بالمتنعمين) قال المناوي لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به والغفلة عن ذكر الله تعالى وكراهة لقائه (حم هب عن معاذ) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اياك والحلوب) أي احذر ذبح الشاة ذات اللبن قال المناوي قاله لابن التيهان الانصاري لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح وفيه قصة انتهى قال الشيخ وسببه ان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم رأى من نفسه جوعا فخرج فرأى أبا بكر وعمر فقال قوما فقاما معه الى بعض بيوت الانصار وسألهما عما أخرجهما فقالا الجوع يا رسول الله فقال وانا كذلك والذي نفسي بيده فلم يجدوا الرجل وأخبرت امرأته انه ذهب يستعذب ماء وامرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأدلت فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلا من أكرم مني اليوم

وابن عبد العزيز بزيادة تمران على انفسهما من بيت المال (قوله حزن) أي صعب شاق على النفس (قوله بربوة) أي بمكان مرتفع فلا يصله الشخص الا بمشقة حفت الجنة بالمكاره (قوله سهل) أي على النفس لموافقته لشهوتها بسهوة أي بأرض لينة ولما لاحظ الله تعالى ذلك تركوا شهوات الدنيا بالمرة ولذا دخل الجنيد على السري السقطي فوجده يبكي فقال له لم فقال دخلت على ابنتي ومعها كوز فيه ماء وقالت دعه يبرد لتشربه باردا فنمت فرأيت جارية نزلت من السماء فقلت أنت لمن فقالت أعدني الله تعالى لمن لم يشرب الماء البارد فقمت فكسرت الكوز (قوله اياك) أي باعد نفسك وكل أمر من قول أو فعل (قوله اياك وما يسوء الاذن) نهي عن الغيبة وهو بكسر الكاف لان سببه ان أم الغادية لما أسلمت قالت يا رسول الله أوصني فذكره هذا محصل ما نقل عن الاصابة (قوله وقرين السوء) أي فان صاحبت الفاجر كان دليلا على فجورك وعكسه بعكسه

قال

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

(قوله السمر) أي التحدث بعد هدأة الرجل وفي رواية بعد هدأة الليل أي التحدث فيما لا يعني لانه ربما أراد الله انزال أمر من الامور المكروهة فيصيبك ولذا قال فانكم لا تدرون الخ فالفاء للتعليل (قوله والتنعم) أي ادامته أما في بعض الاحيان بقصد اظهار النعمة والشكر عليها فلا بأس به بل هو السنة حيث صحبه قصد ما ذكر ولذا لبس صلى الله عليه وسلم حلة بثلاثة وثلاثين بعيرا وناقة لانه لم يداوم على ذلك على انه لو داوم على ذلك ما زاده الا قربا منه تعالى لانه لم يحصل له بذلك غفلة عنه تعالى بل يزيده ملاحظة لشكر النعمة وكذلك خلفاؤه من بعده (قوله والحلوب) سببه انه صلى الله عليه وسلم خرج ليلا فوجد عمر وأبا بكر فقال لهما ما أخرجكما في ذلك الوقت قالا الجوع قال وانا كذلك اذهبا بنا الى أبي الهيثم بن التيهان الانصاري نضيفه فلما جاؤا اليه رحب بهم وأخذ الشفرة وذهب لذبح له فذكر الحديث

أضيافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال شيخ الاسلام زكريا فى شرحه على البردة وفى مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وانا والذى نفسى بيده أخرجنى الذى أخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا وأخذ المدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم شاة فأكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا ورووا (م ه عن ابى هريرة ﷺ اياك والخمر) أى احذر شربها (فان خطيئتها تفرع) بمثناة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة (الخطايا) يعنى خطيئة شربها تطول جميع الخطايا وتعلوها وتزيد عليها (كما ان شجرتها تفرع الشجر) أى تطول سائر الشجر التى تتعلق بها وتتسلق عليها حتى تعلوها وفى الحديث معنيان لطيفان أحدهما تشبيه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية فى حكم الاعيان المرئية والآخر ان الخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ودرجة الى كل خبيثة ولذلك سميت ام الخبائث (ه عن خباب) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اياك ونار المؤمن لا تحرقك) أى احذرها لئلا تحرقك يعنى احذر أذاه فان النار تسرع الى من آذاه (وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله) يعنى انه لا يكله الى نفسه ولا يتخلى عنه (اذا شاء أن ينعشه) أى ينهضه ويقوى جانبه (انعشه) أى اذا شاء أن يقيله من عثرته أقاله فهو ممسكه وحافظه وانما قدر عليه تلك العثرة ليرفع قدره بتجدد التوبة فان المؤمن مفتن تواب (الحكيم عن الغاز) بمعجمة فألف ثم زاء (ابن ربيعة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (اياكم والطعام الحار) أى اجتنبوا أكله حتى يبرد (فانه) أى أكله حارا (يذهب بالبركة) الباء للتعدية أى يذهب معظمها لان الآكل منه يأكل وهو مشغول بحرارته فلا يدرى ما أكل (وعليكم بالبارد) أى الزموا أكل البارد الذى لا تمنع البرودة كمال لذته وحينئذ لا يضر بعض السخونة التى معها اللذة لان المراد النهى عما كانت عليه العرب (فانه أهنأ) للآكل (واعظم بركة) من الحار (عبدان فى الصحابة عن بولا) بموحدة غير منسوب ذكره أبو موسى لكن فى المؤتلف بمثناة فوقية قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اياكم والحمرة) أى اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القانى (فانها احب الزينة الى الشيطان) يعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويقرب ممن تزين به وذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القانى أى الشديد الحمرة (طب عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اياكم وابواب السلطان) أى لا تقربوها (فانه) أى قربها المفهوم من التحذير (قد اصبح صعبا) أى شديدا (هبوطا) بفتح الهاء بوزن فعول أى مهبطا الدرجة من لازمه مذلا له فى الدنيا والآخرة (طب عن رجل من بنى سليم) يعنى أبا الاعور السلمى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اياكم ومشارة الناس) بشدة الراء وفى رواية مشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر أى لا تفعل بهم شرا يحوجهم الى أن يفعلوا بك مثله (فانها تدفن الغرة) بغين معجمة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هى القذر استعير للعيب والدنس (هب عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اياكم والجلوس) أى احذروا القعود ندبا (على الطرقات) جمع طرق بضمتين جمع طريق يعنى الشوارع المسلوكة وفى رواية الصعدات وهى الطرقات لان الجالس

(قوله والخمرة) اى احذر شربها (قوله تفرع الخطايا) أى تكثرها وتطولها لانه يغيب عقله فيفعل ماشاء أى خطيئة شرب الخمر تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرة الكرم تطول سائر الشجر التى تسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس (قوله ونار المؤمن) أى احذر أذى المؤمن الكامل لئلا تحرقك ناره أى يكون سببا لاحراقك بالنار والاحراق يتعدى بنفسه وبالباء يقال أحرقته النار واحرقه بالنار (قوله وان عثر) بابه علم وضرب وقتل وفى المصباح بابه قتل وفى لغة ضرب (قوله اذا شاء ان ينعشه انعشه) أى اذا شاء ان يقيله من عثرته أقاله بأن يوفقه للتوبة فيكون ذلك الذنب سببا للقرب منه تعالى (قوله الغاز) بالغين وبالزاى (قوله يذهب بالبركة) أى بتمامها والا ففيه أصلها كما يعلم من قوله فى البارد فانه اهنأ أى امرأ واعظم بركة فانه يدل على ان فى ذلك أصل الهناء والبركة وهذا أكثر (قوله بولا) او تولا (قوله الحمرة) أى اللباس الاحمر القانى أى الشديد الحمرة والمعتمد كما فى الرملى عدم حرمة لبس الاحمر القانى (قوله هبوطا) بفتح الهاء وفى رواية خبوطا أى يحصل للمتردد عليه منه اذى كثيرا كخبط البعير برجله (قوله تدفن الغرة) أى الصفات والاعمال الصالحة المشبهة بغرة الفرس أى البياض فى وجهه وتظهر العرة أى كل عيب مدفون مشبه بالعرة أى القذر يظهره الشر (قوله على الطرقات) جمع طرق جمع طريق فهو جمع الجمع

جهاقلما يسلم من سماع ما يكره اورؤية ما لا يحل (فان أبيتم) من الاباء (الا المجالس) أى امتنعتم الا عن الجلوس فى الطريق كأن دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفى رواية فان أتيتم الى المجالس بمثناة فوقية وبالى التى للغاية (فأعطوا الطريق حقها) أى وفوها حقوقها قالوا وما هى قال (غض البصر) أى كفه عن النظر الى محرم (وكف الاذى) أى الامتناع مما يؤذى المارة (ورد السلام) المشروع اكراما للمسلم (والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) وان ظن ان ذلك لا يفيد بشرط سلامة العاقبة والمراد به استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع وللطريق آداب غير المذكورة جمعها ابن حجر فى أبيات له فقال

جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا

افش السلام واحسن فى الكلام وشمت عاطسا وسلاما زاد احسانا

فى الحمل عاون ومظلوما أغث واعن • لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا

بالعرف مر وانه عن نكر وكف أذى • وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

(حم ق د عن ابى سعيد) الخدرى رضى الله عنه ﷺ (اياكم والظن) اى احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة فى القلب بلا دليل وليس المراد ترك العمل بالظن الذى تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذى يضر بالمظنون (فان الظن) أقام المظهر مقام المضمر حثا على تجنبه (أكذب الحديث) أى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فى نفس الانسان ووصف الظن بالحديث مجاز فانه ناشئ عنه (ولا تجسسوا) بجيم وحذف احدى التاءين فيه وفيما بعده من المناهى أى لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كما يفعل الجاسوس قال العلقمى ويستثنى من النهى عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بأن فلانا خلا بشخص ليقتله ظلما او امرأة ليزنى بها فيشرع فى هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه (ولا تحسسوا) بحاء مهملة قال المناوى اى لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية (ولا تنافسوا) بفاء وسين مهملة من المنافسة وهى الرغبة فى التفرد بالشئ (ولا تحاسدوا) أى لا يتمنى أحدكم زوال النعمة عن غيره (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء (ولا تدابروا) أى لا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره اذا أعرض عنه حين يراه (وكونوا عباد الله اخوانا) بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم كما أمركم الله وهذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم كأنه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه ان لم تتركوها تصيروا اعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به كاخوان النسب فى الشفقة والمحبة والرحمة والمواساة والمعاونة (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه) فى الدين بأن يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر (حتى ينكح او يترك) الخاطب الخطبة فان تركها أو أعرض من أجابه جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له والنهى للتحريم (مالك حم ق دت عن أبى هريرة) ﷺ (اياكم والتعريس) بالمثناة الفوقية وسكون العين المهملة فراء فمثناة تحتية فسين مهملة هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة (على جواد الطريق) بشدة الدال المهملة جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلاة عليها) أى فيها (فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها) أى الخصلة التى هى قضاء الحاجة (الملاعن) أى تجلب اللعن والشتم لفاعلها اهـ (عن جابر)

(قوله فان أبيتم الخ) كأنهم قالوا لا بد من الجلوس على الطرقات لنحو المحادثة فقال ان أبيتم الخ (قوله والظن) أى السئ فانه يحرم حيث كان مع الجزم فان كان مجرد خاطر لم يحرم بل ينبغى التباعد عنه فورا ومحل النهى عن سوء الظن فى غير أهل الريبة اما هو فسوء الظن به للتحرز منه لا بأس به كان ظنه سارقا ليتحفظ منه وهو فيه تلك الريبة (قوله أكذب الحديث) فيه تجوز اذ الظن خاطر فاى لكنه ينشأ عنه الحديث الكذب كاغتيابه بما ظنه فيه (قوله ولا تجسسوا) الا اذا كان لازالة منكر والا فهو مطلوب (قوله ولا تنافسوا) أى فى الانفراد بشئ كمال وجاه اما التنافس فى الخير كأن يفعل مثل فعله فهو مطلوب (قوله ولا تدابروا) أى حسا لانه يدل على الكراهة ولا عقيدة (قوله التعريس الخ) هو النزول آخر الليل لنحو نوم وجواد جمع جادة وهى معظم الطريق والمراد هنا نفس الطريق

(قوله أبيت) أي أدوم عند ربي عندية قرب ورحمة فلا يدركني ألم الجوع لان الانبياء لهم حالتان حالة تجرد عن الخلق واشتغال بالله تعالى وفي هذه الحالة لا يدركهم ألم الجوع ولا ألم العطش وحالة تعلق بالخلق وفيها يحصل لهم ألم الجوع ظاهرا ليعلموا الناس الصبر وعدم الانهماك على الدنيا (قوله فاكلفوا) بسكون الكاف وفتح اللام أي احملوا المشقة في ذلك علقمي (قوله ينفق) أي يترتب عليه النفاق أي رواج السلعة ضد الكساد (قوله على النساء) الاجانب أي الخلوة بهن لانها قد توقع في الزنا قال

قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اياكم والوصال) أي اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر ليلا قصدا قالوا انك تواصل قال (انكم لستم في ذلك مثلي) أي على صفتي أو منزلتي من ربي فالوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم ممنوع على غيره (اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني) قيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر وقيل معناه يجعل في قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام ولا شراب وصححه النووي وقيل معناه يخلق في من الشبع والري مثل ما يخلقه فيمن أكل وشرب قال في الفتح والفرق بينه وبين ما قبله انه على الاول يعطي القوة من غير شبع ولا ري بل مع الجوع والظما وعلى الثاني يعطي القوة مع الشبع والري (فاكلفوا) بسكون الكاف وضم اللام يقال كلفت بكذا اذا ولعت به (من العمل ما تطيقون) بين به وجه النهي وهو خوف الملل والتقصير (ق عن أبي هريرة ﴿اياكم وكثرة الحلف في البيع) أي احذروا اكثاره لانه مظنة الوقوع في الكذب والمراد الايمان الصادقة اما الكاذبة فحرام وان قلت (فانه ينفق ثم يمحق) بفتح أوله يذهب بالبركة بضو تلف أو صرف فيما لا ينفع (حم م ن ه عن أبي قتادة ﴿اياكم والدخول) أي اتقوا الدخول (على النساء) الاجانب ودخولهن عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى وتتمته كما في البخاري فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم غيرهم من قرابة الزوج من أخ وابن أخ وعم وابن عم ونحوهم يعني ان الخلوة به منزلة منزلة الموت أي احذروا ذلك كما تحذروا الموت والعرب تصف الشيء المكروه بالموت وقال القرطبي المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة أي فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس فيه (حم ق ت عن عقبة بن عامر) الجهني ﴿(اياكم والشح) قال المناوي قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل أو أشده اه وقيل هو البخل مع الحرص وقيل هو البخل بالمال والشح بالمال والمعروف (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم القديمة (بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وأمرهم بالقطيعة) للرحم (فقطعوا) ومن قطعه اقطع الله عنه مزيد رحمته (وأمرهم بالفجور) الانبعاث في المعاصي أو الزنا (ففجروا) فالشح يخالف الايمان ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (د ك عن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اياكم والفتن) أي احذروا وقوعها والقرب منها (فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فانه يجر الى وقع السيف آخرا والقصد منع اللسان من الوقوع في الباطل (ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اياكم والحسد) حب زوال النعمة عن المنعم عليه اما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهي لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة

لا تأمنن الى النسا ء ولا تثق بعهودهن
فرضاؤهن وسخطهن معلق بفروجهن
يظهرن ودا صافيا والغدر حشو قلوبهن
فن المعين لامة تعلو النساء بجمعهن
الحالفات الفاجرا ت الحانثات بعولهن

وقد حكى الغزالي ان بعض عباد بني اسرائيل جاءته جارية ليداويها فامتنع فلجوا عليه فقبلها فسولت له نفسه الزنا بها ففعل فحملت فسولت له قتلها ففعل وقال لاهلها ماتت فوقع في قلبهم انه قتلها فقتلوه به فقال له ابليس اسجد وانا أخلصك من هذا ففعل فانظر ما ترتب على خلوة النساء من الزنا والقتل والكفر (قوله أمرهم) أي الشيطان المعلوم من المقام فالامر على حقيقته أو الضمير لله تعالى ويكون أمر بمعنى أراد وجعل الضمير للشح فيه تكلف قال العلقمي وأول هذا الحديث خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياكم والشح الخ وهو أشد في البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور وآحادها والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف اه (قوله والفتن) أي تباعدوا عن أهل الفتن ولا تخالطوهم فان كلامكم بين أهل الفتن يجر الى السيف والقتال ولذا كان بعض الصحابة يأكل من طعام سيدنا معاوية ويصلي خلف سيدنا علي ويجلس على المزابل فيسئل عن ذلك فيقول طعام معاوية ادسم وعلى اعلم والجلوس على المزابل أسلم أي التباعد عن الفتنة الواقعة بينهم أسلم (قوله وقع) بسكون القاف

(قوله يأكل الحسنات) أي سببه انه يفضي بصاحبه الى ايذاء المحسود باتلاف ماله مثلا والافمذهب أهل السنة ان السيئة لاتحبط الحسنة (قوله والغلو في الدين) أي التشديد فيه ومجاوزة الحد ءاقمى ومخالفة وسوسة الشيطان من المجاهدة (قوله والنعي) أوالنعى وأصله انه بسكون العين وقوله أوالنعي بكسر العين وذلك انه اذامات شخص عظيم في الجاهلية ركب شخص فرسه وقال نعاء فلانا أي انعه أي أخبر به غيرك ليشتهر الخبر فهو اسم فعل أمر وانما يكون محرما اذا اشتمل على نوح أما الاخبار بموته لكثرة المصلين فلا بأس به (قوله والتعري) أي احذروا كشف العورة ولو في الخلوة بالنسبة للسوأتين وجميع بدن الرجل عند المرأة الاجنبية الخ (قوله الاعند الغائط) أي قضاء الحاجة أي يفارقونه حينئذ مع القرب منه ليلاحظوا مايقع منه ليكتبوه (قوله وسوء ذات) اى الحالة الصاحبة البين أى الفرقة (قوله الحالقة) اى المزيلة للثواب كما يزيل الموسى الشعر (قوله والهوى) هو نزوع النفس أى ميلها الى شهواتها (قوله ويعمي) أي يعمي البصيرة ويصمها عن طرق الهدى (قوله السجزي) نسبة الى سجستان البلد المعروفة على غير قياس (قوله فمن قال علي) أي من روى حديثا عني والنهي عن كثرة رواية الحديث عنه صلى الله عليه وسلم محله اذا لم يتيقن ثبوته عنه (قوله أوصدقا) أوللشك أو للتنويع لان الحق يشمل القول والفعل والصدق خاص بالقول فيكون قوله فليقل أى فليفعل ويراد بالفعل مايشمل فعل اللسان (قوله ليس لها حجاب الخ) كناية عن تحقق الاجابة والافغيرها ليس لها حجاب يحجبها عنه تعالى (قوله ومحقرات الذنوب) أي صغائرها وخصها لانه ربما استهونها الشخص ولان السلف الصالح كانوا يتباعدون من الكبائر لشدة البعد فحذرهم من الصغائر أيضا صاحبها)

(فان الحسد) أقام المظهر مقام المضمر حثا على الاجتناب (يأكل الحسنات) أي يذهبها ويحرقها ويحبطها (كما تأكل النار الحطب) اليابس لسرعة اتقادها فيه (د عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اياكم والغلو في الدين) بكسر الدال أي التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن الغوامض (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو في الدين) والسعيد من اتعظ بغيره (حم ن ه ك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اياكم والنعي) بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه أيضا كسر العين وتشديد الياء (فان النعي من عمل الجاهلية) قال الجوهري النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذامات منها ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا اي انعه واظهر خبر وفاته قال الجوهري نعاء مبنية على الكسر مثل دراك ونزال (ت عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اياكم والتعري) أي كشف العورة (فان معكم من لايفارقكم الاعند الغائط) اي قضاء الحاجة (وحين يفضي الرجل الى أهله) يجامع يريد الكرام الكاتبين (فاستحيوهم) أي منهم (وأكرموهم) بالستر والحياء منهم (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اياكم وسوء ذات البين) الحال بينكم أي احذروا التسبب في المخاصمة والمشاجرة (فانها) أي الخصلة المذكورة (الحالقة) أي الماحية للثواب (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اياكم والهوى) بالقصر قال المناوي وهو نزوع النفس الى شهواتها والمراد الاسترسال فيه (فان الهوى يصم ويعمي) أي يصم البصيرة ويصمها عن طرق الهدى والانزجار بالمواعظ (السجزي) أي السجستاني (في) كتاب (الابانة عن ابن عباس) وهو حديث حسن ۞ (اياكم وكثرة الحديث) أي احذروا اكثار التحديث (عني) فانه قلما سلم مكثار من الخطا والغفلة (فمن قال علي) أي حدث عني بشئ (فليقل حقا أوصدقا) قال المناوي شك من الراوي أوان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالاقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب (ومن تقول علي مالم اقل) تقول بمثناة فوقية مفتوحة وواو مشددة مفتوحة أي قال عني مالم أقل (فليتبوأ مقعده من النار) أي فليتخذ له بيتا فيها (حم ه ك عن ابي قتادة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اياكم ودعوة المظلوم) أي احذروا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وان كانت من كافر) محترم (فانه) أي الشان وفي رواية فانها أي الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عزوجل) أي هي مستجابة حتى من الكافر (سمويه عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (اياكم ومحقرات الذنوب) أي صغارها لانها تؤدي الى ارتكاب كبائرها ثم ضرب مثلا زيادة في البيان فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها

صاحبها) بأن لم يوجد لها مكفر (تهلكه) فالصغائر اذا اجتمعت ولم يوجد لها مكفر ولم يحصل عفو اهلكت لمصيرها كبائر بالاصرار (حم طب هب والضياء عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل) المراد الانسان ذكرا كان أو انثى أو خنثى (حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة) ذكر الارض أو الفلاة مقحم (فحضر صنيع القوم) يحتمل ان المراد بالرجل الجمع أي كرجال كانوا بأرض فلاة فحضر صنيعهم أي طعامهم أي وقت صنيعهم فصنيع مرفوع على الفاعلية وان بقي اللفظ على ظاهره فالظاهر ان صنيع منصوب على المفعول به والفاعل ضمير الرجل (فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا) أي شيأ كثيرا (واججوا) بجيمين أي أوقدوا (نارا فانضجوا ما فيها) والقصد به الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها (حم طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اياكم ومحادثة النساء) أي اتقوا محادثة النساء الجارة الى الخلوة بهن (فانه) أي الشأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبية بحيث تحتجب اشخاصهما عن ابصار الناس (ليس لها محرم) حاضر معها (الاهم بها) أي بجماعها أو بمقدماته (الحكيم في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود) ﷺ (اياكم والغيبة) قال الغزالي هي ان يذكر أخاه بما يكرهه لو بلغه وهل هي من الصغائر أو الكبائر اعتمد بعضهم انها من الصغائر الا في حق العلماء وحملة القرآن ونقل القرطبي الاجماع على انها من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد الشديد فيه اه وتباح الغيبة في مسائل تقدم بعضها (فان الغيبة أشد من الزنا) أي من اثمه في بعض الوجوه بين وجهه بقوله (ان الرجل قد يزني و يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وقد لا يغفر له وقد يموت فيتعذر استحلاله وفيه دليل على انه لا يغفر له الا بعد اعلامه واستحلاله فان تعذر أو تعسر استغفر لصاحبها (ابن ابي الدنيا في) ذم (الغيبة) وفي فضل الصمت (وابو الشيخ) الاصبهاني (في التوبيخ عن جابر) بن عبد الله (وابي سعيد) الخدري باسناد ضعيف ﷺ (اياكم والتمادح) في رواية المدح (فانه الذبح) قال المناوي لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور أو لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد اثنى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفوني وانت تعرفني وقال علي رضي الله تعالى عنه لما اثنى عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون وقال البيهقي في الشعب قال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فالتوبة منه ان يقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيرا مما يظنون (ه عن معاوية) بن أبي سفيان ﷺ (اياكم) وفي رواية اياكن (ونعيق الشيطان) أي الصياح والنوح أضيف الى الشيطان لانه الحامل عليه (فانه مهما يكن) وفي نسخة يكون بالرفع ضميرا عائدا الى ما ينشأ عنه النعيق (من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان) أي من صياح ونوح (واليد) بنحو ضرب خد ونتف شعر (فمن الشيطان) أي هو الآمر والموسوس به وهو مما يحبه و يرضاه (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ﷺ (اياكم والجلوس في الشمس) أي احذروا الجلوس فيها قال الزيادي هذا محمول على غير زمن الشتاء (فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين) أي المدفون في البدن (ك عن ابن عباس ﷺ اياكم والخذف) بخاء وذال

جمعوا) هو بمعنى حتى حلوا في الحديث بعده (قوله واججوا) أي أوقدوا نارا واشعلوها (قوله حتى حلوا ما انضجوا به خبزهم) أي كل شخص جاء بعود وهو لا يؤثر بانفراده فاذا اجتمع مع غيره أثر (قوله محرم) أي كأبيها وأخيها حاضر معها (قوله لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وقد يموت فيتعذر استحلاله قال شيخنا واستحلال الميت أن يقول اللهم اغفر لي وله فربما يحصل الاستحلال بذلك (قوله والتمادح) أي المدح فانه الذبح أي كالذبح في ان المادح تسبب في هلاك نفسه لا سيما مدحه للظلمة وكذا الممدوح يحصل له الهلاك المعنوي من حيث انه يورثه العجب والكبر فشبه الهلاك المعنوي بالحسي (قوله اياكم) وفي رواية اياكن خطاب لجمع من النساء وفي رواية اياكم على تنزيلهن منزلة الذكور (قوله والجلوس في الشمس) نهي ارشاد والجلوس في الشمس في الصيف اشد ضررا من الشتاء وبعد ظهور الثريا الى نحو اربعين يوما مضر جدا وهذا الحديث موضوع فكان ينبغي للمصنف حذفه كما قاله الشارح في الكبير (قوله والخذف) أي رمي الحصا

مهملتين هوان تأخذ حصاة أو نواة بين سبابتيك وترمى بها اى احذروا هذا الفعل واتركوا تعلمه (فانها) أى هذه الفعلة (تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكئ العدو) أى نكاية يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه أو عينه (طب عن عبد الله بن مغفل) قال المناوى واسناده ضعيف لكن معناه صحيح ﴿ (اياكم والزنا) أى احذروه (فان فيه اربع خصال) الاولى (يذهب البهاء عن الوجه و) الثانية (يقطع الرزق) أى يذهب البركة منه (و) الثالثة (يسخط الرحمن) أى يغضبه (و) الرابعة (الخلود فى النار) أى ان استحله والاهوز جر وتهويل (طس عد عن ابن عباس ﴿ اياكم والدين) بفتح الدال احذروا الاستدانة من غير احتياج (فانه هم بالليل) لان اهتمامه بقضائه والنظر فى أسباب أدائه يسلبه لذة نومه (مذلة بالنهار) لانه يتذلل لغريمه ليمهله (هب عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ (اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم) فكان من الكافرين (واياكم والحرص) وهو شدة الكد والانهماك فى الطلب (فان آدم حمله الحرص على ان أكل من الشجرة) فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد فى الجنة فأكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد أظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد فيها مع أكلى منها بغير اذن ربى ففى ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت فى النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبياء قلوبهم صافية سادجة لا تتوهم ان أحدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له أدلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسى النهى السابق وانكشف له سر تنفيذ اقدار ربه فيه فطلب با كله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة فى استعجاله بالاكل من غير اذن صريح ولذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا (واياكم والحسد فان ابنى آدم) قابيل وهابيل (انما قتل احدهما) أى قابيل (صاحبه) هابيل (حسدا) قال المناوى حيث تزوج اخته دونه وقال البيضاوى أوحى الله سبحانه وتعالى الى آدم أن يزوج كل واحد منهما توأم الآخر فسخط قابيل لان توأمه كانت أجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل (فهن) أى الكبر والحرص والحسد وفى نسخة فهو (اصل كل خطيئة) فجميع الخطايا تنشأ عنها (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن مسعود ﴿ اياكم والطمع) أى ميل النفس الى ما فى أيدى الناس (فانه هو الفقر الحاضر) والطمع فيما فى أيدى الناس انقطاع عن الله تعالى ومن انقطع عن الله فهو المخذول الخائب فانه عبد بطنه وفرجه وشهوته (واياكم وما يعتذر منه) أى واحذروا قولا أو فعلا يحوجكم الى الاعتذار (طس عن جابر) وهو حديث ضعيف ﴿ (اياكم والكبر) أى التعاظم فان العظمة والكبر يا لله ومنه أن يرى الشخص فى نفسه انه أفضل من غيره ولا يمنع منه الفقر والرثاثة (فان الكبر يكون فى الرجل) أى الانسان (وان عليه العباءة) بالمد من شدة الحاجة والفقر وضنك العيش (طس عن ابن عمر) وهو حديث صحيح ﴿ (اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين) أى الثوم والبصل (أن تأكوهما وتدخلوا مساجدنا) أى تجنبوا دخول المساجد عند أكلهما فان الملائكة تتأذى

(قوله تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكئ العدو) أى فهو محض لعب وليس فيه ما يعين على حرب العدو (قوله ويقطع الرزق) أى كثرته او يقطع بركته فلا يرد أنه يشاهد كثرة رزق بعض الزناة (قوله والخلود) أى وفيه الخلود فى النار ان استحل أو المراد المكث الطويل ويصح نصبه بدلا من أربع خصال لان قوله يذهب الخ مؤول باسم بدل من ذلك أى اذهاب وقطع الخ (قوله والحرص) أى على وصف جميل يكون لكم من غير اذن من الشارع فان الشيطان قال له كل من الشجرة تكن من الخالدين فى الجنة فعمل طمعا فى مجاورة مولاه دائما ولم ينتظر اذنا منه تعالى (قوله والطمع) أى فى الاخذ مما فى أيدى الناس فهو المذموم أما الطمع فى رحمة الله تعالى واغداق رزقه عليه فهو ممدوح لانه اظهار للعبودية (قوله وما يعتذر منه) من قول أو فعل (قوله يكون فى الرجل الخ) أى فقد يكون فى قلب الفقير كأن يقول أنا أعلى من فلان لانى راض بالعيشة القليلة فأنا خير منه فى الآخرة والعباءة كناية عن الثوب الخلق الرث (قوله البقلتين) يعنى الثوم والبصل ومثلهما كل ذى ريح كريه كالدخان فيكره ذلك ولو خارج المسجد لتأذى الكرام الكاتبين فالمسجد أشد كراهة لكثرة الملائكة فى المسجد ولم يحرم ذلك لان الاذى خفيف

بريحهما (فان كنتم لا بدآ كليهما فاقتـلوهما بالنار قتـلا) مجاز عن ابطال ريحهـما الكريه بالنضج والحق بهـما كل ماله ريح كريه (طس عن أنس) وهو حـديث صحيح ❁ (اياكم والعضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة على الاشـهر (النميمة القالة) يجوز نصبه بدلا أو عطف بيان وظاهر شرح المناوى رفعهما فانه قال هى النميمة القالة (بين الناس) أى نقـل الـكلام على وجـه الافسـاد فهو من الـكبائر (ابو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسـعود ❁ (اياكم والـكذب فان الـكذب مجانب للايمـان) أى لـكماله فهو من الذنوب الصغائر ان لم يترتب عليه ضياع حق فان ترتب عليه ذلك فهو كبيرة وتقدم انه مباح فى مسائـل (حم وابو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الاخـلاق عن أبى بكر) الصـديق رضى الله تعالى عنه ❁ (اياكم والالتفات فى الصـلاة فانها) أى هذه الخصـلة (هلـكة) لنقصها ثواب الصـلاة أو بطـلانها ان تكررت ثـلاث مرات متواليات (عق عن أبى هـريرة) باسـناد ضـعيف ❁ (اياكم والتعمق فى الدين) أى الغلو فيه وطلب أقصى غاياته (فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون) المداومة عليه (فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا) فهو خير من العمل المتـكلف غير الدائم وان كان كثيرا (ابو القاسم بن بشران فى اماليه عن عمر ❁ اياى) فيه تحذير المتـكلم نفسه وهو شاذ عنـد النحاة لـكن المراد فى الحقيقة تحذير المخاطب (والفرج) بضم الفاء وفتح الراء (يعنى فى الصلاة) يعنى لا تتركوها بلا سد فان الشياطين تقف فيها و يزيدون فى الوسوسة للمصلين (طب عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ❁ (اياى) أى دعونى من (من ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر) أى اتركوا جلوسكم عليها وهى واقفة لان ذلك يؤذيها (فان الله تعالى انما سخرها لـكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) أى الا بكلفة ومشقة (وجعل لـكم الارض فعليها) أى فانزلوا عن دوابكم واجلسوا عليها عنـد طـروّ مصلحة يطول الوقوف عليها (فاقضوا حاجاتـكم) قال العلقمى قال الخطابى قد ثبت انه صـلى الله عليه وسـلم خطب على راحلتـه واقفا عليها فدل ذلك على ان الوقوف على ظهورها اذا كان لارب أو بلوغ وطـر لا يدرك مع النزول الى الارض مباح جائز وان النهـى انما انصرف فى ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بأن يسـتوطنه الانسان و يتخذه مقعدا فيتعب الدابة من غـير طائل (د عن ابى هـريرة) واسـناده ضعيف ❁ (أيام التشريق) وهى ثلاثة أيام بعـد يوم الاضحى (ايام أكل وشرب وذكر الله) بالجـر أى أنها كم عن صومها وآمركم بذكر الله فيها صيانة عن التلهـى والتشهـى كالبهائم فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشافعى و يحرم مع الانعـقاد عند أبى حنيفة (حم م عن نبيشة) بضم النون وفتح الموحدة ومثناة تحتيـة وشـين معجـمة ❁ (ايكم خلف) بتخفيف اللام (الخارج) لنحو حج أو غزو (فى اهله وماله بخير) أى بفعله كقضاء حاجة وحفظ مال (كان له مثل نصف أجر الخارج) وفى نسخـة شرح عليها المناوى

(قوله فاقتلوهما بالنار قتلا) أى اطبخوهما جيدا بحيث تذهب رائحتهما وليس المراد اذهاب عينهما بالنار بالمرة اذ لو أريد ذلك لم يبق شئ يؤكل (قوله والعضه) العضه الرمى بالعضيهة وهى البهتان والـكذب والقالة هى القول بما فيه كراهة ولو على سبيل الهزل (قوله مجانب) أى مناف للايمان الكامل لان الـكذب يتضمن نسبة الرب الى فعل ١٠٩ أو قول مالم يكن فمن نسب الى أحد فعل أو قول مالم يكـن كان كاذبا على الله اذ لا يقع شئ الا بقدرة الله تعالى (قوله هلـكة) بالتاء محرك وبغير تاء هكذا هلك بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الاهلاك مصدر على غير قياس وضمير فانها للخصـلة وهى الالتفات هلـكة أى مفسـدة لعمـة العبادة أو لـكمالها (قوله والتعـمق فى الدين) أى لا تشـددوا بحيث تريدون بلوغ غاية المقصود فيه فربما يعجزكم ذلك عن أداء أصـل الفعل (قوله ما تطيقون) أى الدوام عليه (قوله بشران) بضم الباء وكسرها (قوله اياى) أى أنهـى نفسى عن ذلك والمقصود تعليم الخلق بأن ذلك منهـى عنه وقوله يعـنى يقتضى انه من كلام الراوى (قوله منابر) أى كالمنابر فى الجـلوس عليها وخصها لانه يطول المكث عليها فاذا أراد الشخـص حاجة نزل عن دابته ان كان يطول زمن الوقوف انضررها بذلك والا لم ينزل فقد ورد انه صلى الله عليه وسـلم خطب على دابته (قوله التشريق) أى تشـقيق اللحـم ونشره وتسويته وهى ثلاثة بعـد يوم العيد عند الجمهور وقيل يوم العيد من أيام التشريق ولا ينعقد صومها عند الشافعية و يحرم و ينعقد عنـد الحنفية واضافتها الاكل والشرب للتخصـيص وشرب بتثليث أوله بمعنى تعاطى المشروب وقوله ذكر الله تتميم وتنبيه على انها وان كانت أيام أكل وشرب لا تترك فيها ذكر الله و يقال له احـتراس وهـو بيان ما يتوهم نفيه (قوله نبيشة) وهو متواتر (قوله خلف الخارج) أى قام مقام من خرج لنحو غزو فى قيامه على أهله (قوله بخير) كقضاء حاجة وحفظ

كان له مثل أجر الحاج (م د عن أبي سعيد ۞ أيما امام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) أي صحت لهم (ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء) ساهيا (فمثل ذلك) في صحة صلاة المقتدين ووجوب الاعادة عليه (أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار) في تاريخه (عن البراء) بن عازب باسناد فيه ضعف وانقطاع ۞ (أيما امرئ قال لاخيه) أي في الاسلام أنت (كافر) بالتنوين على انه خبر مبتدا محذوف أو بالضم على انه منادى أي يا كافر (فقد باء) أي رجع (بها أحدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه) أي على القائل قال المناوي فيكفر اه وقد تقدم تأويله (م ت عن ابن عمر ۞ أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) قال المناوي كناية عن تكشفها للاجانب (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) فكما هتكت نفسها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل اه وقال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه عن أبي المليح الهذلي أن نسوة من اهل حمص استأذن على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة فذكره (حم م ك) عن عائشة باسناد صحيح ۞ (أيما امرأة أصابت بخورا) بفتح الباء ما يتبخر به والمراد هنا ما ظهر ريحه (فلا تشهد) أي لا تحضر (معنا العشاء الآخرة) لان الليل مظنة الفتنة وقيد بالآخرة لتخرج المغرب ولعل التخصيص بالعشاء الآخرة لمزيد التأكيد لانه ورد النهي عن حضورها الجماعة مطلقا في العشاء وغيرها (حم م د ن ه عن أبي هريرة) رضي الله عنه ۞ (أيما امرأة أدخلت على قوم) قال العلقمي هذه رواية أبي داود ورواية ابن ماجه ألحقت بقوم (من ليس منهم) يريد به انها أدخلت عليهم ولد الزنا وذلك ان المرأة اذا حملت من الزنا وعملت الحمل من زوجها فقد ادخلت على زوجها وقرمه ولدا ليس من زوجها (فليست من الله في شئ) قال المناوي أي من الرحمة والعفو اه وقال العلقمي أي لا علاقة بينها وبين الله تعالى ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شئ أي انها بريئة منه في كل أمورها وأحوالها (وان يدخلها الله تعالى جنته) أي مع السابقين ونص على هذا مع دخوله في عموم الاول فان من ليس من الله في شئ لا يدخله جنته لان النساء لا تكاد تقف على حقيقة المراد منه لعمومه فأعقبه بذكر ما يفهمه كل سامع (وأيما رجل جحد) أي نفى (ولده وهو ينظر اليه) أي يرى ويتحقق انه ولده (احتجب الله تعالى منه) فيه تغليظ شديد على من يقذف زوجته وينفي الولد عنه وهو كاذب عليها فانه لا غاية في النعيم اعظم من النظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وهي الغاية القصوى من الخير فاذا احتجب الله تعالى من انسان فويل له ثم ويل له الى ما لا يتناهى (وفضحه على رؤس الاولين والآخرين يوم القيامة) قال العلقمي ولفظ ابن ماجه وفضحه على رؤس الاشهاد يريد فضحه بجحوده ولده وهو يعلم انه منه وكذبه على زوجته وافترائه عليها وأوله كما في ابن ماجه وأبي داود واللفظ للاول عن أبي هريرة قال لما نزلت آية اللعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة فذكره (د ن ه حب ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ۞ (أيما امرأة خرجت من بيتها) أي محل اقامتها (بغير اذن زوجها) لغير ضرورة (كانت في سخط الله تعالى) قال العلقمي قال في المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب

(قوله وان صلى بغير وضوء الخ) أي سواء كان ساهيا أو عامدا في الحدثين الاصغر والاكبر فالمدار في عدم وجوب الاعادة على القوم على عدم علمهم خلافا لما وقع . ١١ في المناوي والعزيزي من التقييد بكونه ساهيا (قوله كافر) خبر لمحذوف أي أنت كافر وفي نسخة يا كافر بياء النداء وليست بصحيحة (قوله والا) بأن كان المقول له ليس كذلك فقد كفر لان من كفر مسلما بغير حق فقد كفر (قوله وضعت ثيابها) ولو بعض الثياب وانكشف شئ منها ولو حدقة أي نزعتها عنها بحضرة أجنبي (قوله هتكت) أي أزالت وتطلق الهتكة على الفضيحة وقوله ستر ما بينها بكسر السين لانه بالفتح المصدر وبالكسر ما يستتر به سواء في المعاني والمحسوسات وهو لباس التقوى الذي أمر الله تعالى به (قوله بخورا) والمراد به ما ظهر ريحه مثله الحلى والثياب الفاخرة (قوله الآخرة) قيد بذلك لانه وقت ظلمة فيكثر فيه فجور الفجرة والا فكل صلاة كذلك حيث خيف الفتنة من حضورها وقال بعضهم قيد بالآخرة لاخراج المغرب لانها تسمى عشاء مع الكراهة في غير التغليب على المعتمد (قوله أدخلت الخ) بأن زنت (قوله من الله في شئ) أي ليست من رحمة الله في شئ فهي بعيدة من الرحمة (قوله وان يدخلها الله جنته) أي مع السابقين هو من ذكر الخاص بعد العام والنكتة ايضاح الامر للنساء ولزيادة التنفير (قوله وهو ينظر اليه) أي وهو يعلم انه منه كعلم من يبصر شيأ ببصره فهو كناية عن تحقق كونه منه (قوله بيتها) أي مسكنها ولو بنحو اعارة أو اجارة أي خرجت لغير ضرورة

ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخطت عليه واسخطته فسخط مثل أغضبته فغضب وزناومعنى اه وقال فى النهاية السخط والسخط الكراهية للشئ وعدم الرضا به (حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها خط عن أنس) بن مالك ﷺ (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غيرما بأس) بزيادة ما للتأكيد اى من غير شدة حاجة الى ذلك وقال ابن رسلان بأن تخاف أن لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له أو بأن يضارها (فحرام) اى ممنوع (عليها رائحة الجنة) قال ابن رسلان فيه زجر عظيم ووعيد كبير فى سؤال المرأة طلاقها من غير ضرورة ولا بد فيه من تأويل اما ان يحمل على من استحلت ايذاء زوجها بسؤال الطلاق مع علمها بتحريمه فهى كافرة لا تدخل الجنة أصلا ولا تشم ريحها واما أن يحمل على أن جزاءها أن لا تشم رائحة الجنة اذا شم الفائزون ريحها بل يؤخر شمها بعدهم حتى تجازى وقد يعفى عنها فتدخلها أولا وانما احتجنا الى تأويله لان مذهب أهل الحق ان من مات على التوحيد مصرا على الكبائر فأمره الى الله تعالى ان شاء عفا عنه فأدخله الجنة وان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة وفى الحديث دليل على جواز سؤالها الطلاق عند وجود البأس (حم د ت ه حب ك عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح ﷺ (ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أى مع السابقين مع اتيانها ببقية المأمورات وتجنب المنهيات حث للزوجة على طاعة الزوج وترغيب فيها (ت ه ك عن ام سلمة) وهو حديث صحيح ﷺ (ايما) بزيادة ما للتأكيد (امرأة) بالجر بالاضافة وكذا ما قبله وما بعده (صامت) نفلا (بغير اذن زوجها) وهو حاضر (فأرادها على شئ) يعنى طلب أن يجامعها (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أى أمر كاتب السيآت أن يكتب فى صحيفتها (ثلاثا من الكبائر) قال المناوى لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اه والظاهر أن هذا خرج مخرج الزجر عن مخالفة الزوج (طس عن ابى هريرة) ﷺ (ايما اهاب) بكسر الهمزة بوزن كتاب قال النووى اختلف أهل اللغة فى الاهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا وجمعه أهب بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان (دبغ) أى اندبغ بشئ حريف ينزع الفضلات ولو نجسا كذرق حمام ولا يحصل بالتشميس وقال أصحاب أبى حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والملح (فقد طهر) بفتح الهاء افصح من ضمها ظاهره وباطنه دون ما عليه من الشعر قال العلقمى زعم الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتأخرين اه ورد بأن المراد العفو عنها مع بقاء نجاستها ولا يجوز أكل الجلد بعد دبغه اذ لا يبيحه الاتذكيته قال العلقمى قال النووى اختلف العلماء فى دباغ جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعى انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله فى الاشياء المائعة واليابسة بعد غسله لانه بعد الدبغ كالثوب المتنجس سواء دبغ بطاهر أم بنجس ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما والمذهب الثانى لا يطهر شئ من الجلود بالدباغ روى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضى الله تعالى عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعى وابن المبارك وأبى ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جميع جلود الميتة بالدباغ الا الخنزير وهو مذهب أبى حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه

أما لو خرجت لنحو حق او اتخاص منه النفقة عند القاضى لمنعها او لتتظلم مثلا فلا بأس بذلك (قوله أو يرضى زوجها) أى يرضى بخروجها او بأذن لها فيه وقوله سخط معناه الغضب (قوله ما بأس) اى من غير مشقة عليها فى دوام نكاحها (قوله فحرام عليها) اى ممنوع عنها ذلك مع السابقين (قوله وزوجها عنها راض الخ) اى وأيما امرأة باتت وزوجها عنها غضبان لنحو سوء خلقها دخلت النار الى أن يسامحها (قوله على شئ) أى طلب منها الجماع وكنى بذلك لانه يستحى من ذكره (قوله ثلاثا من الكبائر) لتلبسها بالصوم بدون اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها بعدم التمكين وهذا مسلم انه كبيرة والاثنان قبله صغيرة وتسميتهما كبيرة للزجر والتنفير (قوله دبغ) أى اندبغ ولو بدون فعل فاعل (قوله فقد طهر) فى المختار طهر الشئ بفتح الهاء وضمها يطهر بالضم طهارة فيهما

بطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكي عن أبي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت ذلك في شرح المهذب (حم ت ن ه عن ابن عباس) باسناد صحيح ☸ (أيما رجل أم قوما) أي صلى بهم اماما (وهم له كارهون) والحال انهم يكرهون امامته لأمر يذم فيه شرعا (لم تجز صلاته أذنيه) يحتمل ان المراد نفي ثواب الجماعة (طب عن طلحة) باسناد ضعيف ☸ (أيما رجل استعمل رجلا) أي جعله أميرا (على عشرة أنفس) قال المناوي وهذا العدد لا مفهوم له (علم ان في العشرة أفضل ممن استعمل) أي حال كونه عالما بذلك (فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) بفعله ذلك ومحله حيث لم يقتض الحال خلافه (ع عن حذيفة بن اليمان ☸ أيما رجل كسب مالا من) وجه (حلال فأطعم نفسه وكساها) أي أنفق عليها منه (فمن دونه) أي وأنفق على غيره (من خلق الله) الذي يجب عليه نفقتهم وغيرهم (فانها) أي هذه الخصلة (له زكاة) طهرة وبركة (وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة) يعني لا مال له يتصدق منه (فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة له) أي تقوم مقام الصدقة (ع حب ك عن أبي سعيد) واسناده حسن ☸ (أيما رجل تدين دينا من آخر (وهو مجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة أي جازم (أن لا يوفيه اياه لقي الله) تعالى (سارقا) أي يجازى بجزاء السارقين (ه عن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون الرومي باسناد ضعيف ☸ (أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيأ مات يوم يموت وهو زان) أي آثم ما لم يتب (وأيما رجل اشترى من رجل بيعا) أي مبيعا (فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيأ مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار) لا تطهيران لم يحصل العفو ثم يدخل الجنة (ع طب عن صهيب) الرومي باسناد ضعيف ☸ (أيما رجل عاد مريضا) أي زاره مخلصا لله لا لغرض من أغراض الدنيا (فانما يخوض) حال ذهابه اليه (في الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) قال المناوي أراد بذلك انه من شروعه في الرواح للعيادة يكون في عبادة فيدر الله عليه فضله واحسانه مادام في الطريق فاذا وصل وجلس عنده صب عليه الله الرحمة صبا أي يعطيه عطاء كثيرا فوق ما أفاضه عليه بأضعاف وتتمة الحديث قالوا فهذا الصحيح فما للمريض قال يحط عنه ذنوبه (حم عن أنس ☸ أيما رجل شاب (تزوج في حداثة سنه) أي أول بلوغه (عج شيطانه) أي رفع صوته قائلا (ياويله) أي ياهلاكه احضر فهذا أوانك (عصم مني دينه) بتزويجه أي معظم دينه كما بينته رواية الديلمي وغيره عصم

(قوله وهم له كارهون) أي كلهم أو غالبهم أي لارتكابه أمرا غير لائق (لم تجز) بفتح التاء وضم الجيم صلاته أذنيه أي لم ترفع عن شحمة أذنيه الى القبول فيحرم عليه التقدم للامامة حينئذ واذا تقدم كره للقوم الاقتداء به أما اذا كرهوه لكونه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو لكونه يأتي بالصلاة على الوجه المطلوب مثلا فلا عبرة بكراهتهم له (قوله استعمل رجلا) أي أمره على جماعة (قوله ممن استعمل فقد غش الله الخ) اي لم يبذل النصح لهم ومحل ذلك حيث لم يقتض الحال والوقت تولية المفضول لكونه عارفا لذلك الامر والا فقد ولى النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جماعة في سفر فيهم أبو بكر وعمر مع انهما أفضل منه (قوله له زكاة) اي طهرة ونماء ظاهره ولو لم يأت بالسلام وهو كذلك لان محل كراهة الافراد في غير ما ورد وهذا قد ورد واذا زاد السلام فلا بأس لانه زاد خيرا انتهى حفناوي وذكر الرجل وصف طردي هنا وفيما بعده (قوله تدين) بتشديد الياء (قوله وهو مجمع) اي جازم على ان لا يوفيه (قوله سارقا) أي عليه اثم كاثم السارق (قوله وهو زان) أي عليه اثم كاثم الزاني من يوم نية المنع وان كان عقده ووطؤه صحيح فقد أشبه المستبيح لفرجها الغاصب له بلا مقابلة (قوله بيعا) أي مبيعا (قوله عاد مريضا) أي توجه لعيادة مريض تسن عيادته انتهى مناوي (قوله يخوض في الرحمة) أي حال ذهابه اليه شبه الرحمة التي تغمره بالبحر بجامع التطهير فان الرحمة التي تغمر العائد تطهره من الذنوب كما ان البحر يطهر من النجاسة (قوله في حداثة سنه) أي اذا بلغ ليفرغ شهوته (قوله ياويله) عدل الى ضمير الغيبة لئلا يتوهم رجوعه اليه صلى الله عليه وسلم والا فهو يقول ياويلي أي ياهلاكي بسبب فرار هذا الشخص مني ولم أبلغ منه مرادي (قوله دينه) أي معظمه اذ هذا انما يحفظه

فى نائى دينه (ع عن جابر) وهو حديث ضعيف ۞ (أيما عبد جاءته موعظة من الله) قال المناوى بواسطة من شاء من خلقه أو بالهام (فى دينه فانها نعمة من الله سيقت) بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية من السوق أى ساقها الله (اليه فان قبلها) بأن اتعظ وعمل بما تقتضيه (بشكر) أى مع شكر الله تعالى على ذلك نجا من المهالك ودخل فى سلك الناسك (والا) بان لم يتعظ (كانت حجة من الله) تعالى (عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله) تعالى (عليه بها سخطا) أى غضبا وعقابا (ابن عساكر عن عطية بن قيس) وهو حديث حسن ۞ (أيما عبد) أى رجل (أو امرأة قال أو قالت لوليدتها) أو وليدته فعيلة بمعنى مفعولة أى امتها أو أمته وأصل الوليد ما ولد من الاماء فى ملك الانسان ثم أطلق على كل امة (يا زانية ولم تطلع) أو يطلع (منها على زنا جلدتها) أو جلدته (وليدتها) أو وليدته (يوم القيامة) حد القذف (لانه لا حد لهن فى الدنيا) لانه لا حد للارقاء على السادات بذلك فى الدنيا الشرف المالكية فالامة مثال والعبد كذلك (ك عن عمرو بن العاص ۞ أيما عبد) أى انسان (أصاب شيأ مما نهى الله) تعالى ورسوله (عنه) ولم يكفر به (ثم أقيم عليه حده) فى الدنيا (كفر الله) باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذ به فى الآخرة فانه تعالى لا يجمع على عبده عقوبتين على ذنب واحد ويحتمل أن يكون فاعل كفر عائدا الى الحد اما اذا كفر به وعوقب فى الدنيا فليس كفارة بل ابتداء عقوبة (ك عن خزيمة) بن ثابت وهو حديث صحيح ۞ (ايما عبد مات فى اباقه) أى هربه من سيده تعديا (دخل النار) أى استحق دخولها (وان كان قتل) حال اباقه (فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار قال المناوى واذا دخلها عذب بها ما شاء الله ثم مصيره الى الجنة اه والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر والتنفير عن الاباق لانه ورد ان الجهاد يكفر الكبائر خصوصا اذا كان فى الصف فانه يكفر حقوق الله وحقوق العباد (طس هب عن جابر) واسناده حسن ۞ (أيما عبد ابق من مواليه) بفتح الموحدة أى هرب بلا عذر (فقد كفر) نعمة المولى والاحسان أى سترها ويستمر هذا حاله (حتى يرجع اليهم) وقيل هذا محمول على المستحل وقيل حمله يشبه أعمال الكفار قال المناوى وذكره بلفظ العبدية لا ينافى خبر لا يقل أحدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والحنو (م عن جرير ۞ ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى) أى محتاجا الى الكسوة (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر وخصه لانه أحسن الالوان (وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما) أى عطش (سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم) أى يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بمسك جزاء وفاقا اذ الجزاء من جنس العمل قال المناوى والمراد انه يخص بنوع من ذلك أعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمرها وخمرها اه ويحتمل أنه ينال ذلك قبل غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات (حم د ت عن ابى سعيد) الخدرى واسناده حسن ۞ (ايما مسلم كسا مسلما ثوبا كان) الذى كسا (فى حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة) أى مدة دوام بقاء شئ عليه منه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب خصوص القميص بل المراد كل ما يلبس على البدن (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (ايما امرأة نكحت) وفى رواية انكحت نفسها أى تزوجت (بغير اذن وليها) لا مفهوم له عند الشافعى فنكاحها باطل وان أذن لها وليها لحديث لا نكاح

من الزنا دون القتل ونحوه (قوله عبد) أى انسان (قوله موعظة) هى التذكير بالعواقب (قوله فان قبلها بشكر) أى مع شكر عليها فهى حجة له فجواب الشرط محذوف يدل عليه المقابل (قوله قال) أى لوليدته فحذفه لعلمه مما بعده وأصل الوليدة ما ولد من الاماء والمراد هنا مطلق الوليدة سواء ولدت أولا ومعنى جلدتها حدتها حد القذف (قوله حده) أى غير حد الكفر اما القتل لاجل الردة فلا يكفر ذنبا (قوله فى اباقه الخ) الغاية فى قوله وان كان قتل فى سبيل الله للزجر والتنفير والا فالجهاد يكفر الكبائر (قوله أبق) أى ذهب فارا لغير عذر (قوله كفر) أى نعمة مواليه أو حقيقة ان استحل ذلك (قوله على عرى) أى عند حاجته اليه لدفع حر أو برد أو لتجمل وان لم يكن مكشوف العورة (قوله كساه الله تعالى من خضر الجنة) أى فعل له ذلك قبل أن يفعله بغيره أو انه يخصه بنوع من ذلك أعلى من غيره والا فكل من دخل الجنة كساه الله الخ (قوله من الرحيق) أى الخمر المختوم أى بالمسك فالرحيق من أسماء الخمرة (قوله بغير اذن وليها) لا مفهوم له لان النكاح باطل حيث تولت العقد بنفسها وان أذن لها وليها وانما قيد بقوله بغير

الاولى (فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا للتأكيد (فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها) أفاد ان وطء الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد (فان اشتجروا) أى تخاصم الاولياء والمراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن باشر العقد أى عضلوا أى امتنعوا من التزويج (فالسلطان) أو نائبه (ولى من لا ولى له) فعضل الولى اى امتناعه من التزويج يجعله كالمعدوم وقال أبو حنيفة لها أن تزوج نفسها وغيرها لقوله تعالى ولا تعضلوهن أن ينكحن ازواجهن فأضاف النكاح اليهن (حم د ت ه ك عن عائشة) وهو حديث صحيح ۞ (ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها) عليه (صداقها) أى مهر مثلها (بما استحل من فرجها و يفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولى من لا ولى له) خاص من عصبات النسب أو الولاء (طب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ۞ (ايما رجل نكح امرأة فدخل بها لم يحل له نكاح ابنتها) ولا بنت ابنها وان سفلت (فان لم يكن دخل بها فلينكح) اى فليبح له نكاح (ابنتها وايما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل بها فلا يحل له نكاح امها) أى لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى بمكالمة امها عقب العقد لترتيب أموره فحرمت بالعقد ليحصل ذلك بخلاف بنتها (ت عن ابن عمرو) بن العاص واسناده ضعيف ۞ (ايما رجل آتاه الله) بالمد (علما) شرعيا (فكتمه) عن الناس عند الحاجة (ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) لما الجم لسانه عن قول الحق والاخبار عن العلم والاظهار له عوقب فى الآخرة بلجام من نار قال العلقمى وهذا خرج على معنى مشاكلة العقوبة للذنب وهذا فى العلم الذى يتعين عليه كمن رأى كافرا يريد الاسلام يقول علمونى ما الاسلام وما الدين وكيف أصلى وكمن جاء يستفتينا فى حلال أو حرام فيلزم وليس الامر كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس الى معرفتها (طب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ۞ (أيما رجل) أى انسان (حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى) أى منعت شفاعته حدا من حدود الله بعد ثبوته عند الامام (لم يزل فى سخط الله حتى ينزع) أو يترك و يقلع (وأيما رجل شد غضبا) قال المناوى أى شد طرفه أى بصره بالغضب اه ويحتمل أن يكون المعنى اشتد غضبه (على مسلم فى خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه) أى فى حقه الذى من جملته ترك الغضب بلا موجب (وحرص) قال فى القاموس كضرب وعلم (على سخطه وعليه لعنة الله التابعة) أى المتتابعة كما فى نسخة (الى يوم القيامة) لانه بمعاندته الله صار ظالما وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين (وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة) أى أظهر عليه بها ما يعيبه (وهو منها برئ ليشينه بها) أى يقصد بها عيبه وتعييره (فى الدنيا كان حقا على الله) تعالى (أن يدنيه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بانفاذ ما قال) قال المناوى وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها اه ولعله خرج مخرج الزجر عن هذه الخصلة القبيحة (طب عن ابى الدرداء) باسناد فيه مجاهيل ۞ (أيما رجل ظلم شبرا من الارض) أو اقل من شبر فقد ورد الوعيد على الحصاة (كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع ارضين) بفتح الراء وتسكن (ثم يطوقه) بالبناء للمجهول وفى رواية فانه يطوقه (يوم القيامة) أى يكون كالطوق فى عنقه (حتى يقضى بين الناس) قال المناوى ثم يصير الى الجنة أو النار بحسب ارادة الغفار وفيه ان الغصب كبيرة اه وهذا ان لم يحصل عفو من المغصوب منه ولم يفعل الغاصب ما يكفر التبعات

اذن وليها لانه جرت العادة بأن المرأة لا تتزوج الا باذن وليها (قوله فان اشتجروا) أى حصل من كل منهم عضل بأن قال كل لا ازوج أو عضل الاقرب فان قال كل انا ازوج وكانوا مستوين درجة اقرع بينهم ان اذنت لكل والا فالمأذون له فقط (قوله ويفرق بينهما) لبطلان النكاح فلا يحتاج الى طلاق (قوله فكتمه) عن الناس عند الحاجة كأن جاءه شخص قريب عهد بالاسلام أو جاهل بأمور الدين وقال له علمنى ما يجب على فامتنع فهذا الوعيد فى نحو هذا (قوله ألجمه) أى جعل فى فيه شيأ من النار يشبه اللجام (قوله حالت) أى منعت شفاعته اقامة الحد وهذا اذا بلغ الحاكم أما لو زنى شخص مثلا وأراد الذهاب للحاكم ليقيم عليه الحد فشفع شخص فى عدم ذهابه للحاكم للستر عليه فلا بأس به (قوله حتى ينزع) اى يقلع و يترك (قوله شد غضبا) أى شد طرفه بسكون الراء أى بصره بالغضب أو اشتد من جهة الغضب (قوله التابعة) أى المتتابعة كما فى رواية (قوله بكلمة) أى تعيبه كزنا أو سرقة كما قال يشينه بها (قوله كان حقا) أى لازما وواقعا (قوله أن يدنيه) فى نسخة يذيبه (قوله كلفه) أى الله تعالى أن يحفره (قوله يطوقه) بالبناء للمفعول (قوله يقضى بين الناس)

(طب عن يعلى بن مرة) بضم الميم وشد الراء باسناد جيد ۞ (أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما) من الضيافة اي لم يطعموه تلك الليلة (فله ان يأخذ) من مالهم (بقدر قراه) بكسر القاف أي ضيافته أي بقدر ثمن ما يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) في ذلك قال المناوي وهذا كان في أول الاسلام حين كانت الضيافة واجبة ثم نسخ (ك عن أبي هريرة) ورجاله ثقات ۞ (أيما) امرأة (نائحة ماتت قبل ان تتوب ألبسها الله) تعالى (سربالا) بكسر أوله قال في النهاية السربال القميص (من نار وأقامها للناس) يشهر أمرها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) فالنوح وهو رفع الصوت بالندب من الكبائر لهذا الوعيد الشديد (ع عد عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (أيما امرأة نزعت) اي قلعت (ثيابها في غير بيتها) المراد تكشفت للاجانب (خرق الله عز وجل عنها ستره) أي مالم تتب (حم طب ك هب عن أبي امامة) وهو حديث صحيح ۞ (أيما امرأة استعطرت) أي استعملت العطر وهو الطيب والمراد ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت فمرت على قوم) من الاجانب (ليجدوا ريحها) علة لما قبله (فهي زانية) أي كالزانية في حصول الاثم وان تفاوت (وكل عين) نظرت الى محرم (زانية) كما تقدم (حم ن ك عن أبي موسى) الاشعري وهو حديث صحيح ۞ (أيما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله) أي لم يتعرض لما في يده من المال واضافته اليه للاختصاص لانه يتولى حفظه ويتصرف فيه باذن سيده كما يقال غنم الراعي لان العبد لا يملك وان ملكه سيده وقال مالك اذا ملكه سيده ملك وحكى ايضا عن الحسن البصري (فالمال) الذي في يده من كسبه (له) اي للغلام وهذا متأول على وجه الندب والاستحباب اي ينبغي لسيده أن يسمح له به اتماما للصنيعة وزيادة للنعمة التي اسداها اليه وحكى عن ابراهيم النخعي انه كان يرى المال للعبد اذا أعتقه السيد عملا بالحديث أي بظاهره واحتج الجمهور بما جاء في بعض طرق هذا الحديث من أعتق مملوكا فليس للمملوك من ماله شئ (ه عن ابن مسعود) وهو حديث حسن ۞ (أيما امرئ) بتغيير آخره وما قبله بحسب العوامل (ولي) بفتح الواو وكسر اللام (من أمر المسلمين شيأ لم يحطهم) أي لم يحفظهم ويذب عنهم (بما يحوط به نفسه) اي بمثل الذي يحفظ به نفسه فالمراد لم يعاملهم بما يحب أن يعامل به نفسه قال في النهاية حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه (لم يرح رائحة الجنة) حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لرعيته وقال بعضهم الملك خليفة الله في عباده وبلاده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته (عق عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (أيما رجل عاهر) بصيغة الماضي (بحرة أو أمة) يعني زنى بها فخملت قال في النهاية العاهر الزاني وعهر الى المرأة يعهر عهرا وعهورا وعهرانا اذا أتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا اه فالعاهر الزاني كما تقدم والعهر الزنا (فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث) أي من جهة الاب لانقطاع النسب بينه وبين الزاني ويرث ويورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها (ت عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ (أيما مسلم شهد له) أي بعد موته (أربعة) قال المناوي ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع (بخير ادخله الله الجنة) أي مع الاولين أي بغير عذاب والا فكل من مات مسلما دخلها وان لم يشهد له أحد قال الراوي قلنا أو ثلاثة قال (أو ثلاثة) قلنا أو اثنان قال (أو اثنان) قال العلقمي وأوله كما في البخاري عن أبي الاسود الدؤلي التابعي الكبير قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأثنى على صاحبها خيرا

أي ثم يصير الى الجنة أو النار (قوله فله ان يأخذ الخ) محمول على المضطر أو ان هذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ (قوله في غير بيتها) اي عند من يحرم عليه النظر لها (قوله فهي زانية) اي عليها مثل اثم الزانية وان اختلفا كيفا (قوله وكل عين زانية) أي وكل عين نظرت الى محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا فينالها من العذاب الذي يستحقه الزاني بالحصة اه مناوي (قوله ولم يسم ماله) اي لم يذكره بل سكت عنه (قوله فالمال له) أي للغلام بمعنى أنه ينبغي لسيده ان يسمح له به منحة والا فهو باق على ملك السيد له ان يأخذه منه ولا يملكه العتيق بالعتق بل بالتمليك (قوله ولي) بالتخفيف (قوله لم يحطهم بما يحوط) أي لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه ولذا قال سيدنا عمر ان نمت الليل اضعت نفسي وان نمت النهار اضعت رعيتي فاي وقت يطيب لي فيه النوم فقد حفظ رعيته بما يحفظ به نفسه (قوله يرح) بفتح الراء (قوله عاهر) بصيغة الماضي اي زنى واصل العاهر من يأتي المرأة ليلا يريد منها الفجور والمراد هنا الزاني مطلقا (قوله لا يرث الخ) أي من جهة أبيه ويرث من جهة أمه وان تحقق انعقاده من ماء الزنا (قوله أربعة نفر الخ) اي عدول لم يكن الحامل لهم على الشهادة غرضا نفسانيا كعصبة فحينئذ شهادتهم سبب للغفران وان كانت الشهادة ليست مطابقة للواقع وعكسه بعكسه

فقال عمر رضى الله تعالى عنه وجبت ثم مرّ بأخرى فأثنى على صاحبها خيرا فقال وجبت ثم مرّ بالثالثة فأثنى على صاحبها شرا فقال وجبت فقال أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما مسلم فذكره قال فى الفتح وخيرا بالنصب فى جميع الاصول وكذا شرا وقد غلط من ضبطه أثنى بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه فى جميع الاصول مبنى للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفى نصبه بعد فى اللسان ووجهه غيره بأن الجار والمجرور أقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثانى وهو جائز وان المشهور عكسه وقال النووى وهو منصوب بنزع الخافض أى أثنى عليه بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فاقيمت مقامه فنصبت لان أثنى مسند الى الجار والمجرور قال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل (حم خ ن عن عمر) بن الخطاب ۞ (ايما صبى) أو صبية (حج ثم بلغ الحنث) بسن أو احتلام (فعليه ان يحج حجة أخرى) أى يلزمه ذلك (وايما اعرابى) مثلا (حج) قبل أن يسلم (ثم) أسلم و(هاجر) من بلاد الكفر الى دار الاسلام (فعليه أن يحج حجة أخرى) أى يلزمه الحج باسلامه واستطاعته وان لم يهاجر (وايما عبد) أى قن ولو أمة (حج ثم أعتق) أى أعتقه سيده (فعليه أن يحج حجة أخرى) أى يلزمه الحج بعد عتقه واستطاعته (خط) فى التاريخ (والضياء) فى المختارة (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ورواه الطبرانى باسناد صحيح ۞ (ايما مسلمين) ذكرين او انثيين (التقيا) فى نحو طريق (فاخذ احدهما بيد صاحبه) أى تناول يده اليمنى بيمناه (فتصافحا) ولو بحائل والاكمل بدونه (وحمدا الله تعالى) أى أثنيا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) يعنى من الصغائر (حم والضياء) فى المختارة (عن البراء) بن عازب باسناد صحيح ۞ (ايما امرئ من المسلمين حلف عند منبرى هذا) خصه لكون ذلك عنده اقبح (على يمين) بزيادة على للتأكيد (كاذبة يستحق بها حق مسلم) أو كافر له أمان وشمل الحق المال وغيره كجلد ميتة وحد قذف (ادخله الله تعالى النار) أى نار جهنم للتطهير لا للتخليد (وان) كان الحلف (على سواك أخضر) فهو من الكبائر وان كان تافها (حم عن جابر) وهو حديث صحيح ۞ (ايما امرئ مسلم اقتطع حق امرئ مسلم) أو كافر له أمان (بيمين كاذبة كانت له) تلك الخصلة التى هى الاقتطاع أى صارت (نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيامة) أى ما لم يتب فان تاب توبة صحيحة صقل قلبه وانجلت تلك النكتة كما ورد فى أحاديث (الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة) بلفظ الحيوان المشهور (الانصارى) واسناده ضعيف ۞ (ايما عبد) أو أمة (كاتب) وفى نسخة كوتب (على مائة اوقية) مثلا وفى رواية على ألف أوقية (فاداها) الى سيده (الا عشرة أواق) فى نسخة أواقى بتشديد الياء وقد تخفف جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى اسم لاربعين درهما (فهو عبد وايما عبد كاتب) فى نسخة كوتب أى كاتبه سيده (على مائة دينار فأداها) الى سيده (الا عشرة دنانير فهو عبد) فيه حجة لما عليه الجمهور وان المكاتب عبد وان أدى أكثر ما عليه ولا يعتق حتى يؤدى جميع ما عليه وقال على رضى الله تعالى عنه يعتق منه بقدر ما أدى (حم د ه ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ (ايما رجل مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاءه) بكسر الواو وتخفيف القاف والمد (كل عظم من عظامه) أى المعتق (عظما من عظام محرره) بضم الميم وفتح الراء المشددة أى من عظام القن الذى حرره (من النار) جزاء وفاقا (وايما امرأة اعتقت

(قوله الحنث) المراد به البلوغ بالسن أو الاحتلام (قوله ثم هاجر) مبنى على الغالب من أن من أسلم فى بلاد الكفر هاجر منها فان لم يهاجر كان الحكم كذلك (قوله أعتق) أى اعتقه سيده (قوله فتصافحا) ولو بحائل والاكمل بدونه الا نحو امرد واجنبية ويسن أن لا يسرع أحدهما بنزع يده من يد صاحبه بل يدعها حتى يعرض له عذر (قوله من المسلمين حلف الخ) ومن الكفار بالاولى (قوله على يمين) على بمعنى الباء أو زائدة للتأكيد (قوله نكتة) بالرفع ويخشى من ذلك سوء الخاتمة (قوله كاتب الخ) المراد منه ان المكاتب لا يعتق الا باداء الكل غير القدر الواجب على السيد ايتاؤه (قوله اعتق رجلا الخ) هذا يقتضى ان الذكر اذا اعتق انثى لم يكن فداها وقاية لما وقع من قبله وقد جاء حديث بان الذكر اذا اعتق انثى كان الحكم فى التكفير مثل ما لو اعتق ذكرا لكن الاولى للذكر ان يعتق ذكرا وللانثى ان تعتق انثى فانه أبلغ فى الوقاية لهذا الحديث

امرأة مسلمة) يعني انثى مثلها ولو طفلة (فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة) فيه أن الافضل للرجل أن يعتق رجلا وللمرأة أن تعتق امرأة كما في جزاء الصيد قال المناوي بل في بعض الاحاديث ما يقتضي تفضيل الذكر مطلقا (د حب عن ابي نجيح السلمي) وهو حديث صحيح ۞ (ايما أمة ولدت من سيدها) ما فيه صورة خلق آدمي (فانها حرة اذا مات) ولا تعتق قبل ذلك (الا ان يعتقها قبل موته ه لك عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (ايما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله) تعالى (او يصلوا على نبيه محمد) صلى الله عليه وسلم (كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء أي نقصا وتبعة وحسرة وندامة (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) أي لانهم اذا أطالوا الجلوس وقع منهم في الغالب ما نهوا عنه من قول أو فعل ولم يتداركوا ما كفر عنهم ذلك (لك عن أبي هريرة ۞ أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي) تكون في الجنة زوجة (لآخر أزواجها) في الدنيا قال المناوي وذا أحد الاسباب المانعة لنكاح أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعده (طب عن أبي الدرداء) باسناد حسن ۞ (أيما رجل ضاف قوما) أي نزل بهم ضيفا وفي نسخة أضاف بالالف قال العلقمي قال ثعلب ضفت الرجل اذا نزلت به ضيفا وأضفته بالالف اذا انزلته بك ضيفا (فأصبح الضيف محروما) أي من القرى (فان نصره) أي نصرته واعانته على أداء حقه (حق على كل مسلم) علم بحاله (حتى يأخذ بقرى ليلته) أي بقدر ما يصرفه في عشائه تلك الليلة أي ليلة واحدة كما في رواية أحمد والحاكم واذا أخذ فيقتصر على ما يسد الرمق وهو تبقية الروح وقال بعضهم هو القوة قال شيخ الاسلام زكريا وبذلك ظهر لك ان الشد المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعي وغيره الذي نحفظه أنه بالمهملة وهو كذلك في الكتب والمعنى عليه صحيح لان المراد سد الخلل الحاصل في ذلك بسبب الجوع (من زرعه وماله) أي زرع ومال الذي نزل به فلم يضفه وهذا في حق أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من يمر عليهم من المسلمين أو في حق المضطر الذي لا يجد ما يأكله ويخاف على نفسه التلف فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية وعليه الضمان وقال العلقمي قال شيخنا هذه الاحاديث كانت في أول الامر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد أشار اليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره (حم ه لك عن المقدام بن معد يكرب) وهو حديث صحيح ۞ (أيما رجل كشف سترا) فان لم يكشف بأن لم يكن ساتر ونظر فسيأتي حكمه (فأدخل بصره) يعني نظر الى ما وراء الستر (من قبل أن يؤذن له) في الدخول (فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه) أي يحرم عليه ذلك (ولو أن رجلا) أو امرأة من المنظور اليهم (فقأ عينه) أي الناظر بأن رماه بنحو حصاة (لهدرت) عينه أي لا يضمنها الرامي وبه أخذ الشافعي وهو حجة على أبي حنيفة (ولو أن رجلا مر على باب) أي نحو بيت (لا سترة عليه فرأى عورة أهله) من المنفذ المكشوف (فلا خطيئة عليه) أي اذا لم يقصد النظر وكف بصره على الفور (انما الخطيئة على اهل الباب) حيث أهملوا ما أمروا به من الستر (حم ت عن أبي ذر) وهو حديث صحيح ۞ (أيما وال ولي من امر المسلمين شيأ) ولم يعدل فيه (وقف به على جسر جهنم) أي على الصراط (فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه أي تتناثر أعضاؤه في جهنم (ابن عساكر عن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة (ابن عاصم) بن سفيان الثقفي باسناد ضعيف ۞ (أيما راع

(قوله فأطالوا الجلوس) ليس قيدا (قوله قبل أن يذكروا الله) بأي ذكر كان والاولى اللفظ الوارد وهو سبحانك اللهم الخ (قوله ترة) بفتح التاء كما اقتصر عليه في الصغير وقوله في الكبير كسرة يوافقه وقوله وعدة يقتضي انه بكسر التاء أيضا لكن الصريح مقدم وحينئذ يحمل قوله وعدة على انه مثلها في كون التاء عوضا من الواو فقط (قوله ترة) أي نقصا وندامة واصل التاء واو أي وترا (قوله يأخذ بقرى الخ) هذا محمول على المضطر أو على من مر على أهل الذمة المشروط عليهم الضيافة (قوله كشف سترا) أي أزاله ونحاه فأدخل بصره أي نظر الى ما وراء الستر من قبل أن يؤذن له في الدخول وقوله أتى حدا الخ أي أتى فعلا ممنوعا منه شرعا (قوله وقف به) أي وقفت به الزبانية أو بعض الملائكة والجسر هو الصراط

غش رعيته) يعني لم ينصح لهم قال في المصباح غشه غشا من باب قتل والاسم الغش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة (فهو في النار) أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان لم يعف عنه (ابن عساكر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) بمثناة تحتية وسين مهملة مخففة ضد اليمين ﴿ (أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه) أي سادته فوطئ زوجته (فهو زان) لان نكاحه بغير اذن سيده باطل وبه قال الشافعي (ه عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف لكن قال العلقمي ولفظ الترمذي عن جابر أيما عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر ثم قال هذا حديث حسن صحيح ﴿ (أيما امرأة مات لها ثلاثة) في رواية ثلاث (من الولد) يشمل الذكر والانثى وتمام الحديث عند البخاري قالت امرأة واثنان قال واثنان والرجل مثل المرأة في ذلك وانما خص المرأة لان الخطاب كان مع النساء قال القرطبي وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أول مراتب الكثرة فتعظم المصيبة لكثرة الاجر (كن) بضم الكاف وشدة النون وأنث باعتبار الانفس أو النسمة وفي رواية كانوا (لها حجابا من النار) قال المناوي وان لم يقارن ذلك صبر وبه صرح في حديث الطبراني وسببه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما أي عين لنا يوما تعظنا فيه فأجابهن ووفى بوعده فاقبهن فوعظهن فذكره (خ عن أبي سعيد ﴿ أيما رجل مس فرجه) أي ذكره أو حلقة دبره بباطن كفه (فليتوضأ) وجوبا عند الشافعي (وأيما امرأة مست فرجها) والمراد به عند الشافعي ملتقى شفريها على المنفذ فلا ينقض ظهر الكف ولا رؤس الاصابع ولا ما بينها (فلتتوضأ) والاضافة في الموضعين ليست للاحتراز فينقض مس فرج الغير بطريق الاولى لكن الماس دون الممسوس ان اتفقا ذكورة أو انوثة فان اختلفا انتقض الوضوء من الجانبين لحصول الملامسة (حم قط عن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنه ﴿ (أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه) قال العلقمي بفتح الفاء وكسرها لغة أي خلاصه (من النار يجزى) بضم المثناة التحتية وفتح الزاي غير مهموز قال العلقمي يقضي وينوب (بكل عظم منه) أي من المعتق بفتح التاء (عظما منه) أي المعتق بكسرها زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال بعضهم والاولى أن لا يكون المعتوق خصيا (وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظما منها) حتى الفرج بالفرج (وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه) قال المناوي فعتق الذكر يعدل عتق الانثيين ولهذا كان أكثر عتقاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا اه وقال العلقمي قال القاضي اختلف العلماء هل الافضل عتق الاناث أم الذكور فقال بعضهم الاناث لانها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر أو عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الاناث كالقضاء والجهاد ولان من الاناث من اذا عتقت تضيع بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح (طب عن عبد الرحمن بن عوف د ه طب عن مرة) بضم أوله مشددا (ابن كعب ت عن أبي امامة) وهو حديث حسن ﴿ (أيما امرأة زوجها وليان) أي أذنت لهما معا أو اطلقت أو أذنت لاحدهما وقالت زوجني لزيد وللآخر زوجني لعمرو (فهي) زوجة (للاول) أي للسابق (منهما) ببينة أو تصادق فان وقعا معا أو جهل السابق منهما بطلا معا (وأيما رجل باع بيعا من رجلين) أي مرتبا (فهو) أي البيع (للاول) أي للسابق (منهما) فان وقعا معا أو جهل السابق بطلا (حم ٤ ك عن سمرة) ابن جندب وحسنه الترمذي وصححه ﴿ (أيما امرأة نكحت) أي تزوجت (على صداق أو

(قوله غش رعيته) المراد بالراعي القلب وبالرعية الاعضاء وغشها ارتكابها المعاصي فيطلب من الانسان تطهير لطيفته لتصلح الاعضاء (قوله ثلاثة) وفي رواية ثلاث فالتاء على اعتبار ان المراد بالاولاد الاشخاص وترك التاء على ان المراد النسمات وكذا رواية كن على اعتبار النسمات ورواية كانوا على اعتبار الاشخاص وعلى كل حال الولد شامل للذكر والانثى والولدان مثل الثلاثة في ذلك كما ورد بخلاف الواحد فلا يترتب عليه ذلك وان كان فيه ثواب عظيم والولد بفتحتين (قوله حجابا من النار) وان لم يقارن ذلك صبر وان حصل جزع وعدم رضا حيث لم يوجد كفر (قوله بكل عظم) نائب فاعل مع وجود المفعول به وحاصل الحديث أن كل عضو من الذكر بعضو من الذكر وكل عضو من الانثى بعضو من الانثى وكل عضوين من الانثى بعضو من الذكر فعلم من الحديث ان عتق الذكر أفضل من عتق الانثى وبطلب كون المعتوق سليم الاعضاء ليقابل أعضاء المعتق في التكفير ثم ارتفاع السعر بغير خلل النقص كخصاء الرقيق فانه يرفع قيمته فيجبر خلل ما نقص بالخصاء (قوله نكحت) أي تزوجت



حباء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة مع المد أصله العطية وهو المسمى عند العرب بالحلوان (أو عدة) بكسر العين وفتح الدال المهملتين مخففا قال العلقمي ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه أو هبة بدل العدة (قبل عصمة النكاح) أي قبل عقد النكاح (فهو لها) أي مختص بها دون أبيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط وليس لابيها حق فيه الا برضاها (وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه) أي وما شرط من نحو هبة بعد عقد النكاح فهو حق لمن أعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر (وأحق ما أكرم) بالبناء للمجهول (عليه الرجل) أي لاجله فعلى للتعليل قال العلقمي قال ابن رسلان قال القرطبي أحق ما أكرم عليه استئناف كلام يقتضي الحض على اكرام الولي تعظيما لنفسه (ابنته) بالرفع خبر المبتدا الذي هو أحق ويجوز نصبه على حذف كان والتقدير أحق ما أكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته استدل به على ما ذهب اليه أحمد انه يجوز لولي المرأة أن يشترط لنفسه شيأ من صداق ابنته غير المعين لابنته لان يد الاب مبسوطة في مال الولد فهو أحق ما أكرم من جهة ابنته وبهذا قال اسحق بن راهويه وقد روي عن زين العابدين انه زوج ابنته واشترط لنفسه شيأ وروي عن مسروق انه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج والمساكين وقال للزوج جهز امرأتك وقال عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري ومالك في الرجل ينكح المرأة على ان لابيها شيأ اتفقا عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة دون الاب قال أصحابنا ولو نكح بالف على أن لابيها أو ان يعطي اباها الفا فالمذهب فساد الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه نقص من صداقها لاجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب الا للزوجة لانه عوض بضعها (أو اخته) أو أمته وظاهر العطف ان الحكم لا يختص بالاب بل كل ولي كذلك (حم د ن ه عن ابن عمرو بن العاص) باسناد جيد ۞ (أيما امرأة) ثيبا أو بكرا (زوجت نفسها من غير ولي) زاده لدفع توهم ارادة اذنت في تزويج نفسها فيه دليل على اشتراط الولي لصحة النكاح (فهي زانية) أي آثمة ان كانت عالمة ببطلان النكاح (خط عن معاذ) بن جبل قال ابن الجوزي ولا يصح ۞ (أيما امرأة تطيبت) بطيب يظهر ريحه (ثم خرجت الى المسجد) لتصلي فيه (لم تقبل لها صلاة حتى) أي الى أن (تغتسل) أي تزيل أثر ريح الطيب يعني لا تثاب على صلاتها التي صلتها في غير بيتها ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء (ه عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (أيما امرأة زادت في رأسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه) فيحرم عليها ذلك قال العلقمي قوله شعرا ليس منه ما يدل على ما ذهب اليه الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع وصل الشعر بالشعر واما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في التحريم وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس بالقرامل وبه قال أحمد والقرامل جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر وبين ما اذا كان ظاهرا فمنع الاول فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ومنهم من أجاز الوصل مطلقا سواء كان بشعر آخر أو بغير شعر اذا كان بعلم الزوج واذنه وذهب آخرون الى منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا أم لا ويؤيده حديث جابر زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيأ أخرجه مسلم (تنبيه) كما

(قوله حباء) بكسر الحاء أي شيء معطى أما بفتحها فهو الاعطاء ولا يناسب (قوله أو عدة) بأن وعدها بشيء ومقتضاه انه يجب الوفاء به ولم يقل بذلك أحد من الائمة (قوله فهو لمن أعطيه) فيكون ذلك الشيء للولي حيث أعطيه بعد عقد النكاح اما لو عقد النكاح بالف لها والف لابيها مثلا فالمسمى باطل (قوله من غير ولي) تأكيد لدفع توهم أن معنى زوجت نفسها اذنت للولي في التزويج (قوله تغتسل) أي تغسل الطيب سواء غسلت بدنها أو لا (قوله زور تزيد فيه) أي فيحرم وصل الشعر بغيره مطلقا قاله الشارح في الصغير وظاهر الحديث أن وصل الشعر بصوف لم يحرم وهو مذهب وبعضهم عمم الحرمة وبعضهم قال بالحرمة حيث وافق لون الشعر الموصول لون شعرها والا فلا لعدم الزور وبعضهم قال بالحرمة حيث لم يكن باذن الزوج والا فلا

يحرم على المرأة الزيادة فى شعر رأسها يحرم عليها حلق رأسها بغير ضرورة (ن عن معاوية) بن ابى سفيان ﷺ (أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران) أجر بالعتق وأجر بالتزويج (طب عن ابى موسى) الاشعرى ﷺ (أيما رجل قام الى وضوئه) هو بضم الواو اسم للفعل وبفتحها اسم لما يتوضأ به (يريد الصلاة) جملة حالية (ثم غسل كفه) فى نسخة كفيه (نزلت خطيئته من كفيه) مجاز عن غفرانها وكذا يقال فيما بعده (مع اوّل قطرة) تقطر منهما (فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اوّل قطرة) تقطر منه (فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هوله ومن كل خطيئة) جمع بينهما للتأكيد فصير مغفوراله لاذنب عليه (كهيئته يوم ولدته امه) وظاهران المراد الصغائر (فاذا قام الى الصلاة) اى وصلاها (رفعه الله عز وجل) بها (درجة) فى الجنة (وان قعد) اى عن الصلاة اى لم يصلها بذلك الوضوء (قعد سالما) من الذنوب فانه قد غفرله بتمام الوضوء (حم عن ابى امامة) واسناده حسن ﷺ (ايما مسلم رمى بسهم فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله (فبلغ) اى وصل الى العدو (مخطئا) اى لم يصب احدا (اومصيبا فله من الاجر كرقبة اعتقها من ولد اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (وأيما رجل) مسلم (شاب فى سبيل الله) أى فى القتال او الرباط قال المناوى يعنى من هول ذلك اومن دوامه الجهاد حتى اسن (فهوله) أى الشيب المفهوم من شاب (نور) والشيب كله نور لكل مؤمن كما فى حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور (وأيما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق) بكسر التاء مقابل أومفدى (بعضو من المعتق) بفتحها (فداء له من النار) بنصب فداء على الحال أو التمييز او المفعول المطلق والمرأة مثل الرجل (وأيما رجل قام) أى استيقظ من نومه أو تحوّل من مقعده (وهو يريد الصلاة) اى التهجد (فافضى الوضوء) بفتح الواو (الى أماكنه) أى أوصل الماء الى مواضعه وهو الاسباغ (سلم من كل ذنب وخطيئة هى له) عطف تفسير والمراد الصغائر كما مر (فان قام الى الصلاة فصلاها (رفعه الله) تعالى (بها درجة) فى الجنة (وان رقد رقد سالما) من الذنوب (طب عن عمرو بن عبسة ﷺ ايما وال ولى أمرا من أمتى بعدى) قال المناوى قيد بالبعدية لاخراج من ولى أمر أمته فى حياته من امرائه فانه لايجرى فيه التفصيل الآتى لانهم كلهم عدول (أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته) التى فيها حسناته وسيآته (فان كان عادلا نجاه بعدله) فى رعيته (وان كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل) أى تفارق تلك الانتفاضة (بين مفاصله حتى يكون بين كل عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام) قال المناوى يعنى بعدا كثيرا جدا لاتسعه العقول فالمراد التكثير لا التحديد (ثم ينخرق به الصراط فاوّل ما يتقى به النار انفه وحر وجهه) بضم الحاء المهملة ما أقبل منه (أبو القاسم بن بشران فى اماليه عن على) أمير المؤمنين ﷺ (أيما مسلم استرسل الى مسلم) قال فى النهاية الاسترسال الاستئناس والطمأنينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه وأصله السكون والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل رباء (فغبنه) قال فى المصباح

(قوله من سمعه وبصره) خصهما من الوجه لانهما اسرع اعضاء الوجه فى ارتكاب المحرمات والا فخطيئة الفم والانف واللسان كذلك تكفر (قوله ورجليه الخ) سكت عن الرأس مع اشتماله على المفكرة التى تتفكر فى المحرمات والاشارة بها الشئ كبرا ونحو ذلك مع ان مسحها يكفر ذلك (قوله ومن كل خطيئة) تأكيد لما قبله اذ هو بمعناه (قوله كرقبة) اى كاملة سليمة (قوله شاب فى سبيل الله) اى الجهاد او الرباط وان لم يكن من أهل بلد المرابطة (قوله فهوله نور) ان قيل ان كل شيب فى الاسلام نور اجيب بأن المراد ان له نورا فوق نور شيب الاسلام (قوله فداء) حال أو تمييز (قوله فافضى الوضوء الى اماكنه) أى اسبغ وضوأه والوضوء بفتح الواو بمعنى الماء وقوله فيما سبق قام الى وضوئه بضم الواو الفعل وبفتحها الماء وكلا المعنيين يصح فالمعنى على الاوّل قام للتطهر وعلى الثانى قام لاستعمال الماء على حذف مضاف وقوله يريد الصلاة جملة حالية من فاعل قام وقوله ثم غسل كفيه اى الغسل المندوب (قوله بعدى) قيد بالبعدية لاخراج من ولى امر أمته فى حياته من امرائه فانه لايجرى فيه التفصيل الآتى لانهم كلهم عدول (قوله تزايل) اى تلك الانتفاضة (قوله ثم ينخرق به الصراط) ثم بمعنى الواو فالانخراق قبل تفريق اعضائه والمراد من تفريق أعضائه اليدان والرجلان فقط بقرينة ثم فيكون بين اليد والاخرى مائة عام والرجل والاخرى كذلك ثم ينخرق الصراط بما بقى من جثته فحينئذ لايقال اذا فرقت جميع أعضائه لم يبق شئ فلامعنى لقوله ثم ينخرق به الخ (قوله وحر وجهه) بضم الحاء اى ما ظهر من وجهه (قوله استرسل الى مسلم) مبنى للفاعل أى مال اليه ووثق به

غبنه

غبنه فى البيع والشراء غبنا من باب ضرب مثل غلبه فانغبن وغبنه اى نقصه وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون أى منقوص فى الثمن أوغيره والغبينة اسم منه (كان غبنه ذلك ربا) اى مثل الربا فى التحريم ومنه أخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغبن وخالف الشافعى لدليل آخر (حل عن أبى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ايما امرأة قعدت على بيت أولادها) اى تركت التزوج وحضنتهم بعد موت أبيهم (فهى معى فى الجنة) أى قريبة من منزلى أوتدخل مع السابقين على أثرى ولامانع من اجتماع الشيئين (ابن بشران عن أنس ﷺ ايما راع) اى متولى شئ من أمور المسلمين (لم يرحم رعيته) أى يعاملهم باللطف والشفقة والرفق (حرم الله عليه الجنة) اى دخولها مع السابقين بل يعذب بالنار ان لم يعف عنه (خيثمة) بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة والميم (الطرابلسى فى جزئه عن أبى سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه ﷺ (ايما ناشئ نشأ فى طلب العلم والعبادة) تعميم بعد تخصيص ويستمر ذلك (حتى يكبر) بفتح الموحدة أى يطعن فى السن ويموت على ذلك قال فى الصحاح كبر بمعنى طعن فى السن بكسر الباء فى الماضى وفتحها فى المضارع وأما كبر بمعنى عظم فهو بضمها فيهما (اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا) بكسر الصاد وشد الدال المكسورة أى مثل ثوابهم (طب عن ابى امامة) قال المناوى قال الذهبى منكر ﷺ (ايما قوم نودى فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا وايما قوم نودى فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا) قال المناوى والمراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال (طب عن معقل بن يسار) وهو حديث ضعيف ﷺ (ايما مال اديت زكاته) بالبناء للمفعول أى أداها مالكه لمستحقها أو الى السلطان (فليس بكنز) وان دفن فى الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز وان لم يدفن فيدخل صاحبه فى آية والذين يكنزون الذهب والفضة (خط عن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ايما راع استرعى رعية) بالبناء للمجهول أى طلب الله منه أن يكون راعى جماعة أى أميرهم بأن نصبه عليهم (فلم يحطها) أى أى لم يحفظها (بالامانة والنصيحة) اى بارادة الخير والصلاح والنصح (ضاقت عليه) أى عنه (رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ) بمعنى انه يحرم منها وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لان رحمة الله ترجى للعاصين (خط عن عبد الرحمن بن سمرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ايما وال ولى شيأ من امر امتى فلم ينصح لهم) فى أمر دينهم ودنياهم (ويجتهد) اى يبذل جهده (لهم) فيما يصلحهم وينفعهم (كنصيحته وجهده) اى اجتهاده (لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة فى النار) أى ألقاه فيها على وجه الاذلال والاهانة والاحتقار وقد تدركه الرحمة فيعفى عنه (طب عن معقل بن يسار ﷺ ايما وال ولى) بالبناء للمفعول ويجوز للفاعل (على قوم فلان لهم) أى لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) بهم (رفق الله تعالى به يوم القيامة) فلم يناقشه بالحساب ولم يوبخه بالعتاب (ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب عن عائشة) رضى الله تعالى عنها ﷺ (ايما داع دعا) بالبناء للفاعل (الى ضلالة فاتبع) بالبناء للمفعول أى اتبعه على تلك الضلالة ناس (فان عليه مثل أوزار من اتبعه ولا

(قوله معى فى الجنة) أى تسابقنى اليها مناوى والمراد قربة من درجتى عزيزى أى لاانها معه فى درجته كما هو ظاهر اللفظ ومعنى قعدت على بيت أولادها تركت التزوج وحضنتهم بعد موت أبيهم (قوله ايما راع) أى استرعى واستحفظ على شئ عام كالسلطان أو خاص كالزوج فانه استحفظ على زوجته وصاحب البيت فانه استحفظ على أهل بيته (قوله حرم الله عليه الجنة) أى دخولها مع السابقين (قوله خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح المثلثة (قوله ناشئ) بالهمز (قوله فى طلب العلم) أى الشرعى وما كان آلة له (قوله حتى يكبر) أى يطعن فى السن (قوله صديقا) بكسر الصاد وتشديد الدال (قوله من عذاب الله) المراد به هنا القتال فان أذنوا وحصل لهم قتال كان ذلك مضافا لعدم نيتهم الصادقة لان خبره صلى الله عليه وسلم صدق (قوله استرعى رعية) أى استرعاه الله تعالى على رعية (قوله كبه الله) فى المختار كبه لوجهه من باب ردأى صرعه فأكب هو على وجهه وهو من النوادر أن يكون فعل متعديا وافعل لازما (قوله يوم القيامة) ورفق به فى الدنيا أيضا وانما خص يوم القيامة لانه يوم العدل وظهور الجزاء (قوله دعا الى ضلالة) أى طلب من غيره ان يتلبس بما يخالف الشرع سواء كانت تلك الضلالة والبدعة من مبتكراته أو من مبتكرات من قبله فيدخل فى ذلك الحديث من صنع عرسا ودعا الناس لسماع آلة مثلا فعليه مثل أوزار الجميع ومن دعاهم لسماع قرآن مثلا كان له مثل ثوابهم

يقص) أى ماحصل له من الوزر (من أوزارهم شيأ) فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وأيما داع دعا الى هدى فاتبع فان له مثل اجور من اتبعه ولا ينقص من اجورهم شيأ) فان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفى الحديث الحث على استحباب الدعاء الى الهدى والطاعة والتحذير من الدعاء الى الضلالة والبدعة (ه عن انس ﷺ اين الراضون بالمقدور) أى بما قدر الله لهم فى الازل يعنى هم قليل (اين الساعون للشكور) أى اين المداومون على السعى والجهد فى تحصيل كل فعل محمود شرعا يعنى هم قليل (عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهى الدار الآخرة وقال المناوى وهى الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) وهى الدنيا سميت بذلك لانها تغر من اشتغل بها وشهواتها ولذا انها قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (هناد عن عمرو بن مره) بضم الميم وشدة الراء (مرسلا ﷺ ايها الناس) أى يا أيها الناس (اتقوا الله) أى خافوه واحذروا عقابه (واجملوا فى الطلب) أى ترفقوا فى السعى فى طلب حظكم من الرزق (فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها) أى ماقدر لها من الرزق (وان ابطأ عنها) فلا فائدة فى الجهد والكد ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها تردع عن الشهوات ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله واجملوا فى الطلب) وبين كيفية الاجمال بقوله (خذوا ما حل لكم تناوله (ودعوا) أى اتركوا (ما حرم عليكم) ومدار ذلك على اليقين فانه اذا علم ان ماقدر له من الرزق لابد له منه وطلبه برفق من وجه حلال يستريح فى الدنيا والآخرة (ه عن جابر ﷺ ايها الناس عليكم بالقصد) أى الزموا التوسط والسداد والتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (عليكم بالقصد) كرره للتأكيد (فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما أى لا يترك الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته وسؤاله فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج فى الكلام (ه ع حب عن جابر ﷺ ايها الناس اتقوا الله) بفعل ما أمر به واجتناب مانهى عنه (فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى) له (منه يوم القيامة) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تحفه العناية الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غالبى فمن له ذمة أو عهد أو امان كذلك (عبد ابن حميد عن أبى سعيد ﷺ ايها الناس لا تعلقوا) بحذف احدى التاءين (على بواحدة) أى لا تأخذوا على فى فعل ولا قول واحد يعنى لا تنسبونى فيما اقوله وافعله الى هوى وغرض دنيوى (ما أحللت الا ما أحل الله تعالى) اى اذن فيه (وما حرمت الا ما حرم الله تعالى) أى نهى عنه (ابن سعد عن عائشة ﷺ ايها المصلى وحده) أى المنفرد عن الصف (الا) أى هلا فهى للتحضيض (وصلت الى الصف فدخلت معهم) أى المصلين (أو جررت اليك رجلا)

(قوله اين الراضون) أى القوم الراضون بما قدر تعالى واضافوا الاشياء كلها له تعالى (قوله يسعى لدار الغرور) أى يتهمك فى طلب الدنيا (قوله واجملوا فى الطلب) من الجمالة فى الطلب ان لا يريق ماء وجهه فى طلب الدنيا وأن يطلب الحلال دون الحرام وان لا يطلب منه تعالى مالا يليق به (قوله حتى تستوفى رزقها) أى فلا فائدة فى الجد والكد وهذا لا ينافى الامر بالتكسب كما فى الشخص الذى ترك التكسب وصعد الجبال فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان مره ليكتسب فوعزتى انى لا أرزقه حتى يكتسب لان الكسب محمود لمن تركه لشهوة نفس كالاشتهار بالعبادة ومن تركه لزهده الدنيا وقصده الاشتغال بما يوصله للآخرة مع قطعه النظر عن الخلائق وقوة يقينه بأنه تعالى يرزقه لامحالة فالافضل له ذلك وهو محمل ماوقع لأعرابى سمع قارئا يقرأ وفى السماء رزقكم فقال اعد ذلك فأعادها مرارا فقال له كلام من هذا فقال كلام الله تعالى أنزله على رسوله فقال فهم العمل حينئذ والانهماك على الدنيا فترك التكسب واشتغل بالعبادة فرزقه الله تعالى من حيث لم يعلم فلما جاء العام الثانى فى الطواف وجد ذلك القارئ فقال له انت الذى اسمعتنى كذا العام الماضى فقال نعم فقال اعد على ذلك فانى فى بركتها الى الآن فقرأ الآية الى آخرها فلما سمع فورب السماء الخ غشى عليه ثم قال من أغضب الرب حتى اقسم وزاد يقينه فالناس احوالهم مختلفة فالتكسب افضل فى حق قوم وتركه أفضل فى حق آخرين (قوله ما حل الخ) هذا من جملة الجمالة فى الطلب (قوله عليكم بالقصد) أى التقصد أى التوسط أى فلا تفرطوا ولا تفرطوا فى العبادة فان الاكثار منها ربما يورث الفتور والترك بالمرة (قوله لا يمل) أى لا يترك اثابتكم ورحمتكم حتى تملوا أى حتى يحصل منكم فتور فى العبادة بالتقصير فالتعبير بالملل فى جانبه تعالى مشاكلة (قوله مؤمنا) مثله الكافر المعصوم (قوله لا تعلقوا) أى لا تتعلقوا على بخصلة واحدة من قول أو فعل بأن تنسبوها لغرض دنيوى وهوى نفس فتهلكوا لانى لا يقع منى الا ما أمر الله تعالى به فهذا نصح للامة لئلا تهلك (قوله الا وصلت) اى هلا فهو تحضيض (قوله او جررت الخ) ويسن له مساعدته

منهم ليصطف معـك (ان ضاق بك المـكان) أى الصف (فقام معـك) فصرتما صفا (اعد صلاتك) اى التى صليتها وحـدك منفردا عن الصف مع جماعة ليحصل لك الثواب الـكامل (فانه لاصـلاة لك) اى كاملة قاله لرجل رآه يصـلى خلف القوم (طب عن وابصـة) وهو حديث ضعيف ۞ (ايتها الامة) أى الجماعة المحمدية (انى لا اخاف عليكم فيما لاتعلمون) فان الجاهـل اذا لم يقصر معـذور (ولـكن انظروا) تأمـلوا (كيف تعـملون فيما تعلمون) فان العالم اذا لم يعمل بعلمه يعذب من قبـل عباد الوثن (حل عن ابى هريرة) وهو حـديث ضعيف ۞ (اى) بفتح الهـمزة وتشديد الياء (عبـد زار أخا) له فى نسخة أخاه (فى الله) لله (نودى) من الله على لسان ملائكته (أن) بالفتح (طبت) فى نفسك (وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجـل عبد زارفى) بالفاء فى كثـير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى زارنى بالنون بدل الفاء فانه قال أضاف الزيارة اليه تعالى وانما هى للعبـد العاجز المذكور حثا للخلق على المؤاخاة فى الله والتزاور والتحابب فيه (على قراه) اى على ضيافته تفضـلا واحسانا اذ لايجب عليـه سبحانه وتعالى شئ (وان ارضى لعبدى بقرى دون الجنـة ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخوان عن أنس) وهو حديث ضـعيف ۞ (أى) بفتح الهـمزة وتخفيف الياء حرف نداء ذكره ابو البقاء (أخى) ناداه نداء تعطف ليكون ادعى الى الامتثال (انى موصـيك بوصـية) بليغة عظيـة النفع لمن فتح الله قفل قلبه و جعل خليقته مسـتقيمة واذنه سميعة (فاحفظها لعل الله ان ينفعك بها) أى بالعـمل بمضمونها (زر القبور) اى قبور المؤمنـين لاسيما الصالحين (تذكر بها) اى بزيارتها (الآخرة) لان من رأى مصارع اخوانه وعلم انه عن قرب صائر اليهم يذكر الآخرة لامحالة والاولى كون الزيارة (بالنهار) أى فيـه متعلق بزر (احيـانا ولا تكثر) اى فان الاكثار منها ربما اعدم الامل وضيع ما هو أهـم منها (واغسل الموتى فان معالجة جسـد خاو) أى فارغ من الروح (عظة بليغة) وهو دواء للنفوس (وصل على الجنائز) التى يطلب الصلاة عليها (لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى) أى فى ظل عرشه أو تحت كنفه (معرض لكل خير) بضم الميم وشد الراء المفتوحة (وجالس المساكين) أى والفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم (وسلم عليهم اذا لقيتهم) اى ابدأهم بالسلام (وكل مع صاحب البلاء) كالاجذم والابرص (تواضعا لله) تعـالى (وايمانا به) أى تصديقا بانه لايصيبك من البلاء الا ما قدر عليك وهـذا خاطب به من قوى توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد من ضعف توكله (والبس) بفتح الموحدة (الخشن الضيق من الثياب) من نحو قميص وجبة (لعل العز والكبر ياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين أحيانا) بالملابس الحسنة (لعبادة ربك) كما فى العيدين والجمعة (فان المؤمن كذلك يفعل) أى يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم أو اجتمـاع لعبادة أو لقدوم وفـد فتزين (تعففا) أى اظهارا للعفة والاسـتغناء عن الناس (وتكرما) عليهـم (وتجملا) يحتمل انه بالحاء المهـملة أى تحملا لاعنهـم مؤنة مواساته

(قوله أعـد صلاتك) اى ندبا اى أعدها مع جماعة أخرى مع اتصالك بالصف ليحصل لك ثواب الجماعة فان الاولى ليس فيها ثواب جماعة للانفراد عن الصف (قوله لا أخاف عليكم فيما لاتعلمون) اى اذا فعلتم امرا مع الجهل وعـذرتم لم يؤاخـذكم الله به بخـلاف الجاهل المقصر فى التعلم فهو مؤاخذ (قوله فيما تعلمون) فان العالم غير العامل لايقبل وعظه ولا ينفع به شئ كالقطر الواقع على الصفا أى الصخرة الملساء فانه لا يثبت عليها وقد رؤى شخص ترك العلم واعتكف عـلى العبادة فقيل له كيف ذلك فقال رأيت فى منامى من يقول لى ضيعت العـلم ضيعك الله فقلت انى أحفظه فقيـل لى ليس ذلك حفظه انما حفظه العمل به (قوله أخاه) أى فى الاسلام والمراد بالعبد الشخص ذكرا كان أو انثى (قـوله وطابت لك الجنة) أى طابت لك الجنـة بسبب تطييب نفسك وتعويدها التودد وفعـل الخير (قوله زارفى) اى لاجلى وفى رواية زارنى اى عبـدنى فشبـه الزيارة بالعبادة بجامع ترتب النفع عـلى كل واستعار الخ (قوله أخى) تصـغير تحنن (قوله زر القبور) اى ولو غير اقاربك لـكن زيارة الاقارب اولى (قوله تذكر بها الآخرة) فاقل مراتب الزيارة الاتعاظ واعلى من ذلك القراءة والدعاء للاموات (قوله بالنهار) متعلق بزر والباء بمعـنى فى اى فى النهار (قـوله بالنهار ايضا) اى لان فى الليل وحشة فهو فى من لم يحصـل له مقام الانس قاله الشارح اما من انسـه بالله تعالى بحيث يحصـل له الوحشة من الخلق فالنهار والليـل فى حقه سواء قال شيخنا وقد لقيت شخصا لايزور القبور الا ليـلا فقلت له كيف حالك واهـل السوق فقال لم ينظرونى ولم أنظرهم (قوله ولا تكثر) أى لان الزيارة وان كان فيها افضل عظيم الآن هنالك ما هو أهم منها (قوله الخشن الخ) هذا فيمن يربى نفسه أما من كمل فلا يضره لبس النفيس فقد أعطى الامام محمد صاحب أبى حنيفة امامنا الشافعى

رضي الله عنه حلة بألف دينار ولبسها (قوله لمثل هذا اليوم) اى يوم نزول القبر فأعدوا اى فاتخذوا عدة تنفعكم في بيت الظلمة والوحشة
وهى العمل الصالح فان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو واقف على شفير قبر يبكي حتى بل الثرى (قوله أيحسب أحدكم) وفى رواية
اظن بعد أيحسب فيكون اظن بدلا من أيحسب والاستفهام للانكار (قوله اريكته) اى سريره قيل مطلقا وقيل بقيد كونه داخل
الحجلة اى الخيمة فعلى هذا السرير اذا لم يكن داخل الخيمة لا يسمى اريكة (قوله لم يحرم شيأ الخ) هو مظنون ذلك الاحد

ويحتمل بالجيم اى تجملا في الملابس للتحدث بالنعمة (ولا تعذب شيأ مما خلق الله بالنار)
حتى من استحق القتل فانه لا يعذب بالنار الا خالقها (ابن عساكر عن أبي ذر) وهو حديث
ضعيف ۞ (أى اخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا) اى لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد اى
فليتخذ عدة تنفعه في بيت الظلمة والوحشة وهى العمل الصالح فان المصطفى قال ذلك وهو واقف
على شفير قبر يبكي حتى بل الثرى (حم ه عن البراء) وهو حديث حسن ۞ (أيحسب
أحدكم) الاستفهام للانكار قال العلقمي فيه حذف تقديره أيظن أحدكم اذا كان يبلغه
الحديث عني في حال كونه (متكئا على اريكته) فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم
يحرم شيأ الا ما في هذا القرآن والاريكة قال في النهاية السرير في الحجلة من دون ستر ولا يسمى
منفردا أريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة اه قال ابن رسلان وترجح
هذا هنا فانهم كانوا في غزوة خيبر ولم تكن الحجلة موجودة عليه وهى بفتح الحاء والجيم بيت
كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار (ان الله تعالى لم يحرم شيأ الا ما في هذا القرآن) قال
المناوي هذا من تتمة مقول ذلك الانسان أى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم
يحرم الا ما في هذا القرآن اه وليس بظاهر فان المقول محذوف كما بينه العلقمي (الا) اداة
استفتاح ومعناها التنبيه أى تنبهوا لما القيه عليكم (وانى والله قد أمرت) بفتح الهمزة والميم
باشياء (ووعظت) باشياء (ونهيت عن أشياء انها لمثل) بكسر الميم وسكون المثلثة ما أمر
ووعظ ونهى عنه (القرآن أو أكثر) وأو ليست للشك بل للاضراب (وان الله تعالى لم يحل
لكم) بضم المثناة التحتية وكسر المهملة (ان تدخلوا بيوت أهل الكتاب) اليهود والنصارى
ممن له ذمة أو أمان (الا باذن) منهم لكم وفى معنى بيوتهم متعبداتهم (ولا ضرب نسائهم)
لاخذ شئ منهم أو لوطئهم فلا تظنوا ان نساء أهل الذمة حل لكم كالحربيين (ولا اكل ثمارهم)
ونحوها من كل ما يؤكل (اذا اعطوكم الذى عليهم) من جزية ونحوها (د) في الخراج (عن
العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة آخره ضاد معجمة ابن سارية
السلمي بضم المهملة * (أيمن) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الميم مبتدأ (امرئ)
مضاف اليه (وأشأمه) بفتح الهمزتين بينهما شين معجمة معطوف على المبتدا اى أعظم ما في
جوارح الانسان يمنا اى بركة واعظم ما فيه شؤما اى شرا (ما بين لحييه) خبر المبتدا اى
لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى يعنى أكثر
حسنات الانسان وخطيآته من لسانه (طب عن عدى بن حاتم) بحاء مهملة ومثناة فوقية
مكسورة

﴿فصل في المحلى بأل من هذا الحرف﴾

* (الآخذ) بالمد وكسر الخاء المعجمة (بالشبهات) جمع شبهة وهى هنا محل تجاذب الادلة

(قوله عن اشياء) هذا مبين لصلات الافعال قبله اى امرت باشياء ووعظت باشياء فهو من باب التنازع (قوله ولا ضرب نسائهم) عطف على المصدر المنسبك اى لم يحل لكم دخول بيوتهم ولا ضرب الخ قال العلقمي يحتمل ان يراد بالضرب الضرب بنحو العصا لاخذ الطعام ونحوه منهن ويحتمل انه كناية عن مجامعتهن اه (قوله ولا أكل ثمارهم) وطعامهم وشرب مائهم المختص بهم (قوله اذا اعطوكم الذى عليهم) من جزية ونحوها قال العلقمي فان امتنعوا من ذلك مع القدرة كان نقضا للعهد هم فيحل اكل ثمارهم ونحوها اه (قوله ايمن) بفتح الميم خلافا لقول الشارح بضمها امرئ اى اعظمه بركة وخيرا لسانه ان كان لا يتحرك الا بنحو القرآن والذكر وان كان لا يتحرك الا بالشر فهو اشأمه وقوله بفتح الميم اى والهمزة وبينهما تحتية ساكنة وهو مبتدا وامرئ مضاف اليه واشأمه بفتح الهمزتين معطوف على المبتدا ما بين لحييه خبر المبتدا
اى لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون الحاء العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى يعنى ان أكثر حسنات واختلاف
الانسان وسيآته بسبب لسانه (قوله من هذا الحرف) اى حرف الهمزة اى ال التى هى كلمة مستقلة تكون داخلة على كلمة مبدوءة
الهمزة هذا الفصل يختم به حرف الهمزة فيبدأ الباء (قوله الآخذ) بكسر الخاء والمد (قوله بالشبهات) جمع شبهة كغرفة وغرفات

واختلاف العلماء (يستحل الخمر بالنبيذ) اى يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال اشرب به (والسحت) بضمتين كل مال حرام (بالهدية) اى يتناول ما يأخذه من الظلمة او الرشوة بانه هدية والهدية سائغة القبول (والبخس بالزكاة) بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما يأخذه الولاة باسم العشر والمكس يتأولون فيه الزكاة فالاخذ بالشبهات يقع فى الحرام ولابد (فر عن على) وهو حديث ضعيف ۞ (الآخذ والمعطى سواء فى الربا) اى آخذ الربا ومعطيه فى الاثم سواء وان كان الآخذ محتاجا كما مر (قط لك عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (الآمر) بالمد وكسر الميم (بالمعروف) اى بما عرف فى الشرع بالحسن (كفاعله) فى حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوى فى المقدار (يعقوب بن سفيان فى مشيخته) اى فى تراجم مشايخه (فر عن عبد الله بن جراد) وهو حديث ضعيف ۞ (الآن حمى الوطيس) بفتح الواو وكسر الطاء أى الآن اشتد الحرب وأصله التنور يخبز فيه كنى به عن اشتباك الحرب والتحامه لان شدة الحرب تشبه حره وهذا من فصيح الكلام وبديعه الذى لم يسمع من أحد قبل النبى صلى الله عليه وسلم وذا قاله يوم حنين حين نظر الى المعركة وهو على بغلته البيضاء (حم م عن العباس) بن عبد المطلب (لك عن جابر) بن عبد الله (طب عن شيبة) بن عثمان بن ابى طلحة ۞ (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) بنونين وفى رواية بنون أى فى هذه الساعة اعلمنى الله انا أيها المسلمون نسير الى غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزوننا بعدها قاله حين أجلى عنه الاحزاب بيناء أجلى للمفعول أى رجعوا عنه بغير اختيارهم وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اعتمر فى السنة المقبلة فصده قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (حم خ عن سليمان بن صرد) بضم وفتح ۞ (الآن بردت عليه جلده) قال المناوى يعنى الرجل الذى مات وعليه ديناران فأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقال اعليه دين فقيل ديناران فانصرف فتحملهما أبو قتادة فذكره ثم صلى عليه وامتناعه من الصلاة على من مات وعليه دين كان قبل أن يؤمر بقضاء دين من مات من المسلمين معسرا (حم قط لك عن جابر) واسناده حسن ۞ (الآيات بعد المائتين) اى تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالى بعد مائتى سنة قال الدميرى فى سنده عون وهو منكر الحديث وقال قال البخارى وقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شئ اه قال المناوى وذا قاله قبل أن يعلمه الله بأنها تتأخر زمانا طويلا (ه لك عن ابى قتادة) وهو حديث ضعيف ۞ (الآيات) اى العلامات الدالة على قيام الساعة (خرزات) بالتحريك جمع خرزة اى

(قوله الخمر بالنبيذ) بأن يقول وردت الادلة بحل النبيذ والخمر ملحق به وهذه ضلالة وكذا ما بعده والسحت بضمتين ايضا وبضم فسكون (قوله سواء) اى فى الاثم الا ان الآخذ اكبر اثما لانه الطالب للزيادة وشاهده وكاتبه كذلك فى الاثم بدليل حديث لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده واثم الآخذ للاحتياج أقل من اثم الآخذ لاجل تكثير الاموال لا للاحتياج (قوله بالمعروف) هو ما عرف فى الشرع بالحسن ولم ينكره لكونه مطلوبا او جائزا وضده المنكر لكونه محرما (قوله كفاعله) كأن أمرت شخصا بنحو صدقة أو صوم يوم أو صلاة أو صلة رحم أو غير ذلك 125 فلك مثله نوعا وان اختلف كيفا (قوله حمى الوطيس) هو التنور او حجارة مدورة محماة بحيث لا يمكن المشى عليها بالقدم وعلى كل ففيه استعارة مصرحة حيث شبه قوة الحرب بالتنور أو الحجارة بجامع الشدة وحمى ترشيح (قوله حمى الوطيس أيضا) بفتح الحاء وكسر الميم فعل ماض بمعنى اشتد الوطيس أى الآن اشتد الحرب فكنى به عن اشتداد الحرب والتحامه (قوله الآن) أى فى الزمن المستقبل نغزوهم أى كفار مكة وكان ذلك قبل فتح مكة اخبارا بالغيب (قوله ولا يغزونا) وفى رواية ولا يغزوننا (قوله بردت عليه جلده) الخطاب لابى قتادة ويصح بردت عليه جلده أى خلص من القيد فان الميت اذا كان عليه دين يقيد بقيد ويحبس عن مقامه وامتناعه صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه قبل وفاء دينه لان صلاته عليه رحمة له فتفوت الدين على صاحبه وهذا كان قبل وجوب توفية الدين على النبى صلى الله عليه وسلم من بيت المال (قوله الآيات) أى تتابع الآيات وظهورها على التوالى والتتابع بعد مائتى سنة (قوله بعد المائتين) هذا لا يقتضى وجودها عقب المائتين بل البعدية تصدق بالتأخر بزمان طويل فلا اشكال على ان الذى انحط عليه كلام المناوى ان هذا الحديث موضوع (قوله خرزات) أى كخرزات يتبع بعضها بعضا ولا يعارض هذا ما ورد من أن الساعة انما تقوم بعد طلوع الشمس من مغربها بعد مائة وعشرين سنة لان الحديث انما يدل على تتابع العلامات فاذا انقطعت قامت الساعة ولو بعد زمان طويل اذ ليس فى الحديث ما يدل على ان الساعة تعقب تلك العلامات

وأجاب المناوى بأن المائة وعشرين سنة يسيرة لا تعد فاصلة لانها ليست كهذه السنين لما ورد أن كل سنة كشهر وكل شهر كجمعة وكل جمعة كيوم (قوله فانقطع) أى فاذا انقطع الخ (قوله الآيتان) هما من آمن الرسول الى المصير آية ومنها الى آخر السورة آية وعليها ما اكتسبت ليست رأس آية باتفاق القراء وقوله كفتاه أى عن قيام الليل ووقتاه من كل سوء من انس وجن وغير ذلك وما يحصل من اصابة من قرأهما بنحو الوسوسة فهو من فساد نيته (قوله الابدال) سموا بذلك لان كل من مات منهم أبدل مكانه غيره أو لان أخلاقهم بدلت بأخلاق الانبياء أو لانهم بدل الانبياء فقد ورد أن الارض لما فقدت منها الانبياء اضطربت واشتكت فأوحى الله اليها ان اسكنى واجعل بدل الانبياء فيك الابدال يكونون على أخلاق الانبياء أو لان الواحد منهم اذا سافر من مكانه وجاء شخص يزوره جعل الله بدله فى محله روحانية وحقيقة بحيث يتكلم مع الزائر كما لو كان حاضرا ومن علامة الابدال عدم التزوج وحسن خلقهم وبعضهم دائما ساكن القلب والجوارح فى المشاهدة وبعضهم ساكن القلب وجوارحهم دائما فى اضطراب شديد الا أنهم لا يشغلهم ذلك ١٢٦ عن مشاهدة جلال مولاهم وهم أخص من مطلق الاولياء أى أعلى مرتبة وأخص منهم الاوتاد الاربعة كل واحد فى ركن من أركان الكعبة والذى فى ركن الحجر الاسود على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يمد الخلق بالامدادات العظيمة والثلاثة الباقية كل على قلب نبى من الانبياء قال المناوى وأنا ذلك الوتد الذى بالركن الاسود تحدثا بالنعمة وأخص منهم القطب الذى على الكعبة الذى هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله التصرف والامداد لسائر الاولياء الاحياء والاموات وقد ورد فى الحديث تسميته قطبا كما وردت التسمية بالاوتاد أيضا وأما تسميته بالغوث فمن كلام أهل الله تعالى فأرقى الاولياء القطب الغوث ثم الوليان اللذان أحدهما على يمينه والآخر على يساره المسميان بالامامين ثم الاوتاد ثم الابدال ثم مطلق الاولياء ومعنى كون الولى على قلب نبى أن نور ولاية النبى الذى كان ينزل عليه ينزل على ذلك الولى أى الاسرار التى تنزل على قلب ذلك النبى تنزل على قلب ذلك الولى وان اختلفت كيفا وهو معنى قولهم فى سيدى أحمد البدوى عيسوى وأما ما اشتهر من ان معنى عيسوى انه كلما قدم الزمن زاد المدد فليس مرادا وان كان صحيحا فى نفسه وبهذا تعلم معنى قول أهل التصوف فلان مقامه محمدى وفلان عيسوى الخ والمقام الاحمدى اعلى من المحمدى كما هو مبسوط فى كتب القوم يعرفه اهله سواء أظهروه أم كتموه (فائدة) قال الشبراملسى وفى تاريخ بغداد للخطيب عن الكتانى قال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال أربعون والاخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر الامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان أجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته انتهى

كخرزات (منظومات فى سلك فانقطع السلك) أى فاذا انقطع (فيتبع بعضها بعضا حم ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ۞ (الآيتان من آخر سورة البقرة) يعنى من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة فآخر الآية الاولى المصير ثم الى آخر السورة واحدة (من قرأهما فى ليلة) فى رواية بعد العشاء الآخرة (كفتاه) فى ليلته من شر الشيطان أو الثقلين أو الآفات أو أغنتاه عن قيام الليل وقيل معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء قال الحافظ ابن حجر يجوز ان يراد جميع ما تقدم (حم ق ٤ عن أبى مسعود) البدرى ۞ (الابدال) بفتح الهمزة جمع بدل بفتحتين خصهم الله تعالى بصفات منها انهم ساكنون الى الله تعالى بلا حركة ومنها حسن اخلاقهم (فى هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن) أى انفتح لهم طريق الى الله تعالى على طريق ابراهيم فصارت كقلب واحد (كلما مات رجل) منهم (ابدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا ابدالا أو لانهم بدلوا أخلاقهم السيئة * قال العلقمى فائدة قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا بأربعة قلة الكلام وقلة الطعام واعتزال الانام وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن بشر بن الحرث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى قلبه وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الابدال (فائدة) فى كفاية المعتقد لليافعى نفعنا الله تعالى به قيل انما سمى الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل فى مكانهم صور روحانية تخلفهم وأخرج أبو نعيم عن معروف الكرخى قال من قال فى كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال (حم عن عبادة بن الصامت) باسناد صحيح ۞ (الابدال فى أمتى ثلاثون)

(قوله عنه) أي عن عبادة بن الصامت (قوله في أهل الشأم) في بمعنى من (قوله أهل الشام) لان المدينة المنورة قريبة من الشام (قوله وبهم ينصرون) أي أهل الشام أي نصرا تاما لحق الجوار والا فاهل الدنيا جميعا يحصل لهم المدد منهم من النصر ونحوه (قوله اربعون) لا ينافي رواية ثلاثين لان المراد ثلاثون على قلب ابراهيم وأما العشرة فهم على قلب نبي غير ابراهيم وهؤلاء من الرجال وأربعون غيرهم من النساء وأيضا الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير (قوله ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب) أي صرفا تاما فلا ينافي ان غير أهل الشام كذلك يصرف عنهم بهم العذاب كما مر نظيره (قوله الخلال) اسم راو بفتح الخاء وتشديد اللام (قوله من الموالي) أي من السادات العظام بدليل تمام الحديث وتمامه كما في المناوي ولا يبغض الموالي الا منافق اه (قوله الابعد الخ) لا ينافيه الحديث الدال على ان الاقرب أفضل لحق الجوار لانه صلى الله عليه وسلم لما قال عزم أهل المدينة على بيع بيوتهم المتأخرة عن المسجد فيترتب عليه خراب أطراف المدينة فقال الابعد الخ فكثرة الخطا تعادل حق الجوار فهما مستويان كما في الفقه (قوله عز لاهلها) أي فمن كان من العرب عنده ابل أكثر من غيره كان له عز في القوم أكثر من غيره (قوله معقود الخ) كناية عن ملازمة الخير لها لانها معدة للجهاد ونحو قطاع الطريق كما اشتهر وهذا أمر عارض على ما هو المقصود منها (قوله الاثمد) بكسر الميم يجلو البصر أي يمنع السواقط من الدماغ الى البصر (قوله الاجدع) أي الذي قطع أنفه أو اذنه أو شفته بسبب المخاصمة شيطان أي فعله نشأ عن مطاوعة الشيطان فجعل نفس الشيطان مبالغة اما الاجدع خلقة أو ظلما فلا كلام لنا فيه

ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الارض) أي تعمر (وبهم) أي بسببهم (تمطرون) بالبناء للمفعول أي ينزل الله عليكم المطر (وبهم تنصرون) على الاعداء قال المناوي لان الانبياء اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم هؤلاء (طب عنه) أي عن عبادة باسناد صحيح ۞ (الابدال في أهل الشأم) أي من أهلها (وبهم ينصرون) على الاعداء (وبهم يرزقون) أي يمطرون فيكثر النبات قال المناوي ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن في جوارهم أتم وان كانت أعم (طب عن عوف بن مالك) واسناده حسن ۞ (الابدال بالشأم وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشأم بهم العذاب) وكذا عن غيرهم كما علم مما مر قال المناوي زاد في رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله (حم عن علي) باسناد حسن ۞ (الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة) قال المناوي ولا ينافي خبر الاربعين خبر الثلاثين لان الجملة أربعون رجلا ثلاثون على قلب ابراهيم وعشر ليسوا كذلك (الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام (في) كتاب (كرامات الاولياء فر عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (الابدال من الموالي) قال المناوي تمامه ولا يبغض الموالي الا منافق ومن علامتهم أيضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيئا (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلا) بفتح السين وكسرها وهو حديث منكر ۞ (الابعد فالابعد) أي من داره بعيدة (من المسجد) الذي تقام فيه الجماعة (أعظم أجرا) ممن هو أقرب منه لما في البعد عن المسجد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات (حم د ه ك هق عن أبي هريرة) باسناد صالح ۞ (الابل عز لاهلها) أي لمالكيها (والغنم بركة) يشمل الضأن والمعز (والخير معقود في نواصي) وفي نسخة بنواصي (الخيل الى يوم القيامة) أي منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها لاعانتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها في الكر والفر (ه عن عروة) بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة ويقال ابن أبي الجعد (البارقي) بموحدة وقاف ۞ (الاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس (وينبت الشعر) بالتحريك هنا للازدواج أي هدب العين لانه يقوي طباقها (قع عن معبد بن هوذة) بذال معجمة ۞ (الاجدع شيطان) بسكون الجيم ودال مهملة قال العلقمي قال في النهاية الجدع قطع الانف او الاذن أو الشفة وهو بالانف أخص فاذا أطلق غلب عليه قال ابن رسلان والمجادعة المخاصمة فلعله سمي الاجدع شيطانا لانه الداعي الى المخاصمة

وقطع الاطراف والسب فيه فسمى به كما سمى النبي صلى الله عليه وسلم المار بين يدى المصلى شيطانا فقال ادفعه فان أبى فقاتله فانما هو شيطان لانه الداعى الى المرور فنسب اليه تجوزا (حم د ه ك عن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ❁ (الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه) فان من استحضر ذلك أتى بالعبادة على الوجه الاكمل من الاتيان بأركانها وشروطها ومندوباتها (فان لم تكن تراه) فاستمر على احسان العبادة (فانه يراك) قال العلقمى وهذه قطعة من حديث جبريل فى سؤاله النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وشرائع الدين وجوابه صلى الله عليه وسلم له قال شيخ شيوخنا الاحسان مصدر يتعدى بنفسه وبغيره تقول احسنت كذا اذا أتقنته واحسنت الى فلان اذا أوصلت اليه النفع والاول المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثانى بأن المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود وأشار فى الجواب الى حالتين أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه أى وهو يراك والثانية أن يستحضر ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه يرى كل ما يعمل وقوله فانه يراك قال النووى وفى هذا الحديث أصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التى أوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل التحقيق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبيس بشئ من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه فى سره وعلانيته (م ٣ عن عمر) ابن الخطاب (حم ق ه عن أبى هريرة ❁ الاحصان احصانان احصان نكاح) وهو الوطء فى نكاح صحيح (واحصان عفاف) هو أن يكون تحته من يعفه بخلاف العجوز والشوهاء والرتقاء والقرناء (ابن أبى حاتم طس وابن عساكر عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ❁ (الاختصار) أى وضع اليد على الخصر (فى الصلاة راحة أهل النار) يعنى ان ذلك عادة اليهود فى صلاتهم وهم أهلها وليس المراد أن لاهل النار راحة قال تعالى لا يفتر عنهم العذاب (حب هق عن أبى هريرة) قال الذهبى هذا منكر ❁ (الاذان تسع عشرة كلمة) بالترجيع وهو ان يأتى بالشهادتين سرا قبل أن يأتى بهما جهرا فيه حجة للشافعى فى قوله ان التكبير فى أول الاذان أربع اذ لا تكون الفاظه تسعة عشر الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين (والاقامة سبع عشرة كلمة) فيه دليل للحنفية وفى نسخة احدى عشرة كلمة (ت عن ابى محذورة ❁ الاذنان من الرأس) أخذ بظاهره الائمة الثلاثة واكثر الصحابة والتابعين فيكفى مسحهما بماء الرأس ولا يحتاج الى ماء جديد وقيل هما من الوجه وقال الشافعى رضى الله عنه هما عضوان مستقلان ليسا من الوجه ولا من الرأس وتأول أصحابه الحديث على وجهين أحدهما انهما يمسحان مع الرأس تبعا له والآخر انهما يمسحان كما يمسح الرأس ولا يغسلان كالوجه واضافتهما الى الرأس اضافة تشبيه وتقريب لا اضافة تحقيق واحتجوا بأشياء أحسنها حديث عبد الله بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم أخذ لأذنيه ماء خلاف الذى اخذه لرأسه رواه البيهقى وقال اسناده صحيح فهو صريح فى انهما ليسا من الرأس اذ لو كانا منه لما أخذ لهما ماء جديدا كسائر اجزاء الرأس وفيه رد على من قال انهما من الوجه واحتجوا على من قال هما من الوجه بان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمسحهما ولم ينقل عنه انه غسلهما ولو كانا من الوجه لغسلهما وأيضا فالاجماع منعقد على أن المتيمم لا يمسحهما (حم د ت ه عن ابى امامة) واسناده ليس بالقوى (ه عن أبى هريرة

وعن

(قوله كأنك تراه) عبر بكأن لانه لم يره ببصره وذلك لان العبد اذا خدم فى مصالح سيده بحضرته لم يتوان فى الخدمة لئلا يبعده ولم ينعم عليه فانه اذا رآه مجتهدا فى خدمته قربه وأنعم عليه (قوله احصان نكاح) وهو الوطء فى نكاح صحيح واحصان عفاف وهو أن يكون تحته من تعفه بخلاف العجوز والشوهاء والرتقاء والقرناء وهو شرط فى وجوب الحد على القاذف لهذا المحصن اه (قوله راحة اهل النار) أى طائفة من أهلها وهم اليهود أى يضعون ايديهم على الخصر ظنا منهم انهم يحصل لهم بذلك راحة من مشقة الموقف وليس كذلك اذ لا يفتر عنهم العذاب (قوله تسع عشرة) هذه النسخة حل عليها المناوى حيث قال فيه حجة للشافعى أى فى قوله ان التكبير فى أول الاذان أربع اذ لا تكون ألفاظه تسع عشرة الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين مناوى وفى نسخة سبع عشرة وهذا مذهب غيرنا (قوله الاذنان من الرأس) أخذ بظاهره الائمة الثلاثة وأكثر الصحابة فيمسحان بماء الرأس لا بماء جديد وقيل من الوجه وعند الشافعى عضوان مستقلان لا من الوجه ولا من الرأس

وعن عبد الله بن زيد) باسناد ضعيف (قط عن انس) قال والاوضح ارساله (وعن ابى موسى الاشعرى (وعن ابن عباس) وقال تفرد به ضعيف (وعن ابن عمر) وقال الصواب موقوف (وعن عائشة ﷺ الارتداء) وهو وضع الرداء على الكتفين (لبسة العرب) بضم اللام أى توارثها العرب عن آبائهم فانهم كانوا فى الجاهلية كلهم فى ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة (والالتفاع) وهو تغطية الراس وأكثر الوجه (لبسة) أهل (الايمان) لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما اخجلهم اضطروا الى مزيد الستر وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء وهو لبسة بنى اسرائيل ورثوها عن آبائهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (الارض كلها مسجد) أى محل سجود الصلاة (الا المقبرة) بتثليث الباء أى الطاهرة مع الكراهة قال العلقمى ولا فرق فى الكراهة بين أن يصلى على القبر أو بجانبه ثم يستثنى مقابر الانبياء لانهم أحياء فى قبورهم فلا كراهة اه أما النجسة وهى ما تحقق نبشها فلا تصح الصلاة فيها الا بحائل (والحمام) يدخل فيه المكان الذى اعتاد الناس نزع ثيابهم فيه فتكره الصلاة فيه كراهة تنزيه لانه بيت الشياطين ومأواهم قال المناوى واخذ بظاهره بعض المجتهدين فابطل الصلاة فيهما مطلقا (تنبيه) قال ابن حجر هذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المتفق عليه وجعلت لى الارض طيبة وطهورا أى طاهرة مطهرة ومسجدا وحديث أبى أمامة عند البيهقى والطبرانى وجعلت لى الارض كلها مسجدا (حم د ت ه ك عن أبى سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه ﷺ (الارض أرض الله والعباد عباد الله من أحيا مواتا فهو له) أى يملكه وان لم يأذن الامام عند الشافعى وشرط أبو حنيفة اذنه اذا كان المحيى مسلما ولو غير مكلف اذا كانت الارض بلاد الاسلام ولو بحرم لكن لا يجوز احياء فى عرفة ولا المزدلفة ولا منى لتعلق حق الوقوف بالاول والمبيت بالاخيرين أما اذا كان الموات ببلاد الكفار فلهم احياؤه لانه من حقوقهم ولا ضرر علينا فيه وكذا المسلم احياؤه ان لم يذبونا عنه بخلاف ما يذبونا عنه أى وقد صولحوا ان الارض لهم (طب عن فضالة بن عبيد) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (الارواح) التى تقوم بها الاجساد (جنود مجندة) أى جموع مجمعة وانواع مختلفة (فما تعارف) أى توافق فى الصفات وتناسب فى الاخلاق (منها ائتلف) فى الدنيا (وما تناكر منها) فلم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) قال العلقمى قال الخطابى يحتمل أن يكون اشارة الى معنى التشاكل فى الخير والشر والصلاح والفساد وان الخيرون الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التى جبلت عليها من خير أو شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت قلت ولا يعكر عليه ان بعض المتنافرين ربما ائتلف لانه محمول على مبدا التلاقى فانه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب وأما فى ثانى الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضى الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسىء وقال ابن الجوزى ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغى أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعى فى ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذا القول فى عكسه قال البيهقى سألت الحاكم عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله (خ عن عائشة) قال المناوى لكن معلقا فاطلاق عزوه اليه غير سديد (حم م د عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما تناكر منها فى الله اختلف (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال الصحيح وزاد

(قوله لبسة العرب) بضم اللام والايمان بكسر الهمزة أى أهل الايمان (قوله لبسة العرب) أى ورثته العرب عن الجاهلية وأقر ذلك الشرع (قوله والالتفاع) هو عبارة عن تغطية الرأس ومعظم الوجه حياء منه تعالى أما من يفعل ذلك وليس هو من أهل هذا الشأن فهو مدلس مراء (قوله كلها مسجد) أى محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل للصلاة فتكره فيهما تنزيها وتصح ما لم يتيقن نجاسة محل منهما كالو نبشت المقبرة ذكره الشافعية انتهى مناوى (قوله ارض الله) أى مملوكة له تعالى أعطاها له صلى الله عليه وسلم يعطى منها من يشاء (قوله فهى) أى الارض المحياة له حيث لم يجر عليها ملك احد قبله ولم تكن حريم عامر (قوله الارواح) جمع روح وهى المعبر عنها فى بعض العبارات بالنفس الناطقة (قوله جنود) أى جموع مجندة أى مجتمعة متكثرة كقولهم الوف مؤلفة أى مبالغ فى كثرتها وقناطير مقنطرة أى أوزان كثيرة بالغة فى الكثرة (قوله تعارف) أى تناسب فى الصفات ائتلف وما تناكر أى تنافر اختلف فصاحب الصفات الحسنة لا يألف صاحب الصفات السيئة وقد يألف الانسان صاحب الصفات الحسنة وصاحب القبيحة أى لما قارنه من القبح والحسن كالكرم والظلم

فيه تلتقي فتتشام كما تشام الخيل ۞ (الازار) يسبل (الى نصف الساق أو الى الكعبين لاخير في أسفل من ذلك) لانه ان كان بقصد الخيلاء حرم والا كره (حم عن أنس) ورجاله رجال الصحيح ۞ (الاسبال) يكون (في الازار و) في (القميص و) في (العمامة) ونحو ذلك من كل ملبوس قال النووي وحكم المسئلة انه لا يجوز الاسبال الى تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيره فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعي والاصحاب واجمعوا على جواز الاسبال للنساء فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن في اسبال ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب للرجال فالى نصف الساقين والجائز بلا كراهة فالى الكعبين اه قال في الفتح والحاصل ان للرجال حالين حال استحباب وهو ان يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذا للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر شبر وحال جواز بقدر ذراع (من جر منها شيأ) على الارض (خيلاء) بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد أي لاجل الخيلاء والكبر والفخر (لم ينظر الله اليه يوم القيامة) اى نظر رحمة ورضا اذا لم يتب من ذلك في الدنيا (د ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (الاستئذان) أى طلب الاذن في الدخول (ثلاث) من المرات فاذا استأذنت (فان أذن لك) فادخل (والا) أى وان لم يؤذن لك (فارجع) لقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم (م ت عن ابي موسى) الاشعري (وابي سعيد) الخدري ۞ (الاستئذان ثلاث) من المرات (فالاولى تستمعون) قال المناوى بمثناة فوقية أي يسمع أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية تستصلحون) أى تصلحون المكان (والثالثة تأذنون) للمستأذن (أو تردون) عليه بالمنع (قط في الافراد) بفتح الهمزة (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الاستجمار) أى التجمر او الاستنجاء قال العلقمي والاول أولى لقرنه بالطواف (تو) بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو أى وتر وهو ثلاثة وقال في النهاية التو الفرد (ورمى الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو) يريد انه يرمي بالجمار في الحج فردا وهي سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل اراد بفرديه الطواف والسعي ان الواجب منهما مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردا أو قارنا (واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو) ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار (م عن جابر) بن عبد الله ۞ (الاستغفار في الصحيفة) التي يكتب فيها حسنات المؤمن (يتلألأ نورا) أى يضيء يوم القيامة فيها حين يعطى كتابه بيمينه (ابن عساكر فر عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة ۞ (الاستغفار ممحاة) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية (للذنوب) كلها ان اقترن بتوبة صحيحة (فر عن حذيفة) بن اليمان باسناد ضعيف ۞ (الاستنجاء) وهو ازالة الخارج من القبل أو الدبر يكون (بثلاثة احجار) أو ما يقوم مقامها من كل جامد طاهر قالع غير محترم فلا يكفي أقل منها وان حصل الانقاء به فان لم يحصل الانقاء بالثلاثة وجب الزيادة عليها (ليس فيهن رجيع) قال في النهاية الرجيع العذرة والروث سمي رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد أن كان علفا أو طعاما (طب عن خزيمة بن ثابت

(قوله الى نصف الساق) هذا هو السنة والى الكعبين مباح فان زاد على ذلك حرم ان كان بقصد الخيلاء والا كره ما لم يكن لحفظ مروأته كالعلماء الآن وكذا يقال في نحو توسيع الكم فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فقط وتزيد المرأة نحو شبر اه مناوى (قوله من جر منها شيأ) المراد بذلك ارخاء العذبة زيادة على عادة أهل ذلك المحل سواء وصلت الارض أم لا (قوله الاستئذان ثلاث) سيأتي حكمة كونه ثلاثا في الحديث بعده وله دق الباب ان كان أهل المنزل في محل بعيد والا فلا حاجة اليه لان لفظ الاستئذان يكفي (قوله فالاولى تستمعون) اى يسمع أهل المنزل الاستئذان والثانية تستصلحون اى يصلحون المكان ويسوون ثيابهم عليهم والثالثة تأذنون للمستأذن او تردون عليه بالمنع اه مناوى (قوله الاستجمار) اى فعله توأى وتر والمراد بالوتر هنا ثلاث كما بين في حديث آخر وكذا رمي الجمار تو أى سبع حصيات كما بين في حديث آخر وكذا ما بعده (قوله تو) بفتح التاء وتشديد الواو والتو الفرد اه مختار (قوله فليستجمر بتو) هذا ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار اه مناوى (قوله بتو) أى بثلاثة احجار وان كان يكفي ثلاثة أطراف حجر (قوله في الصحيفة) أى صحيفة المكلف التي يكتب فيها كاتب اليمين وقوله يتلألأ نورا أى يضيء يوم القيامة فيها حين يعطى كتابه بيمينه اه مناوى (قوله ممحاة للذنوب) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة أى هو مذهب للخطايا كلها اذا اقترن بتوبة صحيحة والا فهو نافع كيفما كان اه مناوى (قوله ليس فيهن رجيع) العذرة والروث يسمى رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعدان كان علفا أو طعاما اه مناوى (قوله رجيع)

اى نجس او متنجس (قوله ان تشهد الخ) أشار به الى ان الاسلام هو الاعمال (قوله ان استطعت الخ) خص ذلك بالحج مراعاة للآية ولانه يشق والافغير الحج مشروط بالاستطاعة والمراد بقوله الاسلام أى اصله وكماله فبين اصله بقوله ان تشهد الخ وبين كماله بقوله وتقيم الصلاة الخ (قوله الاسلام علانية) بالتخفيف والايمان فى القلب لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح اه مناوى أى أعمال ظاهرة والمراد الاذعان لها ولو لم يفعلها (قوله لايركب الا ذلولا) أى لا يتمكن تمكنا كاملا الامن اتصف بالسهولة والرفق (قوله يزيد الخ) أخذ بعضهم من هذا الحديث ان المسلم يرث الكافر ولا عكس وفيه ان الحديث ليس فيه ما يدل على ذلك وعبارة المناوى أى

(الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهذه عماده وما بعده مكملات له (وتقيم الصلاة) المفروضة وهى الخمس (وتؤتى الزكاة) لمستحقيها اولالامام (وتصوم رمضان) حيث لا عذر (وتحج البيت) علم بالغلبة على الكعبة كالنجم على الثريا (ان استطعت اليه سبيلا) اى طريقا (م ٣ عن عمر) بن الخطاب ﴿(الاسلام علانية) بالتخفيف أى النطق بالشهادتين (والايمان فى القلب) لان الايمان هو التصديق ومحله القلب (ش عن أنس) بن مالك باسناد حسن ﴿(الاسلام ذلول) اى سهل منقاد (لايركب الا ذلولا) يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة (حم عن ابى ذر) باسناد ضعيف ﴿(الاسلام يزيد ولا ينقص) اى يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفر منها أو ان حكمه يغلب ومن تغليبه الحكم باسلام الشخص باسلام أحد أبويه قال العلقمى واوله كما فى ابى داود حدثنا عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى ابن معمر يهودى ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثنى أبو الاسود ان رجلا حدثه أن معاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم اه استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يرث الكافر ولا عكس (حم د ك هق عن معاذ) ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ﴿(الاسلام يجب) أى يقطع وفى رواية يهدم (ما كان قبله) بزيادة كان اى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله اما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا (ابن سعد عن الزبير) بن العوام (وعن جبير بن مطعم) بصيغة اسم الفاعل ﴿(الاسلام نظيف) اى نقى من الدنس (فتنظفوا) من الاوساخ والعيوب (فانه) أى الشان (لا يدخل الجنة الا نظيف) نظافة معنوية أى لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب والآثام وغيره لا يدخلها حتى يطهر بالنار ان لم يعف عنه العزيز الجبار (طس عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿(الاشرة) بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء البطر وقيل الشدة وقال المحلى فى تفسير كذاب أشر متكبر بطر (شر) فى كل ملة (حل ع عن البراء) بن عازب باسناد حسن ﴿(الاشعريون فى الناس كصرة فيها مسك) هم قبيلة تنسب الى الاشعر بن ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم أنتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكره (ابن سعد) فى طبقاته (عن) ابن شهاب (الزهرى) مرسلا ﴿(الاصابع تجرى مجرى السواك) فى حصول أصل السنة يعنى اذا كانت خشنة لانها تزيل القلح وهذا فى اصبع غيره المتصلة اما اصبعه او اصبع غيره المنفصلة فلا تجزئ عند الشافعية (اذا لم يكن سواك) قال المناوى مفهومه

يزيد بالداخلين ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفار منها اه مناوى (قوله ولا يعلى) اى فلا يتبع الفرع احد أصليه الكافر بل المسلم (قوله الاسلام يجب) اى يقطع ما كان قبله بزيادة كان أى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله أما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا اه مناوى (قوله فتنظفوا) أى حسا ومعنى ولذا وجد سيدنا عمر فى فناء دار أبى سفيان قذرا فضربه بالدرة وأمره بتنظيفها فقال الناس لو كان ذلك فى غير هذا الزمن لحصل ما حصل أى لان أبا سفيان كان من كبار قريش وسيدنا عمر لا يراعى فى الله كبيرا ولا صغيرا (قوله فانه) أى الحال والشان (قوله نظيف) أى نقى من الدنس والوسخ (قوله الاشرة) وفى نسخة الاشر بدون تاء وقول الشارح بتشديد الراء لا وجه له ولعله تحريف والاشرة بفتح الهمزة كما ضبطه العلقمى وأقره شيخنا وضبطه الداودى بضمها والاشرة بفتح الشين والهمزة البطر واشد البطر وبابه طرب كما فى المختار (قوله الاشعريون) نسبة الى قبيلة تنسب الى أشعر بن ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى قال انتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل وقول بعضهم نسبة الى أبى موسى الاشعرى غلط فاحش اذ ابو موسى منسوب الى هذه القبيلة (قوله كصرة فيها مسك) أى كلما قدمت زاد ريحها وفاح (قوله تجرى مجرى الخ) اى أصابع الغير

اذا كان هنالك سوال لا تجزئ ولم ار من أخذ بالتفصيل من الائمة (أبو نعيم في كتاب) فضل (السوال عن عمرو بن عوف المزني) باسناد ضعيف ۞ (الاضحى) قال المناوى جمع اضحاة وهي الاضحية (على فريضة وعليكم سنة) فوجوبها من خصائصه صلى الله عليه وسلم عند الشافعي (طب عن ابن عباس ۞ الاقتصاد) اى التوسط في النفقة بين الافراط والتفريط (نصف العيش) اى المعيشة (وحسن الخلق) بضم الخاء المعجمة (نصف الدين) لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يخل بدينه ومروأته فمن حازه فقد توفر عليه نصف الدين (خط عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل اذا احسن سؤال شيخه اقبل عليه واوضح له ما أشكل لما يراه من استعداده وقابليته (طب في مكارم الاخلاق هب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب) قال المناوى في الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه في المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والافسنا (طب عد هب عن كليب الجهني ۞ الاكل في السوق دناءة) قال في القاموس الدنيئة النقيصة اه فهو خارم للمروأة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به (طب عن أبي امامة خط عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الاكل باصبع واحدة أكل الشيطان) اى يشبه أكله (وباثنين أكل الجبابرة) اى العتاة الظلمة أهل التكبر (وبالثلاث أكل الانبياء) وخلفائهم وورثتهم هو الانفع الاكمل والاكل بالخمس مذموم ولهذا لم يحفظ عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه أكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابعة (أبو احمد الغطريف) بكسر المعجمة (في جزئه وابن النجار في تاريخه (عن أبي هريرة ۞ الاكل مع الخادم) يطلق على الذكر والانثى والقن والحر (من التواضع) فهو مندوب حيث لا محذور (فر عن أم سلمة) باسناد ضعيف ۞ (الامام ضامن) اى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته اه وقال العلقمي اختلف في معناه فقيل ضامن أى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان في اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتي بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته في شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام شروطها وحفظ صلاته في نفسه لان صلاة المأموم تنبني عليها فان افسد صلاته فسدت صلاة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاة المأموم في صلاة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع اى في حق المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلاة

المتصلة الخشنة وقوله اذا لم يكن سوال لا مفهوم له (قوله الاضحى) جمع أضحاة وهي الضحية (قوله وعليكم سنة) وأبو حنيفة يرى وجوبها على من ملك النصاب (قوله نصف الدين) ونصفه الثاني معاملة الخالق (قوله نصف العقل) اذ ينشأ عنه الالفة والمحبة والمؤمنون كالعضو الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله (قوله وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما أشكل لما يراه من استعداده وقابليته اه مناوى (قوله الاكبر) اى دينا وعلما والافسنا (قوله بمنزلة الاب) أى في الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه في المهمات اه مناوى (قوله دناءة) ان كان ممن نحو طلبة العلم والاكابر وهو خارم للمروأة راد للشهادة أما من نحو الحمامى فلا يزرى به الاكل في السوق (قوله أكل الشيطان) أضيف اليه لانه الآمر به والحامل عليه وهو مذموم لما فيه من التكبر (قوله وبالثلاث) أى الابهام والسبابة والوسطى ولا بأس أن يكون الرابع وهو البنصر معاونا لانه مقصود للاكل والاكل بالخمس مذموم لانه فعل أهل الشره أى القحط لا سيما في المفاقل كالارز والكسكسو لانه لم يتأن حتى يأخذ شيأ فشيأ (قوله الغطريف) بكسر الغين (قوله الاكل مع الخادم) أى حيث لا محذور والاجنبى كأن كان أمرد جميلا وتمام الحديث فمن أكل معه اشتاقت له الجنة (قوله من التواضع) أى فهو مندوب (قوله ضامن) لانه يتحمل الفاتحة عن المأموم اذا أدركه في الركوع وسجود السهو ونحو ذلك فلا بد من كمال الطهارة وغيرها ولذا كانت الصحابة يتدافعون الامامة كالافتاء فكان الرجل يدخل مسجده صلى الله عليه وسلم فيسأل الصحابي فيقول سل غيرى وهكذا الثاني وغيره حتى يعود الى الاول فحينئذ يبذل جهده في جوابه وكذا الوديعة كانوا يتدافعونها ولا لوم عليهم لعذرهم بعدم العلم (قوله ضامن أيضا) اى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته والمؤذن مؤتمن أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد في أداء الامانة في ذلك بحفظ الاوقات وترك النظر المحرم واستدل بهذا الحديث على ان الاذان أفضل من الامامة وهو معتمد مذهب الشافعية

فان الاذان أفضل من الامامة وان ضم اليها الاقامة (قوله فان احسن) أى طهوره وصلاته فله ولهم الاجر وان أساء فى صلاته أو طهوره بأن أخل ببعض الاركان أو الشروط فعليه الوزر لا عليهم (قوله الامام الضعيف) أى عن اقامة الاحكام الشرعية ملعون أى مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص فى الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (قوله الضعيف) أى الضعيف رأيه أو الضعيف قلبه لجبنه فعليه عزل نفسه ليتولى من يقوم بمصالح الناس (قوله الامانة) اى

المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس واجبا محال اه وخالف الشافعى فجوز اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه (والمؤذن مؤتمن) أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد فى أداء الامانة فى ذلك (اللهم أرشد الائمة) لما تولوا بالصلاة على أكمل الاحوال (واغفر للمؤذنين) ما قصروا فيه من مراعاة الوقت بتقدم عليه او تأخر عنه واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين أفضل من الضمين (د ت حب هق عن ابى هريرة حم عن ابى امامة) باسناد صحيح ﷺ (الامام ضامن فان احسن) طهوره وصلاته (فله ولهم) الاجر (وان اساء) فى طهوره وصلاته بان أخل ببعض الاركان أو الشروط (فعليه) الوزر (ولا عليهم) قال العلقمى وأوله كما فى ابن ماجه كان سهل بن سعد الساعدى يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل له تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام فذكره وقال فى الاحياء كان الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى (ه ك عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (الامام) الاعظم (الضعيف) عن اقامة الاحكام الشرعية (ملعون) اى مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص فى الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (الامانة فى الازد والحياء فى قريش) أى هما فى القبيلتين أكثر منهما فى غيرهما (طب عن ابى معاوية الازدى) ﷺ (الامانة غنى) بوزن رضى أى من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله (القضاعى) فى الشهاب (عن أنس) رضى الله عنه ﷺ (الامانة تجلب) فى رواية تجر (الرزق) أى هى سبب تيسيره وحصول البركة فيه ورغبة الناس فى معاملة من اتصف بها (والخيانة تجلب الفقر) أى تمحق بركة الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها (فر عن جابر) بن عبد الله (القضاعى) فى الشهاب (عن على) باسناد حسن ﷺ (الامراء من قريش ما عملوا فيكم) أى مدة دوام معاملتهم لكم (بثلاث) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله (ما رحموا اذا استرحموا) بالبناء للمفعول أى طلبت منهم الرحمة بلسان القال أو الحال (وأقسطوا) أى عدلوا (اذا قسموا) ما جعل اليهم من نحو خراج وفىء وغنيمة (وعدلوا اذا حكموا) فلم يجوروا فى أحكامهم ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول فالمراد منهم ان يكونوا على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور (ك عن أنس) ﷺ (الامراء من قريش من ناواهم) أى عاداهم (أو أراد أن يستفزهم) أن يفزعهم ويزعجهم (تحات تحات الورق) كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن كعب بن عجرة) ﷺ (الامر) أمر الآخرة وهجوم الموت (اسرع) وفى رواية اعجل (من

كثرتها وقوتها فى الازد والحياء أى كثرته الخ (قوله غنى) أى هى سبب لغنى من اتصف بها لان الناس اذا علموا منه الامانة عكفوا عليه وسلموا اليه أموالهم وعاملوه فيحصل له الغنى والخيانة سبب للفقر لتباعد الناس عنه (قوله تجلب) بضم اللام وكسرها وفى رواية تجر الرزق لان من عرف بها كثر معاملوه فيكون سببا لنفاق سلعته والخيانة تجلب الفقر لان من عرف بها فالناس منه على حذر فيكون سببا لكساد سلعته فينعكس حاله ويقل ماله اه مناوى (قوله الامراء) أى لا ينبغى تولية امام الامامة ولا أمير شيأ من الولايات الا اذا كان قرشيا بثلاثة شروط ذكرها بعد فان اختلت الشروط فلا تولوهم فان فرض انكم وليتموهم وجب عليكم طاعتهم فى غير معصية (قوله ما عملوا فيكم) أى مدة دوام معاملتهم لكم بثلاث من الخصال ثم بين تلك الخصال (قوله ما رحموا) أى مدة رحمتهم لمن طلب منهم الرحمة وكذا ما بعده (قوله ما رحموا اذا استرحموا) بالبناء للمفعول اى طلبت منهم الرحمة بلسان الحال أو القال وقسطوا أى عدلوا اذا قسموا أى ما جعل اليهم من نحو خراج وفىء وغنيمة وعدلوا اذا حكموا فلم يجوروا فى أحكامهم اه مناوى (قوله تحات) يقال تحات الورق أى تفتت تفتت الورق الجاف وقال المناوى أى تساقط تساقط الورق من الشجر فى الشتاء وهذا كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته اه مناوى (قوله الامر) أى هجوم الموت أسرع أى أعجل كما فى رواية من ذلك أى من أن يبنى الانسان بناء أو يصلح جدارا اه (قوله أسرع من ذلك) أى البناء ففيه ارشاد للامة ان يتيقظوا الامور الآخرة ولا ينظروا الى زهرة الدنيا الا بقدر

الضرورة (قوله المقطع) أى الشديد والحمل المضلع أى المثقل أى كأنه يشكى الاضلاع (قوله اظهار البدع) أى العقائد الزائغة التى على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة (قوله نعمتان) أى عظيمتان فالعافية تاج فوق راس الاصحاء لا يعرفه الا المرضى (قوله مغبون فيهما) أى لا يقوم بشكرهما كثير ١٣٤ من الناس لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرفه عند فقدها (قوله الاناة) بالقصر على وزن القناة التأنى من الله أى مما يرضاه الله تعالى (قوله يصلون) حقيقة وقيل المراد التسبيح والذكر لذا لان التكليف انقطع بالموت (قوله قادة) جمع قائد أى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة والفقهاء سادة جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف أى مقدمون فى أمر دين الله انتهى مناوى (قوله ومجالستهم) أى الفقهاء ومثلهم العباد والزهاد فمجالستهم لا تخلو عن فائدة (قوله ويد المعطى) أى الواسطة والا فالمعطى هو الله تعالى تليها لانه تعالى جعله مظهرا للخير (قوله السفلى) أى ان كان يسأل لا عن ضرورة والا فيده متصفة بأنها عليا أيضا اذ لا تنحط رتبتها الا اذا سأل عن غير ضرورة (قوله ولا تعجز) بعد عطيتك عن نفقة نفسك ومن تلزمك نفقته بأن تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس قال ابن عباس فى قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى ما يفضل عن نفسك وأهلك علقمى نعم ان صبر على الاضاقة فله ان ينفق ما يحتاجه لنفسه وهو ممدوح وأين من هو كذلك (قوله ابن نضلة) بفتح النون وسكون المعجمة

ذاك) أى من أن يبنى الانسان بناء أو يصلح جدرانا وسببه كما فى أبى داود عن عبد الله بن عمرو قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا أى حائط خص كما فى الرواية الاخرى وهو بيت يعمل من خشب وقصب فذكره (د عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص ۞ (الامر المفظع) بفاء وظاء معجمة أى الشديد (والحمل المضلع) أى المثقل (والشر الذى لا ينقطع) هو (اظهار البدع) أى العقائد الزائغة التى على خلاف ما عليه أهل السنة (طب عن الحكم بن عمير) وهو حديث ضعيف ۞ (الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجود فقدانها (طب عن ابن عباس ۞ الامور كلها خيرها وشرها من الله تعالى) أى كل كائن بقدرته وارادته خالق الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (طس عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الاناة) بوزن قناة أى التأنى (من الله تعالى) أى مما يرضاه ويثيب عليه (والعجلة من الشيطان) أى هو الحامل عليها بوسوسته أى لان العجلة تمنع من التثبت والنظر فى العواقب (ت عن سهل بن سعد) الساعدى ۞ (الانبياء احياء فى قبورهم يصلون) قال المناوى لانهم كالشهداء بل أفضل والشهداء احياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى ان حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هى كحياة الملائكة وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكى وهذا يقتضى ايجاد الحياة فى أحكام دون احكام وذلك زائد عن حياة الشهداء والقرآن ناطق بموت النبى صلى الله عليه وسلم قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم انى امرؤ مقبوض وقال الصديق رضى الله تعالى عنه ان محمدا قد مات وأجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه أن يقال انه أحيى بعد الموت وقيل المراد بالصلاة التسبيح والذكر (ع عن انس) وهو حديث صحيح ۞ (الانبياء قادة) جمع قائد أى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة (والفقهاء سادة) جمع سيد وهو والذى يفوق قومه فى الخير والشرف أى مقدمون فى أمر دين الله (ومجالستهم زيادة) فى العلم ومعرفة الدين (القضاعى عن على ۞ الايدى ثلاثة فيد الله) هى (العليا) لانه المعطى (ويد المعطى التى تليها) فيه حث على التصدق (ويد السائل السفلى) أى السائل من غير اضطرار فيه زجر للسائل عن سؤال الخلق والرجوع الى الحق (فاعط الفضل) أى الفاضل عن نفسك وعن عيالك (ولا تعجز) بفتح التاء وكسر الجيم أى ولا تعجز بعد عطيتك (عن) نفقة (نفسك) ومن تلزمك نفقته بأن تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس (حم د ك عن مالك بن نضلة) بفتح النون وسكون المعجمة والد أبى الاحوص الصحابى ۞ (الايمان أن تؤمن) ليس هو من تعريف الشئ بنفسه لان الاول لغوى والثانى شرعى (بالله) أى بأنه واحد ذاتا وصفات وافعالا (وملائكته) أى بأن تلك الجواهر العلوية النورانية عباد الله لا كما زعم المشركين من توهينهم (وكتبه ورسله) بانها كلام الله القديم الازلى

الازلى القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت أنزلها على بعض رسله لانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم معصومون وتقديم الملائكة لا للتفضيل بل للترتيب الواقع فى الوجود (و) تؤمن با (اليوم الآخر) وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى أو الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (وتؤمن بالقدر) حلوه ومره (خيره وشره) بالجر بدل من القدر أى بأن ما قدر فى الازل لابد منه وما لم يقدر فوقوعه محال وبأنه تعالى قدر الخير والشر (م ٣ عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار) أى بانهما موجودتان الآن وبانهما باقيتان لا يفنيان (والميزان) أى بأن وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت) الذى كذب به كثير فاختل نظامهم ببغى بعضهم على بعض (وتؤمن بالقدر خيره وشره) أى بأن تعتقد أن ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (هب عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الايمان معرفة) وفى رواية لابن ماجه أيضا بدل معرفة عقد (بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط فى كماله وان الاقرار اللسانى يعرب عن التصديق النفسانى (ه طب عن على) وهو حديث ضعيف ﷺ (الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان) والمراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية (الشيرازى فى الالقاب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (الايمان) أى ثمراته وفروعه (بضع) بكسر الباء الموحدة وفتحها وهو عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشرة وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن الخليل البضع السبع (وسبعون شعبة) بضم أوله أى خصلة أو جزأ وفى رواية بضع وستون أو بضع وسبعون قال القاضى عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفى الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله فى كتابه أو النبى صلى الله عليه وسلم فى سنته من الايمان قال ابن حجر وقد رأيتها تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ويشتمل على أربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده وبأن ليس كمثله شئ واعتقاد حدوث ما سواه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الآخر يدخل فيه المسئلة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والتواضع والرحمة ويدخل فى التواضع توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد والغضب وأعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالاعيان وهى التطهير حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه

(قوله واليوم الآخر) أى وجوده وانه لابد منه (قوله الايمان) أى الكامل معرفة الخ والافقول اللسان وعمل الاركان ليسا جزأين من حقيقة الايمان اذ هو التصديق القلبى (قوله الايمان) أى لوازمه فهذه الشعب ليست ذات الايمان بل لوازم له (قوله شعبة) تقال لغصن الشجرة فعبر به عن الخصلة مجازا على حد حديث بنى الاسلام على خمس الخ حيث شبه الايمان ببيت له أخشاب وطوى المشبه به وأثبت لازمه وهو البناء تخييلا فكذا هنا شبه الايمان بشجرة وحذفها وذكر لازمها وهو الشعبة

الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذور والتحرى فى الأيمان واداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعادة وهى سبع عشرة خصلة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولى الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة واداء الامانة ومنه اداء الخمس مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار ما ضم بعضه الى بعض اه وأراد التكثير لا التحديد (فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها) ادونها مقدارا (اماطة الأذى) اى ازالة ما يؤذى كشوك وحجر (عن الطريق) اى المسلوك (والحياء) بالمد وهو فى اللغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وانما أفرده بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب اذ الحيى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر (شعبة) اى خصلة (من) خصال (الايمان م د ن ه عن ابى هريرة ۞ الايمان يمان) اى منسوب الى أهل اليمن لاجابتهم وانقيادهم الى الايمان من غير قتال (ق عن ابن مسعود ۞ الايمان قيد الفتك) اى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدرا قال فى النهاية الفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غاد غافل فيشد عليه فيقتله والغيلة أن يخدعه ثم يقتله فى موضع خفى اه قال فى الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (لا يفتك مؤمن) اى كامل الايمان خبر بمعنى النهى قال المناوى والفتك لكعب بن الاشرف وغيره كأنه قبل النهى (تخ د ك عن أبى هريرة حم عن الزبير) بن العوام (وعن معاوية) واسناده حسن ۞ (الايمان الصبر) اى الصبر عن المحارم والمكروهات (والسماحة) بأداء الفرائض والمندوبات (ع طب فى مكارم الاخلاق عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (الايمان) اى التصديق (بالقدر) بفتحتين اى بأن الله تعالى قدر الاشياء من خير وشر (نظام التوحيد) اى لا يتم نظامه الا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل (فر عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن) لان العبد اذا علم أن ما قدر فى الازل لا بد منه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضى ولم يهتم للتوقع (ك فى تاريخه والقضاعى عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع) اى شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف (حل

(قوله قول لا اله الا الله) اى أفضل من حيث حفظ الدماء والاموال وان كان غيرها من الصلاة والصوم أفضل من حيث كثرة الثواب المترتب عليها (قوله عن الطريق) اى المسلوك للمسلمين اما الكفار فلا يطلب اماطة الاذى عن طريقهم ونطلب اماطة الاذى عن الطريق الذى هو محل المرور ١٣٦ وان لم يكن مسلوكا (قوله والحياء شعبة الخ) خصه مع انه من جملة الشعب لانه ينشأ عنه سائر الشعب لانه ملكة تحمل صاحبها على فعل الجميل وترك القبيح ولا يقال انه قد يؤدى الى ترك أمر بمعروف أو نهى عن منكر لان الكلام فى الحياء الممدوح شرعا فلا يوقر كبيرا لكبره ولا غنيا لغناه بل تستوى عنده جميع الناس فى الامر بالمعروف الخ (قوله الايمان) اى الشديد القوى ايمان أهل اليمن الموجودين فى ذلك الزمن لانهم أسرع الناس امتثالا اما الآن فحدث فيهم اعوجاج وعقائد زائغة وقيل اراد بهم الانصار والف يمان بدل من ياء النسبة أى يمنى فلا يجمع بين الالف والياء لكن ينازعه ما ورد الحكمة يمانية وقولهم الركن اليمانى فالالف ليست مما يمتنع فيه الجمع بين العوض والمعوض (قوله قيد الفتك) اى الايمان مانع للشخص من أن يقتل شخصا فتكا اى جهارا أو غيلة اى خديعة كما ان القيد يمنع صاحبه من التصرف (قوله لا يفتك مؤمن) هو نهى أو خبر بمعنى النهى اى فلا يفتك (قوله الايمان) اى الكامل الصبر عن المحارم والسماحة باداء الفرائض اى امتثال الاوامر واجتناب النواهى (قوله نظام) اى تمامه (قوله يذهب الهم والحزن) وهذا فى قوم اصطفاهم الله تعالى وصفى بواطنهم فشاهدوا الافعال صادرة عنه تعالى حقيقة (قوله الايمان) اى صاحبه عفيف متباعد عن المحارم وعن التكسب الزائد على قدر الحاجة

عن

(قوله واللسان) اى الايمان الكامل ان ينضم الى تصديقه الاقرار بالشهادة (قوله الشحانى) بضم الشين وسكون الحاء المهملة ثم نون كذا فى الصغير اى أوميم بدل النون لكن قوله بسكون الحاء انما يأتى على نسخة الشحنانى بنون بعد الحاء وأكثر النسخ الشحانى ويخط ع الصواب انه بفتح الميم وتشديد الحاء كذا الشحامى (قوله شريكان) تفسير لاخوان فى قرن أى مقارن له لا ينفك أحدهما عن الآخر فلا يعتد بالعمل بدون ايمان ولا يعتد بالايمان بدون عمل أى من حيث الكمال فلا يقبل الايمان قبولا كاملا الا اذا صاحبه عمل (قوله الايماء خيانة) قاله لما كان رجل من الانصار ١٣٧ نذر ان يقتل ابن أبى السرح متى رآه وقد أخذ

عن محمد بن النضر الحارثى مرسلا ﷺ الايمان بالنية واللسان) أى يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (والهجرة) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون (بالنفس والمال) متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور (عبد الخالق بن زاهر الشحامى) بضم المعجمة وفى نسخة الشحانى بالنون بدل الميم (فى الاربعين عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الايمان والعمل اخوان) أى (شريكان فى قرن) واحد (لا يقبل الله أحدهما الا بصاحبه) قال المناوى لان العمل بدون الايمان الذى هو تصديق القلب لا أثر له والتصديق بلا عمل لا يكفى أى فى الكمال اه ويحتمل أن المراد بالعمل عمل اللسان (ابن شاهين فى) كتاب (السنة عن على ﷺ الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه) فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان (ابن شاهين) فى السنة (عن محمد بن على مرسلا) وهو ابن الحنفية ﷺ (الايمان نصفان فنصف فى الصبر) عن المحارم (ونصف فى الشكر) أى العمل بالطاعة (هب عن أنس ﷺ الايماء خيانة) أى الاشارة بنحو عين أو حاجب خفية من الخيانة المنهى عنها (ليس لنبى أن يومئ) قاله لما أمر بقتل ابن أبى سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر أن يقتله فشفع فيه عثمان وقد أخذ الانصارى بقائم السيف ينتظر النبى صلى الله عليه وسلم متى يومئ اليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصارى هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومئ فذكره (ابن سعد عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء عند الاكثر (مرسلا ﷺ الائمة من قريش أبرارها امراء أبرارها وفجارها امراء فجارها) هذا على جهة الاخبار عنهم على طريق الحكم فيهم أى اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وليهم الاشرار كما تكونوا يولى عليكم (وان أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا) بجيم ودال مهملة مقطوع الانف أو غيره (فاسمعوا له وأطيعوا ما لم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (ك هق عن على) رضى الله تعالى عنه ﷺ (الايم) فى الاصل التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وقال فى المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة قال الصغانى وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل ايم وامرأة ايم ويريد بالايم فى هذا الحديث الثيب خاصة (أحق بنفسها من وليها) فى الرغبة والزهد لا فى العقد فان مباشرته لوليها (والبكر تستأذن) اى يستأذنها وليها ندبا ان كان أبا أو جدا ووجوبا ان كان غيرهما (فى) تزويج (نفسها واذنها صماتها) اى سكوتها بعد استئذانها بمنزلة اذنها لانها تستحى

الانصارى بقائم سيفه يوم الفتح ينتظر ايماء النبى صلى الله عليه وسلم له بقتله فشفع فيه عثمان فقال صلى الله عليه وسلم للانصارى هلا وفيت نذرك قال انتظرت متى تومئ فذكر الحديث أى النبى لانه لا يومئ بشئ لانه لا يخاف فى الله لومة لائم بل متى أمر بشئ صرح به ولا يومئ (قوله الائمة) أى المعتد بولايتهم من قريش والمراد بالائمة المقدمون فى الولاية أو العلم فهذا الحديث يشهد لامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه بأنه مقدم فى العلم على غيره (قوله وفجارها) هذا بشير لحديث كما تكونوا يولى عليكم (قوله وان أمرت عليكم قريش عبد الخ) اى أمرته على سرية لا جعلوه اماما أعظم فلا ينافى الائمة من قريش (قوله ما لم يخير أحدكم الخ) اى أمره بالردة والا قتله فليسلم له فى القتل (قوله فان خير) اى أحدكم (قوله الايم) اى الثيب بأى

١٨ يزى تى طريق قاله الشارح ويطلق الايم على المرأة التى لا زوج لها وعلى الرجل الذى لا زوجة له (قوله أحق بنفسها) اى فى الاذن لا فى مباشرة العقد وهذا يفيد ان لوليها حقا وهو كذلك فانه اذا عين كفؤا قدم على الكفء الذى عينته لانه أتم نظرا منها (قوله والبكر) اى البالغ والا فلا يزوجها غير الاب والجد والاذن حينئذ سنة أما البالغ فاذنها واجب ان زوجها نحو أخيها أو نحو أبيها ولم توجد شروط الاجبار (قوله صماتها) اى هو قائم مقام الاذن والا فهو ليس اذنا (قوله صماتها) بضم الصاد ففى المختار صمت من باب نصر ودخل وصماتا أيضا بالضم

أن تفصح وهذا فى البالغة فالصغيرة لا تستأذن ولا يزوّجها عند الشافعى الا الاب أو الجد عند فقد الاب (مالك حم م ٤ عن ابن عباس ﷺ الايمن فالايمن) بالنصب أى قدموا وروى مرفوعا بالابتداء خبره محذوف أى الايمن أحق بالتقديم وكرره للتأكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وسببه كما فى البخارى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب أى خلط بماء وعن يمينه اعرابى وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابى وقال الايمن فالايمن (مالك حم ق ٤ عن أنس) رضى الله تعالى عنه

﴿حرف الباء﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب) من الكتب التى أنزلها الله تعالى على رسله قال صاحب الاستغناء فى شرح الاسماء الحسنى عن شيخه التونسى أجمع علماء كل ملة ان الله عز وجل افتتح كل كتاب بالبسملة (خط فى الجامع) لآداب الراوى والسامع (عن أبى جعفر معضلا ﷺ باب امّتى الذى يدخلون منه الجنة) أى باب الجنة المختص بامّتى من بين الابواب وهو المسمى باب الرحمة فهو مختص بهم ويشاركون غيرهم فى بقية الابواب (عرضه) أى مساحة عرضه (مسيرة الراكب المجوّد) بصيغة اسم الفاعل أى صاحب الجواد وهو الفرس الجيد والمراد الراكب الذى يجوّد ركض الفرس الجيد (ثلاثا) من الايام بلياليها (ثم انهم ليضغطون) أى يزحمون (عليه حتى تكاد مناكبهم تزول) من شدة الزحام (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا) أى قبل موت فاعلهما (البغى) أى مجاوزة الحد فى الظلم (والعقوق) للوالدين وان عليا أو احدهما قال فى النهاية يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به انتهى فلو خالفهما فيما يخالف الشرع فليس عقوقا (ك عن أنس) وهو حديث صحيح ﷺ (بادروا) أى سابقوا وتعجلوا (الصبح بالوتر) أى صلوا الوتر قبل دخول وقت الصبح (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم) أى ظهوره للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها أو يبقى وقتها الى مغيب الشفق (حم قط عن أبى ايوب ﷺ بادروا أولادكم بالكنى) بالضم أى بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل أن تغلب عليهم الالقاب) أى قبل أن يكبروا فيلقبهم الناس بألقاب غير مرضية والامر للارشاد وكما ينبغى مبادرتهم بالكنى ينبغى مبادرتهم بالادب ومن ثم قيل بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال (قط فى الافراد عد عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (بادروا بالاعمال) الصالحة (فتنا) أى وقوع فتن (كقطع الليل المظلم) قال العلقمى قال شيخنا معناه المبادرة الى الاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ووصف صلى الله عليه وسلم نوعا من شواهد تلك الفتن بقوله (يصبح الرجل) أى الانسان (فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) لعظمها ينقلب الانسان من الايمان الى الكفر وعكسه فى اليوم الواحد هذه رواية الترمذى بالواو ورواية مسلم بلفظ أو على الشك (يبيع احدهم دينه بعرض) بفتح الراء

(قوله الايمن فالايمن) قال أنس أتى النبى صلى الله عليه وسلم بلبن وعن يمينه اعرابى وعن شماله أبو بكر الصديق فشرب ثم أعطى الاعرابى فذكر الحديث أى فيسن البداءة بمن على اليمين وان كان من على اليسار أكبر سنا أو قدرا وحديث كبر كبر أى قدم الاكبر فالاكبر محله فيما اذا كانوا كلهم امامه أو خلفه فيقدم الاكبر وان كان آخر المجلس فاذا كانوا كلهم على اليمين أو على اليسار بدأ بالذى يليه ثم الذى يليه وهكذا قال العلقمى وفى الحديث من الفوائد ان من سبق الى مجلس علم أو تدريس لا ينحى عنه لمجيء من هو أولى منه بالجلوس فى الموضع المذكور بل يجلس الادنى حيث ينتهى به المجلس انتهى

﴿حرف الباء﴾

(قوله مفتاح) أى أوّل كل كتاب خلافا لمن ذهب الى انها من خصوصيات هذه الامة اذ يرد عليه قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومن أكثر من تلاوتها حصل له كل خير ومن كتبها ستمائة مرة وحملها رزق الحفظ والقبول عند جميع الخلق (قوله المجوّد) اسم فاعل أى صاحب الجواد أى الفرس السابق الجيد (قوله ليضغطون) بالفتح من ضغط وهذا كناية عن كثرة من يدخل من ذلك الباب (قوله بابان) أى طريقان للعذاب (قوله بادروا) أى سارعوا الخ وفعل الشئ قبل وقته يقال له عجلة وفعله فى وقته يقال له مبادرة (قوله فتنا) جمع فتنة وهى الداهية العظيمة أى بادروا قبل وقوع الفتنة (قوله كقطع الليل المظلم) بجامع عدم الاهتداء الى مقصوده عند وجود كل (من قوله يبيع احدهم) أى يقابل فهو بيع لغوى أعنى مقابلة شئ بشئ (قوله بعرض

(من الدنيا قليل) أي بقليل من حطامها والعرض ماعرض لك من منافع الدنيا (حم م ت عن أبي هريرة ﷺ بادروا بالاعمال هرما) من باب تعب اذا كبر وضعف (ناغصا) بالنون والغين المعجمة والصاد المهملة أي مكدرا قال في الصحاح نغص الله عليه العيش تنغيصا أي كدره (وموتا خالسا) بالخاء المعجمة أي يختلسكم بسرعة على غفلة كأنه يختطف الحياة بهجومه قال في المصباح خلست الشئ خلسا من باب ضرب اختطفته بسرعة على غفلة (ومرضا حابسا) الحبس ضد التخلية وحبسه واحتبسه بمعنى أي مانعا معوقا (وتسويفا مؤيسا) التسويف المطل والتأخير كأن يقول الانسان سوف أفعل فلا يعمل حتى يأتيه أجله فييأس من ذلك فيه ندب المبادرة بالاعمال الصالحة حذرا من الفوت وحصول الندم (هب عن أبي امامة ﷺ بادروا بالاعمال ستا) أي أسرعوا بالعمل الصالح قبل وقوعها قال في النهاية في تأنيث الست اشارة الى انها مصائب ودواهي ومعنى مبادرتها بالاعمال الانكماش في الاعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها (طلوع الشمس من مغربها) فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل (والدخان) بالتخفيف أي ظهوره (ودابة الارض والدجال) أي خروجهما (وخويصة أحدكم) تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك (وامر العامة) أي القيامة لانها تعم الخلائق أو الفتنة التي تعمي وتصم (حم م عن ابي هريرة ﷺ بادروا بالاعمال ستا) من أشراط الساعة (امارة السفهاء) بكسر الهمزة أي ولايتهم على الرقاب (وكثرة الشرط) بضم فسكون أو ففتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الامراء فيكثر الظلم (وبيع الحكم) بأخذ الرشوة عليه (واستخفافا بالدم) أي بحقه بأن لا يقتص من القاتل (وقطيعة الرحم) أي القرابة بايذاء وهجر ونحو ذلك (ونشوا) بسكون الشين المعجمة كأنه تسمية بالمصدر أي جماعة احداثا (يتخذون القرآن) اي قراءته (مزامير) أي يتغنون به ويتشدقون ويأتون به بنغمات مطربة (يقدمون) يعني الناس الذين هم أهل ذلك الزمان (احدهم ليغنيهم وان كان أقلهم فقها) لان غرضهم التلذذ بتلك النغمات (طب عن عابس) بعين مهملة وباء موحدة مكسورة ثم مهملة (الغفاري) بكسر الغين المعجمة مخففا ﷺ (بادروا بالاعمال سبعا) قال الطيبي أي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل نزولها (ما) قال المناوي في رواية هل (ينظرون) بمثناة تحتية بخط المؤلف (الا فقرا منسيا) بفتح أوله أي نسيتموه ثم يأتيكم فجأة وضبطه بعضهم بضم الميم وهو أوضح لان الفقر يشغل وينسي (او غنى مطغيا) أي موقعا في الطغيان (او مرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (او هرما مفندا) اي موقعا في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان قال العلقمي الفند في الاصل الكذب وأفند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد أفند لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن متن الصحة وافنده الكبر اذا أوقعه في الفند (او موتا مجهزا) بجيم وزاي آخره أي سريعا يعني فجأة يقال أجهز على الجريح يجهز اذا أسرع قتله (او الدجال) اي خروجه (فانه شر منتظر) بل هو أعظم الشرور المنتظرة كما يأتي في خبر (او الساعة والساعة ادهى) أي أشد (وأمر) والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول شئ من ذلك

من الدنيا) بفتح الراء ما يعرض ويحدث من متاع الدنيا مما يرغب فيه (قوله هرما ناغصا) اي مكدرا (قوله مؤيسا) بهمزة على الواو وبسكونها بدون همز تخفيفا أي موقعا في اليأس (قوله والدخان) أي الذي يظهر قرب الساعة (قوله وخويصة أحدكم) أي الموت الذي يخص كل واحد منكم بصفة مخصوصة من العمى والصمم الخ (قوله السفهاء) أي قليل العقل فيضع الشئ في غير محله فلا يصلح للامارة (قوله الشرط) بضم الراء وسكونها ويقال للشخص شرطي وشرطي وهم أعوان الظلمة سموا بذلك لانهم لهم علامات على حالهم الذي يتعاطونه (قوله وبيع الحكم) بأن يأخذ عليه الرشوة (قوله ونشوا) أي جماعة ينشؤن أي يظهرون آخر الزمان كهذا الزمن وجاء في حديث اذا جاءت هذه الامور لاسيما امارة السفهاء وكانت روح احدكم في يده فليلقها في الارض أي فليختر الموت فان باطن الارض حينئذ خير من ظاهرها (قوله سبعا) لا ينافي ما قبله لان الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير (قوله ما ينظرون الا فقرا الخ) أي وكيف لا يبادرون بالاعمال الصالحة وهم أي الناس لا ينظرون في آخر الزمان الا فقرا الخ (قوله منسيا) أي غير مترقب أو منسيا أي لجميع مصالحه قلوبي (قوله مطغيا) أي موقعا في الطغيان (قوله مفندا) أي متكلما بكلام غير مضبوط (قوله مجهزا) أي سريعا (قوله شر منتظر) بل هو أعظم الشرور

وأخذ منه ندب تعجيل الحج (ت ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﴿ (باكروا بالصدقة) اى سارعوا بها (فان البلاء لا يتخطى الصدقة) وفى نسخة لا يتخطاها أى لا يجاوزها يعنى لا يلحق صاحبها (طس عن على هب عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿ (باكروا فى طلب الرزق والحوائج) أى اطلبوهما فى أول النهار (فان الغدو بركة ونجاح) أى هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج (طس عد عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿ (بحسب المرء) بفتح الحاء وسكون السين المهملتين أى يكفيه فى الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة (اذا رأى منكرا) اى ما أنكره الشرع (لا يستطيع له تغييرا) بيده ولا بلسانه (ان يعلم الله تعالى أنه له منكر) بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه (تخ طب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿ (بحسب امرئ من الايمان) أى يكفيه منه من جهة القول (ان يقول رضيت بالله ربا) وحده لا شريك له (وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا) أتدين بأحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الايمان الدنيوية أى مع نطقه بالشهادتين فان اقترن به تصديق قلبى صار مؤمنا حقيقة (طس عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿ (بحسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع) كناية عن اشتهاره (فى دين أو دنيا) فيقال هذا فلان العابد او العالم أو الكريم (الا من عصمه الله تعالى) بحيث صار له ملكة يقتدر بها على قهر نفسه فلا يستفزه الشيطان بسبب ولا يعجب بنفسه (هب عن انس د عن ابى هريرة ﴿ بحسب امرئ يدعو) اى يكفيه اذا أراد أن يدعو (ان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة) فانه لم يترك شيأ يهتم به الا وقد دعا به (طب عن السائب بن يزيد) بن سعد المعروف بابن أخت نمر ﴿ (بحسب أصحابى القتل) أى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله وقال المناوى أى يكفى المخطئ منهم فى قتاله فى الفتن القتل فانه كفارة لذنوبه أما المصيب فشهيد (حم طب عن سعيد بن زيد ﴿ بخ بخ لخمس) بفتح الموحدة وكسر المعجمة صيغة تعظيم قال فى النهاية هى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون فان وصلت جرت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه (ما أثقلهن) أى ما أثقل ثوابهن (فى الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح) أى المسلم (يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله أى يقصد بصبره على فقده حصول الثواب من الله سبحانه وتعالى (البزار عن ثوبان ن حب ك عن أبى سلمى حم عن ابى امامة) وهو حديث حسن ﴿ (بخل الناس بالسلام) أى لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره أبخل (حل عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿ (براءة من الكبر لبوس) بفتح اللام قال المناوى لفظ رواية البيهقى لباس (الصوف) بقصد هضم النفس لا ليقال انه زاهد متعبد (ومجالسة فقراء المؤمنين) بقصد ايناسهم وجبر خواطرهم (وركوب الحمار واعتقال العنز) أو قال البعير كذا هو على الشك فى رواية مخرجه يعنى اعتقاله ليحلب والقصد ان المذكورات بنية صالحة تبعد فاعلها من التكبر (حل هب عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿ (برئ) فعل ماض (من الشح) الذى هو أشد البخل (من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى فى النائبة) أى أعان انسانا على ما نابه من العوارض قال فى النهاية النائبة ما ينوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث (هناد) فى الزهد (ع طب عن خالد ابن زيد بن حارثة) وهو حديث حسن ﴿ (برئت الذمة) أى ذمة أهل الاسلام (ممن) أى من مسلم (أقام مع المشركين فى ديارهم) أى لم يهاجر مع تمكنه من الهجرة فكانت الهجرة فى صدر

الاسلام

(قوله لا يتخطى الصدقة) الظاهر لا يتخطاها كما فى بعض النسخ اذ المقام للاضمار (قوله فان الغدو) أى السعى أول النهار محصل للمقصود (قوله أن يعلم الله) أى من نيته (قوله من الايمان) أى من ثمراته التى تقتضى قوته ان يقول ذلك مع الاذعان (قوله ان يشار اليه بالاصابع) أى يشار اليه فى دين لكونه أحدث بدعة فيقولون هذا صاحب تلك البدعة ولا يسمونه خوفا منه أو دنيا لكونه أحدث منكرا الا من عصمه الله أى حفظه بأن يوفق للتوبة قبل الموت هذا أحد تقريرين ذكرهما الشارح والثانى أظهر لكونه الملائم بقوله الا من عصمه الله انظره فى الشارح (قوله بخ بخ) بالسكون وتنون عند الوصل كلمة للتعجب (قوله وسبحان الله الخ) لا ترتيب بين هذه الكلمات فأيهما قدمت صح وقوله يتوفى بفتح الياء فيحتسبه أى يصبر ولا يجزع (قوله لبوس الصوف) بفتح اللام أى لبسه وفى رواية لباس (قوله واعتقال العنز) وفى رواية البعير أى يعتقلها ليحلبها بنفسه وبيده فان ذلك يدل على تواضعه وعدم كبره (قوله وقرى الضيف) بأن أكرمه على حسب ما فى وسعه (قوله برئت الذمة) أى ذمة المسلمين

الاسلام واجبة (طب عن جرير) البجلى ﴿ (بردوا طعامكم) حتى لا ينالكم مشقة فى تناوله (يبارك) بالبناء للمفعول (لكم فيه) فان الحار لا بركة فيه كما تقدم (عد عن عائشة ﴿ بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام) اى اطعام المسافرين ومخاطبتهم بالتلطف واللين (لك عن جابر) بن عبد الله ﴿ (بر الوالدين) بكسر الباء الموحدة اى الاحسان اليهما قولا وفعلا (يجزئ عن الجهاد) اى ينوب عنه ويقوم مقامه قال المناوى وهذا ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد اعلى (ش عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال المناوى وهذا ذهول من المؤلف فقد عزاه الديلمى وغيره الى الحسن بن على فلا يكون مرسلا ﴿ (بر الوالدين يزيد فى العمر) اى يبارك فى عمر البار بان يمضى فى الطاعات أو بالنسبة لما فى صحف الملائكة (والكذب) اى الذى لغير مصلحة (ينقص الرزق) اى ينزع البركة منه فكأنه نقص (والدعاء يرد القضاء) اى قضاء الله اى يسهله فكأنه رد وقال المناوى اى غير المبرم فى الازل كما بينه قوله (ولله فى خلقه قضا آن قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب فى صحف الملائكة او اللوح فهذا هو الذى فيه التغيير واما الازلى المبرم فلا (وللانبياء) والمرسلين (على العلماء) العاملين (فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة) فاعظم بدرجة تلى درجة الانبياء وفوق درجة الشهداء (ابو الشيخ) الاصفهانى (فى) كتاب (التوبيخ عد عن ابى هريرة) وضعفه المنذرى ﴿ (بروا آباءكم) اى وامهاتكم (تبركم ابناؤكم) اى وبناتكم وكما تدين تدان (وعفوا) بكسر اوله عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا (تعف نساؤكم) عن الرجال اى عن الزنا بهم قال البرماوى فى شرحه على لامية ابن مالك والحاصل فى مضارع المضاعف اللازم الكسر والمتعدى الضم وما سمع من المضموم فى الاول نادر وما سمع من المكسور فى الثانى نادر فيحفظ فى كل منهما ولا يقاس عليه (طس عن ابن عمر) باسناد حسن ﴿ (بروا آباءكم) اى اصولكم (تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ومن تنصل اليه) بالبناء للمفعول قال فى النهاية اى انتفى من ذنبه واعتذر اليه اى الى اخيه (فلم يقبل) اعتذاره (فلن يرد على الحوض) الكوثر يوم القيامة (طب ك عن جابر) قال الحاكم صحيح وابن الجوزى موضوع ﴿ (بركة الطعام) اى حصول الزيادة فيه او نفع البدن به امر عليه الشارع (الوضوء قبله) اى تنظف اليد بغسلها (والوضوء بعده) كذلك فالمراد الوضوء اللغوى وفيه رد على مالك حيث قال يكره قبله لانه من فعل الاعاجم (حم د ت ك عن سلمان) الفارسى باسناد حسن ﴿ (بشرى الدنيا) اى بشرى المؤمن فى الدنيا (الرؤيا الصالحة) يراها فى منامه او ترى له (طب عن ابى الدرداء ﴿ بشر من شهد بدرا) اى حضر وقعة بدر لقتال الكفار (بالجنة) اى بدخولها من غير سبق عذاب لانهم مغفور لهم وان فرض وقوع ذنب من احدهم وفقه الله للتوبة (قط فى الافراد

(قوله بردوا طعامكم) اى بحيث تقبله اليد والفم (قوله بر الحج) اى الاحسان فى الحج الذى يجعله مبرورا مقبولا ماذكر (قوله الوالدين اى من لهما الولادة ولو بواسطة (قوله يجزئ عن الجهاد) اى فى الجملة من حيث حصول الثواب فى كل والا فالجهاد أعظم ثوابا (قوله محدث) اى احدثه الله تعالى فى صحف الملائكة وهو القضاء المعلق والنافذ هو المبرم فان وجد ما علق عليه رد والا فلا يرد (قوله درجتين) اى مرتبتين عظيمتين (قوله تبركم ابناؤكم) اى ان فعلتم ذلك تبركم الخ (قوله وعفوا) بكسر العين من عف يعف من باب ضرب يقال عف عن كذا فهو لازم اى لا تزنوا بنساء الغير تعف نساؤكم اى لا يزنين ولذا جاءت امرأة السيزيد فوجدته يغتسل فقالت له ماهذا فقال زنيت بزوجة فلان ثم جاء ذات يوم فرأى زوجته تغتسل فقال لها ماهذا فقالت زنا بى فلان الذى زنيت بزوجته (قوله تنصل اليه) اى اعتذار اليه (قوله فلن يرد على الحوض) اى مع السابقين (قوله الوضوء قبله) اى غسل اليدين فهو وضوء لغوى وهذا يرد على مالك حيث قال يكره قبله متمسكا بظاهر ما ورد انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم قبل ان يأكل نأتى لك بماء تتوضأ فقال انما الوضوء للصلاة واجيب بان المراد انما الوضوء الشرعى (قوله بشرى الدنيا) اى بشرى المؤمن فى الدنيا الخ البشرى هى الخبر السار والانذار الاخبار بما يكرهه الشخص وقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم على سبيل التهكم (قوله الرؤيا الصالحة) فينبغى الاعتناء بها ولذا كان صلى الله عليه وسلم يجلس بعد صلاة الصبح و يقول من رأى رؤيا فليقصها فما يقع من اهمال من يرد قص الرؤيا الصالحة من سوء الحال فينبغى الاعتناء بها اذ هى جزء من الوحى (قوله من شهد بدرا) اى حضر وقعتها وان لم يقاتل فهم اذا وقع منهم ذنب لا يقع الا مغفورا وهنالك عند الصوفية طائفة من أهل الله تسمى بالبدريين اى مثلهم فى انهم اذا وقع منهم ذنب لا يقع الا مغفورا فلا تكتب سيئة فى صحفهم أبدا



عن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه ﴿(بشر هذه الامة بالسناء) بالفتح والمد أي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله عز وجل (والدين) أي التمكن فيه (والرفعة) أي العلو في الدارين (والنصر) على الاعداء (والتمكن في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا) أي جعل عمله الاخروي وسيلة الى تحصيلها (لم يكن له في الآخرة من نصيب) لانه لم يعمل لها (حم حب ك هب عن أبيّ) بن كعب ورجال أحمد رجال الصحيح ﴿(بشر) قال العلقمي قال شيخنا هذا من الخطاب العام ولم يرد به أمر واحد بعينه (المشائين) بالهمز والمد (في الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها أي ظلمة الليل (الى المساجد) لصلاة أو اعتكاف (بالنور التام) أي الذي يحيط بهم من جميع جهاتهم (يوم القيامة) أي على الصراط قال ابن رسلان ويحتمل أن يراد بالنور المنابر التي من النور لرواية الطبراني بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون (د ت عن بريدة ه ك عن أنس وعن سهل بن سعد) الساعدي وهو حديث صحيح ﴿(بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة هذه رواية المحدثين وضبطه أهل اللغة بفتح فكسر (على بركة من برك الجنة) وفي رواية على ترعة من ترع الجنة أي يكون في الآخرة هنالك (البزار عن عائشة) ﴿(بعثت) أي أرسلت (انا والساعة) قال أبو البقاء العكبري الساعة بالنصب والواو فيه بمعنى مع ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم عياض بأن الرفع احسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت اه قال ابن حجر والجواب عن الذي اعتل به أبو البقاء أولا أن يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجيء الساعة نحو جئت وعن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها والنصب على المفعول معه أي بعثت مع الساعة كقولهم جاء البرد والطيالسة أو على فعل مضمر يدل عليه الحال أي فأعدوا الطيالسة ويقدر هنا فانتظروا الساعة وقال القرطبي قد اختار بعضهم النصب بناء على أن التشبيه وقع بملاصقة الاصبعين واتصالهما واختار الآخرون الرفع بناء على أن التشبيه وقع بالتفاوت الذي بين رؤسهما قال فعلى النصب يقع بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يقع بالتفاوت الذي بينهما في الطول (كهاتين) حال أي مقترنين زاد الطبراني وأشار بالسبابة والوسطى قال البيضاوي معناه أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين عن الاخرى وقال القرطبي حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها ﴿فائدة﴾ قال الطبري الوسطى تزيد على السبابة بنصف سبع اصبع كما ان نصف يوم سبعه نصف سبع ﴿فائدة﴾ قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول روي لنا عن أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والوسطى أقصر منها ثم البنصر أقصر من الوسطى ثم استدل بما أخرجه من حديث ميمونة بنت كردم قالت خرجت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وسأله أبي عن أشياء فلقد رأيتني أتعجب وانا جارية من طول اصبعه التي تلي الابهام على سائر أصابعه ورد هذا الجلال السيوطي في فتاويه فقال ما قاله الترمذي الحكيم خطأ نشأ عن اعتماد رواية مطلقة ولكن الحديث في مسند أحمد وسنن أبي داود عن ميمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقة له وانا مع أبي فذكرت الحديث الى قولها فدنا منه أبي فأخذ بقدمه فأقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول اصبع

(قوله بالسناء) بالمد أي الرفعة اما بالقصر فهو الضوء والاشراق (قوله والدين) أي كماله (قوله والتمكين في الارض) أي يجعل منه خلفاء يتمكنون من قهر الاعداء ونصر الحق (قوله المشائين في الظلم) أي في وقت الظلمة وان كان معهم مصباح اذ المدار على حصول مشقة ولو بصرف ثمن الزيت الذي يمشي فيه (قوله بالنور التام) أي على الصراط أو المراد به المنابر التي يجلسون عليها (قوله بطحان على بركة) وفي رواية على ترعة قال في المختار والبركة كالحوض والجمع البرك قيل سميت بذلك لاقامة الماء فيها وكل شئ ثبت وأقام فقد برك انتهى وفيه أيضا الترعة بوزن الجرعة الباب وفي الحديث ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وقيل الترعة الروضة وقيل الدرجة والترعة أيضا أفواه الجداول اه (قوله كهاتين) حال أي مقترنين كهاتين زاد الطبراني وأشار بين الأصبعين فالطول قليل فالتشبيه من حيث الطول ويحتمل انه من حيث العرض أي انهما في العرض لا واسطة بينهما بل هما ملتصقان فكذا أنا والساعة ملتصقان لانبي بيني وبينها الا اني خاتم النبيين

(قوله الى الناس كافة) شمل الصبيان والمجانين بمعنى انهم اذا كملوا كلفوا بشرعه (قوله فالى وحدى) بناء على انه صلى الله عليه وسلم مرسل حتى لنفسه بمعنى أنه يأمرها وينهاها بالاوامر والنواهى (قوله قرون) جمع قرن وهو الطبقة من الناس

فدمها السابقة على سائر أصابعه الحديث (حم ق ت عن انس) بن مالك (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (بعثت الى الناس) العرب والعجم (كافة فان لم يستجيبوا لى فالى العرب) كافة (فان لم يستجيبوا لى فالى قريش فان لم يستجيبوا لى فالى بنى هاشم) أى والمطلب (فان لم يستجيبوا لى فالى وحدى) أى فلا أكلف حينئذ الا نفسى ولا يضرنى من خالف وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكيما يأمر كلا بما يصلح له أما فى رتبة الدعوة فانه كان يعمم (ابن سعد) فى طبقاته (عن خالد بن معدان) بفتح الميم (مرسلا ﷺ بعثت من خير قرون بنى آدم) قال فى الفتح القرن الطبقة من الناس المجتمعين فى عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقيل تسعين (قرنا فقرنا) بالنصب على الحال أى طبقة بعد طبقة (حتى كنت من القرن) قال العلقمى فى رواية الاسماعيلى حتى بعثت من القرن (الذى كنت) وجدت وظهرت (فيه) قال المناوى وما أحسن ما قال بعضهم

قريش خيار بنى آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم أحمد * رسول الاله الى العالم

(خ عن أبى هريرة ﷺ بعثت بجوامع الكلم) قال المناوى القرآن سمى به لاحتواء لفظه اليسير على المعنى الكثير (ونصرت بالرعب) أى الفزع يلقى فى قلوب أعدائى (وبينا انا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الارض) قال العلقمى قال أهل التعبير المفتاح عز ومال وسلطان فمن رأى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس ومن رأى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا عظيما قال الخطابى المراد بخزائن الارض ما فتح على الامة من الخزائن من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما ويحتمل معادن الارض التى فيها الذهب والفضة وقال غيره بل يحمل على أعم من ذلك (فوضعت) بالبناء للمفعول أى المفاتيح (فى يدى) قال المناوى بالافراد وفى رواية بالتثنية أى حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء (ق ن عن أبى هريرة ﷺ بعثت بالحنيفية) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل (السمحة) أى السهلة فى العمل (ومن خالف سنتى) أى طريقتى بأن شدد وعقد (فليس منى) أى ليس من المتبعين لى فيما أمرت به من اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق (خط عن جابر) وهو حديث حسن لغيره ﷺ (بعثت بمداراة الناس) المداراة بلا همز قال المناوى أى خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم وذلك من أسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر ولهذا قيل من لانت كلمته وجبت محبته وحسنت أحدوثته وظمئت القلوب الى لقائه وتنافست فى مودته والمداراة تجمع الاهواء المتفرقة وتؤلف الآراء المتشتتة وهى غير المداهنة المنهى عنها انتهى وقال العلقمى قال ابن بطال المداراة من أخلاق المؤمنين وهى خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الاغلاظ لهم فى القول وذلك من أقوى أسباب الالفة وظن بعضهم أن المداراة هى المداهنة فغلط لان المداراة مندوب اليها والمداهنة محرمة والفرق أن المداهنة هى الدهان وهو الذى يظهر على الشئ ويستر باطنه وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه والمداراة هى الرفق بالجاهل فى التعليم وبالفاسق فى النهى عن فعله وترك الاغلاظ عليه

المجتمعين فى عصر واحد أى مائة سنة وقيل سبعون وقيل غير ذلك علقمى والمراد هنا الطبقات وقوله قرنا فقرنا حال أى كل طبقة وجد فيها نورى حال كونهم مترتبين قرنا فقرنا حتى أى الى ان وجدت أى وجد نورى وظهر فى القرن الذى ظهرت فيه مختفى غاية بمعنى الى (قوله بمفاتيح الخ) أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقيصر قاله الشارح وخزائن كسرى الذهب وخزائن قيصر الفضة وهذا فيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يظفر بمطلوبه وينصر على جميع ملوك الارض ولذا قيل فى تعبير المفتاح عز ومال وسلطنة فمن رأى انه فتح بابا بمفتاح ظفر بمطلوبه ومن رأى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا عظيما (قوله بمداراة الناس) كلين الكلام والقيام لمن يحصل له حقد اذا لم يقم له وبذل لاجل الدين والمداهنة بذل الدين لاجل الدنيا فهى مذمومة والمداراة مطلوبة ولذا لما طرق بعض الناس بابه صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقيل له فلان فقال بئس أخو العشيرة فلما فتح له ودخل عظمه وفرش له رداء وأظهر له البشر فلما ذهب قيل كيف ذلك قال انا لنبش فى وجوه قوم أى لاجل التأليف وقلوبنا تلعنهم أى لعلمنا بنفاقهم أى تلعنهم ما داموا لم يرجعوا للحق

حيث لا يظهر ما فيه أو الانكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما اذا احتاج الى تألفه ونحو ذلك (هب عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (بعثت بين يدي الساعة بالسيف) قال المناوي خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء أمر بالقتال لانه لا يبلغ مبلغه فيه (حتى) حرف تعليل (يعبد الله وحده لا شريك له) اى ويشهد أني رسوله (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) يعني الغنائم وكان سهم منها له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد أن معظم رزقه كان منه والا فقد كان يأكل من الهبة والهدية وغيرهما (وجعل الذل) اى الهوان والخسران (والصغار) بالفتح الذل والضيم (على من خالف امري) اى ومن أطاع امري فله العز في الدنيا والآخرة (ومن تشبه بقوم فهو منهم) قال المناوي أي حكمه حكمهم لان كل معصية ميراث من الامم التي أهلكها الله فكل من لابس منها شيأ فهو منهم انتهى ويحتمل ان المراد به التحذير من المخالفة اى لا تخالفوا ما آمركم به فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم بمخالفتهم أنبياءهم (حم ع طب عن ابن عمر) باسناد حسن ۞ (بعثت داعيا ومبلغا) الناس ما أمرني الله بتبليغه (وليس الي من الهدى شئ) ما على الرسول الا البلاغ (وخلق ابليس مزينا) للدنيا والمعاصي يضل بها من أراد الله اضلاله (وليس اليه من الضلالة شئ عق عد عن عمر) بن الخطاب ۞ (بعثت مرحمة) أي رحمة للعالمين (وملحمة) أي مقتلة لاعداء الله وقال العلقمي يعني بالقتال وهو كقوله بعثت بالسيف (ولم ابعث تاجرا) أي احترف بالتجارة (ولا زارعا) وفي رواية زراعا بصيغة المبالغة (ألا) حرف تنبيه (وان شرار الامة) اى من شرارهم (التجار) الذين هم ليسوا أهل صدق وأمانة او الذين يكثرون الحلف لترويج السلعة (والزراعون) يحتمل أن المراد الذين يكثرون الاشتغال بالزراعة ويتركون الجهاد أو غيره مما افترض عليهم فقد قال الفقهاء أفضل المكاسب الزراعة قال المناوي وهذا أوهن ما ذكره العمري في سيرته من انه كان يزرع أرض بني النضير وخيبر (الا من شح على دينه) أي حرص عليه ولم يفرط في شئ من أحكامه وهذا يرشد الى الاحتمال السابق (حل عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ۞ (بغض بني هاشم والانصار كفر) ان بغض بني هاشم من حيث كونهم آله عليه الصلاة والسلام وبغض الانصار من حيث كونهم ظاهروه ونصروه والا فالمراد كفر النعمة (وبغض العرب نفاق) حقيقة ان بغضهم من حيث كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم والا فالمراد النفاق العملي لا الاعتقادي (طب عن ابن عباس) واسناده حسن صحيح ۞ (بكاء المؤمن) أي الكامل الايمان ناشئ (من قلبه) اى من رقته وحزنه (وبكاء المنافق من هامته) الهامة الرأس كناية عن بعضها أي العين أي يرسله متى شاء فهو يملك ارساله دفعه (عق طب حل عن حذيفة) باسناد ضعيف ۞ (بكروا بالافطار) من الصوم اى عجلوا به بعد تحقق غروب الشمس (وأخروا السحور) الى آخر الليل ما لم تقعوا في شك في طلوع الفجر والامر للندب (عد عن انس) بن مالك ۞ (بكروا بالصلاة في يوم الغيم) اى حافظوا عليها وقدموها بعد دخول وقتها لئلا يخرج وقتها وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها شديد التحريم خصوصا العصر كما يشير اليه قوله (فانه) اى الشأن (من ترك صلاة العصر) بغير عذر (حبط عمله) أي بطل ثوابه قال الطيبي وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فان ذلك في حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله من يومه لا سيما في الوقت الذي يقرب من أن ترفع فيه أعمال العباد الى الله تعالى (حم ه حب عن بريدة)

(قوله حتى يعبد الله الخ) لم يقل ويشهد برسالتي لان أهل ذلك الوقت كانوا يعبدون غيره تعالى فاهتم بذكر التوحيد ليردهم عن ذلك وان كان لابد في الاسلام من الشهادة بالرسالة (قوله وجعل رزقي) أي غالبه والا فهو صلى الله عليه وسلم كان يهدى اليه الهدايا ويوهب له (قوله ظل رمحي) قال ذلك لان عادة العرب عند القتال ان يضعوا في رماحهم راية (قوله فهو منهم) أي فمن كان لائطا كان له مثل عذاب قوم لوط الخ (قوله مزينا) أي محسنا ومزخرفا للدنيا (قوله من قلبه) اى ناشئ منه لرحمته على صغير أو تلهفه على فوات طاعة مولاه (قوله من هامته) اى من عينيه اللتين في هامته أي يرسله متى شاء فقد كان محبوب يقول لمحبه ابك فيبكي حالا بكاء شديدا ثم يقول له في أثناء البكاء اضحك فيضحك حقيقة فهذا يدل على ضعف ايمانه (قوله في يوم الغيم) خصه لئلا يتوانى فيه حتى يخرج الوقت فينبغي فيه تحري الاوقات أكثر من يوم الصحو لوقوع الصلاة في أول وقتها (قوله صلاة العصر) خصها اهتماما بها لانها الصلاة الوسطى على الصحيح والا فغيرها كذلك

ابن الحصيب الاسلمي ❁ (بلغوا عني) أي انقلوا عني ما أمكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به (ولو) كان المبلغ (آية) واحدة من القرآن وجعلها غاية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الآى وان قل قال المناوى ولم يقل ولو حديثا لان حاجة القرآن الى التبليغ أشد اه قال البيضاوى قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لان الامر بالتبليغ للحديث يفهم من هذا بطريق الاولى به فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف فاذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذى لا شئ فيه مما ذكر أولى (وحدثوا عن بنى اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب (ولا حرج) قال المناوى لاضيق عليكم فى التحديث الا ان يعلم انه كذب أو ولا حرج ان لا تحدثوا واذنه هنا لا ينافى نهيه فى خبر آخر لان المأذون فيه التحديث بقصصهم والمنهى عنه العمل بالاحكام لنسخها اه وقال العلقمى أى لاضيق عليكم فى التحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم حصل التوسع فى ذلك وكان النهى وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن فى ذلك لما فى سماع الاخبار التى كانت فى زمنهم من الاعتبار وقيل لا حرج فى أن لا تحدثوا عنهم لان قوله أولا حدثوا صيغة أمر تقتضى الوجوب فأشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج أى فى ترك التحديث عنهم وقيل المراد لا حرج عن حاكى حديثهم لما فى أخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب أنت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها وقيل المراد ببنى اسرائيل أولاد اسرائيل نفسه وهم أولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيهم يوسف وهذا أبعد الاوجه (ومن كذب على متعمدا) قال المناوى يعنى لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط فى الاداء ولم يراع صحة الاسناد (فليتبوأ) بسكون اللام (مقعده من النار) أى فليدخل فى زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم (حم خ ت عن ابن عمرو) بن الخطاب ❁ (بلوا أرحامكم ولو بالسلام) قال العلقمى قال فى الدر كأصله أى ندوها بصلتها وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة لانهم لما رأوا بعض الاشياء تتصل وتختلط بالنداوة ويحصل منها التجافى والتفرق باليبس استعاروا البلل للوصل واليبس للقطيعة (البزار عن ابن عباس طب عن أبى الطفيل هب عن أنس) بن مالك (وسويد بن عمرو) الانصارى وطرقه كلها ضعيفة لكنها انقوت ❁ (بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) أى كشئ واحد فى الكفر والاسلام ولم يخالف بنو المطلب بنى هاشم فى شئ أصلا فلذلك شاركوهم فى خمس الخمس دون بنى عبد شمس ونوفل أخوى هاشم والمطلب وسببه عدم اعطائه صلى الله عليه وسلم بنى عبد شمس ونوفل من خمس الخمس فقيل له فى ذلك فذكره قال المناوى وهو فى البخارى بلفظ انما (طب عن جبير بن مطعم ❁ بنى الاسلام) بالبناء للمجهول أى اسس (على خمس) دعائم كما فى رواية عبد الرزاق فان قيل هذه الخمس هى الاسلام المبنى عليه فالجواب المبنى عليه هو الاسلام الكامل لا أصل الاسلام وقال ابن حجر فان قيل المبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه أجيب بأن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة احدها أوسط والبقية أركان فاذا دام الاوسط قائما فمسمى البيت موجود ولو سقط مهما سقط من الاركان فاذا أسقط الاوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شئ واحد وبالنظر الى افراده أشياء وأيضا فبالنظر الى أسه وأركانه الاس أصل

(قوله بلغوا عنى) اى ما جئت به بوحى منه تعالى لتنتفع به الامة ولو شيأ قليلا لا تحصل به الفائدة لان الآية أقل ما يفيد ولم يقل حديثا بدل آية لان حاجة القرآن الى التبليغ أشد لكونه المعجزة الباقية الى يوم القيامة وأيضا لما نص على تبليغ القرآن علم طلب تبليغ الحديث بالاولى لان القرآن كثر حفاظه وتكفلوا بتبليغه وقد أمن من التبديل والتغيير بخلاف الحديث فيهما (قوله وحدثوا عن بنى اسرائيل) أى قصصهم والنهى عن ذلك محمول على العمل بالاحكام لنسخها او النهى كان فى صدر الاسلام لعدم تقرر الاحكام حينئذ فربما يعمل بما حدث عنهم من الاحكام فلما تقررت الاحكام لم يحصل ذلك المحذور (قوله ولا حرج) دفع به توهم كون الامر للوجوب بل هو للاباحة أى لا حرج عليكم فى التحديث ولا فى عدمه (قوله بلوا) أى صلوا فشبه الرحم المقطوع الوصلة بارض منقطع عنها الغيث بجامع انقباض النفس من كل وعدم النفع وذكر البلل تخييل

والاركان تبع وتكملة اه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وان أريد به أى الاسلام الانقياد فالانقياد هو الطاعة والطاعة فعل ما أمور به والمأمور به هو هذه الخمس لا على سبيل الحصر فيلزم بناء الشئ على نفسه قال والجواب أن يقال انه التذلل العام الذى هو اللغوى لا التذلل الشرعى الذى هو فعل الواجبات حتى يلزم بناء الشئ على نفسه ومعنى الكلام أن التذلل اللغوى يترتب عليه هذه الافعال مقبولا من العبد طاعة وقربة (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) بجر شهادة وما بعدها على البدل من خمس ويجوز الرفع على حذف الخبر والتقدير منها شهادة أن لا اله الا الله أو على حذف المبتدا والتقدير أحدها شهادة أن لا اله الا الله قال المناوى ولم يذكر الجهاد منها لانها فروض عينية وهو فرض كفاية ولم يذكر الايمان بالملائكة وغيرها فى خبر جبريل لانه أراد بالشهادة تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به فيستلزم ذلك (واقام) أصله اقامة حذفت تاؤه للازدواج (الصلاة) قال المناوى أى المداومة عليها اه وقال العلقمى المراد المداومة عليها ومطلق الاتيان بها (وايتاء الزكاة) أى اعطائها أهلها ورتب الثلاثة فى كل رواية لانها وجبت كذلك أو تقديما للافضل فالافضل (وحج البيت وصوم رمضان) قال العلقمى ووجه الحصر فى الخمس ان العبادة اما قولية وهى الشهادة أو غير قولية فاما تركى وهو الصوم أو فعلى اما بدنى وهو الصلاة أو مالى وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج قال النووى حكم الاسلام فى الظاهر يثبت بالشهادتين وانما أضيف اليهما الصلاة ونحوها لكونها أظهر شرائع الاسلام وأعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه لها يشعر بانحلال انتهى فالاسلام الحقيقى يحصل بالشهادتين بشرط التصديق (حم ق ت عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (بورك لامتى فى بكورها) خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وفى الخميس أعظم بركة (طس عن أبى هريرة) باسناد ضعيف (عبد الغنى فى كتاب (الايضاح) أى ايضاح الاشكال (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (بول الغلام) الذى لم يطعم غير اللبن التغذى ولم يعبر حولين (ينضح) بالبناء للمجهول أى يرش بما يغلبه وان لم يسل اذ النضح الرش بلا سيلان والغسل سيلان الماء على الشئ ولا بد من زوال صفاته من طعم ولون وريح (وبول الجارية) أى الانثى (يغسل) والفرق بينهما ان بولها أرق من بوله فلا يلصق بالمحل لصوق بوله او لغير ذلك والخنثى كالانثى فى ذلك (ه عن أم كرز) وفيه انقطاع ۞ (بيت لا تمر فيه جياع أهله) وفى رواية لمسلم لا يجوع أهل بيت عندهم التمر قال ابن رسلان قال القرطبى ما ملخصه هذا انما عنى به النبى صلى الله عليه وسلم أهل المدينة ومن كان على حالهم ممن غالب قوتهم التمر وذلك انه اذا خلا البيت عن غالب القوت فى ذلك الموضع يجوع أهله اذ لا يجدون شيأ فى بعض الاوقات ويصدق هذا القول على كل بلد ليس فيه الا صنف واحد أو يكون الغالب صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع أهله ويفيد هذا التنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره فانه اسكن للنفس غالبا وابعد عن تشويش الفكر اه وقال النووى فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه (حم م د ت ه عن عائشة ۞ بيت لا صبيان فيه) يعنى لا أطفال فيه ذكورا أو اناثا (لا بركة فيه) قال المناوى تمامه عند مخرجه وبيت لا خل فيه قفار أهله وبيت لا تمر فيه جياع أهله (أبو الشيخ) فى الثواب (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (بيع المحفلات) أى المجموعات اللبن فى ضروعها لايهام كثرة لبنها وتسمى المصراة قال فى النهاية المحفلة الشاة أو البقرة أو الناقة لا يحلبها

(قوله فى بكورها) أى فى السعى فى رزق أو قضاء حاجة أو عبادة أو نحو ذلك وفى يوم الخميس أعظم بركة كما جاء فى رواية فى بكورها يوم الخميس (قوله جياع أهله) فيه اشارة الى انه ينبغى لاهل المدينة ومن شابههم أن يدخروا من التمر قوت سنة لاجل اطمئنان القلب وخص التمر لكونه قوت أهل الحجاز فيقال لمن قوته البر بيت لا بر فيه جياع أهله ولمن قوته الزبيب بيت لا زبيب فيه جياع أهله وهكذا (قوله لا بركة فيه) أى كاملة والا ففيه بركة الاعمال الصالحة والصبيان شاملة لذرية صاحب المحل وللاجانب (قوله المحفلات) جمع محفلة وهى ما يجمع فيها اللبن من نحو البقرة لاجل ترويج بيعها فالمراد بذلك التصرية

صاحبها اياما حتى يجتمع لبنها فى ضرعها فيظنها المشترى غزيرة فيزيد فى ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها فيثبت له الخيار (خلابة) بكسر الخاء المعجمة اى غش وخداع (ولا تحل الخلابة لمسلم) ولا لغيره وانما خصه للتنفير عنها (حم ه عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (بين كل اذانين) قال العلقمى أى اذان واقامة قال الشراح وهو تغليب كالقمرين قال ابن حجر ويحتمل خلافه وأن تسمى الاقامة اذانا حقيقة لانها اعلام بحضور فعل الصلاة (صلاة) أى نافلة أو وقت صلاة ونكرت لتتناول كل عدد نواه المصلى من النافلة كركعتين أو أربع أو أكثر ويحتمل أن يكون المراد به الحث على المبادرة الى المسجد عند سماع الاذان لانتظار الاقامة لان منتظر الصلاة فى صلاة قاله ابن المنير وانما لم يجر ذلك على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير لقوله بعد (لمن شاء) قال فى النهاية يريد بها السنن الرواتب التى تصلى بين الاذان والاقامة قبل الفرض اه وشمل عمومه المغرب ولا يعارضه الحديث الآتى لضعفه (حم ق ٤ عن عبد الله بن مغفل ۞ بين كل اذانين صلاة الا المغرب) قال المناوى فانه ليس بين أذانها واقامتها صلاة بل تندب المبادرة بالمغرب فى أول وقتها اه وتقدم ان هذا لا يعارض الصحيح فتندب ركعتان قبل المغرب (البزار عن بريدة) باسناد ضعيف ۞ (بين الرجل) أى الانسان ذكرا كان أو انثى (وبين الشرك) بالله (والكفر) عطف عام على خاص وكرر بين لمزيد التأكيد (ترك الصلاة) مبتدأ والظرف خبره ومتعلقه محذوف تقديره ترك الصلاة وصلة بين العبد والكفر والمعنى يوصله اليه وبهذا التقدير زال الاشكال فان المتبادر ان الحاجز بين الايمان والكفر فعل الصلاة لا تركها كما قال بعضهم هو محمول على المستحل أو ان فعله فعل أهل الكفر أو انه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهى القتل (م د ت ه عن جابر ۞ بين الملحمة) بفتح الميم بين الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل هى مشتقة من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها (وفتح المدينة) هى القسطنطينية بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون قال النووى هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم (ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة) قال العلقمى قال شيخنا قال ابن كثير هذا مشكل مع حديث الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر اللهم الا ان يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهى القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال فى سبعة أشهر (حم د ه عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ۞ (بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة) أى آفة حسية أو معنوية (الا برئ) يعنى استجيب دعاؤه وبرئ من عاهته ان صحب ذلك صدق نية وقوة يقين (طب عن ابن عباس ۞ بين العبد والجنة) أى دخولها (سبع عقبات) قال المناوى جمع عقبة كذا فى نسخ الكتاب ثم رأيت خط المؤلف عقاب (أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدى الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين) يشكل بحديث القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أهون منه اه وقال الشيخ وجاء فى ذكر الجنس الاخر انها القبر والقيام مع الاسراع الى المحشر وتطاير الصحف والميزان والصراط وما رواية القبر وانه ان نجا منه فما بعده أيسر منه الخ فذلك

(قوله كل اذانين) تسمية الاقامة اذانا بالنظر للمعنى اللغوى وهو الاعلام لانها تعلم بالدخول فى الصلاة اما بالنظر للمعنى الشرعى فهو من باب التغليب (قوله صلاة) وأقل ما يحصل بركعتين (قوله لمن شاء) أى فلا يجب ذلك وهذا الحديث شامل لصلاة المغرب وأما استثناء المغرب فى الحديث الذى بعده فلا يعمل به لانه ضعيف (قوله ترك الصلاة) لانه اذا تركها يكون مشبها للكفار فانما يتميز عنهم بها ففيه حث على المحافظة على الصلاة (قوله الملحمة) أى القتال سمى بذلك لما فيه من الاختلاط أو مأخوذ من اللحم لكثرة اللحم فى ذلك وفتح المدينة أى مدينة قسطنطينية بهذا الضبط عند الاكثر وبعضهم قال فيها قسطنطينية وانما لم يحمل على المدينة المنورة لانها كانت مفتوحة وقت ذكر هذا الحديث (قوله ست سنين) أى من أول الملحمة ومن آخرها نحو ستة أشهر فلا تعارض رواية ستة أشهر رواية ست سنين (قوله أهونها الموت) لا ينافى ما ورد ان ما بعد الموت أهون لانه بالنسبة لغير الوقوف بين يديه تعالى

من باب تهويل أمره (أبو سعيد النقاش) بالقاف (في معجمه وابن النجار عن انس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (بين يدي الساعة) اي قدامها (ايام الهرج) قال المناوي اي الفتن والشرور اه قال العلقمي وتمامه كما في البخاري يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهل قال في النهاية أي قتال واختلاط وقد هرج الناس يهرجون هرجا اذا اختلطوا واصل الهرج الكثرة في الشئ والاتساع فيه (حم طب عن خالد بن الوليد ﷺ بين يدي الساعة فتن) فساد في الاهواء والعقائد (كقطع الليل المظلم ك عن انس) بن مالك ﷺ (بين يدي الساعة مسخ) تحويل صورة الى أقبح منها أو مسخ القلوب (وخسف) من باب ضرب وخسوفا ايضا اي غور في الارض وذكر الخطابي ان المسخ يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما كانا في سائر الامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها (وقذف) اي رمي بالحجارة من السماء (ه عن ابن مسعود ﷺ بين العالم) العامل بعلمه (والعابد) الجاهل (سبعون درجة) اي هو فوقه بسبعين منزلة في الجنة والمراد بالسبعين التكثير (فر عن ابي هريرة ﷺ بين كل ركعتين تحية) أي تشهد وسلام أي الافضل في النفل ذلك (هق عن عائشة ﷺ بئس) كلمة ذم (العبد عبد تخيل) بخاء معجمة قال المناوي اي تخيل في نفسه فضلا على غيره (واختال) تكبر وقال العلقمي تخيل واختال هما تفعل وافتعل من الخيلاء التكبر والعجب (ونسي) الله (الكبير المتعال) بكسر اللام ونصبه بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف أي نسي ان الكبرياء والتعالي ليسا الا له ﷺ (بئس العبد عبد تجبر) بالجيم من الجبر القهر (واعتدى) في تجبره فمن خالفه قهره بقتل أو غيره (ونسي الجبار الاعلى) الجبار من أسمائه تعالى ومعناه الذي يقهر العباد على ما اراده من أمر ونهي وقيل العالي فوق خلقه ﷺ (بئس العبد عبد سها) باستغراقه في الاماني وجمع الحطام (ولها) اشتغل باللعب ونيل الشهوات (ونسي المقابر والبلا) بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد اي لم يستعد ليوم نزول قبره ولم يتفكر فيما هو صائر اليه من بيت الوحشة والدود ﷺ (بئس العبد عبد عتا) من العتو وهو التكبر والتجبر (وطغى) من الطغيان وهو مجاوزة الحد (ونسي المبتدا والمنتهى) أي نسي المبدأ والمعاد وما هو صائر اليه بعد حشر الاجساد ﷺ (بئس العبد عبد يختل) بتحتية مفتوحة ثم خاء معجمة فمثناة فوقية مكسورة (الدنيا بالدين) أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع وحيلة ﷺ (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) قال المناوي اي يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات ﷺ (بئس العبد عبد طمع) قبله مضاف أو بعده وصف أي ذو طمع أو طمع عظيم فهو مبتدأ و(يقوده) خبر والجملة صفة عبد ﷺ (بئس العبد عبد هوى) بالقصر اي هوى النفس (يضله) وجمعه أهواء واما الهواء الممدود بين السماء والارض فهو ممدود وجمعه أهوية ﷺ (بئس العبد عبد رغب) بفتح الراء والغين المعجمة اي سعة الامل وطلب الكثير والحرص على الدنيا والانهماك في تحصيلها (يذله ت ك هب عن أسماء بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم (طب هب عن نعيم بن همار) بكسر المهملة وخفة الميم وهو حديث ضعيف ﷺ (بئس

(قوله بين يدي الساعة) أي قرب قيامها الهرج أي الفتن والقتال من باب ضرب اما الهرج بالكسر فهو الضعف من كل شئ واما الهرج فبابه تعب البعير من تحير عينيه من شدة الحر اذا طلي بالقطران (قوله كقطع الليل الخ) أي فكما ان السائر في شدة الظلام يكون متحيرا لا يهتدي ١٤٨ الى مقصوده كذا يتحير الرجل آخر الزمان من شدة الفتن كما ر يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويبيع الرجل دينه بدنياه (قوله مسخ) أي ورفع ذلك انما هو المسخ العام (قوله سبعون درجة) لا ينافي رواية مائة درجة لان العدد لا مفهوم له أو ذلك يختلف باختلاف حال العلماء والمراد بالدرج هنا درجات الجنة (قوله تخيل) أي في نفسه أي اعتقد في نفسه انه أشرف من غيره واختال اي اظهر الكبر على الغير (قوله ونسي الكبير الخ) أي ونسي ان هذا الوصف انما هو له تعالى أو المراد نسي مراقبة صفة الجلال وانه قادر على اهلاكه أي وقت كان (قوله تجبر) من الجبروت فعلوت من الجبر القهر أي قهر الناس على هواه (قوله سها) عن الاتيان بما أمر به ولها أي استغرق في اللهو والشهوات (قوله المبتدا والمنتهى) فمبتداه التراب ومنتهاه رجوعه للتراب أو مبتداه نطفة مذرة ومنتهاه جيفة قذرة تأكله الهوام (قوله يختل) أي يطلب الخ كان يتخلق بالصلاح لاجل طلب الدنيا (قوله عبد طمع) اضافة اهانة واذلال على حد تعس عبد الدرهم وفلان عبد بطنه ويصح رفع طمع على انه فاعل بمحذوف يفسره المذكور أي يقوده طمع يقوده العبد ومثل ذلك يقال في عبد هوى وعبد رغب أي رغبة وميل (قوله همار ٣) يصح همار وهبار ٣ رواية الشارح حمار كما يرى

العبد المحتكر) أى حابس القوت ثم بين جهة ذمه بقوله (ان ارخص الله) تعالى (الاسعار حزن وان اغلاها الله فرح) فهو يحزن لمسرة الخلق ويفرح لحزنهم فاحتكار القوت حرام لكن خصه الشافعية بما اذا اشتراه فى الغلاء وحبسه لبرتفع السعر (طب هب عن معاذ ﷺ بئس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات) أى عورات غالب الداخلين خصوصا النساء (عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (بئس البيت الحمام بيت لايستر) أى لاتستر فيه العورة (وماء لايطهر) بضم المثناة التحتية وشدة الهاء وكسرها أى لكونه ماء مستعملا غالبا (هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (بئس الشعب) قال فى المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق فى الجبل (جياد) أرض بمكة أو جبل بها (تخرج الدابة) أى منه (فتصرخ ثلاث صرخات) أى تصيح بشدة (فيسمعها من بين الخافقين) قال العلقمى الخافقان هما طرفا السماء والارض وقيل المشرق والمغرب وعلى الاول اقتصر فى الدر (طس عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (بئس الطعام طعام العرس) بالضم أى طعام الزفاف ثم بين وجه ذمه بقوله (يطعمه) بالبناء للمجهول (الاغنياء ويمنعه المساكين) والفقراء فان لم يخص الاغنياء فليس بمذموم (قط فى فوائد) وفى نسخة زوائد (ابن مردك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف) قال المناوى فانه من شعائر الدين فاذا أهملها أهل محل دل على تهاونهم به (هب عن عقبة بن عامر ﷺ بئس القوم قوم يمشى المؤمن فيهم بالتقية والكتمان) قال المناوى أى يتقيهم ويكتم عنهم حاله لما يعلمه منهم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار ان رأوا حسنة ستروها أو سيئة نشروها اه وقال العلقمى قال فى النهاية التقية والتقاة بمعنى يريد انهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك (فر عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﷺ (بئس الكسب أجر الزمارة) بفتح الزاى والميم المشددة الزانية أى ما تأخذه على الزنا بها وقيل هو بتقديم الراء على الزاى من الرمز وهو الاشارة بنحو عين أو حاجب والزوانى يفعلن ذلك (وثمن الكلب) ولو كلب صيد لعدم صحة بيعه (أبو بكر بن مقسم فى جزئه عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (بئس مطية) بكسر الطاء المهملة وشدة المثناة التحتية (الرجل) وكذا المرأة (زعموا) قال العلقمى معناه ان الرجل اذا أراد المسير الى بلد أو الظعن الى حاجة ركب مطيته وسار حتى يقضى اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التى يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله وأمر بالتثبت فيما يحكيه والاحتياط فيما يرويه قال ابن بطال ومعنى الحديث ان من أكثر الحديث لما يعلم صدقه لم يؤمن عليه الوقوع فى الكذب فبئست هذه اللفظة مطية لنقل ما لا يعلم فانها تؤدى الى الكذب (حم د عن حذيفة ﷺ بئسما) نكرة موصوفة أى بئس شيأ كائنا (لاحدكم ان يقول) هو المخصوص بالذم (نسيت آية كيت وكيت) بفتح التاء أشهر من كسرها أى كذا وكذا فنسبة الفعل الى نفسه وهو فعل الله (بل هو نسى) بضم النون وشدة المهملة المكسورة فنهوا عن نسبة ذلك اليهم وانما الله أنساهم قال النووى انما كره ذلك لانه يتضمن نسبة التساهل والتغافل عنها الى نفسه وقال عياض أولى ما يتأول عليه الحديث ان معناه ذم الحال لا ذم القول أى بئست الحالة حالة من حفظ القرآن

(قوله المحتكر) المراد به من يشترى قوتا فى زمن الغلاء ويدخره ليزيد ثمنه فيحرم ذلك عندنا معشر الشافعية (قوله لايستر) أى لا يستتر فيه من دخله (قوله لايطهر) محمول عندنا على محل فيه ماء دون القلتين اذا رفع فيه حدث (قوله الشعب) الطريق بين الجبلين أو الطريق فى نفس الجبل (قوله فتصرخ) من باب نصر أى تصيح (قوله الخافقين) أى المشرق والمغرب ويقال خافقان الطرف السماء والارض (قوله ويمنعه المساكين) فان دعا الاغنياء ولم يمنع المساكين لم يضر (قوله الزمارة) ويقال الرمازة أى الزانية (قوله زعموا) أى هذه اللفظة مذمومة لان الشخص يتوصل بها لحكاية ما لم يعلم صدقه فيقول زعم فلان كذا فلا يتحاشى عن الكذب اذ لو تحقق الصدق لقال قال فلان كذا ولم يقل زعم فقد شبهت هذه اللفظة بالمطية التى يركبها الشخص ليتوصل بها الى مكان خبيث كالخمارة (قوله بئسما) أى بئس شيأ منسوبا لاحدكم قوله ذلك ففى ذلك ذم من وجهين الاول اهماله التلاوة حتى نسى الثانى نسبة الفعل لنفسه مع ان الافعال كلها صادرة عنه تعالى نعم الفعل القبيح لا ينبغى نسبته اليه تعالى فلا يقال جعلنى زانيا أو شارب خمر الخ

(قوله برىء من الصرم) أى القطع أى المقاطعة أى فلا يحصل بينهما مقاطعة ولا مخاصمة (قوله من جهنم) أى من جزء منها من حيث ترتب المشاق عـلى كل فلا ينافى ركوبه حيث وجد طريقا غيره ولذا قال بعض الائمة لولا آية من الله سبقت لجاءت وا كب البحر أى المالح يعنى هو الذى يسيركم فى البر والبحر (قوله الكجى) نسبة للكج أى الجص لانه كان بنى له بيتا وصار يباشر العمال ويقول ائتوا بالجص ائتوا بالجص فنسب لذلك ١٥٠ ويقال فيه الكشى نسبة الى أحد أجداده (قوله الطهور ماؤه) قاله صلى الله عليه وسلم حين سأله بعض الصحابة فقال انا نسافر فى البحر المالح فاذا تطهرنا بالماء الحلو الذى معنا عطشنا فهل نتطهر بالمالح فذكره وزاد فى الجواب الحل ميتته لانهم قد يحتاجون لذلك (قوله البخيل) أى كثير البخل ولذا لم يقل الباخل وذلك ان مانع الصدقة يسمى بخيلا فى العرف لمنعه الناس من الانتفاع بماله فهذا أولى لانه بخل على نفسه وحرمها من الثواب العظيم اذ بكل صلاة عشر منه تعالى (قوله البذاء) أى الفحش فى القول شوم أى شر وهو مخفف من شؤم كذا قال الشارح وهو يقتضى ان الرواية بالتخفيف لا بالهمز على الاصل (قوله وسوء الملكة لؤم) أى خسة ودناءة أى اساءة المملوك من آدمى وغيره تدل على خسة الطبع (قوله البذاذة) أى التقشف والتخشن وترك التنعم شعبة من شعب الايمان ان كان يقصد تطهير النفس فان كان يقصد ان يمدح بالصلاح ويعطى الاموال فهى من

فيغفل عنه حتى نسيه (حم ق ت ه ن عن ابن مسعود)

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

۞ (البادئ) أخاه (بالسلام) اذا لقيه (برىء من الصرم) بفتح المهملة وسكون الراء القطع والتصارم التقاطع قال فى المصباح صرمته صرما من باب ضرب قطعته (حل عن ابن مسعود) ۞ (البادئ بالسلام برىء من الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة أى التعاظم قال بعضهم الكبر والتكبر والاستكبار ألفاظ متقاربة (هب خط) فى الجامع (عن ابن مسعود) ۞ (البحر) الملح وهو المراد حيث أطلق أى ركوبه (من جهنم) لكثرة آفاته وغلبة الغرق فيه (أبومسلم) ابراهيم بن عبد الله (الكجى) بفتح الكاف وشدة الجيم (فى سننه ك هق عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (ابن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية ۞ (البحر الطهور) أى المطهر (ماؤه الحل ميتته) بفتح الميم وهى السمك وان لم يشبه السمك المشهور ككلب وخنزير وسببه ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته والطهور بفتح الطاء ما يتطهر به وبضمها الفعل أى الطهر وقيل بالفتح فيهما وقيل بالضم فيهما وفى الحديث انه يستحب للعالم اذا سئل عن شئ وعلم ان بالسائل حاجة الى أمر آخر يتعلق بالمسئول عنه لم يذكره السائل ان يذكره له لانه سأله عن ماء البحر فأجاب بحكمه وحكم ميتته لانهم يحتاجون الى الطعام كالماء (ه عن أبى هريرة) باسناد صحيح ۞ (البخيل) أى الكامل فى البخل كما يفيده تعريف المبتدا (من ذكرت عنده فلم يصل على) لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا هو صلى واحدة (حم ت ن حب ك عن الحسين) بن على بأسانيد صحيحة ۞ (البذاء) بفتح الموحدة وبالمد والقصر الفحش فى القول (شوم) ضد اليمن أى شر وأصله الهمزة فخفف واوا (وسوء الملكة) أى الاساءة الى نحو المماليك قال فى النهاية أى الذى يسئ صحبة المماليك يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم وقال الطيبى يعنى سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النار (لؤم) أى دناءة وشح نفس قال الجوهرى اللئيم الدنئ الاصل الشحيح النفس (طب عن أبى الدرداء) باسناد حسن ۞ (البذاذة) بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال فى النهاية رثاثة الهيئة (من الايمان) قال المناوى أى من أخلاق أهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر لا شحا بالمال واظهارا للفقر والافلاس منه (حم ه ك عن أبى امامة) بن ثعلبة الحارثى واسمه اياس باسناد حسن أو صحيح ۞ (البر) بالكسر أى الفعل المرضى أى معظمه (حسن الخلق) بالضم أى التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى ونحوها وقال النووى قال العلماء البر

شعب الشيطان وانما كان ذلك من شعب الايمان لان اماطة الاذى الحسى من الطريق من شعبه كما مر يكون فكذا اماطة الاذى المعنوى من الكبر ونحوه (قوله البر) أى الاحسان وفعل أنواع الخير ناشئ عن حسن الخلق ففعل الشرور يدل على سوء الخلق وعدم استقامة الطبيعة

يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة
وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق (والاثم ماحاك) بحاء مهملة (في صدرك) أي تحرك فيه
وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (وكرهت أن يطلع
عليه الناس) أي اماثلهم الذين يستحى منهم (خد م ت عن النواس) بفتح النون وشدة
الواو (ابن سمعان ۞ البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه
النفس ولم يطمئن اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز
في طبعهم حبه (وان افتاك المفتون) أي جعلوا لك رخصة والكلام في نفس ريضت وتمرنت
حتى صفت وتحلت بأنوار اليقين (حم عن أبي ثعلبة) بفتح المثلثة (الخشني) بضم المعجمة
الاولى وفتح الثانية وكسر النون ورجاله ثقات ۞ (البر لا يبلى) أي الاحسان وفعل الخير لا يبلى
ثناؤه وذكره في الدارين (والذنب لا ينسى) بصيغة المجهول قال المناوي أي لابد من الجزاء
عليه لا يضل ربي ولا ينسى (والديان لا يموت) فيه جواز اطلاق الديان عليه تعالى (اعمل
ما شئت) تهديد شديد (كما تدين تدان) كما تجازي تجازى (عب عن أبي قلابة مرسلا
۞ البربري) بفتح الموحدتين واسكان الراء الاولى قال المناوي نسبة الى بربر قوم بين اليمن
والحبشة سموا به لبربرة في كلامهم اه وقال العلقمي نسبة الى بلاد البربر ناحية كبيرة من بلاد
المغرب اه وقال في القاموس والبرابرة جيل وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والزنج
(لا يجاوز ايمانه تراقيه) التراقي جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان
من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح زاد في رواية أتاهم نبي فذبحوه وطبخوه وأكلوه (طس عن
أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (البركة) أي الخير من أجر وغنيمة ونسل حاصلة (في نواصي
الخيل) أي ذواتها قال ابن حجر والاولى ان يقدر المتعلق ما ثبت في رواية أخرى فقد أخرجه
الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل (حم ق
ن عن انس) بن مالك ۞ (البركة) حاصلة (في ثلاثة) من الخصال (في الجماعة) أي صلاتها
أو لزوم جماعة المسلمين (والثريد) مرقة اللحم والخبز (والسحور) لانه يقوي على الصوم ففيه
رفق (طب هب عن سلمان) الفارسي ۞ (البركة في صغر القرص) أي تصغير اقراص الخبز
(وطول الرشاء) بالكسر والمد حبل الدلو وقيل الحبل الذي يستقى به الماء قال في المصباح
الرشاء الحبل والجمع أرشية مثل كساء وأكسية (وقصر الجدول) قال في المصباح والجدول
فعول وهو النهر الصغير اه قال المناوي لانه أكثر فائدة على الزرع والقصر من الطويل (أبو
الشيخ) ابن حبان في الثواب عن ابن عباس (السلفي) بكسر المهملة وفتح اللام مخففة الحافظ
أبو طاهر (في الطيوريات عن ابن عمر) وهذا كما قاله النسائي وغيره كذب ۞ (البركة في
المماسحة) أي المصافحة في البيع ونحوه كلاقاة الاخوان قال العلقمي عن خالد بن أبي مالك
قال بايعت محمد بن سعد ساعة فقال هات يدك اماسحك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(قوله الناس) أي الذين يستحى منهم كالعلماء والصلحاء بخلاف من لا يبالي باطلاعهم (قوله وان أفتاك المفتون) أي لان عين البصيرة اقوى من افتاء المفتي لان ذلك محمول على النفس المطهرة التي صفاها الله تعالى من الكدورات فتدرك الفرق بين الذنب والطاعة (قوله البر) أي فعل الخير والاحسان لا يبلى أي لا ينقطع ثوابه عند الله ولا ثناؤه عند الخلق (قوله لا ينسى) أي لا ينساه الله تعالى بل لابد من المجازاة عليه ان لم يعف عنه أو المراد اذا فعلت ذنبا مع شخص لا ينساه (قوله والديان) فيه اطلاق الديان على الله فهو من أسمائه تعالى (قوله كما تدين تدان) أي كما تصنع يصنع بك (قوله البربري) نسبة للبربر طائفة بين اليمن والحبشة سموا بذلك لعدم الفصح في كلامهم (قوله ايمانه تراقيه) أي حلاوة الايمان وتمكنه لا تحصل لهؤلاء الطائفة وان وجد لهم أصل الايمان (قوله الخيل) أي المعدة للجهاد ولقمع أهل الضلال كالقطاع (قوله والسحور) بالفتح (قوله صغر القرص) أي أقراص الخبز لما فيه من كثرة الصرف (قوله الرشاء) بالمد الحبل الذي يستقى به وجمعه أرشية مثل كساء وأكسية اما الرشا بلا مد مع فتح الراء وضمها فهو جمع رشوة أو رشوة وهي ما تدفع للحاكم ليحكم له ولو بالباطل أي لما في طول حبل الاستقاء من عدم المشقة أي ان امكن تطويله وتقصيره فالاولى التطويل والافعل الممكن وكذا يقال في قصر الجدول والجمهور على انه حديث موضوع (قوله المماسحة) أي المصافحة ولو في غير البيع كالاقاة الاخوان وان كان سبب الحديث في البيع

البركة فذكره (د في مراسيله عن محمد بن سعد) ۞ البركة في اكابركم) اى المجربين للامور المحافظين على تحصيل الاجور فجالسوهم لتقتدوا برأيهم أو المراد من حاز العلم والعمل وان صغر سنه (حب حل ك هب عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (البركة في اكابرنا) يحتمل ان المراد بالاكابر الائمة ونوابهم كما يرشد اليه قوله (فمن لم يرحم صغيرنا ويجل) اى يعظم (كبيرنا فليس منا) أى ليس عاملا بهدينا متبعا الطريقتنا (طب عن ابى امامة) باسناد ضعيف ۞ (البزاق في المسجد سيئة) أى حرام (ودفنه) في أرضه ان كانت ترابية (حسنة) اى مكفرة لتلك السيئة اما المبلط فيتعين ازالة ذلك منه ولا يكفي دلكه لانه زيادة في التقذير (حم طب عن أبى امامة) باسناد صحيح ۞ (البزاق والمخاط والحيض والنعاس) قال المناوى يعني بعين مهملة كما وقفت عليه بخط المؤلف فما في نسخ من انه بالفاء تحريف أى طرو المذكورات (في الصلاة من الشيطان) أى يحبه ويرضاه لقطع الاخيرين الصلاة وللاشتغال بالاولين عن القراءة والذكر (ه عن دينار) باسناد ضعيف ۞ (البصاق في المسجد) ظرف للفعل لا للفاعل فيتناول من كان في المسجد ومن كان خارجا عنه ولو في جداره (خطيئة) بالهمز أى اثم (وكفارتها دفنها) ان كانت الارض ترابية والا وجب ازالتها (ق ٣ عن أنس) بن مالك ۞ (البضع) بكسر الباء وفتحها (ما بين الثلاث) من الآحاد (الى التسع) منها قاله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى في بضع سنين (طب وابن مردويه عن نيار) بكسر النون ومثناة تحتية (ابن مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي باسناد ضعيف ۞ (البطن) اى الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات الجنب (والغرق) أى الموت بالغرق في الماء (شهادة) اى الميت باحدهما من شهداء الآخرة قال العلقمي قال في المصباح وبطن بالبناء للمفعول فهو مبطون أى عليل البطن وقال الجوهرى وبطن الرجل على ما لم يسم فاعله اشتكى بطنه وبطن بالكسر يبطن بطنا عظم بطنه من الشبع (طس عن أبى هريرة) ورجاله رجال الصحيح ۞ (البطيخ) بالكسر أى أكله (قبل) أكل (الطعام يغسل البطن) أى المعدة والامعاء (غسلا) مصدر مؤكد ليغسل (ويذهب بالداء) الذي بالبطن (اصلا) أى مستأصلا اى قاطعا له من أصله قال المناوى قيل المراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقال ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي وفيه نظر (ابن عساكر) في التاريخ (عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقال) أى ابن عساكر (شاذ) بل (لا يصح) أصلا لان فيه مع شذوذه احمد الجرجاني وضاع لا تحل الرواية عنه ۞ (البغايا) جمع بغي بالتشديد وهى الزانية التى تبغي الرجال (اللاتى ينكحن

(قوله البركة) أى النمو والخير (قوله أكابركم) أى في العلم والتقوى وان كانوا أصغر سنا فينبغي تعظيمهم ومنه تقديمهم في المجالس واستشارتهم في الامر لتحصل بركتهم فأولا بنظر الى الكبر المعنوى ثم الحسى (قوله البزاق) هو الفضلة الخارجة من الفم وفى المسجد ظرف للفعل لا للفاعل فيشمل من كان خارجه وبصق فيه ولو على حصره وجداره (قوله حسنة) أى والحسنات يذهبن السيآت لانه صغيرة والحاصل ان البصاق حرام سواء قصد الدفن بعد ذلك أم لا خلافا لمن قال لا حرمة اذا قصد الدفن والمراد بالدفن ان يعمق لها

في الاسفل بحيث لو جلس شخص في محلها لم يتلوث خلافا لمن قال يكفي تغييرها ولو من غير عمق (قوله من الشيطان) أى من الامور التى ترضيه وان كان لا دخل للشخص في وجوده كالحيض والمخاط هو الفضلة الخارجة من الانف النازلة من الدماغ والنعاس بالعين أما بالفاء فهو تحريف لما ثبت ان الرواية بالعين (قوله خطيئة) أو خطيئة بمعنى السيئة المتقدمة (قوله دفنها) أى ان لم يخالطها دم من لثته أو نحوها من النجاسة والا وجب عليه اخراجها وغسل محلها (قوله ما بين الخ) أى مع ما ابتدئ به وانتهى اليه وان كان ظاهر الحديث اخراجهما (قوله مكرم) بكسر الراء خلافا لقول الشارح بفتحها (قوله والغرق) الا اذا تعدى بالسير في وقت هيجان الريح (قوله قبل الطعام) كان لحما أو غيره والبطيخ بفتح الباء وكسرها المراد به الاصفر لعدم وجود الاخضر في زمن التكلم بهذا الحديث وان كان الاخضر مثل الاصفر في ذلك (قوله يغسل) أى من العفونات وهذا الحديث موضوع من حيث اللفظ وان كان معناه صحيحا عند الاطباء (قوله البغايا) جمع بغي ينكحن أنفسهن أى بأنفسهن بلا بينة أى بلا ولى يتبين به النكاح فيكون تأكيدا لقوله ينكحن أنفسهن (قوله أنفسهن) كذا أول من لم يشترط الشهود في النكاح فأول البينة بالولى لانه به يتبين النكاح لكن هذا غير محتاج اليه لان من لا يشترط الشهود وهو مالك انما يقول لا تشترط عند العقد ولا بد منها قبل الدخول فالاشهاد موسع في وقته عندهم فهو من العقد الى الدخول فان دخل من غير اشهاد ولا امارة كالدف والوليمة وجب عليهما الحد كما صرح به خليل وغيره فلا حاجة لتأويل الشارح المذكور

أنفسهن بغير بينة) اى شهود فالنكاح باطل عند الشافعي والحنفي ومن لم يشترط الشهود أوله بانه أراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولى (ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (البقرة) ومثلها الثور تجزئ (عن سبعة) فى الاضاحى (والجزور) من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى يجزئ (عن سبعة) فى الاضاحى قال المناوى وبه قال كافة العلماء الا مالكا وقال العلقمى فيه دليل على انه يجوز ان يشترك السبعة فى التضحية بالجزور والبقرة واجبا كان او تطوعا سواء كانوا كلهم متقربين أو بعضهم يريد القربة وبعضهم يريد اللحم وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد وقال أبو حنيفة يجوز للمتقربين ولا يجوز اذا كان بعضهم غير متقرب (حم د عن جابر) بن عبد الله باسناد صحيح ﷺ (البقرة) اى البالغة من السن سنتين ودخلت فى الثالثة تجزئ (عن سبعة والجزور) المستكمل خمس سنين ودخل فى السادسة يجزئ (عن سبعة فى الاضاحى طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (البكاء) من غير صراخ (من الرحمة) اى رقة القلب (والصراخ من الشيطان) اى يرضاه ويحبه فيحرم (ابن سعد) فى الطبقات (عن بكير) بالتصغير (ابن عبد الله بن الاشج) بفتح المعجمة والجيم المدنى (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (البلاء موكل بالقول) يعنى ان العبد فى سلامة ما سكت (ابن ابى الدنيا) أبو بكر (فى كتاب (ذم الغيبة) بكسر المعجمة (عن الحسن) البصرى (مرسلا هب عنه) اى الحسن (عن أنس ﷺ البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشئ) اى على شئ (لا والله لا افعله أبدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه) اى يوقعه فى الاثم بايقاعه فى الحنث بفعل المحلوف عليه (هب خط عن ابى الدرداء ﷺ البلاء موكل بالمنطق) قال المناوى زاد فى رواية ابن ابى شيبة ولو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا (القضاعى عن حذيفة) بن اليمان (وابن السمعانى فى تاريخه عن على) ورواه البخارى فى الادب عن ابن مسعود ﷺ (البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها) يعنى من عير أخاه بشئ وقع فيه (خط عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه ﷺ (البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فأقم) أى الزم الاقامة باى مكان من أماكن بلاد الاسلام يتيسر لك فيه حصول رزقك من وجه حلال وامر دينك (حم عن الزبير) بن العوام باسناد ضعيف ﷺ (البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض) اى يرونه مضيأ كما يرون النجوم كذلك وفى رواية بدل يقرأ فيه القرآن يذكر فيه الله (هب عن عائشة ﷺ البيعان) بشدة المثناة التحتية أى المتبايعان يعنى البائع والمشترى (بالخيار) فى فسخ البيع وهذا الخيار خيار المجلس (ما لم يتفرقا) بابدانهما عن محلهما الذى تبايعا فيه عند الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك بالكلام وهل للتفرق المذكور حد ينتهى اليه المشهور الراجح من مذاهب العلماء فى ذلك انه موكول الى العرف فكل ما عد فى العرف تفرقا حكم به وما لا فلا (فان صدقا) اى صدق كل منهما فى قدر عوضه وصفته (وبينا) اى بين البائع ان كان فى السلعة عيب وبين المشترى العيب ان كان فى الثمن ويحتمل ان يكون الصدق والبيان بمعنى واحد وذكر احدهما تأكيد للآخر (بورك لهما) اى أعطاهما الله الزيادة والنمو (فى بيعهما) اى فى صفقتهما (وان كتما) شيأ مما يجب الاخبار به شرعا (وكذبا) فى نحو صفات الثمن أو المثمن (محقت) اى ذهبت واضمحلت (بركة بيعهما) يحتمل أن يكون على ظاهره وان شؤم التدليس والكذب الواقع فى العقد يمحق

اما مع الامارة فلا حد لان الحدود تدرأ بالشبهات لكن يفرق بينهما ومذهبنا انها ان علمت بفساد العقد ومكنت من نفسها كانت زانية اه (قوله البكاء) اى بلا صراخ من الرحمة اى يدل على رقة القلب (قوله من الشيطان) أى مما يرضاه ويوسوس به (قوله بالقول) أى السيئ وهو ظاهر او الخبر بأن لا يوفق للشكر على اجراء ذلك الخبر على لسانه فانه حينئذ يعد من المقصرين ويكون ذلك القول الخير بلاء فى نفس الامر حيث لم يتمكن بشكر نعمته تعالى (قوله ما قال) اى ما حلف عبد لشئ أى على شئ (قوله كل عمل) أى للشيطان أى عمل نفسه أو عمل وسوسته للناس (قوله فلو ان رجلا) اى شخصا (قوله لرضعها) هذا الحديث بهذه الزيادة موضوع وأما البلاء موكل بالمنطق فقط وبزيادة ولو سخرت بكلب لخشيت أن أحول كلبا فوارد (قوله بلاد الله) اى فمتى لم يستقم حال الشخص ويسلم له دينه فعليه بالسفر وان فارق الوطن فان البلاد بلاد الله الخ فان استقام حاله فليقم بوطنه لان حب الوطن من الايمان (قوله يقرأ فيه القرآن) أو يذكر الله تعالى فيه (قوله يتراءى لاهل السماء) اى ينظرون الى نوره (قوله البيعان) تثنية بيع ولا حاجة للتغليب لان المشترى يسمى بائعا لانه باع ثمنه بالمبيع (قوله وكذبا) منه ان يخبر بانه اشتراه بعشرة والحال انه بتسعة (قوله محقت بركة بيعهما) خاص

بركته وان كان الصادق مأجورا والكاذب مأزورا ويحتمل أن يكون ذلك مختصا بمن وقع منه التدليس والعيب دون الآخر وبجزم ابن أبي جمرة وفي الحديث فضل الصدق والحث عليه وذم الكذب والحث على تركه فانه سبب لذهاب البركة وان عمل الآخرة يحصل خيري الدنيا والآخرة (حم ق ٣ عن حكيم بن حزام) بفتح الحاء والزاي ﷺ (البيعان) تثنية بيع (اذا اختلفا) قدر (البيع) أي المبيع من ثمن ومثمن أو في صفة من صفاته بعد الاتفاق على صحة العقد ولا بينة (ترادا البيع) أي بعد التحالف والفسخ (طب عن ابن مسعود ﷺ البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه) لان جانب المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي لان الاصل براءة ذمته فاكتفى منه بحجة ضعيفة وهي اليمين (ت عن ابن عمرو ﷺ البينة على المدعي) في رواية على من ادعى (واليمين على من أنكر) ما ادعى عليه به (الا في القسامة) بفتح القاف فان الايمان فيها في جانب المدعي وبه أخذ الائمة الثلاثة وخالف أبو حنيفة (هب وابن عساكر عن ابن عمرو)

حرف التاء

(تابعوا بين الحج والعمرة) أي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا (فانهما ينفيان الفقر والذنوب) لخاصة علمها الشارع أو لان الغنى الاعظم هو الغنى بطاعة الله تعالى (كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل بذلك تحقيقا للانتفاء لان الحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال وجهد النفس بالجوع والعطش والسهر واقتحام المهالك ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان والخلان (وليس للحجة المبرورة) وهي التي وفيت أحكامها ووقعت موقعا كما طلب من المكلف على الوجه الاكمل (ثواب الا الجنة) أي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة مع السابقين (حم ت ك عن ابن مسعود) قال الترمذي حسن صحيح غريب ﷺ (تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما) نصب بين على الظرفية (تزيد في العمر والرزق) أي يبارك فيهما (وتنفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد) لجمعه لانواع الرياضات (قط في الافراد طب عن ابن عمر ﷺ تأكل النار ابن آدم) الذي يعذب بها يوم القيامة (الا اثر السجود) من الاعضاء المأمور بالسجود عليها (حرم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود) اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم (ه عن أبي هريرة ﷺ تبا للذهب والفضة) أي هلاكا لهما وألزمهما الله الهلاك وتمامه قالوا يا رسول الله فأي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة (حم في الزهد عن رجل) من الصحابة (هب عن عمر ﷺ تبسمك) التبسم دون الضحك ويقال الضحك بلا صوت وقيل ظهور الاسنان بلا صوت والضحك ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع منه فقهقهة (في وجه أخيك) في الدين (لك صدقة) يعني اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (وأمرك بالمعروف) أي بما عرفه الشرع بالحسن (ونهيك عن المنكر) أي ما أنكره الشرع وقبحه (صدقة وارشادك الرجل) يعني الانسان (في أرض الضلال) وفي رواية الفلاة (لك صدقة) وفي الترمذي خصلة لم يذكرها المؤلف وهي قوله وبصرك الرجل الرديء البصر

عن وقع منه التدليس وان قال بعضهم انه عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر (قوله ترادا البيع) أي بعد التحالف المأخوذ من دليل آخر والمراد بترادهما الفسخ المترتب عليه رد المبيع والثمن (قوله المدعي) هو من يخالف قوله الظاهر أو من اذا ترك ترك والمدعى عليه اذا ترك لم يترك

حرف التاء

(قوله تابعوا الخ) أي ائتوا بهما متتابعين من غير طول فصل جدا وليس المراد بالمتابعة تعاقبهما من غير فاصل بل المراد كون الثاني بعد الاول بدون فاصل كبير بحيث ينسب للاول عرفا (قوله ينفيان الفقر الخ) أي فقد أعلم الله تعالى نبيه بانه يترتب على تتابعهما ذلك لامر علمه الشارع فذلك خصوصية للتتابع لا تحصل بدونه (قوله متابعة ما) أي الزمن الذي بينهما (قوله ابن آدم) أي جميع أجزائه الا ما ذكر (قوله تبا للذهب والفضة) مفعول مطلق أي تب لهما تبا أي خسرانا وهلاكا لاهلهما المتمكنين على حبهما المضيعين لحقوق الله تعالى وتمام الحديث قالوا يا رسول الله فأي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة أي فلا تتخذوا المال أصلا لئلا يوقعكم في الهلاك (قوله تبسمك) هو أن تظهر الاسنان بدون صوت فان كان بصوت لطيف يسمعه من بقربه كان ضحكا فان كان قويا يسمعه البعيد سمي قهقهة والممدوح الاول (قوله في أرض الضلال) في رواية الفلاة وليس قيدا بل العمران كذلك سواء سأل ذلك أولا وسقط من قلم المصنف خصلة ثابتة في الترمذي وهي قوله وبصرك الرجل الرديء البصر أي الضعيف البصر صدقة أي تبصيرك اياه تقوده صدقة



صدقة (واماطتك) أى تنحيتك (الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك) أى صبك (من دلوك) بفتح فسكون واحد الدلاء التى يستقى بها (فى دلو أخيك) فى الاسلام (لك صدقة) فيه الحث على القيام بحق الحق والخلق (حد حب ت عن أبى ذر) باسناد ضعيف ﷺ (تبلغ الحلية) بكسر الحاء المهملة أى التحلى بالذهب المكلل بالدر (من المؤمن) يوم القيامة (حيث يبلغ الوضوء) قال المناوى بفتح الواو أى مؤه وقال أبو عبيد أراد بالحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها ونازعه بعضهم ثم قال لو حمل على قوله تعالى يحلون فيها من أساور لكان أولى ورده التوربشتى بانه غير مستقيم اذ لا رابطة بين الحلية والتحلى لان الحلية السيما والتحلى الزينة للتزين قال ويمكن ان يجاب بانه مجاز عن ذلك (م عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه ﷺ (تجافوا عن عقوبة ذوى المروأة) رحمها النووى بانها تخلق الانسان بخلق أمثاله فى زمانه ومكانه على هفوة أو زلة صدرت من أحدهم فلا يعزر عليها كما مر (أبو بكر بن المرزبان فى كتاب المروأة طب فى) كتاب (مكارم الاخلاق عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (تجافوا عن عقوبة ذوى المروأة) أى لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروأته (الا فى حد من حدود الله تعالى) فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته كما مر (طس عن زيد بن ثابت ﷺ تجاوزوا عن ذنب السخى) أى الكريم (فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر) أى سقط فى هفوة أو هلكة لانه لما سمحها بالاشياء اعتمادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر فى مهلكة أنقذه منها (قط فى الافراد طب حل هب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﷺ (تجاوزوا عن ذنب السخى وزلة العالم وسطوة السلطان العادل فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم) لان ما يصدر منهم من الخيرات يكفر تلك الهفوات ان الحسنات يذهبن السيآت (خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (تجاوزوا لذوى المروأة عن عثراتهم فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وارادته (ان أحدهم ليعثر وان يده لفى يد الله) يعنى يخلصه من عثرته ويسامحه من زلته (ابن المرزبان) فى معجمه (عن جعفر بن محمد) المعروف بالصادق الامام الصدوق الثبت (معضلا ﷺ تجب الصلاة) أى الصلوات المكتوبة (على الغلام) أى الصبى ومثله الصبية أى يجب على وليه أن يأمره بها (اذا عقل) أى ميز (والصوم كذلك (اذا أطاق والحدود) أى وتجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها (والشهادة) أى وتجب شهادته أى أداؤها وقبولها اذا شهد (اذا احتلم) أى بلغ سن الاحتلام أو خروج منيه (الموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة نسبة الى موهب بطن من معافر (فى كتاب فضل (العلم عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة) أو خنثى لنقصها (أو صبى) أو مجنونا (أو مملوك) بعضه أو كله لنقصه وصبى ومملوك منصوبان وحذفت الالف منهما على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف (الشافعى هق عن رجل) من الصحابة (من بنى وائل) بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة وهو حديث ضعيف ﷺ (تجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق) من صنوف العبادات وضروب الخيرات (متلهفا) أى مكروبا (على ما لا يطيق) فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال يعنى هذا شأن المؤمن (حم فى) كتاب (الزهد عن عبيد بن عمير) بتصغيرهما (مرسلا) وهو الليثى قاضى مكة تابعى ثقة ﷺ (تجدون الناس معادن) أى أصولا مختلفة والمعادن جمع معدن وهو الشئ المستقر فى الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا

وتوصله الى مطلوبه (قوله حيث يبلغ الوضوء) أى فكل محل وصله ماء الوضوء يكون فيه حلى فى الجنة ولو فى الرأس أو العنق وان كان حلى الدنيا فى الايدى أو الارجل فقط لان جميع أمور الجنة انما تشارك أمور الدنيا فى الاسم فقط وقيل المراد بالحلية الغرة والتحجيل والاول أظهر لحمل الحديث على ظاهره (قوله ذوى المروأة) أى المحافظ على مروأة مثله ودينه اذا فعل ذنبا يقتضى التعزير لا يعزر حيث لم يبلغ الحاكم (قوله الا فى حد) أى بلغ الحاكم (قوله ذنب السخى) أى الكريم الذى يقرى الضيف حيث كان محافظا على دينه ومروأته والا فلا يتجاوز عن ذنبه (قوله عثر) من باب نصر ودخل أى سقط (قوله العالم) أى العامل بقرينة وصف السلطان بالعادل فكذا هو (قوله آخذ بيدهم) كناية عن تخليصهم من كل شدة (قوله وان يده لفى يد الله) كناية عن تخليصه من كل كرب كما مر (قوله على الغلام) أى على وليه بمعنى وجوب الامر بذلك والضرب على التفصيل المعلوم فى الفروع (قوله المؤمن) أى الكامل مجتهدا فيما يطيق أى بالفعل بان يفعل ما يقدر عليه من الطاعة ومتلهفا أى متحسرا على ما لا يقدر

عليه كالامر بالمعروف مصمما على الفعل لو قدر (قوله خيارهم فى الاسلام) أى فمن كان له عز وشأن فى الجاهلية فهذا العز والشرف ثابت له فى الاسلام حيث تفقهه فى الدين والا فلا يثبت له الشرف أى الكامل (قوله فقهوا) بضم القاف (قوله فى هذا الشأن) يحتمل ان المراد به الامارة أى فهم يكرهون الامارة لخوفهم من التقصير فاذا تولوها قاموا بحقوقها ويحتمل ان المراد به الاسلام أى فهم قبله يكرهونه فاذا أسلم الشخص منهم كان أقوى الناس ايمانا كما وقع لعمر لما أسلم نصر الاسلام وقال ففيم

وكذلك الناس (خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام) وجه التشبيه أن المعدن لما كان اذا استخرج يظهر ما اختفى منه ولا تتغير صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير فى ذاتها بل من كان شريفا فى الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فاذا اسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين فى الجاهلية (اذا فقهوا) بضم القاف ويجوز كسرها أى صاروا فقهاء فان الانسان انما يتميز عن الحيوان بالعلم والشرف والاسلام لا يتم الا بالتفقه فى الدين والمراد بالخيار والشرف ما كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها (وتجدون) من (خير الناس فى هذا الشأن) أى الخلافة والامارة قال القاضى ويحتمل ان المراد به الاسلام مثل ما وقع لعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو ابن العاص وعكرمة بن أبى جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم ممن كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لما دخل فيه اخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده (اشدهم له كراهية) يعنى خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه لصعوبة لزوم العدل (قبل ان) وفى رواية حتى (يقع فيه) فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه (وتجدون شر) وفى رواية من شر (الناس عند الله يوم القيامة ذا الوجهين) وفسره بانه (الذى) يشبه المنافق (يأتى هؤلاء) القوم (بوجه ويأتى هؤلاء بوجه) فيكون عند ناس بكلام وعند أعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعى فى الارض بالفساد قال القرطبى انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل وبالكذب يدخل بين الناس الفساد وقال النووى هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على الاسرار وهى مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فمحمود وقال غيره الفرق بينهما ان المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند الاخرى والمحمود ان يأتى كل طائفة بما فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى وينقل اليها ما أمكنه من الجميل ويستر القبيح (حم ق عن ابى هريرة ﷺ تجرى الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج فيه قدم أو ضرب عليه عرق) أى يكتب له بكل اختلاج أو ضرب عرق حسنة وتتكثر له الحسنات بتكثر ذلك (طب عن ابى هريرة ﷺ تجعل النوائح) من النساء (يوم القيامة) فى الموقف (صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم) يعنى أهل النار كما يدل عليه قوله (فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب) وهذا يدل على ان النوح من الكبائر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (تجوزوا) أى خففوا (فى الصلاة) أى صلاة الجماعة والخطاب للائمة (فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة)

الاختفاء يارسول الله حيث كنا على الحق فلم نذهب الى المسجد وكل من عارضنا قتلناه فلما رآه قريش قد تبع النبى صلى الله عليه وسلم حصل لهم الكآبة (قوله ذا الوجهين) أى الجهتين بان يأتى لاهل الاسلام ويذكر لهم ما يقتضى محبتهم ولاهل الشرك ويذكر لهم ما يقتضى محبتهم ليطلع على عورات المسلمين ويذكرها لاهل الشرك ومحل ذم ذى الوجهين ما لم يكن لمصلحة والا كان سعى بذلك بين طائفتين ليصلح بينهم كان ممدوحا ولو كذب على كل لان الكذب جائز للمصلحة (قوله الحمى) مرض مخصوص متنوع بأنواع (قوله ما اختلج عليه) أى منه وكذا على الثانية بمعنى من وهذا يدل على ان الامراض تحصل الحسنات ولا يناقضه ما ورد من أن الامراض تكفر الذنوب لان كتب الحسنات محله اذا لم يكن له سيآت أو كان وكفرت فلا يكون جزاء المرض حينئذ الا كتب الحسنات (قوله النوائح) جمع نائحة وهى التى ترفع صوتها عند الحزن مع ضم كلام يهيج على الحزن فهو كبيرة (قوله والا طالة عينهم) أى عين أهل النار الذين فى الموقف وكذا قوله عن يسارهم فالضمير راجع لمعلوم من المقام دل عليه قوله على النار (قوله فينبحن الخ) أى مع شعورهم أى أهل النار بان هؤلاء النساء من أهل النار وذلك لاظهار فضيحتهن (قوله تجوزوا الخ) محله فى غير المنفرد واما محصورين راضين بالتطويل وهو من التجوز وهو الاختصار والمراد به الاقتصار على أدنى الكمال لا الاقتصار على الواجب

والاطالة تشق عليهم اما المنفرد فيطيل بما شاء وكذا امام محصورين راضين بالتطويل (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (تجيء ريح بين يدي الساعة) أي امامها اقرب قيامها (فيقبض فيها روح كل مؤمن) ومؤمنة حتى لا يبقى أحد من الموحدين (طب ك عن عياش) بفتح الموحدة وشدة المثناة التحتية فمعجمة (ابن أبي ربيعة ۞ تحرم الصلاة) التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد (اذا انتصف النهار) أي عند الاستواء (كل يوم الا يوم الجمعة) فانها لا تحرم فيه لما يأتي (هق عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (تحروا) بفتح أوله أي اطلبوا باجتهاد (ليلة القدر) بسكون الدال مرادف القدر بفتحها سميت بذلك لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل المراد القدر العظيم والمعنى انها ذات قدر عظيم لنزول القرآن أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة والروح والبركة والمغفرة أو ان الذي يحييها يصير ذا قدر وهي من غروب الشمس الى طلوعها ومن اماراتها ان الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس فيها شعاع مثل القمر ليلة البدر وذكر الطبري ان الاشجار في تلك الليلة تسقط الى الارض ثم تعود الى منابتها وان كل شيء يسجد فيها وروى البيهقي من طريق الاوزاعي عن عبد الله بن أبي لبابة انه سمعه يقول ان المياه المالحة تعذب تلك الليلة (في الوتر من) ليالي (العشر الاواخر من رمضان) وأرجاها ليلة الحادي أو الثالث أو السابع والعشرين (حم ق ت عن عائشة) قال المناوي لفظ في الوتر لم يخرجه البخاري بل انفرد به مسلم عن عائشة ۞ (تحروا ليلة القدر في الليالي (السبع) الاواخر من رمضان قال المناوي هذا مما استدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين وأول السبع الاواخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه وقيل يحسب تاما (مالك م د عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها) أي مجتهدا في طلبها ليحوز فضلها (فليتحرها ليلة سبع وعشرين) وبه أخذ أكثر الصوفية وقطع به بعضهم ان وافقت ليلة جمعة (حم عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ۞ (تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين) وجمع بعضهم بين هذه الروايات بانها تنتقل (طب عن عبد الله بن انيس) الانصاري باسناد حسن ۞ (تحروا الدعاء عند فيء الافياء) أي عند الزوال (حل عن سهل بن سعد ۞ تحروا الصدق) أي قوله والعمل به (وان رأيتم) أي ظننتم (ان فيه الهلكة فان فيه النجاة) لانه من جملة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الصمت عن منصور ابن المعتمر مرسلا ۞ تحروا الصدق وان رأيتم ان فيه الهلكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة) والامر فيه وفيما قبله للوجوب فيحرم الكذب ما لم يترتب عليه مصلحة كاصلاح بين الناس وانكار وديعة من ظالم فلا يحرم بل قد يجب (هناد عن مجمع) بصيغة اسم الفاعل والتشديد (ابن يحيى مرسلا ۞ تحريك الاصبع) أي سبابة اليمنى (في الصلاة) يعني في التشهد (مذعرة) أي مخوفة (للشيطان) فيتباعد عن المصلي فيندب رفعها عند جمع والمفتى به عند الشافعية ندب رفعها لا تحريك عند قول الا الله (هق عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (تحفة الصائم) بضم المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وقد تفتح (الدهن والمجمر) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وسكون الجيم

(قوله ريح) أي طيبة كما في رواية اكراما للمؤمنين حيث لم تجعل خبيثة (قوله فيقبض فيها) أي بسببها والقابض سيدنا عزرائيل (قوله تحروا) أي التمسوا واطلبوا واطلبا باجتهاد فهو اخص من التعبير بالتمسوا في رواية بدل تحروا (قوله السبع الاواخر) قيل المراد بها من ليلة احدى وعشرين فآخرها ليلة سبع وعشرين وقيل المراد بها التي يختتم بها الشهر اذا كان ناقصا فأولها ليلة ثلاث وعشرين وآخرها ليلة تسع وعشرين (قوله ليلة سبع وعشرين) لا سيما ان كانت ليلة الجمعة كما عليه الصوفية وهذه الاحاديث تدل على انتقالها والراجح عندنا خلافه ويجاب عن هذه الاحاديث بأن غرضه صلى الله عليه وسلم بذلك حث الامة على الاجتهاد في احياء الليالي المذكورة كلها (قوله فيء الافياء) أي عند الزوال وكذا عند اقامة الصلاة وعند نزول الغيث فهي أوقات اجابة فيطلب تحريها للدعاء (قوله ان فيه الهلكة) أي ظاهرا وفيه النجاة أي باطنا (قوله تحريك الاصبع) أي سبابة اليمين مذعرة أي مخوفة وهذا يدل لمذهب سيدنا مالك لان المراد ندب تحريكها (قوله تحفة الصائم الدهن والمجمر) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية كما ضبطه العزيزي أي فن اكرام الصائم أن تحضر له ما يدهن به شعر رأسه ولحيته من نحو زيت وان تبخره في المجمر

(قوله ان تغلف لحيته) أي تضمخ بالطيب أي عند الغروب (قوله وتجمر ثيابه) أي تبخر وتزرر أي يوضع الزرف المروة لحفظ البخور وفي نسخة وتذرر بالذال المعجمة أي يذر عليها الطيب قال الواعظ من الذريرة بذال معجمة ومهملة طيب فيه بياض وصفرة (قوله ان تمشط رأسها) بالبناء للمجهول (قوله تحفة المؤمن الموت) لما كانت الدنيا دارهم وبالموت يستريح الشخص من مشقة مجاهدة النفس وغيرها وبه يصل المحبوب الى محبه والحياة سجن كان الموت تحفة وهي اسم لما يكرم به العبد من

يوم ما أي التبخر يعني تحفته التي تذهب عنه مشقة الصوم الادهان والتبخر فاذا زار أحدكم أخاه وهو صائم فليتحفه بذلك (ت ه عن الحسن بن علي) وفيه ضعيف ومتهم ۞ (تحفة الصائم الزائر) أخاه المسلم (ان تغلف) بالغين المعجمة والتشديد والبناء للمفعول (لحيته) أي تضمخ بالطيب (وتجمر ثيابه) أي تبخر بالبخور (وتزرر) قال المناوي ازراره فالنسخة التي شرح عليها بالزاي وقال الشيخ وتذرر بالذال المعجمة أي يذر عليها الطيب (وتحفة المرأة الصائمة الزائرة) نحو أهلها (ان تمشط رأسها) ببناء تمشط وما بعده للمفعول (وتجمر ثيابها وتذرر) فان ذلك يذهب عنها مشقة الصوم (هب عنه) أي الحسن وفيه من ذكر ۞ (تحفة المؤمن الموت) لان الدنيا سجنه وبلاؤه فلا يزال فيها في عناء ونصب من مجاهدة نفسه ومدافعة شيطانه (طب حل ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ۞ (تحفة المؤمن في الدنيا الفقر) يحتمل ان يكون المراد به حصول الكفاف لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر أي الفقر المحوج أو فقر النفس (فر عن معاذ) بن جبل قال المناوي وله طرق كلها واهية ۞ (تحفة الملائكة تجمير المساجد) أي تبخيرها فمن أراد أن يتحفهم فليجمر المساجد (ابو الشيخ) الاصبهاني (عن سمرة) بن جندب ۞ (تحفظوا من الارض) أي احذروا ارتكاب المعاصي عليها (فانها أمكم) أي خلقتم منها (وانه) أي الشأن (ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا الا وهي مخبرة به) بالبناء للفاعل أي تشهد به عليه يوم القيامة ويمكن للمفعول بان يخبرها به الحفظة لتخفف عنه أو تضيق عليه اذا قبر (طب عن ربيعة) بن عمرو (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ۞ (تحول الى الظل فانه مبارك) أي كثير النفع للبدن وسببه انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا جالسا في الشمس فذكره (ك عن أبي حازم ۞ تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة) بالنوم عن صلاة الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فلما تحولوا أمر بلالا فاذن وأقام فصلى الصبح بعد الشمس (د هق عن أبي هريرة ۞ تختموا بالعقيق) قيل أراد به اتخاذ خاتم من فضة فصه من عقيق (فانه مبارك) قال المناوي والمراد المعدن المعروف ومن قال تخيموا بالعقيق بالتحتية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف (عق وابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر فر عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر) امر عليه الشارع وعلله في حديث بانه يذهب الغم مادام عليه (عد عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (تخرج الدابة) من الارض تكلم الناس (ومعها خاتم سليمان) نبي الله (وعصى موسى) كليم الله (فتجلو وجه المؤمن) بالعصا بالهام من الله فيصير بين عينيه نكتة بيضاء

النقائص وأهل الله فسروا الحديث بان المراد بالموت فناء النفوس في مراد الله تعالى (قوله الفقر) أي لعدم شغل قلبه بالدرهم والدينار وخطب موسى بانك اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين والعبد اذا أحبه الله زوى عنه الدنيا فصبره أعظم تحفة فهو يتلذذ به باطنا ويتجرع غصصه ظاهرا واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفقر فهو فقر القلب والذي يترتب عليه (قوله تحفة الملائكة) أي ملائكة المسجد وخصهم لانهم أشرف وان كانت الملائكة كلها تسر بالطيب (قوله أمكم) التي خلقنا منها باعتبار أصلنا وهو آدم واذا كانت كذلك فينبغي اكرامها بالعمل الصالح فوق ظهرها وفعل المعاصي على ظهرها عقوق لتلك الام (قوله مخبرة به) أي كل بقعة تجيء يوم القيامة تشهد عليه وقوله تحول خطاب لصحابي في الشمس لانه يظهر الداء الدفين وقوله

مبارك أي فيه راحة للبدن (قوله تحولوا الخ) يؤخذ من هذا الحديث طلب الانتقال من المكان الذي وقعت فيه بعض غفلة أو معصية لان به شياطين حصل منهم ذلك (قوله تختموا بالعقيق) أي لما فيه من خصوصيات علمها الشارع منها أن لابسه لا يدوم همه ويأمن من الطاعون وتقضى حوائجه ويتيسر رزقه وذكر بعض العلماء أن من كان اسمه أحمد وكان شافعي المذهب وتختم بالعقيق فقد حاز الظرافة كلها ومن روى الحديث تخيموا بالعقيق أي انصبوا خيامكم بوادي العقيق لانه محل مبارك فقد حرف الحديث لان ذلك حديث آخر غيره (قوله ينفي الفقر) هذا الحديث باعتبار هذه الزيادة موضوع (قوله وجه المؤمن) أي بين عينيه وتخطم أي تسم

(قوله يعمرون فيكم) أى يمكثون فيكم حتى الخ (قوله المخطم) وفى رواية من أحد المخطمين (قوله تخللوا) أى أخرجوا ما بين الاسنان بالخلال بالكسر وهو ما يخلل به والخلة بالكسر ما بين الاسنان من الفضلات وبالضم ما يرمى ولذا يقال فى الوصف بالبخل لا تسمح نفسه بخلته أى بأن يرميها بل يأكلها (قوله فانكحوا الاكفاء) أى تزوجوا النساء المكافئات لكم من النساء وانكحوا اليهم أى ميلوا اليهم من قولهم تناكحت الاشجار اذا مال بعضها الى بعض وقد استعير ضمير الذكور للاناث فى قوله

ببعض منها وجهه (وتخطم) أى تسم (أنف الكافر بالخاتم) من خطم البعير اذا كواه خطا من الانف الى آخر خديه وتسمى تلك السمة الخطام فيسود وجهه (حتى ان أهل الخوان) بكسر الخاء المعجمة المائدة التى تجتمع عليها الجماعة للاكل (ليجتمعون عليه فيقول هذا لهذا (يا مؤمن ويقول هذا) لهذا (يا كافر) أى يقول ذلك بعضهم لبعض لتميز كل منهم ببياض وسواد بحيث لا يلتبس (حم تخ ه ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﴿ (تخرج الدابة فتسم الناس) يعنى الكفار (على خراطيمهم) جمع خرطوم وهو الانف (ثم يعمرون فيكم) أى تمتد أعمارهم بعد ذلك (حتى يشترى الرجل) أى الانسان (الدابة) أو غيرها (فيقال له ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم) بصيغة اسم المفعول (حم عن أبى امامة) باسناد رجاله ثقات ﴿ (تخللوا) أى اخرجوا ما بين الاسنان من الطعام بالخلال (فانه نظافة للفم والاسنان (والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة) قال المناوى وفى رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ (طس عن ابن مسعود) واسناده حسن ﴿ (تخيروا لنطفكم) قال العلقمى أى اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعد من الخبث والفجور وقال المناوى أى لا تضعوا نطفكم الا فى أصل طاهر (فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم) يحتمل ان المراد تزوجوا الخيرات وانضموا اليهن فالهمزة همزة وصل فى الفعلين واطلق ضمير المذكر على المؤنث وفيه رد على من لم يشترط الكفاءة (ه ك هق عن عائشة ﴿ تخيروا لنطفكم) أى اطلبوا نكاح الخيرات (فان النساء يلدن أشباه اخوانهن) خلقا وخلقا (واخواتهن) غالبا (عد وابن عساكر عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿ (تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد) قال المناوى أى اللون الاسود وهو الزنج لا الحبش كما يعلم من أحاديث أخر (فانه لون مشوه) قال العلقمى أى قبيح وهو من الاضداد يقال للمرأة الحسنة الربعة شوهاء أيضا (حل عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ (تداووا) أى اطلبوا الدواء واسألوا الحكماء عما يناسب دائكم (يا عباد الله) وصفهم بالعبودية ايماء الى ان التداوى لا ينافى التوكل أى تداووا ولا تعتمدوا فى الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد) وهو (الهرم) أى الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء (حم ٤ حب ك عن اسامة بن شريك) الثعلبى بمثلثة ومهملة واسناده صحيح ﴿ (تداووا من ذات الجنب) قال المناوى وهى هنا ورم حار يعرض فى نواحى الجنب من ريح غليظ مؤذ (بالقسط البحرى) وهو العود الهندى (والزيت) المسخن بان يدق ناعما ويخلط به ويجعل لصوقا أو يلعق وان جمعهما كان أولى فان ذلك محلل لمادته

اليهم ولو كان المراد من الثانى وزوجوا بناتكم الاكفاء لقال وانكحوهن ولم يقل اليهم فهو بوصل الهمزة فى الموضعين لا بقطعها فى الثانى (قوله اخوانهن) أى الذكور واخواتهن أى النساء أى غالبا (قوله هذا السواد) أى صاحبات السواد وهن الزنج أى احذروا أن تطؤهن بعقد أو ملك فان كان مرادكم هذا اللون فعليكم بالحبش لانه صلى الله عليه وسلم مدحهم وذم الزنج (قوله مشوه) أى قبيح (قوله تداووا الخ) فلا ينبغى اهمال التداوى للتوكل ولذا مرض سيدنا موسى عليه السلام فقالت له بنو اسرائيل تداو بكذا فقال لا أتداوى بقولكم بل بالوحى وانما أنتظر الشفاء من الله تعالى فلم يحصل له الشفاء فنزل الوحى عليه أتريد أن تبطل حكمتى التى وضعتها فى العقاقير فمن خلق العقاقير غيرى فأنا الذى خلقتها وأخلق الشفاء عند تعاطيها ولا يرد على ذلك قول الصديق رضى الله تعالى عنه حين قالوا له أنأتى لك بطبيب فقال انه نظر لى فقالوا له ماذا قال فقال قال لى أنا الفعال لما أريد أى لانه علم بنور قلبه انه قرب أجله فلم ينفعه الدواء وكذا أهل الله تعالى منهم من يطلعه الله تعالى على عدم نفعه بالدواء فيتركه أما من لم يبلغ هذا المقام فلا يترك التداوى نظرا للتوكل (قوله الهرم) شبهه بالداء لترتب الهلاك على كل والا فهو ليس داء (قوله من ذات الجنب) وهو ورم فى الجنب ينشأ عن ريح غليظ يجتمع فى المعدة (قوله القسط البحرى) هو العود الهندى الذى يتبخر به فيدق ويوضع فى الزيت ويستعمل لعوقا ودهنا وان كان أحدهما يكفى فالجمع أكمل

(حم ك عن زيد بن ارقم) وهو حديث صحيح ۞ (تداووا بألبان البقر فاني أرجو أن يجعل الله) تعالى (فيها شفاء فانها تأكل من كل الشجر) يحتمل أن التعليل للغالب فان أكلت نوعا واحدا ففي لبنها الشفاء أيضا (طب عن ابن مسعود ۞ تداركوا الغموم والهموم) أي تسببوا في ازالتها (بالصدقات) فانكم ان فعلتم ذلك (يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم) بجزم الفعلين بالشرط المقدر قال المناوي تمامه عند مخرجه ويثبت عند الشدائد اقدامكم (فر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (تدرون) بحذف همزة الاستفهام (ما يقول الاسد في زئيره) بفتح الزاي وكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة فراء أي صياحه قال العلقمي يقال زأر الاسد يزأر زأرا وزئيرا اذا صاح وغضب اه قالوا الله ورسوله أعلم قال (يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف) قال المناوي يحتمل الحقيقة بأن يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل انه عبارة عن كونه ركز في طبعه محبة أهل المعروف (طب في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة ۞ تذهب الارضون) بفتح الراء وسكونها (كلها يوم القيامة الا المساجد فانها ينضم بعضها الى بعض) أي وتصير بقعة في الجنة (طس عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (تذهبون) أي تموتون (الخير فالخير) بالنصب والتشديد أي مترتبين (حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه) الاشارة الى حشف التمر أي حتى لا يبقى الا شرار الناس (تخ طب ك عن رويفع) بالفاء والتصغير (ابن ثابت) الانصاري ۞ (تربوا صحفكم) بعد كتابتها أي جففوها (فانه أنجح لها) أي أكثر نجاحا (ان التراب مبارك) وقيل أراد وضع المكتوب اذا فرغ منه على التراب وان جف (ه عن جابر ۞ ترك الدنيا) أي لذاتها وشهواتها (أمر من الصبر) أي أشد مرارة منه لحرص النفس عليها (وأشد من حطم) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين (السيوف في سبيل الله عز وجل) وتمامه عند مخرجه ولا يتركها أحد الا أعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء ومن تركها قلة الاكل والشبع وبغض الثناء من الناس (فر عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (ترك السلام على الضرير خيانة) ممن لقيه ولم يسلم عليه لتركه ما أمر الشارع بافشائه (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ترك الوصية عار) أي عيب (في الدنيا ونار وشنار في الآخرة) الشنار أقبح العيب والعار (طس عن ابن عباس ۞ تركت فيكم) أي اني تارك فيكم بعدي كما عبر به في رواية (شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) يحتمل أن المراد أن أحكامهما مستمرة معمول بها الى يوم القيامة

(قوله بألبان البقر) أي المعروف وليس المراد ما يشمل الجواميس بل خصوص العراب فمن تعاطاها ولم يشف فهو لسوء حاله ونيته (قوله أرجو) ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق (قوله من كل الشجر) أي والشجر لا يخلو عن منفعة ويؤخذ من ذلك أن التي لا تأكل من الشجر ليس في لبنها شفاء مع أن فيه الشفاء أيضا لكن تلك أكمل في الشفاء (قوله الهموم) أي الحزن والغموم أي الحزن الشديد فهو من عطف الخاص وفي أكثر نسخ المتن تقديم الغموم فيكون من عطف العام (قوله في زئيره) أي صياحه وهذا حث من الشارع للناس على فعل المعروف أي ما عرف في الشرع ولم ينكره (قوله تذهب الارضون) أي تفنى الا المساجد فلا تفنى بل ينضم بعضها الى بعض حتى تصير بقعة واحدة وتكون في الجنة قيل المراد من انضمامها أن تأتي وتشهد لعمارها بالخير وهذا الحديث متكلم فيه وقيل بوضعه (قوله الخير فالخير) أي مترتبين حتى لا يبقى أحد يقول الله (قوله تربوا صحفكم) أي أمروا عليها التراب لتجف أو المراد طلب وضعها على التراب وان كانت جافة فانه أنجح في قضاء ما فيها وقد كتب بعضهم كتابا بحضرة يحيى بن معين وأراد تتريبه فمنعه يحيى وقال ان ذلك يسرع لها الارضة وهي دابة تأكل الورق فقال الكاتب قد روينا حديث كذا وذكر هذا الحديث فقال له ان سنده لا يساوي فلسا أي فهو غير ثابت ولذا انحط كلام المناوي على وضعه (قوله من حطم) أي كسر السيوف وينبغي أن يكون تركها على التدريج على يد مرب يعرف دسائس النفوس وعقباتها فيسلكه من عقبة الى أخرى حتى يصل الى المقصود ومن تركها قلة الاكل وبغض الثناء من الناس (قوله خيانة) أي لم يعطه حقه من الامان لان السلام أمان وهو معذور لعدم ابصاره فخفي على المبصر أن يبذل له أمانه (قوله وشنار) بفتح الشين أي عيب أقبح العيب فهو بمعنى العار وهذا محمول على ترك الوصية الواجبة أو القصد منه التنفير عن ترك الوصية المندوبة كما ورد ما حق امرئ الخ (قوله تركت) أي أترك فيكم بعد موتي (قوله حتى يردا على الحوض) ليس المراد أنهما يتفرقان حينئذ بل هو بيان لمحل توهم التفرق وهو الدنيا فهو كناية عن تلازمهما أبدا اذ لا يتوهم تفرقهما في الآخرة فما دل عليه الكتاب دلت عليه السنة وعكسه

(ك

(لك عن ابي هريرة ﷺ تزوجوا في الحجز) أي من الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وزاي أي الأصل والمنبت (الصالح) كناية عن العفة (فان العرق دساس) أي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفاء ولطف والمراد ان الرجل اذا تزوج من منبت صالح يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في الاعمال والاخلاق وعكسه (عد عن أنس ﷺ تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال) لان ادرار الرزق يكون بقدر العيال فمن تزوج بقصد اخروي كتكثير الامة أو عفته عن الزنا رزقه الله من حيث لا يحتسب (البزار خط عن عائشة د في مراسيله عن عروة مرسلا) باسناد رجاله ثقات ﷺ (تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها) العذب الماء الطيب (وانتق ارحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف أي أكثر اولادا (وأرضى باليسير) زاد في رواية من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم من الجماع والنفقة أتم (طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (تزوجوا الودود) هي المتحببة لزوجها بالتلطف في الخطاب وكثرة الخدمة والادب والبشاشة في الوجه (الولود) أي من هي مظنة الولادة وهي الشابة قال العلقمي وتعرف الولود ان كانت بكرا باقاربها أو ثيبا فبزوجها الاول (فاني مكاثر بكم) أي اغالب بكم (الامم) السابقة في الكثرة (د ن عن معقل بن يسار) ورجاله ثقات ﷺ (تزوجوا فاني مكاثر) تعليل للامر بالتزويج أي مفاخر (بكم الامم) المتقدمة أي أغالبهم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية النصارى) يمشون في الصوامع وقلال الجبال تاركين النساء والمال (هق عن ابي امامة) باسناد ضعيف ﷺ (تزوجوا ولا تطلقوا) بغير عذر شرعي (فان الله لا يحب الذواقين) من الرجال أي الكثير النكاح والطلاق بغير عذر شرعي (ولا الذواقات) أي التي تتسبب في فراق زوجها بغير عذر شرعي لتتزوج غيره والنكاح تجري فيه الاحكام الخمسة فيكون فرض كفاية لبقاء النسل وفرض عين لمن خاف العنت ومندوبا لمحتاج اليه واجد اهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة أو احدهما وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم ومباحا لواجد اهبته غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده أربع والطلاق تجري فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا وهو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف ان لا يقيم حدود الله في الزوجية ومن وجد ريبة وحراما وهو البدعي وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه حمل الحديث ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده اه ومثل بعضهم المباح بطلاق من لا يهواها الزوج ولا تسمح نفسه بمؤنتها (طس عن أبي موسى ﷺ تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش) كناية عن تهويل أمره لما يترتب عليه من المفاسد كقطع النسل والوقوع في الزنا لان كلا منهما تعلقت آماله بالآخر (عد عن علي) وهو حديث ضعيف ﷺ (تساقطوا الضغائن) بينكم جمع ضغينة وهو الحقد والعداوة والحسد فان في ذلك من الكبائر (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (تسحروا) ندبا لا وجوبا اجماعا (فان في السحور بركة) قال الحافظ العراقي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به

(قوله في الحجز) أي الاصل والمنبت الصالح والفاء في فان العرق دساس للتعليل أي لان الخ (قوله في الحجز) أي من الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وزاي أي الاصل والمنبت الصالح أي المرأة العفيفة فان العرق دساس أي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفاء ولطف والمراد ان الرجل اذا تزوج منبتا صالحا يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في الاعمال والاخلاق وعكسه وعكسه اه (قوله تزوجوا) أي بقصد العفاف أو تكثير النسل الخ فان ذلك يورث الغنى (قوله أعذب افواها) أي أحلى ريقا من الثيب لان الثيب تغير طعم ريقها من كبر سنها ومن مخالطة الرجال (قوله وانتق ارحاما) أي أكثر اولادا لان الغالب أن البكر تزوج في أول سن الولادة بخلاف الثيب فانه قد مضى لها زمن ولدت فيه من غيره فلا يحصل منها ولادة كالبكر (قوله وأرضى باليسير) أي من العمل كما في رواية أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان حمل الحديث على الاعم أتم أي أرضى باليسير من النفقة والكسوة والجماع الخ كما هو مشاهد فان الثيب تنظر لحال زوجها الاول (قوله الولود) أي كثيرة الولادة ويعرف ذلك باقاربها قال بعضهم والمراد التي تلد وان لم تكن كثيرة الولادة فلا يكون نهيا الا عن التزوج بالعقيمة لانقطاع الولادة كما يدل له سبب الحديث ان بعضهم تزوج عقيمة فذكر له صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لكن المقرر ان العبرة بعموم اللفظ فحمل الحديث على العموم أتم وأفيد (قوله منه العرش) أي ملائكة العرش أي تتحرك غضبا من ذلك (قوله تساقطوا الضغائن) أي تعاطوا أسباب محوها وازالتها كالصفح والتخلق بالاخلاق الحسنة (قوله في السحور) أي المأكول بركة أي اعانة وقوة على الصوم وعلى رواية السحور بالضم أي الفعل فيه بركة أي أجر وثواب وبعض من ادعى

والمـراد بالبركة الاجر فيناسب الضم او التقوى عـلى الصوم فيناسب الفتح قال العلقـمى وقع للمتصوفة فى مسئلة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهى كسر شهوة البطن والفرج والسحور قـد يباين ذلك قال والصواب ان يقال مازاد فى المقـدار حتى يعدم هـذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذى يصـنعه المترفهون من الناس فى المآكل وكثرة الاستعداد لها ويحصل السحور باقل ما يتناوله المرء من مأكول أو مشروب ومن نظم شيخنا فى ذلك

يا معشر الصوّام فى السحور * ومبتغى الثواب والاجور
تـنزهوا عـن رفث وزور * وان أردتم غرف القصور
تسحـروا فان فى السحـور * بركة فى الخـبر المأثور

(حم ق ت ن ه عن انس) بن مالك (ن عن ابى هريرة وعن ابن مسعود حم عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (تسحروا من آخر الليل) أى فى آخره قبل الفجر (هـذا الغداء) بكسر الغـين وذال معجمة وبالمد ما يتغذى به من طعام وشراب اما الغداء بفتحها ودال مهـملة فضد العشاء وفى رواية فانه الغداء (المبارك) أى الكثير الخـير لانه يقوى على الصوم (طب عن عتبة) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن عبد) بغير اضافة وهو السـلمى (وابى الدرداء) وهو حـديث ضعيف ۞ (تسحروا ولو بجرعة من ماء) مبالغة فى القلة أو خصه لانه يدفـع العطش الناشئ عنـه التضرر بالصوم (ع عن انس) وهو حـديث ضـعيف ۞ (تسحروا ولو بالماء) لان البركة فى الفـعل بالسنة لا فى نفس الطعام (ابن عساكر عن عبد الله بن سراقة) باسـناد ضعيف ۞ (تسحروا) ويدخل وقته بنصف الليل وتأخيره الى آخره افضـل ما لم يوقع التأخير فى شـك (ولو بشربة من ماء وافطروا) اذا تحققتم غروب الشمس (ولو على شربة من ماء) ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام (عد عن على) باسـناد ضعيف ۞ (تسعة اعشار الرزق فى التجارة) تقليب المال لاجـل الربح (والعشر فى المواشى) يعـنى النتاج (ص عن نعيم بن عبـد الرحمن الازدى ويحيى بن جابر الطائى مرسلا) ورجاله ثقات ۞ (تسليم الرجل باصبـع واحدة يشير بها فعل اليهود) فيكره الاقتصار على الاشارة بالتسليم اذا لم يكن فى حالة تمنعـه من التكلم (ع طس هب عن جابر) ورجاله ثقات ۞ (تسمعون) بفتح المثناة الفوقية (ويسمع) بالبناء للمفعول (منكم) قال ابن رسلان يشـبه ان يكون خـبرا فى معنى الامر أى لتسمعوا منى الحديث وتبلغوه عنى وليسمعه من بعدى منكم (ويسمع) بالبناء للمفعول (ممن يسمع) بالبناء للفاعل أى وليسمع الغير من الذى يسمع (منكم) حـديثى وكذا من بعدهـم ليسمع منهـم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصـل التبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء ومن هذا المعنى ليبلغ الشاهد منكم الغائب (حم د ك عن ابن عباس)

الاصوفية قال لا يطلب السحور واصـلا بـل يطلب تأديب النفس بترك الاكل ومعنى الحـديث اتتوا بالاستغفار وقت السحر وهذا مثل قول بعضهم معنى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ان المراد بفرعون القلب اذا مال عن الحق فاذهب اليه لترشده ومثـل قول بعضهم المراد من الارض التى تبلع فضلته صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الآثار ذات النبى فانه بعـد أن تخرج منه يأخذها ويأكلها ثانيا وهذا كفر صراح فقالوا لا يتواضـع الانسان ويصـل الى المقام المحمـدى الا اذا أكل فضلته وسبب ذلك أنهـم طالعوا كتب القوم فلم يفهموا مرادهـم فضلوا فان القوم قالوا فى نحو قوله تعالى ألهاكم التكاثر فيه اشارة الى وحدة الوجود أى ان كثرة الخلق ألهتكم عن الاشتغال بالله وحده تامل فى قولهم فيـه اشارة ولم يقولوا هـذا معنى الآية فمن لم يوفق جعل نحو ذلك معنى اللفظ فضل واضل (قوله من آخر الليل) من بمعنى فى (قوله الغداء) خبر عن هـذا أى فيـه التغذى والاعانة (قوله فى التجارة) أى فى الحضر او السفر (قوله فى المـواشى) أى بسبب ما يحصـل منها من نتاج وصـوف ولـبن ونحو ذلك والقصد من هذا الحديث الاعـلام بكثرة الرزق من التجارة عن غيرها وليس المراد منـه حصر الرزق فى هذين السببين اذ من أسبابه الصناعـة والغزو وليس فى هذا الحديث تعرض لافضل طرق الكسب وأفضلها سهم المغازى ثم الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة (قوله الطائى) هو تابعى خـلافا لمن قال صحابى بدليـل قوله مرسلا اذ لو كان صحابيا لكان متصلا (قوله فعل اليهود) أى فيكره وهو الاقتصار فى التحيـة على الاشارة بنحو الاصبع أو اليد أو الرأس وانما اقتصر على الاصبـع لانه فعـل اليهود أما اذا تلفظ بالسلام وضم اليـه الاشارة بنحو اليد فلا بأس به (قوله تسمعون) خبر بمعنى الامر أى لتسمعوا الخ

وهو حديث صحيح ۞ (تسموا باسمي محمد) وأحمد ومحمد أفضل (ولا تكنوا) بفتح المثناة الفوقية والكاف وتشديد النون وحذف احدى التاءين أو بسكون الكاف وضم النون (بكنيتي) أبي القاسم اعظاما لحرمتي قال المناوي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الاصح عند الشافعية (حم ق ت ه عن انس) بن مالك (حم ق ه عن جابر ۞ تسموا باسماء الانبياء) قال المناوي لفظه أمر ومعناه الاباحة لانهم أشرف الناس واسماؤهم أشرف الاسماء فالتسمي بها شرف للمسمى (وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن) لما فيهما من الاعتراف بانه تعالى مالك الخلق وراحمهم (واصدقها حارث وهمام) اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما (واقبحها حرب ومرة) لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن (خد د ن عن أبي وهب الجشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم نسبة الى قبيلة جشم من الخزرج من الانصار ۞ (تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم) استفهام انكاري انكر اللعن اجلالا لاسمه صلى الله عليه وسلم (البزار ع ك عن أنس ۞ تصافحوا) المصافحة الاخذ باليد كما في الصحاح (يذهب الغل) بكسر الغين المعجمة أي الحقد (عن قلوبكم) فالمصافحة سنة مؤكدة (عد عن ابن عمر ۞ تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل) يعني الانسان (بصدقته فيقول الذي يأتيه بها لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجد من يقبلها) قال القسطلاني وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شئ بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى آخره اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى قعد الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فنتذكر من نضعه فيه فلا نجده فيرجع فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق الى أهلها حتى استغنوا (حم ق ن عن حارثة بن وهب) الخزاعي ربيب عمر بن الخطاب ۞ (تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار) أي خلاصكم من نار جهنم قال المناوي قال العبادي والصدقة أفضل من حج التطوع عند أبي حنيفة (طس حل عن انس) ورجاله ثقات ۞ (تصدقوا ولو بتمرة) بمثناة فوقية (فانها تسد من الجائع) أي تسد رمقه (وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) ان الحسنات يذهبن السيئات (ابن المبارك عن عكرمة)

(قوله باسمي) هذا رد على من قال تحرم التسمية بمحمد مستندا الى نهي سيدنا عمر عن ذلك فانه رأى رجلا يسب من اسمه محمد فكتب الى الاقطار أن لا تسموا بمحمد صونا لهذا الاسم عن الانتهاك وان كان المسمى غير مسماه صلى الله عليه وسلم ثم بلغ سيدنا عمر اقراره صلى الله عليه وسلم على التسمية بمحمد حيث قيل لشخص أتسمي ابنك باسم سيد الكائنات فحمله وجاء اليه صلى الله عليه وسلم واخبره فأقره وذكر هذا الحديث (قوله ولا تكنوا بكنيتي) ١٦٣ أي الخاصة وهي أبو القاسم لما ورد أن شخصا نادى يا أبا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال أعني غيرك يا رسول الله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك بوحي منه تعالى لا التكني بأبي ابراهيم (قوله باسماء الانبياء) أي ولا تحروا التسمية باسمي ثم تحروا التسمية باسماء الانبياء (قوله وأصدقها) أي أحسنها بدليل المقابلة بأقبحها وانما كان أحسن للتفاؤل بأنهما يعيشان وأحدهما يحرث والآخر تكون له همة وأما الجواب بان المراد الصدق على حقيقته وأن ذاتهما متصفان بذلك فغير ظاهر اذ وقت الولادة لا يتصف الشخص المسمى بذلك بالحراثة ولا بالهمة الا أن يقال المراد القابلية أي تقبل ذاته الاتصاف بذلك في المستقبل لكنه بعيد فالاحسن الجواب الاول (قوله حرب ومرة) مثلهما كل ما يتشاءم به (قوله تسمون) أي أتسمون بالاستفهام الانكاري (قوله تلعنونهم) أي تسبونهم وتهينونهم لا سيما اللعن (قوله زمان) أي قرب الساعة وهو زمن المهدي رضي الله تعالى عنه خلافا لمن قال المراد زمن عمر بن عبد العزيز فانه لكثرة عدله تستغني الناس عن أخذ الصدقات لان زمن ابن عبد العزيز ليس من اشراط الساعة والوارد أن ذلك من اشراطها (قوله من الجائع) متعلق بمحذوف أي تسد الرمق من الجائع أي لها وقع عنده (قوله وتطفئ الخطيئة) شبه الذنوب بالنار بجامع ترتب الهلاك على كل واثبت لازمها وهو الاطفاء

(قوله فى بيته) اى محل سكنه أى النفل فى البيت أفضل من النفل فى المسجد الا ما استثنى ويحتمل أن المراد

مولى ابن عباس (مرسلا) باسناد حسن ۞ (تطوع الرجل فى بيته) أى محل سكنه
ويحتمل أن تطوعه خاليا عن الناس ولو فى غير محل سكنه (يزيد على تطوعه) اى صلاته (عند
الناس) اى بحضرتهم (كفضل صلاة الرجل فى جماعة على صلاته وحده) لانه أبعد عن
الرياء (ش عن رجل) من الصحابة ۞ (تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم) قال
المناوى أخذ بمفهومه أبو حنيفة فقال لا تعاد الصلاة من نجاسة دون درهم اه وقال الشافعية
تعاد من الدم الكثير دون اليسير ومرجع الكثرة والقلة العرف وفى المسئلة تفصيل مذكور فى
كتب الفقه (عد عق عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (تعافوا الحدود) بفتح الفاء
وضم الواو بغير همز (فيما بينكم) أى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى (فما بلغنى من حد) اى
ثبت عندى (فقد وجب) على اقامته يعنى ان الحدود التى بينكم ينبغى أن يعفوها بعضكم
لبعض قبل أن تبلغنى فان بلغتنى وجب على أن أقيمها والحكام مثله فى ذلك وهذا لا ينافى
وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لامكان حمل ما هنا على ما بعد انقضاء المعصية
وذاك على حال التلبس بها (د ن ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ (تعافوا)
الحدود بينكم (تسقط الضغائن بينكم) قال المناوى كالتعليل للعفو كأنه قيل لم التعافى قال
لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغائن فان الحد اذا أقيم أورث فى النفوس حقدا بل عداوة
ومثله التعزير اه والمشهور عند الصوفية ان النجاة تتسبب عن العفو (البزار عن ابن عمر)
ابن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (تعاهدوا القرآن) أى جددوا العهد بملازمة تلاوته
لئلا تنسوه (فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وتصريفه (لهو) اللام لتوكيد القسم (أشد
تفصيا) بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة أى أسرع ذهابا (من قلوب الرجال) يعنى حفظته
وخصهم لانهم الذين يحفظونه غالبا (من الابل من عقلها) جمع عقال أى هو أشد ذهابا منها
اذا انفلتت من العقال فانها لا تكاد تلحق (حم ق عن أبى موسى) الاشعرى ۞ (تعاهدوا
نعالكم) أى تفقدوها (عند أبواب المساجد) فان وجدتم بها خبثا أو قذرا فامسحوه بالارض
قبل ان تدخلوا وذلك لان تقذير المسجد ولو بمستقذر طاهر حرام (قط) فى كتاب (الافراد)
بفتح الهمزة (خط عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (تعترى الحدة خيار
امتى) قال فى النهاية الحدة كالنشاط والسرعة فى الامور والامضاء فيها مأخوذ من حد السيف
اه والمراد بالحدة هنا الصلابة فى الدين والسرعة فى امضاء الخير وعدم الالتفات للغير (طب
عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (تعجلوا الى الحج) أى بادروا به ندبا (فان أحدكم
لا يدرى ما يعرض له) فيسن تعجيله خوفا من العوارض المفوتة (حم عن ابن عباس
۞ تعرض اعمال الناس فى كل جمعة) اى اسبوع (مرتين) مرة (يوم الاثنين و) مرة (يوم
الخميس) قال العلقمى والمراد عرضها على الله تعالى وأما رفع الملائكة لها فانها فى الليل مرة
وفى النهار مرة (فيغفر) اى يغفر الله (لكل عبد مؤمن) ويقبل عمله (الا عبدا بينه وبين
اخيه) فى الاسلام (شحناء) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح النون الممدودة
بعدها همزة مرفوعة اى عداوة والتشاحن التعادى (فيقال اتركوا هذين) اى أخروا
مغفرتهما (حتى يفيآ) بهمزة ممدودة أى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض (م
عن ابى هريرة ۞ تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس) اى تعرضها الملائكة

النفل فى البيت مع الخلوة أفضل من النفل عند الناس لبعده عن الرياء (قوله تعافوا الحدود) أى ليعفو بعضكم عن بعض فيما اذا استحق عليه حدا أو تعزيرا لانه متى بلغ الحاكم وجب اقامته فطلب الستر والصفح وعدم ابلاغه اياه وعلل ذلك بالحديث بعده أى تعافوا لاجل أن تسقط الضغائن بينكم (قوله من عقلها) جمع عقال (قوله تعترى الحدة) أى الشدة لاجل الشرع كأن ترك الامر بالمعروف فحصل له حدة على ذلك أما الحدة لاجل الانتقام لغرض نفسه فمذمومة وهذا التفسير أظهر من تفسيره بالعجلة فى الخير (قوله الى الحج) أى ذاهبين الى الحج فيسن للمستطيع تعجيله فى أول سنى الامكان لانه ربما فجأه الموت فيموت عاصيا وكونه على التراخى مشروط بسلامة العاقبة (قوله أعمال الناس) أى المكلفين بدليل ترتب الثواب والعقاب على ذلك واذا علم الشخص أن سيده الزم به جماعة تعرض عليه لم يفعل ما يغضب سيده واجتهد فيما يقربه عنده وأيضا من حكمة العرض اظهار فضل عامل السر فى الملأ الاعلى (قوله يوم الاثنين) فالعرض نهارا كالصعود بالاعمال

(قوله حتى يفيآ) فيه ارشاد لمن بينه وبين أخيه عداوة أن يصالحه لاجل أن تشمله المغفرة وهذا فى غير الشحناء لله تعالى عليه

عليه فيهما قال الحليمي يحتمل ان ملائكة الاعمال يتناوبون فيقيم فريق من الاثنين الى الخميس فيعرج وفريق من الخميس الى الاثنين فيعرج كلما عرج فريق قرأ ما كتب فى موضعه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وأما البارى فى نفسه فغنى عن نسخهم وعرضهم وهو أعلم باكتساب عباده منهم (فيغفر الله للمذنبين) ذنوبهم (الا ما كان من متشاحنين) أى متعاديين (او قاطع رحم) أى قرابة بنحو ايذاء أو هجر فيؤخر كلا منهما حتى يرجع ويقلع والمغفور فى هذا الحديث وما قبله الصغائر لا الكبائر فانه لا بد عن التوبة منها (طب عن اسامة بن زيد) باسناد ضعيف ❁ (تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء) أى الرسل أى يعرض عمل كل أمة على نبيها (وعلى الآباء والامهات) والمراد أصول المسلمين (يوم الجمعة فيفرحون) أى الانبياء والآباء والامهات (بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم) فانهم يحزنون ويساؤن بسيآتكم فلا تؤذوهم (الحكيم) الترمذى (عن والد عبد العزيز ❁ تعرف) بفتح المثناة الفوقية (الى الله) تعالى أى تحبب وتقرب اليه بالطاعة (فى الرخاء يعرفك فى الشدة) بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا فاذا تعرفت اليه فى الاختيار جازاك به عند الاضطرار بمدد توفيقه وخفى لطفه (ابو القاسم بن بشران فى اماليه عن أبى هريرة ❁ تعشوا ولو بكف) أى بملء كف (من حشف) الحشف اليابس الفاسد من التمر وقيل الضعيف الذى لا نوى له كالشيص (فان ترك العشاء مهرمة) بفتح الميم والراء أى مظنة للضعف والهرم (ت عن أنس) وهو حديث ضعيف ❁ (تعلموا من انسابكم ما تصلون به أرحامكم) أى ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها (فان صلة الرحم) أى القرابة ذات (محبة فى الاهل) أى تتسبب عنها محبة الاهل (مثراة) بفتح الميم وسكون المثلثة من الثراء الكثرة (فى المال) أى سبب لكثرته (منسأة فى الاثر) وفى نسخة الاجل بدل الاثر مفعلة من النسء فى العمر أى مظنة لتأخيره قال المناوى وأما خبر علم النسب علم لا ينفع وجهالته لا تضر فاراد به التوغل فيه (ت حم ك عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ❁ (تعلموا مناسككم) أى مناسك حجكم وعمرتكم (فانها من دينكم) أى مما فرض عليكم فى الدين (ابن عساكر عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ❁ (تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار) قال الجوهرى الوقار الحلم والرزانة اهـ أمر بذلك

فانه يزاد فى مغفرتهما وانما المراد الشحناء فى أمر الدنيا (قوله الا ما كان) أى الاذنبا كان لمتشاحنين أو ذنبا كان لشخص قاطع رحم أما اذا كانت المشاحنة لامر دينى فلا بأس بها (قوله على الله) هذا يبين ان عرض الملائكة فيما سبق على الله تعالى (قوله على الانبياء) أى الرسل اذ الانبياء غير الرسل لا تعلق لهم بالخلق ولا باعمالهم (قوله وتزداد وجوههم) أى ذوات أرواحهم أى فى البرزخ ويستمر ذلك الاشراق الى يوم القيامة ويحصل له ثمرة فى الموقف والضمير راجع لمن ذكر الشامل للانبياء اذ الكامل يقبل الكمال (قوله فى الرخاء) أى فى حالة الغنى وصحة البدن والامن فالتعرف فى حال الغنى بالصدقات ونفع الناس بماله والتعرف فى حالة الصحة بالعبادات والتعرف فى حالة الامن وخلو الذهن الاشتغال به ولاه تعالى لخلوذهنه

عن العدو والخوف ولذا لما عرف الذين سدعليهم الغار ربهم فى الرخاء وذكر كل عمله الذى قصد به وجه الله تعالى فرج عنهم فى الشدة وكذا سيدنا يونس لما عرف الله تعالى فى الرخاء بالتسبيح وغيره نجاه من شدة الحوت ولما لم يتعرف فرعون ربه فى الرخاء لم ينجه من الغرق حيث استغاث وتعرف أهل الله تعالى الاشتغال به تعالى على الدوام وترك ما سواه فيعرفهم وقت الموت والقبر ونحو ذلك (قوله تعشوا) ارشاد لانه صلى الله عليه وسلم يعلم امته كل ما يصلحها دينا وبدنا وليس فى هذا الحديث الامر بكثرة الاكل زيادة على الشبع الشرعى بل أمر بوضع شئ فى المعدة تشتغل به ولولا انه تكلم فى هذا الحديث لقيل بسن العشاء فانه حديث ضعيف لا يثبت الحكم بل قيل بوضعه لكنه غير مسلم (قوله مهرمة) أى محل الهرم وفى رواية مسقمة أى محل السقم (قوله من أنسابكم الخ) لا ينافى هذا النهى عن الاشتغال بعلم الانساب لانه محمول على التغول فى ذلك بحيث يفوته العلم الشرعى وهذا الامر محمول على الاشتغال به بقدر ما يعرف به أقاربه ليصلهم فهذا الاشتغال مندوب وقد يجب كالاشتغال بمعرفة نسب من يحرم عليه نكاحها ليجتنبه فيحرم ترك ذلك وكذا الاشتغال بمعرفة نسبه صلى الله عليه وسلم واجب وتركه كفر لانه مجمع عليه معلوم ضرورة أى نسبه المخصوص أعنى كونه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (قوله منسأة فى الاثر) أى الاجل كما فى نسخة أى يؤخر الاجل المعلق أو المراد البركة فيه ويصح ان يفسر الاثر بالاولاد فلا ينقطع النسل بل يؤخر له أى يوجد فى آخر عمره (قوله مناسككم) أى ليكون اتيانكم بها على بصيرة فيجب تعلم الواجبات ويندب تعلم المندوبات

قياما لناموس العلم واعطاء لحقه من الاجلال (حل عن عمر) باسناد غريب ضعيف ﷺ (تعلموا العلم) الشرعي (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف أي السكون والطمأنينة (والوقار) لانه يورث المهابة التي يحفظ بها حق العلم (وتواضعوا لمن تعلمون منه) بحذف احدى التاءين للتخفيف (فان العلم لا ينال الا بالتواضع) والقاء السمع قال المناوي وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله له عز وخضوعه له فخر (طس عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (تعلموا) من العلم (ما شئتم ان تعلموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (فلن ينفعكم الله) بما تعلمتموه (حتى تعملوا بما تعلمون) لان العمل متى تخلف عن العلم كان حجة على صاحبه (عد خط عن معاذ) ابن جبل (ابن عساكر عن ابي الدرداء) باسناد ضعيف ﷺ (تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم) المطلوب منكم العمل به (حتى تعملوا) به واما نحو علم الفرائض واللغة مما لا يتعلق به عمل فيؤجر بتعلمه (أبو الحسن بن الاخرم) بخاء معجمة وراء مهملة المديني بكسر الدال (في أماليه عن أنس) بن مالك ﷺ (تعلموا الفرائض) أي علم الفرائض (وعلموه الناس فانه نصف العلم) سماه نصفا تعظيما له أو اعتبارا بحالتي الحياة والموت وقيل هذا الحديث من المتشابه الذي لا يدرى معناه كما قيل بذلك في حديث قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن (وهو ينسى وهو أول علم ينزع من أمتي) أي يموت من يعلمه منهم واهمال من بعدهم له (ه ك عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ﷺ (تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس) ذلك (فاني) امرؤ (مقبوض) قال المناوي وتمامه وان العلم سيقبض أي يموت أهله وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قيل المراد بالفرائض هنا علم المواريث وقيل ما افترض الله تعالى على عباده بقرينة ذكر القرآن (ت عن أبي هريرة ﷺ تعلموا القرآن واقرؤه) أي في التهجد وغيره (فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به) أي بالعمل به والا كثار من تلاوته (كمثل) بزيادة الكاف أي مثل (جراب) بكسر الجيم والعامة تفتحها (محشو مسكا) بكسر الميم (يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكئ) بالبناء للمفعول أي ربط فمه (على مسك) في جوفه فهو لا يفوح منه وان فاح فقليل (ت ن ه حب عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن غريب ﷺ (تعلموا كتاب الله) القرآن أي احفظوه وتفهموه (وتعاهدوه) بالتلاوة (وتغنوا به) اقرؤه بتحزين وترقيق (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصريفه (لهو اشد تفلتا) أي ذهابا (من المخاض) أي النوق

(قوله تعلموا العلم) أي خذوا في أسباب المعرفة للعلوم النافعة من العلوم الشرعية وآلاتها وقوله الوقار أي المهابة فلا يفعل ما يخل بالمروأة فضلا عن العدالة فالعالم الذي يؤخذ العلم من كلامه وشربه ولبسه ودابته ومعنى أخذ العلم من الدابة ان لا يحملها مالا تطيق وان لا يجيعها وهكذا وقس على ذلك (قوله لمن تعلمون منه) ولذا كان امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يقلب الورق بحضرة سيدنا مالك خوفا من سماعه فرقعته أدبا معه وكان يفتخر بشيخه سيدنا مالك وهو يفتخر بتلمذته وكان الربيع الجيزي لا يشرب الماء بحضرة امامنا خوفا ١٦٦ من سماعه صوته أدبا معه وكان بعض العلماء لا تسأله تلامذته الا بعد قولهم له اذا أذن لنا في السؤال عن كذا وقد أخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركاب سيدنا زيد لكونه شيخه (قوله ان تعلموا) أي تتعلموا فحذف منه احدى التاءين (قوله لا تؤجروا) بحذف النون للتخفيف (قوله بجمع العلم الخ) ولذا كان بعضهم حريصا على تحصيل العلم جدا فرأى من يقول له في النوم قد ضيعت العلم فقال اني حريص على تحصيله فقال لا ثمرة في تحصيله الا العمل به فترك التحصيل واشتغل بالعبادة فرأى من يقول له الآن قد حفظت العلم (قوله ابن الاخرم) بسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة آخره ميم (قوله نصف العلم) أي قسم منه وسماه نصفا تعظيما والا فلو قوبل علم الفرائض ببقية العلوم كان يسيرا (قوله ينسى) من جملة التعليل لتعلقه بعلم الحساب الصعب المرام واذا كان لابد من نسيانه لعدم تخلف خبر الصادق فما فائدة تعلمه وتعليمه وأجيب بأنه على حد حجوا قبل ان لا تحجوا أي تعلموه قبل الزمن الذي يفقد فيه فلم تجدوا من يعلمكم (قوله مقبوض) أي فتزول أنوار النبوة حينئذ فربما لم تجدوا من يعلمكم ذلك (قوله وارقدوا) أي بعد قراءتكم شيأ منه كآية الكرسي وسورة الكافرون وآمن الرسول (قوله وقام به) أي قرأه في تهجده كما يقتضيه السياق وان قال بعضهم أي عمل به (قوله ومثل من تعلمه فيرقد) أي من غير ان يقرأ شيأ منه (قوله أوكئ) أي ربط فمه (قوله وتغنوا به) أي اقرؤه بترقيق وتحزن من مواعظه بأن يبكي أو يتباكى فليس المراد الامر بقراءته بالالحان المعروفة بل ذاك منهي عنه منعه وما اذا ادى الى اخلال (قوله فوالذي الخ) كثيرا ما يقسم صلى الله عليه وسلم بذلك في الامور المهمة التي يعتنى بها

الحوامل المحبوسة (في العقل) بضم فسكون جمع عقال فانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق (حم عن عقبة بن عامر) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (تعلموا من قريش) القبيلة المعروفة وحذف المعمول يفيد العموم أي تعلموا منها كل شئ يطلب تعلمه أو المراد العلم فان عالمها يملأ طباق الارض علما (ولا تعلموها) أي الشجاعة أو الرأي والحزم فانها به عالمة (وقدموا قريشا) في المطالب العالية (ولا تؤخروها) زاده تأكيدا والا فهو معلوم مما قبله وعلله بقوله (فان للقرشي قوة الرجلين) أي مثل قوة اثنين (من غير قريش) في ذلك (ش عن سهل بن أبي حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة الانصاري ﷺ (تعلموا من النجوم) أي من علم احكامها (ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر) فان ذلك ضروري لابد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) أي اتركوا النظر فيما سوى ذلك فان الضخامة تدعو الى الكهانة فالمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير (ابن مردويه) في تفسيره (خط في كتاب النجوم) عن ابن عمر ﷺ (تعمل هذه الامة برهة) بضم الموحدة وتفتح مدة من الزمان والجمع بره وبرهات مثل غرف وغرفات (بكتاب الله) أي القرآن يعني بما فيه (ثم تعمل برهة بسنة رسول الله) أي بهديه وطريقته وما ندب اليه (ثم تعمل) بعد ذلك (بالرأي) قال المناوي أي بما لم يأت به أثر ولا خبر اه وقال في النهاية المحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون انهم يأخذون بآرائهم فيما يشكل من الحديث (فاذا عملوا بالرأي فقد ضلوا) في انفسهم (وأضلوا) من اتبعهم (ع عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (تعوذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم أفصح الحالة التي يمتحن بها الانسان بحيث يتمنى الموت أو قلة المال وكثرة العيال (ودرك الشقاء) بفتح الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء بالمد الهلاك في الدنيا والآخرة وقيل المراد به سوء الخاتمة نعوذ بالله منه (وسوء القضاء) أي المقضي لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه (وشماتة الاعداء) أي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم (خ عن أبي هريرة) ﷺ تعوذوا بالله من جار السوء) يعني في الحديث الآتي الذي ان رأى منك خيرا كتمه وان رأى شرا أذاعه (في دار المقامة) أي الاقامة (فان الجار البادي يتحول عنك) فلا يعظم ضرره والبادي الذي يسكن البادية ويتحول من محل لآخر (ن عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (تعوذوا بالله من ثلاث فواقر) أي دواهي واحدها فاقرة لانها تحطم فقار الظهر (جار سوء) بالاضافة (ان رأى خيرا) أي الذي ان اطلع منك على خير (كتمه) عن الناس حسدا وسوء طبيعة (وان رأى عليك (شرا أذاعه) أي أفشاه بين الناس ونشره (وزوجة سوء) بالاضافة (ان دخلت) أنت (عليها) في بيتك (لسنتك) أي رمتك بلسانها وآذتك به (وان غبت عنها خانتك) في نفسها أو مالك أو فيهما (وامام سوء) بالاضافة (ان أحسنت) اليه بقول أو فعل (لم يقبل) منك ذلك (وان أسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من زلة أو هفوة (هب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف

(قوله في العقل) بضم فسكون جمع عقال حبل يربط به رجل البعير ضبطه الشارح بسكون القاف وفلان لكونه الرواية والا فالاصل الضم والسكون تخفيف (قوله تعلموا من قريش) أي العلوم وهذا الحديث حمل على امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أو المراد تعلموا منهم الشجاعة والرأي وهو أقرب الى السياق (قوله وقدموا قريشا) في المطالب العالية كالسلطنة (قوله حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة مات صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنين وقد حفظ أحاديث كثيرة في هذا السن القليل وتلقى عنه علوم كثيرة رضي الله تعالى عنه (قوله ثم انتهوا) عن الزيادة لان التوغل في ذلك ربما يؤدي الى الشك في محاريب المسلمين وقول الشارح لا علم التأثير أي بحسب العادة والا فالمؤثر هو الله تعالى وعلم التسيير هو ان يعلم أن هذا النجم يسير الى المشرق أو غيره فيتبعه في السير وكذا لابد من معرفة علم القبلة والاوقات وهذا شئ يسير (قوله برهة) أي قطعة من الزمن وتجمع على بره وبرهات كغرفة وغرف وغرفات (قوله بسنة رسول الله) أي لعدم هديهم الى الاخذ من الكتاب وأيضا الاخذ من أحدهما لا ينافي الاخذ من الآخر (قوله من جهد) بفتح الجيم وضمها أي من كل بلاء أو البلاء في المال والبنين والحمل على العموم ظاهر وقيل جهد البلاء المحنة التي يتمنى الشخص الموت بسببها (قوله ودرك الشقاء) أي سوء الخاتمة أي من أن تدركوا الشقاء أو من أن يدرككم الشقاء فهو مصدر مضاف لفاعله أو مفعوله (قوله المقام) أي الاقامة (قوله فواقر) جمع فاقرة وهي الداهية سميت بذلك لكونها تحطم فقار الظهر (قوله ان رأى الخ) تفسير كأنه قال وهو الذي ان رأى الخ (قوله وامام سوء) أي كل مقدم سواء السلطان وغيره (قوله لم يقبل) بل يقابل احسانك بالاذى (قوله لم يغفر) بل ينتقم أشد انتقام

(قوله من الرغب) أى كثرة الاكل أو طول الامل (قوله ريبة) أى تهمة لان تقطيعة الرأس المسمى بالتقنع فى النهار لاجل ترك الاشتغال بالناس وجمع الحواس ويسمى الخلوة الصغرى وبالليل لم يكن هناك من يشغله فتقنعه يدل على كون مراده سرقة أو فعل فاحشة فهو يخشى ان يراه من يعرفه (قوله تفتح أبواب السماء) حقيقة أو كناية عن الاكرام باجابة الدعاء والاحسان والاولى حمل اللفظ على حقيقته (قوله اقامة الصلاة) أى المفروضة أو القيام للصلاة ولو نفلا (قوله رؤية الكعبة) أى أول ما يقع بصر القادم عليها لا كل مرة كمن هو مقيم هناك (قوله لخمس) لا ينافى ما مر لان العدد لا مفهوم له (قوله لقراءة القرآن) أى اذا اراد ان يقرأه أو رأى شخصا يقرؤه وكذا عند ختمه بطلب الدعاء (قوله وللقاء الزحفين) أى المسلمين والكفار (قوله نصف الليل) ويستمر الى طلوع الفجر (قوله فيستجاب) بالنصب (قوله هل من سائل الخ) عطف مرادف (قوله من مكروب) ظاهره وان لم يسأل لكن ظاهر السياق التقييد بما اذا سأل تفريج كربه بقرينة ما قبله فهو سؤال خاص وما قبله عام (قوله تفتح لكم الخ) أى يغزو أهلها ويملكها المسلمون (قوله الاعاجم) المراد بها ما عدا أرض العرب وقيل أرض فارس وما والاها والاولى الحمل على العموم (قوله الحمامات) من الحميم وهو الماء الحار لاشتمال ذلك البيت عليه (قوله الا بازار) أى فيحرم بدونه حيث وجد من يحرم نظره له والاحاز كشف العورة حتى السوأتين لانه لحاجة التنظيف نعم الاولى الستر لاحتمال عروض داخل يرى العورة ودخول الرجال مباح الا اذا كان لغسل واجب أو مندوب والا كان مطلوبا ودخول النساء مكروه ان لم يشتمل على محرم (قوله مريضة) أخبر الطبيب بتوقف الشفاء على ذلك

(تعوذوا بالله من الرغب) بفتحتين واعجام الغين أى كثرة الاكل فان المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء وقال العلقمى رغب النفس سعة الامل وطلب الكثير اه أى من امور الدنيا (الحكيم) فى نوادره (عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف (تقطيعة الرأس) مع بعض الوجه (بالنهار فقه) أى من نتائج الفهم فهى محمودة (وبالليل ريبة) أى تهمة يستراب منها فان من وجد متقنعا بالليل يظن به فجورا أو سرقة (عد عن واثلة) بن الاسقع (تفتح) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ابواب السماء ويستجاب الدعاء) ممن دعا بدعاء مشروع (فى أربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله) أى جهاد الكفار (وعند نزول الغيث) المطر (وعند اقامة الصلاة) أى الصلوات الخمس (وعند رؤية الكعبة) أى أول ما يقع بصر القادم عليها (طب عن ابى امامة) (تفتح ابواب السماء) ويستجاب الدعاء (لخمس) أى عند وجود واحد منها (لقراءة القرآن) يحتمل ان المراد عقب الفراغ من قراءته (وللقاء الزحفين) (ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان) أى أذان الصلوات الخمس (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر غريب ضعيف (تفتح ابواب السماء نصف الليل) وتستمر مفتوحة الى الفجر (فينادى مناد) من الملائكة بامر الله تعالى (هل من داع) أى طالب حاجة (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مسؤله والجمع بينه وبين ما قبله للتأكيد وللاشعار بتحقيق الوقوع (هل من مكروب) يسأل زوال كربه (فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له الا زانية تسعى بفرجها) أى تكتسب به وخرج بهذا الوصف من وقع منها الزنا على سبيل الندور (او عشار) بالتشديد (طب عن عثمان بن ابى العاص) باسناد حسن (تفتح لكم ارض الاعاجم) أى ارض فارس من ديار كسرى وما والاها (وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات) الحمام مذكر اللفظ لا يؤنث بالاتفاق قاله الازهرى وغيره مشتق من الحميم وهو الماء الحار وأول من اتخذه سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام (فلا يدخلها الرجال الا بازار وامنعوا النساء ان يدخلنها) مطلقا (الا مريضة أو نفساء) أو حائضا فدخول الحمام مباح للرجال بشرط الستر وغض البصر ومكروه للنساء الا لعذر من نفاس أو مرض وانما كره للنساء لان أمرهن مبنى على المبالغة فى الستر ولما فى وضع ثيابهن فى غير بيوتهن من الهتك ولما فى خروجهن واجتماعهن من الفتنة وللداخل آداب منها أن يتذكر بحره حر النار ويستعيذ بالله تعالى من حرها ويسأل الجنة وأن يكون قصده التنظيف والتطهير دون التنعم والترفه وأن لا يدخله اذا رأى فيه عاريا ولا يقرأ القرآن ولا يسلم ويستغفر الله تعالى اذا خرج ويصلى ركعتين وأن يعطى قيم الحمام الاجرة قبل دخوله ويقدم رجله اليسرى عند دخوله آتيا بالبسملة والاستعاذة وأن يدخله وقت الخلوة أو يتكلف اخلاءه وان لا يعجل بدخوله البيت الحار حتى يعرق فى الاول وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة وان لا يكثر الكلام وان يشكر

الله تعالى اذا فرغ على هذه النعمة وهى النظافة ويكره دخوله بين المغرب والعشاء وقريبا من المغرب هذا من جهة الشرع وأما من جهة الطب فقد قيل بولة فى الشتاء فى الحمام قائما خير من شربة دواء وغسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع ويكره من جهة الطب صب الماء البارد على الرأس عند الخروج من الحمام وشربه ولا بأس بقوله لغيره عافاك الله وورد ان ابليس لما نزل الى الارض قال يارب أنزلتنى وجعلتنى رجيما طريدا فاجعل لى بيتا قال الحمام ولهذا قال الفقهاء تكره الصلاة فيه لانه مأوى الشياطين (ه عن ابن عمر) ابن الخطاب ﷺ (تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) قيل هو على ظاهره زاد النووى وان فتح ابوابها علامة لذلك وقال الباجى معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل وفى الحديث حجة لاهل السنة على قولهم ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان خلافا للمبتدعة (فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيأ) ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة فان لم يوجد له صغائر أو كفرت بخصال أخرى قال ابن رسلان نرجو من فضل الله أن يكفر من الكبائر وقد خص الله تعالى هذين اليومين بفتح ابواب الجنة فيهما وعرض الاعمال عليه لخصيصة يعلمها (الا رجلا) وفى نسخة شرح عليها المناوى الا رجل فانه قال بالرفع وتقديره فلا يحرم أحد من الغفران الا رجل ومنه فشربوا منه الا قليل بالرفع اه ويمكن حمله على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف (كانت بينه وبين أخيه) فى الدين (شحناء) بفتح المعجمة وسكون المهملة والمد أى عداوة (فيقال) من قبل الله تعالى للملائكة الموكلين بكتابة من يغفر له (أنظروا) بقطع الهمزة وكسر الظاء المعجمة أى أخروا (هذين) الشخصين المتعاديين (حتى يصطلحا) قال العلقمى فلو كانا متباعدين فتراسلا بالسلام والمودة قام مقام الصلح والظاهر ان أحدهما لو صالح الآخر وسلم عليه فلم يرد عليه ولم يصالحه فيغفر للمصالح ويؤخر من لم يصالح قال المناوى نعم ان كان الهجر لله فلا يحرمان (حم م د ت عن أبى هريرة ﷺ تفتح) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (اليمن) أى بلادها سميت به لانها عن يمين الكعبة أو الشمس او بيمن ابن قحطان (فيأتى قوم يبسون) بفتح المثناة التحتية مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين المهملة من البس وهو سوق بلين وجوز العلقمى ضم المثناة التحتية مع كسر الموحدة أى يسوقون دوابهم الى المدينة (فيتحملون) من المدينة الى اليمن (باهليهم) أى زوجاتهم واولادهم (ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى اليمن (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) قال البيضاوى المعنى أنها تفتح اليمن فيعجب قوما بلادها وعيش أهلها فيحملهم ذلك الى المهاجرة اليها بأنفسهم واهليهم حتى يخرجوا من المدينة والحال ان الاقامة فى المدينة خير لهم لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحى ومنزل البركات اه وجواب لو محذوف أى لو كانوا يعلمون ذلك ما خرجوا منها فان جعلت للتمنى فلا جواب (وتفتح الشام) سمى به لكونه عن شمال الكعبة (فيأتى قوم يبسون) بضبط ماقبله (فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى الشام (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) وفى هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع على وفق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وعلى ترتيبه ووقع تفرق الناس فى البلاد لما فيها من السعة والرخاء ولو صبروا على الاقامة بالمدينة لكان خيرا لهم وفى هذا الحديث فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو أمر مجمع عليه وفيه دليل على أن بعض البقاع أفضل من بعض ولم يختلف العلماء

(قوله تفتح ابواب الجنة) فتحا حقيقيا وقيل كناية عن الاكرام والاحسان (قوله الا رجلا) هذه هى الرواية الصحيحة وفى رواية بالرفع فيؤول بالنفى أى فلا يحرم احد من الغفران الا رجل الخ (قوله يصطلحا) فان رضى أحدهما وأبى الآخر غفر لغير الممتنع (قوله يبسون) بفتح المثناة التحتية مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين المهملة من البس وهو سوق بلين وجوز العلقمى ضم المثناة التحتية مع كسر الموحدة أى يسوقون دوابهم الى المدينة (قوله فيتحملون) أى يسيرون على دوابهم من المدينة الى اليمن فهذا وان جاز لهم لكن اخبرهم الشارع بما هو خير منه وهو الاقامة بالمدينة لان الرحمة النازلة باهلها أعظم من غيرها (قوله لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف أى ما رحلوا اوهى للتمنى فلا جواب لها أى ليتهم يعلمون

(قوله تفرغوا من هموم الدنيا) أي جاهدوا في تطهير قلوبكم من شغل الدنيا كطلب الزائد على ما يحتاج اليه (قوله ما استطعتم) أي فلا يقدر الشخص على تطهير قلبه دفعة واحدة بل شيأ فشيأ وهذا أصل عظيم لاهل التسليك فهو طريق بعثت بالحنيفية السمحاء (قوله أكبر همه) بأن يكون شغله بالدنيا أكثر من شغله بالآخرة (قوله ضيعته) المراد بها الامر الذي يتكسب منه (قوله بقلبه) أشار بذلك الى أن الظواهر لا نظر اليها فكم من شخص مقبل بظاهره وقلبه خال وكم من شخص يتبسط في الظاهر وفي الباطن مقبل بقلبه على الله تعالى

(قوله أسرع) أي أشد اسراعا اليه من غيره (قوله في كل شئ) في الدنيا وفي صفاته تعالى الباهرة تفكر اعتبار واستدلال (قوله ولا تفكروا في ذات الله) لان ذلك ربما يؤدي الى عقيدة ردية وأهل الشهود انما يشاهدون الصفات العلية الباهرة فاذا طمحت أبصارهم الى الذات كلت ورجعت ولم تستطع الدوام على ذلك بخلاف شهود الصفات فيدوم نظير الشمس اذا استطعت النظر اليها أولا لم تستطع الدوام على ذلك (قوله فوق ذلك) أي مستول عليه واذا كان قاهرا لذلك لم يستطع شخص التفكر في ذاته (قوله في خلق الله تعالى) ولذلك كان العابد من بني اسرائيل اذا عبد الله تعالى ثلاثين سنة أظلته سحابة اكراما له حتى يشتهر بذلك بين الخلق فعبد شخص تلك المدة فلم يحصل له ذلك فشكا الى أمه فقالت له لعلك فعلت ذنبا قال لا فقالت لعلك نظرت الى السماء نظر تفرج لا نظر تفكر واعتبار فقال نعم فقالت من هذا أتيت أي منعت تلك الكرامة لتقصيرك بذلك اذ شأن الموفق أن لا يضيع وقتا أو في غير العبادة (قوله لا تقدرون قدره) قال تعالى وما قدروا الله حق قدره (قوله في الله) أي في ذاته تعالى (قوله تقبلوا الي) أي تكفلوا كما في رواية وخير ما فسرته بالوارد وكذا يقال في أتقبل ومنه القبيل أي الكفيل والضامن والمراد دخول الجنة مع السابقين أو بدون عذاب والا فاصل دخولها لا يتوقف على هذه الست بل على الايمان ولو مع العصيان

في ان للمدينة فضلا على غيرها وانما اختلفوا في الافضلية بينها وبين مكة (مالك في عن سفيان ابن أبي زهير) بالتصغير ۞ (تفرغوا) أي فرغوا قلوبكم (من هموم الدنيا) وأشار بقوله (ما استطعتم) الى أن ذلك لا يمكن بالكلية الا لذوي النفوس القدسية (فانه من كانت الدنيا أكبر همه) أي أعظم شئ يهتم به (أفشى الله) تعالى (ضيعته) أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه) فلا يزال منهمكا على الجمع والمنع (ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أمره وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل الله قلوب المؤمنين تفد) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء الا بقاذا لا سراع أي تسرع (اليه بالود والرحمة وكان الله تعالى بكل خير اليه أسرع) فيفيض عليه الخير بغير حساب ولا قياس فالعبد اذا اشتغل بالله طالبا رضاه رفع عن باطنه هموم الدنيا وجعل الغنى في قلبه وفتح عليه باب الرزق (طب عن أبي الدرداء) وضعفه المنذري ۞ (تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد) أي اذا أردتم دخولها لئلا تنجسوها أو تقذروها (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (تفكروا في كل شئ) استدلالا واعتبارا (ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك) أي مستول عليه (أبو الشيخ) الاصبهاني (في) كتاب (العظمة عن ابن عباس) ۞ تفكروا في خلق الله) أي مخلوقاته التي يعرف العباد أصلها جملة لا تفصيلا كالسماء بكواكبها وحركاتها والارض بما فيها من جبالها وأنهارها وحيوانها ونباتها وأشجارها فان التفكر في ذلك يدل على عظمته ووحدانيته سبحانه وتعالى (ولا تفكروا في الله) أي في ذاته سبحانه وتعالى (فتهلكوا) بكسر اللام لان كل شئ يخطر بالبال فهو بخلافه (أبو الشيخ عن أبي ذر) الغفاري ۞ (تفكروا في الخلق) أي تأملوا في المصنوعات لتعلموا أن لها صانعا لا يعزب عنه مثقال ذرة (ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره) أي لا تعرفونه حق معرفته قال رجل لعلي يا أمير المؤمنين أين الله قال أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان (أبو الشيخ عن ابن عباس) ۞ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله) فانه لا تحيط به الافكار بل تتحير فيه العقول والانظار (حل عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (تفكروا في آلاء الله) أي نعمه التي أنعم بها عليكم (ولا تفكروا في الله) فانه منزه عن كل ما يخطر في الاوهام من الاعراض والاجسام (أبو الشيخ طس عد هب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (تقبلوا) بفتح المثناة الفوقية والقاف وشدة الموحدة المفتوحة وفي رواية تكفلوا (لي بست) من الخصال (أتقبل لكم بالجنة) القبيل الكفيل أي تكفلوا لي بهذه الستة أتكفل لكم بدخول الجنة يعني مع السابقين

(قوله وكفوا أيديكم) عن مس ما لا يحل وعن نحو السرقة والضرب (قوله فروجكم) عن نحو الزنا والسحاق (قوله تقربوا الى الله) أى اطلبوا رضاه فهو قرب مكانة (قوله أهل المعاصى) بان تبغضه من حيث المعصية وان أحببته من حيث كونه ابنا أو صديقا مثلا (قوله والقوهم) اى تلقوهم (قوله مكفهرة) أى عابسة (قوله بسخطهم) أى يبغضهم لكم بسبب اعراضكم عنهم وعدم تلقيهم بوجه طلق (قوله بالتباعد عنهم) فان الطبع السليم يسرق من مجالسه (قوله فيكتبون الاول) أى ثواب الاول الخ وهذا الحديث

او بغير عذاب (اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد) أخاه (فلا يخلف) اذا كان الوفاء خيرا (واذا ائتمن) أى جعل أمينا على شئ (فلا يخن) من ائتمنه (غضوا أبصاركم) عن النظر الى مالا يجوز (وكفوا أيديكم) فلا تبسطوها الى مالا يحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا واللواط واتيان البهائم ومقدمات ذلك (ك هب عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (تقربوا الى الله) أى اطلبوا رضاه (ببغض أهل المعاصى) من حيث كونهم أهل المعاصى لا لذواتهم فالمأمور ببغضه فى الحقيقة انما هو تلك الافعال المنهية (والقوهم بوجوه مكفهرة) بضم الميم وكسر الهاء وشدة الراء أى عابسة فعسى أن ينجع ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) أى اطلبوا ببذل الجهد (رضا الله) عنكم (بسخطهم) فانهم أعداء الدين (وتقربوا الى الله بالتباعد منهم) فان مخالطتهم سم قاتل وفيه شمول للعالم العاصى (ابن شاهين فى) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (تقعد الملائكة) أى الذين منهم فى الارض (على أبواب المساجد) أى الاماكن التى تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان الغالب اقامتها فيها (يوم الجمعة) من أول النهار (فيكتبون) فى صحفهم (الاول والثانى والثالث) وهكذا (حتى اذا خرج الامام) ليصعد المنبر للخطبة (رفعت الصحف) أى طووها ورفعوها للعرض فمن جاء بعد ذلك فلا نصيب له فى ثواب التبكير (حم عن أبى امامة) باسناد حسن ۞ (تقوم الساعة) أى القيامة (والروم أكثر الناس) ومن عداهم من العرب وغيرهم بالنسبة اليهم قليل (حم م عن المستورد ابن شداد) ۞ (تقول النار للمؤمن يوم القيامة) بلسان القال أو الحال (جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى) يحتمل ان المراد عند المرور على الصراط قال المناوى والمراد المؤمن الكامل الايمان (طب حل عن يعلى بن منية) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة التحتية ۞ (تكفير كل لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة و بالمد أى مخاصمة ومشاتمة (ركعتان) أى صلاة ركعتين بعد الوضوء لما فيه انه يذهب الغضب قال الجوهرى لاحيته ملاحاة ولحاء أى نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا (طب عن أبى امامة) باسناد ضعيف (تكون لاصحابى) من بعدى (زلة يغفرها الله تعالى) أى يغفر (لهم) الصغائر (لسابقتهم معى) وتمامه ثم يأتى قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فى النار (ابن عساكر عن على) باسناد ضعيف ۞ (تكون) بعدى (امراء) جمع أمير (يقولون) أى ما يخالف الشرع (ولا يرد عليهم) أى لا يستطيع أحد أن يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر (يتهافتون) أى يتساقطون (فى النار) أى نار جهنم يوم القيامة (يتبع بعضهم بعضا) اى كلما مات واحد ولى غيره مكانه وعمل بعمله أو المراد يتبع بعضهم بعضا فى السقوط فى النار (طب عن معاوية) بن أبى سفيان

يدل لمن قال بسن التبكير من الفجر وبعض الائمة يرى عدم سنه (قوله خرج الامام) أى من خلوته أو من منزله وقت صعود المنبر (قوله رفعت الصحف) أى فلا يكتب له ثواب من حيث التبكير وان كتب له من حيث حضوره المسجد والصلاة (قوله والروم) هم الجماعة المعروفون من الاقليم المعروف (قوله أكثر الناس) أى المسلمون منهم أكثر من المسلمين من غيرهم والكفار منهم أكثر من الكفار من غيرهم فالمراد بقيام الساعة قرب قيامها (قوله للمؤمن) أى الكامل ولذا قال بعض من شطح من أهل الله تعالى اذا كان يوم القيامة نصبت خيمتى على جهنم لا طفئ لهيبها شفقة بالعصاة وبعضهم قال اللهم عجل لى دخول النار لاطفئ لهيبها وهذا القول فى حال الاستغراق ولو رجع لحال الصحو لكان أشد خوفا من غيره فحينئذ لا وجه لشدة النكير على هذا القائل بانه خلاف الادب اذ الله تعالى خوفنا من عذاب النار فكيف يصح استهوانها (قوله ابن منية) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة التحتية منية أمه وقيل جدته انتهى مناوى (قوله لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة و بالمد (قوله لحاء) أى مخاصمة وملاحة حيث لم تصل لحد الكبيرة والا فلا بد من التوبة (قوله زلة) أى بحسب الظاهر وفى نفس الامر هم مثابون لكون ما وقع منهم باجتهاد فمثابون عليه فاطلاق الزلة والتكفير بحسب الظاهر ولا حل أن تكف الناس ألسنتهم عنهم بل من قدر على التأويل أول والا سكت فمن الزلة مقاتلة سيدنا على رضى الله تعالى عنه وأول زلة وقعت فيهم قتل سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه (قوله ولا يرد عليهم) أى خوفا من ظلمهم

(تكون فتن) أى محن وبلايا (لا يستطيع ان يغير فيها) قال المناوى ببناء يغير للمفعول أى لا يستطيع احد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات والظاهر أنه مبني للفاعل (بيد ولا لسان) خوفا من السيف فيكفى فيها انكاره ذلك بقلبه (رسته فى) كتاب الايمان (عن على ﷺ نسم) أى الارواح بعد الموت (طيرا) أى على شكل الطير أوفى حواصل طير على ما مر (تعلق بالشجر) أى تأكل منه والمراد شجر الجنة (حتى اذا كان يوم القيامة) يعنى اذا نفخ فى الصور النفخة الثانية (دخلت كل نفس فى جسدها) التى كانت فيه فى الدنيا قال الحكيم الترمذى كونها فى جوف طير انما هو فى أرواح كل المؤمنين وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم قيل له انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره (طب عن أم هانئ ﷺ تمام البر ان تعمل) بمثناة فوقية (فى السر عمل العلانية) فان من أبطن خلاف ما أظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مراء وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل ما تمام البر فذكره (طب عن أبى عامر السكونى) نسبة الى سكون قبيلة من اليمن باسناد ضعيف ﷺ (تمام الرباط) قال المناوى أى المرابطة يعنى مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتبدل اخلاقها الرديئة بالحسنة (أربعين يوما) أى حاصل فى أربعين يوما (ومن رابط أربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا) أى لم يفعل شيأ من الامور الدنيوية الغير الضرورية (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) يحتمل ان يكون المراد غير حقوق العباد (طب عن ابى امامة ﷺ تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار) أى النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر برجل يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك قال أتدرى ما تمام النعمة فذكره (حم خد ت عن معاذ ﷺ تمسحوا بالارض) قال العلقمى قال فى النهاية اراد التيمم وقيل أراد مباشرة ترابها بالجباه فى السجود من غير حائل ويكون أمر تأديب واستحباب لا وجوب (فانها بكم برة) قال المناوى بفتح أوله وشدة الراء أى مشفقة كالوالدة البرة بأولادها يعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها معادكم (طص عن سلمان) الفارسى ﷺ (تمعددوا) أى تشبهوا بمعد بن عدنان فى التقشف وخشونة العيش وكان كذلك (واخشوشنوا) بفتح المعجمة الاولى وسكون الواو وكسر المعجمة الثانية وبالنون أمر من الخشونة أى البسوا الخشن واتركوا زى العجم وتنعمهم قال المناوى وروى بموحدة تحتية (وانتضلوا) يحتمل ان المراد تعلموا الرمى بالسهام قال فى الصحاح وانتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق (وامشوا حفاة) محافظة على التواضع والقصد النهى عن الترفه وان كان جائزا (طب عن ابن أبى حدرد) بفتح الحاء المهملة وسكون المهملة

(قوله النسم) أى الارواح طيرا أى على شكله أوفى جوف طير (قوله تعلق) بفتح التاء وضم اللام وفتحها بابه سمع ونصر كما فى القاموس أى تتعلق بشجر الجنة تأكل منه (قوله السكونى) نسبة الى سكون قبيلة باليمن وهو بفتح السين المشددة وضم الكاف آخره نون (قوله تمام الرباط) أى مرابطة النفس ومجاهدتها فان هذا هو الجهاد الاكبر المراد بقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (قوله أربعون يوما) وتسمى هذه الخلوة الاربعينية وهى الخلوة الكبرى عند اهل الله أخذوها من هذا الحديث وأمثاله فيمكث الشخص أربعين يوما مقتصرا على قليل من الطعام على يد مرب فتتصفى معدته وينصب جيوش الروح لقتال جيوش النفس من الحقد والحسد والغل والرياء والعجب فيغلب أحد الجيشين الآخر فاذا غلب جيش النفس هلك لان جيشها الضلالات واذا غلب جيش الروح نجا وكان محلا للانوار والمعارف فلم يزل يتزايد الى ان يلقى مولاه تعالى على أكمل الاحوال فيفوز بالحظ الاوفر حيث فتح المدينة فتصا لا بد بعده وهذا كله فى الرباط المعنوى والرباط الحسى الجلوس فى اطراف بلاد المسلمين وهى الثغور لاجل مقاتلة الكفار اذا جاؤا (قوله ولم يحدث حدثا) أى شيأ من امور الدنيا الغير الضرورية (قوله والفوز من النار) لانه لا يلزم من دخول الجنة عدم دخول النار اذ قد يكون بعد دخولها للتطهير فالنعمة تحصل بدخول الجنة وتمامها بالفوز من النار (قوله تمسحوا بالارض) بوضع الجبهة عليها بلا حائل فى سجودكم (قوله برة) مشفقة كالوالدة فانه قد يحصل لكم منها النبات وتجلسون عليها وتنامون فوقها والدفن فيها ثلاثا كالكم الوحوش ونحوها (قوله الاولى تمعددوا) أى كونوا على طريقة معد بن عدنان من التعود على المشاق من لبس الخشن وأكل الخشن وركوب المراكب الخسيسة فان تعويد النفس التبسط يؤدى الى المداهنة والتكسب من الشبه والحرام (قوله واخشوشنوا) بفتح الشين الاولى وكسر الشين الثانية وبالنون أمر من الخشونة أى البسوا الخشن من الثياب واتركوا زى الاعاجم وتنعمهم (قوله اخشوشنوا) أى بقصد التواضع وتأديب النفس (قوله وامشوا حفاة) بشرط أن لا يمس نجاسة وان لا يكون ثم مؤذ من نحو شوك والقصد الامر بالتواضع وقد يسن الحفاء فى النسك ولا بأس بالحفاء فى القدوم على قبر ولى أدبا معه وتواضعا لله تعالى (قوله عن ابن أبى حدرد) بفتح الحاء المهملة

الاولى وفتح الراء باسناد ضعيف ﴿تناصحوا فى العلم﴾ النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له اى لينصح بعضكم بعضا فى تعليمه (ولا يكتم بعضكم بعضا) شيأ من العلم عن المحتاج اليه (فان خيانة فى العلم اشد من خيانة فى المال) قال المناوى وتمام الحديث عند مخرجه والله سائلكم عنه (حل عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿تناكحوا تكثروا فانى اباهى بكم﴾ أى أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) المتقدمة (يوم القيامة) بين به طلب تكثير امته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مأمور به (هب عن سعيد بن أبى هلال) الليثى (مرسلا) ﴿تنام عيناى ولا ينام قلبى﴾ لان النفوس القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين ومن ثم كان جميع الانبياء مثله (ابن سعد) فى طبقاته (عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ﴿تنزهوا عن﴾ وفى نسخة من (البول) أى تباعدوا عنه وتطهروا واستبرؤا (فان عامة عذاب القبر منه) أى من ترك التنزه فعدم التنزه منه كبيرة لاستلزامه بطلان الصلاة وتركها كبيرة (قط عن أنس) ﴿تنظفوا بكل ما استطعتم﴾ من نحو سواك وازالة ريح كريه فى بدن أو ملبوس (فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة) عن الحدثين والخبث وكل مكروه ومذموم فالمراد النظافة صورة ومعنى (ولن يدخل الجنة) أى بغير عذاب (الا كل نظيف) أى نقى من الادناس والعيوب الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وغيره يطهر بالنار ان لم يحصل له عفو ثم يدخلها (أبو الصعاليك الطرسوسى) بفتح الطاء والراء (فى جزئه عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿تنق﴾ بفتح المثناة الفوقية والنون وشدة القاف (وتوق) بفتح المثناة الفوقية والواو وشدة القاف اى تخير الصديق ثم احذره وروى بالباء بدل النون اى أبق المال ولا تسرف فى الانفاق وتوق فى الاكتساب (الباوردى) بالباء الموحدة (فى) كتاب (المعرفة عن سنان) بن سلمة بن المحبق البصرى الهذلى ﴿تنقه وتوقه﴾ بهاء السكت وهو بمعنى ما قبله (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿تنكح المرأة لاربع﴾ أى لاجلها قال النووى الصحيح فى معنى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم أخبر بما تفعله الناس فى العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع وقال القرطبى معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هى التى يرغب فى نكاح المرأة لاجلها فهو خبر عما فى الوجود من ذلك لانه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى (لمالها) بدل من أربع باعادة العامل (ولحسبها) بفتح المهملتين فوحدة تحتية شرفها بالآباء والاقارب (ولجمالها) اى حسنها صورة ومعنى وفى حديث الحاكم خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت ولا تخالف فى نفسها ومالها ويؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة قال الماوردى لكنهم كرهوا ذات الجمال البارع فانها تزهو بجمالها (ولدينها) ختم به اشارة الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن الدين

وسكون الدال المهملة الاولى وفتح الراء المهملة آخره دال بوزن جعفر (قوله تناصحوا فى العلم) بأن يكون المعلم مخلصا ولا يلقى على الطالب المسائل الصعبة التى لا يقبلها ذهنه بل يعلمه على التدريج ونصح المتعلم تذلله لشيخه والقاء ذهنه له وعدم شغل ذهنه بغير الشيخ ظاهرا وباطنا والادب معه حاضرا وغائبا (قوله فى المال) أى الذى ائتمن عليه بأن يمنع علما عن مريد التعلم منه المحتاج اليه (قوله تناكحوا) بقصد حسن ليثاب عليه فان أصل النكاح مباح ولذا انما يصح نذره ممن ندب فى حقه ويعلم من هذا الحديث ان من أراد التزوج بأكثر من واحدة أو التسرى بنحو ألف سرية لا لوم عليه ولذا قال بعض الحنفية يخشى الكفر على من لام من أراد ذلك وقال يخشى لانه لا يكفر الا اذا قصد بذلك اللوم معارضة الكتاب والسنة بأن قال ما اقتضاه الكتاب والسنة من عدم اللوم مردود بل هو ملام فهذا كفر بلا نزاع (قوله ولا ينام قلبى) وكذا بقية الانبياء ولذا كان منامهم وحيا يجب العمل به (قوله من البول) فيجب الاستبراء ان كان من عادته نزول شئ بان غلب على ظنه ذلك (قوله تنظفوا) من الدنس الحسى بنحو السواك والمعنوى بمعالجة النفس لاخراج نحو الكبر من قلبه (قوله على النظافة) أى بنى الاسلام على أمور من جملتها النظافة لانه بنى عليها وعلى غيرها بنى الاسلام على خمس الخ (قوله وان يدخل الجنة الا كل نظيف) اى من الدنس المعنوى أى من غير عذاب وغيره يدخلها بعد التطهير بالنار ان لم يتفضل الله تعالى له بالمغفرة (قوله أبو الصعاليك الطرسوسى) بطاء وراء مفتوحتين بعدهما سين مضمومة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى انتهى مناوى (قوله تنق) وفى رواية تبق بالباء الموحدة فمعنى تنق أى تخير الصديق ثم احذره أو اتق الذنب واحذر عقوبته ومعنى تبق أى أبق المال ولا تسرف فى الانفاق (قوله تنقه وتوقه) هو كالحديث السابق وانما زاد هاء السكت فقط ومعنى الحديثين تخير الصديق وتحذر منه (قوله ولحسبها) أى الصفات الجميلة وسميت حسبا من الحساب لان العرب كانت اذا تفاخرت حسبت وعدت الصفات الجميلة فيقولون كذا وكذا فاذا زاد احدهما على الآخر كان حسبه أعلى

هو المقصود بالذات فلهذا قال (فاظفر بذات الدين) اى اخترها وقربها ولا تنظر الى غير ذلك (تربت يداك) افتقرتا أو التصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل (ق د ن ه عن ابى هريرة) ۞ تهادوا) بفتح الدال (تحابوا) قال المناوى ان كان بالتشديد فمن المحبة أو بالتخفيف فمن المحاباة أى المسامحة ويشهد للاول خبر تهادوا يزد فى القلب حبا وذلك لان الهدية تؤلف القلوب وتنفى البغضاء من الصدور وقبولها سنة والتهادى تفاعل فيكون من الجانبين (ع عن ابى هريرة) باسناد جيد ۞ (تهادوا تحابوا وتصافحوا) قال العلقمى المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه (يذهب الغل) بكسر الغين المعجمة (عنكم) اى الحقد والشحناء (ابن عساكر عن ابى هريرة) ۞ تهادوا تزدادوا حبا) قال المناوى عند الله وتزدادوا بينكم حبا (وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا) كانت الهجرة فى أول الاسلام واجبة وبقى شرفها الاولاد المهاجرين بعد نسخها (وأقيلوا الكرام عثراتهم) اى زلاتهم التى لا توجب الحد والخطاب للائمة (ابن عساكر عن عائشة) ۞ تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى أرزاقكم) فان الصدقة سبب البركة خصوصا على الجيران والاقارب (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (تهادوا ان) وفى رواية فان (الهدية تذهب وحر الصدر) بواو وحاء مهملة مفتوحتين وراء قال فى النهاية غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب (ولا تحقرن جارة لجارتها) شيأ تهديه اليها (ولو) كان المهدى (شق) بكسر الشين المعجمة وفى نسخة شرح عليها المناوى ولو بشق بجر شق بالباء فانه قال ولو ان تبعث اليها وتتفقدها بشق الخ (فرسن) بكسر الفاء وسكون الراء ونون (شاة) اى ظلفها قال فى النهاية الفرسن عظم قليل اللحم وهو خف البعير كالحافر للدابة وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة والذى للشاة هو الظلف (حم ت عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة) قال العلقمى بالسين المهملة والخاء المعجمة والسخيمة الحقد فى النفس (ولو دعيت الى كراع) بضم الكاف يد شاة (لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت) فيه الحث على قبول الهدية وان قلت وفيه رد لزعم ان الكراع هنا اسم مكان (هب عن انس) باسناد ضعيف ۞ (تهادوا فان الهدية تضعف) بالتشديد (الحب) اى تزيده اضعافا مضاعفة (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل قال فى القاموس الغل الحقد (طب عن ام حكيم بنت وداع) بفتح الواو والدال المهملة وقيل وادع الخزاعية واسناده غريب ليس بحجة ۞ (تواضعوا) للناس بلين الجانب (وجالسوا المساكين) والفقراء (تكونوا من كبراء الله) اى الكبراء عنده الذين يفيض عليهم رحمته (وتخرجوا من الكبر) اى يزول عنكم التكبر فان من تواضع لله رفعه الله (حل عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (تواضعوا لمن تعلمون) بحذف احدى التاءين للتخفيف (منه العلم) وخصه لمزيد التأكيد قيل للاسكندر انك لتعظم معلمك أكثر من تعظيمك لابيك فقال لان ابى سبب حياتى الفانية وهو سبب حياتى الباقية

وليس المراد من الحديث ان نكاح المرأة لهذه الامور مطلوب بل هو اخبار بالواقع والمطلوب ذات الدين (قوله تهادوا) بفتح الدال أى ليهد بعضكم لبعض فيسن قبول الهدية ان لم يكن فيها منة ويرد مثلها أو أزيد ان قدر على ذلك ولا يكلف نفسه ما لا يطيق (قوله تحابوا) أى تحابوا أى يحب بعضكم بعضا أو يحبكم الله تعالى وفى رواية تحابوا بالتخفيف أى تحابوا من المحاباة يقال حابى يحابى محاباة كعادى يعادى معاداة فانه من حباه يحبوه أعطاه وبابه غزا يغزو والحباء الاعطاء مختار (قوله تورثوا أبناءكم مجدا) أى شرفا فان ابن من هاجر من مكة الى المدينة أو من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام أشرف من ابن من لم يهاجر لانه ارتكب المشاق لاجل الدين (قوله واقيلوا الكرام الخ) اى حيث لم تبلغ الامام اما الحد أو التعزير اذا بلغ الامام فلا يعفو وان بلغ الفاعل فى الفضل ما بلغ (قوله فان ذلك توسعة الخ) أى سبب لسعة الرزق زيادة على رضا الله تعالى عنه واثابته (قوله تذهب وحر الصدر) أى حقده (قوله جارة لجارتها) حمل بعضهم الجارة على الضرة ويكون خصها بالذكر لما بين الضرتين من البغض غالبا ولو شق فرسن شاة الفرسن بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة قطعة لحم بين ظلفى الشاة (قوله تذهب بالسخيمة) اى الحقد والسخيمة بسين مهملة مفتوحة فخاء معجمة مكسورة فياء ساكنة الحقد والجمع سخائم كضغينة وضغائن وزنا ومعنى (قوله ولو دعيت الى كراع) أى ذراع شاة كما بين فى حديث آخر خلافا لمن قال المراد به هنا اسم مكان (قوله تضعف الحب) اى تزيده اضعافا (قوله تواضعوا) أى لينوا جانبكم لكل من تجتمعون عليه من صغير وكبير (قوله من كبراء الله) ولا كبير الا من كان كبيرا عنده تعالى بالطاعة أما كبراء الدنيا العصاة فهم محتقرون عنده تعالى

قال بعضهم من لم يعظم حرمة من يؤدب له حرم بركته ومن قسا شيخه لا يفلح أبدا (وتواضعوا لمن تعلمون) بضم المثناة الفوقية بالتلطف وسعة الخلق (ولا تكونوا جبابرة العلماء) قال المناوى تمامه فيغلب جهلكم علمكم اه ومن التواضع المتعين على العالم أن لا يدعى وقيل لسان الدعوى اذا نطق اخرسه الامتحان واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة والتودد (خط فى الجامع عن أبى هريرة ﷺ توبوا الى الله فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرة) ذكره للتكثير لا للتحديد وتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وخواص الخواص عما سوى المحبوب فتوبة كل عبد بحسبه (خد عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه مسلم أيضا ﷺ (توضؤا مما مست) وفى رواية مما غيرت (النار) أى من أكل كل ما أثرت فيه بطبخ أو شى أو قلى قال العلقمى قال النووى ذهب جماهير العلماء من السلف الى انه لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسته النار وذهبت طائفة الى وجوب الوضوء الشرعى وضوء الصلاة بأكل ما مسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى والزهرى وأبى قلابة وأبى مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضؤا مما مسته النار واحتج الجمهور بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار واجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضى الله تعالى عنه قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائى وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثانى أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم ان هذا الخلاف كان فى الصدر الاول ثم اجمع العلماء على أنه لا يجب الوضوء مما مسته النار (حم م ن عن أبى هريرة حم م ه عن عائشة ﷺ توضؤا من لحوم الابل) أخذ به جماعة منهم الامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر فذهبوا الى انتقاض الوضوء بأكل لحوم الابل واحتجوا بحديث الباب وحديث البراء بن عازب قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فامر به قال الامام أحمد واسحق بن راهويه صح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء قال النووى وهذا المذهب أقوى دليلا وان كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان

(قوله لمن تعلمون منه) لاسيما من علمكم العلم فان من خضع لشيخه تجلى الله تعالى عليه بالانوار وكان سببا لاتصافه بالفهم حيث راعى حق شيخه فى السر والعلانية ومشايخ السلوك أولى بذلك فقد قالوا لا ينبغى له أن يجالس شيخه الا اذا وصل الى حالة لا ينتقد شيخه فى فعل ما والا فقد يرى شيخه يخالط الناس ويمازح فينتقده فيحرم بركته مع كون شيخه يفعل ذلك ظاهرا وقلبه مع الله تعالى فالموفق من كان فى مرضاة شيخه وقضاء حاجاته وان لم يسأله وأن يعتقده أفضل أهل العصر ولا يشتغل بغيره عنه وقد وقع ان الشيخ خليلا صاحب المختصر جاء يوما فلم يجد شيخه فسأل عنه فقيل له انه ذهب يأتى بسر باقى ينزح الحش فخلع ثيابه ونزح الحش فجاء الشيخ فوجده ينزح الحش فتوجه الى الله تعالى ودعا له بأن يكون من أهل الفقه والتأليف والوصول فوجدت عنده أنوار المعارف فى الحال ووقع ان بعض الاكابر وهو ابن جبل ١٧٥ وجد مع تلميذه رغيفا عليه حلوى فقال من أين هذا فقال اعطانيه الخضر عليه السلام فقال له ان كان شيخك الخضر فاذهب اليه وان كنت شيخك فلا تقبل منه ذلك فجاء اليه الخضر ليعطيه ذلك على العادة فامتنع وقال انى مع شيخى فقال له الخضر الآن تفلح والتلميذ المذكور هو ابن أفلح وكان متقيدا بقضاء حاجات نساء شيخه لان عادة أهل الله تعالى أن يقيدوا أكبر التلامذة بخدمة نسائهم لسعة خلقه وضيق خلقهن (قوله توبوا الى الله) خطاب لكل الناس سواء العوام وتوبتهم الرجوع عن الذنوب والخواص وتوبتهم الرجوع عن الغفلة عن طاعة الله والاشتغال بالدنيا ولو أمرا مباحا وخواص الخواص وتوبتهم الرجوع عن الالتفات الى ما سواه تعالى فاقسام التوبة ثلاثة وتوبته صلى الله عليه وسلم ليست من الثلاثة بل انه اذا ترقى الى مرتبة تاب من التى قبلها بمعنى انه ينسب نفسه الى التقصير حيث لم يبذل الجهد فى الوصول الى تلك المرتبة التى وصل اليها وقوله مائة مرة للتكثير فلا ينافى الزيادة كما فى قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة أى أو ألف مرة مثلا فلن يغفر الله لهم فلا مفهوم للتقييد بالسبعين (قوله توضؤا مما مست النار) أى مما اثرت فيه بطبخ أو قلى أو شى وهذا أخذ به بعض السلف فى صدر الاسلام لكنه نسخ واجمع على عدم وجوب الوضوء من ذلك على ان بعضهم حمل الوضوء على المعنى الاصلى أى اللغوى فيطلب غسل اليد والفم من ذلك للنظافة (قوله من لحوم الابل) هذا نسخ أو محمول على الوضوء اللغوى والمعنى انه يتأكد غسل اليد والفم من أكل لحم الابل أكثر من تأكده من أكل لحم الغنم لان تلك غليظة زهمة

(قوله كمن لاذنب له) استشكل بأنه يقتضى ان من أذنب وتاب مثل من لم يفعل ذنبا أصلا ولو من الانبياء وأجيب بأن المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه أما من لم يفعل ذنبا من غير الانبياء من المحفوظين فمن فعل ذنبا وتاب أرقى منه لانه عرف ربه فرجع اليه وكان مظهر الوصف المغفرة منه تعالى كما قال تعالى لولا تذنبون وتستغفرون لخلقت خلقا غيركم الخ والكلام فيمن وقع منه ذنب على سبيل الندور لا فى المنهمك على الذنوب (قوله لم يضره ذنب) بأن يقترن ذلك الذنب بمكفر من توبة أوعفو منه تعالى وذلك فى قوم مطهرين محبوبين له تعالى اذا وقع منهم ذنب على سبيل الندور واقترن بمكفر فهو فى حق طائفة مخصوصة كما فى كتب أهل التصوف ومن لم يفهم مراده م ١٧٦ ممن يدعى التصوف فهم من ذلك ان هؤلاء طائفة اعتقهم الله تعالى من الخدمة وأباح لهم المحرمات فضل وأضل (قوله كمن لا ذنب له) أى فاذا تاب توبة صحيحة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (قوله كالمستهزئ) لانه اذا طلب المغفرة كان حاله يقتضى الخضوع والذلة واقامته على الذنب مبارزة للرب ومحاربة فكيف يطلب منه حينئذ المغفرة والاستغفار باللسان انما يوصل للمطلوب اذا انضم اليه التوجه القلبى بأن يندم الخ أما الاستغفار باللسان مع غفلة القلب ففيه ثواب لكن دون ثواب من توجه بقلبه وفى الحديث من قال أستغفر الله الحى القيوم وأتوب اليه كفرت ذنوبه ولو فر من الزحف فهو يدل لمن قال بانه يكفر الكبائر ولكن الجمهور حملوه على الترغيب لا على حقيقته أو على ما لو اقترن بالتوبة (قوله منابت الشعر) خصه لانه أكثر ثمار المدينة حينئذ (قوله التؤدة) أى التأنى (قوله فى عمل الآخرة)

آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الابل خاص والخاص يقدم على العام (ولا توضؤا من لحوم الغنم وتوضؤا من ألبان الابل) أى من شربها (ولا توضؤا من ألبان الغنم وصلوا فى مراح الغنم) بضم الميم أى مأواها والامر للاباحة (ولا تصلوا فى معاطن الابل) النهى للتنزيه وسببه ما يخاف من نفارها وتشويشها على المصلى (ه عن ابن عمر)

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

❁ (التائب من الذنب) توبة صحيحة (كمن لا ذنب له) لان ندمه وذله وانكساره طهره منه فساوى من لم يسبق له ذنب (ه عن ابن مسعود الحكيم عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث حسن ❁ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) بل يصير احب الى الله ممن لم يذنب (واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب) قال المناوى معناه أنه اذا أحبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية (القشيرى فى الرسالة وابن النجار) فى تاريخه (عن انس) بن مالك ❁ (التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) ولهذا قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين (ومن آذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل) يعنى فى الكثرة (هب وابن عساكر عن ابن عباس) قال الذهبى اسناده مظلم والاشبه وقفه ❁ (التؤدة) بضم المثناة الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأنى والتثبت وترك العجلة والتثبت فى كل شئ فضل ونعمة من الله تعالى يعطيها لمن يشاء من عباده (فى كل شئ خير) أى مستحسن محمود (الا فى عمل الآخرة) هذا عام فى كل شئ من أعمال الآخرة قال تعالى فاستبقوا الخيرات (د ك هب عن سعد) بن أبى وقاص وهو حديث صحيح ❁ (التؤدة والاقتصاد) التوسط فى الامور والتحرز عن طرفى التفريط والافراط (والسمت الحسن) أى الهيئة الحسنة قال العلقمى قال شيخنا السمت حسن الهيئة والمنظر فى الدين (جزء من اربع) قال المناوى أنثه باعتبار الاصل وفى نسخة أربعة (وعشرين جزأ من النبوة) أى هذه الاخلاق من اخلاق الانبياء ومما لا يتم أمر النبوة بدونها (طب عن عبد الله ابن سرجس) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة ❁ (التأنى) أى التثبت فى الامور (من الله والعجلة من الشيطان) لانها خفة وطيش يجلب الشرور ويمنع الخيور وذلك

فطالب الاسراع فيه لئلا يجعل له الشيطان تركه (قوله والسمت الحسن) اى الهيئة الجميلة اذا انضم اليها الحسن الباطنى خصوصا من اجتمع اليه الناس لنحو علم فيطلب له تحسين الهيئة ليقبل كلامه وأمره بالمعروف وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الخروج لمقابلة الجماعة أخذ ماءمن الركوة وغسل وجهه ويديه وسرح لحيته ولبس أحسن ثيابه وامر الصحابة بذلك عند ارادة الاجتماع بالناس وقال ان الله جميل يحب الجمال نعم من كانت نفسه أمارة تتكبر بذلك فليؤدبها بلبس الخشن وعدم تحسين الهيئة فاذا رجعت عاد الى العمل بهذه السنة (قوله عبد الله بن سرجس) بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم آخره سين مهملة (قوله من الله) أى يحبه ويثيب عليه (قوله من الشيطان) أى من وسوسته

(قوله الصدوق) أي في نحو الاخبار بثمنها وعيوبها فذلك مما يزيد البركة في التجارة كما وقع للجلال المحلي فانه كان يبيع الاقمشة من بعد العصر الى المغرب فقط ويبيع أكثر من جيرانه الذين يبيعون طول النهار وكان يقول هذا على بكذا ولا أبيعه الا بكذا وفيه عيب كذا وكان بعض العارفين حياكا وكان اذا قطعت منه فتلة على النول علم عليها بالعصفر ليعرف انها قطعت وليست كالمتصلة من أصلها فاذا تم المقطع كان غالبه خطوطا وكان يخبر الناس بذلك وكانوا يقبلون عليه كثيرا تبركا به (قوله مع الشهداء) أي فينال فضلهم بسبب هذه الصفة (قوله ظل العرش) يحتمل انه كناية عن كونه في وقاية الله من العذاب ويحتمل انه على حقيقته (قوله من أبواب الجنة) فيفتح له الجميع اكراما له وان كان لا يدخل ١٧٧ الامن واحد (قوله الجبان) أي الذي يخاف من الاقبال على الامور على ذهاب ماله لعدم توكله وثقته بالله والجسور على الامور لثقته بالله تعالى وتوكله ويحتمل ان المراد بالجبان من يمنع الصدقة خوفا من الفقر ويحتمل ان المراد انهما يظنان ذلك وهما مخطئان في ظنهما وما قسم لهما لا يزيد ولا ينقص ولا مانع من ارادة الكل (قوله التثاؤب) هو فتح الفم بسبب تصاعد الابخرة من امتلاء المعدة وهذا هو الغالب فيه وقد يكون سببه البرد (قوله من الشيطان) أي بسببه حيث دعا الى سببه من كثرة الاكل (قوله فليرده) أي فليأخذ في أسباب رده قبل وجوده اذ بعد وجوده لا يمكن رده أي ولو خارج الصلاة ورواية فليرده في الصلاة خاص الصلاة لانه يتأكد رده فيها أكثر (قوله اذا قال ها) بالقصر حكاية صوت التثاؤب

مما يحبه الشيطان فاضيف اليه (هب عن أنس) بن مالك وفيه ضعف وانقطاع ﴿ (التاجر الامين الصدوق المسلم) يحشر (مع الشهداء يوم القيامة) لجمعه للصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه عليه من قبل الشارع ومحل الذم في أهل الخيانة (ه ك عن ابن عمر) قال ك صحيح واعترض ﴿ (التاجر الصدوق الامين) فيما يتعلق باحكام البيع (يحشر) يوم القيامة (مع النبيين والصديقين والشهداء) وحسن أولئك رفيقا (ت ك عن ابي سعيد) وهو حديث حسن ﴿ (التاجر الصدوق) يظله الله (تحت ظل العرش يوم القيامة الاصبهاني في ترغيبه فر عن انس) بن مالك ﴿ (التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة) بل يدخل من أيها شاء قال المناوي لنفعه لنفسه ولصاحبه وسراية نفعه الى عموم الخلق (ابن النجار عن ابن عباس ﴿ التاجر الجبان) بالتخفيف أي الضعيف القلب (محروم) من مزيد الربح (والتاجر الجسور مرزوق) قال الديلمي معناه أنهما يظنان ذلك وهما يخطئان في ظنهما وما قسم لهما من الرزق لا يزيد ولا ينقص (القضاعي عن انس) باسناد حسن ﴿ (التثاؤب) بالهمز أي سببه وهو كثرة الغذاء (من الشيطان) أي يحبه ويرضاه لما ينشأ عنه من الكسل والفتور عن العبادة (فاذا تثاءب احدكم فليرده) أي فليأخذ في اسباب رده كان يمسك بيده على فيه (ما استطاع فان احدكم اذا قال ها) بالقصر حكاية صوت التثاؤب (ضحك منه الشيطان) فرحا بذلك (ق عن ابي هريرة ﴿ التثاؤب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان) لتشوه صورة الانسان ويضحك منه ولذلك لم يتثاءب نبي قط (ابن السني في عمل يوم وليلة عن أم سلمة) أم المؤمنين ﴿ (التحدث بنعمة الله شكر) فيحسن من الانسان الثناء على نفسه بذكر محاسنه في مواضع وهي مستثناة من الاصل الغالب وهو ان الانسان يهضم نفسه ولا يثني عليها من ذلك قصد التحدث بنعمة الله ومنها كونه لا يعرف فيقصد نشر العلم بالاخذ عنه (وتركها كفر) أي ستر وتغطية لما حقه الاعلام ومحله ما لم يترتب على التحدث بها محذور والا فالكتم أولى (ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله) أي من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم فعادته كفران نعم الله وترك الشكر له (والجماعة بركة والفرقة عذاب) أي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير وتفرقهم مرتب عليه الفتن والحروب (هب عن النعمان

أي من شدة فتح فاه ضحك الخ ولذا لم يتثاءب نبي قط كما انه لم يحتلم نبي قط لان كلا من الشيطان (قوله التثاؤب الشديد) مفهومه ان الخفيف ليس من الشيطان مع انه منه كما يدل عليه اطلاق الحديث السابق ويجاب بان المراد ان الشديد من الشيطان أشد من الخفيف أي يبالغ فيه وان كان الخفيف منه أيضا (قوله التحدث بنعمة الله) بشرط ان لا يخاف رياء ولا حسدا وهذا شكر اللسان وشكر القلب ان يعتقد ان هذه النعمة منه تعالى ولا قوة للعبد في تحصيلها وشكر بقية الاعضاء بان يصرفها في الطاعة كالنظر في المصحف الخ (قوله لا يشكر الكثير) أي لعدم تعويده نفسه الشكر ووقع ان بعض الانبياء سأل الله تعالى عن بلعم بن باعوراء لم سلبت نعمته يا رب فقال انه لم يشكرني نعمتي قط ولو شكرها مرة واحدة ما سلبت نعمته (قوله لا يشكر الله) فينبغي الثناء

على من أوصل لك معروفا والدعاء له لاظهاره بتلك الصفة ليقتدى به غيره (قوله التدبير) هو النظر في عواقب الامور والمراد هنا
النظر في عاقبة الانفاق وبذل المال فان كان مقترا أو مسرفا اجتنبه وان كان متوسطا لازمه (قوله نصف العيش) يطلق العيش
على مدة الاجل وحسن الانفاق فيه فلذا كان حسن الانفاق نصفه بهذا الاعتبار (قوله نصف العقل) أي نصف ثمراته لما يترتب
عليه من المحبة بين المسلمين والنصف الثاني فعل المأمورات واجتناب المنهيات (قوله نصف الهرم) لان الهرم ضعف

ابن بشير) وهو حديث ضعيف ﷺ (التدبير) أي النظر في عواقب الانفاق قال العلقمي ولعل مراد الحديث الاقتصاد في المعيشة أي تدبر في الانفاق بحيث لا يكون هناك اسراف ولا تقتير (نصف العيش والتودد) أي التحبب الى الناس (نصف العقل) قال المناوي لان من كف أذاه وبذل نداه للناس ودوه وفاعل ذلك يحوز نصف العقل فاذا قام بالعبودية لله استكمل العقل كله (والهم نصف الهرم) الذي هو ضعف ليس وراءه قوة (وقلة العيال أحد اليسارين) لان الغنى نوعان غنى بالشيء وغنى عن الشيء لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لا حاجة معها الى كثرة المال (القضاعي عن علي) أمير المؤمنين (فر عن أنس) بن مالك باسناد حسن ﷺ (التذلل للحق أقرب الى العز من التعزز بالباطل) تمامه عند مخرجه ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه كذاب (الخرائطي في كتاب (مكارم الاخلاق عن عمر) بن الخطاب (موقوفا) عليه ﷺ (التراب ربيع الصبيان) أي هو لهم كالربيع للبهائم والانعام يرتعون ويلعبون فيه فينبغي أن لا يمنعوا من ذلك فانه يزيدهم قوة ونشاطا وانبساطا (خط في) كتاب (رواة مالك) بن أنس (عن سهل بن سعد الساعدي (وعن ابن عمر) بن الخطاب قال الخطيب المتن لا يصح ﷺ (التسبيح للرجال) أي السنة لهم اذا نابهم شيء في الصلاة أن يسبحوا (والتصفيق) أي ضرب احدى اليدين على الاخرى (للنساء) خصهن بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن هذا هو المندوب لكن لو صفقوا وسبحن لم تبطل (حم عن جابر) ﷺ (التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه) قال العلقمي فيه وجهان أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي أم العبادات البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني ثانيهما أن المراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد لله وحده يملؤه (ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب) أي ليس لقولها حجاب يمنعها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفي السوى صريحا (حتى تخلص) أي تصل (اليه) المراد به سرعة القبول (ت عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه والتكبير يملأ) ثوابه لو جسم (ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر) قال العلقمي قال في النهاية أصل الصبر الحبس فسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح اه قلت ويحتمل ان يقال في معنى الصوم نصف الصبر ان العبادة قسمان فعل وكف والكف انما ينتهى عنه بالصبر وهو حبس النفس عما نهي عن تعاطيه من الطعام والشراب والنكاح والترفه وغير ذلك فكان نصفا بهذا

ليس وراءه قوة أي مع اليأس من القوة والهم يورث الضعف والاسقام فهو نصفه لانه شيء من الضعف واليأس من القوة والهم يورث أحدهما (قوله أحد اليسارين) لان من كان دخله أكثر من خرجه كان في يسار وان قل كان في اعسار وقلة العيال تقتضي ان يكون دخله أكثر من خرجه غالبا ووجه الشارح ذلك بان الغنى شيآن غنى بالشيء أي بالمال بان يكون عنده ما يكفيه ويكفي عياله وغنى عن الشيء بان لا يكون عنده عيال يحوجونه الى السعي وطلب الدنيا (قوله للحق) أي لنصر الحق (قوله اقرب الى العز) أي عنده تعالى (قوله ربيع الصبيان) أي هم ينبسطون ويلعبون فيه كانبساط البهائم بالربيع وذا قاله صلى الله عليه وسلم حين مر على صبيان يلعبون في التراب فنهاهم بعض أصحابه فقال دعهم وذكره (قوله التسبيح) وأقله سبحان الله (قوله والحمد لله تملؤه) أي لو وضع ثوابه بعد وضع ثواب
التسبيح امتلأ فيكون ثواب الحمد كثواب التسبيح لان كلا ملأ نصف الميزان وقيل المراد الحمد ملأ الميزان كله لو وضع الاعتبار
فيه وحده فيكون افضل من التسبيح ففي الحديث توجيهان وقد بسط الكلام على ذلك حج في شرح الاربعين وذكر ان الراجح تفضيل
الحمد على سبحان الله وان لا اله الا الله افضل منهما فأفضل الكلام على الاطلاق بعد القرآن لا اله الا الله ثم الحمد لله ثم سبحان
الله (قوله نصف الصبر) لان الصبر حبس النفس عن شهواتها فهو نصف بهذا الاعتبار فاذا أتى بالمأمورات كان آتيا بالصبر كله



الاعتبار (والطهور) بالضم أى الفعل (نصف الايمان) قال فى النهاية لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر (ن عن رجل من بنى سليم) من الصحابة ﷺ (التسويف) أى المطل والتأخير (شعار) قال المناوى لفظ رواية الديلمى شعاع (الشيطان يلقيه فى قلوب المؤمنين) فيطل أحدهم غريمه فيسر الشيطان تأثيمه (فر عن عبد الرحمن ابن عوف) باسناد فيه مجهول ﷺ (التضلع من ماء زمزم) قال العلقمى قال فى الدر وشرب حتى تضلع أى أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه وقال الدميرى قال الضحاك بن مزاحم بلغنى ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق وأن ماءها يذهب الصداع وأن الاطلاع فيها يجلو البصر وانه سيأتى عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات ومما ذكر من خواصها ان ماءها يقوى القلب ويسكن الروع (براءة من النفاق) لدلالة حال فاعله على أنه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع (الازرقى فى تاريخ مكة عن ابن عباس ﷺ التفل) بمثناة فوقية مفتوحة وفاء ساكنة نفخ معه ريق (فى المسجد خطيئة وكفارته ان يواريه) فى تراب المسجد ان كان له تراب والاوجب اخراجه كما مر (د عن أنس) بن مالك ﷺ (التكبير فى الفطر) أى فى صلاة عيد الفطر وكذا الاضحى (سبع فى) الركعة (الاولى) سوى تكبيرة الاحرام بعد دعاء الاستفتاح وقبل القراءة (وخمس فى) الركعة (الآخرة) بعد استوائه قائما (والقراءة بعدهما) أى الخمس والسبع (فى كلتيهما) أى فى كلتا الركعتين (د عن ابن عمرو) ابن العاص وهو حديث صحيح ﷺ (التلبينة) بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ثم نون حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل بعسل أو لبن سميت تلبينة تشبيها لها باللبن فى بياضها ورقتها قال الداودى يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل حساء فيكون لا يخالطه شئ فلذلك كثر نفعه وقال الموفق البغدادى التلبينة الحساء ويكون فى قوام اللبن (مجمة) بفتح الميم والجيم مشددا والمصدر الاجماء وهو الراحة والجام المستريح أى مريحة (لفؤاد المريض) وفى رواية الحزين أى تريح قلبه وتسكنه باخمادها اللعى اه فيحتمل ان المراد مرض الحمى أو مطلق المرض لكن بعد اشتهاء المريض للاكل (تذهب ببعض الحزن) فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها (حم ق عن عائشة ﷺ التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد) أى أعطى الزيادة (أو استزاد) أى طلب أكثر (فقد أربى) أى فعل الربا المحرم (الا ما اختلفت ألوانه) يعنى أجناسه فانه لا يشترط فيه التماثل بل الحلول والتقابض (حم م ن عن أبى هريرة ﷺ التواضع) قال العلقمى من الضعة بكسر الضاد المعجمة وهى الهوان والمراد بالتواضع اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله وقيل هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم وقيل هو أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله صغيرا أو كبيرا شريفا أو وضيعا حرا أو عبدا ذكرا أو غيره نظرا للقول لا للقائل فهو انما يتواضع للحق وينقاد له وقيل هو أن لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا الا يفضل بهما غيره ولا يرى أن فى الخلق من هو شر منه (لا يزيد العبد الا رفعة) فى الدنيا والآخرة لانه به يعظم فى القلوب وترتفع منزلته فى النفوس (فتواضعوا يرفعكم الله تعالى) فى الدنيا بوضع القبول فى القلوب وفى الآخرة بتكثير الاجور (والتجاوز) أى التجاوز عن الذنب (لا يزيد العبد الا عزا) لان من عرف بالعفو ساد وعظم فى الصدور (فاعفوا يعزكم الله) فى الدارين

(قوله نصف الايمان) لانه يطهر ظاهر جوارحه من الحدث الاكبر والاصغر فاذا طهر باطنه من الدنس المعنوى كان آتيا بالايمان كله (قوله شعار الشيطان) أى علامة على استيلائه عليه فهو كبيرة حيث تكرر المطل ثلاثا وهو قادر على الوفاء (قوله براءة من النفاق) لدلالة حال فاعله على انه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع لانه وعد من تضلع به بمزيد الخير (قوله وكفارته) أى الذنب لان الخطيئة بمعنى الذنب (قوله كلتيهما) أى الركعتين أى فالقراءة فى الركعة الاولى بعد التكبير وكذا فى الثانية بعد التكبير (قوله التلبينة) دقيق أو نخالة يخلط بالعسل أو بالسمن أو بهما ويلعق فانه شفاء من الحمى وغيرها فلا تمتراء ذلك الا الجاهل بالطب (قوله مجمة) أو مجمة أو تجم روايات ثلاثة أى مريحة لفؤاد المريض وفى رواية الحزين ولذا كان صلى الله عليه وسلم يفعلها لاهل الميت لتسكين حزنهم (قوله فمن زاد) أى أعطى الزيادة واستزاد أى طلب الزيادة وقوله الا ما اختلفت ألوانه أى أجناسه اه براوى (قوله والعفو) عمن فعل معك ذنبا

(والصدقة لاتزيد المال الا كثرة) بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه الهلكات (فتصدقوا يرحمكم الله عزوجل) أي يضاعف عليكم رحمته (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن محمد بن عمير) بالتصغير (العبدى) واسناده ضعيف ۞ (التوبة) وهى لغة الرجوع وفى الشرع الرجوع عن الذنب بان يقلع عنه ويندم عليه ويعزم أن لايعود اليه ويرضى الآدمى فى ظلامته وتصح التوبة من الذنب وان كان مصرا على ذنب آخر (من الذنب ان لاتعود اليه أبدا) المراد الزجر والتنفير عن العود واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاد لذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثانى ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة قال العلقمى وتوبة الكافر مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح قال القرطبى من استقرأ الشريعة علم ان الله يقبل توبة الصادقين قطعا نقله فى الفتح وأقره (ابن مردويه هب عن ابن مسعود) ثم قال البيهقى رفعه ضعيف ۞ (التوبة النصوح) أى الصادقة أو البالغة فى النصح أو الخالصة أو المشتملة على خوف ورجاء أو كون ذنبه بين عينيه لاينساه أبدا وقيل غير ذلك (الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله تعالى ثم لاتعود اليه أبدا ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابى) بن كعب باسناد ضعيف ۞ (التيمم ضربتان) فلا يكفى ضربة واحدة خلافا لجمع (ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين) فلا يكفى الاقتصار على الكفين عند الشافعى والحنفى اعطاء للبدل حكم المبدل (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف

(حرف الثاء)

۞ (ثلاث) صفة لمحذوف أى خصال ثلاث فهو مبتدا والجملة بعده خبر (من كن) أى حصلن (فيه وجد حلاوة الايمان) أى التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة فى رضا الله ورسوله الاولى (ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) من نفس وأهل ومال وكل شئ ومحبة العبد ربه بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسوله (وان يحب المرء لايحبه الا لله) أى لايحبه لغرض الا لغرض رضا الله (وان يكره ان يعود فى الكفر) أى يصير اليه (بعد اذ أنقذه الله منه) أى نجاه منه بالاسلام (كما يكره أن يلقى) بالبناء للمفعول (فى النار) لثبوت ايمانه وتمكنه فى جنانه (حم ق ت ن ه عن انس) بن مالك ۞ (ثلاث من كن فيه نشر الله تعالى عليه) بشين معجمة من النشر ضد الطى (كنفه) بكاف ونون وفاء مفتوحات أى ستره وقيل برحمته ولطفه به والكنف بالتحريك الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة قال المناوى وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة ومثناة فوقية أى موته على فراشه (وادخله جنته) الاضافة للتشريف (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا أو حسيا (وشفقة على الوالدين) أى الاصلين وان عليا (والاحسان الى المملوك) أى مملوك الانسان نفسه وكذا غيره بنحو اعانة أو شفاعة عند سيده (ت عن جابر) وقال غريب اه وفيه عبد الله المغافرى متهم ۞ (ثلاث من كن فيه آواه الله) بالمد (فى كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته) أى من غير سبق عذاب (من اذا أعطى) بالبناء للمفعول (شكر) المعطى على ما أعطاه (واذا قدر غفر) أى اذا قدر على عقوبة من استحق العقوبة عفا عنه (واذا غضب) لغير الله (فتر) أى سكن عن

(قوله ان لاتعود) أى عزم أن لاتعود ١٨٠ اذ عدم العود ليس شرطا فى التوبة بل العزم على ذلك فقط وان عاد خلافا لبعضهم بل قال بعض العارفين اذا وقع من المؤمن الذنب ثم تاب ثم وقع ثم تاب ما زاده ذلك عند الله الا قربا والكلام فى غير المنهمك (قوله يفرط) بضم الراء (قوله ثم لاتعود) أى ثم تعزم أن لاتعود (قوله أحب اليه مما سواهما) وسبب محبتهما تذكر الاحسان منه تعالى والنعم الواصلة منه صلى الله عليه وسلم الينا فان الاحسان سبب لميل النفس الى حب من أحسن اليها وطاعته (قوله أن يعود) أى يصير اليه (قوله أنقذه الله منه) أى نجاه منه بالاسلام ان كان كافرا وبان خلقه من أمة الاجابة ان كان مسلما اصالة (قوله نشر الله عليكم كنفه) الكنف الستر أى غمره الله تعالى بالستر وفى رواية يسر الله عليه حتفه أى موته أى جعل موته ميسرا سهلا لاعذاب فيه (قوله جنته) أى مع السابقين (قوله آواه الله فى كنفه) أى جعله فى ستره (قوله رحمته) أى احسانه (قوله اعطى) أى اذا أعطاه أحد شيأ شكره وأقل الشكر أن يقول له جزاك الله خيرا (قوله غضب) أى لغير الله فتر أى سكن من حدته اما الغضب لله تعالى فلا يطلب فيه الفتور والغضب فى ذات الله أى لاجله تعالى بأن رأى محارمه تنتهك فيغضب فيغيرها ان قدر

حـدته وكظم الغيظ (ك هب عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورد بانه واه ﷺ (ثلاث من كن فيه فهو من الابدال) الذين بهـم قوام الدين وأهله قال المناوى وهذا من الحديث فسقط من قلم المؤلف أى اجتماعها فيه يدل على كونه منهـم (الرضا بالقضاء) أى بما قدره الله (والصبر عن محارم الله) أى كف النفس عنها (والغضب فى ذات الله عزوجل) أى عنـد رؤيته من ينتهك محارم الله (فر عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضـعيف ﷺ (ثلاث من كن فيه حاسـبه الله حسابا يسيرا) يوم القيامة فلا يناقشه ولا يشدد عليه (وأدخله الله الجنة برحمته) وان كان عمله لا يبلغ ذلك لقلته (تعطى من حرمك) عطاءه أو مودته أو معروفه (وتعفو عمن ظلمك) فى نفس أو مال أو عرض (وتصل من قطعك) من ذوى قرابتـك وغيرهـم وتمامه قال أبو هريرة اذا فعلت هـذا فما لى يا نبي الله قال يدخلك الله الجنـة (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب طس ك عن أبى هـريرة) قال الحاكم صحيح ورد بان فيـه سليمان اليمامى واه ﷺ (ثلاث من كن فيه وقى) بالبناء للمفـعول من الوقاية (شح نفسه) أى صانه الله عن أذى شح نفسـه ومن يوق شح نفسه فأولئك هـم المفلحون (من أدى الزكاة) الى مستحقـيها أو الامام (وقرى الضيف) يقال قريت الضيف من باب رمى قرى بالكسر والقصر أى أكرمه وأضافه (وأعطى فى النائبة) قال العلقـمى جمعه نوائب قال فى الدر كأصـله وهى ما ينوب الانسان أى ينزل عليه من المهمات والحوادث وقال فى المصباح والنائبة النازلة والجمع نوائب وهو ما ينوب الانسان من الشر (طب عن خالد بن زيد بن حارثة) بحاء مهملة ومثلثـة الانصارى واسناده حسـن ﷺ (ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغـفر له ما سوى ذلك) من الذنوب وان كـثرت والظاهر ان اسم الاشارة واقع على ثلاث فيؤول بالمذكور أو بما ذكر (من مات لا يشرك بالله شيأ) فى الوهيته (ولم يكن ساحرا يتبع السحرة) ليتعلم السحر ويعلمـه ويعمل به (ولم يحقد على أخيه) فى الدين فان الحقد شؤم (خد طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (ثلاث من كن فيه فهى راجعـة على صاحبها) أى فشرها يعود عليه (البغى) أى الظلم والعدوان واصـله مجاوزة الحد (والمكر) أى الخداع (والنكث) بمثلثة نقض العهد وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وقرأ فمن نكث فانما ينكث على نفسه (حط عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث من كن فيه استوجب الثواب) أى استحقه بوعد الله تعالى كرما منه ولا يجب على الله شئ (واستكمل الايمان) أى حصـل له كمال التصديق القلبى (خلق) بضم الخاء واللام (يعيش به فى الناس) بان يحصـل له ملـكة يقتدر بها على المداراة (وورع) أى كف عن المحارم والشبهات (يحجزه) أى يمنعه (عن محارم الله) تعالى أى عن الوقوع فى شئ منها (وحلم) بالكسر أناة وتثبت ووقار (يرده عن جهـل الجاهل) اذا جهـل عليه فلا يقابله بمثله بل يعفو ويصفح (البزار عن أنس) ﷺ ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء) أى ما اراد من العدد (رجل) أى خصـلة رجل وكذا يقال فيما بعده (ائتمن على أمانة وأداها مخافة الله عزوجـل) أى مخافة عقابه ان هو خان فيها (ورجل خلى) بالتشـديد (عن قاتله) قال المناوى أى عفا عنه قبل موته اه ويحتمل انه على حذف

(قوله وادخله الجنة) اى مع السابقين أو بغير عذاب برحمتـه أى باحسانه تعالى (قوله وقرى الضيف) أى انزله عنـده وأكرمه وقدم له ما يأكله ويشربه يقال قرى يقرى كرمى يرمى والمصدر القرى بكسر القاف مقصورا و يجوز فتح القاف مـع المد ويستعمل المكسور فيما يقدم للضيف من الزاد اه ع ط فى سورة الفرقان (قوله فى النائبة) كأن يعطى المديون ما يساعده عـلى وفاء دينـه ويهيئ طعاما لمن مات عنده ميت (قوله ما سـوى ذلك) أى المذكور من الثلاثة أى ما سوى ما تضمنته الثـلاثة المذكورة من المعاصى (قوله على أخيه) من الحقد ما يقع من المناظـرة بين أهل العلم فاذا ظهر الصواب مع أحدهما حقد على أخيه واحتقره فهذا نفسه خبيثة اذ السلف الصالح كانوا لا يحبون ظهور الحـق عـلى أيديهـم فى المخاصمة خوفا من حقد أنفسهـم فما بالك بمن يحب الظفر ولو بالباطل (قوله يحجزه) أى يمنعـه فهو بضم الجيم من باب نصر (قوله خلى عن قاتله) أى عفا عنه قبـل موته كأن قطعت يده فعفا عنـه ثم سرت الجناية الى النفس بخلاف ما لو كانت جائفـة فان عفوه عن تلك الجائفـة لا يسـقط القود والحاصل انه ان قطع عضو منه فعـفا عن قود العضو ثم سرى القطع فلا قصاص فى طـرف ولا فى نفس وخرج بقطع العضو ما لا يوجب قودا كجائفة فانه اذا عفا المجنى عليه عن القود فيها ثم سرت الجناية الى النفس فلوليه القصاص فى النفس لصـدور عفو المجنى علـيه عن قود غير ثابت فلم يؤثر عفوه انتهى شرح المنهج وفى مر زيادة تتعلق بالارش أو عن قاتل مورثه بان عفا وارث القصاص

مضاف أى عفا عن قاتل مورثه (ورجل قرأ فى دبر كل صلاة) أى فى آخر كل مكتوبة (قل هو الله احد عشر مرات) أى سورتها بكمالها (ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الاظله الوضوء على المكاره) اى المشاق من كونه بماء شديد البرد فى شدة البرد وقد يعجز عما يسخن به الماء (والمشى الى المساجد) الى الصلاة أو الاعتكاف (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها (واطعام الجائع) لوجه الله (أبو الشيخ فى الثواب والاصبهانى فى الترغيب) والترهيب (عن جابر ابن عبد الله ۞ (ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وادى دينا خفيا) الى مستحقه بان لم يكن عالما به كان ورثه ولم يشعر به (وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة) أى مفروضة من الخمس (عشر مرات قل هو الله أحد) وتمامه عند مخرجه فقال أبو بكر او احداهن يا رسول الله قال او احداهن (ع عن جابر) وهو حديث ضعيف ۞ (ثلاث من حفظهن) أى أتى بهن (فهو ولى حقا ومن ضيعهن فهو (عدوى حقا الصلاة) المفروضة (والصيام) أى صيام رمضان (والجنابة) أى الغسل من الجنابة ومثلها الحيض والنفاس والمراد بكونه عدوه انه يعاقب ويهان ان لم يعف عنه فان تركها جاحدا فهو كافر (طب عن الحسن) باسناد ضعيف ۞ (ص عن الحسن مرسلا) هو الحسن البصرى ۞ (ثلاث من فعلهن فقد اجرم) بالجيم (من عقد لواء فى غير حق) أى اى لقتال من لا يجوز قتاله شرعا (أو عق والديه) أى أصليه وكذا احدهما (او مشى مع ظالم لينصره) قال المناوى تمامه يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون (ابن منيع طب عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من فعلهن اطاق الصوم) يعنى سهل عليه فلم يشق (من أكل قبل أن يشرب) اى عند الفطر (وتسحر) أى آخر الليل (وقال) من القيلولة أى استراح نصف النهار بنحو اضطجاع ولو بلا نوم (البزار عن أنس) باسناد جيد ۞ (ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا) للاجر عنده (كان حقا على الله تعالى أن يعينه) اى يوفقه لطاعته ويدبره فى معاشه (وان يبارك له) فى عمره ورزقه (من سعى فى فكاك رقبة) اى خلاص آدمى من الرق بان اعتقه أو تسبب فى اعتاقه (ثقة بالله واحتسابا) اى لا لغرض سوى ذلك (كان حقا على الله تعالى أن يعينه وان يبارك له) كرره لمزيد التأكيد وتشويقا الى فعل ذلك وتحقيقا لوقوعه (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) اى فلم يخف العيلة بل وثق بالله فى حصول الرزق (كان حقا على الله أن يعينه) على الانفاق وغيره (وان يبارك له فى زوجته ومن احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا) أى طالبا للاجر بعمارتها (كان حقا على الله ان يعينه) على احيائها وغيره (وان يبارك له) فيها وفى غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه (طس عن جابر) واسناده صالح ۞ (ثلاث من أوتيهن فقد اوتى مثل ما اوتى آل داود) نبى الله (العدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى) بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق فى غير حق ولا

(قوله على المكاره) اى فيها كالوضوء بالماء البارد (قوله فى الظلم) خصها لكون الثواب حينئذ اكثر اذ كلما عظمت المشقة فى العبادة كثر الثواب عليه والا فالمشى الى المساجد خير عظيم ولو فى غير الظلم (قوله دينا خفيا) أى دفع دينا لوارث الميت ولم يعلم ذلك الوارث به (قوله ولى حقا) ١٨٢ اى أتولى أموره ولا أكله الى نفسه (قوله عدوى) اى أعاقبه على ذلك ان لم يشمله العفو اوهو محمول على المستحل فهو حينئذ عدو حقيقة لكونه كافرا (قوله اجرم) أى ارتكب جرما وذنبا عظيما (قوله من عقد لواء) بالمد أى راية فى غير حق أى لقتال من لا يجوز قتاله شرعا انتهى براوى (قوله أطاق الصوم) أى كان له قوة عليه (قوله قبل أن يشرب) بان يجعل الشرب بعد الاكل عند الفطر (قوله ثقة بالله) أى توكلا عليه (قوله واحتسابا) أى طلبا للثواب لا لرياء ولا سمعة (قوله ان يعينه) أى فى معيشته ونحوها وان يبارك له أى فى رزقه وجميع اموره حتى فى عمره (قوله رقبة) اى له أو لغيره بان رغب مالكها فى عتقها ولو بدفع دراهم (قوله تزوج ثقة بالله) أى توكلا عليه تعالى أن يرزقه وزوجته ولم يلتفت لقول الشيطان أنت لا تقوم بنفسك فكيف تقوم بزوجتك فيخالفه ويقول قصدى الاعفاف والذرية وقد وعد الله من ذكر بالبركة (قوله ميتة) شبهها بالميت الذى لا نفع فيه ثقة بالله أى توكلا عليه تعالى أن يرزقه من هذه الارض (قوله من أوتيهن) بفتح الياء (قوله مثل ما) أى الشكر الذى أوتيه آل داود قال تعالى اعملوا آل داود شكرا (قوله العدل الخ) ورد ان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه لما حد ولده قال قتلتنى يا ابى فقال له اذا مت فاخبر ربك بانا نقيم الحدود (قوله والقصد) أى التوسط فى حال الفقر الخ فلا يترك الصدقة وصلة الرحم ويقول انى فقير يعوزه

بعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا (وخشية الله فى السر والعلانية) فاذا أوتى عبد هذه الثلاث قوى على ما قوى عليه آل داود (الحكيم فى نوادره عن ابى هريرة) قال خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم وتلا اعملوا آل داود شكرا ثم ذكره ﴿ (ثلاث من اخلاق الايمان) أى اخلاق أهله (من اذا غضب لم يدخله غضبه فى باطل) بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله (ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه من حق) بل يقول الحق حتى على أصله وفرعه (ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له) أى لم يتناول غيرحقه (طس عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿ (ثلاث من الميسر القمار) بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل فى الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فأيهما قهر صاحبه أى غلبه ذهب بهما (والضرب بالكعاب) أى اللعب بالنرد (والصفير بالحمام) أى دعاؤها للعب بها والصفير الصوت الخالى عن الحروف (د فى مراسيله عن يزيد بن شريح) قال المناوى بالتصغير كذا فيما وقفت عليه من النسخ وصوابه شريك (التيمى) الكوفى (مرسلا) ﴿ ثلاث من أصل الايمان) أى ثلاث خصال من قاعدة الايمان (الكف عمن قال لا اله الا الله) أى وان محمدا رسول الله فمن قالهما وجب الكف عن نفسه وماله (ولا نكفره بذنب) من الذنوب قال العلقمى وتبعه المناوى بضم المثناة الفوقية وجزم الراء على النهى وانفرد العلقمى بقوله وكذا (ولا يخرجه من الاسلام بعمل) أى يعمله من المعاصى ولو كبيرة خلافا للخوارج فى أن من ارتكب كبيرة مخلد فى النار اه كلام الشيخ العلقمى والمناوى لكن فى نسخ ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل بنون أول الفعلين وذكر المفعول به فالظاهر أن لا نافية وان الفعلين مرفوعان فليتأمل (والجهاد ماض) أى والخصلة الثانية اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه (منذ بعثنى الله) أى أول ما بعثه الله أمره بالتبليغ والانذار بلا قتال ثم بعد الهجرة أمره الله بالقتال اذا ابتدأ الكفار به ثم أبيح لهم القتال ابتداء فى غير الاشهر الحرم ثم أمر به من غير شرط ولا زمان ووجوب القتال مستمر بعد ذلك (الى ان يقاتل آخر امتى الدجال) فينتهى حينئذ الجهاد (لا يبطله جور جائر) أى لا يسقط فرضه لظلم الامام وفسقه (ولا عدل عادل والايمان بالاقدار) قال العلقمى أى ومن أصل الايمان الايمان بالقدر ومذهب أهل الحق الايمان بالقدر قال النووى ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء فى القدم وعلم أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهى تقع على حسب ما قدرها وأنكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وأنه سبحانه وتعالى انما يعلمها بعد وقوعها وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر (د عن أنس) ﴿ ثلاث من الجفاء) بالمد خلاف البر (ان يبول الرجل قائما) فانه خلاف الاولى الا لضرورة (أو يمسح جبهته) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه من السجود (قبل ان يفرغ من صلاته أو ينفخ فى سجوده) أى ينفخ التراب فى الصلاة لموضع سجوده (البزار عن بريدة) ورجاله رجال الصحيح ﴿ (ثلاث من فعل أهل الجاهلية) قال فى النهاية هى الحالة التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك (لا يدعهن أهل الاسلام استسقاء بالكواكب) كانوا يزعمون ان المطر فعل النجم لا بسقيا من الله أما من لم يرده وقال مطرنا فى وقت كذا كنوء النجم أو غارب فلا حرج عليه (وطعن فى النسب) أى انساب الناس (والنياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولا يزال المسلمون

لم تحمله محبته على ترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر حتى لو رآه يظلم أحدا خلصه منه قهرا عليه ولا يترك ذلك لاجل محبته ورضاه عليه (قوله من الميسر) أى من الامور المذمومة المنهى عنها القمار بكسر القاف أى المخاطرة والمغالبة فكانوا فى الجاهلية يقولون ان غلبتك فلى مالك واهلك وان غلبتنى فلك مالى واهلى (قوله والضرب بالكعاب) وهو النرد المسمى عند العامة بالطاولة براوى (قوله والصفير) بالفاء أى الاتيان بصوت لا حروف فيه لاجل اغراء الحمام بعضه على بعض (قوله من اصل الايمان) اى من قواعده التى ينبنى عليها (قوله ولا يكفره) وفى رواية ولا نكفره على الخبر اى لا نجحده ونصيره كافرا بسبب ذنب وقع منه وهذا من جملة الكف عنه وكذا قوله ولا يخرجه وفى رواية ولا نخرجه فهذا كله خصلة واحدة (قوله آخر امتى الدجال) اى لانه بعد الدجال يخرج يأجوج ومأجوج ولا قدرة لنا على قتالهم فهذا وجه سقوط الجهاد حينئذ (قوله من الجفاء) اى البعد عن المطلوب وترك ما امر الله به (قوله الرجل) مثله المرأة والخنثى (قوله

بالكواكب) معناه ان الجاهلية كانت تعتقد تأثير النجوم فى المطر وفى الاسلام طائفة يقولون مطرنا بنوء كذا فان اعتقدوا التأثير

يفعلون ذلك وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب عن جنادة) بضم الجيم ثم نون الازدى الشامى ۞ (ثلاث من الكفر) أى من فعل أهل الكفر بالله (شق الجيب) أى طوق القميص (والنياحة) على الميت (والطعن فى النسب) يفيد أن هذه الخصال من الكبائر (ك عن أبى هريرة ۞ ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها) حقيقة أو يدوم أو يعتد به (مركب وطىء) أى دابة لينة السير (والمرأة الصالحة) لدينها وللاستمتاع بها (والمنزل الواسع) لان الضيق يضيق ويجلب الغم (ش عن ابن قرة) بضم القاف وشدة الراء (أو) هو (قرة) ابن اياس بن هلال المزنى ۞ (ثلاث من كنوز البر) بكسر الموحدة (اخفاء الصدقة) لانها ابعد من الرياء لكن قال الفقهاء اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فاظهار الصدقة فى حقه أفضل (وكتمان المصيبة) عن الناس (وكتمان الشكوى) عنهم فلا يشكو بثه وحزنه الا الى الله (يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى) ببلية كمرض (فصبر) على ذلك (ولم يشكنى الى عواده) بضم المهملة وشدة الواو أى زواره فى مرضه (ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه) الذى أذابه المرض (فان ابرأته) أى قدرت له البرء من مرضه (أبرأته) منه (ولا ذنب له) بأن اغفر له جميع ذنوبه (وان توفيته فالى رحمتى) أى فأتوفاه ذاهبا به الى رحمتى (طب حل عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع) جمع وجع كسبب وأسباب من باب تعب يقال وجع وجعا فهو وجع أى مريض متألم (والبلوى والمصيبات) هى كل ما يصيب الانسان من مكروه (ومن بث) أى أذاع ونشر وشكا مصيبته الى الناس (لم يصبر) لان الشكوى منافية للصبر (تمام فى فوائده عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار) أى القلة اذ لا يصدر الا عن ثقة بالله (وبذل السلام للعالم) بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من شريف ووضيع (والانصاف من نفسك) بأداء حق الله تعالى وأداء حق الخلق (البزار طب عن عمار بن ياسر) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من تمام الصلاة) أى من مكملاتها (اسباغ الوضوء) أى اتمامه بالاتيان بسننه وتجنب مكروهاته (وعدل الصف) تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد (والاقتداء بالامام) يعنى الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة (عب عن زيد بن أسلم مرسلا ۞ ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل الافطار) بعد تحقق الغروب (وتأخير السحور) بحيث لا يوقع فى شك (ووضع اليد (اليمنى على الشمال فى) قيام (الصلاة) بأن يجعلها تحت صدره فوق سرته (طب عن أبى الدرداء ۞ ثلاث من الفواقر) قال فى النهاية أى الدواهى جمع فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمة الظهر (امام) أى خليفة أو سلطان أو أميره (ان احسنت لم يشكر) أى لم يشكرك على احسانك (وان اسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من هفوة بل يؤاخذ بها (وجار) جائر (ان رأى) أى علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) أى ستره وأخفى أثره (وان رأى) عليك (شرا اشاعه) أى نشره وأظهره بين الناس ليعيبك به (وامرأة) أى حليلة لك

كفروا وان اعتقد واحصول المطر وقت ذلك فلا بأس به لكن الاولى ترك هذه العبارة (قوله من الكفر) اى كفر النعمة والمراد ان هذا الفعل كفعل اهل الكفر فان كان مع الاستحلال فهو كفر حقيقة (قوله من نعيم الدنيا) اى من مستلذاتها (قوله ومركب وطىء) اى دابة لينة سريعة السير (قوله والمنزل الواسع) لانه يشرح الصدر ويزيل الهم بقدر ما يرى من السماء من بيته (قوله من كنوز البر) اى من الامور المستحسنة من انواع البر بحيث تميل اليها النفوس كميلها الى الذهب والفضة (قوله اخفاء الصدقة) الا اذا كان عالما يقتدى به (قوله وكتمان المصيبة) الا اذا استغاث بالخلاص منها (قوله الشكوى) كشكوى الفقر وليس من الشكوى ما اذا شكا المريض لطبيب يداويه او صالح يدعو له (قوله عواده) اى الزائرين له (قوله لحما الخ) اى بدل اللحم والدم الذى اذهبته الحمى (قوله ولا ذنب له) ظاهره ولو الكبائر وفيه الخلاف (قوله ومن بث) اى اذاع الشكوى (قوله من الاقتار) اى فى الاقتار اى قلة ماله بان لا يترك ما زاد على كفاية يومه لغد مثلا بل يتصدق به ويقهر نفسه (قوله والانصاف) اى العدل فى جميع الامور حتى فى امر نفسك فما تحب ان يصنعوه معك اصنعه معهم (قوله من تمام الصلاة) أى من متمماتها ومكملاتها عدل الصفوف اى تسويتها بحيث تتعادل مناكبهم (قوله من اخلاق النبوة) اى اوصاف النبوة (قوله ووضع اليمين الخ) هذا يدل لنا وبعض الائمة يرى سن الارسال (قوله من الفواقر) اى كل منها من الدواهى العظيمة التى يحصل بها كسر فقار الظهر والهم العظيم فما بالك اذا اجتمعت المذكورات فى شخص (قوله لم يشكر) يؤخذ منه طلب شكر من فعل معك معروفا وان كنت سلطانا فان ذلك من اسباب ازدياد النعم

(قوله آذنك) كان تقول مارأيت منك خيراقط (قوله اخاف) اى اخافها فحذف المفعول اى اخاف وجودها فى امتى (قوله بالانواء) هى ثمانية وعشرون كوكبا كل ثلاث عشرة ليلة يغيب كوكب منها فى جهة المغرب عند الفجر ويطلع كوكب بدله فى جهة المشرق وكلما غاب واحد وجاء غيره قالت الجاهلية هذا نظاهر منه ريح ومطر فتنم فى ثلاثمائة واربعة وستين يوما وقد اجتمع موحد مع منجم فقال له كيف اصبحت فقال اصبحت أخاف الله وارجوه وانت اصبحت ترجو زحلا والمشترى وتخافهما قال الشاعر

(ان حضرت) عندها (آذنك) يقول أو فعل (وان غبت عنها خانتك) فى نفسها بالزنا وفى مالك بالاسراف وعدم الرفق فكل واحدة من هذه الثلاث داهية عظيمة (طب عن فضالة بن عبيد ﷺ ثلاث) هو بصورة المرفوع فى جميع النسخ التى اطلعت عليها فيحتاج الى تأويل (اخاف على امتى) أمة الاجابة (الاستسقاء بالانواء) هى ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فاذا وقع فى أحدها مطر نسبوه لذلك النجم لا لله (وحيف السلطان) أى جوره وظلمه (وتكذيب بالقدر) بالتحريك (حم طب عن جابر بن سمرة) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله تعالى من له سهم فى الاسلام) من أسهمه الآتية (كمن لا سهم له) منها أى لا يساويه به فى الآخرة (وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة) أى المكتوبات الخمس (والصوم) أى صوم رمضان (والزكاة) فهذه واحدة من الثلاثة (و) الثانية (لا يتولى الله تعالى (عبدا) من عباده (فى الدنيا) بالحفظ والرعاية والتوفيق (فيوليه غيره) أى يكل أمره الى غيره (يوم القيامة) بل كما يتولاه فى الدنيا يتولاه فى الآخرة (و) الثالثة (لا يحب رجل قوما) فى الدنيا (الاجعله الله) فى الآخرة (معهم) أى حشره فمن أحب أهل الخير حشر معهم ومن احب اهل الشر حشر معهم (والرابعة لو حلفت عليها) كما حلفت على تلك الثلاث (رجوت ان لا آثم) أى لا يلحقنى بسبب حلفى عليها اثم وهى (لا يستر الله عبدا فى الدنيا الا ستره يوم القيامة) لفظ رواية الحاكم فى الآخرة (حم ن ك هب عن عائشة ع عن ابن مسعود طب عن أبى امامة) ورواته ثقات ﷺ (ثلاث اذا خرجن) أى ظهرن (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة نفس (أو) نفسا لم تكن (كسبت فى ايمانها خيرا) طاعة أى لا ينفعها توبتها فحكمها حكم سائر العصاة الذين ماتوا قبل أن يتوبوا (طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حينئذ كهو عند الغرغرة قال البيضاوى وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان المجرد عن العمل وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم (والدجال) أى ظهوره (ودابة الارض) والمراد ان كلا من الثلاثة مستقل فى أن الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فأيما تقدم ترتب عليه عدم النفع (م ت عن ابى هريرة ﷺ ثلاث ان كان فى شئ شفاء فشرطة محجم أو شربة عسل او كية تصيب المما) أى تصادفه فتذهبه (وأنا أكره الكى ولا أحبه) فلا ينبغى فعله الا لضرورة وقوله ولا أحبه تأكيد لما قبله (حم عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ﷺ (ثلاث أقسم عليهن مانقص مال قط من صدقة) قال العلقمى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى أماليه معناه ان ابن آدم لا يضيع له شئ ومالم ينتفع به فى دنياه انتفع به فى الآخرة فالانسان اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول مالنا من دنيانا الى اخرانا فهذا

لا ترقب النجم فى امرتحاوله فالله يفعل لا جدى ولا زحل (قوله وحيف السلطان) اى جور من له سلطنة وامارة (قوله بالقدر) بان يقولوا لا يعلم الله تعالى الاشياء الا بعد وجودها وقد جاء ابليس لسيدنا عيسى عليه السلام وقال له انتم تقولون لا يصيبنا شئ الا بقدره تعالى قال نعم قال فالق نفسك من شاهق الجبل قال ان العبد يختبره ربه ولا يختبر ربه لا سيما وقد قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة (قوله احلف عليهن) اى على انهن حق (قوله الصلاة الخ) فمن صلى ليس كمن لا يصلى ومن صام ليس كمن لم يصم الخ (قوله ثلاث) أى من علامات الساعة الكبرى (قوله أو كسبت) اى ولم تكن كسبت فى ايمانها خيرا أى عملا صالحا أى فالحسنات انما يثاب عليها قبل ظهور ذلك أما بعد ظهور أحد الثلاثة فلا ينفع الايمان ولا الحسنات أى فلا يثاب على فعل الحسنات حينئذ وهذا لا يصح لانه ورد

ان سيدنا عيسى عليه السلام انما يقبل من أهل الذمة الاسلام أو السيف وحينئذ يحمل قوله اذا خرجن على مجموعهن لا على كل واحدة خلافا للشارح المناوى (قوله فشرطة محجم الخ) أى ان كان عارفا بالطب أو باخبار من يعرفه (قوله ولا أحبه) لما فيه من التعذيب بالنار

معنى الحديث وليس معناه أن المال لا ينقص في الحس ولا أن الله تعالى يخلف عليه لان ذلك معنى مستأنف (فتصدقوا) ولا تبالوا بالنقص الحسي (ولا عفا رجل) أي انسان (عن مظلمة) بكسر اللام (ظلمها) بالبناء للمفعول (الا زاده الله تعالى بها عزا فاعفوا يزدكم الله عزا) في الدنيا والآخرة (ولا فتح رجل) أي انسان (على نفسه باب مسئلة يسأل الناس) اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم مظهر الحاجة وهو بخلافه (الا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يتلف ما بيده بسبب من الاسباب (ابن ابي الدنيا في) كتاب (ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد فيه غرابة وضعف ۞ (ثلاث أقسم عليهن مانقص مال عبد من صدقة) تصدق بها منه بل يبارك له فيه بما يجبر نقصه الحسي (ولا ظلم عبد) بالبناء للمفعول (مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزوجل عزا) في الدنيا والآخرة (ولا فتح عبد) على نفسه (باب مسئلة) أي سؤال للناس (الا فتح الله عليه باب فقر) من حيث لا يحتسب (واحدثكم حديثا فاحفظوه) عني لعل الله ينفعكم به (انما الدنيا لاربعة نفر) اي انما حال أهلها حال اربعة الاول (عبد رزقه الله مالا) من جهة حل (وعلما) شرعيا نافعا (فهو يتقي فيه) اي في الانفاق من المال والعلم (ربه ويصل فيه) أي في كل منهما (رحمه) بالصلة من المال وبالاسعاف بجاه العلم (ويعمل لله فيه حقا) من وقف واقراء وافتاء وتدريس (فهذا) الانسان القائم بذلك (بأفضل المنازل) أي الدرجات عند الله (و) الثاني (عبد رزقه الله علما) شرعيا نافعا (ولم يرزقه مالا) ينفق منه في وجوه القرب (فهو صادق النية يقول) فيما بينه وبين الله (لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان) أي الذي له مال ينفق منه في البر (فهو بنيته) أي يؤجر على حسبها (فأجرهما سواء) أي فأجر عقد عزمه على انه لو كان له مال أنفق منه في الخير وأجر من له مال ينفق منه سواء (و) الثالث (عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما) شرعيا نافعا (يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه) أي لا يخافه فيه بان لم يخرج الزكاة (ولا يصل فيه رحمه) أي قرابته (ولا يعمل لله فيه حقا) من اطعام جائع وكسوة عار وفك أسير ونحوها (فهذا بأخبث المنازل) عند الله أي أخسها وأحقرها (و) الرابع (عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما) ينتفع به (فهو يقول) بنية صادقة (لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان) ممن أوتي مالا فعمل فيه صالحا (فهو بنيته) أي فيؤجر عليها (فوزرهما سواء) أي فهما بمنزلة واحدة في الآخرة لا يفضل أحدهما على الآخر من هذه الجهة هذا ما في شرح المناوي وفي نسخ ثوابهما سواء (حم ت عن أبي كبشة) واسمه سعد بن عمرو أو عمرو بن سعد (الانماري) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء نسبة الى انمار ۞ (ثلاث جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل (وهزلهن جد) فمن فعل شيأ منها هازلا أي لاعبا الزمه وترتب عليه أثره (النكاح) فمن زوج بنته هازلا نفذ وان لم يقصده عند الثلاثة دون مالك (والطلاق) فيقع طلاقه اجماعا (والرجعة) وخص الثلاثة لتأكد أمر الفروج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند الشافعية وفي رواية العتق بدل الرجعة قال العلقمي قال ابن رسلان وهذا الحديث له سبب وهو ما رواه أبو الدرداء قال كان الرجل يطلق في الجاهلية وينكح ويعتق ويقول انما طلقت وأنا لاعب فأنزل الله تعالى ولا تتخذوا آيات

الله

(قوله فتصدقوا) وكان بعضهم يقول للسائل مرحبا بمن ينقل من دارنا الفانية الى دارنا الباقية (قوله يسأل الناس) أي وهو غير محتاج فذلك سبب للفقر الدائم (قوله مانقص مال عبد) أي نقصا معنويا وان نقص حسا فبركة الصدقة تجبر النقص الحسي (قوله ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها) بان لا يجازي الظالم بظلمه (قوله وعلما) أي نافعا بأن ينفع الناس به اما بالتعليم واما بقضاء حوائج الناس بجاهه (قوله يقول الخ) القول باللسان ليس شرطا بل القلبي كذلك (قوله ويعمل لله فيه حقا) أي مع عمله بذلك والا فلا فائدة في العلم (قوله بأفضل المنازل) أي بأعلى الدرجات (قوله لو أن لي مالا الخ) وكذا ان لم يكن له علم ولم يقصر في التعليم وقال لو كنت عالما لنفعت الناس (قوله سواء) أي فثواب كل عمل بالفعل وفضل الله واسع (قوله يخبط في ماله) أي يصرفه في غير مصارفه وخبط من باب ضرب يقال خاطه بمعنى خبطه كما في القاموس (قوله فوزرهما) نسخة فوزرهما قال شيخنا وليست بصحيحة وما في بعض العبارات من تصحيحها بان المراد لعملت فيه أي المال بعمل فلان أي الذي يخبط في ماله ويصرفه في غير محله فبعيد اذ الظاهر ان المراد ما قاله الشارح أي لعملت فيه خيرا بصرفه في محله انتهى (قوله وهزلهن جد) أي منزل منزلة الجد في نفوذ الحكم بلا خلاف والجد بكسر الجيم في الثلاث مناوي (قوله حتى يفطر) أي يدخل وقت الافطار وورد في غير هذا الحديث ان دعاءه مستجاب وقت افطاره أيضا والرواية هكذا بحتى الغائية وأما ما قيل انه حين فتصحيف لان ثلاث في حديث آخر

الله هزوا وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث جدهن جد الحديث ومعنى لا تتخذوا آيات الله هزوا أى لا تتخذوا أحكام الله فى طريق الهزل فانها جد كلها فمن هزل فيها لزمته وفيه ابطال أمر الجاهلية وتقرير الاحكام الشرعية (د ت ه عن ابى هريرة) قال الترمذى حسن غريب

﴿ (ثلاث حق على الله تعالى ان لا يرد لهم) أى لكل واحد منهم (دعوة) أى طلب شئ مباح طلبه (الصائم) فرضا أونفلا (حتى) قال المناوى قال فى الاذكار هذه الرواية بمثناة فوقية أى حين تصحيف (يفطر) بالفعل ويحتمل حتى يدخل أوان فطره (والمظلوم حتى ينتصر) أى ينتقم من ظالمه لانه مضطر ملهوف (والمسافر) أى سفرا فى غير معصية (حتى يرجع) الى وطنه لانه مستوفز مضطرب فهو كثير الالتجاء الى الله تعالى فلا يرده (البزار عن ابى هريرة) وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ﴿ (ثلاث دعوات) بفتح العين (مستجابات) أى هى أسرع اجابة من غيرها عند الله (دعوة الصائم ودعوة المسافر) سفرا جائزا (ودعوة المظلوم) على من ظلمه حتى ينتصر (عق هب عن أبى هريرة) باسناد حسن ﴿ (ثلاث دعوات يستجاب لهن لاشك فيهن) أى فى اجابتهن (دعوة المظلوم) وورد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه أخرجه الامام أحمد باسناد حسن (ودعوة المسافر) سفرا مباحا (ودعوة الوالد لولده) وقال العلقمى ومثله الجد والام والجدة (ه عن أبى هريرة ﴿ ثلاث دعوات) مبتدأ (مستجابات) خبره (لاشك فيهن) أى فى استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله جميع الاصول (ودعوة المسافر ودعوة المظلوم) وماذكر فى الوالد محله فى والد ساخط على الولد لنحو عقوق بدليل خبر الديلمى سألت الله أن لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه قال بعضهم والمعلم فى معنى الوالد بل أعظم قال ابن رسلان حتى قال بعض أصحابنا عقوق الوالدين يغفر بالتوبة منه بخلاف عقوق الشيخ المعلم (حم خد دت عن أبى هريره) قال الترمذى حسن غريب ﴿ (ثلاث دعوات لاترد دعوة الوالد لولده) يعنى الاصل لفرعه (ودعوة الصائم) وفى نسخة شرح عليها المناوى العالم بدل الصائم فانه قال العامل بعلمه (ودعوة المسافر) قال هنا لاترد وآنفا مستجابات تفننا لان عدم الرد كناية عن الاستجابة والكناية أبلغ فلذلك لم يقيده بنفى الشك (أبو الحسن بن مهرويه فى) الاحاديث (الثلاثيات والضياء) فى المختارة (عن أنس) باسناد ضعيف ﴿ (ثلاث أعلم انهن حق) أى ثابتة واقعة بلا ريب (ما عفا امرؤ عن مظلمة) ظلمها (الازاده الله تعالى بها عزا) فى الدارين (وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة) للناس ليعطوه من مالهم (يبتغى بها) أى بالمسئلة (كثرة) من حطام الدنيا (الازاده الله تعالى بها فقرا) من حيث لايعلم (وما فتح رجل على نفسه باب صدقة) أى تصدق من ماله (يبتغى بها وجه الله تعالى) لا رياء ولا سمعة وفخرا (الازاده الله بها كثرة) فى ماله وأجره (هب عن أبى هريره ﴿ ثلاث حق على كل مسلم) أى فعلهن متأكد عليه كما تقرر (الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب) أى يوم الجمعة وان كان ذلك مطلوبا فى غيره أيضا (ش عن رجل) من الصحابة ﴿ (ثلاث كلهن حق على كل مسلم عيادة المريض) أى زيارته فى مرضه (وشهود الجنازة) أى حضور جنازة المسلم والذهاب للصلاة عليه ودفنه (وتشميت العاطس اذا حمد الله) بأن يقول يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته لكن لا بأس بتنبيهه على الحمد بان يقول له قل الحمد لله فاذا حمد شمته (خد عن أبى هريرة) باسناد حسن ﴿ (ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم) بزيادة المرء (فى الدنيا الجار الصالح) أى المسلم الذى لا يؤذى جاره (والمسكن الواسع) بالنسبة لساكنه

(قوله دعوة الوالد على ولده) أى اذا كان عاقا له أما الولد المطيع اذا دعا عليه والده فلا يستجاب دعاؤه وكذا نحو الولد من الزوجة ونحوها من الاحباب ببركة شفاعته صلى الله عليه وسلم فانه سأل ربه ان لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه (قوله حق على كل مسلم) أى متأكد لا واجب (قوله والسواك) أى فيتأكد فى يوم الجمعة أكثر من غيره وكذا الطيب (قوله المريض) ولو رمدا خلافا لبعض الائمة ولو فى أول يوم خلافا لمن قيد بعد الثلاث (قوله اذا حمد الله) ويسن تذكيره بالحمد ان لم يحمد (قوله الجار الصالح الخ) وضدها من شقاوة المرء أى من مشقته وتعبه وفى رواية زيادة خصلة رابعة وهى المرأة الصالحة فالخبيثة من شقاوة المرء ولا بد من تقدير مضاف فى كل أى خصلة الجار الصالح الخ وخصلته هى صلاحه

(والمركب الهنيء) اى الدابة السريعة اللينة التى ليست جموحا ولا نفورا (حم طب لك عن نافع ابن عبد الحرث) الخزاعى وهو حديث صحيح ﴿ ثلاث خصال من لم يكن فيه واحدة منهن كان الكلب) الذى يجوز قتله (خيرا منه) فضلا عن كونه مثله (ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل جاهل) عليه (اوحسن خلق) بضم الخاء واللام (يعيش به فى الناس) فمن جمع الثلاثة ارتفع قدره عند الحق والخلق (هب عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ورواه الطبرانى مسندا عن أم سلمة رضى الله عنها ﴿ (ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن الا استجيب له) والمراد ان دعاءه فيها أقرب الى الاجابة من دعائه فى غيرها (ما لم يسأل قطيعة رحم) أى ما فيه قطيعة قرابة (أو مأثما) أى ما فيه حرام وهو عطف عام على خاص (حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت) أى يفرغ من اذانه (وحين يلتقى الصفان) فى الجهاد لاعلاء كلمة الله (حتى يحكم الله تعالى بينهما) بنصر من شاء لا يسئل عما يفعل (وحين ينزل المطر حتى يسكن) أى الى أن ينقطع (حل عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿ (ثلاث فيهن البركة) أى النمو وزيادة الخير (البيع) بثمن معلوم (الى أجل) معلوم (والمعارضة) بالعين والراء المهملتين قال فى النهاية أى بيع العرض بالعرض وهو بالسكون أى المتاع بالمتاع لا نقد فيه يقال أخذت هذه السلعة عرضا اذا أعطيت فى مقابلتها سلعة أخرى انتهى قال الدميرى وبعضهم يعبر عن هذا البيع بالمقايضة (واخلاط البر بالشعير للبيت) أى لاجل أكل أهل بيت مالكه (لا للبيع) أى لا لاخلاطه لبيعه فانه لا بركة فيه بل هو تدليس وغش (ه وابن عساكر عن صهيب) وهو حديث ضعيف ﴿ (ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام) أى الموت فانه لا دواء له (السنا) بالقصر وبعضهم يرويه بالمد نبات معروف من الادوية قريب الاعتدال لانه حار يابس فى الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوى جرم القلب وهذه فضيلة شريفة فيه وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى ومن شقاق الاطراف وتشنج العضو وانتشار الشعر ومن القمل والصداع العتيق والجرب والحكة واذا طبخ فى زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين وهو يكون بمكة كثيرا وأفضل ما يكون هنالك ولذلك يختار السنا المكى وقال فى الهدى شرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا ومقدار الشرب منه الى ثلاثة دراهم ومن مائه الى خمسة دراهم (والسنوت) بضم السين العسل أو الرب أو الكمون أو التمر أو الشمر أو الشبت أو الرازيانج أو العسل الذى يكون فى زقاق السمن كذا ساق المؤلف هذا الحديث ذكر ثلاثا أولا ثم ذكر ثنتين قال العلقمى قال الراوى ونسيت الثالثة (ن عن أنس ﴿ ثلاث لازمات) أى ثابتات دائمات قال فى المصباح لزم الشئ يلزم لزوما ثبت ودام (لامتى سوء الظن) بالناس بأن لا يظن فيهم الخير

(قوله خلال) أى خصال كما فى بعض النسخ (قوله واحدة منهن) فاذا اجتمعت فى شخص كان فى أعلى المراتب واذا وجد بعضها كان فى مرتبة عالية واذا انتفت كلها كان الكلب خيرا منه يعنى انه فى أسفل الدرجات وأخبث الاحوال جهل جاهل أى اذا جهل عليه شخص كأن سبه صفح عنه (قوله ساعات) جمع ساعة مرادا بها القطعة من الزمن (قوله ما لم يسأل قطيعة رحم) أى متى دعا على نحو ولد أو أب أو أخ فى تلك الاوقات كان ذلك سببا لعدم اجابة دعائه لان ذلك فيه قطيعة للرحم (قوله أو مأثما) عطف عام (قوله حين يؤذن) أى يشرع فى الاذان ١٨٨ (قوله ثلاث) أى خصال ثلاث فالموصوف مؤنث وفى رواية ثلاثة أى أمور ثلاثة

(قوله الى أجل) أى لما فيه من الرفق بالمشترى (قوله والمعارضة) أى بيع العرض بالعرض والمراد به ما عدا الذهب والفضة وفى رواية المقارضة وفى أخرى المعاوضة فالروايات ثلاث (قوله لا للبيع) لانه غش حيث خفى على المشترى اقلة السعر (قوله ثلاث) أى من النباتات والمنقول فى خط المؤلف ذكر اثنين فقط وليس ذكر الثلاث تحريفا لانه سأل الراوى عن الثالثة فقال أنسيتها (قوله السنا) ورق رقيق معروف وأجوده السنا المكى أى الذى يأتى من مكة فانه يأتى من نواحى الصعيد أيضا وما طبخ منه أجود مما لم يطبخ فيشرب من مائه خمسة دراهم هذا أقل الاستعمال واذا أغلى بالزيت نفع لوجع الظهر والوركين وينفع للحكة والجرب (قوله والسنوت) قيل الكمون وقيل عسل النحل وقيل الشبت والسنوت بفتح المهملة بوزن التنور قال العلقمى قال الراوى ونسيت الثالثة (قوله لازمات) أى لا ينفك عنها الا معصوم أو محفوظ وهى من العظائم والحسد فلذا اعتنى بها صلى الله عليه وسلم وبين علاجها وذكرها مجبولة عليها طباعهم (قوله سوء الظن) أى الظن السيئ كأن يظن فى شخص السرقة أو الزنا ويخيل له الشيطان انه مؤمن كامل ينظر بنور الله تعالى مع انه لم ير الا وسوسة الشيطان وتارة يكون ذلك بالتصميم القلبى وعلامته أن يخبر به الناس أما مجرد الخطور فلا حرج فيه

(والحسد والطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشر وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما (فاذا ظننت ولا تحقق) الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع والعمل به (واذا حسدت فاستغفر الله تعالى) أى تب من الاعتراض عليه فى تصرفه فى خلقه فانه حكيم (واذا تطيرت) من شئ (فامض) لمقصدك ولا تعد كفعل الجاهلية فان ذلك لا اثر له فى جلب نفع ولا دفع ضر (أبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث لن يزلن فى أمتى التفاخر بالاحساب) وفى رواية بالانساب مع ان العبرة انما هى بالاعمال لا بالاحساب ولذلك قيل

لئن فخرت بآباء ذوى حسب * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وكيف يتكبر بنسب ذوى الدنيا وهى عند الله لا تساوى جناح بعوضة وكيف يتكبر بنسب أهل الدين وهم لم يكونوا يتكبرون وكان شرفهم بالدين ومنه التواضع قد شغلهم خوف العاقبة عن التكبر مع عظيم علمهم وعملهم وكيف يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم (والنياحة) على الميت كداب أهل الجاهلية (والانواء) أى الاستقاء بها (ع عن أنس ﷺ ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد) للخلق (والظن) بالناس السوء (والطيرة) أى التطير (الا انبئكم بالمخرج منها) بفتح الميم والراء ويجوز ضم الميم وكسر الراء قالوا أنبئنا قال (اذا ظننت فلا تحقق) مقتضى ظنك (واذا حسدت) أحدا (فلا تبغ) أى ان وجدت فى قلبك شيأ فلا تعمل به (واذا تطيرت فامض) متوكلا على الله تعالى (رستة) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن بن عمر الاصبهانى (فى) كتاب (الايمان عن الحسن) البصرى (مرسلا ﷺ ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن) من الفضل ومزيد الثواب (ما أخذن) بالبناء للمجهول (الا بسهمة) بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الميم أى قرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت قرعته (حرصا على ما فيهن من الخير) الاخروى (والبركة) الدنيوية (التأذين بالصلوات) فان المؤذن يغفر له مدى صوته (والتهجير) أى التبكير (بالجماعات) أى المحافظة عليها فى أول الوقت (والصلاة فى أول الصفوف) وهو الذى يلى الامام (ابن النجار) فى تاريخه (عن أبى هريرة ﷺ ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة) فى تركهن (بر الوالدين مسلما كان) الوالد (أو كافرا) معصوما (والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافر) معصوم (واداء الامانة الى مسلم كان أو كافر) كذلك (هب عن على) وهو حديث ضعيف ﷺ (ثلاث معلقات بالعرش الرحم تقول اللهم انى بك فلا اقطع) بالبناء للمجهول أى أعوذ بك من أن يقطعنى قاطع (والامانة تقول اللهم انى بك فلا اختان والنعمة تقول اللهم انى بك فلا اكفر) بالبناء للمفعول أى أعوذ بك من أن يكفرنى المنعم عليه (هب عن ثوبان) بضم المثلثة وهو حديث ضعيف ﷺ (ثلاث منجيات) فى الدنيا والآخرة (خشية الله تعالى) أى خوفه (فى السر والعلانية والعدل)

(قوله فلا تحقق) أى اذا ظننت بشخص الزنا فلا تذهب تتجسس عليه لتحقق ظنك (قوله فامض) فلا يرجع عن قصده عند سماع من يقول لا فائدة أو طريق معوجة مثلا أو صوت غراب قال فى المصباح مضى الشئ يمضى مضيا ومضاء بالفتح والمد ذهب ومضيت على الامر مضيا ومضوا ومطى الامر مضاء نفذ وامضيته بالالف أنفذته انتهى (قوله بالاحساب) فيقول أنا ابن فلان مع ان العبرة انما هى بالعمل الصالح لحديث من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (قوله والانواء) جمع نوء وهى ثمانية وعشرون نجما كما مر (قوله بالمخرج منها) مصدر ميمى كمذهب أى بالخروج من ذلك ويجوز أن يقرأ بالمخرج بضم الميم وكسر الراء اسم فاعل من أخرج (قوله بسهمة) بضم السين وسكون الهاء وفتح الميم أى بقرعة وذلك كناية عن شدة الحرص والتسارع لذلك فاذا جاء شخص سابقك على ذلك فقل له لا تتقدم على الا بقرعة لان هذا خير عظيم لا ينبغى الايثار به (قوله والتهجير) أى التبكير للمسجد بسبب الجماعات أى ادراكها (قوله والوفاء بالعهد) أى اذا عاهدت انسانا ولو كافرا معصوما بان تأتى اليه أو تعطيه كذا فيطلب الوفاء بعهده (قوله بالعرش) أى صورهن متعلقات بعرش الرحمن (قوله الرحم) أى القرابة لها صورة خلقها الله تعالى معلقة بالعرش تقول اللهم انى بك أى أعوذ بك من القطيعة وفى رواية انها تقول اللهم أوصل من وصلنى واقطع من قطعنى (قوله فلا اختان) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة الفوقية أى أعوذ بك من الخيانة انتهى (قوله والعلانية) أى فهو أكمل من خوفه فى العلن فقط أو فى السر فقط الا اذا كان عالما يقتدى به فاظهارها أى الخشية لهذا القصد فهذا خشيته فى العلن أشد من السر وكذا الوخاف

من الاظهار الرياء فالامور بمقاصدها (قوله في الفقر الخ) اي فلا يقتر جدا الفقره بل يتوسط (قوله متبع) اي دائم فكلما مال الى شهوة أتاها وحرص على غيرها فهذا هواه موقع له في الردى دنيا وأخرى أما مطاوعة الهوى في بعض الاوقات مع الرجوع اليه تعالى عقب ذلك فليست من المهلكات (قوله واعجاب المرء بنفسه) بأن يرى فعل نفسه خيرا من فعل غيره وكثيرا ما يقع ذلك في أهل العلم وقد قال أهل الله تعالى لا يتم حال العبد الا اذا رأى نفسه دون كل مخلوق وما وقع لبعض أهل الله تعالى

قال في الدرر والعادل هو الذي لا يعمل به الهوى فيجور في الحكم (في) حال (الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى) اي التوسط فيهما في الانفاق وغيره (وثلاث مهلكات هوى) بالقصر (متبع) أي اتباع هوى النفس (وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه) اي تحسينه فعل نفسه على غيره وان كان قبيحا وفتنة العلماء فاعظم بها من فتنة ذكره الزمخشري (ابو الشيخ في التوبيخ عن انس) واسناده ضعيف ۞ (ثلاث مهلكات) أي موقعات فاعلها في الهلاك (وثلاث منجيات) اي مخلصات اصاحبها من العذاب (وثلاث كفارات) لذنوب عاملها (وثلاث درجات) اي منازل في الآخرة (فاما المهلكات فشح مطاع) أي بخل يطيعه الانسان فلا يؤدي ما عليه من حق الحق وحق الخلق وقيد الشح بالمطاع لانه انما يكون مهلكا اذا كان مطاعا اما لو كان موجودا في النفس غير مطاع فلا يكون كذلك لانه من لوازم النفس (وهوى متبع) اي بان يتبع ما يأمره به هواه (واعجاب المرء بنفسه) أي ملاحظته اياها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله قال الغزالي حقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التي هي من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها (وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية) قدم السر لان تقوى الله فيه أعلى درجة (واما الكفارات) جمع كفارة وهي الخصلة التي شأنها ان تكفر أي تستر الخطيئة وتمحوها (فانتظار الصلاة بعد الصلاة) ليصليها في المسجد (واسباغ الوضوء في السبرات) جمع سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهي شدة البرد مثل سجدة وسجدات (ونقل الاقدام الى الجماعات) أي الى الصلاة مع الجماعة (واما الدرجات فاطعام الطعام) للضيف وللجائع (وافشاء السلام) بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه (والصلاة بالليل والناس نيام) اي التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم (طس عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من كن) أي اجتمعن (فيه فهو منافق) اي حاله يشبه حال المنافقين (وان صام) رمضان (وصلى) الصلاة المفروضة (وحج) البيت (واعتمر) اي أتى بالعمرة يعني وان أتى بامهات العبادات واعظمها (وقال اني مسلم من اذا حدث كذب) في حديثه (واذا وعد اخلف) ما وعد به من غير عذر (واذا ائتمن خان) فيما جعل أمينا عليه والكلام فيمن صارت هذه الصفات ديدنه وشعاره لا ينفك عنها (رسته) بضم فسكون (في) كتاب (الايمان وأبو الشيخ في التوبيخ عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (ثلاث من الايمان) اي من قواعد الايمان وشأن أهله (الحياء) بمد مهملة ومثناة تحتية (والعفاف) اي كف النفس عن المحارم والشبهات (والعي) والمراد به (عي اللسان) عن الكلام عند الخصام (غير عي الفقه) اي الفهم في الدين (والعلم) اي

من التكلم بكلام يقتضي الاعجاب فهو من أهل الاحوال في حال السكر والغيبة بحيث لو استيقظ والتابوا من ذلك كما نتوب من الذنوب ومن الكمل في حال شهود وحدة الوجود والاشتغال به تعالى عن كل ما سواه فيكون من التحدث بنعمته تعالى لا تعجبا وافتخارا (قوله بعد الصلاة أي اذا فرغ من الصلاة لم يزل قلبه مشغولا بالصلاة الأخرى حتى يبادر بفعلها في أول وقتها فيكون قلبه مشغولا باداء حقه تعالى (قوله واسباغ) أي اتمام الوضوء في السبرات جمع سبرة كسجدة وسجدات أي في شدة البرد أي ما لم يجد ما يسخن به فلا يتمتع حينئذ من الماء البارد فاشلا انه يضر فانه ربما حصل له فيه الشفاء (قوله ونقل الاقدام) أي المشي لصلاة الجماعة ما لم تتعطل جماعة من في البيت والا فهي في البيت أفضل (قوله واما الدرجات) أي الامور المقتضية لرفع الدرجات (قوله ثلاث) أي ثلاث خصال أو خصال ثلاث فهنا المضاف محذوف أو موصوف محذوف وهو الذي سوغ الابتداء بالنكرة وغير (قوله منافق) أي نفاق عمل اي عمله مثل عمل المنافق (قوله كذب) أي اتخذ الكذب ديدنه وطريقته اما من كذب على سبيل الندور فليس له ذلك الوعيد وكذا يقال في خلف الوعد والخيانة (قوله واذا وعد اخلف) أي وعد باعطاء أو نحوه من الخير لان الوعد في الخير (قوله من الايمان) أي من ثمراته (قوله والعي) أي عجز اللسان عن الفحش والقبائح

وغـيراللى فى العـلم الشرعى فان اللى عنهما ليس من أصـل الايمان بل محض نقص وخسران (وهن مما ينقص من الدنيا) لان أكثر الناس لاحياء عندهـم ومن استعمل معهم الحياء ضاعوه وآذوه (و) هـن (يزدن فى الآخرة) أى فى عمـل الآخرة أو فى رفـع الدرجات فى الآخرة (وما يزدن فى الآخرة أكثر مما ينقصـن من الدنيا وثـلاث من النفاق) أى من شان أهله (البذاء) بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة والمد هو الفحش فى اللسان (والفحش) أى فى القول والفـعل (والشح) الذى هو أشد البخل (وهن مما يزدن فى الدنيا) فى ظن أهلها (و ينقصـن من الآخرة) أى من ثوابها لما فيهن من الوزر (وما ينقصـن من الآخرة أكثر مما يزدن فى الدنيا) لان متاع الدنيا وان كثر ظل زائـل وحال حائل ونعيم الآخرة لا يتناهى (رستة) فى كتاب الايمان (عن عون بن عبد الله بن عتبـة) بعين مهـملة مضمومة ومثناة فوقية ساكنة الهـذلى الكوفى التابعى الزاهد (بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم ذلك ﷺ (ثلاث) أى صوم ثلاثة أيام (من كل شهر) زاد النسائى من حديث جابر أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة (ورمضان الى رمضان فهذا صـيام الدهر كله) أى كصيامه فى حصول الثواب وصح خـبر صوم ثـلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر فـلا فائدة لذكر رمضان (م د ن عن ابى قتادة ﷺ ثـلاث هن على فريضـة) لفظ رواية الحاكم فـرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى وركعتا الفجر) قال المناوى قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتى الفجر عليه ولم يقولوا به وقد ورد ما يعارضـه اه وأقول أخشى أن يكون ذا تحريفا فان الذى فى المسـتدرك وتلخيصـه النحر بنون وحاء مهملة وعليـه فلا اشـكال (حم ك عن ابن عباس ﷺ ثلاث وثلاث وثلاث) أى أعدهن وأبين حكمهن (فثلاث لا يمـين فيهن) يعـمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغى الحنث والتكفير (وثـلاث الملعون فيهن وثلاث أشك فيهن) فلا أجزم فيهن بشئ (فأما الثلاث التى لا يمـين فيهن فلا يمين للولد مع والده) أى للفرع مع أصـله فلو كانت يمين الفرع يتأذى بها أصـله ينبغى للولد أن يكفر عنها ولا يسـتمر (ولا للمرأة مع زوجها) فاذا حلفت على شئ لا يرضاه تحنث وتـكفر (ولا للمملوك مع سـيده) كذلك فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق فى معصـية الخالق (واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه) أى من لعن أصله أو أحدهـما أى مطرود عن رحمـة الله (وملعون من ذبح لغـير الله تعالى) كالاوثان (وملعون من غـير تخوم الارض) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة أى حـدودها جمع تخمة بفتح فسكون كفاس وفـلوس (واما التى أشك فيهن فعزير لا ادرى اكان نبيا ام لا) وهذا قبل ان يعـلم انه نبى (ولا ادرى ألعن) بالبناء للمفعول (تبـع ام لا) وهذا قبـل علمه بأنه كان قد أسـلم فانه سيجىء فى خبر لا تسـبوا وفى آخر

(قوله مما ينقصن من الدنيا) أى صاحب هذه الصفات يعد ناقصا عند أهل الدنيا فلا يحترمونه ولا يعتبرونه ولا يواسونه لمخالفته لحالهم بخلاف من اتصف بقلة الحياء وبذاءة اللسان فان الناس يواسونه اتقاء شره فـذلك يقتضى الزيادة فى الدنيا أى فى جاهها والتقدم عند أهلها (قوله أكثر الخ) فالعبرة بما يزيد فى الآخرة فهو أكبر ولا عبرة بما يزيد فى الدنيا (قوله البذاء) هو الفحش فى اللسان فعطف الفحش عليه من عطف العام لانه شامل لفحش اللسان وغيره من الجوارح (قوله ورمضان) أى وصوم رمضان أى كل واحـد من هذين صومه كصوم الدهر فصيام ثلاثة أيام من كل شهر كصوم الدهر لان الحسـنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفـة وصوم رمضان كصوم الدهر لمزيد فضـله فمن صامه على وجهه كتب له ثواب صـيام بقية السنة وليس المـراد مجموع صوم الثـلاث ورمضان كصوم الدهر كما هو ظاهر الحديث لمنافاة ذلك لحديث ورد أن صوم ثلاثة أيام من كل شهر كصـوم الدهـر (قوله الى رمضان) متعلق بمحذوف مستفيد من المقام أى يكفر ما بعـده منتهيا الى رمضان هيئـنئذ لا يقال ان قوله الى رمضان مستدرك لان كونه كصـوم الدهر يعـلم من الاقتصار على قوله ورمضان (قوله والفجر) لم يقل احد بوجوب الفجر عليه صـلى الله عليه وسلم ولذا أثبت فى رواية وركعتا النحر أى صلاة الاضحى على ان هذا الحديث سائر طرقه ضعيفة فلا يثبت به حكم (قوله ثلاث وثـلاث الخ) اجمل ثم فصل لانه أوقع فى النفس (قوله لا يمين فيهن) أى لا ينبغى التمادى على اليمين بل ينبغى الحنث والتـكفير فيما اذا أمره أبوه أو سيده بشئ لحلف ان لا يفعل ذلك وتأذى الاب أو السيد بعدم الفعل فيجب الحنث والتـكفير حيث لم يكن المأمور به معصية والا داوم على يمينه وحرم عليه الحنث لانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وكذا يقال فيما لو أمر زوجته بشئ (قوله الملعون فيهن) أى من أتى بشئ منهن كان ملعونا أى مبعدا عن منازل المقربين (قوله لغير الله) بان ذبح للتقرب الى الاصـنام (قوله غير تخوم الارض) جمع تخم بوزن فلس قال فى المختار تخم وتخوم وهى حدود الارض التى يعلم بها حد طين كل شخص (قوله ألعن تبع) أى الحميرى والتـكلم بهذا الحديث

لا تلعنوا تبعا فانه كان قد أسلم (ولا ادري الحدود) التي تقام على أهلها في الدنيا (كفارة
لاهلها) في الآخرة (ام لا) وذا قاله قبل علمه بأنها كفارة لهم فقد صح خبر من أصاب ذنبا
فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفي البخاري ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب فهو
كفارة له وطهور وقال المؤلف ظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بأن
قتل المرتد على ارتداده لا يكون كفارة وأجيب بأن هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى
ان الله لا يغفر أن يشرك به وان القتل على الشرك لا يسمى حدا (الاسماعيلي) بكسر
الهمزة وسكون المهملة وكسر العين المهملة نسبة الى جده اسمعيل (في معجمه وابن عساكر)
في تاريخه (عن ابن عباس ﷺ ثلاث لا تؤخرن) قال المناوي بمثناة فوقية اه وفي نسخة
لا تؤخروهن وفي اخرى لا تؤخروهن (الصلاة اذا أتت) بمثناتين فوقيتين وروي بنون
ومد بمعنى حانت وحضرت أي دخل وقتها (والجنازة اذا حضرت) قال المناوي المراد اذا
تيقن موت الانسان لا تؤخر جنازته لحديث لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس كما في أبي داود
ولا تؤخر لزيادة مصلين للأمر بالاسراع بها لكن لا بأس بانتظار الولي اذا لم يخف تغيرها
(والايم اذا وجدت كفؤا) فلا يؤخر تزويجها ندبا (ت لة عن علي) قال الترمذي غريب
ليس بمتصل وجزم غيره بضعفه ﷺ (ثلاث لا ترد) أي لا ينبغي ردها (الوسائد) جمع وسادة
بالكسر المخدة (والدهن) قال الترمذي يعني بالدهن الطيب اه ويدخل في الطيب أنواع
الرياحين المشمومة وأنواع الطيب العطر (واللبن) فينبغي لمن اهديت اليه ان لا يردها فانها
قليلة المنة خفيفة المؤنة (ت عن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﷺ (ثلاث لا يجوز اللعب
فيهن) لان هزلهن جد (الطلاق والنكاح والعتق) فمن طلق أو زوج أو تزوج أو اعتق
هازلا نفذ له وعليه (طب عن فضالة بن عبيد) الانصاري وفي مسنده ابن لهيعة وبقيته
ثقات ﷺ (ثلاث) أصله ثلاث خصال بالاضافة ثم حذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء
بالنكرة (لا يحل لاحد) من الناس (ان يفعلهن) المصدر المنسبك من أن والفعل فاعل يحل
أي لا يحل لاحد فعلهن بل يحرم أو يكره (لا يؤم رجل) أي ولا امرأة للنساء (قوما فيخص)
منصوب بأن المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء) في رواية
بدعوة (دونهم) أي في القنوت خاصة بخلاف دعاء الافتتاح والركوع والسجود والجلوس
بين السجدتين والتشهد (فان فعل) أي خص نفسه به (فقد) أي تحقيق (خانهم) لان كل
ما أمر به الشارع أمانة وتركه خيانة (ولا ينظر) بالرفع عطف على يؤم (في قعر) بفتح فسكون
(بيت) أي صدره (قبل ان يستأذن) أهله فيه تحريم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه (فان
فعل) أي اطلع فيه بغير اذنه (فقد دخل) أي ارتكب اثم من دخل البيت والظاهر ان محل
هذا اذا كان فيه من يحرم النظر اليه أو ما يكره المالك اطلاع الناس عليه (ولا يصلي) أحد
بكسر اللام المشددة وهو فعل مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة اذا جاءت في معرض
النفي تعم فيدخل في نفي الجواز صلاة فرض العين والكفاية كالجنازة والسنة فلا يحل شئ منها
(وهو حقن) بفتح فكسر قال في النهاية الحاقن والحقن بحذف الالف بمعنى قال والحاقن هو
الذي حبس بوله كالحاقب للغائط والحازق بالزاي لصاحب الخف الضيق (حتى يتخفف)
بمثناة تحتية مفتوحة ففوقية أي يخفف نفسه بخروج الفضلة والريح حيث أمن خروج الوقت
(د ت عن ثوبان) بالمثلثة ﷺ (ثلاث لا يحاسب بهن العبد) أي الانسان الفاعل لهن

قبل العلم بأنه قد أسلم وكذا
قبل علمه بأن عزيرا نبي لانه
أخبر بعد بأنه نبي وكذا
قبل علمه بأن الحد كفارة
أي لذنب الفعل اما ذنب
الاقدام فلا بد له من توبة
زيادة على الحد (قوله أتت)
هذه هي الرواية المشهورة
وفي رواية آنت أي حضرت
والمعنى واحد (قوله حضرت)
فلا تؤخر لتكثير المصلين
(قوله والدهن) حمله بعضهم
على الطيب وهو غير متعين
لان الدهن بغير الطيب
مطلوب أيضا واذا رد شيأ من
ذلك اعظم منته لكثرته فلا
بأس برده (قوله لا يجوز
اللعب فيهن) أي لا يفعلهن
هازلا مع اعتقاد عدم
نفوذهن لان هزلهن جد
(قوله فيخص نفسه بالدعاء)
أي في نحو القنوت لان القوم
مأمورون بسماع الامام
بخلاف ما لو خص نفسه
بالدعاء في نحو الركوع فلا يكره
لانهم مطلوب منهم الدعاء
لانفسهم حينئذ خلافا لتعميم
الشارح وقوله في الحديث
لا يحل بمعنى يكره ذلك في
الخصلة الاولى والثالثة وبمعنى
يحرم في الثانية (قوله في قعر)
أي أسفل بيت (قوله حقن)
أي حابس للبول فقد أجمع
أطباء العرب والعجم على أن
حبس البول مما يورث داء
لا دواء له وكذا وطء العجوز
وكثرة شرب الماء لا سيما
بعد القيام من النوم فكل
يورث داء لا دواء له

(قوله ظل خص الخ) اذ لابد لكل شخص من ذلك فلا يحاسب الا على ما زاد على ما لابد منه (قوله لا يفطرن) من أفطر (قوله لا يعاد صاحبهن) أي اذا لم ينقطع في البيت والا سنت عيادتهن عندنا وبعض الائمة أخذ بظاهر الحديث وقال لا تسن عيادتهن مطلقا لان ذلك لا يؤدي الى الانقطاع في البيت غالبا لخفته (قوله الضرس)

أي وجعه وكذا بقية الاسنان (قوله الدمل)

(ظل خص) بالضم بيت من قصب (يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته) اذ لابد له من ذلك (حم في الزهد هب عن الحسن) البصري (مرسلا) جيد الاسناد ﴿ (ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة) فلو حجم نفسه أو حجمه غيره باذنه لا يفطر والاولى ترك ذلك لئلا يضعفه عن الصوم وخبر أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ (والقيء) أي من ذرعه القيء بالذال المعجمة والراء والعين المهملة وغلبه بغير اختياره فان تعمده أفطر (والاحتلام) أي من احتلم في منامه نهارا في رمضان فانزل فلا فطر ولا قضاء ومثل الاحتلام خروج المني بلا مباشرة (ت عن أبي سعيد ﴿ ثلاث لا يعاد صاحبهن) قال المناوي أي لا تندب عيادته لان هذه أوجاع لا ينقطع صاحبها غالبا (الرمد) أي وجع العين (وصاحب الضرس) أي الذي به وجع الضرس (وصاحب الدمل) بضم الدال المهملة وشدة الميم المفتوحة وقال العلقمي اخرج أبو داود عن زيد بن ارقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني قال ابن رسلان قوله بعيني بتشديد الياء على التثنية فيه دليل على استحباب العيادة من الرمد كما نص عليه القاضي أبو الطيب للحديث وصححه الحاكم وأما ما رواه أبو أحمد والقضاعي في كتابه دقائق الاخبار وأشار الى أنه رواه الدارقطني في كتاب العلل ثلاث لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل فلم يثبت قال الحافظ عبد الحق هذا يرويه سلمة بن علي الخشني وهو ضعيف (طس عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف والاصح وقفه ﴿ (ثلاث لا يمنعن) بالبناء للمفعول أي لا يحل لاحد منعهن (الماء) المباح (والكلأ) بالهمز المباح وهو النابت في موات (والنار) أي الاحجار التي تورى النار لان المسلمين شركاء في ذلك قال المناوي أما النار التي يوقدها الانسان فله منعها (ه عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﴿ (ثلاث يجلين البصر) قال المناوي بضم أوله وشدة اللام (النظر الى الخضرة) أي الشيء الاخضر من نبات وغيره (والى الماء الجاري) في نحو نهر (والى الوجه الحسن) الذي يحل النظر اليه (ك في تاريخه عن علي) أمير المؤمنين (وعن ابن عمر) بن الخطاب (ابو نعيم في الطب عن عائشة الخرائطي في) كتاب (اعتلال القلوب عن ابي سعيد) الخدري قال المؤلف ومجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع ﴿ (ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل) بفتح فسكون أي التكحل (بالاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة كحل معروف (والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن) من زوجة أو أمة قال المناوي أي عند ذوي الطباع السليمة ويحتمل عند الناظر وقال أيضا أي وجه الآدمي ويحتمل اجراؤه في غيره أيضا كالغزال (ابو الحسن الفراء) بالفاء (في فوائده عن بريدة) بالتصغير باسناد ضعيف ﴿ (ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب) أي مع السابقين (رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلقا) يلبسه حتى تجف ثيابه (ورجل لم ينصب) بالبناء للمفعول (على مستوقده قدران) لعدم قدرته على تنويع الاطعمة وتكثيرها (ورجل دعا بشراب فلم يقل) بالبناء للمفعول أي لم يقل له نحو خادمه المستدعى

أي وان تعدد (قوله لا يمنعن) أي ليس لشخص منع من أراد شيأ منهن (قوله الماء) أي المحوز في موات لا بقصد التملك أو في أرض مباحة (قوله والنار) أي التي أوقدت في حطب مباح (قوله يجلين البصر) أي كل منها يذهب ضرر البصر وظلمته فاذا اجتمعت الثلاثة كان أقوى في الجلاء والمراد ادامة النظر الى ذلك أو كثرته (قوله الى الخضرة) سواء النبات وغيره حتى الملبوس الاخضر (قوله يجلين) قال المناوي بضم اوله وشد اللام وعبارة المختار جلى بصره بالاثمد من باب غدا جلاء بالكسر والمد فعلم من عبارة المختار انه بفتح الياء وتخفيف اللام (قوله الى الخضرة) سواء النبات وغيره حتى الملبوس الاخضر (قوله الجاري) بخلاف غيره فليس له تلك الخصوصية (قوله الوجه الحسن) أي الجميل بشرط ان يكون النظر جائزا كوجه زوجته والعالم بخلاف النظر المحرم فهو يزيد البصر ظلمة وهذا الحديث قيل بوضعه لكن انحط كلام الشارح على عدم وضعه

بخلاف اللفظ الذي رواه القاضي يحيى بن أكثم فهو موضوع وهو غير لفظ حديث المتن (قوله بالاثمد) بكسر الهمزة والميم (قوله خلقا) أي ثوبا ثانيا (قوله لم ينصب الخ) وذلك كناية عن قلة العيش ولا يعترض بهذا الحديث على نحو الامام مالك والنعمان من كثرة العيش لان نفوسهم مطهرة تزداد بذلك شكرا والغني الشاكر أفضل

منه (ايهما تريد) أى ليس عنده غير نوع من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله (ابو الشيخ فى كتاب (الثواب عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث يدرك بهن العبد) أى الانسان المسلم (رغائب) أى مارغب فيه فى (الدنيا والآخرة) قال المناوى جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (الصبر على البلاء) أى الاختبار بنحو مرض أو فقد مال (والرضا بالقضاء والدعاء فى الرخاء) أى فى حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الى الله فى الرخاء تعرف اليه فى الشدة والرخاء بالمد العيش الهنى والخصب والسعة (ابو الشيخ عن عمران بن حصين ﷺ ثلاث يصفين لك ود أخيك) فى الدين (تسلم عليه اذا لقيته) فى نحو طريق (وتوسع له فى المجلس) اذا قدم عليك (وتدعوه بأحب اسمائه اليه) فيندب فعل هذه الخصال والملازمة عليها لتنشأ عنها المحبة وتدوم المودة (طس ك هب عن عثمان بن طلحة الحجى) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة باسناد فيه ضعف (هب عن عمر) بن الخطاب (موقوفا ﷺ ثلاث اذا رأيتهن فعند ذلك) أى فعند رؤيتهن أى على القرب منها (تقوم الساعة) أى القيامة (اخراب العامر) بكسر الهمزة (وعمارة الخراب) قال المناوى أى اخراب بناء جيد محكم وبناء غيره فى موات بغير علة الا اعطاء النفس شهواتها أو محو الآثار من قبله كما يفعله بعض الملوك (وان يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا) أى يكون ذلك دأب الناس فمن أمرهم بمعروف عدوه منكرا ومقتوه وعكسه (وان يتمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحة فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة تمرس البعير بالشجرة) أى يعبث ويلعب بها كما يفعل البعير بالشجرة والتمرس شدة الالتواء هذا ما فى النسخة التى شرح عليها المناوى وهى واضحة لكن فى نسخ فعند ذلك اخراب العامر وعمارة الخراب أن يكون المعروف باسقاط تقوم الساعة والواو قبل أن يكون (ابن عساكر عن محمد بن عطية) بن عروة (السعدى) قال المناوى صوابه أن يقول مرسلا فقد وهم الحافظ ابن حجر من زعم أن له صحبة واسناده ضعيف ﷺ (ثلاثة أصوات يباهى الله بهن الملائكة) أى يظهر فضل أصحابها للملائكة (الاذان والتكبير فى سبيل الله) حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) للذكر فى النسك بحيث لا يجهد نفسه (ابن النجار فرعن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ثلاثة أعين لا تمسها النار) أى لا تمس صاحبها نار جهنم (عين فقئت) بالهمز والبناء للمفعول أى خسفت وبخست (فى سبيل الله) يقال بخست العين بخساء فقأتها وبخصتها أدخلت الاصبع فيها وقال ابن الاعرابى بخستها وبخصتها خسفتها والصاد أجود (وعين حرست فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله) لما فى ذلك من التذلل والخضوع والندم على ما وقع من الذنوب (ك عن ابى هريرة) قال الحاكم صحيح ورد بان فيه عمر بن راشد ضعيف ﷺ (ثلاث انا خصمهم يوم القيامة) ذكر الثلاث ليس للتقييد بل للتغليظ فانه تعالى خصم كل ظالم (ومن كنت خصمه خصمته) لانه تعالى لا يغلبه شئ قال المناوى وهذا من الاحاديث القدسية واوله كما فى رواية للبخارى قال الله تعالى فوقع فى هذه الرواية

نسبة الى حجابة الكعبة على غير قياس (قوله وان يكون المعروف منكرا) كالوامر شخص بمعروف فيقال له ماهذا الورع أنت لست أهلا لذلك (قوله وان يتمرس الرجل بالامانة) أى يلعب بها كما يلعب البعير بالشجرة (قوله يباهى الخ) أى بان يقول لهم انظروا هؤلاء عبادى قد سلطت عليهم الشيطان وركبت فيهم الشهوة ومع ذلك يأتون بالاذان الخ وهذه مرتبة عظيمة (قوله ثلاثة أعين) أى أصحاب ثلاثة أعين فالمراد ذوات من اتصفت أعينهم بذلك (قوله لا تمسها النار) أى لا تمس أصحابها النار فهم يدخلون الجنة من غير عذاب (قوله فقئت) أى قلعت (قوله حرست) المسلمين بان ترقبهم لئلا يجئ العدو من خلفهم مثلا وكذا لو حرست امتعتهم أو دوابهم فلها حكم من قاتل (قوله ثلاثة أنا خصمهم) ظاهره انه حديث نبوى وليس كذلك بل هو قدسى كما يعلم من رواية البخارى ثلاثة قال الله تعالى أنا خصمهم الخ فقد وقع فى رواية متننا اختصار (قوله خصمته) لانه تعالى لا يغلبه شئ وهذا ظاهره التشديد لكن فى طيه رحمة لان الشخص اذا كان خصمه كريما تجاوز له عن أشياء كثيرة فما بالك بأكرم الاكرمين وخص يوم القيامة بالذكر لانه محل الجزاء

(قوله اعطى بى) مفعول اعطى محذوف أى اعطى امانا أوعهدا بى أى باسمى أو بذكرى بأن قال عليك أمان الله أوعهد الله (قوله باع حرا) لانه مستقل فصيره بدعواه رقه غير مستقل (قوله تحت العرش) المراد انها تجسم ويكون لها اقرب مكانة عنده تعالى بحيث تشفع لمن قام بحقها فمن قام بحدود القرآن كان سببا لنجاته والا كان سببا لهلاكه (قوله ظهر وبطن) قيل المراد بالظهر ماظهر للعوام وبالبطن مالم يظهر الا للخواص وقيل الاول ماظهر للناس بلا تأويل والثانى ماظهر بالتأويل وهذا بيان

اختصار (رجل اعطى بى) أى أعطى العهد والامان باسمى أو بذكرى (ثم غدر) نقض العهد (ورجل باع حرا فاكل ثمنه) أى انتفع به (ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) العمل (ولم يوفه) أجره قال العلقمى قال الدميرى قال الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى الحكمة فى كون الله تعالى خصمهم انهم جنوا على حقه سبحانه وتعالى فان الذى أعطى به ثم غدر جنى على عهد الله تعالى بالجناية والنقض وعدم الوفاء ومن حق الله تعالى ان يوفى بعهده والذى باع حرا وأكل ثمنه جنى على حق الله تعالى فان حقه فى الحر اقامته بعبادته التى خلق الانس والجن لها قال الله تعالى وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن استرق حرا فقد عطل عليه العبادات المختصة بالاحرار كالجمعة والحج والجهاد والصدقة وغيرها وكثير من النوافل المعارضة لخدمة السيد فقد ناقض حكم الله فى الوجود ومقصوده من عباده فلذلك عظمت هذه الجريمة والرجل الذى استأجر اجيرا بمنزلة من استعبد الحر وعطله عن كثير من نوافل العبادات فشابه الذى باع حرا وأكل ثمنه فلذلك عظم ذنبه اه وقال المناوى لان الاجير عبد الله وغلة العبد لمولاه فهو الخصم (ه عن ابى هريرة) باسناد حسن ۞ (ثلاثة) تكون (تحت العرش يوم القيامة) قال المناوى عبارة عن اختصاص الثلاثة من الله بمكان بحيث لايضيع أجر من حافظ عليها ولايهمل مجازاة من ضيعها (القرآن له ظهر وبطن) فظهره لفظه وبطنه معناه أوظهره ماظهر تأويله وبطنه مابطن تفسيره أوظهره تلاوته وبطنه تفهمه (يحاج العباد) يحتمل أن يكون المراد يحاج عن العباد العاملين دون غيرهم (والرحم تنادى صل من وصلنى واقطع من قطعنى والامانة) تدعو لمن قام بها وعلى من خان فيها (الحكيم) الترمذى (ومحمد بن نصر) فى فوائده (عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد ضعيف ۞ (ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد) أى الاصل لفرعه (والمسافر) سفرا مباحا حتى يرجع (والمظلوم) حتى ينتصر (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ۞ (ثلاثة حق على الله) تعالى (عونهم المجاهد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (والمكاتب الذى يريد الاداء) أى أداء ما عليه من النجوم (والناكح) أى المتزوج (الذى يريد العفاف) أى اعفاف نفسه عن الزنا واللواط (حم ت ن ه ك عن ابى هريرة) باسناد حسن صحيح ۞ (ثلاثة على كثبان المسك) جمع كثيب بمثلثة رمل مستطيل محدودب (يوم القيامة يغبطهم الاولون والآخرون) أى يتمنون ان لهم مثل مالهم قال فى النهاية الغبطة حسد خاص يقال غبطت الرجل أغبطه غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله وأن يدوم عليه ماهو فيه (عبد) ومثله الامة (أدى حق الله تعالى وحق مواليه) ولم يشغله أحدهما عن الآخر (ورجل يؤم قوما وهم به راضون) أى ليس فيه مايكره شرعا (ورجل ينادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة) أى يؤذن لها محتسبا كما جاء فى رواية

الواقع أى وصف القرآن ذلك فى الواقع لان ذلك هو المقتضى لجعله تحت العرش (قوله يحاج العباد) جملة حالية مرتبطة بالضمير فلا حاجة لتقدير الشارح فى الكبير وهو يحاج اذ الواو لايصح الربط بها هنا لقوله وذات يده بمضارع الخ (قوله صل) أى تنادى فتقول صل الخ واقطع الخ أى اقطع لطفك عنه والامانة أى فتنادى بان تقول احفظ من حفظنى واقطع من خاننى (قوله الوالد) أى دعاؤه لولده أوعليه حيث كان عاقاله والافلا يضره لما مر انه لايقبل دعاء الحبيب على حبيبه (قوله والمسافر) ولو كان الدعاء بشر على شخص حيث كان ذلك جائزا (قوله حق على الله) أى متأكد اعانتهم حتى تكون بمنزلة الواجب فضلا منه تعالى واحسانا ومن أعان المجاهد او المكاتب اوالناكح بشئ كان له تلك الاعانة منه تعالى ومثل الناكح مريد التسرى بامة للاعفاف (قوله على كثبان) بضم الكاف وسكون المثلثة أى فى المواقف جمع كثيب وهو فى الاصل الكوم من الرمل المستطيل المحدودب أى الذى طرفاه دقيقان ووسطه غليظ وبين انه هنا من المسك لا الرمل (قوله الاولون) أى الامم الماضية والآخرون امة نبينا أى كل احد يتمنى مرتبتهم (قوله ورجل يؤم) خصه لانه الاغلب والافمثله المرأة التى تؤم نساء وهن عنها راضيات أى لحسن حال ذلك الامام (قوله بالصلوات) أى بالاعلام بدخول وقتها بالاذان أى احتسابا كما فى رواية وقال العزيزى يحتمل العموم وهو كذلك وان كان ذلك أرقى لكن ظاهر

التقييد ان تلك الخصوصية اعنى الجلوس على كثبان من المسك انما هى لمن أذن احتسابا وهو ظاهر قوله فى الحديث الآتى
يطلب وجه الله وان كان المؤذن باجرة له أجر عظيم أيضا (قوله خمس صلوات) نصب على نزع الخافض أى بخمس الخ

ويحتمل العموم (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن غريب ۞ (ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل) يعنى انسان ولو انثى (تعلم القرآن فقام به) اى قرأه فى تهجده أوقام بحقه من العمل به والحال انه (يطلب) بذلك (وجه الله) لا للرياء والسمعة (وما عنده) من جزيل الاجر (ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات) أى نادى بالاذان لها (يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه) بل قام بحق الحق وحق سيده (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ثلاثة فى ظل الله عزوجل) اى فى ظل عرشه كما فى رواية (يوم لا ظل الا ظله) اى يوم القيامة (رجل) يعنى انسان (حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امرأة الى نفسها) اى الى الزنا بها (فتركها من خشية الله) لا لغرض آخر كخوف من عار أوحاكم (ورجل أحب رجلا) (لجلال الله) لا لاحسانه اليه بمال أوجاه (طب عن أبى امامة ۞ ثلاثة فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم) أى القرابة باحسان ونحوه فهذا (يزيد الله فى رزقه) أى يبارك له فيه (ويمد فى أجله) اى يبارك له فيه (وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا) يعنى أولادها منه ومن فى معناهم كأولاد ولدها واليتيم صغيرمات أبوه فقوله صغارا تأكيد (فقالت لا أتزوج) بل (أقيم على ايتامى) اى على حضانتهم (حتى يموتوا أو يغنيهم الله تعالى) بنحو كسب (وعبد) اى انسان (صنع طعاما) اى طبخه وهيأه (فأضاف) منه (ضيفه وأحسن نفقته) اى وسع الصرف عليه (فدعا عليه) اى فطلب لطعامه ذلك (اليتيم والمسكين) اراد به هنا ما يشمل الفقير (فأطعمهم لوجه الله عزوجل) لا لغرض آخر كرياء وسمعة وتوصل الى شئ من المقاصد الدنيوية (أبوالشيخ فى الثواب والاصبهانى) فى الترغيب (فر عن انس) باسناد فيه ضعف واضطراب ۞ (ثلاثة فى ضمان الله عزوجل) أى فى حفظه ورعايته (رجل خرج الى مسجد من مساجد الله) اى لصلاة أواعتكاف (ورجل خرج غازيا فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجا) اومعتمرا بمال حلال والمرأة كذلك بشرط ان يخرج معها محرم أونحوه (حل عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة) اى دخولها مطلقا ان استحلوا والا فالمراد مع السابقين (مدمن الخمر) أى الملازم لشربها (والعاق) لاصليه اواحدهما (والديوث) هو بالثاء المثلثة فسره فى الحديث بأنه (الذى يقرفى أهله الخبث) يعنى الزنا وقال فقهاؤنا هو الذى لا يمنع الداخل على زوجته من الدخول وألحق بعضهم بالزوجة المحارم والاماء (حم عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مجهول وبقيته ثقات ۞ (ثلاثة كلهم ضامن على الله) اى مضمون على حد عيشة راضية أى مرضية أوذو ضمان (رجل خرج غازيا فى سبيل الله فهو ضامن على الله) أى فى رعايته وكفالته من مضار الدنيا والآخرة (حتى يتوفاه) الله (فيدخله الجنة) برحمته (أو يرده بما نال من اجر أوغنيمة) أى حصول شئ له من الدنيا كصدقة حصلت له فى المسجد اوفى طريقه (ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه) الله (فيدخله الجنة أو يرده بما نال من اجر ورجل دخل بيته بسلام) أى لازم بيته طالبا السلامة من الفتنة اواذا دخله سلم على أهله (فهو ضامن على الله د حب ك عن أبى امامة) قال الحاكم صحيح

(قوله دعته امرأة الى الزنا) أوالى مقدماته (قوله لجلال الله) أى مراعيا فى محبته عظمته تعالى وقدرته التى نشأ عنها هذه الصورة أى احبه لاجل انه صنعه تعالى لا لخومال أوجمال اوصلاح (قوله فأضاف ضيفه) أى أضاف منه ضيفه أى اطعم منه ضيفه (قوله فى ضمان الله) اى فى حفظه وكنفه أى ستره فان قيل كثيرا ما يصاب فاعل ذلك فى بدنه ونحوه أجيب بان الضمان شامل لضمان النفس والمال والدين والثواب فهو وان لم يحصل له فى النفس أى ان اصيب فى نفسه مثلا حفظ عليه الباقى أوالمال فهو حاصل له فى الدين والثواب أى يحفظ له الثواب كما يدل على ذلك قوله فى الحديث الآتى أويرده بما نال من أجر الخ (قوله حرم الله عليهم) أى ان استحلوا ذلك والا فالمراد مع السابقين (قوله الذى يقرفى أهله) من زوجة أوأمة الخبث أى يرضى بالزنا بأهله وقيل هو من لا يمنع الدخول على حرمه ولا مانع من كون التفسيرين كل منهما قد ورد (قوله ضامن) بمعنى مضمون أى محفوظ أو بمعنى ذوضمان فهو من صيغ النسب على حد تامر ولابن أى صاحب تمر ولبن (قوله بسلام) أى دخوله بيته مصحوب بسلامة من شر الناس وهذه مرتبة سفلى والعليا أن يلاحظ واقروه

واقروه ۞ (ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا) أي أكلوا وشربوا إذا كان حلالا (الصائم) عند الفطر (والمتسحر) للصوم (والمرابط في سبيل الله عز وجل) بقصد الجهاد ويحتمل أن المراد وإن تنعموا لأن النعيم قد يسئل عنه إذا كان مما يلهي عن الآخرة (طب عن ابن عباس) وفيه مجهولان ۞ (ثلاثة من كن فيه يستكمل إيمانه) بالبناء للمفعول أي اجتماعهن في إنسان يدل على كمال إيمانه (رجل لا يخاف في الله) أي في قيامه بما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (لومة لائم) لا يرائي بشيء من عمله بل يعمل لوجه الله مخلصا في جميع أعماله (وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة) لبقائها (على الدنيا) لفنائها وسرعة زوالها (ابن عساكر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف ۞ (ثلاثة من قالهن دخل الجنة) قال المناوي أي من غير عذاب أو مع السابقين الأولين اهـ فإن قيل لا حاجة إلى هذا التقدير لأن من انتفى عنه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة أصلا فالجواب أن هذا تعين قالهن من المسلمين وهل المراد قالهن في كل يوم أو مرة في عمره الظاهر الثاني (من رضي بالله ربا) أي من قال رضيت بالله ربا (وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا والرابعة) أي الخصلة الرابعة (لها من الفضل كما بين السماء والأرض) أي لها من الفضل عليهن مثل ذلك في البعد (وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل) لإعلاء كلمة الله (حم عن أبي سعيد) الخدري بإسناد حسن ۞ (ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المرأة الصالحة) أي الدينة العفيفة الجميلة التي (تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها) لكونها من الحافظات فروجهن إلا على أزواجهن (ومالك) فلا تخون فيه بسرقة ولا تبذير (والدابة التي تكون وطيئة) بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها همزة أي سريعة المشي سهلة الانقياد (فتلحقك بأصحابك) بلا تعب في الإحساس (والدار تكون واسعة كثيرة المرافق) بالنسبة لحال ساكنها (ومن الشقاوة المرأة) السوء وهي التي (تراها فتسوءك) بقبح أفعالها أو ذاتها (وتحمل لسانها عليك) بالبذاءة (وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا) بفتح القاف أي بطيئة السير (فإن ضربتها) لتسرع بك (أتعبتك وإن تركتها) أي تركت ضربها (لم تلحقك بأصحابك) أي رفقتك بل تخلفك عنهم (والدار تكون ضيقة قليلة المرافق) بالنسبة لحال ساكنها وعياله (ك عن سعد بن أبي وقاص) بإسناد حسن لكن فيه انقطاع ۞ (ثلاثة من الجاهلية) أي من أفعال أهلها (الفخر بالأحساب) أي التعاظم بالآباء (والطعن في الأنساب) أي أنساب الناس كأن يقال هذا ليس بابن فلان (والنياحة على الميت) (طب عن سلمان) الفارسي بإسناد ضعيف ۞ (ثلاثة من مكارم الأخلاق عند الله) أضافها إليه للتشريف (أن تعفو عن ظالمك) فلا تنتقم منه عند القدرة (وتعطي من حرمك) عطاءه أو تسبب في حرمانك عطاء غيره (وتصل من قطعك) ولا تعامله بمثل فعله (خط عن أنس) بن مالك ۞ (ثلاثة من السحر الرقى) بغير أسماء الله تعالى مما لا يعقل معناه (والتولة) جمع تولة بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو كعنبة قال المناوي وهي ما يحبب المرأة إلى

في دخوله البيت كف شره عن الناس لا كف شر الناس عنه لأنه حينئذ يرى أن الشر في نفسه والخير في الناس أو المراد أنه يدخل فيسلم على أهل بيته (قوله ليس عليهم حساب) أي حين يسئل الناس عن النعيم (قوله فيما طعموا) أي أكلوا وشربوا وإن كان مما كثر وتبسطا (قوله يستكمل إيمانه) بالبناء للمفعول أي يصير الله تعالى إيمانه كاملا وفي نسخة استكمل (قوله في الله لومة لائم) أي لا يخاف لومة لائم بسبب خوفه منه تعالى (قوله والآخر للآخرة) كأن دعي لوليمة فقير ولوليمة غني فسولت له نفسه إجابة الغني طمعا فيما عنده فخالفها وأجاب الفقير وقس على ذلك (قوله من قالهن) أي من المسلمين ولو مرة واحدة (قوله كما بين السماء الخ) أي لو جسم ثوابها لملأ ذلك (قوله الجهاد) أي بالفعل أو بالتهيؤ فيشمل المرابط (قوله من السعادة) أي الراحة (قوله الصالحة) ليس المراد بها خصوص القائمة بحقوق الله تعالى وحقوق عباده بل المفسرة بما ذكر في الحديث (قوله فتعجبك) أي لجمالها لأن هذا يحمل على الجماع المؤدي لكثرة الذرية (قوله واسعة) أي بالنسبة لحال ساكنها (قوله وتحمل لسانها) أي تؤذيك به والدابة تكون قطوفا أي بطيئة السير ضعيفة الخطا (قوله من الجاهلية) أي من صفاتهم (قوله بالأحساب) أي مع عدم العمل الصالح

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

(قوله من السحر) أي فيها إثم السحر (قوله الرقى) جمع رقية بأن يتلوا ويكتب أسماء سريانية لم يعلم معناها ولم تكن منقولة في كتب الثقات (قوله والتولة) بكسر التاء جمع تولة كعنب جمع عنبة وهي ما تحبب المرأة إلى زوجها أي حيث لم يعلم معنى ما يتلفظ به أو ما يكتبه وإلا فلا بأس بذلك إذ التحبيب بين الزوجين

زوجها أوما تجعله فى عنقها التحسن عنده (والتمائم) جمع تميمة خرزات تعلقها العرب على اولادها الدفع العين (طب عن أبى امامة) باسناد ضعيف ۞ (ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس) اى اهل الاسلام (الطعن فى الانساب والنياحة) على الاموات (وقولهم مطرنا بنوء) بفتح النون وسكون الواو وهمزة (كذا وكذا) أى بالنجم الثلاثى من الثمانية وعشرين (طب عن عمرو بن عوف) بن مالك المزنى وهو حديث ضعيف ۞ (ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد) أى انسان (رجل) خبر مبتدا محذوف بعد حذف المضاف اى احدها موطن رجل (يكون فى برية حيث لا يراه احد الا الله) والحفظة (فيقوم فيصلى) قال المناوى فرضا أونفلا (ورجل يكون معه فئة) فى الجهاد (فيفر عنه أصحابه فيثبت) هو لامدوحتى يقتل أو ينتصر (ورجل يقوم من آخر الليل) يتهجد فيه عند فتح أبواب السماء وتنزلات الرحمة (ابن منده وأبونعيم فى الصحابة عن ربيعة بن ابى وقاص) قال الذهبى حديث مضطرب ۞ (ثلاثة نفر) بفتحتين اى ثلاثة رجال (كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشرة اواق فتصدق منها باوقية وآخر كان له مائة أوقية فتصدق منها بعشرة اواق هم فى الاجر سواء كل قد تصدق بعشر ماله) فلا فضل لاحدهم على الآخر (طب عن ابى مالك الاشعرى) كعب بن عاصم أوعبيد أو عمرو ۞ (ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة) أى يكلمهم ويكلمونه فى الموقف والناس مشغولون بأنفسهم (رجل لم يمش بين اثنين بمراء) بالمد أى بجدال (قط) بضم الطاء مشددة أى فى الزمن الماضى (ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط) ولا بلواط (ورجل لم يخلط كسبه بربا قط) والمرأة فى ذلك مثل الرجل (حل عن أنس ۞ ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم) بفتح الهمزة جمع عرض بالكسر وهو موضع المدح والذم من الانسان (المجاهر بالفسق) فيجوز ذكره بما يجاهر به فقط (والامام الجائر) أى السلطان الجائر (والمبتدع) قال المناوى أى المعتقد ما لا يشهد له شئ من الكتاب والسنة (ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن الحسن مرسلا ۞ ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم) قال العلقمى قال شيخنا أى لا ترتفع الى السماء كما فى حديث ابن عباس عند ابن ماجه لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول كما فى حديث ابن عباس عند الطبرانى لا يقبل الله لهم صلاة (العبد) ومثله الامة (الآبق) أى الهارب من سيده وبدأ به تغليظا لشأن الاباق (حتى يرجع) من اباقه الا أن يكون اباقه لاضرار السيد به (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لنحو نشوز بخلاف ما لو سخط عليها لنحو عدم تمكينها له من الوطء فى دبرها (وامام قوم وهم له كارهون) لمعنى مذموم فيه شرعا لان الامامة شفاعة ولا يستشفع العبد الا بمن يحبه (ت عن أبى امامة) وقال حسن غريب ۞ (ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة) اشارة الى شدة ابعادهم عنها ومن بعد عنها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله وعين غضت) بالتشديد أى خفضت وأطرقت (عن محارم الله) أى عن النظر الى ما حرمه الله امتثالا لامر الله

مطلوب اما التعبيب بين أجنبى وأجنبية فممنوع مطلقا (قوله والتمائم) جمع تميمة وهى فى الاصل خرزات تعلقها العرب على أولادها لدفع العين والمراد هنا ما يكتب لدفع الامراض أى حيث لم يعلم معنى ما يكتب كما مر (قوله رجل) أى دعوة رجل أوموطن رجل (قوله ثلاثة نفر الخ) فكل ثوابه قدر ثواب الآخر لان كلا تصدق بعشر ماله وان زاد بعضهم على بعض بحسب كثرة ماله (قوله حداث الله) أى يخاطبونه ويخاطبهم فى الموقف والناس فى غاية الشدة فهذه منزلة عظيمة لهؤلاء (قوله بمراء) أى جدال (قوله قط) بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة مناوى (قوله لم يحدث نفسه بزنا) أى لم يصمم على ذلك وان خطر له الزنا دفعه حالا فلا بأس بالخاطر لانه يقع فى حق الله تعالى وانما المضر العزم (قوله لم يخلط كسبه ربا) لان الربا من الكبائر (قوله والامام الجائر) أى الذى يفتخر بالظلم ويتحدث به تمدحا وكذا المبتدع اذا تجاهر ببدعة لا يحرم ذكره بأن يقال عقيدته كذا لانه لا يتأذى بذلك فمحل جواز غيبة من ذكر اذا اغتابه بما فيه وكان متجاهرا به (قوله لا تجاوز صلاتهم الخ) أى لا ترفع رفع قبول وهذا ظاهر فى الاولين اما الثالث فالمراد لا ترفع صلاته رفعا مثل رفع من أم قوما يحبونه والا فهذا مكروه لا حرام (قوله لا ترى أعينهم النار) كناية عن بعدهم عن النار وذلك يقتضى قربهم من الجنة (قوله من خشية الله) أى بكاؤها ناشئ عن خوف الله تعالى الحاصل فى قلبه اما بكاء العين المجرد عن خشية القلب فهو كالعدم كما يقع كثيرا من أهل الرعونة اذا سمعوا وعيدا فى آية أو حديث دمعت أعينهم وقلبهم أسود قاسح بدليل انه اذا مضت لحظة بعد ذلك رجع للذنب الذى هو قائم به فعلامة خشية القلب الرجوع عن الذنب والتوبة الصحيحة

(طب

(طب عن معاوية بن حيدة) وفي سنده مجهول وبقيته ثقات ﴿ (ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا) كناية عن عدم القبول (رجل أم قوما وهم له كارهون) أي أكثرهم لما يذم شرعا كوال ظالم وكمتغلب على الامامة للصلاة ولا يستحقها ولا يتحرز من النجاسات أولا يأتي بهيآت الصلاة أو يتعاطى معيشة مذمومة أو يعاشر أهل الفسوق ونحوهم فيكره له ان يؤمهم ولا يكره اذا كرهه الاقل وكذا اذا كرهه نصفهم وأما اقتداؤهم به فلا يكره وصورة المسئلة ان يختلفوا هل هو بهذه الصفة أم لا فيعتبر قول الاكثر (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لنحو نشوز أو سوء خلق فلا يجب عليها ان تطيعه في معصية ولا في مباح (واخوان) من نسب أو دين (متصارمان) أي متهاجران متقاطعان في غير ذات الله تعالى (ه عن ابن عباس) واسناده حسن ﴿ (ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل) بين رعيته (والصائم حتى) وفي رواية حين (يفطر) بالفعل أو يدخل أوان فطره قال العلقمي قال الدميري يستحب للصائم ان يدعو في حال صومه بمهمات الآخرة والدنيا له ولمن يحب وللمسلمين لهذا الحديث والرواية فيه حتى بالمثناة من فوق هو كذلك في بعض الاصول وفي بعضها بالمثناة التحتية والنون وفي خط شيخنا كذلك ويؤيده ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد كما تقدم وقول سائر أصحابنا يستحب للصائم ان يدعو عند افطاره (ودعوة المظلوم) وقوله (يرفعها الله تعالى) في موضع حال (فوق الغمام) أي السحاب (وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي) وجلالي (لانصرنك ولو بعد حين) فيه انه يمهل للظالم ولا يهمله (حم ت ه عن أبي هريرة) وقال الترمذي حسن ﴿ (ثلاثة لا تسأل عنهم) أي فانهم من الهالكين (رجل فارق) بقلبه ولسانه واعتقاده أو ببدنه (الجماعة) المعهودين وهم جماعة المسلمين (وعصى امامه) كالخوارج (ومات عاصيا) أي لم يرجع الى الطاعة قبل موته (وأمة أو عبد ابق) بفتحات (من سيده فمات) فانه يموت عاصيا (وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا) من النفقة ونحوها (فتبرجت بعده) قال في النهاية التبرج اظهار الزينة للناس الاجانب وهو المذموم وقال الجلال المحلي في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى أي ما قبل الآن من اظهار النساء محاسنهن للرجال (فلا تسأل عنهم) كرره لمزيد التأكيد (خد ع طب ك هب عن فضالة بن عبيد) ورجاله ثقات ﴿ (ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه) أكد بان والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر (الكبرياء وازاره العز) فكل مخلوق تكبر أو تعزز فقد نازع الخالق رداءه وازاره الخاصين به (ورجل في شك من أمر الله) أي في انفراده بالالوهية (و) في (القنوط) بالضم مصدر الاياس (من رحمة الله) تعالى وقنط يقنط من باب ضرب وتعب وحكى الجوهري لغة ثالثة من باب قعد ويتعدى بالهمزة والتضعيف (خد ع طب عن فضالة بن عبيد) ورجاله ثقات ﴿ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) أي النازلون بالرحمة والبركة على بني آدم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين (جيفة الكافر والمتضمخ) أي المتلطخ (بالخلوق) بالفتح والقاف طيب يتخذ من زعفران وغيره لما فيه من التشبه بالنساء (والجنب) أي من أجنب وترك الغسل مع وجود الماء (الا أن يتوضأ) فان الوضوء يخفف الحدث (د عن عمار بن ياسر ﴿ ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر) أي جسد من مات كافرا (و) الرجل (المتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يبدو له ان يأكل) أي أو يشرب (أو ينام) قبل الاغتسال (فيتوضأ) فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه وبين بقوله (وضوءه

(قوله لانصرنك ولو بعد حين) أي فهو يمهل ولا يهمل فهو بفتح الكاف كما ضبطه الداودي ومثله أيضا في نسخة عليها خط السيوطي (قوله لا تسأل عنهم) أي لكونهم من الهالكين (قوله ينازع الله) أي يتخلق بصفات لا تليق الا به تعالى بأن يتكبر على غيره اذ الكبرياء والعظمة له تعالى والذي يليق بالعبد الخشوع (قوله من أمر الله) أي من كل وصف يليق به تعالى كأن شك في قدرته أو علمه تعالى (قوله والقنوط) أي اليأس وهو من باب قعد وتعب وضرب فقنوط الواقع في الحديث على كونه من باب قعد والا لقال قنطا أو قنطا

(قوله الملائكة) أى النازلون بالرحمات والا فالحفظة لا تفارقهم الا الكافر الميت لان المراد بالجيفة ميتة الكافر والخلوق طيب مأخوذ من الزعفران وهو طيب النساء فيحرم على الرجال لما فيه من التشبه بالنساء والمراد بالجنب هنا من أجنب بزنا او احتلام لانه من الشيطان بخلاف من أجنب من وطء حليلته لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا وهو صائم ايضا ولا يبادر بالغسل قبل دخول وقت الصوم ويدور على نسائه بالوطء فهذا الشخص لا تبعد عنه ملائكة الرحمة (قوله الا أن يتوضأ) أى الوضوء الشرعى كما يعلم من الحديث الآتى

(قوله السكران) أى المتعدى (قوله الحائض) مثلها النفساء أى حيث قصرتا

الصلاة) ان المراد الوضوء الشرعى لا اللغوى (طب عن عمار بن ياسر) باسناد حسن ۞ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) بخير (السكران) اى المتعدى بسكره (و) الرجل (المتضمخ بالزعفران) بخلاف المرأة (والحائض والجنب) ومثلهما النفساء والمراد بالحائض والنفساء من انقطع دمه عنهما وامكنهما الغسل فلم يغتسلا (البزار عن بريدة) بن الحصيب وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ۞ (ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل) أى لا يجيب دعاءهم (رجل نزل بيتا خربا) لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال العلقمى لا يجيب الله دعاءه لانه عرض نفسه للسارق لكونه لم ينزل البيت العامر المحفوف بالعمارة (ورجل نزل على طريق السبيل) اى بالنهار يتخاطاه المارة وكذا بالليل فان لله دواب يبثها فيه (ورجل ارسل دابته) أى أطلقها عبثا (ثم جعل يدعو الله ان يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعاءهم لكونهم خالفوا ما أمروا به من التحفظ (طب عن عبد الرحمن بن عائذ) بذال معجمة (الثمالى) بمثلثة مضمومة مخففة نسبة الى ثمالة بطن من الازد باسناد حسن ۞ (ثلاثة لا يحجبون عن النار المنان) بما أعطاه (وعاق والده) فعاق أمه أولى (ومدمن الخمر) أى المداوم على شربها (رسته فى كتاب الايمان عن ابى هريرة ۞ ثلاثة لا يدخلون الجنة) حتى يطهروا بالنار أو يعفو الله عنهم (مدمن الخمر وقاطع الرحم) أى القرابة (ومصدق بالسحر) يحتمل ان المراد به فاعله لان الفقهاء قالوا فى الجنايات لو قال الساحر قتلت فلانا بسحرى أخذ باقراره قال الذهبى ويدخل فيه عقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته (ومن مات وهو مدمن الخمر) جملة حالية (سقاه الله من نهر الغوطة نهر) بدل مما قبله أو خبر مبتدا محذوف أى وهو نهر فى جهنم (يجرى) فيه القيح والصديد السائل (من فروج) النساء (المومسات) اى الزانيات (يؤذى اهل النار ريح فروجهن) أى ريح نتنها وفيه ان الثلاثة كبائر (حم طب ك عن أبى موسى) الاشعرى قال الحاكم صحيح وأقروه ۞ (ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه) أى لاصليه وان عليا (والديوث) بمثلثة تقدم تفسيره (ورجلة النساء) بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام أى المتشبهة بالرجال فى الزى والهيئة لا فى العلم والرأى (ك هب عن ابن عمر) باسناد صحيح ۞ (ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا) تقييده بأبدا التى لا يجامعها التخصيص يؤذن بأن الكلام هنا فى المستحل (الديوث والرجلة من النساء) بمعنى المترجلة (ومدمن الخمر) وتمامه قالوا أما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذى لا يبالى بمن دخل على أهله قالوا فما الرجلة قال التى تتشبه بالرجال (طب عن عمار بن ياسر) باسناد حسن

بأن انقطع عنهما الدم وتركتا الغسل كسلا اما وقت نزول الدم وبعد انقطاعه ولم يحصل تقصير فى الغسل فلا تبعد الملائكة عنهما (قوله خربا) اى فى محل لا يحيط به العمران فلو انهدم عليه أو اخذته اللصوص ودعا الله تعالى لم يجب دعاءه لانه مقصر واضافة طريق للسبيل للبيان (قوله أرسل دابته) أى أطلقها وصار يدعو الله تعالى بحفظها ومن قعد على قارعة الطريق وصار يدعو بحفظه من أذى المارة كوطئه فلا يستجاب له (قوله المنان) أى لا لغرض حسن والا بأن ظلمه شخص كولده وزوجته فصار يمن عليه بما يعدله النعم ليرجع الى الطاعة فلا بأس به (قوله لا يدخلون الجنة) أى أصلا ان استحلوا ذلك والا فمع السابقين (قوله مصدق بالسحر) بأن يعتقد تأثيره ومن السحر السيمياء والكتابة بالمحبة بين أجنبى وأجنبية أو بين الزوجين حيث كانت بأسماء لا يعرف معناها كما مر (قوله ثلاثة سقاه الله من نهر الغوطة) اخبار عن الواقع يوم القيامة والغوطة بضم الغين (قوله المومسات) أى الزانيات فيجرى من فروجهن بعد ادخالهن النار الدم والقيح والصديد حتى يصير نهرا يتأذى أهل النار برائحة ذلك ويعذبون بها أكثر من العذاب بالنار (قوله والديوث) اى الذى لا يحصل له حمية وغيرة من دخول الرجال على محارمه وحليلته (قوله ورجلة النساء) أى المتشبهة بالرجال كلبس العمامة وركوب الخيل والتقليد بالسيف بخلاف تشبهها بهم فى الصفات الحميدة كالعلم والتدريس

(قوله كثيرا) اما دائما واما عند ارادة الدعاء (قوله لا يريحون الخ) كناية عن عدم دخولها مع السابقين أى لا يجدون ريحها ويريحون بضم الياء وفتحها مع كسر الراء ويراحون بفتحهما روى الحديث بالروايات الثلاث كما بخط الشيخ عبد البر الاجهورى لكن رسم المتن لا يوافق الثالثة قال فى المختار راح الشئ يراحه ويريحه اى وجد ريحه ومنه حديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة جعله أبو عبيد من راح يراح بفتح الراء وجعله ابو عمرو من راح يريح بكسرها وقال الكسائى لم يرح بضم الياء وكسر الراء من اراح بمعنى راح ايضا وقال الاصمعى لا ادرى من راح او اراح اه ٢٠١ (قوله ادعى) اى انتسب الى غير ابيه كأن قال جدى

﴿ (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم) اذا توفرت شروطه (الذاكر الله كثيرا) يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر الله كثيرا عند ارادة الدعاء (والمظلوم) وان كان كافرا معصوما (والامام المقسط) أى العادل فى حكمه (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة) حين يجدها المقربون ريحها (رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب على) أى اخبر عنى بما لم اقل أو افعل (ورجل كذب على عينيه) كأن يقول رأيت فى منامى كذا وكذا وهو كاذب (خط عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة) يحتمل أن المراد من طعن فى السن (فى الاسلام) وان لم يشب (وذو العلم) العامل بعلمه (وامام مقسط) اى عادل (طب عن أبى امامة) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﴿ (ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذوى الشيبة فى الاسلام والامام المقسط) أى العادل (ومعلم الخير) للناس وهو أعم من ذى العلم (أبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ عن جابر) بن عبد الله ﴿ (ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا) نافلة (ولا عدلا) اى فريضة يعنى لا يقبل الله منهم فريضة قبولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا (عاق) لاصليه (ومنان) بما يعطيه (ومكذب بالقدر) بالتحريك أى بأن جميع الامور بتقدير الله تعالى وارادته (طب عن ابى امامة) باسنادين فى أحدهما متروك وفى الآخر ضعيف ﴿ (ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة) اى قبولا كاملا (الرجل) ومثله المرأة للنساء (يؤم قوما وهم) أى أكثرهم (له كارهون) أى لمذموم شرعى (والرجل) الذى (لا يأتى الصلاة الا دبارا) بكسر الدال أى بعد فوات وقتها أى يصليها حين ادبار وقتها (ورجل اعتبد محررا) أى اتخذه عبدا كأن يعتقه ثم يكتمه ويستخدمه (د ه عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف كما فى المجموع ﴿ (ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة) اى لا يثيبهم عليها (ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد) وكذا الامة (الآبق) بلا عذر (حتى يرجع الى مواليه والمرأة الساخط عليها زوجها) لنحو نشوز (حتى يرضى) عنها زوجها (والسكران) أى المتعدى بسكره (حتى يصحو) من سكره (ابن خزيمة حب هب عن جابر) قال فى المهذب هذا من مناكير زهير ﴿ (ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله) غضبا عليهم (يوم القيامة ولا ينظر اليهم) نظر رحمة وعطف (ولا يزكيهم) يطهرهم من الذنوب أو لا يثنى عليهم (ولهم عذاب اليم) مؤلم (المسبل ازاره) الى أسفل الكعبين بقصد الخيلاء (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيأ الا منه) بفتح الميم وشدة النون أى الا من به على من

البكرى او الحسن او الحسين كذبا (قوله على) اى فى الحديث عنى قولا اوفعلا (قوله على عينيه) بأن قال رأيت فى المنام كذا كذبا كأنه نسب لنفسه النبوة (قوله لا يستخف الخ) بأن لا يعظمهم ويحترمهم لما قام بهم من الصفات المقتضية للتعظيم وقوله اى منافق اى نفاق عمل لان عمله يشبه عمل المنافق والمراد بذى الشيب كبير السن وان لم يشب والمرأة كذلك (قوله المقسط) من أقسط عدل اما القاسط فهو الجائر من قسط جار والمراد بذى العلم العامل اما غيره فهان (قوله ومعلم الخير) ولو اصنعة فهو اعم من معلم العلم (قوله بالقدر) بأن يقول الاشياء ليست بقدرة الله تعالى بل بايجاد العبد فهو يخلق فعل نفسه (قوله صرفا ولا عدلا) اى فرضا ولا نفلا (قوله الا دبارا) بكسر الدال المهملة بعدها موحدة فالف لينة

فراء مهملة بعد خروج وقتها كما فى المختار وكان يصليها آخر الوقت بحيث لا يسعها جميعها وكان ذلك شديدنه وعادته فلا تقبل صلاته قبولا كاملا يترتب عليه الاحسان منه تعالى (قوله اعتبد محررا) اى جعل الحر عبدا بأن اتخذه وصار يبيعه فلا تقبل صلاته وان وافقه الحر على بيع نفسه أو المراد انه عتقه سرا ولم يخبره بذلك واستمر يستخدمه كما كان قبل العتق فهى اعتبده صيره كالعبد فى الاستخدام فلا تقبل صلاته قبول كمال لتعديه (قوله ولا ترفع لهم الى السماء حسنة) اى رفعا يترتب عليه مزيد الاحسان (قوله والسكران) اى المتعدى لا سيما اذا ترتب عليه خروج أوقات الصلاة فهو عصيان على عصيان (قوله ثلاثة) اى من الناس لا يكلمهم اى كلاما يسرهم بل يكلمهم كلاما فيه مزيد العذاب أو المراد لا يعاملهم معاملة من يؤانسه بالكلام والعدد لا مفهوم له فلا ينافى الزيادة على الثلاثة فى الاحاديث الآتية (قوله المسبل ازاره) اى عجبا ومثل الازار غيره من نحو الجوخة وخصه لانه عادة أهل الحجاز (قوله الامنه) اى من به

أعطاه (والمنفق سلعته) بشدة الفاء مكسورة أي الذي يروج متاعه بالحلف الكاذب (حم ٤ عن أبي ذر) الغفاري ﷺ (ثلاثة لا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (يوم القيامة) استهانة بهم وغضبا عليهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل) خبر مبتدا محذوف (حلف على سلعته) بكسر أوله بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر (لقد أعطى بها أكثر مما اعطى) بالبناء للمفعول (وهو كاذب) في اخباره (ورجل حلف على يمين) بزيادة على أي يمينا (كاذبة بعد العصر) وخص بعد العصر بالحلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار ورفع الاعمال فيه فتغلظت العقوبة فيه (ليقتطع بها مال رجل مسلم) أي ليأخذ قطعة من ماله (ورجل منع فضل مائه) الزائد عن حاجته عن المحتاج (فيقول الله عز وجل اليوم) أي يوم القيامة (امنعك فضلي) الذي لا يرجى ذلك اليوم غيره (كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) اى ما لا صنع لك في اجرائه والذين لا يكلمهم الله لا ينحصرون في الثلاثة والعدد لا ينفي الزائد (ق عن ابي هريرة ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم) مؤلم وصف به للمبالغة (رجل على فضل ماء) أي له ماء فاضل عن كفايته (بالفلاة) أي بالمفازة (يمنعه) أي الفاضل من الماء (من ابن السبيل) أي المسافر المضطر للماء لنفسه أو لمحترم معه (ورجل بايع رجلا بسلعة) أي ساومه فيها وروى سلعة بغير باء وعليه فبايع بمعنى باع (بعد العصر فحلف له) أي البائع للمشتري (بالله) تعالى (لأخذها) بصيغة الماضي (بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك) أي والحال ان البائع لم يشترها بذلك الثمن (ورجل بايع اماما) أي عاقد الامام الأعظم على ان يعمل بالحق والحال انه (لا يبايعه) لا يعاقده (الا لدنيا) بلا تنوين كحبلى أي لغرض دنيوي (فان اعطاه منها وفى) له ببيعته (وان لم يعطه منها لم يف) له بها لان الاصل ان المبايعة على أن يعمل بالحق فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود استحق الوعيد (حم ق ٤ عن ابي هريرة ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) أي يغضب عليهم (ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان) لانه التزم المعصية مع عدم ضرورته اليها وضعف داعيتها عنده فاشبه اقدامه عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا لحاجة غيرها فان الشيخ ضعفت شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته لطول ما مر عليه من الزمان وانما يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك في زمن الشباب (وملك كذاب) لان الكذب انما يحتاج اليه من يخاف الناس والملك لا يخشى من أحد (وعائل) أي فقير ذو عيال (مستكبر) لان تكبره مع فقد سببه من مال وجاه علامة كونه مطبوعا (م ن عن أبي هريرة ﷺ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه) أو لاحدهما (والمرأة المترجلة) أي (المتشبهة بالرجال والديوث) بالمثلثة (وثلاثة لا يدخلون الجنة) مع السابقين الاولين أو بغير عذاب (العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى حم ن ك عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة المنان عطاءه) أي في عطائه (والمسبل ازاره خيلاء) أي بقصد الفخر والتكبر (ومدمن

(قوله والمنفق) أي المروج سلعته كأن يقول والله لا تجد مثلها والله انها نفيسة (قوله لقد اعطى فيها أكثر الخ) بأن قال للمشتري فلان أعطاني عشرة فكيف تعطيني خمسة مثلا وأعطى الثاني بالبناء للفاعل أو المفعول (قوله على يمين) أي حلف يمينا فعلى زائدة (قوله بعد العصر) خصه لشرفه لانه آخر النهار وآخر الاعمال فاذا ختمه بسوء كان له الوعيد الشديد (قوله مسلم) ليس قيدا (قوله منع فضل مائه) الحاصل أنه اذا حفرها في موات بقصد الاحياء لنفسه أي لينتفع بمائها لم يلزمه الا بذل ما زاد على حاجته وان حفرها بقصد نفع المسلمين كان كغيره من المسلمين فليس له المنع الا اذا كان يملكه (قوله امنعك فضلي) أي الذي لا ينجي في ذلك اليوم غيره (قوله ما لم تعمل يداك) أي ما لا تأثير ليديك فيه فان الذي صنعته مجرد الحفر اما نبع الماء فهو بمحض قدرته تعالى وكم من محل حفر ولم ينبع فيه الماء (قوله اماما) أي شخصا بايعه على السلطنة بأن كان من أهل الحل والعقد ولكن ما بايعه الا لاجل أن يعطيه من الدنيا لانه حينئذ لا يستطيع أن يأمره بالمعروف بخلاف ما لو بايعه لاجل أن يحكم بالحق فله قوة عليه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله المترجلة) أي المتشبهة بالرجل في نحو الملبوس والشهامة اما التشبه به في نحو العلم والقرآن فممدوح (قوله الخمر والمنان) أي المكثر تعداد النعم (قوله يوم القيامة) أي في الموقف العظيم (قوله المنان عطاءه) أي الذي يعدد عطاءه على من أعطى (قوله والمسبل ازاره) بأن جاوز الكعبين ومثله ارخاء العذبة تكبرا

الخمر طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله ثقات ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط) بالتصغير (زان) واشيمطة زانية قال في النهاية الشمط الشيب (وعائل مستكبر) أي فقير ذو عيال متكبر على السعي على عياله فلا يحترف ولا يسأل لهم (ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه) وان كان صادقا لاستهانته باسم الله ووضعه في غير محله (طب هب عن سلمان) الفارسي ورجاله رجال الصحيح ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا) أي في الآخرة (شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعة يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال) أي مخادع مراوغ أو متكبر وفي النهاية يقال ختله اذا خدعه وراوغه (يزهو) أي يفتخر ويتعاظم بنفسه (طب عن عصمة) بكسر العين وسكون الصاد المهملتين (ابن مالك) الانصاري باسناد ضعيف ﷺ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة حر باع حرا وحر باع نفسه) لكونه أذلها واحقرها (ورجل أبطل كراء أجير حين جف رشحه) أي استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ وجف عرقه لم يعطه شيأ (الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين) بضم العين من العق وهو القطع (والفرار من الزحف) أي الهرب من القتال عند التقاء الصفوف بلا عذر (طب عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ﷺ (ثلاثة يؤتون أجرهم) أي يؤتيهم الله يوم القيامة أجرهم (مرتين رجل من أهل الكتاب) المراد به التوراة والانجيل وقيل المراد به الانجيل خاصة لان النصرانية ناسخة لليهودية وأجاب الطيبي بانه لا يبعد أن يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ذلك الدين وان كان منسوخا (آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة شرح عليها المناوي وأدرك محمدا صلى الله عليه وسلم أي بعثته ولو بعد موته (فآمن به واتبعه وصدقه) فيما جاء به (فله أجران) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرر ذلك في المواضع الثلاثة للاهتمام والحث على فعل ما تسبب عنه (وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران) أجر تأديته للعبادة وأجر نصحه لسيده (ورجل كانت له أمة) يطؤها (فغذاها) بتخفيف الذال المعجمة (فأحسن غذاءها) بالمد (ثم أدبها) بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال (فأحسن تأديبها) بان استعمل معها الرفق والتأني وبذل الجهد في اصلاحها (وعلمها) ما يتعين عليها من أحكام الدين (فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران) أجر في مقابلة تعليمها وتأديبها وأجر لاعتاقها وتزويجها ومن يؤتى أجره مرتين من يقرأ القرآن وهو عليه شاق والمتصدق على قريبه والمرأة على زوجها ومن صلى في الصف الثاني أو الثالث مخافة ان يؤذي مسلما ومن دنا من الخطيب فاستمع وأنصت ومن غسل يوم الجمعة واغتسل ومن تصدق يوم الجمعة ومن عمل فيه خيرا مطلقا ومن تبع الجنازة ماشيا ومن أتى الى الجمعة ماشيا ومن صلى على جنازة وتبعها حياء من أهلها

(قوله الخمر) مثله كل ما فيه شدة مطربة (قوله أشيمط) هو الذي به شعر أبيض والمراد به هنا الشيخ (قوله وعائل) أي ذو عيلة لانه محتاج الى السؤال وسبب الكبر في الغالب المال وهذا لا مال عنده فيدل على ان الكبر مركوز في طبعه (قوله جعل الله) أي حلفه بضاعته أي أكثر من ذلك في بيعه وشرائه سواء كان صادقا أم لا لانه يقع في الكذب غالبا خصوصا والحامل على ذلك غرض دنيوي فينبغي ترك ذلك وان كان هذا الوعيد للكاذب (قوله يزهو) أي يتعاظم (قوله باع حرا) بأن جاءه واتفق معه على أن يبيعه لانه نقل نفسه من عز الحرية الى ذل الرق خصوصا وقد فاته وظائف الاحرار أو انه أعتق عبدا أو امة أو استولد أمة ثم باع من ذكر (قوله باع نفسه) لانه نقل نفسه من عز الحرية الى ذل الرق ولا يرد أن سيدنا الخضر باع نفسه لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على ان هذا الوعيد محمول على ما اذا لم يكن لغرض ديني بأن كان لغرض دنيوي (قوله جف رشحه) كناية عن شدة تعبه وان لم يعرق بالفعل لان الغالب حصول العرق عند التعب (قوله لا ينفع الخ) هذا ظاهر بالنسبة للاول اما غيره فالمراد النفع الكامل (قوله والفرار من الزحف) أي من صف قتال المشركين بلا عذر وغير متحيز الى فئة أو متحرف لقتال (قوله ثلاثة يؤتون الخ) العدد لا مفهوم له لما ورد في حديث آخر ان المتصدق على قريبه يؤتى أجره مرتين بخلاف المتصدق على أجنبي فيؤتى أجره مرة واحدة (قوله من أهل الكتاب) أي الانجيل اما أهل التوراة فقد نسخت شريعتهم ببعثة سيدنا عيسى (قوله وأدرك النبي) أي نبينا أي بعثته صلى الله عليه وسلم (قوله فغذاها) بتخفيف الذال المعجمة فأحسن غذاءها بتخفيف الذال أي أطعمها فأحسن اطعامها (قوله فأحسن تعليمها) أي تلطف بها في افادة المسائل التي تحتاج اليها الامر دينها فالامور السابقة كلها فيها أجر وعتقها وتزويجها فيه أجر

(قوله فى الحساب) أى مشتغلون به وقوله يتحدثون أى يتلذذون بالحديث (قوله لومة لائم) أى فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبالى (قوله يحبهم الله) أى يرضى عليهم ويحسن اليهم تفضلا (قوله فسألهم بالله) أى أقسم عليهم به تعالى ولم يسألهم بقرابة بأن يقول بحق قرابتى لكم أعطونى كذا (قوله فتخلف رجل بأعقابهم) أى بعد ذلك والمراد انه أعطاه سرا ولم يشعر به أحد سواء تخلف أم لا (قوله ساروا ليلتهم) أى تعبوا من السهر (قوله مما يعدل به) أى يقابل به من المال بحيث لو قيل لهم تقابلون نومكم بمال أو نحوه لم يرضوا لشدة حبهم للنوم لما حصل لهم من المشقة (قوله يتملقنى) أى يتحبب الى ويتقرب بالعبادة وهذا وما بعده يدل على ان الحديث قدسى لا نبوى كما قد يتوهم من صدره والاقبال ويتلو آيات الله (قوله فهزموا) أى أهل الاسلام بأن هزمهم الكفار (قوله بصدره) أى لم يول عنهم بظهره (قوله يبغضهم الله) أى أكثر من غيرهم ويشنؤهم من شنئ يشنأ كفرح يفرح (قوله فينصب لهم نحره) كناية عن أن يقدم عليهم بنفسه ولم يفر (قوله سراهم) أى سيرهم ليلا (قوله ان يمسوا الأرض) أى لاجل النوم (قوله فيتنحى أحدهم) أى يبعد عنهم ليصلى فهو أعظم منهم أجرا (قوله حتى يفرق الخ) أى ولا يجازيه على أذاه (قوله الحلاف) كثير الحلف صدقا وكذبا فى حق أو باطل (قوله والبخيل المنان) فهو أشد من الغنى المنان غير البخيل لان البخيل اعطاؤه نادر ومع ذلك النادر (قوله يحبهم الله) لم يقل أحداهما يحبهم الله لانها ليست أشخاصا عقلاء (قوله وضرب اليدين) أى التصفيق وهو أولى للنساء ويحتمل أن المراد وضعهما على صدره وهذا هو الظاهر لكنه سنة عامة بخلاف تلك فخاصة بالنساء وهذا نادر اذ الغالب فى الاحاديث ذكر الاحكام للرجال وتتبعها النساء

ومن يقرأ فى المصحف ومن يسارع الى خير ماشيا حافيا ومن أراد الزيادة على ذلك فليراجع العلقمى (حم ق ت ن ه عن أبى موسى) الاشعرى ﴿ثلاثة يتحدثون فى ظل العرش يوم القيامة﴾ حال كونهم (آمنين والناس فى الحساب رجل لم تأخذه فى الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له) تناوله (ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التى هى أمانة عنده جوزى بالامن يوم الفزع الاكبر (الاصبهانى فى ترغيبه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله﴾ فسأله أبو ذر عنهم فقال (فأما الذين يحبهم الله عز وجل فرجل) أى فعطى رجل (أتى قوما فسألهم بالله) ان يعطوه (ولم يسألهم القرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم) بقاف وباء موحدة بعد الالف كما فى صحيح ابن حبان (فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله) والحفظة (والذى أعطاه وقوم) أى وذكر قوم (ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتملقنى) أى يتضرع الى ويزيد فى الود والدعاء والابتهال قال فى النهاية الملق بالتحريك الزيادة فى التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغى (ويتلو آياتى) أى القرآن (ورجل كان فى سرية فلقى العدو) يعنى الكفار (فهزموا) أى أهل الاسلام (فاقبل بصدره) على القتال (حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم) بفتح الظاء وضم اللام أى الكثير الظلم للناس أو لنفسه وقوله يتملقنى ويتلو آياتى يدل على ان هذا حكاية عن الله تعالى وانه حديث قدسى (ت ن حب ك عن ابى ذر) قال الترمذى صحيح والحاكم على شرطهما ﴿ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله﴾ أى يبغضهم يقال شنئ يشنأ شنأ من باب تعب أى أبغض والفاعل شانئ وشانئة فى المؤنث فالثلاثة الذين يحبهم الله (الرجل) الذى (يلقى العدو فى فئة) أى جماعة من أصحابه فيولون (فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لاصحابه والقوم الذين يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض) أى ان يضطجعوا لينام وا من شدة التعب والنعاس (فينزلون فيتنحى أحدهم فيصلى) وهم نيام (حتى) يصبح و(يوقظهم لرحيلهم) من ذلك المكان (والرجل) الذى (يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت) لاحدهما (أو ظعن) بفتحتين أى ارتحال لاحدهما (والذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف) بالتشديد أى الكثير الحلف على سلعته (والفقير المختال والبخيل المنان) بما أعطاه (حم عن ابى ذر) باسناد فيه مجهول ﴿ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل﴾ أى للتهجد فيه (يتلو كتاب الله) القرآن فى صلاته وخارجها (ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها) أى يكاد أن يخفيها (من شماله ورجل كان فى سرية فانهزم أصحابه) دونه (فاستقبل العدو) وحده فقاتل حتى قتل أو فتح عليه (ت عن ابن مسعود) وقال غريب غير محفوظ ﴿ثلاثة﴾ من الاشياء (يحبها الله عز وجل) أى يثيب فاعلها (تعجيل الفطر) من الصوم عند تحقق الغروب (وتأخير السحور) الى آخر الليل بحيث لا يقع فى شك (وضرب اليدين

احداهما بالاخرى فى الصلاة) اى اذا نابه فيها شئ وهذا فى حق غير الذكر اما هو فالافضل فى حقه التسبيح وقال الزيادى أى وضع اليمنى على اليسرى (طب عن يعلى بن مرة) بضم الميم وشدة الراء باسناد ضعيف ﷺ (ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كان تحته امرأة سيئة الخلق) بضمتين (فلم يطلقها) فاذا دعا الله عليها لا يستجاب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد) بضم اوله (عليه به) فأنكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بما أمر الله به (ورجل آتى) بالمد اى أعطى (سفيها) اى محجورا عليه بسفه (ماله) أى شيأ من ماله مع علمه بحاله فاذا دعا لا يجاب لانه المضيع (وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) الآية قال البيضاوى نهى الاولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما أضاف الاموال الى الاولياء لانها فى تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى لكل أحد أن يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته وأولاده ثم ينظر الى ما فى أيديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم وهو أوفق لقوله التى جعل الله لكم قياما أى تقومون بها وتتعيشون وعلى الاول مؤول بانها التى من جنس ما جعل الله لكم قياما (ك عن أبى موسى) الاشعرى وقال على شرطهما ﷺ (ثلاثة يضحك الله اليهم) اى يقبل عليهم برحمته (الرجل اذا قام من الليل يصلى) نفلا وهو التهجد (والقوم) أى الجماعة (اذا صفوا) يحتمل البناء للفاعل وللمفعول (للصلاة) وسووا صفوفهم على سمت واحد كما امروا به (والقوم) المسلمون (اذا صفوا للقتال) أى لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله الجبار (حم ع عن أبى سعيد ﷺ ثلاثة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعى الشمس بالنهار) يعنى المؤذن المحتسب (ك فى تاريخه فر عن أبى هريرة) وفيه مجاهيل ﷺ (ثلاثة يهلكون عند الحساب) يوم القيامة لعدم اخلاصهم (جواد) بالتخفيف أى انسان كثير الجود أعطى لغير الله (وشجاع) مقاتل لغير اعلاء كلمة الله (وعالم) لم يعمل بعلمه (ك عن ابى هريرة ﷺ ثلاثون) اى من السنين (خلافة نبوة) بالاضافة (وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر) اى تكبر وعسف وقتل على الغصب (ولا خير فيما وراء ذلك) قال المناوى الى قيام الساعة انتهى ولعل المراد الى قرب قيامها لئلا يرد زمن المهدى وعيسى عليه الصلاة والسلام (يعقوب ابن سفيان فى تاريخه) وكذا ابن عساكر (عن معاذ) بن جبل ورواه عنه الطبرانى أيضا ﷺ (ثمانية ابغض خليقة الله الى الله يوم القيامة) قيل ومن هم يارسول الله قال (السقارون) بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون) وفسرهم فى حديث آخر بانهم نشو يكون فى آخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن (والخيالون) بخاء معجمة ومثناة تحتية مشددة (وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم) فى الدين (فى صدورهم) اى فى قلوبهم (فاذا لقوهم تخلقوا لهم) بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام مشددة وقاف أى أظهروا من اخلاقهم خلاف ما فى قلوبهم (والذين اذا دعوا الى الله ورسوله) أى الى طاعتهما (كانوا بطاء) بكسر الموحدة ممدودا (واذا دعوا الى الشيطان وامره) من اللهو والانكباب على الشهوات (كانوا سراعا) بتثليث السين (والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه

(قوله يدعون الله) أى يسألونه فى ازالة كرب نزل بهم وازال البلاء عن ظلمهم فلا يستجاب لهم لمخالفتهم الشرع وتقصيرهم فى امتثال العمل به (قوله آتى) أى أعطى سفيها أى محجورا عليه او من يضيع ماله فى غير وجهه (قوله من الليل) اى فى الليل يصلى أى يتهجد (قوله صفوا) بضم الصاد او فتحها كما قاله العزيزى (قوله صفوا) أى يشرعوا فى صف ثان بعد تمام الاول وهكذا (قوله صفوا للقتال) اى اصطفوا لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله الامين) بأن لا يكتم عيبا فى سلعته ولا يحلف (قوله المقتصد) بأن راعى الوسط فى الحكم فى رعيته فليس عنده تشديد عظيم ولا تفريط كذلك (قوله وراعى الشمس الخ) أى يراقبها لاجل الاذان (قوله يهلكون) بالبناء للفاعل ويصح ويهلكون بالبناء للمفعول (قوله جواد) بالتخفيف أى يعطى لغير الله وشجاع يقاتل لغير اعلاء كلمة الله وعالم لم يعمل بعلمه (قوله خلافة نبوة) وهى زمن الخلفاء الاربع وقوله وملك أى ليست خلافة خالصة وذلك فى زمن سيدنا معاوية وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقوله تجبر أى يكون فيها تجبر وقوله فيما وراء ذلك أى الا فى زمن المهدى وسيدنا عيسى فانها تكون كخلافة النبوة (قوله السقارون) بالسين أو بالصاد (قوله يكنزون) أى يكتمون البغضاء والحقد (قوله تخلقوا) أى تكلفوا واظهروا عدم البغضاء وهذا شأن المنافقين (قوله بطاء) أى غير مسرعين (قوله لا يشرف) يقال أشرف على السر اطلع عليه أى يظهر

بإعانتهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤن) بين الناس (بالنميمة) ليفسدوا بينهم (والمفرقون بين الاحبة) بالفتن ونحوها (والباغون) أى الطالبون (البراء الدحضة) بالتحريك فى المصباح دحض الرجل زلق (اولئك يقذرهم الرحمن عزوجل) اى يكره فعالهم قال فى الدر وقذرت الشئ اقذره كرهته واجتنبته (ابو الشيخ فى التوبيخ وابن عساكر) فى التاريخ (عن الوضين) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية بعدها نون (ابن عطاء مرسلا) هو الخزاعى الدمشقى ثقة ﷺ (ثمن الجنة لا اله الا الله) أى قولها باللسان مع قرينتها واذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمى فى روايته وثمن النعمة الحمد لله (عد وابن مردويه عن انس) باسناد ضعيف (عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن) البصرى (مرسلا) وفى الباب ابن عباس ﷺ (ثمن الخمر حرام) فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه (ومهر البغى حرام) اى ما تأخذه الزانية على الزنا بها حرام لا يحل لها أخذه وان اعطاه الزانى بطيب نفس (وثمن الكلب حرام) لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعى وخصه الحنفى بغيره (والكوبة) بضم الكاف وفتح الموحدة التحتية طبل ضيق الوسط واسع الطرفين (حرام) فيحرم الضرب عليه بخلاف سائر الطبول (وان اتاك صاحب الكلب) الذى باعك اياه (يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا) كناية عن رده خائبا (والخمر والميسر حرام وكل مسكر) أى ما شأنه الاسكار (حرام) وان كان متخذا من غير العنب (حم عن ابن عباس) ﷺ (ثمن القينة) بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وفتح النون الامة المغنية (سحت) قال المناوى بضم فسكون أى حرام سمى به لانه يسحت البركة أى يذهبها وفى شرح البهجة لشيخ الاسلام زكريا وفى شرائه مغنية بالفين تساوى الفا بلا غناء وجوه ثالثها ان قصد الغناء بطل والا فلا والاصح فى شرح الروضة صحته مطلقا واعتمده الرملى (وغناؤها حرام) اى استماعها حيث خيف منه فتنة (والنظر اليها) اى نظر الاجنبى اليها (حرام وثمنها مثل ثمن الكلب) وفى نسخة شرح عليها المناوى مثل ثمن الخنزير فانه قال يعنى أخذ ثمنها حرام كأخذ ثمن العنب من الخمار لكونه اعانة وتوسلا للمحرم لان البيع باطل (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) بتناوله ثمن شئ من ذلك (فالنار أولى به طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الذهبى حديث منكر ﷺ (ثمن الكلب خبيث) قال النووى يدل على تحريم بيعه وانه لا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه سواء كان معلما أم لا وسواء كان يجوز اقتناؤه أم لا وبهذا قال جماهير العلماء وقال أبو حنيفة يصح بيع الكلاب التى فيها منفعة وتجب القيمة على متلفها وحكى ابن المنذر عن جابر وعطاء والنخعى جواز بيع كلب الصيد دون غيره وعن مالك روايات احداها لا يجوز بيعه ولكن تجب القيمة على متلفه والثانية يصح بيعه وتجب القيمة والثالثة لا يصح ولا تجب القيمة على متلفه ودليل الجمهور هذه الاحاديث واما الاحاديث الواردة فى النهى عن ثمن الكلب الا كلب صيد وفى رواية الا كلبا صائدا وان عثمان رضى الله عنه غرم انسانا قيمة كلب قتله عشرين بعيرا وعن ابن عمرو بن العاص التغريم فى اتلافه فكلها ضعيفة باتفاق ائمة الحديث (ومهر البغى) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية الزانية أى ما تأخذه على الزنا وسماه مهرا لكونه على صورته (خبيث) اى حرام اجماعا (وكسب الحجام خبيث) قال العلقمى كونه خبيثا ومن شر الكسب فيه دليل لمن يقول بتحريمه وقد اختلف العلماء فى كسب

(قوله والمفرقون بين الاحبة) كالزوجين والصاحبين وهذا من جهة النميمة (قوله والباغون) أى الطالبون (قوله البراء) اى الاشخاص الخالصين من المعاصى والدحضة أى الزلة مفعول طالبون أى يطلبون لكل شخص صالح الوقوع فى الزلة (قوله يقذرهم الرحمن) أى يبغضهم ولا يرضى عليهم ويقذرهم بفتح الذال بابه تعب (قوله عن الوضين) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء آخره نون عزيزى (قوله لا اله الا الله) اى جملة الشهادتين اذا كان كافرا واراد الدخول فى الاسلام فان كان مسلما فالتهليل وحده ثمن الترقى فى الجنة (قوله ثمن الخمر) اى أخذه ودفعه اذ الحرمة انما تتعلق بفعل المكلف والخنزير اولى من الكلب فهو داخل فى الحديث والكوبة بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين فيحرم استعماله وبيعه باطل عند الشافعية (قوله والخمر) اى شربه لمغاير ماقبله (قوله والميسر الخ) أى استعمال ذلك (قوله سحت) من سحته اذهبه فيحرم بيعها وأخذ ثمنها حيث كان ذلك لاجل الغناء (قوله مثل ثمن الكلب) لانها نجسة نجاسة معنوية (قوله ومهر البغى) لغة فى البغية ولذا لم يأت بالتاء أى المال الذى تأخذه الزانية فى مقابلة الزنا (قوله الحجام) اى الذى يأخذ الدم ولو بآلة خبيث اى مكروه فالخبيث يطلق بطريق الاشتراك على الحرام والمكروه

الحجام فقال الاكثرون من السلف والخلف لا يحرم كسب الحجام ولا يحرم اكله لا على الحر ولا على العبد وهو المشهور من مذهب أحمد وفي رواية عنه قال بها فقهاء المحدثين يحرم على الحر دون العبد واعتمدوا هذه الاحاديث وشبهها واحتج الجمهور بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره قال ولو كان حراما لم يعطه رواه البخاري ومسلم وحملوا هذه الاحاديث التي في النهي على التنزيه والارتفاع عن دنيء الاكتساب والحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور ولو كان حراما لم يفرق فيه بين الحر والعبد فانه لا يجوز للرجل ان يطعم عبده ما لا يحل انتهى وقال في النهاية قال الخطابي قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينها في المعنى ويعرف ذلك من الاغراض والمقاصد وأما مهر البغي وثمن الكلب فيراد بالخبيث فيهما الحرام لان الكلب نجس والزنا حرام وبذل العوض عليه وأخذه حرام وأما كسب الحجام فيراد بالخبيث الكراهية لان الحجامة مباحة وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على الندب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ويفرق بدلائل الاصول واعتبار معانيها والمراد بالحجام من يخرج الدم بحجم اوغيره (حم م د ت عن رافع بن خديج ❁ ثمن الكلب خبيث وهو) أي الكلب (اخبث منه) لنجاسة عينه أولدناءته (ك عن ابن عباس) باسنادواه ❁ (ثنتان) اى دعوتان ثنتان (لاتردان) قال العلقمي وفي رواية لابي داود قلما تردان قال ابن رسلان هذا ظاهر في ان الدعاء منه مردود ومنه مقبول عند الله فيقبل الله ما يشاء ويرد ما يشاء كما قال تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وهذه الآية مقيدة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وفي رواية لابن خزيمة ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته احداهما (الدعاء عند النداء) أي الاذان (و) الثانية (عند البأس) بهمزة بعد الموحدة يعني الصف في الجهاد للقتال (حين يلحم بعضهم بعضا) بحاء مهملة مكسورة بعد ضم أوله أي حين يلتحم الحرب ويلزم بعضهم بعضا وروى بالجيم والالجام ادخال الشيء في الشيء (د حب ك عن سهل بن سعد) الساعدي واسناده صحيح كما في الاذكار (ثنتان ما) وفي رواية لا (تردان الدعاء عند النداء) أي الاذان للصلاة (وتحت المطر) اى ودعاء من دعا تحت المطر اى وهو نازل عليه لانه وقت نزول الرحمة لا سيما أول مطر السنة لما روى مسلم عن أنس قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حين أصابه المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت قال لانه حديث عهد بربه أي بتكوين ربه اياه ومعناه ان المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى فيتبرك بها (ك عنه) أي عن سهل باسناد ضعيف لكن له شواهد ❁ (الثالث) أي الانسان الذي ركب دابة وعليها اثنان فكان هو الثالث (ملعون) أي مطرود عن رحمة الله اذا كانت لا تطيق ذلك كما هو الغالب وعليه حمل الاحاديث الدالة على المنع فان كانت مطيقة لذلك فلا منع وعليه حمل الاحاديث الدالة على الجواز وقوله (يعني على الدابة) مدرج من كلام الراوي (طب عن المهاجر بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمير التيمي صحابي قال راى المصطفى ثلاثة على بعير فذكره ورجاله ثقات ❁ (الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك يا سعد الثلث أو خبر مبتدا محذوف أي المشروع الثلث (والثلث كثير) بمثلثة أو موحدة وأكثر الروايات بالمثلثة أي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية قال المناوي وذا مسوق لبيان الجواز بالثلث والاولى

(قوله خديج) بالتكبير (قوله لاتردان) يشير الى ان بعض الدعاء قد يرد فيكون مخصصا لقوله تعالى اجيب دعوة الداعي وقال بعض المحققين ان كل دعاء مجاب اما بعينه واما بغيره في الحال أو المآل وحينئذ يكون المراد بثنتان لاتردان أي يجيبهما الله بعين ما طلب وان أجيب بغيره (قوله وهو أخبث) لانه نجس العين بخلاف الثمن ومثله السرجين (قوله البأس) اى المشقة وقوله يلحم بعضهم بحاء مهملة مكسورة مبني للفاعل أي يلتحم الحرب كناية عن الاختلاط وفي رواية يلجم بالجيم أي يدخل بعضهم في بعض اذ الالجام ادخال شيء في شيء ومنه لجام الفرس الداخل في فيها وقال المناوي بضم الياء وكسر الحاء (قوله وتحت المطر) أي فلابد من ان يبرز له وبعضهم قال الاولى ذلك فقط والا فيستجاب الدعاء وقت نزول المطر اشد اجابة من غيره والمراد باوله أول نزوله بعد طول زمن عدم نزوله (قوله الثالث ملعون) قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى ثلاثة راكبين بعيرا أي فالثالث خلفهما ملعون لانه متعد وهذا محمول على دابة لا تطيق السير بثلاثة غالبا (قوله الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف

النقص عنه اه وفى شرح مسلم للنووى ان كان الورثة فقراء استحب له ان ينقص عنه وان كانوا أغنياء فلا وسببه ان سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال فى مرضه للنبى صلى الله عليه وسلم اتصدق بثلثى مالى قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره (حم ق ن ه عن ابن عباس ﷺ الثلث والثلث كثير انك ان تذر) أى تترك وفى رواية للبخارى تدع (ورثتك اغنياء خير) قال المناوى روى بفتح همزة أن على التعليل اى لان تذر فمحله جر وهو مبتدأ فعله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط و جوابه جملة حذف صدرها أى فهو خير (من ان تذرهم عالة) أى فقراء جمع عائل وهو الفقير (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس او يسالونهم بأكفهم (وانك ان تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله تعالى) أى ذاته وجملة تبتغى حال من فاعل تنفق أى حال كونك طالب الثواب من الله سبحانه وتعالى (الا اجرت) بالبناء للمفعول (بها) أى عليها (حتى ما تجعل) أى حتى بالذى تجعله (فى فى) أى فم (امرأتك مالك حم ق ٤ عن سعد) بن ابى وقاص ﷺ (الثوم والبصل والكراث من سك ابليس) بضم السين المهملة وشدة الكاف طيب معروف والمراد انه طيبه الذى يحب ريحه (طب عن أبى امامة) وفيه مجهول ﷺ (الثيب أحق بنفسها من وليها) فى الاذن بمعنى انه لا يزوجها حتى تأذن له بالنطق لا انها احق منه بالعقد كما تأوله الحنفية (والبكر) أى البالغ (يستأذنها أبوها) وان علا ندبا عند الشافعى ووجوبا عند الحنفى (فى نفسها) يعنى فى تزويجها (واذنها صماتها) بضم الصاد أى سكوتها (م د ن عن ابن عباس ﷺ الثيب تعرب) أى تبين وتتكلم (عن نفسها) لزوال حيائها بممارسة الرجال (والبكر رضاها صمتها) أى سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها أب ولا احد الا برضاها نطقا اتفاقا والبكر الصغيرة يزوجها أبوها اتفاقا وفى الثيب غير البالغ خلاف (حم ه عن عميرة) بفتح العين المهملة بضبط المؤلف (الكندى) بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة كبيرة باليمن

﴿حرف الجيم﴾

ﷺ (جاءنى جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح) قال العلقمى قال شيخنا قال ابن العربى اختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث على أربعة أقوال أحدها معناه اذا توضأت فصب الماء على العضو صبا ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ فيه الا الغسل الثانى معناه استبرئ الماء بالنثر والتنحنح الثالث معناه اذا توضأت فرش الازار الذى على الفرج بالماء ليكون ذلك مذهبا للوسواس قال النووى فى شرح مسلم قال الجمهور وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفى عنه الوسواس اه وعليه مشى فى النهاية وكذا شيخنا فى مختصرها الرابع معناه الاستنجاء بالماء (ت ه عن ابى هريرة ﷺ جار الدار احق بدار الجار) فللجار اذا باع جاره داره أخذها بالشفعة

أى يكفيك يا سعد الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أى الثلث كافيك و بالنصب على الاغراء أو بفعل مضمر أى اعط الثلث والثلث كثير بمثلثة وفى بعض النسخ بموحدة (قوله ان تذر) بكسر الهمزة شرطية وخير خبر لمحذوف والجملة جواب الشرط أى فهو خير وبفتح الهمزة على تقدير لام الابتداء أى لان تذر الخ وقول المناوى بفتح همزة ان على التعليل أى لان تذر فمحله جر وهو مبتدأ خبره خير يقتضى ان المقدر حرف الجر وهو ينافى قوله وهو مبتدأ خبره خير اذ لا يصح ذلك مع كونه تعليلا فى الظاهر (قوله عالة) من عال يعيل بمعنى افتقر لا من عال يعول لانه بمعنى كفى يكفى يقال عال يعول عيلته اذا كفاهم (قوله فى فى) أى فى فم امرأتك ولو لقمة فيثاب عليها وان كان ذلك واجبا والمراد حصول الثواب بكل ما انفقت لا انه يضع يده فى فم امرأته بل مجرد الاعطاء (قوله من سك ابليس) أى من طيبه الذى يفرح به وينبسط منه لان ذلك يبعد ملائكة الرحمة وهو يفرح ببعدهم (قوله الثيب) أى من زالت بكارتها بوطء الرجال (قوله عن عميرة) بفتح العين وكسر الميم الكندى بكسر الكاف (قوله أحق بنفسها) ليس المراد انها تزوج نفسها بل المراد اذنها نطقا بخلاف البكر

﴿حرف الجيم﴾

(قوله جاءنى جبريل) أى فى صورة من الصور التى يأتيه فيها الا على صورته الاصلية (قوله فانتضح) أى رش ماء على ما يقابل الفرج من الثوب فهو مندوب عندنا معشر الشافعية لدفع الوسوسة ففيه اشارة الى اننا معذورون وان كانت الرطوبة التى يجدها فى نفس الامر من البول وقيل المراد بالانتضاح الاستنجاء بالماء فانه أفضل من الحجر وعلى كل فقوله اذا توضأت أى اردت الوضوء وقيل المراد به سيلان الماء على اعضاء الوضوء وحينئذ فقوله اذا توضأت أى شرعت فيه بالفعل وهذا هو الاظهر (قوله جار الدار) المراد به عندنا الشريك لانه جار لشريكه فى الملك وان كان خلاف ظاهر اللفظ وظاهره يشهد للحنفية

بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وقالوا المراد بالجار الشريك جمعا بين الادلة (ن ع حب عن أنس) بن مالك (حم د ت عن سمرة) بن جندب قال الترمذي حسن صحيح

❁ (جار الدار احق بالشفعة) اى بالاخذ بها من المشتري وبه قال الحنفية (طب عن سمرة) ابن جندب باسناد ضعيف

❁ (جار الدار احق بالدار من غيره) اذا باعها جاره فله أخذها بالشفعة عند الحنفية وتأوله الشافعية (ابن سعد) في طبقاته (عن الشريد بن سويد) الثقفي

❁ (جالسوا الكبراء) قال المناوي اى الشيوخ المجربين لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا باخلاقهم أو من له رتبة في الدين والعلم وان صغر سنه فان مخالطة أهل الله تكسب أحوالا سنية وتهب آثارا علية مرضية والنفع بالحظ فوق النفع باللفظ فمن نفعك لحظه نفعك لفظه ومن لا فلا وما ذا ينكر المنكر من قدرة الله تعالى أنه تعالى كما جعل في بعض الافاعي من الخاصية التي هي انه اذا نظر الى انسان أو نظر اليه انسان هلك جعل في نظر بعض خواص خلقه انه اذا نظر الى طالب صادق أكسبه حالا وحياة وكان السهروردي يطوف في مسجد الخيف بمنى يتصفح الوجوه فقيل له فيه فقال ان لله عبادا اذا نظروا الى شخص اكسبوه سعادة فأنا اطلب ذلك (وسائلوا العلماء) العاملين عما يعرض لكم من احكام الدين (وخالطوا الحكماء) اى اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم وأفعالهم ففي مداخلتهم تهذيب للاخلاق (طب عن ابي جحيفة) مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح

❁ (جاهدوا المشركين) يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم (بأموالكم) اى بكل ما يحتاجه المسافر من دواب وسلاح وزاد وغير ذلك (وانفسكم) اى بالقتال بالسلاح قال تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم (وألسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنوهم بالقول بل أغلظوا عليهم (حم د ن حب ك عن انس) وقال صحيح واقروه

❁ (جبل الخليل) بالاضافة الى الخليل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (مقدس) اى مطهر (وان الفتنة لما ظهرت في بني اسرائيل) يحتمل ان يكون المراد بها ظهور الزنا فيهم (اوحى الله الى أنبيائهم ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل) فله مزية على غيره من بين الجبال فتندب زيارته (ابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلا) باسناد ضعيف

❁ (جبلت القلوب) اى خلقت وطبعت (على حب من احسن اليها) بقول أو فعل ولذلك حرم على القاضي قبول الهدية لانه اذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص وكره قبولها من الكافر الا ان رجي اسلامه (وبغض من اساء) بالمد (اليها) اى عليها كما في نسخة بذلك (عد حل هب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف بل قيل موضوع (وصحح هب وقفه) قال السخاوي وهو باطل مرفوعا وموقوفا

❁ (جددوا ايمانكم) قالوا كيف نجدد ايماننا قال (اكثروا من قول لا اله الا الله) فان المداومة عليها تملأ القلب نورا وتزيده يقينا (حم ك عن ابي هريرة) واسناد أحمد صحيح

❁ (جرير بن عبد الله) البجلي (منا أهل البيت ظهر) قال المناوي بالرفع بخط المؤلف (لبطن) تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا وجرير من اكابر الصحابة وفضلائهم قال الشيخ وبجيلة امهم تنسب اليها بنوانمار بن نزار احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقوله منا اى من انساب اصولنا وقال فيه عمر هو يوسف هذه الامة يعني في حسنه (طب عد عن علي) وفيه انقطاع

❁ (جزاء الغني من الفقير) اذا فعل معه معروفا (النصيحة له والدعاء)

(قوله الكبراء) اى في السن جمع كبير لانه كثرت تجاربه وكمل عقله ومعرفته للامور فيستفيد ما غيره بمجالسته او الكبراء في العلم بأن يكونوا عاملين فيقتدى بأقوالهم وافعالهم وسائلوا العلماء اى فيما ينفع في دينكم لان دوام ترك السؤال يؤدي الى كثرة الجهل وهو يميت القلب (قوله الحكماء) جمع حكيم وهو من له قوة تنفيذ ونحوه ليخالف العلماء أو المراد العلماء أو المراد اهل التصوف (قوله وأنفسكم) اى ذواتكم بأن تخرجوا الى قتالهم وألسنتكم بأن يهجوهم المسلمون فتهجوهم بأعظم من هجوهم كما وقع لحسان رضي الله عنه بأمره صلى الله عليه وسلم فان لم يحصل منهم هجو ولم نبدأهم وهو محل النهي عن ذلك ولما أمر حسان بهجوهم قال له احذر فانه ما من قبيلة الاولى فيهم مشاركة فقال لاسلنك من بينهم كما تسل الشعرة من العجين فدل ذلك على جوازه بل ندبه (قوله وصحح هب وقفه) واغلظ كلامهم على انه موضوع سواء قلنا بوقفه أو برفعه (قوله من قول لا اله الا الله) فانها تزيد القلب نورا وهي كالسيف القاطع للنفس الامارة فانها ترقى الملازم لها الى أن تكون نفسه لوامة ثم مطمئنة (قوله جرير بن عبد الله منا أهل البيت ظهر) بالرفع بخط المؤلف لبطن وبجيلة اسم امرأة ينسب اليها بنوأنمار ابن نزار أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقوله منا اى من انساب أصولنا وقال فيه عمر هو يوسف هذه الامة لحسنه وجماله (قوله ظهر لبطن) أي هو منا من الظهور والبطون فهو اشارة الى قوة قربه منه صلى الله عليه وسلم

(قوله ولاسيما) بتشديد الياء وتخفيفها أي أخص عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان بعثه له صلى الله عليه وسلم بصرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي معك لحم يا جابر فقال لا فرجع وأخبر والده بذلك فقال لعله اشتهى اللحم فشوى له شاة وأرسلها مع ولده جابر فذكر الحديث (قوله نسجت علي في الغار) ويصح أن يقرأ علي في الغار أي في فم الغار والعنكبوت حيوان صغير ينسج هذا الشيء الرقيق والقصد من الدعاء لها بالخير تعظيمها من حيثية نسجها على الغار والمراد خصوص العنكبوت التي نسجت على الغار لا جميع العنكبوت ولا منسوجها لانه يسن قتلها لكونها من ذوات السموم وترك منسوجها في المحل يورث الفقر (قوله في مسلسلاته) أي من الاحاديث المسلسلة بمحبة العنكبوت أي كل من سمعه أحب العنكبوت ويرويه لغيره بهذه الصفة لفعلها هذه المكرمة معه صلى الله عليه وسلم (قوله جزوا) وفي لفظ قصوا فالقص أولى من غيره كالنتف وبطلب ابقاء السبالين لان الشارب ما على الشفة العليا ومعناه عند الحنفية استأصلوا وهو عندنا مكروه (قوله وارخوا اللحى) وفي رواية وارجوا اللحى بهمزة قطع أي أخروها واتركوها وأصل ارجوا أرجئوا فحذفت الهمزة تخفيفا (قوله جعل الله الرحمة الخ) أي خلقها وقدرها مائة جزء وهذا انما يظهر ان أريد بالرحمة الاحسان فتكون صفة فعل حادثة أما ان أريد بها ارادة الاحسان فلا لانها صفة ذات قديمة لا تتجزأ ولا تتعلق القدرة بخلقها (قوله تسعة الخ) ليس المراد خصوص هذا العدد بل المراد انه ادخر لخلقه أعظم وأكثر مما أعطاه لهم في الدنيا لان الآخرة أشد خطرا خصوصا عند الصراط والميزان والحساب مثلا (قوله حتى ترفع الفرس) خصها لانها أسرع الحيوانات مشيا وبطشا والافيقية ويصومون الحيوانات كذلك (قوله الاهلة) جمع هلال ويسمى بذلك الثلاث ليال ثم يسمى قمرا الى ليلة أربع عشرة فيسمى بدرا (قوله لرؤيته) أي الهلال المعلوم من جمعه بالاهلة والفاء في فصوموا في جواب شرط مقدر أي اذا عرفتم انها مواقيت للناس فصوموا الخ (قوله فان غم عليكم) أي حيل بينكم وبينه بالسحاب (قوله فعدوا الخ) لا يتوقف على رؤية هلال شوال (قوله ذنبك) أي جميع ذنوبك (قوله عليكم) أي لكم صلاة قوم ابرار أي دعاءهم

لانه ما فقد وره فاذا نصح ودعا له فقد كافأه (ابن سعد طب عن ام حكيم) بنت وادع الانصارية ۞ (جزى الله الانصار) اسم اسلامي سمي به الاوس والخزرج (عنا خيرا) اي اعطاهم ثواب ما آووا ونصروا (ولاسيما) بالتشديد والتخفيف اي أخص (عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح المهملة والدال جابر بن عبد الله (وسعد بن عبادة) بضم العين مخففا عظيم الانصار (ع حب ك عن جابر) باسناد صحيح ۞ (جزى الله العنكبوت) حيوان معروف (عنا خيرا) اي اعطاها جزاء ما اسلفت من طاعته (فانها نسجت علي في الغار) اي فمه حتى لم يره المشركون حين أوى اليه مهاجرا (أبو سعد السمان) بفتح المهملة وتشديد الميم نسبة الى بيع السمن أو عمله (في مسلسلاته) اي في الاحاديث المسلسلة بمحبة العنكبوت (فر عن ابي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه وهو عنده أيضا مسلسل بمحبة العنكبوت واسناده ضعيف ۞ (جزوا) في لفظ قصوا وفي آخر احفوا (الشوارب) أي خذوا منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا وقيل استأصلوا (وارخوا اللحى) قال المناوي بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه في خط المؤلف في مسودة الكتاب من الترك والتأخير وأصله الهمز فحذف تخفيفا وكان من زي آل كسرى قص اللحى وتوفير الشوارب فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم بقوله (خالفوا المجوس) في هذا وفي غيره أيضا (م عن ابي هريرة ۞ جعل الله) اي اخترع واوجد اوقدر (الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزأ وانزل في الارض) بين أهلها (جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق) اي يرحم بعضهم بعضا (حتى ترفع الفرس) وغيرها من الدواب (حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه ق عن ابي هريرة ۞ جعل الله الاهلة) جمع هلال (مواقيت للناس) للحج والصوم (فصوموا) رمضان (لرؤيته) اي الهلال الذي هو واحد الاهلة (وافطروا لرؤيته فان غم عليكم) بضم المعجمة اي حال بينكم وبينه غيم اي سحاب (فعدوا) شعبان (ثلاثين يوما) ثم صوموا وان لم تروه وعدوا رمضان ثلاثين وافطروا وان لم تروه (ك عن ابن عمر) باسناد صحيح ۞ (جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك) اي محا عنك ذنوبك (ووجهك) بشدة الجيم (للخير) اي البركة والفلاح (حيثما تكون) اي في اي جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر (طب عن قتادة) بن عياش ۞ (جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار) قال المناوي الظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه صلى الله عليه وسلم لمن أفطر عنده بقوله وصلت عليكم الملائكة (يقومون الليل

ويصومون النهار ليسوا بأثمة) بفتحات جمع آثم كفاسق وفسقة (ولا فجار) جمع فاجر وهو الفاسق (عبد بن حميد والضياء) المقدسي (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (جعل الله الحسنة بعشر أمثالها الشهر بعشرة أشهر) أي صيام شهر رمضان بعدل صيام عشرة أشهر (وصيام ستة أيام بعد الشهر تمام السنة) فمن صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر (أبو الشيخ في الثواب عن ثوبان) بضم المثلثة باسناد ضعيف ۞ (جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها) أي بقتل بعضهم في الحروب ولا عذاب عليهم في الآخرة كعذاب غيرهم (طب عن عبد الله بن يزيد) بن حصين بن عمرو الاوسي ۞ (جعلت) بالبناء للمفعول (قرة) بضم فتشديد (عيني في الصلاة) لمزيد ما يحصل له فيها من الخشوع وفيض الرحمة واستحضار جلال الله تعالى وعظمته (طب عن المغيرة) بن شعبة ۞ (جعلت لي الارض مسجدا) أي كل جزء منها تجوز الصلاة فيه بلا كراهة الا ما نهى الشارع عن الصلاة فيه (وطهورا) بالضم أي مطهرا عند العجز عن استعمال الماء قال الخطابي في هذا الحديث اجمال وابهام وتفصيله في رواية حذيفة جعلت لنا الارض مسجدا وترابها طهورا (ه عن أبي هريرة) وعن أبي ذر ۞ (جعلت لي كل ارض طيبة) بالتشديد أي طاهرة (مسجدا وطهورا) بالضم أي مطهرا (حم والضياء) المقدسي (عن أنس) واسناده صحيح ۞ (جعل الخير كله في) الانسان (الربعة) أي المعتدل الذي ليس بطويل ولا قصير ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة (ابن لال) وكذا الديلمي (عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (جلساء الله غدا) أي في الآخرة (أهل الورع) أي المتقون للشبهات (والزهد في الدنيا) لان الدنيا يبغضها الله فمن زهد فيها قربه وأدناه (ابن لال عن سلمان) الفارسي باسناد ضعيف ۞ (جلوس الامام) الذي يقتدى به في الصلاة (بين الاذان والاقامة في) صلاة (المغرب من السنة) بقدر ما يتطهر المقتدون به وخص المغرب لضيق وقتها فربما توهم متوهم أنه يوصل صلاتها بالاذان (فر عن أبي هريرة) باسناد لين ۞ (جمال الرجل فصاحة لسانه) أي من جماله الفصاحة التي طبعه الله عليها فلا ينافي خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال (القضاعي) والعسكري (عن جابر) باسناد فيه كذاب ۞ (جنان الفردوس أربع جنتان من ذهب حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما) قال المناوي وهذه الاربعة ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت اهـ قال القرطبي قيل الجنان سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلود

(قوله بأثمة) جمع آثم كفاسق جمع فسقة (قوله ولا فجار) أي فساق بارتكاب الكبائر فهو من عطف الخاص على العام (قوله في دنياها) أي فهم وان عذبوا في الآخرة لكن عذابهم ليس كعذاب غيرهم من الامم (قوله قرة عيني) أي سرور قلبي حال تلبسي بالصلاة فينكشف لي عن جلال مولاي في الصلاة أكثر من غيرها وهذا ثابت لغيره من الانبياء ولخلفائهم من أممهم نصيب من هذا الشهود وان لم يساوهم اما العامة فليس لهم من ذلك الا الشئ اليسير لان أكثرهم انما يعتني بتصحيح الالفاظ ودفع الوسوسة (قوله لي) أي ولامتي مسجدا أي يصلح ان يكون محلا للسجود ولو متنجسا بعد التطهير والنجاسة عارضة لا نظر لها (قوله وطهورا) بالفتح كما يقتضيه ذكر المناوي في كبيره فعول أي آلة التطهير وقول العزيزي كالمناوي في صغيره بالضم ان كانت الرواية كذلك فسلم ويقدر مضاف لصحة المعنى أي وذات طهور أي تطهير والا بأن لم تعلم الرواية فلا وجه للعدول عن الفتح وهذا الحديث يقتضي صحة التيمم بسائر أجزاء الارض من حجر وغيره وأخذ به بعض الائمة وامامنا أخذ برواية وتربتها طهورا (قوله الخير كله) أي الكامل فلا ينافي ان في القصير والطويل أصل الخير (قوله الربعة) أي الشخص الربعة ولو انثى وقولهم ما خلا قصير عن حكمة حديث موضوع (قوله جلساء الله) أي هم قريبون منه قرب مكانة (قوله جلوس الامام الخ) أي بقدر ما يتطهر المتطهرون وذلك لينتظر القوم ليدركوا أول الجماعة هذا وليس في فقهنا الا سن الانتظار في الركوع لمن أحس بداخل بشروطه وكذا في التشهد كما في شرح المنهج فحينئذ هذا الحديث ان كان صحيحا غيره مقدم عليه لكونه أصح (قوله جمال الرجل) اي كونه مجلا معظما بين الناس فصاحة لسانه أي اتيانه بعبارات رشيقة بليغة أي طبيعته وخلقته ذلك اما من يتكلف الفصاحة لاجل ان يمدح ويعظم فهو مذموم وهو محمل الحديث الدال على ذم الفصاحة فلا يعارض هذا الحديث الدال على مدحها (قوله أربع) العدد لا مفهوم له فلا ينافي الحديث الدال على ان الجنات ثمانية (قوله حليتهما) اي ما يحلى به فيهما مبتدأ مؤخر خبره ما قبله وهو قوله من ذهب والجملة خبر عن المبتدأ الاول والمراد ما عدا الجدران فانها ليست من الذهب الخالص ولا الفضة الخالصة بل لبنة من فضة ولبنة من ذهب كما في حديث آخر فلا تنافي حينئذ

وجنة عدن وجنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وقيل أربع فقط لهذا الحديث فانه لم يذكر فيه سوى أربع وكلها توصف بالمأوى والخلد والعدن ودار السلام وهذا ما اختاره الحليمي فقال ان الجنتين الاولتين للمقربين والجنتين الاخيرتين لاصحاب اليمين وفي كل جنة درجات ومنازل وأبواب (وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم) ما هذه نافية (الا رداء الكبرياء على وجهه) أي ذاته قال البيضاوي في رداء الكبرياء استعارة لصفة الكبرياء والعظمة لانه لكبريائه لا يراه أحد من خلقه ويؤيده ان الكبرياء ليس من جنس الثياب المحسنات (في جنة عدن) راجع للقوم أي وهم في جنة عدن لا الى الله لانه لا يحويه مكان (وهذه الانهار) يحتمل ان المراد نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل (تشخب) بالمثناة الفوقية المفتوحة والشين المعجمة الساكنة والخاء المعجمة المضمومة ثم موحدة قال في المصباح شخبت أوداج القتيل دما من بابي قتل ونفع جرت وشخب اللبن وكل مائع شخبا در وسال اه وقال في النهاية الشخب السيلان وقد شخب يشخب وأصل الشخب ما خرج تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة (من جنة عدن ثم تصدع) بشدة الصاد أي تتفرق (بعد ذلك أنهارا) في الجنان كلها (حم طب عن أبي موسى) الاشعري ورجاله رجال الصحيح ﴿ (جنبوا مساجدنا) في رواية مساجدكم (صبيانكم ومجانينكم) فيكره ادخالهما المسجد ان أمن تنجيسهما ويحرم ان لم تؤمن واطلق بعضهم التحريم (وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم) أي اخراجها من أغمادها فذلك كله مكروه وقال بعضهم في اقامة الحدود انه حرام (واتخذوا على أبوابها المطاهر) جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة (وجمروها) بالجيم بخروها (في الجمع) جمع جمعة أي في كل يوم جمعة ويحتمل كونه بفتح فسكون أي في مجامع الناس (ه عن واثلة) بن الاسقع باسناد ضعيف جدا ﴿ (جهاد الكبير) أي المسن الهرم (والصغير) الذي لم يبلغ الحلم (والضعيف) خلقة أو لنحو مرض (والمرأة الحج والعمرة) يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجرون عليهما كأجر الجهاد (ن عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﴿ (جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء) فان الفقر يكاد أن يكون كفرا كما أتى في حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال أحد الفقرين وقلة العيال أحد اليسارين (ك في تاريخه عن ابن عمر) بن الخطاب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ من جهد البلاء فذكره ﴿ (جهد البلاء قتل الصبر) هو أن يقتل بعد حبسه وفي نسخة شرح عليها المناوي قلة الصبر فانه قال على الفقر والمصائب والاسقام (أبو عثمان) اسمعيل بن عبد الرحمن المعروف بشيخ الاسلام (الصابوني) بفتح المهملة وضم الموحدة وآخره نون نسبة الى الصابون لعمل أحد أجداده (في) الاحاديث (المائتين فر عن أنس) بن مالك ﴿ (جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في أيدي الناس فتمنعوا) أي فتسألوهم فيمنعوكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسئلة وكلاحة الرد (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ (جهنم تحيط بالدنيا) قال المناوي من جميع جهاتها فالدنيا فيها كمح البيضة في البيضة اه ويحتمل أن يكون المراد بالدنيا أرض المحشر أو هو على حذف مضاف أي أهل الدنيا (والجنة

(قوله الارداء الكبرياء) أي الكبرياء والعظمة التي كالرداء في الحجب فان الرداء يحجب ما وراءه وكذا عظمة المولى سبحانه تحجب أبصار الخلق عن مشاهدته تعالى في جنة عدن ٢١٢ (قوله الانهار) أل للعهد أي الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الخ (قوله تشخب) بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه أي تجري وتسيل (قوله تصدع) أي تتصدع وتتفرق (قوله صبيانكم الخ) أي يكره ذلك ان لم يظن التنجيس والا حرم (قوله وبيعكم) نهي للبائع وشراءكم نهي للمشتري (قوله ورفع أصواتكم) فيكره ذلك ان لم يشوش على نحو نائم أو مصل أو مدرس والا حرم (قوله وسل سيوفكم) فيكره ذلك واقراره صلى الله عليه وسلم الحبشة على اللعب بالسيوف في مسجده لبيان الجواز ولكونه لتعليم الفروسية للجهاد (قوله على أبوابها) ليدخلها الشخص متطهرا ليصلي التحية ويعتكف متطهرا (قوله في الجمع) مثلها الاعياد أو في الجمع بفتح فسكون (قوله والضعيف) أي الذي لا يقدر على جهاد الكفار لضعف بدنه أو لمرضه (قوله جهد البلاء) أي غاية المشقة قتل الصبر أي حبس الشخص وتركه بلا قوت الى أن يموت من غاية المشقة وفي نسخة قلة الصبر (قوله تحيط بالدنيا) فهي كالسور وليس المراد ان الوسط خال بل هو مملوء بالنار وليس المراد الدنيا هذه لانها تبدل بل المراد دنيا كصورة هذه الدنيا والجنة محيطة بجهنم كالسور فلا يصل اليها أحد الا بالمرور على جهنم

من

من ورائها) اى والجنة تحيط بجهنم كذلك (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة) فلا يوصل اليها الا بالمرور عليه (خط فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهذا كما قال الذهبي حديث منكر ۞ (الجار احق بسقبه) بفتح المهملة والقاف بعدها والسقب بالسين المهملة و بالصاد ايضا ويجوز فتح القاف واسكانها القرب والملاصقة فيحتمل ان يكون المعنى ان الجار بسبب قربه احق بالشفعة او بالبر والاحسان وعن الاصمعي انه سئل عن معنى هذا الحديث فقال لا ادري ولكن العرب تزعم ان السقب اللزيق قال في المنتقى معنى الخبر والله اعلم انما هو الحث على عرض المبيع على الجار وتقديمه على غيره (خ د ن ه عن ابي رافع) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم (ن ه عن الشريد بن سويد ۞ الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها) بالبناء للمفعول اى بحقه من الشفعة او ينتظر بها الصبي حتى يبلغ (وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا) قال الابي هذا اظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لكنه مطعون فيه (فائدة) اذا قضى حنفي بشفعة الجار قيل ينقض قضاؤه لمخالفة النص والصحيح انه لا ينقض للاحاديث الدالة له وعلى هذا هل يحل للمقضي له ان يفعله باطنا ان كان شافعيا وجهان اصحهما عند القفال وابي عاصم والبغوي واكثر الفقهاء نعم وعليه مشى الرافعي والنووي (حم ه ٤ عن جابر) قال احمد حديث منكر ۞ (الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) اى قبل السلوك فيها ليحصل به الرفق (والزاد قبل الرحيل) اى السفر وكل من الجار والرفيق والزاد يجوز نصبه ورفعه فنصبه بفعل مقدر ورفعه بالابتداء اى اتخذ او يتخذ (خط في الجامع عن علي) باسناد ضعيف كما في الدر ۞ (الجالب) اى الذي يجلب المتاع للبيع من بلد الى آخر ويبيعه بسعر يومه (مرزوق) اى متيسر له الربح من غير اثم (والمحتكر) المحتبس لطعام تعم الحاجة اليه ليبيعه باغلى (ملعون) اى مطرود عن مواطن الابرار فاحتكار ما ذكر حرام (ه عن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (الجالب الى سوقنا) معشر المؤمنين (كالمجاهد في سبيل الله) في حصول مطلق الاجر (والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله) القرآن في مطلق حصول الوزر وان اختلف المقدار (الزبير بن بكار في اخبار المدينة) النبوية (ك عن اليسع بن المغيرة مرسلا) قال الذهبي حديث منكر واسناده مظلم ۞ (الجاهر بالقرآن) اى بقراءته (كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) فكما ان الاسرار بالصدقة افضل فالاسرار بالقرآن افضل لانه ابعد عن الرياء وقال الشيخ النووي جاءت الاحاديث بفضيلة الاسرار والجهر قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما (د ت ن عن عقبة بن عامر) الجهني (ك عن معاذ) بن جبل ۞ (الجبروت) بلا همز اى القهر والسطوة والتعاظم (في القلب) فالقوة تظهره والعجز يخفيه وفي صفات الله سبحانه ذو الجبروت والملكوت (ابن لال) والديلمي (عن جابر) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (الجدال في القرآن كفر) قال العلقمي قال في الدر كاصله الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منها الجدال على الباطل وطلب المغالبة به لا لاظهار الحق فان ذلك محمود لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن (ك عن ابي هريرة) وصححه ونوزع ۞ (الجراد) بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى (نثرة حوت) بنون فمثلثة وراء اى عطسته من انفه (في البحر) قال المناوي المراد انه من صيد البحر كالسمك يحل للمحرم ان يصيده اه وفي البهجة وشرحها لشيخ الاسلام زكريا ما يفيد حرمة

(قوله بسقبه) اى بسبب قربه احق بالبر والاحسان فلا يدل للحنفية وان كان المراد بالشفعة حمل على الجار الشريك (قوله كالملحد في كتاب الله) اى كالمائل عن الحق الذي دل عليه كتابه تعالى بان يميل الى عقائد فاسدة ويغير القرآن عن ظاهره اى مثل الملحد في الاثم (قوله كالجاهر بالصدقة) اى فالجهر افضل حيث ترتب عليه اقتداء غيره به في الصدقة ووعظ الغير وانزجاره بالقرآن والا فالسر افضل فيهما لبعده عن الرياء (قوله الجبروت) اى القهر والعظمة في القلب فالعبرة بالقلب فكم من شخص متواضع ظاهره العجز وقلبه مملوء كبرا بحيث لو ملك لاهلك الخلق (قوله الجدال في القرآن) اى المغالبة والمخاصمة فيه كفر حقيقة ان اقتضت رده اما اذا كانت لاستنباط حكم لمن هو اهل لذلك او لاحقاق حق وابطال باطل فممدوحة (قوله نثرة حوت) اى عطسة حوت لان الحيتان تعطس فيتولد منها ذلك فهو متولد من السمك فحكمه كحكمه في حل ميتته لانها ملحقة بحيوان البحر

الاصطياد وعبارتهما لا تعارض من ذكر بوطئه لجراد عمت المسالك التي يمر فيها بحيث لا يجد عنها معدلا فانه لا يحرم لانها الجأته اليه قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن جابر وانس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا على الجراد قال اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره فذكره وسبب دعائه صلى الله عليه وسلم على الجراد ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا مائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وافسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وروى الطبراني وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وقال البيهقي وهذا ان صح أراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض جاز دفعه بالقتل وغيره (ه عن أنس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله (معا) واسناده ضعيف بل قيل بوضعه ۞ (الجراد من صيد البحر) تمامه فكلوه عده من صيد البحر لانه يشبهه من حيث انه لا يفتقر الى تزكية أو لما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان قال بعض المالكية والحق انه نوعان بحري وبري فيترتب على كل منهما حكمه (د عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الجرس) بفتح الجيم والراء وسين مهملة هو الجلجل (مزامير) وفي رواية مزمار وفي أخرى من مزامير (الشيطان) لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فهو يحبه لذلك فينبغي لمن سمعه سد أذنيه (حم م د عن أبي هريرة) ووهم الحاكم فاستدركه ۞ (الجزور) الواحد من الابل يشمل الذكر والانثى يجزى (عن سبعة) في الاضاحي (الطحاوي) بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر أبو جعفر في مسنده (عن أنس) ورواه أبو داود عن جابر ۞ (الجزور في الاضحى) يجزى (عن عشرة) قال المناوي لم أر من أخذ به من المجتهدين (طب عن ابن مسعود ۞ الجفاء كل الجفاء) أي البعد كل البعد قال في النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه اذا بعد عنه وأجفاه اذا أبعده (والكفر والنفاق) خصال (من سمع منادي الله تعالى) أي المؤذن (ينادي بالصلاة) المكتوبة (ويدعو الى الفلاح) أي يدعوه الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة (فلا يجيبه) بالسعي الى الجماعة والمراد الحث على حضور الجماعة لان المتخلف يصير كافرا أو منافقا (طب عن معاذ بن أنس) باسناد حسن ۞ (الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة) أي من العبادة التي يثاب عليها فاعلها (والنظر في وجه العالم) بالعلم الشرعي العامل به (عبادة ونفسه) بالتحريك (تسبيح) أي بمنزلة التسبيح (فر عن أسامة بن زيد) باسناد ضعيف ۞ (الجلوس مع الفقراء) ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم (من التواضع) الذي تطابقت الملل على مدحه (وهو من أفضل الجهاد) اذ هو جهاد للنفس عما هو مجبولة عليه من التعاظم على الفقراء (فر عن أنس) باسناد فيه كذاب ۞ (الجماعة بركة) أي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير (والسحور بركة والثريد) أي الخبز المفتوت في مرق اللحم (بركة) لما فيه

(قوله الجرس) لانه يحبه الشيطان ويفرح به كما يفرح بالمزمار لكونه فيه شغل عن العبادة (قوله في الاضحى) أي الضحية عن عشرة لم يعلم أحد أخذ به لانه لم يصح ١٤ م سنده فلم يثبت به حكم (قوله كل الجفاء) تأكيد لبيان ان المراد البعد من الرحمة الكاملة (قوله والنفاق) ليس المراد ان عدم الاجابة يقتضي الكفر بل المراد ان فعل من لم يجب كفعل الكفرة والمنافقين في الاتصاف بهذا الوصف أي عدم الاجابة (قوله من سمع منادي) أي جفاء من سمع الخ (قوله ويدعو الى الفلاح) أي بقوله حي على الفلاح أي هلموا الى سببه (قوله فلا يجيبه) أي فلا يسعى الى الصلاة بأن يتكاسل عن فعلها أول وقتها (قوله في المسجد) أي محل الصلاة (قوله عبادة) أي منزل منزلتها في الثواب وكذا ما بعده (قوله العالم) أي العامل والا فالبعد عنه غنيمة (قوله ونفسه) أي كل نفس يخرج منه بمنزلة التسبيح لان كل محل وجد فيه عالم عامل نزلت به الرحمة فهو سبب لنزول الرحمة على أهل هذا المحل والمراد العالم بالعلوم الشرعية وآلاتها (قوله مع الفقراء) وكذا المساكين كما في حديث يأتي (قوله من أفضل الجهاد) اذ هو جهاد للنفس فهو أفضل من جهاد الكفار لانه قمع للشيطان والنفس والهوى (قوله الجماعة بركة) أي لزوم جماعة المسلمين وكذا جماعة الصلاة والسحور بضم السين

من اللذة وسهولة المساغ ونفع البدن (ابن شاذان فى مشيخته عن انس) باسناد ضعيف ۞ (الجماعة رحمة) اى لزوم جماعة المسلمين موصل الى الرحمة أو سبب للرحمة (والفرقة عذاب) اى مفارقتهم والانفراد عنهم سبب للعذاب (عبد الله) بن احمد (فى زوائد المسند والقضاعى) فى الشهاب (عن النعمان بن بشير) باسناد ضعيف ۞ (الجمال فى الرجل اللسان) اى فصاحة اللسان طبعا لا تطبعا وتكلفا على ما مر (ك عن على بن الحسين) زين العابدين (مرسلا) ورواه ابن لال مسندا عن العباس ۞ (الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق) هذا قاله لعمه العباس لما جاء وعليه ثياب بيض فتبسم المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره (الحكيم) فى نوادره (عن جابر) باسناد ضعيف جدا ۞ (الجمال) بالفتح (فى الابل) اى فى اتخاذها (والبركة) اى النمو وزيادة الخير (فى الغنم) الضأن والمعز (والخيل فى نواصيها الخير) اى معقود فى نواصيها (الى يوم القيامة الشيرازى فى الالقاب عن انس) باسناد ضعيف ۞ (الجمعة الى الجمعة كفارة ما بينهما) من الصغائر (ما لم تغش) بمثناة فوقية فمعجمتين مبنيا للمجهول اى تؤتى اى تفعل (الكبائر) فان فعلت فلا يكفرها الا التوبة (ه عن ابى هريرة ۞ الجمعة) واجبة (على من سمع النداء) قال ابن رسلان استدل به الشافعى على ان الجمعة تجب على من كان خارج البلد وهو يسمع نداء المؤذن فى المكان الذى يصلى فيه خلافا لابى حنيفة حيث قال لا تجب الا على أهل البلد والحديث حجة عليه (د عن ابن عمرو) بن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه ۞ (الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة) استدل به على ان من شرط الجمعة أن تقام فى جماعة لان النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لم ينقل عنهم ولا عن أحد فى زمانهم ولا بعدهم انه فعلها فرادى (الا اربعة عبد مملوك او امرأة او صبى أو مريض) ومثله من له عذر مرخص فى ترك الجماعة قال المناوى والاعمى غير وما بعدها بالجر صفة لمسلم اه وقال العلقمى قوله الا اربعة عبد مملوك الخ كذا فى النسخ بصيغة المرفوع وقد يستشكل بأن المذكورات عطف بيان لاربعة وهو منصوب لانه استثناء من موجب والجواب انها منصوبة لا مرفوعة وكانت عادة المتقدمين أن يكتبوا المنصوب بغير ألف ويكتبوا عليه تنوين النصب ذكره النووى فى شرح مسلم فى مواضع تشبه هذا ورأيته أنا فى كثير من كتب المتقدمين المعتمدة ورأيته فى خط الذهبى فى مختصر المستدرك وعلى تقدير ان تكون مرفوعة تعرب خبر مبتدا محذوف أى هى لا عطف بيان (د ك عن طارق) بمهملة وقاف (ابن شهاب البجلى) الاحمسى الصحابى الكوفى رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ فالحديث مرسل بل وضعيف الاسناد ۞ (الجمعة على من آواه الليل الى اهله) أى واجبة على كل من كان بمحل لو اتى اليها أمكنه العود بعدها الى وطنه قبل الليل (ت عن ابى هريرة ۞ الجمعة واجبة الا على امرأة أو صبى او مريض) أى لا يلزمه الحضور اليها فان حضر المكان الذى تقام فيه حرم انصرافه ما لم يزد ضرورة (او عبد او مسافر طب عن تميم الدارى) قال البخارى فى اسناده نظر ۞ (الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة) قال المناوى وبه أخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعى

(قوله والفرقة) أى عن جماعة الاسلام بأن لا ينصرهم ببدنه او اعتقاده (قوله عذاب) أى سبب للعذاب لنزوله به فينبغى للعبد أن يلازم جماعة المسلمين ببدنه واعتقاده (قوله اللسان) على حذف مضاف أى فصاحة اللسان خلقة لا تكلفا لانه مذموم

(قوله صواب القول) أى القول الصواب المصور بالحق ولا يقول الا الحق اذ الحق هو الصواب (قوله والكمال حسن الخ) بأن توافق أفعاله الشرع أى فهذا هو الجمال الباطنى النافع وهذا خطاب للعباس فقد أخبره بأن له جمالا باطنيا زيادة على جماله الظاهرى (قوله فى الابل) لانها أشرف أموال العرب فهى مما يتجمل به عندهم فجمال الرجل بماله يكون باقتناء الابل والغنم لانه ينتفع بدرها ونسلها وصوفها (قوله الجمعة) اى صلاتها (قوله ما لم تغش الكبائر) بتاء مضمومة وشين معجمتين مبنيا للمجهول كما فى العزيزى أى تؤتى وهذا تشديد وايهام أى وقوع فى الوهم ان من اتى الكبائر لا تغفر صغائره بصلاة الجمعة والا فالجمهور على ان كلا من صلاة الجمعة واجتناب الكبائر مكفر للصغائر وحده (قوله من سمع النداء) اى ولو بالقوة كان كان هناك ريح او لغط يمنع ولو زال لسمع (قوله عبد) وجد بخط المؤلف بدون ألف على طريقة متقدمى أهل الحديث من رسم المنصوب بصورة المرفوع انتهى عبد البر الاجهورى ويصح الرفع أى احدهم عبد الخ وفى رواية بالنصب بدل من أربعة ويصح الجر على جعل الا بمعنى غير وجرما بعده صفة لمسلم (قوله من آواه الليل) أى وصل اليهم قبل الغروب ولم يأخذ بظاهره أحد من الائمة لعدم صحته (قوله على الخمسين) قال الشارح أخذ به بعض المجتهدين وفيه نظر اذ هو حديث ضعيف بل قيل منكر فلعل من قال بذلك أخذ

بحديث آخر صحيح أو حسن (قوله الا أربعة) من الرجال ومنهم الامام وقد أخذ بذلك بعض الائمة (قوله متبوعة) أي يسن لمن شيع جنازة أن يمشي خلفها وبهذا أخذت الحنفية أما عندنا فالسنة المشي امامها لحديث آخر لانه شافع والشافع يتقدم ليهيئ له المحل وكلما كان قريبا منها كان أفضل نعم ان كان راكبا فالافضل له المشي خلفها كما هو مذكور في الفروع (قوله من شراك نعله) هو ما يقي الرجل من الاوساخ والشراك هو السير الذي فوق النعل لتستمسك به الرجل ومعلوم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن والنار في الارض السابعة على التحقيق خلافا لمن قال الجنة في السماء السادسة بدليل انها عند سدرة المنتهى وهي في السادسة ورد بأن سدرة المنتهى في السادسة لكن لها فروع متصلة بالجنة وهي في السابعة كل محل في الجنة فيه غصن منها ولا ينافي هذا ما مر من كون النار ٣١٦ محيطة بالدنيا والجنة محيطة بالنار لان ذلك في الآخرة أي بالارض الجديدة التي كالدنيا كما مر وكونها في السماء السابعة والنار في أسفل الارضين هذا في الدنيا فلا تعارض اذا علمت هذا فالمراد بالقرب في الحديث القرب المعنوي أي الاعمال الصالحة وضدها لها اتصال بكم كاتصال شراك النعل بكم فهي يسيرة سهلة الاتيان أي فاجتهدوا في العمل الصالح الموصل لذلك لانه قريب كشراك النعل وانما كان العمل موصلا لانه سبب لرضا الله تعالى الذي به ندخل الجنة وان كان أصل الدخول بمحض فضله تعالى (قوله لها ثمانية أبواب) وما ورد من الزيادة على الثمانية فهي من داخل تلك الثمانية وبعض الثمانية خاص ببعض الناس وهو باب الريان خاص بالصائمين وباب الضحى والستة مشتركة بين الناس قال القليوبي على المعراج الجنان ثمانية دار السلام ودار الخلد ودار الجلال ودار القرار وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة عدن وجنة الفردوس ولها ثمانية أبواب باب الصلاة وباب الصيام ويقال له باب الريان وباب الحج وباب الزكاة وباب الجهاد وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباب ترك الشهوات وباب الصبر على البليات وطبقات النار سبعة جمعها بعضهم بقوله

جهنم لظى ثم الحطيم وبعدها * سعير وكل الويل يا صاح في سقر
ومن بعدها تأتي الجحيم بزفرة * وهاوية تهوي وذا القول مختصر

قال الراوي والنار أبواب سبعة يدخلون منها أو طبقات ينزلون بها بحسب مراتبهم وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية والثاني هو المقرر في التوحيد لكل واحدة من الاخرى

اربعين بدليل آخر (طب عن ابي امامة) باسناد واه ۞ (الجمعة واجبة على كل قرية) أي على أهلها زاد في رواية فيها امام (وان لم يكن فيها الا اربعة) من الرجال (قط هق عن ام عبد الله الدوسية) باسناد ضعيف ومنقطع ۞ (الجمعة حج المساكين) يعني ذهاب العاجزين عن الحج الى الجمعة هو لهم كالحج في حصول الثواب وان تفاوت (ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي) في شهابه (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الجمعة حج الفقراء) فيه الحث على فعلها والترغيب فيه (القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الجنازة متبوعة وليست تابعة ليس منا) قال المناوي كذا رأيته بخط المؤلف وفي نسخ منها وهو أوضح (من تقدمها) أي لا يعد مشيعا لها وبه أخذ أبو حنيفة قال الدميري جميع الاحاديث التي جاءت بالمشي خلف الجنازة ليست ثابتة وقال البيهقي الآثار التي جاءت في المشي امامها أصح وأكثر ومذهب الشافعي المشي امام الجنازة أفضل سواء في ذلك الراكب والماشي وبه قال جماهير العلماء (ه عن ابن مسعود) باسناد معلول وفيه مجهول ۞ (الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله) بكسر المعجمة وتخفيف الراء وآخره كاف أحد سيور النعل (والنار مثل ذلك) لان سبب دخول الجنة والنار صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيئ وهو أقرب من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به قال ابن بطال فيه ان الطاعة موصلة الى الجنة وان المعصية مقربة الى النار وان الطاعة والمعصية قد تكون في أيسر الاشياء فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فانه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها وقال ابن الجوزي معنى الحديث ان تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية (حم خ عن ابن مسعود) ۞ (الجنة لها ثمانية ابواب) بعضها مختص بجماعة لا يدخل منه غيرهم كالريان للصائمين وباب الضحى للملازمين على صلاتها وبعضها مشترك (والنار لها سبعة ابواب) يدخلون منها أو طبقات ينزلون منها بحسب مراتبهم وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية (ابن سعد عن عتبة بن

عبد ﷺ الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) قال النووي قال القاضي عياض يحتمل ان هذا على ظاهره وان الدرجات هنا المنازل التي بعضها ارفع من بعض في الظاهر وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في أهل الغرف انهم يتراؤن كالكوكب الدري ويحتمل ان المراد الرفعة بالمعنى من كثرة النعيم وعظم الاحسان مما لم يخطر على قلب بشر ولا يصفه مخلوق وان أنواع ما انعم الله عليه به من البر والكرامة تتفاضل تفاضلا كثيرا ويكون تباعده في الفضل كما بين السماء والارض في البعد قال القاضي والاحتمال الاول اظهر وهو كما قال انتهى كلام النووي قال العلقمي ولا مانع من جمع الاحتمالين وهو عندي أظهر لان كل من كان ارفع منزلة كان نعيمه اكثر والله أعلم ولا يظن من هذا ان درجات الجنة محصورة بهذا العدد بل هي كثر من ذلك ولا يعلم حصرها وعددها الا الله تعالى ألا ترى ان في الحديث الآخر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها فهذا يدل على ان في الجنة درجات على عدد آي القرآن (ابن مردويه عن أبي هريرة) ورواه الحاكم وقال على شرطهما ﷺ (الجنة مائة درجة) المراد التكثير لا التحديد (ولوان العالمين) بفتح اللام ما سوى الله (اجتمعوا في احداهن لوسعتهم) بسعتها وكثرة مرافقها (حم عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (الجنة تحت أقدام الامهات) قال المناوي يعني لزوم طاعتهن سبب لدخول الجنة وتمامه من شئن ادخلنا ومن شئن أخرجنا وهذا قاله لمن أراد الغزو ومعه وله أم تمنعه فقال الزمها ثم ذكره (القضاعي خط في الجامع عن أنس) وفيه مجهولان ورواه مسلم عن النعمان بن بشير ﷺ (الجنة تحت ظلال السيوف) أي ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال في النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه (ك عن أبي موسى) باسناد صحيح ﷺ (الجنة دار الاسخياء) السخاء المحمود شرعا لان السخاء من أخلاق الله وهو يحب من تخلق بشيء من أخلاقه ومن أحبه اسكنه بجواره (عد والقضاعي عن عائشة) وهو كما قال حديث منكر بل قيل بوضعه ﷺ (الجنة) أي حيطانها وسورها (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) بين به انها مبنية حقيقة دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل (طس عن أبي هريرة) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة أو أراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم (طس عن أبي هريرة) ورواه البخاري ﷺ (الجنة بالمشرق) أي بلاد المشرق كالجنة في كثرة الاشجار لانه ورد ان الجنة فوق السماء السابعة (فر عن أنس) باسناد واه ﷺ (الجنة حرام على كل فاحش) أي ذي الفحش في كلامه وفعاله (ان يدخلها) المصدر المنسبك فاعل حرام على كل فاحش أو مبتدأ ثان وحرام خبره والجملة خبر الاول أي دخولها حرام على كل فاحش مع الاولين أو قبل تعذيبه الا ان يحصل له من الله عفو (ابن أبي الدنيا في الصمت حل عن ابن عمرو) بن العاص باسناد لين ﷺ (الجنة لكل تائب والرحمة لكل واقف) عن التوبة مصر على المعاصي أي ترجى له رحمة الله (أبو الحسن بن المهتدي في فوائده عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (الجنة بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها) بكسر الميم

(قوله مائة درجة) ما بين كل درجتين مائة عام وفي رواية خمسمائة عام ولا تنافي لان ذلك يختلف باختلاف الناس بحسب القرب منه تعالى فالاقرب منه تعالى بعد مسافة الخمسمائة في مائة عام وبعض الخلق يصعدها في خمسمائة عام وهذا في الصعود أما في عرض الجنة وسعتها فهي تسع جميع العالم وهذا لا ينافي أن الدرج بعدد آيات القرآن لان اصل درجاتها مائة وبين تلك المائة درجات كثيرة بعدد آيات القرآن (قوله تحت أقدام الامهات) فينبغي التواضع جدا للامهات حتى يكون كالتراب الذي تحت أقدامهن ليدخل الجنة مع السابقين لان لها ثلثي البر (قوله تحت ظلال السيوف) أي لو رفعت السيوف فوق رؤس الكفار وكان لها ظل كانت الجنة تحت ذلك الظل أي ما هو كالجنة من الخير وخص السيوف لانها أغلب آلات الجهاد (قوله دار الاسخياء) أي لهم فيها مزيد النعيم ويدخلونها مع السابقين بخلاف البخلاء فهي وان كانت دارهم أيضا لكن لا ينعمون فيها كالاسخياء ولا يدخلونها مع السابقين (قوله فاحش) أي ذي فحش في قوله وفعله وفيه حث للمؤمنين على القول الطيب والفعل الطيب ليدخلوا الجنة مع السابقين (قوله في الصمت) أي في فضله (قوله واقف) وفي

رواية وقاف ومعناهما متوان في التوبة كلما اراد ان يتوب قال له الشيطان تأن فانك صغير لان عزمه على التوبة خير مقتض للرحمة (قوله وملاطها) أي طينها الذي يجعل بين اللبنات للاستمساك المسك فيحتمل ان تراب الجنة بالزعفران وليس لونه أسود كالمسك بل لونه اصفر وفي رواية أبيض ولا تنافي لان لونه البياض المائل الى الصفرة لا انه الصفرة

(قوله الاذفر) أي الخالص الذي لا خلط فيه أو قوي الرائحة ولا مانع من كلا الامرين (قوله وحصباؤها) أي حصاها (قوله من) أي الذي يدخلها ينعم ويصح ان تكون من شرطية (قوله لا يبأس) أي لا يحتاج فيها الشيء لفقر ونحوه فكل ما طلبه يجده (قوله الجن) هم خلق روحانيتهم خفيفة يقدرون على التشكل بأي صورة ومنهم الطائع والعاصي ويحصل بينهم القتال قيل ومن قتالهم ما يظهر في الزوابع المعروفة فيشاهد أن احداهما تريد الدخول في الاخرى فلم تقدر أي بعض الزوابع لا كلها والذي يؤذي المسلمين فساقهم اذ الطائع لم يؤذ مسلما قط والقول بأن الجن لا وجود لهم ما عدا ابليس فان الامور التي تحصل من ابليس فقط باطل لمخالفته لصرائح النصوص (قوله في الهواء) وان لم نشاهدهم وبعض أهل الله يشاهدونهم لكن على غير صورتهم الاصلية لانه تعالى حجب أبصارنا عن مشاهدة صورتهم الاصلية (قوله حيات وكلاب) أي بصورتهن وهم سكان البيوت وقد نهى الشارع عن قتلهم فلا ينبغي قتلهم أي اذا غلب على الظن انهم من الجن أما اذا لم يعلم ولم يظن فتحكم الصورة عليه بجواز قتله بل يندب لانه يسن قتل ذوات السموم فلا يترك العمل بالسنة بمجرد الاحتمال (قوله لا تخبل) يقال خبله يخبله من باب ضرب اذا أفسد عقله أو عضوا من أعضائه ويقال خبله تخبيلا اذا أفسد عقله فيصح ان يقرأ الحديث لا تخبل أحدا ان لم تعلم الرواية (قوله عتيق) أي كريم من الخيل المسمى بالكحيل فهذه خصوصية لذلك النوع بخلاف الكريم من نحو البرذون (قوله عريب) هو صحابي وليس له غير هذا الحديث (قوله واجب عليكم) أي فرض كفاية ان لم يدخلوا بلادنا والا ففرض عين (قوله وان هو عمل الكبائر) لان فسقه ليس مقتضيا العزله وان أصر على الكبائر وتجب طاعته حينئذ اذا لم يأمر بمنكر (قوله

أي طيبها الذي يبن كل لمتين (المسك الاذفر) بذال معجمة أي الذي لا خلط فيه أو الشديد الريح (وحصباؤها) أي حصاؤها الصغار (اللؤلؤ والياقوت) الاحمر والاصفر (وتربتها الزعفران) فهو مسك باعتبار الريح وزعفران باعتبار اللون (من يدخلها ينعم لا يبأس) بمثناة تحتية ثم موحدة تحتية أي لا يفتقر ولا يحتاج بمعنى ان نعيمها لا يشوبه بؤس ولا يعقبه ما يكدره (ويخلد لا يموت) فمن رغب في دخولها فعليه من الاكثار من الاعمال الصالحة (لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم) أي لا يتغير (حم ت عن أبي هريرة) ﷺ الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب) أي بصورتها (وصنف يحلون ويظعنون) أي يقيمون ويرحلون (طب والبيهقي في) كتاب (الاسماء) والصفات (عن أبي ثعلبة) بمثلثة (الخشني) ﷺ الجن لا تخبل) بخاء معجمة وموحدة تحتية (أحدا) أي لا تذهب عقله يقال خبله خبلا فهو مخبول اذا أفسد عقله أو أفسد عضوا من أعضائه (في بيته عتيق) أي كريم (من الخيل) يقال فرس عتيق مثل كريم وزنا ومعنى والجمع عتاق ككرام وذا الخاصية علمها الشارع (ع طب عن عريب) بفتح العين المهملة وكسر الراء فمثناة تحتية فموحدة أبو عبد الله المليكي له هذا الحديث الواحد واسناده ضعيف ﷺ (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير) مسلم (برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر) واثمه على نفسه والامام لا ينعزل بالفسق (والصلاة) المكتوبة (واجبة عليكم خلف كل مسلم) اجتمعت فيه شروط الامامة (برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر) والاقتداء بغيره أفضل (والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر) فالجهاد وصلاة الجماعة وصلاة الجنازة من فروض الكفايات (د ع عن أبي هريرة) ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ﷺ (الجهاد أربع) أي جهاد النفس أربع مراتب الاولى والثانية (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) بان يجاهد نفسه على ان تأمر وتنهى ولا يخاف في ذلك لومة لائم (و) الثالثة (الصدق في مواطن الصبر) بان يجاهدها على تحمل مشاق الدعوة الى الله وتحمل اذى الخلق (و) الرابعة (شنآن

برا) بفتح الباء وقوله خلف كل مسلم أي فتجب الجماعة على الكفاية ويقاتل الامام أو نائبه على تركها (قوله على كل مسلم يموت) أي فتجب صلاة الجنازة لكن على الكفاية وفسقه لا يمنع من وجوب تجهيزه لان أمره مفوض لربه ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ونحن مخاطبون باكرامه والدعاء له وقد قيل ان بعض البلاد فيها مسجد اذا مروا عليه بميت وكان من الاولياء أسرج من غير أحد فيجتمع عليه أهل البلد ويشتهر فمات شخص مشهور بالمعاصي فتخلف الناس عن تجهيزه فتعاطاه واحد فلما وصل به الى هذا المسجد أسرج جميعه فنودي في البلد واجتمع أهلها ثم رأى شخص في النوم انه تعالى يقول لما تخلى الناس عنه تجليت عليه وصيرته من أوليائي وأغنيته عن خلقي جميعا (قوله وشنآن) أي بغض الفاسق الشامل للكافر

بالمدأى بغض (الفاسق) أى بغض الحالة التى هو عليها واظهار معاداته لله (حل عن علي) باسناد ضعيف ۞ (الجلاوذة) بفتح الجيم جمع جلواذ بكسرها الشرطى كما فى القاموس (والشرط) بوزن رطب الجند اى أعوان السلطان واحده شرطى بضم فسكون (واعوان الظلمة كلاب النار) أى يكونون فى جهنم على صورة الكلاب أو ينبحون على أهلها نبيح الكلاب لشدة العذاب أوهم احقر أهل النار كما ان الكلب أخس الحيوانات (حل عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ۞ (الجيران) بكسر الجيم جمع جار (ثلاثة فجار له حق واحد) على جاره (وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذى له حق واحد فجار مشرك) أى كافر (لارحم) لاقرابة (له) بينه وبين جاره المؤمن فهذا (له حق الجوار) بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح (واما الذى له حقان فجار مسلم) لارحم له (له حق الاسلام وحق الجوار وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم البزار وأبو الشيخ فى الثواب حل عن جابر) باسانيد ضعيفة

{حرف الحاء}

۞ (حافظ على العصرين) غلب العصر على الصبح أى على فعلها فى أول وقتها خصها بالذكر لاشتغال الناس فى وقت العصر باشغالهم وفى وقت الصبح بنومهم قالوا وما العصران قال (صلاة قبل طلوع الشمس) وهى الصبح (وصلاة قبل غروبها) وهى العصر (د ك هق عن فضالة الليثى ۞ حامل القرآن) أى حافظه العامل به (موقى) أى محفوظ من كل سوء وبلاء فمن آذاه مقته الله وفى رواية يوقى بمثناة تحتية أوله (فر عن عثمان) باسناد ضعيف ۞ (حامل كتاب الله تعالى) أى حافظه (له فى بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتا دينار) ان كان ذلك القدر لائقا بمؤنته ومؤنة ممونه والازيد اونقص (فر عن سليك الغطفانى) بضم الغين المعجمة وسكون المهملة وفاء نسبة الى غطفان قبيلة قال ابن الجوزى حديث موضوع ۞ (حامل القرآن) العامل به (حامل راية الاسلام) فلا ينبغى له أن يلهو مع من يلهو وينبغى لغيره اجلاله تعظيما لحق القرآن (من اكرمه فقد أكرم الله ومن اهانه فعليه لعنة الله) أى الطرد عن رحمة الله لازم له (فر عن أبى أمامة) باسناد فيه وضاع ۞ (حاملات) يعنى النساء (والدات مرضعات رحيمات باولادهن لولا ما يأتين الى أزواجهن) أى من كفران العشير ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) يحتمل ان المراد مع السابقين أو من غير عذاب وعبر بالماضى لتحقق الوقوع وغير مصلياتهن لايدخلنها حتى يطهرن بالنار ان لم يعف عنهن (حم ه طب ك عن أبى امامة ۞ حب الدنيا رأس كل خطيئة) فانه يوقع فى الشبهات ثم فى المكروهات ثم فى المحرمات قال

(قوله الجلاوزة) بكسر الواو وبالزاى جمع جلواز وهم أعوان الظلمة من السلاطين والامراء والشرط هم قطعة أعوان السلطان الذين يتقدمون امام الجيش فى السير فيمشون امامهم فعطفه على ماقبله من عطف الخاص وعطف اعوان الظلمة على الشرط من عطف العام (قوله كلاب النار) أى أهلها مثلوا بذلك لان الكلاب أخس الحيوانات وهم أخس الناس وأنهم ينبحون على أهل النار نباح الكلاب حتى تتأذى أهل النار بأصواتهم فيكون ذلك زيادة فى عذابهم (قوله فجار له حق) ٣ سواء القريب والبعيد ومن له قرابة وغيره قال تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب أى القريب والاجنبى وقيل غير ذلك (قوله له ثلاثة حقوق) من هذا القسم الزوجة لان لها حقوقا كثيرة لاسيما ان كانت قريبة فينبغى اكرامها والصبر على أذيتها (قوله على العصرين) غلب العصر على الصبح لانها أفضل لكونها الوسطى وخصهما لان الصبح وقت النوم فيتكاسل عنها والعصر وقت الاشتغال بما يأكله فى العشاء (قوله موقى) وفى رواية يوقى والمراد بحامله حافظه (قوله الغطفانى) بفتحات نسبة لغطفان قبيلة كذا مقتضى قول الشارح فى كبيره بفتح الغين والطاء وهو المسموع من مشايخنا خلافا لقوله فى الصغير وتبعه العزيزى الغطفانى بالسكون وهذا الحديث موضوع (قوله حامل راية الاسلام) شبه حامل القرآن بحامل الراية فى الجهاد بجامع ان كلا متقدم يتبعه القوم لنصر الحق وقمع الباطل (قوله فقد أكرم الله) أى اطاعه (قوله حاملات الخ) ذكرت النساء عنده صلى الله عليه وسلم فأشار الى مدحهن بذلك بشرط أن لا يسئن عشرة أزواجهن وان يكن مصليات (قوله دخل مصلياتهن الجنة) أى مع السابقين وهذا جواب لولا أى لولا ما يأتين من أزواجهن من اساءة عشرتهم وعدم القيام بواجبهم لدخلن الجنة مع السابقين ان كن مصليات كما يعلم من قوله مصلياتهن وقوله حاملات الخ أى وفى الحمل والارضاع من المشاق ما لا يطاق (قوله حب الدنيا) أى تعلق القلب بها والانهماك على تحصيلها بأى وجه كان كالمكاسين والتجار الذين يحلفون كذبا لترويج السلعة أما اذا أحب جمعها لصرفها

فى مصارفها كاطعام الجائع فهو محمود لاخطيئة فضلا عن كونه رأس كل خطيئة ولذا ورد نعمت الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وينجو من الشر وهذه نصيحة منه صلى الله عليه وسلم لامته والا فكل واحد لاغنى له عن الدنيا (قوله يعمى ويصم) محمول على شخص يميل الى مدح الناس ويغتر بذلك حتى يقول لولا انه تعالى يحبنى لما مدحنى الناس فيعمى عن ابصار عيوبه ولا يسمعها وهذا من سوء الحال بخلاف المؤمن الكامل الذى اذا مدحه الناس ازداد شكرا على كونه تعالى أخفى عيوبه عن الناس مع اعترافه بالتقصير وهذا هو محمل ما ورد ان المؤمن اذا مدح فى وجهه ربا ايمانه فلا منافاة بين الحديثين (قوله ايمان) أى علامة ايمان وبغضهم علامة نفاق حقيقى ٢٢٠ ان بغضهم لاجل كونه صلى الله عليه وسلم منهم فانه كفر للزوم بغضه صلى الله عليه وسلم وعدم الايمان به حينئذ والا كان المراد النفاق العملى (قوله حب أبى بكر الخ) من أجل انهما نصراه صلى الله عليه وسلم وبذلا انفسهما لاجله لان من أحب شخصا أحب كل من انتسب اليه (قوله آية النفاق) أى الحقيقى ان بغضهم من حيث انهم نصروه صلى الله عليه وسلم والا فالمراد ان عمله يشبه عمل المنافقين (قوله فعليه لعنة الله) أى بعد عن منازل الابرار (قوله حبب) لم يقل أحببت اشارة الى ان جبلته صلى الله عليه وسلم مجبولة على حب أمور الآخرة دون أمور الدنيا ولكن الله تعالى حببه لهذين الشيئين من أمور الدنيا لكثرة ما يترتب عليهما من الخير فان النساء يترتب على حبهن كثرة التناسل وأيضا هناك أمور يستحيا من ذكرها فلم يبلغنا تشريعها الا من زوجاته صلى الله عليه وسلم فلولا محبة النساء وتزوجه بهن لما بلغنا ذلك والطيب وان كان فيه تنعم في

فى الدنيا الا انه قوت أرواح الملائكة وأيضا طيب النساء يترتب عليه جماعهن المترتب عليه كثرة النسل وما اشتهر من زيادة لفظ ثلاث هكذا احبب الى من دنياكم ثلاث لا أصل له اذ لفظ ثلاث يغير المعنى لانه افاد كراثنين وفصل الاخير بقوله وجعلت قرة الخ فالصلاة وان كانت تقع فى الدنيا الا انه صلى الله عليه وسلم مجبول على حبها الا انها حببت اليه وفى قوله دنياكم دون دنياى أو دنيانا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما يضاف اليه أمور الآخرة

الغزالى وكما ان حبها رأس كل خطيئة فبغضها رأس كل حسنة (هب عن الحسن) البصرى (مرسلا) ۞ (حب الثناء من الناس يعمى ويصم) اى يعمى عن طريق الرشد ويصم عن استماع الحق (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (حب العرب) لكون المصطفى صلى الله عليه وسلم منهم علامة (ايمان) المحب (وبغضهم) علامة (نفاق) المبغض (ك عن أنس) وقال صحيح ورد بانه ضعيف ۞ (حب أبى بكر وعمر) علامة كمال (ايمان) المحب (وبغضهما نفاق) اى نوع منه (عد لك عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ۞ (حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب فقد أحبنى ومن أبغض العرب فقد ابغضنى) قال المناوى لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب ومن يحب انسانا يحب كلب محلته (طس عن أنس) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (حب الانصار آية الايمان) أى علامته (وبغض الانصار آية النفاق) لانهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم وجاهدوا بالاموال والانفس فمن أبغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (ن عن أنس) بن مالك ۞ (حب أبى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب أصحابى فعليه لعنة الله ومن حفظنى فيهم) بالاكرام والاحترام (فانا أحفظه يوم القيامة) أى أحرسه عن ادخاله النار (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (حبب الىّ من دنياكم النساء) قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول الانبياء زيدوا فى النكاح لفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ منه الصدر ففاض فى العروق التذت النفس والعروق فأثار الشهوة وقواها وقال الشيخ تقى الدين السبكى السر فى اباحة نكاح اكثر من أربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحيا من ذكره وما لا يستحيا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء فجعل الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من أقواله التى قد يستحيى من الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما رأينه فى منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده فى العبادة ومن أمور يشهد كل ذى لب انها لا تكون الا لنبى وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم (والطيب) لانه يذكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح ولانه حظ الملائكة ولا غرض لهم

في شئ من الدنيا سواه (وجعلت قرة عيني في الصلاة) ذات الركوع والسجود بمناجاة ربه (حم ن ك هق عن أنس) واسناده جيد ﴿ (حببوا الله الى عباده) يحتمل أن يكون المراد بان تخبروهم انه سبحانه وتعالى يقبل توبة المذنب وان ملأت ذنوبه ما بين السماء والارض وقال المناوي أي ذكروهم بما أنعم الله به عليهم ليحبوه فيشكروه فيزيدهم من فضله (يحببكم الله) أي يثبكم (طب والضياء عن أبي امامة) باسناد ضعيف ﴿ (حبذا) كلمة مدح ركبت من كلمتين وهي مبتدأ على أحد الاقوال في اعرابها والمخصوص بالمدح خبرها على حذف مضاف والمشهور عند النحاة أن حب فعل ماض وذا فاعله والمخصوص بالمدح مبتدأ والجملة قبله خبر أي حب أي نعم هذا الامر (المتخللون) أي تخلل المتخللين (من أمتي) أي المنقون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المخللون شعورهم وأصابعهم في الطهارة والحديث الآتي يفيد التعميم (ابن عساكر عن أنس) وفيه مجهول ﴿ (حبذا المتخللون من أمتي) أي الذين يخللون أصابعهم وشعورهم (في الوضوء والطعام) باخراج ما يبقى بين الاسنان من الطعام (حم عن أبي أيوب) الانصاري باسناد حسن ﴿ (حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام) أي من أثره (انه ليس شئ أشد على الملكين) الكاتبين الملازمين للمكلف (من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي) فرضا أو نفلا فالتخليل سنة مؤكدة (طب عن أبي أيوب) باسناد ضعيف ﴿ (حبك الشئ يعمي ويصم) ترجم أبو داود لهذا الحديث باب الهوى وأراد بذلك شرح معناه وانه خبر بمعنى التحذير من اتباع الهوى فان الذي يسترسل في اتباع الهوى لا يبصر قبيح ما يفعله ولا يسمع نهي من ينصح وانما يقع ذلك لمن يحب أحوال نفسه ولم ينتقد عليها النهي وقال ابن رسلان يعمي ويصم عن طرق الهدى وان كان له سمع وبصر ويعمي عن رؤية عيوب محبوبه كما قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

وكذلك الانسان أعمى عن عيوب نفسه فيحتاج الى أخ صديق يبصره بعيوب نفسه فان المؤمن مرآة أخيه وقد نظم الخطيب معنى ذلك فقال

وحبك الشئ يعمي عن قبائحه * ويمنع الاذن أن تصغي الى العذل

(حم تخ د عن أبي الدرداء) باسناد ضعيف ووقفه أشبه (الخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي برزة) بتقديم الراء على الزاي (ابن عساكر عن عبد الله بن أنيس) تصغير أنس باسناد حسن وزعم وضعه رد ﴿ (حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم) دعا بها على ظالمه (ولاحد) من الناس (قبله) بكسر ففتح أي جهته (مثل مظلمته) أي في النوع أو الجنس (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ (حجبت) وفي رواية حفت (النار بالشهوات) أي ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه (وحجبت الجنة بالمكاره) المراد بالمكاره هنا ما أمر المكلف بمجاهدة نفسه

(قوله في الصلاة) أي ذات الاركان لانها انما كانت سببا لرفض الدنيا والاقبال عليه تعالى المؤدي الى افاضة الاسرار كان فيها سروره خلافا لمن قال المراد الصلاة من الناس عليه صلى الله عليه وسلم (قوله حببوا الله الى عباده) أي ذكروهم نعمه تعالى المقتضي لان يحبوه ويطيعوه بأن يقال لهم الله تعالى أنعم عليكم بكذا وكذا فهذا سبب لمحبته تعالى اذ النفوس جبلت على حب من أحسن اليها يحببكم الله أي ان فعلتم ذلك يحسن الله تعالى اليكم ولذلك أوحى الله تعالى الى داود ذكر عبادي بنعمتي فانهم ان ذكروا بها أحبوني (قوله حبذا) مركبة من حب وذا أجريت مجرى المثل تستعمل في المفرد المذكر وغيره (قوله اما تخليل الوضوء الخ) تسمية المضمضة تخليلا انما هو باعتبار وصول الماء وتخلله في نواحي الفم وان كان ذلك لا يسمى تخليلا عرفا (قوله يعمي ويصم) أي يصيرك لا تبصر شيأ من مكاره المحبوب وهذا شامل لمحبة النفس فاذا أحب الشخص نفسه وفعلها رضي بكل أفعال نفسه وأثنى على نفسه فلا يرى لنفسه فعل شئ وهذا من سوء الحال انظر قول سيدنا يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فما بالك بغيره (قوله حتم على الله الخ) الحتم يقال على الامر الواجب وليس عليه تعالى واجب فالمراد ان ذلك أمر ثابت لا يتخلف لتعلق علمه تعالى به فأعلمه صلى الله عليه وسلم بعدم تخلف ذلك

(قوله ولاحد قبله الخ) أي فاذا سرق لك مال ودعوت على السارق فلا يستجاب لك اذا كنت سرقت من غيرك وقس على ذلك مرتكب الغيبة اذا دعا على من اغتابه وهكذا (قوله حفت) أي أحاطت بها فمن دخل الشهوات فقد دخل الباب وهذه الرواية ظاهرة وفي أخرى حجبت النار بالشهوات أي الشهوات جعلت حجابا بين الشخص وبين النار فاذا فعل الشهوة فقد خرق الحجاب فيدخل النار

فيه فعلا وتركا كالاتيان بالعبادات على وجهها والمحافظة عليها واجتناب المنهيات قولا وفعلا
واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها ومن جملتها الصبر على المصيبة والتسليم لامر
الله فيها وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها
النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها فكانه قال لا يوصل الى الجنة
الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكاره ولا الى النار الا بتعاطي الشهوات وهما محجوبتان
فمن خرق الحجاب دخل (حم عن ابي هريرة) ورواه مسلم ايضا ﴿حجج تترى) اي واحدة على اثر
واحدة (وعمر) جمع عمرة (نسقا) بفتحتين منسوقات اي منظومات عطف بعضها على بعض
(يدفعن ميتة السوء) بكسر الميم (وعيلة الفقر) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية اي
شدة الفقر (عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا فر عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿حجة
لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير) له (من عشر غزوات) اي افضل في حقه (وغزوة لمن قد حج
خير) له (من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر) لمشقة ركوبه (ومن اجاز
البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه) اي الذي تدور راسه من ركوب
البحر للجهاد في سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح في الجهاد المضطرب في دمه (طب هب عن ابن
عمرو) باسناد لا باس به ﴿حجة﴾ واحدة (خير من اربعين غزوة) لمن لم يحج وقد لزمه الحج
(وغزوة) واحدة (خير من اربعين حجة) قال المناوي لمن حج حجة الاسلام ولزمه الجهاد (البزار
عن ابن عباس) ورجاله ثقات ﴿حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة) لمن لم يحج (وغزوة
بعد حجة افضل من خمسين حجة) قال المناوي اي ان تعين فرض الجهاد عليه (ولموقف ساعة في
سبيل الله افضل من خمسين حجة) قال المناوي لمن تعين الجهاد في حقه وظاهر هذه الاحاديث
ان الجهاد في حق من حج حجة الاسلام افضل مطلقا اي سواء تعين عليه او لم يتعين (حل عن ابن
عمر) بن الخطاب ﴿حج عن ابيك واعتمر) وسببه كما في ابن ماجه عن ابي رزين العقيلي انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن
فاحج عنه قال حج فذكره اما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا عند الشافعي وجوز ابو حنيفة واحمد
النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه (ت ن ه ك عن ابي رزين) بفتح الراء وكسر
الزاي لقيط بن عامر (العقيلي) قال الترمذي حسن صحيح ﴿حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة)
بشين معجمة مضمومة فموحدة ساكنة فراء مضمومة وصحف من قال شبرمت وسببه كما في ابي
داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال من شبرمة
قال اخ او قريب لي قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك فذكره وفيه انه لا يصح ممن
عليه حج واجب الحج عن غيره (د عن ابن عباس) ورواته ثقات ﴿حجوا قبل ان لا تحجوا) بفتح
المثناة الفوقية اي قبل ان يحال بينكم وبين الحج (فكاني انظر الى حبشي اصمع) بفتح الهمزة
ثم سكون الصاد المهملة ثم ميم مفتوحة ثم عين مهملة قال في النهاية الاصمع الصغير الاذن من
الناس وغيرهم (افدع) بفاء ودال مهملة بوزن افعل اي يمشي على ظهور قدميه قال في النهاية
الفدع بالتحريك زيغ بين عظم القدم وبين عظم الساق وكذا في اليد وهو ان تزول المفاصل
عن اماكنها (بيده معول) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو (يهدمها) اي الكعبة
(حجرا حجرا) فلا تعمر بعد ذلك وذلك قرب الساعة (ك هق عن علي) قال الحاكم صحيح ورد
بانه واه ﴿حجوا قبل ان لا تحجوا) ثم بين المانع بقوله (تقعد اعرابها) بفتح الهمزة سكان

البوادي

حينئذ فالروايتان متقاربتان
(قوله حجج) جمع حجة بالفتح
او الكسر (قوله تترى) اي
تتابع واحدة بعد اخرى
ونسقا بمعنى تترى وغايرته تفننا
وعمر جمع عمرة (قوله حجة)
بالفتح والكسر اي المرة اما
بالفتح فظاهر واما بالكسر
فعلى خلاف القياس اذ
القياس انها للهيئة (قوله
ومن اجاز) اي دخل (قوله
والمائد) اي الداخل
كالمتشحط اي المتلطخ بدمه
(قوله خير من اربعين حجة)
لمن حج حجة الاسلام ولزمه
الجهاد فرض عين بان دخل
الكفار بلادنا (قوله حجوا)
اي بادروا بالنسك قبل ان
لا تحجوا اي قبل ان يوجد
مانع كهدم الكعبة ومنع
الاعراب الناس من المرور
ولا تعمر الكعبة بعد هدم
الحبشي المذكور ابدا (قوله
فكاني الخ) استحضر الواقع
في المستقبل كالواقع الآن
فقال فكاني انظر الخ
(قوله افدع) اي يمشي على
ظهر قدميه وهذا علامة
الفاجر

البوادى (على أذناب أوديتها) أى المواضع التى ينتهى اليها مسيل الماء فيحولون بين الناس وبين البيت (فلا يصل الى الحج أحد) قال المناوى وذلك بعد رفع القرآن وموت عيسى (هق عن أبى هريرة) واسناده واه ۞ (حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن) أى الوسخ فهو يكفر الصغائر والكبائر (طس عن عبد الله بن جراد) وفى اسناده كذاب ۞ (حجوا تستغنوا) بأن يبارك لكم فيما رزقتم (وسافروا تصحوا) لان السفر مصحة للبدن (عب عن صفوان ابن سليم) بضم المهملة وفتح اللام (مرسلا) واسنده الديلمى ۞ (حد) بدال مهملة (الجوار) بكسر الجيم وضمها (أربعون دارا) من كل جانب من الجوانب الاربع فاذا أوصى لجيرانه صرف الى من ذكر قال المناوى وصوابه حق بالقاف بدل الدال المهملة ولم يبين وجه الصواب (هق عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (حد الساحر ضربه) بالاضافة للمفعول (بالسيف) أى حده القتل به ان اعتقد ان لسحره تأثيرا بغير القدر أو كان سحره لا يتم الا بكفر (ت ك عن جندب) قال الحاكم صحيح غريب وقال غيره الصحيح موقوف ۞ (حد يعمل فى الارض) أى يقام على من استحقه (خير لاهل الارض من ان يمطروا أربعين صباحا) أى أنفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله تعالى فيغضب لذلك (ن ه عن أبى هريرة ۞ حد الطريق) أى مقدار عرضه (سبعة أذرع) فاذا تنازع القوم فى ذلك عند احياء الموات جعل كذلك كما مر (طس عن جابر) باسناد حسن ۞ (حدثوا عن بنى اسرائيل) أى بلغوا عنهم القصص والمواعظ ونحو ذلك (ولا حرج) عليكم فى التحديث عنهم ولو بلا سند لتعذره بطول الامد فيكفى غلبة الظن بأنه عنهم (ه عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ (حدثوا عنى بما تسمعون) يعنى بما صح عندكم من جهة السند الذى به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا بكل ما بلغكم مما لا يصح سنده (ولا تقولوا) عنى (الا حقا) الا ما طابق الواقع (ومن كذب على) بتشديد الياء أى قولنى ما لم أقله (بنى) بالبناء للمفعول (له بيت فى جهنم يرتع فيه) ويخلد ان استحل (طب عن أبى قرصافة) بكسر القاف حيدرة بن خيثمة الكنانى ۞ (حدثوا الناس بما يعرفون) أى بما يفهمونه وتدركه عقولهم ولا تحدثوهم بغير ذلك (أتريدون) بهمزة الاستفهام الانكارى (أن يكذب الله ورسوله) بشدة الذال مفتوحة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق فى وجوده فيلزم التكذيب (فر عن على) مرفوعا وهو فى البخارى موقوف عليه واسناد المرفوع واه بل قيل موضوع ۞ (حدثنى جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخله أمن عذابى) فمن اراد دخول ذلك الحصن فليجمع جوارحه فينطق بالشهادة بلسانه عن جميع ذاته وقلبه وجوارحه والحصن المكان الذى لا يقدر عليه يقال تحصن اذا دخل الحصن واحتمى به (ابن عساكر عن على ۞ حذف) بمهملة فمعجمة (السلام) أى الاسراع به وعدم مده (سنة) والمراد سلام الصلاة (حم د ك هق عن أبى هريرة) قال الترمذى حسن صحيح ۞ (حرس ليلة فى سبيل الله على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه فى أهله) أى فى وطنه وهو مقيم بين أهله وعياله

(قوله على أذناب) أى أطراف أوديتها اى المحال التى ينحدر فيها الماء (قوله يغسل) أى يزيلها (قوله الدرن) أى الوسخ (قوله تستغنوا) اى فالحج يورث الغنى ولو غنى القلب وهذا فى حج أدى على وجه كامل وهو المبرور اذا اقترن به قصد صالح وصدق نية فلا يقال ان بعض الناس يحج ولا يحصل له الغنى (قوله الجوار الخ) فلو أوصى لجيرانه أعطيت لهذا القدر اما جار المسجد فهو من يسمع النداء منه (قوله حد الساحر) أى المستحل له أو كان سحره لا يتم الا بكفر (قوله حد الطريق) أى اذا أحيا قوم ارضا وتنازعوا فى قدر عرض الطريق جعل سبعة أذرع قهرا على الممتنع فلا ينقص عن ذلك (قوله حدثوا عن بنى اسرائيل) أى حيث ثبت عنهم ولو بالظن وان لم يتصل سند ذلك لبعد زمنهم بخلاف الاحاديث النبوية فلا يحدث بها الا اذا اتصل سندها أو كانت فى الكتب المضبوطة (قوله ومن كذب على) أى متعمدا (قوله يرتع فيه) أى يدوم فيه ففيه مزيد توبيخ فان الرتع فى النبات فكأنه لما تسبب فى دخول نفسه فى جهنم أدخل نفسه فى روضة يرتع فيها (قوله ان يكذب الله ورسوله) لانه اذا ذكر شئ غريب عن الله أو عن رسوله لذى عقل قاصر كذبه ويؤخذ من ذلك طلب تعليم العلوم السهلة أولا لقاصر العقل (قوله فمن دخله أمن عذابى) أى من أسلم ونطق بالشهادتين من الكفار أمن من الخلود فى النار (قوله حذف السلام) أى الاسراع به بأن لا يمطط حروفه للوسوسة (قوله حرس) مصدر حرس يحرس مثل كتب يكتب كتبا وأما قوله تعالى ملئت حرسا شديدا فهو اسم مصدر لا مصدر (قوله حرس ليلة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين حصل شدة برد فى ليلة من الغزو حتى تمنت الصحابة أن تحفر حفرا وتردم على أنفسها بالتراب لشدة البرد فقال صلى الله عليه وسلم من يحرس المسلمين فقام رجل

(الف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة) قال الذهبي فى الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلثمائة الف الف سنة وستين ألف ألف سنة (ه عن أنس) وهذا حديث منكر ۞ (حرس ليلة فى سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) ببناء يقام ويصام للمجهول ومحله اذا تعين الحرس لاشتداد الخوف (طب ك هب عن عثمان) واسناده حسن ۞ (حرم الله الخمر) أى شرب شئ منها وان قل وهى المتخذة من عصير العنب (وكل مسكر حرام) وان اتخذ من غير عصير العنب (ن عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (حرم) بالبناء للمجهول بضبط المؤلف (لباس الحرير) أى الخالص أو ما أكثره منه (والذهب على ذكور امتى) أى الرجال العقلاء بلا ضرورة ولا حاجة (واحل لاناثهم) واطفالهم لبسا وافتراشا (ت عن أبى موسى) الاشعرى وقال حسن صحيح ونوزع ۞ (حرم) بالبناء للمفعول (على عينين ان تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من أهل الكفر) فى القتال أو الرباط فى الثغر فهذان لا يردان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون (ك هب عن أبى هريرة) وفيه انقطاع ۞ (حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى) أى لم تكن محرمة كما كانت مكة بل حدث تحريمها على لسانى (خ عن أبى هريرة ن عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (حرم على النار) لفظ رواية أحمد حرمت النار (كل) انسان (هين لين سهل قريب من الناس) والمراد المسلم الذى يكون كذلك (حم عن ابن مسعود) باسناد حسن ۞ (حرمت التجارة فى الخمر) أى بيعها وشراؤها لا يصح لنجاستها قال العلقمى وسببه كما فى البخارى وأبى داود عن عائشة قالت لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا وقال حرمت فذكره (خ د عن عائشة ۞ حرمت النار على عين بكت) قال فى المصباح بكى يبكى بكى وبكاء بالقصر والمد وقد جمع الشاعر اللغتين فقال

بكت عينى وحق لها بكاها * وما يغنى البكاء ولا العويل

(من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله) أى فى الحرس فى الرباط أو القتال (وحرمت النار على عين غضت) أى خفضت واطرقت (عن) نظر (محارم الله) أى عن تأمل شئ مما حرمه الله (أو عين فقئت) أى غارت أو شقت (فى سبيل الله) فى قتال الكفار بسببه (طب ك عن ابى ريحانة) شمعون بمعجمة وقيل بمهملة زيد الازدى ورجاله ثقات ۞ (حرمت نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم) قال النووى هذا فى شيئين أحدهما تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك والثانى برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التى لا يترتب عليها مفسدة فلا يتوصل بها الى ريبة ونحوها وقوله صلى الله عليه وسلم فى الذى يخون المجاهد فى أهله ان المجاهد يأخذ يوم القيامة من حسناته (وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله) أى يقوم مقامه فى محافظتهم ورعاية امورهم (فيخونه فيهم) أى يخون المجاهد فى أهله (الا وقف له يوم القيامة فقيل له) أى فتقول له الملائكة باذن ربهم (قد خلفك) وفى نسخة شرح عليها المناوى خانك هذا الانسان (فى اهلك فخذ من حسناته ما شئت فيأخذ من عمله) أى الصالح (ما شاء فما) استفهامية (ظنكم) قال المناوى أى فما ظنكم بمن أحله الله هذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة أو فما تظنون فى ارتكاب هذه الجريمة هل يتركون معها وقال العلقمى فما ظنكم معناه ما تظنون فى رغبته فى أخذ حسناته

ولو من غير العنب فهو اشارة الى ان الخمر ليس قيدا (قوله على عينين) اى على صاحبيهما (قوله من خشية الله) اى من خوفه تعالى اى من خوف عذابه واعلى من ذلك التجلى على القلوب بالهيبة والعظمة حتى يعبدونه لاستحقاقه ذلك لا لخوف من عقابه ولا طمعا فى جنته (قوله حرم ما بين لابتى المدينة) أى جبليها الاسودين أى ابتدئ تحريمها لاجلى وتحريم مكة قبلى (قوله قريب من الناس) اى غير متباعد متعاف فلا يدخل النار اصلا بل يدخل الجنة مع السابقين (قوله فى الخمر) وكذا كل مسكر (قوله غضت) اى كفت عن النظر المحرم (قوله فقئت) اى اصيبت بفقء او غيره (قوله على القاعدين) اى عن الجهاد وفى هذا الحديث بيان مزية المجاهد على القاعد فينبغى للقاعد ان يراعى نساء المجاهد ما أمكن (قوله كحرمة امهاتهم) أى فى برهم والاحسان اليهم والاحترام أو المراد انهن كالامهات فى حرمة النظر بشهوة والخلوة المحرمة احتراما للمجاهدين (قوله يخلف) بضم اللام (قوله الا وقف) أى الخائن اى أوقف الله تعالى الشخص الخائن لاجل المجاهد وقوله خلفك أى وخانك وفى رواية قد خانك (قوله فما ظنكم) أى أى شئ تظنون فى صحة هذا الامر الوارد عن الصادق والاستكثار

(قوله مال المسلم) مثله المعاهد والمؤمّن (قوله مد رشائها) اى قدر طول حبلها سواء كان طويلا لبعد الماء أو قصيرا لقربه فطوله من سائر الجهات حريم لها وهذا هو الحد الذى لو حفر فيه لنقص ماؤها فيلقى فيه ما يخرج من البئر كالردم الخارج منها لاجل الانتفاع بها وهذا باعتبار الغالب والافان دعت الحاجة الى الزيادة زيد بقدرها ولذا لم يقدروه فى الفقه بهذا القدر فالحريم لا يجوز لاحد ان ينتفع به الا باذن مالك البئر (قوله حريم النخلة) أى الموضع الذى ينتفع به من جوانبها قدر طول جريدتها من سائر الجهات كما مر فى حريم البئر (قوله حزقة) اى أنت حزقة اى قصير ضعيف فاذا مشى قارب خطاه لضعفه وهذه صفة الصغير أو قصير عظيم البطن ويصح ترك تنوين حزقة اى يا حزقة وترق أى اصعد وعين بقة ٢٢٥ أى يا عين بقة ى يا من عينه صغيرة كعين البقة

والاستكثار منها فى ذلك المقام أى لا يبقى منها شيأ ان أمكنه (حم م د ن عن بريدة) بن الحصيب ۞ (حرمة الجار على الجار) أى حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) أى كحرمة سفك دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت المقدار (ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ۞ (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شئ من ماله بغير رضاه الا المضطر فيحل له أخذ ما زاد عن كفاية المالك ويلزمه البدل وقيل المراد وجوب الدفع عنه وصونه له (حل عن ابن مسعود) وهو غريب ضعيف ۞ (حريم البئر) وهو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها ويحرم على غير المختص بها الانتفاع به (مد رشائها) بكسر الراء والمد حبلها الذى يتوصل به لمائها من جميع الجهات وعرفه الفقهاء بأنه المكان الذى لو حفر فيه نقص ماؤها أو خيف انهيارها (ه عن ابى سعيد) باسناد لين ۞ (حريم النخلة مد جريدها) فاذا كان جريدها طوله خمسة أذرع مثلا فحريمها كذلك (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن عبادة بن الصامت ۞ حزقة) بالرفع والتنوين أى أنت حزقة وهو بضم المهملة والزاى وشدة القاف وقوله (حزقة) كذلك أو خبر مكرر وروى بالضم غير منون اى يا حزقة قال العلقمى فحذف حرف النداء وهو فى الشذوذ كقولهم أطرق كرى لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم أو المضاف اه والحزقة القصير الضعيف وقيل العظيم البطن (ترق) أى اصعد (عين بقة) منادى ذهب به الى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة وسببه انه كان يرقص الحسن أو الحسين ويقوله مداعبة له (وكيع) بفتح فكسر (فى) كتاب (الغرر) بضم المعجمة (وابن السنى فى عمل يوم وليلة خط وابن عساكر عن ابى هريرة) وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ۞ (حسان) بالفتح والتشديد (حجاز) بالزاى وفى رواية بالباء وفى رواية أخرى حاجز (بين المؤمنين والمنافقين) لانه يناضل عنهم بلسانه وسنانه فلاجل ذلك (لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن) وهو حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم (ابن عساكر عن عائشة) ورواه ابو نعيم أيضا ۞ (حسب) بسكون السين (المؤمن من الشقاق والخيبة) اى يكفيه منهما (ان يسمع المؤذن يثوب بالصلاة) اى يقول الصلاة خير من النوم (فلا يجيبه) بالحضور الى الصلاة فانه قد فاته خير كثير (طب عن معاذ بن انس) باسناد حسن ۞ (حسب امرئ من البخل ان يقول) لمن له عليه دين (آخذ حقى كله ولا أدع منه شيأ) قال المناوى فان من البخل

أى البعوضة اذ ليس عين اصغر من عينها اى وشأن الصغير ان تكون عينه صغيرة وهذا خطاب للحسن أو الحسين شك الراوى اى فكان يلاعب كلا ويمسك كفيه ويضع رجليه على قدميه صلى الله عليه وسلم وهو قائم ويصعده حتى يضع قدميه على صدره الشريف فيقول له افتح فاك فيفتحه فيقبله ففيه حث على ملاطفة الاطفال (قوله حجاز) وفى رواية حاجز لانه يدفع عنهم بلسانه حيث يهجوا الكفار وسنانه حيث يقاتلهم عاش مائة وعشرين سنة نصفها فى الايمان ونصفها فى الكفر ومات فى زمن معاوية (قوله من الشقاق) اى البعد عن منازل الخير والخيبة اى حرمانه من الثواب بعد موت الخلفاء الاربع (قوله يثوب بالصلاة) اى يرجع الى الطلب للصلاة ثانيا بقوله حى على الصلاة ثانيا وحى على الفلاح ثانيا فالمراد بالتثويب هنا الرجوع الى الطلب ثانيا بعد الطلب أولا فيشمل جميع الصلوات فليس المراد خصوص تثويب الصبح (قوله فلا يجيبه بالفعل) بأن لا يسعى فى الصلاة فى المسجد او البيت حيث كانت فى بيته افضل لعارض اما الاجابة بالقول فسنة فى جميع كلمات الاذان لا لخصوص التثويب (قوله آخذ حقى كله) اى لا اترك منه شيأ ولو تافها وهذا حث على طلب الرفق بالمدين ولا ينافى هذا ما ورد ان سيدنا عمر رضى الله عنه كان يشاح فى البيع والشراء لان ذلك كان فى الامر العظيم لا التافه قيل له كيف ذلك مع كونك تتصدق بالصدقات الكثيرة فقال ذلك من عقلى وهذا من جودى فالسنة عدم المشاحة فى التافه اذ المطلوب من المؤمن ان يكون هينا لينا

(قوله حسبك) أي يكفيك في معرفة فضلهن معرفة الاربعة المذكورة وهذا حث على معرفة فضلهن وأفضلهن مطلقا مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم عائشة ثم آسية قرره شيخنا (قوله امان لكل خائف) أي على نفسه أو ماله ومحل ذلك في من سقى بذر الايمان بماء الطاعة وطهر نفسه من الرعونات وقوى يقينه والافهيهات فحينئذ لا يقال نجد كثيرا يقولها او يصاب في ماله ونفسه (قوله حسبي رجائي من خالقي) أي حيث كان الشخص مطهرا وصدق توكله كفاه ذلك التوكل عن الاشتغال بالاسباب بخلاف غير المطهر فليس له ترك الاسباب قائلا اني متوكل ٢٢٦ على الله لان هذه دعوى ليس هو من أهلها (قوله دبني من دنياي) أي بدل دنياي (قوله ابن أدهم) الولي المعروف لانه من أتباع التابعين (قوله خلق الله الاعظم) أي صفاته الصالحة للتخلق كالحلم والكرم فحسن الخلق الاتصاف بصفاته تعالى في الجملة وان لم تساو اخلاقه تعالى (قوله نصف الدين) باعتبار انه يوصل الى دقائق الاحكام اما ظواهرها فانها تحصل لكل احد (قوله الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد (قوله حسن الشعر الخ) هذا تأويل لرؤية المنام فاذا راى في منامه شعرا حسنا سواء كان شعره او شعر غيره جاءه مال بقدر حسن ذلك الشعر واذا راى شعرا قبيحا كان قلة مال واذا راى وجها حسنا او شخصا حسنا يكلمه بلسان فصيح جاءه مال او راى ذهبا او فضة مضروبين جاءه مال بخلاف غير المضروب فانه يخشى منه الغم (قوله حسن الصوت) اى الحلق (قوله حسن الظن) اى الظن الحسن بالمسلمين من العبادة

بل الشح والدناءة المضايقة في التافه ولذلك ردت به الشهادة (فر عن ابي امامة) ۞ (حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون) قال العلقمي قال شيخنا حسب مبتدأ من نساء العالمين متعلق به مريم خبره والخطاب اما عام أو لانس أي كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء قال الشيخ الرملي وأفضل نساء العالمين مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة ثم آسية (حم ت حب ك عن انس) باسناد صحيح ۞ (حسبي الله ونعم الوكيل) أي النطق بهذا مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء (أمان لكل خائف) ومن يتوكل على الله فهو حسبه أليس الله بكاف عبده (فر عن شداد بن أوس) باسناد صحيح ۞ (حسبي رجائي من خالقي) أي يكفيني حسن أملي وحسن ظني به (وحسبي ديني من دنياي) أي يكفيني لان المال غاد ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى (حل عن ابراهيم بن أدهم) العابد الزاهد (عن أبي ثابت مرسلا) ۞ (حسن الخلق) بضمتين (خلق الله الاعظم) قال المناوي أي هو أعظم الاخلاق أي الاخلاق المائة والسبعة عشر التي خزنها الله لعباده في خزائن جوده قال بعضهم ومن حسن الله خلقه أحبه ومن احبه ألقى محبته في قلوب عباده وفي حديث الحكيم الترمذي ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة اه وقال الشيخ هو على تقدير من (طب عن عمار بن ياسر) باسناد ضعيف جدا ۞ (حسن الخلق) بضمتين (نصف الدين) فينبغي للانسان ان يعالج نفسه على تحمل أذى الناس وكف الاذى عنهم لان حسنه يؤدي الى صفاء القلب ونزاهته واذا صفا عظم النور وانشرح الصدر ونشطت الجوارح للاعمال الظاهرة فهو نصف بهذا الاعتبار (فر عن أنس) وفيه مجهول ۞ (حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد) وهو الماء الجامد من شدة البرد لان صنائع المعروف انما تنشأ عن حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيآت (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (حسن الشعر) بفتحتين (مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال) يعني في المنام فهذه الامور كلها كل واحد منها يؤول بالمال اذا رؤيت في النوم فمن رأى شعرا حسنا في منامه فهو مال وهكذا في الجميع (ابن عساكر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (حسن الصوت زينة القرآن) لان ترتيله والجهر به يترقق ويحزن زينة وبهجة (طب عن ابن مسعود) وفي سنده بن زربي ضعيف ۞ (حسن الظن) أي بالمسلمين وبالله تعالى (من جملة حسن العبادة) التي يتقرب بها الى الله تعالى وفائدة هذا الحديث الاعلام بأن حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة كما ان سوء الظن معصية من معاصي الله تعالى كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم أي وبعضه حسن من العبادة

الحسنة أو بالله بان يعتقد انه تعالى يغفر له اذا تاب ويقبل دعاءه وظن السوء بالمسلمين من سوء الحال حيث لا ريبة تقتضي ذلك والا كأن وجد شخصا يحاول سرقة شئ منه فظنه سارقا فيحفظ متاعه منه فلا بأس بذلك الظن للغرض ومن سوء الظن المذموم ان يرى مع اهل الصلاح نحو امرأة او امرد فيظن به الفاحشة فهذا من سوء الحال لاسيما اذا كان من اهل العلم الذي لا يظن منه وقوع فاحشة

(قوله حسن الملكة) اى حسن الفعل مع مماليكه (قوله وسوء الخلق) اى الخلق السيء لاسيما مع مماليكه شؤم لانه يورث البغض والنفرة ويحمل مماليكه على اذهاب ماله لمعاملته لهم بالاساءة فالرفق بهم من حسن العقل (قوله زيادة فى العمر) اى بركة فيه ان اريد العمر المبرم فان اريد به المعلق فالمراد زيادة زمنه (قوله عن رافع بن مكيث) قيل انه صحابى وقيل تابعى (قوله ندامة) اى لنقص عقلهن ودينهن فلا ينبغى لشخص ان يفعل ما أشارت به عليه امرأة حيث لم يعلم انه خير (قوله تدفع القضاء) اى تمنع البلاء

العبادة وقيل معناه من حسنت عبادته حسن ظنه كما قيل فى قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقيل فى قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون أى محسنون بربكم الظن واطلاق الحديث يقتضى ان حسن الظن بالمسلم المستور حاله من حسن العبادة سواء كان مصيبا فى ظنه أم مخطئا وبهذا قال بعضهم فى وصيته لمريده خطؤك فى حسن الظن أفضل من اصابتك فى سوء الظن فكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوى خلقه يجب عليك السكوت بقلبك عن سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم غيبة بالقلب وهى منهى عنها ويجوز أن يكون قوله فى الحديث من حسن العبادة من اضافة الصفة الى الموصوف كمسجد الجامع تقديره حسن الظن من العبادة الحسنة (د ك عن أبى هريرة) ۞ (حسن الملكة) بفتح الميم واللام أى حسن صنيع الانسان الى مماليكه والصحبة لهم (بالمعروف نماء) بالفتح والتخفيف والمد أى زيادة ورزق وأجر وارتفاع مكانة عند الله يقال نما الشيء ينمو نموا وينمى نماء وهو الزيادة والكثرة (وسوء الخلق شؤم) والشؤم يورث الخذلان (والبر) بالكسر (زيادة فى العمر) معنى زيادته بركته (والصدقة تمنع ميتة السوء) بكسر الميم هى الموت على وجه النكال والفضيحة (حم طب عن رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف فمثناة تحتية فمثلثة واختلف فى صحبته وفيه راو لم يسم وبقيته ثقات ۞ (حسن الملكة يمن) قال البيضاوى أى يوجب اليمن أى البركة والخير اذ الغالب انهم اذا رأف السيد بهم وأحسن اليهم كانوا أشفق عليه وأطوع له وأسعى فى حقه وكل ذلك يؤدى الى اليمن والبركة (وسوء الخلق) معهم (شؤم) لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يؤذى ويكدر العيش (د عن رافع بن مكيث) ۞ حسن الملكة) اى الرفق بالمملوك (يمن) أى يجلب البركة والخير (وسوء الخلق) معه (شؤم) لما تقدم (وطاعة المرأة ندامة) أى تؤدى الى الندم لنقص عقلها (والصدقة تدفع) وفى نسخة تمنع (القضاء السوء) أى تسهله (ابن عساكر عن جابر) باسناد حسن ۞ (حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) فيه طلب الجهر بالقراءة وتحسين الصوت ومحله فيمن أمن من الرياء ولم يؤذ نحو مصل (الدارمى ومحمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة ك عن البراء) بن عازب ۞ (حسين منى وأنا منه) علم بنور الوحى ما يحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشيء واحد فى حرمة المحاربة (أحب الله من أحب حسينا) فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله (الحسن والحسين سبطان من الاسباط) جمع سبط وهو ولد الولد قال فى النهاية أى أمة من الامم فى الخير وسببه كما فى ابن ماجه عن سعيد بن أبى راشد ان يعلى بن مرة حدثهم انهم خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبى صلى الله عليه وسلم أمام القوم وبسط

ولذا احتطب شخص فغلبه حطبه فاذا فيه أفعى فقيل له ماذا صنعت حتى نجاك الله منها فقال تصدقت بكسرة والمراد بمنع البلاء أن ترفعه ان كان معلقا وتخففه ان كان مبرما وحكى ان بعض السلاطين امر بشخص ليقتله فمضى به وقد تصدق فى طريقه بنصف رغيف وقال انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة ونار السلطان اخف من نار جهنم فهذا رفعها بالاولى فلما قدم عليه والناس مجتمعون امره بالانصراف فسأله بعض اعوان السلطان ماذا صنع حتى نجا فأخبره بما وقع وقال ان نصف الرغيف اكبر من نصف التمرة ونار السلطان أخف من نار جهنم وهكذا شأن المخلصين (قوله بأصواتكم) اى بأن تقرؤه بالترتيل والتحزن والخشوع وارفعوا به أصواتكم حيث لم يشوش على نحو مصل أو نائم وحيث لم يترتب على ذلك اخراجه عن موضوعه والاحرم قراءته وسماعه وهذا الا يدل على ان سماع الصوت الحسن مطلوب مطلقا بل فى خصوص القرآن وما ضاهاه من نحو القصائد لا فى الغناء المعروف (قوله منى) أى قريب منى فى الصفات الجميلة وأنا منه أى قريب منه (قوله سبطان) أى من اولاد بنتى ويصح ان معنى سبطان قبيلتان فانه تفرع منهما ذرية كثيرة حتى كان كل منهما قبيلة وقد جاء السبط بمعنى القبيلة فى قوله تعالى اثنتى عشرة أسباطا

يديه فجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه النبى صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فاس رأسه فقبله وقال حسين منى فذكره (خد ت ه ك عن يعلى ابن مرة) رضى الله تعالى عنه ﷺ (حصنوا أموالكم بالزكاة) أى باخراجها فما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنعها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها أنفع من الدواء الحسى (وأعدوا للبلاء الدعاء) قال المناوى بأن تدعوا عند نزوله فانه يرفعه اهـ ويحتمل أن يكون المراد طلب الاكثار من الدعاء مطلقا لحديث تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة لكن الحديث الثانى مؤيد لما قاله المناوى (طب حل خط عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة) أى صدقة التطوع (واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء) الى الله (والتضرع) اليه فانه يدفعه أو يخففه (د فى مراسيله عن الحسن) البصرى (مرسلا) ﷺ (حضرموت) غير منون للعلمية والتركيب (خير من بنى الحرث) أى هذه القبيلة أفضل من هذه القبيلة (طب عن عمرو بن عبسة) باسناد حسن ﷺ (حضر ملك الموت رجلا يموت) أى فى النزع (فشق أعضاءه) أى جرى فيها وفتشها (فلم يجده عمل خيرا قط) بعضو من أعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له) بالبناء للمفعول والفاعل الله (بكلمة الاخلاص) أى بسبب اخلاصه بها (ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين هب عن أبى هريرة) ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) تقدم الكلام عليه فى حجبت النار بالشهوات (حم م ت عن أنس) بن مالك (م عن أبى هريرة حم فى الزهد عن ابن مسعود موقوفا) ورواه البخارى أيضا ﷺ (حفظ الغلام الصغير كالنقش فى الحجر) أى يثبت ولا يسرع اليه النسيان (وحفظ الرجل بعد ما يكبر) بفتح الباء الموحدة قال فى الصحاح كبر اذا طعن فى السن يكبر بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع وأما كبر بمعنى عظم يكبر فبالضم فيهما (كالكتابة على الماء) أى فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على الماء لضعف حواسه (خط فى الجامع عن ابن عباس) ﷺ (حقا) بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره حق حقا (على المسلمين) أى على كل منهم (أن يغتسلوا) أى ان يغتسل من أراد حضور صلاة الجمعة منهم وان يغتسلوا فاعل الفعل المحذوف أو المصدر (يوم الجمعة) أفاد أن الغسل وقته يدخل بطلوع الفجر وهو ما عليه الشافعى (وليمس) بفتح الميم وتضم (أحدهم من طيب أهله) ان وجده (فان لم يجد فالماء له طيب) بكسر الطاء وسكون التحتية أى يقوم مقام الطيب (ت عن البراء) بن عازب ﷺ (حق المسلم على المسلم خمس) من الخصال والحق يعم وجوب العين والكفاية والندب (رد السلام) فرض عين من الواحد وفرض كفاية من جماعة يسلم عليهم (وعيادة المريض) المسلم فهى واجبة حيث لا متعهد له والا فمندوبة (واتباع الجنائز) فهو فرض كفاية (واجابة الدعوة) بفتح الدال أى الى وليمة العرس فتجب فان كانت لغيرها ندبت (وتشميت العاطس) الدعاء له بالرحمة اذا حمد الله فهو سنة وعطف السنة على الواجب جائز مع القرينة قال بعضهم ولا يضيع حق أخيه بما بينهما من مزيد المودة

(قوله على حل البلاء) أى رفعه ويصح ان المراد تحمله والصبر عليه فان بعض أهل الله يتلذذ بالامراض كتلذذ أهل الاهواء بالمآكل والمشارب (قوله حضرموت) أى هذه القبيلة أفضل من قبيلة بنى الحرث لما اشتملت عليه من الخير أكثر من تلك فهو اسم لقبيلة كما هو اسم لبلد (قوله فشق أعضاءه) أى اطلع عليها فليس المراد الشق الحقيقى وكذا ما بعده (قوله حفت الجنة الخ) أى أحاطت بها كما تحيط الحجب بالشئ فكما انه لا يصل الشخص الى الشئ المحجوب الا بخرق الحجب فكذا لا يصل الشخص الى الجنة الا اذا خرق تلك المكاره بأن ارتكبها فأتى بالواجبات وترك المنهيات وتحمل المشاق وفى رواية حجبت فى الاثنين والمعنى واحد (قوله الصغير) أى الذى قوى حفظه لسلامة حواسه لعدم كبره (قوله يكبر) يقال كبر كعلم يكبر اذا طعن فى السن ويقال كبر كعظم يكبر اذا عظم وقوله كالنقش فى الحجر أى بجامع الثبوت فى كل (قوله حقا) أى حق حقا أى ثبت ثبوتا (قوله وليمس أحدهم من طيب أهله) خص الاهل لان الغالب وجود الطيب عند النساء (قوله له طيب) أى كالطيب بجامع ان كلا يزيل ما تكره رائحته أى فالافضل الجمع بين الغسل والطيب فان لم يجد الطيب اقتصر على الماء (قوله حق المسلم الخ) الحق يشمل الواجب الكفائى والعينى والمندوب فهو هنا من استعمال المشترك فى معانيه (قوله خمس) العدد ولما لا مفهوم له فلا ينافى ان من حق المسلم اكرامه ودفع الاذى عنه والتوسيع له فى المجالس ونحو ذلك (قوله وتشميت العاطس) أى اذا حمد الله والا فلا يسن تشميته بل يسن تذكيره بالحمد

واما قدم الحريري من الحج وكان صديق الجنيد بدأ به الحريري قبل دخوله منزله فسلم عليه ثم ذهب لمنزله فلم يستقر الا والجنيد عنده فقال انما بدأت بك لئلا تجيء فقال هذا حقك وذاك فضلك (ق عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ﴿حق المسلم على المسلم ست﴾ من الخصال (اذا لقيته فسلم عليه) ندبا (واذا دعاك فأجبه) وجوبا أو ندبا على ما مر (واذا استنصحك فانصح له) وجوبا وكذا يجب النصح وان لم يستنصحه (واذا عطس وحمد الله فشمته) بأن تقول له يرحمك الله ندبا (واذا مرض فعده) أي زره في مرضه (واذا مات فاتبعه) حتى تصلي ويدفن ومفهوم العدد لا يفيد الحصر فللمسلم حقوق أخر (خد م عن أبي هريرة) ﴿حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها﴾ اذا أراد جماعها فيلزمها ذلك (وان كانت) راكبة (على ظهر قتب) أي نحو بعير أو المراد حال ولادتها ان أمكن (وان لا تصوم يوما واحدا) نفلا (الا باذنه) ان حضر وامكن استئذانه (الا الفريضة) كذا في نسخ المؤلف بخطه وفي رواية الا المريضة أي التي لا يمكن الاستمتاع بها فلها الصوم بدونه (فان فعلت) أي صامت بغير اذنه (اثمت) وصح صومها (ولم يتقبل منها) صومها فلا تثاب عليه (وان لا تعطي) فقيرا ولا غيره (من بيته شيأ) من طعام ولا غيره (الا باذنه) الصريح أو علم رضاه به وبقدر المعطى (فان فعلت) بان أعطت تعديا (كان له الاجر وكان عليها الوزر) لافتياتها عليه (وان لا تخرج من بيته الا باذنه) الصريح اذا كان حاضرا بالبلد وان لموت أبيها أو أمها (فان فعلت) لغير ضرورة (لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو تراجع) أي ترجع (وان كان ظالما) في منعه لها من الخروج وهذا كله لمزيد الزجر (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿حق الزوج على المرأة﴾ أي امرأته (ان لا تهجر فراشه) بل تأتيه فيه ليقضي منها وطره ان أراد (وان تبر قسمه) اذا حلف على فعل شيء أو تركه وهو مما لا يخالف الشرع (وان تطيع امره) الذي لا يخالف الشرع (وان لا تخرج من بيته) الا باذنه (وان لا تدخل اليه من يكره) أي من يكرهه او يكره دخوله وان لم يكرهه ولو نحو أمها أو ولدها من غيره فان فعلت اثمت (طب عن تميم الداري) نسبة الى جده الدار بن هانئ واسناده ضعيف ﴿حق الزوج على زوجته﴾ أي من حقه عليها (ان) بفتح الهمزة (لو كانت به قرحة فلحستها) بلسانها غير مستقذرة لذلك (ما ادت حقه) أي حق الزوج على زوجته عظيم لا تستطيع تأديته والمراد الحث على طاعة الزوج وعدم كفران نعمته وسببه امتناع ابنة رجل من التزويج حتى شكاها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت حتى اعلم ما حق الزوج فذكره (ك عن أبي سعيد) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال بل منكر ﴿حق المرأة على الزوج﴾ أي من حقها عليه (ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح) بتشديد الموحدة مكسورة أي لا يسمعها مكروها ولا يقل قبحك الله (ولا يهجر) وفي رواية ولا يهجرها (الا في المبيت) أي في المضجع عند النشوز اما الهجر في الكلام فانه حرام الا لعذر (طب ك عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة قال الحاكم صحيح واقروه ﴿حق الجار﴾ على جاره (ان مرض عدته) في مرضه (وان مات شيعته) الى المصلى وتصلي عليه والى الدفن افضل (وان استقرضك) أي طلب منك ان تقرضه شيأ (اقرضته) ان وجدت (وان اعور) أي ان بدت منه عورة (سترته وان اصابه خير) أي حادث سرور (هنأته) به (وان اصابته مصيبة) في نفس أو مال أو أهل (عزيته) بما ورد (ولا ترفع بناءك فوق بنائه)

(قوله فأجبه) الى الولية (قوله عطس) بالكسر يعطس بالفتح (قوله فاتبعه) الى الصلاة أو الدفن وهو أفضل (قوله على ظهر قتب) مبالغة فاذا كانت راكبة وطلب جماعها وجب عليها التمكين وهي راكبة ان أمكن والانزلت ومكنته وقيل معنى على ظهر قتب زمن ولادتها أي حيث لم يوجد دم النفاس (قوله من بيته الخ) الا لعذر كان منعها حقها أو خافت من الفجرة أو من نحو هدم أو حريق (قوله أو تراجع) أي ترجع وأو بمعنى الواو لان التوبة انما تكون برجوعها (قوله وان كان ظالما) أي في منعه لها من الخروج حيث لم يكن ظلمه لها بمنع حقها والاجاز لها الخروج (قوله قرحة) أي دمامل فمصتها وفي رواية لو سال لعابه أو مخاطه فلعقته ما أدت حقه وهذا مبالغة في عدم القدرة على القيام بواجب الزوج وهذا قاله لما جاءه شخص معه ابنته فقال يا رسول الله انها ممتنعة من التزوج فسألها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت لا اتزوج حتى تخبرني عن الحق الواجب للزوج على زوجته فذكر الحديث فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا اتزوج أبدا حينئذ (قوله الا في المبيت) أي المبيت أي يهجر فراشها بقصد ردها للطاعة ولا يهجرها بترك الكلام (قوله أعور) أي ظهرت عورته (قوله هنأته) بأن تقول له كلمات تدل على السرور

(قوله بريح قدرك) أى مظروف قدرك (قوله والسباحة) أى العوم لانه سنة والرماية أى لانها تعينه على الجهاد (قوله الاطيبا)
أى نفيسا بأن يكون من جنس ما يأكله هو أو بأن يرشده الى ما يحمد من المكاسب بأن يكون حلالا (قوله ان

رفعا بضرره شرعا كما بينه بقوله (فتسد عليه الريح) أو الضوء فان خلا عن الضرر جاز الرفع الا لذمى على مسلم (ولا تؤذه بريح قدرك) بكسر فسكون أى طعامك الذى تطبخه فى القدر فأطلق الظرف وأراد المظروف (الا ان تغرف له منها) شيئا يقع موقعا من كفايته وان لم يكفه (طب عن معاوية بن حيدة ☸ حق الولد على الوالد) أى الاصل وان علا أى من حقه عليه (ان يعلمه الكتابة) لعموم نفعها (والسباحة) بكسر المهملة وفتح الموحدة أى العوم (والرماية) بالقوس (وان لا يرزقه الا طيبا) قال المناوى بان يرشده الى ما يحمد من المكاسب ويحذره من غيره ويبغضه اليه انتهى ويحتمل ان يكون المراد لا يطعمه الا حلالا (الحكيم) الترمذى (وأبو الشيخ) ابن حبان (فى الثواب هب عن ابى رافع) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واسناده ضعيف ☸ (حق الولد على والده ان يحسن اسمه) أى يسميه باسم حسن (وان يزوجه اذا أدرك) أى بلغ (ويعلمه الكتاب) أى القرآن ويحتمل ارادة الخط (حل فر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ☸ (حق كبير الاخوة على صغيرهم) أى فى احترامه وتعظيمه وتوقيره واستشارته (كحق الوالد على ولده هب عن سعيد بن العاص) باسناد ضعيف ☸ (حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه وان يحسن أدبه) بأن يعلمه الآداب الشرعية الواجبة والمندوبة ويحثه على مكارم الاخلاق (هب عن ابن عباس) باسناد واه بل قيل موضوع ☸ (حق الولد على والده ان يحسن اسمه وان يحسن موضعه) فى نسخ بالواو وبأن تكون امه دينة من أصل طيب أو يكون موضع اقامته يتيسر فيه تحصيل القرآن والعلم لكثرة القراء والعلماء وفى بعضها بالراء أى رضاعه (وان يحسن أدبه) كما تقدم (هب عن عائشة) باسناد ضعيف ☸ (حق الله على كل مسلم) اراد حضور الجمعة وان لم تلزمه (ان يغتسل فى كل سبعة أيام يوما) قال فى الفتح أبهم فى هذه الطريق وقد عينه جابر فى حديثه عند النسائى بلفظ الغسل واجب على كل مسلم فى كل أسبوع يوما وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة والمراد بالحق والواجب انه يندب ندبا مؤكدا يقرب من الواجب (يغسل فيه) أى فى اليوم (رأسه وجسده) ذكر الراس وان كان الجسد شاملا له اهتماما به (ق عن أبى هريرة ☸ حق على كل مسلم السواك) فى جميع الاحوال الا بعد الزوال للصائم بما يزيل القلح (وغسل يوم الجمعة) ويدخل وقته بطلوع الفجر وتقريبه من ذهابه أفضل (وان يمس من طيب أهله) أى حلائله (ان كان) متيسرا فان الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه (البزار عن ثوبان) باسناد حسن ☸ (حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم) أى أهل المجلس عند مفارقتهم (وحق على من أتى مجلسا ان يسلم عليهم) عند قدومه فيندب ذلك (طب هب عن معاذ) بن أنس الجهنى وفيه ابن لهيعة وابن فائد ضعيفان ☸ (حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله) عليه بان ييسر له الصداق والنفقة من وجه حلال (عد عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ☸ (حقيق بالمرء) المسلم (ان يكون له مجالس يخلو فيها) بنفسه (ويذكر ذنوبه) أى يستحضرها فى ذهنه ويستقبح فعله (فيستغفر الله منها) استغفارا مقرونا بالتوبة المتوفرة الشروط (هب عن مسروق مرسلا) هو ابن الاجدع الهمدانى رحمه الله تعالى ☸ (حكيم امتى عويمر) تصغير عامر وهو أبو الدرداء تقدم الكلام عليه فى ان لكل أمة حكيما (طس عن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن عبيد)

يحسن اسمه) لانه اطردت الحكمة الالهية بأن كل مسمى له من اسمه نصيب غالبا فاذا تتبع من اسمه شهاب وجد منه اذية كأذية الشهاب أو من اسمه مرة وجد فى لسانه مرارة وبذاذة وهكذا (قوله أدرك) أى بلغ (قوله أدبه) بأن يعلمه الآداب الشرعية كالسواك وان يعلمه اللطف بالناس ويحسن مرضعه أى يحسن رضاعته بأن لا يرضعه الا من امرأة دينة وفى نسخة موضعه بالواو أى الموضع الذى يتعلم فيه القرآن والعلم بأن يكثر فيه القراء والعلماء كذا فى العزيزى وقال شيخنا أى الموضع الذى يخرج منه بأن لا يتزوج امه الا من أصل طيب دينة (قوله رأسه) خصه بالذكر وان دخلت فى الجسد لانهم كانوا يدهنونها فطلب الاحتياط فى غسلها أكثر من غيرها (قوله من قام من مجلس الخ) لما ذكر صلى الله عليه وسلم هذا الحديث قام بعض من بالمجلس ولم يسلم عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ما أسرع نسيانك فهو توبيخ له حيث لم يحافظ على السنة (قوله ويذكر ذنوبه) أى بلسانه أو بقلبه أو بهما أى ليستغفر ويتوب (قوله حكيم امتى) أى عالمها ومدبرها

الحضرمى

الحضرمي (مرسلا) واسناده ضعيف ﴿ (حلق القفا) بالقصر أى الشعر الذى فيه (من غير حجامة مجوسية) أى من عمل المجوس وزيهم فيكره ذلك (ابن عساكر عن عمر ﴿ حلوة الدنيا) بضم الحاء المهملة (مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة) قال المناوى يعنى لا تجتمع الرغبة فيها والرغبة فى الله والآخرة ولا تسكن هاتان الرغبتان فى محل واحد ولهذا قال روح الله عيسى لا يستقيم حب الدنيا والآخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد ويحتمل ان يكون المراد بحلوة الدنيا ما تشتهيه النفس فى الدنيا مرة أى يعاقب عليه فى الآخرة ومرة الدنيا ما يشق عليها من الطاعات حلوة الآخرة أى يثاب عليه فى الآخرة (حم طب ك هب عن ابى مالك الاشعرى) باسناد صحيح ﴿ (حليف القوم منهم) الحليف المعاهد يقال اذا تعاهدا أو تعاقدا على ان يكون امرهما واحدا فى النصرة والحماية (وابن اخت القوم منهم) أى يتصل بهم فى جميع ما ينبغى ان يتصل به كالنصرة (طب عن عمرو بن عوف) وفيه الواقدى ضعيف ﴿ (حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء (أخى من الرضاعة) قاله حين قيل له الا تخطب ابنة عمك حمزة (ابن سعد عن ابن عباس وام سلمة ﴿ حمزة سيد الشهداء يوم القيامة) لنصره للاسلام حين بدا غريبا (الشيرازى فى الالقاب عن جابر) بن عبد الله رضى الله عنهما ﴿ (حمل نوح معه فى السفينة من جميع الشجر) حين الطوفان (ابن عساكر عن على) كرم الله وجهه ﴿ (حملة القرآن) حفظته العاملون به (عرفاء اهل الجنة يوم القيامة) زاد فى رواية والشهداء قواد اهل الجنة والانبياء سادة أهل الجنة (طب عن الحسين بن على) باسناد ضعيف لكن المتن صحيح ﴿ (حملة القرآن) العاملون به (اولياء الله فمن عاداهم عادى الله) ومن عاداه فقد ابعده من رحمته (ومن والاهم فقد والى الله) ومن والاه فقد أفاض عليه رحمته ومن عليه بجزيل نعمته (فر وابن النجار عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (حمل العصا) بالقصر على العاتق أو التوكئ عليها (علامة المؤمن وسنة الانبياء) بشهادة عصا موسى وكان للنبى صلى الله عليه وسلم عنزة تحمل معه فى سفره يحملها انسه (فر عن انس) باسناد فيه وضاع ﴿ (حواريى) أى ناصرى (الزبير) بن العوام (من الرجال) حال من المبتدا على ما عليه سيبويه (وحواريى من النساء عائشة) بنت الصديق رضى الله عنهما أى هما من جملة من نصره وأعانه (الزبير بن بكار وابن عساكر عن ابى الخير مرثد) بفتح الميم وسكون الراء ومثلثة (ابن عبد الله) اليزنى بفتح التحتية وزاى ونون (مرسلا ﴿ حوسب رجل) أى يحاسب يوم القيامة فعبر بالماضى لتحقق الوقوع (ممن كان قبلكم) من الامم (فلم يوجد له من الخير شئ) أى من الاعمال الصالحة عام مخصوص لان عنده الايمان (الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس) أى يعاملهم (وكان يأمر غلمانه) الذين يعاطون ديونه (ان يتجاوزوا عن المعسر) أى الفقير المديون بأن يحطوا عنه أو ينظروه الى ميسرة (فقال الله عز وجل لملائكته نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه) أى عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث على المساهلة فى التقاضى (خ د ت ك هب عن ابى مسعود) بل رواه مسلم ﴿ (حوضى كما بين صنعاء والمدينة) أى مسافة عرضه كالمسافة بينهما (فيه الآنية مثل الكواكب) يعنى الكيزان التى يشرب بها منه كالنجوم فى الكثرة والاضاءة (ق عن حارثة بن وهب) الخزاعى (والمستورد) بن شداد القرشى

(قوله حلق القفا) أى شعره بلا حاجة من صفات المجوس والا فلا بأس به (قوله ومرة الدنيا) أى المشاق الناشئة عن التكاليف فى الدنيا اذا جاهد بها نفسه أذاقه الله حلاوة الآخرة وضده بضده (قوله وابن اخت الخ) أى فينبغى احترامه واكرامه فليست المواساة خاصة بأقارب الشخص من العصب (قوله سيد الشهداء) لنصره الاسلام حين بدا غريبا روى أنه قتل واحدا وثلاثين من شجعان الكفار فى يوم أحد قبل موته ولم ير صلى الله عليه وسلم باكيا كبكائه عليه (قوله من جميع الشجر) أى لئلا يحصل للناس حرمان من الثمرة (قوله عرفاء أهل الجنة) أى المقدمون فى الرتب العلية وذلك فى الواقف على حدوده حسب الامكان بحيث لو وقع عنه معصية أو فتور عن ذكره تعالى تنبه للتوبة والرجوع الى الله (قوله أولياء الله) تولاهم بالحفظ وافاضة الاسرار على قلوبهم وان لم تظهر كرامة على أيديهم (قوله حمل العصا الخ) فقد كان صلى الله عليه وسلم ملازما للعنزة أى العصا يتكئ عليها اذا مشى ويغرزها أمامه اذا صلى فيسن للشخص ان يتخذها لذلك (قوله حواريى) أى ناصرى (قوله من الخير شئ) أى غير الايمان (قوله كما بين صنعاء الخ) أى وهو مستوى الجوانب طوله كعرضه كما يأتى وهو قبل الصراط على الراجح (قوله مسيرة شهر) أى طوله كذلك وعرضه كذلك وينافى ذلك رواية عرضه ثلاثة أيام الا أن يقال انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالقليل أولا الخ

ﷺ (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) أي عرضه مثل طوله (وماؤه أبيض من اللبن) أي أشد بياضا منه (وريحه أطيب من) ريح (المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبرد من الثلج (وكيزانه كنجوم السماء) في الكثرة والاشراق (من يشرب منها) أي الكيزان (فلا يظمأ أبدا) قال المناوي ظمأ ألم بل ظمأ اشتهاء قال العلقمي فائدة مهمة تحتاج الى صرف الهمة قال شيخنا قال القرطبي ذهب صاحب القوت وغيره الى أن الحوض بعد الصراط والصحيح انه قبله وكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف الى أن الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال القرطبي والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديم الحوض والذي رجحه القاضي عياض أن الحوض بعد الصراط وان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار ويؤيده من جهة المعنى ان الصراط يسقط منه من يسقط من المؤمنين ويخدش فيه من يخدش ووقوع ذلك للمؤمن بعد شربه من الحوض بعيد فناسب تقديم الصراط حتى اذا خلص من خلص شرب وذلك مبتدأ أنواع النعيم ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط ولعل هذا أقوى والله أعلم (ق عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه ﷺ (حوضي من عدن) بفتح العين والدال (الى عمان البلقاء) بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فانها قرية بالشام وقيل بل هي المرادة (ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه) بموحدة تحتية جمع كوب وهو اناء لا عروة له (عدد نجوم السماء) أشار به الى غاية الكثرة (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا) أي لم يعطش عطشا يتأذى به (أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد) أي الابواب احتقارا لهم (ت ك عن ثوبان) رضي الله عنه باسناد صحيح ﷺ (حولها) أي الجنة (ندندن) الدندنة كلام يسمع نغمته ولا يفهم أي ما ندندن الا في طلب الجنة قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلاة قال اتشهد ثم اسأل الله الجنة واعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال عليه الصلاة والسلام حولها ندندن (د عن بعض الصحابة ه عن أبي هريرة) ﷺ حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني) ظاهر هذا الحديث انها تبلغه بلا واسطة (طب عن الحسين بن علي) باسناد حسن ﷺ (حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار) قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن ابن عمر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار قال فكأنه وجد من ذلك فقال يارسول فأين أبوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار قال فأسلم الاعرابي بعد قال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار قال شيخنا هذا من محاسن الاجوبة فانه لما وجد الاعرابي في نفسه لاطفه النبي صلى الله

(قوله أبيض) يستعمل وصفا واسم تفضيل وهو هنا اسم تفضيل بدليل من وهو فصيح وفيما يأتي قال أشد بياضا اشارة الى ان أبيض لما كان يستعمل وصفا من غير دلالة على مفاضلة توصل الى المفاضلة بلفظ أشد ففي ذلك اشارة الى ان كلا من الاستعمالين فصيح قرره شيخنا الا ان الذي في النحو

ان صوغ افعل من الالوان شاذ (قوله كنجوم السماء) كناية عن الكثرة والا فمسافته شهر فكيف يسع أواني كعدد نجوم السماء أو يقال لا مانع من ذلك خرقا للعادة كما هو شأن أمور الآخرة فيصح حمله على حقيقته (قوله فلا يظمأ أبدا) أي ظمأ مؤلما بل ظمأ اشتهاء والالم يكن لشرب ماء الجنة لذة اذ لذة الشرب انما تكون عند العطش (قوله عمان) بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن ومن قال بفتح العين وشد الميم فقد حرف لان تلك قرية أخرى بالشام (قوله الدنس ثيابا) أي لتركهم الدنيا ونعيمها قيل ولا يرد حوضه صلى الله عليه وسلم الا من كان من أمته وقيل وكذا الاتقياء من أمة غيره اكراما لهم (قوله حولها) في رواية حولهما أي الجنة والنار أي نطلب دخول الجنة والنجاة من النار بكلام يسمع ولا يفهم اذ هذا هو حقيقة الدندنة لكن المقصود منه ذلك (قوله حيثما كنتم فصلوا علي) أي الا في الامكنة التي يطلب فيها السكوت (قوله تبلغني) أي يبلغها الملك لي في حق من بعد الا اذا كان ممن تجرد عن شهوات نفسه فانه يزال الحجاب عنه حتى يصير له اتصال به صلى الله عليه وسلم فيكون كالحاضر عنده ويسمعه بنفسه وتبليغ الملك انما هو بعد انتقاله عليه أما في حياته فلم تتوكل الملائكة بتبليغها (قوله فبشره) أي اخبره بالنار وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لمن قال له أين أبي فقال في النار فشق عليه حتى قال للنبي صلى الله عليه وسلم وأين أبوك فذكر الحديث تطييبا لخاطره حيث لم يقل له أبي في الجنة لان ذلك يزيد حزنه

عليه وسلم وعدل الى جواب عام فى كل مشرك ولم يتعرض الى الجواب عن والده صلى الله عليه وسلم بنفى ولا اثبات ويحتمل ان يكون المراد بالاب المسؤل عنه عمه أباطالب فانه رباه يتيما وكان يقال له أبوه تكرر ذلك فى الاحاديث ولم يعرف لوالده صلى الله عليه وسلم حالة شرك مع صغره جدا فانه توفى وهو ابن ست عشرة سنة وقد قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ما عبد أحد من ولد اسمعيل صنما قط وقد روى ان الله تعالى احيا للنبى صلى الله عليه وسلم والديه حتى آمنا به والذى نقطع به انهما فى الجنة ولى فى ذلك عدة مؤلفات وعلى ذلك حجج قوية ومن أقواها انهما من أهل الفترة وقد أطبق أئمتنا الشافعية والاشعرية على ان من لم تبلغه الدعوة لا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال الحافظ ابن حجر فى كتاب الاصابة ورد من عدة طرق فى حق الشيخ الهرم ومن مات فى الفترة ومن ولد أكمه أعمى واصم ومن ولد مجنونا وطرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك ان كلا منهم يدلى بحجته ويقول لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار ويقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما ومن امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وآل بيته فى جملة من يدخلها طائعا فينجو الا أباطالب فانه أدرك البعثة ولم يؤمن وثبت فى الصحيح انه فى ضحضاح من نار اه كلام شيخنا قلت والمراد بقوله أكمه ما قاله الجوهرى قال أبو سعيد الاكمه الذى يركب فرسه لا يدرى أين يتوجه يقال خرج يتكمه من الارض اه وهو المعبر عنه فى بعض الاحاديث بالاحمق وفى بعضها بالمعتوه (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سعد) بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه

۞ (حياتى خير لكم) أى حياتى فى هذا العالم موجبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف (ومماتى خير لكم) فان لكل نبى فى السماء مستقرا اذا قبض والمصطفى صلى الله عليه وسلم مستقره هنالك يسأل لامته ما فيه نفعهم وصلاحهم وخير ليس على بابه فلا يقال أين المفضل عليه (الحرث عن أنس) رضى الله عنه باسناد ضعيف ۞ (حياتى خير لكم تحدثون) بضم المثناة الفوقية بخط المؤلف (ويحدث) بضم المثناة التحتية وفتح الدال بخطه (لكم) أى تحدثونى بما أشكل عليكم وأحدثكم بما يزيل الاشكال ويرفعكم الى درجة الكمال واحتمال ان المعنى تحدثون طاعة ويحدث لكم غفرانا يدفعه ان ذلك ليس خاصا بحياته (فاذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم) وذلك كل يوم كما ذكره المؤلف وعده من خصوصياته وتعرض عليه أيضا مع الانبياء والآباء يوم الاثنين والخميس (ابن سعد) فى طبقاته (عن بكر بن عبد الله) المزنى (مرسلا) ورجاله ثقات ۞ (الحائض والنفساء اذا أتتا على الوقت) أى الذى يصح فيه الاحرام بنسك (تغتسلان) أى غسل الاحرام بنيته فى حال حيضهما ونفاسهما مع ان الغسل لا يبيح لهما شيأ حرمه الحيض أو النفاس عليهما فاذا أمرت الحائض والنفساء بذلك فالطاهر أولى باستحباب الغسل منهما وقد تستحب العبادة لمن لا تصح منه تلك العبادة التشبه بالمتعبدين رجاء مشاركتهم فى نيل المثوبة (وتحرمان) بضم المثناة الفوقية (وتقضيان) أى تؤديان (المناسك) أعمال الحج والعمرة (كلها) حال الحيض (غير الطواف) أى الا الطواف (بالبيت) والا ركعتى الطواف والاحرام فذلك لا يصح مع الدم (حم د عن ابن عباس) رضى الله عنهما باسناد حسن ۞ (الحاج الشعث) مصدر الاشعث وهو المغبر الرأس (التفل) بمثناة فوقية وكسر الفاء أى الذى ترك استعمال الطيب

(قوله حياتى خير لكم) أى حياتى الدنيوية والافهو حى بعد موته أيضا وخير ليس اسم تفضيل والالزم التناقض فيما بعده (قوله تحدثون) أى تذكرون لى ما اشكل عليكم ويحدث لكم أى يذكر لكم من قبلى ما يزيل عنكم الاشكال ومن قال تحدثون ويحدث أى تحدثون الطاعة ويحدث لكم الغفران فقد حرف لان هذا لا يختص بحياته صلى الله عليه وسلم (قوله تعرض على أعمالكم) أى عرضا تفصيليا أو اجماليا (قوله تغتسلان) أى فيسن الغسل للمحرم ولو نحو الحائض (قوله الشعث) وصف وقول الشارح مصدر يكون على حذف مضاف أى ذو الشعث

من النقل وهو الريح الكريهة وقال في المصباح تفلت المرأة تفلا فهي تفلة من باب تعب اذا انتن ريحها لترك الطيب والادهان والجمع تفلات واثرفيها امتفالة مبالغة وتفلت اذا تطيبت من الاضداد يعني من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ﷺ (الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة) خص البعير لغلبة الحج عليه ومثله كل دابة قال المناوي وتمام الحديث والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى وذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وبه قال جمع وخالف الشافعي (فر عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (الحاج في ضمان الله) أي حفظه ورعايته (مقبلا) اى ذاهبا الى حجه (ومدبرا) اى عائدا الى وطنه (فر عن أبي امامة) الباهلي ﷺ (الحاج والغازي وفد الله عز وجل) اى جماعته القادمون على بيته (ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم) حتى الكبائر بل حتى التبعات في الحج والغزو في البحر (ه عن أبي هريرة ﷺ الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (والمجمع) بتشديد الميم الثانية مكسورة مصلى الجمعة (في ضمان الله دعاهم) الى طاعته (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) عين المسؤل أو ما هو أصلح لهم (الشيرازي في الالقاب عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (الحافي أحق بصدر الطريق) أي بالمشي فيه (من المنتعل) رفقا به (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (الحباب) بضم الحاء المهملة وخفة الموحدة التحتية (شيطان) اى اسم شيطان من الشياطين (ابن سعد عن عروة) بضم العين المهملة ابن الزبير (وعن الشعبي وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري قاضي المدينة (مرسلا) باسناد ضعيف ﷺ (الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت) المراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة لانها حارة يابسة (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة ﷺ الحجامة في الراس هي المغيثة) من بعض الامراض (أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية) زينب أي الشاة التي سمتها له في خيبر وقالت ان كان نبيا لم يضره والا استرحنا منه قال الليث والمراد الحجامة في أسفل الراس لا في اعلاها فانها ربما أعمت انتهى ونقل غيره عن الاطباء ان الحجامة في وسط الراس نافعة (ابن سعد) في طبقاته (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف كما قال القسطلاني ﷺ (الحجامة يوم الثلاثاء) بالمد (لسبع عشرة) تمضي (من الشهر) أي من كل شهر (دواء لداء سنة) أي لما يحدث فيها من الامراض (ابن سعد طب عد عن معقل بن يسار) رضي الله عنه باسناد حسن ﷺ (الحجامة في الراس) تنفع (من الجنون والجذام والبرص والاضراس) اى وجعها (والنعاس) أي تذهبه أو تخففه نعم الحجامة في نقرة الراس تورث النسيان كما في خبر (عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (الحجامة في الراس شفاء من سبع اذا ما نوى) بزيادة ما (صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع) وجع الراس (والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس) والاسنان (وظلمة يجدها في عينه) قال حجة الاسلام الغزالي اذا اعتقدت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطلع على خواص الاشياء فلا ترض لنفسك بان تصدق محمد بن زكريا وابن سينا واضرابهما فيما يذكرونه من خواص الاشياء في الحجامة والاحجار والادوية ولا تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به (طب وأبو نعيم) في الطب (عن ابن عباس) وفيه عمر الواقدي متروك

(قوله الراكب الخ) قيل بضعف هذا الحديث فلا يثبت كون الحج ماشيا أفضل كما في آخره على انه لو كان صحيحا لا يناقض ما أخذ به امامنا من ان الركوب أفضل لانه ذهب لذلك لحديث أصح مقدم على هذا (قوله في ضمان الله) بأن يحفظ له دينه وأعماله وان أصيب في ماله أو بدنه (قوله والمجمع) أي مقيم الجمعة (قوله الحافي) أي الذي لا نعل برجله (قوله بصدر الطريق) أي بالسهل من الطريق أي ينبغي للمنتعل ان يقدم الحافي الى السهل من الطريق ويمشي هو في طرف الطريق التي بها ما يؤذي غالبا لان النعل يقيه وهذا من الرفق (قوله شيطان) اى اسم شيطان كما هو اسم حية أيضا فهو مشترك أي الحباب الذي تسمعون في الاحاديث هو اسم شيطان (قوله من كل داء) عام مخصوص بغير الداء الناشئ عن حرارة البدن أما هو فتؤذيه لانها حارة يابسة (قوله في الراس) أي في غير وسطه وغير نقرة القفا في قطر حار أو بارد أو معتدل حيث أخبر الطبيب العارف بان هيجان دمه تنفعه الحجامة لكونه رقيقا بين الجلد واللحم والا فالفصد حيث لم يكن بقطر حار (قوله اليهودية) قيل انه قتلها وقيل لا وجمع بانه عفا عنها من حق نفسه لانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتصر لنفسه الا فيما يتعلق بالدين ثم لما مات بعض من سمته من الصحابة قتلها قصاصا به وان كان مذهبنا لا يجب القصاص على من ضيف بمسموم فاكل ذلك نسخ

متروك رماه القلاس وغيره بالكذب ذكره ابن حجر قال القسطلانى لكن له شاهد مرسل رجاله ثقات ﴿(الحجامة على الريق) اى قبل الفطر ولم يقيد بالرأس لانها تنفع فى سائر البدن (امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى الحفظ وفى العقل) قال ابن القيم تكره الحجامة عندهم على الشبع (فاحتجموا) معتمدين (على بركة الله) تعالى (يوم الخميس) ارشد صلى الله عليه وسلم من احتجم او فصد او استعمل دواء ان يكون متوكلا فى حصول الشفاء على الله سبحانه وتعالى لا على الدواء (واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء) اى اذا وافق سابع عشر الشهر كما تقدم (فانه اليوم الذى عافى الله فيه) نبيه (ايوب من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى ابتلى فيه ايوب) اى كان ابتداء بلائه فيه (وما يبدو جذام ولا برص الا فى يوم الاربعاء او فى ليلة الاربعاء ه ك وابن السنى وابو نعيم عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يصححه الحاكم واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿(الحجامة تنفع من كل داء) تناسبه فانها تختلف باختلاف الزمان والمكان والاسنان والامزجة فالامزجة الحارة التى دم اصحابها فى غاية النضج الحجامة فيها انفع (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (فاحتجموا) خاطب به اهل الحجاز ومن فى معناهم من ذوى البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن (فر عن ابى هريرة) رضى الله عنه باسناد فيه كذاب ﴿(الحجامة يوم الاحد شفاء) من الامراض لمرعاه الشارع (فر عن جابر) بن عبد الله (عبد الملك بن حبيب فى الطب النبوى عن عبد الكريم) بن الحرث (الحضرمى) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الى حضرموت من اقصى بلاد اليمن (معضلا ﴿الحجامة تكره فى اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال) بان ينتصف الشهر قال العلقمى لان الدم لم يكن فى اول الشهر قد هاج وفى آخره قد سكن واما فى وسطه وبعيده فيكون فى نهاية المزيد قال صاحب القانون ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا فى آخره لانها تكون قد نقصت بل فى وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة فى مزيدها لمزيد النور فى جرم القمر اه فانظر ما وجه تعلق دم الانسان بنور القمر فى الزيادة والنقصان فسبحان من استأثر بعلم الاشياء ومناسبتها وارتباط بعضها ببعض (ابن حبيب عن عبد الكريم) الحضرمى (معضلا ﴿الحجاج والعمار وفد الله) اى الجماعة القادمون الى بيته طالبين ثوابه (دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم) ما سألوا وما هو خير لهم (البزار عن جابر) ورجاله ثقات ﴿(الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا) على الحج والعمرة (الدرهم الف الف) درهم يحتمل ان يكون الخلف فى الدنيا وان يكون من جهة الثواب فى الآخرة والاحتمال الثانى هو ظاهر ما فى شرح المناوى فانه قال لان الحج اخو الجهاد فى المشقة والاجر على قدر النصب (هب عن انس) باسناد لين ﴿(الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا اعطوا) بالبناء للمفعول اى اعطاهم الله (وان دعوا اجابهم وان انفقوا اخلف عليهم) ما انفقوه (والذى نفس ابى القاسم بيده) اى بقدرته وتصرفه (ما كبر مكبر) فى حج او عمرة (على نشز) بنون وشين معجمة وزاى اى على مكان مرتفع (ولا اهل) بفتح الهمزة والهاء وشدة اللام المفتوحة (مهل) اى مكبر (على شرف) بالتحريك اى مكان عال (من الاشراف) اى الاماكن العالية (الا اهل ما بين يديه) اى امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما (وكبر) كل ذلك ويستمر كذلك (حتى ينقطع به منقطع التراب) اى حيث ينتهى طرفه قال فى المصباح ومنقطع

(قوله والثلاثاء) اى ان كان سابع عشر الشهر وذم اخذ الدم فى يوم السبت والاحد محله اذا لم يهج الدم ويخبر الطبيب العارف بانه ينفعه اخذ الدم فى هذا اليوم او الوقت فيطلب الاخذ حينئذ اى وقت كان وعلى هذا يحمل الحديث الآتى اعنى الحجامة يوم الاحد شفاء بان هاج الدم يومه واخبره الطبيب بنفعها حينئذ (قوله حتى ينقص) فتطلب فى العشر الوسط والاولى يوم السابع عشر (قوله والعمار) اى المعتمرون وهذا يقتضى ان يقال لمن اعتمر عمر وهو قليل والشائع اعتمر لكنه فصيح ايضا (قوله وفد الله) اى قادمون على بيته وطاعته (قوله نشز) بفتح الشين وسكونها المكان المرتفع افاده المختار

الشيء بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي طرفه نحو منقطع الوادي والرمل والطريق (هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ۞ (الحج) هو قصد الكعبة للنسك (سبيل الله) أي الطريق الموصل الى ثوابه (تضعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف) ومثله في ذلك العمرة (سمويه عن انس رضي الله عنه ۞ (الحج المبرور) أي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لم يخالطه اثم (ليس له جزاء الا الجنة) أي الا الحكم له بدخولها من غير عذاب (طب عن ابن عباس حم عن جابر) ضعيف لضعف محمد بن ثابت لكنه في الصحيحين من وجه آخر ۞ (الحج عرفة) أي معظمه الوقوف بها لفوت الحج بفوته (من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع) بسكون الميم أي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانها جمع فيها صلاتها (فقد ادرك الحج) أي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل الفجر فقد أدرك الحج (ايام منى ثلاثة) بعد يوم النحر وهي أيام التشريق وهي الايام المعدودات (فمن تعجل) النفر (في يومين ولا اثم عليه) في تعجيله وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي يومها (ومن تأخر) عن النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق الى الثالث (فلا اثم عليه) في تأخيره بل هو افضل (حم ع لك دق عن عبد الرحمن بن يعمر) بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم ولم يضعفه أبو داود ۞ (الحج والعمرة فريضتان) بشروط مذكورة في كتب الفقه (لايضرك بايهما بدأت) في سقوط الفرض لكن الافضل تقديم الحج على العمرة وفيه وجوب العمرة واليه ذهب الشافعي (لك عن زيد بن ثابت) باسناد ضعيف (فر عن جابر) واسناده ساقط ۞ (الحج جهاد كل ضعيف) لان الجهاد تحمل الالم بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل الالم بالبدن والمال دون الروح فهو جهاد أضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد فالحج له جهاد (ه عن ام سلمة) ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع ۞ (الحج جهاد) في رواية فريضة (والعمرة تطوع) تمسك به من قال بانها سنة (ه عن طلحة بن عبيد الله) بالتصغير (طب عن ابن عباس) وفيه كذاب ۞ (الحج قبل التزوج) قال المناوي كذا بخط المؤلف وأكثر النسخ التزوج أي هو مقدم عليه لاحتمال أن يشغله التزوج عنه مالم يخف الوقوع في الزنا (فر عن أبي هريرة) باسناد فيه وضاع ۞ (الحجر الاسود من الجنة) قال المناوي حقيقة أو بمعنى انه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها اه وظاهر هذه الاحاديث انه منها حقيقة (حم عن انس) بن مالك (ن عن ابن عباس ۞ الحجر الاسود من حجارة الجنة) فينبغي تقبيله واستلامه والدعاء عنده (سمويه عن انس) باسناد ضعيف ۞ (الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك) فاذا علمتم ان الخطايا تؤثر في الجماد فتجنبوها مخافة أن تسود قلوبكم (حم عد هب عن ابن عباس ۞ الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالماء) ظاهره ان الماء له لون وفي المسئلة خلاف (ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة) أي صاحب بلاء (الابرئ) منه (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل) جبل (احد) بضمتين أي في العظم يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا (ابن خزيمة) في صحيحه (عن ابن عباس ۞ الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده) أي هو بمنزلة يمينه ومصافحته فمن قبله وصافحه فكانما صافح الله وقبل يمينه (خط وابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (الحجر يمين الله)

(قوله تضعف الخ) أي تزيد وتربو (قوله يمين الله) فيه استعارة حيث شبه من مسحه لكونه يقرب منه تعالى بقرب الشخص ممن يصافحه من الناس أو المراد بقوله يمين الله بركته

ف

فى الارض (فمن مسحه فقد بايع الله) اى صار بمنزلة من بايعه على ترك المعاصى فلا يعصه (فر عن انس) باسناد فيه متهم (الازرقى) فى تاريخ مكة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (موقوفا ﴿ الحجر الاسود نزل به ملك من السماء) لا ينافى انه من الجنة لان الجنة فوق السماء (الازرقى عن ابى) بن كعب ﴿ (الحدة تعترى خيار امتى) اى تمسهم وتعرض لهم والمراد بها هنا الصلابة فى الدين اى يسارعون الى انكار المنكر (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ (الحدة تعترى حملة القرآن لعزة القرآن فى اجوافهم) قال المناوى فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا فعلى حامله كف النفس عن التعزز بسطوة القرآن (عد عن معاذ) باسناد فيه كذاب ﴿ (الحدة) قال العلقمى كالنشاط والسرعة فى الامور والمضاء فيها مأخوذ من حد السيف والمراد بالحدة هنا المضاء فى الدين والصلابة والقصد الى الخير (لا تكون الا فى صالحى أمتى وابرارها ثم تفىء) اى ترجع (فر عن انس) باسناد ضعيف ﴿ (الحديث عنى) هو (ما تعرفون) بأن تلين له قلوبكم وابشاركم كما تقدم يعنى ان حدثتم عنى أحد بحديث فان عرفته قلوبكم فهو صحيح وان انكرته فلا (فر عن على) واسناده حسن ﴿ (الحرائر صلاح البيت والاماء فساد البيت) قال المناوى لان الاماء مبتذلات ولا خشية لهن على عرضهن ولا خبرة لهن باقامة نظام البيت غالبا (فر عن ابى هريرة) وضعفه السخاوى ﴿ (الحرب خدعة) بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال والاولى أفصح وأصل الخدع اظهار أمر واضمار خلافه يعنى الحرب الكامل انما هى المخادعة لا المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر وفيه التحريض على أخذ الحذر فى الحرب والندب الى خداع الكفار الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربى الخداع فى الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفى الحديث الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو قوله الحج عرفة (حم ق د ت عن جابر ق عن أبى هريرة حم عن انس د عن كعب بن مالك ه عن ابن عباس وعن عائشة البزار عن الحسين) بن على (طب عن الحسين) بن على (وعن زيد بن ثابت وعن عبد الله بن سلام وعن عوف بن مالك وعن نعيم ابن مسعود وعن النواس بن سمعان ابن عساكر عن خالد بن الوليد ﴿ الحرير ثياب من لا خلاق له) أى من لا حظ له ولا نصيب فى الآخرة من الرجال (طب عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ﴿ (الحريص الذى يطلب المكسبة من غير حلها) فمن طلبها من حل لا يسمى حريصا فلا يلحقه الذم (طب عن واثلة) بن الاسقع رضى الله عنه ﴿ (الحزم سوء الظن) بمن يخاف شره قال العلقمى الحزم هو ضبط الرجل أمره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشئ اذا شددته والمعنى كما قال الازهرى الحذر من الناس يعنى ان لا تثق بكل أحد فانه أسلم لك وقيل الحزم ان تستشير أهل الرأى ثم تطيعهم وحزم فلان رأيه اتقنه (ابو الشيخ فى الثواب عن على) ورواه ايضا الديلمى (القضاعى عن عبد الرحمن بن عائذ) بمثناة تحتية فمعجمة باسناد حسن ﴿ (الحسب المال والكرم التقوى) قال المناوى أى الشئ الذى يكون به الرجل عظيما عند

(قوله الحدة) هى التثبت لاحقاق الحق وابطال الباطل فاذا حصل بسبب ذلك غضب لم يخرجه عن الشرع فممدوحة والا فهى مذمومة وكان غضبا شيطانيا (قوله الحدة) اى الحزم والغضب لله تعالى والمراد بحملة القرآن العاملون به (قوله ثم تفىء) أى ترجع عند احقاق الحق وابطال الباطل أى انهم اذا راوا حرمات الله انتهكت اعترتهم الحدة فاذا حصل المقصود من الرجوع عن المحرمات رجعت تلك الحدة وسكنت (قوله ما تعرفون) أى بقلوبكم وهذا خطاب لمن نور الله قلبه بالعرفان (قوله الحرائر الخ) أى يترتب على وجود الحرة فى البيت صلاحه لكثرة ملازمتها البيت بخلاف الامة وهذا اغلبى (قوله خدعة) وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك حيث جاءه رجل أسلم واخبره بان مراده الرجوع لقومه ليخادعهم لاجل أن يخذلهم صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك (قوله من لا خلاق) أى نصيب له فى الآخرة فى التنعم بلبس الحرير فى الجنة وهذا فى حق من لبسه من الرجال العقلاء لغير حاجة (قوله من غير حلها) فمن طلبها من حل وان كثرت وحفظها لا ينبغى ان يسمى حريصا (قوله الحزم) أى الضبط والاتقان فلا ينبغى ان يحسن الظن الا بمن يعرفه ويحترس ممن لا يعرفه (قوله عائذ) بكسر الياء (قوله الحسب المال) أى لا الافتخار بالآباء أى من اراد التعظيم من الناس وميل قلوبهم اليه فليحصل المال وينفقه على الناس فى وجوه الخير فهو حسبه المعظم له عندهم دون الافتخار بالآباء بدون مال ومن أراد الكرم فليتق الله ان أكرمكم عند الله أتقاكم وليس الكرم انفاق الاموال بدون تقوى

الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله هو التقوى والتفاخر بالآباء ليس واحدا
منهما اهـ وقال العلقمي الحسب في الأصل الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخره
والمعنى ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل به والغني الذي لا حسب له يوقر ويجعل في العيون
(حم ت ه ك عن سمرة) بن جندب قال الترمذي حسن صحيح ﴿(الحسد) هو تمني زوال نعمة
المحسود أو حصول مصيبة له وسببه الكبر أو العداوة أو خبث النفس أو بخل بنعمة الله على
عباده (يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لما فيه من نسبة الرب الى الجهل والسفه
ووضع الشيء في غير محله (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن)
أي ثوابها يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر أو على الصراط (والصيام جنة من النار) بضم الجيم
وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار (ه عن أنس) واسناده ضعيف ﴿(الحسد في اثنتين)
أي الحسد المحمود الذي لا ضرر في ارتكابه جائز في خصلتين ينبغي للانسان أن يتمنى لنفسه
مثلهما الأولى خصلة (رجل آتاه الله القرآن) أي حفظه وفهمه (فقام به) أي بتلاوته (وأحل
حلاله وحرم حرامه) بأن فعل الحلال وتجنب الحرام (و) الثانية خصلة (رجل آتاه الله مالا)
حلالا (فوصل به أقرباءه ورحمه) قال المناوي عطف خاص على عام (وعمل بطاعة الله) كأن
تصدق منه وأطعم والحسد (تمني أن يكون) الحاسد (مثله) أي مثل من ذكر ممن أوتي القرآن
والمال من غير تمني زوال نعمته عنه فالحسد حقيقي ومجازي فالحقيقي تمني زوال نعمة الغير
والمجازي تمني مثلها ويسمى غبطة وهو جائز ويحتمل أن يكون تمني فعلا ماضيا (ابن عساكر عن
ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما باسناد حسن ﴿(الحسد) أي المذموم وهو تمني زوال
نعمة الغير (يفسد الايمان) أي يفسد حسنات المؤمن (كما يفسد الصبر العسل فر عن معاوية
ابن حيدة) وفيه مجهول ﴿(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) أي هما سيدا كل من
مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان قال العلقمي قال شيخنا قال ابن الحاجب في
أماليه هذا الحديث فيه اشكال لأن قوله شباب أهل الجنة يفهم منه أن الجنة فيها شباب وغير
شباب وليس الأمر كذلك بل كل من فيها شباب على ما وردت به الأحاديث والأخبار والدليل
على أنه يفهم منه ذلك أنه لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة اذ ذكر الشباب يقع ضائعا
وكان ينبغي أن يقال سيدا أهل الجنة قال ويجاب بأمور أحدها وهو الظاهر انه مما هم باعتبار
ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا وقال النووي في فتاويه معنى هذا الحديث انهما سيدا كل من
مات شابا ودخل الجنة فانهما توفيا وهما شيخان وكل أهل الجنة يكونون سن أبناء ثلاث
وثلاثين ولكن لا يلزم كون السيد في سن من يسودهم فقد يكون أكبر سنا منهم وقد يكون أصغر
سنا وقال ولا يجوز أن يقال وقع الخطاب حين كانا شابين فان هذا جهل ظاهر وغلط فاحش
لأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي والحسن والحسين دون ثمان سنين فلا يسميان شابين اهـ
وقال المظهري معناه هما أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة اهـ ويحتمل أنه
صلى الله عليه وسلم قال سيدا شباب ولم يقل سيدا أهل الجنة لينبه على أن كل من فيها شباب
فيكونان أفضل من فيها الا من خرج بدليل آخر كالنبيين (حم ت عن أبي سعيد طب عن
عمر وعن علي وعن جابر وعن أبي هريرة طس عن اسامة بن زيد وعن البراء) بن عازب (عد
عن ابن مسعود) قال المؤلف وهو متواتر ﴿(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما)

(قوله الحسد) أي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير ولو ميلا كما في نحو بحر ومحل ذلك في غير الحربي ومن عنده مال
يستعين به على المعاصي
أما هما فلا بأس بتمني زوال
نعمتهما (قوله والصلاة) أي
ثوابها نور على الصراط ونحوه
(قوله جنة) أي وقاية منها
مطلقا أو من الخلود فيها وان
دخلها للتطهير (قوله
أقرباءه) أي أقاربه ورحمه
عطف خاص أو تفسير
(قوله تمني) أي ذلك الرجل
الغابط ان يكون مثل أحد
هذين والجملة تفسير للحسد في
ذلك أي ينبغي للشخص ان لم
يكن عنده ذلك أن يتمنى
حصوله ويغبط غيره في
ذلك (قوله يفسد الايمان)
بمعنى الأعمال الصالحة
ومعنى فسادها انه سبب في
ذهابها (قوله سيدا شباب
أهل الجنة) أي أفضل من
كل شاب مات في شبابه والا
فقد ماتا وهما في سن
الشيخوخة ولا يصح الجواب
بأن النبي قال ذلك في حال
كونهما شابين لأنه صلى الله
عليه وسلم مات وسن كل
نحو ثمان سنين وهذا لا ينافي
ان بعض من مات كهلا
أو شيخا أفضل منهما كالأنبياء
وأبي بكر الخ وبذلك علم أنه
ليس المراد ان في الجنة
شبابا هما أفضل منهم لما
ورد أن سن أهل الجنة كلهم
نيف وثلاثون سنة أي في
قوة من في هذا السن فليس
فيهم ضعف الطفولية ولا ضعف الشيخوخة والا فكيف من مات في سن مائة سنة أو يوم يكون كذلك

(قوله الانبى الخالة) الظاهر أنه استثناء منقطع لان كلا منهما نبيء بعد الاربعين على الراجح وكذا كل نبى أفضـل من الحسن والحسين (قوله مريم) وكذا كل أنثى اختلف فى نبوتها (قوله شنفا العرش) أصـل الشنف القرط المعلق بالاذن فشبههما بالقرط المعلق بجامع الارتفاع وعلو الشان أى لهما روحانية بجانب من العرش والعرشيون طائفة من أهل الله تعالى

على رضى الله عنهم (خير منهما) أى أفضل منهما كما صرح به فى رواية الطبرانى (ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن قرة) بضم القاف وشـدة الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح المثناة التحتية ابن هلال المزنى باسناد حسن (وعن مالك بن الحويرث) مصـغر الحرث الليثى (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح ۞ (الحسن والحسين سيدا شباب أهـل الجنة الا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران) الصـديقة بنص القرآن فانها أفضل لانه قد قيل بنبوتها (حم ع حب طب ك عن ابى سعيد) الخدرى قال ك صحيح وتعقب بانه لين ۞ (الحسن منى والحسين من على) أى الحسن يشبهنى والحسين يشبه عليا وكان الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الشدة كعلى (حم وابن عساكر عن المقدام بن معـديكرب) بن عمرو الكندى واسناده جيد ۞ (الحسن والحسين شـنفا العـرش) قال المناوى بشـين معجمـة ونون (وليسا بمعلقين) يعنى انهما بمنزلة الشنفين من الوجـه والشنف القرط المعلق بالاذن والمـراد ان أحـدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره اهـ وفى نسخ بسـين مهملة ومثناة تحتية وعليها شرح الشيخ فانه قال وقوله ليسا بمعلقين يشير به الى أنهما دائما مجردان من غمـدهما وفيـه ايماء الى دوام جهادهما (طس عن عقبة بن عامر) الجهنى ضعيف لضعف حميد بن على ۞ (الحق اصـل فى الجنـة والباطل اصـل فى النار) وكل أصل منهما يتبعه فروعه من النـاس (تخ عن عمر) بن الخطاب ۞ (الحق بعدى مع عمر) أى القول الصادق الثابت الذى لا يعتريه الباطل يكون مع عمر رضى الله عنه (حيث كان) وفى رواية يدور معه حيث دار (الحكيم عن الفضل بن عباس) ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورديفه بعرفة وهذا حديث منكر ۞ (الحـكمة) هى العلم والعـمل (تزيد الشريف شرفا) رفعـة وعلو قـدر (وترفع العبد المملوك) بزيادة العبد (حتى تجلسه مجالس الملوك) نبه به على ثمرتها فى الدنيا والآخرة خـير وأبقى (عد حل عن انس) واسناده ضعيف ۞ (الحكمة) هى استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامـة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة (عشرة أجزاء تسعة منها فى العزلة وواحد فى الصمت) فينبغى للسالك تجنب العشرة سيما لغير الجنس (عد وابن لال عن ابى هريرة) قال الذهبى اسناده واه ۞ (الحالف حنث أو ندم) لانه اما ان يحنث فيأثم أو يندم على منعه نفسه مما كان له فعله (تخ ك عن ابن عمر) رضى الله عنهما ۞ (الحلف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام قال المناوى اليمين الكاذبة على البيع ونحوه وظاهر الحديث ان الحلف يمحق البركة ولو كان الحالف صادقا ولعله المراد لان الكذب يمحق البركة ولو بلا حلف (منفقة) بفتح الميم والفاء والقاف مفعلة من النفاق

كذلك وفى رواية سيفا العرش أى هما كالسيفين المسلولين لنصر الحـق وقمع الباطـل لا يعلقان بجانب أبدا (قوله وليسا بمعلقين) أى فالتشبيه من حيث علو الشأن لا من حيث التعليق (قوله أصل فى الجنة) أى فيتبعه فرعـه وهو العامل به وكذا ما بعده (قوله مع عمر) أى فله شدة فى احقاق الحق وابطال الباطل أكـثر من غيره أو المراد انه اذا اجتهد لا يخطئ ولو وقع منه الخطأ فهو قليل بالنسبة لغيره من الصحابة فلذا خص بذلك وان كان كل من الصحابة يدور معـه الحـق حيث دار (قـوله الحـكمة) هى كل كلمـة وعظتك وزجرتك أو دعتك الى مكرمة أو نهتك عن قبح فهى أخص من مطلق العلم وان فسرها بعضهم به أى بمطلق العلم (قوله الشريف) أى بنسب وشجاعـة أو كرم (قوله الحـكمة) أى العـلم النافـع المصحوب بالعـمل عشرة أجزاء فمن لازم العزلة حصـل له تسعة أعشارها فان ضم لذلك الصمت فقد حصلها كلها قال الشاعر

لقاء الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

وقال آخر

الزم العزلة تنجو * ما بقى فى الناس خله
ان حب الناس أضحى * لفساد أو لعله

(قوله حنث الخ) ولذا قالوا ان المبادرة باليمين علامة على نفاقه وخلفه (قوله منفقة) أى سبب للنفاق أى الرواج للسلعـة والتاء للوحدة فلا يقال ان الحلف مذكر والمنفقة مؤنثة أو ان الحلف مؤنث لانه بمعنى اليمين والسلعة بكسر السين أما بالفتح فاسم للشجة قال الشاعر

وسلعة المتاع سلعة الجسد * كل بكسر السين هذا ما ورد
أما التى بالفتح فهى الشجة * وجدت فى المصباح فافهم نهجه

وانظر جمع كل فى كتب اللغة

أى مظنة لنفاقها وموضع له والنفاق بفتح النون وهو الرواج ضد الكساد (للسلعة) بكسر السين المتاع قال فى المصباح والسلعة البضاعة والجمع سلع مثل سدرة وسدر والسلعة الشجة والجمع سلعات مثل سجدة وسجدات وقال فى القاموس والسلعة بالكسر المتاع وما يتجر به (ممحقة للبركة) بالمهملة والقاف وزن الاول أى مظنة للمحق وهو النقص والمحو والابطال وبعضهم قال مذهبة وحكى عياض ضم أوله وكسر الحاء لكن الاول هو الرواية فمعنى محق البركة ذهابها فلا يبارك له فى ماله وان كان حلالا ويسلط الله عليه وجوها يتلف فيها سرقا أوحرقا اوغصبا أونهبا أوعوارض ينفق فيها من أراضى وسنين قحط وغير ذلك مما شاء الله (ق د ن عن أبى هريرة ﷺ الحليم) باللام أى الذى يضبط نفسه عند هيجان الغضب (سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة) لانه تعالى اثنى على من هذه صفته فى عدة مواضع من كتابه قال الحسن ما نحل الله عباده شيأ أفضل من الحلم والمراد حلم لا يجر الى محذور شرعى أوعقلى (حط عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتتحة بالتحميد (هى السبع المثانى) سميت به لانها تثنى فى كل ركعة أى تعاد وقيل لانها يثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها (الذى أوتيته والقرآن العظيم) زيادة عن الفاتحة (خد عن أبى سعيد بن المعلى) اسمه رافع وقيل الحرث الانصارى الزرقى ﷺ (الحمد لله رب العالمين) استدل به المالكية وغيرهم على ان البسملة ليست بآية من الفاتحة وجوابه أن قوله الحمد لله رب العالمين اسم للسورة لانه أولها (أم القرآن) لتضمنها لجميع علومه كما سميت مكة أم القرى لانها أول الارض ومنها دحيت (وأم الكتاب) قال الماوردى اختلفوا فى جواز تسميتها أم الكتاب فجوزه الاكثرون لهذا الحديث وغيره ومنعه الحسن وابن سيرين لانه اسم اللوح المحفوظ فلا يسمى به غيره والحديث يرد عليهما (والسبع المثانى) قال الزمخشرى المثانى هى السبع كأنه قيل السبع هى المثانى (د ت عن أبى هريرة ﷺ الحمد لله دفن البنات من المكرمات) لان الآتى من فان موت الحرة خير من العرة قاله لما عزى ببنته رقية (طب عن ابن عباس) رضى الله عنهما واسناده ضعيف لضعف عثمان الخراسانى ﷺ (الحمد رأس الشكر) أى بعض خصاله وأعلاها لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح اذ الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله (ما شكر الله عبد لا يحمده) لفقد بعض اركانه وخص الحمد لانه الركن الاعظم (عب هب عن ابن عمرو) بن العاص ورجاله ثقات لكنه منقطع ﷺ (الحمد على النعمة أمان لزوالها) ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفرت فعادت (فر عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الحمرة من زينة الشيطان) أى يحبها ويدعو اليها لانه يلبسها ويتزين بها (عب عن الحسن مرسلا) ووصله ابن السكن ﷺ (الحمى من فيح جهنم) أى حرها (فابردوها

(قوله ممحقة) أوممحقة وقال للبركة اشارة الى دفع ما يقال ان المشاهد ان ذلك يزيد فى عدد المال أى فالمحق للبركة وان زادت فى العدد ويكفى فى محقها ارتكاب المحرم واذهاب الثواب (قوله الحليم سيد) أى ما لم يترتب على الحلم فوات مروأة أوفوات دين والا فهو مذموم لانه من وضع الشئ فى غير محله (قوله الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتتحة بالتحميد كذا قال الشارح ويرد عليه نحو سورة الانعام ويجاب بأن المراد المفتتحة بالتحميد الموصوف فيها لفظ الجلالة برب العالمين أو يقال علة التسمية لا توجب التسمية والاولى ان يقال لانه افتتح بها القرآن (قوله الذى أوتيته) أى آتانيه الله تعالى فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم (قوله والقرآن) بالنصب أى وأوتيت القرآن فهو معطوف على الهاء من أوتيته (قوله وأم الكتاب) أى أصله باعتبار رجوع جميعه اليها بطريق الاشارة لا باعتبار المنطوق أو المفهوم فان معانى الكتب فى القرآن ومعانيه فى الفاتحة الخ (قوله دفن البنات الخ) لان موت الحرة خير من المرة فهى عورة سترت ومؤنة كفيت وهذا الحديث موضوع (قوله رأس الشكر) عبر عنه بالرأس لانه أعظم أجزاء البدن والثناء باللسان أعظم أجزاء الشكر لانه الظاهر بخلاف عمل الاركان والجنان (قوله أمان لزوالها) فينبغى لمن حصل له نعمة دينية أودنيوية ان يقيدها بالشكر لانه سبب لزيادتها لئن شكرتم لأزيدنكم (قوله الحمرة الخ) فى لبس الاحمر أقوال عشرة قيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح انظر الشارح الكبير والحق ان الاحمر القانئ أى شديد الحمرة مكروه لان الشيطان يلم بلابسه والمعصفر حرام (قوله من فيح) اى حر جهنم واصلها ان تكون للاسد ويبتلى الله تعالى بها عباده اختبارا وكان بعض السلف يطلب من الله تعالى ان لا تفارقه لما رأى من مدحها فى الاحاديث فكان لا يسمه احد الاوجده محموما منهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه

(فابردوها بالماء) قال العلقمي ضبط ابردوها بهمزة وصل والراء مضمومة يقال بردت الحمى أبردها برد ابوزن قتلتها أقتلها اقتلا أي أسكنت حرارتها وحكى كسر الراء وحكى القاضي عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من ابرد الشيء اذا عالجه فيصيره باردا وقال الجوهري انها لغة رديئة ولم يبين في الحديث كيفية ابرادها بالماء وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى ما صنعته أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما فانها كانت ترش على بدن المحموم شيأ من الماء بين بدنه وثوبه وهي أعلم بالمراد من غيرها ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وخطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون مخصوصا باهل الحجاز ومن والاهم اذ كان أكثر الحميات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا والحمى التي يناسبها الابراد بالماء هي التي لا نافض معها وأما التي معها النافض فلا يناسبها الماء ويحتمل أن الحمى المأمور بالانغماس لها ما يكون سببها العين أو السم أو السحر فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها اه وقال المناوي أي أسكنوا حرارتها بماء بارد بان تغسلوا أطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد (حم خ عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر ق ت ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق ﷺ (الحمى كير) بكسر الكاف وسكون المثناة التحتية (من جهنم) أي حقيقة ارسلت منها للدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين لانها كفارة لذنوبهم (فما اصاب المؤمن منها كان حظه من النار) فهي مطهرة له من الذنوب (حم عن ابي امامة) باسناد لا بأس به ﷺ (الحمى كير من كير (جهنم وهي نصيب المؤمن من النار) فاذا ذاق لهبها في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الآخرة (طب عن ابي ريحانة) شمعون باسناد ضعيف ﷺ (الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد) بان تصبوا قليلا منه في طوق المحموم أو بان تغسلوا أطرافه (ه عن ابي هريرة) ﷺ (الحمى حظ امتي) امة الاجابة (من جهنم) أي فهي تكفر خطايا المحموم فلا يدخلها الا تحلة القسم (طس عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (الحمى تحت الخطايا) أي تفتتها (كما تحت الشجرة ورقها) تشبيه تمثيلي (ابن قانع) في معجمه (عن انس بن كرز) بن عامر السري قال الذهبي له صحبة ﷺ (الحمى رائد الموت) أي مقدمته وطليعته بمنزلة الرسول ولا ينافيه عدم استلزام كل حمى للموت لان الامراض من حيث هي مقدمات للموت وان افضت الى سلامة جعلها الله مذكرة للموت (وهي سجن الله في الارض) للمؤمن (ابن السني وابو نعيم في الطب) النبوي (عن انس) رضي الله عنه باسناد ضعيف ﷺ (الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض للمؤمن يحبس بها) وفي نسخة فيها (عبده اذا شاء ثم يرسله اذا شاء ففتروها بالماء) أي البارد على ما مر تقريره (هناد في كتاب (الزهد وابن ابي الدنيا) القرشي (ق) كتاب (المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا) وهو البصري رحمه الله تعالى ﷺ (الحمى حظ كل مؤمن من النار) أي نصيبه منها حتى انه اذا وردها لا يحس بها (البزار عن عائشة) رضي الله عنها باسناد فيه مجهول ﷺ (الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة) أي تسهل عليه الورود حتى لا يشعر به (ابن ابي الدنيا عن

(قوله فابردوها) بوصل الهمزة وضم الراء من برد يبرد فانه يأتي متعديا نحو برد الماء حرارة جوفي فهو من باب قتل متعديا مثله هذا هو الصواب لانه بفتح الهمزة وكسر الراء من أبرد لانه لغة رديئة كما قاله الجوهري بان يغسل اطراف المحموم بالماء ينغمس في الماء الا اذا كان عارفا بنفعه أو اخبره عارف بالنفع فقد ذكروا ان المحموم اذا نزل صباحا في الماء الجاري واستقبل جريه ثلاثة أيام الى طلوع الشمس شفي فان لم يشف فخمسة أيام والا فسبعة والا فتسعة ومما جرب تعليق جناح أيمن من ديك ولو غير ابيض او جرادة طويلة العنق والمراد بالجناح عظمه لانه عليه اللحم والريش (قوله كير الخ) فيه تشبيه أي حرارتها الواصلة للبدن كحرارة جهنم الواصلة بالكير الآلة المعروفة وفيه من المبالغة ما لا يخفى (قوله حظه من النار) أي فلا يدخلها أي لا يعذب بها كثيره وان دخلها لتحلة القسم (قوله تحت الخطايا) أي تزيلها بسرعة فالتشبيه من حيث الزوال بسرعة وان كان زوال ورق الشجر فيه نقص بخلاف تلك ومن فوائدها انها اذا نزلت بمن عليه الداء المسمى بالمبارك شفي منه أو بمن هو مريض بالدموية افسدتها (قوله رائد الموت) أي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه وهو من يسبق القوم ليجمع لهم نحو الحطب والمياه فهي مذكرة للموت وان لم يلزمها فينبغي لمن نزلت به ان يستعد للموت (قوله وسجن الله في الارض) سيأتي معناه في الحديث الذي بعده ولا عطر بعد عروس نخبر ما فسرته بالوارد

عثمان) بن عفان وفيه ضعف ۞ (الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة) بضم الميم وفتح الجيم وشدة الراء يقال سنة مجرمة أى تامة (القضاعى عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ووهم من صححه ۞ (الحمى شهادة) أى الميت بها من شهداء الآخرة (فر عن انس) وفيه كذاب ۞ (الحمام) بالتشديد (حرام على نساء أمتى) أى دخوله بلا عذر كحيض وبه أخذ بعض العلماء والجمهور على الكراهة (ك عن عائشة) وقال صحيح ۞ (الحواميم ديباج القرآن) أى زينته والديباج النقش فارسى معرب وقد تفتح داله (أبو الشيخ فى الثواب عن انس) مرفوعا (ك عن ابن مسعود موقوفا ۞ الحواميم روضة من رياض الجنة) يعنى لها شأن عظيم وفضل جسيم توصل الى روضة من رياض الجنة (ابن مردويه عن سمرة ۞ الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجىء كل حم منها) يوم القيامة (تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن بى ويقرأنى) بمثناة تحتية فى يقرأ وموحدة تحتية فى بى بخط المؤلف أى تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله والتعبير بكان يشعر بان ذلك لمداوم على قراءتها (هب عن الخليل بن مرة) بضم الميم وشدة الراء (مرسلا) هو الضبعى ۞ (الحور العين خلقن من الزعفران) أى زعفران الجنة (ابن مردويه خط عن انس) باسناد فيه مجهول ۞ (الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة) لا ينافيه الحديث المار لاحتمال أن البعض خلق من هذا والبعض خلق من ذاك (ابن مردويه عن عائشة ۞ الحلال بين) أى ظاهر واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على تحليله كالخبز والفواكه والزيت والعسل ونحوها (والحرام بين) واضح لا يخفى حرمته وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع على تحريمه (وبينهما) أى الحلال والحرام الواضحين (امور مشبهات) قال العلقمى بوزن مفعلات بتشديد المفتوحة وفى رواية مشتبهات بوزن مفتعلات بفاء ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وعين خفيفة مكسورة أى اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين وفى رواية متشابهات وعلى الاولى اقتصر مسلم والثانية ابن ماجه والثالثة الدارمى (لا يعلمها كثير من الناس) أى من حيث الحل والحرمة لخفاء نص أو عدم صراحة أو تعارض نصين (فمن اتقى الشبهات) أى اجتنبها وهى بالضم جمع شبهة (فقد استبرأ) بالهمز (لدينه) أى من الذم الشرعى (وعرضه) أى صانه من كلام الناس فيه (ومن وقع فى الشبهات) بالضم أى فعلها (وقع فى الحرام) قال العلقمى يحتمل وجهين احدهما انه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وان لم يتعمده والثانى انه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر على شبهة ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدا (كراع يرعى) ماشية (حول الحمى) اى الشئ المحمى من الرعى فيه (يوشك) بضم اوله وكسر الشين المعجمة اى يسرع ويقرب (ان يواقعه) اى تأكل ماشيته منه فيعاقب (الا) حرف تنبيه (وان لكل ملك) من ملوك العرب (حمى) يحميه عن غيره ويتوعد من قرب منه بالعقوبة (الا وان حمى الله) تعالى الذى هو ملك الملوك (فى ارضه محارمه) أى المعاصى التى حرمها كالقتل والزنا والسرقة واشباهها فكل هذه حمى الله من دخل شيأ بارتكابه من المعاصى استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فمن احتاط لنفسه لم يقاربه فلا يتعلق بشئ يقربه من المعصية ولا يدخل فى شئ من الشبهات (الا وان فى الجسد مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمضغ تقريبا (اذا صلحت) بفتح اللام اى انشرحت بالهداية (صلح الجسد كله)

كحيض والا فلا كراهة (قوله الحواميم) أى السور التى أولها حم حفظها وتلاوتها سبب للبس ديباج الجنة وللتنعم برياض الجنة كما يأتى فى الحديث الذى بعد هذا قيل ومعنى حم اسم من اسماء الله تعالى ولم يثبت (قوله ويقرأنى) بالياء لا بالنون أى يقرأ قراءة ملتبسة بى (قوله الحور) أى بعضهن خلق من الزعفران والبعض الآخر خلق من تسبيح الملائكة كما يأتى بعده أى يجسم الله تعالى التسبيح ويخلق منه ذلك (قوله مشتبهات) وفى رواية متشابهات وفى أخرى مشبهات وهى ما لم يرد فيه نص بتحريم ولا تحليل وهى من قسم الحرام عند من قال الاصل فى الاشياء الحرمة والجمهور على ان الاصل فيها الحل فهى من قسم الحلال لكن الورع ترك تناولها (قوله كثير من الناس) أى ويعلمها القليل منهم وهم طائفة نور الله قلوبهم فيستفتونها فى الحل والحرمة وبعض المقربين ينطق لهم الشئ بأنى حلال أو حرام حفظا لذلك المقرب من تناول المحرم (قوله وقع فى الحرام) أى قارب وأسرع وقوعه فيه بدليل يوشك الخ (قوله محارمه) أى والذى حول ذلك الحمى هو الشبهات

اى استعملت الجوارح فى الطاعة لانها متبوعة له (واذا فسدت) اى أظلمت بالضلالة (فسد الجسد كله) لاستعماله فى المنكرات (ألا وهى القلب) فهو ملك والاعضاء رعية قال العلقمى استدل بهذا على ان العقل فى القلب ومنه سمى القلب لتقلبه فى الامور ولانه خالص ما فى البدن وخالص كل شئ قلبه اولانه وضع فى الجسد مقلوبا اهـ قال الامام احد اصول الاسلام ثلاثة وذكر منها هذا الحديث قال المؤلف اراد انه احد القواعد التى ترد جميع الاحكام اليها عنده (ق ٤ عن النعمان بن بشير) ﴿ الحلال بين والحرام بين فدع ما يريبك الى ما لا يريبك) بفتح اولهما فما اطمأن اليه القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر منه القلب فبالحرام اشبه (طس عن عمر) باسناد حسن ﴿ (الحلال ما احل الله) تعالى (فى كتابه والحرام ما حرم الله) تعالى (فى كتابه) القرآن (وما سكت عنه) فلم ينص على حله ولا على حرمته (فهو مما عفا عنه) فيحل تناوله (ت ٥ ك عن سلمان) الفارسى باسناد ضعيف ﴿ (الحياء) بالمد (من الايمان) وهو فى اللغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاقب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وقال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر اعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على افعال البر ومانعا من المعاصى (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (الحياء والايمان مقرونان) جميعا (لا يفترقان الا جميعا) فاذا رفع احدهما تبعه الآخر (طس عن ابى موسى) باسناد ضعيف ﴿ (الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر) اى معظمه او كماله (حل ك هب عن ابن عمر) صحيح غريب ﴿ (الحياء هو الدين كله) لما تقدم (طب عن قرة) بالضم ابن اياس باسناد ضعيف ﴿ (الحياء خير كله) لما تقرر فيما قبله ولان من استحيا كان خاشع القلب لله متواضعا قد برئ من الكبر ونحوه قال النووى قد يشكل على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد يستحيى ان يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف فى العادة وجواب هذا ما اجاب به جماعة من الائمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ان هذا المانع الذى ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل عجز وضرر ومهانة وانما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق (م د عن عمران بن حصين) رضى الله عنه ﴿ (الحياء لا يأتى الا بخير) لانه اسم جامع يدخل فيه الحياء من الله فلا يضيع شيأ من حقوقه ومن الناس ويكون بكف الاذى وترك المجاهرة بالقبيح (ق عن عمران بن حصين) ﴿ الحياء من الايمان) اى من مكملاته قال أبو العباس القرطبى الحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان دون الغريزى وقال الحليمى الحياء من الله طريق الى كل طاعة وترك كل معصية فيفوز صاحبه بكمال الايمان (والايمان فى الجنة) اى يوصل اليها (والبذاء) بذال معجمة ومد الفحش فى القول (من الجفاء) بالمد اى الطرد والاعراض وترك الصلة (والجفاء فى النار) وهل يكب الناس فى النار الا حصائد السنتهم (ت ك هب عن ابى هريرة خد ٥ ك هب عن ابى بكرة) بفتحات (طب هب عن عمران بن حصين) ورجاله ثقات ﴿ (الحياء والعى) بالكسر اى

(قوله فدع ما يريبك الخ) اى اذا كنت لا تعلم الحلال بالنص ولا الحرام بالنص فقد جعلت لك ميزانا تعلم به ذلك وهو أن ما رابك ونفر عنه قلبك فدعه وما اطمأن اليه قلبك فتناوله وهذا خطاب لمن نور الله تعالى قلبه أى دع أيها النير القلب (قوله مما عفى عنه) أى فهو حلال وهذا دليل لمن قال الاصل فى الاشياء الحل (قوله من الايمان) أى سبب لكمال الايمان لانه يحمل صاحبه على امتثال الاوامر واجتناب النواهى اذ صاحبه لا تسعه المخالفة لانه يقول ان الملك ينزل لى بالخير والحفظ فانا أستحى ان يصعد لى بعمل سئ اذ جزاء الاحسان الامتثال (قوله مقرونان) هو على التشبيه أى هما مشبهان بجوهرتين فى سلك واحد بحيث لو قطع السلك وسقطت احداهما سقطت الاخرى فالايمان الكامل لا يفارق الحياء (قوله الا جميعا) قد يقال اذا كانا جميعا كيف يقال يفترقان وأجيب بان ظاهر اللفظ غير مراد بل المراد انه اذا فارق أحدهما لا يبقى الآخر بل يذهب معه بقرينة قوله فى الحديث الآتى بعده فاذا رفع أحدهما الخ (قوله خير كله) أى مبدؤه ومنتهاه (قوله والبذاء) أى القول الفحش ولو هزلا ومنه ما يقع من بعض الناس ليضحك الجالسين (قوله فى النار) أى فهو يأخذ صاحبه ويذهب به الى النار (قوله والعى) أى سكوت اللسان عما لا يعنى مع القدرة على النطق

سكوت اللسان تحرزا عن الوقوع فى البهتان لاعى القلب ولاعى العمل (شعبتان من الايمان) اى أثران من آثاره (والبذاء والبيان شعبتان من النفاق) قال فى الدرر تبعا للاصل أراد انهما خصلتان منشؤهما النفاق أما البذاء وهو الفحش فظاهر واما البيان فانما أراد منه بالذم التعمق بالنطق والتفاصح واظهار التقدم فيه عن الناس وكانه نوع من العجب والكبر ولذا قال فى رواية اخرى البذاء وبعض البيان لانه ليس كل البيان مذموما (حم ت ك عن ابى امامه) قال الترمذى حسن وقال غيره صحيح ﴿الحياء والايمان فى قرن﴾ اى مجموعهما فى حبل (فاذا سلب احدهما تبعه الآخر) لان من نزع منه الحياء ارتكب كل فاحشة ولا يحجزه دين اذا لم تستح فاصنع ما شئت (طس عن ابن عباس) باسناد فيه كذاب ﴿الحياء زينة﴾ اى زينة العبد فان منه الوقار والحلم وكفى بهما زينة (والتقى كرم) ان أكرمكم عند الله أتقاكم (وخير المركب) بفتح الكاف (الصبر) لان الصبر ثبات العبد بين يدى ربه لاحكامه ما احب منها وما كره فهو خير مركب ركب به اليه (وانتظار الفرج من الله عبادة) لان فيه قطع العلائق عن الخلائق (الحكيم عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف ﴿الحياء من الايمان واحيا امتى عثمان﴾ فهو من اكملهم ايمانا (ابن عساكر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿الحياء عشرة اجزاء فتسعة﴾ منها (فى النساء وواحد فى الرجال) وتمامه ولولا ذلك ماقوى الرجال على النساء (فر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿الحيات مسخ الجن﴾ اى أصلهن من الجن الذين مسخوا (كما مسخت القردة والخنازير من بنى اسرائيل) الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلهن ثم ان هذا قد مر فى حديث يعارضه (طب وابو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق﴾ والفسق الخروج عن الاستقامة سمين به لخبثهن وافسادهن وتمام الحديث والكلب الاسود البهيم شيطان (ه عن عائشة) رضى الله تعالى عنها

ولا ينافيه التعافى بعض الخلق فى شئ بل المضر النظر للمخلوق والغفلة عنه تعالى (قوله واحيا) اى أشد أمتى حياء سيدنا عثمان ولذا كانت تستحى منه الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم أفلا استحى ممن تستحى منه ملائكة الرحمن وهذا لا ينافى كون أبى بكر مثلا أفضل منه لانه قد يوجد فى المفضول الخ (قوله فتسعة فى النساء) ولولا ذلك لتخطفن الرجال من الازقة لشدة شهوتهن (قوله الحيات) اى بعضهن مسخ الجن اى أصلهن من الجن الذين مسخوا والبعض الآخر متولد فلا منافاة بين بين هذا والحديث الآخر (قوله فاسقة) اى خارجة عن حد الاستقامة (قوله والغراب) اى غير الغراب الذى يؤكل وبقية الحديث والكلب البهيم الاسود شيطان اى كالشيطان فى الخبث والاذى والاسود صفة كاشفة اذ البهيم هو الاسود وهذه هى الفواسق الخمس التى يحل قتلها فى الحل والحرم

﴿حرف الخاء﴾

﴿خاب عبد وخسر﴾ قال فى النهاية الخيبة الحرمان والخسران (لم يجعل الله تعالى فى قلبه رحمة للبشر) فمن لم يتخلق بالرحمة الالهية فهو من الهالكين (الدولابى) بضم المهملة وآخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قرية بالرى (فى) كتاب (الكنى) والالقاب (وابو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس ﴿خالد بن الوليد﴾ بن المغيرة (سيف من سيوف الله) اى هو فى نفسه كالسيف فى اسراعه لتنفيذ أوامر الله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم (البغوى) فى المعجم (عن عبد الله بن جعفر) ﴿خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين﴾ اى سلطه على الكفار (ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب ﴿خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة﴾

(حرف الخاء) (قوله خاب عبد) اى هلك وذهب نوره واضمحلت حسناته وكثرت سيآته ومن كان فى قلبه رحمة بعكسه (قوله خالد) أى رحمة للبشر ولو مستحق القتل ولغير البشر من الدواب (قوله الدولابى) بضم الدال نسبة الى دولاب بفتح الدال فهى نسبة على غير قياس (قوله سيف الخ) ولذا قيل له يخاف عليك من الاعداء ان يدسوا عليك السم فقال ائتونى بالسم الذى تخافون على منه فجىء له به فقال بسم الله واكله فلم يضره لشدة توكله (قوله على المشركين) وفى رواية والمنافقين (قوله ونعم فتى العشيرة) اى نعم السخى

خالد (حم عن أبي عبيدة) بن الجراح ﷺ (خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة) بن
عبد المطلب (أسد الله وأسد رسوله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله وحذيفة بن
اليمان من أصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن) عز وجل لان قصده بالتجارة
اعانة الخلق على عبادة الحق (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (خالفوا المشركين) في
زيهم (أحفوا الشوارب) قال العلقمي قال شيخنا هو بقطع الهمزة ووصلها من أحفى شاربه
وحفاه اذا استأصل أخذ شعره قال والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين فالمختار أنه يقص حتى
يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله (واوفروا اللحى) أي اتركوها لتغزر وفي نسخة شرح عليها
العلقمي واعفوا اللحى فانه قال بالقطع والوصل من اعفيت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية
خلاف عادة الفرس من قصها ونبه على أنه رواية قال وفي رواية وفروا اللحى بتشديد الفاء وفي
رواية أرجئوا بالجيم والهمز أي أخروها وبالخاء المعجمة بلا همز أي اطيلوها قال النووي وكل
هذه الروايات بمعنى واحد واللحى بالكسر في اللام وحكى ضمها وبالقصر والمد جمع لحية
بالكسر فقط وهو اسم لما نبت على الخدين والذقن (ق عن ابن عمر ﷺ خالفوا اليهود) زاد في
رواية والنصارى أي صلوا في نعالكم وخفافكم اذا كانت طاهرة (فانهم لا يصلون في نعالهم
ولا خفافهم) وكان من شرع موسى عليه السلام نزع النعال والخفاف في الصلاة (د ك هق
عن شداد بن اوس) باسناد صحيح ﷺ (خدر الوجه) أي ضعفه واسترخاؤه قال في المصباح وخدر
العضو خدرا من باب تعب استرخى فلا يطيق الحركة (من) شرب (النبيذ تتناثر منه) أي
من شربه (الحسنات) فلا يبقى لشاربه حسنة (البغوي وابن قانع عد طب عن شيبة بن أبي
كثير الاشجعي) وفيه الواقدي كذبه أحمد ﷺ (خدمتك زوجك) بكسر الكاف خطاب المؤنث
(صدقة) قاله للمرأة التي قالت ليس لي مال أتصدق به الا أخرج من بيت زوجي فأعين الناس
على حوائجهم (فر عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه باسناد حسن ﷺ (خديجة
بنت خويلد (سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد) قال المناوي فهي أول من آمن من
النساء بل مطلقا (ك عن حذيفة) بن اليمان ﷺ (خديجة خير نساء عالمها ومريم خير نساء
عالمها وفاطمة خير نساء عالمها) قال العلقمي يؤخذ منه ان فاطمة افضل من مريم كما سبق وهو
الراجح وهذا الحديث مفسر لباقي الروايات وهو مرسل صحيح اه ولك أن تتوقف في الاخذ
(الحرث) بن أبي أسامة (عن عروة) بن الزبير (مرسلا) باسناد صحيح ﷺ (خذل عنا) بفتح
الخاء المعجمة وكسر الذال المعجمة المشددة أمر من التخذيل وهو حمل الاعداء على الفشل وترك
القتال والخطاب لحذيفة والفشل الجبن قال في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل
والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه وخذلته تخذيلا حملته على الفشل
وترك القتال اه قال العلقمي وهذا الاخير المعنى في الحديث (فان الحرب خدعة)
بالضبط المتقدم قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق واشتد الخوف (الشيرازي في
الالقاب عن نعيم الاشجعي) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﷺ (خذ الامر بالتدبير) أي
التفكر فيه والنظر في عواقبه (فان رأيت) أي ظننت (في عاقبته خيرا فامض) أي افعل (وان
خفت) من فعله (غيا) أي شرا وسوء عاقبة (فامسك) أي كف عنه والخوف هنا بمعنى الظن
(عد عب هب عن أنس) قال رجل يا رسول الله أوصني فذكره وضعفه البيهقي ﷺ (خذ
الحب من الحب) بفتح الحاء فيهما الحب المقتات اختيارا فلا زكاة في غيره (والشاة) تطلق على

في قومه (قوله من تجار الرحمن) أي فلا لوم عليه في التجارة لان قصده بها التوسعة على المسلمين (قوله احفوا) بفتح الهمزة وبضمها فهي همزة قطع أو وصل وأوفروا بهمزة قطع وفي رواية واعفوا اللحى بضم اللام وكسرها مع المد والقصر (قوله لا يصلون في نعالهم) لان سيدنا موسى عليه السلام لما أمر بخلع نعله لكونه بالارض المقدسة أي أرض الشام وكان من جملتهم صاروا يخلعون نعالهم في كل محل بتحكيم عقولهم فأمرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم (قوله خدر الوجه) بفتح الدال يقال خدر خدرا من باب فرح (قوله صدقة) يدل على عدم وجوب الخدمة على الزوجة (قوله سابقة الخ) ولذا كانت أفضل من جميع النساء ما عدا المختلف في نبوتها ومن خصوصياتها التي لم تقع لامرأة قط أنه تعالى أرسل لها السلام مع جبريل (قوله خير نساء عالمها) ان كان المراد بعالمها جميع النساء استثنى منه من اختلف في نبوتها (قوله وفاطمة خير الخ) أي من حيث البضعة فلا ينافي أفضلية نحو خديجة عليها من حيثية اخرى (قوله فامض) أي افعل

الذكر والانثى لان الهاء ليست للتأنيث (من الغنم) اذا بلغت أربعين (والبعير من الابل) اذا بلغت خمسا وعشرين فصاعدا (والبقرة من البقر) اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد ان الزكاة من جنس المأخوذ منه اصالة وسببه كما في أبي داود عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب فذكره (د ه ك عن معاذ) باسناد صحيح لكن فيه انقطاع
❁ (خذ عليك ثوبك) أيها العريان أي البسه (ولا تمشوا عراة) عمم بعد ما خص ليفيد ان الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم المشي عريانا بحضرة من يحرم نظره لعورته مع القدرة على الستر وسببه ان المسور حمل حجرا فسقط ثوبه فانكشفت عورته فذكره (د عن المسور بن مخرمة ❁ خذ حقك في عفاف) أي احترز في أخذه من الحرام وسوء المطالبة والقول السيئ (واف أو غير واف) أي سواء وفى لك حقك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول وواف يحتمل انه منصوب على الحال وجاء على لغة من يقدر الفتحة في المنقوص (ه ك عن أبي هريرة) باسناد حسن (طب عن جرير) باسناد ضعيف ❁ (خذوا القرآن من أربعة) أي تعلموه منهم (من ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) ابن عتبة الانصاري فانهم تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة ومن سواهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو ان هؤلاء تفرغوا الان يؤخذ عنهم وانه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقديم هؤلاء الاربعة او انهم اقرأ من غيرهم (ت ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صحيح ❁ (خذوا من العمل) في رواية من الاعمال (ما تطيقون) أي خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه (فان الله لا يمل حتى تملوا) أي لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ ولا يقطع الثواب عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة (ق عن عائشة ❁ خذوا من العبادة ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله لا يسأم حتى تسأموا) قال العلقمي قال العلماء الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه ويبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم (طب عن أبي امامة) ضعيف لضعف بشير بن نمير
❁ (خذوا عني خذوا عني) أي خذوا الحكم في حد الزنا عني (قد جعل الله لهن) أي للنساء الزواني على حد حتى توارت بالحجاب (سبيلا) خلاصا عن امساكهن في البيوت وهو الحد قال العلقمي فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا هو ذلك السبيل واختلف العلماء في هذه الآية فقيل محكمة وهذا الحديث مفسر لها وقيل منسوخة بالآية التي أول سورة النور (البكر) أي حد البكر اذا زنى (بالبكر) بكسر الموحدة في الاصل من لم توطأ والمراد هنا من لم يتزوج من الرجال والنساء (جلد مائة) أي ضربه مائة ضربة (ونفي سنة) عن البلد التي وقع الزنا فيها (والثيب) أي وحد الثيب اذا زنى (بالثيب) هو في الاصل من تزوج والمراد هنا المحصن (جلد مائة والرجم) بالحجارة الى أن يموت والجلد منسوخ والواجب الرجم فقط وقوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر الى آخره ليس على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ببكر أم بثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب أم ببكر (حم م ه عن عبادة بن الصامت
❁ خذوا العطاء) أي من السلطان (ما دام) أي مدة دوامه (عطاء) لله تعالى ليس فيه غرض من الاغراض الدنيوية التي فيها افساد دين الآخذ ومن هذا قول أبي الدرداء للاحنف بن قيس خذ العطاء ما كان نحلة فاذا كان اثمان دينكم فدعوه (فاذا تجاحفت) بفتح الجيم والحاء

(قوله خذ عليك ثوبك) خطاب لمن حمل حجرا فى ثوبه فثقل عليه الحجر فسقط به ثوبه وهل يجوز كشف العورة مع القدرة على السترة اعتمادا على وجوب الغض على الناظر خلاف والمعتمد عدم الجواز قرره شيخنا ثم رجع وقرر أن محل الخلاف اذا علم منهم غض البصر (قوله واف) أي وهو واف أو غير واف فهو خبر لمحذوف (قوله خذوا القرآن) ضمن خذوا معنى تعلموا فعداه بمن والا فحقه أن يتعدى بعن (قوله لا يمل) الملل هو الفتور عن العمل وهذا مستحيل فى حقه تعالى فالمراد لازمه أى لا يترك اثابتكم وعبر به مشاكلة لما بعده (قوله خذوا عنى خذوا عنى) كرره تأكيدا وهذا بيان للسبيل المذكور فى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فكان الزانى يحبس فى البيت لا يخرج حتى يموت حتى جعل الله لهن سبيلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بأن بين حدهن بالجلد أو بالرجم (قوله ما كان) اى مدة كونه اعطاء الخ

بالفاء المخففات (قريش بينها الملك) أي تنازعت على الملك من قولهم تجاحفت القوم في القتال اذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف يريد اذا رأيت قريشا تخاصموا على الملك وقال كل أنا احق بالخلافة (وصار العطاء رشا عن دينكم) بان يعطيه العطاء ويحمله على فعل مالا يحل قتاله أو فعل مالا يجوز (فدعوه) أي اتركوا أخذه لحمله على اقتحام الحرام (تخ د عن ذي الزوائد) واسمه يعيش ❁(خذوا على أيدي سفهائكم) أي امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي ولا علم لهم بحسن التصرف من التصرف في المال وتمامه قبل ان تهلكوا ويهلكوا (طب عن النعمان بن بشير ❁خذوا جنتكم) بضم الجيم وقايتكم (من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات) لقائلهن (ومعقبات) سميت معقبات لانها عادت مرة بعد أخرى (ومجنبات) أي عن كل ما يؤذى (وهن الباقيات الصالحات ن ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ❁(خذوا) أي في لعبكم (يا بني أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء لقب للحبشة وقيل هو اسم أبيهم الاقدم يعرفون به (حتى تعلم اليهود والنصارى) الذين يشددون (ان في ديننا فسحة) قاله يوم عيد الحبشة وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب (أبو عبيد في) كتاب (الغريب والخرائطي في) كتاب (اعتلال القلوب عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب بطن من همدان واسمه عامر (مرسلا) قال الذهبي حديث منكر ❁(خذوا للرأس) أي لمسحه في الوضوء (ماء جديدا) أي غير ماء اليدين (طب عن جارية) بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية (ابن ظفر) بفتح المعجمة والفاء الحنفي باسناد حسن ❁(خذوا من) شعر (عرض لحاكم) ما طال منه (واعفوا طولها) أي اتركوه (أبو عبد الله محمد بن مخلد) بن حفص العطار (الدوري) بضم الدال المهملة نسبة لمحلة ببغداد (في جزئه عن عائشة) باسناد ضعيف ❁(خذي) أيتها المرأة التي سألت عن الاغتسال من الحيض واسمها اسماء بنت شكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحتين ثم لام أو بنت يزيد بن السكن (فرصة) بكسر الفاء وحكى ابن سيده تثليثها واسكان الراء واهمال الصاد أي قطعة من نحو قطن مطيبة من مسك بكسر الميم وقال ابن قتيبة قرضة بفتح القاف وبالضاد المعجمة وقوله (من مسك) بفتح الميم والمراد قطعة جلد وتبعه ابن بطال وفي المشارق ان اكثر الروايات بفتح الميم ورجح النووي الكسر وقال ان الرواية الاخرى وهي قوله فرصة ممسكة تدل عليه قال العلقمي قال الكرماني فان قيل كيف يكون قوله خذي فرصة الخ بيانا للاغتسال والاغتسال صب الماء لا أخذ الفرصة فالجواب ان السؤال لم يكن عن نفس الاغتسال لانه معروف لكل أحد بل كان لقدر زائد على ذلك وقد سبقه الى هذا الجواب الرافعي في شرح المسند وابن أبي جمرة وقوفا مع هذا اللفظ الوارد مع قطع النظر عن الطريق التي ذكرها مسلم ولفظه قال تأخذ احداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة (فتطهري) بان تتبعي (بها) أثر دم الحيض فتجعليه في نحو قطنة وتدخليه فرجك والمقصود باستعمال الطيب دفع الرائحة الكريهة على الصحيح وقيل سرعة الحبل (ق ن عن عائشة ❁خذي) الخطاب لهند زوجة أبي سفيان لما قالت ان زوجي أبا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني (من ماله) أي الزوج (بالمعروف) أي من غير تقتير ولا اسراف (ما يكفيك) قال القرطبي أمر اباحة بدليل قوله لا حرج والمراد بالمعروف القدر الذي عرف

(قوله خذوا على أيدي سفهائكم) أي امنعوهم من التصرف يقال أخذ على يده منعه وأخذ على يده نصره واعانه (قوله والله أكبر) ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة الخ (قوله مقدمات) أي متقدمات بين يدي الشخص لتشفع فيه (قوله معقبات) أي يعقب بعضها بعضا في الذكر لانه يطلب الاكثار من ذكرها وهذا الحديث يصدق بمن قالها مرة واحدة (قوله ومجنبات) أي سبب لتجنب قائلها وبعده عن العذاب (قوله حتى تعلم) وفي نسخة لتعلم الخ (قوله واعفوا) همزة وصل أو قطع ففي المصباح عفوت الشعر أعفوه عفوا وعفيته أعفيه عفيا تركته حتى يكثر ويطول ومنه احفوا الشوارب واعفوا اللحى يجوز استعماله ثلاثيا ورباعيا وعلى الاول يبتدأ بها مضمومة وعلى الثاني يبتدأ بها مكسورة والمراد بعرض اللحى ما كثر من جهة الخدين والعنق أي فيسن ازالة ذلك حيث كان ابقاؤه يشوه الشخص كان يستر معظم الخدين وما مر من طلب العفو عن اللحى مطلقا أي من العرض أو الطول محمول على ما اذا لم يكن ابقاء ذلك مشوها (قوله فتطهري بها) أي طهارة لغوية أي تنظفي بها

(قوله ما يكفيك) أي خذي ما قدر لك فانه يكفيك هكذا يؤول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وهذا دليل على جواز أخذ ذي

بالعادة انه الكفاية وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكن مقيدة معنى كأنه قال ان صح ماذكرت وقال غيره يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم صدقها فيما ذكرت فاستغنى عن التقييد وقال المناوي وذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه (ويكفي بنيك) منه فيه وجوب النفقة وانها مقدرة بالكفاية وهو قول اكثر العلماء وهو قول محكي عن الشافعي حكاه عنه الجويني والمشهور عنه بالنسبة للزوجة انه قدرها بالامداد (ق د ن ه عن عائشة ❁ خرجت من نكاح غير سفاح) بالكسر اي زنا اراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة (ابن سعد عن عائشة) وفيه الواقدي كذاب ❁ (خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح) قال المناوي اي متولد من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد معتبر في دين الاسلام (ابن سعد) في طبقاته (عن ابن عباس) وفيه الواقدي ❁ (خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء) قال المناوي واستشكل بان كنانة تزوج برة امرأة ابيه فولدت مضر احد اجداد المصطفى صلى الله عليه وسلم واجيب بانه لم يولد له من زوجة ابيه برة بل من بنت اختها واسمها برة (العدني) بفتح العين والدال المهملتين وآخره نون نسبة الى عدن مدينة باليمن قال الشيخ وهو محمد بن عمير شيخ الترمذي (عد طس عن علي) رضي الله عنه باسناد حسن ❁ (خرجت) من حجرتي (وانا اريد) اي مريدا (ان اخبركم بليلة القدر) اي بتعيينها (فتلاحى) اي تنازع وتخاصم (رجلان) من المسلمين كعب بن مالك وابن ابي حدرد (فاختلجت مني) بالبناء للمفعول اي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين (فاطلبوها) اي اطلبوا وقوعها لا معرفتها (في العشر الاواخر) من شهر رمضان (في سابعة تبقى) اي في ليلة يبقى بعدها سبع ليال وهي ليلة ثلاث وعشرين وكذا قوله (او تاسعة تبقى) وهي احدى وعشرين (او خامسة تبقى) وهي ليلة خمس وعشرين (الطيالسي عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه وهو بنحوه في البخاري ❁ (خرج رجل ممن كان قبلكم) قيل هو قارون (في حلة له يختال فيها) من الاختيال وهو التكبر (فأمر الله الارض فأخذته) اي ابتلعته (فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة) اي يغوص في الارض ويضطرب فيها والجلجلة حركة مع صوت (ت عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ❁ (خرج نبي من الانبياء) في رواية احمد انه سليمان (بالناس يستسقون الله تعالى) اي يطلبون منه السقيا (فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة) زاد في رواية احمد ولولا البهائم لم تمطروا قال الخطيب الشربيني وفي البيان ان هذا النبي هو سليمان عليه الصلاة والسلام وان هذه النملة وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم خلقتنا فارزقنا والا فاهلكنا قال وروي انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا قال وروي انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك ولا تهلكنا بذنوب بني آدم (ك عن ابي هريرة) باسناد صحيح ❁ (خروج الآيات) اي اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض يتتابعن كما تتتابع الخرز في النظام طس عن ابي هريرة) واسناده صحيح ❁ (خروج الامام) يعني الخطيب (يوم الجمعة للصلاة) يعني اذا صعد المنبر (يقطع الصلاة) اي يمنع الاحرام بصلاة

الخلق حقه ممن هو عليه بغير اذنه (قوله ويكفي بنيك) اي لان نفقتهم واجبة عليه لكونهم فقراء وهو غني (قوله من نكاح) اي من ماء عقد نكاح (قوله من سفاح) اي من ماء زنا شبه بالدم المسفوح السائل بجامع عدم الاعتبار والنفع في كل (قوله بليلة القدر) بسكون الدال لغة في القدر لانه يقدر فيها الاعمال (قوله فتلاحى) اي تخاصم رجلان في المسجد بسبب دين ورفعا اصواتهما فاشتغل صلى الله عليه وسلم بهما لكراهة رفع الصوت في المسجد (قوله فاختلجت) اي انسيت عينها واخفي عني ذلك (قوله فاطلبوها) اي اطلبوا العمل في ذلك لا عينها اذ هو غير ممكن الا لمن اطلعه الله تعالى فينبغي له اخفاؤها لان عينها قد اخفي على سيد الكائنات وهذا يرد على من قال برفعها والا لم يقل فاطلبوها الخ (قوله يختال) اي يتكبر معجبا بذلك لانه يتخيل في نفسه وصفا يكون به فوق الناس فهذا من سبب الهلاك اذ الذي ينبغي لكل شخص ان يرى نفسه دون الخلق طرا (قوله رافعة الخ) وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم وهذا يدل على طلب اخراج البهائم في الاستسقاء (قوله على اثر الخ) المراد من غير فاصل طويل وان كان ظاهر اللفظ يدل على عدم الفاصل اصلا (قوله خروج الامام) اي بعد صعوده على المنبر يمنع الاحرام بالصلاة ولو كان لها سبب متقدم خلافا لما في الشارح ولو كان فرضا مقضيا اذ لم يستثنوا غير التحية

وان

وان كان لها سبب الا التحية فلو أقيمت في غير مسجد جلس الداخل بلا صلاة فتمتنع الراتبة (وكلامه يقطع الكلام) قال المناوي أي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام بمعنى النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى أنه يكره فيهم الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعي وتحريما عند غيره (هق عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (خشية الله رأس كل حكمة) أى الخوف منه مع الرجاء رأس كل حكمة لانها الدافعة لامن مكر الله (والورع سيد العمل) أى اشرفه (القضاعي عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم) أى سلم منهم وسلموا منه (القضاعي عن محمد بن على مرسلا) باسناد ضعيف ۞ (خصاء امتى الصيام والقيام) قاله لعثمان بن مظعون الذى أراد ان يختصى ويترهب في رؤس الجبال (حم طب عن ابن عمرو) ابن العاص قال الشيخ حديث حسن ۞ (خصال لا تنبغي في المسجد) أى يكره فعلها فيه بل كل شئ أدى الى تقذيره ولو بالطاهر فهو حرام (لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض) بمثناة تحتية ثم نون فوحدة فمعجمة (فيه بقوس) أى لا يوتر فيه القوس (ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيء) بكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودا أى لم يطبخ (ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا) للبيع والشراء (ه عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن) أى حال تلبسه بها (الا كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة) أى من غير عذاب مع ذى السبق وضامنا بمعنى مضمون واسم كان ضمير يعود على المسلم (رجل خرج مجاهدا) في سبيل الله لاعلاء كلمته (فان مات في وجهه) أى في سفره ذلك (كان ضامنا على الله عز وجل) كرره لمزيد التأكيد (ورجل تبع جنازة) أى جنازة مسلم للصلاة عليها او دفنها (فان مات في وجهه) ذلك (كان ضامنا على الله عز وجل ورجل توضأ فأحسن الوضوء) باتيانه باركانه وشروطه وآدابه (ثم خرج الى مسجد لصلاة) تشمل الفرض والنفل (فان مات في وجهه) ذلك (كان ضامنا على الله ورجل) كائن (في بيته) أى في محل سكنه (لا يغتاب المسلمين) ولا غيرهم من المعصومين (ولا يجر اليه سخطا) أى لا يتسبب في ايصال ما يسخطه أى يبغضه اليه (ولا) يجر اليه (تبعة) أى شيأ يتبع به (فان مات في وجهه) ذلك (كان ضامنا على الله عز وجل طس عن عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت) أى حسن هيئة ومنظر في الدين (ولا فقه في الدين) قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي ليس المراد ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معا والاجتناب عن ضدهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكى لكنه حث للمؤمن

(قوله خشية الله) اى الخوف منه بحيث لا يؤمن مكره تعالى فذلك سبب لامتثال الاوامر واجتناب النواهى (قوله كل حكمة) اى كل علم نافع (قوله عرف الناس) لانهم يشغلونه عن ربه وربما وقع في التكلم فيهم فهذا محمول على من نفسه امارة اما من طهره الله تعالى فمخالطته تزيد خير القيامه بحقوق الخالق والخالق معا فالعزلة أولى لمن معه نفسه والمخالطة اولى لمن ترك نفسه وطهرها لاجل هدايتهم (قوله وعاش فيهم) أى مع غاية القرب من مولاه حيث بعد عنهم أى ملاحظا كف شره عنهم لا كف شرهم عنه (قوله خصاء أمتى الخ) قاله لبعض اصحابه لما أراد ان يختصى أى يقطع ذكره لقطع شهوته ويترهب في رؤس الجبال أى فكأنه يقول هذا ليس من شريعتى وان كان مرادك ذلك فعليك بالصوم فانه خصاء اى قائم مقامه في قطع الشهوة وعليك بالقيام للعبادة وان لم تترهب في الجبال (قوله لا يتخذ طريقا) بان يكون له بابان يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر (قوله ولا ينبض فيه بقوس) اى لا يشد فيه وتر القوس ويرخى فيسمع له صوت لاختباره هل هو جيد أولا أى يكره ذلك ما لم يشوش على نحو مصل والا حرم كالبيع والشراء فيه (قوله ولا ينثر فيه نبل) أى يرمى فيه (قوله نيء) اى يكره حيث لم يخف تنجيسه بدمه والا حرم (قوله خصال) أى اخوال ست متى اتصف المسلم بواحدة منهن الخ (قوله الا كان) أى هو أى المسلم ضامنا أى مضمونا الخ فاسم الفاعل بمعنى اسم المفعول وفى في قوله في واحدة منهن بمعنى باء المصاحبة والملابسة (قوله في وجهه) أى في حال تشييعها الجنازة وكذا يقال فيما تقدم وفيما يأتى اذ لا يصدق عليه انه مات متلبسا بتلك الخصلة الا اذا مات في اثنائها (قوله الى المسجد) أى محل السجود وان لم يكن مسجدا (قوله لا يغتاب المسلمين) أى ولا غيرهم (قوله سخطا) أى أمرا يغضب (قوله خصلتان) أى صفتان وخلقان (قوله حسن سمت) أى هيئة كلبس حسن وتنظف بدن وتحسينه الموافق للشرع (قوله ولا فقه في الدين) أى معمول به والمعنى على الاثبات فلا زائدة

(قوله في مؤمن) اى كامل فتى وجدت خصلة دلت على نقص الايمان (قوله البخل) بان لم يبذل المال في مصارفه (قوله الا دخل الجنة) فالمواظبة على ذلك علامة على دخول الجنة (قوله يسير) في نسخة كثير اى من حيث الاجر (قوله قليل) أى لعدم التوفيق (قوله يسبح الله الخ)

على الاداء وتحويف من المنع حيث جعله من أوصاف المشركين وحسن عطف قوله ولا فقه على حسن سمت وهو مثبت لانه في سياق النفي اه وحقيقة الفقه ما أورث التقوى واما ما يتدارسه المغرورون فهو بمعزل عن ذلك (ت عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿خصلتان لا يجتمعان في مؤمن) أى كامل الايمان (البخل وسوء الخلق) قال العلقمى قال شيخنا قال في النهاية المراد من ذلك اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فاما من فيه بعض هذا وبعض هذا وينفك عنه في بعض الاوقات فانه بمعزل عن ذلك (خد ت عن ابى سعيد) باسناد ضعيف ﴿(خصلتان لا يحافظ عليهما) أى على فعلهما (عبد مسلم الا دخل الجنة) أى بغير عذاب (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر) بضمتين أى عقب (كل صلاة) مكتوبة (عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا وذلك خمسون ومائة) في اليوم والليلة (باللسان وألف وخمسمائة في الميزان) لان الحسنة بعشر أمثالها (ويكبر اربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان) لما ذكر (فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة) يعنى اذا عمل هذا العدد من السيآت وأتى بتلك الاذكار كان ذاكر صار مغفورا له (حم خد ٤ عن ابى عمرو) باسناد صحيح ﴿(خصلتان) مبتدا (معلقتان) صفته (في اعناق المؤذنين) متعلق بمعلقتان (للمسلمين) خبر المبتدا (صيامهم وصلاتهم) بيان للخصلتين أو بدل منه أو خبر عن مبتدا محذوف أى هما صيامهم وصلاتهم فانه شبه حالة المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحالة الاسير الذى في عنقه ربقة الرق وقيده لا يخلصه منها الا المن والفداء (فائدة) شرط أذان المؤذن راتبا أو غيره معرفة الاوقات بأمارة أو غيرها (ه عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف) أى حزن وتلهف (على ما فاته لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا) وهذا الحديث جامع لجميع أنواع الخير (ت عن ابن عمرو) باسناد ضعيف ﴿(خصلتان لا يحل منعهما الماء) المباح (و) حرارة (النار البزار طص عن انس) رضى الله تعالى عنه وهذا حديث منكر ﴿(خطوتان) تثنية خطوة قال في النهاية وهى بالضم ما بين القدمين في المشى و بالفتح المرة (احداهما احب الخطا) بالضم (الى الله تعالى) بمعنى انه يثيب صاحبها (والاخرى ابغض الخطا) بالضم (الى الله فاما التى يحبها فرجل نظر الى خلل في الصف) اى صف من صفوف الصلاة (فسده) أى سد ذلك الخلل بوقوفه فيه (واما التى يبغض فاذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قام) فذلك مكروه حيث لا عذر (ك هق عن معاذ) وفيه انقطاع ﴿(خفف) بالبناء للمفعول أى سهل (على داود) نبي الله تعالى (القرآن) اى القراءة

فان ذلك ثلاثين وهذه غير رواية الثلاثة والثلاثين فينبغى الجمع بينهما بان يقول كلا ثلاثة واربعين مرة (قوله في الميزان) أى من حيث الاجر (قوله ويكبر اربعا الخ) هذه هى الخصلة الثانية (قوله فايكم يعمل الخ) أى هذا قليل بل ربما لا يتأتى من مسلم ذلك وبفرضه تكفر ذنوبه اذ كل حسنة تذهب سيئة فيأتى يوم القيامة مطهرا (قوله معلقتان في أعناق الخ) استعارة تمثيلية والكلام في مؤذن متعلق بالاوقات فلا بد من مراقبته الوقت على الوجه المرضى حتى يخلص من عهدتهم (قوله في دينه) اى احكامه من نحو صلاة وبذل مال في الخير فالموفق ينظر الى من فوقه في ذلك (قوله فأسف) أى حزن (قوله الماء والنار) خصهما لكثرة احتياج الناس لهما والافطلب اعطاء السائل وعدم رده خائبا في أى شئ كان (قوله خطوتان) بضم الخاء تثنية خطوة بالضم ما بين القدمين اذ هى المراد هنا لا المرة (قوله واثبت اليسرى) انما كان ذلك مبغضا لانه مظنة التكبر والخيلاء بقوته فالبغض محمول على الكراهة وعبر به للتنفير أى ان لم يكن قد قصد التكبر والافهو حرام فالبغض حينئذ على حقيقته (قوله القرآن) أى المقروء له من الزبور أو غيره فكل ما يتنزل من السماء يسمى قرآنا لكنه غلب في المنزل على قلبه صلى الله عليه وسلم

(قوله وظهوركم) كناية عن الخفة اذ قلة الاكل تورث خفة لجميع البدن (قوله لن تضلوا بعدهما) اى بعد العمل بهما (قوله حتى يردا على الحوض) كناية عن وجود طائفة عاملة بهما الى يوم القيامة لم يفرقوا بينهما بان يتركوا العمل باحدهما (قوله خلقان) اى وصفان جميلان يثيب الله صاحبهما الثواب الجزيل (قوله يبغضهما) بضم أوله (قوله والسماحة) في رواية بدلها والشجاعة وهى أولى اذ السماحة هى السخاء فيكون تكرارا ويجاب بان المراد بالسماحة على تلك الرواية حسن الخلق بدليل المقابلة بقوله فسوء الخلق (قوله على قضاء الخ) فتيسير الحوائج على يد شخص دليل على انه من أهل الخير (قوله فكتب آجالهم الخ) هذا يقتضى ان ذلك بعد خلقهم مع انه فى الازل ويجاب بان المراد من خلق الخلق قدر خلقهم فى الازل واذا علم العاقل ذلك استراح ولم يتعب نفسه فى الاسباب ولا يشتغل بها الا امتثالا للامر بها من غير اتهام لك عليها ومع جمالة السعى واعتقاد أنه تعالى المسبب لها (قوله عدن) من عدن بالمكان أقام به ولا آخر لاقامة المؤمنين بها فكل الجنات يسمى جنة عدن كما هو الراجح وذهب بعض أهل الزيغ الى أنها واحدة وانه تعالى حال فيها بناء على مذهبهم الفاسد من الحلول (قوله أشجارها) اى الاشجار التى فيها بيده أى بصفة من صفاته هى الاعتناء بالامر أكثر من غيره فالمباشرة باليد يلزمها العناية بالامر (قوله تكلمى) أى أنطق بلسان الحال اذ القادر على خلق النطق فى اللسان قادر على خلقه فى غيره (قوله خلق الله آدم من تراب الجابية) أى معظم التراب الذى جمع من تراب الجابية والا فقد خلق من تراب جمع من جميع اجزاء الارض والجابية قرية بالشام ولا ينافى هذا أنه خلق من طين أو من صلصال لان الأصل التراب ثم لما عجن بالماء صار طينا ثم لما يبس صار صلصالا أى بحيث لو نقر عليه لسمع له صلصلة اى صوت (قوله بماء الجنة) لا ينافى هذا انه أول مخلوق فى الارض وانه أول مخلوق فى الجنة لانه بعد ان هيئت طينته لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وعجنت بمائها وصورت ونفخ فيه الروح (قوله صورته) أى صورة آدم من كون طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة أذرع وحسنه الخ فليس كذريته يكون نطفة ثم علقة الخ فليس فيه أطوارهم أو الضمير راجع لله تعالى بدليل رواية على صورة الرحمن أى على صفة الله تعالى بمعنى انه متصف بالعلم والقدرة الخ كما انه تعالى متصف بذلك وان اختلفت الحقيقة فالمراد بالصورة الصفة والمثلية فى مجرد الاسم

القراءة أو المقروء أى الزبور أو التوراة وقرآن كل نبى يطلق على كتابه الذى أوحى اليه (فكان يأمر بدوابه) فى رواية بدابته بالافراد ويحمل الافراد على الجنس أو المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليه مما يركبه اتباعه (فتسرج) كذا هو بالفاء فى خط المؤلف (فيقرأ القرآن) أى جميعه (من قبل ان تسرج دوابه) أى قبل الفراغ من اسراجها وقد خفف القرآن على بعض هذه الامة فكان يقرؤه فيما بين العشاءين (ولا يأكل الا من عمل يده) أى من ثمن ما يعمله وهو نسج الدروع الان الله له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل الا من ثمنها مع كونه كان من كبار الملوك (حم خ عن ابى هريرة) ﷺ خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة) أى قللوا الاكل ليسهل عليكم التهجد فان من كثر اكله كثر نومه (حل عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما) أى بعد حصولهما اذا استمسكتم بهما (كتاب الله) القرآن (وسنتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) الكوثر يوم القيامة يحتمل ان يكون المراد بعدم التفرق استمرار احكامهما والعمل بهما الى قيام الساعة (ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (خلقان) بالضم (يحبهما الله) تعالى (وخلقان يبغضهما الله تعالى فأما اللذان يحبهما الله) تعالى (فالسخاء والسماحة) يحتمل ان المراد بالسماحة حسن الخلق وفى رواية للديلمى والشجاعة وهى أولى اذ السخاء السماحة (واما اللذان يبغضهما الله) تعالى (فسوء الخلق والبخل واذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس) أى يسر قضاءها على يديه ووجه ذوى الحاجات اليه (هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ﷺ (خلق الله الخلق) أى قدرهم (فكتب آجالهم واعمالهم وارزاقهم) فاطلبوا الرزق برفق ولا تنهمكوا على تحصيله (خط عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (خلق الله جنة عدن) قيل اسم جنة من الجنان والصحيح انه اسم لها كلها (وغرس اشجارها بيده) أى بصفة خاصة به وعناية تامة (فقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون) أى فازوا بالنعيم الدائم (د ك عن انس) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن صحيح ﷺ (خلق الله تعالى آدم من تراب) وفى رواية من طين (الجابية) قرية بالشام (وعجنه بماء الجنة) وطينته خمرت فى الارض والقيت فيها حتى استعدت لقبول الصورة الانسانية ثم حملت الى الجنة وعجنت بمائها وصورت ونفخ الروح فيها (الحكيم عد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خلق الله آدم على صورته) أى على صورة آدم التى كان عليها من مبدا فطرته الى

موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته وقيل الضمير لله وتمسك قائله بما فى بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ (وطوله ستون ذراعا) بذراع نفسه أو الذراع المتعارف ولم ينتقل أطوارا كذريته (ثم قال) له (اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع) فى رواية فاسمع (ما يحيونك) بالحاء المهملة من التحية وفى رواية بكسر الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة من الجواب (فانها تحيتك وتحية ذريتك) من جهة الشرع واراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون (فذهب فقال السلام عليكم) يحتمل ان يكون الله تعالى علمه كيفية ذلك تنصيصا ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله له فسلم ويحتمل ان يكون الهمه ذلك (فقالوا السلام عليك ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام (فزادوه) أى آدم (ورحمة الله) فلو زاد المبتدى ورحمة الله استحب ان يزاد وبركاته فلو زاد وبركاته فحاصل ما فى الفتح انه تشرع الزيادة على وبركاته (فكل من يدخل الجنة) من بنى آدم (على صورة آدم) أى على صفته فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد أو عاهة (فى طوله ستون ذراعا) وعند أحمد عن أبى هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا فى سبعة اذرع عرضا (فلم تزل الخلق تنقص بعده) فى الجمال والطول (حتى الآن) اى ان كل قرن تكون نشأته فى الطول اقصر من الذى قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وامتداد القامة (حم ق عن ابى هريرة ﷺ خلق الله) تعالى (مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقه) من انس وجن (يتراحمون بها) أى يرحم بعضهم بعضا (وخبأ) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة والهمزة (عنده مائة الا واحدة) الى يوم القيامة (م ت عن ابى هريرة ﷺ خلق الله التربة) أى الارض (يوم السبت) فيه رد لزعم اليهود انه ابتدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه) يعنى الشر (يوم الثلاثاء وخلق النور) بالراء ولا ينافيه رواية النون أى الحوت لان كلاهما خلقا فيه (يوم الاربعاء وبث) مثلث الباء اى فرق (فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) قال المناوى فأول الاسبوع السبت لا الاحد خلافا لابن جرير وانما خلقها فى هذه الايام ولم يخلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت (حم م عن ابى هريرة ﷺ خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض) اى على صورتها (وصنف كالريح فى الهواء) وهذان لا حساب عليهم ولا عقاب (وصنف عليهم الحساب والعقاب) اى مكلفون (وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم) يحتمل ان المراد بهم الكفار أولئك كالانعام بل هم اضل (وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين) اى مثلها فى الخبث والشر (وصنف يكونون يوم القيامة فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) فلا يصيبهم وهج الحر فى ذلك الموقف (الحكيم) الترمذى (وابن ابى الدنيا) فى كتاب (مكايد الشيطان وابو الشيخ فى)

(قوله النفر) أى الجماعة من الملائكة وقوله ما يحيونك من أجاب وعلم من ذلك ان الصيغة من الشرائع القديمة وقيل من خصوصياتنا أى بهذه الكيفية فلا تنافى وقوله فزادوه الخ فيطالب المراد الزيادة وهل اذا زاد المبتدى ورحمة الله وبركاته يطالب الراد زيادة نحو ونعمته أو جزاك الله خيرا الذى عليه الجمهور لا وقوله وتحية ذريتك أى المسلمين منهم اذ يحرم ابتداء الكافر بالسلام وقوله فكل من يدخل الجنة أى ولو سقطا (قوله فقال السلام عليكم) أى بالهام أو بتعليم له تلك الصيغة بعد الامر السابق اذ قوله اذهب فسلم على الخ لم يدل على هذه الصيغة (قوله وخبأ عنده) أى فى الآخرة لاحتياجنا فيها للرحمة اكثر لانها دار البقاء (قوله التربة) لغة فى التراب والمراد به الارض (قوله يوم السبت) فيه دليل على ان أول الاسبوع يوم السبت لا الاحد كما زعم اليهود وذلك وانه فرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت فهم يستريحون يوم السبت (قوله الشجر) أى جميعه وخلق السموات فى ذلك الاسبوع لا فى غيره (قوله وخشاش الارض) اى الدواب التى لا يقدر عليها اشدتها أى بعض الجن كذا وبعضه كذا وبعضه كذا (قوله كالبهائم) وهم الكفار أولئك كالانعام بل هم اضل (قوله اجساد بنى آدم وارواحهم الخ) وهم العصاة (قوله وصنف فى ظل الله الخ) وهم الانبياء وأتباعهم فى الطاعة

كتاب

(قوله فضرب كتفه) أي بعد خلقه وتصويره أي وجه تعالى قدرته لكتفه الايمن فاخرج الخ كحال من ضرب شيأ لاخراج شيء وقال في الثانية فخرج ولم يقل اخرج اشارة الى انه لا ينبغي نسبة الشر له تعالى وان كان موجدا له (قوله الحمم) بضم الحاء وفتح الميم الفحم الاسود (قوله يحيى الخ) لا خصوصية لهما في ذلك بل ذكرهما القياس عليهما غيرهما (قوله من الزعفران) أي بعضهن منه وبعضهن من المسك وبعضهن من تسبيح الملائكة فلا تنافي والمراد انهن خلقن بدون واسطة مني (قوله سواء) أي في المعاداة فكل منهما عدو للآخر فهذا هو السبب في كونه يفزع عند رؤيتها

كتاب (العظمة وابن مردويه عن ابي الدرداء) باسناد ضعيف ﷺ (خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج) منه (ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج) منه (ذرية سوداء كأنهم الحمم) بضم المهملة وفتح الميم اى كالفحم الاسود المحترق (قال هؤلاء في الجنة) واستعملهم بالطاعة (ولا ابالي وهؤلاء في النار) واستعملهم بالمعاصي (ولا ابالي ابن عساكر عن ابي الدرداء) ورواه عنه احمد ورجاله ثقات ﷺ (خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا) وكذا جميع من خلقه (عد طب عن ابن مسعود) باسناد جيد ﷺ (خلق الحور العين من الزعفران) اى انشأهن من زعفران الجنة (طب عن ابي امامة) ﷺ (خلق الانسان والحية سواء) قال الشيخ في شرحه ومعنى السواء هنا المقارنة في العداوة (ان رآها افزعته وان لدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة (اوجعته فاقتلوها حيث وجدتموها) اى في اى مكان وجدتموها فيه قاله حين سئل عن قتل الحيات (الطيالسي) ابو داود (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان) قال الجلال المحلي ابو الجن وهو ابليس (من مارج من نار) هو لهب الخالص من الدخان (وخلق آدم مما وصف لكم) اى وصف الله في كتابه بقوله من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة اذا نقر والفخار الخزف وهذا لا يخالف قوله من تراب لانه خلقه من تراب جعله طينا (حم م عن عائشة) ﷺ (خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم) فلهذا كانت افضل واكثر نفعا من غيرها من الاشجار (ابن عساكر عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه باسناد ضعيف ﷺ (خلل اصابع يديك ورجليك) في الوضوء والغسل والامر للندب (حم عن ابن عباس) فيه عبد الرحمن بن ابي زياد ضعيف ﷺ (خللوا بين اصابعكم) اى اصابع ايديكم وارجلكم اذا تطهرتم (لا) اى لئلا (يخللها الله يوم القيامة بالنار) وهذا يقتضي وجوب التخليل ومحله اذا توقف وصول الماء عليه والا فهو مندوب (قط عن ابي هريرة) ﷺ (خللوا بين اصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار) فالتخليل مندوب كما مر وصرفه عن الوجوب خبر توضأ كما أمرك الله وليس فيما امر الله به ذكر تخليل والوعيد مصروف الى من لا يصل الماء بين اصابعه الا به (ويل للاعقاب من النار) اى شدة هلكة لاصحاب الاعقاب التي لا يصيبها ماء الطهارة من عذاب جهنم (قط عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (خللوا لحاكم) في الوضوء والغسل (وقصوا اظفاركم) من اليدين والرجلين اذا طالت (فان الشيطان) ابليس او ال جنسه (يجري ما بين اللحم والظفر) اى في الوسخ المجتمع فيسكن اليه والامر للندب نعم ان توقف ايصال الماء على ذلك وجب (خط في الجامع وابن عساكر عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنهما ﷺ (خليلي من هذه الامة) المحمدية (اويس) بن عامر او عمرو (القرني) بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من

(قوله اوجعته) فاما ان يموت بهذا الوجع اولا (قوله فاقتلوها) أي اذا علم ذلك فاقتلوها ولو في الحرم (قوله من مارج) هو لهب النار الذي لا دخان له فهو لهب الجمر لانه لا يصحبه دخان (قوله وصف لكم) في القرآن في قوله تعالى من صلصال كالفخار (قوله النخلة الخ) فهذه الثلاثة أفضل من غيرها والنخل أفضل من الاخيرين لما ورد أكرموا عماتكم الخ (قوله من فضل) أي ما فضل الخ (قوله خلل) أي وجوبا ان توقف وصول الماء عليه والا فندبا (قوله لا يخللها الله الخ) بالرفع وأما قول الشارح أي لئلا يخللها الخ فحل معنى وليس المراد انه يقرأ بالنصب اذ حذف الناصب هنا غير سائغ لكونه ليس من محاله وهذا الوعيد لمن يعلم انه لا يصل الماء الى يديه الا به وأما غيره فالقصد منه الحث على هذا الفعل (قوله لحاكم) وفي وجوب ذلك أو ندبه تفصيل في الفقه (قوله يجري) أي دم بدلك اذ هو يهوى القذرات وحينئذ فكثر لذلك الشخص الوسوسة (قوله والظفر) أي الى تحتم او مخ (قوله خليلي) أي الذي تخال حبه قلبي وصار له منزلة عندي اسماعي باوصافه الحميدة وهو من أعيان التابعين (قوله القرني) بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد باليمن وغلط من قال بسكون الراء نسبة الى محل

مراد باليمن وهو راهب هذه الامة لم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم واغا ذكر فضله وهو من التابعين (ابن سعد) فى الطبقات (عن رجل) من التابعين (مرسلا ﴿ خمروا) اى غطوا (الآنية واوكئوا) بكسر الكاف بعدها همزة اى اربطوا (الاسقية) اى افواهها (واجيفوا) بجيم وفاء اى اغلقوا (الابواب واكفتوا) بهمزة وصل وكسر الفاء ومثناة فوقية (صبيانكم) اى ضموهم اليكم (عند المساء) اى ما بين العشاءين فامنعوهم من الحركة وأدخلوهم البيوت (فان للجن) فى ذلك الوقت (انتشارا وخطفه) بالتحريك جمع خاطف (واطفؤا) بهمزة قطع وكسر الفاء (المصابيح عند الرقاد) اى عند ارادة النوم (فان الفويسقة) بالتصغير الفارة (ربما اجترت) بجيم ساكنة ومثناة فوقية وراء مشددة (الفتيلة فاحرقت اهل البيت) فان أمن من ذلك كان كان فى قنديل لم يطلب اطفاؤه (خ عن جابر ﴿ خمروا وجوه موتاكم) اى المحرمين فانه قاله فى محرم مات (ولا تشبهوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (باليهود) فى رواية باهل الكتاب فانهم لا يغطون وجوه موتاهم (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات ﴿ (خمس) من الخصال مقابلة (بخمس) من الخصال (ما نقض قوم العهد الا سلط) اى سلط الله (عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله) فى كتابه (الا فشا فيهم الفقر) اى ظهر وكثر (ولا ظهرت فيهم الفاحشة) اى الزنا واللواط (الا فشا فيهم الموت) كما وقع فى قصة بنى اسرائيل (ولا طففوا المكيال الا منعوا) بالبناء للمفعول (النبات) اى منعوا المطر فلا تنبت الارض (واخذوا بالسنين) اى المجاعة والقحط (ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر) اى المطر عند الحاجة اليه (طب عن ابن عباس ﴿ خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من احسن وضوأهن) باتيانه بواجباته ومندوباته (وصلاهن لوقتهن) اى فى اوقاتهن المعلومة (واتم ركوعهن) وسجودهن اى اتى بهما تامين بان اطمأن فيهما (وخشوعهن) بقلبه وجوارحه بترك الشواغل الدنيوية وتدبر الذكر والقراءة وسكون جوارحه وادامة نظره الى موضع سجوده (كان له على الله) تفضلا وكرما (عهد) العهد ما يتعين حفظه من الامان والميثاق (ان يغفر له) بدل من عهد او خبر عن مبتدا محذوف (ومن لم يفعل) ذلك (فليس له على الله عهد ان شاء غفر له) فضلا (وان شاء عذبه) عدلا (د هق عن عبادة بن الصامت) واللفظ لابى داود وقال الشيخ حديث صحيح ﴿ (خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن) احترز به عن السهو (كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب شرعا (فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه) عدلا (وان شاء ادخله الجنة) برحمته قال البيضاوى شبه وعد الله باثابة المؤمنين بالعهد الموثوق به الذى لا يخاف ووكل أمر التارك الى مشيئته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد (فائدة) قال الدميرى العهد الذى فى القرآن على تسعة أوجه احدها الامر كقوله فى البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل الثانى الفرائض كقوله واوفوا بعهدى الثالث الجنة كقوله أوف بعهدكم الرابع الوعد كقوله فى البقرة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده الخامس الكرامة كقوله فى البقرة لا ينال عهدى الظالمين السادس الوحى كقوله فى آل عمران ان الله عهد الينا السابع لا اله الا الله كقوله فى الرعد الذين يوفون بعهد الله وفى مريم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الثامن اليمين كقوله فى النحل ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا التاسع العهد كقوله فى يس ألم اعهد اليكم

(قوله خمروا) اى غطوا ومنه الخمار الذى يغطى الراس (قوله واوكئوا) أى اربطوا (قوله واجيفوا) أى أغلقوا الابواب مع التسمية (قوله واكفتوا) أى ضموا بهمز وصل وكسر الفاء وبالتاء الفوقية (قوله وخطفه) جمع خاطف (قوله الفويسقة الخ) يؤخذ من ذلك ان نحو القنديل لا يطلب اطفاؤه للأمن من كون الفارة تجر فتيلته (قوله بخمس) أى تقابل بخمس بعده تعالى (قوله العهد) أى الذى بينهم وبين الله أو بينهم وبين قوم آخرين (قوله بالسنين) أى بالجدب والقحط يقال هذه سنة أى جدب وقحط (قوله ان شاء الخ) وهذا شأن الكريم انه يحتم وعد الخير ويجعل وعد الشر محتملا

(مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت) باسناد صحيح ۞ (خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا) فى قبره وحشره (وبرهانا) تخاصم عنه (ونجاة يوم القيامة من العذاب (ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة) حين يسعى نور المصلين بين أيديهم (ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وابى بن خلف) فرعون هذه الامة الذى آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله بيده وهذا خرج مخرج الزجر عن ترك الصلاة (ابن نصر) فى كتاب الصلاة (عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (خمس فواسق) باضافة خمس الى الفواسق والفسق الخروج عن الاستقامة سميت به لخبثهن وافسادهن (يقتلن فى الحل والحرم) قال النووى اختلفوا فى ضبط الحرم هنا فضبطه جماعة من المحدثين بفتح الحاء والراء اى الحرم المشهور وهو حرم مكة والثانى بضم الحاء والراء ولم يذكره القاضى عياض فى المشارق قال وهو جمع حرام كما قال تعالى وأنتم حرم والمراد به المواضع المحرمة قال النووى والفتح أظهر (الحية والغراب الابقع) هو الذى فى ظهره أو بطنه بياض وقد أخذ بهذا القيد طائفة واجاب غيرهم بان الروايات المطلقة أصح فغير الابقع مما يؤذى مثله (والفارة) بهمزة ساكنة وتسهل (والكلب العقور) أى الجارح قيل اراد النابح المعروف وقيل اراد كل سبع يعقر كاسد وذئب (والحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وشد المثناة التحتية مقصور طائر معروف (م ن ه عن عائشة) رضى الله عنها ۞ (خمس) من الدواب (قتلهن حلال فى الحرم) والحل أولى (الحية والعقرب والحدأة) قال الشيخ بوزن عنبة (والفارة والكلب العقور) فيحل بل يجب قتلهن بأى محل كان ولو فى جوف الكعبة (د عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (خمس كلهن) أى كل واحد منهن (فاسقة يقتلهن المحرم) حال احرامه ولا يؤزر بل يؤجر (ويقتلن فى الحرم) ولو فى المسجد (الفارة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب) المؤذى بخلاف غراب الزرع وظاهر تقييد الكلب بالعقور ان غيره محترم فيحرم قتله وهو الاصح عند الشافعية (حم عن ابن عباس ۞ خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة) المتوفرة الشروط (اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (النحر) فيندب احياء هذه الليالى بالعبادة (ابن عساكر عن ابى امامة) باسناد ضعيف ۞ (خمس) أى خصال خمس أو خمس من الخصال (من الفطرة) بكسر الفاء أى من السنة القديمة التى اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع والتعبير فى بعض روايات الحديث بالسنة بدل الفطرة يراد بها الطريقة لا التى تقابل الواجب وقد ثبت فى أحاديث أخرى زيادة على الخمس فدل على ان الحصر فيها غير مراد (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن وهو قطع الجلدة التى تغطى الحشفة من الذكر وقطع الجلدة التى تكون فى أعلى فرج المرأة فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك وقد ذهب الى وجوب الختان دون باقى الخصال الخمس الشافعى وجمهور أصحابه وعند أحمد وبعض المالكية يجب وعند أبى حنيفة واجب وليس بفرض وحجة القائلين بعدم فرضيته حديث شداد بن أوس الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا لا حجة فيه لما تقرر أن لفظ السنة اذا ورد فى الحديث لا يراد به التى تقابل الواجب واختلف فى الوقت الذى يشرع فيه الختان قال الماوردى له وقتان وقت وجوب ووقت استحباب فوقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار فى اليوم السابع من الولادة فان أخر ففى الاربعين يوما فان أخر ففى السنة السابعة (والاستحداد) أى حلق العانة بالحديد وهى الشعر النابت على الفرج والمراد ازالته

(قوله وبرهانا) أى دليلا وحجة تقتضى نجاته (قوله مع فرعون الخ) أى فى هذا المكان السيئ فى النار مع هؤلاء القوم ثم ان مات مسلما دخل الجنة والاخلاد فى النار معهم (قوله وأبى ابن خلف) هو فرعون هذه الامة لانه كان أشد ايذاء له صلى الله عليه وسلم ولم يقتل النبى احدا بيده غيره (قوله خمس فواسق) بالاضافة وبعدمها شبهت بالفواسق من الناس بجامع الخروج عن حد الاستقامة والخبث فى كل (قوله والحرم بفتحتين أو بضمتين اى المواضع المحترمة والمشهور فى الرواية الاول (قوله الابقع) خصه لخبثه والا فالمراد ماعدا غراب الزرع (قوله والحديا) تصغير الحدأة (قوله خمس ليال الخ) فينبغى كثرة الدعاء فيهن (قوله الختان) أى قطع القلفة التى تغطى الحشفة والقطعة اللحم التى فوق مدخل الذكر الشبيهة بالنواة أو بعرف الديك

بأى شئ كان (وقص الشارب) أى الشعر النابت على الشفة العليا قال فى الروضة ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب قال الزركشى وهذا يرده ما رواه الامام أحمد فى مسنده قصوا سبالاتكم ولا تشبهوا باليهود (وتقليم الاظفار) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وسكونها أى ازالة ما يزيد على ما يلابس رأس الاصبع لان الوسخ يجتمع فيه فيستقذر وقد ينتهى الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله فى الطهارة قال العلقمى وقد حكى أصحاب الشافعى فيه وجهين فقطع المتولى بالوجوب لان الوضوء حينئذ لا يصح وقطع الغزالى فى الاحياء بانه يعفى عن مثل ذلك واحتج بان غالب الاعراب لا يتعاهدون ذلك ومع ذلك لم يرد فى شئ من الآثار أمرهم باعادة الصلاة وهو ظاهر لكن قد يعلق بالظفر اذا طال النجس لمن استنجى بالماء ولم يمعن غسله فيكون اذا صلى حاملا للنجاسة قلت ويقوى الاول قولهم فى شروط الوضوء وعدم الحائل (ونتف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة لانه محل الريح الكريه فشرع نتفه ليضعف وتحصل السنة بحلقه لكن النتف أفضل (حم ق عن أبى هريرة) ۞ خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن فى الحرم) والحل أولى (الغراب) المؤذى (والحدأة) بوزن عنبة (والعقرب والفارة والكلب العقور) أى الجارح (ق ت ن عن عائشة) رضى الله عنها ۞ (خمس من الدواب ليس على المحرم فى قتلهن جناح) أى لا اثم عليه بل هو مثاب (الغراب والحدأة) بالهمزة بلا مد (والفأرة والكلب العقور) قال النووى اختلف فى المعنى فى ذلك فقال الشافعى المعنى فى جواز قتلهن كونهن مما لا يؤكل فكل ما لا يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه وقال مالك المعنى فيه كونهن مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا (مالك حم ق د ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ۞ (خمس من حق المسلم على المسلم رد التحية) يعنى السلام (واجابة الدعوة) لوليمة عرس وجوبا ولغيرها ندبا (وشهود الجنازة) أى الصلاة عليها واتباعها الى الدفن أفضل (وعيادة المريض) أى زيارته فى مرضه قال بعضهم دخلت على الشافعى رضى الله عنه فى مرض موته أعوده فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا وبكاس المنية شاربا ولا أدرى الى الجنة تصير روحى فأهنيها أم الى النار فأعزيها ثم انشا يقول

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما

(وتشميت العاطس) بان يقال له يرحمك الله (اذا حمد الله) فان لم يحمد لم يشمته ولا بأس بتنبيهه على الحمد فاذا حمد شمته (ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (خمس من) خصال أهل (الايمان من لم يكن فيه شئ منهن فلا ايمان له) كامل (التسليم لامر الله) فيما أمر به (والرضا بقضاء الله) فيما قدره (والتفويض الى الله والتوكل على الله) فى جميع الامور (والصبر عند الصدمة الاولى) وهى حال فجأة المصيبة (البزار عن ابن عمر) باسناد ضعيف ۞ (خمس من سنن المرسلين) أى من طريقتهم (الحياء) بمثناة تحتية والمد وهو تغير يعترى الانسان من كل عمل لا يحسن شرعا (والحلم) أى سعة الصدر والتحمل (والحجامة والسواك والتعطر) أى استعمال الطيب لان حظ الملائكة من البشر الريح الطيب وهم مخالطون للرسل (تخ والحكيم الترمذى (والبزار والبغوى طب وابونعيم فى المعرفة هب عن حصين) مصغر حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين (الخطمى) باسناد ضعيف ۞ (خمس من سنن المرسلين) قال

(قوله اذا حمد الله) ويسن ان يذكره بالحمد ليحوز ما تضمنه قوله
من يبتدى عاطسا بالحمد يأمن من
شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما
تلاه بطنا فاذنا فاستمع رشدا
(قوله من الايمان) أى الكامل وكذا قوله فلا ايمان له أى كامل (قوله المرسلين) أى والانبياء

المناوى هذا من باب التغليب فيشمل الانبياء وكذا يقال فيما قبله (الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح) والمراد من سنن غالبهم (طب عن ابى عباس) باسناد واه ۞ (خمس من فعل واحدة منهن كان) الفاعل (ضامنا) أى مضمونا (على الله) ان يدخله الجنة (من عاد مريضا او خرج مع جنازة) ليصلى عليها (أو خرج غازيا) بقصد اعلاء كلمة الله (أو دخل على امامه) قال المناوى يعنى الامام الاعظم (يريد تعزيره) أى تعظيمه (وتوقيره أو قعد فى بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس حم طب عن معاذ) باسناد حسن ۞ (خمس من قبض) اى مات (فى شئ منهن) أى حال تلبسه بواحدة منهن (فهو شهيد المقتول فى سبيل الله) أى بسبب قتال الكفار (شهيد) من شهداء الدنيا والآخرة (والغريق فى سبيل الله) بأن ركب البحر غازيا أو حاجا (شهيد) من شهداء الآخرة (والمبطون فى سبيل الله) اى الميت بداء البطن (شهيد) من شهداء الآخرة (والمطعون) أى الميت بالطاعون وهو وخز الجن (فى سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والنفساء) أى التى تموت بسبب الولادة عقبها (فى سبيل الله شهيدة) من شهداء الآخرة (ن عن عقبة بن عامر) ۞ خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة من صام يوم الجمعة) تطوعا أى مع يوم قبله أو بعده فلا ينافى كراهة افراده بالصوم (وراح الى الجمعة) أى الى محل اقامتها الصلاة بها (وعاد مريضا وشهد جنازة واعتق رقبة ع حب عن أبى سعيد) الخدرى ورجاله ثقات ۞ (خمس لايعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة) أى تعيين وقت قيامها (وينزل) مشددا ومخففا (الغيث) أى يعلم وقت نزوله (ويعلم ما فى الارحام) من ذكر وانثى وشقى وسعيد (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من خير وشر (وما تدرى نفس باى أرض تموت) وقيل انه صلى الله عليه وسلم اعلمها بعد (حم والرويانى عن بريدة) ورجال أحمد رجال الصحيح ۞ (خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس) المعصومة (بغير حق وبهت المؤمن) قال المناوى أى أخذ ماله قهرا جهرا وقال الشيخ فى شرحه أى مواجهته برميه بالفاحشة (والفرار من الزحف) حيث لايجوز (ويمين صابرة يقتطع بها مالا) لغيره (بغير حق) وهو الغموس والصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان صاحبها يحبس بها الحق عن صاحبها وهذا فى غير الشرك بالله أو محمول على الزجر والتنفير أو على من استحل (حم وابو الشيخ فى التوبيخ عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (خمس هن قواصم) وفى رواية من قواصم (الظهر) أى كواسره يعنى مهلكات (عقوق الوالدين) أى الاصلين أو احدهما وان عليا (والمرأة) التى (يأتمنها زوجها) على نفسها أو ماله (تخونه) بزنا أو تصرف فى ماله بغير اذنه (و) عصيان (الامام) الاعظم الذى (يطيعه الناس ويعصى الله تعالى و) خلف (رجل وعد رجلا) (عن نفسه خيرا) أى ان يفعل معه خيرا (فاخلف) ما وعده من غير عذر والاولى حمله على ما اذا كان قصده الخلف حال الوعد فيحرم حينئذ حاله (واعتراض المرء فى انساب الناس) وتمامه كلكم لآدم وحواء (هب عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (خمس من العبادة قلة الطعم) بالضم أى الاكل والشرب (والقعود فى المساجد) لانتظار صلاة أو اعتكاف (والنظر الى الكعبة والنظر فى المصحف) أى القراءة فيه نظرا (والنظر الى وجه العالم) العامل بعلمه الشرعى (فر عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة زوجة صالحة) أى دينة عفيفة (وبنون ابرار) بآبائهم (وحسن مخالطة النساء) أى معاشرتهن

(قوله ضامنا) أى مضمونا على الله من فضله تعالى أن يدخله الجنة مع السابقين (قوله تعزيره) أى تعظيمه فعطف توقيره عليه عطف تفسير (قوله المقتول فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار (قوله والغريق فى سبيل الله) أى فى سفر طاعة (قوله لايعلمهن الا الله) ومن أراد اطلاعه عليهن أو المراد لايحيط بعلمهن الا الله تعالى وغيره وان علمهن لايحيط بهن كاحاطته تعالى (قوله وبهت المؤمن) أى ايقاعه فى البهتان والحيرة وفى رواية ونهب (قوله فاخلف) أى ما وعده (قوله فى انساب الناس) كان يقول هذا ليس بشريف (قوله وبنون) أى أو بنات (قوله مخالطة الناس) هى أعم من رواية النساء

بالمعروف وفي نسخة الناس بدل النساء أي وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بخلق حسن (ومعيشة في بلده) بنحو تجارة أو صناعة من غير سفر (وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم) فان حبهم سبب موصل الى السعادة الاخروية (فر عن زيد بن ارقم) رضي الله عنه ۞ (خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة) في الدنيا (البغي) أي التعدي على الناس (والغدر) لهم (وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم) أي القرابة بنحو ايذاء أو هجر بلا سبب (ومعروف لا يشكر) أي لا يشكره من فعل معه (ابن لال) في المكارم (عن زيد بن ثابت) رضي الله تعالى عنه ۞ (خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة) الى محرم (واليمين الكاذبة) وهذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة (الأزدي) أبو الفتح (في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (فر عن انس) باسناد فيه كذاب ۞ (خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر) وان كان كافرا معصوما (ودعوة الحاج) حجا مبرورا (حتى يصدر) أي يرجع الى أهله (ودعوة الغازي) في سبيل الله لاعلاء كلمة الله (حتى يقفل) بقاف ثم فاء أي يعود الى وطنه (ودعوة المريض حتى يبرأ) من علته أو يموت (ودعوة الاخ لاخيه) في الدين (بظهر الغيب واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) أي بحيث لا يشعر وان كان حاضرا في المجالس (هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (خمس من العبادة النظر الى المصحف) للقراءة فيه (والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين) أي الاصلين المسلمين (والنظر في زمزم) أي الى بئر زمزم أو في مائها (وهي تحط الخطايا) أي ان النظر اليها مكفر للذنوب الصغائر (والنظر في وجه العالم) العامل بعلمه الشرعي (قط ن عن)

كذا في خط المؤلف وبيض للصحابي ۞ (خيار المؤمنين القانع) بما رزقه الله (وشرارهم الطامع) في الدنيا (القضاعي عن ابي هريرة ۞ خيار امتي في كل قرن خمسمائة) أي خمسمائة انسان (والابدال اربعون) رجلا (فلا الخمسمائة ينقصون) بل قد يزيدون (ولا الاربعون ينقصون ولا يزيدون (بل كلما مات رجل) منهم (ابدل الله من الخمسمائة مكانه) رجلا (وادخل في الاربعين مكانه) ولهذا سموا بالابدال (يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله) فلا يستأثر احدهم على احد (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (خيار امتي) أي من خيارهم وكذا يقال فيما يأتي (الذين يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله) الى كافة الثقلين (الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا) أي تابوا توبة صحيحة والموصول الاول نعت والثاني خبر (وشرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ونهمتهم الوان الطعام) والشراب (والثياب) النفيسة (ويتشدقون في الكلام) أي يتوسعون فيه من غير احتياط ويتعمقون في التفصح تكبرا وتعظما وقيل أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم والظاهر ان جملة ونهمتهم الخ في محل نصب على الحال (حل عن عروة) بضم المهملة (ابن رويم) بالراء مصغرا (مرسلا) وهو اللخمي الازدي تابعي ثقة ۞ (خيار امتي علماؤها) العاملون بعلمهم (وخيار علمائها رحماؤها) لكثرة النفع بهم ونشر العلم عنهم (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وان الله تعالى ليغفر للعالم) العامل (اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل) الذي هكذا ثبت في رواية من عزا المؤلف الحديث لتخريجه ولعله سقط من قلمه والمراد غير المذكور في جهله (ذنبا واحدا) اكراما للعلم واهله والظاهر أن المراد

بالاربعين

(قوله وحب آل محمد) بان يعود نفسه ذلك ويكرمهم ويعظمهم فاذا وقع منهم ما يقتضي حدا اجراه عليهم مع عدم تحقيرهم (قوله يفطرن الخ) أي من فعل احداهن كان بمنزلة المفطر ومن انتقض وضوءه اسوء حاله بل أشد من ذلك (قوله لهن) أي لاهلهن (قوله يقفل) أي يعود (قوله بظهر الغيب) أي بان لم يطلع على ذلك وان كان بالمجالس (قوله خيار المؤمنين) أي هو من خيارهم ومن أفضلهم وضده من أشرهم (قوله القانع) أي بما رزقه الله تعالى بان يشكر الله تعالى على ذلك ولا ينهمك في السعي في تحصيلها (قوله وادخل) هو بمعنى أبدل وهذا الذي يبدل في الاربعين من الخمسمائة ولذا عبر في الثاني بادخل وقيل من غيرهم وهذا الحديث موضوع من حيث لفظه والا فالابدال جاؤا في احاديث أخر (قوله اذا احسنوا) أي صنعوا معروفا مع أحد استبشروا أي حصل لهم البشر وطلاقة الوجه اذ المعروف مع العبوس مذموم (قوله وغذوا به) أي تغذوا به (قوله نهمتهم) أي همتهم في تحصيل ذلك (قوله رحماؤها) وفي رواية حلماؤها أي من لهم حلم

بالاربعين التكثير (ألا وان العالم الرحيم) بخلق الله (يجيء يوم القيامة وان نوره) أي نور علمه (قد اضاء له يمشي فيه) مقدار (ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري) في السماء والظاهر ان فاعل يمشي ضمير يعود على العالم (حل خط عن ابي هريرة القضاعي عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(خيار امتي الذين اذا رؤوا) بالبناء للمفعول أي اذا نظر اليهم الناس (ذكر الله) برؤيتهم لما يعلوهم من البهاء (وشرار امتي المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت) قال في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والحديث محتمل لكلها والبرآء جمع بريء وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين (حم عن عبد الرحمن بن غنم) بفتح المعجمة وسكون النون باسناد صحيح (طب عن عبادة بن الصامت) باسناد ضعيف ﴿(خيار امتي أحداؤهم) بحاء مهملة قال العلقمي هو جمع حديد كشديد وأشداء قال المناوي وفي رواية أحداؤها أي انشطهم وأسرعهم الى الخير فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والتسارع الى فعل الخيرات وازالة المنكرات (الذين اذا غضبوا رجعوا) سريعا ولم يعملوا بمقتضى الغضب (طس عن علي) باسناد فيه وضاع ﴿(خيار امتي أولها وآخرها نهج أعوج) بالنون والهاء والجيم والنهج الطريق المستقيم فلما وصف بأعوج صار يقال فيه الطريق غير المستقيم (ليسوا مني ولست منهم) يحتمل ان المراد ليسوا متصلين بي ولست متصلا بهم لتركهم العمل بسنتي (طب عن عبد الله بن السعدي) القرشي العامري باسناد ضعيف ﴿(خيار امتي من دعا الى الله تعالى) أي الى طاعته (وحبب عباده اليه) بان يأمرهم بالطاعة حتى يطيعوه فيحبهم لان المعلم يسلك بالطالب طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم والاقتداء به ومن اقتدى به أحبه الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وأحب ربه لما يلوح في قلبه من انوار الطاعة وجمال التوحيد (ابن النجار عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﴿(خيار أئمتكم) أي امرائكم (الذين تحبونهم ويحبونكم) لعدلهم فيكم بالشفقة والاحسان (وتصلون عليهم ويصلون عليكم) أي تدعون لهم ويدعون لكم (وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) لان الامام اذا كان عادلا محسنا أحبهم وأحبوه واذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه (م عن عوف بن مالك) ﴿خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد) صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وهم أولو العزم وأفضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم اجماعا قال العلقمي فموسى وعيسى ونوح الثلاثة بعد ابراهيم أفضل من سائر الانبياء قال شيخنا ولم أقف على نقل أيهم أفضل والذي ينقدح في النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح قلت ولعل تقديم موسى على من بعده لتفضيله بكلام الله ثم عيسى لانه كلمة الله (ابن عساكر عن ابي هريرة) ورواه عنه البزار واسناده صحيح ﴿(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ونصح في تعليمه (ه عن سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خياركم من قرأ القرآن واقرأه غيره) قال المناوي لله لا لطلب أجر ونحوه اه أي لم يكن قصده طلب الاجر (ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن

(قوله الدري) أي الابيض وهذا الحديث متكلم فيه بالوضع وان كان معناه واردا اذ فضل العلماء ثابت (قوله اذا رؤوا) أي اذا رآهم الناس ذكروا الله لما شاهدوه من حسن السمت ونور الصلاح (قوله بالنميمة) قد ورد ان الله أوحى لسيدنا موسى في قومك نماما بسببه منعت الغيث عنكم فقال دلني عليه يا رب فقال كيف أكون نماما وأنا أنهى عن النميمة أي فلم يفضحه تعالى لحلمه سبحانه (قوله الباغون) أي الطالبون العنت أي المشقة البرآء أي للبرآء فالعنت مفعول أول للباغون والبرآء مفعول ثان على معنى اللام بدليل الحديث الآتي وهو جمع بريء والمعنى انهم يتهمون اشخاصا بنحو السرقة والزنا والحال انهم برآء من ذلك فيطلبون لهم المشقة (قوله احداؤهم) جمع حديد أي من يغضب لله تعالى اذا انتهكت محارمه فاذا انكف المنتهك رجع غضبه فورا (قوله نهج) أي طريق (قوله تحبونهم) أي تلين قلوبكم لهم لرفقهم بكم ويحبونكم أي تلين قلوبهم لكم لطاعتكم لهم في الامر الموافق للشرع (قوله وتصلون) أي تدعون لهم الخ) ويحتمل ان المراد اذا ماتوا شهدتم جنازتهم وصليتم عليهم وعكسه للمودة التي بينكم (قوله وتلعنونهم) أي تذكرون ما يقتضي بعدهم عن الرحمة ولو بغير لفظ اللعن نحو دمرهم الله (قوله وخيرهم محمد) ويليه ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح هذا هو الراجح فترتيبهم كما في النظم المشهور (قوله وعلمه) ولو بمال لكن من علمه بلا مقابل أكمل

(قوله أحاسنكم) جمع أحسن وأفعل التفضيل اذا لم يقترن بمن ثنى وجمع وان كان مضافا بخلاف ما اذا اقترن بها فانك تقول الزيدان أو الزيدون أفضل من عمرو (قوله أكنافا) جمع كنف وهو الجانب كناية عن الرفق (قوله المتفيهقون) أى الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون

أفواههم (قوله خياركم فى الجاهلية الخ) ذكره لما سأله أناس عن خير الاشياء فقال التقوى فقالوا لسنا نسأل عن ذلك فقال تسألون عن معادن العرب وذكر الحديث أى أشرفكم بالنسب فى الجاهلية هو أشرفكم فى الاسلام بشرط الفقه فى الدين والمعنى من خياركم وكذا ما بعده (قوله فقهوا) بكسر القاف وضمها (قوله ألينكم مناكب) كناية عن الخشوع فى الصلاة وترك العبث أو أنه اذا كانت ثم فرجة لا تسع شخصا فجاء شخص ضم نفسه ولين منكبه حتى وسعه أو المراد انه اذا جرّ شخص ليصطف معه لين منكبه وطاوعه ولا مانع من ارادة الثلاثة (قوله قضاء للدين) بان يدفع له برفق ومن حسن قضائه ان يدفع له قبل الاجل وان يزيد عليه كما وقع انه صلى الله عليه وسلم رد رباعيا بدل بكر (قوله خيركم) أى أرفقكم باهله بان تعاملهم باللين والاحسان فان ذلك يحمل الزوجة ونحوها على الاستقامة بخلاف ما لو عاملها بالعنف (قوله وأحسنكم أعمالا) بان يصرف وقته فى طاعة الله تعالى وفى رواية خيركم من طال عمره وحسن عمله (قوله أخلاقا) فاذا رؤى شخص طعن فى السن مع كون خلقه حسنا علم انه مقرب عند الله تعالى لان الطعن فى السن يحمل على سوء الخلق غالبا (قوله وأفطروا) لانه تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وقد يكون القصر والفطر واجبا أو حراما أو مكروها الى آخر ما فى الفروع (قوله رؤيته) فاعل ذكركم ومنطقه فاعل زاد وعمله فاعل رغبكم

﴿ (خياركم أحاسنكم أخلاقا) فعليكم بحسن الخلق (حم ق ت عن ابن عمرو) بن العاص

﴿ (خياركم أحاسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا) بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة قال فى النهاية هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهى التمهيد والتذليل وفراش وطىء لا يؤذى جنب النائم والاكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى (وشراركم الثرثارون) الثرثرة بمثلثة بعدها راء ثم مثلثة فوقية ثم راء كثرة الكلام أى الذين يكثرون الكلام تكلفا (المتفيهقون) بميم مضمومة ثم مثناة فوقية مفتوحة ثم فاء مفتوحة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم هاء مكسورة ثم قاف مضمومة هم الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون به أفواههم (المتشدقون) بميم مضمومة ومثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة مفتوحة ودال مهملة مشددة مكسورة ثم قاف والمتشدق هو المكثر من تحريك اشداقه بتكثير الكلام (هب عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن

﴿ (خياركم الذين اذا رؤا ذكر الله بهم) أى برؤيتهم لما علاهم من النور والبهاء (وشراركم المشاؤن بالنميمة) وهى نقل بعض حديث القوم لبعض للافساد (المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت هب عن ابن عمر) وفيه ابن لهيعة

﴿ (خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام) أى من كان منكم مختارا بمكارم الاخلاق فى الجاهلية فهو مختار فى الاسلام (اذا فقهوا) أى فهموا أحكام الدين (خ عن أبى هريرة

﴿ خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة) قال المناوى أى ألزمكم للسكينة والوقار والخشوع ويحتمل ان يكون معناه أى لا يمتنع على من يريد الدخول بين الصفوف لسد الخلل وضيق المكان بل يمكنه من ذلك ولا يدفعه بمنكبه أو أنه يطاوع من جره ليصطف معه اذا لم يجد فرجة (د هق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح

﴿ (خياركم أحاسنكم قضاء للدين) بالفتح بأن يرد أحسن أو أكثر مما عليه من غير شرط ولا مطل (ت ن عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح

﴿ (خياركم خيركم لاهله) أى حلائله وبنيه وأقاربه (طب عن أبى كبشة) الانمارى

﴿ (خياركم خياركم لنسائهم) بمعاشرتهن بالمعروف كما أمر الله (ه عن ابن عمرو) قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿ (خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا) لما يحصل له من ثواب الطاعات وارتفاع الدرجات (ك عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح

﴿ (خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا) لما تقدم (حم والبزار عن أبى هريرة) وفيه ابن اسحق مدلس

﴿ (خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وأفطروا) احتج به الشافعى على ان القصر أفضل من الاتمام أى اذا زاد السفر على مرحلتين (الشافعى والبيهقى فى المعرفة عن سعيد (بن المسيب) بفتح الياء وتكسر (مرسلا) ووصله أبو حاتم عن جابر

﴿ (خياركم من ذكركم بالله رؤيته) لما يعلوه من نور الايمان والعمل بخصاله (وزاد فى علمكم منطقه) فيؤثر فى قلوبكم وعظه ولفظه (ورغبكم فى الآخرة عمله) لما يعلوه من نور الاخلاص (الحكيم (عن

(عن ابن عمرو ﷺ خياركم كل مفتن) بمثناة فوقية مشددة مفتوحة (تواب) اى كل ممتحن يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب عليه ثم يعود ثم يتوب (هب عن على ﷺ خير الادام اللحم وهو سيد الادام) فى الدنيا والآخرة كما فى رواية وفيه انه أفضل من اللبن والعسل (هب عن انس ﷺ خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران) بكسر الجيم (عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه وجاره فهو أفضل عند الله (حم ت ك عن ابن عمرو) باسناد صحيح ﷺ (خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله أعانك) على ذكره يعنى ذكره معك فحرك همتك (واذا نسيت) ذكره (ذكرك) بالتشديد أى نبهك على أن تذكره (ابن أبى الدنيا فى كتاب) فضل (الاخوان عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (خير الاضحية الكبش الاقرن) ماله قرنان حسنان معتدلان والمراد تفضيل الذكر على الانثى قال المناوى وأخذ بظاهره مالك (وخير الكفن الحلة) واحدة الحلل برود اليمن ولا تكون الحلة الا من ثوبين فخير الكفن ما كان من ثوبين والثلاثة أفضل بل يستحب اذا كفن من ماله ولا دين عليه (ت ه عن أبى امامة د ه ك عن عبادة بن الصامت) وهو حديث صحيح ﷺ (خير الاعمال الصلاة فى أول وقتها) الا فى صور مذكورة فى كتب الفقه منها الابراد ومنها ما لو تيقن الماء فوجود الماء آخر الوقت (ك عن ابن عمر) باسناد فيه كذاب ﷺ (خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق طب ك عن ابن عمر) باسناد صحيح ﷺ (خير التابعين أويس) القرنى قال العلقمى هذا صريح فى انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب ان مرادهم ان سعيدا أفضل فى العلوم الشرعية لا فى الخير عند الله تعالى (ك عن على) باسناد صحيح ﷺ (خير الخيل الادهم) أى الاسود (الاقرح) بقاف وحاء مهملة هو الذى فى وجهه قرحة بالضم وهى دون الغرة (الارثم) براء ومثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض فى شفة الفرس العليا وقال صاحب النهاية الارثم الذى انفه أبيض أو شفته العليا (المحجل ثلاث) بالرفع بدل من الضمير المستتر فى المحجل أى الذى فى ثلاث من قوائمه بياض (مطلق اليمين) ليس فيها بياض (فان لم يكن ادهم فكميت) بضم الكاف مصغرة والذى لونه بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكر والمؤنث (على هذه الشية) بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية أى على هذا اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره

(قوله مفتن) أى ممتحن بالمعاصى لكنه عقب كل معصية يتوب كما يعلم من قوله تواب اى كثير التوبة فهذا يدل على سعادته فانه لا يقبل عليه تعالى الا مطهرا ولذا قالوا ان كثيرا من الذنوب يترتب عليه خير لا يترتب على الطاعة * قال فى الحكم رب معصية أورثت ذلا الخ أى اذا ندم بعد المعصية وحصل له انكسار قلب وعزم أن لا يعود اما لو تاب صورة لرجاء الغفران مع عزمه على العود فهو من سوء الحال فعلم من ذلك أن ما يقع من وسوسة الشيطان من قوله للعبد لا تتب لئلا ترجع الى المعصية فيعظم الذنب لا ينبغى التمادى معه فى ذلك بل يتوب عقب كل معصية وان رجع فى الحال فان ذلك يدل على سعادته حيث تاب توبة صحيحة (قوله الادام) مثل كتاب وجمعه ادم مثل كتب وقد تسكن داله فيقال ادم أى اللحم بسائر أنواعه أفضل من كل ما كول حتى العسل واللبن ومن تركه أربعين يوما قسا قلبه كما ان من واظبه قسا قلبه ولو نذر التصدق بما كول فالافضل التصدق باللحم (قوله خيرهم لصاحبه) بان يواسيه اكثر من غيره (قوله أعانك) بان يذكر معك أو يمنع عنك من يشغلك (قوله ذكرك) بان يأمرك بالذكر أو يذكر هو ليحرك همتك (قوله الكبش) اى التضحية بالكبش الاقرن أى هو أفضل من الاشتراك فى بدنة أو بقرة لانه أفضل من البدنة أو من البقرة كما أخذ به بعض الائمة (قوله الحلة) هى ثوبان ولو ظهارة وبطانة فالواحد لا يقال له حلة بل ثوب (قوله المساجد) لانها محل ذكره تعالى فينبغى ملازمتها حيث خلا عن مهم (قوله خير التابعين أويس) القرنى أى أفضلهم من حيث العبادة والقرب من الله تعالى فلا ينافى ما ورد من نحو افضلهم سعيد بن المسيب ونحوه لانه من حيث العلم ونفع المسلمين بعلومه والحكاية المشهورة من كونه صلى الله عليه وسلم أوصى سيدنا عمر وأبا بكر بالاجتماع عليه وطلب الدعاء منه وانهما اجتمعا عليه وسألاه الدعاء فدعا وعمم ولم يخصص لا أصل له (قوله الاقرح) هو الذى فى جبهته بياض دون الغرة (قوله الارثم) هو الذى فى انفه وشفته العليا بياض (قوله مطلق اليمين) بأن تكون سوداء لا تحجيل فيها (قوله فكميت على هذه الشية) الكميت الذى لونه بين السواد والحمرة أى فهو قريب من الادهم فى الخيرية للجهاد لكن فيه بقية الصفات السابقة من كونه اقرح ارثم الخ كما أشار له بقوله على هذه الشية فهو صفة للكميت

(حم ت ه ك عن ابي قتادة) قال ت غريب صحيح ۞ (خير الدعاء يوم عرفة) يحتمل نصبه على الظرفية ويحتمل رفعه على حذف مضاف أي دعاء يوم عرفة (وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي) في يوم عرفة وغيره (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ت عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (خير الدعاء الاستغفار) المقرون بالتوبة (ك في تاريخه عن علي) كرم الله وجهه ۞ (خير الدواء القرآن) هو محمول على الاسترقاء به أو محمول على قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين أو على قوله تعالى وشفاء لما في الصدور فهو دواء للقلوب والابدان (ه عن علي) رضي الله تعالى عنه وضعفه الدميري ۞ (خير الدواء الحجامة والفصاد) أي لمن ناسب حاله ذلك مرضا وسنا وقطرا وزمنا (ابو نعيم في الطب) النبوي (عن علي) باسناد ضعيف ۞ (خير الذكر الخفي) وفي رواية الخفي أي ما أخفاه الذاكر عن الناس فهو افضل من الجهر وفي أحاديث أخر ما يفيد أن الجهر افضل وجمع بان الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به نحو مصل والجهر افضل حيث امن من ذلك وهذا الحديث له تتمة وهي وخير العبادة اخفها (وخير الرزق ما يكفي) اي ما كان بقدر الكفاية (حم حب هب عن سعد) بن مالك وابن ابي وقاص باسناد صحيح ۞ (خير الرجال رجال الانصار) لنصرتهم للدين (وخير الطعام الثريد) لسهولة مساغه ونفعه للبدن (فر عن جابر) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن ۞ (خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا) اي بقدر كفاية الانسان فلا يحتاج الى ما في أيدي الناس ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه (عد فر عن انس) باسناد ضعيف ۞ (خير الرزق الكفاف) كما تقدم (حم في الزهد عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (خير الزاد التقوى) كما نطق به القرآن (وخير ما ألقي في القلب اليقين) اعتقاد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (خير السودان أربعة لقمان) بن باعورا ابن أخت أيوب أو ابن خالته والاكثر على أنه حكيم لا نبي (وبلال) المؤذن الذي عذب في الله ما لم يعذب به أحد (والنجاشي) ملك الحبشة (ومهجع) مولى عمر (ابن عساكر عن الاوزاعي معضلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) لما ثبت لهم من مكارم الاخلاق والزهد والورع والصبر على المشاق (ك عن الاوزاعي عن أبي عمار عن واثلة) بن الاسقع قال ك صحيح ۞ (خير الشراب في الدنيا والآخرة الماء) لان به حياة الانام واحد أركان العالم (ابو نعيم في الطب عن بريدة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل ان يسألها) بالبناء للمفعول وهذا في شهادة الحسبة فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل ان

(قوله خير الدعاء) أي الذكر وبين ذلك بقوله وخير ما قلت الخ (قوله خير الدعاء) أي الذكر الاستغفار لمن هو ملوث بالذنوب لانه من باب التخلية وبقية الاذكار من باب التحلية والاول مقدم الا ترى ان تنظيف الثوب أولى من تبخيره مثلا وهذا لا يقتضي الامر بترك الاذكار للملوث بالذنوب لان المراد ان الاولى له الاكثار من الاستغفار أكثر من بقية الاذكار فهو مثاب على الجميع (قوله خير الدواء القرآن) أي تلاوة أي شيء منه دواء للمرض الحسي حيث أخلص النية وان كان بعضهم عين بعض آيات للشفاء فلا يتعين ذلك البعض وتلاوته شفاء من المرض المعنوي حيث تدبر معانيه وعمل بها فقوله خير الدواء أي من الامراض الحسية والمعنوية (قوله الخفي) اي حيث خاف رياء أو التشويش على نحو مصل والا فالجهر اولى (قوله ما يكفي) أي ما يقنع به والا فالانسان جبل على حب الدنيا فلا يكفيه شيء وذلك كملبوس يقيه الحر والبرد وطعام يقيه الجوع فان الزيادة ربما تطغيه والنقص عن ذلك ربما يورثه السخط (قوله كفافا) بخلاف ما اذا كان يوما بيوم ولم يكفه ذلك اليوم (قوله التقوى) لانها توصل الى النعيم الدائم (قوله اليقين) أي فينبغي الاخذ في أسباب ما يوصل الى العلم اليقيني الذي لا شك معه في نحو العلم بذاته تعالى وصفاته (قوله وبلال) ورد أن سواده يفرق على الحور خالات فيكمل به حسنهن وهذا شأن من أحبه الله تعالى (قوله ومهجع) مولى عمر فهؤلاء الاربع عبيد سود (قوله ثلاثة) العدد لا مفهوم له فلا ينافي ما قبله (قوله الشراب) أي ما يشرب الماء لان به حياة الانفس (قوله قبل ان يسألها) محمول على شهادة الحسبة يستشهد أو على من تحمل شهادة ولم يعلم المشهود له بتحمله فطلب منه احضار شاهد فلم يجد شاهدا لعدم علمه بتحمل ذلك الشخص فالاولى له ان يأتي له وان لم يسأله ويقول له أنا أشهد لك بكذا وانت لم تعلم تحملي

يستشهد (طب عن زيد بن خالد) الجهني قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الشهود من ادى شهادته) عند الحاكم (قبل ان يسئلها ه عن زيد بن خالد) الجهني قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الصحابة اربعة) لان أحدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا والآخرين شهيدين وقال الغزالي تخصيص الاربعة من بين سائر الاعداد لا بد أن يكون له فائدة والذي ينقدح فيه ان المسافر لا يخلو عن رحل يحتاج الى حفظه وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد في الحاجة واحدا فيتردد في السفر بلا رفيق فلا يخلو عن ضيق القلب لفقد أنس الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنان لكان الحافظ للرحل وحده فلا يخلو عن الخطر وعن ضيق القلب فاذن مادون الاربعة لا يفي بالمقصود والخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا تصرف الهمة اليه (وخير السرايا) جمع سرية وهي القطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع اليه سميت بذلك لانها تسري في الليل وتخفي ذهابها (أربعمائة) قال ابن رسلان ولعل السرية انما خصت بالاربعمائة لان خير السرايا وهي عدة أهل بدر ثلثمائة وبضعة عشر (وخير الجيوش اربعة آلاف ولا تهزم اثنا عشر ألفا من قلة) اذا صبروا واتقوا بل يكون الغلب من سبب آخر كالعجب بكثرة العدد والعدد أو عجازين لهم الشيطان من أنفسهم من قدرتهم على الحرب ألا ترى الى وقعة حنين فان المسلمين كان عدتهم فيها اثني عشر ألفا أو قريبا منها فقال سلمة بن سلامة حين أعجبه كثرتهم واعتمد عليها لن نغلب اليوم عن قلة وسار القوم حين أعجبهم كلمة سلمة واعتمدوا عليها فغلبوا عند ذلك واستدل بهذا الحديث على ان عدد المسلمين اذا بلغ اثني عشر ألفا انه يحرم الانصراف وان زاد الكفار على مثليهم قال القرطبي وهو مذهب جمهور العلماء لانهم جعلوا هذا مخصصا للآية الكريمة (د ت ك عن ابن عباس) باسناد صحيح ﷺ (خير الصداق ايسره) أي أقله لدلالته على يمن المرأة ولهذا نهى عن المغالاة فيه (ك هق عن عقبة ابن عامر) الجهني باسناد صحيح ﷺ (خير الصدقة) أي أفضلها (ما كان عن ظهر غنى) أي ما صدر عن غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه ومموّنه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام وتنكير غنى للتعظيم (وابدأ) وجوبا (بمن تعول) أي بمن تلزمك نفقته فالمتصدق بما يحتاجه لنفسه ومموّنه صحح النووي في الروضة عدم استحبابه وفي المجموع تحريمه قال شيخ الاسلام زكريا أما ما زاد عما يحتاجه لدينه ومؤنة نفسه ومموّنه فان صبر على الفقر استحب التصدق بجميعه والا كره أما التصدق ببعضه فمستحب قطعا والظاهر ان المراد بما يحتاجه ما يلزمه من نفقة ليومه وكسوة لفصله لا ما يلزمه في الحال فقط ولا ما يلزمه في سنته بأن يدخر قوتها او يتصدق بالفاضل (خ د ن عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه ﷺ (خير الصدقة ما ابقت) بعد اخراجها (غنى) اى كفاية للمتصدق وعياله (واليد العليا) أي المعطية (خير من اليد السفلى) أي الآخذة من غير احتياج (وابدأ) وجوبا (بمن تعول طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (خير الصدقة المنيحة) هي أن يعطيه نحو شاة لينتفع بلبنها وصوفها ويردها (تغدو باجر وتروح باجر) قال المناوي

(قوله خير الصحابة) اى خير ما تصاحبه في سفرك اربعة لانه اذا احتاج الى نحو الاحتشاش والاحتطاب وذهب وحده استوحش فيأخذ معه واحدا ويبقى اثنان عند المتاع لانه لو بقي واحد استوحش وقيل في الحكمة غير ذلك (قوله السرايا) جمع سرية بمعنى سارية لانها تسير في الليل للاغارة على العدو فينبغي ان لا تكون أقل من ذلك (قوله من قلة) اى لا يقع الانهزام بسبب القلة فلا ينافي انه قد يقع بسبب آخر كالاعجاب بالكثرة ولذا كان معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عشرة آلاف وظفروا وكان معه يوم حنين اثنا عشر ألفا فقال بعض الصحابة هذا الجيش لا يمكن هزمه لكثرته فحصل لهم ما حصل ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (قوله ايسره) ولذا كان اصداقه صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية من الفضة في غالب زوجاته (قوله عن ظهر غنى) بأن يبقى له بعد الصدقة مؤنة يومه وليلته ومؤنة عياله وكسوة الفصل له ولعياله وكذا ما بعده فليس المراد بالغنى غنى بقية العمر لانه لو ترك اهله بلا شئ قالت له زوجته طلقني وعبده بعني وابنه لمن تكلني ولذا لما جاء بعض الصحابة ببيضة من ذهب جاءته من الغنيمة واعطاها له صلى الله عليه وسلم امتنع فكرر عليه فأخذها وضربه بها بحيث لو اصابته لشجته وقال له ما معناه ان احدكم ليتصدق ويترك عياله بلا شئ (قوله العليا) هي يد المعطي لان الغالب ان من اعطى شيأ كانت يده فوق يد الآخذ هذا هو الذي عليه الجمهور وقيل العليا يد الآخذ والسفلى يد المعطي اشارة الى انه ينبغي للمعطي ان يجعل يده سفلى تواضعا ورفقا به او عليا لكونه سببا للثواب ويد المعطي سفلى لكونها سببا لانفاق المال والمال مفضل حقير فان (قوله المنيحة) هي الشاة ونحوها المعطاة للانتفاع بنحو لبنها ثم ترد واشار بقوله تغدو باجر الخ الى انها

تماحب الاجر في الذهاب والمجيء فالمراد بالغدو والرواح مطلق الذهاب لاخصوص الذهاب قبل الزوال وبعد الزوال (قوله خير العبادة أخفها) لاجل المداومة ورواية خير العبادة للمريض اخفها اى لانه ربما يحتشمه فلا يقضي حاجته الااذا كان يحتاج اليه أو يأنس به فيمكث عنده بقدر الحاجة وان كثر الزمن (قوله رطب من ذكر الله) وان لم يكن خالي القلب اذ ذكر اللسان خير وان كان قلبه مشغولا فلا يشترط حضور القلب في الذكر وأكمله التخلي عن كل ماسوى المذكور بأن يكون مع استحضار القلب وأكمل منه ان يغيب عن الذكر بالمذكور فما يقع من الخواطر من أن هذا الذكر لافائدة فيه لكون نظره أو قلبه مشغولا بالناس من وسوسة الشيطان (قوله الغذاء) بالذال المعجمة ما يتغذى به أي وقت كان اما الغداء بالمهملة فهو ما يؤكل قبل الزوال ويقابله العشاء وهو ما يؤكل بعد الزوال (قوله بواكره) أي أول الفاكهة فانه أنفع للبدن أو المراد ما يؤكل في البكرة وهو أول النهار لانه وقت الجوع فالمراد كل أكل يؤكل في وقت الجوع فانه أنفع للبدن بخلافه في وقت الشبع (قوله خير الكسب) أي من خيره كسب يد العامل في سائر الصنائع من نحو حياكة وكتابة بأجرة اذا نصح في عمله بأن اتقنه وتجنب الغش ولا ينظر الى قلة الاجرة فيتساهل ولذا حكى عن سيدي على المليجي انه كان يحيك الغزل وكلما انقطعت فتيلة علمها بزعفران أو عصفر ثم يذهب به الى السوق مشوها ويقول تحت كل علامة عيب لان ما قطع ثم وصل ليس مثل ما لم يقطع أصلا فكانت الناس تنتظره وتأخذ منه باضعاف ما يؤخذ من غيره تبركا به لحسن حاله رضي الله تعالى عنه (قوله أوسعها) فينبغي للقوم اذا أرادوا الجلوس الغرض ان يختاروا مكانا واسعا لئلا يحصل لهم تزاحم وضنق (قوله الشبم) اى البارد فالحار لا نفع في شربه أو السنم أي الجاري المرتفع فهو أنفع (قوله الغنم) لانه ينتفع بلبنها وصوفها ونسلها مع سهولة المرعى (قوله الاراك) السواك المعروف والسلم شجر معروف ذو شوك وهو أم غيلان اى رعي المواشي من ذلك يورث طيبا ونفعا في سمنها وابنها ولحمها (قوله المسلمون) خصهم لشرفهم والا فالذمي والمعاهد والمؤمن يجب ترك اذاهم (قوله من لسانه) اى من اذاه ولو بالاشارة بالكلام ويده اى اذاها نحو الضرب ولو معنى كا لانها غلى حق الغير ولذا قالوا وضع يده على كذا اذا استولى عليه وان لم يكن الوضع حسيا وخص اللسان واليد لسرعة الاذى وكثرته منهما والا فلا بد من سلامة الناس من رجله وغيرها من بقية الاعضاء

أي بأخذها صاحبه لحصول الثواب للمعطى وبردها عليه كذلك وقال الشيخ الغدو السير أول النهار الى الزوال والرواح منه الى الغروب أي فالاجر لصاحب الغدوها ورواحها (حم عن ابي هريرة) باسناد صحيح ﴿خير العبادة أخفها﴾ اسهولة المداومة ولانه انشط للنفس (القضاعي عن عثمان) بن عفان قال الحافظ ابن حجر يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية ومعناه على المثناة التحتية خير زيارة المريض اخفها مكثا عنده قال الشيخ حديث حسن ﴿خير العمل ان تفارق الدنيا﴾ يعني أن تموت (ولسانك رطب من ذكر الله) لان ذلك أحب العمل الى الله كما مر (حل عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال الشيخ حديث ضعيف ﴿خير الغذاء﴾ بالمد ككتاب ما يتغذى به (بواكره) جمع باكورة وهي أول الفاكهة ويحتمل ان المراد ما يؤكل في البكرة وهي أول النهار (وأطيبه) يحتمل أن المعنى الذه وانفعه للبدن ما أكل حالة الجوع (أوله) تتمته عند مخرجه وانفعه (فر عن انس) باسناد ضعيف ﴿خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح﴾ في عمله بأن اتقنه وتجنب الغش فيه (حم عن ابي هريرة) واسناده حسن ﴿خير الكلام اربع لا يضرك﴾ في حيازة ثوابهن (بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فانها الباقيات الصالحات كما في رواية (ابن النجار فر عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿خير المجالس اوسعها﴾ بالنسبة لاهلها لان غيره قد يحصل منه الضرر (حم خد د ك هب عن ابي سعيد البزار ك هب عن انس) رضي الله عنه باسناد حسن ﴿خير الماء الشبم﴾ قال في النهاية يروى بالسين المهملة والنون المكسورة أي المرتفع الجاري على وجه الارض وكل شيء علا شيأ فقد تسنمه ويروى بالشين المعجمة المفتوحة والموحدة المكسورة اى البارد والشبم بفتح الموحدة البرد ومياه شبمة أي باردة (وخير المال الغنم) لكثرة نفعها (وخير المرعى الاراك) الذي منه السواك المعروف (والسلم) شجر واحدته سلمة (ابن قتيبة في غريب الحديث عن ابن عباس) ورواه الديلمي عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ﴿خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾ أي من ايذائه وخص اللسان واليد لان غالب الايذاء انما يكون بهما (م عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه ﴿خير الناس

اقرؤهم

اقرؤهم) اى اكثرهم قراءة للقرآن لان القارئ يناجى ربه (وافقههم فى دين الله واتقاهم لله) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم) أى لقرابته بالاحسان بحسب الامكان (حم طب هب عن درة) بضم الدال المهملة وشدة الراء (بنت ابى لهب) ورجال أحمد ثقات ﴿خير الناس﴾ أهل (قرنى) قال المناوى أى عصرى يعنى أصحابى أو من رآنى أو من كان حيا فى عهدى ومدتهم من البعثة نحو مائة وعشرين سنة (ثم الذين يلونهم) اى يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم) اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين (ثم يجىء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) اى فى حالتين لا فى حالة واحدة اى تارة يقول اشهد بالله اووالله وتارة يقول والله أشهد (حم ق ت عن ابن مسعود) ﴿خير الناس القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث) قال العلقمى قال فى النهاية القرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط فى أعمار اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل مائة قال فى الفتح اقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من اتباع التابعين (م عن عائشة) ﴿خير الناس قرنى ثم الثانى ثم الثالث ثم يجىء اقوام لا خير فيهم) اخبار عن غيب وقع قال العلقمى وفى هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاحشا واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحنت اهل العلم بالقول بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر فى نقص الى الآن (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿خير الناس قرنى الذى انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال العلقمى هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع اوالافراد محل بحث والذى فهمته من مجموع كلامهم وهو الوجه الذى لا يعدل عنه ان كل شخص ثبتت له الصحبة أفضل من التابعى وان اتصف بالعلم وغيره ﴿والآخرون﴾ بكسر المعجمة (ارذال) قال فى النهاية الارذل من كل شئ الردىء منه (طب ك عن جعدة) بفتح الجيم وسكون المهملة (ابن هبيرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى من بعدهم قوم يتسمنون) أى يحرصون على لذيذ المطاعم حتى تسمن أبدانهم (ويحبون السمن) قال المناوى كذا هو فى خط المؤلف وفى رواية السمانة بفتح السين أى السمن (يعطون الشهادة قبل ان يسئلوها) بالبناء للمجهول أى يشهدون بها قبل طلبها منهم (ت ك عن عمران بن حصين) تصغير حصن قال الشيخ حديث صحيح ﴿خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لفوزه بثمرة الحسنات ورفع الدرجات (حم عن عبد الله بن بسر) قال الشيخ حديث صحيح

(قوله اقرؤهم) اى اكثرهم قراءة له واحسنهم تجويدا له وتدبرا لمعانيه وأفقههم أى اكثرهم فقها بما يتعلق بدينه واتقاهم اى اشدهم تجنبا للمنهيات (قوله وآمرهم) أصله بهمزتين ومدا آمدل الخ أى أشدهم فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد يطلب تركه كأن خشى زيادة من ينهاه فى المعصية ولذا زار ولى وليا آخر فوجد آلات الملاهى عند جاره فقال ما هذا فقال انى أعلم ذلك منه منذ سنين وأعلم منه محرمات أخر ولكنى لا انهاه لعلمى بأنه يستحى منى ويكره اطلاعى على حاله بحيث لو نهيته لغضب وخرج وسكن بجوار فساق وازداد فى المعاصى وتجاهر بها ولكنى ادعو له فهذا قصد حسن (قوله درة) بضم الدال (قوله قرنى) اى عصرى اى أهله والمراد الصحابة فكل فرد منهم خير من جميع أفراد غيرهم وينتهى أمرهم الى مائة وعشرين سنة وكل فرد من التابعين أفضل ممن بعدهم من حيث كونه تابعا ويستمر أمرهم الى مائة وتسعين سنة وكل فرد من أفراد أتباع التابعين أفضل ممن بعدهم من تلك الحيثية وان كان من بعد أفضل من حيثية أخرى كعلم وينتهى امرهم الى مائتين وعشرين سنة (قوله تسبق شهادة أحدهم يمينه) أى حلفه اى بعض الناس يقول أشهد بكذا والله وبعضهم يقول والله أشهد بكذا فهذا يدل على عدم المسكة فى الدين اذ المطلوب من الشاهد اذا طلب منه الحاكم الاداء ان يؤدى ما تحمله بلفظ الشهادة دون حلف (قوله ثم الثانى) هو قرن التابعين ولذا قال سيدنا الحسن البصرى لو أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعلونا لصوصا أى نحن بالنسبة للصحابة كاللصوص فهناك فرق بعيد بين فضل الصحابة والتابعين (قوله لا خير فيهم) اى فى غالبهم والا فالخير لا ينقطع من الامة أى لظهور الفتن وعقائد أهل الاعتزال انما هو بعد القرن الثالث (قوله أرذال) أى غالبهم جمع أرذل أورذل اى دنىء (قوله يتسمنون) أى همتهم فى تعاطى المآكل النفيسة لاجل السمن فهذا يدل على الشر (قوله قبل ان يسئلوها) أى فترد شهادتهم الا فى شهادة الحسبة (قوله من طال عمره) اى فى الاسلام

﴿(خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكثرة ذنوبه (حم ت عن ابي بكرة) بالتحريك باسناد صحيح ﴿(خير الناس خيرهم قضاء) للدين بأن أدى اجود وأكثر مما عليه من غير شرط كما مر (ه عن عرباض بن سارية) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير الناس أحسنهم خلقا) مع الخلق بالحلم والصبر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير الناس في) زمن (الفتن رجل آخذ) اسم فاعل (بعنان فرسه) قال في القاموس العنان ككتاب سير اللجام الذي تمسك به الدابة (خلف أعداء الله) الكفار (يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل) عن الناس (في بادية يؤدي حق الله الذي عليه) الواجب في ماشيته وزرعه (ك عن ابن عباس طب عن أم مالك) البهزية باسناد صحيح ﴿(خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده) أي مقدوره يعني يتصدق بما أمكنه تمسك به من فضل الفقر على الغني (فر عن ابن عمر) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن لغيره ﴿(خير الناس أنفعهم للناس) بما يقدر عليه من الاحسان بماله وجاهه وعلمه (القضاعي عن جابر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(خير النساء التي تسره) يعني زوجها (اذا نظر) اليها لجمالها الان ذات الجمال عون له على عفته ودينه (وتطيعه اذا أمر) بما شيء لا اثم فيه (ولا تخالفه في نفسها) اذا أراد التمتع بها ولم يقم بها مانع من نحو حيض صرح بذا مع دخوله فيما قبله لمزيد التأكيد لانها اذا خالفته فيه أثمت بخلاف ما عداه (ولا مالها بما يكره) كأن أرادت بيعه بدون ثمن مثله (حم ن عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﴿(خير النساء من تسرك اذا أبصرت) أي نظرت اليها كما تقدم (وتطيعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها) فلا تزني (ومالك) بحفظه وتعهده (طب عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف باسناد حسن ﴿(خير النكاح أيسره) أي أقله مهرا أو أسهله اجابة للخطبة (د عن عقبة بن عامر) باسناد صحيح ﴿(خير أبواب البر الصدقة) لانها تدفع البلاء وتطفئ غضب الرب (قط في الافراد) بفتح الهمزة (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير اخوتي علي) بن أبي طالب (وخير أعمامي حمزة) بن عبد المطلب (فر عن ابن عباس) بمهملة وموحدة مكسورة ومهملة (ابن ربيعة) بالراء باسناد ضعيف ﴿(خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحرث طب عن ابي سبرة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء قال الشيخ حديث حسن ﴿(خير أمراء السرايا) جمع سرية (زيد بن حارثة) لانه (أقسمهم) أي الامر (بالسوية) بين أهل الفيء والغنيمة (وأعدلهم) أي أكثرهم عدلا (في الرعية ك عن جبير) بن مطعم بصيغة اسم الفاعل وهو حديث ضعيف ﴿(خير أمتي بعدي أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (ابن عساكر عن علي) والزبير معا قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(خير أمتي القرن الذي بعثت) أي أرسلت (فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة) بالفتح أي السمن (يشهدون قبل ان يستشهدوا) أي قبل ان تطلب منهم الشهادة (م عن أبي هريرة) ﴿خير أمتي الذين لم يعطوا) ما زاد على الكفاية (فيبطروا) بفتح المثناة التحتية

(قوله قضاء) أي للدين فرده بأزيد من الصدقة الخفية (قوله خلقا) كأن يلقى الناس بالبشر ويعفو عن مسيئهم ويشكر محسنهم ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم ويوسع لهم في المجالس الخ وضده سيئ الخلق (قوله في الفتن) أي في وقت الشرور (قوله في بادية) أو نحو جبل ومحل كون العزلة أولى ما لم يترتب على مخالطته نفع الناس كهدايتهم ودفع ضررهم والا فالاولى المخالطة (قوله جهده) أي مقدوره يتصدق بما زاد على حاجته أو بما يحتاج لكنه يصبر على الاضاقة (قوله اذا نظر) لجمالها وطلاقة وجهها بالبشر (قوله اذا أمر) بواجب أو مندوب أو مباح بخلاف ما لو أمرها بمحرم فيجب عليها المخالفة ولها الاجر والخير (قوله في نفسها) بأن لا تمنعه من التمتع اذا أراده حيث لم يكن عذر من نحو حيض (قوله ولا مالها) بأن لا تبذر في مالها فانه يتضرر بذلك لانه ربما انتفع به اذا كان ذلك في مالها فما بالك بمن تخونه في ماله فهي من أشر النساء (قوله بما يكره) راجع لكل بأن تحفظ نفسها في غيبته عن الاختلاط بالاجانب ونحوه فانه يكره ذلك كما يكره تبذيرها في مالها (قوله أيسره) أي مهرا واجابة للخطبة (قوله اخوتي) أي في الاسلام وهناك أحاديث أخر تدل على افضلية غيرهما عليهما كأبي بكر (قوله عبد الله الخ) لدلالة ذلك على العبودية الدالة على الربوبية ولما في الحرث من التفاؤل بأنه يعيش ويحرث (قوله السرايا) جمع سرية وهي طائفة تذهب ليلا للاغارة على العدو وترجع الى قومها (قوله بعدي) أي فانا افضل منه وكذا بقية الانبياء فلو لم يقل بعدي لتوهم افضليته على جميع الخلق حتى عليه صلى الله عليه وسلم (قوله لم يعطوا فيبطروا الخ) أي فرزقهم كفاف لا كثير يؤدي الى البطر ولا قليل يؤدي الى السؤال

التصفية والطاء (ولم يعدوا) ما يحتاجون اليه (ويسألوا) الناس بل رزقهم بقدر كفايتهم (ابن شاهين عن الجدع) بالجيم والدال المهملة هو ثعلبة بن زيد قال الشيخ حديث ضعيف ﴿خير امتي الذين اذا اساؤا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا سافروا) سفرا يبيح القصر ويبلغ ثلاث مراحل (قصروا) الرباعية (وافطروا) أي ان تضرروا بالصوم والا فالصوم افضل (طس عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﴿خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها) يكون (الكدر) وتمامه عند مخرجه ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها (الحكيم) في نوادره (عن ابي الدرداء) رضي الله عنه باسناد ضعيف ﴿خير أهل المشرق عبد القيس) تمامه عند مخرجه اسلم الناس كرها واسلموا طائعين (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه) بالبناء للمجهول بالقول والفعل (وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) واشار بالسبابة والوسطى أي متقاربين فيها (حل عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم) بالاحسان والتلطف والتعليم للخصال الواجبة والمندوبة (عق حل عن عمر) قال الشيخ حديث حسن ﴿(خير تمراتكم البرني) هو اكبر من الصيحاني يضرب الى سواد (يذهب الداء ولا داء فيه الروياني عد هب والضياء عن بريدة) بن الحصيب (عق طس وابن السني وأبو نعيم في الطب لك عن أنس طس لك وأبو نعيم عن ابي سعيد) قال الشيخ حديث حسن ﴿(خير ثيابكم البياض فالبسوها) بهمزة قطع وكسر الموحدة (احياءكم وكفنوا فيها موتاكم) فقط في الافراد عن أنس) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿(خير ثيابكم البيض فكفنوا فيها موتاكم وألبسوها احياءكم) الا في يوم العيد فالافضل فيه ما كان من اللباس أجل (وخير اكحالكم الاثمد ينبت الشعر) أي شعر الاهداب (ويجلو البصر) أي بصر العين الصحيحة (ه طب لك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير جلسائكم من ذكركم الله) تعالى (رؤيته) فاعل ذكر لما علاه من النور والبهاء (وزاد في علمكم) وفي نسخة علمكم (منطقه) لكونه حسن النية خالص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجه الله فمن تعلق لحظه تعلق لفظه (وذكركم الآخرة عمله) الصالح فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع فمن حصل له منهم نظرة بمحبة عن بصيرة صار من المفلحين (عبد بن حميد والحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿(خير خصال الصائم السواك) لكثرة فوائده التي منها انه يذكر الشهادة عند الموت وهذا مخصوص بما قبل الزوال أما ما بعده فيكره له لقوله في حديث آخر فيما خصت به أمته في رمضان وأما الخامسة فانهم يمسون وخلوف أفواههم اطيب عند الله من ريح المسك والمساء ما بعد الزوال والسواك يزيل الخلوف (هق عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(خير دور الانصار) أي خير قبائلها وبطونها (بنو النجار) بفتح النون وشدة الجيم قال المناوي والاخيرية في هذا على بابها وفي الحديث الآتي بمعنى من (ت عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير دور الانصار بنو عبد الاشهل) بفتح الهمزة وسكون المعجمة (ت عن جابر)

(قوله قصروا) حيث لم يقع خلاف في جواز القصر والا فالاتمام افضل ومحل كون الفطر افضل ان تضرر بالصوم (قوله وآخرها) يعني سيدنا عيسى والمهدي واولها ما قرنه صلى الله عليه وسلم فيحمي الله الوسط من امة الاجابة ببركة الطرفين (قوله وفي وسطها الكدر) اي ليس جميع من في الوسط كدرا اذ فيهم المحفوظ الواقف على حد الشرع (قوله عبد القيس) اي هذه القبيلة لانها اسلمت طوعا فلم تحوج الى قتال ولا مشقة (قوله خير بيت) اي اهل بيت اي محل وكذا ما بعده (قوله يتيم) وان كان اجنبيا من اهل البيت (قوله خير تمركم) في رواية تمراتكم البرني وهو الذي غرسه صلى الله عليه وسلم بيده (قوله ولا داء فيه) هذا هو وجه الاخيرية بخلاف غيره من التمر فانه وان كان فيه دواء الا ان فيه داء بخلاف هذا واكثر من رواة هذا الحديث اشارة لرد القول بوضعه (قوله فالبسوها احياءكم) اي الا في يوم العيد على ما هو مقرر في الفقه والا اذا حصل له عجب فالمطلوب له مداواة نفسه بنحو لبس الاسود او نحوه دون الابيض (قوله الاثمد) بسائر انواعه وان كان بعض انواعه احسن من بعض (قوله ينبت الشعر الخ) بيان لوجه اخيريته على سائر الاكحال (قوله من ذكركم الله رؤيته) فيطلب لمن اراد مجالسة شخص ان ينظر اسمته وانواره وصلاحه التذكر رؤيته الله تعالى فيكون سببا للقرب من الله تعالى (قوله منطقه) لكونه لا ينطق الا بالصلاح من العلم ونحوه (قوله السواك) لكون السواك عبادة والصائم متلبس بعبادة الصوم (قوله دور) في رواية دور اي خير اهل دور الانصار اهل دور بني النجار اخوال النبي صلى الله عليه وسلم وبعدهم في الفضيلة بنو عبد الاشهل لان هذا الحديث اقوى مما بعده الدال على فضل بني الاشهل فقوله خير دور الانصار بنو عبد الاشهل اي بعد بني النجار

(قوله ايسره) اى فينبغى للشخص ان لا يتمادى مع الوسوسة ان يشاد احد الدين الا غلبه (قوله الفقه) اى لان العمر يقصر عن ادراك جميع العلوم فيطلب البداءة بالفقه لانه به تصح العبادة والمعاملة الخ (قوله فى العلم) اى فى الاحاديث الدالة

قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير دينكم ايسره) لان التعمق فيه يؤدى الى الانقطاع (حم خد طب عن محجن) بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم (طس عد والضياء عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير دينكم ايسره وخير العبادة الفقه) وهو اعم العلوم بعد معرفة علم التوحيد (ابن عبد البر عن انس) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﴿(خير دينكم الورع) وفى حديث الحكيم الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله ان اخلى بها لم يعبأ الله بسائر عمله (ابو الشيخ فى الثواب عن سعد) بن ابى وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(خير سحوركم) بفتح اوله (التمر عد عن جابر) باسناد ضعيف ﴿(خير شبابكم من تشبه بكهولكم) فى السيرة لا فى الصورة يعنى فى الحلم والوقار وعدم الشهوات (وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) فى الخفة والطيش وقلة الصبر عن الشهوات لا فى النشاط للخير وخدمة عياله فان ذلك محمود (ع طب عن واثلة) بن الاسقع (هب عن انس) باسناد ضعيف (وعن ابن عباس عد عن ابن مسعود) باسانيد صحيحة ﴿(خير صفوف الرجال) فى الصلاة اى اكثرها اجرا (اولها) لاختصاصه بكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتحفظ من المرور بين يديه (وشرها) اى اقلها ثوابا (آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها) لما فيه من مقاربة الرجال وهذا فى حق النساء ليس على اطلاقه وانما هو حيث يكن مع الرجال فان تميزن عن الرجال فكالرجال (م ٤ عن ابى هريرة طب عن ابى امامة وعن ابن عباس ﴿خير صلاة النساء) ولو فرضا (فى قعر بيوتهن) اى صدرها لما لمزيد الستر فصلاتها فيه افضل من صلاتها اقرب الباب وصلاتها اقرب الباب افضل من صلاتها خارجه (طب عن ام سلمة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(خير طعامكم الخبز) اى خبز البر ويليه الشعير (وخير فاكهتكم العنب فر عن عائشة ﴿خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه) كمسك وعنبر (وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه) كالزعفران (عق عن ابى موسى) باسناد ضعيف ﴿(خير لهو الرجل المؤمن السباحة) بموحدة تحتية اى العوم (وخير لهو المرأة) المؤمنة (المغزل) لمن يليق بها ذلك (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(خير ماء) بالمد (على وجه الارض ماء) بئر (زمزم فيه طعام من الطعم) قال المناوى كذا فى النسخة التى بخط المؤلف وفى غيرها طعام طعم بالاضافة والضم اى طعام اشباع من اضافة الشئ الى صفته (وشفاء من السقم) اى كذا فى خطه وفى غيره شفاء سقم بالاضافة اى شفاء من الامراض اذا شرب بنية صالحة قال الشيخ وفى قصة ابى ذر رضى الله عنه انه لما دخل مكة اقام بها شهرا لا يقتات بغير مائها وقال دخلتها وانا نحيف فما خرجت الا وابطى عكن من السمن (وشر ماء) بالمد (على وجه الارض ماء) بالمد اى ماء بئر (بوادى برهوت) بفتح الموحدة والراء بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها (بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتمسى لا بلال بها) بكسر الموحدة جمع بلل اى ليس بها قطرة ماء بل ولا ارضها مبتلة وانما كان شر الان بها ارواح الكفار كما ورد فى خبر آخر وفيه انه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم القول به على صحة الخبر وقد صح قال العلقمى وهذه البئر هى المشار اليها بقوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد (طب عن ابن عباس)

على فضل العلم (قوله التمر) اى فالافضل تناوله قبل غيره وليس المراد انه يتسحر بالتمر ويقتصر عليه (قوله شبابكم) اى من هم فى زمن الشبوبية وثوران الشهوة وذلك قبل الثلاثين (قوله اولها) لمبادرته للسعى لحوز فضيلة الصف الاول وافقهه على الامام اذا توقف وهذا فيما اذا اجتمع رجال مع نساء (قوله الخبز) وكونه من البر خير من الشعير وانما كان اكثر تناول السلف من الشعير لعدم وجدان البر (قوله العنب) الراجح ان التمر افضل من العنب كما فى حديث آخر ولا يعارضه هذا الحديث لانه موضوع (قوله وخفى ريحه) لان ظهور ريحه من النساء يحرك شهوة الرجال (قوله المغزل) محله لمن لاق بها ذلك اما نحو بنات الملوك فيطلب لهن الاشتغال بما يليق بهن (قوله ماء زمزم) اى بعد الماء النابع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وبعد ماء زمزم ماء الكوثر الخ (قوله طعام من الطعم) اى اشباع فمن شربه بقصد الشبع شبع كما وقع لبعض اهل الله الاقتصار عليه مدة

(قوله برهوت بقية حضرموت) اى قمة كالقبة بذلك المحل (قوله كرجل الجراد) وجه التشبيه ان رجل الجراد دقيقة لا يتعلق بها الماء اذا ابتلت فكذا هذه البئر يكثر ماؤها ثم يزول كانه لم يكن

ورجاله

ورجاله ثقات ﴿ (خير ما أعطي الناس) وفي رواية الرجل وفي أخرى الانسان (خلق حسن) ببذل الندى وتحمل الاذى وكف الاذى (حم ن ه ك عن أسامة بن شريك) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (خير ما أعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطي الرجل قلب سوء) بجعله الاضافة والوصف (في صورة حسنة) فمن كان كذلك فعليه أن يجاهد نفسه حتى يحسن خلقه ويكثر من أعمال الخير حتى يلين قلبه (ش عن رجل من جهينة) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿ (خير ما تداويتم به الحجامة) خاطب به أهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن فتوافقهم الحجامة دون الفصد (حم طب ك عن سمرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (خير ما تداويتم به الحجامة) قال العلقمي والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق والحجامة على الاخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والاسنان والاذنين والعينين والانف والحلق اذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنهما جميعا (والقسط البحري) وهو الابيض قال العلقمي القسط ضربان أحدهما الابيض الذي يقال له البحري والآخر الهندي وهو أشدهما حرا والابيض ألينهما ومنافعهما كثيرة جدا وهما حاران يابسان في الثالثة ينشفان البلغم ويقطعان الزكام واذا شربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن بردهما ومن حمى الربع والورد وقطعا وجع الجنب ونفعا من السموم (ولا تعذبوا صبيانكم) أي أطفالكم (بالغمز من العذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الاطفال والمراد عالجوا العذرة بالقسط بان يسحق ويجعل في زيت ويسخن يسيرا على النار ويسقى الطفل ولا تعذبوا أطفالكم بالغمز بان يدخل أحدكم نحو الاصبع في حلق الطفل ويغمز محل الوجع (حم عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (خير ما تداويتم به الحجم والفصد) وفي نسخة الفصاد والحجامة أنفع لاهل البلاد الحارة والفصد لغيرهم أنفع (أبو نعيم في الطب النبوي (عن علي) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (خير ما) أي محل (ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق) وهو مسجد الحرم المكي والواو لا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل المكي ثم المدني (ع حب عن جابر) باسناد حسن ﴿ (خير ما يخلف الانسان بعده ثلاث) مبتدأ وخبر ومفعول يخلف محذوف (ولد صالح) أي مسلم (يدعو له) بالغفران والنجاة من النيران (وصدقة تجري) بعد موته (يبلغه أجرها) أي ثوابها كوقف (وعلم) شرعي (ينتفع به من بعده) كتأليف كتاب (ه حب عن أبي قتادة) واسناده صحيح ﴿ (خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلا) أي راجعا (من حج) بعد فراغه (أو مفطرا من رمضان) أي عقب فراغه (فر عن جابر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (خير مال المرء مهرة) بفتح أوله (مأمورة) أي كثيرة النتاج (أو سكة مأبورة) أي طريقة مصطفة من النخل مؤبرة (حم طب عن سويد بن هبيرة) بن الحرث ورجاله ثقات ﴿ (خير مساجد النساء قعر بيوتهن) أي صلاتهن في قعر بيوتهن لان ذلك استر لهن (حم هق عن أم سلمة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون) والمراد أن كلا منهن خير نساء الارض في عصرها وأما التفضيل بينهن فمسكوت عنه (حم طب عن أنس) باسناد صحيح ﴿ (خير نسائها) أي خير نساء أهل الدنيا (مريم بنت عمران) في زمنها قال الشيخ ويجوز عود الضمير الى الجنة قال العلقمي وعلى هذا فليس فيه أنها أفضل من فاطمة

العذرة) أي غمز ذلك المرض باليد لينفقع فيغني عنه ذلك التداوي بالقسط (قوله والبيت العتيق) الواو لا تقتضي ترتيبا (قوله ما يخلف الانسان) هو في حديث اذا مات ابن آدم الخ (قوله قافلا) أي راجعا من حج الخ لانه مات عقب عبادة وهي الحج أو الصوم فيكون مطهرا من الذنوب (قوله مهرة) بالضم أنثى الخيل والذكر مهر كما في القاموس فقول بعض الشراح مهرة بالفتح تحريف (قوله مأمورة) أي كثيرة النسل (قوله أو سكة) أي حديقة مصطفة من النخل (قوله مأبورة) أي مؤبرة (قوله خير نسائها) أي الجنة أو الدنيا فالضمير لمعلوم من المقام فهي أفضل النساء مطلقا (قوله وخديجة) فهي أفضل من عائشة ولذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث قالت السيدة عائشة ان هي الا عجوز محمرة الشدقين قد عوضك الله خيرا منها فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لا والله انها صدقتني حين كذبني الناس وأعطتني حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها لكن بعائشة وهذا من شأن غيرة النساء التي تزيل التمييز حتى لا تعي المرأة ما تقول من شدة ذلك

(قوله ركبن الابل) فيه اشارة الى شرف نساء العرب وشرف قريش عليهم والمراد نساء ذلك الزمن فلا يرد مريم على انها لم تركب الابل قط فلم تدخل (قوله صالح) وفي رواية صلاح وسبب الحديث انه صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ فقالت انى

رضي الله عنها والمختار ان فاطمة افضل منها ومن غيرها من بقية النساء كما اختاره شيخنا رحمه الله تعالى والذي اعتمده الرملي ان مريم أفضل نساء العالمين على الاطلاق (وخير نسائها) قال المناوي أي هذه الامة (خديجة بنت خويلد) الا فاطمة (ق ت عن علي ۞ خير نساء ركبن الابل) كناية عن نساء العرب وخرج به مريم فانها لم تركب بعيرا قط (صالح) بالافراد عند الاكثر (نساء قريش) والمراد صلاح الدين وحسن معاشرة الزوج (احناه) بسكون المهملة فنون بعده الف والاضافة الى الضمير من الحنو بمعنى الشفقة والعطف أي أكثرن شفقة وعطفا (على ولد في صغره) وحنت المرأة على ولدها اذا لم تتزوج بعد موت الاب وكان القياس احناهن لكن جرى لسان العرب بالافراد باعتبار الجنس أو الشخص وكذا القول في (وارعاه) من الرعاية بمعنى الحفظ والرفق (على زوج) لما في تخفيف الكلف والاثقال عنه (في ذات يده) أي في ماله المضاف اليه بصونه وترك التبذير في الانفاق وقال العلقمي كناية عما ملك من مال وغيره فيدخل فيه البضع يعني أشد حفظا لفروجهن على أزواجهن وفي ذلك فضيلة نساء قريش بهاتين الخصلتين وهما الحنو على الاولاد ومراعاة حق الزوج في ماله (حم ق عن ابي هريرة) رضي الله عنه ۞ (خير نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا) اذ بها تحصل العفة مع قلة الكلفة (عد عن عائشة) وفيه متهم ۞ (خير نسائكم الولود) أي الكثيرة الولادة (الودود) أي المتحببة الى زوجها قال الجوهري وددت الرجل أوده ودا اذا احببته (المواسية) لزوجها بالمال (المواتية) أي الموافقة للزوج (اذا اتقين الله) بفعل ما أمره واجتناب ما نهى عنه (وشر نسائكم المتبرجات) أي المظهرات زينتهن للاجانب (المتخيلات) أي المعجبات المتكبرات (وهن المنافقات) نفاق عمل (لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم) الابيض الجناحين أو الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل (هق عن ابن ابي أذينة الصدفي مرسلا وعن سليمان بن يسار مرسلا) واسناده صحيح ۞ (خير نسائكم العفيفة) أي التي تكف عن الحرام (الغلمة) بفتح المعجمة وكسر اللام أي التي شهوتها انها قوية لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما قال (عفيفة في فرجها) عن الاجانب (غلمة على زوجها) ومثلها أمة هي كذلك (فر عن أنس) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن لغيره ۞ (خير هذه الامة أولها) يعني القرون التي سبق بيانها (وآخرها) ثم بين وجه ذلك بقوله (أولها فيهم رسول الله) يعني نفسه صلى الله عليه وسلم (وآخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج) بفتح النون والهاء (أعوج ليس منك) ايها المخاطب العامل بسنتي (ولست منهم) أي لا اتصال بينك وبينهم لمخالفتهم سنتي (حل عن عروة بن رويم مرسلا ۞ خير يوم طلعت فيه) في رواية عليه (الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخيرة واخراج آدم من الجنة واهباطه الى الارض ترتب عليه خيور ومصالح كثيرة قال العلقمي قال القاضي الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع فيه ليتأهب العبد

كبيرة السن وعندي أطفال فأخاف ان يحصل لك مشقة بسبب معاشرتهن فذكره (قوله اصبحهن وجها) لان ذلك يدعو الى الجماع وكثرة النسل (قوله المواسية) أي لزوجها بمالها (قوله المواتية) أي الموافية لحق زوجها (قوله اذا اتقين الله) والا فلا يترتب على تلك الصفات هذا الخير العظيم وان حصل نوع خير (قوله المنافقات) أي نفاق عمل أو المشبهات للمنافقات (قوله لا يدخل الجنة) أي مع السابقين أو ان ذلك سبب لعدم دخولها اصلا فان المعاصي بريد الكفر (قوله الغلمة) أي الشديدة الشهوة أي على زوجها أو سيدها لترتب كثرة النسل على ذلك لا الشديدة الشهوة مطلقا حتى على الاجانب كما اشار لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم عفيفة في فرجها الخ (قوله نهج اعوج) أي غير مستقيم أي غالبهم كذلك (قوله ليس منك الخ) لعله خطاب للراوي (قوله طلعت عليه) وفي رواية طلعت فيه (قوله وفيه أخرج منها) هذا لا يدل على الخيرية يوم الجمعة وكذا ما بعده الا بالنظر لما يترتب على ذلك من الخير العظيم فان خروج سيدنا آدم من الجنة ترتب عليه خروج الانبياء والاخيار فيه من ذريته ويوم القيامة يترتب عليه نجاة أهل السعادة وظهور فضلهم والمراد خير أيام الاسبوع والا فيوم عرفة افضل من يوم الجمعة

(قوله تيب) أي تاب الله عليه كما في القرآن (قوله مصيخة) أي مصغية منتظرة لقيام الساعة خائفة منها الى طلوع الشمس لان الساعة انما تقوم فيما بين الفجر وطلوع الشمس أي يخلق في كل دابة ادراك ذلك (قوله في الصلاة) أي الدعاء وهذه الساعة علم صلى الله عليه وسلم عينها ثم أنسيها لتجتهد الناس في العبادة (قوله سبع عشرة) الظاهر سبعة عشر لقوله خير يوم واليوم مذكر واجيب بانه على طريقة العرب من التوريخ بالليالي أي سبع عشرة ليلة واخذ الدم في يوم تلك الليلة لا في الليل كما يعلم من قوله خير يوم فالتقدير يوم سبع عشرة ليلة وكذا ما بعده وقوله واحدى وعشرين الظاهر وعشرون لانه مرفوع على الخبرية فيتكلف تقدير ناصب مثل وتري الاخيرة احدى وعشرين (قوله اللدود) ما يوضع في جانب الفم من الدواء والسعوط ما يوضع من الدواء في الانف (قوله والمشي) أي الدواء المسهل الذي يقتضي كثرة المشي للعش (قوله والعلق) هو الدود الاحمر الذي في الماء لا يمص الا الدم الفاسد (قوله لاهله) الاولى حمله على العموم من كل ذي رحم (قوله وأنا خيركم لاهلي) أي فأنا أفضلكم

فيه بالاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته وقال ابن العربي الجميع من الفضائل وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود المرسلين والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طردا بل لقضاء أوطاره ثم يعود اليها وأما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء النبيين والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم وشرفهم وفي هذا الحديث دليل لمن قال ان يوم الجمعة أفضل من يوم عرفة وهو وجه عندنا والثاني ان يوم عرفة أفضل وهو الاصح وعبارة بعضهم أفضل أيام الاسبوع يوم الجمعة وأفضل أيام السنة يوم عرفة (حم م ت عن أبي هريرة) ﷺ (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط) من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد (وفيه تيب عليه وفيه قبض) أي توفي (وفيه تقوم الساعة ما على وجه الارض من دابة) غير الانس والجن (الا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة) يقال بالسين والصاد المهملتين أي مصغية مستمعة منتظرة لقيامها قال في النهاية والاصل الصاد (حتى تطلع الشمس شفقا) أي خوفا وفزعا (من قيام الساعة) فانه اليوم الذي يطوى فيه العالم وتخرب الدنيا كانها اعلمت انها تقوم يوم الجمعة في ذلك الوقت فتخاف من قيامها كل جمعة فاذا طلعت الشمس عرفت انه ليس بذلك اليوم (الا ابن آدم) في رواية مالك في الموطأ الا الجن والانس قال الباجي هو استثناء من الجنس لان اسم الدابة واقع على كل ما دب ودرج قال وقد قيل ان وجه عدم اشفاقهم انهم علموا ان بين يدي الساعة شروطا ينتظرونها قال وهذا عندي ليس بالبين لانا نجد منهم من لا يصيخ ولا علم له بالشروط وقد كان الناس قبل ان يعلموا بالشروط لا يصيخون (وفيه ساعة) قال المناوي أي خفية (لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة) في رواية وهو يصلي أي يدعو (يسأل الله) تعالى (شيأ الا أعطاه اياه) زاد أحمد ما لم يكن اثما أو قطيعة رحم وفي تعيينها بضع وأربعون قولا أقربها عند جلوس الخطيب على المنبر الى الفراغ من الصلاة وآخر ساعة بعد العصر (مالك حم ٣ حب ك عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) من الشهر (وما مررت بملا) أي جماعة (من الملائكة ليلة أسري بي) الى السماء (الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد) (حم ك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير ما تداويتم به اللدود) بفتح اللام ومهملتين بينهما واو ساكنة وزن فعول ما يسقاه المريض من الادوية في أحد شقي فمه (والسعوط) بفتح المهملة ما يصب في أنفه من الدواء (والحجامة والمشي) بميم مفتوحة ومعجمة مكسورة ومثناة تحتية مشددة الدواء المسهل لانه يحمل صاحبه على المشي للخلاء (ت وابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث غريب ﷺ (خير الدواء اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق) بفتح العين المهملة واللام دويبة حمراء في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من أدوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان (أبو نعيم عن الشعبي مرسلا) ﷺ (خيركم خيركم لاهله) أي لعياله وذوي رحمه (وأنا خيركم لاهلي) وقد كان أحسن الناس عشرة لهم (ت عن عائشة ه عن ابن عباس طب عن معاوية) رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خيركم خيركم للنساء) لمعاشرتهن بالمعروف (ك عن ابن عباس) وقال صحيح وأقروه ﷺ (خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي) براً ووفاءً

(ما أكرم النساء الا كريم ولا) وفى نسخة وما (اهانهن الا لئيم) وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتنى بهن ويتفقد أحوالهن واذا صلى العصر دار على نسائه ينظر فى أحوالهن ثم ينقلب لصاحبة النوبة (ابن عساكر عن على) قال الشيخ حديث حسن ﴿خيركم من اطعم الطعام﴾ للاخوان والجيران والفقراء (ورد السلام) على من سلم عليه حيث شرع الرد ورده واجب وكذا الاطعام ان كان لمضطر (ع ك عن صهيب) الرومى قال الشيخ حديث صحيح ﴿خيركم خيركم قضاء﴾ للدين بان يرد احسن مما أخذ من غير مطل (ن عن عرباض) بن سارية قال الشيخ حديث صحيح ﴿خيركم خيركم لاهلى من بعدى﴾ بالاكرام والاحترام (ك عن ابى هريرة) ﴿خيركم قرنى﴾ اى أهل قرنى يعنى الصحابة فانهم أعلم بالله واقوى يقينا ممن بعدهم من علماء التابعين وان كان فى التابعين من هو أعلم منهم بالفتوى والاحكام كما تقدم (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم) اى بعد الثلاث (قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون) بكسر المعجمة وضمها (ولا يوفون) بنذرهم (ويظهر فيهم السمن) بكسر المهملة وفتح الميم بعدها نون اى يحبون التوسع فى المأكل والمشرب وذلك سبب السمن وقيل المراد انهم يتسمنون اى يتكبرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف (ق ٣ عن عمران بن حصين) ﴿خيركم فى المائتين﴾ قال المناوى الذى فى الاصول الصحيحة بعد المائتين (كل خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال فى النهاية الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس كما قال (الذى لا اهل له ولا ولد) وقال فى القاموس خفيف الظهر من المال والعيال قال العلقمى وأما من قال انه منسوخ فلم يصب لما تقرر فى علم الاصول ان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر وهذا خبر كما ترى ثم انه لا منافاة بينه وبين حديث تناكحوا تناسلوا حتى يحتاج الى دعوى النسخ لان الامر بالنكاح ليس عاما لكل أحد بل بشروط مخصوصة كما تقرر فى علم الفقه فيحمل هذا الحديث على من ليست فيه الشروط وخشى من النكاح التورط فى أمور يخشى منها على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك يحصل الجمع بين الحديثين ولا نسخ فدعوى النسخ فى الخبر جهل بقواعد الاصول اه قال المناوى وهذا الخبر يشير الى فضل التجريد كما قيل لبعضهم تزوج فقال أنا الى تطليق نفسى أحوج منى الى التزويج وقيل لبشر رضى الله تعالى عنه الناس يتكلمون فيك يقولون ترك السنة يعنى النكاح قال أنا مشغول بالفرض عن السنة

(قوله ما أكرم من النساء الا كريم) ولذا كان صلى الله عليه وسلم يلاطفهن كثيرا فقد قالت له السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وقد غضبت منه أتزعم انك نبى فتبسم فى وجهها وادخل يوما اباها بكر لها وقال له انى اريد ان تحكم بيننا فان بينى وبينها امرا وسترها ظهره لتنظر لعب الحبشة وكانت اذا شربت الماء اخذ الاناء ووضع فمه موضع ما شربت واذا كانت لها اخذ العظم ومص موضع فمها جبرا لها ووقع انه صلى الله عليه وسلم وضع ركبته للسيدة صفية لتركب فوضعت ساقها على ركبته وركبت ولم تضع قدمها ادبا معه صلى الله عليه وسلم ووقع ان بعض زوجاته غضبت منه صلى الله عليه وسلم فدفعته فى صدره فزجرتها امها فقال لها صلى الله عليه وسلم دعيها فانهن يفعلن اكثر من ذلك فينبغى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى تلك الملاطفة (قوله خيركم) اى من خيركم من اطعم الطعام لذى رحمه وجيرانه وسائر الفقراء وهو مطلوب على سبيل الندب الا اذا كان مضطرا فيجب اطعامه بقدر ما يبقى روحه (قوله ورد السلام) وهو فرض كفاية وابتداؤه سنة ومع ذلك افضل من رده والحكمة انه لو كان الرد افضل لادى الى ترك الابتداء فكل يقول انا اصبر للرد لاحوز الافضل (قوله خيركم لاهلى) اى زوجاتى واقاربى من بعدى فهو حث لاكرام اهله من بعده اما فى زمنه فلا يحتاج للحث على ذلك لعدم تقصيرهم فى حقهم حينئذ (قوله ثم الذين يلونهم) لم يقل يلونه اى القرن نظرا الى ان القرن جماعة معنى (قوله يخونون) اى يغلب فيهم ذلك (قوله ولو يشهدون) اى بالزور او يبادرون بالشهادة (قوله ولا يوفون) اى بالنذر (قوله ويظهر فيهم السمن) بأن ينهمكوا على المآكل التى تؤدى الى السمن كما تقدم ويحتمل ان ذلك كناية عن كون الشخص يدعى العلم والكرم مثلا وليس فيه ذلك يقال سمن الشخص اذا ادعى ما ليس فيه (قوله الحاذ) اى الظهر اى ليس عنده ما يثقل ظهره من امور الدنيا التى تؤدى الى ترك امور الآخرة (قوله لا اهل له ولا ولد) اى ولا مال كثير وهذا ينافى الامر بالتزوج فى اى زمن كان ولذا قيل ان هذا منسوخ واجيب بأن الامر بالتزوج محمول على من عنده المؤن وعلم القيام بحق الزوجة والاولاد وهذا محمول على من لم يقدر على ذلك

(قوله وابناته) خصهن لضعفهن عن الذكور فيطلب الحرص على ودهن وإكرامهن (قوله قوله مالم يأثم) كأن ينصر شخصا وهو ظالم لكونه من عشيرته وكأن يكون الدافع أحق فيدفع بالضرب مع امكانه بالقول (قوله تعلم القرآن) أى حفظه مع الوقوف على حدوده والأمور بحجة عليه فكيف يكون من خير الناس (قوله وعلمه) أى لله تعالى وان أخذ على

ذلك الأجرة وان الافضل ترك الأجرة (قوله من لم يترك آخرته لدنياه) بان ينهمك على الدنيا ويترك أمور الآخرة (قوله ولا دنياه لآخرته) بان يترك الكسب أصلا ويشتغل بأمور الآخرة فان ذلك يحوجه لسؤال الناس ويكون كلا عليهم وهناك طائفة لها قوة توكل فلا يحصل لهم ضجر بضيق المعيشة فلا يضر تركهم التكسب بالمرة (قوله كلا) أى متعبا لهم (قوله ويؤمن شره) لعفوه عن المسيء (قوله أزهدكم) أى أكثركم زهدا فيها بان يقتصر منها على ما يكفيه ويكفي عياله (قوله فقهوا) أى فهموا الاحكام الشرعية وعملوا بها والا فلا مدح لحسن خلقه حينئذ (قوله أطولكن يدا) فلما سمعن ذلك بادرت كل واحدة عديدها ظانة ان المراد اليد الحسية فقال صلى الله عليه وسلم ليس كذلك بل المراد الطول بالاحسان فبادرت كل واحدة بالتصدق بما تملكه (قوله بين الشفاعة) أى فى المذنبين

ولو كنت أعول دجاجة خفت ان أكون جلادا (ع عن حذيفة) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﴿ (خيركم خيركم لنسائه وابناته) فيه دلالة على ندب حسن العشرة مع الاولاد خصوصا البنات (هب عن أبي هريرة) ﴿ خيركم خيركم للمماليك) أى الارقاء لكم وكذا لغيركم بان تنظروا الى من كلف مالا يطيقه على الدوام فتعينوه وان يجمع عنده فتطعمونه (فر عن عبد الرحمن بن عوف) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (خيركم الدافع عن عشيرته مالم يأثم) فى دفعه بان يرد عنهم من ظالمهم فى مال أو بدن أو عرض ويكون الدفع بالاخف فالاخف وفيه دليل على ان المدافعة عن المبطل لا تجوز فلا يجوز لاحد ان يخاصم أو يحاجج عن أحد الا بعد ان يعلم انه محق (د عن سراقة) بضم المهملة (ابن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال العلقمي وجهه مع ان الجهاد وكثيرا من الاعمال أفضل ان الخيرية بحسب المقامات فالانق باهل ذلك المجلس التحريض على التعلم والتعليم أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة ولا يلزم أفضليتهم مطلقا (خ ت عن على حم د ت ه عن عثمان) بن عفان ﴿ (خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته) فان الدنيا كالجناح المبلغ للآخرة والآلة الموصلة للوصول اليها فهي مزرعة للآخرة ان وفقه الله (ولم يكن كلا) بفتح الكاف وشدة اللام أى ثقلا (على الناس خط عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿ (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) فعليكم بفعل الخير وترك الشر (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ع عن أنس حم ت عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﴿ (خيركم أزهدكم فى الدنيا) أى أكثركم زهدا فيها (وارغبكم) أى أكثركم رغبة (فى) أعمال (الاخرى) وفى نسخة الآخرة (هب عن الحسن مرسلا) وهو البصري قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (خيركم اسلاما أحاسنكم اخلاقا اذا فقهوا) أى فهموا الاحكام الشرعية (خد عن أبي هريرة) باسناد حسن ﴿ (خيركن أطولكن يدا) الخطاب لزوجاته صلى الله عليه وسلم ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الجسمي وكان أكثرهن صدقة زينب (ع عن أبي برزة) باسناد حسن ﴿ (خيرهن) يعنى النساء (أيسرهن صداقا) يسر صداق المرأة علامة على خيرتها وبركتها (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (خير سليمان) نبي الله عليه السلام (بين المال والملك والعلم فاختار العلم فاعطى) بالبناء للمفعول أى أعطاه الله (الملك والمال) أى مع العلم (لاختياره العلم) فيه ان من طلب العلم تيسر له ما يحتاج اليه (ابن عساكر فر عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (خيرت) أى خيرني الله تعالى (بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر امتي الجنة) بلا شفاعة (فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفى) بالهمز اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول النار (أترونها) بضم التاء استفهام انكاري أى أتظنونها (للمؤمنين المتقين) بنون وقاف مفتوحة بين مع شدة القاف وسكون المثناة التحتية جمع متق أى المطهر (لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين) وهذا كالصريح فى أن هذه الشفاعة غير العظمى وانما

وهذه غير الشفاعة العظمى التي تعم المؤمن والكافر (قوله ان يدخل شطر) أى نصف أى ويكون النصف الآخر مخلدا فى النار (قوله اعم وأكفى) لشمولها للنصف الآخر ولغيرهم من الامم السابقة (قوله المتقين) أى المطهرين أى فهذه الشفاعة خاصة بالمذنبين وان كان المطهرون لهم شفاعة أخرى فى رفع درجاتهم

مخصوصة بعصاة أمته لان العظمى تعم العصاة وغيرهم وجوز صاحب المواهب أن تكون العظمى لان هذه الامة هى الاصل فيها وانتفاع غيرها بطريق التبع لها (حم عن عمر) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح (ه عن أبى موسى)

{فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف}

﴿ (الخازن) أى الحافظ مبتدأ (المسلم الامين الذى يعطى ما) ى الشئ الذى (أمر به) بالبناء للمفعول أى بدفعه من الصدقة اى يعطيه (كاملا موفرا) حالان من الموصول (طيبة به) أى بدفعه (نفسه) حال من فاعل يعطى (فيدفعه) عطف على يعطى (الى) الشخص (الذى أمر) بالبناء للمفعول أى أمر الآمر وهو المتصدق (له به) أى بذلك الشئ (احد المتصدقين) بالتثنية أو الجمع وهو خبر المبتدأ أى هو ورب الصدقة فى الاجر سواء وان اختلف مقدارهما (حم ق د ن عن أبى موسى ﴿ الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبه فداووها بالماء المحرق والعسل) قال المناوى قال الديلمى الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الماء المغلى (الحرث وأبو نعيم فى الطب عن عائشة) باسناد صحيح لكن متنه منكر ﴿ (الخال وارث) من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه فى الحديث بعده (ابن النجار) محب الدين (عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (الخال وارث من لا وارث له) أى ان لم ينتظم أمر بيت المال {فائدة} قال ابن عبد السلام اذا جارت الملوك فى مال المصالح وظفر به أحد يعرف المصارف أخذه وصرفه فيها كما يصرفه الامام العادل وهو مأجور على ذلك قال والظاهر وجوبه (ت عن عائشة عق عن أبى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿ (الخالة بمنزلة الام) فى الحضانة عند فقد الام وأمهاتها لانها تقرب منها فى الحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد (ت ق عن البراء) بن عازب (د عن على) بلفظ انما الخالة أم ﴿ (الخالة والدة) أى كالوالدة فى استحقاق الحضانة (ابن سعد عن محمد بن على مرسلا ﴿ الخبث) بضم المعجمة وسكون الموحدة أى الفجور (سبعون جزأ للبربر تسعة وستون جزأ وللجن والانس جزء واحد طب عن عقبة بن عامر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (الخبز من الدرمك) قال العلقمى قال فى النهاية الدرمك بفتح الدال المهملة بعدها راء ساكنة بوزن جعفر هو الدقيق الحوارى وقال فى الدر كأصله والخبز الحوارى هو الذى نخل مرة بعد أخرى وضبط شيخنا بالقلم الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء (ت عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (الخبر الصالح) أى الذى يسر (يجئ به الرجل الصالح) أى القائم بحق الحق والخلق (والخبر السوء يجئ به الرجل السوء ابن منيع عن أنس) رضى الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء) أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا سنة مطلقا وقال أحمد واجب للذكر سنة

(قوله الخازن) أى للمال الوكيل عليه من ذهب أو غيره (قوله يعطى ما أمر) أى يدفع الزكاة والصدقة المندوبة كما أمره المالك بذلك (قوله الخاصرة) أى وجع الخاصرة والجنب عرق أى تحرك عرق الكلية بضم الكاف اى ناشئ عن ذلك التحرك (قوله والعسل) أى النحل أى يخالط بالماء المحرق أى المغلى بالحرق بفتحتين أو بالحرق بكسر فسكون أى بالنار أى المغلى بالنار وهى تسمى حرقا أو حرقا ويستعمل بفيه صافية فان هذا طب نبوى (قوله والدة) أى مثلها فى استحقاق الحضانة وطلب مراعاتها وبرها والشفقة عليها كالام (قوله الخبث) وفى رواية الخبء أى الخديعة والمكر أى الغالب فى هذا النوع هذه الامور القبيحة كما مر البربرى لا يجاوز ايمانه ترقوته اى الغالب عليهم ذلك فلا ينافى أن بعضهم فيه منفعة ولا خبث فيه (قوله من الدرمك) هو الدقيق الصافى لكونه نخل مرة بعد اخرى وهو المسمى بالحوارى وسببه ان ابن صياد سأله صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة اى ترابها فقال درمكة بيضاء فجاء اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فسألهم عن تربة الجنة فى الكتب القديمة فقالوا خبزة فذكر الحديث اى ان تفسيرى موافق لتفسيركم فلا فرق بينهما ولا مخالفة اى تراب الجنة خبزة اى يشبه الخبز المتخذ من الدرمك اى يشبه دقيقه فى النعومة والحسن (قوله الخبر الصالح الخ) لان القلب مخزن فمن كان قلبه محلا للشرور لا يظهر على لسانه الا الشر والخبر السوء وعكسه بعكسه (قوله مكرمة) هو بمعنى سنة فغاير تفننا وعندنا هنا السنة بمعنى الطريقة لان الختان واجب عندنا بعد البلوغ سنة مطلوبة من الولى قبل البلوغ وحكمة الوجوب بعد البلوغ ان الذكر ما دامت حشفته مستورة بالقلفة قويت الشهوة وقطعها يقل الشهوة وهى انما تكون بعد البلوغ ويسن اظهار ختان الذكر واخفاء ختان الانثى للانثى لحيائها

الانثى وأوجبه الشافعي عليه بالدليل آخر (حم عن والد أبي المليح طب عن شداد بن اوس وعن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح وقال المؤلف حسن وقال المناوي ضعيف

۞ (الخراج) المراد به ما يحصل من فوائد العين المبتاعة (بالضمان) الباء متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مستحق بالضمان اى بسببه لان المبيع لو تلف في يد المشترى كان من ضمانه وسببه ان رجلا ابتاع عبدا فأقام عنده ماشاء الله أن يقيم ثم وجد به عيبا فرده فقال البائع يارسول الله قد استعمل غلامي فذكره (حم ٤ ك عن عائشة) قال ت حسن صحيح غريب

۞ (الخرق شؤم والرفق يمن) اى بركة ونماء (ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب مرسلا

۞ الخضر هو الياس) اى الخضر لقبه واسمه الياس وهو غير الياس المشهور فهذا اشتهر بلقبه وذاك باسمه فلا تدافع بينه و بين ما بعده (ابن مردويه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف

۞ (الخضر في البحر) أى معظم اقامته فيه (والياس) بكسر الهمزة (في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى بناه ذو القرنين بين الناس و بين يأجوج ومأجوج ويحجان و يعتمران كل عام و يشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل) تمامه طعامهما ذلك (الحرث) بن ابى اسامة (عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الخط الحسن) اى الكتابة الحسنة (يزيد الحق وضحا) بالتحريك وفي رواية وضوحا بضم الواو لانه انشط للقارئ (فر عن ام سلمة) قال الشيخ حديث ضعيف

۞ (الخلق كلهم عيال الله) أى فقراؤه وهو الذى يعولهم (فاحبهم الى الله انفعهم لعياله) بالهداية اليه تعالى وتعليم ما يصلحهم والعطف والانفاق عليهم من فضل ما عنده (ع والبزار عن أنس طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الخلق كلهم يصلون على معلم) وفي نسخة على معلمي الناس (الخير) اى العلم كما بينه في رواية أخرى (حتى نينان البحر) أى حيتانه جمع نون (فر عن عائشة) ۞ الخلق) بضمتين (الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد (والخلق السوء يفسد العمل) الصالح (كما يفسد الخل العسل) أى يغيره والا فالخل اذا أضيف الى العسل قد يستعمل دواء والمراد الحث على تحسين الخلق بمعالجة النفس على تحمل المكاره وكف الاذى (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (الخلق الحسن زمام) أى يمنع من الوقوع في الآثام حاصل (من رحمة الله)

(قوله بالضمان) اى فاستخدام المبيع لا اجرة فيه لانه لو تلف المبيع لضمنه (قوله الخرق) بضم الخاء كما ضبطها العلقمى اى السفه والتبذير شؤم اى يدل على سوء الحال و يقابله الرفق (قوله في ذم الغضب) اى في الكتاب الذى فيه الاحاديث الدالة على ذم الغضب (قوله هو الياس) اى اسمه الياس والخضر لقب له وقول الشارح في شرحه كنيته سبق قلم وهذا غير الياس المشهور فلا ينافي الحديث الآتي فهناك رسول يقال له الياس فقط وهو المذكور في الآية وهناك نبي يقال له الياس والخضر وهو صاحب سيدنا موسى وقد اجتمع بنبينا حين كان مع انس بواد حيث سمع انس بن مالك صوت من يدعو فذهب اليه فرأى طوله نحو ثلثمائة ذراع فقال له من انت فقال انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اين هو فقال هنا يسمع كلامك فقال اقرئه منى السلام فذهب انس الى النبي واخبره فجاء صلى الله عليه وسلم اليه وتعانقا فقال الخضر ان لى كل عام اكلة وهذا يومها فأحب ان تكون معك فنزل عليهما مائدة فيها خبز وحوت وكرفس فأكلا وتوادعا وانصرفا على ماشاء الله (قوله ويحجان) اى ويحلق كل منهما لصاحبه ويصومان رمضان في بيت المقدس وهما باقيان الى آخر الدهر وهذا اعنى الياس الذى يجتمع على الخضر كل عام هو الرسول المذكور في القرآن فهو حي مثله (قوله وضحا) بالتحريك كما في العزيزى واقره شيخنا اى وضوحا لان الخط الحسن يعين على المطالعة والنشاط فينبغى كتابة العلوم بخط حسن (قوله يصلون) اى يدعون له (قوله نينان) اى حيتان البحر اى بلسان الحال او القال لانه وصل اليهم الخير من المعلم للعلم اذ من جملته اذا قتلتم فأحسنوا القتلة الخ فلولا تعليم الناس ذلك لم يحصل منهم رفق بقتل نحو السمك ومن يستحق القتل (قوله الخلق الحسن) اى ثمراته الجميلة الناشئة عنه تذيب الخ وكذا ما بعده اى ثمراته الخبيثة تفسد الخ وقوله كما يذيب الماء الجليد أى الماء الجامد من شدة البرد المسمى بالثلج فاذا وضع عليه الماء ذاب وانماع مثله (قوله كما يفسد) اى يغير الخل العسل اذ الخل يوضع على العسل الخالص ويشرب للصفراء فهو يصلحه حينئذ للدواء فالمراد بقوله يفسده التغيير لطعمه وحلاوته لانه يفسده من كل وجه فعلم من ذلك ان المراد بافساد العمل نقصه كما ان الخل ينقص كمال العسل (قوله زمام من رحمة الله) شبه بالزمام بجامع ان كلا يقود للمراد ومفهومه أن الخلق السيئ زمام من غضب الله لانه يجر به الشيطان لكل شر فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل له خلقا حسنا وعكسه بعكسه

اذ يفشاعنه خير (ابو الشيخ في الثواب عن أبي موسى) باسناد ضعيف ﴿ (الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة) أي ممن جامع ابوه امه في حيضها فعلقت به منه فيه (أو ولد زنية) بكسر الزاي وسكون النون ويقال بفتح الزاي (فر عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (الخلق) بضمتين (وعاء الدين) يحتمل ان المراد يصونه ويحفظه (الحكيم) الترمذي (عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (الخمر أم الفواحش) أي الفواحش من الاقوال والافعال (وأكبر الكبائر) أي من أكبرها (من شربها وقع على أمه وخالته وعمته) اي جامعها يظنها زوجته وهو لا يشعر (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ (الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وعمته وخالته) لزوال شعوره (طب عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة ﴿ (الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة) اي الغالب كونه منهما واراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر لغة هو المتخذ من ماء العنب (حم م ٤ عن ابي هريرة ﴿ الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته اربعين يوما) قال العلقمي قال شيخنا ذكر في حكمة ذلك انها تبقى في عروقه واعضائه اربعين يوما نقله ابن القيم في الهدى وقال الشيخ محمول على الزجر والتنفير (فان مات وهي في بطنه مات ميتة) بكسر الميم والتنوين (جاهلية) أي كميتة أهل الجاهلية يعني صار منابذا للشرع تشبيها باهل الجاهلية (طس عن ابن عمرو بن العاص) باسناد حسن ﴿ (الخلافة في قريش) يعني خلافة النبي صلى الله عليه وسلم بعده انما تكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم (والحكم في الانصار) أي الافتاء لان اكثر فقهاء الصحابة منهم (والدعوة في الحبشة) يعني الاذان وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال (والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد) أي تمام ذلك فيهم (حم طب عن عتبة بن عبد) السلمي قال الشيخ حديث حسن ﴿ (الخلافة في المدينة) النبوية أي يتولى عليها من يستحق الخلافة (والملك بالشام) قال المناوي وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان كما أخبر وشيعة كل فريق تحشر معه (تخ ك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة) قال العلقمي الا الخلفاء الاربعة وأيام الحسن اه قلت بل الثلاثون سنة هي مدة الخلفاء الاربعة كما حررته فمدة خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام ومدة عمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ومدة عثمان احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة أيام ومدة خلافة علي اربع سنين وسبعة ايام هذا هو التحرير فلعلهم ألغوا الايام وبعض الشهور اه وذكر النووي ان مدة الحسن نحو سبعة أشهر (ثم ملك بعد ذلك) لان اسم الخلافة انما هو للعامل بالسنة والمخالفون ملوك لا خلفاء (حم ت ع حب عن سفينة) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ومولى ام سلمة ﴿ (الخوارج) الذين يزعمون ان كل من فعل كبيرة فهو كافر مخلد في النار (كلاب أهل النار حم ه ك عن ابن أبي أوفى حم ك عن أبي امامة) قال الشيخ

(قوله لا ينزع) اى لا ينتفي وليس المراد انه وجد ثم نزع (قوله من ولد حيضة الخ) وان كان لا يؤاخذ الولد بما فعله والده من الوطء في الحيض ومن الزنا الا ان ذلك شؤم على الولد ففيه حث للانسان على ان لا يطأ الا في نكاح طاهرة ليطهر ولده من الرذائل (قوله وعاء الدين) اى فيحفظه كما يحفظ الوعاء ما فيه (قوله الخمر) اى ما يخامر العقل ويستره ويذهب ثمراته من كل مشروب هذا هو المراد شرعا وان كانت في اللغة هي المتخذة من العنب خاصة (قوله أم الفواحش) اي الجامعة لكل خبيث كما يقال أم الخير اي الجامعة لكل خير (قوله من هاتين) أي متخذة من ثمرة هاتين الخ وخص هاتين الشجرتين مع ان الخمر المخامر للعقل يكون من البر والذرة ونحوهما لان الغالب اتخاذها من هاتين أو لانهما الموجودتان في المدينة اذ ذاك أي كانت في ذلك الوقت لا تتخذ الا منهما لعدم وجود غيرهما (قوله لم تقبل صلاته) أي قبولا كاملا وخص الاربعين يوما لان من شربها يبقى أثرها في عروق ذلك الشارب أربعين يوما (قوله ميتة جاهلية) أي هيئة موته كموت الجاهلية في السوء والفحش ولربما مات كافرا لان المعاصي بريد الكفر (قوله والحكم) أي الافتاء والاحكام الفقهية اكثرها في الانصار (قوله والدعوة) أي الاذان في الحبشة لان بلالا المؤذن منهم فهذا مدح لهؤلاء القبائل بوجود تلك الخصال غالبا فيهم (قوله بالمدينة) اي فلا يسمى خليفة حقيقة الا مدة الثلاثين وبعدها المتولي يسمى ملكا لظهور الفتن فسمدنا معاوية وان كان عدلا محفوظا لكنه لا يسمى خليفة بل ملكا لظهور الفتن في زمنه وعدم العمل بالسنة فالملك هو الذي لا يعمل بالسنة أو يعمل بها وغيره لم يعمل بها في زمنه (قوله سفينة) معنى بذلك لانه كان في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعب بعض الصحابة فألقى امتعة كثيرة عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أي سفينة أي مثلها في حمل الامتعة الكثيرة (قوله كلاب النار) أي مثلهم في الخسة أو انهم يصورون بصورة الكلاب حقيقة تقبيحا لهم

الشيخ حديث صحيح وقال المناوى فيه وضاع ۞ (الخير اسرع الى البيت الذى يؤكل فيه) اى تطعم فيه الاضياف (من الشفرة الى سنام البعير) شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذى يضاف فيه بسرعة وصول الشفرة للسنام لانه أوّل ما يقطع و يؤكل (ه عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الخير اسرع الى البيت الذى يغشى من الشفرة الى سنام البعير) بالبناء للمفعول والغين والشين المعجمتين أى يغشاه الناس الاضياف والفقراء فيه حث على المعروف و بذل الطعام وبشارة بسرعة الخلف (ه عن انس) قال العلقمى قال الدميرى انفرد به ابن ماجه وهو ضعيف ۞ (الخير مع أكابركم) علما ودينا وصلاحا (البزار عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (الخير عادة) لعود النفس اليه وحرصها عليه (والشر لجاجة) لما فيه من الاعوجاج وضيق النفس والكرب (ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) أى يفهمه و يبصره فى كلام الله ورسوله فيه فضيلة العلم والفقه فى الدين والحث عليه (ه عن معاوية) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن ۞ (الخير كثير) أى طرقه وانواعه كثيرة (و) لكن (من يعمل به قليل) وفى رواية وفاعله قليل (طس عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ۞ (الخير كثير) أى وجوهه كثيرة (وقليل فاعله) لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم فى أخراهم (خط عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة) أى فى ذواتها فكنى بالناصية عن الذات وذلك لحصول الجهاد عليها (والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها) وأما حديث الشؤم قد يكون فى الفرس فالمراد غير الفرس المعدة للغزو (طس عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الخيل معقود فى نواصيها الخير) اى ملازم لها (الى يوم القيامة) أى الى قربه (مالك حم ق ن ه عن ابن عمر حم ق ن ه عن عروة بن الجعد خ عن أنس م ت ن ه عن أبى هريرة حم عن أبى ذر وعن أبى سعيد طب عن سوادة بن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن أبى كبشة) فهو متواتر ۞ (الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر) بدل من قوله الخير (والمغنم) أى الغنيمة (حم ق ت ن ه عن عروة) البارقى (حم م ت عن جرير) ۞ الخيل معقود فى نواصيها الخير واليمن) أى البركة (الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها) أى على الانفاق عليها (قلدوها)

(قوله من الشفرة الى سنام البعير) لانه اسرع بعة القوص فيه ولا تعدل الى لحم غير السنام لطيبه (قوله مع أكابركم) فى الخير والعلم والصلاح ومن جرب الامور من كبر سنه فينبغى لمن اراد ان يركن الى احد ان يركن الى هؤلاء (قوله عادة) اى فينبغى للشخص ان يعود نفسه فعل الخير ليكون عادة له ولذا امر سيدنا عيسى فاعترضه كلب فى الطريق فقال له امض يا مبارك فقال له شخص أتخاطب الكلب فقال لسان عودته الخير فتعود فينبغى لاهل الشر معالجة انفسهم لتتعود فعل الخير حتى يأتوه بلا مشقة (قوله لجاجة) اى سبب موقع فى الهلاك كلجة البحر (قوله كثير) اى أنواعه كثيرة من صلة رحم و بشاشة وتوسيع فى المجالس الخ والعمل بذلك قليل لان الغالب على النفوس حب الشهوات (قوله الخير) أى كل بر واحسان وثواب من الله معقود أى ملازم للخيل كملازمة العقد للعنق أى الخيل التى تربط للجهاد أو لقمع الخارجين وأهل الفساد واما التى تربط لقطع الطريق كخيل العرب الآن وخيل اهل سعد وحرام فشؤم كما ورد ان كان الشؤم فى شئ ففى ثلاثة الخ (قوله الى يوم) اى قرب يوم القيامة كما ورد لن تزال طائفة من هذه الامة قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى ان يأتى امر الله وفيه اشارة الى ان اهل الحق لا يزالون يقاتلون اعداء الله الى قيام الساعة وذكر المصنف لهذا الحديث رواة كثيرة فهو متواتر لان فيه نحو تسع من الصحابة (قوله الاجر والمغنم) يصح كونهما فى جواب سؤال مقدر اى ما هذا الخير فقيل الاجر اى الثواب بتعهدها فهو السقى والمغنم النفع بغزو نسلها (قوله واليمن) اى البركة فهو قريب من الخير (قوله عليها) اى على الانفاق عليها اذا كان بقصد حسن والاعمال بالنيات (قوله قلدوها) أى طلب الاعداء اى اجعلوا ذلك ملازما لها كالقلادة بان تجعلوها معدة لذلك فهو تقليد معنوى و يحتمل ان المراد قلدوها امرا حسيا يمنع عنها ضرر الحرب كالدرع ولا تقلدوها الاوتار اى اوتار الجاهلية جمع وتر وهو الثار اى تقلدوها طلب ثارات الجاهلية وقوله بنواصيها اى ذواتها اى تعهدوها بالاكرام وأزيلوا ما عليها من القذر وقوله بالبركة اى بان يبارك لكم فيها وقوله والنيل اى الاعطاء وقوله كباسط يده بالاضافة أو بعدمها بان ينون باسط وينصب يده وقوله من مسك الجنة اى حقيقة بان يستعمل كذلك ليتطيب به أهل الجنة ويحتمل ان المراد ان الله تعالى يرضى بذلك و يثيب عليه اى يرضى باطعامها وسقيها المترتب عليه بولها وروثها و يثبت عليه نظير ما قيل فى حديث لخلوف فم الصائم الخ

طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين (ولا تقلدوها الاوتار) أى ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية والاوتار جمع وتر بالكسر وهو الدم وطلب الثار يريد لا تجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها لزوم القلائد للاعناق وقيل أراد بالاوتار جمع وتر القوس أى لا تجعلوا في اعناقها الاوتار فتختنق لان الخيل ربما رعت الاشجار فنشبت الاوتار ببعض شعبها فخنقتها وقيل انما نهاهم عنها لانهم كانوا يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها العين والاذى فتكون كالعوذة لها فنهاهم واعلمهم انها لا تدفع ضررا ولا تصرف قدرا (طس عن جابر) وفيه ابن لهيعة ﷺ (الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار) أى التى تقلد لدفع العين (حم عن جابر) ورجاله ثقات ﷺ (الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها) في نحو العلف (كباسط يده في صدقة) في حصول الاجر (وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة) أى انها تصير كذلك (طب عن عريب) بمهملة مفتوحة وراء مكسورة (المليكى) الشامى وفيه مجهول ﷺ (الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان وأما فرس الرحمن فالذى يرتبط في سبيل الله) سبحانه وتعالى أى لجهاد الكفار عليه (فعلفه وروثه وبوله في ميزانه) يوم القيامة في كفة الحسنات (وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن) بالبناء للمجهول فيهما (عليه) على رسوم الجاهلية (وأما فرس الانسان فالفرس) التى (يرتبطها الانسان يلتمس بطنها) أى يطلب نتاجها (فهى له) هذا الثالث (ستر من فقر) اى تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها (حم عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ﷺ (الخيل ثلاثة) هى (لرجل أجر) أى ثواب (ولرجل ستر وعلى رجل وزر) أى اثم ووجه الحصر في الثلاثة أن الذى يقتنى الخيل انما يقتنيها لركوب أو تجارة وكل منهما اما أن تقترن به طاعة فهو طاعة وهو الاول أو معصية وهو الاخير أولا ولا وهو الثانى (فاما الذى هى له أجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فأطال لها) أى للخيل حبلها (في مرج أو روضة) شك من الراوى والمرج بسكون الراء موضع الكلا وأكثر ما يطلق في الموضع المطمئن والروضة أكثر ما تطلق في الموضع المرتفع (فما أصابت في طيلها) بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية بعدها لام هو الحبل الذى تربط فيه ويطول لترعى (من المرج او الروضة كانت) تلك المراعى التى اصابتها (له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت) بشدة النون أى غدت ومرحت (شرفا أو شرفين) أى شوطا أو شوطين قال في النهاية استن الفرس أى غدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه وقال الجوهرى هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا (كانت آثارها) بهمزة ممدودة ومثلثة أى في الارض بحوافرها (وارواثها) أى وابوالها (حسنات له) يريد ثواب ذلك لان الارواث بعينها توزن وفيه ان المرء يؤجر بنيته كالعامل (ولو انها مرت بنهر فشربت) منه (ولم يرد أن يسقيها) أى والحال انه لم يقصد سقيها (كان ذلك) أى ماشربته يعنى مقداره (له حسنات) واذا حصل له في هذه الحالة فعند قصد سقيها أولى (ورجل ربطها تغنيا) بفتح المثناة الفوقية والمعجمة ثم نون ثقيلة مكسورة ثم تحتانية أى استغناء عن الناس (وسترا من الفقر (وتعففا) عن سؤال الناس والمعنى انه يطلب نتاجها أو بما حصل من اجرتها الغنى عن الناس والتعفف عن مسئلتهم (ثم لم ينس حق الله في رقابها) بالاحسان اليها او القيام بعلفها

والشفقة

(قوله في ميزانه) اى ثواب ذلك في ميزانه اى ثواب الاكل والشرب المترتب عليهما البول والروث بالوزن في ميزانه وذهب بعضهم الى ان روث وبول فرس الجهاد طاهر لظاهر هذا الحديث من كونهما يوضعان في الميزان وهو قول باطل (قوله ستر) بكسر السين اى استره من سؤال الناس والحاجة والفقر وكذا يقال في الستر الآتى فهو بكسر السين (قوله وزر) اى اثم ان لم يعف الله تعالى عنه (قوله فأطال لها) اى حبلها الذى تربط هى فيه أى اطاله لاجل كثرة رعيها (قوله في مرج) بسكون الراء المحل المعد لرعى البهائم الذى فيه الكلأ ولم يقصد منه التنزه والروضة المحل المعد للتنزه الذى فيه ماء وخضرة ولم يقصد منه رعى البهائم وان كان قد يقع ذلك كما انه قد يقع التنزه بالمحل المعد للرعى وان كان ليس مقصودا منه ذلك هذا هو الفرق بين المرج والروضة (قوله فاستنت) اى عدت ومرحت اى جرت (قوله شرفا) اى شوطا سمى بذلك لان الانسان اذا قطعه اشرف على ما لم يشرف عليه قبل ذلك (قوله آثارها) اى مقدار آثارها في الارض بحوافرها (قوله كان ذلك) اى قدر ما شربته حسنات له لانه اطعمها ما احوجها الشرب

(قوله فهى له) اى عليه وزر اى اثم (قوله ونواء) اى معاداة لاهل الاسلام والواو بمعنى او لان كل واحد من هذه الثلاثة كاف فى السوء فان اجتمعت كانت اسوأ واسوأ (قوله شقرها) جمع اشقر كحمر جمع احمر والاشقر من الآدمى الابيض الذى يعلو بياضه حمرة وفى الخيل الذى ذنبه احمر وعرفه اى الشعر الذى على رقبته احمر ومن الابل الاحمر الخالص والكميت

والشفقة عليها فى الركوب (و) لا فى (ظهورها) بان يحمل عليها الغازى المنقطع ويعير الفحل للطروق وغير ذلك وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وابى حنيفة وخالفه صاحباه وفقهاء الامصار (فهى له ستر) من المسكنة (ورجل ربطها فخرا) اى تعاظما (ورياء) اى اظهارا للطاعة والباطن خلاف ذلك (ونواء) بكسر النون والمد اى معاداة (لاهل الاسلام فهى له وزر) اى اثم (مالك حم ق ت ن ه عن ابى هريرة) ⁕ (الخيل فى نواصى شقرها الخير) اى اليمن والبركة قال المناوى والشقرة من الالوان وهى تختلف بالنسبة للانسان والخيل والابل (خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف ⁕ (الخيمة) المذكورة فى القرآن فى قوله حور مقصورات فى الخيام (درة مجوفة) بفتح الواو المشددة اى واسعة الجوف (طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم الآخرون) من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها (ق عن ابى موسى) الاشعرى

{حرف الدال}

⁕ (داووا مرضاكم بالصدقة) فيه ان الصدقة تنفع ذلك الغير (ابو الشيخ) بن حيان (ق) كتاب (الثواب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ⁕ (داووا مرضاكم بالصدقة فانها تدفع عنكم الامراض والاعراض) بفتح الهمزة اى العوارض من المصائب والبلايا وقد جرب ذلك الموفقون من اهل الله فوجدوا الادوية الروحانية تنفع اكثر من الحسية وقد تقدم الامر بالتداوى بها فى حديث تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء (فر عن ابن عمر) قال البيهقى منكر ⁕ (دباغ الاديم) بفتح الهمزة وكسر الدال الجلد (طهوره) قال المناوى بفتح الطاء اى مطهره فيصير بعد الدبغ طاهر العين لكنه متنجس يطهر بغسله ويخرج به الشعر فلا يطهر بالدبغ لانه لا يؤثر فيه وفيه حجة على احمد حيث ذهب الى ان جلد الميتة لا يطهر بدبغه لخبر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ورد بانه قبل الدبغ او منسوخ او للتنزيه (حم م عن ابن عباس وعن سلمة بن المحبق ن عن عائشة ع عن انس طب عن ابى امامة وعن المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه وهو متواتر ⁕ (دباغ جلود الميتة طهورها) شمل المأكول وغيره وهو مذهب الشافعى ما عدا الكلب والخنزير وفرع احدهما وخصه مالك بالمأكول (قط عن زيد بن ثابت) قال الشيخ حديث صحيح ⁕ (دباغ كل اهاب) بكسر الهمزة الجلد ويقال الجلد قبل ان يدبغ (طهوره) اى مطهره (قط عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ⁕ (دب) اى سار (اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء) بدل من داء الامم والبغضاء (هى الحالقة) قالوا وما الحالقة قال (حالقة الدين لا حالقة الشعر) اى الخصلة التى شأنها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين

من الخيل هو الذى بين السواد والحمرة خلافا لما وقع فى الكبير انه الاسود والادهم الاسود الخالص (قوله الخير) اى الخير فى الشقر اكثر والا فالخيل بسائر انواعها فيها الخير وسبب ذلك ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم على فرس اشقر فحصل به النصر والمغنم فذكره (قوله الخيمة) اى التى هى مفرد الخيام المذكورة فى قوله تعالى مقصورات فى الخيام (قوله ميلا) وهو اربعة آلاف خطوة فانظر هذا الطول ولم يذكر عرضها (قوله اهل) اى زوجات من الحور ومن نساء الدنيا

{حرف الدال}

(قوله داووا الخ) هذا اشارة الى الطب الروحانى بعد ذكر الطب الجسمانى فى الاحاديث السابقة فقد جمع بين الاثنين لاختلاف ذلك باختلاف الناس فمن صدقت نيته وقوى يقينه امره بالتداوى بالصدقة والا امره بالتداوى بالعقاقير والصدقة تنفع فى قضاء الحاجة ايضا والمراد بها كل ما يتقرب به الى الله تعالى من مال او غيره (قوله والاعراض) اى ما يعرض للانسان من مرض او غيره كظلم الظالمين (قوله دباغ الاديم) اى دبغه طهوره اى آلة وسبب لطهارته والمراد بطهارته انه يصير بعد الدبغ كالطاهر فى جواز الانتفاع به حال كونه جافا والا فهو كثوب متنجس وهذا الحديث عام فى جلد المأكول وغيره فهو حجة على من قال جلد غير المأكول لا يطهر بالدبغ لان التذكية لا تطهره فكيف يطهر جلده بالدبغ (قوله دب) اى سرى اليكم يقال دب على الارض فهو خاص بالاجسام ودب اليه المرض فى المعانى اى سرى اليه ففيه تجوز (قوله هى الحالقة) اى مثلها فالبغضاء تزيل بركة الايمان والدين كما يزيل الموسى الشعر

كما يستأصل الموسى الشعر (والذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصريفه (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله وبما علم مجىء الرسول به ضرورة (ولا تؤمنوا) ايمانا كاملا (حتى تحابوا) بحذف احدى المثناتين الفوقيتين وشدة الموحدة اى يحب بعضكم بعضا (أفلا أنبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم) اى احب بعضكم بعضا قالوا أخبرنا قال (أفشوا السلام بينكم) فانه يورث التحابب (حم ت والضياء) المقدسى (عن الزبير بن العوام) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دثر مكان البيت) اى درس محل الكعبة بالطوفان (فلم يحجه هود ولا صالح حتى بوأه الله لابراهيم) اى اراه اصله ومحله فأسس قواعده وبناه واظهر حرمته ودعا الناس الى حجه (الزبير بن بكار فى النسب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ۞ (دحية) بكسر الدال المهملة وتفتح (الكلبى) بفتح فسكون (يشبه جبريل) فى براعة جماله وكان جبريل يأتى المصطفى صلى الله عليه وسلم على صورته غالبا (وعروة) بضم العين المهملة (ابن مسعود الثقفى يشبه عيسى ابن مريم وعبد العزى) بن قصى (يشبه الدجال) فى الصورة فى الجملة لا فى مقدار الجثة وعظم الاعضاء (ابن سعد) فى الطبقات (عن الشعبى مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (دخلت الجنة) اى فى النوم فلا ينافى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أول داخل يوم القيامة (فسمعت خشفة) بفتح المعجمتين والفاء صوت حركة أو وقع نعل (فقلت) اى لبعض الملائكة والظاهر انه جبريل او رضوان وجنوده (ما هذه) الخشفة (قالوا هذا) صوت حركة (بلال) المؤذن (ثم دخلت الجنة مرة أخرى (فسمعت خشفة فقلت ما هذه قالوا هذه الغميصاء) بغين معجمة وصاد مهملة مصغرا ويقال الرميصاء امرأة أبى طلحة ام سليم بضم ففتح (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون ابن خالد الانصارى واسمها سهلة او رملة او سهلة او رميثة او مليكة او نبيهة من الصحابيات الفاضلات (عبد بن) بالرفع صفة (حميد) بالتصغير (عن انس) بن مالك (الطيالسى) ابو داود (عن جابر) باسناد حسن ۞ (دخلت الجنة فسمعت خشفة) هى حركة المشى وقال فى الفتح خشفة اى حركة وزنا ومعنى قال أبو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد (بين يدى) اى امامى بقربى (فقلت ما هذه) الخشفة (وقيل) لى (هذا بلال يمشى امامك) أخبر بذلك ليطيب ويدوم على العمل ويرغب غيره فيه وذا لا يدل على تفضيله على العشرة ولا على بعضهم (طب عد عن أبى امامة) باسناد حسن ۞ (دخلت الجنة ليلة أسرى بى فسمعت فى جانبها وجسا) بفتح الواو والجيم ثم سين مهملة صوتا خفيا اى صوت وقع قدم بلال على الارض (فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن حم ع عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل) بالتصغير ابن اسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة (درجتين) اى منزلتين عظيمتين فيها لكونه آمن بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (دخلت الجنة فرأيت) مكتوبا (على بابها الصدقة بعشرة والقرض) بفتح القاف أشهر من كسرها بمعنى المقرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذى هو تمليك شئ على ان يرد بدله (بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع فى يد الغنى والفقير والقرض

(قوله لا تدخلوا الجنة) حذفت النون من تدخلوا وتؤمنوا تخفيفا والمراد بالايمان الاول اصله وبالثانى كماله (قوله تحابوا) اى تحابوا فقيل له وما الذى يحبب بعضنا فى بعض فقال افلا انبئكم الخ (قوله أفشوا السلام) بفتح الهمزة اى فهو مما يذهب الضغائن ويورث الحب وكذا البشر فى الوجه (قوله دثر) لازم بمعنى اندثر (قوله بوأه الله) اى بينه لابراهيم الخ فما ورد ما من نبى الا وحج البيت لم يعول عليه فان هودا وصالحا كان مندرسا فى زمانهما فلم يحجا فهذا الحديث مقدم على غيره (قوله يشبه جبريل) فكان اجمل الناس ولذا كانت النساء تخرج قصد الرؤية صورته (قوله يشبه الدجال) وهو فاجر فبينهما مناسبة (قوله دخلت الجنة) اى فى النوم فلا ينافى ان اول من يدخل الجنة يوم القيامة النبى صلى الله عليه وسلم على ان تقدم التابع للخدمة لا يقدح (قوله خشفة) اى صوتا خفيا او مشيا خفيفا (قوله دخلت الجنة ليلة اسرى بى) اى دخولا حقيقيا وقوله وجسا اى صوتا خفيا لبلال وهذا لا يدل على ان ذات بلال فى الجنة بل المراد روحانيته وهذا لا يدل على تفضيل بلال على الخلفاء الاربع لانه يوجد فى المفضول الخ (قوله درجتين) اى منزلتين عظيمتين او شجرتين عظيمتين ينتفع بثمرتهما (قوله الصدقة بعشرة والقرض الخ) هذا يدل على تفضيل القرض على الصدقة وورد حديث آخر يدل على العكس وجمع بان الصدقة افضل باعتبار غايتها اذ غايتها لا يقع عدم رد البدل والقرض افضل باعتبار بدئه فانه لا يقع الا فى يد محتاج اى شأنه ذلك وشأن الصدقة ان تقع فى يد المحتاج وغيره

لا يقع الا فى يد من يحتاج اليه) قال العلقمى قال شيخنا قال الشيخ سراج الدين البلقينى الحديث دال على أن درهم القرض بدرهمى صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقى ثمانية عشر اه قلت وذكره الدميرى بعبارة أخرى فقال الحكمة فى ان القرض بثمانية عشر ان الحسنة بعشر أمثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع ما يقابله وبقيت سهام الفضل وهى تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقترض فكانت بثمانية عشر اه وتمسك به من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية أن الصدقة أفضل من القرض (طب عن أبى امامة) باسناد حسن ❁(دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا) أى الملائكة (حارثة) بحاء مهملة ومثلثة (ابن النعمان) الانصارى البدرى (كذلكم البر كذلكم البر) أى حارثة نال تلك الدرجة لكونه برا بوالديه فكل من كان برا بوالديه كان كذلك وكرره للتأكيد (ت ك عن عائشة) باسناد صحيح ❁(دخلت الجنة فرأيت فيها جنابذ) بجيم ونون وذال معجمة اى قبابا (من اللؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبريل قال للمؤذنين والائمة من أمتك يا محمد) قال المناوى مقصود الحديث الاعلام بشرف هاتين الوظيفتين وهل ذلك للمحتسب أم مطلقا فى بعض الاحاديث ما يدل على الاول (ع عن ابى) بن كعب باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ❁(دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فقلت ما هذه الخشفة فقيل الغميصاء بنت ملحان) اسم أم سليم الانصارية (حم م ن عن انس) بن مالك ❁(دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حافتاه خيام من اللؤلؤ فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الماء فاذا هو مسك اذفر) قال انس قلت ما الاذفر قال الذى لا خلط له (فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله عز وجل فى الجنة حم خ ت ن عن انس) بن مالك ❁(دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر) استفهام من الملائكة (قالوا الشاب من قريش فظننت انى أنا هو فقلت ومن هو فقالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته حم ت حب عن انس) بن مالك (حم ق عن جابر) بن عبد الله (حم عن بريدة) بن الحصيب (وعن معاذ) بن جبل ❁(دخلت الجنة) زاد فى رواية البارحة (فاستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن أنت قال لزيد بن حارثة) بن شرحبيل الكلبى مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم (الرويانى) فى مسنده (والضياء) المقدسى (عن بريدة) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى ضعيف ❁(دخلت الجنة البارحة) اسم لاقرب ليلة مضت (فنظرت فيها) اى تاملت (فاذا جعفر) بن أبى طالب الذى استشهد بموتة (يطير مع الملائكة واذا حمزة) بن عبد المطلب الذى استشهد باحد (متكئ على سرير) فيها قال العلقمى قال شيخنا قال السهيلى يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر وقد قال العلماء فى اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن أكثر من ذلك وان لم يثبت خبر فى كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها اه قال ابن حجر وما قاله السهيلى فى مقام المنع اذ لا مانع من الحمل على الظاهر وقد ورد ان جناحيه من ياقوت أخرجه البيهقى فى الدلائل وجناحى جبريل من لؤلؤ أخرجه

(قوله كذلكم البر) أى نال ذلك بسبب بره لوالديه فانه كان كثير البر لهما (قوله جنابذ) أى قباب أو خيام (قوله للمؤذنين الخ) أى احتسابا أما من هو باجرة فله ثواب عظيم لكن ليس له هذه المزية (قوله فضربت بيدى) بالافراد كما نطق به شيخنا وفى نسخة بيدى بالتثنية بضبط القلم (قوله الى ما) أى الارض التى يجرى فيها الماء (قوله اذفر) أى خالص من الخلط (قوله من ذهب) لا ينافى هذا رواية ابيض لاحتمال انه قصر آخر أو ان المراد بالبياض اللمعان والاضاءة أو ان ذهب الجنة يميل للبياض فليس أصفر كذهب الدنيا (قوله شابة) أى حسنة جميلة (قوله لزيد ابن حارثة) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان حبيبه صلى الله عليه وسلم وورد انه لما مات ذهب النبى صلى الله عليه وسلم يعزى اخته فيه فبكت وبكى النبى صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا فقيل له ما هذا فقال هذا شوق الحبيب للحبيب وورد انه لو عاش بعده صلى الله عليه وسلم لاوصى له بالخلافة وهذا لا يدل على افضليته على نحو أبى بكر لان لو قضية شرطية والقصد من ذلك بيان شرفه وفضله (قوله دخلت الجنة البارحة) أى فى المنام (قوله يطير الخ) أى باجنحة حقيقة على الراجح (قوله متكئ الخ) اى وجد روحانيتهما فى الجنة

(قوله فقالت ما هذه) أى لان لونها خلاف المعهود من ألوان أهل الجنة لانه البياض المائل للصفرة وهذا مما يدل على مزيد قرب جعفر من الله تعالى حيث سارع له فى هواه فى الجنة (قوله عرف) اى علم وهذا من باب وكل نص الخ اذ لا يجوز اطلاق المعرفة عليه تعالى (قوله وجدنا) اى ثوابه فى الآخرة (قوله مذنبة) اى كثيرة الذنوب ورب كثير المغفرة فانه جعل لهذه الامة مكفرات كثيرة اى للصغائر (قوله البله) جمع ابله والمراد به هنا الغافل عن الدنيا المشغول بطاعة الله تعالى وليس

ابن منده (طب عد ك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دخلت الجنة فاذا جارية ادماء) شديدة السمرة (لعساء) فى لونها ادنى سواد ومشربة من الحمرة (فقلت ما هذه يا جبريل فقال ان الله عز وجل عرف شهوة جعفر بن أبى طالب للادم اللعس فخلق له هذه) لتكمل لذته وتعظم مسرته لكرامته عليه وفيه ان من الحور ما هو كذلك اذ وصفهن بالبياض غالبي (جعفر بن أحمد القمى) بضم القاف وشدة الميم نسبة الى قم بلد كبير (فى) كتاب (فضائل جعفر) بن أبى طالب (والرافعى) عبد الكريم امام الشافعية (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن عبد الله بن جعفر) بن أبى طالب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دخلت الجنة) فى النوم (فرأيت فى عارضتى الجنة) اى فى ناحيتى بابها (مكتوبا ثلاثة أسطر بالذهب) اى ذهب الجنة وذهبها لا يشبه ذهب الدنيا الا فى الاسم (السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثانى ما قدمنا) ه فى الدنيا (وجدنا) ه فى الآخرة (وما أكلنا) ه من الحلال (ربحنا) أكله (وما خلفنا) ه بعد موتنا من المال (خسرنا) ه أى فاتنا ثواب التصدق به (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) أى كثير المغفرة (الرافعى) عبد الكريم فى تاريخ قزوين (وابن النجار) محب الدين فى تاريخ بغداد (عن انس) باسناد ضعيف ۞ (دخلت الجنة فاذا أكثر اهلها البله) بضم فسكون جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير او السليم الصدر الحسن الظن بالناس وذلك لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها واقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة وأما الابله وهو الذى لا عقل له فغير مراد فى الحديث (ابن شاهين فى) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (وابن عساكر فى تاريخه (عن جابر) وقال ابن الجوزى حديث لا يصح ۞ (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن) اى أهل اليمن بفتح المثناة التحتية والميم قال المناوى اقليم معروف سمى به لانه عن يمين الكعبة (ووجدت أكثر اهل اليمن مذحج) وزان مسجد اسم قبيلة ومنها الانصار وهم المراد (خط عن عائشة) وهو حديث ضعيف ۞ (دخلت الجنة فسمعت نحمة) بفتح النون وسكون المهملة أى صوتا ونحنحة (من) جوف (نعيم) بضم النون وفتح المهملة القرشى العدوى (ابن سعد) فى طبقاته (عن ابى بكر العدوى) بعين ودال مهملتين مفتوحتين نسبة الى عدى بن كعب (مرسلا ۞ دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة) اختلف فى تأويله فمن قال بعدم وجوب العمرة قال المراد أن فرضها ساقط بالحج وهو معنى دخولها فيه ومن أوجبها تأول على وجهين أحدهما ان عمل العمرة قد دخل فى عمل الحج فى حق القارن والآخر انها قد دخلت فى وقت الحج وشهوره وكان أهل الجاهلية لا يعتمرون فى أشهر الحج فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك بهذا القول وأشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة (م د عن جابر) بن عبد الله (د ت عن ابن عباس مرسلا ۞ دخلت امرأة النار) قيل كانت تريد عذابها بسبب ذلك وقال

المراد بهم هنا الذين أخذ الله عقولهم حتى اشتغلوا عن أنفسهم بمولاهم لاستغراقهم فى الشهود فان هؤلاء لا تكليف عليهم لعدم ادراكهم شيأ وهذا الاخذ للعقل محمود فليس سلبا مذموما كالجنون لان سلب عقولهم لاستغراقهم فى الشهود حتى لم يشعروا بانفسهم فضلا عن الناس بخلاف المجنون فان سلب عقله ليس لهذه المرتبة بل لا ثواب له ولا مزية (قوله اليمن) أى أهل اليمن وهذا لا ينافى ما مر من أن أكثر أهلها البله لاحتمال أن البله من أهل اليمن وهذا مدح للاوس والخزرج لانهما من اليمن (قوله مذحج) اسم قبيلة وفى الاصل اسم أكمة أى محل مرتفع ولم يقل مذحجا مع انه مفعول لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث لكونه اسما للقبيلة (قوله نحمة) بالحاء المهملة اى صوتا وبالخاء المعجمة أى سعلة (قوله دخلت العمرة فى الحج) أى يصح فعلها فى وقت أشهر الحج خلافا لمن منع ذلك فالمراد دخولها من حيث الزمن اى فعلها يصح فى زمن فعل الحج وليس المراد ان فعل الحج يكفى عنها فتكون سنة لا واجبة وان ذهب اليه بعض الائمة (قوله دخلت) أى تدخل النار الخ ففيه استعارة وهذا فى حق امرأة كافرة فقد ورد ان السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لابى هريرة انت الذى رويت حديث دخلت امرأة النار الخ فقال نعم فقالت له هذا ورد فى امرأة كافرة وانت لم تبين ذلك رلامته أى لان المؤمن لا يعذب بالنار على مثل ذلك قرره شيخنا النووى

وفى الشارح الاصح انها مسلمة وقوله دخول فى حسنة الخ ففيه فائدتان لكن بشرط أن لا يزاحم بحيث يرتكب محرما (قوله ما كله الرجل او المرأة وهو يعلم) اما الجاهل فان كان معذورا فلا يؤاخذ والا فهو كالعالم (قوله زنية) اى مرة من الزنا لان الزنا حق الله والربا حق العبد وهذا للتنفير والا فالزنا أشد من الربا (قوله يشترى) أى الشخص المعلوم من المقام لنصب عسلا فى غالب النسخ وقوله ويشرب أى العسل (قوله ينفق) فى نسخة ينفقه (قوله خير من عتق رقبة) القصد من ذلك الحث على المبادرة بالتصدق حال الصحة والا فعتق الرقبة افضل ولو فى المرض (قوله عند رأسه ملك الخ) هذا بيان لسبب اجابة دعاء الشخص لاخيه بالغيب وتخلف الاجابة انما أتى من عدم أكل الحلال وعدم صدق نية مثلا (قوله يفضى الى الحجاب) أى ويخرق الحجاب ويصل الى حضرة القبول (قوله كدعاء النبى لامته) هذا الحديث موضوع (قوله دعاء المحسن اليه الخ) اى لكون مكافئاله على احسانه (قوله رحمتك ارجو) الخ قدم للحصر (قوله طرفة) اى قدر طرفة اى رمش العين (قوله دعوة ذى النون الخ) ان قيل هذا ذكر لا دعاء اجيب بانه لما اشتغل بذكره تعالى من الدعاء اعطاه فوق ما يعطى السائلين كما ورد فى حديث آخر والمراد بكون ذلك دعاء انه مقدمة الدعاء اى

النووى الذى يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية وقيل انها حميرية وقيل اسرائيلية قال العلقمى ولا تضاد بينهما لان طائفة حمير كانوا قد دخلوا فى اليهودية فتسبت الى دينها تارة والى قبيلتها أخرى (فى هرة) أى بسببها (ربطتها) فى رواية للبخارى حبستها (فلم تطعمها ولم تدعها) أى تتركها (تأكل من خشاش الارض) بفتح الخاء المعجمة أشهر من كسرها والضم أى حشراتها سميت به لاندساسها فى التراب من خش فى الارض دخل (حتى ماتت) جوعا (حم ق ه عن أبى هريرة خ عن ابن عمر) ۞ (دخول البيت) أى الكعبة (دخول فى حسنة وخروج من سيئة) وفى رواية للبيهقى من دخله دخل فى حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا له (عد هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (درهم ربا يأكله الرجل) يعنى الانسان (وهو يعلم) انه ربا وان الربا حرام (أشد عند الله من) ذنب (ستة وثلاثين زنية) بالفتح المرة الواحدة من الزنا وللحديث تتمة عند مخرجه وهى فى الحطيم وهذا خرج مخرج الزجر والتهويل (حم طب عن عبد الله بن حنظلة) الانصارى واسناده صحيح ۞ (درهم أعطيه فى عقل) أى دية قتيل (أحب الى من مائة فى غيره) لما فيه من تسكين الفتنة واصلاح ذات البين (طس عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (درهم حلال يشترى به عسل) وفى نسخة تشترى به عسلا والمراد عسل النحل (ويشرب بماء المطر شفاء من كل داء) اذا صدقت النية وقوى اليقين (فر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (درهم الرجل ينفق) فى وجوه البر (فى صحته خير من عتق رقبة عند موته) لما فيه من قهر النفس وهو صحيح شحيح يأمل طول الحياة ويخشى الفقر ومقصود الحديث الحث على الصدقة حال الصحة (أبو الشيخ عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (دعاء المرء المسلم مستجاب لاخيه) فى الدين (بظهر الغيب) أى بحيث لا يشعر ولو كان حاضرا بالمجلس (عند رأسه ملك موكل به) أى بتأمين دعائه (كلما دعا لاخيه بخير قال الملك) الموكل (آمين) أى استجب يا رب (ولك) أيها الداعى (بمثل ذلك) أى بمثل ما دعوت به لاخيك فالدعاء بظهر الغيب أقرب الى الاجابة لما تقدم (حم م ه عن أبى الدرداء) رضى الله عنه ۞ (دعاء الوالد لولده) أى الاصل لفرعه (يفضى الى الحجاب) أى يصعد ويصل الى حضرة القبول فلا يحول بينه وبين الاجابة حائل (ه عن ام حكيم) بنت وداع الخزاعية قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دعاء الوالد لولده كدعاء النبى لامته) فى كونه غير مردود (فر عن انس) وهو حديث ضعيف ۞ (دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد) أى ما لم يدع باثم لانه أقرب الى الاخلاص (البزار عن عمران بن حصين) بضم ففتح واهمال الحرفين وهو حديث صحيح ۞ (دعاء المحسن اليه) بفتح السين (للمحسن) بكسرها (لا يرد) أى يقبله الله مكافأة له على امتثال أمره بالاحسان (فر عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دعوات المكروب) أى المغموم المحزون أى الدعوات النافعة له المزيلة لكربه (اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين) أى لا تفوض امرى الى نفسى لحظة قليلة قدر ما يتحرك البصر (واصلح لى شأنى كله لا اله الا أنت) ختم بهذه الجملة اشارة الى أن الدعاء انما ينفع من حضور وشهود بالتحريك واسمه نفسه (حم خد حب عن أبى بكرة) واسناده صحيح ۞ (دعوة ذى النون) أى صاحب الحوت وهو يونس (الذى دعا بها وهو فى بطن الحوت

ينبغى لمن اراد الدعاء ان يقدم هذا الذكر ثم يدعو بما شاء فقوله لم يدع بها رجل اى لم يجعلها مقدمة دعائه

(قوله فاجرا) اى كافرا او فاسقا فينبغى التوقى عن الظلم واذا لم يستجب للمظلوم فينبغى له ان يضيف النقص لنفسه لكونه لم يخلص او مستحق ما وقع به من الظلم انتقاما من الله تعالى (قوله وبين الله حجاب) اى مانع من القبول والا فالحجاب مستحيل عليه تعالى اذ لا يحجب الا الحادث المتحيز فى مكان (قوله دع عنك معاذا) سببه ان سيدنا معاذا رضى الله تعالى عنه قال لرجل من الصحابة تعال نؤمن ساعة فشكا ذلك الرجل له صلى الله عليه وسلم وقال له أوما نحن بمؤمنين فذكر الحديث أى لا تعترض على معاذ فانه امام عظيم لا يتكلم الا بما هو صحيح فمراده بذلك تعال نذكر الله ساعة لنجدد ايماننا أى لنزداد ايمانا نورا

لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط) بنية صادقة صالحة (الا استجاب الله تعالى له ﴿حم ت ن ك هب والضياء عن سعد) بن أبى وقاص قال ك صحيح واقروه ﴿(دعوة المظلوم) على من ظلمه (مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه) لانه مضطر ملتجئ الى ربه أمن يجيب المضطر اذا دعاه (الطيالسى) أبو داود (عن أبى هريرة) ورواه عنه أحمد واسناده حسن ﴿(دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثل) قال النووى الرواية المشهورة كسر ميم مثل وحكى عياض فتح الميم والمثلثة وزيادة هاء عديله (أبو بكر) الشافعى (فى الغيلانيات عن أم كرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية) لان دعاء السر أبعد عن الرياء وأقرب الى الاجابة (أبو الشيخ فى الثواب عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم) لما تقدم (ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب) لانها أبلغ فى الاخلاص (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(دع عنك معاذا) اى اترك ذكره بما ينقصه وما لا يليق بكماله والمراد ابن جبل (فان الله تعالى يباهى به الملائكة) أى بعبادته وعلمه واصل هذا كما ذكره مخرجه الحكيم ان معاذا رضى الله عنه قال لرجل من الصحابة تعال حتى نؤمن ساعة فقال ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوما نحن بمؤمنين فذكر قول معاذ فذكره ومراد معاذ نتذكر ما يزيد فى ايماننا (الحكيم) فى نوادره (عن معاذ) باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ﴿(دع داعى اللبن) أى ابق فى الضرع عند الحلب داعيا يدعو ما فوقه من اللبن فينزله ولا يستوعبه فانه اذا استقصى أبطأ الدر قاله لضرار حين أمره بحلب ناقة والامر فيه للارشاد (حم تخ حب ك عن ضرار) بكسر الضاد المعجمة مخففا (ابن الازور) واسمه مالك بن أوس بأسانيد بعضها رجاله ثقات ﴿(دع) أى اترك (قيل وقال) بما لا فائدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه أى ما لا ثواب له فيه (وكثرة السؤال) عما لا فائدة فيه (واضاعة المال) صرفه فيما لا يجوز (طس عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(دع ما يريبك الى ما لا يريبك) قال فى النهاية يروى بفتح الياء وضمها قال المناوى وفتحها أكثر أى دع ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه (حم عن انس) بن مالك (ن عن الحسن بن على) امير المؤمنين (طب عن وابصة) بكسر الموحدة التحتية وفتح المهملة (ابن معبد) بن عتبة الاسدى (حط عن ابن عمر) باسناد حسن وله شواهد ترقيه الى الصحة ﴿(دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق ينجى) أى فيه النجاة (ابن قانع) ف

واشراقا (قوله يباهى الخ) بأن يقول انظروا هذا الذى ركبت فيه الشهوة ومع ذلك عبدنى مثلكم بل أكثر وقد ورد انه يأتى يوم القيامة امام جميع العلماء اظهارا لرتبته حيث تقدم عليهم بمسافة بعيدة قدر غلوة سهم (قوله دع قيل) أى الكلام الذى يعبر عنه بصيغة المجهول وفيه جواز السجع وهو كذلك حيث كان من غير تكلف (قوله يريبك) بفتح الياء أشهر من ضمها أى اترك الشبهة واعدل للحلال فان تناوله من أسباب اجابة الدعاء وسيأتى ما يؤخذ منه انه اذا كان مطهر النفس استفتى قلبه فان اطمأن كان دليل الحل والا كان دليل الحرمة اما مثلنا فلا يركن الى نفسه اطمأنت او اشمأزت واضطربت (قوله عن الحسن) أى ابن على بقرينة تقييده بذلك فى الحديث الذى قبله فلا اعتراض على المتن بأن الحسن متى أطلق انصرف للحسن البصرى اى فالقرينة هنا مانعة من ذلك والمراد بالصدق فى هذا الحديث الامر الحق وان كان يستعمل أيضا فى الخبر المطابق للواقع كما ان الخبر غير المطابق كذب وباطل أى فان استعمال الصدق أى الامر الذى لا شبهة فيه ينجى بخلاف ما فيه شبهة فقد يكون من أسباب الهلاك (قوله فان الصدق) أى الامر المطابق للحق طمأنينة اى ذو طمأنينة أى تطمئن اليه نفوس أهل الانوار والكذب بعكس ذلك تطمئن اليه نفوس أهل الشر

معجمة

معجمه (عن الحسن) بن على قال الشيخ حديث حسن ۞ (دع ما يريبك) أى اترك ماتشك في كونه حسنا أو قبيحا او حلالا أو حراما (الى مالا يريبك) أى الى ما لا تشك فيه يعنى ماتتيقن حسنه وحله (فان الصدق طمأنينة) أى يطمئن اليه القلب ويسكن (وان الكذب ريبة) أى يقلق له القلب ويضطرب (حم ت حب عن الحسن) بن على رضى الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شئ تركته لله) بل تثاب عليه (حل خط عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما ۞ (دعهن) الخطاب لابن عتيك (يبكين) يعنى النسوة اللاتى احتضر عندهن عبد الله بن ثابت (مادام عندهن) لم تزهق روحه (فاذا وجب فلا تبكين باكية) تمامه فقالوا يارسول الله ما الوجوب قال الموت أفاد انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لاقبله (مالك ن ك عن جابر بن عتيك) بن قيس الانصارى ۞ (دعهن ياعمر) بن الخطاب يبكين (فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب) بفقد الحبيب ولا حرج عليهن فى البكاء بلا نوح ولا رفع صوت قاله لما ماتت رقية بنته فبكت النسوة فجعل عمر يضربهن (حم ن ك عن أبى هريرة) باسناد صحيح ۞ (دعهن يبكين واياكن) التفات من خطاب عمر الى النسوة (ونعيق الشيطان) أى صياحه أى واياكن ورفع الصوت نسبه الى الشيطان لانه يحبه ويرضاه لكون ابن آدم منهيا عنه (انه مهما كان من العين والقلب) من غير صياح ولا ضرب نحو خد (فمن الله) أى يرضاه أى لا حرج فيه (ومن الرحمة) المطبوع عليها الانسان فلا لوم فيه (ومهما كان من اليد) بنحو ضرب خد وشق جيب (واللسان) من صياح ونحو ندب (فمن الشيطان) لما تقدم (حم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى فى الميزان هذا حديث منكر ۞ (دعوا الحبشة) أى اتركوا التعرض لابتدائهم بالقتال (ماودعوكم) قال الطيبى رحمه الله قيل قلما يستعملون الماضى من ودع الا ماروى فى بعض الاشعار كقوله

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * ناله فى الحب حتى ودعه

ويحتمل ان يكون الحديث ماوادعوكم أى سالموكم فسقطت الالف من قلم الرواة قال ولا افتقار الى هذا مع وروده فى التنزيل فى قوله تعالى ماودعك قرئ بالتخفيف (واتركوا الترك ماتركوكم) أى مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم لقوة بأسهم وبرد بلادهم وبعدها كما مر (د عن رجل) من الصحابة رضى الله عنهم وهو ابن عمر ۞ (دعوا الحسناء) أى اتركوا نكاح المرأة الجميلة (العاقر) التى انقطع حملها لكبر أو علة (وتزوجوا السوداء) وفى رواية السواد (الولود فانى أكاثر بكم الامم يوم القيامة) أى أفاخرهم وأغالبهم بكثرتكم والامر للندب (طب عن ابن سيرين مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دعوا الدنيا) أى اتركوها (لاهلها) فان (من أخذ من الدنيا) أى متاعها وزهرتها (فوق ما يكفيه) لنفسه وعياله بالمعروف (أخذ حتفه) بفتح الحاء

(قوله ان تجد فقد شئ تركته لله) اى اذا تركت الشئ الذى فيه ريبة فقدته حسا لكنك لم تفقد ثوابه اى ثواب تركه فلم تفقده من كل وجه ففى كلامه مضاف مقدر أى فقد ثمرات شئ الخ (قوله فاذا وجب الخ) أى فيكره البكاء بعد الموت اذا لم يكن بنوح وضرب خد مثلا والا حرم ومحل الكراهة مالم يغلبه البكاء والا لم يكره وهو محمل الحديث الذى بعده (قوله ياعمر) اى ابن الخطاب وسببه انه صلى الله عليه وسلم كان يعود شخصا فبكت النساء عليه فزجرهن عمر فذكر الحديث (قوله والقلب مصاب) عطف سبب اذ حزن القلب واصابته سبب للبكاء (قوله والعهد قريب) عطف سبب اذ قرب موت الشخص سبب لحزن القلب (قوله ونعيق الشيطان) اى صياحه المشبه لصوت الحمار أى الصياح المتسبب عن وسوسة الشيطان (قوله فمن الله) اضيف اليه لانه مطابق للشرع فلا يسعى فيه الشيطان (قوله فمن الشيطان) اى يرضاه ويأمر به فلذا اضيف اليه والا فجميع الاشياء مضافة له تعالى ايجادا (قوله دعوا) اى اتركوا قيل ان استعمال ودع بمعنى ترك غير فصيح ورد بانه صلى الله عليه وسلم أفصح الفصحاء وقد استعمل ذلك حيث قال ماودعوكم اى تركوكم فالحق انه فصيح وقرئ به فى ماودعك ربك وما قلى فلا حاجة لقول الشرح أصله ماوادعوكم الخ وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أى المشركين غير الترك والحبشة فلا يجوز ابتداؤهم بالقتال فان ابتدؤنا ودخلوا بلادنا وجب علينا قتالهم اى على سبيل فرض العين على أهل المحل وكفاية على غيرهم وذلك لشدة بأسهم وبرد بلادهم فيشق على المسلمين (قوله السوداء) اى حيث لم يوجد غيرها فان وجد حسناء ولود فهى مقدمة على السوداء (قوله أخذ حتفه) أى هلاكه فينبغى للشخص عدم الانهماك فى تحصيلها بل يقتصد على

قدر الكفاية وهذا في حق من نفسه ليست مطهرة أما هو فلا بأس عليه بكثرة الاموال بل ذلك يزيده قربا من الله تعالى لصرفه في محله كما في مياسر الصحابة

كعبد الرحمن بن عوف وكما في قصة الصياد الذى ارسل تلميذه يزوروليا (قوله يصيب)

المهملة وسكون المثناة الفوقية بعدها فاء أى أخذ فى أسباب هلاكه (وهو لا يشعر) بان المأخوذ فيه هلاكه (ابن لال) فى المكارم (عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دعو الناس) أى لا تسعروا ولا تتلقوا الركبان (يصيب) بالرفع على الاستئناف قال الشيخ وأما زيادة فى غفلاتهم فلا أصل له كما قاله السخاوى وشيخه الحافظ (بعضهم من بعض) بالبيع والشراء (فاذا استنصح أحدكم أخاه) أى طلب منه النصح (فلينصحه) وجوبا ويجب النصح بدون طلبه وذكر الاخ للاستعطاف والا فالنصح واجب لكل معصوم (طب عن أبى السائب) جد عطاء بن السائب واسناده صحيح ۞ (دعوا لى أصحابى) الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره (فوالذى نفسى) بسكون الفاء (بيده) أى بقدرته وتدبيره (لو انفقتم مثل جبل أحد ذهبا ما بلغتم أعمالهم) أى ما بلغتم من انفاقكم بعض أعمالهم لما قارنها من مزيد اخلاص وصدق نية وكمال يقين قال المناوى والخطاب لخالد ونحوه ممن تأخر اسلامه والمراد من تقدم اسلامه منهم الذين كانت لهم الآثار الجميلة والمناقب الجليلة (حم عن أنس) ورجاله رجال الصحيح ۞ (دعوا لى أصحابى واصهارى) أى اتركوا التعرض لهم بما يؤذيهم لاجلى تمامه فمن آذانى فى أصحابى وأصهارى آذاه الله تعالى يوم القيامة (ابن عساكر عن أنس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (دعوا صفوان بن المعطل) بضم الميم وفتح الطاء المشددة أى اتركوه فلا تتعرضوا له بشئ (فانه خبيث اللسان طيب القلب) أى سليم الصدر نقى القلب من الغش والكبر والخيانة والعبرة بطهارة القلوب (ع عن سفينة) غير مصغر وهو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن وكان اسمه مهران أو غير ذلك وسفينة لقبه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه يمشون فثقل عليهم متاعهم فحملوه على فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما أنت سفينة ۞ (دعوا صفوان) بن المعطل فلا تؤذوه (فانه يحب الله ورسوله) وما أحب الله حتى أحبه الله يحبهم ويحبونه (ابن سعد عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (دعونى من السودان) يعنى من الزنج كما بينه فى رواية أخرى (فانما الاسود لبطنه وفرجه) أى لا يهتم الا بهما فان جاع سرق وان شبع فسق وحينئذ فاقتناء الزنجى خلاف الاولى عبدا كان أو أمة (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دعوه) يعنى اتركوا يا أصحابى من طلب منى دينه فاغلظ فلا تبطشوا به (فان لصاحب الحق مقالا) أى صولة الطلب وقوة الحجة وسببه وتمامه كما فى البخارى عن أبى هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلظ عليه فهم به أصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا أفضل من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم أحسنكم قضاء وقوله فاغلظ عليه يحتمل ان يكون الاغلاظ بالتشدد فى المطالبة من غير قدر زائد ويحتمل أن يكون بغير ذلك ويكون صاحب الدين كافرا فقد قيل انه كان يهوديا والاول أظهر لما فى رواية عبد الرزاق انه كان اعرابيا فكأنه جرى على عادته من جفاء المخاطبة وقوله فهم به أصحابه أى أراد أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه بالقول أو الفعل لكن لم يفعلوا أدبا مع النبى صلى الله عليه وسلم (خ ت عن أبى هريرة) وكذا رواه مسلم ۞ (دعوه) اى

وما دعوا الناس فى غفلاتهم فلم يرد أى فلا تسعروا ولا تتلقوا الركبان (قوله استنصح احدكم اخاه) أى طلب منه النصح فان لم يطلب منه تركه فما يقع فى أهل مصر انه اذا قدم عليهم شخص يريد بيع امتعة قال له بعضهم من غير سؤال له لا تبع حتى أحضر مثلا لئلا يضيعوا مالك أمر منهى عنه لانه لم يستنصحه (قوله دعوا لى أصحابى) أى اتركوا أصحابى لاجلى أى لاجل حلول أنوارى بهم والخطاب لمن تأخر اسلامه كخالد بن الوليد واذا طلب الكف من تأخر اسلامه من الصحابة عن التكلم فيمن تقدم اسلامه منهم فبالاولى بقية الامة يطلب منهم الكف عن التكلم فيهم وبعض الائمة يرى قتل ساب الصحابة (قوله واصهارى) أى من بينه وبينه نسب (قوله خبيث اللسان الخ) قاله لما جاءه شخص وقال ان صفوان قد هجانى أى فانه فى محل العفو لانه طاهر القلب يحب الله ورسوله فلا يضر وقوع الهجو منه أى لا يقدح فى فضله بل ذلك مغفور له لان الله تعالى يوفقه للتوبة قال وكلما قارف الذنوب أتته توبة طهرته واستغفار (قوله لبطنه وفرجه) أى الغالب عليهم ذلك

المريض (يئن) قال فى المصباح ان الرجل يئن بالكسر أنينا وأنانا بالضم فالذكر آن على فاعل والانثى آنة أى يستريح بالانين اى بقوله آه ولا تعنفوه عليه (فان الانين اسم من اسماء الله تعالى) اى لفظ آه من أسمائه تعالى لكن هذا تداوله الصوفية ويذكرون له اسرارا ولم يرد به توقيف من حيث الظاهر (يستريح اليه العليل) فيه رد لقول طاوس ان الانين مكروه لكونه شكوى وسببه كما فى الكبير عن عائشة قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن فقلنا له اسكت فذكره (الرافعى) فى تاريخ قزوين (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دفن البنات من المكرمات) اى من الامور التى يكرم الله بها آباءهن ونعم الصهر القبر قال بعضهم وهذا خرج مخرج التعزية للنفس (خط عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دفن بالطينة) وفى رواية بالتربة (التى خلق منها) قاله لما رأى حبشيا يقبر بالمدينة فما من مولود يولد الا وفى سرته من تربة الارض التى خلق منها ويموت فيها (طب عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دليل الخير كفاعله) فى حصول الثواب ولا يلزم تساويهما (ابن النجار) فى تاريخه (عن على) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ۞ (دم) شاة (عفراء) قال فى النهاية العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها (ازكى عند الله) فى رواية احب الى الله (من دم سوداوين) اى ضحوا بالعفراء فان دمها افضل من دم شاتين سوداوين (طب عن كثيرة) بفتح الكاف وكسر المثلثة وقال ابن ماكولا بموحدة (بنت سفيان) الخزاعية قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دم عفراء احب الى) وفى نسخة الى الله (من دم) شاتين (سوداوين) يعنى فى الاضاحى يحتمل ان المراد ان التضحية بالاعفر افضل من التضحية بالاسود (حم ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (دم عمار) بن ياسر (ولحمه حرام على النار ان تاكله او تمسه) اى ما ذكر من لحمه دمه اى اكل النار دمه ولحمه ومسهما ممنوع والمراد سائر اجزاء بدنه لان كمال الايمان يطفئ حر النيران (ابن عساكر عن على) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن ۞ (دوروا مع كتاب الله تعالى حيثما دار) فاحلوا حلاله وحرموا حرامه فانه الكتاب المبين والصراط المستقيم (ك عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دونك) بكسر الكاف خطاب لعائشة (فانتصرى) من زينب التى دخلت من غير اذن وهى غضبى قال العلقمى وسببه وتمامه كما فى ابن ماجه قالت عائشة ما علمت حتى دخلت على زينب وهى غضبى ثم قالت يا رسول الله احسبك اذا قلبت لك بنية ابى بكر ذريعها ثم اقبلت على فاعرضت عنها حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم دونك فانتصرى فاقبلت عليها حتى رايت ريقها قد يبس فى فيها ما ترد على شيأ فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه (ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (دية المعاهد) بفتح الهاء اى الذمى الذى له عهد (نصف دية الحر) اى المسلم قال ابن رسلان وهذا هو الموافق لما بوب عليه ابو داود قال العلقمى فيه حجة على ان دية اهل الكتاب على نصف دية المسلم وهو محكى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وعروة بن الزبير وعمرو بن شعيب راوى الحديث وبه قال مالك واحمد بن حنبل وقال ابو حنيفة والثورى ديته كدية المسلم وروى

(قوله يئن) اى يأتى بقوله آه (قوله من أسماء الله) اى من اثر بعض أسماء الله كالضار والقهار فاذا تجلى تعالى على عبده بهذا الاسم حصل له الضر والافا لم يرد انه من اسمائه تعالى وهذا يدل على ان قول المريض آه لا يكره اى حيث لم يكن بضجر وكذا لا بأس بذكر المرض لنحو طبيب أو صالح يدعو له (قوله دفن البنات من المكرمات) هذا الحديث لفظه موضوع وان ورد معناه فى خبر آخر لان فيه ستر عورتهن (قوله بالطينة) اى التراب الذى خلق منه فان الملك يأخذ ترابا من محل ما يدفن فيه الشخص ويضعه مع المنى فى الرحم اى يمزجه به وهو معنى قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فلا يدفن ذلك الشخص الا فى ذلك المحل وان بعد عنه فى حال الحياة كما فى قصة الشخص الذى كان مع سيدنا سليمان وانزعج من رؤية ملك الموت فطلب منه ان يحمله على الريح الى الموضع الفلانى وهو الذى أمر بقبض روحه فيه فلما قبض روحه ورجع الى سيدنا سليمان قال انى رأيت عجبا أمرت بقبض روحه بمحل كذا (قوله عفراء) هى التى بياضها غير صاف (قوله ان تأكله) فى رواية ان تطعمه (قوله دونك فانتصرى) خطاب للسيدة عائشة لما جاءتها السيدة زينب وهى غضبى ودخلت عليها من غير اذن مريدة لطمها ونحوه فوثبت عائشة هاربة فذكر الحديث فرجعت عائشة نحو لطمها فانشف ريق السيدة زينب ولم تستطع النطق وهو صلى الله عليه وسلم يتبسم على محاورتهما رضى الله تعالى عنهما

ذلك عن عمرو عثمان وابن مسعود ومعاوية وقال الشافعي دية اليهودي والنصراني ثلث دية المسلم وجهه ان ذلك أقل ماقيل (د عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(دية عقل الكافر نصف عقل المؤمن) أراد بالكافر من له ذمة أو أمان وبه قال مالك مطلقا وأحمد ان كان القتل خطأ والافدية مسلم (ت عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﴿(دية المكاتب بقدر ماعتق منه دية الحر وبقدر مارق منه دية العبد) وروى أبوداود عن ابن عباس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل يؤدى ماادى من كتابته دية الحر ومابقى دية المملوك قال الخطابي اجمع عوام الفقهاء على ان المكاتب عبد مابقى عليه درهم في جنايته والجناية عليه ولم يذهب الى هذا الحديث أحد من العلماء فيما بلغنا الا ابراهيم النخعي قال ابن رسلان وفيه نظر فقد حكى هذا القول عن أحمد بن حنبل (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿(دية الذمي دية المسلم) أي مثل ديته وبه أخذ جمع منهم أبوحنيفة (طس عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(دية اصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل اصبع) قال أبو البقاء وقع في هذه الرواية عشرة بالتاء وصوابه عشر لان الابل مؤنثة (ت عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا أحمد واسناده صحيح ﴿(دين المرء عقله ومن لا عقل له لادين له) فمن كمل عقله كمل دينه ومن لا فلا (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) على الاعمال (وابن النجار) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(دينار أنفقته في سبيل الله) أي في مؤن الغزو أو في سبيل الخير (ودينار أنفقته في رقبة) أي في اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك) نفقة واجبة أو مندوبة (اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك) لما فيه من صلة الرحم قال القاضي البيضاوي دينار مبتدأ وانفقته صفته وجملة اعظمها اجرا الذي انفقته على أهلك خبر (م عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه

﴿فصل في المحلى بأل من هذا الحرف﴾

(الدار حرم) أي دار الانسان حرمه (فمن دخل عليك حرمك فاقتله) أي ان لم يندفع بدون القتل ولم يضطر الى الدخول فيندفع دفع الصائل (حم طب عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الداعي والمؤمن) على الدعاء أي القائل آمين (في الاجر شريكان) أي كل منهما له أجر لكن لا يلزم التساوي (والقارئ والمستمع) للقراءة أي قاصد السماع (في الاجر شريكان) كذلك (والعالم والمتعلم) للعلم الشرعي (في الاجر شريكان) حيث استويا في الاخلاص (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(الدال على الخير كفاعله) في حصول الثواب وان تفاوت المقدار وتمام الحديث والدال على الشر كفاعله (البزار عن ابي مسعود) قال المناوي كذا فيما وقفت عليه من نسخ الكتاب وهو وهم وصوابه عن ابن مسعود وعن انس (طب عن سهل بن سعد) الساعدي (وعن ابي مسعود) واسناده ضعيف ﴿(الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان) أي الملهوف المكروب أي يرضى بذلك ويثيب عليه (حم والضياء عن بريدة) بن الحصيب (ابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج عن انس) باسناد حسن ﴿(الدباء) بضم الدال وشدة الموحدة أي القرع (يكبر الدماغ) أي يقوي حواسه (ويزيد في العقل) لخاصية فيه علمها الشارع ولذلك كان يحبه قال العلقمي وسببه كما في الفردوس

ونحوه من السمع والبصر الخ (قوله بقدر ماعتق) أي بقدر ماادى من النجوم من النصف أو الربع مثلا (قوله دين المرء عقله) أي يكون للشخص قوة في الدين بقدر قوة عقله (قوله دينار أنفقته الخ) دينار مبتدأ ومابعده صفة له وكذا مابعده والخبر عن الاربعة قوله اعظمها الخ وعلى كون النفقة على الاهل اعظم ولو مندوبة يقتضي ان النفل هنا أفضل من الفرض كالدينار الذي ينفقه في سبيل الله ولا مانع منه (قوله حرم) أي محترمة (قوله فاقتله) أي اقتل الصائل بالاخف فالاخف (قوله والمستمع) أي قاصد السماع بخلاف من سمع اتفاقا فله ثواب لكن ليس مثل القارئ وقاصد السماع مثل القارئ حيث استويا في نحو الاخلاص والا فكل بقدره وكذا العالم والمتعلم والافقد يكون المتعلم أفضل من العالم كتعلمه فرض العين عليه وكونه يعمل بكل ماعلم بخلاف المعلم (قوله يكبر الدماغ) أي يقوي حواسه من نحو السمع والبصر لكن انما يوافق أهل الحرارة لكونه باردا فأماؤه يذهب الحرارة وهو سريع الانهضام نافع للبدن ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحبه

عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من أكل الدباء فقلت يارسول الله انك لتحب الدباء فذكره قال شيخنا القرع بارد رطب سريع الانحدار وان طبخ بالسفرجل غذى البدن غذاء جيدا وهو لطيف مائى وينفع المحرورين وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورون بمثله ولا أعجل منه نفعا وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة الحارة والمحمومين قال ابن القيم وبالجملة فهو من ألطف الاغذية واسرعها انفعالا (فر عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (الدجال) بالفتح والتشديد من الدجل وهو التغطية (عينه خضراء) تمام الحديث كالزجاجة وتشبيهها بالزجاجة لا ينافى تشبيهها فى رواية بالعنبة الطافية (تخ عن أبى بن كعب) ورجاله ثقات ﷺ (الدجال ممسوح العين) قال المناوى أى موضع احدى عينيه ممسوح كجبهته ليس فيه أثر عين (مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم) فى رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال المناوى والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته والاقرأها الكافر اه وقال العلقمى قال النووى الصحيح الذى عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقية جعلها الله علامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع فى ذلك وذكر القاضى فيه خلافا منهم من قال هى كتابة حقيقية كما ذكرنا ومنهم من قال هى مجاز واشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (م عن انس) بن مالك ﷺ (الدجال اعور العين اليسرى) وفى رواية اعور العين اليمنى وكلاهما صحيح وفى رواية طافئة بالهمز بمعنى ذهب ضوءها وبدونه وصححه الاكثر بمعنى ناتئة بارزة كنتوء حبة العنب وقال القاضى كلا عينى الدجال معيبة عوراء فاليمين مطموسة وهى الطافئة بالهمز واليسرى ناتئة وهى الطافية بلا همز (جفال الشعر) بضم الجيم وتخفيف الفاء أى كثيره (معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار) أى من ادخله ناره لتكذيبه اياه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة ومن أدخله جنته لتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخوله النار فى الآخرة (حم م ه عن حذيفة) بن اليمان ﷺ (الدجال لا يولد له) أى بعد خروجه أو مطلقا (ولا يدخل المدينة) النبوية (ولا مكة) فان الملائكة تقوم على انقابهما تطرده عنهما لتشريفا البلدين (حم عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (الدجال يخرج من ارض) يعنى بلد (بالمشرق) أى بجهة المشرق (يقال لها خراسان) بضم المعجمة وخفة الراء وسين مهملة بلد كبير (يتبعه اقوام) من الاتراك واليهود (كأن وجوههم المجان) جمع مجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس (المطرقة) بضم الميم وشدة الراء المفتوحة أى الاتراس تشبيهها بها فى غلظها وعرضها (ت ك عن ابى بكر) ﷺ (الدجال تلده امه وهى منبوذة) أى مطروحة (فى قبرها) بعد موتها (فاذا ولدته حملت النساء بالخطائين) ومن حينئذ تكون من حملت به امه وولدته من أهل الفسوق (طس عن أبى هريرة) قال الشيخ

(قوله عينه خضراء) أى اليسرى وهى بارزة كالعنبة مشوهة و يبصر بها أما اليمنى فهى ممسوح موضعها كجبهته فهو أعور العين اليمنى كما جاء فى رواية وفى رواية أعور العين اليسرى ولا تنافى لان اليسرى ناتئة كحبة العنب فهى كالعوراء وان أبصر بها (قوله مكتوب بين عينيه كافر) أو كفر كتابة حقيقة يبصرها أهل الهدى ليزدادوا عند الله بتكذيبه ولا يبصرها أهل الضلال فيطيعونه وهو يهودى (قوله ولا يدخل المدينة ولا مكة) أى ولا بيت المقدس فان الملائكة تطرده لعدم قوة المسلمين عليه وجنوده (قوله خراسان) أى يخرج منها ثانيا مع الجيش الكثير أما ابتداء فيخرج من قوص بالصعيد ثم يذهب الى خراسان فيخرج معه منها سبعون ألف مقاتل (قوله المجان) جمع مجن وهو الترس المشهور بالدرقة وقوله المطرقة أى بعضها فوق بعض شبهها بها فى غلظها وتشويهها (قوله تلده أمه) يعنى ولدته لانه كان موجودا حينئذ كما فى قصة تميم الدارى وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة كأنها واقعة الآن ليشاهده السامعون ولا يفعل ذلك الا فى أمر مهتم بمشاهدته لغرابة أو فظاعة كما هو مقرر فى السعد عند كلامه على لو (قوله منبوذة) أى مطروحة فى قبرها بعد موتها لانها كانت حاملا به قبل موتها فيحييها الله تعالى وقت وضعه وترجع ميتة كما كانت وورد انها تضع حالة مصمتة فتقول القابلة هذه سلعة فتقول أمه بل فيها ولد ينقر فى بطنى فيشقونها فتظهر الصورة الخبيثة

حـديث ضعيف ﴿(الدعاء هو العبادة) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء قلت زاد أبو داود وقال ربكم ادعونى الآية قال شيخنا قال البيضاوى لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التى تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عمن سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالآية فانها تدل على انه أمر مأمور به اذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها اهـ وقال المناوى اى من اعظمها فهو كقوله الحج عرفة اى ركنه الاعظم (حم ش خد ٤ حب ك عن النعمان بن بشير ع عن البراء) باسانيد صحيحة ﴿(الدعاء مخ العبادة) قال العلقمى قال شيخنا قال فى النهاية مخ الشئ خالصه وانما كان مخها لامرين أحدهما انه امتثال امر الله تعالى حيث قال ادعونى فهو مخ العبادة وخالصها والثانى أنه اذا رأى نجاح الامور من الله تعالى قطع أمله عمن سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو اصل العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم فى نوادر الاصول انما صار مخا لانه تبرؤ من الحول والقوة واعتراف بان الاشياء كلها له وتسليم اليه (ت عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة) فلا تصح بدونه الا عند العجز عنه وعن بدله وهو التيمم فتصح مع وجوب الاعادة اذا قدر على احدهما (والصلاة مفتاح الجنة فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(الدعاء سلاح المؤمن) به يدافع البلاء كما يدافع عدوه بالسلاح (وعماد الدين) اى عموده الذى يقوم عليه (ونور السموات والارض) اى يكون للداعى نور فيهما (ع ك عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدعاء لا يرد بين الاذان) المشروع (والاقامة) للصلاة (حم د ت ن حب عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا) اى اطلبوا ما احببتم مما يتعلق بالدنيا والآخرة والاهم ما يتعلق بالآخرة (ع عن انس) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى ضعيف ﴿(الدعاء مستجاب ما) اى فى الوقت الذى (بين النداء و) بين (الاقامة) للصلاة ويحتمل ان تكون ما صلة (ك عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدعاء يرد القضاء) اى يهونه (وان البر) بالكسر (يزيد فى الرزق) اى يبارك فيه (وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) تمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الآية قال المناوى وهذا يعارضه حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية وقد يقال انه تارة تنقصه وتارة لا والاختلاف باختلاف الاشخاص والاحوال (ك عن ثوبان) بضم المثلثة وقيل بفتحها قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدعاء جند من اجناد الله) اى عون من اعوانه على قضاء الحوائج وبلوغ المآرب ودفع البلاء والمصائب (مجند يرد القضاء بعد ان يبرم) اى يحكم بان يسهله بالصبر على القضاء والرضا به والرجوع الى الله فكأنه رده (ابن عساكر) فى تاريخه (عن نمير) بضم النون (ابن أوس) الاشعرى التابعى (مرسلا) واسنده الديلمى من حديث أبى موسى الاشعرى قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(الدعاء ينفع مما نزل) من المصائب أى يسهل تحمل البلاء النازل (ومما لم ينزل) فيمتنع نزوله أو يسهل اذا نزل (فعليكم عباد الله بالدعاء) أى الزموه واجتهدوا فيه (ك عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح

(قوله الدعاء) أى التضرع اليه تعالى بسبب أمر جائز وجملة هو العبادة معرفة الطرفين فتفيد الحصر أى اعظمها على حد الحج عرفة لان الداعى فى غاية التذلل والخضوع لمولاه لكونه مضطرا لما قصده أو محتاجا لحصوله والعبادة هى الخضوع والتذلل فهو أعظمها بذلك الاعتبار (قوله مفتاح الرحمة) أى سبب لتفضل المولى على عبده واحسانه اليه كما ان المفتاح سبب لفتح ما أغلق (قوله سلاح المؤمن) فكما ان السلاح يصل به الى قمع الاعداء حيث كان مسلولا من غمده ذا حد كذلك الدعاء يدفع به البلاء ويقمع به الاعداء حيث كان مع خضوع وحضور قلب وأكل حلال والا كان كالسيف الكال أو الذى فى غمده (قوله وعماد الدين) أى هو بمنزلة العمود الذى يعتمد عليه لانه اظهار الخضوع لمولاه وانقياد لاحكام الشرع فهى تبنى عليه (قوله بين الخ) ما صلة فاذا كان الشخص مشغولا بصلاة بعد الفراغ من الاذان توجه بقلبه فانه يجاب دعاؤه وان لم يتلفظ لقيام العذر به (قوله يرد القضاء) أى المعلق عليه أو المراد يرده اللطف فيه بحيث لا يتضرر به (قوله البر) أى الاحسان والطاعة ولو لغير الوالدين (قوله جند الخ) أى سبب لبلوغ المقصود كما ان الجند سبب لدفع الاعداء أو الظفر بهم



﴿(الدعاء يرد البلاء) اذ لولا ارادة الله رده ما فتح له باب الدعاء (أبو الشيخ) والديلمى (عن أبى هريرة ﴿ الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى) بالبناء للمفعول أى يصلى الداعى (على محمد وأهل بيته) يعنى لا يرفع الدعاء الى الله تعالى رفع قبول حتى تصحبه الصلاة عليه وعليهم فهو الوسيلة الى الاجابة قال العلقمى قال شيخنا سئل الشيخ عز الدين فى الفتاوى الموصلية هل يعصى من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لانه لا يرد ما قدر وقضى أم لا فأجاب من زعم أن لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب وعصى ويلزمه أن يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لان ما قضاه الله من الثواب والعقاب لابد منه وما يدرى هذا الاخرق الاحمق أن الله رتب مصالح الدنيا والآخرة على الاسباب ومن ترك الاسباب بناء على ان ما سبق به القضاء لا يتغير لزمه أن لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتداوى اذا مرض وأن يلقى الكفار بلا سلاح ويقول فى ذلك كل ما قضاه الله لا يرد وهذا مما لا يقوله مسلم ولا عاقل اهـ وفى الرسالة القشيرية اختلف الناس فى ان الافضل الدعاء أو السكوت والرضا فمنهم من قال ان الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه فيأتى بالامرين جميعا وآداب الدعاء كثيرة منها تجنب الحرام والاخلاص الى الله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره عند الشدة والتنظف والتطيب والثناء على الله أولا وآخرا والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والجثى على الركب والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أولا وآخرا ووسطا وبسط اليدين ورفعهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وضمهما والتأدب والخشوع والتمسكن وأن لا يرفع بصره الى السماء وأن يسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا وأن يتجنب السجع وتكلفه وأن يتوسل الى الله بأنبيائه والصالحين من عباده وخفض الصوت والاعتراف بالذنب واختيار الادعية الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم وأن يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين وأن يحضر قلبه ويحسن رجاءه وأن لا يعتدى فى الدعاء بأن يدعو بمستحيل أو ما فيه اثم وأن لا يتحجر وأن يؤمن عقب دعائه وأن يمسح وجهه بيديه بعد فراغه وأن لا يستعجل بأن لا يستبطئ الاجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لى (ابو الشيخ عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(الدم مقدار الدرهم يغسل وتعاد منه الصلاة) أى اذا صلى وعلى بدنه أو ملبوسه قدر درهم منه وجب قضاء الصلاة وهذا فى دم الاجنبى فانه يعفى عن قليله فقط وهو ما دون الدرهم وبهذا أخذ بعض المجتهدين وأناط الشافعية القلة والكثرة بالعرف (خط عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(الدنانير والدراهم خواتيم الله فى ارضه) أى طوابعه المانعة للرد عن قضاء الحوائج (من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته) قال الغزالى من نعم الله خلق الدراهم والدنانير وهما قوام الدنيا (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(الدنيا حرام على اهل الآخرة) اى ممنوعة عنهم (والآخرة حرام على اهل الدنيا) لان المقال من الدنيا يمكنه التوسع فى عمل الآخرة بخلاف المكثر منها لما بينهما من التضاد فهما ضرتان ولذلك قال روح الله عيسى لا يستقيم حب الدنيا والآخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد (والدنيا والآخرة حرام على اهل الله) لان جنة عامة المؤمنين جنة المكاسب وجنة العارفين جنة المواهب فلما عبدوه لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته صارت جنتهم النظر الى وجهه ولذلك قال أبو يزيد لله رجال لو حجب الله عنهم طرفة عين

(قوله عن الله) أى عن الوصول الى ساحة كرمه واجابته فمن أسباب الاجابة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أول الدعاء وآخره (قوله مقدار) بالنصب حال على القليل من مجىء الحال معرفة أو ان مقدار لا يتعرف بالاضافة لتوغله فى التنكير كشبه ونظير ووجد ضبط قلم بالرفع وفيه انه لا تتم به الفائدة والذى ضبطه عبد البر بالنصب وأقره شيخنا (قوله خواتيم) أى هى كالخواتيم التى يختم بها (قوله حرام) أى ممنوعة عن أهل الآخرة فيرزقون الكفاف مع الاشتغال بالعبادة والرضا بهذا الرزق القليل

استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار منها (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(الدنيا حلوة خضرة) اى مشتهاة مونقة تعجب الناظر فمن استكثر منها أهلكته (طب عن ميمونة) بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين رضي الله عنها باسناد صحيح ﴿(الدنيا حلوة رطبة) أى يرغب فيها كما يرغب فى الشئ الحلو الرطب أشار به الى سرعة زوالها وفنائها وانها غرارة تفتن الناس بحلاوتها وطراوتها (فر عن سعد) بن أبي وقاص باسناد ضعيف ﴿(الدنيا حلوة خضرة) أى طيبة المذاق حسنة المنظر (فمن اخذها بحقه) يحتمل ان الضمير راجع للآخذ وللدنيا وذكر الضمير باعتبار المال أى من وجه حلال من غير اثم ومالك (بورك له فيها) أى انتفع بما أخذه منها فى الدنيا بالتنمية والبركة وفى الآخرة بالثواب (ورب متخوض فيما اشتهت نفسه) منها (ليس له يوم القيامة الا النار) أى دخولها للتطهير (طب عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدنيا حلوة خضرة من اكتسب فيها مالا من حل وانفقه فى وجهه) الواجب والمندوب (اثابه الله عليه واورده جنته) أى أدخله اياها فالدنيا مزرعة للآخرة (ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأنفقه فى غير حقه احله الله دار الهوان) أى النار ان لم يعف عنه (ورب متخوض فى مال الله ورسوله له النار يوم القيامة هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدنيا دار من لا دار له) لزوالها (ومال من لا مال له) كذلك (ولها يجمع من لا عقل له) كامل (حم هب عن عائشة هب عن ابن مسعود موقوفا) بأسانيد صحيحة ﴿(الدنيا) أى الحياة الدنيا (سجن المؤمن) بالنسبة لما اعد له فى الآخرة من النعيم المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما أصابه من عذاب الجحيم * حكى القرطبي عن سهل الصعلوكي الفقيه الخراساني وكان ممن جمع رياسة الدين والدنيا انه كان فى بعض مواكبه ذات يوم اذ خرج عليه يهودي من تنور حمام وهو بثياب دنسة وصفة نحسة فقال الستم تزعمون ان نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنا عبد كافر وترى حالى وأنت مؤمن وترى حالك فقال له على الفور اذا صرت غدا الى عذاب الله كانت هذه الجنة لك واذا صرت أنا الى النعيم ورضوانه كان هذا سجني فعجب الخلق من فهمه وحسن جوابه (حم م ت ه عن أبي هريرة طب ك عن سلمان) الفارسي (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ﴿(الدنيا) قال القرطبي وزنها فعلى وألفها للتأنيث وهى من الدنو بمعنى القرب وهى صفة لموصوف محذوف كما قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور غير انه قد كثر استعمالها استعمال الاسماء فاستغنى عن موصوفها والمراد الدار الدنيا والحياة الدنيا التى تقابلها الدار الآخرة او الحياة الاخرى اه وقيل هى ما على الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل جزء من ذلك مجازا (سجن المؤمن) لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه فى سجن والكافر عكسه فكأنه فى جنة (وسنته) بفتح اوله والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب (فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة) وانتقل الى الانفساح وديار السرور والافراح (حم طب حل ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صحيح ﴿(الدنيا) أى كلها كذا عند مخرجه (سبعة ايام من ايام الآخرة) وتمامه عند مخرجه وذلك قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون (فر عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿(الدنيا سبعة آلاف سنة) أى عمرها ذلك بعدد النجوم السيارة (أنا فى آخرها الفا) فاذا تمت السبعة فذلك وقت طى الدنيا قال المناوى وهذا الحديث

(قوله حلوة رطبة) أى تميل اليها النفوس كما تميل للشيء الحلو الرطب (قوله بحقه) أى بالحق الواجب عليه بأن يصرفها فى مصارفها (قوله ورب متخوض) أى منهمك فيها مضيع الحقوق الواجبة عليه اما نحو مياسير الصحابة فلا بأس بتخوضهم فيها لصرفهم لها فى مواضعها وعدم شغل قلوبهم بها (قوله الدنيا دار الخ) ولذا قال بعض العارفين الباني فيها كالباني على الموج فهل يبقى ذلك البناء أولا وسميت دنيا لدنوها وقربها من الآخرة والمراد بها كل ما عدا الآخرة (قوله من لا عقل له) فجمعها دليل على قلة العقل وتركها دليل على كمال العقل (قوله سجن المؤمن) أى هى له كالسجن الذى يمنع من فيه من حظوظه وقد مر أبو سهل الصعلوكى وقيل الحافظ بن حجر فى سوق ولا مانع من تعدد الواقعة فى موكب عظيم فخرج يهودى من اتون حمام وسخ ثيابه وقال له انتم تزعمون أن نبيكم قال الدنيا سجن الخ فانظر ما أنت فيه وما أنا فيه فقال له ما أنت فيه جنة بالنسبة الخ فأسلم اليهودى وتعجب الناس من سرعة جوابه (قوله أنا فى آخرها الفا) أى من جهة الالوف أى فلا تبقى الدنيا الفا أخرى بعد الالف التى هو صلى الله عليه وسلم فيها وانما يأتى بعدها كسور وهذا الحديث موضوع وان كان معناه صحيحا واردا لا مسكة

(قوله الصالحة) هي التي اذا نظر اليها سرته بجمالها وبشاشتها واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها فلا تزني وماله
فلا تضيعه في غير محله أي وشر متاعها المرأة غير الصالحة (قوله الدنيا ملعونة الخ) المراد بها كل ما أشغل عن الله تعالى من
ديوان وجهاد فخيول الخيل اذا كانت معدة لقطع الطريق كانت ملعونة أي مبعدة عن الرحمة فلا ينظر اليها نظر رحمة أي لا ينظر
للشخص المتلبس بها نظر رحمة اذ لا ذنب عليها وانما ذلك على المكلف والخيل المعدة للجهاد ينظر لها أي للشخص

لا مسكة فيه والفاظه مصنوعة ملفقة والحق ان ذلك لا يعلم حقيقته الا الله تعالى (طب
والبيهقي في الدلائل عن الضحاك بن زمل) بالزاي الجهني باسناد واه بل قال جمع منهم ابن
الاثير الفاظه موضوعة ۞ (الدنيا كلها متاع) أي شيء يتمتع به أمدا قليلا (وخير متاع الدنيا
المرأة الصالحة) فسرت في الحديث بقوله التي اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب
عنها حفظته في نفسها وماله (حم م ن عن ابن عمرو) ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ما كان منها لله عز وجل) وقد بينه في الاحاديث بعده (حل والضياء عن جابر) واسناده
حسن ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها) أي متروكة مبعدة عن الله وعن الانبياء والاصفياء كما في
خبر لهم الدنيا ولنا الآخرة (الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما) علما شرعيا مصحوبا
بالاخلاص والعمل (ه عن أبي هريرة طس عن ابن مسعود) رضي الله عنه قال الشيخ
حديث صحيح لغيره ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر
الله) فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل من أعمال الآخرة (البزار عن ابن
مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله عز
وجل) ومن أحب ما لعنه الله فقد تعرض للعنه وغضبه (طب عن أبي الدرداء) رضي الله عنه
قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدنيا لا تنبغي لمحمد) ولا لآل محمد لانها تلهي عن الآخرة (أبو
عبد الرحمن السلمي) الصوفي (في) كتاب (الزهد عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (الدنيا لا تصفو
لمؤمن) كامل الايمان (كيف) تصفو له (وهي سجنه وبلاؤه) فكلما قوي ايمانه تكدرت
عليه وتشددت (ابن لال عن عائشة) رضي الله تعالى عنها قال الشيخ حديث حسن لغيره
۞ (الدهن) بالضم أي الادهان به (يذهب بالبؤس) بضم الموحدة أي الحزن أو الشعث أو غم
النفس (والكسوة) أي التجمل بها (تظهر الغنى) للناس (والاحسان الى الخادم) أي
احسان الانسان الى خادمه بحسن الهيئة والملبس (مما يكبت) بفتح أوله (الله به العدو) أي
يحزنه ويذله (ابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن طلحة) قال
الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (الدواء من القدر) بالتحريك أي من قضاء الله وقدره والشفاء
يحصل عنده باذن الله لا به (وقد ينفع باذن الله تعالى) قاله لما سئل هل ينفع الدواء (طب
وأبو نعيم عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء الله) نفعه
(بما شاء) من الادوية (ابن السني عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ۞ (الدواوين) جمع
ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر والمراد ما هو مكتوب فيه (ثلاثة فديوان
لا يغفر الله منه شيأ وديوان لا يعبأ الله به شيأ) أي لا يبالي به فيسامح به من شاء (وديوان لا يترك

المتلبس بها بالرحمة وقس على ذلك نحو الذهب الذي ينفق في الطاعة أو في المعاصي (قوله منها لله) أي ما يتقرب به الى الله تعالى فانه في محل نظر الله لكونه سببا للنعيم المقيم وان كان في الدنيا (قوله وما والاه) عطف عام وذلك كخيل الجهاد ونعم معدة لقرى الضيف بخلاف خيل قطع الطريق فهي مطرودة عن الرحمة أي مطرود متعاطيها كما مر (قوله وعالما الخ) عطف خاص اهتماما بهما (قوله لا تنبغي) أي لا تطلب أي الدنيا الشاغلة عن الله تعالى أي لا يليق طلبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولآله ولذا تجد أكثر آل البيت في قلة من العيش وقال بعض العارفين اذا وجدت شريفا مكثرا من الدنيا مشتغلا بها فاقدح في نسبه والمراد بالآل هنا كل تقي على قدمه صلى الله عليه وسلم (قوله لا تصفو لمؤمن) وان حصل له تنعم في بعض الاحيان أعقبه ما يكدره (قوله الدهن)

أي الادهان به يذهب بالبؤس أي بالحزن والشعث وغم النفس ببركة عمله بالسنة (قوله تظهر الغنى) أي المانع له من مد يده
الى ما في أيدي الناس (قوله مما يكبت الله) قال في المصباح كبت الله العدو كبتا من باب ضرب اهانه واذله وكبته لوجهه
صرعه وقوله مما يكبت الله به العدو أي سبب لقهر الله العدو لانه ينغم لرؤيته خادم عدوه في تنعم لان سروره يلزم منه سرور السيد
(قوله باذن الله) أي فهو من الأسباب التي توجد مسبباتها عندها لا بها (قوله لا يعبأ الله به) أي لا يبالي بغفرانه له فان حقه تعالى
الغالب فيه المسامحة والمراد بالدواوين الصحف

الله منه شيأ) بل يعمل فيه بقضية العدل بين أهله (فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيأ
فالاشراك بالله وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيأ فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم
يوم) مفروض (تركه او صلاة) مفروضة (تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء) أن يغفره (ويتجاوز)
عنه زاده تأكيدا لما قبله (وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيأ فظالم العباد) بعضهم
لبعض ثم بين ذلك بقوله (بينهم القصاص) يوم القيامة (لا محالة) وقد يرضي بعض الخصوم كما
في خبر (حم ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الديك الابيض) الافرق كما يأتي
في حديث وكذا يقال فيما بعده (صديقي) لانه أقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله ويوقظ
للصلاة فهو لاعانته على الخير كالصديق النافع (ابن قانع) في معجمه (عن أيوب) بوزن أحمد
أوله مثلثة وآخره موحدة ابن عتبة بمهملة فمثناة فوقية قال أحمد رضي الله عنه حديث منكر
لا يصح اسناده ۞ (الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي) تمام الحديث وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت فيندب لنا فعل ذلك تأسيا به صلى الله عليه وسلم
(ابو بكر البرقي) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء نسبة الى برقة بلد بالغرب (عن أبي زيد
الانصاري) وهو حديث ضعيف ۞ (الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي)
ولذلك نهى عن سبه وأمر باقتنائه (الحرث) بن أبي اسامة (عن عائشة وانس) باسناد ضعيف
۞ (الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه) يمنع الشيطان والسحر
(وسبع ادور) من جيرانه قال المناوي وهو بفتح فسكون فضم مثل افلس جمع دار وتهمز
الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر وهو كذلك في رواية ويجمع أيضا على ديار ودور والاصل في
اطلاق الدار على الموضع وقد تطلق على القبائل مجازا (البغوي عن خالد بن معدان) بفتح الميم
وسكون المهملة (الكلاعي) بفتح الكاف وهو تابعي فكان على المؤلف رحمه الله أن يقول
مرسلا قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (الديك الابيض حبيبي وحبيب حبيبي جبريل
يحرس بيته) الذي هو فيه (وستة عشر بيتا من جيرانه) الملاصقين له من الجهات الاربع كما
بينه بقوله (اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة من قدام واربعة من خلف) زاد في
رواية أبي نعيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت ولا منافاة بين قوله هنا ستة
عشر وقوله في الحديث المار سبع أدور لان الاقل لا ينفي الاكثر والمراد هنا الابيض الافرق
وفيما مر الابيض فقط قال الحافظ زعم أهل التجربة ان ذابح الديك الابيض الافرق لم يزل
ينكب في ماله (عق وابو الشيخ في) كتاب (العظمة عن انس) قال الشيخ حديث حسن
لغيره ۞ (الديك يؤذن بالصلاة) أي يعلم بدخول وقتها فيجوز الاعتماد عليه اذا كان مجربا
(من اتخذ ديكا ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن) لسر علمه الشارع
(هب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الديك الابيض صديقي وصديق صديقي
وعدو عدوي يحرس دار صاحبه وتسع أدور حولها) ظاهر كلام المناوي انها تسع فقط وكذا
رواية السبع ولم يبين هل هي من كل الجوانب أو من جانب واحد (الحرث عن ابي زيد)
الانصاري رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الدينار بالدينار لا فضل بينهما
والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما) زاد في رواية فمن زاد واستزاد فقد اربى فيشترط في بيع بعض
الجنس الواحد ببعض المماثلة والحلول والتقابض (م ن عن ابي هريرة) رضي الله عنه
۞ (الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز) أي اذا لم تخرج زكاته (ابن مردويه) في تفسيره

(قوله صديقي) في رواية
خليلي أي أحبه ويحبني
لان صوته أشبه بصوت
الذاكرين ويعلم بوقت
الصلاة ويطرد الشيطان
من البيت لسر اودع فيه
فهو عدو للشياطين الذين
هم أعداء الله وهذا هو
المراد بقوله وعدو عدوي
وجرب ان ذبح الديك
الابيض الافرق في البيت
سبب لنكبة أهل ذلك
البيت في اموالهم وان لم يكن
واردا (قوله أدور) جمع دار
وتجمع على دور وديار وهذا
لا ينافي ما يأتي من الزيادة
على السبع لان الاخبار
بالقليل لا ينافي الكثير
(قوله الافرق) أي الذي
عرفه مشقوق من امامه من
وسط اللحم (قوله كنز) أي
مكنوز أي ممنوع من زكاته
أي يحصل الكنز والاثم بمنع
زكاة الدينار والدرهم
والقيراط أي المقدار من
الذهب أو الفضة وان لم
يكن مضروبا

(عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ﴿الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بين شئ من ذلك﴾ فان وقع التفاضل فهو ربا فيحرم ولا يصح (طب ك عن ابي اسيد الساعدي) ﴿الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت له حاجة بورق﴾ بتثليث الراء والكسر افصح اي فضة (فليصطرفها) اي الدراهم المفهومة من قوله الدرهم بالدرهم (بذهب ومن كانت له حاجة بذهب فليصطرفها) اي الدنانير المفهومة من قوله الدينار بالدينار (بالورق والصرف هاوها) بالمد والقصر بمعنى خذ وهات فيشترط في الصرف الحلول والتقابض في المجلس (ك عن علي) وهو حديث صحيح ﴿الدين﴾ بكسر الدال (يسر) أي الاسلام ذو يسر أي مبني على التسهيل والتخفيف (ولن يغالب الدين احد الا غلبه) يعني لا يتعمق فيه أحد ويأخذ بالتشديد الا غلبه الدين وعجز المتعمق (هب عن ابي هريرة) ورواه البخاري بلفظ ان الدين ﴿الدين النصيحة﴾ أي عماده وقوامه النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين (تخ عن ثوبان) بضم المثلثة وقيل بفتحها (البزار عن ابن عمر) باسناد صحيح ﴿الدين﴾ بفتح الدال (شين الدين) بفتح الشين المعجمة وبكسر الدال أي عيبه لانه يشغل القلب بهمه وقضائه والتذلل للغريم فيشتغل بذلك عن العبادة (ابو نعيم في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (عن مالك بن يخامر) بفتح المثناة التحتية والمعجمة وكسر الميم الحمصي (القضاعي عنه عن معاذ) قال الشيخ حديث صحيح ﴿الدين﴾ بالفتح (راية الله في الارض) التي وضعها الاذلال من شاء اذلاله (فاذا أراد أن يذل عبدا وضعها في عنقه) أي بايقاعه في الاستدانة فيحصل له الذل والهوان (ك عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿الدين دينان﴾ بفتح الدال فيهما (فمن مات وهو ينوي قضاءه) متى امكنه (فانا وليه) اقضيه عنه من نحو غنيمة وصدقة قاله المناوي ويحتمل أن يكون المراد أشفع له شفاعة خاصة (ومن مات ولا ينوي قضاءه فذلك) أي المدين الذي لم ينو وفاءه هو (الذي يؤخذ من حسناته) ويعطى لرب الدين يوم القيامة (ليس يومئذ) أي يوم الحساب (دينار ولا درهم) يوفى به فان لم تف حسناته أخذ من سيآت غريمه فطرحت عليه ثم يلقى في النار كما في خبر (طب عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن ﴿الدين هم بالليل﴾ اذا تذكر المديون انه اذا أصبح طولب وضيق عليه حصل له الهم والغم (ومذلة بالنهار) خصوصا ان كان غريمه سيئ التقاضي (فر عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿الدين ينقص من الدين والحسب﴾ لانه شغل عن اعمال الآخرة قال العلقمي قال في المصباح نقص نقصا من باب قتل ونقصانا وانتقص ذهب منه شئ بعد تمامه ونقصته وانقصته يتعدى ولا يتعدى هذه اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن في قوله تعالى ننقصها من اطرافها وغير منقوص ويتعدى أيضا بنفسه الى مفعولين فيقال نقصت زيدا حقه (فر عن عائشة) ﴿الدين قبل الوصية﴾ أي يجب تقديم وفائه على تنفيذها (وليس لوارث وصية) الا ان يجيزها ورثته فليس المراد نفي صحتها بل نفي لزومها (هق عن علي) قال الشيخ حديث حسن لغيره

(حرف الذال)

﴿ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا﴾ أي اكتفى به ربا ولم يطلب غيره (وبالاسلام دينا

(قوله هاوها) بالهمز وسكون الالف بدون همزة أي مقابضة ويلزم ذلك الحلول عادة (قوله يسر) اى ذو يسر (قوله النصيحة) أي بذل الجهد فيما يوافق الحق أي معظم الدين ذلك (قوله شين الدين) اى قبح فيه أي حيث تداين من غير حاجة بل لتكثير المال للتجارة مثلا ووجهه قبحه انه يحمله على الكذب وترك العبادة لاشتغاله به وهمه بذلك (قوله يخامر) بفتح الياء وضمها (قوله راية الله) أي علامة على ذل المتداين (قوله فاذا أراد) أي الله تعالى ان يذل الخ (قوله وليه) أي ادفعه عنه من غنيمة ونحوها (قوله ولا ينوي قضاءه) بل ناو المماطلة وعدم الدفع مع القدرة عليه (قوله هم بالليل) لمزيد فكره حينئذ بمجيء الدائن في الصباح وعدم القدرة على الوفاء (قوله ينقص من الدين) لحمله على الكذب والايمان الفاجرة والحسب لانه ذل يضيع شرف الشخص وافتخاره بآبائه (قوله قبل الوصية) وتقديمها في الآية للاهتمام فقط (قوله وليس لوارث وصية) أي لا تنفذ الا باجازة بقية الورثة بخلاف الوصية لاجنبي فتنفذ من غير اجازتهم حيث خرجت من الثلث (قوله ذاق) أي ادرك حلاوة الايمان الكامل وثوابه فشبه هذه الامور بالمطعوم الحسي وذاق تخييل لان حقيقة الذوق في المطعوم الحسي فاذا اكل الشخص شيأ قليلا قيل ذاق فلان كذا واذا اكل كثيرا قيل طعم فلان كذا (قوله وبالاسلام) أي ورضي بالاعمال الصالحة دينا وانقاد لها ولم يسلك غيرها اذاق حلاوة الايمان

(قوله وتجمعه الخ) عطف لازم (قوله بمنزلة الصابر الخ) اى بجامع نصرة الحق واظهاره ورفع الغضب عن المقصرين من

وتجمعه رسولا) بأن لم يسلك الا ما يوافق شرعه فمن كانت هذه صفته فقد حصلت حلاوة الايمان في قلبه (حم م عن العباس بن عبد المطلب) رضى الله تعالى عنه ﴿(ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذى يذكر بين جمع لم يذكروا بالمجاهد الذى يقاتل بعد فرار أصحابه في كون كل منهما قاهر العدو فالذاكر قاهر للشيطان وجنده والصابر قاهر للكفار (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ذاكر الله في الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين) كما تقدم (وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم) لحصول النفع به اذ يدفع بالذاكر عن أهل الغفلة العذاب (وذاكر الله في الغافلين كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذى قد تحات من الصريد) اى تساقط من شدة البرد شبه الذاكر بغصن أخضر مثمر والغافل بيابس تهيأ للاحراق (وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله) بضم أوله وشدة الراء المكسورة (مقعده من الجنة) يحتمل أن يكون ذلك في النوم (وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمى) الفصيح بنو آدم والاعجمى البهائم (حل عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه) شيأ من خير الآخرة والدنيا (لا يخيب) بالبناء للفاعل أو المفعول (طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه واسناده ضعيف ﴿(ذاكر الله خاليا) أى بحيث لا يطلع عليه الا الله والحفظة (كمبارزة الى الكفار) أى ثوابه كثواب مبارزة من مسلم الى الكفار (من بين الصفوف خاليا) أى ليس معه أحد فذكر الله في الخلوات يعدل ثواب الجهاد ولذلك تزول جميع العبادات في عالم القيامة الا الذكر ذكره الامام الرازى (الشيرازى في الالقاب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذبح الرجل) باضافة المصدر الى مفعوله وفاعله محذوف وهو المخاطب أى ذبحك الرجل (أن تزكيه في وجهه) اى تزكيتك اياه في وجهه كالذبح له اذا كان قصد المادح به طلب شئ منه فيمنعه الحياء عن الرد فيتألم كما يتألم المذبوح ومقصوده النهى عن ذلك (ابن أبى الدنيا في الصمت) اى في كتاب فضل الصمت (عن ابراهيم التيمى) بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى تيم قبيلة مشهورة (مرسلا) ارسل الى عائشة وغيرها ﴿(ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله) عند الذبح (أو لم يذكر انه) اى لانه (ان ذكر لم يذكر) شيأ (الا اسم الله) احتج به الجمهور على حل الذبيحة اذا لم يسم الله عليها وحمله الامام أحمد على الناسى (د في مراسيله عن الصلت) بفتح المهملة وسكون اللام (السدوسى) بفتح فضم نسبة الى بنى سدوس قبيلة معروفة (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ذبوا) أى ادفعوا وامنعوا (عن أعراضكم) بفتح الهمزة (بأموالكم) تمامه عند مخرجه قالوا يارسول الله كيف نذب بأموالنا عن أعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه (خط عن أبى هريرة ابن لال عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذرارى المسلمين) اى أطفالهم (يوم القيامة) يكونون (تحت العرش) أى في ظله يوم لا ظل الا ظله كل منهم (شافع) اى لابويه ومن شاء الله (ومشفع) اى مقبول الشفاعة وهم (من لم يبلغ اثنتى عشرة سنة ومن

جنود الشيطان المسلطة على القلب كما ان المقاتل قامع لجنود الكفار ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس (قوله الصريد) اى الثلج وشدة البرد فقد تهيأت حينئذ للحرق بالنار فكذا الغافل عن ذكر الله متهيئ للمؤاخذة والعذاب (قوله يعرفه الله الخ) أى يعرفه مقعده في أعلى عليين (قوله والاعجمى) المراد به هنا كل دابة لا تنطق لها (قوله في رمضان) أى ليلا كان أو نهارا وسائله فيه ليلا كان أو نهارا (قوله من بين الصفوف خاليا) أى منفردا من غير أن يكون معه من يعينه (قوله ان تزكيه في وجهه) اى لطالب شئ منه فهذا بمنزلة ذبحه لانه لا يعطيه شيأ الاحياء وقهرا عنه فهو بمنزلة المذبوح المقهور ويحرم أخذ ذلك الشئ على هذا الوجه (قوله ذكر اسم الله الخ) بالبناء للفاعل وكذا ما بعده وانه بكسر الهمزة (قوله ذرارى المسلمين) أما ذرارى الكفار ففيهم أقوال كثيرة (قوله تحت العرش) اى فيكونون في جنة الفردوس لانها وسط الجنان وسقفها عرش الرحمن والعرش أنور وأنزه الاجرام فكل من قرب منه كان أفضل (قوله ومشفع) الخ وقد جاء ان السقط يقال له ادخل الجنة فيقول لا ادخل الا بابوى فيدخلان الجنة ببركة شفاعته اذا كانا قد استحقا النار وقد جاء ان من مات رضيعا يرضع من شجرة في الجنة لها ضروع البقر

بالغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله) أي فعليه وزر ما فعله من المعاصي بعد بلوغه هذا السن وأجر ما فعله من الطاعات قال المناوي وظاهره أن التكليف منوط ببلوغ هذا السن وبه قال بعضهم ومذهب الشافعي انه اما بالاحتلام او الحيض أو ببلوغ خمس عشرة سنة (ابو بكر) الشافعي (في الغيلانيات وابن عساكر) في التاريخ (عن ابي امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ذراري المسلمين) أي أرواح أطفالهم (في) اجواف (عصافير خضر) تعلق (في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم) الخليل عليه السلام زاد في رواية وسارة امرأته (ص عن مكحول الدمشقي (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (ذراري المسلمين في الجنة) كذا في رواية أحمد (يكفلهم ابراهيم) زاد في رواية حتى يردهم الى آبائهم ومر أن الارواح تتفاوت في المقر بحسب المقامات والمراتب (ابو بكر بن ابي داود في) كتاب (البعث) والنشور (عن ابي هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد وغيره قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (ذروة الايمان) بكسر الذال المعجمة وضمها أي اعلاه قال في النهاية ذروة كل شئ اعلاه (اربع خلال) جمع خلة بمعنى خصلة أي اربع خصال (الصبر للحكم) أي حبس النفس على كريه تتحمله أو لذيذ تفارقه انقيادا لقضاء الله (والرضا بالقدر) بالقصر بما قدره الله في الازل قال العلقمي وثمرته عدم الاعتراض على شئ من المقدور والسلامة من كراهته فلا يتمنى انه لم يقع ولا زواله بعد وقوعه وهذا لا يمنع الدعاء بما لم يقع من الخيرات اذ الدعاء بالممكن لا يمنع الرضا بالحاصل وان زال ضمنا فانه غير مقصود والرضا ممدوح ومطلوب (والاخلاص للتوكل) أي افراد الحق تعالى في التوكل عليه قال العلقمي الاخلاص الكامل افراد الحق في الطاعة بالارادة وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من سائر المعاني سوى التقرب الى الله تعالى كان يريد بعبادته ثواب الآخرة أو اكرامه في الدنيا وسلامته من آفاتها أو استعانة على أمور دينه كمن يرى بر والديه لدعوالة أو شيخه ليعينه على مقاصده الدينية فليس ذلك من الاخلاص الكامل فدرجات الاخلاص ثلاث عليا ووسطى ودنيا فالعليا أن يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته والوسطى ان يعمل لثواب الآخرة والدنيا أن يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء وثمرة الاخلاص السلامة من العتاب والعقاب ونيل علو الدرجات في الجنات (والاستسلام للرب) قال العلقمي هو الانقياد قال في المصباح استسلم انقاد اه وقال المناوي أي تفويض جميع أموره اليه ورفض الاختيار معه وتمام الحديث ولولا ثلاث خصال صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (حل عن ابي الدرداء) باسناد ضعيف ﷺ (ذروة سنام الاسلام) الذروة من كل شئ أعلاه وسنام الشئ أعلاه فأحد اللفظين زيد هنا للمبالغة (الجهاد في سبيل الله) أي قتال أعداء الله (لا يناله الا أفضلهم) جملة استئنافية أي لا يظفر به الا أفضل المسلمين (طب عن ابي امامة) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوي رحمه الله ضعيف ﷺ (ذر الناس) الخطاب لمعاذ (يعملون) ولا تطمعهم في ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجاء (فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) ودخول الجنة وان كان انما هو بالفضل لكن رفع الدرجات بالاعمال (والفردوس) أي وجنة الفردوس وأصله بستان فيه كروم عربي من الفردسة وهي السعة أو معرب (اعلاها درجة واوسطها وفوقها عرش الرحمن) فهو سقفها (ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم

(قوله في عصافير) أي في اجوافهم تسرح حيث شاءت فليس عليها حصر في ذلك كما هو شأن من كان في جوف طير في الدنيا (قوله الصبر للحكم) أي حبس النفس على كريه تتحمله أو فوت لذيذ تفارقه كفقد ولد أو مال أو جاه (قوله والرضا بالقدر) فلا يقول ليته تقدم أو تأخر أو لم يكن فان ذلك يتضمن الاعتراض على ما قضاه الله تعالى فلا يظهر الاعتراض ولو في الصورة (قوله للتوكل) بحيث لا يعتمد على الاسباب بل انما تلبس بها امتثالا لقوله تعالى فامشوا في مناكبها (قوله الا أفضلهم) أي المسلمين المفهومين من قوله الاسلام أي اذا جاهد لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله ذر الناس) أي اتركهم يا معاذ بن جبل فالخطاب له رضي الله تعالى عنه (قوله ومنها) أي جنة الفردوس تفجر أي تتفجر الخ

الله فاسألوه الفردوس) أى السكنى به فغيه فليتنافس المتنافسون فانه انزه الموجودات وأنورها واعلى الجنات وأفضلها (حم ت عن معاذ) بن جبل رضى الله عنه باسناد حسن ❁ (ذروا الحسناء) أى اتركوا نكاح الجميلة (العقيم) أى التى لا تلد (وعليكم بالسوداء) يعنى القبيحة لسوادا وغيره (الولود) ويعرف كون البكر ولودا باقاربها (عد عن ابن مسعود) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن لغيره ❁ (ذروا العارفين المحدثين) بفتح الدال وتشديدها أى الذين يحدثون بالمغيبات فان بعض الملائكة تحدثهم (من امتى لا تنزلوهم الجنة ولا النار) أى لا تحكموا لهم باحدى الدارين (حتى يكون الله هو الذى يقضى فيهم يوم القيامة) قال المناوى ويظهر أن المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ما ظاهره يخالف الشرع فلا نتعرض لهم بشئ ونسلم أمرهم الى الله تعالى (حط عن على) رضى الله عنه وهو حديث ضعيف ❁ (ذرونى) أى اتركونى من السؤال عما لا يعنيكم (ما تركتكم) أى مدة تركى اياكم من الامر والنهى (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بكثرة سؤالهم) لانبيائهم عما لا يعنيهم (و) بسبب (اختلافهم على أنبيائهم) فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلاء والمحن (فاذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم) لا يكلف الله نفسا الا وسعها يدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة بانواعها فاذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها اتى بالباقى واذا عجز عن غسل بعض أعضاء الوضوء غسل الممكن واذا وجد ما يستر به عورته اتى بالممكن وفيه ان الميسور لا يسقط بالمعسور (واذا نهيتكم عن شئ فدعوه حم م ن ه عن ابى هريرة ❁ ذكاة الجنين) هو الولد ما دام فى البطن سمى بذلك لاجتنانه أى استتاره وجمعه اجنة (ذكاة امه) أى ذكاتها التى احلتها تحله تبعا لها ولانه جزء من اجزائها وذكاتها ذكاة لجميع أجزائها ولانه لو لم يحل بذكاة امه لحرم ذكاتها مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قودا هذا ان خرج ميتا سواء اشعر ام لا او خرج حيا فى الحال و به حركة مذبوح بخلاف ما اذا خرج و به حياة مستقرة فلا يحل بذكاة امه ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رفع جعله خبر المبتدا الذى هو ذكاة الجنين فتكون ذكاة الام هى ذكاة الجنين فلا يحتاج الى ذبح مستأنف ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة امه فلما حذف الجار نصب أو على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة امه فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف اليه مقامه فلا بد عنده من ذبح الجنين اذا خرج حيا ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين أى ذكوا الجنين ذكاة امه قال الخطابى والقصة التى فى حديث أبى سعيد تبطل التأويل الاخير لان قوله فان ذكاته ذكاة امه تعليل لاباحته من غير احداث ذكاة ثانية فثبت انه على معنى النيابة عنها وسببه كما فى أبى داود عن أبى سعيد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنين فقال كلوه ان شئتم وقال مسدد قلنا يا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة أو الشاة وفى بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه (دك عن جابر) بن عبد الله (حم د ت ه حب قط ك عن أبى سعيد) الخدرى (ك عن ابى أيوب) الانصارى (وعن ابى هريرة طب عن ابى امامة) الباهلى (وأبى الدرداء وعن كعب بن مالك) واسانيده جياد قال الشيخ رحمه الله حديث صحيح ❁ (ذكاة الجنين اذا أشعر) أى نبت شعره (ذكاة امه) أى تذكية امه مغنية عن تذكيته

(ولكنه

(قوله الولود) وقد قال فانى مكاثر بكم الخ ويعرف كونها ولودا باقاربها لان الغالب انها مثلهم فى كونها ولودا اوعقيما والعبرة بالغالب (قوله ذروا العارفين المحدثين) اى اتركوا مخالطة المجاذيب والتكلم فيهم وهم الذين يحدثون بالمغيبات وكان عمر بن الخطاب يحدث بالمغيبات وان كان فى غاية من العقل (قوله لا تنزلوهم الجنة الخ) أى لا تحكموا بانهم من أهل الجنة لاعتقادكم فيهم الولاية ولا تحكموا بانهم من أهل النار نظرا لعملهم المعاصى ظاهرا بل فوضوا أمرهم لمولاهم مجانين الآن سرجنونهم عزيز على أبوابهم يسجد العقل (قوله ما تركتكم) اتى بالماضى من هذه المادة لعدم سماع ماضى ذر (قوله واختلافهم) بالجر عطف على كثرة لا على سؤالهم حتى يتقيد بالكثرة فلا يصح العطف على محل بكثرة وقول الشارح واختلافهم بالرفع يقتضى ان هلك يتعدى مع انه لازم ومن فاعل ولعله انتقل نظره الى رواية الاربعين فانما اهلك من كان قبلكم كثرة الخ اما الاسئلة المحتاج اليها فلا بأس بها بل المذموم غيرها كما فى قصة بقرة بنى اسرائيل (قوله ذكاة الجنين) خبر مقدم وذكاة امه مبتدا مؤخر (قوله اذا اشعر) ليس قيدا فهذا الحديث لم يصل الى مرتبة الصحة ولا الحسن حتى يعارض غيره أو يقيد غيره المطلق

(والكبش بذبح) أي ندبا كما يفيده السياق (حتى ينصاب ما فيه من الدم) فذبحه لاتقائه من الدم لا لتوقف حله عليه والتقييد بالاشعار لم تأخذ به الشافعية ولا الحنفية بل قالت الشافعية ذكاة أمه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لا مطلقا (ك عن ابن عمر) ورواه أبو داود عن جابر قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذكاة) جلود (الميتة دباغها) أي اندباغها بنزع الفضلات فالاندباغ يقوم مقام الذكاة في الطهارة بالنسبة لحل الاستعمال (في الصلاة) وخارجها الا بالنسبة للاكل عند الشافعية (ن عن عائشة) رضي الله عنها باسناد صحيح ﴿(ذكاة كل مسك) بفتح الميم وسكون السين المهملة أي جلد تنجس بالموت فخرج جلد المغلظ (دباغه) وخرج بالجلد الشعر فلا يطهر لانه لا يتأثر بالدبغ (ك عن عبد الله بن الحرث) رضي الله تعالى عنه وهو حديث صحيح ﴿(ذكر الله شفاء القلوب) من امراضها أي هو دواء لها لما ألم بها من ظلمة الذنوب والغفلة (فر عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذكر الانبياء والمرسلين (من العبادة وذكر الصالحين) أي القائمين بما عليهم من حق الحق والخلق (كفارة) للذنوب الصغائر (وذكر الموت صدقة) أي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر أهوال (القبر يقربكم من الجنة) لانه من اعظم المواعظ واشد الزواجر فمن اطلع في القبور واعتبر بالنشور دعاه ذلك الى لزوم العمل الاخروي الموصل الى الجنة (فر عن معاذ) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذكر علي) بن أبي طالب (عبادة) فيثاب عليه والمراد ذكره بالترضي عنه أو بذكر مناقبه وفضائله ونحو ذلك (فر عن عائشة) رضي الله تعالى عنها وهو حديث ضعيف ﴿(ذكرت وأنا في الصلاة تبرا) بكسر فسكون الذهب الذي لم يضرب (عندنا فكرهت أن يبيت عندنا فأمرت) أي عقب الفراغ من الصلاة (بقسمته) بين الناس أو أهل الفيء وفي رواية فقسمته أي قبل المساء قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عقبة قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت فذكره وفي الحديث ان المكث بعد الصلاة ليس بواجب وان التخطي للحاجة مباح وان التفكر في الصلاة في أمر لا يتعلق بالصلاة لا يفسدها ولا ينقص من كمالها وأن انشاء العزم في أثناء الصلاة على الامور الجائزة لا يضر وفيه جواز الاستنابة مع القدرة على المباشرة اه كلام الشيخ العلقمي وفيه ما فيه (حم خ عن عقبة) بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية (بن الحرث) ﴿(ذمة المسلمين واحدة) أي كشيء واحد فلا يجوز نقضها بسبب تفرد العاقد بها والذمة العهد (فان جارت عليهم جائرة) قال في النهاية وفي رواية ويجير عليهم أدناهم أي اذا اجار واحد من المسلمين حرا وعبدا او امرأة واحدا أو جماعة من الكفار وآمنهم جاز على المسلمين لا ينقض عليه جواره وأمانه (ولا تخفروها) بخاء معجمة وراء وهو بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء أصوب من فتح المثناة وضم الفاء أي لا تنقضوها (فان) نقضها اغدر وان (لكل غادر لواء) عند استه كما في رواية (يعرف به يوم القيامة) والمراد النهي عن نقض العهد قال الشيخ وسببه ان أم هانئ أجارت كافرا فأراد علي قتله فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فذكره (ك عن عائشة) ورواه عنها ايضا الموصلي ورجاله رجال الصحيح ﴿(ذنب العالم

واحدة) أي شريفهم ووضيعهم وعالمهم وجاهلهم وصغيرهم وكبيرهم في السن على حد سواء في معاهدة الحربي لا يجوز لغيره نقضه

(قوله حتى ينصاب الخ) أشار الى ان ذبحه مندوب فقط لاجل انصباب الدم الذي فيه لا لاجل حله وبعض الائمة يرى وجوب ذبحه (قوله ذكاة الميتة) أي جلودها بخلاف الشعر (قوله دباغها) أي اندباغها فيقوم مقام الذكاة في طهارته بالنسبة لجواز استعماله في الجاف والا فهو كثوب متنجس فيغسل ثم يصلي فيه أو عليه (قوله ذكر الله) من تسبيح وتهليل الخ (قوله شفاء) أي دواء معنوي (قوله ذكر الانبياء) أي معجزاتهم يثاب عليه كثواب الصوم والصلاة (قوله وذكر الصالحين) أي مناقبهم وصفاتهم الجميلة كفارة للذنوب ان كانت والا فرفع درجات لان ذلك يحمل على التلبس بها ويحتمل انه مضاف لفاعله أي ذكر الله الواقع منهم يكفر ذنوبهم ان كان لهم ذنوب والا فرفع درجات وفيه ان هذا لا يختص بالصالحين فالظاهر الاول (قوله ذكرت) أي تذكرت حال كوني في الصلاة ان عندنا تبرا باقيا لم يعط لمستحقيه وهذا لا ينافي كمال الصلاة لانه اشتغال بخير فهو اشتغال بالله تعالى فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم حال الصلاة لم يشتغل بغيره تعالى (قوله

ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان) قال المناوي بقية الحديث قيل ولم يا رسول الله قال العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك التعلم اهـ وهذا ورد ما يعارضه (فر عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ❁ (ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فاما) الذنب (الذي لا يغفر فالشرك بالله واما الذي يغفر فذنب العبد الذي بينه وبين الله عز وجل) من حقوقه تعالى لانه حق أكرم الاكرمين (واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا) لبنائه حق الآدميين على المضايقة (طب عن سلمان) باسناد حسن ❁ (ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله) يعني الكفر بشرك أو غيره (واما الذنب الذي يغفر فعملك الذي بينك وبين ربك) أي ما لك فان الله يغفره لمن شاء (واما الذنب الذي يجازى به فظلمك اخاك) في الدين ومثله الذمي (طس عن انس) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ❁ (ذهاب البصر) أي عروض العمى (مغفرة للذنوب) اذا صبروا احتسب كما قيد به في رواية اخرى (وذهاب السمع مغفرة للذنوب) كذلك (وما نقص من الجسد) كقطع يد او رجل (فعلى قدر ذلك) أي بحسبه وقياسه قال المناوي وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع (عد خط عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ❁ (ذهب المفطرون اليوم) أي يوم كان الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصام قوم وافطر قوم (بالاجر) أي الزائد على اجر الصائمين وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي ونحو ذلك مما حصل من النفع المتعدي لانهم خدموا انفسهم وخدموا الصائمين واما اجر الصوم فقاصر قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أي في سفر أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه فاما الذين صاموا فلم يعملوا شيأ واما الذين افطروا فبعثوا الركاب والابل وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون فذكره قوله فبعثوا الركاب أي أثاروا الابل لخدمتها وسقيها وعلفها وفيه ان اجر الخدمة في الغزو أعظم من اجر الصيام يعني انهم لما قاموا بوظائف ذلك الوقت وما يحتاج اليه فيه كان اجرهم على ذلك أكثر من اجر من صام ذلك اليوم ولم يقم بتلك الوظائف وليس في هذا الحديث بيان كونه اذ ذاك كان صوم فرض او تطوع (حم ق ن عن انس) ❁ (ذهبت النبوة) اللام للعهد والمعهود نبوته صلى الله عليه وسلم والمراد انها اشرفت على الذهاب لقرب موته (وبقيت المبشرات) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وفسرها في الخبر الآتي بانها الرؤيا الصالحة (هـ عن أم كرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي باسناد حسن ❁ (ذهبت النبوة) اي قرب ذهابها (فلا نبوة) كائنة (بعدي الا المبشرات) قالوا وما المبشرات قال (الرؤيا الصالحة) التي (يراها الرجل) يعني الانسان الذكر والانثى والخنثى (أو ترى له) بالبناء للمجهول أي يراها غيره له فهي جزء من أجزاء النبوة باقية الى قرب قيام الساعة (طب عن حذيفة بن أسيد) بفتح الهمزة وكسر المهملة الغفاري صحابي قديم ورجاله رجال الصحيح ❁ (ذهبت العزى) بضم العين وشدة الزاي المفتوحة (فلا عزى بعد اليوم) أراد به الصنم الذي كانوا يعبدونه ارسل اليه بعد الفتح خالد بن الوليد فكسره حتى صار رضاضا فلما اخبر بذلك ذكره (ابن عساكر

عن

(قوله ذنبان) وهذا الاينافي ما يأتي ان ذنب العالم اعظم من ذنب الجاهل لان هذا الحديث يدل على ان ذنب الجاهل اشد من حيث ارتكاب الذنب ومن حيث ترك العلم فلا ينافي ان ذنب العالم اشد من حيث المؤاخذة لان من حقه الكف أكثر من الجاهل وهذا اعني قوله ذنبان ليس فيه مضاعفة السيئات بل كل ذنب من جهة (قوله فظلم العباد) اي اظهار العدل وقد يقع العفو منه تعالى ويرضى الخصماء بان يعطيهم فوق ما يطلبون ليعفوا عن ظالمهم وهذا اظهار للعدل أيضا فهو يحصل بالمقاصة او بارضاء الخصم (قوله فعلى قدر ذلك) اي فثواب قطع الاصبعين أكثر من ثواب قطع اصبع وثواب قطع اليد أكثر من ثواب قطع الاصابع وهكذا (قوله بالاجر) اي الكامل والا فالصائمون لهم اجر الجهاد لكن المفطرون أكثر لانه وجد منهم قوة في الجهاد وهزم الاعداء أكثر من الصائمين (قوله ذهبت النبوة) اي الوحي اي لا نبي بعدي (قوله المبشرات) اي والالهام الذي يرد على قلب الصالح وترك ذلك لانه نادر وذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لما جلس بعد صلاة الصبح وأمر اصحابه ان يقصوا عليه رؤياهم ولذا اهل التسليك يأمرون أتباعهم بقص رؤياهم عليهم (قوله فلا عزى بعد اليوم) اخبار بانه لا يقع من مسلم عبادة للصنم أو بان العزى لا تعاد بعد هذا التكسير لهيئتها الاولى

عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ذو الدرهمين أشد حسابا) يوم القيامة (من ذي الدرهم وذو الدينارين أشد حسابا من ذي الدينار) والقصد بذلك الحث على الاقلال من المال وتسلية الفقير (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن أبي هريرة) مرفوعا (هب عن أبي ذر موقوفا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذو السلطان وذو العلم) الشرعي كل منهما (أحق بشرف المجلس) من الصدر وغيره (فر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ذو الوجهين في الدنيا) وهو الذي يأتي كل طائفة بما تحب ويظهر لها أنه منها ومخالف لضدها صنيعة وخداعا قال الشيخ على حد قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم (يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار) جزاء له على افساده (طس عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث حسن ﴿(ذيل المرأة شبر) أي تطيله حتى تجره على الارض قدر شبر زيادة على الستر المطلوب وذا قاله أولا ثم استزدنه شبرا فزادهن شبرا فصار ذراعا وقال لا تزدن عليه (هق عن أم سلمة) أم المؤمنين (وعن ابن عمر) باسناد حسن ﴿(ذيلك) بكسر الكاف قاله لفاطمة أو لام سلمة كما في ابن ماجه (ذراع) بذراع اليد وهو شبران تقريبا فلا يزاد عليه لحصول المقصود من زيادة الستر به (ه عن أبي هريرة) باسناد حسن ﴿(الذباب كله في النار) قال في النهاية قيل كونه في النار ليس لعذابه وانما هو ليعذب به أهل النار بوقوعه عليهم (الا النحل) فان فيه شفاء فلا يناسب حالهم وتمامه ونهى عن قتلهن وعن احراق الطعام في أرض العدو (البزار ع طب عن ابن عمر طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﴿(الذبيح اسحق) بن ابراهيم الخليل عليه السلام أخذ به الجمهور واجمع عليه أهل الكتابين لكن سياق الآية يدل لكونه اسمعيل وصوبه ابن القيم وصححه البيضاوي (قط في) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (عن ابن مسعود البزار وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب ابن مردويه عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الذكر) أي ذكر الله بنحو تهليل وتسبيح وتحميد (خير من الصدقة) أي صدقة النفل وتمامه عند مخرجه والذكر خير من الصيام أي أكثر ثوابا وأنفع منه (أبو الشيخ عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿(الذكر نعمة من الله) اذ هو علامة السعادة (فأدوا شكرها) بالاكثار منه والتدبر لمعانيه (فر عن نبيط) بضم النون وفتح الموحدة التحتية (ابن شريط) بفتح المعجمة

(قوله ذو الدرهمين الخ) ولذا يدخل الفقير الجنة قبل الغني بخمسمائة عام ان لم يكن غنيا شاكرا (قوله ذو السلطان) اي السلطنة ولو جائرا تسكينا للشر ولان تقديم غيره عليه يورث الضرر منه (قوله وذو العلم) أي وان لم يكن عاملا تعظيما للعلم (قوله ذو الوجهين الخ) محل ذمه ان لم يكن يفعل ذلك مداراة والا بأن كان يحب طائفة لكونها على الحق ويكره الاخرى لكونها على الباطل لكنه يأتي للتي على الباطل ويظهر انه معها وانه يحبها دفعا لشرها وخوفا من اذيتها له أو تأليفا لها فلا بأس بذلك (قوله شبر) الافضل ذلك وتجوز الزيادة عليه الى شبرين كما في الحديث الآتي ويكره النقص عن الشبر والزيادة على الشبرين والراجح ان الشبرين يعتبران من آخر القدم وقيل من نصف الساق وقيل من الكعبين (قوله اسحق) الذي عليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه اسمعيل ويدل لذلك ان اسحق لم يكن بمكة اصلا وقصة الذبح كانت فيها وهذا الحديث لم يساو ما صح عند امامنا حتى يعارضه قرره شيخنا وعند الائمة الثلاثة انه اسحق قال السهيلي في غريب القرآن قوله تعالى وبشرناه بغلام حليم اي اسحق لقوله تعالى فبشرناه باسحق فاذا كانت البشارة باسحق نصا فالذبيح لا شك هو اسحق لقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ولم يكن معه بالشام الا اسحق وأما اسمعيل فقد كان استودعه مع امه في بطن مكة وبهذا القول قال جمع من الصحابة ولو صح حديث تبسمه صلى الله عليه وسلم حين سمع من يقول يا ابن الذبيحين لم يقم به حجة لان العرب تجعل العم ابا والاحتجاج بانه تعالى لما فرغ من قصة الذبح قال وبشرناه باسحق يجاب عنه بان البشارة الثانية انما هي بنبوته والاولى بولادته الاتراه يقول وبشرناه باسحق نبيا وأيضا قوله تعالى وبشرناه باسحق تفسير له كقول عائشة والصلاة الوسطى صلاة العصر فكأنه قال بعد فراغ قصته وكانت البشارة باسحق فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد والاحتجاج بقوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب اذ لو كان المأمور بذبحه اسحق لم يبشر بان اسحق يبقى ويلد يعقوب يجاب عنه بانه احتجاج باطل من طريق النحو لان يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحق والا لقال بيعقوب باعادة الجار لانك اذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجار لم يجز لا تقول مررت بزيد وبعده عمرو الا أن تقول بعمرو واذا بطل كونه مخفوضا ثبت كونه منصوبا اي ووهبنا له يعقوب فبطل ما فرعوا به وثبت ما قدمناه

الاشجعى الكوفى ورواه عنه أبو نعيم واسناده حسن ﴿(الذكر الذى لا تسمعه الحفظة) اى الملائكة الموكلون بالاعمال (يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا) قال المناوى قيل اراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله وآلائه والمتبادر ارادة الذكر القلبى اه وقال العلقمى لعل المراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله تعالى وفى استنباط الاحكام الشرعية وتصور المسائل الفقهية التى يجريها الشخص على قلبه ويتفكر فيها ولهذا قال الذى لا تسمعه ولم يقل الذى لا تعلمه وسبب الزيادة ان فى الاول فى غالب مسائله نفعا متعديا وزيادة ايمان واخلاص (هب عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(الذنب شؤم على غير فاعله) نبه على هذا لخفائه واما شؤمه على فاعله فمعلوم ثم بين وجه شؤمه على غير فاعله بقوله (ان عيره) اى ان عير الغير به فاعله (ابتلى به) فى نفسه (وان اغتابه) اى ذكره به فى غيبته (اثم) ما لم يتجاهر (وان رضى به) اى بفعله (شاركه) فى الاثم لان الراضى بالمعصية كفاعلها (فر عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(الذهب) اى بيع الذهب قال العلقمى ويجوز النصب اى بيعوا الذهب (بالورق) بتثليث الراء الفضة (ربا) بالتنوين (الاهاء وهاء) بالمد فيهما على الافصح وفتح الهمزة وقيل بالسكون وحكى القصر بغير همز وهو قليل اى خذ وهات كنى عن التقابض فى المجلس بذلك (والبر بالبر) بضم الموحدة فيهما اى بيع احدهما بالآخر (ربا الاهاء وهاء) اى مع المماثلة (والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير) بفتح أوله ويكسر (ربا الاهاء وهاء مالك ق ٤ عن عمر) بن الخطاب ﴿(الذهب) اى بيع الذهب بحذف المضاف (بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل) اى حال كونهما متماثلين اى متساويين فى القدر (يدا بيد) اى نقدا غير نسيئة (فمن زاد) على مقدار المبيع الآخر من جنسه (او استزاد) اى طلب الزيادة واخذها (فقد ربى) اى فعل الربا المحرم (والآخذ والمعطى سواء) فى اشتراكهما فى الاثم لتعاونهما عليه (حم م ن عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(الذهب بالذهب) اى يباع به (والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل) اى حال كونهما فى القدر (سواء بسواء) اى عينا بعين حاضرا بحاضر وجمع بينهما مبالغة وتأكيدا (يدا بيد) اى مقابضة فى المجلس (فاذا اختلفت هذه الاصناف) هذا لفظ مسلم وهو الصواب وما وقع فى المصابيح من ذكر الاجناس بدله من تصرفه (فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد) اى مقابضة (حم م د عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه ﴿(الذهب والحرير حل لاناث امتى) اى استعمال ذلك والتزين به (وحرام على ذكورها) البالغين حيث لا ضرورة والخنثى كالرجل (طب عن زيد ابن ارقم وعن واثلة) بن الاسقع رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ﴿(الذهب حلية المشركين) اى زينة الكفار (والفضة حلية المسلمين) فيحل اتخاذ الخاتم منها الا من الذهب للرجال (والحديد حلية اهل النار) اى قيود اهلها وسلاسلهم منه فاتخاذ الخاتم منه خلاف الاولى هذا ما فى شرح المناوى والله أعلم بمراد نبيه (الزمخشرى) بفتح الزاى والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة الى زمخشر قرية بخوارزم (فى جزئه عن أنس) بن مالك رضى الله عنه

﴿حرف الراء﴾

﴿(رأت أمى) آمنة بنت وهب سيدة نساء بنى زهرة (حين وضعتنى) رؤيا عين والرؤيا فى

الحديث

والله المستعان انتهى (قوله الذكر الذى لا تسمعه الخ) اى التفكر فى مصنوعاته تعالى لانه يترتب على ذلك قوة الايمان والاصلاح (قوله الاهاء وهاء) اى تقابضا ويلزم منه الحلول عادة ويزاد عند اتحاد الجنس المماثلة يقينا (قوله سواء بسواء) تأكيد لقوله مثلا بمثل (قوله هذه الاصناف) هذه هى الرواية الصحيحة ورواية الاجناس فيها نظر بل قيل انها لم تثبت رواية وعلى ثبوتها لابد من تأويل الاجناس بالاصناف لاجل قوله اذا كانت يدا بيد لانه اذا اختلف الجنس لم يشترط شئ (قوله ذكورها) مفهومه الخنثى (قوله حلية الخ) هى ما يتزين به حلية لانه يحلى العضو المشتمل عليه عند الناظر اليه

﴿حرف الراء﴾

(قوله رأت أمى الخ) الاولى تأخير هذا الحديث عن الذى بعده لانه قبل هذا فى الوجود

(قوله سطع الخ) وكان ذلك بالشعب بمكة يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول وقت الفجر وكان النور بلا لا فى وجهها و...

المطلب وقال لها ابن النور الذى كان بوجهك فقالت وضعته فى مولود فأراد أن ينظره فقالت ان الملائكة

الحديث الآتى رؤيا نوم (سطع منها نور) وفى خروج هذا النور معه حين وضعته اشارة الى ما يجىء به من النور الذى اهتدى به أهل الارض وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه الآية (أضاءت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بلد من أعمال دمشق وخصت اشارة الى أنها أول ما يفتح من بلاد الشام (ابن سعد) فى الطبقات (عن ابى العجفاء) قال المناوى بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلمى البصرى تابعى كبير ووهم من ظنه كالمؤلف صحابيا فالحديث مرسل اهـ قال العلقمى رجاله ثقات وقال الشيخ حديث صحيح ﴿(رأت أمى) فى المنام (كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام) فأول بولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ينور البصائر ويحيى القلوب الميتة (ابن سعد عن ابى امامة) وصححه ابن حبان وغيره ﴿(رأس الحكمة مخافة الله) أى أصلها وأسها الخوف منه لانها تمنع النفس عن المنهيات والشهوات ولا يحمل على العمل بها أى بالحكمة الا الخوف منه وأوثقها العمل بالطاعة بحيث يكون خوفه أكثر من رجائه قال الغزالى وقد جمع الله للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وناهيك بذلك فقال تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه (الحكيم) فى نوادره (وابن لال) فى المكارم (عن ابن مسعود) وضعفه البيهقى قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(رأس الدين) أى أصله وعماده الذى يقوم به (النصيحة لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة) فمن نصح بعضا وترك بعضا فمع تمكنه من النصح اثيب وعصى وقال المناوى لم يعتد بنصحه فكأنه غير ناصح (سمويه طس عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال المناوى باسناد ضعيف لكن له شواهد وقال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿(رأس الدين الورع) بالكف عن اسباب التوسع فى الامور الدنيوية صيانة لدينه وعرضه ومروأته (عد عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(رأس العقل) أى اشرف ما دل عليه نور العقل (بعد الايمان بالله التحبب الى الناس) بالبشاشة والزيارة والتهنئة والتعزية ونحو ذلك من ملاينتهم وملاطفتهم لان ذلك يؤدى الى حسن الحال وتكثير الانصار (طس عن على) أمير المؤمنين وهو حديث صحيح ﴿(رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس) أى التسبب فى محبتهم بنحو زيارة وهدية وطلاقة وجه (البزار هب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر) ومن ثم قالوا اتسعت دار من يدارى وضاقت اسباب من يمارى (هب عن على) باسناد ضعيف ﴿(رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وأهل التودد فى الدنيا لهم درجة فى الجنة) أى منزلة عالية فيها (ومن كان له درجة فى الجنة فهو فى الجنة ونصف العلم حسن المسألة) أى حسن سؤال الطالب للعالم فاذا أحسن أن يسأله أقبل عليه ونصح فى تعليمه (والاقتصاد فى المعيشة) أى التوسط بين طرفى الافراط والتفريط فى الانفاق (نصف العيش يبقى نصف النفقة) وقد اثنى الله على فاعله

تزوره ومنعت ان يراها أحد الا بعد ثلاثة أيام فحمله الشوق على الدخول فاستقبله ملك كالنخلة بيده حربة وقال ان ملائكة ربى تزدحم على زيارته ولا سبيل لك ولا لغيرك لرؤيته الا بعد ثلاثة أيام واضاءة هذا النور بالشام اشارة الى ان ملكه يكون به (قوله مخافة الله) بحيث تغلب على الرجاء ومعنى كون ذلك رأسا انه أصل ينبغى أن يترتب عليه الثمرات وكذا ما بعده (قوله الورع) أى التنزه عن كل ما فيه شبهة (قوله رأس العقل) أى ثمرة العقل الكامل التسبب فى محبة الناس له ولا يكون قصده ذلك بل الاكمل أن يقصد بالتودد القيام بحقهم وان ترتب عليه محبتهم له وتعظيمه (قوله التودد الى الناس) ولو عدوا له لكنه يكون فى غاية الحرص منه بالمناورة كان اكرامه والتودد اليه سببا فى انقلاب عداوته محبة قال الشاعر

الق العدو بوجه باسم طلق
واجعل له فى الحشا جيشا يحاربه

(قوله حسن المسألة) فان ذلك سبب لاقبال الشيخ عليه بالجواب وكذا حسن السؤال فى حاجة من الدنيا سبب للظفر بالمرام ولذا قال بعض السؤال لبعض الملوك بذلك نالعطاء أسرع من لسانى بالطلب فأعطاه ما طلب منه وقال بعضهم أسألك بالقرابة والخاصة أم بالخلافة والعامة فقال بل بالاولى فقال له ما تقدم فأعطاه وأجزل بخلاف قول بعضهم أنتم لا فائدة فيكم لانكم تعينون المسلمين ثم يطلب منه شيأ (قوله يبقى) من أبقى

بقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية (وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من رجل (مخلط) أي لا يتوقى الشبهات وكل ديانة أسست على غير ورع فهي هباء (وما تم دين انسان قط حتى يتم عقله) ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا وصف له عبادة انسان سأل عن عقله (والدعاء) المقبول (يرد الامر) أي القضاء المبرم بالمعنى المار (وصدقة السر تطفئ غضب الرب) يعني تمنع انزال المكروه (وصدقة العلانية تقي ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين الحالة التي يكون عليها الانسان عند الموت مما لا تحمد عاقبته (وصنائع المعروف الى الناس تقي) صاحبها (مصارع السوء الآفات والهلكات) بدل مما قبله أو عطف بيان أو خبر عن مبتدا حذف (وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) أي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة (والمعروف ينقطع فيما بين الناس) أي ينقطع الثناء منهم على فاعله به (ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله الشيرازي) بكسر المعجمة وسكون التحتية نسبة الى شيراز قصبة فارس (ق) كتاب (الالقاب) والكنى (هب عن أنس) وضعفه البيهقي قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (رأس العقل المداراة) أي ملاينة الناس وحسن صحبتهم وتحمل اذاهم قال الشاعر

ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة) فيه ان المداراة محثوث عليها ما لم تؤد الى ثلم دين او ازدراء بمروأة كما في الكشاف (هب عن ابي هريرة) وقال وصله منكر قال الشيخ رحمه الله تعالى صحيح المتن ضعيف السند ۞ (رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس) مع حفظ الدين (وما يستغني رجل عن مشورة) فان من اكتفى برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل (وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة) يحتمل ان يكون أهل المعاصي في الدنيا هم أهل العقاب في الآخرة (هب عن سعيد بن المسيب مرسلا) وهو حديث ضعيف ۞ (رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة) القصد بهذه الاحاديث الحث على مداراة الناس بكل ما أمكن من الاحسان اليهم وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم وملاطفتهم (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن المسيب مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (رأس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق) لانهما احسن ما تزين به اهل الايمان (فر عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (رأس الكفر) وفي رواية رأس الفتنة أي معظم ذلك وشدته أو منشؤه وابتداؤه يكون (نحو المشرق) وفي رواية قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة قال العلقمي أي من جهته وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق وقال شيخنا قال الباجي يحتمل أن يريد فارس وان يريد أهل

(قوله مخلط) أي لا يتقي الشبهات فان لطيفته ليس لها نور يستحضر به جلاله تعالى كالورع (قوله وصدقة العلانية) حيث كان قصده بالاظهار حسنا كاقتداء الناس به (قوله أهل المعروف في الآخرة) فانه تعالى يكفر ذنوب ذلك الشخص بسبب المعروف وحده فتبقى حسناته فيظهر فضله بها ولا يقضي الحقوق منها بل من المعروف وحده ثم يلهمه الله تعالى أن يتصدق عليهم بحسناته ليظهر أنه أهل معروف في الآخرة أيضا (قوله والعرف) أي المعروف ينقطع أي قد ينقطع فيما بين الناس بان مات من صنع معه ذلك أو كان لم يطلع على ذلك المعروف أحد (قوله المداراة) بان يعفو عمن آذاه ولا يجازيه على صنيعه لاسيما مع القدرة على المجازاة قيل هل لذلك الحديث شاهد من القرآن أجيب بأن شاهده قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا فقولا له قولا لينا فالهجر الجميل هو المداراة والامر بالقول اللين لفرعون من المداراة اذ ما من حديث صحيح الا وله شاهد في القرآن (قوله مشورة) فقد أمر بها صلى الله عليه وسلم مع كونه أكبر الناس عقلا تعليما للامة (قوله هم أهل المنكر في الآخرة) أي انهم يجازون على منكرهم في الآخرة ويظهر ذلك فيها (قوله رأس الكفر) أي قوته أي الكفر الحقيقي فيكون المراد بالمشرق مشرق المدينة فانه ظهر في مجوس فارس وهو مشرق المدينة وهم أشد الناس كفرا ويحتمل ان المراد كفر الدجال فانه يخرج من المشرق من خراسان كما مر ويحتمل ان المراد كفر النعمة أي جحدها

نجد

نجد اه وقال المناوي والمراد كفر النعمة وأكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كوقعة الجمل وقتل الحسين والجماجم وغيرها (والفخر) بفتح الفاء وبالمعجمة أي ادعاء العظم والكبر والشرف (والخيلاء) بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد الكبر واحتقار الغير (في أهل الخيل) لانها تزهو براكبها فيعجب بنفسه الا من عصمه الله (والابل و) في (الفدادين) بتشديد الدال عند الاكثر جمع فداد بدالين مهملتين وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفديد هو الصوت الشديد وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى أن الفدادين هم أصحاب الابل الكثيرة من المائتين الى الالف وعلى هذا النون مفتوحة على انه جمع مذكر سالم وحكى عن أبي عمرو الشيباني انه خفف الدال وقال انه جمع فدان بالنون والمراد به البقر التي يحرث عليها وقال الخطابي الفدان آلة الحرث فالمراد أصحاب الفدادين على حذف مضاف وعلى هذا فهو جمع تكسير مجرور بالكسرة (أهل الوبر) بفتح الواو والموحدة بالجر بدل مما قبله وبالرفع خبر عن مبتدا محذوف أي هم أهل البادية لان العرب تعبر عن أهل البادية باهل الوبر (والسكينة) مبتدا أي الوقار والسكون والطمأنينة والتواضع (في اهل الغنم) وانما خص أهل الغنم بذلك لانهم دون أهل الوبر في التوسع والكثرة الموجبين للفخر والخيلاء وقيل أراد باهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم (مالك ق عن ابي هريرة) رضي الله عنه ﴿(رأس هذا الامر) أي الدين أو العبادة أو الذي سأل عنه سائل (الاسلام) أي النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في عدم بقائه بدونه (ومن اسلم سلم) في الدنيا بحقن الدم وفي الآخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان (وعموده) الذي يقوم به (الصلاة) فانها المقيم لشعائر الدين كما أن العمود هو الذي يقيم البيت (وذروة سنامه الجهاد) فهو أعلى العبادات من حيث ان به ظهور الدين ومن ثم كان (لا يناله الا افضلهم) دينا فهو أعلى من هذه الجهة وان كان غيره أعلى من جهة أخرى (طب عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﴿(راصوا الصفوف) أي تلاصقوا وتضاموا في الصلاة حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا (فان الشيطان يقوم في الخلل) الذي بين الصفوف ليشوش صلاتكم (حم عن انس) باسناد صحيح ﴿(راصوا صفوفكم) أي صلوها بتواصل المناكب (وقاربوا بينها) بحيث لا يسع ما بين كل صفين صفا آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم (وحاذوا بالاعناق) بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر (ن عن انس) باسناد صحيح ﴿(رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت) بهمزة الاستفهام وروي بدونها (قال كلا) حرف ردع أي ليس الامر كذلك ثم اكده بالحلف بقوله (والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من حلف به (وكذبت عيني) بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالافراد أي كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه أخذ باذن صاحبه أو لان له فيه حقا وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة

(قوله والفخر) بسكون الخاء وقول الشارح بفتحها لا يظهر (قوله والفدادين) بفتح النون على انه جمع مذكر سالم جمع فداد وهو الرافع لصوته عند خيله وابله من الفديد وهو رفع الصوت وبكسر النون على انه جمع تكسير جمع فدان (قوله أهل الوبر) بالجر بدل مما قبله وبالرفع خبر لمحذوف (قوله والسكينة) مبتدا خبره ما بعده (قوله هذا الامر) أي الدين الاسلام أي الاعمال الصالحة (قوله وعموده) أي هذا الامر (قوله سنامه) هو أعلى ما في البعير والذروة أعلى شئ فالجمع بينهما للتأكيد فكأنه قال أعلى الاعلى الجهاد من حيث ان فيه بذل النفوس لظهور الدين واعلاء كلمة الحق والا فالصلاة أفضل منه اذ هي الفارقة بين المسلم والكافر ولذا شبهت بالعمود (قوله راصوا الصفوف) أي ضموها بحيث لا يسع ما بين شخصين شخصا يدخل بينهما وكذا يطلب ضم الصفوف بحيث لا يكون بين الصفين ما يسع صفا آخر كما في الحديث الآتي وكذا يطلب محاذاة عنق كل لمن بجانبه كما في الحديث الآتي وليس المراد حقيقة ذلك بل المراد أن لا يكون أحدهما في علو والآخر في سفل والا فقد يكون أحدهما أطول من الآخر فلا يتأتى محاذاة عنقه للآخر الا بأن ينحني وذلك مذموم في الصلاة أو المراد أن لا يتقدم أحدهما على الآخر (قوله اسرقت) بهمزة الاستفهام لان مديده وأخذه امتاع الغير لا يلزم منه السرقة لاحتمال أن يكون ذلك باذن صاحب المتاع أو رضاه أو لكونه له حق عنده الخ وفي رواية باسقاط الهمزة وهي على تقديرها لتوافق الرواية الاخرى ويحتمل انه اخبار بوقوع السرقة بحسب ظنه نظرا للظاهر (قوله كلا) بمعنى النفي أي لا (قوله وكذبت عيني) بالافراد أو بالتثنية وعلى كل يقرأ كذبت أو كذبت فالروايات أربع ومعنى تكذيبه مشاهدة عينه انه قال يحتمل ان ذلك باذن صاحب المتاع الخ اذ المؤمن الكامل لا يحلف كاذبا

قال العلقمي واستدل به على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك (حم ق ن • عن أبي هريرة) ﷺ (رأيت ربي عز وجل) بالمشاهدة العينية التي لم يتحمل الكليم أدنى شيء منها أو القلبية بمعنى التجلي التام (حم عن ابن عباس) باسناد صحيح ﷺ (رأيت الملائكة تغسل حمزة ابن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب) قال المناوي لما استشهدا بأحد لانهما أصيبا وهما جنبان اه وقال في المواهب وبذلك تمسك من قال ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (رأيت ابراهيم) الخليل عليه السلام (ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرئ أمتك السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان) جمع قاع وهو أرض مستوية لا بناء ولا غراس فيها (وغراسها) جمع غرس وهو ما يغرس (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) أي أعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها دخول الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه (طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (رأيت ليلة أسري بي) أرواح الانبياء متشكلين بصورهم التي كانوا عليها في الدنيا فرأيت (موسى رجلا آدم) أي أسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو بمعنى طويل وهما لغتان (جعدا) أي جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح (كأنه من رجال شنوأة) بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة قال الجوهري الشنوأة التقزز بقاف وزايين وهو التباعد من الادناس ومنهم أزد شنوأة وهم حي من اليمن ينسب اليهم شنئي اه قال المناوي أي يشبه واحدا من تلك القبيلة والشنوأة بالفتح التباعد من الادناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم أي ينسبون الى شنوأة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الازد ولقب شنوأة لشأن كان بينه وبين أهله (ورأيت عيسى رجلا مربوع الخلق) أي بين الطول والقصر مائلا لونه (الى الحمرة والبياض) أي لم يكن شديد الحمرة ولا البياض (سبط الرأس) أي مسترسل شعر الرأس (ورأيت مالكا خازن النار والدجال حم ق عن ابن عباس) ﷺ (رأيت جبريل) أي على صورته التي خلق عليها (له ستمائة جناح) قال المناوي أخبر به عن عدد أو عن خبر الله أو ملائكته (طب عن ابن عباس) ورواه الشيخان أيضا ﷺ (رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين) أي على رؤسهم العمائم من نور اذ الملائكة أجسام نورانية لا يليق بها الملابس الجسمانية (ابن عساكر عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا) أي على صورة ملك من الملائكة (يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين) ليسا كجناحي الطائر لان الصورة الآدمية أشرف بل قوة روحانية وذا قاله لولده لما جاء الخبر بقتله وقطع يديه (ت ك عن أبي هريرة) قال الشيخ

(قوله رأيت ربي) أي بعيني رأسي مرتين وقوله تعالى لن تراني لا ينافي ذلك اذ عدم قدرة سيدنا موسى على الرؤية ونفيها عنه لا ينافي ثبوت ذلك لنبينا اذ هو أفضل من الجميع (قوله تغسل حمزة الخ) أي تكريما لهما لكونهما ماتا وهما جنبان مع عدم تقصيرهما وهذا الغسل لا يكفي في اسقاط الوجوب علينا كما لا يكفي الغرق (قوله السلام) أي التحية والاكرام (قوله قيعان) جمع قاعة وهي أرض مستوية لا بناء بها ولا ماء ولا غراس أي هي كذلك بحسب الاصل ثم يحصل بها البناء والماء والغراس لكل شخص بقدر عمله فلا ينافي قوله عذبة الماء وغراسها الخ على ان الاحاديث الدالة على الغراس والماء الخ كثيرة جدا فيحمل بما ذكر (قوله سبحان الله الخ) يعلم من ذلك ان قائل هذه الكلمات لا بد أن يدخل الجنة فلا يوفق لقولها الا من كان من أهلها (قوله موسى) أي رأيت روح موسى متشكلة بشكله وكذا ما بعده من الرجال وغيره فقد أراه الله تعالى خير الناس وشر الناس (قوله آدم) أي بياضه مائل الى الحمرة (قوله جعدا) أي مجتمع اللحم وليس نحيفا وليس المراد جعد الشعر بان يكون غير سبط (قوله من رجال شنوأة) أي يشبه واحدا من تلك القبيلة في الاتصاف بالطهارة من العيوب (قوله سبط الرأس) أي شعر الرأس أي ليس شعره جعدا ولا مضفورا بل مسترسل (قوله جناح) قيل ان الاجنحة كناية عن قوة الطيران والراجح انها اجنحة حقيقية تنضم الى بعض (قوله معتمين) أي على رؤسهم صورة العمائم من نور والا فالملائكة أجسام من نور لا تحمل الملبوس الحسي (قوله رأيت جعفر) أي روحه متشكلة بشكل ملك فلما غلبت عليه صفة الملائكة اطلق عليه لفظ ملك (قوله بجناحين) أي حقيقة على الراجح عوضا عن يديه فانه كان ماسكا راية الجهاد بيده اليمنى فقطعت فمسكها باليسرى فقطعت فضمها بصدره واستمر ناصرا للاسلام قيل وقطعت رجلاه أيضا

الشيخ حديث حسن ۞ (رأيت خديجة) بنت خويلد زوجته صلى الله عليه وسلم جالسة (على نهر من انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب) بفتح الصاد أي تعب (طب عن جابر) واسناده صحيح ۞ (رأيت ليلة اسري بي على باب الجنة مكتوبا) في رواية بذهب (الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده) شيء من الدنيا أي قد يكون كذلك (والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة) وتقدم ان الصدقة أفضل من القرض عند الشافعية (ه عن انس) باسناد ضعيف ۞ (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي) بضم المعجمة وخفة الزاي (يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أي امعاءه اي مصارينه (في النار وكان أول من سيب السوائب) اي سن عبادة الاصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحمل قومه على التقرب بتسييب السوائب أي ارسالها تذهب كيف شاءت كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء (وبحر البحيره) هي التي يمنع درها الطواغيت ولا يحلبها احد والمعروف في نسبه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر قال المناوي وهذا بلغته الدعوة وأهل الفترة الذين لا يعذبون هم من لم يرسل اليهم عيسى ولا ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم اهـ قال العلقمي سبب عبادة عمرو بن لحي الاصنام انه توجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب (حم ق عن أبي هريرة ۞ رأيت شياطين الانس والجن فروا من عمر) بن الخطاب رضي الله عنه اسرا ودعاء الله فيه (عد عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (رأيت) زاد الطبراني في المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) شعر (الرأس) منتشرته (خرجت من المدينة) النبوية قال العلقمي في رواية اخرجت بهمزة مضمومة أوله على البناء للمجهول (حتى نزلت مهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء بعدها تحتية مفتوحة ثم عين مهملة وقيل بوزن عظيمة اسم للجحفة (فتأولتها) وفي نسخة فأولتها اي فسرتها (أن وباء المدينة) اي مرضها وهو الحمى (نقل اليها) قال العلقمي ووجه التمثيل انه اشتق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها (خ ت

(قوله رأيت خديجة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ان خديجة ماتت قبل نزول القرآن والاحكام فليس لها شرف كغيرها فذكره أي فلها اشرف على بقية نسائه وان لم تعمل بالاحكام الشرعية لكونها اصدقته حين كذبه الناس وآوته الخ ولا تقصير منها اذ لو ادركت الاحكام لكانت اشد انقيادا من غيرها (قوله من قصب) أي من قصبة لا الغاب اذ لا تمتع بذلك ولا نعيم فيه (قوله باب الجنة) أي الباب الاعظم المحيط بالابواب الثمانية او احد الابواب الثمانية (قوله بثمانية عشر) تقدم وجهه ان درهم القرض بدرهمي صدقة لكون الآخذ له من شأنه أن يكون عن احتياج وكرب ففيه تنفيس كربه وانظار الى رده ففيه عبادتان فكان بمنزلة درهمين وهما بعشرين حسنة فاذا رده بقي ثمانية عشر لانه بإثنين هذا ومذهبنا أن درهم الصدقة أفضل ويجاب بان العشرة أعظم كيفا من الثمانية عشر وقوله ما بال القرض أفضل الخ أي أزيد في العدد لا الكيف (قوله عمرو بن عامر) المعروف بابن لحي بدل عامر فقد قال القاضي المعروف في نسب أبي خزاعة عمرو بن لحي بن قمعة وهو كافر لانه دعا الكفار الى عبادة الاصنام وسيب السوائب أي أمر بعدم منعها من الرعي من أي مرعى مرت عليها فلما تعين يأمر بذبحها تقربا الى الاصنام ولم ينتفعوا بشيء منها (قوله وبحر البحيرة) أي أمر بترك حلب لبنها فلما كان قلبه مجبولا على حب تلك الخبائث جوزي بجر امعائه في النار المجاورة لقلبه (قوله قصبه) مفرد جمعه اقصاب بمعنى الامعاء جمع المعي (قوله رأيت) أي بعيني شياطين الخ لانه رضي الله تعالى عنه لما تجلى قلبه بالانوار بعد الخلوص من جميع الاكدار كساه الله تعالى الهيبة والوقار حتى ان درته كانت أهيب من سيف الحجاج وغيره من الملوك وكذا من كان على قدمه من أهل الله تعالى له تلك المهابة (قوله كان امرأة سوداء ثائرة الرأس) اي شعر الرأس أي ناشرة له لا مجعدا ولا مضفورا (قوله خرجت) وفي رواية أخرجت والمخرج لها هو صلى الله عليه وسلم (قوله مهيعة) ويقال مهيعة لغتان وهي الجحفة المعروفة فانتقلت الحمى التي كانت بالمدينة اليها او ما يشاهد من كون الشخص يمرض بالمدينة بالحمى فليست هي الحمى الحقيقية أي حمى الوباء بل هو مرض كسائر الامراض اذ رؤيا صلى الله عليه وسلم المنامية حق وتفسيره لها بذلك حق ولذا نهوا عن الشرب من ماء الجحفة فمن شرب من مائها ولو يسيرا حم لوقته (قوله فتأولتها) أي أولتها او فسرتها اذ التأويل التفسير لمدلول اللفظ أو حمل اللفظ على المعنى المراد بقرائن يعرفها أهل التعبير للمنام (قوله نقل اليها) أي الى مهيعة

(قوله رؤيا المؤمن) اى الصالح الصادق الذى لم يتعود الكذب فهذا رؤياه المنامية من جملة علوم النبوة فلا يتطرق اليها الكذب سواء كانت لنفسه أو لغيره اما رؤيا المؤمن المخلط العمل الصالح بغيره فصدقها نادر ورؤيا الفاسق الخالص صدقها اندر ورؤيا الكافر صدقها اندر من ذلك الاندر (قوله من ستة واربعين) هذه رواية من عشر روايات اقلها جزء من ستة وعشرين وا كثرها من ستة وسبعين وبين ذلك ثمانية روايات اربعين اربعة واربعين خمسة واربعين ستة واربعين سبعة واربعين تسعة واربعين خمسين سبعين والحق ان ذلك من المتشابه الذى لم يعلمه الا الله تعالى ومن تكلم به عليه الصلاة والسلام وما اجيب غير مطرد (قوله من النبوة) لم يقل من الرسالة لان النبي أحكاما تخصه فهى اعم من الرسالة (قوله بشرى) اى يلقى بها سرور على القلب وتارة تكون زجرا للرائى ليرجع عن المعاصى فذلك للاعتناء به (قوله على رجل طائر) هو على معنى التشبيه أى فكما ان الطائر اذا علق برجله شئ كان سريع السقوط لكونه كثير التحرك ومتى تحرك وقع (قوله سقطت) أى وقعت بما قصت هى به (قوله أو حبيبا) لانه لا يفسرها الا بما تحبه كذا قال الشراح وفيه انه اذا كانت لا تحتمل الا مكروها كيف يفسرها بامر محبوب واجيب بان هذا محمول على ما اذا كانت محتملة للامر المحبوب والمكروه أو ان المراد انها اذا كانت مكروهة لا يصرح لمحبوبه بذلك الشئ المكروه بل يقول نحو ما قاله ابن سيرين اتق الله فى يقظتك فلا يضرك منامك يضرك (قوله يكلم به العبد ربه) أى بمنزلة كلام الله تعالى له فان المؤمن الصالح يكشف عن بصيرته فى منامه حتى يشاهد ما فى اللوح المحفوظ فيكون منامه حقا كما ان الولى يكشف له عن المغيبات فى اليقظة لكن اذا رأت المرأة مثلا شيأ لا يليق بها لكونها سلطانا فهى لزوجها أو رأى الرقيق انه قاض مثلا فهى لسيده أو رأى الصبى انه يعقد بيعا أو اجارة مثلا فهى لابويه وهكذا كل شئ بحسب ما يليق به

(ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) قال العلقمى قال شيخنا ولمسلم من خمسة واربعين وله من سبعين ولابن عبد البر من ستة وعشرين ولاحمد من خمسين والطبرانى من سبعين وللترمذى من أربعين اه وقال فى الفتح وللطبرانى من تسعة واربعين وللقرطبى سبعة بتقديم السين قال وللقرطبى أيضا من اربعة واربعين قال فتحصلنا من هذه الروايات على عشرة أوجه أقلها جزء من ستة وعشرين وا كثرها من ستة وسبعين و بين ذلك أربعين أربعة وأربعين تسعة وأربعين خمسين سبعين وأصحها مطلقا الأول ويليه السبعين اه وجمع بان ذلك بحسب مراتب الاشخاص قال القرطبى المسلم الصالح الصادق يناسب حاله حال الانبياء وهو الاطلاع على الغيب بخلاف الكافر والفاسق والمخلط قال غيره ومعنى كونها جزأ من أجزاء النبوة على سبيل المجاز وهو انها تجيء على موافقة النبوة لا انها باقى جزء من النبوة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى انها جزء من علم الانبياء وان انقطعت فعلمها باق وقيل المراد انها تشابهها فى صدق الاخبار عن الغيب واما تخصيص عدم الاجزاء وتفصيلها فمما الاطلاع لنا عليه ولا يعلم حقيقته الا نبى او ملك وقيل ان مدة الوحى كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر مناما وذلك جزء من ستة واربعين ثم قال شيخنا وهذا عندى من الاحاديث المتشابهة التى نؤمن بها ونكل معناها المراد الى قائلها صلى الله عليه وسلم ولا نخوض فى تعيين هذا الجزء من هذا العدد ولا فى حكمته خصوصا وقد اختلفت الروايات فى كمية العدد كما تقدم فالله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم (حم ق عن انس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت حم ق ه عن أبى هريرة) ﷺ (رؤيا المسلم) وكذا المسلمة لكن اذا كان لا ثقا والا فاذا رأت المرأة ما ليست له اهلا فهو لزوجها والقن لسيده والطفل لابويه (الصالح) اى القائم بحقوق الحق وحقوق الخلق (جزء من سبعين جزأ من النبوة) اى من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق (ه عن ابى سعيد) الخدرى باسناد صحيح ﷺ (رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهى جزء من خمسين جزأ من النبوة) بالمعنى المقرر (الحكيم) فى نوادره (طب عن العباس بن عبد المطلب) رضى الله تعالى عنه باسناد صحيح ﷺ (رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزأ من النبوة) اى من علم النبوة (وهى على رجل طائر ما لم يحدث بها) اى لا استقرار لها ما لم تعبر (فاذا تحدث بها سقطت) اى وقعت سريعا كما ان الطائر ينقض سريعا (ولا تحدث بها الا لبيبا) اى عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم منها وقد يكون من تفسيره بشرى لك أو موعظة (أو حبيبا) لانه لا يفسرها الا بما يحب (فائدة) قال الدميرى قال هشام بن حسان كان ابن سيرين يسئل عن مائة رؤيا فلا يجيب فيها بشئ الا ان يقول اتق الله وأحسن فى اليقظة فلا

يضرك ما رأيت فى النوم (ت عن ابن أبى رزين العقيلى) وقال حسن صحيح ﴿رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد) بالنصب (ربه فى المنام) بان يخلق الله فى قلبه ادراكا كما يخلقه فى قلب اليقظان وبه فسر بعض السلف وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال من وراء حجاب فى منامه فاذا طهرت النفس من الرذائل انجلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ فى النوم وانتقش فيه من عجائب الغيب وغرائب الانباء ففى الصديقين من يكون له فى منامه مكالمة ومحادثة ويأمره الله وينهاه ويفهمه فى المنام (طب والضياء عن عبادة بن الصامت) وفيه من لا يعرف وعزاه الحافظ ابن حجر رحمه الله الى تخريج الترمذى عن عبادة وقال انه واه ﴿(رباط) بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة (يوم فى سبيل الله) اى ملازمة المحل الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ولو اتخذه وطنا (خير من الدنيا وما عليها) اى فيها من اللذات (وموضع سوط احدكم) الذى يجاهد به العدو (من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة) بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار والروحة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب واو للتقسيم لا للشك (خير من الدنيا وما عليها) اى ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لانه نعيم زائل وذلك باق (حم خ ت عن عن سهل بن سعد الساعدى ﴿(رباط يوم وليلة) اى ثواب ذلك (خير من صيام شهر وقيامه) لا يعارضه خير من الف يوم لامكان حمله على الاعلام بالزيادة من الثواب او يختلف باختلاف العاملين (وان مات) اى المرابط (مرابطا جرى عليه عمله) اى اجر عمله (الذى كان يعمله) حال الرباط الى يوم القيامة (واجرى عليه رزقه) كالشهداء الذين تكون ارواحهم فى حواصل الطير تأكل من ثمر الجنة (وامن من الفتان) قال العلقمى قال شيخنا ضبط امن بفتح الهمزة وكسر الميم بلا واو وأومن بضم الهمزة وزيادة واو وضبط افتان بفتح الفاء اى فتان القبر وفى رواية ابى داود فى سننه وامن من فتانى القبر وبعضها جمع فاتن قال القرطبى وتكون للجنس اى كل ذى فتنة قلت او المراد فتانى القبر من اطلاق صيغة الجمع على اثنين او على انهما اكثر من اثنين فقد ورد ان فتان القبر ثلاثة أو اربعة وقد استدل غير واحد بهذا الحديث على ان المرابط لا يسئل فى قبره كالشهيد اه وقال الزيادى السؤال فى القبر عام لكل مكلف الا من مات فى قتال الكفار بسبب القتال ويحمل القول بعدم سؤال غيره على انه لا يفتن (م عن سلمان) الفارسى ﴿(رباط يوم) فى سبيل الله (خير من صيام شهر) تطوعا (وقيامه) لا يناقضه ما قبله انه خير من الدنيا وما فيها لان فضل الله متوال كل وقت (حم عن ابن عمرو) وفيه ابن لهيعة ﴿(رباط يوم فى سبيل الله خير من) رباط (الف يوم فيما سواه من المنازل) قال المناوى فحسنة الجهاد بالف وأخذ من تعبيره بالجمع المحلى بأل الاستغراقية ان المرابط أفضل من المجاهد فى المعركة واعترض (ت ن ك عن عثمان) قال ك صحيح واقروه ﴿(رباط شهر خير من قيام دهر) اى صلاة زمن طويل هذا ما فى النسخة التى شرح عليها المناوى وفى نسخ خير من صيام دهر والمراد النفل (ومن مات مرابطا فى سبيل الله امن من الفزع الاكبر) يوم القيامة هو ان يؤمر بالعبد الى النار قاله المحلى فى تفسير قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر (وغدى عليه برزقه وريح من الجنة) فهو حى عند ربه كالشهيد (واجرى عليه أجر المرابط) ما دام فى قبره (حتى يبعثه الله) يوم القيامة من الآمنين الذين لا خوف عليهم (طب عن أبى الدرداء) رضى الله عنه

(قوله رباط يوم الخ) المراد به الاقامة ببلدة من أطراف بلاد الاسلام كدمياط والاسكندرية بقصد أنه لو جاء الكفار لقاتلهم وهذا عام فى كل مؤمن قصد ذلك وان كان من أهل البلد خلافا لمن قيد بكونه يسافر من وطنه الى ذلك المحل الذى هو من اطراف بلاد الاسلام والمراد بسبيل الله عند الاطلاق الجهاد ويطلق على الطريق الموصلة اليه تعالى (قوله خير من الدنيا الخ) اى لو تصدق بذلك كان ثوابه أكثر وقوله سوط الخ أى فاباك بالسيف مثلا وقوله من الجنة أى فيها وقوله والروحة أى الذهاب من أول النهار الى الزوال الخ والمراد هنا الذهاب فى أى وقت ولو ليلا وقوله وقيامه أى تهجده (قوله جرى عليه عمله) أى زيادة على غيره فنحو العالم وحافر البئر الخ يثاب على ذلك العمل بعد الموت وهذا يثاب على عمله الذى كان يعمله فى محل الرباط بعد الموت ويثاب على قصده الجهاد أيضا فله خصوصية على أصحاب الخصال العشر (قوله وامن) وفى رواية وأومن من الفتان وفى رواية من الفتان وفى اخرى من فتانى القبر (قوله من الفزع الاكبر) المراد به السوق الى النار بعد حسابه

(قوله رب اشعث) رب هنا للتقليل لان هذا قليل وقوله أشعث أي اشتغل بربه عن تعهد بدنه بالتنظيف حتى تغير لونه وشعث شعره
(قوله لو أقسم) اي حلف بالله أو بنفسه بان يقول والله او وحياتي لابد من كذا أو قيل اراد لوعبد الله افضل عبادته فالقسم
العبادة والبر القبول والاولى حمله على ظاهره فان أهل الدلال يقسمون عليه تعالى ملاطفين

باسناد صحيح ﴿ رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر أو سنة ﴾ شك من الراوي (صيامه وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجرى عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا) اي مدة بقائها (الحرث) بن ابي اسامة (عن عبادة بن الصامت) باسناد صحيح ﴿ (رب أشعث) اي ثائر الرأس مغبر قد اخذ فيه الجهد حتى أصابه الشعث وعلته الغبرة قال النووي الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل (مدفوع) بالجر (بالابواب) اي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنها احتقارا له (لو اقسم على الله لابره) اي لو حلف على وقوع شيء اوقعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره اجابته (حم م عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه ﴿ (رب اشعث) اي جعد الرأس (اغبر) اي غير الغبار لونه (ذي طمرين) تثنية طمر وهو الثوب الخلق (تنبو عنه اعين الناس) اي ترجع وتغض عن النظر اليه احتقارا له (لو اقسم على الله لابره) لان الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من اعظم اسباب الاجابة (ك حل عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقروه ﴿ (رب ذي طمرين لا يؤبه به) اي لا يبالى به ولا يلتفت اليه (لو اقسم على الله لابره) قال المناوي تمامه عند ابن عدي لو قال اللهم اني اسألك الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيأ (البزار عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﴿ (رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع) وتمامه عند القضاعي والعطش وهو من يفطر على الحرام او على لحوم الناس اومن لا يحفظ جوارحه عن الآثام (ورب قائم) اي متهجد (ليس له من قيامه الا السهر) كالصلاة في دار مغصوبة او ثوب مغصوب او رياء وسمعة (ه عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﴿ (رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش) يعني انه لا ثواب له لفقد شرط حصوله من نحو اخلاص او خشوع اما الفرض فيسقط طلبه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (حم ك هق عن ابي هريرة) واسناده صحيح ﴿ (رب طاعم) اي غير صائم (شاكر) لله تعالى على ما رزقه (اعظم اجرا من صائم صابر) على الم الجوع والعطش وفقد المألوف (القضاعي عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﴿ (رب عذق) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالقاف النخلة وبكسر العين العرجون بما فيه واراداته هنا أنسب (مذلل) بضم اوله وشدة اللام مفتوحة اي مسهل على من يجتني منه الثمر (لابن الدحداحة) بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابي انصاري (في الجنة) مكافأة له على كونه تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع من ذا الذي يقرض الله (ابن سعد) في طبقاته (عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (رب عابد جاهل) اي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان (ورب عالم فاجر) اي فاسق فعله وبال عليه (فاحذروا الجهال من العباد) بالضم والتشديد جمع عابد (والفجار من العلماء) اي احترزوا عن الاغترار بهم فان شرهم على الدين اشد من شر الشياطين (عد فر

ذلك النعمة التي أنعم بها عليهم من اجابتهم بعين ما طلبوا فقد نقل عن بعضهم انه اراد أن يجامع زوجته فاخبرته بان أولاده مستيقظون فدعا عليهم بالموت فماتوا جميعا وكانوا سبعة فأخبر من هو أرق منه بذلك فدعا عليه بالموت فمات وقال لو عاش لأمات ناسا كثيرين وكان لسيدي أبي محمود الحنفي ولد ليس له غيره وكان اذا طلب من احد شيأ ولم يعطه قال له مت فيموت فدعا عليه أبوه فمات نفعنا الله بهم جميعا (قوله لابره) اي لابر قسمه محبة له (قوله طمرين) اي خلقين يستتر باحدهما ويرتدي بالآخر كما هو شأن العرب (قوله لا يؤبه له) اي لا يبالى به (قوله أعظم أجرا من صائم صابر) هذا يدل لمن قال ان الغني الشاكر افضل من الفقير الصابر (قوله رب عذق الخ) سببه انه لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الخ وسمع ذلك أبو الدحداحة الصحابي الانصاري رضي الله تعالى

عنه جاء له صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الله تعالى طلب أن يقترض منا قال نعم وكان له بستان فيه ستمائة نخلة فقال أقرضتها الله تعالى وتصدق به فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله مذلل) أي يسهل الاخذ منه
(قوله في الجنة) أي يتبسط برطبه في الجنة لكونه تصدق بنخله في الدنيا والجزاء من جنس العمل عن

(قوله رب معلم حروف ابي جاد) هي حروف ابجد التي اشتغل بها بعض الناس للتوصل لمعرفة مطالع النجوم ومنازلها فذلك ان كان لمعرفة الاوقات والقبلة فممدوح وان كان لاضافة التأثير اليها فمذموم وهو المسمى بمدارسة النجوم وهو المراد هنا كما قال دارس في النجوم (قوله خلاق) اي رتبة واحد (قوله ضره جهله) اي اذا لم يعمل بعلمه كان ذلك العلم هو عين الجهل الضار

عن ابي امامة ﷺ رب معلم حروف ابي جاد دارس في النجوم) اي يتلو علمها ويقرر درسها (ليس له عند الله خلاق) اي حظ ونصيب (يوم القيامة) لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة وهذا محمول على علم التأثير لا التسيير (طب عن ابن عباس ﷺ رب حامل فقه غير فقيه) قال المناوي اي غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية ويحكي الحكاية فقط ويحتمل ان المراد به من لم يعمل بعلمه اومن يحفظ اللفظ ولا يفهم المعنى (ومن لم ينفعه علمه ضره جهله اقرأ القرآن ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه) فانه حجة عليك (طب عن ابن عمرو ابن العاص وهو حديث ضعيف ﷺ (ربيع امتي العنب والبطيخ) جعلهما ربيعا للابدان لان النفس ترتاح لاكلهما وينمو به البدن ويحسن كما ان الربيع يحيي الارض بعد موتها (ابو عبد الرحمن السلمي) الصوفي (في كتاب الاطعمة وابو عمر النوقاني) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف نسبة الى نوقان احدى مدائن طوس (في كتاب) فضل (البطيخ فر) وكذا العقيلي (عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (رجب) ويقال له الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح (شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي) فيه اشعار بان صومه من خصائص هذه الامة (ابو الفتح بن ابي الفوارس في اماليه عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (مرسلا) وهو حديث ضعيف ﷺ (رحم الله ابا بكر) انشاء بلفظ الخبر (زوجني ابنته) عائشة رضي الله تعالى عنها (وحملني الى دار الهجرة) المدينة على ناقة له (واعتق بلالا) الحبشي المؤذن (من ماله) لما رآه يعذب في الله اي يعذبه المشركون لما اسلم حملا له على الارتداد (وما نفعني مال في الاسلام) اي في نصرته والاعانة على توثيق عراه واشاعته ونشره (ما نفعني مال ابي بكر) وفيه من الاخلاق الحسان شكر المنعم على الاحسان والدعاء له لكن مع التوكل وصفاء التوحيد وقطع النظر عن الاغيار ورؤية النعم من المنعم الجبار (رحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وان كان مرا) اي كريها عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر (لقد تركه الحق) اي قول الحق والعمل به (وماله من صديق) لعدم انقياد اكثر الخلق للحق (رحم الله عثمان تستحييه الملائكة) اي تستحيي منه وكان احيي هذه الامة (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بتسعمائة الف بعير باقتابها والمراد به تبوك (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) فانه لما كثرت المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان رضي الله تعالى عنه حتى وسعه (رحم الله عليا) بن ابي طالب (اللهم ادر الحق معه حيث دار) ومن ثم كان اقضى الصحابة واعلمهم رضي الله تعالى عنه (ت عن علي) امير المؤمنين ﷺ (رحم الله) عبد الله (ابن رواحة) بفتح الراء والواو والحاء المهملة مخففا البدري الخزرجي نقيبهم ليلة العقبة وهو اول خارج الى الغزو استشهد في غزوة موتة (كان اينما) وفي نسخة حيثما (ادركته الصلاة) وهو سائر على بعيره (اناخ) بعيره وصلى محافظة على ادائها اول وقتها وفيه انه يسن تعجيل الصلاة اول وقتها (ابن عساكر عن ابن عمر) ورواه الطبراني ايضا باسناد حسن ﷺ (رحم الله قسا) بضم القاف وشدة المهملة

(قوله العنب والبطيخ) والاولى اكلهما معا لدفع حرارة العنب ببرودة البطيخ كما يطلب اكل الرطب بالقثاء قيل والعنب افضل من البطيخ اخذا من تقديمه في هذا الحديث والراجح ان البطيخ افضل (قوله شهر الله) اي حرمه الله تعالى اي حرم القتال فيه قيل هو افضل اشهر الحرم اخذا من هذا الحديث والراجح ان افضلها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب (قوله وشعبان شهري) اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يكثر الصوم فيه ورمضان شهر امتي لكثرة الخير لهم فيه من العتق من النار وغير ذلك (قوله وحملني الخ) اي على ناقة له وفيه ان ذلك بالاجرة واجيب بانه ابرأه من الاجرة بعد وفيه اشارة الى طلب شكر الناس على معروفهم مع ملاحظة ان الفضل والجميل له تعالى في نفس الامر ليجمع بين شكر الحق وشكر الخلق (قوله من ماله) اي لما رآه يعذب في الله اشتراه بماله واعتقه (قوله في الاسلام) اي في الاعانة على نصرة الاسلام وقمع الكفار (قوله ما نفعني) اي مثل ما نفعني مال ابي بكر (قوله لقد تركه الحق وماله من صديق) يعني ان قول الحق لم يبق له صديقا لان قول الحق سبب لبغض الناس له لان الحق صعب على النفس (قوله ادر الحق الخ) ومن ثم كان اقضى الصحابة اي اعلمهم بالقضاء (قوله قسا) اي ابن ساعدة فقيل له صلى الله عليه وسلم اتترحم عليه ولم يكن في زمنك فقال انه كان على دين الخ

(انه كان على دين ابى اسمعيل بن ابراهيم) وقد كان خطيبا وحيكما واعظا متعبدا والى مضاف الى ضمير المتكلم واسمعيل بدل من المضاف او منصوب باعنى او خبر عن محذوف (طب عن غالب بن ابجر) بموحدة وجيم بوزن احمد صحابى له حديث ورجاله ثقات ﴿(رحم الله لوطا) ابن أخى ابراهيم (كان يأوى) ولفظ رواية البخارى لقد كان يأوى اى فى الشدائد (الى ركن شديد) اى اشد اى اعظم وهو الله تعالى قال البيضاوى استغرب منه هذا القول وعده نادرة اذلا أشد من الركن الذى كان يأوى عليه وهو عصمة الله وحفظه (وما بعث الله بعده نبيا الا وهو فى ثروة) اى كثرة ومنعة (من قومه) تمنع من يريده بسوء اى تنصره وتحوطه (ك عن ابى هريرة) وصححه واقروه ﴿(رحم الله حميرا) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية وهو ابو قبيلة من اليمن وهى المراد هنا (افواههم سلام) اى لم تزل افواههم ناطقة بالسلام على كل من لقيهم (وايديهم طعام) اى لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف فجعل الافواه والايدى نفس السلام والطعام مبالغة (وهم اهل امن وايمان) اى الناس آمنون من ايديهم والسنتهم وقلوبهم مملوأة بنور الايمان وسببه ان رجلا قال يا رسول الله امن حميرا فاعرض عنه ثم ذكره (حم ت عن ابى هريرة ﴿رحم الله خرافة) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة اسم رجل من عذرة من قبيلة من اليمن (انه كان رجلا صالحا) اختطفته الجن فى الجاهلية فمكث فيهم طويلا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقالوا حديث خرافة واجروه على كل ما يكذبونه (المفضل) بن محمد بن يعلى بن عامر (الضبى) بفتح المعجمة وشدة الموحدة نسبة الى ضبة (فى) كتاب (الامثال عن عائشة) رضى الله عنها واصله عند الترمذى فى حديث ام زرع ﴿(رحم الله الانصار) الاوس والخزرج (وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار) وفى رواية وازواجهم وفى أخرى وموالى الانصار (ه عن عمرو بن عوف) المزنى ورواه عنه أيضا الطبرانى واسناده حسن ﴿(رحم الله المتخللين والمتخللات) أى الرجال والنساء المتخللين من آثار الطعام والمخللين شعورهم فى الطهارة دعا لهم بالرحمة لاحتياطهم فى العبادة وفيها كذا الاعتناء به للدخول فى دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم (هب عن ابن عباس ﴿رحم الله المتخللين من أمتى فى الوضوء) اى والغسل (والطعام) باخراج ما بقى منه بين الاسنان وفيه وفيما قبله ندب التخلل فى الطهارة وفى الاسنان (القضاعى عن أبى أيوب) الانصارى وهو حديث حسن ﴿(رحم الله المتسرولات من النساء) فلبس السراويل سنة وهو فى حق النساء آكد (قط فى الافراد) بالفتح (ك فى تاريخه عن أبى هريرة خط فى) كتاب (المتفق والمفترق) بصيغة اسم الفاعل فيهما (عن سعد بن طريف) بطاء مهملة باسناد فيه مجاهيل قيل وليس فى الصحابة من اسمه كذا (عق عن مجاهد بلاغا) أى انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك قال الشيخ حديث حسن ﴿(رحم الله امرأ اكتسب طيبا) اى حلالا (وانفق قصدا) اى لم يسرف ولم يقتر (وقدم) لآخرته (فضلا) اى ما فضل عن انفاق نفسه وممونه بالمعروف

(قوله رحم الله لوطا الخ) قاله لان سيدنا لوطا لما خاف على الملائكة من قومه لعدم انزجارهم عن اللواط ذكر ما يقتضى قلة قومه الذين معه على الطاعة وانه لا قدرة لهم على منع الفجار من قومه عند تعرضهم للملائكة ثم رجع والتجأ اليه تعالى كما هو عادته انه يأوى اليه تعالى فى الشدائد

(قوله الى ركن شديد) اى اشد اى أعظم وهو الله تعالى قال البيضاوى استغرب منه هذا القول اذلا اشد من الركن الذى كان يأوى اليه وهو عصمة الله وحفظه اه شرح المناوى اى استغرب من سيدنا لوط هذا القول يعنى قوله لو ان لى بكم قوة أو آوى الخ فهو يتمنى أن تكون له قوة مع انه لا قوة أعظم من ايوائه الى الله تعالى (قوله حميرا) اى القبيلة الكائنة باليمن (قوله افواههم سلام) لما كثر نطقهم بالسلام بالغ وجعل أفواههم نفس السلام وكذا ما بعده (قوله خرافة) بضم الراء وفتح الخاء وما وقع من المناوى الكبير من الضبط بغير ذلك خبط وتحريف وسبب الحديث انه صلى الله عليه وسلم مكث يحدث مع زوجاته يحدثهم بأمر عجيب مستغرب فقال انه حديث خرافة فذكره وهو مثل يضرب لكل حديث غريب عجيب فاذا أريد تكذيب هذا الحديث قيل انه حديث خرافة ولكن زوجاته صلى الله عليه وسلم لم يردن التكذيب وانما أردن انه كحديث خرافة فى كونه عجيبا غريبا (قوله المتسرولات من النساء) قاله صلى الله عليه وسلم لما مرت امرأة راكبة دابة فوقعت فالتفت صلى الله عليه وسلم خوفا من رؤية عورتها فقيل له انها متسرولة فذكره فلبس اللباس سنة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بلبسه وان لم يلبسه قيل ووجد فى مخلفاته صلى الله عليه وسلم بعد الموت

بان تصدق به وادخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيامة فذكر الطيب اشارة الى انه لا ينفعه الا ما انفقه من الحلال (ابن النجار) فى تاريخه (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(رحم الله امرأ اصلح من لسانه) قال المناوى بأن تجنب اللحن أو بان الزمه الصدق وجنبه الكذب وسبب تحديث عمر بذلك انه مر على قوم يسيؤن الرمى فقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين فاعرض عنهم وقال والله لخطؤكم فى لسانكم اشد على من خطئكم فى رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (ابن الانبارى) أبو بكر محمد بن القاسم نسبة الى الانبار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة بلد قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد (فى) كتاب (الوقف والابتداء (والموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر (فى) كتاب (العلم) أى فضله (عد خط فى الجامع) لآداب المحدث والسامع (عن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) قال ابن الجوزى واه لا يصح وقال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن لغيره ﴿(رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا) هى عند الشافعى من الرواتب الغير المؤكدة بدليل ان راويه ابن عمر لم يحافظ عليها (د ت حب عن ابن عمر) باسناد صحيح ﴿(رحم الله امرأ تكلم فغنم) بسبب قوله الخير (اوسكت) عما الاخير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وذا من جوامع الكلم لتضمنه الارشاد الى خير الدارين (هب عن انس) بن مالك (وعن الحسن) البصرى (مرسلا) قال المناوى وسند المسند ضعيف والمرسل صحيح ﴿(رحم الله عبدا قال) اى خيرا (فغنم) اى الثواب (أو سكت) عن سوء (فسلم) فقول الخير خير من السكوت (ابن المبارك) فى الزهد (عن خالد بن أبى عمران مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(رحم الله امرأ علق فى بيته سوطا يؤدب به اهله) أى من استحق التأديب منهم ولا يتركهم هملا وقد يكون التأديب مقدما على العفو فى بعض الاحوال فعفو الزوج عن تأديب زوجته عند نشوزها أولى وتأديب الطفل أولى من العفو وفرقوا بينهما بان تأديب الزوج مصلحة لنفسه وتأديب الطفل مصلحة للطفل (عد عن جابر) باسناد ضعيف ﴿(رحم الله اهل المقبرة) بتثليث الباء (تلك مقبرة تكون بعسقلان) بفتح فسكون للمهملتين بلد معروف قال الشيخ علم من اعلام النبوة فان فتحها كان فى زمن عمر وفى بعض طرق الباب يارسول الله اى مقبرة قال تلك الخ وعند أحمد بلفظ عسقلان احد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الفا لا حساب عليهم ويبعث الله منها خمسين ألفا شهداء وفودا الى الله (ص عن عطاء) بن أبى مسلم مولى المهلب بن أبى صفرة التابعى (الخراسانى) نسبة الى خراسان بلد مشهور ومعناه بالفارسية مطلع الشمس (بلاغا) أى قال بلغنا عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك ﴿(رحم الله حارس الحرس) بفتح الحاء والراء أى المحروس قال المناوى وفى رواية الجيش وتمامه الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم ثم ان ما ذكر من أن لفظ الحديث حارس الحرس هو ما رأيته فى نسخ والمذكور فى الاصول القديمة حارس الجيش وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه فان بقيته الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم هكذا هو عند ابن ماجه وغيره (ه ك عن عقبة ابن عامر الجهنى) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(رحم الله رجلا) قال العلقمى هو ماض بمعنى

(قوله أصلح من لسانه) بان تجنب اللحن بسبب معرفته العربية هكذا يقتضى سبب الحديث المعنى لكن العبرة بعموم اللفظ فالمراد أصلح لسانه بان تجنب اللحن والكذب وكل فحش وسبب الحديث ان سيدنا عمر مر على قوم يرمون بالسهام فلم يصيبوا المرمى فقال انكم لا تعرفون الرمى فقالوا انا قوم متعلمين فاعرض عنهم وقال والله لخطؤكم فى لسانكم أشد على من خطئكم فى رميكم وذكر الحديث أى فكان الصواب أن يقولوا متعلمون لا متعلمين (قوله علق فى بيته سوطا) ذكر هذه الجملة مع ان الاخصر اسقاطها بان يقول رحم الله امرأ يؤدب أهله اشارة الى انه لا يؤدب الا بعد التخويف والزجر فاذا لم يحصل زجر بالتخويف أدب بالضرب وجه الاشارة ان تعليق السوط فيه تخويف فان لم ينزجروا بالتخويف ادب بالضرب اللائق مع قصده اصلاح حال المؤدب لا لغرض نفسه (قوله تلك مقبرة الخ) لما قال رحم الله أهل المقبرة قيل له من هم أهل المقبرة فقال تلك مقبرة الخ ووقت التكلم بهذا الحديث كانت عسقلان لم تفتح فهو من الاعلام بنور النبوة انها ستفتح ويكون أهلها من المرضى عليهم فقد ورد ان مقبرتها يخرج منها سبعمائة تدخل الجنة من غير حساب وخمسمائة من الشهداء (قوله حارس الحرس) أى حارس جيش المسلمين ومنه من ينقل أخبار أهل الحرب الى المسلمين ويخادعهم فان ذلك من جملة حراسة جيش الاسلام



الطالب (قام من الليل فصلى) قال ابن رسلان تحصل هذه الفضيلة ان شاء الله بركعة لحديث عليكم بصلاة الليل ولو ركعة رواه الطبراني فى الكبير والاوسط ولا تحصل هذه الفضيلة لمن صلى قبل ان ينام فان التهجد فى الاصطلاح صلاة التطوع فى الليل بعد النوم قاله القاضي حسين (وأيقظ امرأته) فى رواية لابى داود اذا أيقظ الرجل أهله وهو اعم لشموله الولد والاقارب (فصلت فان ابت) ان تستيقظ (نضح فى وجهها الماء) فى رواية ابن ماجه رش فى وجهها الماء ولا يتعين فى هذا الماء ان يكون طهورا وان كان هو الاولى لا سيما ان كان بفضل ماء طهوره بل يجوز بما فى معناه كماء الورد والزهر ونحو ذلك وخص الوجه بالنضح لانه أفضل الاعضاء واشرفها وبه يذهب النوم والنعاس أكثر من بقية الاعضاء وهو أول الاعضاء المفروضة غسلا وفيه العينان وهما آلة النوم ۞ (رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى) ان يقوم (نضحت فى وجهه الماء) فيه الدعاء بالرحمة للحى كما يدعى بها للميت وفيه فضيلة صلاة الليل وفضيلة مشروعية ايقاظ النائم للتنفل كما يشرع للفرض وهو من المعاونة على البر والتقوى (حم د ت ه حب ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (رحم الله رجلا) مات و (غسلته امرأته وكفن فى اخلاقه) أى ثيابه البالية أى التى اشرفت على البلى وفعل ذلك بأبى بكر رضى الله تعالى عنه (هق عن عائشة) رضى الله عنها قال الشيخ حديث حسن ۞ (رحم الله عبدا كانت لاخيه) فى الدين (عنده مظلمة) بكسر اللام على الاشهر (فى عرض) بالكسر محل المدح والذم من الانسان وقال فى المصباح العرض بالكسر النفس والحسب (اومال) ومثله الاختصاص (فجاءه فاستحله) أى طلب منه ان يسامحه ويعفو عنه (قبل ان يؤخذ) اى يموت (وليس ثم) أى هناك يعنى فى القيامة (دينار ولا درهم فان كانت له حسنات اخذ من حسناته) فيوفى منها لصاحب الحق (وان لم يكن له حسنات) أولم تف بما عليه (حملوا) اى القى (عليه) أصحاب الحقوق (من سيآتهم) بقدر حقوقهم ثم يقذف فى النار كما فى خبر (ت عن ابى هريرة) باسناد صحيح ۞ (رحم الله) قال العلقمى يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر (عبدا سمحا) بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذلك كرره اى سهلا (اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى) اى ادى ما عليه (سمحا اذا اقتضى) اى طلب حقه ومقصود الحديث الحث على المسامحة فى المعاملة وترك المشاححة فينبغى تأكد الاعتناء بذلك رجاء للفوز بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم (خ ه عن جابر ۞ رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى) وانما ظهر على وجوههم التغير من اجتهادهم فى العبادة (ابن المبارك) فى الزهد (عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (رحم الله موسى) بن عمران كليم الرحمن (قد اوذى) اى آذاه قومه (بأكثر من هذا) الذى أوذيت به من قومى (فصبر) وذا قاله حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه قسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه ثم ذكره (حم ق عن ابن مسعود ۞ رحم الله) أخى (يوسف) نبى الله (ان كان) قال المناوى بفتح همزة أن والظاهر انها مخففة من الثقيلة مكسورة الهمزة لوجود اللام بعدها (لذا) اى لصاحب (اناة) تثبت وعدم عجلة (حليما) أى كثير الحلم (لو كنت انا المحبوس) ولبثت فى السجن قدر ما لبث (ثم ارسل الى لخرجت سريعا) ولم اقل ارجع الى ربك الآية وهذا قاله تواضعا واعظاما لشأن يوسف (ابن جرير) الامام المجتهد المطلق فى تهذيبه (وابن

(قوله فى أخلاقه) أى ثيابه التى أشرفت على البلا ووقع ذلك لابى بكر رضى الله تعالى عنه (قوله أن يؤخذ) أى يموت (قوله سمحا) أى سهلا (قوله وما هم بمرضى) وانما ذلك من شدة الخوف من مؤاخذة الله تعالى لهم (قوله فصبر) قاله لما قسم غنائم حنين وفضل بعض الناس على بعض لغرض شرعى فقال بعضهم هذه قسمة ما عدل فيها فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الخ أى فأنا أقتدى به فى الصبر (قوله أن كان لذا أناة) أى تأن وأن مخففة اى انه كان الخ أى لانه كان الخ والضمير للشأن اولى فان بفتح الهمزة لان اللام ليست فى خبرها بل فى خبر كان وقيل بكسر الهمزة مخففة مهملة نظرا لوجود اللام فى الجملة الواقعة خبرا وان لم تكن فى صدر الخبر لكن الظاهر الفتح (قوله لخرجت سريعا) اى ولم أقل ارجع الى ربك الآية وقصد سيدنا يوسف بذلك اظهار براءته عما اتهم به اذ لو خرج من السجن سريعا قيل انه وقع منه ما اتهم به وانما عفا عنه الملك وهذا لا يدل على أفضلية سيدنا يوسف عليه صلى الله عليه وسلم اذ قد يوجد فى المفضول الخ

مردويه) في تفسيره (عن ابي هريرة) رضي الله عنه باسناد حسن ﴿(رحم الله اخي يوسف لو انا كنت محبوسا ثلاثا لما دعو (اتاني الرسول) يدعوني الى الملك (لبعد طول الحبس لاسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة) الى آخر الآية مقصوده الثناء على يوسف (حم في) كتاب (الزهد وابن المنذر عن الحسن) البصري (مرسلا) باسناد حسن ﴿(رحم الله اخي يحيى حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير) ابن سنتين او ثلاث على ما في تاريخ الحاكم (فقال) لهم (ألعب خلقت) استفهام انكاري أي النوع البشري ما خلق لاجل اللعب وانما خلق لعبادة الله (فكيف) يليق اللعب (بمن ادرك الحنث من) جهة (مقاله) أي صار قوله في حال صغره كقول من بلغ وكمل عقله أي لا يليق بي اللعب لان الله تعالى أكمل عقلي في حال صباي ويحتمل أن يكون فكيف بمن أدرك الحنث من مقاله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس مقولا ليحيى (ابن عساكر عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ﴿(رحم الله من حفظ لسانه) صيانة عن التكلم بما لا يعنيه (وعرف زمانه) قال الشيخ أي زمن تكليفه الذي يجري عليه فيه القلم فيحذره أو أهل زمانه فيقتدي بصالحهم ويتباعد عن طالحهم (واستقامت طريقته) قال المناوي بأن استعمل القصد في أموره وقال الشيخ استقامة الطريقة موافقة الشريعة (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(رحم الله قسا) بضم القاف ابن ساعدة الايادي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة قدم وفد اياد فسألوا فسألهم عنه فقالوا مات فقال (كأني انظر اليه) بسوق عكاظ راكبا (على جمل) احمر (أورق) يضرب الى خضرة كالرماد أو الى سواد (يتكلم الناس بكلام له حلاوة لا أحفظه) فقال بعض القوم نحن نحفظه فقال ما هو فذكروا خطبة بديعة مشحونة بالحكم والمواعظ وهو أول من قال اما بعد وأول من آمن بالبعثة من اهل الجاهلية وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال سيعمكم حق من هذا الوجه وأشار بيده الى نحو مكة قالوا وما هذا الحق قال رجل ابلج من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من سعى اليه (الازدي) نسبة الى ازدشنوأة (في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(رحم الله والدا اعان ولده على بره) بتوفيته ماله عليه من الحقوق فكما ان لك على ولدك حقا فلولدك عليك حق (ابو الشيخ في الثواب عن علي) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ﴿(رحم الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه من هو اوعى منه) قيل فيه انه يجيء في آخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم (ابن عساكر عن زيد بن خالد الجهني) قال الشيخ حديث حسن ﴿(رحم الله اخواني) الذين يسكنون بعدي (بقزوين) بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو مدينة كبيرة بالعجم برز منها علماء واولياء (ابن ابي حاتم في فضائل قزوين عن ابي هريرة وابن عباس معا ابو العلاء العطار فيها عن علي) امير المؤمنين رضي الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(رحم الله عينا بكت من خشية الله ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله) اي في الحرس في الرباط او في قتال الكفار واراد بالعين صاحبها (حل عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(رحمة الله علينا وعلى موسى) فيه ادب من آداب الدعاء وهو ان يبدأ بنفسه (لو صبر) اي لو تصبر عن المبادرة لسؤال الخضر عن اتلاف مال

أي فمن بلغ الحلم بعد من مقاله مع كونه صغيرا كما هو مشاهد ان البالغ منا يقدم على اللعب ولا يقول مثل مقاله المذكور فقوله كيف الخ أي يتعجب من المكلف كيف يقدم على اللعب ويتباعد عن أن يقول مثل مقاله عليه السلام (قوله زمانه) أي أهله فتجنب أهل السوء ولازم أهل الصلاح (قوله قسا) أي ابن ساعدة الايادي أول من نطق بأما بعد وأول من آمن ببعثته صلى الله عليه وسلم قبل وجوده ولم يدرك البعثة فقدقدم وفد اياد فسألوا فسألهم صلى الله عليه وسلم عن قس فقالوا مات (قوله جمل) أي أحمر (قوله أورق أي يميل الى خضرة أو سواد (قوله تكلم بكلام) أي خطب خطبة مشتملة على مواعظ جليلة (قوله أعان ولده على بره) بان عامله باللطف والاحسان اذ القلوب جبلت على حب من أحسن اليها واطاعته فمعاملة الولد بالغلظة سبب لعقوقه (قوله من هو أوعى منه) فيه اشارة الى أنه قد يوجد بعد الصحابة من هو أوعى منهم (قوله سهرت في سبيل الله) أي الجهاد أو الرباط للجهاد (قوله علينا) اشارة الى انه يطلب للداعي أن يشرك غيره معه

وقتل نفس لم تبلغ (أى من صاحبه) الخضر (العجب) لكنه قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى الآية فبتركه الوفاء بالشرط حرم صحبة الاستفادة من جهته ولا دلالة فيه على تفضيل الخضر عليه فقد يكون فى المفضول مالا يوجد عند الفاضل (د ن ك عن ابى) بن كعب (زاد الماوردى) بعد قوله العجب (العجاب) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (رحماء امتى اوساطها) اى الذين يكونون فى وسطها اى قبل ظهور الاشراط (فر عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ۞ (رد جواب الكتاب حق كرد السلام) اى اذا كتب لك رجل بالسلام فى كتاب وصلك لزمك الرد باللفظ او المراسلة وبه قال جمع شافعية منهم المتولى والنووى فى الاذكار زاد فى المجموع انه يجب الرد فورا (عد عن انس ابن لال عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (رد سلام المسلم على المسلم صدقة) الجار والمجرور متعلق برد ويجوز فتح السين واسكانها وان ثبتت الرواية باحدهما فهى متعينة اى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة اى الزكاة فانه واجب (ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (ردوا السائل ولو بظلف) بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام حافر (محرق) اى اعطوه ولو ظلفا محرقا ولم يرد رد الحرمان والمنع والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وقيد بالمحرق لمزيد المبالغة (مالك حم تخ ن عن حواء) بفتح الحاء المهملة وشدة الواو (بنت السكن) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ردوا السلام) على المسلم وجوبا حيث كان سلامه مشروعا (وغضوا البصر) عن النظر الى مالا يحل (واحسنوا الكلام) اى الينوا القول ولو فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (ابن قانع) فى معجمه (عن ابى طلحة) باسناد حسن ۞ (ردوا القتلى) اى قتلى احد (الى مضاجعها) اى لا تنقلوا الشهداء عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة اليهم لكونها محل الشهادة وكانوا نقلوا الى المدينة قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم احد جاءت عمتى بابى لتدفنه فى مقابرنا اى مقابر المدينة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعها (ن حب عن جابر) وقال حسن صحيح ۞ (ردوا المخيط) بكسر الميم الابرة (والخياط) بكسر المعجمة اى الخيط عبر بهما للمبالغة فى عدم المسامحة فى شئ من الغنيمة (من غل مخيطا او خياطا) من الغنيمة (كلف يوم القيامة ان يجئ به وليس بجاء) اى لا يقدر على الاتيان به فهو كناية عن شدة تعذيبه وذا قاله يوم حنين (طب عن المستورد) بن شداد بن عمرو القرشى الفهرى قال الشيخ حديث حسن ۞ (ردوا مذمة السائل) بفتح الميم وشدة الثانية قال المناوى أى ما تذمون به على اضاعته وقال العلقمى ردوا بغيته وشهوته اهـ ويحتمل ردوا مذمة السائل اياكم ان لم تعطوه (ولو بمثل رأس الذباب) من الطعام ونحوه اى ولو بشئ

(قوله العجب) زيد فى رواية العجاب وفى أخرى العاجب اى الذى يتعجب منه وهذا لا يدل على أفضلية الخضر عنه اذ قد يوجد فى المفضول الخ فقد ورد انه نزل ملك كان من السماء فقال أحدهما الخضر اعلم من موسى وقال الآخر موسى أعلم فنزل ملك آخر وقال علم الخضر بالنسبة لعلم موسى كعلم الهدهد بالنسبة لعلم سليمان وكيف بالنبى من رسول الله وكليمه (قوله أوساطها) اى الذين يأتون بعدى وقبل اشراط الساعة أما من بعدها فهو على خطر (قوله رد جواب الخ) اى فينبغى رد جواب المكتوب لان ترك ذلك ربما يورث حقدا فى النفوس واذا تضمن الكتاب سلاما وجب رده على الفور كما اذا كان سلم عليه وهو حاضر اى متى علم ان فى الكتاب صيغة السلام وجب الرد على الفور وان لم يقرأه (قوله صدقة) أى يثاب عليه كثواب الصدقة لانه مندوب كالصدقة اذ هو فرض كفاية (قوله ظلف) هو للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس والحمير فيقال ما فى رجل البعير خف وما فى رجل البقر والغنم ظلف وما فى رجل الفرس والحمار حافر (قوله ردوا السلام) أى بصيغة أحسن من صيغة المبتدئ ان حافظ على الاكمل والا فمثلها اما لو قال المبتدئ السلام عليكم بالتعظيم فقال الراد وعليك السلام بدون ميم التعظيم لم يخرج من عهدة الوفاء بحقه اى فينبغى أن يأتى بصيغة التعظيم مثله ولا يجب ذلك (قوله الى مضاجعها) اى الى المحل الذى قتلت فيه قاله لما رأى بعض الشهداء نقل ليدفن بالمدينة فنهاهم عن ذلك وذكره فى كما يطلب دفن النبى موضع موته كذلك الشهيد (قوله والخياط) اى الخيط وقوله تعالى فى سم الخياط اى فى سم الابرة التى يوضع فيها الخياط فان كان الخياط مشتركا بين الخيط والابرة فلا تأويل فى الآية وهذا ذكره لما اخذ بعض الصحابة ما ذكر من الغنيمة وجاء يستحله صلى الله عليه وسلم من ذلك (قوله مذمة السائل) أى ذمه لكم فان رد السائل من غير اعطاء شئ سبب لذمه المسؤل (قوله الذباب) وفى رواية رأس الدجاج

بشئ قليل جدا مما ينتفع به والامر للندب وللوجوب فى حق المضطر (عق عن عائشة) رضى الله عنها قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(رسول الرجل الى الرجل اذنه) اى بمنزلة اذنه له فى الدخول وذكر الرجل مثال (د عن أبى هريرة ﴿رضا الرب فى رضا الوالد) اى الاصل وان علا (وسخط الرب فى سخط الوالد) هذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك (ت ك عن ابن عمرو) بن العاص (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(رضا الرب فى رضا الوالدين) اى الاصلين وان علا (وسخطه فى سخطهما) اى غضبهما الذى لا يخالف الشرع (طب عن ابن عمرو ﴿رضيت لامتى ما) اى كل شئ (رضى لها) به (ابن ام عبد) وهو عبد الله بن مسعود لانه كان سديد الرأى لا يرى لها الا ما فيه الصلاح (ك عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﴿(رغم) بفتح الغين المعجمة وكسرها (انف رجل) اى اصق انفه بالتراب كناية عن حصول الذل والخزى (ذكرت عنده فلم يصل على ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له) يعنى قبل ان يتوب فيغفر له (ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة) لعقوقهما او عقوق أحدهما وهذا يحتمل الدعاء والخبر (ت ك عن ابى هريرة) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿(رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه) كرره ثلاثا لزيادة التنفير والتحذير (من ادرك ابويه عنده الكبر) فاعل أدرك ومن فى محل جر على البدل من الضمير (أحدهما أو كليهما) بدل من ابويه (ثم لم يدخل الجنة) اى لم يخدمهما و يحسن اليهما حتى يدخل بسببهما الجنة (حم م عن ابى هريرة ﴿رفع عن امتى الخطأ) اى اثمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع (والنسيان) كذلك (وما استكرهوا عليه) فى غير الزنا والقتل اذ لا يباحان بالاكراه (طب عن ثوبان) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(رفع القلم عن ثلاثة) كناية عن عدم التكليف قال الشيخ تقى الدين السبكى كذا وقع فى جميع الروايات عن ثلاثة وفى بعض كتب الفقهاء عن ثلاث بغير هاء ولا وجه له (عن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المبتلى) بنحو جنون (حتى يبرأ) منه بالافاقة والمغمى عليه فى معنى النائم (وعن الصبى) وان ميز (حتى يكبر) بفتح أوله وثالثه اى يبلغ كما فى رواية والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم والرفع لا يقتضى تقدم وضع كما فى قول يوسف عليه السلام انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهو لم يكن على تلك الملة أصلا وكذا قول شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها ومعلوم ان شعيبا لم يكن على ملتهم قط (حم د ن ك عن عائشة) رضى الله عنها قال الشيخ حديث صحيح ﴿(رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ) من جنونه بالافاقة (وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم) والخرف والمراد به الشيخ الكبير الذى زال عقله من الكبر فان الشيخ الكبير قد يعرض له اختلاط عقل يمنعه من التمييز فهو فى معنى المجنون كما أن المغمى عليه فى معنى النائم (حم د ك عن على وعمر) بن الخطاب وطرق عديدة يقوى بعضها بعضا ﴿(ركعة) أى صلاة ركعة (من عالم بالله) أى بما يجب له وما يستحيل عليه (خير من الف ركعة من متجاهل بالله) ويحتمل أن يكون المراد من عالم بشروط عبادة الله (الشيرازى فى الالقاب عن على ﴿ركعتا الفجر) أى سنة صلاة الصبح (خير من الدنيا وما فيها) أى نعيم ثوابهما خير من كل ما ينتفع به فى الدنيا (م ت ن ه عن عائشة ﴿ركعتان) أى صلاة ركعتين (بسواك خير

(قوله فى سخط الوالد) الا ان كان لغرض شرعى كان أمره بطلاق زوجته أو بمعصية فخالفه فسخط عليه (قوله ام عبد) هى أم ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والكونه شبيها به صلى الله عليه وسلم فى سمته وأخلاقه ورحمته على الامة وبذل النصح لها رضى بما برضاه للامة (قوله من أدرك الخ) بدل من الضمير فهو تفسير له وأحدهما فاعل بادرك محذوفا اى أدركه أحدهما الخ والكبر فاعل أدرك المذكور وابويه مفعوله وفى نسخة ابواه فهو الفاعل والكبر مفعول واحدهما بدل من ابواه (قوله وما استكرهوا عليه) فى غير الزنا والقتل لان شهوته للزنا تولد داعية الاختيار ولانه فى القتل اختار نفسه على نفس المقتول (قوله ثلاثة) الرواية هكذا بالتاء ومافى كتب الفقه من اسقاطها ليس برواية (قوله وعن الصبى) اى رفع القلم عنه فى الشر ويكتب له ما فعل من الخير ان كان مميزا (قوله يحتلم) أو يبلغ خمس عشرة سنة (قوله خير من الدنيا) اى ثوابهما خير من ثواب التصدق بجميع ما فى الدنيا لو ملك ذلك

من سبعين ركعة بغير سواك) قال المناوى لادليل فيه على أفضليته على الجماعة التى هى بسبع وعشرين درجة لان الدرجة متفاوتة المقدار اه والظاهر أن هذا خرج مخرج الحث على السواك (قط فى الافراد عن أم الدرداء) واسناده حسن ﷺ (ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك) لما فيه من الفوائد التى منها طيب رائحة الفم وتذكر الشهادة عند الموت (ودعوة فى السر افضل من سبعين دعوة فى العلانية) لبعدها عن الرياء (وصدقة فى السر افضل من سبعين صدقة فى العلانية) الا اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فاظهارها أفضل (ابن النجار فر عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة) قال المناوى لان الصلاة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب (فر عن جابر ﷺ ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها) لان ثوابهما يبقى ويدوم نفعه بخلاف الدنيا وما عليها (ولو انكم تفعلون ما أمرتم به) قال المناوى من اكثار الصلاة التى هى خير موضوع اه والظاهر ارادة العموم (لا كلتم غير اذرعاء) بذال معجمة جمع ذرع ككتف وهو طويل اللسان بالشر (ولا اشقياء) يريد لو فعلتم ما أمرتم به وتوكلتم لرزقكم بلا تعب ولا جهد فى الطلب ولما احتجتم الى كثرة الدد والخصام والتعب (سمويه طب عن أبى امامة) الباهلى ﷺ (ركعتان خفيفتان مما تحقرون) بكسر القاف (وتنفلون) بحذف احدى التاءين وشدة الفاء المفتوحة أى تتنفلون به (يزيدهما) بالزاى (هذا) الرجل الذى ترونه أشعث أغبر لا يلتفت اليه (فى عمله احب اليه) أى الى الله (من بقية دنيا كم) أى هما عند الله أفضل (ابن المبارك فى الزهد عن أبى هريرة) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ركعتان فى جوف الليل) أى بعد نوم (يكفران الخطايا) أى الصغائر (فر عن جابر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ركعتان من الضحى تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين) أى لمن لم يستطع الحجة والعمرة (ابو الشيخ فى الثواب عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب) قال المناوى لان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذى هو روح الصلاة (عق عن انس) وقال هذا حديث منكر ﷺ (ركعتان من المتأهل) أى المتزوج (خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب) بالتحريك لما تقدم ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال انه اعلم بالزيادة بعد ذلك (تمام) فى فوائده (والضياء) فى المختارة (عن انس) قال ابن حجر حديث منكر ﷺ (ركعتان من رجل ورع) أى متوقى الشبهات (افضل من الف ركعة من مخلط) أى لا يتوقى الشبهات والظاهر أن المراد بالالف التكثير لا التحديد (فر عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ركعتان من عالم) أى عامل بعلمه (أفضل من سبعين ركعة من غير عالم) لان الجاهل بكيفية العبادة لا تصح عبادته وان صادفت الصحة (ابن النجار عن محمد بن على مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ركعتان يركعهما ابن آدم فى جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها) لما تقدم (ولولا أن اشق على امتى لفرضتهما) أى الركعتين (عليهم ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلا) قال المناوى تابعى ثقة لكنه قدرى اه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (رمضان بمكة) أى صومه بها (أفضل من) صوم (ألف رمضان بغير مكة) قال المناوى وكذا يقال فى الصلاة اه وورد ما يفيد أن ذلك أفضل من مائة ألف (البزار عن ابن عمر) باسناد

(قوله من سبعين ركعة) لايدل على أفضليته على الجماعة لان درجة الجماعة من السبع والعشرين قد تفوق السبعين المذكورة من جهة الكيف (قوله فى السر) وقد تكون الصدقة علانية أفضل من السر كأن كان عالما يقتدى به (قوله خفيفتان) أى بأخف ممكن ولو بالاقتصار على ما يصحهما وان لم يأت بجميع المندوبات (قوله غير أذرعاء) جمع ذرع وهو من يديم السفر أو يكثر الكلام فى الخصام والشر أى لو أتيتم بالمأمور واجتنبتم المنهى لرزقكم الله تعالى من غير احتياجكم الى السفر وقوله ولا اشقياء أى ومن غير شقاء وتعب (قوله مما تحقرون) أى مما تحتقرونها أى مما تستقلونها وتنفلون أى ومما تتنفلون (قوله من بقية دنيا كم) أى غير الركعتين المتقدمتين أى ثوابهما فى الآخرة خير من نعيم الدنيا أو أفضل من التصدق بجميع ما فى الدنيا (قوله بحجة وعمرة) مندوبتين فعلى نسخة ثبوت الباء فى بحجة يقرأ تعدلان بالبناء للمفعول وعلى نسخة اسقاطها يقرأ بالبناء للفاعل كذا ضبط بالقلم حوره (قوله من العزب) هو بمعنى الاعزب ومثل المتزوج المتسرى (قوله من مخلط) لان العمل السيئ اذا خالط الصالح اذهب نوره وبركته (قوله من غير عالم) أى وان كان يعرف ما يصح به عبادته

باسناد حسن ﴿(رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة) اى ابواب أسباب دخولها مجاز عن نزول الرحمة وعموم المغفرة (وتغلق فيه أبواب السعير) اى ابواب أسباب دخولها (وتصفد فيه الشياطين) أى تشد وتربط بالاصفاد وهى القيود (وينادى مناد) قال العلقمى قيل يحتمل انه ملك أو المراد انه يلقى ذلك فى قلوب من يريد الله اقباله على الخير (كل ليلة يا باغى الخير هلم) اى يا طالبه أقبل فهذا وقت تيسر العبادة وحبس الشياطين (ويا باغى الشر أقصر) فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح ويا باغى ليس من البغى بمعنى التعدى بل معناه يا طالب كما تقدم ومصدره بغى وبغاية بضم الباء فيهما قال الجوهرى بغيت الشئ طلبته (حم هب عن رجل) من الصحابة باسناد حسن ﴿(رمضان) اى صيامه (بالمدينة خير من) صيام (الف رمضان فيما سواها من البلدان) وجميع الامكنة الامكنة (وجمعة) اى وصلاة جمعة (بالمدينة خير من) صلاة (الف جمعة فيما سواها من البلدان طب والضياء) المقدسى (عن بلال بن الحرث المزنى) بضم الميم وفتح الزاى نسبة الى مزينة القبيلة المعروفة قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(رميا) اى ارموا رميا يا (بنى اسمعيل) والخطاب للعرب (فان اباكم) اسمعيل بن ابراهيم الخليل (كان راميا) فيه فضيلة الرمى والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد فى سبيل الله (حم ك عن ابن عباس) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﴿(رهان الخيل طلق) بكسر الطاء المهملة اى المسابقة عليها حلال قال فى القاموس الطلق بكسر الطاء الحلال (سمويه والضياء) فى المختارة (عن رفاعة بن رافع ﴿(رواح الجمعة) أى الذهاب لصلاتها (واجب على كل محتلم) اى بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور (ن عن حفصة) بنت عمر أم المؤمنين قال العلقمى رحمه الله تعالى بجانبه علامة الصحة ﴿(روحوا القلوب ساعة فساعة) اى اريحوها بعض الاوقات من مكابدة العبادة بمباح لئلا تمل قال الجوهرى الروح الراحة من الاستراحة (أبو بكر بن المقرى فى فوائده) الحديثية (والقضاعى فى شهابه (عنه) اى عن ابى بكر المذكور (عن انس) بن مالك (د فى مراسيله عن ابن شهاب) الزهرى رحمه الله (مرسلا ﴿رياض الجنة المساجد) اى الجالس فيها للتعبد كالجالس فى روضة من رياض الجنة أو الجلوس فيها للتعبد يوصل الى رياض الجنة (ابو الشيخ فى) كتاب (الثواب عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿(ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها) اى لا يجد ريحها (من طلب الدنيا بعمل الآخرة) كأن أظهر التعبد ولبس الصوف ليتوهم الناس صلاحه فيعطى ولعل المراد حين يجد ريحها السابقون (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(ريح الجنوب) بفتح فضم وهى الريح اليمانية (من الجنة وهى الريح اللواقح التى ذكر الله فى كتابه) القرآن (فيها منافع للناس والشمال) بوزن سلام ويقال فيها شمأل بوزن جعفر (من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة) بفتح النون (منها فبردها من ذلك) وهى حارة زمن الصيف (فائدة) الريح اربعة الشمال وتأتى من ناحية الشام والجنوب تقابلها والصبا وتأتى من مطلع الشمس والدبور وتأتى من ناحية المغرب والريح مؤنثة فيقال هى الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (السحاب وابن جرير) الطبرى فى التهذيب (وابو الشيخ الاصبهانى فى) كتاب (العظمة وابن مردويه) فى تفسيره (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن لغيره ﴿(ريح الولد من ريح الجنة) يحتمل انه فى

(قوله تفتح فيه أبواب) أى حقيقة إكراما له أوهو كناية عن أسبابها ودخولها من دخول الرحمة وعموم المغفرة (قوله وتصفد فيه الشياطين) أى مردتهم فما يقع فيه من الوساوس من ضعفتهم (قوله يا باغى) أى يا طالب (قوله كان راميا) أى حاذقا فى الرمى وفيه فضل ذلك حيث قصد به الاعانة على الجهاد (قوله رهان الخيل) أى المسابقة عليها وطلق بكسر فسكون أى حلال ولو بعوض بشرط المحلل كما هو مبسوط فى الفروع (قوله رواح الجمعة) أى الذهاب لها بعد الزوال (قوله محتلم) أى بالغ بالاحتلام أو بالسن (قوله المساجد) أى الجالس فيها للعبادة بمنزلة الجالس فى رياض الجنة أو المراد الجلوس فيها للعبادة سبب للجلوس فى رياض الجنة (قوله يوجد) أى يشمه الصالح من تلك المسافة (قوله ولا يجدها من طلب الخ) أى لا يشمها مع السابقين وان كان يشمها بعد دخوله الجنة (قوله اللواقح) أى تسمى بذلك وهذان ريحان من اربعة والثالثة الصبا وهى تمر من جهة الكعبة والرابعة الدبور من جهة المغرب (قوله من ريح الجنة) أى ينتفع أبواه بعمله كما ينتفعان بريح الجنة فان الولد الصالح ينفع عمله أبويه

ولده فقط فاطمة وابناها أو ان المراد كل ولد مؤمن لانه تعالى خلق آدم من الجنة وغشي حواء
فيها وولد له فيها فريح الجنة يسرى الى المولود من ذلك (طس عن ابن عباس) باسناد ضعيف

﴿فصل في المحلى بال من هذا الحرف﴾

(الراحمون) لمن في الارض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة عليهم والاحسان
اليهم (يرحمهم) خالقهم (الرحمن تبارك وتعالى) أي يحسن اليهم ويتفضل عليهم والرحمة
مقيدة باتباع الكتاب والسنة في اقامة الحدود والانتقام لحرمة الله تعالى لا ينافي كل
منهما الرحمة قال الشيخ تاج الدين السبكي ما الحكمة حيث اتى في هذا الحديث بالراحمين
وهو جمع راحم ولم يأت بالرحماء جمع رحيم وان كان غالب ماورد من الرحمة استعمال
الرحيم لا الراحم وأجاب بان الرحيم صيغة مبالغة فلو اتى بجمعها لاقتضى الاقتصار عليه
فاتى بجمع راحم اشارة الى ان عباد الله تعالى منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم
لا بالرحيم فيدخل في ذلك ثم أورد على نفسه قوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده
الرحماء وقال ان له جوابا حقيقة ان يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ
الجلالة يكون مسوقا للتعظيم فلما ذكر لفظ الجلالة في قوله انما يرحم الله لم يناسب معها
غير ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن
يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وان قلت (ارحموا من في الارض) أي ارحموا من
أهل الارض من تستطيعون ان ترحموه من مخلوقاته تعالى برحمتكم المتجددة الحادثة المخلوقة
لله تعالى (يرحمكم من في السماء) أي من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم أكثر وأعظم من
اهل الارض وقد روى بلفظ ارحموا أهل الارض يرحمكم أهل السماء وهذا قد يشعر بان المراد
بمن في السماء الملائكة ومعنى رحمتهم لاهل الارض دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى
ويستغفرون لمن في الارض (حم د ت ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن
صحيح (زاد حم ت ك والرحم شجنة) بالكسر والضم وبالجيم (من الرحمن) اى مشتقة من
اسمه قال في النهاية اى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق اى عروق الشجرة شبهه بذلك مجازا
او اتساعا واصل الشجنة شعبة من غصن من غصون الشجرة (فمن وصلها وصله الله) اى
برحمته واحسانه (ومن قطعها قطعه الله) اى قطع عنه احسانه وانعامه وهذا يحتمل الدعاء
ويحتمل الخبر (الراشي) اى معطي الرشوة (والمرتشي) آخذها (في النار) اى يستحقان
دخولها الا اذا قصد معطيها التوصل للحق ودفع الباطل فلا اثم عليه (طص عن ابن عمرو) بن
العاص باسناد صحيح (الراكب شيطان والراكبان شيطانان) قال العلقمي قال شيخنا قال
العراقي يحتمل أن المراد معه شيطان أو المراد تشبيهه بالشيطان لان عادة الشياطين الانفراد في
الاماكن الخالية كالاودية والحشوش وقال الخطابي معناه ان التفرد والذهاب وحده من
الارض من فعل الشياطين أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ويدعوه اليه فقيل على هذا ان فاعله
شيطان وكذلك الاثنان (والثلاثة ركب) واصل الركب هم أصحاب الابل وأصحاب الجمل
والبغال والحمير في معناها واصل الحكمة في ذلك أن المسافر اذا كان وحده وحصل له في طريقه
مرض أو احتاج الى من يعاونه على حمل متاعه على دابته أو نحو ذلك أو مات لم يجد من يتولى
أمره ويحمل تركته الى أهله واذا كانوا ثلاثة تعاونوا على الخدمة والحراسة وصلوا جماعة
(حم د ت ك عن ابن عمرو) باسناد صحيح (الراكب يسير خلف الجنازة) أي الافضل

(قوله الراحمون) لم يقل
الرحماء لانه جمع رحيم
صيغة مبالغة فيقتضي انه
تعالى لا يرحم الا من وجد
منه رحمة مبالغ فيها مع انه
يرحم من وجد منه أصل
الرحمة وهذا الحديث
المسلسل بالاولية ثم ان
كانت أولية حقيقة قيل
مسلسل بالاولية من غير
تقييد والا بان كان أخذ
عن الشيخ احاديث أخر قيل
مسلسل بالاولية في غالب
السند (قوله من في السماء)
أي الملائكة الذين في
السماء ومعنى رحمتهم لنا
طلبهم الاستغفار لنا (قوله
شيطان) أي عاص فشبهه
بالشيطان بجامع المخالفة
أو المراد معه شيطان يوسوس
له وكذا ما بعده أي ما لم يكن
أنسه به تعالى وحده (قوله
ركب) أي لانه اذا انفرد
أحدهم لنحو الماء
والاحتطاب فضل اثنان
واذا أراد أحدهم وصية
أشهد الاثنين

فى حقه ذلك (والماشى يمشى خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها) أخذ به ابن جرير وقال الشافعية الافضل لمشيعها كونه أمامها مطلقا وعكسه الحنفية (والسقط يصلى عليه) اذا استهل أو تيقنت حياته (ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة) أى فى حال الصلاة عليه وظاهره أنه لا يجب الدعاء له بخصوصه وبه قال بعض الشافعية (حم د ت ك عن المغيرة) بن شعبة باسناد صحيح ﴿(الرؤيا) بالقصر اسم للمحبوبة (الصالحة من الله) قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى يحتمل ان معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء تحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل (والحلم) بضمتين أو بضم فسكون اسم للمكروهة (من الشيطان) قال العلقمى قال النووى وغيره اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيها ولكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها قال ابن الجوزى الرؤيا والحلم واحد يعنى فى اللغة غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم (فاذا رأى أحدكم شيأ يكرهه فلينفث) بضم الفاء وكسرها (حين يستيقظ عن يساره ثلاثا) كراهة للرؤيا وتحقيرا الشيطان وخص يساره لانها محل القذر (وليتعوذ بالله من شرها فانها) اذا نفث وتعوذ (لا تضره) قال المناوى وصيغة التعوذ هنا أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه أن يصيبنى منها ما أكره فى دينى أو دنياى (ق د ت عن أبى قتادة) الانصارى ﴿(الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان) أى يحبها ويرضاها ليحزن الانسان (فمن رأى رؤيا فكره منها شيأ فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من شرها) بما تقدم أو بقوله اللهم انى أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام (فانها لا تضره) جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (ولا يخبر بها أحدا) فقد يفسرها بمكروه بظاهر صورتها ويكون ذلك محتملا فيقع بتقدير الله (فان رأى رؤيا حسنة فليبشر) بضم الياء وسكون الباء الموحدة من البشارة وروى بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الاشاعة قال القاضى وهو تصحيف وروى فليستر بسين مهملة من الستر (ولا يخبر بها الا من يحب) لانه لا يأمن ممن لا يحبه ان يعبرها على غير وجهها حسدا أو بغضا فقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها وتفسيرها محبوبا وعكسه (م عن أبى قتادة) ﴿الرؤيا ثلاث فبشرى من الله) يأتى بها الملك من أم الكتاب (وحديث النفس) وهو ما كان فى اليقظة يكون فى مهم فيرى ما يتعلق به فى النوم وهذا لا يعبر كاللاحقة المذكورة فى قوله (وتخويف من الشيطان) بان يرى ما يحزنه (فاذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيأ يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلى) ما تيسر زاد فى رواية وليستعذ بالله فانها لن تضره (وأكره الغل) بالضم أى رؤيا الغل بان يرى نفسه مغلولا فى النوم لانه اشارة الى تحمل دين أو مظالم أو كونه محكوما عليه (وأحب القيد) يراه الانسان فى رجليه (القيد ثبات فى الدين) قال العلقمى قال شيخنا قال العلماء انما أحب القيد لانه فى الرجلين وهو كف عن المعاصى والشرور وأنواع الباطل وأما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار اه قلت قال تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم وأما أهل التعبير فقالوا اذا رأى القيد فى الرجلين وهو فى مسجد أو نحوه أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته فى ذلك ولو رآه مريض أو مسجون أو مكروب كان ثباته فيه واذا انضم الغل معه دل على زيادة ما هو فيه واذا كانت اليدان مغلولتين فى العنق فهو حسن ودليل على فكهما من الشر وقد يدل على التحمل وقد يدل

(قوله بالمغفرة والرحمة) أو بالدعاء الوارد المذكور فى الفقه (قوله الرؤيا) بألف التأنيث أما الرؤية بالتاء فهى البصرية (قوله الصالحة) أى باعتبار الظاهر والباطن أو الباطن فقط (قوله والحلم) أشار الى أن الاولى فى الرؤية الصالحة أن يقال فيها رؤيا وفى ضدها أن يقال حلم وان جاز التعبير بكل فيهما (قوله من الشيطان) أضيفت له تحقيرا له أو لكونه سببا فيها أو يحبها والا فكل شئ منه تعالى (قوله السوء) كرؤية سبع أو ثعبان ينهشه (قوله فليبشر) أى فليستبشر وفى رواية فليستر أما رواية فلينشر فهو تصحيف اذ لا تطلب اشاعتها (قوله وحديث النفس) أى اذا كان مشتغلا بشئ فى يقظته فرآه فى نومه فهو حديث نفس لا يقص (قوله وتخويف من الشيطان) كان يرى نفسه واقعا من عال أو يرى كلبا ينهشه (قوله وأكره الغل) أى اذا رأى نفسه فى عنقه سلسلة أو نحوها فذلك مكروه ومذموم لانه يدل على سوء الحال وقوله وأحب القيد فمن رأى نفسه مقيدا بقيد فمحمود لانه يدل على ثباته فى الدين كما قال القيد ثبات فى الدين

(قوله أو ذى رأى) أى عارف بالتأويل فيخبرك بحقيقة الحال فان كانت لا تحتمل الا شرا قال لك يحصل لك خير من الله تعالى
بقصد الدعاء لا التعبير وكذا المحب (قوله تهاويل) أى تخاويف من الشيطان كان يرى سبعا يتوشه كأمر (قوله ليحزن ابن آدم)
أى يريه ذلك لاجل أن يحصل له الحزن (قوله ما يهم به الرجل الخ) وذلك حديث النفس المتقدم فلا تعبير كالتى

على منع ما نواه من الافعال (ت ه عن ابى هريرة) رضى الله عنه ﷺ (الرؤيا على رجل طائر)
أى كشئ معلق برجله لا استقرار لها (مالم تعبر) أى تفسر (فاذا عبرت وقعت) أى يلحق
الرائى والمرئى له حكمها يريد انها سريعة السقوط اذا عبرت وقال فى النهاية أى انها على رجل
قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وان ذلك هو الذى قسمه الله لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا
فطار سهم فلان فى ناحيتها أى وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة أو شئ يجرى لك فهو طائر
والمراد ان الرؤيا هى التى يعبرها المعبر الاول فكأنها كانت على رجل فسقطت ووقعت حيث
عبرت كما يسقط الذى يكون على رجل الطائر بأدنى حركة (ولا تقصها الا على واد) بشدة الدال
أى محب لانه لا يفسرها بما تكره (أو ذى رأى) أى صاحب علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة
حالها (د ه عن ابى رزين) ورواه عنه أيضا الترمذى ﷺ (الرؤيا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان
ليحزن ابن آدم) ولا حقيقة لها فى نفس الامر (ومنها ما يهم به الرجل) يعنى الانسان (فى يقظته
فيراه فى نومه) لتعلق حواسه به (ومنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) أى جزء من أجزاء
علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق وهذا هو الذى يؤول ويظهر أثره (ه عن عوف بن مالك)
قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) قال المناوى
فان قيل اذا كانت جزأ منها فكيف كان للكافر منها نصيب قلنا هى وان كانت جزأ من النبوة
فليست بانفرادها نبوة فلا يمتنع أن يراها الكافر كالمؤمن الفاسق (خ عن ابى سعيد) الخدرى
(م عن ابن عمرو) بن العاص (وعن ابى هريرة معا حم ه عن ابى رزين) العقيلى (طب
عن ابن مسعود) بأسانيد صحيحة وأشار بتعداد مخرجيه الى تواتره ﷺ (الرؤيا الصالحة جزء من
سبعين جزأ من النبوة) أى من حيث الصحة (حم ه عن ابن عمر) بن الخطاب (حم عن
عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة)
اختلاف العدد يرجع لاختلاف درجات الرؤيا والرائى ولا تعارض (ابن النجار عن ابن
عمر) ﷺ (الرؤيا ستة) أى ستة أقسام (المرأة خير) أى رؤيا المرأة فى النوم خير (والبعير حرب) أى
يدل على نوع حرب (واللبن فطرة) أى يدل على العلم والسنة والقراءة لانه أول شئ يناله المولود
من الدنيا وبه حياته كما ان بالعلم حياة القلوب (والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق)
أى هذه المذكورات تؤذن بحصول ما ذكر (ع فى معجمه عن رجل من الصحابة) ﷺ (الربا
سبعون بابا) المراد التكثير لا التحديد أى أنواعه كثيرة (والشرك مثل ذلك البزار عن ابن
مسعود) ﷺ (الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال العلقمى المشهور أنه بالموحدة ولذا أورده ابن الجوزى فى
أبواب التجارات وتصحف على الغزالى بالمثناة فأورده فى باب ذم الجاه والرياء وقد روى البزار
حديث ابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد يستدل
بها على انه الرياء بالمثناة لاقترانه مع الشرك (ه عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﷺ (الربا ثلاثة
وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه) هذا زجر وتنفير (وان أربى الربا عرض الرجل
المسلم)

قبلها (قوله المرأة خير) أى فمن رأى امرأة فى النوم حصل له خير (قوله حرب) أى فمن رأى بعيرا فى النوم حصل له حرابة بينه وبين غيره (قوله واللبن) أى الحليب لا المخيض ولا الرائب (قوله فطرة) المراد بها العلم والشريعة فمن رأى اللبن الحليب فى النوم دل على انه يحصل له قوة فى العلم والقيام بالشرائع (قوله والخضرة جنة) فمن رأى خضرة فى النوم دل على انه يدخل الجنة وهذه بشارة عظيمة (قوله نجاة) أى من رأى سفينة فى النوم سواء كان فيها أولا حصل له نجاة من الشدة (قوله والتمر رزق) أى من رأى انه يأخذ تمرا أو يأكله حصل له رزق (قوله سبعون بابا) أى نوعا من الاثم فشبه كل نوع بالباب بجامع انه يدخل فى العقاب كما ان الباب يدخل للشئ والقصد من ذكر العدد التنفير والشارع يعلم المراد به وقرنه بالشرك يدل على فظاعته جدا وهذا لا ينافى ان نحو القتل أعظم منه وهو
سبب لكل مصيبة ولولا سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانت هذه الامة أحق بالاصر من غيرها بسببه
وقوله مثل ذلك أى يتنوع الكفر الى هذه الانواع كما هو مشاهد فى مال الكفار فان اعتقادهم مختلف انتهى (قوله عرض الرجل
المسلم) أى التكلم فى عرض المسلم اثمه كاثم الربا بل هو أربى الربا أى أشد من الربا أى فهو زيادة ومجاوزة للحد كما ان الربا كذلك

المسلم) أى الوقيعة فيه (ك عن ابن مسعود) واسناده صحيح ﴿ (الربا سبعون حوبا) قال العلقمى
أى سبعون ضربا من الاثم والحوب الاثم وفى الحديث رب اقبل توبتى واغسل حوبتى أى اثمى
واغفر لنا حوبنا أى اثمنا وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم (ايسرها
مثل أن ينكح الرجل امه) فيه وفيما قبله ان الربا من اعظم الكبائر قال المناوى قال بعضهم
وهو علامة على سوء الخاتمة (ه عن ابى هريرة) ﴿ (الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل)
قال المناوى بالضم القلة كالذل والذلة أى وان كان زيادة فى المال عاجلا يؤل الى نقص ومحق
آجلا (ك عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﴿ (الربوة) بتثليث الراء (الرملة) أى هى رملة يعنى
قوله تعالى وآويناهما الى ربوة هى رملة بيت المقدس وقيل دمشق وقيل مصر (ابن جرير
الطبرى (و) عبد الرحمن (بن ابى حاتم وابن مردويه) فى التفسير (عن مرة) بضم الميم ابن كعب
(البهزى) ﴿ (الربا ثلاثة وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل
فى عرض اخيه) فى الدين (طس عن البراء) بن عازب باسناد صحيح ﴿ (الرجل) بكسر الراء
وسكون الجيم (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة التحتية أى ما اصابته الدابة برجلها فهو
جبار أى هدر لا يلزم صاحبها وبه أخذ الحنفية (د عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (الرجل
الصالح يأتى بالخبر الصالح) أى الصادق الذى يسر (والرجل السوء يأتى بالخبر السوء) حل وابن
عساكر عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (الرجل احق بصدر دابته) من غيره الا ان يجعله
لغيره كما فى رواية (واحق بمجلسه) فى نحو سوق لمعاملة كمسجد لتعلم أو تعليم علم شرعى ما لم تطل
غيبته عنه بحيث ينقطع عنه من كان يألفه (اذا رجع حم عن ابى سعيد) الخدرى باسناد
صحيح ﴿ (الرجل احق بصدر دابته وبصدر فراشه وان يؤم فى رحله) وفى رواية فى بيته فالساكن
بحق أولى بالامامة من غيره وان حضر افقه منه لكن ان حضر السلطان أو نائبه فهو احق
بالامامة من الساكن بحق (الدارمى هق عن عبد الله بن الحنظلية) قال الشيخ حديث صحيح
﴿ (الرجل احق بصدر دابته وبصدر فراشه والصلاة فى منزله) اماما أى أولى من جميع الناس
(الا اماما يجمع الناس عليه) أى الامام الاعظم أو نائبه (طب عن فاطمة الزهراء) رضى الله
تعالى عنها باسناد ضعيف ﴿ (الرجل احق بمجلسه) الذى اعتاد الجلوس فيه فى نحو المسجد لنحو
اقراء أو افتاء (وان خرج لحاجته ثم عاد فهو احق بمجلسه) حيث فارقه ليعود فيحرم على غيره
ازعاجه والجلوس فيه بغير اذنه (ت عن وهب بن حذيفة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الرجل
احق بهبته ما لم يثب منها) أى يعوض عنها وهذا معارض بالخبر الصحيح العائد فى هبته كالعائد فى
قيئه قال الشافعى رضى الله عنه اذا وهب الانسان ولم يقصد بثواب معلوم ولا بنفسه فلا ثواب ان
وهب لدونه فى المرتبة كالامام للرعية لان اللفظ لا يقتضيه والحق الماوردى بذلك هبة الغنى
للفقير لان المقصود نفعه وهبة الاهل والاقارب لان المقصود بها الصلة والتألف والهبة للعلماء
والزهاد لان المقصود بها التبرك واما اذا وهب لاعلى منه كهبة الرعية للسلطان ففيها قولان
للشافعى والاظهر منهما لا يلزمه ثواب كما لو اعاره دارا لا يلزم المستعير شئ الحاقا للاعيان بالمنافع
وبهذا قال ابو حنيفة والقول الثانى وبه قال مالك يجب الثواب لاطراد العادة به لقوله صلى الله
عليه وسلم انما نقبل الهدية ونكافئ عليها واما اذا وهب النظير للنظير فالمذهب أنه
لا يجب للواهب ثواب لان المقصود من مثله الصلة وتأكيد الصداقة (ه عن ابى هريرة)
باسناد ضعيف ﴿ (الرجل) يعنى الانسان (على دين خليله) أى على عادة صاحبه وطريقته

(قوله حوبا) أى اثما وتقدم
أن ذكر العدد يعلمه الشارع
وان القصد منه التشديد
والحوب هنا بدون همز
قال تعالى انه كان حوبا
كبيرا أما الحوباء التى فى
الهمزية فمعناها غير ذلك
(قوله وان كثر) أى وان
زاد فى المال حسا وقوله
قل أى قلة ومحق بنص
القرآن (قوله يأتى بالخبر
الصالح) أى فخبره دليل على
صلاحه أو فساده وفى رواية
يحب الخبر الصالح يحب
الخبر السوء بدل يأتى
* وكل اناء بالذى فيه ينضح *
(قوله بصدر دابته) أى ولو
اردف شخصا على دابته كان
احق بالتقدم امامها (قوله
بمجلسه) أى المهيأ له فليس لغيره
الجلوس فيه وان كان عالما
فاضلا الا برضا صاحبه
(قوله فى رحله) ولو بأجرة
بخلاف المستعير فان المعير
مقدم عليه كما هو معلوم فى
الفروع (قوله اماما) مثله
نوابه (قوله يثب منها) أى
بدلها فن معنى البدل
فالهبة بلا ثواب لصاحبها
الرجوع فيها ولو غير أصل
عند بعض الائمة لهذا
الحديث وعندنا ان هذا
خاص بهبة الاصل لفرعه
(قوله دين خليله) لان
الطبع يسرق

وسيرته (فلينظر) اى يتأمل ويتدبر (احدكم من يخالل) فمن رضى دينه وخلقه خالله ومن لا تجنبه فان الطباع سراقة (د ت عن ابى هريرة) باسناد حسن ﴿(الرجم كفارة ما صنعت) وسببه كما فى سنن النسائى الكبرى عن عمرو بن الشريد انه سمع الشريد وهو ابن سويد يقول رجمنا امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا منها جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجمنا هذه الخبيثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجم فذكره (ن والضياء عن شريد بن سويد) بالتصغير ﴿(الرحم) اى القرابة (شجنة) بالحركات الثلاث لاوله المعجم وبالجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق (معلقة بالعرش) ولا استحالة فى تجسدها بحيث تعقل وتنطق والله على كل شئ قدير وقيل هو استعارة واشارة الى عظم شأنها (حم طب عن ابن عمرو) باسناد صحيح ﴿(الرحم معلقة بالعرش) اى متمسكة به آخذة بقائمة من قوائمه (تقول) بلسان الحال ولا مانع من المقال اذ القدرة صالحة (من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله) اى قطع عنه كمال عنايته وذا دعاء او خبر (م عن عائشة) رضى الله عنها بل اتفقا عليه ﴿(الرحم شجنة من الرحمن) اى اشتق اسمها من اسم الرحمن والمعنى انها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها (قال الله) تعالى (من وصلك) بكسر الكاف خطاب للرحم (وصلته) برحمتى (ومن قطعك قطعته) اى اعرضت عنه (خ عن أبى هريرة وعن عائشة ﴿الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزأ) واحدا فى الدنيا فبذلك يعطف بعضهم على بعض (وأخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة) فلو علم الكافر ذلك ما أيس من رحمة الله (البزار عن ابن عباس) رضى الله عنه باسناد صحيح ﴿(الرحمة تنزل على الامام) اى على امام الصلاة (ثم) تنزل (على من على يمينه) من الصفوف (الاول فالاول ابو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة ﴿الرزق) أى تيسير الرزق (الى بيت فيه السخاء) أى الجود والكرم (أسرع من الشفرة) بفتح وسكون السكين العظيمة (الى سنام البعير ابن عساكر عن أبى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف ﴿(الرزق أشد طلبا للعبد) أى الانسان (من أجله) لان الله تعالى تكفل به وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فاطلبوه برفق (القضاعى) وابو نعيم (عن ابى الدرداء) مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح ﴿(الرضاع يغير الطباع) اى يغير الصبى عن لحوقه طبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه فينبغى للوالدين طلب مرضعة طيبة الاصل حسنة الاخلاق قال العلقمى قال فى النهاية والطباع ما ركب فى الانسان من جميع الاخلاق التى لا يكاد يزاولها من الخير والشر وهو اسم مؤنث على فعال نحو مهاد ومثال والطبع المصدر اه وقال فى المصباح والطبع بالسكون الجبلة التى خلق الانسان عليها (القضاعى) والديلمى (عن ابن عباس) وهو حديث منكر ﴿(الرضاعة) بفتح (تحرم) بشدة الراء المكسورة (ما تحرم الولادة) اى وتبيح ما تبيح وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم النكاح وتوابعه وانتشار الحرمة لكن لا يترتب عليها باقى احكام الامومة من التوارث ووجوب الانفاق والعتق بالملك والشهادة والعقل واسقاط القصاص والحكمة فى ذلك ان سبب التحريم ما ينفصل من اجزاء المرأة وزوجها وهو اللبن فاذا اغتذى به الرضيع صار جزأ من اجزائها فانتشر التحريم قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن

(قوله من يخالل) فى نسخة من يخالل (قوله بالعرش) اى بقوائم العرش (قوله تقول من وصلنى الخ) أى تديم قول ذلك فالعاقل يحرص على صلة رحمه (قوله وآخر تسعا الخ) فى ذلك بشرى للمؤمن اذا الجزء الذى حصل فى الدنيا كان به رحمة عظيمة لجميع الخلق منه رحمة الدابة بولدها حتى ترفع حافرها عنه لو جاء عليه فما بالك بتسعة وتسعين (قوله من على يمينه) ثم من على يساره ثم الصف الثانى وهكذا (قوله من اجله) بجامع عدم التخلف فهم المناسب فينبغى الاجمال فى طلب الرزق (قوله يغير الطباع) فيطلب للشخص ان لا يرضع ولده من امرأة سيئة الحال لان طبعه يسرق منها وان كان أبواه صالحين ولذا لما رضع امام الحرمين من امرأة كذلك واخبره أبوه الجوينى بذلك عالجه حتى تقايأ ذلك اللبن ولما كبر وبلغ ما بلغ كان يحصل له فى بعض المناظرات ارتجاج فكان يقول انه من أثر تلك الرضعة

(قوله مخاريق) اى آلات (قوله حيث شاء الله) فقد ورد انه ما من قطرة الا والغيث نازل الا انه تعالى يصرفه حيث شاء (قوله الاعرابة) اى الجماع ودواعيه (قوله كلها) اى كبيرها وصغيرها (قوله جدال) هو مقابلة الحجة بالحجة اى جدال

في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه اى اظنه فلانا لعم حفصة من الرضاع ودخل على فقال الرضاعة فذكره (مالك ق ن عن عائشة) رضى الله عنها ۞ (الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب) يسوقه كما يسوق الحادى ابله (معه مخاريق من نار) جمع مخراق أصله ثوب يلف ويضرب به الاطفال بعضهم بعضا (يسوق بها السحاب) قاله لليهود حين سألوه عن الرعد (حيث شاء الله ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الرفث) المذكور في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج (الاعرابة) بالكسر اى النكاح وقبيح الكلام (والتعريض للنساء بالجماع) قال العلقمى قال في الدر كاصله الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة (والفسوق المعاصى كلها والجدال جدال الرجل صاحبه) المراد الجدال ليحق باطلا أو يبطل حقا (طب عن ابن عباس) رضى الله عنهما باسناد صحيح ۞ (الرفق) بالكسر اى التلطف بالناس والقصد في الانفاق (رأس الحكمة) اذ به تحصل الالفة وتقل الكلفة (القضاعى عن جرير) بن عبد الله باسناد حسن ۞ (الرفق) تحصل (به الزيادة) اى النمو (والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير) زاد في رواية كله (طب عن جرير) بن عبد الله رضى الله عنه ۞ (الرفق في المعيشة) اى الاقتصاد في النفقة (خير من بعض التجارة) وفي رواية خير من كثير من التجارة (قط في الافراد والاسماعيلى في معجمه طس هب عن جابر) باسناد حسن ۞ (الرفق) اى لين الجانب وهو ضد العنف (يمن والخرق) بضم الخاء وفتح فسكون الحمق وان لا يحسن الرجل التصرف في الامور (شؤم) اى محق للبركة وسوء عاقبة (طس عن ابن مسعود) رضى الله عنه وضعفه الترمذى ۞ (الرفق عز والخرق شؤم) قال في النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق (واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق فان الرفق لم يكن في شئ قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شئ قط الا شانه) اى عابه ومحق بركته (الحياء من الايمان والايمان) اى صاحبه (في الجنة ولو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وان الفحش) اى العدوان في الجواب ونحوه (من الفجور) بالضم وهو الانبعاث في المعاصى (وان الفجور) قال المناوى اى الكثير الفجور (في النار) اى جزاؤه ادخاله اياها ان لم يدركه العفو (ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوأ) بالضم اى قبيحا غير حسن (وان الله لم يخلقنى فحاشا هب عن عائشة) رضى الله عنها باسناد ضعيف ۞ (الرقبى) بضم الراء وفتح الموحدة (جائزة) قال في النهاية هى أن يقول الرجل للرجل قد جعلت لك هذه الدار فان مت قبلى رجعت الى وان مت قبلك فهى لك وهى فعلى من المراقبة لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفقهاء فيها مختلفون منهم من يجعلها تمليكا ومنهم من يجعلها كالعارية (ن عن زيد بن ثابت) باسناد صحيح ۞ (الرقوب) بفتح فضم المرأة (التى لا يموت لها ولد) قال المناوى لا ما تعارفه الناس من انها التى لا يعيش لها ولد وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم بلغه ان امرأة مات ابنها فجزعت فقام اليها يعزيها فقال بلغنى انك جزعت فقالت مالى لا أجزع وانا رقوب لا يعيش لى ولد فذكره (ابن ابى الدنيا عن بريدة) واسناده صحيح ۞ (الرقوب كل الرقوب الذى له ولد) بضم فسكون (فمات ولم يقدم منهم شيأ) قال العلقمى قال في النهاية الرقوب في اللغة الرجل والمرأة اذا لم يعش

الرجل صاحبه اى لاحقاق باطل أو ابطال حق أما الجدال لاحقاق الحق او ابطال الباطل فلا بأس به بل هو محمود (قوله رأس الحكمة) اى اعلاه فان رأس الشئ اعلاه والحكمة تطلق على معان منها وضع كل شئ في محله ومنها الحلم وهو المراد هنا اى اعلى أنواع الحلم المترتبة عليه وهذا ان لم يحتج الامر الى عدم الرفق والا فينبغى الشدة كقتال الكفار والبغاة والنهى عن المنكر اذا لم يمكن الا بالقتل مثلا فالرفق حينئذ مذموم كما ان العنف مذموم فيما يطلب فيه الرفق (قوله من بعض التجارة) اى قد لا يحصل من بعض التجارة ربح يكفيه لقلته بخلاف القصد في النفقة وان كان الانفاق في المباح لا يعد تبذيرا الا انه قد يترك عياله عالة كأن كان عنده عشرون دينارا وله زوجات واولاد وخدم فلا ينفقها في الصدقة بل بعضها ويبقى البعض لعياله (قوله والايمان) اى اهله في الجنة (قوله وان الفجور) بالفتح او بالضم لكن على حذف مضاف اى اهله (قوله جائزة) اى مشروعة

وقد جعلها بعضهم عارية وبعضهم تمليكا وهو المعتمد ومثلها العمرة كما في الفروع (قوله التى لا يموت لها ولد) لانها دائما تترقب عدم موته لانها التى لا يعيش لها ولد كما تعارفه الناس فان ذلك امر محمود يثاب عليه وان كانت تترقب الثواب فلا تسمى بذلك

(قوله ينبت فى الارض) الذى فى الفروع عندنا ان الذى ينبت فى الارض يقال له معدن والركاز هو دفين الجاهلية (قوله الجلاجل) بالضم لانه يشبه ناقوس الكفار

لهما ولد لانه يرقب موته ويرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم الى الذى لم يقدم من ولده شيأ اى يموت قبله تعريضا ان النفع والاجر فيه اعظم وان فقدهم وان كان فى الدنيا اعظيما فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء فى الآخرة اعظم وان ولده فى الحقيقة من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو كالذى لا ولد له ولم يقله صلى الله عليه وسلم ابطالا لتفسيره اللغوى (حم عن رجل) شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول تدرون ما الرقوب قالوا الذى لا ولد له فذكره وفيه اسناده مجهول وبقيته ثقات ﴿الرقوب الذى لا فرط له﴾ اى لم يقدم من اولاده احدا امامه الى الآخرة (تخ عن ابى هريرة) ﴿الركاز الذى ينبت فى الارض﴾ وفى البخارى عن مالك والشافعى هو دفين الجاهلية (هق عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿الركاز الذهب والفضة الذى خلقه الله فى الارض يوم خلقت﴾ فليس بدفن احد (هق عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿الركب الذين معهم الجلجل﴾ بالضم جرس صغير والمراد هنا الجرس الذى يعلق فى اعناق الدواب (لا تصحبهم الملائكة) اى ملائكة الرحمة لانه يشبه الناقوس فيكره تعليقه على الدواب تنزيها (الحاكم فى الكنى عن ابن عمر) ﴿الركعتان﴾ اللتان (قبل صلاة الفجر) هما المراد بقوله (وادبار النجوم) اذا غربت وخفيت وقيل صلاة الصبح (والركعتان) اللتان (بعد المغرب ادبار السجود) قال المناوى تفسير لقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود اه وقال البيضاوى وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء (ك عن ابن عباس) ﴿الركن﴾ المراد الحجر الاسود (والمقام) اى مقام ابراهيم الخليل (ياقوتتان من يواقيت الجنة ك عن انس) ﴿الركن يمان هق عن ابى هريرة﴾ ﴿الرمى﴾ اى بالسهام (خير ما لهوتم) اى لعبتم به تدريبا للحرب (فر عن ابن عمر) ﴿الرهن مركوب ومحلوب﴾ اى يركبه مالكه ويحلبه وعليه نفقته (ك هق عن ابى هريرة) ﴿الرهن﴾ اى الظهر المركوب (يركب بنفقته ويشرب لبن الدر) قال العلقمى بفتح المهملة وتشديد الراء مصدر بمعنى الدارة اى ذات الضرع ويركب ويشرب بالبناء للمجهول وهو خبر بمعنى الامر لكن لا يتعين فيه المأمور (اذا كان مرهونا) اى يجوز للمرتهن ذلك باذن الراهن واذا هلك لا ضمان عليه لكونه اجارة فاسدة وقال احمد واسحق وطائفة يجوز للمرتهن الانتفاع بالمرهون اذا قام بمصالحه وان لم يأذن له المالك (خ عن ابى هريرة) ﴿الرواح يوم الجمعة﴾ لصلاتها (واجب على كل محتلم) اى بالغ حر ذكر غير معذور (والغسل لها كالاغتسال) وفى نسخة كاغتساله (من الجنابة) فى كونه واجبا وهذا محمول على انه سنة مؤكدة تقرب من الواجب (طب عن حفصة) باسناد ضعيف ﴿الروحة والغدوة فى سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها﴾ لانها فانية وما عليها زائل وذلك نفعه يدوم (ق ن عن سهل بن سعد) الساعدى ﴿الريح﴾ اى الهواء المسخر بين السماء والارض (من روح الله) بفتح الراء اى يرسلها الله تعالى من رحمته لعباده (تاتى بالرحمة) من انشاء سحاب ماطر لمن اراد الله تعالى ان يرحمه (وتاتى بالعذاب) لمن اراد الله ان يهلكه (فاذا رأيتموها فلا تسبوها) لانها مأمورة (واسألوا الله خيرها)

قوله تعالى وادبار النجوم وادبار السجود (قوله الركن) اى الحجر الذى فيه والمقام مقام الخليل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله يمان) اى يمنى اى جهة اليمن ويقال له الركن اليمانى اى يسمى بهذا الاسم (قوله خير ما لهوتم به) قاله لما سأله عن شخص فقيل له انه يلعب فقال ما اللعب خلقنا فقيل انه ذهب يرمى فذكره بيانا لكون هذا ليس من اللعب وانه مطلوب لكونه يعين على الجهاد ويمرن عليه (قوله الرهن) اى المرهون مركوب اى يركبه الراهن لكن باذن المرتهن ومحلوب اى يحلبه (قوله يركب بنفقته) اى كما ان على مالكه نفقته له ان يركبه هذا من جملة ما يجاب به عن ظاهر الحديث واجاب الشارح بغير ذلك انظره (قوله لبن الدر) الاضافة للبيان او ان التقدير لبن حيوان الدر (قوله الرواح) اى الذهاب بعد الزوال (قوله الروحة) اى الذهاب بعد الزوال والغدوة الذهاب قبله والمراد هنا الذهاب

للجهاد اى وقت كان افضل من التصدق بجميع ما فى الدنيا على تقدير ملكه لذلك (قوله من روح الله) اى من حضرته وبامره اى ليس لاحد مدخل فى مجيئها (قوله خيرها) فيقول اللهم انى اسألك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به

أى خيرما أرسلت به (واستعيذوا بالله من شرها) أى شرما أرسلت به (خد ك عن ابى هريرة ﷺ الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لآخرين) قال المناوى أى فى آن واحد (فر عن ابن عمر) باسناد متفق على ضعفه

﴿حرف الزاى﴾

ﷺ (زادك الله) الخطاب لابى بكرة رضى الله تعالى عنه لما بلغه انه احرم وركع قبل أن يصل الى الصف ومشى الى الصف خوفا من فوت الركوع و (حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الاقتداء منفردا فانه مكروه أو الى الركوع دون الصف أو الى المشى الى الصف فى الصلاة فان الخطوة والخطوتين وان لم يفسد ذلك الصلاة فالاولى عدمه (حم خ د ن عن ابى بكرة) رضى الله عنه ﷺ (زادنى ربى صلاة) على الخمس (وهى الوتر) بكسر الواو وتفتح (ووقتها ما بين) فعل صلاة (العشاء الى طلوع الفجر حم عن معاذ) بن جبل ﷺ (زار رجل اخاله فى قرية) أى اراد زيارته (فارصد الله له ملكا) أى اقعده يرقبه (على مدرجته) بفتح الميم والراء والجيم وهى الطريق سميت بذلك لان الناس يدرجون عليها أى يمضون ويمشون (فقال اين تريد قال اريد اخالى فى هذه القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها) بفتح التاء وشدة الموحدة قال فى النهاية أى تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربى الرجل ولده (قال لا الا انى) بفتح الهمزة (أحبه فى الله قال فانى رسول الله اليك ان الله) وفى رواية فان الله والجار والمجرور متعلق برسول (أحبك كما احببته) قال النووى رحمه الله تعالى قال العلماء محبة الله عبده هى رحمته له ورضاه عنه وارادة الخير له وأصل المحبة فى حق العباد ميل القلب والله تعالى منزه عن ذلك وفى هذا الحديث فضل المحبة فى الله تعالى وانها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والاصحاب وفيه ان الآدميين قد يرون الملائكة (حم خد م عن أبى هريرة ﷺ زوروا القبور تذكركم) أى بزيارتها (الآخرة واغسلوا الموتى فان معالجة جسد خاو) أى فارغ من الروح (موعظة بليغة وصلوا على الجنائز لعل ذلك يحزنك) أى يلين قلبك ويزيل قساوته (فان الحزين فى ظل الله) أى فى ظل عرشه (يوم القيامة) يوم لا ظل الا ظله (يتعرض لكل خير) فيه ندب زيارة القبور أى للرجال قال المناوى لكن لا يمس القبر ولا يقبله فانه من عادة النصارى (ك عن ابى ذر) رضى الله عنه ﷺ (زرغبا) أى زر اخاك يا ابا هريرة وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم (تزدد حبا) عنده (البزار طس هب عن ابى هريرة البزار هب عن ابى ذر طب ك عن حبيب بن مسلمة الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء نسبة الى فهر بن مالك (طب عن ابن عمرو) بن العاص (طس عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن عائشة) رضى الله عنها قال المنذرى روى من طرق كثيرة ولم أقف له على طريق صحيح بل له أسانيد حسان قال الشيخ حديث حسن ﷺ (زر) اخاك (فى الله فانه من زار) اخاه (فى الله شيعه سبعون الف ملك) فى توجهه لزيارته أو فى عوده الى محله اكراما له (حل عن ابن عباس ﷺ زكاة الفطر) بكسر الفاء (فرض) قال المناوى وعليه اجمع الاربعة لكن الحنفى يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته (على كل مسلم حر وعبد ذكر وانثى) ولو مزوجة عند الحنفية وعند

(قوله عذابا لقوم ورحمة الخ) اى فى وقت واحد بخلاف ما مر فتارة كذا وتارة كذا ﴿حرف الزاى﴾ (قوله حرصا) اى على الخير فانه خطاب لابى بكرة لما ادرك الامام راكعا فاحرم وركع قبل أن يصل الى الصف ثم مشى الى الصف أى بخطوة أو خطوتين لان هذا غير مبطل (قوله ولا تعد) أى الى المشى الى الصف بل استمر موضعك لان المطلوب فى الصلاة ترك الافعال وان لم تبطل وضبط ولا تعد بفتح فسكون اى تسرع فى المشى بل امش على هينتك (قوله أخاله) أى فى الله سواء كان أخا نسب أولا (قوله فقال) أى الملك (قوله تربها) أى تتمها وتحفظها (قوله ان الله) بالفتح اى رسول الله بان الله الخ بدليل الرواية التى باثبات الباء (قوله القبور) ولو قبور الاجانب (قوله تذكركم الآخرة) لان مشاهدة القبر تذكر الموت وانه لا بد أن يقع به كما وقع بهم اى شأنها ذلك والا فاهل الاهواء لا يتذكرون بذلك بل قد يقع منهم الزنا بجانب القبور وهذا علامة على الخيبة وسوء الحال (قوله غبا) منصوب على الظرفية أى وقتا بعد وقت (قوله زر) اى اخاه مسلما فى الله لاجل الله تعالى فانه اى الشان (قوله سبعون الف ملك) المراد منه التكثير (قوله الفطر) ويقال لها زكاة الفطرة وزكاة رمضان وزكاة الصيام (قوله على كل مسلم) وان لم يملك نصابا عندنا فخرج الكافر فلا يطالب بها فى الدنيا وان عوقب عليها كسائر الفروع (قوله وعبد) اى تجب عليه ولا تمكن تحملها عنه سيده لا استقرارها عليه

الثلاثة على زوجها فيخرج الانسان عن نفسه وعمن يموت من المسلمين فلا يجب اخراجها عن العبد الكافر ولا عن الزوجة الكافرة وظاهر الحديث ان (من المسلمين) للتأكيد (صاع من تمر او صاع من شعير) خبر ثان أو خبر مبتدا محذوف (قط لك هق عن ابن عمر) ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث) الواقعين منه حال صومه (وطعمة للمساكين) والفقراء (من اداها) اى اخرجها الى مستحقيها (قبل الصلاة) للعيد (فهي زكاة مقبولة) اى مثاب عليها (ومن اداها بعد الصلاة) صلاة العيد (فهي صدقة من الصدقات) اى وليست بزكاة الفطر وبهذا اخذ ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلاة ومذهب الشافعي ان له تأخيرها ما لم تغرب الشمس (قط هق عن ابن عباس) ﷺ زكاة الفطر على كل حر وعبد) ويؤديها عنه سيده (ذكر وانثى صغير) ان كان له مال والا فعلى من عليه نفقته (وكبير فقير) وجد ما يفضل عن ثيابه وقوت مونه ليلة العيد ويومه (وهي صاع من تمر أو نصف صاع من قمح) اخذ بظاهره ابو حنيفة فقال يجزئ صاع بر عن اثنين وخالفه الثلاثة (هق عن ابي هريرة) ﷺ زكاة الفطر على الحاضر والبادي) اى ساكن البادية قال به الائمة الاربعة وقال الزهري وعطاء لا تلزم اهل البادية (هق عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (زمزم) بئر بالمسجد الحرام سميت به لكثرة مائها وزمزمة جبريل عندها (طعام طعم) أي تشبع من يشرب ماءها كما يشبع الطعام (وشفاء سقم) اى تشفي سقم من يشرب ماءها بقصد التداوي وسيأتي ماء زمزم لما شرب له (ش والبزار عن أبي ذر) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (زمزم حفنة) بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة أى غرفة (من جناح جبريل) أى حفرها بجناحه لما أمر بحفرها وفي رواية همزة بدل حفنة أى غمزة يقال هزم الارض اذا شقها (فر عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (زملوهم) أى لفوا الشهداء (بدمائهم) وجوبا فيحرم ازالة دم الشهيد عن بدنه ما لم يختلط بنجس فان اختلط بنجس وجبت ازالته وان ادى ذلك الى ازالة الدم وأما تلفيفه في ثيابه الملطخة بالدم فمندوب (فانه) أي الشان (ليس من كلم) بفتح الكاف وسكون اللام أى جرح (يكلم) بضم أوله اى يجرح (في الله) اى في الجهاد في سبيله لاعلاء كلمته (الا وهو يأتي يوم القيامة يدمى) بفتح المثناة التحتية وبالهمز أى يسيل منه الدم (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) قال المناوي تمامه وقدموا أكثرهم قرآنا وذا قاله في شهداء أحد (ن عن عبدالله بن ثعلبة) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (زن وأرجح) بفتح الهمزة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل وفي السوق رجل يزن بالاجرة فقال له زن وارجح قال العلقمي وقد استدل به على جواز هبة المجهول قال ابن رسلان وقد رأيت نص الشافعي في الام مصرحا بجوازها ووجه الدليل ان الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر اه قال شيخنا ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل ولم يلبسها وفي مسند أبي يعلى والمعجم الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن وارجح وأخذ السراويل فذهبت لاحمل عنه فقال صاحب الشئ أحق بشيئه الا أن يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر فلم أحد شيأ استر منه اه

كونه من غالب قوت البلد ولو غيرهما وعدسا (قوله طهرة) بالضم (قوله من اللغو) هو الكلام المحرم فان كان غير مكلف أو محفوظا من المعاصي فهي له رفع درجات (قوله أو نصف صاع) ليس بحديث صحيح ولا حسن حتى يحتج به في ذلك (قوله الحاضر) ساكن الحاضرة والبادي ساكن البادية وفيه رد على من قال لا تجب على سكان البوادي (قوله زمزم) اى ماؤها (قوله طعام طعم) اى تشبع كالطعام وشفاء سقم اى تشفي من الامراض اذا صدقت النية ولذا مكث بعض السلف مدة لا يتعاطى شيأ الا ماء زمزم فظهر عليه السمن (قوله حفنة) أى حفرة حفرها جبريل في الارض بجناحه بقدر الحفنة أى ملء الكفين (قوله بدمائهم) اى فلا تغسلوها الا ان اصابه نجاسة من غير دم الشهادة فتجب ازالتها (قوله يكلم) أى يجرح (قوله يدمى) بالهمزة كما ضبطه العزيزي والعهدة عليه (قوله زن وأرجح) قاله صلى الله عليه وسلم لما ذهب الى سوق البزازين ليشتري سراويل فوجد شخصا يزن للناس بالاجرة فذكره له نصحا له ليحافظ على ايصال المشتري حقه وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم اتخذ السراويل وان لم يثبت انه لبسها

قال

قال الدميري وعند أبي نعيم ان الارض تستغفر للمصلي بالسراويل وعند أحمد عن أبي أسامة قال قلنا يارسول الله أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال صلى الله عليه وسلم تسرولوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب (حم ٤ ك حب عن سويد) بالتصغير (ابن قيس) العدوي قال الشيخ حديث صحيح ﴿(زنا العينين النظر) أي النظر الى ما لا يحل يجر الى الزنا (ابن سعد) في طبقاته (طب) وكذا أبو نعيم (عن علقمة بن الحويرث) رضي الله تعالى عنه ﴿(زنا اللسان الكلام) بما لا يحل أي يأثم به كما يأثم بالزنا وان تفاوت مقدار الاثم (أبو الشيخ عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿(زني) يافاطمة (شعر الحسين) عند حلقه (وتصدقي بوزنه فضة) وفي رواية للطبراني ذهبا أو فضة (وأعطي القابلة رجل العقيقة) أي احدى رجليها يعني فخذها فامتثلت وفعلت ويقدم الحلق على الذبح (ك عن علي) وقال صحيح ﴿(زوّجوا الاكفاء) فلا يصح النكاح من غير كفء الا اذا رضيت به المرأة ووليها الخاص (وتزوجوا الاكفاء) ندبا (واختاروا لنطفكم واياكم والزنج) أي احذروا جماعهم فانه لا يجيء الولد مشوها (فانه خلق مشوه حب في الضعفاء عن عائشة رضي الله عنها ﴿زوجوا أبناءكم وبناتكم) تمامه عند مخرجه قيل يارسول الله هذا أبناؤنا نزوج فكيف بناتنا قال حلوهن بالذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا اليهن بالنحلة ليرغب فيهن (فر عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿(زودك الله التقوى) زاد في رواية ووقاك الردى (وغفر ذنبك ويسر لك الخير) وفي رواية ويسر لك الخير (حيثما كنت) وفي رواية حيثما توجهت وذا قاله لمن ودعه عند السفر فيندب لكل مودع أن يقوله (ت ك عن أنس ﴿زودوا موتاكم لا اله الا الله) بأن تلقنوهم اياها عند الموت فيذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله واذا قالها المحتضر لا تعاد عليه الا ان تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا اله الا الله (ك في تاريخه عن أبي هريرة ﴿زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة) فزيارتها مندوبة للرجال بهذا القصد والنهي منسوخ بحديث بريدة عند مالك وأحمد والنسائي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والهجر الكلام الباطل (ه عن أبي هريرة) وله شواهد كثيرة ﴿(زوروا القبور ولا تقولوا هجرا) أي باطلا وفيه ايماء الى ان النهي انما كان لقرب عهدهم بالجاهلية فربما تكلموا بكلام الجاهلية من ندب ونحوه (طس عن زيد بن ثابت) باسناد ضعيف ﴿(زين الحاج أهل اليمن) أي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من البهاء والكمال حسا ومعنى (طب عن ابن عمرو) واسناده حسن ﴿(زين الصلاة الحذاء) بكسر الحاء المهملة والمد النعل يعني ان الصلاة في النعال الطاهرة والخفاف الطاهرة من جملة مكملاتها (ع عن علي) أمير المؤمنين ﴿(زينوا القرآن بأصواتكم) قال المناوي أي زينوا أصواتكم به فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب والمراد زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث وزعموا انه من باب القلب وقال شعبة نهاني أيوب ان احدث زينوا القرآن بأصواتكم ورواه معمر عن منصور عن طلحة فقدم الاصوات على القرآن وهو الصحيح ثم اسنده من طريق عبد الرزاق عنه بلفظ زينوا أصواتكم بالقرآن قال والمعنى اشغلوا أصواتكم بالقرآن والجهر بقراءته واتخذوه

(قوله النظر) أي هو كالزنا في الاثم وان اختلفت كيفيته وكذا يقال في بقية الجوارح فزنا اللسان الكلام المحرم وزنا اليد البطش المحرم الخ (قوله زني الخ) فوزن شعر الحسين فاذا هو درهم أو درهم الا شيأ ولو زاد في التصدق على زنة الشعر كان أفضل وتحصل السنة بالتصدق من غير زنة الشعر (قوله الاكفاء) جمع كفء (قوله والزنج) أي احذروا جماعهن بنكاح أو ملك يمين (قوله مشوه) فقد يسبق ماء المرأة فيجيء الشبه لها أو الرجل فله أو يتقارنان فيأخذ الولد من الشبهين (قوله وبناتكم) بان تزينوهن عند ارادة من يخطبهن لتحصل الرغبة فيهن (قوله زودك الله التقوى) اقتصر على ذلك لمن ودعه عند السفر فقال زدني فذكر الجملة الثانية فقال زدني فذكر الثالثة فينبغي أن يقال ذلك للمسافر ويحصل أصل السنة بواحدة منها (قوله موتاكم) أي من حضره الموت (قوله تذكركم الآخرة) أي شأنها الغالب عليها ذلك والا فقد يقسو القلب وقد يقع منه المحرمات عندها كما مر (قوله هجرا) أي فحشا (قوله أهل اليمن) فهم أحسن كل من وقف بعرفة حسا ومعنى (قوله الحذاء) أي الخف فهو من مكملات الصلاة (قوله القرآن) أي الاتيان بحروف القرآن

بأحكامه وحدوده فليس المراد به اللفظ المنزل الخ وقيل ان فيه قلبا أي زينوا أصواتكم بالقرآن لان الشخص اذا حصل منه نحو ع حصل لصوته حسن وليس المراد بتحسينه بالاصوات الانغام لانه منهي عنه

شعاراوزينة وقال آخرون لا حاجة الى القلب وانما معناه الحث على الترتيل الذى أمر به فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فكان الزينة للترتيل لا للقرآن وقيل أراد بالقرآن القراءة ويشهد لصحة هذا وان القلب لا وجه له حديث أبى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم استمع قراءته فقال لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا أى حسنت قراءته وتحسينها وزينتها ويؤيد ذلك تأييدا لا شبهة فيه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (حم م د ن ه حب ك عن البراء) بن عازب (ابو نصر السجزى فى الابانة عن ابى هريرة قط فى الافراد طب عن ابن عباس حل عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞(زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) فيه ماتقدم (ك عن البراء) وقال صحيح ۞(زينوا اعيادكم بالتكبير) ليلتى العيدين من غروب الشمس الى الاحرام بصلاة العيد وفى الاضحى عقب الصلوات من صبح عرفة الى آخر أيام التشريق (طس عن انس) قال الشيخ حديث حسن ۞(زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس) أى باكثار قول الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الى آخر المأثور والمشهور (زاهر فى) كتاب (تحفة عيد الفطر حل عن انس) ابن مالك ۞(زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور لكم) أى يكون ثوابها نورا تمشون به على الصراط (يوم القيامة فر عن ابن عمر ۞زينوا) أمر ارشاد (موائدكم) جمع مائدة ماتؤكل عليه (بالبقل) أى بوضع البقل الذى تأكلونه مع الطعام عليها (فانه مطردة للشيطان مع التسمية) من الآكلين أو بعضهم ولعل ذلك ابلغ فى طرده وكيده (حب فى الضعفاء فر عن ابى امامة) باسناد ضعيف ۞(الزائر اخاه المسلم اعظم اجرا) عند الله (من المزور) قال المناوى سياق الحديث عند مخرجه الديلمى الذى عزاه له المؤلف الزائر اخاه المسلم الآكل من طعامه اعظم أجرا من المزور المطعم فى الله عزوجل (فر عن انس ۞الزائر أخاه فى بيته الآكل من طعامه ارفع درجة) أى أكثر ثوابا (من المطعم له) فيه الحث على زيارة الاخوان والاكل من طعامهم والضيافة (خط عن أنس ۞الزانى بحليلة جاره لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين) وعيد شديد يقتضى ان الزنا بحليلة الجار أعظم اثما من الزنا بغيرها (الخرائطى فى مساوى الاخلاق فر عن عمرو) بن العاص وضعفه المنذرى ۞(الزبانية) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى للزبانية فكان حقه أن يورد فى حرف اللام (أسرع الى فسقة القراء) أى الى اختطافهم من الموقف ليدخلوهم النار (منهم) أى من الزبانية فالزبانية مفضل ومفضل عليه باعتبارين (الى عبدة الاوثان فيقولون) للزبانية أو يقول بعضهم لبعض منكرين لذلك متعجبين منه (يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم طب حل عن أنس ۞الزبيب والتمر هو الخمر) أى هما أصل الخمر والغالب اتخاذ المسكر منهما (ن عن جابر) باسناد صحيح ۞(الزبير) بن العوام احد العشرة (ابن عمتى وحوارى) قال الشيخ الياء مشددة مفتوحة ومكسورة اه ورأيت فى بعض النسخ رسمه بمثناتين تحتيتين أى ناصرى (من امتى) قال المناوى والمراد ان له اختصاصا بالنصرة وزيادة على غيره والا فكل الصحب انصاره (حم عن جابر) رضى الله عنه ۞(الزرقة فى العين) قال المناوى أى يركة يعنى المرأة التى عينها زرقاء مظنة للبركة فيندب تزوجها (حب فى الضعفاء

(قوله بالتكبير) فيصير العيد كالمرأة المزينة بالحلى (قوله بالتهليل الخ) وهذه الاذكار مجموعة فى الصيغة المشهورة (قوله بالصلاة على) فينبغى أن لا تترك فى مجالسه (قوله بالبقل) اى بالامور التى تطيب النفوس للاكل كالفول المبتل بشرط أن لا يكون تعاطيه مكروها كالكراث (قوله مطردة) يحتمل ان هناك نباتا فيه تلك الخصوصية يطرد الشيطان ويحتمل أنه من البسملة (قوله الآكل من طعامه) فينبغى له الاكل ولو كان صائما نفلا (قوله بحليلة جاره) فهو أعظم من الزنا بغيرها لانه حينئذ ضيع حق الجوار (قوله ولا يزكيه) أى لا يطهره ويقول له ادخل الخ وهذا وعيد شديد يقتضى عظم هذا الذنب جدا (قوله أسرع) كونهم أسبق الى النار لا يقتضى انهم أشد عذابا من الكفار بل القصد من الحديث توبيخهم وزجرهم وتقطيعهم (قوله هو الخمر) أى يتخذ الخمر منهما غالبا وقد يتخذ من غيرهما كالشعير (قوله وحوارى) بحذف ياء المتكلم وحوارى باثباتها مكسورة أو مفتوحة

(قوله الزكاة) أى دفعها سبب للدخول فى الاسلام الكامل فمن لم يدفعها لم يصل الى الاسلام الكامل فقوله قنطرة أى طريق له فمن دفعها فقد جاوز القنطرة ومن لا فلا (قوله الحنطة) أى الخ خص هذه لانها الموجودة حينئذ (قوله يورث الفقر) وقد جاء فى بعض الآثار القاتل أنا قاتله والزانى أنا مفقره أى فالغالب أن القاتل عمدا عدوانا أن الله تعالى يقتله وان الزانى الذى لم يتب انه تعالى يفقره بقلة المال أو الفقر القلبى فاذا وجد شخص مصرا على الزنا وماله كثير علم أن به الفقر القلبى فهو متحير ذو تعب ومشقة فى معيشته لفقر قلبه (قوله لسماحة) أى كرما (قوله ونجدة) بكسر النون أى شجاعة فمن اقتناه بقصد باتخاذه هذا الغرض المحمود (قوله ارغب منك فيها لو انها أبقيت لك) أى اذا نزل بمالك مصيبة كسرقة وغرق كنت على غاية من الرضا بذلك ومحبا لذلك أكثر من سلامته بأن تقول لو بقى مالى يحتمل انى لا أفعل منه خيرا فلا أثاب عليه بخلاف تلفه فى ذلك فانى مثاب عليه فحينئذ أحب هذا التلف الذى وقع أكثر من سلامته لتحقق الثواب الذى هو خير من الدنيا وما فيها أى فتعتقد ان الثواب الذى أعده الله تعالى لك بسبب زوال المال خير لك من ابقائه هذا هو الايمان الكامل (قوله يريح القلب والبدن) لانه حينئذ يكون شبعان فلا يتعب بسفر ولا غيره بخلاف الراغب فيها فانه يسعى فى طلبها بالاسفار وغيرها لانه لا يشبع منهوما الخ (قوله تكثر) بسكون الكاف (قوله والبطالة تقسى القلب) فينبغى الاشتغال بنحو الاذكار وطلب العلم أو التكسب لعياله اذا احتاج لذلك ﴿حرف السين﴾ (قوله واخلاقهم) أى سجاياهم التى يكتسبون بها المزايا أو الرذائل (قوله سريع الفىء) أى فسرعة رجوعه عن غضبه جبرت سرعة غضبه لانه لم يعمل بمقتضى غضبه

عن عائشة لك فى تاريخه فر عن ابى هريرة) رضى الله عنه ﷺ (الزكاة قنطرة الاسلام) اى جسره الذى يعبر منه اليه فايتاؤها طريق فى التمكين فى الدين (طب عن ابى الدرداء) رضى الله عنه ﷺ (الزكاة) تجب (فى هذه) الحبوب (الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر) وزاد فى رواية الذرة وقيس بها ما فى معناها من كل ما يقتات اختيارا (قط عن عمر ﷺ الزنا يورث الفقر) اى يقل بركة الرزق (القضاعى هب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (الزنجى) بفتح الزاى وتكسر (اذا شبع زنى واذا جاع سرق) فلا ينبغى اقتناؤه (وان فيهم) اى الزنج بفتح الزاى وتكسر جيل من السودان معروف (لسماحة ونجدة) قال المناوى أى شجاعة وبأسا كما هو مشاهد فاتخاذهم لهذا الغرض لا باس به بخلافه لنحو خدمة أو نكاح (عد عن عائشة) باسناد واه بل قال ابن الجوزى موضوع ﷺ (الزهادة فى الدنيا) اى ترك الرغبة فيها (ليست بتحريم الحلال) على نفسك كان لا تأكل لحما ولا تجامع (ولا اضاعة المال) باخراجه عن ملكك (ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون بما فى يديك) من المال (اوثق منك بما فى يد الله وان تكون فى ثواب المصيبة اذا انت أصبت بها ارغب منك فيها لو أنها أبقيت لك) فالزهادة استواء الوثوق بما قسمه الله تعالى مما حصل فى يديك وما لم يحصل وكونك فى ثواب المصيبة فى ابتدائها ارغب منك فى ثوابها فى دوامها (ت • عن ابى ذر ﷺ الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تتعب القلب والبدن) فالزاهد فيها يحصل له خير الدارين الراحة فى الدنيا والثواب فى الآخرة (طس عد هب عن ابى هريرة) مرفوعا (هب عن عمر) موقوفا ﷺ (الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فى الدنيا تطيل الهم والحزن) اذ لا غاية لها (حم فى الزهد هب عن طاوس) بن كيسان اليمانى الحميرى التابعى الجليل (مرسلا) واسنده الطبرانى عن أبى هريرة ﷺ (الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب) أى والشغل بالعبادة أو باكتساب الحلال للعيال يرققه قال المناوى تتمة قال أبو يزيد ما غلبنى الا شاب من بلخ قال لى ما حد الزهد عندكم قلت ان وجدنا أكلنا وان فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت فما حده عندكم قال ان فقدنا صبرنا وان وجدنا آثرنا (القضاعى عن ابن عمرو)

﴿حرف السين﴾

ﷺ (سأحدثكم بأمور الناس واخلاقهم) فطلبوا منه التحديث بذلك فقال (الرجل يكون سريع الغضب سريع الفىء) أى الرجوع عن الغضب (فلا له) فضل (ولا عليه) نقص بل يكون (كفافا) اى هذه تكافئ تلك فالفضيلة وهى سرعة رجوعه جبرت النقيصة وهى سرعة غضبه وكذا عكسه (والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفىء فذلك له) فضل (ولا عليه نقص)

وسكت عن عكسه وهو مذموم (والرجل يقتضى) أى يستوفى (الذى له) على غيره (ويقضى)
الدين (الذى عليه) بذلك (لا له) فضيلة (ولا عليه) نقيصة للمقابلة المذكورة (والرجل
يقتضى) الدين (الذى له) على غيره (ويمطل الناس) بالدين (الذى عليه) مع التمكن من الاداء
(فذلك عليه) اثم (ولا له) فضل وترك عكسه وهو محمود ان لم يلزم عليه ضرر من يعول (البزار عن
ابى هريرة) باسناد صحيح أو حسن ﷺ (سألت ربى ان لا يعذب اللاهين من ذرية البشر) قال
العلقمى قال فى النهاية قيل هم البله الغافلون وقيل الذين لم يتعمدوا الذنوب وانما فرط منهم
سهو أو غفلة وقيل هم الاطفال (فاعطانيهم) يعنى عفا عنهم لاجلى (ش قط فى الافراد
والضياء) فى المختارة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سألت ربى ابناء العشرين من
امتى) أى سألته قبول شفاعتى فيهم (فوهبهم لى) اى شفعنى فيهم بأن يخرج من شاء تعذيبه
من عصاتهم من النار (ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (سألت الله فى ابناء
الاربعين من امتى) اى فى شأنهم بأن يغفر لهم (فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين
قال انى قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد انى
لاستحيى من عبدى ان اعمره سبعين سنة يعبدنى لا يشرك بى شيأ ان اعذبه بالنار) قال المناوى
نار الخلود (فاما ابناء الاحقاب) جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل تسعون كما بينه بقوله (ابناء
الثمانين والتسعين فانى واقف) وفى نسخة شرح عليها المناوى واقفهم فانه قال أى موقفهم
(يوم القيامة) بين يدى (فقائل لهم أدخلوا معكم من احببتم الجنة) قال المناوى المراد بالمغفرة
هنا التجاوز عن صغائرهم (ابو الشيخ عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (سألت الله ان يجعل
حساب امتى الى) اى ان يفوض محاسبتهم الى وأسترها (لئلا تفتضح عند الامم فأوحى الله عز
وجل الى يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها حتى عنك لئلا تفتضح عندك) وفيه
اشعار بأن هذا من خصائص هذه الامة (فر عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (سألت ربى
ان يكتب) اى يفرض (على امتى سبحة الضحى) أى صلاتها (فقال تلك صلاة الملائكة من شاء
صلاها ومن شاء تركها ومن صلاها فلا يصلها حتى ترتفع) أى الشمس وان لم يتقدم لها ذكر
قال المناوى فيه ندب صلاة الضحى وان الملائكة يصلون (فر عن عبد الله بن زيد) بغير سند
ﷺ (سألت ربى فيما يختلف فيه اصحابى) أى ما حكمه (من بعدى) أى بعد موتى (فاوحى الى
يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اضوأ من بعض فمن أخذ بشئ مما هم
عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى) فاختلافهم رحمة كما فى حديث (السجزى فى الابانة)
عن اصول الديانة (وابن عساكر عن عمر) ﷺ سألت ربى ان لا أتزوج الى احد من امتى ولا
يتزوج الى احد) بالرفع (من امتى الا كان معى فى الجنة فاعطانى ذلك) يحتمل أن الى بمعنى من
وضمن التزوج معنى الانضمام قال المناوى يحتمل شموله لمن تزوج أو زوج من ذريته (طب ك
عن عبد الله بن أبى أوفى) بفتحات وهو حديث صحيح ﷺ (سألت ربى ان لا يدخل احدا من أهل
بيتى) فاطمة وعلى وابنيهما وزوجاته (النار فاعطانيها) أى الخصلة المسؤلة وفى رواية فأعطانى
ذلك (ابو القاسم بن بشران) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (فى اماليه عن عمران بن

حصين)

(قوله ويمطل) بضم الطاء (قوله اللاهين) أى البله الذين أخذ الله عقولهم فلم يشعروا بأحد حتى بأنفسهم فهم فى ساحة الرضا
وان لم تقع منهم عبادة لكونهم اشتغلوا به تعالى حتى عن أنفسهم وقيل المراد باللاهين الاطفال الذين
لم يكلفوا (قوله أبناء العشرين) أى الذين استحقوا العذاب فتعذيبهم ليس كغيرهم وان عذبوا وسكت عن أبناء دون العشرين من البلوغ وكذا سكت فى الحديث الآتى عن الذين بين العقود المذكورة فلم يبين حكمهم (قوله واقفهم) الرواية المعتمدة موقفهم (قوله سبحة) أى صلاة الضحى والسبحة متى أطلقت فالمراد بها صلاة النافلة وان كانت كل صلاة تسمى سبحة لاشتمالها على التسبيح فكأنه قال نافلة الضحى (قوله صلاة الملائكة) أى فلها مزيد فضل (قوله من شاء صلاها الخ) أى فلم افرضها (قوله فلا يصلها) بحذف الياء لان لا ناهية (قوله الى احد الخ) الى بمعنى من فيهما أو انه ضمن أتزوج معنى انضم وهذه بشرى لمن تزوج بشريفة (قوله من اهل بيتى) لا مانع من شموله لجميع الاشراف وهو مصداق قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الخ وينبغى للاشراف أن لا يغتروا بذلك وينهمكوا على المعاصى لاحتمال ان ذلك معلق على
شئ لم يوجد منهم على انه يحتمل ان المراد لا يدخلون النار دخول خلود وفيه انه لا مزية حينئذ لهم على
غيرهم واللائق بالطهارة المذكورة فى الآية عدم الدخول أصلا

حصين) تصغير حصن باسناد ضعيف ﷺ (سألت ربي فاعطاني أولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم في الميثاق الاول) المأخوذ على الخلق في عالم الذر بقوله الست بربكم قالوا بلى فهم من أهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور (ابو الحسن بن ملة) بفتح الميم وشدة اللام (في اماليه عن انس) بن مالك ﷺ (سألت ربي ان لا ازوج) بضم الهمزة وشدة الواو المكسورة احدا (الا من أهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل الجنة) أي فاعطاني ذلك (الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ﷺ سألت الله الشفاعة) أي الاذن فيها (لامتي فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقلت رب زدني فحثا لي بيديه مرتين وعن يمينه وعن شماله) قال العلقمي هو كناية عن المبالغة في الكثرة والا فلا كف ثم ولا حثي تعالى الله عن ذلك (هناد عن ابي هريرة ﷺ سألت جبريل اي الاجلين قضى موسى) أي شعيب العشر أو الثماني (قال) قضى (اكملهما واتمهما) وهو العشر (ع ك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سألت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت ادناها لاحترقت) قال المناوي ذكر السبعين للتكثير لا للتحديد لان الحجب اذا كانت أشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله تعالى لا يحجبه شيء فالحجب عبارة عن الهيبة والجلال (طس عن انس ﷺ سألت جبريل عن هذه الآية ونفخ في الصور فصعق) مات (من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء ثنية الله) ضبطه الشيخ بثلثة مضمومة ونون ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة (متقلدون اسيافهم حول عرشه) فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقيل الحور والولدان وقال البيضاوي قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش اه قال العلقمي وأما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فمعناه قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك (ع قط في الافراد ك وبن مردويه والبيهقي في) كتاب (الشعب عن ابي هريرة) هو حديث صحيح ﷺ (ساب الموتى كالمشرف على الهلكة) أراد الموتى المؤمنين (طب عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة) أي ما لم يتجاهر بالمعاصي فان تجاهر فلا اثم على سابه بما يجاهر به (البزار عن ابن عمرو) ابن العاص باسناد حسن ﷺ (سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) يعني قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمته صلى الله عليه وسلم قال المناوي قال الزمخشري لا ينبغي أن يغتر به فان شرطه صحة التوبة انتهى وقال ابن عطاء الظالم الذي يحب الله لاجل الدنيا والمقتصد من يحبه لاجل العقبى والسابق من أسقط مراده لمراده وقيل الظالم من

(قوله أن لا ازوج الخ) فكل من زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عقد له باحد من النساء كان في الجنة (قوله فحثا الخ) فيه استعارة تمثيلية أي اظهر لي اني مدخل اناسا كثيرين الجنة من غير حساب فذكر السبعين للتكثير لا التحديد بدليل الروايات الدالة على الزيادة على ذلك (قوله أي الاجلين الخ) أي العشر أم الثمان (قوله سبعين حجابا) ذكر السبعين للتكثير لا التحديد والمراد بالحجب أنوار الجلال أي فالنور كما يكون سببا لابصار الاشياء المستورة بالظلمة يكون مانعا من الابصار للاشياء اذا قوي جدا كالشمس اذا استقبلها الشخص بعينه لم يرشيأ (قوله لو رأيت أدناها) أي فضلا عن الدخول فيها وعن رؤيتها بعد الاول (قوله من الذين الخ) من اسم استفهام (قوله ان يصعقهم) من أصعق لا من صعق لانه لازم (قوله ثنية الله) بهذا الضبط أي الذين استثناهم الله تعالى (قوله متقلدون الخ) أي أرواحهم مشكلة بصورهم متقلدون بالاسياف ومستقرهم حول العرش تنبيها على عظمهم وعلو درجاتهم عنده تعالى وقيل المستثنى جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل حملة العرش وقيل الحور والولدان ولا مانع من ارادة الجميع (قوله ساب الموتى) أي ذاكرهم بما يكرهون كالذي يجعل عال مشرف على السقوط والهلاك فان غيبة الميت أشد من الحي لامكان استحلال الحي بخلاف الميت (قوله سابقنا الخ) القصد به تفسير قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين الخ واختلف في معنى الثلاثة فقيل الظالم لنفسه المقصر في المأمورات والنواهي والمقتصد من غلب عمله الصالح والسابق بالخيرات من ضم لعمله نفع الناس بالعلوم والهداية وقيل الظالم لنفسه من يحصل منه سخط عند نزول امر به والمقتصد من لا يحصل منه سخط بل يصبر مع حصول الضجر والمشقة له والسابق بالخيرات من يتلذذ بالبلايا كما يتلذذ بالمآكل الفاخرة لشهوده صدور ذلك عن محبوبه فمن أحب شيأ تلذذ بكل ما ينشأ عنه وقيل الظالم لنفسه من عرف الله تعالى وعبده مع الغفلة والمقتصد من عبده لرجاء ثواب أو خوف عقاب والسابق بالخيرات من عبده لكونه مستحقا للعبادة وقيل غير ذلك من الاقوال التي ذكرها أهل الظاهر وأهل الباطن في معنى الآية

(قوله لقمان) أي الحكيم قيل هو عبد داود وقيل غير ذلك (قوله وبلال) ورد أن سواده يفرق على الحور المتزين به (قوله ومهجع) مولى سيدنا عمر (قوله من صادق) أي من شخص صادق أي مخلص في التعليم عامل بعلمه (قوله خير من الدنيا) أي من التصدق بجميعها وما يملكها (قوله الاذى في الآخرة) أي المشقات والاهوال التي في الآخرة (قوله صلاة المخبتين) أي الراجعين الى الله تعالى وهي سنة الزوال غير سنة الظهر ووقتها عقب زوال الشمس عن حالة الاستواء ولو صلى سنة الظهر كفت عنها فهي

يجزع من البلاء والمقتصد من يصبر عليه والسابق من يلتذ به وقيل الظالم من يعبد على الغفلة والمقتصد من يعبد على الرغبة والرهبة والسابق من يعبد على الهيبة اه وقال الجلال المحلي في تفسيره فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل ومنهم مقتصد يعمل به في أغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل (ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (سادة السودان) يعني الحبشة (أربعة لقمان الحبشي) الحكيم قيل هو عبد داود (والنجاشي) ملك الحبشة (وبلال) المؤذن (ومهجع) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب (ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرسلا) تابعي جليل ﷺ (سارعوا اي طلب العلم فالحديث من صادق) قال المناوي في نيته (خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) وغيرهما (الرافعي في تاريخه) تاريخ قزوين (عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ساعات الاذى) أي الامراض والمصائب التي تعرض للانسان (تذهبن ساعات الخطايا) اي يكفرن الخطايا (ابن أبي الدنيا أبو بكر) كتاب (الفرج) بعد الشدة (عن الحسن) البصري (مرسلا ﷺ ساعات الاذى في الدنيا يذهبن ساعات الاذى في الآخرة) اي ما يعرض للانسان من المكاره يكون سببا للنجاة من أهوال الآخرة (هب عن الحسن) البصري (مرسلا فر عن انس) بن مالك ﷺ (ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا) اي من الذنوب الصغائر (هب عن ابي ايوب) الانصاري قال عاد المصطفى صلى الله عليه وسلم رجلا فأكب عليه فسأله فقال ما غمضت منذ سبع فذكره ﷺ (ساعات السبحة) بضم السين المهملة أي التطوع (حين تزول) أي الشمس (عن كبد السماء) اي وسطها (وهي صلاة المخبتين) اي الخاضعين الخاشعين الذين أخبتوا الى ربهم (وأفضلها في شدة الحر) وتسمى هذه صلاة الزوال فهي سنة (ابن عساكر عن عوف) بن مالك ﷺ (ساعة في سبيل الله) اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله الجبار (خير من خمسين حجة) لمن حج وقد تعين عليه الجهاد (فر عن ابن عمر ﷺ ساعة من عالم) عامل بعلمه (متكئ على فراشه ينظر في علمه) اي يتأمل ويتفهم ويقرأ أو يفتي أو يؤلف (خير من عبادة العابد سبعين عاما) لتوقف صحة العبادة على العلم ولان نفعه متعد (فر عن جابر ﷺ ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد على داع دعوته) تفتح (لحضور الصلاة والصف في سبيل الله) اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الجبار (طب عن سهل بن سعد) الساعدي ﷺ (سافروا تصحوا) اي تشفوا من الامراض (ابن السني وابو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (عن ابي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه ﷺ (سافروا تصحوا وتغنموا) يحتمل بسبب

كتحية المسجد (قوله في شدة الحر) لان الثواب يعظم بعظم المشقة (قوله من خمسين حجة) أي لمن حج حجة الاسلام فكونه بعد ذلك مجاهد الكفار مرة واحدة اذا تعين عليه الجهاد أفضل من أن يحج خمسين حجة (قوله متكئ على فراشه) أي في غاية الراحة (قوله في علمه) أي الشرعي وما كان آلة له (قوله لحضور الصلاة) أي الصف لحضور الصلاة أي وقت حضور الصف للصلاة أو الجهاد (قوله تصحوا) أي يحصل لكم الصحة والعافية أي يترتب عليه ذلك لان كثرة الحركة تورث اذهاب العفونات والمكث يورث وجودها وكسل البدن وفتوره هذا ما عليه أهل الشريعة من أهل الظاهر وقال أهل الباطن من الصوفية معنى الحديث سافروا أي اشغلوا فكرتكم به تعالى وجوارحكم الظاهرة بما يرضيه تعالى حتى تصلوا الى مرتبة الشهود فحينئذ تصحوا أي تطهر قلوبكم من الكبر والحقد ونحو ذلك الجهاد

ويدل لاهل الباطن من ان معناه السفر الباطني قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم اني ذاهب الى ربي سيهدين وكون السفر قطعة من العذاب لا ينافي ذلك لان كونه قطعة من العذاب باعتبار ما يحصل فيه من المشقة من أجل مجاهدة النفس اذا كان المراد السفر الباطني أو من أجل تعب البدن بسبب قطع المسافة اذا كان المراد السفر الظاهري وهذا التعب لا ينافي ان في طيه صحة وسلامة حسية أو معنوية (قوله وتغنموا) أي يحصل لكم الغنيمة من الكفار ان كان المراد السفر الظاهري للجهاد وتفوزوا بالتطهير الباطني الذي هو غنيمة الموفق ان كان المراد السفر الباطني

الجهادة في سبيل الله أو بسبب التجارة (هق عن ابن عباس) باسناد ضعيف (الشيرازي في الالقاب طس وابونعيم في الطب والقضاعي عن ابن عمر) باسناد واه ﷺ (سافروا تصحوا) لان الحركة تعود على البدن بالنفع (وترزقوا) أي يبارك لكم في رزقكم (عب عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا ﷺ سافروا واصحوا واغزوا تستغنوا) قال المناوي قرنه بالغزو اشارة الى ان المراد بالسفر في هذه الاخبار سفر الجهاد ونحوه فلا يناقضه خبر السفر قطعة من العذاب (حم عن ابي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (سافروا مع ذوي الجدود) أي الحظوظ (والميسرة) يحتمل انه أمر بذلك ليحصل منهم الاعانة عند الاحتياج وقال المناوي لان السفر يظهر خبايا الطباع فمن سافر مع أهل الجد والاحتشام تعلم رعاية الادب وتحمل الاذى (فر عن معاذ) وهو حديث ضعيف ﷺ (ساقي القوم آخرهم) أي شربا قال النووي هذا أدب من آداب ساقي القوم الماء واللبن ونحوهما وفي معناهما ما يفرق على الجماعة من المأكول كلحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك فيكون المفرق آخرهم تناولا منه لنفسه (حم تخ د عن عبد الله ابن أبي أوفى) باسناد صحيح ﷺ (ساقي القوم آخرهم شربا) لان ذلك أبلغ في القيام بحق الخدمة (ت ه عن أبي قتادة طس والقضاعي عن المغيرة) بن شعبة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) والثلاثة أولاد نوح اصلابه (حم ت ك عن سمرة) بن جندب باسناد حسن ﷺ (ساووا بين أولادكم) الذكر والانثى الصغير والكبير (في العطية) أي الهبة ونحوها (فلو كنت مفضلا أحدا) من الاولاد (لفضلت النساء) على الرجال والامر للندب عند الشافعي (طب خط وابن عساكر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (سباب المسلم) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة مصدر سب وهو أبلغ من السب فان السب شتم الانسان والتكلم في عرضه بما يعيبه والسباب أن يقول فيه بما فيه وما ليس فيه (فسوق) أي خروج عن طاعة الله ورسوله (وقتاله) قال العلقمي يحتمل أن يكون على بابه من المفاعلة وأن يكون بمعنى القتل (كفر) ان قاتل المسلم أو قتله مستحلا لذلك أو المراد الكفر اللغوي وهو الستر لانه بقتاله له ستر ماله وعليه من حق الاعانة وكف الاذى أو عبر به مبالغة في التحذير عن ذلك (حم ق ت ن ه عن ابن مسعود ه عن أبي هريرة وعن سعد) بن أبي وقاص (طب عن عبد الله بن المغفل) بفتح المعجمة وشدة الفاء (وعن عمرو بن النعمان بن مقرن قط في الافراد عن جابر ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله) واختصاصه (كحرمة دمه) في حصول الاثم وان تفاوت (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (سبحان الله نصف الميزان) أي قول العبد سبحان الله يملأ ثوابها احدى كفتي الميزان (والحمد لله تملأ الميزان) أي ثوابها يملأ الكفتين (والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض) أي لو قدر ثواب ذلك جسما لملأ

(قوله وترزقوا) بسبب الغنيمة على ما مر (قوله واغزوا تستغنوا) أي بسبب الغنيمة وهذا لا ينافي أن يراد السفر الباطني لاحتمال ان المعنى اغزوا جيوش الشيطان وجاهدوا أنفسكم فيحصل لكم التطهير القلبي فتستغنون حينئذ به تعالى عن كل ما سواه (قوله مع ذوي الجدود) أي الاخلاق الجميلة والميسرة أي الغنى ليتعلم منهم ذلك والغالب على أهل الغنى الكرم لاسيما في السفر او المراد بالامر بالسفر معهم التخلق بأخلاقهم (قوله آخرهم) أي شربا ومثله المأكول فينبغي لمن يناوله أن يؤخر نفسه لانه من باب الايثار وهذا لا ينافيه أمره صلى الله عليه وسلم من ناوله شيأ أن يأكل منه أولا لان محل ذلك اذا توهم ان ذلك الشئ مسموم كما هو عادة الملوك يدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم انما أمر المناول بالاكل او الشرب أولا بعد ان أكل الذراع المسموم (قوله أو الحبش) والثلاثة أولاد نوح اصلابه لكنه دعا على حام بان تختلف ذريته ويكون لونها السواد لتكون عبيدا لاولاد سام ويافث فانه دعا لهما فكان من ذريته سام الانبياء ومن ذرية يافث الملوك ثم حن على حام بعد ذلك فدعا له بأن يحن الله تعالى ساما ويافث وذريتهما على حام وذريته (قوله ساووا) ندبا لان المفاضلة تؤدي الى العقوق (قوله فلو كنت مفضلا الخ) أي لو فرض ذلك لفضلت النساء لضعفهن ومحل عدم طلب المفاضلة ما لم تدع الحاجة لذلك (قوله فسوق) فاذا سبك شخص وأردت مكافأته فقل له نحو يا ظالم لانه لا يخلو شخص من الظلم غالبا ولا تسبه بمحرم مثل ما فعل (قوله كفر) حقيقة ان استحله او بمعناه اللغوي أي ستر الحق بالباطل (قوله ماله) مثله اختصاصه كحرمة دمه في المنع وان اختلف الاثم كيفا (قوله نصف الميزان) أي لو جسم ثوابه لملأ كفة الميزان فهي المراد بالنصف وهذا الثواب العظيم انما هو لمن ذكر ذلك مع استحضار القلب للمعنى دون الغافل بقلبه

(والطهور والصوم نصف الايمان والصوم نصف الصبر) تقدم الكلام على معناه في التسبيح نصف الميزان (حم هب عن رجل من بني سليم) واسناده صحيح ﴿(سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفي ذنب) أي ذنوب الانسان (المسلم مثل الاكلة) بالمد أي قرحة داء في العضو يأكل منه ويأكل بعضه بعضا (في جنب ابن آدم) أي قولها يكفر الذنوب الصغائر (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿(سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب) جمع بينهما لمزيد التقرير والتأكيد أي بل تصعد بلا مانع (حتى تخلص الى ربها عز وجل) أي تصل اليه بلا عائق ولا حاجب وهو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها (السجزي في الابانة عن ابن عمرو) بن العاص (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ﴿(سبحان الله) بمعنى التنزيه ضمن هنا معنى التعجب (ماذا) استفهام ضمن معنى التعجب والتعظيم (انزل) بالبناء للمفعول وفي رواية انزل الله (الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن) قال العلقمي والمراد بالانزال اعلام الملائكة بالامر المقدور أو النبي صلى الله عليه وسلم أوحى اليه في المنام أو في اليقظة أنه سيقع بعده فتن وتفتح لهم الخزائن وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد وقع بعده الفتن وفتحت الخزائن من فارس والروم وغيرهما والمراد بالخزائن خزائن الرحمة وبالفتن العذاب لانها اسبابه (ايقظوا) أي نبهوا للتهجد (صواحب الحجر) بضم المهملة وفتح الجيم وفي رواية صواحبات الحجر وهن أزواجه صلى الله عليه وسلم وخصهن بالذكر لانهن الحاضرات أو من باب ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (فرب) نفس (كاسية في الدنيا) من أنواع الثياب (عارية في الآخرة) لعدم العمل وأراد عارية من شكر المنعم نبهه بأمرهن بالانتباه على انه لا ينبغي التغافل والاعتماد على كونهن أزواجه صلى الله عليه وسلم قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال العلقمي رحمه الله ورب هنا للتكثير وان كان أصلها التقليل والتحقيق فيها انها ليست للتقليل دائما خلافا للاكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا وهي متعلقة وجوبا بفعل ماض مقدر متأخر كعرفتها ويجوز في عارية الجر صفة لكاسية المجرورة برب كما في أكثر الروايات والرفع خبر مبتدا محذوف (حم خ ت عن ام سلمة) قالت استيقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم فزعا ثم ذكره ﴿(سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار) قال العلقمي وسببه كما في الكبير عن التنوخي ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فأين النار فذكره وقال سبحان الله (حم عن التنوخي) بفتح المثناة الفوقية وضم النون مخففة وخاء معجمة ﴿(سبحوا) في الصلاة (ثلاث تسبيحات ركوعا) أي في الركوع بأن يقول المصلي سبحان ربي العظيم ثلاثا (وثلاث تسبيحات سجودا) اي في السجود بأن يقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا والثلاث أدنى الكمال وأكمل منه في حق المنفرد وامام محصورين راضين بالتطويل خمس فسبع فتسع فاحدى عشرة (هق عن محمد بن علي مرسلا) ﴿سبحي الله عشرا) أي قولي سبحان الله عشر مرات (واحمدي الله عشرا) أي

(قوله والطهور) بالضم أي لوجسم ثوابه لعادل نصف الثمرات المترتبة على الايمان وكذا ما بعده وهذا ترغيب في الطهور (قوله مثل الاكلة الخ) أي ذكر هذه الالفاظ وهي الباقيات الصالحات ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يحتت الصغائر كالاكلة المرض المخصوص الذي يأكل العضو يحتته شيأ فشيأ (قوله ستر) بكسر السين (قوله حتى تخلص الخ) كناية عن القبول والا فهو تعالى منزه عن المكان (قوله سبحان الله) المراد منه هنا التعجب وان كان في الاصل للتنزيه وكذا قوله ماذا استفهام مراد به التعجب (قوله من الفتن) فيه ان الفتن من القتل ونحوها انما وجدت بعد موت سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فلم توجد في زمنه صلى الله عليه وسلم ويجاب بان المعنى أنزل الليلة من الفتن أي أنزل اعلام الملائكة في تلك الليلة بما يحصل من الفتن في المستقبل أو المعنى أوحى الي في اليقظة أو في النوم في تلك الليلة العلم بما يحصل من الفتن في المستقبل (قوله فتح من الخزائن) أي العلم بذلك أو المراد خزائن الرحمة أي نزل في تلك الليلة رحمات عظيمة على المتهجدين ويدل لهذا قوله ايقظوا صواحب وفي رواية صاحبات يعني زوجاته صلى الله عليه وسلم أي فلا يغتر كن بصحبتي فتتركن العمل اذ رب كاسية الخ فلا ينبغي للشخص ان يغتر بصحبة ولي أو نبي بل يجد في العمل (قوله عارية) بالجر او بالرفع أي هي عارية أو بالنصب اي تكون عارية (قوله اين الليل الخ) هو مغيب عنا بعلمه الله تعالى (قوله ثلاث تسبيحات الخ) أي أقل الكمال ذلك قولي

(قوله قد فعلت الخ) ا كرذلك بعدد التكرار اى يقبل دعاءك بلاشك والمعتمد ان الزيادة على العدد الوارد في الاذكار لا تمنع مارتبه الشارع عليه بل يحصل له ويثاب على الزائد وقيل تمنع كاسنان المفتاح اذا زادت تمنع من الفتح وهو قول ضعيف (قوله بمثل ما اتيت) به هو خطاب لام هانئ الراوية للحديث (قوله سبع الخ) لا ينافيه حديث اذا مات ابن آدم

قولي الحمد لله عشر مرات (وكبرى الله عشرا) اى قولي الله اكبر عشر مرات (ثم سلى الله ماشئت) مما يباح سؤاله من خيرى الدنيا والآخرة (فانه) اى الله سبحانه وتعالى (يقول قد فعلت قد فعلت) اى اعطيت عين المسؤل او ما هو اصلح (حم ن ت حب ك عن انس) واسناده حسن او صحيح ﴿سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل) اى ثوابها (لك مائة رقبة) اى عتق مائة انسان (من ولد) بضم فسكون (اسمعيل) بن ابراهيم الخليل قال المناوى وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسمعيل اعظم (واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها) الغزاة (في سبيل الله) لقتال اعداء الله (وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة) اى ناقة (مقلدة متقبلة) اى اهديتها وتقبلها الله واثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها (وهللى الله مائة تهليلة) اى قولي لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ان يضموا بعض حروف احداهما البعض الاخرى (فانها تملأ ما بين السماء والارض) اى ان ثوابها لو جسم ملأ ذلك الفضاء (ولا يرفع يومئذ) اى يوم قولها (لاحد عمل افضل منها) اى اكثر ثوابا (الا ان يأتى بمثل ما اتيت) انت به فانه يرفع له مثله والتفضيل ليس مرادا (حم طب ك عن ام هانئ) فاختة او هند اخت على قالت قلت يا رسول الله كبرسنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكره واسناده حسن ﴿(سبع يجرى للعبد) المسلم (اجرهن) احدهن (وهو في قبره بعد موته من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما) شرعيا لوجه الله (أو اجرى نهرا أو حفر بئرا) للسبيل (او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث) بالتشديد والبناء للفاعل (مصحفا) اى خلفه لوارثه ليقرأ فيه (أو ترك ولدا مسلما يستغفر له بعد موته) اى يطلب له من الله المغفرة (البزار وسمويه عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سبع مواطن لا يجوز فيها الصلاة) اى جوازا مستوى الطرفين (ظاهر بيت الله) اى سطح الكعبة لاخلاله بتعظيمها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بتثليث الباء (والمزبلة) بفتح الباء وضمها موضع الزبل (والمجزرة) محل جزر الحيوان اى ذبحه والمعنى في الكراهة في الثلاثة نجاستها فيما يحاذى المصلى منها (والحمام) ولو جديدا حتى مسلخه والمعنى فيه انه مأوى الشياطين (وعطن الابل) اى الموضع الذى تنحى اليه الابل الشاربة ليشرب غيرها قاله الشافعي وغيره او لتشرب عللا بعد نهل كما قاله الجوهرى وغيره (ومحجة الطريق) بفتح الميم جادة الطريق اى وسط الطريق ومعظمه والجمع الجواد مثل دابة ودواب والمعنى في الطريق اشتغال القلب بمرور الناس فيها وقطع الخشوع ومذهب الشافعي ان الصلاة في هذه المواضع تكره وتصح (ه عن عمر) باسناد ضعيف ﴿(سبعة يظلهم الله) تعالى (في ظله يوم لا ظل الا ظله) قال المناوى المراد يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك لشئ الا العرش وقال ابن دينار المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكن من المكاره في ذلك الموقف يقال فلان في ظل

انقطع عمله الا من ثلاث لانه اخبر بالقليل ثم بالكثير على ان الثلاثة المذكورة في ذاك شاملة لهذه السبع اذ الصدقة الجارية تشمل ذلك (قوله او اجرى نهرا) اى بقصد نفع الناس وكذا البئر (قوله نخلا) اى بقصد التصدق بثمره او وقفه اما اذا غرسه بقصد تكثير ماله فليس له في سلك التفضيل انتظام (قوله ورث مصحفا) بان كان يملكه ومات عنه فورثه وارث (قوله ولدا) اى مسلما (قوله والمقبرة) اى المنبوشة اذا صلى بحائل وكذا المزبلة والمجزرة تكره فيهما الصلاة لمحاذاته النجاسة (قوله والحمام) لانه مأوى الشياطين (قوله وعطن الابل) بفتح الطاء لانه يسكونها الفعل والمراد هنا المكان الذى تساق اليه بعد الشرب ليشرب غيرها (قوله ومحجة الطريق) اى وسطه والمراد جميع الطريق المشروع لشغله بالمارة سواء اوله ووسطه وآخره (قوله سبعة الخ) العدد لا مفهوم له فلا ينافى الزيادة فقد افردها بعضهم بتاليف وأوصلها الى سبعين خصلة وذكرها في متن البخارى كل من تلبس بواحدة منها

أظله الله في ظله اى ظل عرشه كما صرح بذلك في الحديث الآتى اى لا ظل ذاته لاستحالة ذلك عليه تعالى ويحتمل ان الضمير لله تعالى وان ذلك كناية عن وقاية الله وحفظه له ورحمته به اى فلا يناله كرب

فلان أي في كنفه وحمايته وهذا أولى الأقوال وقيل المراد بالظل الرحمة (امام عادل) قال العلقمي قالوا هو كل من نظر في شئ من أمور المسلمين من الولاة والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه (وشاب نشأ في عبادة الله تعالى) أي ابتدأ عمره فيها فلم تكن له صبوة وخصه لكونه مظنة الشهوة قال العلقمي وفي رواية نشأ بعبادة الله تعالى قال شيخنا كذا في الأصول بالباء وهي للمصاحبة أي نشأ متلبسا بها مصاحبا لها قاله النووي قال القرطبي ويحتمل أن يكون بمعنى في كما وردت في بمعنى الباء في قوله تعالى يأتيهم الله في ظلل من الغمام (ورجل قلبه معلق) قال العلقمي هكذا في أكثر الأصول وفي بعضها متعلق بالتاء (بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه) وفي رواية بالمساجد أي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها قاله النووي (ورجلان تحابا) قال المناوي بشدة الموحدة أي أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي في طلب رضاه أو لأجله لا لغرض دنيوي (فاجتمعا على ذلك) الحب (وافترقا عليه) أي استمرا على ذلك على محبتهما حتى فرق بينهما الموت اه وقال العلقمي حتى تفرقا من مجلسهما قال ومحبة الله تعالى اسم لمعان كثيرة منها أن يحرص على أداء فرائضه تعالى والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه (ورجل ذكر الله تعالى) بلسانه أو قلبه (خاليا) من الناس أو من الالتفات لما سواه (ففاضت عيناه) أي سالت دموعه (ورجل دعته امرأة ذات منصب) بكسر الصاد أي حسب ونسب شريف ومال (وجمال) أي مزيد حسن الى الزنا بها (فقال) بلسانه أو بقلبه زاجرا لها عن الفاحشة (اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة) أي تطوع وأما الزكاة ففيها تفصيل مذكور في كتب الفقه (فأخفاها) أي كتمها عن الناس (حتى لا تعلم) يجوز رفعه ونصبه (شماله ما تنفق يمينه) ذكره مبالغة في الاخفاء والمعنى لو قدرت الشمال رجلا متيقظا ما علم صدقة اليمين وقيل المراد من عن يمينه وشماله من الناس وقيل أن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له درهما مثلا في شئ يساوي نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وهو اعتبار حسن وقد نظم السبعة المذكورة أبو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

وذكر السبع لا مفهوم له فقد روي الاظلال لذوي خصال أخر تتبعها بعضهم فبلغت سبعين فمنها من أنظر معسرا أو وضع عنه ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عسرته أو مكاتبا في رقبته ورجل كان مع سرية في قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا ونجا أو استشهد ومنها الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع حتى يشبع ومن أعان أخرق والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيما أو أرملة والذين اذا أعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم والحزين ولفظ حديثه صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله والناصح للوالي في نفسه وفي عباد الله ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم رؤوفا رحيما ومن يعزي الثكلى وواصل رحمه وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا فقالت لا أتزوج أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فأضاف ضيفه فأحسن ضيافته فدعا اليتيم والمسكين لوجه الله ورجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله تعالى ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين لا يبتغون في أموالهم

(قوله معلق) وفي رواية متعلق وليس المراد بذلك الاقامة بالمسجد دائما بل المراد أنه اذا خرج منه لحاجة كان متعلقا بالرجوع له ليصلي أو يعتكف فيه (قوله في الله) أي لأجله ففي للتعليل (قوله عيناه) أي الدموع منهما فاسناد الافاضة للعين مجاز على حد جرى النهر أي ماؤه وذكر الرجل في جميع ذلك وصف طردي فلو دعا امرأة رجل للزنا فامتنعت خوفا منه تعالى أظلها الله الخ (قوله لا تعلم شماله) أي أهل شماله أو أنه شبه الشمال بشخص مدرك

الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا ومن فرج عن مكروب من أمته صلى الله عليه وسلم ومن أحيا سنته ومن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وذراري المسلمين والذين يعودون المرضى ويسقون الهلكى والسائحون ومحبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومحبة شيعته ومن قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون ومن ذكر الله تعالى بلسانه وقلبه والذين يستغفرون بالاسحار ومن لا يحسد الناس ومن بر والديه ومن لا يمشي بالنميمة ومن قتل في سبيل الله والمعلم لكتاب الله ورجل أم قوما وهم له راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه والقاضي لحوائج الناس والمهاجرون وشخص لم يمش بين اثنين بمراء قط ومن لم يحدث نفسه بزنا قط وحملة القرآن وأهل الورع (مالك ت عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري (حم ق ن عن أبي هريرة م عن أبي هريرة وأبي سعيد معا)※(سبعة) يكونون (في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله) اضافة الظل الى العرش لانه محل الكرامة والا فالظل وجميع العالم تحت العرش (رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبدا لا يحبه الا الله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها ورجل يعطي الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله وامام مقسط) أي عادل (في رعيته ورجل عرضت عليه امرأة نفسها ذات منصب وجمال) ايزني بها وقيل ليتزوجها (فتركها لجلال الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا واستشهد ابن زنجويه عن الحسن) البصري (مرسلا ابن عساكر عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ※(سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال اني أخاف الله ورجلان تحابا في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله) أي في الرباط أو في القتال (وعين بكت من خشية الله البيهقي في) كتاب (الاسماء والصفات (ت عن ابي هريرة) باسناد حسن ※(سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب) الدعوة (الزائد في كتاب الله) أي يدخل فيه ما ليس منه (والمكذب بقدر الله) بقوله ان العباد يفعلون بقدرهم (والمستحل حرمة الله) قال المناوي أي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز اه وظاهر الحديث الاطلاق (والمستحل من عترتي ما حرم الله) أي من فعل باقاربي ما لا يجوز (والتارك لسنتي) بترك العمل بها (والمستأثر بالفيء) أي المختص به من أمير أو امام فلم يصرفه لمستحقه (والمتجبر بسلطانه) أي بقوته وقهره (ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله طب عن عمرو بن شغوي) اليافعي وعن مهمتين اليافعي باسناد حسن ※(سبعون ألفا من أمتي) المراد التكثير لا التحديد (يدخلون الجنة بغير حساب) ولا عذاب (هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولا يسترقون ولا يتطيرون) لان الطيرة نوع من الشرك (وعلى ربهم يتوكلون البزار عن انس) وهو حديث ضعيف ※(سبق درهم) أي فضل ثواب درهم تصدق به صاحبه (مائة الف درهم)

(قوله فلقوا العدو) اى الكفار في الجهاد (قوله فحمى آثارهم) اى تخلف آثارهم ليحمي ظهرهم (قوله غض عينيه) اى كفهما (قوله لعنتهم) اى دعوت عليهم بالبعد عن رحمة الله تعالى وفي رواية لعنهم الله في كتاب الله اى القرآن وغيره من سائر الكتب المنزلة (قوله حرمة الله) وفي رواية حرم الله وخيرها فسر بالوارد (قوله من عترتي الخ) يحتمل معنيين اى الشخص الذى لا يعظم الاشراف ويؤذيهم ملعون او الشخص الذى من ذريتي اذا اغتر بنسبي وانتهك الحرمات ملعون (قوله والتارك لسنتي) أي العمل بها لعدم الرغبة فيها استهزاء بها أو كسلا عنها (قوله والمستأثر) أي المختص بالفيء من السلطان أو نوابه بان يختصوا به ولا يعطوه لاربابه (قوله والمتجبر) أي القاهر للخلق بسلطانه أي بسبب سلطنته وقوته فلا يرحم الخلق الضعفاء مأخوذ من الجبروت وهو القهر (قوله سبعون ألفا) قيل المراد سبعون شخصا وقيل صفا وقيل زمرة أي جماعة (قوله لا يكتوون) أي لا يستعملون في انفسهم الكي لاجل التداوي ولا يكوون أي يداوون غيرهم بالكي لقوة توكلهم عليه تعالى فهذا خاص بطائفة من أهل الله تعالى لهم قوة يقين وتوكل فهم يتلذذون بالبلايا كما يتلذذون بالمآكل النفيسة فلا ينبغي لمن ليس في مرتبتهم أن يترك التداوي تقليدا لهم (قوله ولا يتطيرون) اذ الطيرة نوع من الشرك كما لو عزم على سفر فسمع من يقول ارجع مثلا فرجع (قوله سبق درهم مائة ألف) أي من الدراهم أي ثواب التصدق بدرهم أكثر من ثواب التصدق بمائة الف درهم قالوا كيف ذلك يارسول الله فبين وجهه بقوله صلى الله عليه وسلم رجل الخ أي لانه لما علم انه يكفي درهم لمؤنة هذا اليوم وليلته وتصدق بالثاني صار متوكلا عليه تعالى في الغد بخلاف من ماله كثير وتصدق ببعضه فانه عنده ووثق بباقيه بخلاف ذلك فوثوقه به تعالى

(قوله عرضه) بضم العين أى جانبه (قوله المفردون) بالتشديد والمفردون بالتخفيف والمشهور الاوّل (قوله المستهترون) أى المولعون بالذكر يقال استهتر فلان بكذا اذا أولع به وفى رواية المشمرون أى فى الجد والاجتهاد فى الذكر (قوله خريفا) أى سنة وهذا تقريب للعقول (قوله ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف) هذه الجملة لم يطلع المحدثون على معناها فالله تعالى أعلم بمراد رسوله بذلك (قوله وحسن الصبر) بان لا يحصل منه جزع ولا فزع عند نزول المصيبة بل يراعى ان ذلك فعله تعالى (قوله المراء) أى الجدال أى مقابلة الحجة بالحجة

واذا ترك ذلك لاحقاق حق أو ابطال باطل فبالك اذا كنت مبطلا أى يطلب

تصدق بها صاحبها قالوا كيف قال (رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها ن عن ابى ذر ن حب لك عن ابى هريرة) باسناد صحيح

(سبق المفردون) بضم الميم وتشديد الراء وتخفيفها يقال فرد برأيه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد واعتزل الناس أى المنفردون المعتزلون عن الناس للتعبد قيل ومن المفردون قال (المستهترون) قال الشيخ اسم فاعل بمثناتين فوقيتين فراء وفى القاموس الهتر الخفاء فى الكلام وفى رواية المشمرون (فى ذكر الله) قال فى النهاية سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذين اهتروا فى ذكر الله وفى رواية المستهترون بذكر الله تعالى يعنى الذين أولعوا به ولم يشتغلوا بغيره (يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا) أى يذهب الذكر ذنوبهم التى تثقلهم (ت لك عن ابى هريرة طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح

(سبق المهاجرون) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام لنصرة النبى صلى الله عليه وسلم (الناس) اى المسلمين غير المهاجرين (باربعين خريفا) اى سنة (الى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف طب عن مسلمة) بفتح الميم واللام (ابن مخلد)

(ست خصال من الخير جهاد اعداء الله بالسيف) اى قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لغلبة استعماله فيه (والصوم فى يوم الصيف) يعنى فى شدة الحر (وحسن الصبر عند المصيبة) اى فى ابتدائها (وترك المراء) بكسر الميم مخففا اى الجدال والخصام (وانت محق) وخصمك مبطل (وتبكير الصلاة) اى التبكير بها (فى يوم الغيم) اى المبادرة بايقاعها عقب الاجتهاد اول وقتها عند ظن دخوله لئلا يخرج وقتها (وحسن الوضوء فى ايام الشتاء) اى اسباغه فى شدة البرد بالماء البارد عند العجز عن تسخينه (هب عن ابى مالك) الاشعرى

(ست خصال من السحت) اى الحرام لانه يسحت البركة اى يذهبها (رشوة الامام) اى قبول الامام الاعظم او نائبه اياها ليحق باطلا او يبطل حقا (وهى اخبث ذلك كله) لما يترتب عليها من الجور وظلم العباد قال العلقمى قال شيخنا الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة (وثمن الكلب) ولو معلما يعنى ان بيعه واخذ ثمنه حرام (وعسب الفحل) اى اجرة ضرابه فهو على حذف مضاف اذ المشهور فى تفسير العسب انه ضرابه اى طروقه للانثى نعم يجوز لصاحب الانثى ان يعطى صاحب الفحل شيأ على سبيل الهدية (ومهر البغى) بفتح الموحدة وتشديد التحتية اى ما تعطاه الزانية للزنا بها سماه مهرا مجازا (وكسب الحجام) لدناءته فيكره الا كل منه تنزيها (وحلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة قال العلقمى مصدر حلوته اذا اعطيته واصله من الحلاوة شبهه بالشئ الحلو من حيث انه يؤخذ سهلا بلا كلفة ولا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن والكاهن الذى يدعى مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن والفرق بينه وبين العراف ان

تركه لاحقاق حق الخ حيث صاحب ذلك حظ نفس والا كان محمودا مطلوبا (قوله وتبكير الصلاة) أى المبادرة بفعلها أول وقتها اذا ظن دخوله بالاجتهاد لان تأخيرها فى الغيم ربما يخرجها عن وقتها وهو لا يشعر فليس المراد بالتبكير فعل الشئ وقت البكرة أى أول النهار فقط بل وقت الصلاة شامل لاوله وغيره (قوله وحسن الوضوء) بان يتم فرائضه وسننه ويتحمل مشقة البرد ولا يتعجل حيث لم يجد ما يسخن به الماء أو وجده ولم يضره استعمال الماء البارد وان طال زمن الوضوء لانه عبادة (قوله أخبث ذلك) لان الامام ونوابه مستعان بهم على نصر الحق ودفع الباطل وهذا بالعكس فلذا كان أشد ما ذكر (قوله وعسب الفحل) أى بدل عسب الفحل من الخيل والتيس أو الحمار أو الابل أو غيرها بان يأخذ ثمنا فى مقابلة طروقه على الانثى (قوله ومهر البغى) سماه مهرا مجازا الجامع ان كلا مال طارئ للتمكين من الجماع (قوله وكسب الحجام) هذا من التشديد اذ ذاك مكروه فقط (قوله الكاهن) هو الذى يخبر بما سيحصل فى المستقبل والعريف هو الذى يخبر بما وقع ولكنه مغيب كمن يبين السرقة عند من

الكاهن

الـكاهن يتعاطى الاخبار عن الـكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار والعراف هو الذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابى هريرة ۞ ست) من الخصال (من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد) عند الله تعالى ان يدخله الجنة (يوم القيامة تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بى الصلاة والزكاة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم) اى القرابة بالاحسان اليهم والظاهر ان المراد الحث على فعل المذكورات والمحافظة على اداء الواجبات او يعذبه على ترك غيرها او يعفو عنه (طب عن ابى امامة ۞ ست من كن فيه كان مؤمنا حقا) اى حقيقة اى كامل الايمان (اسباغ الوضوء) اى اتمامه واكماله باداء فروضه وشروطه ومندوباته (والمبادرة الى الصلاة) اى الى فعلها اول وقتها (فى يوم دجن) بفتح الدال المهملة وسكون الجيم ظل الغيم فى اليوم المطير والدجنة الظلمة قاله فى مسند الفردوس وقال المناوى الدجن المطر الكثير (وكثرة الصوم فى شدة الحر وقتل الاعداء) اى الكفار الذين لا امان لهم (بالسيف والصبر على المصيبة) بان لا يجزع (وترك المراء وان كنت محقا فر عن ابى سعيد) باسناد واه ۞ (ست من اشراط الساعة) اى علاماتها (موتى) مضاف لضمير المتكلم (وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل) بالبناء للمفعول (الف دينار فيتسخطها) استقلالا بها كناية عن كثرة المال (وفتنة يدخل حرها) اى مشقتها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل هى واقعة التتار اذ لم يفعل فى الاسلام ولا فى غيره مثلها وقيل بل تأتى (وموت يأخذ فى الناس كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة (الغنم) داء يصيبها فيسيل من انوفها شئ فتموت فجأة (وان يغدر الروم) بنقض العهد الذى يكون بينكم وبينهم (فيسيرون بثمانين بندا) قال الشيخ بفتح الموحدة وسكون النون ودال مهملة العلم الكبير (تحت كل بند اثنا عشر الفا) من المقاتلة (حم طب عن معاذ ۞ ستة اشياء تحبط الاعمال الاشتغال بعيوب الخلق) عن عيوب النفس (وقسوة القلب) اى عدم قبوله المواعظ (وحب الدنيا وقلة الحياء وطول الامل وظالم لا ينتهى) عن ظلمه الظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر والتنفير (فر عن عدى بن حاتم) الطائى باسناد فيه متهم ۞ (ستة مجالس) بالجر ومنع الصرف (المؤمن ضامن على الله ما كان فى شئ منها) يحتمل أنه بمعنى مضمون وعبارة المناوى يعنى انه ضامن على الله ان ينجيه من أهوال يوم القيامة اه والظاهر ان المراد بشبه مدة تلبسه بها كونه (فى سبيل الله) برباط أو قتال (او مسجد جماعة أو عند مريض) لعيادته أو خدمته (أو فى جنازة أو فى بيته) اى منفردا عن الناس (أو عند امام مقسط يعزره) اى يعظمه (ويوقره البزار طب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صحيح ۞ (ستة لعنتهم لعنهم الله)

(قوله تقول الخ) بان يجسمها الله تعالى ويوجد لها نطقا حتى تتكلم بذلك حقيقة فيخصوصا حيها حيث قام بجميع الواجبات والا كان خالصا من عهدة تلك الخصلة ويؤاخذ بغيرها ان لم يحصل عفو منه تعالى (قوله حقا) اى ايمانه حينئذ يكون كاملا فمن خلا عنهن لا ينتفى عنه الايمان بل كماله (قوله دجن) اى غيم شديد الظلمة (قوله موتى) لانه بعد موته صلى الله عليه وسلم لم يبق الا زمن قليل بالنسبة لما مضى (قوله وفتح بيت المقدس) اى صيرورته محل اسلام وطرد الكفار منه (قوله فيتسخطها) اى فيستقلها (قوله كقعاص الغنم) هو داء يصيب الغنم فيسيل من انوفها شئ فتموت سريعا (قوله وان يغدر) قال القاموس غدره وبه كنصر وضرب وسمع واقتصر فى المصباح على انه من باب ضرب (قوله بندا) اى راية (قوله تحبط الاعمال) اى تذهب بركتها (قوله وحب الدنيا) اى ابخزنها فلا يصرفها فى مصارفها فان من احب شيأ امسكه ومنعه من بعده عنه اما من احب وجود الدنيا عنده ليصرفها فى مصارفها فهو محمود (قوله ضامن) كعيشة راضية اى مرضية اى مضمون على الله ان يدخله الجنة وينجيه (قوله ما كان الخ) اى مدة كونه فى شئ منها اى متلبس به (قوله فى سبيل الله) اى مدة كونه فى الجهاد يكون مضمونا على الله نجاته الخ (قوله او مسجد جماعة) اى مدة كونه متلبسا بلبثه فى المسجد للصلاة جماعة او انتظارا او اعتكاف يكون مضمونا الخ وكذا ما بعده وعلم من ذلك ان مجالس جمع مجلس محل الجلوس والمراد به التلبس بالشئ اعم من ان يكون جالسا او ماشيا والا فالمجاهد فى سبيل الله ليس جالسا وكذا المشيع للجنازة (قوله او فى بيته) اى بان ينعزل عن الناس ويمكث فى بيته سواء كان جالسا او قائما او نائما او بانذلك دفع شره عنهم كما هو شأن الموفق (قوله مقسط) اى عادل اما القاسط فهو الجائر (قوله يعزره) اى يقويه على مصالح الناس ويأمره بما ينفعهم ويوقره اى يعظمه (قوله لعنتهم) اى فيما مضى وقوله لعنهم الله ابتداء دعاء عليهم الآن فكانه قال اللهم العنهم وقد اجيب دعاؤه كما قال وكل نبى مجاب

دعاءعليهم (وكل نبي مجاب) روى بجيم و بمثناة تحتية من الحق والخلق والجملة حال من فاعل لعنتهم (الزائد فى كتاب الله) أى من يدخل فيه ماليس منه أو يتأوله بما لايصح (والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله و يذل من أعز الله والمستحل لحرم الله) بفتح الحاء والراء أى حرم مكة يعنى من فعل فى الحرم مايحرم فعله (والمستحل من عترتى ماحرم الله والتارك لسنتى) بالاعراض عنها استخفافا (ت ك عن عائشة ك عن على ❁ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس) تمامه قالوا فما تأمرنا قال عليكم بالشام (حم ت عن ابن عمر) باسناد صحيح ❁(ستر) قال الدميرى الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشئ أستره اذا غطيته اه أى حجاب (ما بين أعين الجن و) بين (عورات بنى آدم اذا دخل أحدهم الخلاء) أى أراد دخوله (أن يقول بسم الله) قال بعض أئمتنا الشافعية ولا يزيد الرحمن الرحيم لان المحل ليس محل ذكر ووقوفا مع ظاهر هذا الخبر (حم ت ه عن على) باسناد صحيح ❁(ستر ما بين أعين الجن و) بين (عورات بنى آدم اذا وضع أحدهم ثوبه) يحتمل ان المراد اراد نزعه لنحو نوم كاغتسال (ان يقول بسم الله طس عن انس) باسناد حسن ❁(سترة الامام سترة من) وفى رواية لمن (خلفه) من المقتدين قال الشيخ لانه تابع يكفيه سترة امامه اه والمعتمد ان ذلك لايكفى فيندب للمأموم اتخاذ سترة أيضا (طس عن انس) باسناد ضعيف ❁(ستشرب امتى من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها) اى يشربون النبيذ المسكر و يسمونه طلاء تحرجا من ان يسمونه خمرا (يكون عونهم على شربها) خبر مقدم (امراؤهم ابن عساكر عن كيسان ❁ستفتح عليكم أرضون) بفتح الراء جمع أرض (ويكفيهم الله) العدو (فلا يعجز) بكسر الجيم (أحدكم أن يلهو باسهمه) اى يلعب بنباله قال العلقمى معناه الندب الى الرمى (حم م عن عقبة بن عامر) الجهنى ❁(ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا) بضم المثناة الفوقية وفتح النون وشدة الجيم أى تزينوا (بيوتكم) قال فى النهاية التنجيد التزيين يقال بيت منجد ونجوده ستوره التى تعلق على حيطانه يزين بها (كما تنجد الكعبة) بالبناء للمفعول (فانتم اليوم خير من يومئذ طب عن أبى جحيفة) باسناد صحيح ❁(ستفتح مشارق الارض ومغاربها على أمتى الا) بالتخفيف حرف تنبيه (وعمالها) أى الامراء (فى النار الامن اتقى الله) تعالى بالعدل وترك الظلم (وادى الامانة) فيما حمله الله أميناعليه (حل عن الحسن) البصرى باسناد ضعيف ❁(ستفتحون منابت الشيح) قال المناوى أشار به الى انه يفتح لهم من الاقطار البعيدة مايظهر به الدين و ينشرح به صدور المؤمنين (طب عن معاوية ❁ستكون فتن) قال العلقمى فى رواية فتنة بالافراد والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاط فى طلب الملك حيث لايعلم المحق من المبطل (القاعد فيها) أى فى زمانها عنها (خير من القائم) قال بعضهم المراد بالقائم

(قوله من حضرموت) البلد المعروف فقالوا يارسول الله كيف نفعل ذلك الوقت فقال عليكم بالشام اى فهذه النار لاتدخل الشام (قوله تحشر الناس) اي تجمعهم وتحصرهم (قوله اذا دخل) اى اراد دخول الخ لانه يكره الكلام بعد الدخول (قوله بسم الله) ولا يزيد الرحمن الرحيم اقتصارا على الوارد (قوله سترة من خلفه) هذا الحديث ضعيف فاذا لم يأخذ به امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه فلا تكفى سترة الامام عن سترة المأموم بل يسن لكل مأموم سترة (قوله بغير اسمها) أى سترا عليهم فيقولون شربنا الطلا أو النبيذ أى التمر المنبوذ فى الماء ولا يقولون الخمر تسترا من الناس (قوله عونهم الخ) وذلك أشد قبالات الامراء جعلوا القمع الباطل ونصر الحق فشربهم للخمر فيه تجرؤ غيرهم من الرعية (قوله ستفتح عليكم أرضون) هو من الاخبار بالغيب يعنى أرض الروم ففيه بشارة بفتحها وأرضون بفتح الراء وسكونها شاذ اما المفرد فبالسكون فقط (قوله ويكفيكم الله) اى أمر الدنيا بسبب ما تغنمونه منهم أو يكفيكم العدو بأن تغلبوهم (قوله فلا يعجز) مضارع مجزوم بلا الناهية وقول الشارح أمر سبق قلم وقوله بفتح الجيم لغة قليلة والافصح كسرها واحدكم فاعل (قوله باسهمه) اى بنباله جمع نبل أى تعلموا ضرب النبل الآن لينفعكم حين تقاتلونهم وسمى ذلك لهوا ولعبا باعتبار ميل النفس له (قوله الا) أداة استفتاح وعمالها مبتدا خبره فى النار (قوله تنجدوا بيوتكم) اى تزينوها بسبب كثرة المال (قوله خير من يومئذ) أى فقلة الدنيا خير من كثرتها ولو من حلال (قوله منابت الشيح) أى المحل الذى ينبت فيه وحين التكلم بهذا الحديث كانت منابت الشيح بعيدة ففيه اشارة الى فتح الاقطار البعيدة (قوله ستكون فتن) وفى رواية فتنة والمراد بها مالا يعلم فيها المحق من المبطل فينبغى التباعد والافينبغى المسارعة مع المحق كما وقع لاهل السلف المسارعة بالقتال مع سيدنا على رضى الله تعالى عنه

بالقائم الذى لا يستشرفها وقيل هو من باشرها غير قائم باسبابها (والقائم فيها خير من الماشى) فى اسبابها الامر سواها (والماشى فيها) قيل المراد من يمشى فى اسبابه لامر سواها (خير من الساعى) اليها بحيث يكون سببا لاثارتها (من تشرف لها) بفتح المثناة الفوقية والمعجمة وتشديد الراء اى تطلع لها بان يتصدى ويتعرض ولا يعرض عنها (تستشرفه) اى تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع (ومن وجد فيها) اى فى زمانها (ملجأ) يلتجئ اليه من شرها (او معاذا) بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة وهو بمعنى الملجأ قال المناوى شك من الراوى (فليعذ) بفتح المثناة وضم العين المهملة وفى رواية لمسلم فليستعذ (به) اى ليذهب اليه ليعتزل فيه ويسلم من شر الفتنة تمسك قوم بهذا الحديث وحملوه على العموم ومنعوا الدخول فى القتال بين المسلمين مطلقا وقال آخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد المخطئ ونصر المصيب وفى هذا الحديث من الفوائد التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان شرها يكون بحسب التعلق بها فالمراد أن بعضهم أشد فى ذلك من بعض (حم ق عن أبى هريرة

﴿ستكون امراء فتعرفون) بعض أفعالهم اى ترضونها لموافقتها للشرع (وتنكرون) بعضها لمخالفتها للشرع (فمن كره) ذلك المنكر بلسانه بان أمكنه تغييره بالقول فقال فقد (برئ) من النفاق والمداهنة (ومن) ضعف عن ذلك و(أنكر) بقلبه (سلم) من العقوبة (ولكن من رضى) بالمنكر (وتابع) عليه فى العمل فهو الذى (لم يبرأ) من العقوبة (م د عن أم سلمة

﴿ستكون بعدى هنات وهنات) كقناة واحدها هنة تأنيث هن كناية عما لا يراد التصريح به لبشاعته وقال فى النهاية اى شرور وفساد يقال فى فلان هنات اى خصال شر ولا يقال فى الخير (فمن رأيتموه فارق الجماعة او يريد أن يفرق أمر امة محمد كائنا من كان) اى سواء كان من اقاربى أم لا (فاقتلوه) قال العلقمى فى رواية مسلم فاضربوه بالسيف قال النووى فيه الامر بقتال من خرج عن الامام او اراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك فينهى عن ذلك فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله فقتل كان هدرا فقوله فاضربوه بالسيف وفى الرواية الاخرى فاقتلوه اى ان لم يندفع الا بذلك (فان يد الله مع الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض) فانه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن فارقهم خالف امر الرحمن فلزمه الشيطان (ن حب) وكذا أحمد (عن عرفجة) بن شريح

﴿(ستكون امراء تشغلهم) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة (أشياء) من أمور الدنيا (يؤخرون الصلاة عن وقتها) المختار (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) اى صلوا فى أول الوقت واعيدوا الصلاة معهم أمرهم بذلك حذرا من قبيح الفتن واختلاف الكلمة وقد وقع ذلك زمن بنى أمية (ه عن عبادة) بن الصامت

﴿(ستكون بعدى أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها) المختارة (صلوها لوقتها) اى لاول وقتها (فاذا حضرتم معهم الصلاة فصلوها) معهم تطوعا (طب عن ابن عمرو) باسناد صحيح

﴿(ستكون عليكم امراء من بعدى يأمرونكم بما لا تعرفون) اباحته (ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة) اى فلا يلزمكم طاعتهم فيما حرم الله (طب عن عبادة) بن الصامت باسناد حسن

﴿(ستكون أئمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم قولهم) اى لا يستطيع أحد ان يرد عليهم (يتقاحمون فى النار) اى يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت قاله فى النهاية (كما تقاحم القردة) بحذف احدى التاءين (ع طب

(قوله معاذ) اى من يستعيذ به فليعذ (قوله تعرفون وتنكرون) العائد محذوف على حذف مضاف اى تعرفونهم اى أقوالهم اى بعضها وتنكرون بعضها (قوله ولكن من رضى) الخبر او جواب الشرط محذوف اى فهو شريكهم فى الاثم (قوله هنات) جمع هنة مؤنث هن وهو كناية عما يستقبح ذكره من نحو الزنا وشرب الخمر فالمذكر يقال له هن والمؤنث يقال له هنة (قوله او يريد ان يفرق الخ) اى سعى فى أمر باطل فاقتلوه ان استحق القتل كان استحل ذلك (قوله يركض) اى يسعى سعيا قويا (قوله تشغلهم أشياء الخ) وذلك من الاخبار بالغيب عما وقع ليزيد والحجاج ونحوهما (قوله عن وقتها) قيل اى عن اوله والحديث الذى بعده يدل على ان المراد عن جميع وقتها (قوله تطوعا) اى فصلوا انتم فى الوقت سرا ثم اذا صلوا خارج الوقت فصلوا خلفهم تطوعا مداراة لشرهم (قوله عليكم بائمة) اى فلا تطيعوهم فيما أمروكم به من المعاصى

عن معاوية) بن أبى سفيان ﴿ (ستكون) أى ستحدث (فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الامن أحياه الله بالعلم) أى أحيا قلبه به لانه على بصيرة من أمره فيتجنب مع ايقاع الفتن بما يعلمه من العلم (ه طب عن ابى أمامة) باسناد صحيح ﴿ (ستكون) أى ستحدث (فتنة صماء بكماء عمياء) بالمد فى الجميع قال ابن رسلان أراد انها لاتسمع ولا تنطق ولا تبصر فهى لذهاب حواسها لاتدرك شيأ ولا تنقطع ولا ترتفع وقيل هى كالحية العمياء الصماء التى لا تقبل لسم الرقى ولا يستطيع أحد ان يأمر فيها بمعروف أو ينهى عن منكر بل ان تكلم بحق آذه الناس وقالوا اما صلح الاذت (من اشرف لها) اى من تطلع اليها وتعرض لها وقرب منها (استشرفت له) أى تطلعت له وجرته الى نفسها (واشراف اللسان فيها) يعنى اطالة اللسان فيها بالكلام (كوقوع السيف) فى المحاربة بل هى اشد (د عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ستكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف) يحتمل أن يكون العطف للتفسير (فان استطعت ان تكون المقتول) فيها (لا القاتل فافعل) وهذا فى فتن تكون بين المسلمين واما الكفار فيحرم الاستسلام لهم (ك عن خالد بن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهملة باسناد حسن ﴿ (ستكون عليكم ائمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم) بفتح المثناة التحتية وسكون الكاف (ويعملون فيسيؤن) من الاساءة (العمل لا يرضون منكم) أى عنكم (حتى تحسنوا) بالتشديد (قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق مارضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد) من شهداء الآخرة خاطبهم بذلك ليوطنوا انفسهم على ما تلقوه من الاذى فيصبروا عليه (طب عن أبى سلالة الاسلمى) أو السلمى باسناد ضعيف ﴿ (ستكون معادن) جمع معدن (يحضرها شرار الناس) أى فاتركوها ولا تقربوها (حم عن رجل من بنى سليم) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل) بضم الدال المهملة وفتح الميم المشددة (أو كالحزة) بضم الحاء المهملة وفتح الزاى مشددة قال الجوهرى حزه واحتزه أى قطعه والحزة القطع (يأخذ بمراق الرجل) بتشديد القاف ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التى يرق جلدها جمع مرق وقال الجوهرى لا واحد لها (يستشهد الله به أنفسهم) أى يقتلهم بوخز الجن وهو الطاعون (ويزكى به أعمالهم) اى ينميها ويطهرها وقد وقع ذلك (حم عن معاذ) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (سجدتا السهو فى الصلاة تجزئان) بالهمز (من كل زيادة ونقصان) أى كركعة خامسة أو سجدة ثالثة أو ترك بعض من الابعاض (تنبيه) سجود السهو لا يتكرر وان تكرر ما يقتضيه قال بعضهم ادعى الفراء فى مجلس ان من امعن النظر فى العربية وأراد علما غيره سهل عليه فقيل له ما تقول فيمن سها فى صلاته فسجد للسهو فسها فى سجوده هل يسجد قال لا قيل لم لا يسجد قال لان التصغير ليس له تصغير وسجدتا السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام فقالوا له أحسنت (ع عد هق عن عائشة) باسناد حسن ﴿ (سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام) استدل به أبو حنيفة على أن السجود بعد السلام وقال الشافعى قبله لدليل آخر (فر عن ابى هريرة وابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿ (سحاق النساء) بكسر السين المهملة أى اتيان المرأة المرأة (زنا بينهن) اى كالزنا فى الحرمة لكن يجب به التعزير لا الحد (هب عن واثلة) بن الاسقع

(قوله ويمسى كافرا) أى لجهله يعتقد الباطل حقا (قوله صماء) أى لاتسمع بكماء أى لاتتكلم عمياء أى لا تبصر وهذا كناية عن عدم ذهابها لان الاصم لا يسمع الحق والابكم لا يتكلم بالحق والاعمى لا يبصر الحق أو المراد صماء أهل زمانها بكماء أهل زمانها الخ أى لا يهتدون الى الحق (قوله كوقوع السيف) أى كالضرب به بل أشد لانه يبرأ وداء الدين لا يبرأ (قوله أحداث) أى أمور محدثة وبينها قوله فتن وفرقة أى مفارقة للجماعة (قوله فافعل) أى فالاستسلام أفضل ومحل ذلك فى قتال المسلمين اما اذا قصدك كافر فلا تسلم لان فيه ذلا (قوله مارضوا به) أى مدة رضاهم به فاذا تجاوزوا وطلبوا منكم الموافقة فى الباطل فلا توافقوهم فمن قتل على مخالفتهم على ذلك فهو شهيد (قوله معادن) جمع معدن اسم لما يؤخذ من الذهب والفضة من الارض ومكانهما يسمى معدنا أيضا (قوله يحضرها شرار الناس) أى فينبغى لكم التباعد عن أخذها (قوله الشام فيفتح لكم) فيه قلب اى يفتح لكم فتهاجرون الى الشام (قوله داء) هو الطاعون كالدمل المعروف واحد الدماميل أو كالحزة أى القطعة اللحم المحزوزة (قوله عراق الرجل) أى المحل الرقيق من جلده كابطه وفخذه وذلك من وخز الجن (قوله زنا) أى كالزنا فى مطلق التحريم والمراد بالسحاق وضع فرج احداهما على فرج الأخرى لتخرج شهوتهما

الاسقع ﷺ (سخافة بالمرء) بفتح السين والخاء المعجمة أى نقص فى عقله (ان يستخدم ضيفه) ولو فى احضار الطعام فيكره ذلك (فر عن ابن عباس ﷺ سددوا) اقتصدوا فى الامور وتجنبوا الافراط والتفريط (وقاربوا) أى لا تبلغوا النهاية فى العمل بل تقربوا منها لئلا تملوا (طب عن ابن عمرو) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سددوا وقاربوا وابشروا) بالثواب الجزيل (واعلموا انه لن يدخل) بكسر الخاء (احدكم) أيها المؤمنون (الجنة عمله) أى بل بفضل الله ورحمته وليس المراد توهين العمل بل الاعلام بان العمل انما يتم بفضل الله ورحمته فلا ينبغى ان تتكلوا على أعمالكم وهذا الحديث لا يعارضه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان العمل انما حصل بتوفيق الله ورحمته وقال النووى ظاهر الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينها وبين الحديث ان التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو برحمة الله وفضله فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو من رحمة الله تعالى (ولا أنا الا أن يتغمدنى الله) أى يسترنى مأخوذ من غمد السيف لانه اذا غمد ستر (بمغفرة ورحمة) أى يحفظنى بهما كما يحفظ السيف فى غمده ويجعل رحمته محيطة بى احاطة الغلاف بما يحفظ فيه (حم ق عن عائشة ﷺ سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن) أى هيبته وجماله لان السرعة تتعب فيتغير اللون وتتغير الهيئة فيندب التأنى ما لم يخف فوت أمر دينى (حل عن أبى هريرة خط فى الجامع فر عن ابن عمر ابن النجار عن ابن عباس ﷺ سرعة المشى تذهب بهاء الوجه) أى حسنه وجماله (أبو القاسم ابن بشران) بكسر أوله (فى أماليه عن أنس) بن مالك ﷺ (سطع نور فى الجنة فقيل) أى قال بعض أهل الجنة لبعض (ما هذا) النور (فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت فى وجه زوجها) أى ان ذلك سيكون عند دخول الجنة فعبر بالماضى لتحققه (الحاكم فى الكنى خط عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﷺ (سعادة لابن آدم ثلاث) من الاشياء أى حصولها له (وشقاوة لابن آدم ثلاث) كذلك (فمن سعادة ابن آدم) أى من سعادة الدنيا أى الراحة له فيها (الزوجة الصالحة) أى المسلمة الدينة التى تعفه (والمركب الصالح) أى الدابة السهلة السريعة (والمسكن الواسع) بالنسبة له فيختلف باختلاف الاشخاص فرب ضيق بالنسبة لرجل واسع بالنسبة لآخر (وشقوة لابن آدم ثلاث المسكن السوء) فى رواية بدله الضيق (والمرأة السوء والمركب السوء) والمراد بالشقاوة هنا التعب والمشقة من قبيل فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى (الطيالسى) أبو داود (عن سعد) بن أبى وقاص باسناد صحيح ﷺ (سفر المرأة مع عبدها ضيعة) لانه بمنزلة الاجنبى

(قوله سخافة) أى قلة عقل (قوله ان يستخدم) أى يطلب منه الخدمة أما لو فعل بنفسه فلا بأس به وقد نقل ان بعض الكرماء كان يضرب ضيفانه فتعجب شخص من ذلك فضافه ليختبره فصار يصب الماء على يده بنفسه ويقدم له النعل وكل ما يفعل معه شيأ من ذلك يقول له الضيف واجب عليك ذلك ثم قال له لم تضربنى كغيرى من الضيفان فقال له لانك لم تمنعنى من السنة فضربى لهم لاجل كفهم عن منعى من خدمتهم (قوله سددوا) أى اقتصدوا فى الاعمال بان تأتوا العبادة التى تطيقون الدوام عليها (قوله وقاربوا) أى تقربوا الى الله تعالى على قدر طاقتكم فهو قريب من معنى سددوا فالثواب على العبادة التى يطاق الدوام عليها أكثر من الافراط فى العبادة لانه ربما تركها فيكون كالمعرض عن الله تعالى (قوله أحدكم) مفعول مقدم وعمله فاعل مؤخر أى فالعمل انما هو لامتثال الامر والنهى ولذا لما قال مالك بن دينار العمل أو النار قال له من هو أكمل منه وهو واثق بن واسع رحمه الله أو النار فقال مالك ما أحوجنى الى معلم مثلك وما ورد من الآيات والاحاديث الدالة على ان الدخول بالاعمال فمحمول على الدخول فى الرتب العالية (قوله ولا أنا) الظاهر ولا اياى لانه معطوف على المفعول وانما عدل عن الجملة الفعلية لان التقدير أى ولا يدخل اياى الى الجملة الاسمية لان التقدير ولا أنا داخل بعملى اشارة الا انه كان سائلا سأله وقال له ولا أنت يا رسول الله فقال ولا أنا

(قوله سرعة المشى الخ) نعم ان خشى ذهاب أمر مطلوب لو تأنى كوقت الصلاة طلب الاسراع فى المشى (قوله سطع) أى تلألأ وأضاء أى يسطع يوم القيامة فى الجنة عند اجتماع الحور على أزواجهن وانما عبر بالماضى اشارة الى تحقق الوقوع والحق ان هذا حديث موضوع (قوله سعادة لابن آدم) أى سعادة مقيدة بالدنيا أى راحة وتبسط فى الدنيا وهذه هى السعادة المقيدة بالدنيا أما السعادة المطلقة فهى سعادة الدارين وكذا يقال فى الشقاوة أى تعب وضنك ومشقة (قوله والمرأة السوء) وهى الناشزة أو العبوس مثلا (قوله ضيعة) أى ضياع للدين لان فيه معصية اذ لا يخلو عن نحو خلوة بها لان العبد المملوك لها كالاجنبى فيحرم عليه النظر لها والخلوة بها وهى كذلك فان كان ممسوحا

وهماتقيان عفيفان جازله النظر لهما (قوله العافية) أى السلامة أى أصلها والمعافاة أى دوامها وقيل هى بمعناها ويدل له الاقتصار على العافية فى قوله فاذا أعطيت العافية ولم يقل والمعافاة وعلى التغاير يقال اقتصر على العافية لان المراد بها السلامة والاصل فى وجودها دوامها وهذا قاله لرجل سأله ان يعلمه دعاء والمراد بالعافية فى الآخرة التطهير من الذنوب (قوله منا أهل البيت) قاله يوم الخندق لما قالت المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فاشار صلى الله عليه وسلم الى مزيد فضله وانه من أهل البيت لان مولى القوم منهم فيكون داخلا فى قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس الخ وانما بين ضمير منا بقوله أهل البيت لانه لو اقتصر على قوله منا لاحتمل منا أى من أصحابنا فلا يكون فيه مزية له (قوله سابق فارس)

منها (البزار طس عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(سل ربك العافية) أى السلامة من المكاره (والمعافاة فى الدنيا والآخرة فاذا أعطيت العافية فى الدنيا واعطيتها فى الآخرة فقد افلحت) أى فزت وظفرت قال المناوى وذا متضمن للعفو عن الماضى والآتى فالعافية فى الحال والمعافاة فى الاستقبال (ت ه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سل الله العفو) أى ترك المؤاخذة بالذنب (والعافية فى الدنيا والآخرة) فان ذلك متضمن ازالة الشرور الماضية والآتية وسببه ان رجلا قال يارسول الله مرنى بدعوات ينفعنى الله بهن فذكره (خ لك عن عبد الله بن جعفر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سلمان) الفارسى (منا أهل البيت) بالنصب على الاختصاص والجر على البدل من الضمير ونبه به على أن مولى القوم منهم تصح نسبته اليهم (طب لك عن عمرو بن عوف) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(سلمان سابق فارس) الى الاسلام أى هو أولهم اسلاما (ابن سعد) فى طبقاته (عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(سلم على ملك ثم قال لى لم أزل استأذن ربى عز وجل فى لقائك حتى كان هذا أوان) يحتمل أن المعنى أوان لقائك فأوان منصوب ان نوى لفظ المضاف اليه أو مبنى على الضم ان نوى معناه ويحتمل أنه مضاف لقوله (أذن لى وانى أشركك انه) أى الشأن (ليس أحد أكرم على الله منك) وعليه اجماع أهل السنة (ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم) بضم الغين المعجمة وسكون النون ﴿(سلوا الله الفردوس) أى جنته (فانها سرة) فى رواية وسط (الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش) بفتح الهمزة وكسر الطاء أى صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين والطائفين حوله اذ هو سقفها (طب لك عن أبى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سلوا الله العفو والعافية) قال المناوى وايا كم وسؤال البلاء وان كان البلاء نعمة اهـ (فان أحدا لم يعط بعد اليقين) قال الشيخ الايمان أو غرته المفيدة تحقق انه لا يكون الا ما يريد (خيرا من العافية) قال المناوى أفرد العافية بعد جمعها أى ضمها للعفو لان معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها (حم ت عن أبى بكر) الصديق قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سلوا الله من فضله) العفو عن الذنوب ونيل المطلوب (فان الله) تعالى (يحب أن يسئل) لما ينشأ عن السؤال من التذلل والخضوع (وأفضل العبادة انتظار الفرج) من الله تعالى (ت عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سلوا الله علما نافعا) أى شرعيا

أى هو من فارس وهو أول من أسلم منهم (قوله سلم على ملك الخ) فيه اشارة الى ان الملائكة تشتاق الى الاجتماع به صلى الله عليه وسلم فلما اذن له بالاجتماع أخبره بما وقع اشارة الى علو رتبته صلى الله عليه وسلم (قوله أوان) بالنصب لان المضاف اليه مذكور وهو جملة اذن لى وهى فى تأويل المفرد أى أوان الاذن لى وقول الشارح انه مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أى الاذن لى غير ظاهر لانه مذكور ومؤول بهذا المفرد الذى قدره (قوله وانى أشركك) أى باخبار منه تعالى (قوله سرة الجنة) أى وسطها بحيث لو وقف فيها شخص ونظر الى سائر الجهات وجدها فى الوسط (قوله اطيط العرش) أى صوته حقيقة أو المراد صوت الملائكة الحافين به أى صوت تسبيحهم (قوله بعد اليقين) أى الايمان (قوله خيرا من العافية) لم يقل والعفو لان العافية معناها السلامة فى البدن والدين فتشمل العفو (قوله انتظار الفرج) أى فاذا اسأتم وابطأت عنكم الاجابة فلا تضجروا لان انتظار الفرج من أفضل العبادة (قوله نافعا) أى معمولا به وقال أهل التصوف العلم النافع هو معرفة علوم أهل التصوف والعمل لتجلى القلب وعلوم الشرع الظاهرة ليست نافعة بمعنى أنها ليست مؤثرة فى تطهير القلب وان كانت نافعة من حيث انه يثاب عليها فليس مراد أهل التصوف بذلك ذم علوم الشرع الظاهرة كاحكام الحيض والنفاس

معمولا

معمولا به (وتعوذوا بالله من علم لا ينفع) لصاحبه أو لا يصحبه عمل (ه هب عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سلوا الله لي الوسيلة) هي المنزلة العلية والمراد هنا (أعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان أكون انا هو) الجملة خبرا كون والاسم مستتر (ت عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سلوا الله لي الوسيلة فانه) أي الشأن (لا يسألها لي عبد مسلم (في الدنيا الا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) يحتمل أن أو بمعنى الواو أي شهيدا له بالخير وشفيعا له من العذاب (ش طس عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سلوا الله) ما ترغبون في حصوله من أمور الدنيا والآخرة (ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها طب عن أبي بكرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سلوا الله ببطون أكفكم) كحالة الحريص على الشيء يتوقع تناوله (ولا تسألوه بظهورها) الا ان كان الدعاء برفع بلاء (فاذا فرغتم) من الدعاء (فامسحوا) ندبا (بها وجوهكم) خارج الصلاة تفاؤلا باصابة المطلوب وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء (د هق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سلوا الله حوائجكم البتة) البت القطع أي سلوه قطعا ولا تترددوا في سؤاله ولا في حصول الاجابة (في صلاة الصبح) أي في السجود وعقبها لانها أوّل صلاة النهار الذي هو أوّل محل الحاجات غالبا فاولى أن يستجاب لكم قبل وقوع ذنب أو نحوه (ع عن أبي رافع) قال الشيخ باسناد حسن (ﷺ سلوا الله كل شئ) من أمر الدين وأمر الدنيا الذي يجوز سؤاله وان كان تافها (حتى الشسع) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة أحد سيور النعل وهو ما يدخل بين الاصبعين وجمعه شسوع كحمل وحمول (فان الله) تعالى (ان لم ييسره لم يتيسر ع عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (سلوا اهل الشرف عن العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه) أي خذوا العلم عن أهل الدين والصلاح (فانهم لا يكذبون) لانهم يصونون شرفهم عن أن يدنسوه بعار الكذب (فر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (سمى هرون) أخو موسى الكليم (ابنيه شبرا وشبيرا) اسمان سريانيان وهما كالحسن والحسين وزنا ومعنى (واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه البغوي وعبد الغني المقدسي (في) كتاب (الايضاح وابن عساكر) في تاريخه (عن سلمان) الفارسي باسناد ضعيف ﷺ (سم ابنك عبد الرحمن) وسببه كما في البخاري عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بمناء أخبر للمفعول أو للفاعل فذكره (ح عن جابر ﷺ سموه) أي الصبي المولود (باحب الاسماء الي) بالتشديد (حمزة) بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم (ك عن جابر) قال ولد لرجل منا غلام فقالوا ما نسميه فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سموا اسقاطكم) قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه (فانهم من افراطكم) الفرط بفتحتين بمعنى فارط هو الذي يتقدم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية فالسقط يهيئ لابويه ما يحتاجانه في الآخرة (ابن عساكر عن أبي هريرة ﷺ سموا السقط) ندبا (يثقل الله به) أي بثواب تسميته (ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني ولم يسموني) قال العلقمي

(قوله الوسيلة) تطلق على ما يتوسل به والمراد هنا أعلى درجة في الجنة (قوله أنا) مبتدأ خبره هو والجملة في محل نصب خبر أكون واسمها مستتر فيها (قوله أو شفيعا) أو بمعنى الواو أي شهيدا وشفيعا (قوله بها) أي ما كفكم تفاؤلا بحصول المطلوب وخص الوجه بالمسح لانه مجمع المحاسن وهذا في غير الصلاة أما الدعاء فيها فلا يطلب فيه مسح وجه مطلقا ولا رفع يدين الا في خصوص القنوت (قوله في صلاة الصبح) أي في السجود أو عقبها وخصت الصبح لانها أول النهار وقبل حصول ذنب يمنع من الاجابة ولانه وقت التهيؤ لطلب الحاجات (قوله الشسع) هو السير الذي يوضع في اصبع الرجل (قوله أهل الشرف) أي أهل الاصول الطيبة ومن جانهم الاتقياء أي ولا تسألوا أهل الفجور الذين علمهم محنة عليهم فان نفوسهم تسول لهم الافتاء بما تهواه نفوسهم (قوله شبرا) بوزن حسن وشبيرا بوزن حسين وهما سريانيان فكان الظاهر منعهما من الصرف الا ان يقال انهما نقلا بمعنى وصف فهما وصفان لا علمان والعلم غيرهما أو يقال ان لغة سيدنا هرون عربية لانه بعد سيدنا اسمعيل فهما علمان في لغة العرب أما في اللغة السريانية فهما من أسماء الاجناس كالعام وشرط منع الصرف ان يكون علما في العجمية

(قوله كما سمى به) أي بما يدل على ما ذكر والا فهرون لم يسم بالحسن والحسين وانما سمى بما يدل على ذلك وهو شبر وشبير (قوله عبد الرحمن) لما فيه من الدلالة على العبودية والتفاؤل بانه يعيش ويصير عابدا (قوله باحب الاسماء الى حمزة) أي احب اسماء الشهداء الى حمزة او المراد الى بعد ما عبد وحمد اذ عبد الله مثلا ومحمد أفضل من حمزة

فائدة قال بعضهم هل يكون السقط شافعا ومتى يكون شافعا هل هو من مصيره علقة أم من ظهور الحمل أم بمضي أربعة أشهر أم من نفخ الروح فيه والجواب ان العبرة انما هي بظهور خلقه وعدم ظهوره وعبر عنه بعضهم بزمن امكان نفخ الروح وعدمه وبعضهم بالتخطيط وعدمه وكلها وان كانت متقاربة فالعبرة بما قلنا كذا حرره شيخنا زكريا (ميسرة في مشيخته عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (سموا) بفتح السين وضم الميم (باسمي ولا تكنوا) قال المناوي بفتح فسكون بخط المؤلف (بكنيتي) قال المناوي والنهي للتحريم والتعميم (طب عن ابن عباس) ﷺ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما بعثت قاسما اقسم بينكم) ما أمرني الله بقسمته من العلوم والمعارف والفيء والغنيمة ولما كان لا يشاركه في هذا المعنى احد منع أن يكنى به غيره قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ولد لرجل من الانصار غلام فأراد ان يسميه محمدا قال سموا فذكره قال وله سبب آخر كما في البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما ادعو هذا وفي رواية فقال لم اعنك قال سموا فذكره (ق عن جابر) بن عبد الله ﷺ (سموا بأسماء الانبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة) فيكره التسمي بنحو جبريل (تخ عن عبد الله بن جراد) ﷺ سمي رجب) رجبا (لانه يترجب) أي يتكثر ويتعظم (فيه خير كثير لشعبان ورمضان) قال في المصباح رجب من الشهور منصرف وله جموع ارجاب وأرجبة وأرجب مثل اسباب وارغفة وأفلس ورجاب مثل جبال ورجوب وارجب وأراجيب ورجبانات وقالوا في تثنية رجب وشعبان رجبان للتغليب ورجبته مثل عظمته وزنا ومعنى اهـ فالمعنى أنه يهيأ فيه خير عظيم كثير للمتعبدين في شعبان ورمضان (أبو محمد الحسن بن محمد الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام نسبة للخل لبيع أو غيره (في فضائل شهر) (رجب عن أنس) بن مالك ﷺ (سوء الخلق) بضمتين (شؤم) أي شر ووبال على صاحبه (ابن شاهين في) كتاب (الافراد) بالفتح (عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (سوء الخلق شؤم وشراركم أسوأكم خلقا) قال المناوي فمن رزق حسن الخلق فهنيأ له والافليه معالجته حتى يزول مانه وان كان أصله جبليا لكن للاكتساب فيه أثر بين (حط عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة) أي تؤدي اليها النقص عقلهن (وحسن الملكة نماء) أي زيادة في الخير (ابن منده عن الربيع الانصاري) ﷺ سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أي يغيره ويعود عليه بالاحباط كالمتصدق اذا اتبع صدقته بالمن والاذى (الحرث) بن أبي اسامة (والحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (سوء المجالسة) قال العلقمي قال في المصباح جلس جلوسا والجلسة بالفتح للمرة وبالكسر للنوع والحال التي يكون عليها كجلسة الاستراحة والتشهد وجلسة الفصل بين السجدتين لانها نوع من أنواع الجلوس والنوع هو الذي يفهم منه معنى زائد على لفظ الفعل كما يقال انه لحسن الجلسة والجلوس غير القعود فان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والقعود هو الانتقال

ذلك في زمنه أو بعده ولا فرق بين ان يكون اسمه محمدا أولا وتكنوا بالتخفيف كما ضبطه الثقات فهي مشتركة بين الكنية بمعنى وضع الاسم وبمعنى الخفاء مقابل الصريح فيقال كنى بكذا بمعنى أخفى وبمعنى وضع له الاسم (قوله فاني انما بعثت الخ) أي فخصوص هذه الكنية لا تصلح لغيري لان غيري وان وجد منه قسمة في بعض الامور فهي خاصة وأما أنا فقسمتي عامة اقسم بينكم العلوم والمعارف والفيء والغنيمة (قوله سمي رجب) القصد من ذلك بيان وجه التسمية ورجب مصروف والمفعول الثاني لسمي محذوف أي سمي رجب رجبا (قوله لشعبان الخ) أي فالله تعالى يدخر في رجب رحمات عظيمة لاهل التعبد في شعبان ورمضان (قوله شؤم) فقد يفسد العمل الجميل كما يقع ان شخصا يكرم شخصا كثيرا ثم يقول له لسوء خلقه أنت لا تستحي كل وقت تأتي الينا ومن حسن الخلق ما وقع لذي النون بالبصرة ان امرأة قالت له يا مرائي فقال ان هذه المرأة عرفت اسمي وتاه عنه جميع أهل البصرة حيث وصفوني بالصلاح ولست كذلك

(قوله وشراركم) أي من أشراركم (قوله ندامة) فلا ينبغي اطاعتهن في أمر ما الا ان ظهر صلاحه من عند نفسه وعقله (قوله سوء المجالسة) أي كان يضيق على مجالسه المحل أو يوليه ظهره فذلك يدل على سوء الحال

الانه قال من علو الى سفل فعلى الاول يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس وعلى الثانى يقال لمن هو قائم اقعد وقد يستعمل بمعنى السكون والحصول فيكونان بمعنى واحد ومنه يقال جلس متربعا وقعد متربعا وجلس بين شعبها اى حصل وتمكن (ثم وبخش وسوء خلق) جمع بينها مبالغة فى التحذير فينبغى الحذر من ذلك واكرام الجلساء وحسن الادب معهم (ابن المبارك فى الزهد عن سليمان بن موسى مرسلا ۞ سوداء) بالمد (ولود) اى نكاحها (خير من) نكاح (حسناء لا تلد وانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط محبنطئا) بميم مضمومة وحاء مهملة ساكنة وموحدة مفتوحة ونون ساكنة وطاء مهملة مكسورة وهمزة منونة قال فى النهاية المحبنطئ بالهمز وتركه المتغضب المستبطئ للشئ وقيل هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع اباء اه اى متغضبا ممتنعا امتناع طلب لا امتناع اباء (على باب الجنة) حين اذن له بالدخول (يقال) له (ادخل الجنة فيقول يارب وابواى فيقال له ادخل الجنة انت وابواك) والكلام فى ابوين مؤمنين (طب عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ۞ (سورة الكهف تدعى فى التوراة الحائلة) اى الحاجزة (تحول) اى تحجز (بين قارئها وبين النار) يعنى انها تحاجج وتخاصم عنه كما فى رواية (هب عن ابن عباس ۞ سورة من القرآن ماهى الا ثلاثون آية خاصمت) اى حاجت ودافعت (عن صاحبها) اى قارئها الملازم لتلاوتها بتدبر واعتبار (حتى أدخلته الجنة) والتوفيق اقراءتها برحمة الله تعالى فلا اشكال (وهى تبارك) الذى بيده الملك (طس والضياء عن انس) باسناد صحيح ۞ (سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر) عن قارئها اذا مات ووضع فى قبره (ابن مردويه عن ابن مسعود) باسناد حسن ۞ (سووا صفوفكم) اى اعتدلوا على سمت واحد فى الصلاة (فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة) وفى رواية من تمام الصلاة وفى أخرى من حسن الصلاة فتسوية الصفوف مندوبة وقيل واجبة (حم ق د ه عن انس ۞ سووا صفوفكم) عند الشروع فى الصلاة (لا تختلف) اى لئلا تختلف (قلوبكم) أى تتنافر بسبب تقدم بعضكم على بعض (الدارمى عن البراء) بن عازب ۞ (سووا صفوفكم) أى اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح أو القدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة أى السهم (او ليخالفن الله بين وجوهكم) بأن تفترقوا فيأخذ كل منكم وجها قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى الصف حتى يجعله مثل الرمح او القدح فرأى صدر رجل ناتئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا فذكره (ه عن النعمان بن بشير ۞ سووا القبور على وجه الارض) بجمع ترابها عليها بحيث يصير مرتفعا قدر شبر (اذا دفنتم الموتى) فيها افتراز والامر فيه للندب طب عن فضالة بن عبيد ۞ سلامة الرجل فى الفتنة) اى فى زمانها (ان يلزم بيته فر وابو الحسن بن المفضل) بفتح الضاد المعجمة مشددة (المقدسى فى الاربعين المسلسلة عن ابى موسى) الاشعرى ۞ (سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا) قال فى النهاية اى اتيت رحبا وسعة اه وقال المناوى اى رحبت بلادكم واتسعت وأقيم اهلا فلا تستوحشوا (بوصية رسول الله وأفتوهم) بالفاء اى علموهم وفى رواية بقاف ونون يعنى ارضوهم من اقنى اى

(قوله وانى مكاثر الخ) هو فى معنى العلة لما قبله (قوله محبنطئا) اى ممتنعا غاضبا غضب طلب ورجاء لا غضب خوف (قوله وأبواك) أى فيخرجان من النار ان كانا فيها (قوله تحول الخ) علة لتسميتها حائلة وهذا الفضل لمن قرأها قراءة ترضى الله تعالى بمراعاة احكامها وتدبر معانيها (قوله ثلاثون آية) هذا يدل لمن قال ان البسملة ليست آية من السورة (قوله خاصمت) اى تخاصم يوم القيامة حقيقة أو يبعث الله ملكا يخاصم عن قارئها مع تدبر معانيها (قوله المانعة) أى عن قارئها أو عن صاحب القبر الذى قرئت له فينبغى للشخص ان يقرأها للميت لانها تدفع عنه عذاب القبر (قوله سووا الخ) أى فينبغى للامام تسوية الصفوف بالفعل أو بالامر بذلك لئلا تفوته فضيلة الجماعة لان ذلك هيئة صلاة الملائكة فانهم يسوون صفوفهم ويطلب ان لا يشرع فى صف ثان الا اذا تم الاول وهذا فى غير صلاة الجنازة لانه يطلب فيها تعدد الصفوف (قوله لا تختلف) بالجزم فى جواب الامر اى ان تسووا لا تختلف وقول الشارح اى لئلا تختلف حل معنى فلا يقتضى انه بالنصب (قوله او ليخالفن الخ) اى ان لم تفعلوا يخالف الله بين وجوهكم اى يفرق بين كلمتكم فلا تجتمع لكم الكلمة (قوله سووا القبور) اى سطحوها فيكره تسنيمها (قوله مرحبا) اى اتيتم مكانا رحبا متسعا والقصد من ذلك العموم فيطلب للشيخ توقير طلبته ومجالستهم ومؤانستهم كما كان يفعل ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه

(قوله اعز) اى اقل (قوله الهرج) أى الفتن والقتل (قوله تراقيهم) الترقوة هى العظمة التى بجوار العنق والمراد انه لا يجاوز لسانه ويصل لقلبه لعدم تدبر معانيه وفهمها (قوله يخير فيه الرجل) اى يخيرهم ولاة امرهم الفجار كما يقع للامراء فيقولون لعلمائهم ان لم توافقونا على كذا وكذا والا فالزموا انفسكم ولا تعارضونا فى شئ ما (قوله العجز) اى التأخر عن المعارضة وملازمة الخمول (قوله والفجور) اى الموافقة على الباطل (قوله سيحان) هو غير سيحون وجيحان غير جيحون والفرات ونيل مصر

ارضى (ه عن أبى سعيد) الخدرى باسناد حسن ﷺ (سيأتى عليكم زمان لا يكون فيه شئ اعز من ثلاثة درهم) بجره وما بعده على البدل من ثلاثة (حلال او اخ يستأنس به او سنة يعمل بها طس حل عن حذيفة بن اليمان) باسناد حسن ﷺ (سيأتى على امتى زمان يكثر فيه القراء) اى الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولا يفهمونه (وتقل الفقهاء) اى العلماء بالاحكام الشرعية (ويقبض العلم) بموت اهله (ويكثر الهرج) اى القتل والفتن (ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من امتى لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق يعنى لا يتخلص من السنتهم الى قلوبهم (ثم يأتى من بعد ذلك زمان يجادل) فيه (المشرك) بالرفع (بالله المؤمن فى مثل ما يقول) قال المناوى اى يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها فى كونها باهتة لكن حجة الكافر باطلة (طس ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيأتى على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور) اى بين ان يعجز ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله (فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) لان سلامة الدين واجبة التقديم (ك عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه وهو حديث صحيح ﷺ (سيحان) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية قال النووى هو نهر المصيصة وهو غير سيحون اه قال فى النهاية سيحان نهر العواصم قريب من المصيصة وقال الجلال المحلى سيحون نهر الهند (وجيحان) نهر اذنة وهو غير جيحون فان ذلك نهر وراء خراسان عند بلخ (والفرات) هو نهر فاصل بين الشام والجزيرة وقال المناوى نهر بالكوفة (والنيل) هو نهر مصر (كل) منها (من انهار الجنة) قال العلقمى هو على ظاهره ولها مادة من الجنة اه وقال المناوى اى لعذوبة مائها وكثرة منافعها ومزيد بركتها كأنها من انهار الجنة او اصولها منها (م عن ابى هريرة ﷺ سيخرج اقوام من امتى يشربون القرآن كشربهم اللبن) اى يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر معانيه وتأمل احكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر المشروب عليها (طب عن عقبة بن عامر) رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (سيخرج اهل مكة) منها (ثم لا يعبرها) اى لا يدخلها منهم (الا قليل ثم تمتلئ) بالناس (وتبنى) فيها الابنية (ثم يخرجون منها) مرة ثانية (فلا يعودون فيها ابدا) الى قيام الساعة (حم عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيخرج ناس من المغرب) يحتمل انهم الذين يكونون مع المهدى (يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس) فى الاشراق والجمال (حم عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيد الادام فى الدنيا والآخرة اللحم) قال المناوى لانه جامع لمعانى الاقوات ومحاسنها وافضل المطعومات (وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء) كيف وبه حياة كل حيوان بل كل نام على وجه الارض (وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية) نور

فهذه الانهار الستة من الجنة اى تشبه انهار الجنة فى نوع الحلاوة وفى ان شربها يزيل العفونات وفضلات المعدة ويحتمل ان اصولها من انهار الجنة حقيقة (قوله كشربهم اللبن) اى فلا يتدبرون معانيه وهم وان كان لهم ثواب فى تلاوته بمجرد اللسان الا ان الاكمل تدبر معانيه لتصل انواره للقلب (قوله ثم تمتلئ) اى اناسا وتبنى فيها الابنية ثم يخرجون الخ وهذا اقرب الساعة فهو من اعلام النبوة بعلامات قيام الساعة (قوله ناس الى المغرب) هم المهدى وجماعته كذا قرره شيخنا وفيه نظر اذ سبب الحديث كما فى الكبير ان رجلا من الصحابة جهز جيشا للجهاد فقيل له اين تريد فقال الغرب وذكر الحديث فهذا يدل على ان المراد بهم هؤلاء الذين خرجوا للجهاد فى كفار الغرب اهتدت قلوبهم فنارت ظواهرهم (قوله سيد الادام) اى انفعه اللحم فأل للجنس لا للاستغراق لان لحم البقر مضر فهو خارج بقرينة المقام اى جنسه الشامل للضأن وغيره لكن اطيبه الضأن وقوله الادام اى ما يتأدم به ويؤكل به الخبز ويطيب مفردا كان او مركبا من شيئين او اكثر وترك اكل اللحم اربعين يوما يورث ضعفا وادامة اكله هذه المدة يورث قسوة القلب وما ورد من ذم اللحم فمحمول على المداومة عليه او على من اكله بقصد التعاظم لا شكر النعمة الله تعالى (قوله الفاغية) هى ثمر الحناء المعروفة ومن خواصها انها اذا وضعت

الحناء

الحناء فهو اشرف الرياحين (طس وابونعيم فى الطب) النبوى (هب عن بريدة) ن الحصيب قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (سيد الادهان) دهن (البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلى على سائر الرجال) لعموم نفعه (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب عن انس) وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة (وهو) اى هذا الطريق (امثل طرقه) وهو حديث ضعيف ۞ (سيد الاستغفار) أى أفضل انواع صيغه قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعا لمعانى التوبة استعير له السيد (ان يقول) قال المناوى اى العبد فظاهر كلامه انه بالمثناة التحتية اه وقال الشيخ بالفوقية خطابا للراوى شداد بن اوس (اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك) اى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) اى مدة دوام استطاعتى ومعناه الاعتراف بالعجز عن اداء حقه تعالى (اعوذ بك من شر ما صنعت) من الذنوب (ابوء) بالباء الموحدة والهمزة والمد اى اعترف (لك بنعمتك على وابوء لك بذنبى) اى اعترف به (فاغفر لى) ذنوبى (فانه) اى الشأن (لا يغفر الذنوب الا انت من قالها) اى هذه الكلمات (من النهار) اى فيه (موقنا بها) أى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها (فمات من يومه) ذلك (قبل ان يمسى) ولم يرتكب شيأ من الكبائر بعد قولها (فهو من اهل الجنة) اى ممن استحق دخولها مع السابقين أو بغير عذاب (ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة) بالقيد المذكور بالمعنى المذكور (حم خ ن عن شداد بن اوس) رضى الله تعالى عنه ۞ (سيد الايام عند الله يوم الجمعة) أى هو من أفضلها (اعظم) عند الله (من يوم) عيد (النحر و) عيد (الفطر) الذى ليس بيوم جمعة (وفيه خمس خلال) جمع خلة بفتح المعجمة أى خصلة (فيه خلق الله آدم وفيه اهبط من الجنة الى الارض وفيه توفى وفيه ساعة) أى لحظة لطيفة (لا يسأل العبد فيها الله) تعالى (شيأ الا اعطاه اياه ما لم يسأل اثما او قطيعة رحم) أى هجر قرابة بنحو ايذاء أو صد (وفيه تقوم الساعة) أى القيامة (وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة) أى خائف من قيام القيامة فيه والحشر والحساب (الشافعى فى مسنده (حم تخ عن سعد بن عبادة) سيد الانصار قال الشيخ رحمه الله بجانبه علامة الصحة ۞ (سيد السلعة) قال المناوى بكسر أوله أى البضاعة (أحق ان يسام) فى سلعته قال الشيخ وسببه أن رجلا قال لآخر اذكر سلعتك فلم لا تقول عنها شيأ وفى أخرى الا تقول ابيعها بكذا وذكر له صلى الله عليه وسلم ذلك فذكره (د فى مراسيله عن أبى حسين) قال الشيخ حديث

فى ثياب الصوف لا تقربها العثة المعروفة (قوله البنفسج) اى دهنه فهو يذهب الصداع الحار وهذا الحديث موضوع وكذا الحديث الآخر الوارد فيه وهو فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل دين الاسلام على سائر الاديان فهذان الحديثان فى البنفسج موضوعان (قوله امثل طرقه) ومع ذلك هو موضوع كما مر (قوله سيد الاستغفار) اى أفضل صيغ الاستغفار هذا لتضمنه طلب المغفرة مع اشتماله على ما يدل على لب التوحيد (قوله أنت خلقتنى) فى رواية أنت أنت خلقتنى بتكرير أنت (قوله عهدك) هو أخذ الميثاق بالايمان فى عالم الذر (قوله ووعدك) أى على لسان رسولك من ان من مات مؤمنا دخل الجنة ونعم فيها (قوله ما استطعت) فيه تبرى من الحول والقوة (قوله وأبوء الخ) أى فقد ورد ان من اعترف بتقصيره نظر الله له نظر رحمة (قوله من النهار) أى فيه أى من الفجر الى غروب الشمس لا الى الزوال فقط فقوله قبل ان يمسى أى قبل الغروب لا قبل الزوال بقرينة ما بعده (قوله موقنا) أى لا شك عنده فى ثواب ذلك (قوله من أهل الجنة) أى ذلك دليل على انه يموت مؤمنا ويدخل الجنة وقيل غير ذلك (قوله الايام) أى أيام الاسبوع (قوله خمس خصال) هذا بيان لوجه الافضلية (قوله فيه خلق آدم وفيه اهبط الخ) أى وذلك من الخصال الجيدة لما ترتب على ذلك من ولادة الانبياء وكذا موته فيه باعتبار ما يترتب عليه من لقائه لمولاه أحسن لقاء (قوله اياه) أى بعين ما طلب (قوله اثما) أى نحو اللهم ارزقنى خمرا أو مال حرام (قوله مشفق) أى خائفا أكثر من الخوف فى غير ذلك اليوم أى يخلق الله تعالى لها ادراكا لما يقع فى ذلك اليوم فتخاف (قوله سيد السلعة) أى صاحبها أحق ان يسام قاله لما أراد شخص ان يبيع سلعته فعاله آخر وقال له اذكر سلعتك وقل من يريد شراء هذه بكذا أتقف ساكتا وتريد بيعها فلما بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث أى فالمناسب ان يأتى المشترى ويقول للبائع أتبيع ذلك بكذا الا ان البائع ينادى على سلعته كما يصنعون الآن

صحيح ﴿سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب﴾ (ك عن جابر) بن عبد الله
(طب عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى
امام جائر فأمره﴾ بمعروف (ونهاه) عن منكر (فقتله) جمع بينهما حثا على الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر (ك والضياء عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿سيد الشهداء جعفر
ابن ابى طالب﴾ يطير (معه الملائكة) ويطير معهم (لم ينحل) بالبناء للمفعول (ذلك) المذكور وهو
كونه يطير مع الملائكة ويطيرون معه (أحد ممن مضى من الامم غيره) بالرفع بدل من أحد هو
(شئ أكرم الله به) نبيه (محمدا) صلى الله عليه وسلم وابن عمه (ابو القاسم الحرقى) قال الشيخ
بضم الحاء المهملة وسكون الراء نسبة الى حرقة بطن من تغلب واسمه عبد الرحمن (فى اماليه
عن على) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿سيد الشهور شهر رمضان﴾ أى هو افضلها (واعظمها
حرمة ذو الحجة) أى بعد المحرم قال المناوى لان فيه يوم الحج الاكبر ويوم عيد الاضحى قال الحليمى
رمضان أفضل من الحجة واذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين على الاخرى لا يلزم
تفضيل كل افراد الجملة الفاضلة على كل افراد المفضولة ويؤيده ان جنس الصلاة أفضل من
جنس الصوم وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (البزار هب عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ
حديث حسن ﴿سيد الفوارس ابو موسى﴾ الاشعرى (ابن سعد) فى طبقاته (عن نعيم بن يحيى
مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿سيد القوم خادمهم﴾ اذا نوى بخدمتهم التقرب الى الله
بخلاف من يخدم بهواه أو يخدم من لا يستحق الخدمة أو يقصد المحمدة والثناء من المخدوم أو
الناس قال العلقمى لم يذكر المؤلف فى الاصل من خرجه (عن ابى قتادة) وذكر فى الدرر
الترمذى عن أبى قتادة وقال المناوى ولم يذكر المؤلف من خرجه عن أبى قتادة وقد عزاه فى
الدرر لابن ماجه (خط عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿سيد القوم خادمهم
وساقيهم آخرهم شربا﴾ مر توجيهه (ابو نعيم فى) الاحاديث (الاربعين الصوفية عن انس) قال
الشيخ حديث ضعيف ﴿سيد القوم فى السفر خادمهم﴾ قال المناوى أى ينبغى كون السيد
كذلك أو معناه هو سيدهم فى الثواب اى اعظمهم أجرا (فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل
الا الشهادة) قال الشيخ اى القتل فى سبيل الله تعالى (ك فى تاريخه هب عن سهل بن سعد)
الساعدى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم
صهيب وسيد الفرس﴾ بالضم فسكون (سلمان وسيد الحبشة بلال) المؤذن (وسيد الجبال طور
سيناء) هو جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين (وسيد الشجر السدر) شجر النبق
(وسيد الاشهر المحرم) أى بعد رمضان (وسيد الايام) اى ايام الاسبوع (الجمعة) اى يومها
(وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة) اى سورتها (وسيد البقرة آية الكرسى أما ان)

(قوله سيد الشهداء) أى شهداء المعركة فلا يرد ان نحو سيد ناعمر من الشهداء وهو أفضل منه لكنه ليس من شهداء المعركة فليس
داخلا وكذا يقال فى رجل قام الى امام الخ (قوله سيد الشهداء جعفر) أى بعد حمزة فهو أفضل منه ويوجد فى المفضول الخ فلا تنافى
بين الحديثين (قوله معه الملائكة) أى فهو ملكى صفة (قوله لم ينحل) أى لم يعط ذلك أحد (قوله شئ أكرم الخ) لانه ابن عمه فاكرامه
أكرام له (قوله الحرقى) بضم الحاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وقوله رمضان فهو أفضل من الاشهر الحرم
وقوله ذو الحجة أى بعد
المحرم فهو افضل منه (قوله
الفوارس) جمع فارس
شذوذ الان فاعلا وصفا
المذكر لا يجمع على فواعل
قياسا كما قال
* وشذ فى الفارس مع ما ماثله *
بعد ان قال
* فواعل لفوعل وفاعل *
الخ فالقياس فرسان بالضم
وفواعل فيه أى فوارس
شاذ (قوله خادمهم) ولذا
لما سافر المروزى مع أبى
على قال أحدهما للآخر
تكون أميرا فقال المخاطب
أنت ظنا منه ان الامير يكون
معظما لا يخدم فقصد بذلك
التواضع فصار يصنع معه
كل معروف ويتولى خدمته
حتى اذا نزل المطر اجلسه
واظل عليه بنفسه فجعل
نفسه وقاية له فيقول له دع
هذا فيقول اسكت أنت قلت
لى كن أنت الامير وهذه
هى الامارة لما فى الحديث
سيد القوم خادمهم فقال
الآخر وددت ان أموت
ولا يصنع معى مثل هذا
وهكذا شأن أهل الله تعالى
(قوله الا الشهادة) اى
فهى أفضل من ذلك (قوله سيد الناس آدم) أى غير من ورد فيهم انهم أفضل منه كأولى العزم بالفتح
محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولوا العزم فاعلم (قوله صهيب) نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه (قوله المحرم)
أى بعد رمضان فلا ينافى ما مر وبعده ذو الحجة كما مر ايضا (قوله آية الكرسى) وفيها من اسمائه تعالى بالظاهر والضمير ستة عشر اسما
وتفضيل البقرة على سائر سور القرآن لا ينافيه ما ورد من قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربعه الخ

بالفتح والتخفيف (فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة) لاشتمالها على اصول التوحيد ومعاني الاسماء (فر عن علي) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن لغيره ۞ (سيد ادامكم الملح) لان به صلاح الاطعمة قال العلقمي قال الدميري ذكر البغوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح قال الاطباء اجود الملح الداراني الابيض الرقيق ينفع من العفونة ومن غلظ الاخلاط ويذيبها واستعمال الملح بالغداة يحسن اللون من الجرب والحكة اللعفية وفيه قوة ويزيد الذهب صفرة والفضة بياضا وعد في الاحياء من آداب الاكل ان يبدأ بالملح ويختم به وان يقصد التقوى على طاعة الله ولا يقصد التلذذ والتنعم بالاكل (ه والحكيم) الترمذي (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (سيد ريحان اهل الجنة الحناء) اي نورها وهي الفاغية (طب حط عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ۞ (سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم) يحتمل ان أل للجنس فلا ينافي ان لحوم الطيور افضل (ابو نعيم في الطب عن علي) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ۞ (سيد كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء) فهو افضل الصحابة (خط عن انس) وهو حديث ضعيف ۞ (سيدة نساء المؤمنين ثلاثة) قال الشيخ قيل فاطمة وقيل مريم (وخديجة بنت خويلد اول نساء المسلمين اسلاما) قال المناوي بل هي اول الناس اسلاما مطلقا (ع عن حذيفة) بن اليمان باسناد حسن ۞ (سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية) امرأة فرعون وفضلهن على هذا الترتيب (ك عن عائشة) باسناد صحيح ۞ (سيدرك رجلان من امتي) قال الشيخ يحتمل ان المراد بهما المهدي والقحطاني (عيسى ابن مريم ويشهدان قتال الدجال) اي قتل عيسى للدجال فانه يقتله على باب لد (ابن خزيمة ك عن انس) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق) اي لا حظ لهم في الخير وهم امراء السوء والعلماء الذين لم يعملوا بعلمهم (المحاملي في اماليه عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (سيصيب امتي داء الامم) قبلهم ثم بينه بقوله (الاشر) اي كفر النعمة (والبطر) الطغيان عند النعمة وشدة الفرح والمرح وقيل عطفه على ما قبله عطف تفسير (والتكاثر) من جمع المال (والتشاحن) التعادي (في الدنيا والتباغض والتحاسد) اي تمني زوال نعمة الغير (حتى يكون) اي يوجد (البغي) اي مجاوزة الحد (ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (سيعزي الناس) اي يسلي (بعضهم) بالرفع بدل من الناس (بعضا من بعدي) اي بعد موتي (بالتعزية بي) لان موته صلى الله عليه وسلم اعظم المصائب (ع طب عن سهل بن سعد) باسناد صحيح ۞ (سيقتل بعذراء) قرية بالشام (اناس يغضب الله لهم واهل السماء) هم حجر بن عدي الادبر واصحابه

(قوله ان فيها الخ) بكسر الهمزة (قوله الملح) ولولاه لما استقام المزاج اذ لا يقدر انسان على اكل الحلو وافضله الارمني فانه اكثر فائدة ونفعا قال بعضهم وينبغي اكله قبل الطعام وبعده (قوله اللحم) ثم الارز كما في رواية (قوله كهول) اي شيوخ لان ابا بكر وعمر ماتا في زمن الشيخوخة او ان المراد كهول عند دخول الجنة لان كل الناس يدخلون الجنة في سن الكهولة وان ماتوا في سن الشيخوخة (قوله مثل الثريا) اي فنوره يضيء لاهل الجنة كما تضيء الثريا (قوله ثلاثة) اما عائشة واما مريم (قوله اول نساء المسلمين اسلاما) اي واول الرجال ايضا فهي اول من آمن به مطلقا وقولهم اول من آمن به ابو بكر بالنسبة للرجال فقط وعلي اول من اسلم بالنسبة للصبيان وقد آوته صلى الله عليه وسلم وصدقته حين كذبه الناس ولذا مكثت في عصمته صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ولم يتزوج عليها مكافأة لها على ما صنعت معه من المعروف (قوله سيدرك رجلان) هما المهدي والقحطاني كما في العزيزي وفي رواية رجال ويشهدون (قوله سيشدد) اي يقوي الخ وفي حديث آخر ان الله ليشيد هذا الدين بالرجل الفاجر (قوله الاشر) اي كفر النعم والبطر التجاهر بالمعاصي (قوله يكون) اي يوجد البغي (قوله سيعزي الناس) اي يسلي بعضهم بعضا عن موتي اي اذا اصاب شخصا مصيبة تسلى بموته صلى الله عليه وسلم بان يقول له صاحبه تسل بذلك اي مصيبة اعظم من ذلك (قوله بالتعزية بي) اي التسلي بي اي بموتي (قوله بعذراء) اي قرية بالشام وضبطها الشيخ عبد البر بخطه بعذراء وقال شيخنا لم اقف على ضبطها (قوله اناس) وفي نسخة ناس وهم حجر واصحابه قتله سيدنا معاوية لكونه كان من جماعة سيدنا علي قال سيدنا معاوية ما قتلت شخصا الا واعلم سبب قتله الا حجرا فلم اعلم سبب قتله لكن يجب علينا الكف عن ذلك وكان حجر يحرص على الوضوء والطهارة جدا ولذا حبس فاحتلم فطلب ماء من السجان ليغتسل به فقال له ليس عندي الا قدر شربك فقال له ادفعه لي لا نطهر به فقال له لا افعل لئلا تموت عطشا فيقتلني

وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع على وقتله معاوية وقتل من اصحابه من لم يتبرأ من على (يعقوب بن سفيان فى تاريخه وابن عساكر) فى تاريخ الشام (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهى الحلقوم أى أى لا يتعداها ولا تفقهه قلوبهم (يمرقون من الدين) قال المناوى أى يخرجون منه اه ويحتمل أن يكون المراد من كماله (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح فكسر فتشديد أى الصيد المرمى فعيلة بمعنى مفعولة (ع عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (سيكون فى امتى اقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل) بضم العين وفتح الضاد المعجمة صعابها (اولئك شرار امتى) أى من شرارهم فخيارهم من يستعمل مهولة الالقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان ولا يفجأ الطالب بالصعاب (طب عن ثوبان) رضى الله عنه قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك) اشارة الى انقطاع الخلافة وظهور الجور (ومن بعد الملوك جبابرة) جمع جبار وهو الذى يقتل على الغضب أو المتمرد العاتى (ثم يخرج رجل من أهل بيتى) هو المهدى (يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطانى) أى يجعل أميرا قال الشيخ فى زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وكونه من جملة اتباعه لا ينافى الامارة المذكورة اذ الامارة تصدق ولو فى شئ خاص (فوالذى بعثنى بالحق ماهو بدونه) أى بانحط منه منزلة (طب عن جاحل) قال الشيخ بجيم وحاء مهملة مكسورة فلام (الصدفى) قال الشيخ حديث حسن ۞ (سيكون فى آخر الزمان خسف) أى غور فى الارض (وقذف) رمى بالحجارة من السماء بقوة (ومسخ) أى تحويل الصورة الى ماهو أقبح كقرد وخنزير (اذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاى جمع معزفة بفتح الزاى آلة اللهو (والقينات واستحلت الخمر) مجاز عن الاسترسال فى شربها أشار به الى التظاهر بالعدوان اذا قوى فى قوم قوبلوا بأشنع العقوبات ثم من العلماء من أجرى المسخ على حقيقته ومنهم من أوله بمسخ القلوب بجعلها على قلب قرد أو قلب خنزير أو قلب حمار (طب عن سهل بن سعد) الساعدى قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (سيكون فى آخر الزمان شرطة) بضم ففتح اعوان السلطان قال العلقمى قال فى الدرهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند (يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله) الغدو سير أول النهار والرواح نقيضه (فاياك) احذر (ان تكون من بطانتهم) أى صاحب سرهم وصفيهم ومداخلهم (طب عن ابى امامة) باسناد صحيح ۞ (سيكون بعدى سلاطين الفتن على ابوابهم كمبارك الابل) قال المناوى أى الجرباء يعنى هذه الفتن تعدى من يقرب بها اعداء الابل الجرباء للسليمة اذا انيخت معها (لا يعطون احدا شيئا) من الدنيا

من أمرنى بسجنك فدعا الله تعالى بنزول المطر فنزل وتطهر فقال له المسجونون معه ادع الله ليفرج عنا واياك فقال لا احب الا ما أنا فيه لكونه بارادة ربى وقدرته وانما دعوت بالمطر لتعلقه بالعبادة وهكذا شان المقربين (قوله يمرقون من الدين) أى يخرجون منه كما يخرج السهم من الرمية أى المرمى اى الغرض وهؤلاء هم المبتدعة الذين يكفرون ببدعتهم (قوله شرار امتى) أى من شرارهم لانه قصد بذلك اظهار علمه فتمل الطلبة فينبغى للعالم أن يعلم المسائل السهلة أولا لتقوى افهامهم على الصعبة بعد ذلك ويسمى حينئذ العالم الربانى واذا ذكر مسئلة فيها خفاء أعادها لتفهم واذا سئل عن شئ أوضحه (قوله أمراء) أى متأمرون على الخلق (قوله ملوك) أى متصفون بالفساد قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها (قوله جبابرة) أى يخرجون عن الحق بالمرة ويملؤن الارض ظلما (قوله ثم يخرج رجل الخ) هو المهدى (قوله يؤمر بعده القحطانى) أى يجعل أميرا ويحكم بالعدل فعدله مثل عدل المهدى كما اقسم صلى الله عليه وسلم ومدة المهدى وخلفائه أربعون سنة لان خلفاءه تظهر قبله ومدتهم ثلاث وثلاثون سنة فيظهر ويمكث سبع سنين فالجملة أربعون سنة عدلا لكن يظهر فى خلال مدته السفيانى كثير الجور والظلم (قوله خسف) أى غور (قوله ومسخ) أى للذوات أو للقلوب (قوله المعازف) أى آلات الملاهى والقينات أى المغنيات من النساء (قوله واستحلت الخمور) أى كثر تعاطيها حتى صارت بمنزلة (الا استعمال الشئ الحلال أى فهذه المعاصى سبب لنزول ذلك البلاء (قوله شرطة) بضم الشين وسكون الراء أى جماعة شرطة وتجمع على شرط كصرد والواحد شرط بفتح الراء وسكونها وكل هذه المادة كالشروط مأخوذة من الشرط وهو العلامة وذلك كالذين يكونون أمام الامراء بآلات التعذيب كالسياف فيعذبون بها من لا يستحق ذلك (قوله كمبارك الابل) قال الزمخشرى أراد بمبارك الابل الجرباء يعنى ان هذه الفتن تعدى من يقرب بها كما تعدى هذه المبارك الابل الملس اذا انيخت فيها

(قوله الا اخذوا من دينه مثله) لان من اخذ جائزتهم تكلف في كلامه لرضاهم كقوله أنتم سهام الله على أعدائه ولكم الرحمة ونحو ذلك وقد حج هرون الرشيد في زمن مالك رضي الله عنه وكان بمكة فقال له ألك بيت فقال لا فدفع له ثلاثة آلاف دينار وقال له خذ لك بها بيتا فلما حج ورجع قال له أحب أن تكون معي وفي صحبتي فقال لا أوثر على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ وهذه دنانيرك خذها ودفعها له خوفا أن يكون ذلك لاجل ان يرغبه في صحبته مع ان مثل هذا له وجه في أخذها من بيت المال ونفسه مطهرة لا يخشى عليه الميل عن الحق (قوله ابن جزء) هو آخر الصحابة موتا بمصر ولم يعلم قبره ففي مصر كثير من الصحابة لكن لم يعلم قبرهم الا عبد الله السفطي الكائن بسفط بقرب المحلة الكبيرة فانه علم انه في ذلك المحل المعروف به هناك

(الا اخذوا من دينه مثله) لان ذلك يحمله على أن يحسن لهم أحوالهم ويعينهم على الظلم اولان ما بأيديهم لا يخلو عن الحرام (طب ك عن عبد الله بن الحرث بن جزء) قال الشيخ بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة منونة (الزبيدي) قال رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿(سيكون رجال من امتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون) بفتح الموحدة (ألوان الثياب) أي الالوان النفيسة من كل مشتغلين بتحصيلها معرضين عن الآخرة (ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي) أي من شرارهم وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه عن غيب وقع (طب حل عن ابي امامة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿(سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني) نسبة الى قرن بفتح القاف بطن من مراد على الصواب (وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر) يحتمل ان المراد في الشهرة والكثرة (عد عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو) بفتح الميم وسكون الراء (فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء أبدا) ولفظ رواية الطبراني لا يضر بدل لا يصيب (حم عن بريدة) رضي الله عنه باسناد ضعيف ﴿(سيكون قوم) وفي نسخة أقوام (يعتدون في الدعاء) قال العلقمي قال شيخنا قيل المراد بالاعتداء فيه مجاوزة الحد وقيل الدعاء بما لا يجوز وقيل رفع الصوت به والصياح وقيل سؤال منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام حكاها النووي في شرحه وذكر الغزالي في الاحياء ان المراد به ان يتكلف السجع في الدعاء اه وقال المناوي وتمام الحديث والطهور واخذ منه بعضهم أنه يحرم الزيادة على التثليث في الطهارة (حم د عن سعد) بن ابي وقاص باسناد صحيح ﴿(سيكون قوم يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقر من الارض) قال المناوي أي يتخذون ألسنتهم ذريعة الى مأكلهم كما تأخذ البقر بألسنتها ووجه الشبه انهم لا يميزون بين الحلال والحرام كما لا تميز البقر في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر (حم عن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(سيكون بمصر رجل من بني أمية اخنس) أي

(قوله ألوان الثياب) أي فلا عبرة بتزين الظاهر والعبرة بالنية فقد يلبس حسن الملابس مع حسن الحال وقد يلبس خشن الملبوس مع سوء الحال فالاقسام أربعة وانظر حكاية السماد لما بعث تلميذه للقطب البكري (قوله ويتشدقون في الكلام) أي يخوفون الناس بالآخرة ولا يخافون ويزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون (قوله القرني) نسبة الى قرن بطن من مراد على الصواب خلافا لمن قال نسبة الى قرن المنازل التي هي من مواقيت الحج وهو تابعي فقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر اذا لقيته فسله الدعاء وكان يهرب من أكابر الصحابة في رؤس الجبال مع علو شأنهم فيتبعونه لزيارته رضي الله تعالى عنه وما مر من الحكاية المشهورة من كونه صلى الله عليه وسلم أوصى أبا بكر وعمر بطلب الدعاء منه لا أصل لها أي لم تثبت من طريق صحيح والا فقد ذكر المناوي في الكبير انه أوصى سيدنا عمر بطلب الدعاء منه كما مر (قوله مثل ربيعة الخ) أي مشهورة كشهرة ربيعة الخ أو هو على حذف مضاف أي وان جماعة شفاعته مثل الخ أي كعددهم في الكثرة ويدل لذلك رواية سيدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر (قوله بعوث كثيرة) أي جيوش تجهز للغزو فاذا حصل ذلك فكونوا مع خير البعوث بعث خراسان واذا نزلتم فانزلوا في خير الاماكن وهو مدينة مرو لما ذكر (قوله بالسنتهم) كناية عن عدم تحاشيهم عن التكلم بالحرام كما تأكل البقر بالسنتها من غير تحاش عن أي شيء كان فهم يتوصلون لجلب الدنيا بالكلام الحرام واظهار فضلهم بالتكلم بالعلم وغيره ويحرصون على ذلك كما تحرص البقر على الغذاء من غير فرق بين حلو ومر (قوله اخنس) أي عريض قصبة الانف وفي وسطها انخناس فهذه علامته واسمه الوليد فقد أراد رجل ان يسمي ابنه الوليد فنهاه عن ذلك وذكر الحديث

(قوله أو ينزع منه) شك من الراوي (قوله فيأتي بهم) أي أهل الروم الى أهل الاسكندرية وقوله أول الملاحم أي القتال الذي
من علامات الساعة الكبرى جمع ملحمة وهي القتال (قوله السلطان) المراد الجنس بدليل واعتزلتموهم

منقبض قصبة الانف عريض الارنبة (يلي سلطانا ثم يغلب) بضم أوله (عليه او ينزع منه
فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم) وجاء في
رواية انه يقال له الوليد يعمل في امتي عمل فرعون في قومه (الروياني وابن عساكر عن ابن ذر)
رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (سيكون قوم بعدي من امتي يقرؤن القرآن
ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان) أل للجنس (فاصلح من دنياكم
واعتزلتموهم) أي السلاطين (بدينكم ولا يكون ذلك) الاعتزال بالدين مع مخالطتهم (كما
لا يجتنى من القتاد) بفتح القاف ومثناة فوقية مخففة شجر له شوك (الا الشوك كذلك لا يجتنى
من قربهم الا الخطايا) قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (ابن عساكر عن
ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون في آخر الزمان ديدان القراء) قال الشيخ بكسر
الدال المهملة فسكون المثناة التحتية فدال مهملة جمع دود اي تخليطهم في الدين برأيهم والدود
حقير في الحيوان والمعنى على التشبيه استعير لهم لتحركهم بالاذى وما لا فائدة فيه (فمن ادرك
ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم) قال المناوي هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعا
ورموا بابصارهم الى الارض احتقارا للناس وتعجبا (حل عن ابي امامة) قال الشيخ حديث
حسن ﷺ (سيكون في آخر الزمان ناس من امتي) يزعمون انهم علماء (يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم
ولا آباؤكم) من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائغة (فاياكم واياهم) أي
احذروهم وتجنبوهم وقيل أراد به رواة الاحاديث الموضوعة (م عن ابي هريرة) ﷺ (سيكون امراء
تعرفون وتنكرون) أي يعملون أعمالا منها ما هو معروف شرعا ومنها ما هو منكر شرعا (فمن
نابذهم) أي أنكر بلسانه ما لا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكرا
بقلبه (سلم ومن خالطهم) راضيا بحالهم (هلك) لوقوعه في الآثام (ش طب عن ابن عباس)
قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (سيكون بعدي اقوام يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا)
عليه هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع (طب عن عمار) بن ياسر قال
الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون في أمتي اقوام يكذبون بالقدر) بالتحريك اي لا يصدقون بانه
تعالى خالق افعال عباده من خير وشر وكفر وايمان (حم ك عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما
قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون بعدي قصاص) جمع قاص وهو الواعظ (لا ينظر الله اليهم)
نظر رحمة لكونهم يرغبون في الآخرة ولا يرغبون و يزهدون في الدنيا ولا يزهدون (ابو عمرو بن
فضالة في أماليه عن علي) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (سيلي اموركم من بعدي رجال
يعرفونكم) بتشديد الراء (ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة
لمن عصى الله عز وجل) أي اذا أمروا بمعصية فلا تطيعوهم فيها قال المناوي قال في الفردوس
وفي رواية ابن مسعود يطفئون السنة ويعملون بالبدع (طب ك عن عبادة بن الصامت)
رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر
فمن عمل منهم بطاعة الله فله الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليه الوزر وعليكم
الصبر) أي اطيعوهم وان ظلموا وارتكبوا المعاصي (هب عن ابن مسعود) قال الشيخ
حديث

(قوله ولا يكون ذلك) أي لا يتأتى ذلك فقول الشيطان لهم يمكنكم ان تأخذوا من دنياهم مع اعتزالكم عنهم بدينكم فلا يضرونكم بشيء تحصيل لمخالطتهم لهم ثم يوقعهم في الهلاك اذ لا يمكن ذلك الا لمن كانت نفسه مطهرة (قوله كما لا يجتنى الخ) هو ضرب مثل (قوله ديدان) جمع دود أي مثل الديدان أي الدود في السعي والافساد على الناس (قوله فليتعوذ بالله منهم) أي فليتخلص وليتحفظ منهم (قوله بما لم تسمعوا) من الاحاديث الموضوعة والقصص الباطلة (قوله يقتل بعضهم بعضا) ووقع ذلك بعد سيدنا علي آخر الخلفاء رضي الله تعالى عنه (قوله قصاص) أي وعاظ قصدهم بوعظهم جلب الدنيا فقط (قوله يعرفونكم ما تنكرون) كالاحاديث الموضوعة والاحكام التي لم تتلقوها عن الثقات (قوله ما تعرفون) مما تلقيتموه عن الثقات أهل الحق (قوله فلا طاعة لمن عصى الله الخ) أي فلا تخرجوا عليهم وان كانوا جائرين بل تجب طاعتهم في الذي يوافق الشرع
ومخالفتهم في غيره أي لا طاعة لمن عصى الله في تلك المعصية و يطاع فيما يوافق الشرع وهؤلاء كما وقع
الآن من أمراء مصر فانهم ينكرون على العلماء عدم موافقتهم على المكوس ويريدون أن يوافقوهم عليها

(قوله سيوقد المسلمون من قسى الخ) كناية عن كثرتهم جدا وهما اسمان من نسل يافث ابن سيدنا نوح وما قيل انهم تولدوا من منى سيدنا آدم الذى اختلط بالتراب ولم يكن لحواء دخل فيهم فلا أصل له وقد ادخلهم اسكندر السد الا طائفة منهم اسلموا فلم يدخلهم السد بل تركهم فلذا سموا الترك ويقال لهم الديلم أيضا وظهور هؤلاء الذين فى السد بعد نزول سيدنا عيسى وقرر شيخنا عطية ان يأجوج ومأجوج ثلاثة اقسام قسم طوله مائة ذراع وقسم طوله مائة وعشرون وعرضه مائة ذراع وقسم لا يزيد طوله عن شبر ولا يموت الواحد منهم حتى يخاف من ظهره ألفا يحملون السلاح وقد بعث صلى الله عليه وسلم لهم ليلة الاسراء فلم يؤمنوا به وقدر الدنيا خمسمائة عام ثلثمائة للبحار ويأجوج ومأجوج مائة وتسعون وللحبشة سبعة ولباقى الناس ثلاثة اه (قوله ونشابهم) بضم النون (قوله وأترستهم) جمع ترس ولعله جمع شاذ ففى المصباح الترس معروف والجمع ترسة مثال عنبة وتروس كفلوس وتراس كسهام وربما قيل أتراس قال ابن السكيت ولا يقال اترسة كأرغفة انتهى (قوله السائحون) بالهمزة على الياء كما فى الآية وقول الشارح بمثناة تحتية فرار من ان يقرأ بالموحدة لان مراده قراءته بالياء بدون همز لمخالفته الآية مأخوذ من السيح وهو جرى الماء على الارض الى حيث لا يعلم له غاية فالسائح يسير متوكلا على الله بلا زاد قاصدا تأديب نفسه بمشاق السفر (قوله جبار) أى لا زكاة فيها (قوله والمعدن) أى كل ما خرج من الارض من نحو لؤلؤ ونحاس ما عدا الذهب والفضة اما هما ففيهما الزكاة وهى ربع العشر (قوله الخمس) أى

حديث حسن ﴿ (سيوقد المسلمون من قسى) بكسر القاف والسين المهملة وشدة الياء (يأجوج ومأجوج) قال الشيخ قبيلتان كافرتان من ولد يافث بن نوح وهما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث (ونشابهم وأترستهم سبع سنين) أشار به الى كثرتها (ه عن النواس) بن سمعان رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

﴿ (السائحون) قال المناوى بمثناة تحتية (هم الصائمون) قال البيضاوى شبهها لانه يعوق عن الشهوات (ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (السائمة) قال المناوى أى الراعية العاملة (جبار) أى هدر لا زكاة فيها انتهى وقال العلقمى قال فى النهاية الجبار الهدر ومنه الحديث جرح العجماء جبار والعجماء الدابة ومنه الحديث السائمة جبار يعنى ان الدابة المرسلة فى مرعاها اذا أصابت انسانا كانت جنايتها هدرا (والمعدن) أى ما استخرج من موات من لؤلؤ وياقوت وحديد ونحاس (جبار) أى هدر لا زكاة فيه (وفى الركاز الخمس) أى واجبه وهو دفين جاهلى فى موات (حم عن جابر) باسناد حسن ﴿ (السابق والمقتصد) المذكوران فى الآية (يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه) المذكور فى الآية (يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة) وقد تقدم الكلام على الثلاثة فى سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له (ك عن ابى الدرداء) باسناد صحيح ﴿ (الساعى على الارملة) براء مهملة التى لا زوج لها (والمسكين) أى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما (كالمجاهد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (او القائم الليل) فى العبادة (الصائم النهار حم ق ت ن ه عن أبى هريرة) ﴿ (السباع حرام) بسين مهملة ثم موحدة تحتية قال العلقمى قال شيخنا هو الفخار بكثرة الجماع وقيل هو أن يتساب الرجلان فيرمى كل واحد صاحبه بما يسوءه يقال سبع فلان فلانا اذا انتقصه وعابه قلت الاول

لخفة المؤنة فيه أو قلتها جدا (قوله السابق) هو العالم المعلم للناس الخير والمقتصد هو العالم غير المعلم والظالم لنفسه هو الجاهل والحديث يقتضى ان يفسر السابق هنا بالعامل بالقرآن والمقتصد هو الذى تغلب حسناته على سيآته فتكفر سيآته بحسناته ويدخل الجنة بغير حساب والظالم لنفسه هو الذى تغلب سيآته على حسناته فيحاسب يسيرا ان لم يعف الله تعالى عنه ثم يدخل الجنة اذ فى الآية ان الثلاثة تدخل الجنة (قوله الساعى) أى المكتسب المنفق على المرأة التى لا زوج لها المقطوع عنها وعلى المسكين الذى لا مال له كالمجاهد الخ فى حصول اصل الثواب (قوله أو القائم) أو شك من الراوى وفى نسخة بالواو وهى ظاهرة (قوله الصائم النهار) أى مكثر الصوم أو مديمه (قوله السباع) أى جلود السباع حرام استعمالها فى رطب والصلاة فيها لنجاستها أو المراد بالسباع ان يسب غيره ويسبه غيره أو المراد به الافتخار بجماع المرأة وذكر ذلك فى المجالس فيحرم ذلك لتأذى المرأة بذلك لما فيه من الفضيحة

(قوله السباق الخ) المراد بالسبق فى النبى صلى الله عليه وسلم سبقه الى كل خير قال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم وفى الثلاثة بعده السبق الى الاسلام (قوله سابق العرب) بل هو سابق كل مخلوق الى خير (قوله فاتحة الكتاب) سميت بذلك لانها تثنى اى تكرر فى الصلاة أولما فيها من الثناء عليه تعالى وفسرت المثانى فى غير هذا الحديث بجميع القرآن لان فيه الثناء عليه تعالى وبالحواميم

وبالسبع السور الطوال البقرة الى آخر التوبة بعدها مع الانفال واحدة

تفسير ابن لهيعة وقال ابن وهب بريد جلود السباع حكاه البيهقى فى سننه (حم ع هق عن ابى سعيد) رضى الله تعالى عنه باسناد صحيح ۞ (السباق) الى الاسلام (اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش البزار طب ك عن انس طب عن أم هانئ عد عن أبى امامة ۞ السبع المثانى) المذكورة فى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى (فاتحة الكتاب) اى الفاتحة (ك عن أبى) بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (السبق) كركع اى السبق الى اجابة دعوة الانبياء (ثلاثة) من الرجال (فالسابق الى موسى) الكليم (يوشع بن نون) وهو القائم من بعده قال الشيخ هو نبى وكان يعمل بشريعة موسى (والسابق الى عيسى) ابن مريم (صاحب يس) أى حبيب النجار الذى قصته مذكورة فى سورة يس فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال البيضاوى وذلك أنهم كانوا عبدة أصنام فأرسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى غنما فسألهما فأخبراه فقال امعكما آية فقالا نشفى المريض ونبرئ الأكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرئ فآمن حبيب وفشا الخبر الى آخر القصة (والسابق الى محمد على بن ابى طالب) قال المناوى فهو أول ذكر آمن وأول من صلى وقال الشيخ هو اول من آمن من الصبيان (طب وابن مردويه عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (السبيل) المذكور فى قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا (الزاد والراحلة) دل ذلك على أن الاستطاعة بالمال كما قال الشافعى لا بالبدن كما قال مالك وسببه ان رجلا قال يارسول الله ما السبيل فذكره (الشافعى ت عن ابن عمر هق عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (السجدة التى فى) سورة (ص سجدها داود) نبى الله (توبة) قال المناوى من ارتكابه خلاف الاولى قال المحلى فى تفسيره وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها اه وقال البيضاوى استنزله اى الرجل عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى (ونحن نسجدها شكرا) لله تعالى على قبول توبة نبيه (طب خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (السجود) يكون (على سبعة اعضاء اليدين والقدمين والركبتين والجبهة) أى يندب وضعها على الارض حال السجود على ما عليه الرافعى وقال النووى يجب ويؤيد الاول قوله (ورفع اليدين) يكون فى سبعة مواطن (اذا رأيت البيت) اى الكعبة (و) اذا رقيت (على الصفا والمروة) فى السعى فيندب رفع اليدين عند الدعاء بالمأثور حالة الرقى (وبعرفة وبجمع) اى المزدلفة (وعند رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة) قال المناوى يعنى عند التحرم بها واوجب الاخير احمد والظاهر أن المراد تأكد رفع اليدين فى هذه المواضع (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح

لعدم البسملة بينهما فعلى تفسيرها بالفاتحة تكون من فى قوله تعالى سبعا من المثانى للبيان وعلى تفسيرها بجميع القرآن تكون للتبعيض اى القرآن بعض المثانى اذ يثنى عليه تعالى بغير القرآن (قوله السبق الخ) المراد بالسبق هنا السبق الى دعوة الانبياء والايمان بهم وما مر المراد به السبق الى الاسلام او الى كل خير فهو غيره (قوله يوشع) الراجح انه نبى وكونه كان يعمل بشرع سيدنا موسى لانه كان خليفة عنه بعد موته يجاب عنه بانه كان يعمل به قبل ان ينبأ او انه أوحى اليه العمل بشرع موسى (قوله صاحب يس) أى حبيب النجار المذكورة قصته فى يس (قوله على) أى هو سابق فى الاسلام غيره من جميع الصبيان على الاطلاق وما مر من ان السابق للاسلام سلمان ذلك فى خصوص الفرس فهو سابق على الفرس فقط وكذا يقال فى بلال الخ (قوله شكرا) أى فليست سجدة تلاوة عندنا يسجد عند قراءتها بقصد التلاوة بل بقصد الشكر على قبول توبة نبيه من خلاف الاولى حيث امر شخصا ان ينزل عن زوجته ليتزوجها والحال ان معه تسعا وتسعين زوجة ففعل كما فى الآية ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة الخ فخلاف الاولى جائز على الانبياء دون المكروه والحرام وهذا وان وقع لغيره من الانبياء كآدم لكنه لم يقع من احد انه بكى حتى نبت من دموعه العشب غيره (قوله اليدين) اى اطرافهما (قوله اذا رأيت البيت) اى الكعبة فيسن رفع اليدين حينئذ للطلب من الله تعالى فى هذه المواطن ۞ (السجود

﴿(السجود على) بعض (الجبهة والكفين والركبتين وصدر القدمين من لم يمكن شيأ منه) أى مماذكر (من الارض احرقه الله بالنار) هـذا يؤيد ما صححه النووى من الوجوب اما وضع بعض الجبهة فواجب اتفاقا قال العلقمى فيـه دليـل لمن يقول يجب أن يتحامل عليها ولا يكفى وضعها على الارض من غير تحامل وهو قوى والعمل عليـه (قط فى الافراد عن ابن عمر ﴿(السحاق بين النساء زنا بينهن) أى مثـل الزنا فى لحوق الاثم والعار وان تفاوت المقـدار ولاحـد فيـه بل التعزير (طب عن واثلة) بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن ﴿(السحور) كرسول ما يؤكل وقت السحر و يدخل وقته بنصف الليل (أكله) بفتح الهمزة والاضافة للضمير (بركة) زيادة فى الاجر لانه يقوى على الصوم (فلا تدعوه) أى لا تتركوه (ولو أن يجرع احـدكم جرعـة من ماء) بقصد التسحر (فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين) وصـلاة الله عليهم رحمته اياهـم وصلاة الملائكة استغفارهم (حم عن ابى سعيد) الخدرى باسناد صحيح ﴿(السخاء خلق الله الاعظم) قال المناوى أى هو من أعظم صفاته فمن تخلق به تخلق بصفة من صـفاته تعالى فأعظم بها من مرتبة قال السمهوردى فيه ان الفقر أفضل من الغـنى اذ لو كان ملك الشئ محمودا كان بذله مذموما فمن فضل الغنى للانفاق والعطاء على الفقر كمن فضل المعصية على الطاعـة لفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعصية وكذا فضـل الانفاق انما هو لاخراج المال الملهى عن الله تعالى (ابن النجار) فى تاريخـه (عن ابن عباس) قال الشيخ حـديث حسـن لغيره ﴿(السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخـذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنـة) أى السخاء يدل على قوة الايمان لاعتقاده ان الله تعالى ضمن الرزق فمن تمسك بهذا الاصل قاده الى الجنة (والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متـدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار) أى البخل يدل على ضعف الايمان لعـدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجره الى دار الهوان قال المناوى والحق تعالى لا يوصف بالسخاء بل يوصف بالجود كما فى حديث (قط فى الافراد هب عن على عد هب عن أبى هريرة حل عن جابر خط عن ابى سعيد ابن عساكر عن أنس فر عن معاوية ﴿(السخى قريب من الله) أى من رحمتـه (قريب من الناس قـريب من الجنـة بعيـد من النار والبخيل بعيـد من الله بعيـد من الناس بعيـد من الجنـة قـريب من النار) والبخل ثمـرة الرغبـة فى الدنيا والسخاء ثمرة الزهـد قال العلقمى وذلك ان من أدى زكاة ماله فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر الشفقة على خلق الله تعالى وواساهـم بماله فهو قـريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته الا الجنة ومن لم يؤدها فأمره الى عكس ذلك ولذلك كان جاهـل سخى أحب الى الله تعالى من عابد بخيل اه (والجاهـل السخى أحب الى الله من عابد بخيـل) لان الاول سريع الانقياد الى ما يؤمر به من نحو تعلم والى ما ينهى عنه بخلاف الثانى (ت عن ابى هريرة هب عن جابر) بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما باسانيد ضعيفة يقوى بعضها بعضا ﴿(السر

(قوله على الجبهة الخ) ظاهره يقتضى اشتراط التحامل على الاعضاء المذكورة حال السجود و به قال بعضهم والراجح عندنا اشتراط ذلك فى الجبهة فقط (قوله من لم يمكن شيأ منه) اى المذكور من الاعضاء وانما يجب التمكين عندنا فى الجبهـة فقط كما مر لدليل آخر أقوى من هذا مقدم عليه (قوله السحاق) بان تضم فرجها افرجها الاجل اللذة والانزال زنا اى مثله فى كونه كبيرة وان كان لاحـد فيه بل التعزير فقط (قوله أكله بركة) أو أكلـة بركة فهـو مصدر او بنى المرة (قـوله جرعة) بقصد التسحر (قوله يصلون الخ) فمن لم يتسحر يحرم من رحمة الله واستغفار الملائكة فى هـذا الوقت (قوله خلق الله الاعظم) أى هو من أعظـم صـفاته تعالى فهـو وصف قائم به تعالى وان كان لا يطلـق عليه سخى بل كريم وجواد وذلك لعدم السماع وقال بعضهم لانه يوهم سبق البخل والراجح الاول وان كان المعنى واحدا (قوله شجرة من اشجار الجنة الخ) هـذا يدل على فضـل الكرم وقوة ايمان المتصـف به حيث يعتمد عليه تعالى وينفق الامـوال اتكالا عـلى ما عنده تعالى والبخل يدل عـلى ضعف الايمان لعدم الوثوق بضمان الرحمن فانه تعالى ضمن الرزق وتكفل به فضلا منه وكرما (قـوله قريب من الله) اى قـرب رحمة ومكانة (قوله قريب من الناس) أى من محبتهم له لان النفوس جبلت على حب من أحسن اليهـا وبغض من أساء عليها (قوله قريب من الجنة) أى فالسخاء سبب موصل للجنة (قوله بعيد من النـار) هو لازم لما قبله (قوله قريب من النـار) هو لازم لما قبله (قوله من عابد بخيل) اى لان الكريم نفعه متعد للغير والعبادة قاصرة على نفس المتعبد وفى حديث آخر اقيلوا عثرات الكريم فان الله آخذ بيده كلما عثر ولجاهل كريم أحب الى الله من عالم بخيل أى لانه لم يعمل بعلمه فليس له فى سلك التفضيل انتظام

(قوله السراويل) أي لبسه جائز لمحرم لا يجد الازار ولا فدية عليه اذ لو فعل كان فتقه عندنا وعند سيدنا مالك يكلف فتقه وجعله ازارا (قوله والخف الخ) فلا يكلف قطعه (قوله تذهب بهاء المؤمن) أي مهابته فتكره الا لعذر كخوف فوت الجماعة أو وقت الصلاة مثلا (قوله كل السعادة) أي السعادة الكاملة ولذا كانت الانبياء والمرسلون يكرهون الموت لان

أفضل من العلانية) أي عمل التطوع في السر أفضل من عمله جهرا لما فيه من السلامة من الرياء وحظ النفس (والعلانية أفضل لمن أراد) أي قصد بها باظهار عمله للناس (الاقتداء به) في أفعاله وأقواله من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به لكن بشرط أن لا يقصد الرفعة عند الناس (فر عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (السراويل) جائز (لمن) أي لمحرم (لا يجد الازار) بأن لم يمكنه تحصيله قال ابن رسلان قال النووي هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمحرم اذا لم يجد الازار ولا يحتاج الى فتق السراويل ليصير كالازار وقال مالك لا يلبسه حتى يفتقه فان لبسه كذلك لزمته الفدية لحديث ابن عمر لان الاصل المقيد وحمل المطلق على المقيد لاسيما اذا اتحدت القصة قال النووي والصواب اباحته لحديث ابن عباس هذا وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لانه ذكر فيه حالة وجود الازار وذكر في حديث ابن عباس حالة العدم فيعمل بالحديثين اذ لا منافاة بينهما واذا لبس السراويل ثم وجد الازار وجب نزعه فان أخر عصى ووجبت الفدية عند الشافعية وهو مقتضى قول الحنابلة والحنفية والمالكية (والخف) أي لبسه جائز (لمن) أي لمحرم (لا يجد النعلين) قال العلقمي وفي الخفين ما سبق في السراويل (د عن ابن عباس) واسناده صحيح ﷺ (السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن) أي مهابته وحسن هيئته الا لعذر (حل عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (السعادة كل السعادة) أي الكاملة (طول العمر في طاعة الله) لان من كثرت طاعاته ارتفعت في الجنة درجاته (القضاعي فر عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه طص عن أبي هريرة) واسناده صحيح ﷺ (السفر قطعة من العذاب) أي جزء منه والمراد بالعذاب الالم الناشئ عن المشقة لما يحصل بالركوب والمشي من ترك المألوف ثم وجه ذلك بقوله (يمنع أحدكم طعامه وشرابه) أي كمالهما (ونومه) كذلك (فاذا قضى احدكم نهمته) بفتح النون وسكون الهاء أي حاجته (من وجهه) أي من مقصده وفي رواية فاذا قضى احدكم وطره من سفره وفي أخرى فاذا فرغ احدكم من حاجته (فليعجل الرجوع الى اهله) محافظة على فضل الجمعة والجماعة وراحة للبدن ان لنفسك عليك حقا وفي حديث عائشة رضي الله عنها فليعجل الرحلة الى اهله فانه اعظم لاجره قال ابن بطال ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث ابن عمر مرفوعا سافروا تصحوا فانه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدواء المر المعقب للصحة وان كان في تناوله الكراهة قال العلقمي لطيفة سئل امام الحرمين حين جلس موضع أبيه لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب (مالك حم ق ه عن أبي هريرة) ﷺ (السفل) بكسر أوله (أرفق) قاله لابي أيوب لما نزل عليه بالمدينة بالسفل ثم عرض عليه العلو فقال السفل ارفق أي بأصحابه وقاصديه أو بصاحب الدار قال العلقمي وأوله وسببه عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل

حياتهم طاعة وزيادة خير والدنيا مزرعة للآخرة بخلاف من طال عمره وساء عمله فذلك شقاوة كل الشقاوة فقد ورد خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله (قوله في بطن أمه) أي يظهر ذلك للملائكة والا فهو أزلي في علمه تعالى ولا ينافي ذلك كل مولود يولد على الفطرة الخ لان المراد انه يقدر له ذلك في بطن أمه الى ان يؤل أمره الى الشقاوة وان ولد على الفطرة أو يقدر له في بطن أمه دوامه على السعادة (قوله قطعة) لان العذاب أعم ولذا قال من العذاب ولم يقل من العقاب لانه لا يكون الا على ذنب والعذاب يشمل ما هو على ذنب وغيره ولا ينافي هذا حديث سافروا تصحوا وتغنموا اذ حصول المشقة يكون مع حصول ذلك (قوله طعامه وشرابه) مفعول ثان ليمنع أي كمالهما والا فلا يمتنع المسافر منهما بالمرة وفي السفر تحمل الحر والبرد ومفارقة الوطن والاحباب

ولذا لما جلس ولد امام الحرمين مكان والده وسئل لم كان قطعة من العذاب فأجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب (قوله نهمته) أي رغبته من وجهه أي مقصده (قوله فليعجل) او فليعجل وهذا محمول على سفر لغرض الدنيا والا لحج فلا تطلب المبادرة بالرجوع لانه عبادة وقوله السكينة أي الزموها يا عباد الله

نزل عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وابو ايوب في العلو قال فانتبه ابو ايوب فقال نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أجعلك في الاعلى وانا في الاسفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم السفل ارفق فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل وفيه اجلال أهل الفضل والمبالغة في الادب معهم (حم م عن ابي ايوب) الانصاري رضي الله تعالى عنه ۞ (السكينة) بفتح المهملة وخفة الكاف الوقار والطمأنينة (عباد الله) حذف حرف النداء تخفيفا أي الزموا يا عباد الله وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم تحركه فيما يمتحن به من كل مؤذ (السكينة) كرره للتأكيد قال العلقمي وسببه كما في الكبير عن جابر قال لما افاض النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة جعل يقول فذكره (ابو عوانة) في صحيحه (عن جابر ۞ السكينة مغنم وتركها مغرم) بفتح ميم مغنم ونونه وفتح ميم مغرم ورائه لانهما من محاسن الاخلاق (ك في تاريخه والاسماعيلي في معجمه) والديلمي (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح الاسناد شاذ المتن ۞ (السكينة في اهل الشاء والبقر) قال الشيخ لان فيها سكونا بالنسبة للابل فاهلها تكتسب منها السكون (البزار عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (السلطان ظل الله في الارض) لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس (فمن اكرمه) بعدم الخروج عليه والانقياد لاوامره (اكرمه الله ومن اهانه) بضد ذلك (اهانه الله طب هب عن ابي بكرة) واسمه نفيع قال الشيخ حديث صحيح ۞ (السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر) لله تعالى على ذلك (وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر) أي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز الخروج عليه (واذا جارت الولاة قحطت السماء) أي انقطع المطر (واذا منعت الزكاة هلكت المواشي) لان الزكاة تنميها وتحفظها (واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذا أخفرت الذمة) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء نقض العهد (اديل) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية (الكفار) أي صارت الدولة لهم (الحكيم) في نوادره (والبزار) في مسنده (هب عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ۞ (السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم) فترتاح النفوس في ظل عدله (ومن أكرم سلطان الله في الدنيا) بتوقيره واجلاله والانقياد اليه وعدم الخروج عليه وان جار (أكرمه الله يوم القيامة) بمغفرة ذنوبه ورفع درجاته (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريره) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (السلطان ظل الله في الارض) لما تقدم (فمن غشه ضل) عن طريق الهدى (ومن نصحه اهتدى هب عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلدا ليس به سلطان فلا يقيمن به) لانه لا يجد من ينصره اذا ظلم (ابو الشيخ عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (السلطان ظل الرحمن في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وحاف وظلم) هذه الثلاثة متقاربة المعنى فالجمع بينها للاطناب (كان عليه الاصر) بكسر الهمزة الذنب (وعلى الرعية الصبر) ولا يجوز الخروج عليه بالجور (فر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ۞ (السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض يرفع له) اي كل يوم (عمل) أي مثل عمل (سبعين صديقا) بالكسر

(قوله السكينة) أي الخضوع والتذلل في أهل الشاء أي الغنم والبقر لانه لا نفور لها بخلاف أهل الابل فان الغالب عليهم التكبر لشدة نفور الابل والغالب على من يصحب شيئا أن يكون طبعه مثله وقيل ان ذلك اشارة لطائفتين مخصوصتين فالمراد باهل الشاء والبقر أهل اليمن لانهم أهل سكينة والمراد باهل الابل ربيعة ومضر فانهم أهل ابل ولا سكينة عندهم (قوله ظل الله) أي كالظل في حصول الراحة بكل ودفع المشقة به والمراد السلطان العادل (قوله الشكر) أي على عدله (قوله وان جار أو حاف الخ) وهذا لا ينافي قوله أولا ظل الله لان المراد شأنه ان يكون كالظل في دفع المشاق وقد يكون جائرا (قوله قحطت السماء) أي امتنع غيثها (قوله الزنا الخ) لان الزاني قد اختار فرج الشيطان على الفرج الذي خلقه له الرحمن وهو بضع حليلته (قوله أخفرت الذمة) أي نقض العهد (قوله اديل الكفار) أي صارت لهم الدولة والحكم (قوله فلا يقيمن به) لانها حينئذ قريبة الى الفتن لعدم السلطان أو نائبه (قوله عليه الاصر) أي الثقل بسبب الذنوب (قوله الصبر) أي فلا يجوز لهم الخروج عليه بجوره ما لم يكفر (قوله ورمحه) أي آلة القتال الاعداء كالرمح

(قوله حبل) أى محبولة المحبولة أى بيع ابن ابن أو ابن بنت هذه البقرة مثلا (قوله ربا) أى محرم كما ان الربا محرم (قوله السل) أى وجع الرئة اذا مات به الشخص كان شهيدا ومن أسبابه كثرة أكل اللحم البقرى (قوله السمت) أى الهيئة الحسنة بأن يكون نظيف الثوب والبدن والتؤدة

والتشديد قال المناوى وتمام الحديث كلهم عابد ومجتهد وفى المبهج السلطان العادل مكفوف بعون الله محروس بعين الله (أبو الشيخ) الاصبهانى (عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(السلف فى حبل الحبلة) بفتح المهملة والموحدة التحتية أى شراء نتاج النتاج (ربا) أى حرام لانه غير مرئى ولا قدرة للبائع على تسليمه (حم ن عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿(السل) بالكسر هو مرض يصيب الرئة فيسل الجسم شيأ فشيأ قال العلقمى أخرج ابن النجار فى تاريخه عن أبى الخير مرثد بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمشوا مشاش الطير فانه يورث السل قال الجوهرى وتمشمشت العظم أكلت مشاشه والمشاشة واحدة المشاش وهى رؤس العظام اللينة التى يمكن مضغها (شهادة) أى الموت به شهادة (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث حسن ﴿(السماح رباح) أى المساهلة فى المعاملة ونحوها ربح يعنى المسامح احرى ان يربح لان الرفق بالمعامل سبب البركة والاقبال (والعسر) أى التشديد والمضايقة (شوم) أى مذهب للبركة (القضاعى) فى شهابه (عن ابن عمر) بن الخطاب (فر عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(السمت الحسن) أى الوقار وحسن الهيئة (والتؤدة) بضم المثناة الفوقية وفتح الهمزة أى التأنى (والاقتصاد) أى التوسط فى الامور (جزء من اربعة وعشرين جزأ من النبوة) أى هذه الخصال بعض شمائل أهل النبوة فاقتدوا بهم فيها (ت عن عبد الله بن سرجس) رضى الله عنه وقال حسن غريب ﴿(السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزأ من النبوة الضياء) فى المختارة (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿(السمع والطاعة) للامام ونوابه (حق) واجب (على المرء المسلم فيما احب أو كره) أى فيما وافق غرضه أو خالفه (مالم يؤمر) أى المسلم (بمعصية فاذا أمر) بضم الهمزة أى بمعصية الله (فلا سمع عليه ولا طاعة) بل يحرم ذلك على القادر على الامتناع اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وفيه ان الامام اذا امر بمندوب أو مباح وجب وفيه تقييد لما اطلق فى غيره من السمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة (حم ق عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما ﴿(السنة) بالضم الطريقة المأمور بسلوكها فى الدين (سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة أصلها فى كتاب الله تعالى أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التى أصلها ليس فى كتاب الله تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة) ففى فعلها الثواب وليس فى تركها عقاب (طس عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(السنة سنتان) سنة (من نبى) مرسل كذا هو فى رواية مخرجه الديلمى (و) سنة (من امام عادل) أى فيقتدى بافعاله وأقواله والعادل لا يأمر بمعصية ولا يفعلها (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(السنور) بكسر المهملة وشدة النون مفتوحة الهر (سبع) طاهر الذات فسؤره طاهر ولا يحل أكله (حم قط عن أبى هريرة) قال كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يأتى قوما وفى دارهم سنور فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﴿(السنور من اهل البيت وانه

لا يسلك فى أموره طريق الافراط ولا التفريط وانما يكون حسن الهيئة من صفات النبوة اذا كان صاحبها مطيعا لله تعالى والا فلا ينفعه حسن الهيئة شيأ فينبغى لمن كان طائعا لله تعالى أن يحسن هيئته ويتأنى ويقتصد فى أموره (قوله جزأ الخ) ليس المراد ان النبوة تتجزأ بل المراد ان ذلك من جملة صفات النبوة وقوله من أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين أو اكثر كما فى الروايات المختلفة لا يعلم ذلك العدد الا الله تعالى ومن تكلم به وهو النبى صلى الله عليه وسلم (قوله فلا سمع عليه) أى فى تلك المعصية ويجب عليه الطاعة بان لا يخرج على الامام وان كان جائرا بان لا يسعى فى عزله (قوله السنة) أى الطريقة التى جاءت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فرض يعاقب على تركه واما مندوب لا يعاقب على تركه (قوله هدى) أى سبب للهدى الكامل الخير (قوله من نبى) أى مرسل اذ غيره شرعه قاصر عليه (قوله امام عادل) منه الائمة المجتهدون

فان العادل الذى لم يرتكب كبيرة ولم يصر على صغيرة (قوله سبع) أى بخلاف الكلب فانه ليس سبعا اذ السباع من طاهرة (قوله من أهل البيت) أى ملحق بهم لكونه ينفع أهله بقتل الهوام فعليكم باكرامه لكونه كواحد منكم مع طهارته

من الطوافين أو الطوافات عليكم) أى كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالبا فاولغ فيه لا ينجس بولوغه (حم عن ابى قتادة) باسناد حسن ۞(السواك مطهرة) بفتح الميم أفصح من كسرها مصدر بمعنى اسم الفاعل أى مطهر (للفم) أو بمعنى الآلة أى آلة تنظفه (مرضاة للرب) بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل أى مرض للرب قال العلقمي سئل ابن هشام عن هذا الحديث كيف أخبر عن المذكر بالمؤنث فأجاب ليست التاء فى مطهرة للتأنيث وانما هى مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد مبخلة مجبنة أى محل لتحصيل البخل والجبن لابيه بكثرة المال وترك القتال واستدل بعض أهل اللغة بهذا على ان السواك يجوز تأنيثه قلت هذا غلط ويلزمه ان يستدل بقوله الولد مبخلة مجبنة على جواز تأنيث الولد ولا قائل به (حم عن ابى بكر) الصديق (الشافعى) فى مسنده (حم ن حب ك هق عن عائشة ه عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ۞(السواك مطهرة للفم) مرضاة للرب (ومجلاة) أى مجل (للبصر) وآلة تجليه (طس عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ۞(السواك يطيب الفم ويرضى الرب) فحافظوا عليه (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞(السواك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان) لان الوضوء يزيل الاوساخ الظاهرة والسواك يزيل الباطنة فكل منهما نصف بهذا الاعتبار (رسته فى كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ۞(السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم) أراد حضور الجمعة أى كل منهما متأكد تأكدا يقرب من الوجوب (أبو نعيم فى كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة) بفتح المهملتين (ورافع بن خديج معا) قال الشيخ حديث حسن ۞(السواك من الفطرة) أى السنة (أبو نعيم عن عبد الله بن جراد) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞(السواك يزيد الرجل فصاحة) لانه يصفى الحلق ويسهل مجارى الكلام (عق عد خط فى الجامع عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞(السواك سنة) ويتأكد فى مواضع (فاستاكوا أى وقت شئتم) ويستثنى بعد الزوال للصائم فيكره (فر عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞(السواك شفاء من كل داء الا السام والسام الموت) قال المناوى وهذا اذا فعل مع كمال ايمان وقوة ايمان قال ابن القيم لا يؤخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كان سما (فر عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞(السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن) قال العلقمى الفسطاط بالضم والكسر المدينة التى فيها مجتمع الناس فالبقرة مدينة القرآن لما فيها من كثير الاحكام (فتعلموها) ندبا مؤكدا (فان تعلمها بركة) زيادة فى الخير والاجر (وتركها) أى ترك تعلمها (حسرة) على تاركه يوم القيامة على مافاته من الثواب الحاصل لمن تعلمها (ولا تستطيعها) أى لا تستطيع تعلمها (البطلة) أى السحرة والمراد تعلم أحكامها وحفظها (فر عن أبى سعيد) وهو حديث ضعيف ۞(السلام قبل الكلام) يحتمل ان المعنى يندب قبل الشروع فى الكلام لانه تحية هذه الامة فاذا شرع المقبل فى الكلام فات محله (ت عن جابر) رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞(السلام قبل الكلام ولا تدعوا أحدا الى الطعام) أى الى أكله (حتى يسلم) فان السلام تحية أهل

(قوله من الطوافين) اطلق عليه جمع المذكر الخاص بالعقلاء تشريفا له (قوله أو الطوافات) أو للتنويع فالاول ان كان ذكرا والثانى ان كان انثى فهو مدح للهر والهرة فالسنور يطلق على الذكر والانثى كما يعلم من هذا الحديث (قوله السواك) أى الاستياك مطهرة مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل أى مطهر طهارة لغوية أى منظف وكذا قوله مرضاة أى مرض أى يقتضى وينتج رضاه تعالى فالمواظبة عليه دليل على الموت على الاسلام (قوله ومجلاة للبصر) أى من جملة خصوصياته انه يجلو البصر من الغشاوة وغيرها وانه يذكر الشهادة وانه يزيد الرجل وكذا المرأة فصاحة فى الكلام كما يأتى (قوله من الفطرة) أى السنة (قوله من كل داء) واذا استعمله شخص وبه داء ولم يحصل له الشفاء فينبغى ان ينسب التقصير لنفسه ولا يشك فى كلام النبوة فيقول هذا العدم صدق نيتى (قوله فسطاط القرآن) الفسطاط المدينة أى سورة البقرة بمنزلة المدينة بالنظر لبقية سور القرآن لاشتمالها على احكام ومواعظ ليست فى غيرها من بقية السور كما ان المدينة تشتمل على أمور حسنة لا توجد فى غيرها من بقية البلاد التى ليست بمدائن (قوله فتعلموها) أى احفظوها وتعلموا معانيها وأحكامها بقدر الاستطاعة (قوله البطلة) أى السحرة فانهم محجوبون عن هذا الفضل العظيم وسموا بطلة لاتصافهم بالبطالة وعدم الاشتغال بما ينجيهم فى الآخرة (قوله حتى يسلم) أى فيطلب عدم دعائه للاكل حيث لم يسلم زجرا

الاسلام فتى لم يظهر الانسان شعار الاسلام لا يكرم ولا يقرب (ع عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ۞ (السلام قبل السؤال فمن بدأ كم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه) لاعراضه عن السنة والنهي للتنزيه (ابن النجار عن ابن عمر) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث ضعيف منجبر ۞ (السلام تحية لملتنا) أى سبب لبقاء الالفة بين أهلها (وامان لذمتنا) فاذا سلم المسلم على المسلم اطمأن وزال روعه (القضاعى عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (السلام اسم من اسماء الله وضعه الله فى الارض فافشوه) بقطع الهمزة (بينكم) بان تسلموا على كل من لقيتموه من المسلمين ممن يشرع عليه السلام (فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب) وهم الملائكة الكرام فخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وفيه ان بدء السلام وان كان سنة أفضل من جوابه وان كان واجبا (البزار هب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (السلام اسم من اسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه) أى امانا بينهم (فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير) فانه امنه وجعله فى ذمته وفى ذكره بالسوء غدر والغدر حرام والظاهر ان ذلك يصير اشد تحريما من غيره والا فذكر المسلم بالسوء حرام مطلقا (فر عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (السلام تطوع والرد فريضة) أى الابتداء بالسلام تطوع ورده واجب بشروط منها اتحاد الجنس فلا يطلب من الرجل ان يسلم على المرأة الاجنبية وعكسه (فر عن على) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ۞ (السيد الله) اى هو الذى تحق له السيادة المطلقة اذ الخلق كلهم عبيده قال العلقمى وأوله وسببه وتمامه كما فى أبى داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان بفتح الياء والتاء وسكون الجيم وبكسر الراء وتشديد نون التوكيد والجرى بفتح الجيم وتشديد الياء الرسول والمعنى لا يستغلبنكم الشيطان ويستتبعنكم فيتخذكم جريا له وانما منعهم أن يدعوه سيدا مع قوله أنا سيد ولد آدم من أجل انهم قوم حديث عهدهم بالاسلام وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهى باسباب الدنيا وكان لهم رؤس يعظمونهم وينقادون لامرهم فقال قولوا بقولكم يريد قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعونى نبيا ورسولا كما سمانى الله فى كتابه ولا تسمونى سيدا كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم ولا تجعلونى مثلهم فانى لست كأحدهم اذ كانوا يسودونكم باسباب الدنيا وأنا اسودكم بالنبوة والرسالة فسمونى نبيا ورسولا اه قال المناوى وقد اختلف هل الاولى الاتيان بلفظ السيادة فى نحو الصلاة عليه أولا ورجح بعضهم ان اللفظ الوارد لا يزاد عليه بخلاف غيره (حم د عن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين

(قوله بالسؤال) أى عن الطريق أو بيت فلان مثلا (قوله لملتنا) أى هو من خصوصيات هذه الامة وتحية الامم السابقة كانت مغير السلام نحو عم صباحا وعم مساء وغير ذلك (قوله لذمتنا) أى عهدنا أى فمن سلم على شخص أو جماعة كأنه قال لهم أنتم فى أمان منى فلا اضركم بشئ ومن رد السلام كذلك (قوله اسم من اسماء الله تعالى) فاذا قال الشخص السلام عليكم كأنه قال بركة هذا الاسم عليكم (قوله فأفشوه) أى لكل مسلم حقير وشريف من تعرف ومن لا تعرف وان علم عدم الرد وبعض الائمة يرى انه حينئذ لا يسلم عليه لايقاعه فى الاثم ولو وجد مسلمين وكفارا يسلم عليهم بقصد المسلمين ولا يقول السلام على من اتبع الهدى لعدم ورود ذلك (قوله فضل درجة الخ) أى فالابتداء أفضل من الرد (قوله خير منهم) وهم الملائكة المقربون وفيه دليل على ان خواص الملك أفضل من عوام البشر (قوله فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير) أى تأكدت حرمة ذكره بالشر حيث بدأه بالسلام وان حرم ذكره بالشر وان لم يسلم عليه (قوله السيد الله) قاله لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم شخص قريب عهد بالاسلام وقال له أنت سيد قريش فنهاه عن ذلك لاعتقاده انه مثل رؤساء القبائل من كونه ساد على قومه ورعيته بالمال والجيش فكأنه قال له لست سيادتى بذلك بل بالنبوة فينبغى لك ان تقول يا نبى الله أو يا رسول الله ولا تقل كما يقول القبائل لكبيرهم يا سيدنا يا مولانا لان السيد حقيقة هو الله تعالى اذ الخلق كلهم عبيده يتصرف فيهم كيف يشاء وأما كبير القبيلة فليس له التصرف فى رعيته الا ظاهرا انما يوافق الشرع ولا ينافى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر لانه اخبار بما اعطاه الله تعالى من الشرف والسيادة عليهم وقوله السيد الله انما هو لنهيه المخاطب عن اعتقاده السابق

(قوله مفاتيح الجنة) أي سبب لفتح الجنة يوم القيامة والدخول فيها (قوله أردية المجاهدين) أي كأردية لهم فإنه ينبغي اظهارها والاستتار بها كما يستتر بالاردية ولا ينبغي ستر السيوف بالاردية لان في اظهارها ارهاب العدو ونكاية

المهمتين ابن عون العامري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (السيوف) أي سيوف الغزاة (مفاتيح الجنة) أي الضرب بها يفتح دخول الجنة مع السابقين لان أبواب الجنة مغلقة لا يفتحها الا الطاعة والجهاد من أعظمها (أبو بكر) الشافعي (في) كتاب (الغيلانيات وابن عساكر) في تاريخه (عن يزيد بن شجرة) ۞ (السيوف أردية المجاهدين) أي هي لهم بمنزلة الاردية ولا ينبغي لمتقلد السيف ستره بالرداء بل يصيره مكشوفا ليعرف ويهاب (فر عن أبي أيوب) الانصاري رضي الله تعالى عنه (المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت) قال الشيخ حديث حسن

{حرف الشين}

۞ (شاب سخي حسن الخلق) بضمتين (أحب الى الله) تعالى (من شيخ بخيل عابد سيء الخلق) لان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل ناشئ عن حب الدنيا والحرص عليها (لك في تاريخه ور عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (شارب الخمر كعابد وثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى) أي ان استحل أو هو زجر وتنفير (الحرث) بن أبي أسامة (عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (شاهت الوجوه) أي قبحت ذكره يوم حنين وهو واد بين مكة والطائف وراء عرفات وقد غشيه العدو فنزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين قال النووي قال العلماء ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد البأس هو النهاية في الشجاعة والثبات ولانه أيضا يكون معتمدا يرجع اليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وربما فعل هذا عمدا والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم أفراس معلومة (م عن سلمة) بن عمرو (بن الأكوع) بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وفي مهملة واسم الاكوع سنان (لك عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال الشيخ حديث صحيح ۞ (شاهداك) أي لك ما يشهد به شاهداك (أو يمينه) قال العلقمي واحتج به الحنفية انه لا يقضى بالشاهد واليمين لانه لم يجعل بينهما واسطة ولنا علمنا انه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وسببه ان ابن مسعود كان بينه وبين رجل خصومة فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره (م عن ابن مسعود) رضي الله عنه ۞ (شاهد الزور لا تزول قدماه) من المكان الذي وقف فيه لاداء الشهادة (حتى يوجب الله) تعالى (له النار) أي دخولها ان لم يتطهر أو الخلود ان استحل (حل لك عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (شاهد الزور مع العشار) أي المكاس (في النار فر عن المغيرة) بن شعبة وهو حديث ضعيف ۞ (شباب أهل الجنة) أي الشباب الذين ماتوا في سبيل الله من أهل الجنة (خمسة حسن وحسين و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (وسعد بن معاذ) سيد الخزرج (وأبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الانصاري الخزرجي (فر عن انس) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن

{حرف الشين}

(قوله شاب) أي قريب السن لم يصل الى سن الشيخوخة ومعنى أي كريم حسن الخلق أي له ملكة بها يضع الاشياء في محالها وهذا يدل على مدح الكرم وحسن الخلق وانهما أفضل من العبادة (قوله شيخ) أي بلغ أقصى العمر في الاسلام (قوله كعابد اللات والعزى) أي الصنمين المعروفين في الجاهلية أي يشبههما في العصيان وان كان مآله الى الجنة وذكر بعض المجتهدين ان شارب الخمر يقتل بعد المرة الرابعة وهو مخالف لاجماع الائمة الاربعة من عدم قتله وان تعدد منه الشرب أكثر من ألف مرة (قوله شاهت الوجوه) أي قبحت قاله يوم حنين لما رأى المشركين زحفوا على المسلمين فنزل عن بغلته البيضاء وأخذ كفا من تراب ورماهم فأصاب جميع أعينهم وهزموا وركوبه البغلة في تلك الغزوة يدل على قوة شجاعته صلى الله عليه وسلم حيث ركب بغلة لا تصلح للكر والفر في هذا اليوم العظيم مع قدرته على ركوب الخيل النفيسة (قوله شاهداك) المراد البينة ولو غير رجلين كرجل ويمين على ما هو معلوم في الفروع (قوله مع العشار) فهو مثله لاشتراكهما في أخذ الاموال بغير حق

(قوله شرار أمتي الخ) هذا الخطاب لغالب الامة ممن نفسه معه فربما طمعت نفوسهم بالمآكل والملابس الحسنة أما من نفسه مطهرة فلا يضره ذلك (قوله غذوا) أي ربوا في الملاذ (قوله ألوان) أي أنواع الثياب وان لم تكن متلونة وكذا ما بعده (قوله ويتشدقون بالكلام) أي يملؤن أفواههم بالتفيهق بالكلام ويتكلفون الكلام الفصيح للتكبر على غيرهم (قوله الثرثارون) من الثرثرة وهي كثرة الكلام فيما لا يعني (قوله المتفيهقون) هو كالشرح لقوله الثرثارون (قوله الصائغون) أي الذين يصنعون الحلي والصباغون للثياب لان الغالب عليهم الوعد والخلف كذبا فيقولون أنت غدا خذ حليك أو ثوبك وهو كاذب (قوله من يلي القضاء) أي اذا وصف بما ذكر أما القاضي العالم العامل الذي يحكم بالشرع فهو قاضي الجنة المراد مما ورد القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار وهما من حكم على جهل ومن عرف الحق وحكم بالباطل (قوله لم يشاور) أي العلماء بل يتهم ويحكم عنادا له مع الجهل بالحكم (قوله بطر) من باب تعب كما في المصباح أي تكبر وكفر نعمة هدايته للصواب (قوله عنف) أي انتقم ممن غضب عليه ولم يرفق به وعنف بالتشديد أي لامه وعنف من باب قرب أي اشتد غضبه وتكبر فلم يرفق بمن غضب عليه انظر المصباح (قوله شرار أمتي) وفي رواية شرار الناس (قوله عن معاذ) سأله صلى الله عليه وسلم عن شرار الناس فقال له صلى الله عليه وسلم ما معناه سل عن خيارها ودع السؤال عن شرارها ثم ذكر له الحديث لانه صلى الله عليه وسلم لابد ان يجيب السائل عن سؤاله وان كان الاولى ترك ذلك السؤال (قوله شرار قريش) أي المسلمين منهم خيار شرار الناس أي هم أقل شرا من غيرهم وهذا يدل على فضل قريش على غيرهم وانهم اذا قوبل شرهم بشر غيرهم كانوا أقل شرا ولذا أطلق لفظ خيار على شرارهم اشارة الى علو رتبتهم (قوله ابن ابي ذئب) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أسفت على شئ فاتني مثل أسفي على عدم اجتماعي على ابن أبي ذئب والامام الليث بن سعد وكان ابن ابي ذئب بالمسجد فدخل عليه السلطان فقام له الناس ولم يقم هو فقيل له هذا السلطان أي فقم له مثل الناس فقال اني أقوم لرب العالمين وهكذا شأن أهل الله تعالى اذا قاموا بخدمة مولاهم لم يبالوا بغيره وان عظم (قوله عزابكم) هذا محمول على من غلبت شهوته وضعف تقواه والا فهو من الخيار وان كان عازبا وعزاب بضم العين جمع عازب كما قال * ومثله الفعال فيما ذكرا * كعاذل وعذال وجاهل وجهال ويجمع أيضا على فعل كعاذل وعذل كما يعلم من قوله قل ذلك وفعل لفاعل الخ فعلم من ذلك ان مفرد عزاب عازب

﴿(شرار أمتي) أي من شرارهم (الذين غذوا بالنعيم) ثم بينهم بقوله (الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام) قاصدين الفصاحة والتعاظم على الناس (ابن أبي الدنيا في) كتاب (ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهراء) رضي الله تعالى عنها قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شرار أمتي) أي من شرارهم (الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألوانا ويلبسون من الثياب ألوانا ويركبون من الدواب ألوانا) أي أنواعا (ويتشدقون في الكلام) قال في الدر كأصله والمتشدقون المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل أراد المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم قال الغزالي وقد اشتد خوف السلف من تناول لذيذ الاطعمة وتمرين النفس عليها ورأوا ان منع ذلك من الله غاية السعادة (ك عن عبد الله بن جعفر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شرار أمتي الثرثارون) بفتح المثلثة الذين يكثرون الكلام تكلفا (المتشدقون المتفيهقون) أي المتوسعون في الكلام الفاتحون أفواههم للتفصح وكل ذلك راجع لمعنى التكلف في الكلام فيميل بقلوب الناس واسماعهم اليه (وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقا خد عن أبي هريرة) رضي الله عنه باسناد حسن ﴿(شرار أمتي الصائغون) قال المناوي بمثناة تحتية وغين معجمة (والصباغون) بموحدة تحتية لما هو ديدنهم من الغش والمطل والمواعيد الكاذبة وقيل المراد الصواغون الكلام (فر عن أنس) باسناد واه ﴿(شرار أمتي من يلي القضاء) أي وليس أهلا له كما بينه بقوله (ان اشتبه عليه) الحكم (لم يشاور) العلماء (وان أصاب) أي وافق الحق (بطر) أي كفر نعمة هدايته الى الصواب (وان غضب عنف) من لا يستحق التعنيف (وكاتب السوء) كالزور مثلا (كالعامل به) في حصول الاثم له فمن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد به (فر عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شرار الناس شرار العلماء في الناس) لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم أقبح منها مع الجهل (البزار عن معاذ) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شرار قريش خيار شرار الناس) فشرارها أقل شرا من شرار غيرها (الشافعي) في المسند (والبيهقي في المعرفة) أي معرفة الصحابة (عن أبي ذئب معضلا) هو اسمعيل بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث حسن ﴿(شراركم) أي بعض شراركم (عزابكم) اذ ليس

لهم أفراط يهيؤن لهم ما يحتاجون اليه فى الآخرة وقد نظم ذلك ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جاء الخبر * اراذل الاموات عزاب البشر

(ع طس عد عن أبى هريرة ﷺ شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم حم عن أبى ذرع عن عطية بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازنى رضى الله عنه ﷺ (شراركم عزابكم ركعتان من متاهل) أى متخذ اهلا أى زوجة (خير من سبعين ركعة من غير متأهل) يحتمل ان المراد به الترغيب فى التزوج لا الحقيقة (عد عن أبى هريرة ﷺ شر البلدان) أى بقاع البلدان وفى رواية البلاد (أسواقها) لما يقع فيها من الغش والايمان الكاذبة وخير بقاعها المساجد (لك عن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) بصيغة اسم الفاعل قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (شر البيت الحمام تعلو فيه الاصوات) باللغو والفحش (وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخله الا مستترا) وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته والا فندبا (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ﷺ (شر الحمير الاسود القصير) لسر علمه الشارع (عق عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (شر الطعام طعام الوليمة) قال المناوى أى وليمة العرس لانها المعهودة عندهم اه ويحتمل العموم ثم بين كونه شر الطعام بقوله (يمنعها من يأتيها) اى المحتاج اليها الفقره (ويدعى اليها من يأباها) أى من لا يحتاجها الغناه وقال النووى معناه الاخبار بما يقع من الناس بعده صلى الله عليه وسلم من مراعاة الاغنياء فى الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب فى الولائم (ومن لا يجب الدعوة) لوليمة العرس بخلاف غيرها فالاجابة اليها مندوبة (فقد عصى الله ورسوله) ان لم يكن له عذر (م عن أبى هريرة ﷺ شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان) وفى نسخة شرح عليها المناوى يدعى اليه الشيطان فانه قال وفى نسخة الشبعان وهو المناسب لقوله (ويحبس عنه الجائع) وكانت عادتهم تخصيص الاغنياء واهل الشر فعبر عنهم بالشياطين (طب عن ابن عباس) رضى الله عنهما باسناد حسن ﷺ (شر الكسب مهر البغى) أى ما تأخذه على الزنا بها سماه مهرا توسعا (وثمن الكلب) ولو معلما عند الشافعى وخالف الحنفية فى المعلم فجوزوا بيعه (وكسب الحجام) قال المناوى حرا وعبدا فالاولان حرامان والثالث مكروه (حم م ن عن رافع بن خديج) رضى الله عنه ﷺ (شر المال فى آخر الزمان المماليك) قال المناوى أى الاتجار فى المماليك كما يوضحه خبر شر الناس الذين يشترون الناس ويبيعونهم (حل عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﷺ (شر المجالس الاسواق والطرق) جمع طريق

لا اعزب خلافا لمقتضى كلام الشارح ففى المصباح وجمع الرجل عزاب باعتبار بنائه الاصلى وهو عازب مثل كافر وكفار أى لا باعتبار اعزب فلا يجمع على ذلك أى وصفه بخلاف وصف المرأة وهو عزبة فجمعها عزبات قال أبو حاتم ولا يقال رجل اعزب قال الازهرى واجازه غيره ويقال رجل عزب وهو مخفف عازب فعازب أصل له انتهى (قوله ركعتان الخ) أى لانه عنده زيادة خشوع ولذا قدم المتزوج فى الامامة على غيره لكن هذا الحديث بهذه الزيادة أعنى ركعتان الخ موضوع (قوله اسواقها) أى لاشتمالها على الايمان الكاذبة غالبا التزويج السلعة أى وخير البلدان المساجد (قوله وتكشف فيه العورات) وذلك حرام فيحرم على الرجل الاذن لامرأته فى الخروج له ولاى شئ حيث علم ارتكابها محرما فى خروجها أقل ذلك كشف حدقتها (قوله فلا يدخله الا مستترا) هذا للرجال اما النساء فيكره لهن دخوله (قوله الاسود القصير) لاجتماع وصفين ذميمين فان وجد احدهما دون الآخر لم يكن شرها بل فيه شر قليل والخالى عنهما خال عن الشر (قوله الوليمة) أى وليمة العرس ومثلها غيرها وان كانت الاجابة للعرس واجبة والى غيرها مندوبة (قوله من يأتيها) اى من يريد اتيانها الفقره عنها لان الغالب على المولم قصد التفاخر من قصد وجه الله لا يفعل ذلك (قوله فقد عصى الله) اى اذا وجدت شروط الوجوب التى منها أن لا يخص طائفة دون اخرى وأن لا يكون ثم منكر لا يزول بحضوره وغير ذلك مما هو فى الفروع (قوله مهر البغى) اى ما تأخذه المرأة فى مقابلة الزنا سمى مهرا تجوزا لانه يشبه المهر الشرعى من حيث انه فى مقابلة التمتع ظاهرا والمراد بالشر كونه منهيا عنه وهو قدر مشترك بين الحرام والمكروه سواء كان نهى تحريم كما فى مهر البغى بتشديد الياء يستوى فيه المذكر وغيره وثمن الكلب ولو معلما أو نهى تنزيه كما فى كسب الحجام (قوله الشبعان الخ) هو بمعنى قوله قبل يمنعها الخ (قوله المماليك) اى التجارة فيها لما فيها من جعلها كالبهائم فالتجارة فيها مذمومة لاسيما بيعها لمن عرف بالفجور (قوله والطرق) لان الجلوس فيها يضيق على المارة ولان الجالس فيها لا يفى بجميع ما عليه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

ولا ينبغي الجلوس فيه الغير حاجة اتضرر المارة بذلك أو لما يترتب على ذلك من النظر المحرم (وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك) تسلم من الناس ويسلم الناس منك (طب عن واثلة) باسناد حسن ۞ (شر الناس الذي يسئل) بالبناء للمفعول أي يسأله السائل ويقسم عليه (بالله ثم لا يعطي) السائل ماسأله مع الوجدان والامكان والكلام في سائل مضطر أو كان رد السائل عادته وديدنه (تخ عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (شر الناس) الرجل (المضيق) أي السيئ الخلق (على أهله) قال المناوي وتمامه عند مخرجه قالوا يارسول الله كيف يكون ضيقا على أهله قال الرجل اذا دخل بيته خشعت زوجته وهرب ولده وفر فاذا خرج ضحكت امرأته واستأنس أهل بيته (طس عن ابي امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره) عطف عام على خاص فهو وان ظفر بمراده في الدنيا خاسر في الآخرة (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أنس) بن مالك رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (شر قتيل) قتل (بين صفين أحدهما يطلب الملك) قال المناوي لانه انما قتل بسبب دنيا غيره (طس عن جابر) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (شر ما في رجل) من الخصال الذميمة (شح هالع) قال المناوي اي جازع اي شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه اه وقال العلقمي قال الخطابي اي ذو هلع وهو الجزع ومعناه البخل الذي يمنعه من اخراج الحق الواجب عليه فاذا استخرج منه هلع وجزع (وجبن خالع) اي شديد كأنه يخلع فؤاده من شدته وهو مجاز في الخلع والمراد به مايعرض من نوازع الافكار وضعف القلب عند الخوف (تخ د عن ابي هريرة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ (شرب اللبن) في المنام (محض الايمان) اي علامة كون قلب الرائي والمرئي له قد تمحض قلبه للايمان (من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن) في نومه (بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام) اي فذلك يدل على أنه عامل بشرائع الدين (فر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (شرف المؤمن صلاته) اي تنفله (بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس) لان من طمع ذل وانحطت منزلته عند الحق والخلق (عق خط عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة) اي علاماتهم التي يعرفون بها عنده قولهم (رب سلم سلم) اي سلمنا من ضرر الصراط اي اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته (ت ك عن المغيرة) بن شعبة قال الشيخ حديث صحيح ۞ (شعار امتي اذا حملوا على الصراط) قال المناوي ببناء حملوا للمفعول وجعله للفاعل تكلف اي مشوا (يامن لا اله الا انت) اي يامن انفرد بالوحدانية فالمذكور في الحديث الاول شعار أهل الايمان من جميع الامم والمذكور في هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب قولهم (لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ابن مردويه عن عائشة) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن لغيره ۞ (شعار المؤمنين) يوم القيامة (في ظلم القيامة)

لكثرة المارين انما قابل المساجد بالاسواق والطرق مع ان هناك اشر منها كمحل شرب الخمر لاجل ان المساجد محل ذكر الله غالبا والاسواق محل اللهو والغفلة عن الله غالبا (قوله المضيق) اي سيئ الخلق على أهله (قوله من يخاف لسانه) لكون عادته اذية الناس بلسانه كما في حديث آخر شر الناس عند الله من يخافه الناس اتقاء شره (قوله يطلب الملك) لانه باع دينه بدنيا غيره فهو أخس الأخساء أما الخسيس فهو من باع دينه بدنيا تصل اليه (قوله هالع) أي شح يترتب عليه منع المال خوفا من الفقر فهو بخل شديد (قوله وجبن) اي خوف خالع اي متمكن يترتب عليه خلع قلبه فلا يستطيع القتال وهاتان الخصلتان وان وجدتا في النساء الا أن الغالب وجودهما في الرجال ولذا قال في صدر الحديث شر ما في رجل ولم يقل والمرأة مع انها مثله في ذلك (قوله شرب اللبن) اي في المنام بقرينة مابعده (قوله والفطرة) اي الخلقة الاسلامية اي الاصلية التي فيها الوفاء بالعهد اي فهو منقاد لذلك (قوله بيده) اي تناوله بيده ليشربه (قوله شرف المؤمن) اي علو مقامه بذلك وهذا الحديث لفظه موضوع وان كان معناه واردا صحيحا قال الشاعر

لبست القناعة ثوب الغنى
وصرت باذيالها امتسك
وعشت غنيا بلاد رهم
امر على الناس كاني ملك

(قوله شعار المؤمنين) ولو من غير هذه الامة (قوله يالا اله الا انت) المنادى محذوف أي ياالله لا اله الا انت اي زيادة على مامر اي فهذه الامة شعارها امران يارب سلم سلم ويا لا اله الا انت بخلاف غيرها من الامم فالاول فقط

(قوله رجب) بالصرف (قوله يغفل) من باب نصر (قوله ترفع الخ) أى رفعا اجماليا وتفصيليا من فجر وغروب

القيامة) جمع ظلمة (لا اله الا انت) قال المناوى فقولهم ذلك يكون نورا يستضيئون به فى تلك الظلم (الشيرازى) فى الالقاب (عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ﴿(شعبان بين رجب) بالتنوين (وشهر رمضان تغفل الناس عنه) أى عن صومه (ترفع فيه اعمال العباد) للعرض على الله (فأحب أن لا يرفع عملى الا وانا صائم) أى فأحب أن أصوم شعبان لذلك (هب عن أسامة) بن زيد واسناده حسن ﴿(شعبان شهرى ورمضان شهر الله) قال المناوى تمامه عند مخرجه وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره صلى الله عليه وسلم انه كان يصومه من غير وجوبه وبكون رمضان شهر الله تعالى أنه أوجب صومه (فر عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(شعبتان) أى خصلتان (لا تتركهما أمتى) وهما من اعمال الجاهلية (النياحة) هى رفع الصوت بالندب على الميت والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه (والطعن فى الانساب) أى أنساب الناس من غير علم (حل عن ابى هريرة) باسناد صحيح ﴿(شفاء عرق النسا) بوزن العصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ (الية) بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح المثناة (شاة اعرابية) قال العلقمى وفى رواية عند احمد وأبى نعيم كبش عربى أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير وعندهما ايضا الية كبش عربى ليست بصغيرة ولا عظيمة (تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزأ) قال المؤلف رحمه الله تعالى حال من مرفوع تشرب اه قال أنس وقد وصفت ذلك لثلثمائة نفس كلهم يعافيهم الله قال المناوى وذا خطاب لاهل الحجاز ونحوهم ممن يحصل مرضه من يبس وفى الالية تليين وانضاج وخص العربية لقلة فضولها وطيب مرعاها اه قال العلقمى تطبيب النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه واهل أرضه خاص بطباعهم وأرضهم الا أن يدل دليل على التعميم (حم ه ك عن انس) رضى الله تعالى عنه وهو حديث صحيح ﴿(شفاعتى) قال ابن رسلان اصل هذه الاضافة بمعنى أل التى للعهد والتقدير الشفاعة التى أعطانيها الله تعالى ووعدنى بها الامتى ادخرتها (لاهل الكبائر) الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من أمتى) ومن شاء الله فلا يدخلون بها النار وأخرج بها من أدخلته كبائر ذنوبه النار ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله (تنبيه) زعم بعضهم أنه لا يقال اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار وخطأه النووى وقال كم من حديث صحيح جاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتى ولقد أحسن القاضى عياض فى قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا فلا وجه الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت فى الاحاديث فى صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب واقوام فى زيادة درجاتهم فى الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف (حم د ت حب ك عن أنس ت ه حب ك عن جابر طب عن ابن عباس خط عن ابن عمر وعن كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم قال الشيخ حديث صحيح ﴿(شفاعتى لاهل الذنوب من أمتى) أى

كل يوم وكذا فى الاسبوع لاظهار شرف العاملين (قوله شهرى) لكونه صلى الله عليه وسلم هو الذى سن صومه ورمضان شهر الله تعالى هو الذى أوجب صومه (قوله شعبتان) أى خصلتان لا تتركهما أمتى مع ان اللائق بهم تركهما لكونهما من فعل الجاهلية فيقع كثيرا الطعن فى نسب شخص الى ولى أو صحابى مع ان الانسان مؤتمن على نسبه والطعن فيه من الكبائر العظائم (قوله عرق النسا) بالقصر كالعصا واضافة عرق للنسا من اضافة العام للخاص لان النسا عرق ايضا يخرج من الورك (قوله الية شاة) أى ذكرا وانثى متوسطة فى السن فيأخذ اليتها اى اليتها وصنع بها ما ذكر شفى ان كان بقطر حار والا فيداوى بغير ذلك مما يناسبه (قوله اعرابية) خصها لطيبها بطيب مرعاها (قوله تجزأ) اى تقسم ثلاثة اقسام (قوله لاهل الكبائر) ليس المراد انها خاصة بهم لا تكون لغيرهم اذ هو يشفع فى اهل الصغائر وفى الطائعين فى علو درجاتهم بل المراد الشفاعة المعهودة التى وعده الله تعالى بها ادخرها لاهل الكبائر

(قوله على رغم انف الخ) أى فلا يتمنى لك يا أبا الدرداء ان تستبعد ذلك لانى مقرب عند ربى وفضل الله واسع (قوله من احب أهل بيتى) هو بدل من قوله لامتى أى يشفع فيهم شفاعة خاصة فلا ينافى العموم السابق (قوله فمن لم يؤمن بها) وهم طائفة من الخوارج فقد حرموها (قوله شمت) الامر للندب بدليل الرواية الأخرى يشمت وسمى ذلك الدعاء تشميتا لانه اذا أجيب الدعاء حصل له الشماتة فى الاعداء حيث حصل له الرحمة واللطف فتكاد اعداؤه ويسن له قبل التشميت ان يذكره

هم الاصل فيها قال أبو الدرداء (وان زنى وان سرق) قال وان زنى وان سرق أى الواحد منهم (على رغم انف أبى الدرداء حط عن أبى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (شفاعتى لامتى من أحب أهل بيتى) بدل مما قبله وذا لا ينافى قوله افاطمة لا أغنى عنك من الله شيأ لان المراد الا باذن الله ثم ان هذا لا يعارضه عموم ما قبله لجواز كون هذه شفاعة خاصة (حط عن على) كرم الله وجهه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (شفاعتى مباحة) لجميع المؤمنين (الا لمن سب أصحابى) فانها محظورة عليه لجراءته على من بذل نفسه فى نصرة دين الله (حل عن عبد الرحمن ابن عوف) رضى الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (شفاعتى يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها) اى لم تنله (ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة) رضى الله عنهم قال الشيخ حديث صحيح متواتر ﷺ (شمت) ندبا (العاطس) اى قل له يرحمك الله ان حمد الله ولا بأس بتنبيهه على الحمد (ثلاثا) من المرات لكل عطسة مرة (فان زاد) عليها (فان شئت فشمته وان شئت فلا) تشمته لتبين ان الذى به زكام أو مرض ويندب الدعاء له بنحو العافية (ت عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث حسن ﷺ (شمت اخاك) فى الدين (ثلاثا) من المرات (فما زاد فانما هى) أى العطسة (نزلة أو زكام) فيدعى له بالعافية (ابن السنى وابو نعيم فى الطب النبوى (عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (شهادة المسلمين بعضهم) بالجر بدل مما قبله (على بعض جائزة) مقبولة بشروط مذكورة فى كتب الفقه (ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد) بضم الحاء وشدة السين المهملتين بضبط المؤلف أى يحسد بعضهم بعضا وبهذا أخذ مالك وخالف الشافعى (ك فى تاريخه عن جبير بن مطعم) قال المناوى قال مخرجه الحاكم ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده فاسد ﷺ (شهدت) أى حضرت حال كونى (غلاما) أى صبيا دون البلوغ (مع عمومتى حلف) قال الشيخ بكسر المهملة وسكون اللام (المطيبين) بشدة الطاء والمثناة التحتية مكسورة قال المناوى اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم فى دار ابن جدعان فى الجاهلية وجعلوا طيبا فى جفنة وغمسوا أيديهم فيه وتحالفوا على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فسموا المطيبين (فما يسرنى ان لى حمر النعم) أى النعم الحمر وهى أنفس أموال العرب واعزها عندهم (وانى أنكثه) أى أنقضه (حم ك عن عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (شهداء الله فى الارض) هم (امناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) فى الجهاد بسببه (أو ماتوا) على الفرش قال المناوى لكن المقتولون كانوا من شهداء الدنيا والميتون على الفرش من شهداء الآخرة اه وقال الشيخ وقتلوا او ماتوا راجع الى الخلفاء أى سعادتهم تثبت بشهادتهم ولو أسرى (حم عن رجال) من الصحابة رضوان الله عليهم باسناد صحيح ﷺ (شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبر أى لا يتفق نقصهما معا فى عام واحد غالبا وان وقع فهو نادر

بالحمد ليأمن من شوص الخ (قوله فان شئت الخ) لكن الاولى بعد الثلاث الدعاء له بما يدعى للمريض نحو عافاك الله أو شفاك الله (قوله فما زاد) أى فليس بعطاس اى ليس بعطاس من غير علة بل هو عطاس ناشئ عن علة (قوله حسد) اى الغالب عليهم الحسد بسبب المعاصرة وهذا حديث موضوع فتصح شهادة بعضهم على بعض لانهم يرجعون الى الحق متى ظهر لهم (قوله شهدت) اى حضرت مع رؤيتى ببصرى ذلك الامر حال كونى غلاما اى صبيا واستعمال الغلام فى البالغ مجاز باعتبار ما كان فحقيقة الشهود الحضور مع الرؤية بالبصر وذلك ان قريشا اجتمعوا فى المسجد الحرام مع قبائل اخر ووضعوا اناء فيه مسك وتحالفوا مع غمس ايديهم فى المسك على نصر المظلوم واخذ حقه من الظالم ولطخوا الكعبة بذلك المسك فسموا المطيبين بشد الطاء كما ضبطه العزيزى فاصله المتطيبين (قوله مع عمومتى) أى اعمامى جمع عم فانه يجمع على عمومة واعمام فعمومة يستعمل مصدرا وجمعا (قوله حلف) بفتح فكسر كما ضبطه فى كبيره أو بكسر فسكون كما ضبطه العزيزى (قوله وانى انكثه) أى انقضه اى فهو صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيت حمر النعم على انى انقض هذا الحلف لم يسرنى ذلك ولم انقضه لانه خير وان كان حصل فى الجاهلية (قوله هم) اى الشهداء سواء كانوا شهداء الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط امناء الله على خلقه

نادراً ولا بنقصان في ثواب العمل فيهما لان في أحدهما الصيام وفي الآخر الحج هما (شهرا عيد) أحدهما (رمضان و) الآخر (ذو الحجة) قال المناوي أطلق على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد (حم ف ٤ عن أبي بكرة) واسمه نفيع ﴿(شهر رمضان شهر الله) أي أوجب صومه (وشهر شعبان شهري) أي أنا سننت صومه (شعبان المطهر ورمضان المكفر) للذنوب أي صيامه والمراد الصغائر (ابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها باسناد ضعيف ﴿(شهر رمضان يكفر ما بين يديه) من الخطايا (الى شهر رمضان المقبل) أي يكفر ذنوب السنة التي بينهما والمراد الصغائر (ابن أبي الدنيا في فضل رمضان عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شهر رمضان) أي صيامه (معلق بين السماء والارض ولا يرفع الى الله تعالى (الا بزكاة الفطر) وعدم الرفع كناية عن عدم القبول (ابن شاهين في ترغيبه) وترهيبه (والضياء) في المختارة (عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شهيد البر) أي المقتول في جهاد الكفار في البر (يغفر له كل ذنب) عمله من الصغائر والكبائر (الا الدين) بفتح الدال أي التبعات المتعلقة بالعباد (والامانة) التي خان فيها أو قصر في الايصاء بها (وشهيد البحر) أي المقتول في جهاد الكفار في البحر (يغفر له كل ذنب والدين والامانة) بالرفع لانه أفضل من شهيد البر لكونه ارتكب غررين لاعلاء كلمة الله ركوبه البحر وقتال أعداء الله والمراد البحر الملح (حل عن عمة النبي صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ وهي صفية أم الزبير قال وهو حديث حسن لغيره ﴿(شهيد البحر مثل شهيدي) بلفظ التثنية (البر) أي له من الاجر ضعف ما لشهيد البر لما تقدم (والمائد في البحر) هو الذي تدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج (كالمتشحط في دمه في البر) أي له بدوران رأسه كأجر شهيد البر وان لم يقتل (وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله) أي له من الاجر في تلك اللحظة مثل أجر من قطع عمره كله في طاعة الله (وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم) بلا واسطة تشريفاً لهم فالله هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة ولغيره بواسطة قال القرطبي لا تنافي بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه القابض على الحقيقة وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة أو الى ملائكة العذاب (ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين) وجميع التبعات (ه طب عن أبي امامة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شوبوا) أي اخلطوا اذ الشوب الخلط (مجالسكم بمكدر اللذات الموت) بالجر بدل من مكدر اللذات لانه يقصر الامل ويرغب في الآخرة (ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن عطاء الخراساني مرسلا) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(شوبوا شيبكم بالحناء فانه أسرى لوجوهكم) قال الشيخ أي أبهج (وأطيب لافواهكم وأكثر لجماعكم) أي يزيد فيه اسم علمه الشارع

(قوله شهرا عيد) اما كون ذي الحجة شهر عيد فلان فيه العيد واما رمضان فشهر عيد لكون العيد مجاوراً له (قوله شعبان) اي صومه المطهر اي المكفر للذنوب والتعبير هنا بالمطهر وفيما بعده بالمكفر تفنن والمعنى واحد (قوله معلق) اي ممنوع قبوله (قوله شهيد البر) اي المقتول في في جهاد الكفار في البر تكفر ذنوبه ولو الكبائر الا التبعات أما في البحر فتكفر جميع ذنوبه حتى التبعات التي منها الدين والامانة فهو كالحج المبرور (قوله عمة النبي) هي صفية ام الزبير (قوله والمائد في البحر) اي الذي ركب البحر لقتال الكفار وحصل له دوران رأسه بسبب الارياح والامواج كان له ثواب مثل ثواب المتشحط في دمه المتلطخ به فله ثواب مثل ثواب من قتل وان لم يوجد منه قتال للكفار (قوله بين الموجتين) اي الذي احاطت به موجتان وصارت سفينته بينهما (قوله والدين) والامانة وجميع التبعات وهذا الحديث كالذي قبله ضعيف فلا ينافي ما في الفقه ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة والحج المبرور فانه يكفر حتى التبعات ان مات قبل التمكن من ردها لاهلها (قوله شوبوا) اي اخلطوا قاله صلى الله عليه وسلم لما مر بمجلس قد استعلاه الضحك اي فذكر الموت لا يجامعه الضحك (قوله شوبوا شيبكم) اي اخلطوه واصبغوه بالحناء (قوله اسرى) اي ابهى لوجوهكم اي يزيدها بهجة وجمالا ويزيل عفونات الفم ويزيدها طيبا ويقوي على الجماع

(قوله يفصل) اى يفرق (قوله مخلصان لله) اى مختصان به اى بذكره كما فى نسخة فقولهم فى معنى ورفعنا لك ذكرك اى لا اذكر الا وتذكر معى مخصوص بغير هذين الموضعين (قوله شيبتنى هود) اى بيضت شعرى بعد ان كان اسود قبل اوانه بسبب تلاوتها مع تدبر معناها وما اشتملت عليه من الاهوال هى ونظائرها ومن قصص الامم الماضية فتجلى الله تعالى عليه بصفة فى قوله تعالى فاستقم كما امرت فخاف صلى الله عليه وسلم

على نفسه وانه ربما لم يستطع القيام بحقه وخاف على امته وانها ربما لا يحصل لها مثل ما حصل للامم السابقة نحو الخسف والجسد اذا حصل لقلب صاحبه الخوف جفت رطوباته فيحصل حينئذ للجسد تغير وللشعر تغير بالبياض بعد الاسوداد ولو قبل اوانه فان قيل كيف خوفه صلى الله عليه وسلم مع عصمته ومع قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اجيب بان المقرب الى الله تعالى له اطلاع على آثار صفات الجلال مالا يطلع غيره فيحصل له شدة خوف لم تحصل لغيره نعم هناك طائفة تجلى الله تعالى عليها بالبسط فلم يحصل لهم خوف وهم اهل الدلال وقوله تعالى وانى لغفار الخ يقول الذى فى مقام الخوف ان كثرة الغفر شرطها بشروط ربما لم توجد منى وهى قوله لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وهكذا شأن المقرب والا فكثير من الاشخاص يقرؤا تلك السور ولم يحصل لهم خوف وقد كان شخص شاب اسود الشعر فاصبح فاذا هو ابيض الشعر فسئل عن ذلك فقال رأيت الليلة ان القيامة قامت والناس يجرون فى السلاسل فاصبح شعرى كما ترون واذا كان ذلك فى النوم فما بالك بتدبر معانى القرآن فى اليقظة خصوصا منه صلى الله عليه وسلم (قوله واخواتها) اى نظائرها فيما مر من كل ما فيه امر بالاستقامة مثلا وهى سور سبعة على ما ذكر فى مجموع هذه الاحاديث وكلها من المفصل الذى اوله الحجرات على الراجح الا سورة هود فليست من المفصل ولم يذكر هنا سورة شورى مع ان فيها الامر بالاستقامة ويجاب بان قوله من المفصل اى وغيره فليس فيه حصر (قوله قبل المشيب) اى قبل اوانه (قوله يوم القيامة وقصص الامم) بدل اشتمال مما قبله فان هودا واخواتها اشتملت على ذلك

(الحناء) اى نورها (سيد ريحان اهل الجنة) فى الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والايمان) اى خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فان الكفار انما يختضبون بالسواد (ابن عساكر عن انس) رضى الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ۞(شيئان لا اذكر) بالبناء للمفعول (فيهما) اى لا ينبغى ذكرى فيهما مع اسم الله عندهما (الذبيحة) يعنى ذبح الذبيحة (والعطاس هما مخلصان لله) بصيغة اسم المفعول فيقال عند الذبح بسم الله والله اكبر ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وفى العطاس الحمد لله ولا يقال والصلاة على محمد ولا يقال فى التشميت رحمك الله ومحمد (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞(شيبتنى هود) اى سورة هود (واخواتها) اى وشبهها من السور التى فيها ذكر اهوال القيامة والحزن اذا تراكم على الانسان اسرع اليه الشيب قبل الاوان قال العلقمى قال ابن عباس ما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم آية كانت اشرف ولا اشد من قوله تعالى فاستقم كما امرت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا اسرع اليك الشيب شيبتنى هود (طب عن عقبة) بالقاف (ابن عامر) الجهنى (وعن ابى جحيفة) رضى الله عنهما باسناد حسن او صحيح ۞(شيبتنى هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت) اى اهتمامى بما فيها من احوال القيامة والحوادث النازلة بالماضين اخذ منى ماخذه حتى شبت قبل اوانه (طب عن سهل بن سعد) ۞(شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) لما فيها مما حل بالامم من عاجل بأس الله (ت ك عن ابن عباس ك عن ابى بكر) الصديق رضى الله عنه (ابن مردويه) فى تفسيره (عن سعد) بن ابى وقاص باسناد حسن ۞(شيبتنى هود واخواتها قبل المشيب) اى قبل اوانه لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه (ابن مردويه عن ابى بكر) الصديق رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞(شيبتنى هود واخواتها من المفصل) بما اشتملت عليه من الوعيد الشديد (ص عن انس) رضى الله عنه (ابن مردويه عن عمران) بن حصين قال الشيخ حديث حسن ۞(شيبتنى هود واخواتها الواقعة والقارعة والحاقة واذا الشمس كورت وسأل سائل) لما فيهن من الوعيد الشديد (ابن مردويه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞(شيبتنى هود واخواتها ذكر يوم القيامة) بدل مما قبله بدل اشتمال (وقصص الامم) اى ما فيها من ذكر المسخ والقلب والقذف ونحوها (عم فى زوائد الزهد) لابيه (وابو الشيخ) ابن حبان (فى تفسيره) للقرآن (عن ابى عمران الجونى) نسبة الى الجون بطن من الازد (مرسلا ۞(شيطان) اى هذا الرجل الذى يتبع الحمامة لاعبا بها شيطان (يتبع شيطانة) سماه شيطانا

(قوله شيطان الردهة) هي نقرة وحفرة في الجبل يستنقع فيها الماء وسماه شيطانا لملازمته لها أو لتركه اتباع الحق لكونه من الخوارج فهو كالشيطان الملازم للخبائث ولذا قتله سيدنا علي لكونه قاتل الخوارج وأسه أصلهم (قوله يحتدره رجل من بجيلة) أي ينزله من محله بان يربط ويركبه بجمل ويجره الى سيدنا علي فيقتله

بيده وقيل يأمر بقتله (قوله يقال له)

شيطانا لبعده عن الحق وإعراضه عن العبادة وسماها شيطانة لانها الفتنة (يعني حمامة) قال المناوي مدرج قال العلقمي فيه النهي عن اللعب بالحمام ونظيره وهذا الحديث محمول على ما اذا اتبع الحمام ليطيره ويلعب به فان فيه دناءة وقلة مروأة ويتضمن اذى الجيران باشرافه على دورهم والاظهر انه لا تجوز المسابقة على تطيير الحمام لانها ليست من آلات القتال وقيل تجوز للحاجة اليها بمعرفة الاخبار في حمل الكتب التي ترسل بها أما اذا اتخذ الحمام لطلب فراخها والانتفاع بأكلها أو لتأنس بها فجائز. تقدم اتخذوا هذه الحمام المقاصيص (د ه عن أبي هريرة ه عن أنس) بن مالك (وعن عثمان) بن عفان (وعن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (شيطان الردهة) بفتح الراء وسكون الدال النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء (يحتدره رجل من بجيلة) قال الشيخ يجره وسببه بجبل مربوط فيأخذ به يجره بهما الى علي بالنهروان زمن قتال الخوارج وقتله علي وقيل أمر بقتله (يقال له الاشهب أو ابن الاشهب راع للخيل) قال الشيخ صفة رجل (علامة سوء) قال المناوي بالاضافة وبدونها قال الشيخ وهو خبر ثان الشيطان (في قوم ظلمة) قال الشيخ صفة علامة أي علامة دالة على شقاوة من هو فيهم وانهم قوم ظالمة لانفسهم ولولاة الامر اه وقال المناوي قال الديلمي يعني ذا الردهة الذي قتله يوم النهروان (حم ع ك عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث صحيح

{فصل في المحلى بأل من هذا الحرف}

❁ (الشاة في البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث بركات) يريد انه كلما كثرت الغنم في البيت كثرت البركة فيه (خد عن علي) قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (الشاة بركة والبئر بركة والتنور) يخبز فيه (بركة والقداحة) أي الزناد (بركة) في البيت لشدة الحاجة اليها ومقصوده الحث على اتخاذها (خط عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (الشاة من دواب الجنة) أي الجنة فيها شاة وأصل هذه منها الا انها تصير بعد الموت اليها الا انها تصير ترابا كما في الخبر (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (الشام صفوة الله) بكسر المهملة وحكي تثليثها (من بلاده) أي مختاره منها (اليها يجتبي) قال المناوي ينتقل من جبوت الشيء وجبيته جمعته (صفوته من عباده فمن خرج من الشام) يحتمل أن المراد من أهلها فمن رحلة (الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته) مقصوده الحث على سكناها وعدم الانتقال منها الى غيرها الا من تركها وسكن بغيرها يحل عليه الغضب (طب ك عن أبي امامة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ❁ (الشام أرض المحشر والمنشر) أي البقعة التي يجمع الناس فيها للحساب وينشرون من قبورهم وخصت به لان أكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر (أبو الحسن بن شجاع الربعي) بفتح الراء والموحدة نسبة الى بني ربيع قبيلة معروفة (في) كتاب

أي لشيطان الردهة بدليل ما بعده اذ الرجل الذي يحتدره ليس علامة سوء الخ وتوجيه ذلك لشيطان الردهة ويقال له الاشهب وابن الاشهب دون الرجل الذي يحتدره فيه تشتيت (قوله علامة سوء) بالاضافة أو علامة سوء بعدمها أي هو ظالم من قوم ظلمة (قوله بركتان الخ) أي كلما تعددت الشاة تعددت البركة (قوله والبئر) أي للانتفاع بمائها في الطهارة ونحو الطبخ والعجن والتنور ينتفع به في الخبز والقداحة ينتفع بها في استخراج النار منها (قوله من دواب الجنة) أي خلقها أي جميع أشياء الله تعالى من شاة من الجنة وأل في الشاة للاستغراق أي كلها من دابة أي شاة من دواب الجنة (قوله يجتبي) أي يجمع صفوته من الانبياء والرسل ولذا اجتمع شخص على اثنين من أهل الله تعالى فدعا الله ان يستره عن ان يرياه ليسمع ما يتحدثان به من السر فاذا بشخص كانه نزل من السماء عليهما فوقفا بين يديه

كالتلامذة ويحدثانه معه ويقولان له يا أبا العباس حتى قالا له هل بقي بلاد لم تعرفها قال لا بل طفت جميع البلاد التي كونها الله تعالى فقالا له هل رأيت بلدا أحسن من دمشق الشام فقال لا وعلم من قولهما له يا أبا العباس انه الخضر عليه السلام (قوله أرض المحشر) أي هي قطعة أرض من الشام حفظها الله تعالى من الذنوب فلم يقع عليها معصية قط يحشر الناس عليها يوم القيامة

(قوله هو الموعود يوم القيامة) هو تفسير للآية فعلى هذا قوله تعالى ومشهود هو عين قوله قبل واليوم الموعود وكرر اهتماما به وفسرت الآية أيضا بان الشاهد هو يوم الجمعة يشهد لمن صلاها والمشهود هو يوم عرفة يشهده الحجاج واليوم الموعود هو يوم القيامة فهو غير المشهود على هذا (قوله يرى ما لا يرى الغائب) قاله صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة انك تبعثني للامور فهل امضيها كما امرتني او اذا ظهر لي ان الاصلح غيره أفعل به فذكره أي افعل ما ظهر لك لان الشاهد يرى الخ (قوله شعبة) أي قطعة منه بجامع ان كلا ينشأ عنه أفعال سيئة مع الذهول وعدم الادراك لقبح ذلك وفي هذا اشارة للشاب بانه يسامح ما لا يسامح الشيخ الذي في سن الكمال لعذره لغلبة الشهوات وعدم قدرته على المخالفة حتى نزل منزلة المجنون الذي لا يؤاخذ

(فضائل الشام عن أبي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة والمشهود هو الموعود يوم القيامة) قاله تفسيرا لقوله تعالى وشاهد ومشهود وسيأتي في آخر الكتاب عن أبي مالك الاشعري وعن أبي هريرة اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال المحاملي في تفسيره فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة (ك هق عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الشاهد) أي الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) أي الشاهد للامر يتبين له من الرأي والنظر فيه ما لا يظهر للغائب ففيه زيادة علم (حم عن علي القضاعي عن أنس) باسناد صحيح ۞ (الشباب شعبة من الجنون) لانه يغلب العقل ويميل بصاحبه الى الشهوات (والنساء حبالة الشيطان) أي مصايده يعني المرأة شبكة يصطاد بها الشيطان عبد الهوى (الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهني) باسناد حسن ۞ (الشتاء ربيع المؤمن) قال العلقمي هو مفسر برواية البيهقي بعده قصر نهاره فصام وطال ليله فقام (حم ع عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه واسناده حسن ۞ (الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام) يصلي (هق عن أبي سعيد) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الشحيح) أي البخيل الحريص (لا يدخل الجنة) قال المناوي مع هذه الخصلة حتى يطهر بالعذاب اه فان كان المراد مانع الزكاة فهو على عمومه ان استحل او جحد الوجوب والا فالمراد الزجر والتنفير (خط في كتاب البخلاء عن ابن عمر ۞ الشرك الخفي) المراد به الرياء (ان يعمل الرجل) أي الانسان (لمكان الرجل) أي ان يعمل الطاعة لاجل ان يراه غيره أو يبلغه عنه فيعتقده او يحسن اليه فسماه شركا لانه كما يجب افراده تعالى بالالوهية يجب افراده بالعبادة (ك عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الشرك في أمتي اخفى من دبيب النمل) قال المناوي واشار بقوله (على الصفا) الى انهم وان ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الشرك فيكم) أيها الامة (اخفى من دبيب النمل وسأدلك على شئ اذا فعلته) أي قلته (اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات) كلما اختلج في قلبك شعبة من شعب الشرك وذلك لانه لا يدفع عنك الامن ولي خلقك فاذا التجأت اليه وتعوذت به أعاذك

(الحكيم)

بافعاله بخلاف الشيخ فلا عذر له في ميله للشهوات لعدم الدواعي القوية فيه (قوله حبالة الشيطان) أي مصايده (قوله ربيع المؤمن) فسره بما يأتي في الحديث بعده (قوله الشحيح) أي شديد البخل فالشح أخص من البخل لانه شدة البخل (قوله لا يدخل الجنة) أي اصلا ان كان المراد انه بخيل بالزكاة مع استحلال ذلك فان لم يستحل كان المراد لم يدخلها الا بعد التطهير بالنار او بالعفو وان كان المراد انه بخيل بنفل الصدقات فالمراد لا يدخلها مع السابقين (قوله الخفي) أما الظاهر فان يشرك مع الله غيره (قوله لمكان الرجل) وكذا المرأة أي لاجل كون أي وجود الرجل الذي يطلع عليه ليعتقده لثنائه عليه أو لاحسانه له أو لتعظيمه له فالشرك الخفي ان لا يفرده تعالى بالعبودية كما أفرده بالربوبية (قوله اخفى من دبيب النمل الخ) أي اشد خفاء وفيه اشارة الى عدم ظهوره في كثير من الناس ومن الشرك الخفي استعمال الاسباب كاضافة الشفاء للدواء والمطر لطلوع نوء كذا واشار بقوله على الصفا الى زواله بسرعة لكونه مطمئنا بالايمان بحيث لو قيل له هل الدواء يؤثر في الشفاء قال لا بل المؤثر هو الله تعالى لكن الموفق لا يضيف الافعال الى الاسباب بل للمسبب واذا ذكر الاسباب انما يذكرها لكون الله تعالى امر بها (قوله صغار الشرك) كاضافة الافعال للاسباب وكباره كالرياء أي ان ذلك صغاره وكباره كاثبات اله ثان (قوله تقول الخ) أي تقوله ثلاثا صباحا ومساء أو تقوله عند كل وقت يخطر لك فيه ذلك

(الحكيم) فى نوادره (عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ﷺ (الشرك أخفى فى أمتى من دبيب النمل على الصفا) أى الحجر الاملس (فى الليلة الظلماء وأدناه ان تحب على شئ من الجور أو تبغض على شئ من العدل) أى اماان تحب انسانا وهو منطوع على شئ من الجور أو تبغض انسانا وهو منطوع على شئ من العدل لعلة من نحو احسان أو ضده (وهل الدين الا الحب فى الله والبغض فى الله) أى ما دين الاسلام الا ذلك (قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الحكيم) الترمذى (ك حل عن عائشة) رضى الله عنها ﷺ (الشرود) من الدواب والانعام (يرد) أى شروده عيب يثبت به الخيار فللمشترى الرد لان ذلك ينقص القيمة وسببه أن بشيرا الغفارى اشترى بعيرا فشرد فقال للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك فذكره (عد هق عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (الشريك أحق بصقبه) أى بما يقرب منه ويليه والصقب بالتحريك الجانب القريب والمراد بالشريك الجار قال المناوى وتمامه قيل ما الصقب قال الجوار (ما كان) أى اى شئ كان من قليل أو كثير (ه عن ابى رافع) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الشريك شفيع) أى له الاخذ بالشفعة قهرا (والشفعة) ثابتة (فى كل شئ) قال المناوى فيه حجة لمالك فى ثبوتها فى الثمار تبعا واحمد ان الشفعة تثبت فى الحيوان دون غيره من المنقول (ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الشعر) بكسر فسكون الكلام المقفى الموزون (بمنزلة الكلام) غير الموزون أى حكمه كحكمه كما بين ذلك بقوله (فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام) فالشعر كما قال النووى كالنثر ان خلا عن مذموم شرعى فهو مباح والا فمذموم لكن التجرد له واتخاذه حرفة مذموم كيف كان وقال السهروردى ما كان منه فى الزهد وذم الدنيا والمواعظ والحكم والتذكير بآلاء الله ونعت الصالحين ونحو ذلك مما يحمل على الطاعة ويبعد عن المعصية فمحمود وما كان من ذكر الاطلال والمنازل والازمان والامم فمباح وما كان من هجو ونحوه فحرام وما كان من وصف الخدود والقدود والنهود ونحوها مما وافق طباع النفوس فمكروه (خد طب طس عن ابن عمرو) بن العاص (ع عن عائشة) واسناده حسن ﷺ (الشعر) بفتح أوله (الحسن) أى الاسود المسترسل الذى بين الجعودة والسبوطة (أحد الجمالين) والجمال الآخر هو البياض المشرب بحمرة (يكسوه الله المرء المسلم زاهر بن طاهر فى خماسياته عن انس) بن مالك ﷺ (الشفاء فى ثلاثة) قال العلقمى ولم يرد النبى صلى الله عليه وسلم الحصر فى الثلاثة فان الشفاء قد يكون فى غيرها وانما نبه بها على أصول العلاج (شربة عسل) لانه مسهل للاخلاط البلغمية (وشرطة محجم) بكسر الميم أى الشق به لان الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الاخلاط والحجم انجعها شفاء عند هيجان الدم (وكية نار) وذلك فى الخلط الذى لا تنحسم مادته الا به فهو خاص بالمرض المزمن لانه يكون من مادة باردة قد تفسد مزاج العضو فاذا كوى خرجت منه وانما كره النبى صلى الله عليه وسلم الكى لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولهذا كانت العرب تقول فى أمثالها آخر الدواء الكى وقد كوى النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة (وأنهى أمتى عن الكى) وانما نهى عنه مع اثباته الشفاء فيه لما تقدم أو لكونهم يرون انه يحسم الداء بطبعه أى غير متوكلين على الله قال العلقمى ويؤخذ من الجمع بين كراهته صلى الله عليه وسلم وبين استعماله له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع

(قوله على شئ) أى لاجل شئ من الجور أى الظلم كان ظلم شخصا تكرهه فقصه لذلك (قوله وهل الدين) أى الاسلام الكامل (قوله بصقبه) أى بمجاوره ما كان أى أى شئ كان قليلا كان أو كثيرا وهذا ظاهره يدل على ثبوت الشفعة للجار وعندنا يحمل ذلك على الجوار بشركة الشيوع بدليل قوله الشريك (قوله الشعر الحسن) أى الاسود المسترسل الذى بين الجعودة والسبوطة بخلاف الجعد الخالص كشافل السودان فلا جمال فيه وقد ورد ان الشخص اذا خطب امرأة يطلب له أن يسأل عن شعرها لما يوصف له لكونه أحد الجمالين فيزيد حبه فيها (قوله المسلم) اما الكافر فلا جمال له اصلا وان تزين باى شئ كان (قوله فى ثلاثة) أى الغالب حصوله بواحد منها (قوله عسل) أى نحل وشرطة محجم هذا فى البلاد الحارة والا فالاولى الفصادة (قوله عن الكى) أى لما فيه من العذاب فينبغى تركه متى وجد غيره اما اذا اخبر الطبيب العدل بانه لا دواء له الا الكى فيطلب له التداوى به ولذا تقول العرب آخر الطب الكى أى لا ينتقل له الا آخر الامر حيث لم يوجد غيره

مصاحبة اعتقاد أن الشفاء باذن الله تعالى وعلى هذا التفصيل يحمل حديث المغيرة من اكتوى واسترقى برئ من التوكل (حم عن ابن عباس ﷺ الشفعاء) فى الآخرة (خمسة القرآن) يشفع لمن قرأه وعمل به (والرحم) تشفع لمن وصلها (والامانة) تشفع لمن اداها (ونبيكم) محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لمن آمن به (واهل بيته) على وفاطمة وابناهما يشفعون ان قام بحقهم والانبياء والعلماء والشهداء ونحوهم يشفعون أيضا (ور عن ابى هريرة) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﷺ (الشفعة) تثبت (فى كل شرك) بكسر اوله وسكون الراء (فى أرض اوربع) بفتح الراء وسكون الموحدة التحتية المنزل الذى يربع فيه الانسان ويتوطنه (أوحائط) اى بستان قال اهل اللغة الشفعة من شفعت الشئ اذا ضممته وثنيته ومنه شفع الاذان وسميت شفعة لضم نصيب الى نصيب وأجمع المسلمون على ثبوت الشفعة للشريك فى العقار ما لم يقسم والحكمة فى ثبوت الشفعة ازالة الضرر عن الشريك (لايصلح له) قال المناوى كذا هو فى نسخة المؤلف بخطه والموجود فى الاصول لايحل (أن يبيع) نصيبه (حتى يعرض) بفتح اوله (على شريكه) اى انه يريد بيعه (فيأخذ او يدع فان ابى) اى امتنع من عرضه عليه (فشريكه احق به حتى يؤذنه) به واراد بنفى الحل نفى الجواز المستوى الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه عليه تنزيها لاتحريما والمكروه ليس بمباح مستوى الطرفين بل هو راجح الترك واختلف العلماء فيما لو اعلم الشريك بالبيع فاذن له فيه فباع ثم اراد الشريك ان يأخذ بالشفعة فقال الشافعى ومالك وابو حنيفة واصحابه له ان يأخذ بالشفعة وعن احمد روايتان (م د ن عن جابر) بن عبد الله رضى الله عنهما ﷺ (الشفعة) بضم فسكون (فيما لم تقع فيه الحدود) جمع حد وهو الفاصل بين الشيئين وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة (فاذا وقعت الحدود) اى بينت أقسام الارض المشتركة بان قسمت وصار كل نصيب منفردا (فلا شفعة) لان الارض بالقسمة صارت غير مشاعة دل على ان الشفعة تختص بالمشاع وانه لاشفعة للجار خلافا للحنفية (طب عن عمر) ابن الخطاب رضى الله عنهما ﷺ (الشفعة فى العبيد وفى كل شئ) اخذ به عطاء كابن ابى ليلى فاثبتاها فى كل شئ كالعبيد واجمعوا على خلافهما (أبو بكر) الشافعى (فى الغيلانيات عن ابن عباس ﷺ الشفق) المطلق على مغيبه دخول وقت الصلاة (الحمرة فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة) اى دخل وقت صلاة العشاء (قط عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الشقى كل الشقى من ادركته الساعة حيا لم يمت) لان الساعة لاتقوم الا على شرار الخلق كما فى اخبار (القضاعى) فى شهابه (عن عبد الله بن جراد ﷺ الشمس والقمر مكوران) اى يجمعان ويلفان ويذهب بضوئهما (يوم القيامة) زاد البزار فى النار وفى رواية ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وليس المراد بكونهما فى النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما وقيل انهما خلقا من النار فأعيدا فيها وقال الاسماعيلى لا يلزم من جعلهما فى النار تعذيبهما فان لله فى النار ملائكة وليست معذبة (خ عن ابى هريرة ﷺ الشمس والقمر ثوران) بالمثلثة تثنية ثور (عقيران فى النار ان شاء) الله (اخرجهما) منها (وان شاء تركهما) فيها والمراد انهما بمنزلة الثورين المقعدين الذين ضربت قوائمهما بالسيف فلا يقدران على شئ (ابن مردويه) فى تفسيره (عن انس ﷺ الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان) قال الخطابى اختلفوا فى تأويل هذا الحديث فقيل معناه

(قوله الشفعاء خمسة) أى وغيرهم فلا حصر (قوله والرحم) أى القرابة تتصور وتشفع فيمن وصلها وكذا الامانة تتصور وتشفع فيمن صانها وتشهد على من خان فيها (قوله ونبيكم) له شفاعات متعددة (قوله شرك) اى شئ مشترك فيه (قوله يعرض) من عرضت الناقة على الحوض اما اعرضت فبمعنى الترك (قوله حتى يؤذنه) اى يعلمه بترك الاخذ بالشفعة وهو كناية عن عدم الاخذ على الفور (قوله فيما) اى امر لم تتميز فيه الانصباء بالقسمة (قوله وجبت الصلاة) اى دخل اول وقت وجوبها وان لم يمض الزمن المقدر عند المقاتبة ولا نظر لتوقف بعضهم فى ذلك فى الفقه (قوله كل الشقى) اى الكامل (قوله من ادركته الساعة حيا) لما ورد ان الساعة لاتقوم الا على اشرار الناس الا من علمت سعادته كالخضر فانه ينحاز الى بيت المقدس (قوله مكوران يوم القيامة) اى يجمع بعضهما الى بعض ويذهب ضوؤهما ويلقيان فى النار توبيخا لعابدهما لا لتعذيبهما اذهما جماد ولا يلزم من كونهما فى النار تعذيبهما الا ترى الى الملائكة الذين فى النار (قوله ثوران) اى كثورين عقيرين اى معقورين (قوله قرن الشيطان) قيل المراد به جانب راسه وقيل وجهه وقيل حزبه اى جماعته الذين يعبدونه



معناه مقارنة الشيطان لعنه الله للشمس عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله (فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها) فحرمة الصلاة في هذه الاوقات لذلك وقيل معنى قرن الشيطان قوته وقيل قرنه حزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس (ن عن عبدالله الصنابحى) قال الشيخ رحمه الله بحاء مهملة قال المناوى وهو تابعى فالحديث مرسل ﷺ (الشمس والقمر وجوههما الى العرش واقفاؤهما الى الدنيا) فالضوء الواقع على الارض منهما من جهة القفا ولولا ذلك لاحترق العالم من شدة الحر (فر عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (شهيد والمطعون) أى الذى يموت في الطاعون (شهيد والغريق) هو الذى يموت في الماء بسببه قال المناوى وفى رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء المهملة (شهيد وصاحب ذات الجنب) قال العلقمى وهو مرض معروف وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع (شهيد والمبطون) الذى يموت بداء البطن كالاستسقاء ونحوه (شهيد وصاحب الحريق) هو الذى يحترق في النار فيموت (شهيد والذى يموت تحت الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال (شهيد) قال القرطبى هذا والغريق اذا لم يغررا بانفسهما ولم يهملا التحرز فان فرطا في التحرز حتى أصابهما ذلك فهما عاصيان (والمرأة تموت بجمع) قال المناوى بضم الجيم وكسرها هى التى تموت بالولادة يعنى ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها أى من حمل أو بكارة اه كما في النهاية وقال العلقمى قال شيخنا قال ابن عبد البر هى التى تموت من الولادة سواء ألقت ولدها أم لا وقيل هى التى تموت في النفاس وولدها في بطنها لم تلده وقيل هى التى تموت عذراء لم تفتض قال والقول الثانى أشهر (شهيد) أى شخص شهيد (تتمة) بقى من الشهداء صاحب السل والغريب وصاحب الحمى واللديغ والشريق والذى يفترسه السبع والمتردى والميت على فراشه في سبيل الله والمقتول دون ماله أو دينه أو دمه أو أهله والميت في السجن وقد حبس ظلما والميت عشقا والميت وهو طالب للعلم وورد في آثار تعداد أسباب الشهادة خصوصية لهذه الامة ولم يكن في الامم السابقة شهيد الا القتيل في سبيل الله خاصة (مالك حم د ن ه حب ك عن جابر بن عتيك) السلمى وهو حديث صحيح ﷺ (الشهادة) أى القتل في جهاد الكفار في البر (تكفر كل شئ) من الذنوب (الا الدين) بفتح الدال (والغرق يكفر ذلك كله) أى يكفر الذنوب والتبعات وذلك بان يرضى الله تعالى أربابها في الآخرة والظاهر ان المراد القتل في جهاد الكفار في البحر كما تقدم (الشيرازى في كتاب الالقاب عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم) أى الذى مات تحته (والشهيد) أى القتيل (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (مالك ق ت عن ابى هريرة) ﷺ (الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الايمان) أى قويه (لقى العدو) أى الكفار (فصدق الله) قال المناوى بخفة الدال أى صدق الله في القتال بان بذل وسعه فيه وخاطر بنفسه (حتى قتل) أو بتشديدها أى صدق وعد الله برفعه مقامات الشهداء وانهم أحياء عند ربهم يرزقون (فذلك الذى يرفع الناس) أى أهل الموقف (اليه اعينهم يوم القيامة هكذا) ورفع رأسه أى يرفعون رؤسهم للنظر اليه كما يرفع أهل الارض ابصارهم الى الكوكب

(قوله ارتفعت) اى كرمح (قوله استوت) أى بلغت حد الاستواء فاذا حرمت الصلاة التى بلا سبب حينئذ لكونه يشبه حال العابد للشمس ويزاد على ما هنا بعد صلاة الصبح أداء مغنية عن القضاء وبعد العصر كذلك كما هو مبين في الفروع (قوله وجوههما الى العرش) اى شدة ضوئهما اليه واقفاؤهما الى الدنيا ولولا ذلك لاحترق العالم من شدة حر الشمس ولم يستطع احد رؤية شئ من شدة ضوء القمر (قوله المقتول في سبيل الله) وهو شهيد الدنيا والآخرة وما بعده شهيد الآخرة فقط ومن قاتل لاجل غنيمة مثلا فشهيد الدنيا فقط (قوله والمطعون) أى الميت بوخز الجن (قوله وصاحب ذات الجنب) الظاهر وصاحبة لاجل قوله ذات الا ان يقدر وصاحب العلة ذات الجنب أى التى تكون في الجنب (قوله الهدم) هو مجاز لانه يموت تحت المهدوم الذى سببه الهدم أى الفعل فان قرئ بفتح الدال فهو ظاهر لانه اسم للمهدوم وهؤلاء الشهداء من خصوصيات نبينا فليس للامم السابقة شهيد الا شهيد المعركة (قوله بجمع) أى ماتت مع شئ مجموع فيها وهو الجنين (قوله اربعة) أى فشهداء المعركة متفاوتون (قوله فصدق الله) بالتخفيف أى صدقت نيته فيه أو بالتشديد أى صدقه فيما وعد به الشهداء ولم يحصل عنده شك فيه (قوله هكذا) أى ورفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه الى جهة السماء أى لعلو مرتبته عنهم

في السماء فهو في أرفع الدرجات (ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فكأنما ضرب) بالبناء
للمجهول (جلده بشوك طلح) شجر عظيم كثير الشوك (من) شدة (الجبن) أي الخوف (أتاه
سهم غرب) بفتح المعجمة وسكون الراء وفتحها وبالاضافة وتركها وهو ما لا يعرف راميه وقيل هو
بالسكون اذا أتاه من حيث لا يدري وبالفتح اذا رماه فأصاب غيره (فقتله فهو في الدرجة الثانية
ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة
الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة
الرابعة) سواء قتل في البر أو في البحر كما يعلم مما تقدم وفيه أن الشهداء يتفاضلون وليسوا في مرتبة
(حم ت عن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﴿(الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة غدوا وعشيا) قال المناوي أي تعرض أرزاقهم على
أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا وهذا في
الشهداء الذين يحبسهم عن دخول الجنة تبعة فلا ينافي ما في حديث آخر أن أرواحهم في
أجواف طير خضر تسرح في الجنة أو في قناديل تحت العرش قال القرطبي وحكم شهداء من
تقدمنا من الامم كشهدائنا (حم طب ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(الشهداء
عند الله) في الآخرة يكونون (على منابر) أي أماكن عالية (من ياقوت في ظل عرش الله
يوم لا ظل الا ظله) والمنابر (على كثيب) أي تل (من مسك فيقول لهم الرب) تعالى (ألم أوف)
قال المناوي بضم ففتح فكسر بضبط المؤلف اه وقال العلقمي بضم الهمزة وسكون الواو
وكسر الفاء بضبط الشيخ بالقلم (لكم) ما وعدتكم به (وأصدقكم) قال العلقمي بفتح الهمزة
وسكون الصاد وضم الدال الخفيفة وسكون القاف (فيقولون بلى وربنا) وفيت لنا (عق عن
أبي هريرة) ﴿الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلفتون بوجوههم حتى
يقتلوا) وفي كثير من النسخ بثبوت نون الرفع (فأولئك يلفون) أي يوجدون (في الغرف
العلا من الجنة يضحك اليهم ربك) أي يبالغ في اكرامهم (ان الله تعالى اذا ضحك الى عبده
المؤمن فلا حساب عليه) مطلقا أي لا يناقش فيه (طس عن نعيم بن همار) صحابي شامي
واسناده صحيح ﴿(الشهر يكون تسعة وعشرين ويوم ثلاثين فاذا رأيتموه) أي هلال رمضان
(فصوموا) وجوبا (واذا رأيتموه) أي هلال شوال (فأفطروا) وجوبا (فان غم) بضم المعجمة
(عليكم فأكملوا العدة) أي عدة شعبان ثلاثين يوما (ت عن أبي هريرة) قال المناوي بل رواه
الشيخان رحمهما الله تعالى ﴿(الشهوة الخفية) تقدم الكلام عليها (والرياء) بمثناة تحتية
(شرك) سمي ذلك شركا لان من عمل لحظ نفسه لم يخلص العمل لله تعالى (طب عن شداد)
بالتشديد (ابن أوس) بفتح فسكون الانصاري باسناد حسن ﴿(الشهيد لا يجد من القتل) أي
ألمه (الا كما يجد أحدكم القرصة) بفتح القاف وسكون الراء (يقرصها) بالبناء للمفعول والقرصة
الاخذ بأطراف الاصابع قال المناوي وذا تسلية لهم عن هذا الخطب المهول اه ولا مانع من
حمله على ظاهره (ت عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الشهيد لا يجد
ألم القتل الا كما يجد أحدكم مس القرصة) فيه وفيما قبله أن الله تعالى يسهل خروج أرواح
الشهداء ويكفيهم سكرات الموت وكربه (طس عن أبي قتادة) قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿(الشهيد

نفسه) أي لم يعمل عملا صالحا بل غالب عمله سيئ (قوله بارق) أي جانب نهر وهذا في شهداء عليهم ذنوب منعتهم من دخول الجنة فلا ينافي ما ورد من أن أرواح الشهداء في أجواف طيور تسرح في الجنة لان ذلك في حق من لا ذنوب عليه (قوله عليهم) نسخة اليهم (قوله منابر) أي أماكن عالية من الياقوت (قوله كثيب) أي كوم من مسك (قوله أوف) أو أوف وان اقتصر المؤلف على الضبط الاول (قوله وأصدقكم) بالجزم (قوله بلى وربنا) أي نقسم بربنا انك وفيتنا (قوله يلفون) أي يوجدون وفي نسخة يلتقون (قوله الشهوة الخفية) منها أن يقع بصره على أجنبية فيغض بصره لكنه يشتغل قلبه بها اذ من حقه أن لا يخطر له خاطر في ذلك الا دفعه ومنها أن يظهر للناس أنه يأكل قليلا فاذا انفرد أكل كثيرا وذلك لاظهار أنه عفيف وذلك ليس رياء لان الرياء انما يكون في الطاعة (قوله القرصة يقرصها) يحتمل ان ذلك للترغيب ويكون كناية عن تخفيف ألمه ولا مانع من بقائه على حقيقته وان ضرب السيوف في الجهاد يجعله الله تعالى على المجاهد بمنزلة القرصة بالاصابع

(قوله دفعة) بفتح الدال وضمها (قوله وغدى عليه وريح برزقه) أي يأتي اليه رزقه في وقت الغدو ووقت الرواح أي بكرة وعشيا فبرزقه تنازعه غدي وريح (قوله الى أن يفرغ الحساب) أي فيشفع في جماعة من غير حصر فدل ذلك على أن المراد أفضل (قوله الشوم) بالهمز وبدون همز تخفيفا لكن يقرأ هنا الشوم بلا همز لان كلام المتن في حرف الشين مع الواو لا مع الهمز لانه تقدم (قوله الشونيز) بفتح الشين وضمها ويقال أيضا الشينيز هو الحبة السوداء فاذا وضعها في صرة وشمها اذهبت زكامه وضيق خلقه وكذا شم بخور القاقوم يذهب الزكام (قوله فليطوه) أي حال كون الطي مصاحبا للتسمية فلا يكفي الطي وحده في دفع الشيطان والمراد بالطي ان يجمعه بحيث يخرج عن الهيئة التي يلبس عليها وان لم يكن كطي الخياط (قوله حتى ترجع اليها انفاسها) أي قواها والمناسب لمراعاة اللفظ ان يقول حتى يرجع اليه نفسه لانه قال ثوبه فليطوه لكنه راعى المعنى (قوله الشيب) أي بياض الشعر بعد سواده زيادة في نور المؤمن الظاهري وأول من شاب سيدنا ابراهيم لما أمر بذبح سيدنا اسمعيل ونزل الفداء ورجع لسيدتنا سارة فرأت في لحيته شعرة بيضاء فقالت ما هذا واخبرته بانها كرهت ذلك لكونها تدل على ضعف البدن وقرب الاجل وارادت نتفها فابى ذلك ومنعها فنزل ملك على سيدنا ابراهيم وزاد في اسمه الهاء والياء لانه كان قبل ذلك اسمه ابرام لان الهاء تدل على التعظيم في اللغة السريانية فقال اللهم زدني وقارا فاصبح وكل لحيته بيضاء وقد ورد أن ملكا كان عنده جارية مقربة اليه ويسمع كلامها لكونها شديدة النصح له وقد رأت يوما في لحيته شعرة بيضاء فاخبرته بها فامرها بازالتها فوضعتها في كفها وقربتها من اذنها فقال لها ما لم تصنعي ذلك فقالت انها أخبرتني بخبر اخشى ان اظهره لك فقال لابد أن تعلميني فانك ناصحة لي فقالت انها تقول انك استطلت علي وازلتني لضعفي وسيهجم عليك بناتي بكثرة فلا تستطيع ازالتهن أي يهجم عليك الشيب وتموت ولا تستطيع رد ذلك فترك الملك وصار عابدا عظيما وقد نظم بعضهم ذلك بقوله

ولا لحية للشيب لاحت بعارضي * فأدركتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت وانما * رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي

﴿(الشهيد يغفر له في أول دفعة من دمه) والدفعة بالضم والفتح (ويزوج حوراوين) من الحور العين (ويشفع) قال المناوي بفتح أوله وخفة الفاء ويجوز ضمه وشدة الفاء (في سبعين نفسا) (من اهل بيته) لفظ رواية الترمذي من أقاربه وأراد بالسبعين التكثير (والمرابط) أي الملازم لثغر العدو أي أطراف بلاد المسلمين (اذا مات في رباطه) أي في محل ملازمته لذلك (كتب له اجر عمله الى يوم القيامة) فلا ينقطع بموته (وغدى) بضم المعجمة وكسر المهملة (عليه وريح) بالبناء للمجهول (برزقه ويزوج سبعين حوراء) قال المناوي أي نساء كثيرا من نساء الجنة (وقيل) أي تقول (له) الملائكة بامر الله تعالى (قف) في الموقف (فاشفع) فيمن أحببت ممن تجوز الشفاعة فيه (الى أن يفرغ) بالبناء للمفعول (من الحساب) فيه ان الشهيد المرابط أفضل من الشهيد غير المرابط (طس عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه

﴿(الشؤم) بضم المعجمة ثم همزة وقد تسهل فتصير واوا (سوء الخلق) أي معظمه فيه كالحج عرفة (حم طس حل عن عائشة قط في الافراد) بفتح الهمزة (طس عن جابر) قال سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم ما الشؤم فذكره قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح لغيره

﴿(الشونيز) بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وبالياء التحتانية بعدها زاي وبعضهم كسر الشين فابدل الواو ياء فقال الشينيز الكمون الاسود ويسمى الكمون الهندي هو الحبة السوداء ومنافعه كثيرة منها انه يشفي من الزكام اذا قلي وصر وشم ويحال النفع غاية التحليل اذا ورد من داخل البدن ويقتل الدود اذا أكل على الريق واذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس ويحدر الطمث المحتبس واذا نقع منه سبع حبات في لبن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفعه واذا طبخ بخل مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع وجع الاسنان عن برد واذا شرب أدر البول واللبن واذا شرب بنطرون شفي من عسر النفس ودخنته تطرد الهوام وخاصته اذهاب الجشاء الحامض الكائن من البلغم والسوداء عربي أو فارسي معرب (دواء من كل داء) من الادواء الباردة أو أعم والمراد اذا ركب تركيبا خاصا (الا السام وهو الموت ابن السني في الطب النبوي (وعبد الغني في) كتاب (الايضاح عن بريدة) بن الحصيب بالتصغير فيهما قال الشيخ حديث حسن

﴿(الشياطين يستمتعون بثيابكم) أي بلبسها (فاذا نزع احدكم ثوبه فليطوه حتى ترجع اليها انفاسها) قال المناوي أي الثياب والقياس حتى يرجع اليه نفسه اه أي تبقى فيه قوته (فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا) أي مع ذكر الله عليه فانه السر الدافع (ابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنهما

﴿(الشيب نور المؤمن) لانه يمنع

(قوله من خلع الشيب) أى ازاله أو ستره بان خضبه بالسواد فى غير الجهاد فانما يطلب خضبه بالحناء أما فى الجهاد فيطلب بالسواد
(قوله خلع) أى ازال نور الاسلام (قوله وقاه الله الادواء الخ) فتى بلغ هذا السن ولم يطلع له ماذكر امن من طلوعها

من الخفة والطيش و يرغب فى الآخرة والطاعة وذلك يجلب النور (لا يشيب رجل شيبة فى الاسلام الا كانت) أى وجدت (له بكل شيبة) أى شعرة (حسنة ورفع بها درجة) أى منزلة عالية فى الجنة والمرأة كالرجل (هب عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (الشيب نور من خلع الشيب) أى ازاله بنحو نتف أو صبغه بسواد لغير جهاد (فقد خلع نور الاسلام) فنتفه مكروه وصبغه بالسواد لغير جهاد حرام (فاذا بلغ الرجل) أو المرأة (اربعين سنة وقاه الله تعالى الادواء) أى الامراض (الثلاث الجنون والجذام والبرص ابن عساكر عن انس) رضى الله عنه ۞ (الشيخ فى أهله كالنبى فى امته) اى يجب له من التوقير ما يجب للنبى من امته منه أو يتعلمون منه و يتأدبون بآدابه (الخليلى) فى مشيخته (وابن النجار) فى تاريخه (عن ابى رافع) وهو حديث ضعيف ۞ (الشيخ فى بيته) أى فى أهل بيته وعشيرته (كالنبى فى قومه) فيما تقدم لكمال عقله وجودة رأيه (حب فى الضعفاء والشيرازى فى الالقاب) كلاهما (عن ابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين) اى كان وما زال على حب خصلتين فالمراد ان حبه لهما لا ينقطع بشيخوخته (طول الحياة وحب المال) بالرفع خبر مبتدا محذوف و يصح الجر على البدلية من اثنتين وفيه ذم الامل والحرص (عبد الغنى ابن سعيد فى) كتاب (الايضاح عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (الشيطان ملتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس عنه) أى انقبض وتأخر (فاذا نسى الله التقم قلبه) فمتى خلا القلب عن ذكر الله حل الشيطان فيه قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا (الحكيم) فى نوادره (عن أنس) باسناد حسن ۞ (الشيطان يهم بالواحد والاثنين) أى فى السفر (فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم) فيه الحث على اتخاذ الرفيق المتعدد فى السفر (البزار عن أبى هريرة) باسناد ضعيف

(حرف الصاد)

۞ (صائم رمضان فى السفر) المترتب على صومه ضرر يؤدى الى الهلاك (كالمفطر فى الحضر) بلا عذر فى حصول الاثم فان لم يتضرر فصومه أفضل وان تضرر ضررا لا يؤدى الى الهلاك ففطره أفضل وقال العلقمى قال الطيبى شبه به فى كونهما متساويين فى الاباء عن الرخصة فى السفر وعن العزيمة فى الحضر اه (تتمة) اذا أصبح صائما ثم سافر لا يجوز له الفطر أى بلا تضرر وصورة المسئلة أن يفارق سور البلد أو العمران بعد الفجر فان فارق قبله جاز له الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم أسافر قبل الفجر أم بعده فليس له أن يفطر لان الشك لا يبيح الرخص (ه عن عبد الرحمن بن عوف) مرفوعا (ن عنه موقوفا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (صاحب الدابة أحق بصدرها) فلا يركب غيره معه الا رديفا الا أن يؤثره (حم عن بريدة) بالتصغير (حم طب عن قيس بن سعد وعن حبيب بن مسلمة حم عن عمر طب عن عصمة بن مالك الخطمى وعن عروة) بضم المهملة (ابن مغيث الانصارى طس عن على البزار عن أبى هريرة ابو نعيم عن فاطمة الزهراء) رضى الله تعالى عنها قال الشيخ حديث صحيح ۞ (صاحب الدابة أحق بصدرها) أى بالركوب عليه (الا من اذن) أى صاحب الدابة أذن لغيره فى التقديم عليه (ابن

عساكر

بعد ذلك وهذا الحديث موضوع وان كان معناه واردا (قوله كالنبى فى قومه) أى فى الاحترام والتعظيم واستشارته فى الامور وهذا المعنى صحيح وارد ولفظ الحديث موضوع وكذا الذى بعده (قوله فى مشيخته) أى فى الكتاب الذى ذكر فيه مشايخه الذين أخذ عنهم (قوله يضعف جسمه) أى تفتر قوته وقلبه شاب أى قوى (قوله ملتقم قلب ابن آدم) اى يستولى عليه ويوسوس له (قوله خنس) بابه ضرب أى انكف عنه (قوله نسى الله) أى غفل عن ذكره (قوله يهم بالواحد) أى اذا سافر فيكره سفر الشخص وحده ومع واحد ومحل ذلك ما لم يكن أنسه بالله تعالى والا فلا يكره له وحده

(حرف الصاد)

(قوله كالمفطر فى الحضر) من حيث تساويهما فى الامتناع عن الرخصة فى السفر والعزيمة فى الحضر فيحرم الصوم سفرا حيث ادى الى الهلاك فان ضره ضررا شديدا كره والا فالافضل الصوم على التفصيل المعروف فى الفروع (قوله أحق بصدرها) المذكور له الامارة فيسير الدابة حيث شاء (قوله الامن اذن) بالبناء للفاعل أو للمفعول وان اقتصر الشارح على الاول

(قوله الدين) أى الذى قصر فى ادائه بأن كان عاصيا به أو تمكن من الاداء ولم يؤد (قوله مغلول) أى موضوع يداه فى الغل بالضم أى القيد اما بالكسر فمعناه الحقد (قوله السنة) أى طريقته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد راوى الاحاديث (قوله وان خلط) بالتخفيف كما فى قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا الخ أى فالمضر الانهماك على المعاصى أما وقوع زلة نادرة فهى فى ساحة العفو (قوله صاحب الشئ الخ) دخل النبى صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فأراد أبو هريرة أن يحمله فذكره وروى انه قيل له تلبسه فقال نعم ألبسه ليلا ونهارا وسفرا وحضرا الانى أمرت بالستر وهو استر ما يكون وقيل ان هذا الحديث

عساكر عن بشير) بفتح أوله قال المناوى وهو فى الصحب متعدد فكان ينبغى تمييزه قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن ﴿(صاحب الدين) بفتح الدال (مأسور بدينه فى قبره) أى محبوس عن مقامه الكريم فيه بسببه (يشكو الى الله الوحدة) وذا فى غنى مماطل (طس وابن النجار عن البراء) بن عازب رضى الله عنه واسناده حسن ﴿(صاحب الدين مغلول فى قبره) أى يداه مشدودتان الى عنقه (لا يفكه) من ذلك الغل (الا قضاء دينه) الذى أمكنه قضاؤه فلم يقضه (فر عن أبى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(صاحب السنة) قال المناوى أى المتمسك بطريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرته (ان عمل خيرا قبل منه وان خلط) فعمل عملا صالحا وآخر سيئا (غفر له) ما عمله من الذنوب الصغائر ان الحسنات يذهبن السيآت وقيل أراد بصاحب السنة المحدث (خط فى) كتاب (المؤتلف) والمختلف من أسماء الرواة (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله) أى أحق بحمله لانه أنفى للكبر وأبلغ فى التواضع (الا أن يكون) صاحبه (ضعيفا يعجز عنه) أى عن حمله (فيعينه عليه أخوه المسلم) فيثاب عليه وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل السوق فاشترى سراويل فاراد أبو هريرة أن يحمله فذكره (طس وابن عساكر عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(صاحب الصف وصاحب الجمعة لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا) قال المناوى أى الملازم على الصلاة فى الصف الاول وعلى صلاة الجمعة فى الاجر سواء اه والظاهر ان المراد الحث على الصلاة فى الصف الاول لان صلاة الجمعة فرض عين بشروط والصلاة فى الصف الاول سنة وقال الشيخ كل من الوصفين له فضل فتعادلا وهو من باب الترغيب فى الصف الاول ويحتمل انه للترغيب فى صلاة الجمعة وان حضورها كحضور الصف فى الجهاد (أبو نصر القزوينى) فى مشيخته (عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(صاحب العلم) الشرعى العامل به (يستغفر له كل شئ حتى الحوت فى البحر ع عن انس) بن مالك رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(صاحب الصور) اسرافيل (واضع فيه على الصور منذ خلق ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه فينفخ) النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعدار بعين عاما قال المناوى وهذا ينافى نزوله الى الارض واجتماعه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لان المراد انه واضع فمه عليه ما لم يؤمر بخدمة أخرى (خط عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(صاحب اليمين) أى الملك الموكل بكتابة الحسنات

مع سببه موضوع لانه اتخذ اللباس ولم يثبت انه لبسه وان كان لبسه سنة فان قيل أبو هريرة بمنزلة الخادم له صلى الله عليه وسلم وحمله ذلك تشريف له فلم منعه وأجيب بانه صلى الله عليه وسلم مشرع فكأنه يقول أنت قمت بما عليك من طلب الحمل وأنا أقوم بما على من التشريع وورد انه صلى الله عليه وسلم فى حال دخوله ذلك السوق المتقدم رأى رجلا وزانا فقال له زن وارجح فقال له كلمة ما سمعتها فقال له أبو هريرة يكفيك من الجهل ان تجهل نبيك فلما علم رمى الميزان ونزل ليقبل يده صلى الله عليه وسلم فلم يمكنه منها وقال ان هذا فعل الاعاجم وانما أنا رجل منكم أى نبيكم فاذا امرتكم بامر فائتوه (قوله يعجز الخ) والله فى عون العبد الخ (قوله صاحب الصف) أى الملازم على الصلاة فى الصف الاول وفيه ان ذلك

مندوب فكيف يساوى ثواب صلاة الجمعة مع انها فرض عين وأجيب بان ذلك من باب الترغيب لا على حقيقته وقيل المراد المجاهد فى الصف الاول الذى هو امام المسلمين فى جهاد الكفار وحينئذ هو على حقيقته (قوله صاحب العلم) الشرعى والا فانه (قوله حتى الحوت) انما غيابه لانه ربما يتوهم انه لا يصل له النفع بعلم العالم لكونه فى البحر مع انه يصل له لكونه يأمر باحسان قتلته فلا يقلى حيا الخ واعظم بهذه منزلة حيث انه يكون نائما فى فراشه أو مشغولا بدنياه ويكتب له فى صحيفته الحسنات (قوله الصور) هو كالبوق ودائرته قدر السموات والارض

(قوله أمير) أي لشرف الحسنات كان كاتبها له امارة على كاتب السيئات حيث لا يكتب الا بعد اذنه (قوله كتبت عليه سيئة) نسخة كتب الله عليه سيئة واحدة أي من غير مضاعفة بخلاف الحسنات فانها تضاعف وهذا فضل عظيم من الله تعالى (قوله أبو بكر وعمر) أي ومن شابههما في القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده والاتم في ذلك أبو بكر ثم عمر والاضافة للجنس وتصدق بالمفرد وغيره أي الصالحان من المؤمنين هما فصحت المطابقة بين المبتدا والخبر بهذا التأويل (قوله الايوم

(أمين على صاحب الشمال) أي الملك الموكل بكتابة السيئات (فاذا عمل العبد) المكلف (حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك) عن الكتابة (فيمسك ست ساعات) قال المناوي يحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية (فان استغفر الله منها) أي وتاب منها توبة صحيحة (لم يكتب عليه شيأ) فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له (وان لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة واحدة طب هب عن أبي امامة) رضي الله عنه باسناد صحيح ﴿ (صالح المؤمنين أبو بكر وعمر) قال المناوي وذا قاله لما سئل عن قوله تعالى وصالح المؤمنين من هم أي هما أعلى المؤمنين صفة وأعظمهم بعد الانبياء قدرا (طب وابن مردويه عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (صام نوح الدهر الايوم عيد الفطر و) يوم عيد (الاضحى وصام داود نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما (وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر) لان الحسنة بعشر أمثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة أيام الشهر (طب هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﴿ (صبيحة ليلة القدر) سميت بذلك لعظم قدرها وشرفها وقيل لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق والآجال وهي مختصة بهذه الامة ويراها من شاء الله من بني آدم (تطلع الشمس لا شعاع لها) والشعاع بضم الشين المعجمة ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان وقيل هو انتشار ضوئها قال القاضي قيل ذلك بمجرد علامة جعلها الله عليها وقيل بل لكثرة صعود الملائكة الذين ينزلون الى الارض في ليلتها استترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها (كأنها طست) من نحاس أبيض (حتى ترتفع) كرمح في رأي العين (حم م ٣ عن أبي) بن كعب ﴿ (صدق الله فصدقه) قاله في رجل جاهد حتى قتل وهذا كناية عن تناهي رفعة درجته (طب ك عن شداد بن الهاد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (صدقة) أي القصر صدقة (تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته) قال العلقمي الباء زائدة ولفظ الجامع الكبير فاقبلوا صدقته ولم أجدها في مسلم ولا لأبي داود ولا الترمذي ولا ابن ماجه فلعلها في رواية غير هؤلاء وسببه كما في مسلم عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة فذكره والمراد بالفتنة الاغتيال والغلبة والقتال والتعرض بما يكره وليست المخافة شرطا لجواز القصر لهذا الحديث وللاجماع على جوازه مع الامن وانما ذكر الخوف في الآية لان غالب أسفارهم يومئذ كانت مخوفة لكثرة العدو بارضهم وفيه اشعار بان القصر ليس واجبا الا في السفر ولا في الخوف لانه لا يقال في الواجب

الفطر والاضحى) هذا يدل على ان تحريم صومهما ليس من خصوصيات هذه الامة وانظر أيام التشريق فان كان يجوز صومها في شرع سيدنا نوح كان الاستثناء حقيقيا والا فلا (قوله نصف الدهر) أي غير يومي العيدين وأيام التشريق على ما فيها ولم ينظر لذلك الاستثناء لانها غير قابلة للصوم فكأنها خارجة عن أيام الدهر (قوله ثلاثة أيام) قيل من أول الشهر وقيل الثلاثة البيض ثالث العشر وتالياه (قوله صام الدهر) أي له ثواب كمن صام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة أيام الشهر (قوله وافطر الدهر) أي غالبه (قوله ليلة القدر) سميت بذلك لتقدير الاعمال والارزاق فيها (قوله طست) بفتح الطاء أي في ذلك اليوم تطلع بيضاء شعاعها لطيف وفي غير ذلك اليوم تطلع قوية الشعاع منتشرة بحمرة وبياض (قوله صدق الله فصدقه) قاله في رجل كان جهاده لاعزاز كلمة الله مخلصا فيه صدق لا الله انه وفي ما عاهد الله عليه من جهاده لاعلاء كلمته تعالى وصدق الله ما وعده به من كون المجاهد بهذه الصفة حيا عنده تعالى مرفوع الدرجات الخ (قوله فاقبلوا صدقته) الباء زائدة أي لا تتوقفوا في القصر فهي اضافة الى احد الشيئين وان لم يوجد هذا القيد وهو الخوف فانه قاله حين قال يعلى بن أمية لسيدنا عمر انما قال الله ان تقصروا من الصلاة ان خفتم الخ وقد أمن الناس فقال عمر عجبت منه أي توقفت فيما توقفت فيه

لاجناح فى فعله وفى الحديث جواز تصدق الله علينا واللهم تصدق بكذا خلافا لمن كره ان يقال ذلك وقال لان المتصدق يرجو الثواب (ق ٤ عن عمر) بن الخطاب قال العلقمى تنبيه نسب الشيخ تخريج الحديث الى البخارى ولم أره فيه ولم يذكره فى الجامع الكبير فى من خرج الحديث فلعل القلم فى الجامع الصغير اراد ان يكتب م فكتب ق ﴿(صدقة الفطر) اى من رمضان فاضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه (صاع تمر) وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادى عند الثلاثة وثمانية به عند أبى حنيفة (أوصاع شعير) أو للتنويع لا للتخيير وذكرا لانهما الغالب فى قوت أهل المدينة (عن كل رأس) أى انسان (أوصاع بر) أى قمح (بين اثنين) أخذ به أبو حنيفة تبعا لفعل معاوية وهو انه قدم وهو خليفة فكلم الناس على المنبر فقال انى اريد مدين من سمراء الشام بفتح المهملة وسكون الميم وهو الحنطة ونسبت الى الشام لان غالب برهم كان من الشام يعدل لان صاعا من تمر فاعتمده أبو حنيفة فى جواز نصف صاع من حنطة وأجاب الجمهور بان هذا رأى رآه معاوية لانه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم قال العلقمى ما فعله معاوية بالاجتهاد بناء على ان قيمة ما عدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالية الثمن لكن يلزم على هذا ان تعتبر القيمة فى كل زمان فيختلف الحال ولا ينضبط وربما لزم فى بعض الازمان اخراج آصع حنطة ونقول اذا اختلفت لم يكن بعضها أولى من بعض فيرجع الى دليل آخر ووجدنا ظاهر الاحاديث والقياس متفقة على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتماده (صغير) ولو يتيما (أو كبير حر أو عبد) فعلى سيده ان يخرج عنه (ذكر أو انثى) ولو مزوجة عند الحنفية وجعلها الثلاثة على الزوج (غنى أو فقير) يملك ما يخرجه فاضلا عن قوته وقوت ممونه يوم العيد وليلته عند الشافعى وعن الكسوة وفيه انه لا يعتبر لوجوب زكاة الفطر ملك نصاب خلافا للحنفية (اما غنيكم فيزكيه الله) يزيده من فضله (واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه حم د عن عبد الله بن ثعلبة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(صدقة الفطر على) أى عن (كل انسان مدان من دقيق أو قمح ومن الشعير صاع ومن الحلوى زبيب أو تمر صاع صاع) اختلف العلماء فى جنس الواجب فى الفطرة فعند الشافعية تجب مما يقتات اختيارا وعند المالكية تجب مما يقتات فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخير الحنفية والحنابلة بين هذه الخمسة وما فى معناها (طس عن جابر) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿(صدقة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير او مدان من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد) تمسك به أبو حنيفة واكتفى بنصف صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا الخبر (قط عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(صدقة الفطر) تجب (عن كل صغير وكبير ذكر وانثى يهودى أو نصرانى حر أو مملوك) تمسك به أبو حنيفة وأوجبها على المسلم عن عبده الكافر ولم يتمسك بروايه من المسلمين لان راويها ابن عمر كان يخرج عن عبده الكافر وهو اعرف بمراد الحديث وتعقب بانه لو صح حمل على انه كان يخرج عنهم تطوعا فرضهم الله (نصف صاع من بر او صاعا من تمر او صاعا من شعير قط عن ابن عباس) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(صدقة ذى الرحم) أى القرابة (على ذى الرحم صدقة وصلة) ففيها اجران (طس عن سلمان بن عامر) بن أوس الضبى بفتح المعجمة وكسر الموحدة قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿(صدقة السر تطفئ غضب الرب) أى تمنع عقابه عمن

يعن والمطالب انما هو السيد وكذا يقال فى الزوجة (قوله أو فقير) بان يملك زيادة عن مؤنة عياله يومه وليلته ما يخرجه وان لم يملك النصاب (قوله فيزكيه الله) اى يطهره اى الغنى يطهره الله بزكاته و يعوض عليه ذلك فى الدنيا لكن التطهير منظور اليه اكثر من التعويض لكونه غنيا والفقير يحصل له الامران لكن المنظور له اكثر التعويض لكونه فقيرا فعبر فى كل بما هو المقصود (قوله من دقيق) انظر هل أخذ بذلك احد فان مذهبنا عدم اجزاء الدقيق وعندنا يجزئ الاقط واللبن كما فى النظم المشهور بالله سل الخ فقول الشارح وعند الشافعى كل ما يجب فيه العشر بالنظر للغالب اذ لا عشر فى الاقط واللبن (قوله يهودى الخ) أخذ به بعض الائمة ولم ينظر لرواية من المسلمين وكان راوى الخبر يخرج عمن عنده من الكفار الخدمة واجيب بانه على سبيل الندب لا الوجوب (قوله صدقة وصلة) أى فلها ثواب من وجهين (قوله غضب الرب) اى انتقامه الذى هو شبيه بالنار فى العذاب ولذا عبر بتطفئ بمحل طلب اخفائها ما لم يكن عالما يقصد الاقتداء به الخ

استحقه ان الحسنات يذهبن السيآت (طص عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (العسكري ق) كتاب (العمر اثر عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿(صدقة المرء المسلم تزيد في العمر) أي تكون سببا لصرفه في طاعة الله وقال المناوي لا ينافي زيادته في العمر وما يعمر من معمر الآية لان المقدر لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة ولا الاعوام الممدودة وما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والمرض (وتمنع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين أراد ما لا تحمد عاقبته من الحالات الرديئة كالحرق والغرق (ويذهب الله بها الفخر والكبر أبو بكر بن مقسم) قال الشيخ بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة (في جزئه عن عمرو بن عوف) الانصاري البدري قال الشيخ حديث صحيح لغيره

﴿(صغاركم دعاميص الجنة) باهمال الدال المفتوحة والعين والصاد الواحدة دعموص بضم الدال أي صغار اهلها واصل الدعموص دويبة صغيرة تكون في الماء تشبه مشي الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته ودخوله وخروجه (يتلقى احدهم اباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي) أي لا يتركه (حتى يدخله الله واياه الجنة) فاطفال المسلمين مقطوع لهم بالجنة واطفال المشركين فيها على الصحيح وسببه كما في مسلم عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يطيب أنفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم فذكره (حم خد م عن أبي هريرة)

﴿(صغروا الخبز) ارشادا (واكثروا عدده) هذا سبب عن تصغيره (يبارك لكم فيه) بالبناء للمفعول قال المناوي وبذلك أخذ الصوفية قال ابن حجر وتتبعت هل كان خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغيرا او كبيرا فلم أر فيه شيئا (الازدي ق) كتاب (الضعفاء والاسماعيلي في معجمه عن عائشة) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن المتن لغيره

﴿(صفتي) في الكتب الالهية المتقدمة (احمد المتوكل ليس بفظ ولا غليظ) أي على المؤمنين قال في النهاية رجل فظ سيء الخلق والمراد هنا شدة الخلق وخشونة الجانب وقال في المصباح وفيه غلظة أي شدة فهو غير لين ولا سلس (يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة) فاعلها (مولده بمكة ومهاجره) بفتح الجيم (طيبة) اسم للمدينة النبوية (وامته الحمادون) لله كثيرا (يأتزرون على انصافهم) أي انصاف سوقهم (ويوضئون اطرافهم) فيه دليل على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه خلاف (اناجيلهم) يعني كتبهم محفوظة (في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال) يحتمل بناء الفعلين للفاعل وللمفعول وفيه دليل على أن الصف

(قوله ميتة السوء) أي كالموت فجأة او على غير الاسلام او نحو ذلك ففيه بشرى لمن تصدق بالموت على الاسلام (قوله دعاميص) جمع دعموص كعصافير جمع عصفور أي هم كدعاميص الخ لان الدعاميص سمك صغير يسبح في البحر كيف شاء فكذا الصغار تسرح في الجنة كيف شاءت (قوله فلا ينتهي الخ) أي فيقف بباب الجنة غضبانا فيقول الله أدخلوا الجنة فيقول لا ادخل الا بابوي فيكرمه الله له بعد استحقاقهما النار (قوله صغروا الخبز الخ) حديث موضوع وان كان له شاهد اذ الشاهد لا يجبر الموضوع بشيء وكذا حديث ما استخف احد بالخبز الا ابتلاه الله بالجوع موضوع (قوله صفتي) مفرد مضاف فيعم أي صفاتي الحميدة التي ينبغي التخلق بها (قوله أحمد) هذا علم عليه صلى الله عليه وسلم فليس من الصفات التي الكلام فيها فاغاذ كره توطئة لما بعده فالمقصود قوله المتوكل الخ أي الذي يفوض جميع اموره لمولاه تفويضا لا يصل اليه احد غيره صلى الله عليه وسلم (قوله بفظ) أي سيء الخلق ولا غليظ أي شديد في اساءة الخلق فهو عطف خاص (قوله يجزي بالحسنة الخ) فيه التفات من التكلم الى الغيبة أي فلا يهمل مكافأة احد كيف وقد قال من فعل معكم معروفا فكافئوه وهو سيد من يكافئ بالحسنة ولا يكافئ بالسيئة اذا اقتضى ذلك ولو كافرا ولذا لما جذب اليهودي عنقه صلى الله عليه وسلم وقال له ادفع حقي انكم يا بني عبد المطلب مطل فقام عمر وقال دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق لصولة انا وهو اولى بغير ذلك منك قل له يرفق برسول الله وقل لي اد دينه فكان ذلك سبب اسلامه لانه قصد بذلك اختباره لاطلاعه على وصفه بالحلم في كتبهم (قوله على أنصافهم) في أي انصاف سوقهم هكذا كان شأنهم في زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله ويوضئون اطرافهم) أي يغسلون الوجه والايدي والارجل ويمسحون الرأس وهذا يدل على ان الوضوء من خصوصيات هذه الامة والصحيح ان الخاص بها هو الغرة والتحجيل فيؤول الحديث بأن المعنى يبالغون في وضوئه أي غسل اطرافهم (قوله اناجيلهم) أي قرآنهم محفوظ في صدورهم (قوله يصفون) ببنائه للفاعل أو المفعول كما في العزيزي

فى الصلاة من خصائص هذه الامة (قربانهم الذى يتقربون به الى) الضمير راجع الى الله تعالى (دماؤهم) أى القتل فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله فهو أفضل العبادات (رهبان بالليل) أى ينقطعون للعبادة (ليوث بالنهار) أى شجعان متأهبون للجهاد والمراد ان هذه الاوصاف موجودة فى هذه الامة لا تخلو منها (طب عن ابن مسعود) قال العلقمى رحمه الله تعالى بجانبه علامة الحسن ﷺ (صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده) قال المناوى عطف تفسير ويحتمل انه بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام (وليدخلن الجنة من امتى ثلة) أى جماعة وفى نسخة شرح عليها المناوى ثلاث حثيات من حثياته تعالى لقوله فى الحديث حثا بيديه وتقدم انه كناية عن الكثرة وفى نسخة ثلاثة أى جماعة بدل ثلاث حثيات (لا حساب عليهم ولا عذاب) السياق يقتضى ان المراد من أهل الشام (طب عن ابى امامة) قال الشيخ صحيح المتن ﷺ (صلة الرحم) أى الاحسان الى القرابة وان بعدت (وحسن الخلق) بضمتين أى تحمل أذى الناس وكف الاذى عنهم (وحسن الجوار) بضم الجيم وكسرها المراد ما تقدم وزيادة الاحسان (يعمرن) قال الشيخ بفتح فسكون (الديار ويزدن فى الاعمار) قال المناوى كناية عن البركة فى العمر والتوفيق للطاعة وصرف وقته لما ينفعه فى آخرته (حم هب عن عائشة) رضى الله تعالى عنها باسناد صحيح ﷺ (صلة الرحم تزيد فى العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) فهى أفضل من صدقة العلانية (القضاعى عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (صلة القرابة مثراة) بفتح الميم وسكون المثلثة (فى المال) أى زيادة فيه قال فى المصباح الثروة كثرة المال (محبة فى الاهل منسأة فى الاجل) قال المناوى مظنة لتأخيره وتطويله بمعنى ان الله يبقى أثر واصل الرحم فى الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطعها (طس عن عمرو بن سهل) باسناد حسن ﷺ (صل من قطعك) بان تفعل معه ما تعده به واصلا من نحو تودد (وأحسن الى من أساء اليك) هذا أبلغ مما قبله حيث أمر بالاحسان مع وجود الاساءة (وقل الحق ولو على نفسك ابن النجار) محب الدين (عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (صلوا قراباتكم ولا تجاوروهم) فى المساكن (فان الجوار يورث بينكم الضغائن) أى الحقد والعداوة قال المناوى وهذا محمول على ما اذا غلب على الظن ذلك (عق عن أبى موسى) الاشعرى وهو حديث ضعيف ﷺ (صلت الملائكة على آدم) بعد موته (فكبرت عليه أربعا) من التكبيرات (وقالت) لبنيه (هذه سنتكم يا بنى آدم) أى طريقتكم الواجب فعلها عليكم فى من مات منكم مؤمنا فهذا صلاة الجنازة ليست من خصائص هذه الامة وقال الفاكهى من المالكية فى شرح الرسالة هى من خصائص هذه الامة وقال الزيادى يمكن حمل القول بالخصوصية على كيفية مخصوصة مشتملة على قراءة الفاتحة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والقول بعدم الخصوصية على غيرها (هق عن أبى) بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صل صلاة مودع) أى كملاته بالخشوع وتدبر القراءة والذكر (كأنك تراه) أى الله سبحانه وتعالى (فان كنت لا تراه فانه يراك) لا يخفى عليه شئ من أمرك (وايأس مما فى أيدى الناس تعش غنيا) عنهم بالله (واياك وما يعتذر منه) أى احذر

(قوله دماؤهم) اى فيتقربون الى بالجهاد فى سبيل الله الى ان يموتوا (قوله ليوث) اى هم كالاسود بالنهار فانه جمع ليث وهو الاسد ورهبان بالليل اى يقومون الليل (قوله وليدخلن الجنة من أمتى ثلة) أى جماعة من أهل الشام كما هو مقتضى السياق (قوله يعمرن الديار) أى البلاد ويزدن أى يباركن فى الاعمار أو تزيد ان كانت الزيادة معلقة على ذلك (قوله مثراة) أى مثرة فى المال (قوله منساة) بدون همز أى مكان ومحل لتأخير الاجل من النساء بالمد وهو التأخير اما بالقصر فهو عرق فى الورك (قوله ولو على نفسك) ولا تحوجه الى بينة ولا يمين (قوله قراباتكم) أى أقاربكم (قوله ولا تجاوروهم) أى اذا غلب على ظنه انه لا يقوم بحق الجوار وانه يورثه الجوار حقدا وضغنا بسبب مشاهدة ما أعطاه الله تعالى لجاره (قوله أربعا الخ) هذا يفيد انها من الشرائع القديمة وقيل هى من خصوصياتنا وجمع بان الذى من خصوصياتنا هذه الكيفية اذ فيها قراءة الفاتحة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (قوله مودع) أى لعمره ولهواه وما للوفاة (قوله كأنك تراه) عبر بكأن لان رؤيته بالعين فى الدنيا لا تمكن وأشار بذلك الى بيان ما يعين عليه أن يصلى صلاة مودع فان من كان بين يدى ملك من ملوك الدنيا يكون على غاية من الخشوع وكذا ان كان هو يراه (قوله واياس الخ) قال الشاعر

لبست القناعة ثوب الغنى * وصرت بأذيالها امتسك
وعشت غنيا بلا درهم * أمر على الناس كأنى ملك

فعل ما يحوجك الى الاعتذار (أبو محمد الابراهيمي في كتاب الصلاة وابن النجار عن ابن عمر) ابن الخطاب قال قال رجل يارسول الله حدثني بحديث واجعله موجزا فذكره قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (صل قائما فان لم تستطع) القيام بان لحقك به مشقة شديدة أو خوف زيادة مرض أو غرق (فقاعدا فان لم تستطع) القعود (فعلى جنب) قال العلقمي في حديث على عند الطبراني على جنبه الايمن مستقبل القبلة بوجهه وهو حجة للجمهور في الانتقال من القعود الى الصلاة على الجنب وعند الحنفية وبعض الشافعية مستلقيا على ظهره ويجعل رجليه الى القبلة ووقع في حديث على ان حالة الاستلقاء تكون عند العجز عن حالة الاضطجاع واستدل به من قال لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء الى حالة أخرى كالاشارة بالرأس ثم الايماء بالطرف ثم اجراء القرآن والذكر على اللسان ثم على القلب لكون جميع ذلك لم يذكر في الحديث وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية وقال معظم الشافعية بالترتيب المذكور وجعلوا مناط الصلاة أصول العقل فحيث كان حاضر العقل لا يسقط عنه التكليف بها فيأتي بما يستطيعه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسببه كما في البخاري عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة اي صلاة المريض فذكره قال في الفتح قال الخطابي لعل هذا الكلام كان جواب فتيا استفتاها عمران بن حصين والا فليست علة البواسير بمانعة من القيام في الصلاة (حم خ ٤ عن عمران بن حصين) بالتصغير رضي الله تعالى عنه ﷺ (صل) يا راكب السفينة (قائما) قال المناوي ولفظ الرواية صل فيها قائما فسقط لفظ فيها من قلم المؤلف (الا ان تخاف الغرق) أي السقوط في الماء المؤدي الى الغرق فصل قاعدا بلا اعادة وسببه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الصلاة في السفينة فذكره (ك عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صل) أي يا امام (بصلاة أضعف القوم) قال العلقمي وفي أبي داود ان عثمان بن أبي العاص قال يارسول الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم واقتد بأضعفهم أي قوة في البدن وحيلة في أمر الدنيا وأكثرهم خشوعا وتذللا في نفسه لله تعالى ولاخوانه المسلمين ويحتمل ان يراد به أكثرهم رقة في قلبه وضعفا عن اذى الناس والمراد انك وان كنت امامهم ومقدما عليهم فلا تترك التواضع والاقتداء بأضعفهم قال الطيبي فيه من الغرابة ان جعل المقتدى به مقتديا تابعا يعني كما ان الضعيف يقتدي بصلاتك فاقتد أيضا أنت بضعفه واسلك سبيل التخفيف في القيام والقراءة وقد ألغزت في ذلك بقولي

يا رواة الفقه هل مر بكم * خبر صح غريب المقصد
عن امام في صلاة يقتدي * وهو بالمأموم فيما يقتدي

اه وقال المناوي أي اسلك سبيل التخفيف في أفعال الصلاة وأقوالها على قدر صلاة أضعفهم واتخذ مؤذنا محتسبا (ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه أجرا) ولهذا قال ابو حنيفة لا يجوز أخذ الاجرة على الاذان وحمله الشافعي على الكراهة فان لم يوجد من يتطوع استأجر الامام من يحصل به سماع أهل البلد ولو متعددا (طب عن المغيرة) بصيغة اسم الفاعل ابن شعبة قال المناوي قال أي المغيرة سألت المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يجعلني اماما على قومي فذكره واسناده حسن ﷺ (صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور) القصار وهذا حمله الشافعي على امام قوم غير محصورين راضين بالتطويل أما غيره من منفرد وامام محصورين راضين بالتطويل

(قوله فان لم تستطع الخ) أي فلا تسقط الصلاة ما دمت عاقلا (قوله اضعف القوم) أي اضعفهم خلقة المرض بان لا يقدر على تطويل الافعال ولا الاقوال فالامام متبوع من حيث الاقتداء وتابع من حيث طلب التخفيف (قوله اجرا) فان لم يتيسر مؤذن الا باجرة استأجر الامام مؤذنا من بيت المال (قوله بالشمس الخ) أي السورة التي فيها والشمس وضحاها ونحوها من قصار المفصل أو أوساطه على التفصيل المذكور في الفروع ان لم يكن امام قوم محصورين راضين بالتطويل ولم يتعلق بهم حق كالمستأجرين الخ

فيصلي

فيصلي بما شاء (حم عن بريدة) بن الحصيب قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (صل الصبح) وجوبا كما هو معلوم من الدين بالضرورة (والضحى) ندبا واقلها ركعتان وأكثرها ثمان على المعتمد عند الشافعية وقيل ثنتا عشرة ركعة ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال (فانها صلاة الاوابين) أى الرجاعين الى الله بالتوبة (زاهر بن طاهر في سداسياته عن أنس) باسناد صحيح ﷺ (صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) والنفل الذي تشرع فيه الجماعة كالعيد والتراويح ففي المسجد أفضل قال العلقمي والمراد بالمرء جنس الرجال ولا يرد استثناء النساء لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوهن المساجد وبيوتهن خير لهن أخرجه مسلم قال النووي انما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء فتنزل فيه الرحمة وينفر منه الشيطان وعلى هذا يمكن أن يخرج بقوله في بيته بيت غيره ولو أمن فيه الرياء (خ عن زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي رضي الله تعالى عنه ﷺ (صلوا في بيوتكم) كل نفل لا تشرع له جماعة (ولا تتخذوها قبورا) أى كالقبور خالية عن الصلاة (ت ن عن ابن عمر) رضي الله عنهما باسناد صحيح ﷺ (صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها) بقيدها السابق والامر للندب (قط في الافراد) بفتح الهمزة (عن أنس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ولا تتخذوا بيتي) أى قبري (عيدا) قال المناوي المراد النهي عن الاجتماع لزيارته كاجتماعهم للعيد للمشقة أو لمجاوزة حد التعظيم (وصلوا على وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) ظاهره انها تبلغه بلا واسطة (ع والضياء عن الحسن بن علي) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (صلوا) ان شئتم فالامر للاباحة (في مرابض الغنم) جمع مربض قال المناوي بفتح الميم والموحدة أواها وقال العلقمي بفتح الميم وكسر الموحدة وآخره ضاد معجمة قال الجوهري المرابض للغنم كالمعاطن للابل (ولا تصلوا في اعطان الابل) جمع عطن قال العلقمي بفتح العين والطاء المهملتين وفسره الشافعي بالمواضع التي تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وقال صاحب النهاية العطن مبرك الابل حول الماء قال ابن حزم كل عطن مبرك وليس كل مبرك عطنا لأن العطن هو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها الماء فقط والمبرك اعم لانه الموضع المتخذ لها في كل حال اه والفرق ان الابل كثيرة الشراد فتشوش قلب المصلي بخلاف الغنم والنهي للتنزيه (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل فانها خلقت من الشياطين) قال الشيخ والمراد انها تعمل عمل الشياطين زاد في رواية الا ترى انها اذا نفرت كيف تشمخ بانفها (ه عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صلوا في مرابض الغنم ولا توضؤا من) شرب (البانها) فانه لا ينقض الوضوء (ولا تصلوا في معاطن الابل وتوضؤا من) شرب (البانها) فانه ينقض الوضوء كأكل لحمها وبه أخذ بعض المجتهدين واختاره النووي (طب عن اسيد) بالضم (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصاري رضي الله عنه باسناد حسن ﷺ (صلوا في مراح الغنم) بضم الميم مأواها ليلا زاد في رواية فانها بركة من الرحمن (وامسحوا رعامها) قال في النهاية رواه بعضهم بالغين المعجمة وقال انه ما يسيل من الانف والمشهور فيه والمروي بالعين المهملة ويجوز ان يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها واصلاحا لشأنها (فانها من دواب الجنة) أى تشبه دواب الجنة او اصلها منها (عد هق عن أبي هريرة)

(قوله مذاكراته) أى الاحاديث التي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ست رواة (قوله الا المكتوبة) وما شابهها من نفل تطلب فيه الجماعة وغيره يصلي في البيت أفضل من المسجد ولو الحرم المكي (قوله قبورا) أى كالقبور فان القبر لا يصلى فيه فكذا البيت الذي لا يصلى فيه كالقبر وصاحبه كالميت (قوله عيدا) أى لا تجتمعوا عند قبري بكثرة كاجتماعكم يوم العيد فان صلاتكم تبلغني في أى مكان ولا تتوقف على قربكم من قبري واذا نهى عن ذلك في زيارة قبره الشريف فبالاولى في زيارة قبر غيره من اتباعه فيطلب من الولاة منع الاجتماع على زيارة ولي في يوم معين بحيث يترتب على الازدحام ضرر لاسيما مخالطة النساء للرجال (قوله مرابض) جمع مربض بفتح الباء وكسرها أى اماكنها (قوله أعطان) جمع عطن (قوله ولا توضؤا) أى تتوضؤا واختار النووي من جهة الدليل لا من جهة المذهب نقض الوضوء بشرب لبن الابل وأكل لحمها (قوله رغامها) أى اكرامها لانها من دواب الجنة أى تشبهها أو انها تولدت من دابة في الجنة لانها تدخل الجنة يوم القيامة لانها تصير ترابا

(قوله تشبهوا) أى تتشبهوا باليهود فانهم كانوا يخلعون نعالهم فى كل موضع لكون الله تعالى أمر سيدنا موسى بخلع

قال المناوى مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح ﴿(صلوا فى نعالكم) ان شئتم فالامر للاباحة فالصلاة بالنعل جائزة حيث لانجاسة أو أراد بالنعال الخفاف (ولا تشبهوا باليهود) فانهم لا يصلون فى نعالهم (طب عن شداد بن أوس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة وقال المناوى ضعيف وغايته حسن ﴿(صلوا) جوازا (خلف كل بر) بفتح الموحدة هو مقابل قوله (وفاجر) أى فاسق والصلاة خلف الاول أفضل (وصلوا) وجوبا صلاة الجنازة (على كل) ميت مسلم غير شهيد (بر وفاجر وجاهدوا مع كل) امام (بر وفاجر) أى عادل أو جائر (هق عن أبى هريرة) باسناد فيه انقطاع ﴿(صلوا ركعتى الضحى) ندبا (بسورتيهما) وهما (والشمس وضحاها والضحى) وأقلها ركعتان وأكمل منها أربع فست فثمان (هب فر عن عقبة بن عامر) وهو حديث ضعيف ﴿(صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس) أى غروبها (بادروا بها طلوع النجم) أى ظهوره للناظرين أى صلوها قبل ظهوره لضيق وقتها (طب عن أبى أيوب الانصارى) رضى الله عنه باسناد صحيح ﴿(صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين) كرره لمزيد التأكيد وقال فى الثانية (لمن شاء) دفعا لتوهم الوجوب (حم د عن عبد الله المزنى) ورواه البخارى عن أبى معقل ﴿(صلوا من الليل ولو اربعا صلوا ولو ركعتين ما من اهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناد) من الملائكة (يا اهل البيت قوموا لصلاتكم) فيه فضل التهجد والحث عليه (ابن نصر) فى الصلاة (هب عن الحسن البصرى) رحمه الله تعالى (مرسلا ﴿صلوا على اطفالكم) جمع طفل قال ابن الانبارى ويكون الطفل بلفظ واحد للذكر والمؤنث والجمع قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وتجوز المطابقة فيقال طفلة واطفال وطفلات (فانهم من افراطكم) بفتح الهمزة الفرط هو الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية ولهذا يستحب فى الدعاء فى الصلاة عليه ان يقول اللهم اجعله فرطا لابويه الخ أى اجعله مهيئا لمصالحهما فى الدار الآخرة ولا فرق فى هذا المعنى بين أن يكون فى حياة أبويه أولا واضافة الاطفال اليهم ليعلم ان الكلام فى اطفال المؤمنين وغيرهم لا يصلى عليهم وان كانوا فى الجنة (ه عن ابى هريرة) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﴿(صلوا على كل ميت) الا الشهيد ومن تعذر غسله (وجاهدوا مع كل امير) أى عادلا كان أو جائرا (ه عن واثلة) بن الاسقع رضى الله عنه ﴿(صلوا على موتاكم بالليل والنهار) ولو فى وقت الكراهة (ه عن جابر) وفيه ابن لهيعة ﴿(صلوا على من قال لا اله الا الله) أى مع قرينتها وان كان من أهل البدع حيث لم يكفر ببدعته (وصلوا وراء من قال لا اله الا الله) مع قرينتها ولو فاسقا ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقال مالك الفاسق بغير تأويل لا تجوز الصلاة خلفه ولذلك انقطع عن شهود الجمعة والجماعة وكان يقول للناس اعذار فسئل عن ذلك فقال ما كل ما يعلم يقال (طب حل عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ﴿(صلوا على) ندبا وقيل وجوبا كلما ذكرت (فان صلاتكم على زكاة لكم) أى طهرة وبركة (ش وابن مردويه عن ابى هريرة) واسناده حسن ﴿(صلوا على صلى الله عليكم) دعاء أو خبر (عد عن ابن عمر) بن الخطاب (وابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿(صلوا على واجتهدوا فى الدعاء) الواو لا تفيد ترتيبا فيحتمل ان يكون المراد اجتهدوا فى الدعاء واختموا دعاءكم بالصلاة على ويحتمل ان كلا منهما مطلوب على انفراده (وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على

نعله بالواد المقدس وبادروا ان ذلك فى خصوص هذا الموضع ليس الارض المطهرة ببشرته (قوله على كل بر وفاجر) ما عدا شهيد المعركة (قوله والشمس وضحاها والضحى) بدل من سورتيهما (قوله قبل المغرب ركعتين) هما من النفل غير المؤكد كركعتين قبل العشاء كما فى الفروع وان كرر طلبهما فى هذا الحديث حيث قال صلوا قبل المغرب ركعتين فالجملة الثانية تأكيد للاولى (قوله ناداهم مناد) أى وان لم تسمع ذلك (قوله أطفالكم) جمع طفل وهو يستعمل فى المفرد والمذكر وغيرهما فيقال هذا طفل وهذان طفل وهذه وهاتان وهؤلاء طفل و يطابق فيقال هذا طفل وهذان طفلان وهذه طفلة الخ (قوله كل ميت) الا شهيد المعركة (قوله والنهار) أى فتصح صلاة الجنازة فى أى وقت كان (قوله لا اله الا الله) المراد كلمة الشهادة فانه علم عليها (قوله صلى الله عليكم) يحتمل انه خبر وانه دعاء أى فكانه قال اللهم صل عليهم حيث صلوا على (قوله فى الدعاء) أى عقب الصلاة على ويختم الدعاء بالصلاة عليه أيضا

ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد) وهذا أفضل الصيغ التى يصلى عليه بها (حم ن وابن سعد وسمويه والبغوى والباوردى وابن قانع) الثلاثة فى مجاميع الصحابة (طب عن زيد بن خارجة) بن زيد بن أبى زهير الخزرجى شهد أبوه أحدا وشهد هو بدرا وهو المتكلم بعد الموت قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ﴿صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله) تعالى (بعثهم كما بعثنى) فيستحب الاكثار من الصلاة عليهم كما يستحب الاكثار منها عليه فيسن مشروعية الصلاة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم فى العصمة (ابن أبى عمر هب عن أبى هريرة خط عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿(صلوا على النبيين اذا ذكرتمونى) أى وصليتم على (فانهم قد بعثوا كما بعثت الشاشى وابن عساكر عن وائل بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ﴿(صلى) ياعائشة (فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (ان أردت دخول البيت) أى الكعبة (فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت) لقلة النفقة فثواب الصلاة فيه كثواب الصلاة فى البيت وسببه كما فى الترمذى عن عائشة قالت كنت أحب أدخل البيت فاصلى فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فادخلنى الحجر وقال صلى فذكره (حم ت عن عائشة) رضى الله تعالى عنها قال الترمذى حديث حسن صحيح ﴿(صم شوالا) قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه أن أسامة بن زيد كان يصوم الاشهر الحرم فقال له صلى الله عليه وسلم صم شوالا فترك الاشهر الحرم ولم يزل يصوم شوالا حتى مات اه قال المناوى قال ابن رجب نص صريح فى تفضيل صومه على الاشهر الحرم (ه عن أسامة) بن زيد باسناد صحيح ﴿(صم رمضان والذى يليه) اى والشهر الذى يليه وهو شوال ماعدا يوم الفطر (وكل أربع وخميس) من كل جمعة (فاذا) بالتنوين (أنت قد صمت الدهر) فيه ندب صوم شوال والاربعاء والخميس وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الدهر فذكره (هب عن مسلم) بن عبد الله (القرشى) رضى الله عنه واسناده صحيح ﴿(صمت الصائم) اى سكوته (تسبيح) أى يثاب عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) أى يثاب عليه فى جميع الازمنة حتى زمن سكوته ونومه (ودعاؤه مستجاب) عند فطره أو مطلقا (وعمله) من نحو صلاة وصدقة (مضاعف) اى يكون له مثل ثواب عمل المفطر مرتين (أبو زكريا بن منده فى أماليه فر عن ابن عمر ﴿صنائع المعروف) جمع صنيعة وهى ما اصطنعته من خير (تقى مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة) أى يجازيهم الله تعالى على معروفهم ويحتمل انهم يشفعون فى الآخرة فيصدر عنهم المعروف فى الدنيا والآخرة (ك عن أنس) رضى الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﴿(صنائع المعروف تقى مصارع السوء) أى السقوط فى الهلكات (والصدقة خفيا) بفتح المعجمة وكسر الفاء أى سرا (تطفئ غضب الرب وصلة الرحم) أى القرابة (زيادة فى العمر)

(قوله على أنبياء الله الخ) أى ولا تقتصروا على الصلاة على لكونى نبيكم وأفضلهم (قوله صلى) بالياء خطاب لعائشة وقول الشارح بالكسر ظاهره من غير ياء وليس كذلك قالت عائشة كنت أحب الصلاة داخل البيت فأخذ بيدى وذكر الحديث أى فالصلاة فى الحجر تغنى عن دخول البيت لانه منه فقوله ان أردت بكسر التاء ولكن قومك بكسر الكاف (قوله صم) يا أسامة راوى الحديث فالخطاب له وقول الشارح يا أبا أسامة خلاف الصواب فان أسامة كان يصوم الاشهر الحرم فأمره صلى الله عليه وسلم بصوم شوال بدل الأشهر الحرم فاستمر يصومه الى أن مات فصومه لكونه يلى رمضان فيشرف بشرفه أفضل من صوم الاشهر الحرم لمن يشق عليه صومها (قوله أربعاء) بتثليث الباء (قوله فاذا) أى اذا صمت ماذكر كأنك قد صمت الدهر لان الحسنة بعشر أمثالها وذلك يزيد على صوم الدهر (قوله صمت الصائم الخ) المراد ان الصائم يثاب على صومه فى كل حال سواء كان ساكتا أو متكلما نائما أو متيقظا وليس المراد انه يطلب للصائم الصمت وعدم الكلام بالمرة اذ ذلك غير مطلوب (قوله صنائع المعروف) جمع صنيعة وهى كل فعل خير (قوله تقى) أى تحفظ (قوله والآفات الخ) بمنزلة التفسير لمصارع السوء فمصارع من الصرع وهو الوقوع فى الهلكة (قوله وأهل المعروف فى الدنيا) أى الذين يفعلون فى الدنيا ما عرف فى الشرع هم أهل المعروف فى الآخرة أى يشتهرون بين الملا فى الآخرة بالخير أو المراد انهم كما جرى على أيديهم المعروف فى الدنيا يجرى على أيديهم فى الآخرة بأن يشفعوا فيمن أرادوا الشفاعة له (قوله تطفئ غضب) اى أثر غضبه شبهه بالنار وشبه الصدقة المنفقة بالماء المطفئ للنار وخفيا فى المتن حال من الصدقة لان فعيلا يستوى فيه المذكر والمؤنث

(قوله وكل معروف) منه توسيع المجالس للجليس (قوله أهل المنكر في الآخرة) اى يشهر أمرهم بانهم كانوا يفعلون المنكر في الدنيا ليجازوا على ذلك مع فضيحتهم (قوله صنفان) أي نوعان (قوله نصيب) أي كامل لانهم لم يكفروا ببدعتهم فان كفر أحدهم ببدعته كان المراد نفي النصيب من اصله (قوله المرجئة) أو المرجية من الارجاء وهو التأخير لانهم يؤخرون النواهي والاوامر عن الاعتبار لقولهم ان الشخص لا يعاقب على المعاصي لقهره ويلزمهم ان الشخص لا يثاب على الحسنات لقهره وهؤلاء هم الجبرية ولا يكفرون ببدعتهم لانهم يؤولون النصوص الدالة على العقاب بأنها للزجر مثلا (قوله شفاعتي) اى الشفاعة الخاصة اما العظمى فهي عامة (قوله غشوم) أى قاسي القلب (قوله غال) أي متعمق في الدين مجاوز الحد مارق منه أي فالمتوسوس يمرق من الدين كما يمرق السهم من الغرض أي لغلوه لم يتلبس بالدين أي باحكامه بل بفوته العمل باحكامه وهو لا يشعر كان بفوته فضيلة تكبيرة الاحرام أو أول الوقت فهؤلاء يشبهون النصارى في الغلو فانهم لما تغالوا في وصف سيدنا عيسى مرقوا من الدين حيث ادعوا أنه ابن الله أو نحو ذلك (قوله لم ارهما بعد) أي الآن أي في زمنه صلى الله عليه وسلم وكون بعد بمعنى الآن فانها تستعمل بمعنى ذلك متعلقة بأرى مغن عن تكلف تقدير الشارح لم ارهما الآن وهما يعدى يوجدان بعد فمعمول ارى محذوف وبعد متعلق بمحذوف خبر لمبتدا محذوف فتكون (قوله سياط الخ) المسماة بالكرابيج ونحوها يضربون الناس بها من غير وجه شرعي لانها ليست آلات شرعية وتارة يقولون عند الضرب بها ان لم تفرقنا نالك وقوله مميلات الخ أي نساء هذا الزمن ولولا الحياء لخطفن الرجال من الازقة

أي يبارك فيه فيصرف في الطاعات فكأنه زاد (وكل معروف) فعل مع غني أو فقير (صدقة) أي يثاب عليه ثواب الصدقة (وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف طس عن ام سلمة) وهو حديث ضعيف ❁ (صنفان) أي نوعان (من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب) أي حظ كامل (المرجئة) هم الجبرية وهم طائفة يقولون العبد لا يضره ذنب ولا فعل له واضافة الفعل اليه كاضافته للجماد وقال في النهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التأخير (والقدرية) بالتحريك نسبوا الى القدر وهو ما قدره الله تعالى لانهم يدعون ان كل عبد خالق فعله من الكفر والمعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله تعالى وقوله ليس لهما في الاسلام نصيب ربما يتمسك به من يكفر الفرقتين والصواب أن لا يسارع الى تكفير أهل الاهواء المتأولين لأنهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل غير ما زعموا فهم اذا بمنزلة الجاهل أو المجتهد المخطئ وهذا القول هو الذي يذهب اليه المحققون من علماء الامة نظرا واحتياطا فجرى قوله ليس لهما في الاسلام نصيب مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام (تخ ت ه عن ابن عباس) قال الترمذي حسن غريب (ه عن جابر ابن عبد الله) (خط عن ابن عمر) باسناد ضعيف (طس عن ابي سعيد) الخدري باسناد حسن ❁ (صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي امام ظلوم) أي كثير الظلم (غشوم) أي جاف غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة (وكل غال) في الدين (مارق) منه (طب عن ابي امامة) باسناد صحيح ❁ (صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة المرجئة) القائلون بالجبر الصرف (والقدرية) نسبوا الى القدر لما تقدم (حل عن انس) بن مالك (طس عن واثلة ابن الاسقع (وعن جابر) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم واسناده ضعيف لكن ينجبر بتعدد الطرق ❁ (صنفان من أهل النار) أي يستحقون دخولها للتطهير (لم أرهما) قال المناوي أي لم يوجدا في عصري بل يحدثان (بعد) بالبناء على الضم اه ويحتمل أن بعد بمعنى الآن احدهما (قوم معهم سياط) جمع سوط (كاذناب البقر يضربون بها الناس و) ثانيهما (نساء كاسيات) من نعمة الله (عاريات) من شكرها أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام بالطاعات أو يكشفن شيأ من أبدانهن اظهارا لجمالهن (مائلات) بالهمز من الميل أي زائغات عن طاعة الله (مميلات) يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن أو مائلات الى الرجال مميلات لهم بما يبدينه من زينتهن (رؤسهن كاسنمة البخت المائلة) أي يعظمن رؤسهن بالخرق والعمائم وغيرهما مما يلف على الراس حتى تشبه أسنمة الابل البخت (لا يدخلن الجنة) قال العلقمي يتأول بتأولين أحدهما انه محمول على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه

(قوله كذا وكذا) هو من لفظه صلى الله عليه وسلم وكنى به عن اربعين عاما كما في رواية وعن خمسمائة عام كما في رواية اخرى ذكرها في الكبير فهي مبينة لرواية كذا وكذا (قوله ولا يدخلان الجنة) أي مع السابقين ان لم يكفر احدهم ببدعة والافلا دخول اصلا (قوله العلماء) لانهم يقتدى بهم والامراء بهم قمع اعداء الله ونصر الحق فاذا كانوا بالعكس

فتكون كافرة مخالدة في النار والثاني يحمل على انهما لا تدخل أولا مع الفائزين (ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) أي من مسيرة أربعين عاما كما في رواية (حم م عن ابي هريرة) ﷺ (صنفان من أمتي لا يردان على الحوض) أي حوضي يوم القيامة (ولا يدخلان الجنة) حتى يطهرا بالنار (القدرية والمرجئة) لانفي النار ومذهب أهل السنة انا لا نكفر احدا من أهل القبلة (طس عن انس) باسناد صحيح ﷺ (صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء) فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فسادهم (حل) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (صوت أبي طلحة) زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي العقبي البدري (في الجيش خير من) صوت (الف رجل) فيه كان اذا كان في الجيش جثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونثر كنانته ويقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء (سمويه عن انس) باسناد حسن ﷺ (صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده) أي هما بمنزلة ركوعه وسجوده وتمامه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من شئ الا يسبح بحمده الآية (ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة ابن مردويه) في التفسير (عن عائشة) ورواه ايضا أبو نعيم ﷺ (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند) حدوث (نعمة) والمراد الزمر بالمزمار عند حادث سرور (ورنة) أي صيحة (عند مصيبة) قال القشيري مفهومه الحل في غيرها بين الحالتين ونوزع (البزار والضياء عن انس) باسناد صحيح ﷺ (صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا) أي ثم صوم كل يوم من أيامه الباقية بعد الثلاث يكفر خطأ باشهر قال العلقمي قال شيخنا في الكبير روى البيهقي في الشعب عن انس من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام عشرة أيام لم يسأل الله شيأ الا اعطاه اياه ومن صام خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل وقد بدلت سيآتك حسنات ومن ازداد زاده الله وفي رجب حمل نوح في السفينة فصام يوما وأمر من معه أن يصوموا وجرت بهم السفينة ستة أشهر لعشر خلون من المحرم اه قال الدميري سئل الحافظ أبو عمرو بن الصلاح عن صوم رجب كله هل على صائمه اثم أم له أجر وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه ابن دحية الذي كان على مصر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم تسعر من الحول الى الحول لصوام رجب هل صح ذلك أم لا أجاب رضي الله عنه لا اثم عليه في ذلك ولم يؤثمه بذلك أحد من العلماء فيما نعلمه بل قال بعض حفاظ الحديث لم يثبت في فضل صوم رجب حديث أي فضل خاص وهذا لا يوجب اتقاء صومه لما ورد من النصوص في فضل الصوم مطلقا والحديث الوارد في كتاب السنن لابي داود وغيره في صوم الاشهر الحرم كاف في الترغيب وأما الحديث في تسعر جهنم لصوامه فغير صحيح ولا تحل روايته وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عما نقل

كانوا سببا لفساد الناس واتباعهم في الفساد (قوله في الجيش) أي جيش المسلمين المقاتلين للكفار قاله لما وقف بين يديه صلى الله عليه وسلم وقال نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء قال ذلك بارفع صوت لارهاب الكفار وكان عظيم الصوت شديده فيطلب ذلك في الجهاد اما في غيره فيطلب خفضه (قوله صوت الديك الخ) اشار الى ان ذلك محمود وانه يطلب اقتناء الديك (قوله ملعونان) أي ملعون صاحبهما ومطرود عن تمام الرحمة (قوله مزمار) أي صوت مزمار أو زمر مزمار لانه الصوت لا الآلة (قوله نعمة) بالعين المهملة لا بالمعجمة وان ذكره بعضهم (قوله ورنة) أي صيحة عند حدوث مصيبة من موت أو ذهاب مال أي صيحة مشتملة على سخط وجزع وعند غيرهما بين الحالتين كذلك لانهما فيهما اشد واقبح خلافا لقول القشيري مفهومه الحل في غيرهما ولذا قال الشرح ونوزع

(قوله أول يوم من رجب الخ) اما صوم رجب بتمامه فلم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن وامثل ما ورد فيه في الجنة قصر لصوام رجب فيسن صوم ثلاثة أيام أول رجب لهذا الحديث وان قال الشرح ان اسناده ساقط فقال شيخنا أي فهو ضعيف فيعمل به في فضائل الاعمال

عن بعض المحدثين من منع صوم رجب وتعظيم حرمته وهل يصح نذر صوم جميعه أم لا فقال نذر صوم رجب صحيح لازم لانه يتقرب الى الله تعالى بمثله والذي نهى عن صومه جاهل بمأخذ أحكام الشرع وكيف يكون منهيا عنه مع ان العلماء الذين دونوا الشريعة لم يذكر أحد منهم اندراجه فيما يكره صومه بل يكون صومه قربة الى الله تعالى لما جاء في الاحاديث الصحيحة من الترغيب في الصوم مثل قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصوم وقوله لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وقوله صلى الله عليه وسلم ان أفضل الصيام صيام أخي داود وقد كان يصوم من غير تقييد بما عدا رجب من الشهور قال ومن عظم رجب بغير الجهة التي كان أهل الجاهلية يعظمونه بها فليس بمقتد بالجاهلية وليس كل ما فعلته الجاهلية منهيا عن ملابسته الا اذا نهت الشريعة عنه ودلت القواعد على تركه ولا يترك الحق لكون أهل الباطل فعلوه والذي نهى عنه من أهل الحديث جاهل معروف بالجهل لا يحل لمسلم أن يقلده في دينه اذ لا يجوز التقليد الا لمن اشتهر بالمعرفة بأحكام الله وبمأخذها والذي يضاف اليه ذلك بعيد عن معرفة دين الله تعالى فلا يقلد فيه ومن قلده فقد غرر بدينه وقد أشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

تتمة الاصب صومه ندب * لكل قادر وبالنذر يجب
واحمد كرهه اذا انفرد * والمانع المطلق قوله يرد
والنهي عنه قد روى ابن ماجه * وضعفه استبان في الديباجه
والشيخ عز الدين قال من نهى * عن صومه في كل حالة سها
وشدد النكير في الرد عليه * وقال لا يرجع في الفتوى اليه
اذ الذين نقلوا الشريعه * ما كرهوا صيامه جميعه
وفي عموم طلب الصوم اندرج * وزال عن صائمه به الحرج
وابن الصلاح قال من روى رجب * فيه عذاب صائمه فقد وجب
غير صحيح لا تحل نسبته * الى رسول الله ضل مثبته
ففي عموم الصوم للفضل نصوص * تدل لاستحبابه على الخصوص

انتهى كلام الدميري قال شيخنا قال النووي ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب بعينه ولكن اصل الصوم مندوب اليه وفي سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم ندب الصوم من الاشهر الحرم ورجب احدها اه قلت وروى البيهقي في شعب الايمان عن أبي قلابة قال في الجنة قصر لصوام رجب وقال هذا أصح ما ورد في صوم رجب قال وأبو قلابة من التابعين ومثله لا يقول ذلك الا عن بلاغ ممن فوقه عمن يأتيه الوحي اه (أبو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس) واسناده ساقط ۞(صوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر وافطاره) أي بمنزلة صومه وافطاره كما مر توجيهه (حم م عن ابي قتادة) ۞(صوم شهر الصبر) قال في النهاية شهر الصبر هو شهر رمضان واصل الصبر الحبس سمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح (وثلاثة ايام من كل شهر) بعده (صوم الدهر) أي كصومه (حم هق عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞(صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر) بالتحريك وحاء غشه أو حقده أو غيظه أو العداوة أو اشد الغضب (البزار عن علي وعن ابن عباس البغوي) في المعجم (والباوردي) في معجم الصحابة (طب عن النمر بن تولب) قال الشيخ بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح اللام آخره باء موحدة وهو حديث صحيح

(قوله وافطاره) أي غالبا أي فهو مفطر غالب الدهر وله ثواب من صامه (قوله شهر الصبر) أي رمضان واضيف للصبر لان في الصوم حبس النفس عن شهواتها (قوله وحر الصدر) بالحاء المهملة وقول الشارح بالجيم غلط ففي المختار الوحر بفتحتين كالغل وفي الحديث وحر الصدر اه وذكر قبله في مادة وجر بالجيم قال الوجور بالفتح الدواء يوجر في وسط الفم أي يصب الخ (قوله تولب) بمثناة ثم موحدة كما في الكبير

﴿(صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية) يعني التي هو فيها (ومستقبلة) أي التي بعده والمراد الصغائر قال المناوي قال ابن العماد قال بعض العلماء وفيه اشارة الى أن من صام يوم عرفة لا يموت في ذلك العام (وصوم عاشوراء) بالمد ومنع الصرف اذ ألفه للتأنيث (يكفر سنة ماضية) لان صوم يوم عرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم (حم م ت عن أبي قتادة) ﴿صوم التروية) هو يوم ثامن الحجة (كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين ابو الشيخ) الاصبهاني (في الثواب وابن النجار) في التاريخ (عن ابن عباس صوم يوم عرفة كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة طس عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿(صومكم يوم تصومون واضحاكم يوم تضحون) قال المناوي أخذ منه الحنفية أن المنفرد برؤية الهلال اذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم وحمله الباقون على من لم يره جمعا بين الاخبار (هق عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿(صوما) خطاب لعائشة وحفصة رضي الله عنهما زوجتيه (فان الصيام جنة) بضم الجيم وقاية (من النار) قال في النهاية أي يقي صاحبه عما يؤذيه من الشهوات والجنة الوقاية (ومن بوائق الدهر) أي غوائله وشروره ودواهيه قال في الدر والبوائق الغوائل والشرور جمع بائقة وهي الدواهي (ابن النجار عن أبي مليكة) بالتصغير باسناد ضعيف ﴿(صوموا تصحوا) من الامراض قال المناوي وحكمة مشروعية الصوم أن يجد الغني ألم الجوع فيعود بالفضل على الفقراء اه وتقدم عن الصوفية ان الحكمة كسر الشهوات (ابن السني وأبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ﴿(صوموا الشهر) أي أوله والعرب تسمي الهلال الشهر قال الشاعر * والشهر مثل قلامة الظفر * أي الهلال (وسرره) بفتحات أي آخره كما صوبه الخطابي وقيل وسطه وسرر كل شيء جوفه أراد الايام البيض (د عن معاوية) بن أبي سفيان ﴿(صوموا أيام البيض) أي أيام الليالي البيض (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر) قال المناوي فمن صامها وأفطر بقية الشهر فهو صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله وسميت البيض لان آدم لما أهبط من الجنة اسود جلده فأمر بها فلما صام اليوم الاول ابيض ثلث جلده والثاني الثلث الثاني والثالث بقية بدنه أخرجه الخطيب وابن عساكر مرفوعا لكن قال ابن الجوزي موضوع (أبو ذر الهروي في جزء من حديثه عن قتادة بن ملحان) القيسي ابن ثعلبة ﴿(صوموا من وضح الى وضح) بالتحريك أي من الهلال الى الهلال يعني من هلال رمضان الى هلال شوال وتمامه فان خفي عليكم فأتموا العدة ثلاثين (طب) وكذا الخطيب (عن والد أبي المليح) باسناد حسن ﴿(صوموا لرؤيته) يعني الهلال وان لم يتقدم ذكره لدلالة السياق قال النووي المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل انسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل في الاصح هذا في الصوم وأما في الفطر فلا يجوز شهادة عدل واحد عند جميع العلماء الا أبا ثور فجوزه بعدل (وافطروا) بقطع الهمزة (لرؤيته فان غم عليكم) قال في الفتح بضم الغين المعجمة وتشديد الميم أي حال بينكم وبينه غيم

(قوله التروية) هو اليوم الثامن من ذي الحجة كما هو معروف في الفقه تسمية هذا اليوم وما قبله وما بعده (قوله يوم تصومون) أي كائن يوم تصومون أي صومكم المعتد به هو يوم تصوم فيه الناس وان لم يكن الجميع قد رأى الهلال بان رآه اثنان أو واحد عندنا وحكم به القاضي (قوله واضحاكم) أي ضحيتكم المعتد بها كائنة يوم تضحي الناس بان ثبت عند القاضي وان لم يكن جميعكم قد رأى هلال ذي الحجة فيوم بالنصب على الظرفية لا بالرفع على الخبرية لان اليوم ليس هو الصوم (قوله تصحوا) لما ورد المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء والصوم أعظم حمية لانه يخلي الجوف من العفونات وهذا فيمن يتعاطى عند فطوره وسحوره اللائق أما من يخلط ويأكل عند ذلك قدر ما يأكله وهو مفطر او أكثر فلا تحصل له الصحة لوجود العفونات في جوفه (قوله وسرره) أي آخره وهي الايام السود الثلاثة وقيل وسطه وهي أيام البيض الثلاثة (قوله أيام البيض) أي أيام الليالي البيض بدليل قوله ثلاث عشرة الخ والا لقال ثلاثة عشر الخ لان الايام مذكرة فقوله ثلاث عشرة الخ بيان لليالي المقدرة وقوله هن أي صومهن كنز أي مثله في ان ثوابها يدخر للآخرة كما أن الكنز يدخر للمستقبل (قوله من وضح الى وضح) أي من هلال رمضان الى هلال شوال وان كان الشهر ناقصا ومعنى صوموا انووا الصوم لان الهلال في الليل وهو ليس محلا للصوم بل لنيته أو المراد أيام الهلال الى الهلال الثاني وقيل معنى من وضح الى وضح من الفجر الى الغروب (قوله غم) أي الهلال أي غطى عليه الغيم

(قوله فأكملوا شعبان) لأن الغالب على الشهر التمام (قوله واسكوا) أي تعبدوا له أي للرؤية أي تعبدوا عندها بالصوم أي بنية الصوم إذ الصوم لا يكون إلا (قوله ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان) هو بيان وتفسير لمعنى قوله ولا تستقبلوا الشهر استقبالا أي فإذا انتصف شعبان حرم الصيام الا لعادة أو قضاء الى آخر ما في الفروع (قوله الانبياء تصومه) فصامه

فأكملوا شعبان ثلاثين) يوما (ق ن عن أبي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البراء) بن عازب ﴿صوموا لرؤيته) أي الهلال (وافطروا لرؤيته وانسكوا لها) أي تطوعوا لله لوقت رؤيته أو بعد رؤيته (فإن غم عليكم فأتموا ثلاثين) إذ الاصل بقاء الشهر (فإن شهد شاهدان مسلمان) عدلان برؤية الهلال (فصوموا وافطروا) تمسك به من لم يوجب الصوم الا بشاهدين واكتفى الشافعي بواحد لدليل آخر (حم ن عن رجال) من الصحابة ﴿(صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان) ثلاثين (ولا تستقبلوا الشهر استقبالا) أي لا تستقبلوا شهر رمضان بصوم قبله (ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان) فإذا انتصف شعبان حرم الصوم الا ان وصله ببعض النصف الاول ليستقبل الشهر بنشاط (حم ن هق عن ابن عباس ﴿صوموا يوم عاشوراء) ندبا فإن فضيلته عظيمة وحرمته قديمة (يوم كانت الانبياء تصومه) قبل وقد كان أهل الكتاب يصومونه وكذا أهل الجاهلية قال العلقمي اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم ليس بواجب واختلفوا في حكمه في أول الاسلام حين شرع صومه قبل رمضان فقال أبو حنيفة كان واجبا والاشهر من وجهين عند الشافعية انه لم يزل سنة ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان متأكد الاستحباب فلما نزل صوم شهر رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب (ش عن أبي هريرة) واسناده صحيح ﴿(صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود) ثم بين المخالفة بقوله (صوموا قبله يوما أو بعده يوما) اتفقوا على ندب صومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحي أو باجتهاد لا باخبارهم قال جمع صيام عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام معه التاسع وفوقه أن يصام معه التاسع والحادي عشر فهذا الحديث بالنسبة للاكمل وحديث لئن بقيت الى قابل لأصومن التاسع بالنسبة لما يليه (حم هق عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿(صوموا واوفروا شعوركم) طولوها فلا تزيلوها (فإنها) أي الشعور أي اطالتها (مجفرة) بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الفاء بضبط المؤلف أي مقطعة للنكاح ونقص للماء فتقوم مقام الاختصاء (د في مراسيله عن الحسن البصري) رحمه الله تعالى (مرسلا ﴿صومي عن اختك) بقطع الهمزة ما لزمها من الصيام وماتت قبل ان تقضيه فيه ان للقريب أن يصوم عن قريبه الميت ولو بلا اذن أما الحي فلا يصام عنه (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿(صلاة الابرار) قال المناوي كذا ساقه المؤلف وصوابه الاوابين وصلاة الابرار (ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت) من بيتك وهاتان الركعتان سنة الدخول والخروج وظاهر الحديث استحباب ذلك كلما دخل وكلما خرج ويحتمل تخصيصه بارادة السفر والرجوع منه (ابن المبارك ص عن عثمان بن أبي سودة مرسلا ﴿صلاة الاوابين) بالتشديد أي الرجاعين الى الله بالتوبة والاخلاص (حين ترمض) بفتح المثناة الفوقية (الفصال) أي حين تصيب الرمضاء فتحرق

نوح وموسى وغيرهما وكان بعض الملوك يبعث الخبز للنمل فكانت لا تأكله يوم عاشوراء وكانت الوحوش والهوام لا تتعاطى فيه شيئا فدل ذلك على فضله (قوله واوفروا اشعاركم) أي طولوا كل شعر تطلب ازالته كشعر العانة والابط ومحل ذلك فيمن عجز عن التزوج أو التسري وقويت عليه الشهوة فيطلب له ابقاء الشعر المذكور ليضعف شهوته ومحل قول الفقهاء يكره تنفيه ذلك في غير هذه الصورة لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ولا يحصل حينئذ تشويش الشيطان في العانة لأن هذا أمر شرعي وانما يحصل تشويشه اذا طلبت ازالتها وخالف الشرع وابقاها اما اذا قدر على مؤن التزويج فلا تطلب منه تكثير العانة (قوله مجفرة) بفتح الميم كما في الكبير وقوله في صغيره بضمها خلاف الصواب أي مقطعة للنكاح ونقص للماء أي المني فتضعف شهوته فلا يتطلع لتفريغها (قوله عن اختك) قاله لمن سألته عن صومها عن اختها لموتها وعليها الصوم (قوله اذا دخلت بيتك الخ) ظاهر الحديث سن الركعتين عند دخول البيت والخروج منه مطلقا وليس مرادا اذ الذي في الفروع سنهما عند دخول البيت من السفر وعند الخروج منه للسفر فقط (قوله ترمض) من باب فرح الفصال أي الابل أي في شدة الحر وذلك ركعتان سنة الزوال غير سنة الظهر والشارح حمل ذلك على صلاة الضحى حيث قال وفيه ندب تأخير الضحى الى شدة الحر اه وكل صحيح

اخف افيها الشدة الحر وفيه ندب تأخير الضحى الى شدة الحر (حم م عن زيد بن ارقم عبد بن حميد) بغير اضافة (وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى) ﴿صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم﴾ أي أجر صلاة النفل من قعود مع القدرة نصف صلاة أجره من قيام وهذا في غير المصطفى صلى الله عليه وسلم أما هو فتطوعه قاعدا كتطوعه قائما (حم عن عائشة) واسناده صحيح ﴿(صلاة الجماعة تفضل) بفتح فسكون فضم (صلاة الفذ) بفتح الفاء وشدة المعجمة الفرد أي تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) أي مرتبة كأن الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا ولا تعارض في اختلاف العدد في الروايات لان القليل لا ينفي الكثير (مالك حم ق ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ﴿(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) أي الفرد (بخمس وعشرين درجة) وهذه رواية الاكثر وتلك رواية ابن عمر فقيل الخمس أرجح لكثرة رواتها وقيل السبع لانها زيادة من عدل حافظ وقيل يجمع بأنه اعلم أولا بالخمس ثم أخبر بزيادة الفضل (حم خ ه عن ابي سعيد) الخدري ﴿(صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ) قال ابن حجر والحكمة في هذا العدد الخاص لا تدرك حقيقتها بل هي من علوم النبوة التي قصرت علوم الالباء عن الوصول اليها وقد غاص أئمة في ابداء مناسبات لذلك ومن الطفها قول البلقيني لما كان أقل الجماعة ثلاثا غالبا يتحقق صلاة كل واحد في جماعة وكل منهم أتى بحسنة والحسنة بعشرة تحصل من مجموع ما أتوا به ثلاثون فاقتصر في الحديث على الفضل الزائد وهو سبعة وعشرون أي في روايتها دون الثلاث التي هي أصل ذلك (م عن أبي هريرة) رضي الله عنه ﴿(صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وعلى صلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة) قال ابن حجر مقتضاه ان الصلاة في المسجد جماعة تزيد على الصلاة في البيت وفي السوق جماعة وفرادى قال ابن دقيق العيد والذي يظهر أن المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا لكونه خرج مخرج الغالب في أن من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا (وذلك) أي وسبب التضعيف المذكور (ان احدكم اذا توضأ فأحسن الوضوء) بان أتى بواجباته ومندوباته (ثم أتى المسجد) في رواية ثم خرج الى المسجد (لا يريد الا الصلاة) أي الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء (خطوة) بضم اوله ويجوز الفتح قال الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الا رفعه الله بها) أي بالخطوة (درجة) منزلة عالية في الجنة (وحط عنه بها خطيئة) ولا يزال هكذا (حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة) أي في ثواب صلاة (ما كانت) في رواية البخاري مادامت (الصلاة تحبسه) أي تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلي الملائكة) الحفظة أو اعم (عليه) أي تستغفر له (مادام في مجلسه) أي مدة دوام جلوسه في المحل (الذي يصلي فيه) أي المكان الذي يوقع فيه الصلاة من المسجد (يقولون اللهم اغفر له) جملة مبينة لقوله صلى الله عليه وسلم تصلي عليه (اللهم ارحمه) طلب الرحمة له من الله بعد طلب المغفرة لان صلاة الملائكة استغفار له (اللهم تب عليه) أي وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك (مالم يؤذ فيه) أحدا من الخلق (أو يحدث فيه) بالتخفيف أي ينتقض طهره (حم ق د ه عن ابي هريرة) لكن اللهم تب عليه ليس للصحيحين بل لابن ماجه ﴿(صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده

فلا يتعين ماذكره الشرح (قوله الجالس) أي على أي هيئة كان لكن الافتراش الذي هو من قعدات الصلاة أفضل (قوله على النصف الخ) هذا في النفل مع القدرة اما مع العجز فلا ينقص ثوابه وقولنا مع القدرة أي في حق غيره صلى الله عليه وسلم اما هو فاجره لا ينقص لانه مأمون عن الكسل ولانه مشرع ولذا لما دخل بعض الصحابة فرآه صلى الله عليه وسلم يصلي من جلوس فقال كيف ذلك وأنت قلت انها على النصف من صلاة القائم قال صلى الله عليه وسلم اني لست كاحدكم (قوله الا الصلاة) أي ليس له غرض غير الصلاة فاذا اشرك معها أمرا دنيويا فاحا فيه تفصيل الغزالي (قوله يخط خطوة) بضم الخاء ما بين القدمين أو بفتحها اسم لنقل القدم كل صحيح (قوله ما كانت الصلاة) أي مدة كون الصلاة حابسة له بان كان لانتظار الصلاة اما جلوسه بعد الصلاة لذكر أو اعتكاف مثلا فلا يترتب عليه خصوص هذا الثواب وان كان فيه ثواب عظيم (قوله وتصلي الملائكة عليه) أي تدعو له سواء كان بصيغة استغفار أو لا كما يعلم مما بعده

خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها بأرض فلاة) لفظ أرض مقحم لان الفلاة أرض لا ماء بها والمراد في جماعة كما يفيده السياق (فأتم وضوءها وركوعها وسجودها) أي أتى بالثلاثة تامة الشروط والاركان والسنن (بلغت صلاته خمسين درجة) قال العلقمي وكان السر في ذلك ان الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة (عبد بن حميد) برفع ابن (ع حب ك عن أبي سعيد) الخدري باسناد صحيح ۞ (صلاة الرجل في بيته بصلاة) واحدة (وصلاته في مسجد القبائل) أي في المسجد الذي تجتمع فيه القبائل للصلاة جماعة (بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع) قال المناوي بضم أوله وشدة الميم مكسورة (فيه) الجمعة (بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ه عن أنس) واسناده ضعيف ۞ (صلاة الرجل) القادر النفل (قاعدا نصف الصلاة) أي له نصف ثواب الصلاة (قائما) ان قدر فالصلاة صحيحة والاجر ناقص أما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما (ولكني لست كأحد منكم) أي ممن لا عذر له فان صلاته قاعدا كصلاته قائما لانه مأمون الكسل (م د ن عن ابن عمرو) ۞ (صلاة الرجل) النفل (قائما أفضل من صلاته قاعدا) حيث لم يكن معذورا (وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما) بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره ابن أحمد والبخاري (على النصف من صلاته قاعدا) فيه أنه يصح النفل مضطجعا وهو الاصح عند الشافعية وقول بعضهم لم يجزه أحد باطل فقد حكاه الترمذي عن الحسن (حم د عن عمران ابن حصين) باسناد صحيح ۞ (صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس) أي وهم ينظرون (خمسا وعشرين) لان النفل شرع للتقرب به اخلاصا وكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء والفرض شرع لاشادة الدين فاظهاره أولى (ع عن صهيب الرومي) باسناد حسن ۞ (صلاة الضحى صلاة الاوابين) قال العلقمي قال في الدر كأصله الاواب الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المصلي صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ۞ (صلاة القاعد نصف) اجر (صلاة القائم) هذا في النفل في حق القادر وفي غير المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ذكر (حم ن ه عن أنس) بن مالك (ه عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن عبد الله بن السائب وعن المطلب بن أبي وداعة) الحرث بن صبيرة السهمي ورجال أحمد وابن ماجه ثقات ۞ (صلاة الليل) أي نافلته (مثنى مثنى) بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر والليل لقب لا مفهوم له عند الجمهور فالنهار كذلك (فاذا خشي أحدكم الصبح) أي فوت صلاته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة (ما قد صلى) فيه ان أقل الوتر ركعة وبه قال الثلاثة خلافا للحنفية وان وقته يخرج بالفجر (مالك حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (صلاة الليل) مبتدأ (مثنى مثنى) خبره (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر بواحدة) وبثلاث أكمل (فان الله وتر يحب الوتر) أي يرضاه ويثيب عليه (ابن نصر في) كتاب (الصلاة طب عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) أي ركعتان ركعتان ومقتضى اللفظ حصر المبتدا في الخبر وليس بمراد والا لزم كون كل نفل لا يكون الا ركعتين فقط والاجماع على جواز الاربع ليلا ونهارا (حم ٤ عن ابن عمر) رضي الله عنهما باسناد صحيح ۞ (صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل) أي سدسه

(قوله فلاة) هي المحل الذي لا ماء به وليس قيدا معتبرا بل المراد صلاها في جماعة ولو في غير الفلاة من سائر الاماكن وانما خص الفلاة لانها الغالب في السفر فهذا في حق المسافر فانه لما تحمل مشقة السفر ومشقة تحصيل الجماعة فيه ضوعفت له الخمس والعشرون بخمسين لوجود المشقتين (قوله بصلاة) أي واحدة الا ان توقفت جماعة بيته على صلاته فهي أفضل حتى من المسجد الحرام (قوله مثنى مثنى) أي يسلم من كل ركعتين أو المراد يتشهد في كل اثنين وان كان لا يسلم الا بعد أربعة مثلا والافضل السلام من كل ركعتين (قوله خشي أحدكم الصبح) أي فوات الصبح أي صلاته (قوله توتر له ما قد صلى) فيندب تأخير الوتر بعد التهجد ويعلم من الحديث ان أقله ركعة وهو مذهب الثلاثة ومذهب الحنفية أقله ثلاثة وأكثر الوتر عندنا احدى عشرة (قوله والنهار مثنى الخ) هذا يبين ان قوله في الحديث السابق الليل ليس قيدا

الخامس (احمد ابن نصر طب عن عمرو بن عبسة) أبو بكر بن أبي مريم باسناد ضعيف ﷺ (صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل) أى أقله ركعة ووقته بين صلاة العشاء والفجر لكن تأخيره الى آخر الليل أفضل لمن وثق باستيقاظه (طب عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما باسناد صحيح ﷺ (صلاة الليل مثنى مثنى) أى يسلم من كل ركعتين ويحتمل يتشهد فى كل ركعتين وان جمع ركعات بتسليم ويكون قوله (وتشهد فى كل ركعتين) تفسيرا لمعنى مثنى مثنى (وتباءس) قال فى النهاية من البؤس الخضوع والفقر (وتمسكن) أى تذلل وتخضع (وتقنع بيديك) أى ترفعهما فى الدعاء والمسئلة وحمل ابن العربى هذا الرفع بعد الصلاة لا فيها قال العراقى ولا يتعين بل يجوز أن يراد الرفع فى قنوت الصلاة فى الصبح والوتر قال العلقمى قال الحافظ أبو الفضل العراقى فى شرح الترمذى المشهور فى هذه الرواية انها افعال مضارعة حذف منها احدى التاءين ويدل عليه قوله فى رواية أبى داود ان تشهد وقال أبو موسى المدينى يجوز أن يكون تشهد وما بعده مجزوما على الامر وفيه بعد القوله بعد ذلك وتقنع فالظاهر أنه خبر (وتقول اللهم اغفر لى) ذنوبى (فمن لم يفعل ذلك فهو خداج) يعنى فصلاته ذات خداج أى نقصان أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة (حم د ت ه عن المطلب بن أبى وداعة) واسناده حسن ﷺ (صلاة المرأة فى بيتها) قال ابن رسلان يشبه أن يكون المراد به موضع مبيتها الذى تنام فيه (افضل من صلاتها فى حجرتها) بضم الحاء كل موضع حجر عليه بالحجارة (وصلاتها فى مخدعها) بتثليث الميم خزانتها التى فى أقصى بيتها (أفضل من صلاتها فى بيتها) فصلاتها فى كل ما كان اخفى أفضل لتحقق أمن الفتنة (د عن ابن مسعود ك عن أم سلمة) رضى الله عنها واسناده صالح ﷺ (صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها فى الجمع) أى جمع الرجال (بخمس وعشرين درجة) هذا محمول على الشابة ونحوها (فر عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ (صلاة المسافر) سفرا جائزا طويلا (ركعتان حتى يؤب) أى يرجع (الى اهله او يموت) فى سفره أو يقيم اقامة تمنع الترخص (حط عن عمر) بن الخطاب ورواه النسائى أيضا ﷺ (صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان) لان اقامته بها لا تمنع حكم السفر (أبو أمية) محمد بن ابراهيم بن مسلم (الطرسوسى) بفتح الطاء المهملة والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة بساحل الشام (فى مسنده عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما واسناده حسن ﷺ (صلاة المغرب وتر) أى وتر صلاة (النهار) تمامه فأوتروا صلاة الليل (ش عن ابن عمر) باسناد حسن بل قيل صحيح ﷺ (صلاة الهجير) أى الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر (من) قال المناوى الذى وقفت عليه فى نسخ معاجيم الطبرانى وغيرها من الاصول القديمة الصحيحة مثل بدل من (صلاة الليل) فى الفضل والثواب لمشقتها كصلاة الليل (ابن نصر فى) كتاب (الصلاة طب عن عبد الرحمن بن عوف) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (صلاة الوسطى صلاة العصر) وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل الصبح وقيل الظهر وقيل الصلوات الخمس وقيل واحدة من الخمس غير معينة وقيل صلاة الجمعة وقيل الظهر فى الايام والجمعة يوم الجمعة وقيل الصبح والعشاء معا وقيل الصبح والعصر وقيل صلاة

(قوله وتشهد) أى وتتشهد وتتباءس وتتمسكن أى وتتمسكن وتقنع أى وتتقنع بيديك أى ترفعهما للدعاء بعد الفراغ من الصلاة ادلا رفع فى الصلاة ويحتمل ان المراد رفعهما فى قنوت الصبح فهذه الافعال كلها مضارعة وقيل انها افعال أمر فيقرأ وتشهد وتباءس وتمسكن وتقنع بالبناء على السكون لكن الذى عليه الجمهور الاول بدليل قوله وتقول اللهم الخ فهى أخبار أقيمت مقام الطلب (قوله فهو) أى فصلاته خداج أى ذات خداج أى نقص أو انه حمل الخداج على نفس الصلاة مبالغة على حد زيد عدل (قوله حجرتها) أى المحل الذى بنى عليه بالحجارة خارج محل النوم فهو بارز للناس عن محل النوم فانه أستر منه (قوله مخدعها) المسمى بالخزنة التى من داخل محل النوم فهو أستر منه (قوله فى الجمع) أى جمع الرجال امام النساء فافضل من صلاتها وحدها (قوله أو يموت) أى او يقيم اقامة تقطع السفر فانه حينئذ يمتنع عليه القصر (قوله بمنى وغيرها ركعتان) أى فاقامته بمنى لا تقطع السفر لقصر مدة اقامة الحج بمنى فلهم القصر مدة اقامتهم فيها (قوله صلاة المغرب وتر النهار) لانها ثلاث ركعات وأضيفت للنهار لانها تعقبه والا فهى من صلاة الليل (قوله صلاة العصر) لان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين وفى الحديث شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقيل انها الظهر كما فى الحديث الآتى وقيل هى الصبح وقيل العشاء وقيل اثنان من الخمس وقد ذكر المفسرون اقوالا كثيرة فى تفسيرها فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

الجماعة وقيل صلاة الوتر وقيل صلاة الخوف وقيل صلاة عيد الفطر وقيل صلاة عيد الفطر وقيل صلاة الضحى وقيل صلاة الليل وقيل الصبح أو العصر على التردد وقيل بالتوقف وللمؤلف في ذلك تأليف مستقل ذكر فيه هذه الاقوال وادلتها (حم ت عن سمرة) بن جندب (ش ت حب عن ابن مسعود ش عن الحسن) البصري (مرسلا هق عن أبي هريرة البزار عن ابن عباس الطيالسي) أبو داود (عن علي) ورجاله ثقات ﴿صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر) وهي الظهر لانها وسط النهار فكانت أشق الصلوات وكانت أفضل وبه أخذ جمع منهم المؤلف (عبد بن حميد في تفسيره عن مكحول) الشامي (مرسلا ﴿صلاة احدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا) فصلاة النفل بالبيت أفضل منها بمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم بل والحرم المكي (الا المكتوبة) وكل نفل شرع جماعة (د عن زيد بن ثابت) بمثلثة أوله (ابن عسا كر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﴿(صلاة بسواك) عند ارادتها (أفضل من سبعين صلاة) قال المناوي أي من صلوات كثيرة (بغير سواك) فالسبعون للتكثير لا للتحديد (ابن زنجويه) في كتاب الترغيب (عن عائشة) ورواه عنها أيضا أحمد وغيره فكان الاولى عزوه اليه رضي الله عنه ﴿(صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة) لان الصلاة مناجاة للحضرة الالهية فمن أخل بالتجمل لدخول تلك الحضرة كان ناقص الثواب ومن تجمل لذلك عظم ثوابه لرعايته الادب (ابن عسا كر عن ابن عمر) وكذا الديلمي عنه ﴿(صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه ازكى عند الله من صلاة اربعة تترى وصلاة اربعة يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة مائة تترى) قال المناوي بفتح المثناة الفوقية وسكون ثانيه وفتح الراء مقصورا أي متفرقين غير مجتمعين والتاء الاولى منقلبة عن واو وهو من المواترة لا من التواتر كما وهم اه وقال في النهاية والتواتر ان يجيء الشيء بعد الشيء بزمان ويصرف تترى ولا يصرف فمن لم يصرفه جعل الالف للتأنيث وقال في المصباح كغضبي ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث وقال في المصباح والمواترة المتابعة ولا تكون المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة واصل تترى وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أي واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة (طب هق عن قباث) بفتح القاف وخفة الموحدة ثم مثلثة (ابن أشيم) بسكون المعجمة وفتح المثناة التحتية ابن عامر الكناني الليثي قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة ﴿(صلاة في اثر صلاة) قال ابن رسلان بفتح الهمزة والثاء وبكسر الهمزة وسكون الثاء لغتان أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها ويدخل صلوات الليل والنهار ونفل بعد فرض وعكسه (لا لغو بينهما) قال في النهاية يقال لغا الانسان يلغو ولغي يلغى اذا تكلم بالمطروح من القول وما لا يعني (كتاب في عليين) قال ابن رسلان أي مكتوب تصعد به الملائكة المقربون الى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح قال تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وورد في حديث البراء ان عليين في السماء السابعة تحت العرش وقيل هو أعلى مكان في الجنة قال العلقمي وأوله كما في أبي داود عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم

(قوله الا المكتوبة) مثلها كل نفل تطلب فيه الجماعة فيكون ثواب كل ركعة بسواك أفضل من سبعين بلا سواك هذا باعتبار ظاهر الحديث وعلى ان المراد التكثير لا يقال ذلك (قوله من سبعين الخ) ليس المراد التحديد بل ظاهر الحديث التكثير ومحله قبيل تكبيرة الاحرام فان فاته السواك حينئذ تداركه في الصلاة بحركات قليلة وبعض الائمة يرى ان السواك لا يطلب للصلاة أصلا وانما يطلب للوضوء لكونه طهارة مثل الوضوء فيكون جامعا بين الطهارتين (قوله صلاة) أي فرضا أو نفلا (قوله بعمامة) انما خصها لان الناس يتساهلون فيها والا فالمطلوب التزين بأحسن الثياب لانه في خدمة ملك الملوك (قوله خمسا وعشرين الخ) الشارع يعلم سر ذلك العدد وانما عرفنا منه المضاعفة والزيادة فالقصد التكثير لا التحديد وكذا ما بعده (قوله رجلين) أي أو امرأتين أو رجل وامرأة أو خنثى والذي يؤم الرجل فالرجلين وصف طردي (قوله تترى) ممنوع الصرف ان جعلت ألفه للتأنيث فان جعلت للالحاق صرف أي متفرقة بلا جماعة فيها (قوله أشيم) بهذا الضبط (قوله في اثر) أو في أثر لغتان (قوله لا لغو بينهما) أي ليس بينهما كلام بما لا يعني فلا يضر نحو قراءة القرآن بينهما (قوله كتاب) أي مكتوب أي ثوابها مكتوب في عليين موضع فوق السماء السابعة تحت العرش أو موضع في أعلى الجنة تضبط فيه أعمال الصالحين ومن

ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة فى اثر الى آخره وقوله الى تسبيح الضحى أى الى صلاته سميت الصلاة بذلك لما فيها من تسبيح الله وتنزيهه قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين أى من المصلين وفيه دلالة على ان صلاة الضحى فى المسجد أفضل وقوله لا ينصبه قال ابن رسلان بضم أوله وكسر ثالثه أى لا يزعجه ويخرجه الا اياه أى تسبيح الضحى اه ومن النوادر ما حكوا ان بعضهم صحف هذا الحديث فقال كارفى غلس فقيل له وما معنى فى غلس قال لانها فيه أشد ضوأ اه (د عن ابى امامة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (صلاة فى مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام) أى فانها فيه أفضل منها فى مسجدى وقال عبدالله بن نافع معناه فان الصلاة فى المسجد الحرام تزيد عن ألف صلاة اه والتضعيف للثواب فقط فلا يجزى عن الفوائت (حم ق ت ن ه عن ابى هريرة حم م ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (م عن ميمونة) أم المؤمنين (حم عن جبير بن مطعم) بصيغة اسم الفاعل (وعن سعد) بن أبى وقاص (وعن الارقم ﷺ صلاة فى مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فانى آخر الانبياء ومسجدى آخر المساجد) قال المناوى هذه العبارة تحتمل احتمال المساواة لكن قامت الادلة على تفضيل حرم مكة لانه أول بيت وضع للناس (م ن عن أبى هريرة ﷺ صلاة فى مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه) ولا فرق فى التضعيف بين الفرض والنفل والتخصيص بالفرض لا دليل عليه (حم ه عن جابر) بن عبدالله واسناده جيد ﷺ (صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام افضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة) استدل بها الجمهور على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها وعكس مالك (حم حب عن عبدالله بن الزبير) واسناده صحيح ﷺ (صلاة فى مسجدى هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواها وصلاة الجمعة بالمدينة كالف جمعة فيما سواها) قال الغزالى وكذا كل عمل طاعة (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (صلاة فى المسجد الحرام مائة الف صلاة) أى كمائة الف وكذا يقال فيما يأتى (وصلاة فى مسجدى الف صلاة وفى بيت المقدس خمسمائة صلاة) تمسك به من فضل مكة على المدينة كما تقرر قال العلقمى قال الزركشى فى أحكام المساجد يتحصل فى المراد بالمسجد الحرام الذى تضاعف فيه الصلاة سبعة اقوال الاول انه المكان الذى يحرم على الجنب الاقامة فيه الثانى أنه مكة الثالث انه الحرم كله الرابع انه الكعبة وما فى الحجر من البيت السادس انه الكعبة والمسجد حولها السابع انه جميع الحرم وعرفة قاله ابن حزم (هب عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (صلاتان لا يصلى بعدهما) أى بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب) فتحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن بعد فعل الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب ولا تنعقد عندنا (حم حب عن سعد) بن ابى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صلاتكن) أيتها النسوة فى بيوتكن أفضل من صلاتكن فى حجركن) بضم ففتح جمع حجرة (وصلاتكن فى حجركن أفضل من صلاتكن فى دوركن وصلاتكن فى دوركن أفضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة) بعدا عن فتنتهن والافتتان بهن بقدر الامكان اذ هن أعظم فخوخ الشيطان (حم طب هق

(قوله صلاة) ولو نفلا ويعلم من قوله هذا ان الزيادة التى حدثت بعده صلى الله عليه وسلم ليس لها هذا الفضل بل هى كغيرها من المساجد بخلاف الزيادة التى حصلت فى الحرم المكى فلها الفضل على المسجد المدنى لعدم التقييد بالاشارة والحديث الذى ليس فيه التقييد بهذا فى المسجد المدنى يقدر تقييده بها من باب حمل المطلق على المقيد (قوله الصبح) اى اداء مغنية عن القضاء (قوله فى بيوتكن) اى محل البيات اى النوم وهذا فى الشابة او ذات الهيئة التى يخشى منها الفتنة بخلاف عجوز لا تميل لها النفوس غالبا فلا تكره لها الصلاة جماعة فى المسجد وان كان الافضل صلاتها فى بيتها كما فى الكبير

عن ام حميد) الانصارية قالت انا نحب الصلاة معك يا رسول الله فيمنعنا ازواجنا فذكره ﴿صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين) اذ هما يصيران العبد تاركا مفوضا مسلما متوكلا (ويهلك) قال المناوي كذا في نسخ والذي وقفت عليه في اصول صحيحة ويهلك وهو الملائم لقوله صلاح (آخرها بالبخل والامل) فانهما لا يكونان الا مع فقد يقينه وساء ظنه بربه فيبخل ويتلذذ بالشهوات وطال امله وما يعدهم الشيطان الا غرورا (حم ق) كتاب (الزهد طس هب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب ﴿(صياح المولود حين يقع) اي يسقط من بطن امه (نزغة) اي نخسة وطعنة (من الشيطان) يريد بها ايذاءه وافساده فان النزغ الدخول في امر لافساده (م عن ابي هريرة ﴿صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر) اي تعدل صيامه (وهي ايام البيض) اي ايام الليالي البيض سميت به لان القمر يطلع من اولها الى آخرها (صبيحة ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) وحكمة صومها ان النور لما عم ليلها ناسب ان تعم العبادة نهارها وقيل الحكمة في ذلك ان الكسوف يكون فيها غالبا ولا يكون في غيرها وقد امرنا بالتقرب الى الله باعمال البر عند الكسوف (ن ع هب عن جرير) بن عبد الله ﴿(صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره) قيل هي البيض وقيل غيرها (حم هب عن قرة) بضم القاف وشدة الراء (ابن اياس) بكسر الهمزة مخففا قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿(صيام) بالتنوين (حسن) بالتحريك (صيام ثلاثة ايام من الشهر) وكونها متوالية والبيض اولى (حم ن حب عن عثمان بن ابي العاص) باسناد صحيح ﴿(صيام شهر رمضان بعشرة اشهر) اي يعدل صيامها (وصيام ستة ايام بعده بشهرين فذلك صيام السنة) لان الحسنة بعشر امثالها (حم ن حب عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واسناده صحيح ﴿(صيام يوم عرفة اني احتسب على الله) اي ارجو منه (ان يكفر السنة التي قبله) يعني يغفر الصغائر المكتسبة فيها (والسنة التي بعده) يعني ان الله تعالى يحفظه ان يذنب فيها او يعطى من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها (وصيام يوم عاشوراء اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله) اي ارجو على عدة من الله ان يكفر هذا المقدار (ت ه حب عن ابي قتادة) الانصاري باسناد صحيح ﴿(صيام يوم عرفة كصيام الف يوم) ليس فيها يوم عرفة ولا رمضان (هب عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿(صيام يوم السبت) منفرد (لا لك ولا عليك) قال المناوي اي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه ملام ولا عتاب اه وكره الشافعي افراد صومه لدليل آخر (حم عن امرأة) صحابية ﴿(صيام المرء في سبيل الله) اي في جهاد الكفار حيث لم يضعفه عن القتال (يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما) اي بعدا كثيرا حدا فالمراد التكثير (طب عن ابي الدرداء) رضي الله عنه باسناد ضعيف ﴿(الصائم المتطوع امير) وفي رواية امين (نفسه ان شاء صام) اي اتم صومه (وان شاء افطر) ولو بلا ضرر فلا يلزمه بالشروع فيه وبه اخذ الشافعي (حم ت ك عن ام هانئ) اخت علي رضي الله عنهما قال

(قوله اول هذه الامة) اي السابقون منهم وآخرهم يحصل لهم البخل والامل فيهلكوا قيل قرا الاصمعي قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فسمع ذلك اعرابي فنزل عن ناقته وذبحها وفرق لحمها وعمد الى سيفه فكسره وقال اي حاجة لي في ذلك وقد تكفل لي الرب بالرزق ثم اجتمع عليه في عام آخر فقال اني في بركة ذلك الى الآن وهل بعد ذلك شيء قال نعم وتلا فورب السماء والارض الخ فوقع مغشيا عليه ثم افاق فقال من ذا الذي اغضب الرب حتى اقسم قال ذلك ثلاثا ثم خرجت روحه وهذا شأن المتحلي باوصاف الجلال (قوله نزغة) اي وسوسة مع نخسة من الشيطان يريد بها افساد ما ولد عليه من الفطرة الاسلامية (قوله ايام البيض) وكذا يسن ايام السود (قوله احتسب على الله) اي ارجو فالمراد بالاحتساب هنا الرجاء واول السنة القابلة المحرم وتقدم حكمة زيادة يوم عرفة على عاشوراء ان يوم عرفة من شرعه صلى الله عليه وسلم وعاشوراء من الشرائع القديمة (قوله لا لك) اي لا لك فيه مزيد ثواب والا فله فيه ثواب اذا لم يكره افراده (قوله سبيل الله) اي في جهاد الكفار حيث لم يضعفه الصوم عن الجهاد (قوله سبعين عاما) القصد التكثير في البعد لكونه قمع شهوة نفسه وابعدها بالصوم عن مألوفاتها (قوله امير نفسه) وفي رواية امين نفسه وفي اخرى امير او امين بالشك فراو تحقق ان الرواية امير وآخر شك واتى بصيغة الشك ومعنى امير نفسه انه لا ولاية لاحد عليه في اتمام صومه ومعنى امين نفسه انه امين على صومه فاذا افطر لا يعد خائنا (قوله ام هانئ) دخل عليها صلى الله عليه وسلم وناولها شيئا فاكلته من غير تردد لكونه مشرعا ثم بعد ذلك قالت له اما اني كنت صائمة فذكر لها الحديث الشيخ

الشيخ رحمه الله حديث صحيح المتن ۞ (الصائم المتطوع) اى من أراد صوم تطوع فهو (بالخيار ما بينه و بين نصف النهار) أى له أن ينوى الصوم قبل الزوال حيث لم يتعاط مفطرا (هق عن انس) بن مالك رضى الله عنه واسناده ضعيف ۞ (الصائم بعد) فراغ (رمضان كالكار بعد الفر) أى كمن عاد لقتال العدو بعد فراره فهو محبوب مطلوب (هب عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (الصائم فى عبادة وان كان نائما على فراشه) فنومه لاينقص أجر صومه (فر عن انس) باسناد ضعيف ۞ (الصائم فى عبادة مالم يغتب مسلما) لايجوزله اغتيابه (أو يؤذه) فان اغتابه أو آذاه فلا ثواب له ويحتمل أن المراد نفى الكمال (فر عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (الصائم فى عبادة من حين يصبح) أى يدخل فى الصباح (الى أن يمسى) أى يدخل فى المساء وذلك بغروب الشمس (مالم يغتب) أى يذكر مؤمنا بما يكرهه (فاذا اغتاب خرق صومه) أى أفسده وأبطل ثوابه وان حكم بصحته (فر عن ابن عباس) رضى الله عنهما ۞ (الصابر) الصبر الكامل هو (الصابر عند الصدمة الاولى) أى عند ابتداء المصيبة (تخ عن أنس) باسناد حسن ۞ (الصبحة) بضم الصاد المهملة وبفتح فسكون الموحدة أى نوم أول النهار (تمنع الرزق) أى بعضه أو تمنع البركة منه لانه وقت الذكر والفكر وتفرقة الارزاق الحسية والمعنوية كالعلوم والمعارف (عم عد هب عن عثمان هب عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الصبر نصف الايمان) قال العلقمى أراد به الورع اذ العبادة قسمان نسك وورع فالنسك ما أمرت به الشريعة والورع مانهت عنه وانما ينتهى عنه بالصبر فكان نصف الايمان (واليقين الايمان كله) لان مدار اليقين على الايمان بالله وبقضائه وقدره وما جاءت به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن لكل مايجب الايمان به (حل عن ابن مسعود) باسناد صحيح ۞ (الصبر رضا) يعنى التحقق بالصبر يفتح طريق الوصول الى الرضا والتلذذ بالبلوى (الحكيم) الترمذى (وابن عساكر عن أبى موسى) الاشعرى ۞ (الصبر والاحتساب من عتق الرقاب) متعلق بمحذوف أى أفضل وهو مصرح به فى نسخ (ويدخل الله صاحبهن) أى الصبر والاحتساب والعتق (الجنة بغير حساب) أى بغير مناقشة فيه (طب عن الحكم بن عمير الثمالى ۞ الصبر) الكامل الذى يترتب عليه الاجر الجزيل (عند الصدمة الاولى) لكثرة المشقة فيه وأصل الصدم الضرب فى شئ صلب ثم استعمل مجازا فى كل مكروه حصل بغتة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على امرأة بالبقيع تبكى فأمرها بالصبر ثم ذكره (البزار ع عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الصبر) العظيم الثواب (عند أول مصيبة) أى عند فورة المصيبة وابتدائها وبعد ذلك تنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية (البزار عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة) بالفتح تحلب الدمع وانهماره (لايملكها احد صبابة) أى والعبرة هى صبابة بضم الصاد (المرء على اخيه) أى بقية الدمع الفائض

(قوله الصائم بعد رمضان) ولو يوما واحدا لكن الاولى صيام ستة من شوال متوالية (قوله كالكار) أى فهو راجع الى الطاعة بعد مفارقتها (قوله وان كان نائما) أى فثوابه حاصل له وان كان فى حالة غير مكلف فيها (قوله خرق صومه) أى تسبب فى بطلان ثواب صومه أو فى نقصانه (قوله الصابر الصابر) أى الكامل فى الصبر من صبر عند أول نزول مكروه به بخلافه بعد مضى مدة فانه يتسلى حينئذ (قوله تمنع الرزق) أى زيادته أو البركة فيه فان وقت الصبح وقت تفرقة الارزاق ونزول الخير فينبغى أن يكون ذلك الشخص فى هذا الوقت مشتغلا بخدمة مولاه بالذكر ونحوه ولذا دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة الزهراء فوجدها نائمة وقت الصبح فقال لها اقومى اشتلقى رزق ربك (قوله نصف الايمان) أى يثاب عليه مثل نصف ثواب الايمان والصبر تعتريه الاحكام الخمسة فصبره على فعل الواجب وترك المحرم واجب وعلى ترك الاكل حرام حيث ضره ذلك وعلى فعل المندوب وترك المكروه مندوب وعلى الوضوء بشديد السخونة مثلا مكروه وعلى ترك المباح مباح كان صبر على ترك تناول طعام نفيس (قوله رضا) أى يفتح باب الرضا منه تعالى (قوله صاحبهن) أى الثلاثة الصبر والاحتساب والعتق (قوله والعبرة) أى انهطال الدمع واشار بما ذكره الى أنه لا بأس به لانه قهرى وقوله صبابة المرء الى أخيه اى رقة قلبه له وائتلافه به كذا فسر فى الكبير فتكون خبر المحذوف اى هى اى العبرة صبابة اى سببها صبابة الخ فهى بفتح الصاد على مقتضى هذا التفسير لكن فى صغيره وكذا فى العزيزى انها بضم الصاد بمعنى بقية الدمع الفائض عن شدة الحزن وحينئذ لاحاجة للتأويل فان تقدير الكلام حينئذ العبرة هى بقية افاضة الدمع الخ قال شيخنا فلعل فيها الفتح والضم

من شدة الحزن عليه (ص عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (مرسلا) ﴿الصبر﴾ على فعل الطاعات وتجنب المعاصي منزلته (من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فر عن أنس) بن مالك (هب عن على موقوفا) واسناده ضعيف ﴿الصبر ثلاثة﴾ أى أنواعه باعتبار متعلقه ثلاثة (فصبر على المصيبة) بحيث لا يتسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر عن المعصية) حتى لا يقع فيها (فمن صبر على المصيبة) أى على ألمها (حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) أى قدر أو امر بالكتابة فى اللوح أو الصحف (ثلثمائة درجة) أى منزلة عالية فى الجنة مقدار (ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) أى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض) العليا (الى منتهى الارضين السبع) والتخوم جمع تخم كفلوس وفلس حد الارض (ومن صبر عن المعصية) أى على تركها (كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش) الذى هو أعلى المخلوقات (مرتين) فالصبر عن المحرمات أعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان أكثرها محبوب للنفوس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا أو اضطرارا (ابن أبى الدنيا فى) كتاب (فضل الصبر و أبو الشيخ فى الثواب عن على) باسناد واه بل قيل بوضعه ﴿الصبي﴾ يعنى الطفل ولو أنثى (الذى له أب) أى حى (يمسح رأسه) ندبا من امام (الى خلف واليتيم) الذى مات أبوه وان كان له أم (يمسح رأسه) من خلف (الى قدام) لانه أبلغ فى الايناس له والمراد ان ذلك هو المناسب اللائق بالحال (تخ عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿الصبى﴾ أى الطفل باق (على شفعته حتى يدرك) أى اذا كان له شقص من عقار فباع شريكه فلم يأخذ وليه له بالشفعة مع كون الاخذ احظ (فاذا أدرك) أى بلغ بسن أو احتلام (فان شاء أخذ) بالشفعة (وان شاء ترك) الاخذ بها (طس عن جابر) ﴿الصخرة صخرة بيت المقدس﴾ ثابتة (على نخلة والنخلة) ثابتة (على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة) قال الجوهرى السمط الخيط مادام فيه الخرز والا فهو سلك وقال فى المصباح والسمط وزان حمل القلادة أى ينظمان قلائدهم (الى يوم القيامة طب عن عبادة بن الصامت) قال الذهبى حديث منكر واسناده مظلم بل هو كذب ظاهر ﴿الصدق بعدى مع عمر﴾ بن الخطاب (حيث كان) فيه اشارة الى ان له مزية فى الصدق على غيره (ابن النجار عن الفضل) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿الصدقة تسد سبعين بابا من السوء﴾ بالمهملة وفى رواية من الشر بالمعجمة والراء (تنبيه) قال المؤلف الذكر أفضل من الصدقة وهو أيضا يدفع البلاء (طب عن رافع بن خديج) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﴿الصدقة تمنع ميتة السوء﴾ بكسر الميم وفتح السين وقد مر معناه (القضاعى عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء أهونها الجذام والبرص﴾ هذا مما علمه الله لنبيه من الطب الروحانى الذى يعجز عن ادراكه الخلق (خط عن أنس) باسناد ضعيف ﴿الصدقة على المسكين﴾ الاجنبى وفيه شمول للفقير (صدقة) فقط (و) هى (على ذى الرحم اثنتان) أى صدقتان اثنتان (صدقة وصلة) فهى عليه أفضل لكن هذا غالبى وقد يقتضى الحال العكس (حم ت ن ه ك عن سلمان بن عامر) باسناد صحيح ﴿الصدقة على وجهها﴾ المطلوب

(قوله بمنزلة الرأس الخ) فكما ان البدن لا نفع به اذا قطعت رأسه كذلك الايمان الخالى عن الصبر لا نفع كاملا به (قوله الصبر ثلاثة الخ) حديث موضوع (قوله حتى يردها) أى يرد سخطها بسبب تذكر حسن عزائها أى حسن ثوابها (قوله الى قدام) ويحصل الثواب بالعكس لكن الاولى ما ذكروا الشارع يعلم حكمة ذلك (قوله يدرك) أى يبلغ (قوله الصخرة الخ) حديث موضوع وعلى تقدير ثبوته الله اعلم بمراده اذ روح آسية ومريم فى الجنة فيحتمل ان روحانيتهما فى ذلك الموضع أو ان الروح متشكلة بصورة الجسد هناك أى تحت النخلة واذا علمت وضع الحديث فلا حاجة لذلك وأيضا المشاهد ان الصخرة مرفوعة وبنى حولها الاجل عدم الانزعاج ليس تحتها نخلة ولا نهر فكذبه ظاهر من لفظه (قوله سموط) أى قلائد (قوله بعدى) اما فى زمنه صلى الله عليه وسلم فهو معه وبعده يكون ظهوره على يد سيدنا عمر أكثر واشهر من غيره أى أقوى ملكة فقوله الصدق أى الكامل وان وجد فى ابى بكر وهو افضل (قوله ميتة السوء) كالموت حرقا وهدما اى الهيئة الشنيعة واقبح ذلك الموت على غير الاسلام (قوله اثنتان) وقد تكون الصدقة على الاجنبى افضل كان كان مضطرا او القريب غير محتاج اليها

شرعا (واصطناع المعروف) مع محترم (وبر الوالدين) اى الاصليين المحترمين وان علياً (وصلة الرحم) أى القرابة (تحول الشقاء سعادة) أى ينقل العبد بسببها من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء اى بالنسبة لما فى صحف الملائكة فلا تعارض بينه وبين خبر فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقى أو سعيد وخبر الشقى من شقى فى بطن أمه (وتزيد فى العمر) أى تبارك فيه فيصرف فى الطاعات (وتقى مصارع السوء) أى مواضع الهلكات (حل عن على) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ﴿(الصدقات بالغدوات) جمع غداة وهى الضحوة والمراد الصدقة فى أول النهار (يذهبن بالعاهات) جمع عاهة وهى الآفة أى الدنيوية والدينية وفيه شمول للعاهات النهارية والليلية وقيد المناوى العاهات بالنهارية وقال فى افهامه ان الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية (فر عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(الصديقون) جمع صديق من أبنية المبالغة (ثلاثة حزقيل) بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى (مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس) الذى قال ياقوم اتبعوا المرسلين (وعلى بن ابى طالب) فهو صديق هذه الامة الأعظم ولهذا قال أنا الصديق الاكبر لا يقولها غيرى (ابن النجار عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذى قال ياقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وعلى ابن ابى طالب وهو افضلهم) اى الثلاثة وفى هذا دليل على ان حبيبا ليس بنبى (ابو نعيم فى المعرفة) أى كتاب معرفة الصحابة (وابن عساكر عن ابى ليلى) ﴿(الصرعة) بضم الصاد وفتح الراء (كل الصرعة) أصله المبالغ فى الصراع الذى لا يغلب فنقل الى (الذى يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه) ويقهره ويرده فاذا قهره فقد قهر أعظم اعدائه (حم عن رجل) صحابى قال سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال أتدرون ما الصرعة قالوا الذى لا يصرعه الرجال فذكره واسناده حسن ﴿(الصرم) بفتح المهملة وسكون الراء اى الهجر (قد ذهب) أى جاء الشرع بابطاله ونهى عن فعاله كما كان عليه أهل الجاهلية (البغوى طب عن سعيد بن يربوع) بلفظ الحيوان المعروف ﴿(الصعود) المذكور فى قوله تعالى سأرهقه صعودا (جبل من نار) فى جهنم (يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوى فيه) أى فى ذلك الجبل (كذلك) أى سبعين خريفا (ابدا) أى يكون دائما فى صعود وهبوط وزاد ابدا ابدا تأكيدا (حم ت حب ك عن ابى سعيد) ﴿(الصعيد الطيب) أى تراب الارض الطهور (وضوء المسلم) بفتح الواو أى آلة طهارته ولو عن حدث أكبر (وان لم يجد الماء عشر سنين) أو أكثر فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد وكذا ان وجده وهناك مانع حسى أو شرعى (ن حب عن ابى ذر) باسناد حسن ﴿(الصعيد وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء) ولم يمنع من استعماله مانع (فليتق الله) أى فليخفه (وليمسه بشرته) بان يتوضأ أو يغتسل اذا اراد فعل ما يتوقف على طهارة (فان ذلك خير) أى بركة واجرا افاد ان التيمم يبطل برؤية الماء (البزار عن ابى هريرة) واسناده صحيح ﴿(الصفرة خضاب المؤمن والحمرة

(قوله واصطناع المعروف) اى فعل ما عرف شرعا بان كان مطلوبا فى الشرع ومعروفا عند اهله بأن كان مما يثاب عليه (قوله تحول الشقاء الخ) اى بالنسبة لما فى صحف الملائكة فانه قد يكتب الشخص فيها شقيا ويختم له بالسعادة وبالعكس بخلاف علم الله تعالى فلا تغير فيه (قوله وتزيد فى العمر) اى تبارك فيه بان يفعل الطاعات (قوله مصارع السوء) اى كل امر مكروه دنيوى او دينى (قوله بالغدوات) اى اول النهار (قوله وحبيب النجار) بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم نحو ستمائة سنة فآمن به قبل مجيئه ولذا اضيف الى آل يس وهو فى زمن سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (قوله وهو افضلهم) يؤخذ منه ضعف القول بان حبيبا النجار نبى والا لم يكن على افضل (قوله كل الصرعة) اى الصرعة الكاملة وهى فى الاصل ان يقهر شخص آخر ويصرعه ثم نقلت الى غلبة الغضب وعدم العمل بمقتضاه بجامع ترك ما لا يليق فى كل (قوله فيصرع غضبه) اى يغلبه اى هذا هو الصرعة التى ينبغى ان تتعاطى (قوله الصرم) اى المخاصمة قد ذهبت وانمحت بالشرع (قوله وضوء) اى بمنزلة الوضوء اى الماء فى ان كلا يبيح الصلاة ونحوها (قوله وليمسه بشرته) اى يستعمله الاستعمال المبين فى الفروع بان يغسل الصحيح ويمم الجريح ان كان ويمسح الرأس فان الامساس يطلق على الغسل للمغسول والمسح للممسوح (قوله فان ذلك خير) اى هو الخير ولا يجوز العمل بغيره فظاهر الحديث من اقتضاء جواز البقاء على التيمم مع وجود الماء وان فيه اصل الخيرية غير مراد اذ لا خيرية فى التيمم حينئذ

خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر) فالخضاب بالاولين مندوب لكونه دأب الصالحين وبالثالث حرام لغير الجهاد وعبر بالمؤمن فى الاول وبالمسلم فى الثانى تفننا (طب ك عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما ﴿(الصلح) لغة قطع المنازعة وشرعا عقد يحصل به ذلك (جائز بين المسلمين) والكفار فى ذلك كالمسلمين وانما خصهم بالذكر لانقيادهم الى الاحكام غالبا (الا صلحا احل حراما) كان يصالح على خمر او نحوه او من دراهم على اكثر منها (او حرم حلالا) كان يصالح على ان لا يتصرف فى المصالح به او يصالح امرأته على ان لا يطأ ضرتها او امته (حم د ك عن ابى هريرة ت ه عن عمرو بن عوف) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصمت حكم) اى هو حكمة اى نافع يمنع من الجهل والسفه (وقليل فاعله) اى قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن النطق بما يشينه ومن ثم قيل

ما كثير الفضول قصر قليلا * قد فرشت الفضول عرضا وطولا
قد اخذنا من القبيح بحظ * فاسكت الآن ان اردت جميلا

(القضاعى عن أنس) بن مالك (فر عن ابن عمر) رضى الله عنهما باسناد ضعيف ﴿(الصمت) اى السكوت عما لا يعنى وترك الرد على من اعتدى واما اذا كان الانسان خاليا عن الناس فلا يكون سكوته من العبادة (ارفع العبادة) اى من ارفع انواعها فان اكثر الخطايا من اللسان (فر عن ابى هريرة) ﴿الصمت زين للعالم) لما فيه من الوقار المناسب لحق العلم (وستر للجاهل) لان المرء جهله مستور ما لم يتكلم (ابو الشيخ عن محرز بن زهير) الاسلمى ﴿(الصمت) عما لا ثواب فيه (سيد الاخلاق) الحسنة لسلامة صاحبه من الغيبة ونحوها اما الاشتغال بما فيه ثواب من نحو ذكر وقراءة قرآن وعلم فهو افضل من الصمت (ومن مزح استخف به) اى استخف به الناس اى عدوه من الطائشين الذين لم يكمل عقلهم والكلام فيمن يكثر المزاح اما القليل منه فغير مذموم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا (فر عن انس ﴿الصمد الذى لا جوف له) قاله تفسيرا لقوله تعالى الله الصمد (طب عن بريدة) تصغير بردة ﴿(الصور) المذكور فى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور (قرن) اى على هيئة القرن رأسه كعرض السموات والارض واسرافيل واضع فاه عليه شاخص ببصره نحو العرش ينتظر الامر بالنفخ (ينفخ فيه) فاذا نفخ فيه صعق من فى السموات والارض اى ماتوا الا من شاء الله وسببه كما فى الترمذى ان اعرابيا قال يا رسول الله ما الصور فذكره (حم د ت ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصورة الرأس) اى الصورة المحرمة ما كانت ذات رأس (فاذا قطع الرأس فلا صورة) فتصوير الحيوان حرام فاذا قطع رأسه او فعل معه ما لا يعيش معه كخرق بطنه انتفى التحريم (الاسماعيلى) فى معجمه (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمى ﴿(الصوم جنة) بضم الجيم اى وقاية من النار لدفعه للشهوة التى هى اعظم اسلحة الشيطان (ن عن معاذ بن جبل) باسناد صحيح ﴿(الصوم جنة من عذاب الله) لما تقدم (هب عن عثمان بن ابى العاص) باسناد ضعيف ﴿(الصوم جنة يستجن بها العبد) الصائم (من النار طب عنه) باسناد حسن ﴿(الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة) اى الحاصلة بلا مشقة لقصر النهار وبرده شبهه بها

(قوله عن ابن عمر) حكى انه دخل بعض الصحابة على ابن عمر فقال له السلام عليك ايها الشويب وكان قد سود لحيته فقال اما تعرفنى فقال كنت اعرفك شيخا وانت الآن شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث وكان ابن عمر لم يبلغه هذا الحديث فمنذ بلغه لم يخضب بالسواد (قوله الصلح) هو لغة قطع النزاع وقوله جائز اى مشروع (قوله حكم) اى شئ نافع يوصل للقلب الحكم والمواعظ والانوار والمراد به السكوت عما لا يعنى امسك عليك هذا وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد السنتهم (قوله ارفع العبادة) اى من ارفعها (قوله وستر للجاهل) لان المرء مخبوء تحت طى لسانه لا تحت طيلسانه (قوله سيد الاخلاق) اى الملكات الجميلة التى فيها كل خير (قوله ومن مزح) اى اكثر من المزاح اذ اصله غير مذموم فقد مزح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا كما فى ان يدخل الجنة عجوز (قوله استخف به) اى استخف الناس به (قوله لا جوف له) او الذى يقصد فى الحوائج (قوله فاذا قطع الراس) وكذا كل ما لا يعيش بدونه وان كان محل التصوير حراما مطلقا لذى روح بخلاف صورة الشجرة مثلا (قوله يستجن) اى يتقى بها من النار كما يتقى بالترس من السلاح (قوله الغنيمة الباردة) وذلك لانهم كانوا فى بلاد شديدة الحر جدا والبرد عندهم من اكبر النعم فالصوم فى الشتاء غنيمة باردة اى لا مشقة فيه فهو خير ونعمة بلا مشقة كما ان البرد عند اهل الحجاز من اكبر النعم فهو نعمة عظيمة مثله فينبغى للشخص ان يغتنم صوم يومه وقيام ليله

بها بجامع ان كلا منهما حصول نفع بلا مشقة (حم ع طب هق عن عامر) بن مسعود بن امية بن خلف قال المناوى ولا صحبة له (طس عد هب عن انس) بن مالك (عد هب عن جابر) رضى الله عنه باسناد حسن ﷺ (الصوم يدق) قال المناوى بضم فكسر بضبط المؤلف وقال العلقمى قال فى المصباح دق يدق من باب ضرب (المصير) بفتح الميم وكسر الصاد وسكون المثناة التحتية ممر الطعام أو مستقره وكنى به عن الامعاء (ويذبل) قال المناوى بضم فسكون فكسر الموحدة بضبطه وقال العلقمى قال فى المصباح ذبل الشئ ذبولا من باب قعد ذهبت نداوته (اللحم) أى يذهب طراوته والمراد ان الصوم يدق المصارين ويذهب طراوة اللحم عند اكثاره (ويبعد) بالتشديد والكسر بضبطه (من حر السعير) أى جهنم (ان الله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون) مطلقا أو المكثرون (طس وابو القاسم بن بشران) بكسر الموحدة وشين معجمة (فى اماليه عن انس ﷺ الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون) أى الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة وجمهور الناس (ت عن ابى هريرة ﷺ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر) قال النووى معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شئ من الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث يأباه قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلاة واذا كفرت الصلوات فماذا تكفر الجمعات ورمضان وكذا صوم عرفة وعاشوراء وموافقة تأمين الملائكة قال والجواب ما أجاب به العلماء ان كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت له حسنات ورفعت له درجات وان صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكبائر اه وقال القرطبى وغيره من المتأخرين لا بعد فى ان يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عليه من الاحسان والآداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال المؤلف استشكل بان الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر وحينئذ فما الذى تكفره الصلوات والتحقيق فى الجواب ما أشار اليه البلقينى ان الناس أقسام من لا صغائر له ولا كبائر وهذا له رفع الدرجات ومن له الصغائر فقط بلا اصرار فهى المكفرة باجتناب الكبائر الى موافاة الموت على الايمان ومن له الصغائر مع الاصرار فهى التى تكفر بالاعمال الصالحة كالصلوات والصوم وصوم عرفة وعاشوراء ومن له الكبائر مع الصغائر فالمكفر عنه بالاعمال الصالحة الصغائر فقط ومن له كبائر فقط فيكفر منها على قدر ما كان يكفر من الصغائر (حم م ت عن ابى هريرة ﷺ الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة) أى وصلاة الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما (وزيادة ثلاثة أيام) قال شيخ الاسلام زكريا فان قلت لزم من جعل الصغائر مكفرة بالمذكورات عند اجتناب الكبائر اجتماع سببين على مسبب واحد وهو ممتنع قلت لا مانع من ذلك فى الاسباب المعرفة لانها علامات لا مؤثرات كما فى اجتماع أسباب الحدث وما هنا كذلك (حل عن أنس) رضى الله عنه ﷺ (الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم) نصب على الاغراء أى الزموا الصلاة والاحسان لما ملكت أيمانكم من الارقاء وخصهم لميل الطبع الى الكسل وضعف المملوك وكرر ذلك لمزيد التأكيد (حم ن

(قوله يدق المصير) أى يرقق الامعاء (قوله يوم تصومون الخ) أى اذا انفرد شخص بصوم أو بفطر الخ فلا تقلدوه بل اتبعوا الجمهور فلا تقلد الواحد الا اذا حكم الحاكم بما رآه (قوله اذا اجتنبت الكبائر) ليس المراد انه اذا ارتكب كبائر لم تكفر صغائره بذلك بل المراد ان الكبائر لا تكفر بذلك فان لم يكن له صغائر كفر من الكبائر أو أثيب على الاعمال الخ

ه حب عن أنس) بن مالك (حم ه عن أم سلمة طب عن ابن عمر) باسانيد صحيحة
۞ (الصلاة في مسجد قباء) بالضم والتخفيف وهو قريب من المدينة من عواليها والاشهر مده
وصرفه وتذكيره (كعمرة) أي الصلاة الواحدة يعدل ثوابها ثواب عمرة وفيه تحريض بزيارته
والصلاة فيه واختلف الناس في المسجد المؤسس على التقوى من أول يوم أهو قباء أم مسجده
عليه الصلاة والسلام على قولين شهيرين ورجح كلا مرجحون (حم ت ه ك عن أسيد بن
ظهير) بضم أولهما باسناد صحيح ۞ (الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في
فلاة فأتم ركوعها وسجودها) بان أتى بما يجب فيها وما يستحب (بلغت خمسين صلاة) اي بلغ
ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بغير ذلك (د ك عن أبي سعيد) باسناد صحيح ۞ (الصلاة في
المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس
بخمسمائة صلاة) لا ينافيه خبر الطبراني الصلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في مسجد
المدينة (طب عن أبي الدرداء) باسناد حسن ۞ (الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة
والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة) أي مسجد
الثغر الذي يرابط فيه للعدو (حل عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الصلاة في المسجد) قال المناوي
أي مسجد الحصن الذي يرابط فيه للعدو اه وظاهر الحديث العموم (الجامع) أي الذي
يجمع فيه الناس أي يقيمون فيه الجمعة (تعدل الفريضة) أي يعدل ثواب صلاتها فيه (حجة
مبرورة) أي ثواب حجة مقبولة (والنافلة فيه كحجة) وفي نسخة كعمرة (متقبلة وفضلت الصلاة
في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة) لكثرة الجمع (طس عن ابن عمر) رضي
الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ۞ (الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام
وشهر رمضان) أي صومه (في مسجدي هذا أفضل من) صوم (ألف شهر رمضان فيما سواه الا
المسجد الحرام) وكذا يقال في بقية العبادات من اعتكاف ونحوه (هب عن جابر) بن عبد الله
۞ (الصلاة نصف النهار) أي في حالة الاستواء (تكره) تحريما وقيل تنزيها وعلى القولين
لا تنعقد (الا يوم الجمعة) فانها لا تكره (لان جهنم كل يوم تسجر) بالبناء للمفعول أي توقد (الا
يوم الجمعة) فانها لا تسجر ولا تحرم به فارق بقية الايام (عد عن أبي قتادة) الانصاري رضي الله عنه
باسناد ضعيف ۞ (الصلاة نور المؤمن) أي تنور وجه صاحبها في الدنيا والآخرة وتكسوه جمالا
وبهاء فليكثر الانسان منها ما استطاع فانه كلما أكثر منها ازداد نورا (القضاعي وابن عساكر عن
أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الصلاة خير موضوع) قال المناوي باضافة
خير الى موضوع أي أفضل ما وضعه الله أي شرعه لعباده من العبادة (فمن استطاع ان يستكثر
منها (فليستكثر) فانها أفضل العبادات البدنية بعد الايمان (طس عن أبي هريرة) قال
العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (الصلاة قربان كل تقي) أي ان الاتقياء من الناس يتقربون
بها الى الله تعالى أي يطلبون القرب منه بها (القضاعي عن علي) كرم الله وجهه ۞ (الصلاة
خدمة الله في الارض) ومن احب ملكا لازم خدمته (فمن صلى ولم يرفع يديه) أي عند التحرم
والركوع والرفع منه والقيام من الركعتين (فهو خداج) بكسر المعجمة أي فصلاته ذات
نقصان (هكذا اخبرني جبريل) ناقلا (عن الله عز وجل ان بكل اشارة) في الصلاة يعني تحريك
عضو في فعل من افعالها (درجة) أي منزلة عالية (وحسنة) في الجنة (فر عن ابن عباس)

(قوله الصلاة) أي الزموها والزموا ما ملكت ايمانكم بالاحسان اليهم وكرره لزيادة الاعتناء بذلك (قوله قباء) وكان صلى الله عليه وسلم يسعى للعبادة فيه راكبا وماشيا (قوله في فلاة الخ) لانه حينئذ يكون خاشعا لبعده عن الناس ولم نعلم من يقول بذلك من الائمة بل الجماعة أفضل من الانفراد على كل حال (قوله عشرة آلاف) المشهور رواية الاول (قوله تسجر) أي تسعر (قوله قربان كل تقي) أي مقربة لله تعالى (قوله بكل اشارة) أي رفع يدين فيما طلب فيه الرفع كالقنوت وعند تكبيرة الاحرام

باسناد ضعيف ﴿(الصلاة خلف رجل ورع مقبولة) أى مثاب عليها وأما الصلاة خلف غيره فقد لا تقبل وان حكم بصحتها (والصدقة الى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة فالمذاكرة معه صدقة) اى مثاب عليها كثواب الصدقة (فر عن البراء) بن عازب باسناد ضعيف ﴿(الصلاة عماد الدين) فهى تحقيق للعبودية واداء حق الربوبية وجميع العبادات وسائل الى تحقيق سرها (هب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(الصلاة عمود الدين) فقوام الدين ليس الا بها كما أن البيت لا يقوم الا على عموده (ابو نعيم الفضل بن دكين) بضم المهملة مصغرا (ف) كتاب (الصلاة عن) قال العلقمى ولم يذكر المؤلف الراوى قال الحافظ ابن حجر هو عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينتها فى تخريج احاديث الكشاف اه من تخريج احاديث الرافعى ثم رأيت المؤلف ذكره فى حاشية البيضاوى فقال عن بلال بن يحيى فذكره ﴿(الصلاة عماد الدين) أى أصله وأسه (والجهاد سنام العمل) أى اعلاه وافضله ان تعين (والزكاة بين ذلك) أى رتبتها بين الفضل بين الصلاة والجهاد (فر عن على) كرم الله تعالى وجهه باسناد ضعيف ﴿(الصلاة ميزان) أى هى ميزان الايمان (فمن اوفى) بها بان حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها (استوفى) ماوعده الله به من الفوز بدار الثواب والنجاة من اليم العقاب (هب عن ابن عباس) رضى الله عنهما ﴿(الصلاة تسود وجه الشيطان) فهى من اعظم الاسلحة عليه واعظم المصائب التى تساق اليه (والصدقة تكسر ظهره والتحابب فى الله والتوادد فى العمل) الصالح (يقطع دابره) هذا كله كناية عن ارغامه واخزائه بطاعة المبدل به (فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع) أى كبعد مطلع (الشمس من مغربها) أى كما بين المشرق والمغرب ففى المحافظة على فعل المذكورات خير الدارين (فر عن ابن عمر) رضى الله عنهما باسناد ضعيف ﴿(الصلاة على ظهر (الدابة) اى صلاة النافلة فى السفر تجوز (هكذا وهكذا وهكذا) الاشارة الى الجهات الثلاث أى تجوز الى غير القبلة اذا كان مقصده فى جهة غيرها (طب عن ابى موسى) باسناد حسن ﴿(الصلاة على نور على الصراط) أى يكون ثوابها نورا يضىء للمار على الصراط (فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما) أخذ من افراد الصلاة هنا ان محل كراهة افرادها عن السلام مالم يرد الافراد فى شىء بخصوصه ولا يزاد على الوارد والمراد الذنوب الصغائر (الازدى فى) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (قط فى الافراد) بفتح الهمزة (عن ابى هريرة) باسناد فيه اربعة ضعفاء ﴿(الصيام جنة) بالضم أى سترة بين الصائم وبين النار أو بينه وبين شهوته لانه يضعفها (حم ن عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال) أى كالدرع المانع من القتل فى القتال وحسبك به فضلا للصائم (ه عن عثمان بن ابى العاص) رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصيام جنة حصينة من النار) لانه امساك عن الشهوات التى النار محفوفة بها (هب عن جابر) ﴿الصيام جنة وحصن حصين من النار) اخذ من هذه الاحاديث ان أفضل العبادات الصوم لكن الشافعية على ان أفضلها الصلاة (حم ن حب عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه باسناد حسن ﴿(الصيام جنة مالم يخرقها) أى الصائم بغيبة أو نحوها ككذب فانه اذا اغتاب غيبة محرمة فقد خرق ذلك الساتر له من النار بفعله وتمام الحديث ومن ابتلى ببلاء فى جسده فله حظه (ن هق عن ابى عبيدة) ﴿الصيام جنة مالم يخرقها بكذب اوغيبة) فيه كالذى قبله تحريم الغيبة والكذب وتحذير

(قوله سنام العمل) أى أعلاه فالجهاد افضل من الزكاة (قوله تسود وجه الشيطان) ليس ذلك على حقيقته بل هو كناية عن قهره وعدم سلاطته عليه وكذا تكسر ظهره (قوله مالم يخرقها) أى ثلاثا الجنة أى الوقاية وخرقها بنحو الكذب كما يأتى

الصائم منهما وخصهما الا لاخراج غيرهما بل لغلبة وقوعهما من الصائم كغيره (طس عن أبى هريرة) واسناده ضعيف ۞ (الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه الا الصيام يقول الله) أى للملائكة أو للحفظة أو للصائم يوم القيامة (الصيام لى وأنا اجزى به) لانه لما كف نفسه عن شهواتها جوزى بتولى الله اثابته (طب عن أبى امامة) باسناد حسن ۞ (الصيام جنة من النار فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ) اى لا يفعل فعل الجهلاء يوم صومه من النطق بما يذم شرعا (وان امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه) عطف تفسير لان السب الشتم (وليقل) فى نفسه أو بلسانه أو بهما (انى صائم و) الله (الذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتصريفه (لخلوف فم الصائم) بضم الخاء تغيره (أطيب عند الله من ريح المسك) واذا كان هذا فى تغيرفه فما ظنك بقراءته وصلاته وهل هذا فى الدنيا أو الآخرة خلاف (ن عن عائشة) باسناد صحيح ۞ (الصيام نصف الصبر) لان الصبر حبس النفس عن اجابة داعى الشهوة والغضب والصوم حبس النفس عن مقتضى الشهوة دون الغضب (ه عن أبى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ (الصيام نصف الصبر وعلى كل شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام) لانه ينقص من قوة البدن فكأن الصائم أخرج شيأ من بدنه لله فكأنه زكاته (هب عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الصيام لا رياء فيه) بمثناة تحتية فانه بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه أحد أى بغير القول أما القول فان أذن فيه كقوله لمن جهل عليه انى صائم فلا رياء وان لم يؤذن فيه فيتأتى فيه الرياء (قال الله تعالى هو لى) أضيف اليه مع ان العبادة بل العالم كله له لانه لم يعبد به أحد غيره (وأنا أجزى به) اشارة الى عظم الجزاء وكثرة الثواب (يدع طعامه وشرابه من أجلى) نبه به على ان الثواب المترتب على الصيام انما يحصل باخلاص العمل (هب عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه ۞ (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أى رب انى منعته الطعام والشهوات) كذا بخط المؤلف فما فى نسخ من انه الشراب تحريف من الناسخ (بالنهار كله (فشفعنى فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان) بضم أوله وشدة الفاء أى يشفعهما الله فيه أى يقبل شفاعتهما ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل الحقيقة بان يجسدا ويخلق فيهما النطق ويحتمل المجاز والتمثيل (طب ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن

(حرف الضاد)

۞ (ضاف ضيف رجلا من بنى اسرائيل) أى نزل به ضيفا (وفى داره كلبة مجح) بضم الميم وجيم مكسورة وحاء مهملة مشددة بضبط المؤلف أى حامل دنت ولادتها قال المناوى وما وقع فى امالى المؤلف من انه بخاء معجمة فهم اعترضوه (فقالت الكلبة والله لا أنبح ضيف أهلى فعوى جراؤها) أى تبع أولادها (فى بطنها قيل ما هذا فأوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر) وفى نسخة شرح عليها المناوى يقرقر فانه قال بقافين (سفهاؤها حلماءها) قال الديلمى أى تغلب بأصواتها العالية والقرقرة رفع الصوت فى الجدال (حم والبزار عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنه ۞ (ضالة المسلم) الضالة الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره

(قوله وانا اجزى به) اى اتولى جزاءه ولا اكله لغيرى من الملائكة والكريم الذى هو ملك الملوك جزاؤه عظيم لا يماثل (قوله يجهل) أى لا يفعل كفعل الجهلاء (قوله جهل عليه) كان سبه أو ضربه (قوله وليقل الخ) أى ليذكر نفسه انه فى عبادة لا ينبغى معها السب ونحوه وليكف عنه الغير (قوله اطيب الخ) المراد لازمه من الرضا والقبول لاستحالة تكيفه تعالى بكيفية الرائحة (قوله يشفعان للعبد) يحتمل تجسيمهما وخلق النطق فيهما ويحتمل ارسال ملك ينطق على لسانهما

(حرف الضاد)

(قوله لا انبح الخ) أى كما هو عادة الكلاب من النبح عند رؤية غريب دخل لاجل الحراسة أى نطقت الكلبة بذلك خرقا للعادة ليكون موعظة وتذكرة لاهل الحلم واذيتهم من السفهاء وعوى بفتح الواو فى الماضى وكسرها فى المضارع والمصدر عواء بالمد والضم ويقال فى جمع جرو أجر وأجرة وجراء فله جموع ثلاثة (قوله الى رجل منهم) أى من بنى اسرائيل وهو نبى اذ لا يوحى لغير الانبياء فجعل الكلبة الحامل كالرجل الحليم الذى لا يؤذى ولا يصوت وجعل جراءها كالسفهاء (قوله يقرقر سفهاؤها) وفى نسخة يقهر

وغيره ويقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع والمراد بها في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد في طلب المرعى والماء بخلاف نحو الغنم كالعجل الصغير (حرق النار) بالتحريك وقد تسكن أي لهبها والمعنى ضالة المسلم اذا أخذها انسان ليتملكها ادته الى النار قال المناوي وتتمة الحديث عند مخرجه فلا يقربها (حم ت ن حب عن الجارود) بالجيم (ابن المعلى حم ه حب عن عبد الله بن الشخير) بكسر أوله وخاء معجمة مشددة (طب عن عصمة بن مالك) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ضالة المؤمن) الكامل الايمان (العلم) يعني يسعى في تحصيله كما يسعى صاحب الضالة في تحصيلها (كلما قيد حديثا) بالكتابة (طلب اليه آخر) أي سعى في تحصيله وقيده بجانبه وفيه الترغيب في كتابة العلم فهي مستحبة (فر عن علي) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ❁ (ضحك) أي عجب ملائكة (ربنا) فنسب اليه الضحك لكونه الآمر والمريد قال ابن حبان العرب تضيف الفعل الى الآمر كما تضيفه الى الفاعل وكذلك تضيف الشيء الذي هو من حركات المخلوقين الى الباري عز وجل كما تضيف ذلك الشيء اليهم (من قنوط عباده) قال في النهاية القنوط هو أشد اليأس من الشيء (وقرب غيره) قال المناوي وتمامه قال أبو رزين قيل يا رسول الله أو يضحك الرب قال نعم قلت ان نعدم من رب يضحك خيرا (حم ه عن ابي رزين) العقيلي قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ضحكت من ناس) مثلوا لي أو أخبرني الله تعالى عنهم (يأتونكم من قبل المشرق) أي من جهته للجهاد معكم (يساقون الى الجنة وهم كارهون) أي ينادون الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون للموت (حم طب عن سهل بن سعد) ❁ (ضحكت) أي عجبت (من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل) كناية عن كراهتهم للشهادة الموصلة الى الجنة (حم عن أبي امامة) باسناد حسن ❁ (ضحوا بالجذع) بفتحتين ما قبل الثني (من الضأن) قال في النهاية أصل الجذع من اسنان الدواب وهو منها ما كان شابا فتيا وهو من الابل ما دخل في السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية ومن الضأن ما تمت له سنة نعم ان اجذع قبلها أي اسقط سنه اجزأ كما لو تمت السنة قبل ان يجذع وذلك كالبلوغ بالسن والاحتلام فانه يكفي فيه أسبقهما (فانه جائز) أي يجزئ في الاضحية ومفهومه ان ما لا يبلغ ذلك السن لا تجزئ التضحية به (حم طب عن ام بلال) بنت هلال الاسلمية باسناد صحيح ❁ (ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي) بفتح النون والموحدة بضبط المؤلف (الصراط) أي جانبيه

(قوله حرق النار) اي سبب لذلك ومحل كونها سببا لحرقه بالنار اذا أخذها ليتملكها أما اذا أخذها ليعرفها ثم يتملكها بشرط الضمان فلا تكون سببا لحرق النار أو كانت مما تحمي نفسها كالابل والبقر والعجل الكبير وان كانت الضالة في الاصل اسما لكل ما ضاع فالمراد هنا نوع خاص (قوله ضالة المؤمن) أي الكامل العلم شبهه بالضالة بجامع الحفظ والتقييد في كل أي شبه العلم المقيد بالضوال الضائعة فأخذ بعضها عقب بعض وضمه (قوله آخر) أي حديثا آخر (قوله ضحك ربنا) أي ملائكته كذا قال الشارح وفيه ان الضحك من خواص البشر دون الملائكة والجن وبقية الحيوانات فيؤول بالسرور أو التعجب أي سرت الملائكة أو تعجبت من ذلك لكن السرور من الثاني فقط وهو قرب غير القنوط وهو الرحمة أما العجب فمن الاثنين أي الناس قسمان قسم يقنط فينزل به العذاب وقسم يرجو فتنزل به الرحمة والملائكة تتعجب من الاثنين وتسر بالثاني فقط قرره شيخنا والظاهر ان معنى الحديث تعجبت الملائكة من العباد حيث قنطوا من رحمته تعالى مع قرب غير القنوط لهم أي مع طمعهم في غير القنوط كالمال أي يئسوا من رحمة الله وطمعوا في غيرها فهذا يتعجب منه لانه كان الظاهر العكس اذ رحمته أقرب من غيرها كذا يفهم ولا يصح غير ذلك وتفسير ضحك الرب بضحك ملائكته أي لاستحالته عليه تعالى لانه سرور يحصل منه فتح الفم فان ظهر صوت كان قهقهة والا فتبسم (قوله ضحكت) أي سررت وفرحت أو تبسمت اذ الضحك بمعنى القهقهة سيما الشيطان انشئا عن عدم تمالك النفس وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم (قوله مقرنين في السلاسل) المراد بهم الاسراء فانهم يسلمون بعد الاسر فيصلون الى الجنة (قوله بالجذع من الضأن) هو ما أرمى مقدم أسنانه أو بلغ عاما كما هو معروف في الفقه والحديث صادق بذلك كما قرره في كبيره فلا حاجة للاستدراك الذي ذكره في الصغير (قوله ضرب الله تعالى مثلا) وذلك الضرب لاخراج المعقول في صورة المحسوس تقريبا للمعقول كتشبيه الاسلام بالصراط وهكذا فان ألف الاذهان للمحسوس أشد فقوله صراطا بيان لهذا المثل (قوله جنبتي الصراط) أي حافتيه وطرفيه

(قوله مفتحة) أى غير مغلقة والا فهى مردودة بدليل ما بعده فالمراد انها سهلة الفتح لعدم غلقها فهى كالمفتوحة (قوله ادخلوا الصراط) أى دين الاسلام أى تمثلوا به وامتثلوا الاحكامه ولا تتعوجوا أى لا تميلوا عن أحكامه الا الافعال المحرمة فماذا بعد الحق الا الضلال (قوله ويحك) كلمة ترحم تقال لمن خيف عليه الوقوع فى مهلك تنبيها له عن الوقوع فيه (قوله تلجه) أى تدخله واذا دخلته بمعنى وقعت فى المحارم وقعت فى المهالك (قوله مسيرة ثلاث) أى ليال كذا فى الكبير وهو أولى

(سوران) بالضم تثنية سور وأصله البناء المحوط (فيهما أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) أى مسبلة (وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا) أى لا تميلوا (وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان ان يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك) كلمة ترحم (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه) أى تدخله (فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله) القرآن (والداعى من فوق واعظ الله فى قلب كل مسلم) انما ضرب المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقرير ليصير المعقول محسوسا والمتخيل محققا (حم ك عن النواس) بفتح النون وشدة الواو ثم مهملة ابن خالد الكلابى أو الانصارى قال ك صحيح وأقروه ۞ (ضرس الكافر) يصير فى جهنم (مثل) جبل (أحد) بضمتين أى مثل جبل أحد فى المقدار (وغلظ جلده مسيرة ثلاث) من الايام وانما جعل كذلك لان عظم جثته يزيد فى ايلامه قال المناوى وهذا فى حق البعض لا الكل اه فلا ينافى ما يأتى (م ت عن أبى هريرة) ۞ ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء) موضع فى بلاد العرب أو هو اسم جبل (ومقعده فى النار مسيرة ثلاث) من الايام (مثل الربذة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية بقرب المدينة يريد ما بين الربذة والمدينة (ت عن أبى هريرة) وهو حديث حسن ۞ (ضرس الكافر يوم القيامة مثل) جبل (أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء) موضع فى بلاد العرب أو اسم جبل (وفخذه مثل ورقان) بفتح الواو وسكون الراء وبعدها قاف ثم نون جبل أسود على يمين المار من المدينة الى مكة (ومقعده فى النار ما بينى وبين الربذة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية معروفة وبها قبر أبى ذر الغفارى وبينها وبين المدينة ثلاث مراحل (حم ك عن أبى هريرة) ۞ ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار) أراد به مزيد الطول أو الجبار اسم ملك من اليمن أو العجم كان طويل الذراع (البزار عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم باسناد حسن ۞ (ضع القلم على اذنك) حال الكتابة (فانه اذكر للملى) أى أسرع تذكرا له فيما يريد انشاءه من العبارة والمقاصد لان القلم أحد اللسانين المعبرين عما فى القلب (ت عن زيد بن ثابت) قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فذكره وهو حديث ضعيف ۞ (ضع أنفك) ندبا على الارض فى الصلاة (ليسجد معك هق عن ابن عباس) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره واسناده حسن ۞ (ضع اصبعك السبابة على ضرسك) الذى يؤلمك (ثم اقرأ آخر يس) أولم ير الانسان الى آخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه (فر عن ابن عباس)

من قوله فى الصغير من الايام ولا ينافى ذلك قوله بعد وعرض جلده سبعون ذراعا لان الاخبار بالقليل لا ينافى الكثير أو ان ذلك يختلف باختلاف الكفار (قوله مثل الربذة) هى قرية بقرب المدينة دفن بها أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه أى مثل ما بين المدينة والربذة بدليل ما بعده وذلك ثلاثة أيام (قوله بذراع الجبار) اسم ملك من ملوك اليمن أو العجم كان طويل الذراع أو المراد بالجبار المولى سبحانه وتعالى ويكون المراد بذراعه الذراع الطويل المخلوق له تعالى وتكون الاضافة للتعظيم أى الذراع الطويل العظيم المخلوق له تعالى (قوله اذكر للملى) أى للشئ الذى تراد كتابته أو للملى أى للشخص الملى أى ففائدة وضع القلم على الاذن اليمنى أى بجانبها من أمامها تذكره ذلك لحكمة علمها الشارع ونقل المناوى عن بعض الائمة انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا حتى علمه الله تعالى القراءة والكتابة لتقرر النبوة وما ورد انه كان لا يكتب فذلك فى مبدء الامر ليكون أبلغ فى الاعجاز حيث أتى بالاحكام مع عدم كونه يكتب ويقرأ قال شيخنا وهذا غريب لم نره لغيره والمشهور انه صلى الله عليه وسلم لم يكتب أبدا (قوله ضع أنفك) ندبا اذ الواجب وضع جزء من الجبهة (قوله ثم اقرأ الخ) أى بحسن نية فذلك طب نبوى بغير عقاقير ولا تقل فعلت ذلك فلم يفد فان العائق منك

عباس ﴿ضع بصرك موضع سجودك﴾ اى انظر ندبا الى محل سجودك مادمت فى الصلاة الافى التشهد عند رفع المسبحة فانظر اليها (فر عن انس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ضع يدك﴾ واليمنى أولى (على الذى تألم) بشدة اللام اى تتألم به (من جسدك وقل) حال الوضع (بسم الله) والاكمل اكمال البسملة وكرره (ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد واحاذر) قال النووى مقصوده انه يستحب وضع يده على موضع الالم و أتى بالدعاء المذكور اه وهذا من الطب الروحانى الالهى وسببه كما فى مسلم عن عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى الله عنه أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك فذكره (حم م ه عن عثمان بن ابى العاص) الثقفى ﴿ضع يمينك على المكان الذى تشتكى فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد﴾ من الوجع تقول ذلك (فى كل مسحة) من المسحات السبع وانما يظهر أثره لمن قوى يقينه وكمل اخلاصه (طب ك عنه) اى عن عثمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح ﴿ضعوا السوط حيث يراه الخادم﴾ فى البيت فانه أبعث على التأدب وفيه اشارة الى أن الرجل لا ينبغى له أن يترك خدمه هملا بل يتعاهدهم بالتأديب لكن لا يفعل ذلك لحظ نفسه بل يقصد الاصلاح ولا يتعدى اللائق (البزار عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما واسناده حسن ﴿ضعى﴾ يا أم بجيد (فى يد المسكين) المراد به هنا ما يشمل الفقير (ولو ظلفا محرقا) أراد المبالغة فى رد السائل بما تيسر وان كان قليلا حقيرا فان الظلف المحرق لا ينتفع به قال فى النهاية الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير اه وقال فى المصباح الظلف من الغنم والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع اظلاف مثل حمل واحمال (حم طب عن ام بجيد) بضم الموحدة وفتح الجيم قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿ضعى﴾ خطاب لاسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما (يدك عليه) أى الخراج الذى خرج فى عنقك (ثم قولى ثلاث مرات بسم الله اللهم أذهب عنى شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب) أى الطاهر (المبارك المكين) أى العظيم المنزلة (عندك) محمد (بسم الله) والاكمل اكمال البسملة وسببه كما فى الكبير عن أسماء بنت أبى بكر الصديق قالت خرج فى عنقى خراج فتفرضت منه فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ضعى فذكره (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق وابن عساكر) فى تاريخه (عن اسماء بنت ابى بكر) الصديق قال الشيخ حديث حسن عن أسماء رضى الله عنها ﴿ضعى يدك اليمنى على فؤادك﴾ قال العلقمى رحمه الله زاد فى الكبير فامسحيه (وقولى بسم الله اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك واغننى بفضلك عمن سواك واحدر) قال المناوى بدال مهملة مضمومة وقال الشيخ بقطع الهمزة (عنى اداك) قاله لغيرا ءفعلاء من الغيرة وهى الحمية والانفة حين جاءته صلى الله عليه وسلم وقالت يا عائشة أغنينى بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (طب عن ميمونة بنت أبى عسيب) قال الشيخ بفتح العين وكسر السين المهملتين وقيل بنت أبى عنبة ﴿ضمن الله﴾ بشدة الميم مفتوحة (خلقه اربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة) بالنصب بدلا من أربعا (وهن السرائر التى قال الله تعالى يوم تبلى السرائر) قال المحلى فى تفسيره تختبر وتكشف ضمائر القلوب فى العقائد والنيات وقال البيضاوى رحمه الله تتعرف أو تتميز وقال المناوى وذلك لانه تعالى لما علم من عبده المال نوع له الطاعة ليدوم له بها تعبد

(قوله بصرك) اى نظرك محل سجودك وان لم تسجد كصلاة الجنازة وقيل انه ينظر للبيت لا لمحل السجود والراجح الاول اى فى جميع الصلاة الافى وقت رفع السبابة عند قوله الاالله فينظر للسبابة (قوله تألم) بتشديد اللام اى تتألم به من جسدك فهو بحذف احدى التاءين كما افاده العزيزى (قوله ما أجد الخ) فان قرأ ذلك لغيره لعجزه بسبب صغر اوخرس قال من شر ما يجد من وجعه ويحاذر (قوله فى كل مسحة) من المسحات السبع فيرفع يده فى كل مسحة ثم يضعها (قوله ضعى) اى يا أم بجيد راوية الحديث (قوله ثلاث مرات بسم الله) والاكمل بسم الله الرحمن الرحيم (قوله اذهب) من أذهب لانه متعد (قوله واحدر) بضم الدال المهملة مع الوصل او بكسرها مع القطع هكذا واحدر اى ازل واقتصر الشارح على الاول لان الثانى لغة قليلة كما يعلم من قول المصباح حدر من باب قتل أسرع وحدرت الشئ حدورا من باب قعد أنزلته من الحدور وزان رسول وأحدرته بالالف لغة اهـ (قوله ضمن الله خلقه) اى ألزمهم ذلك (قوله السرائر) اى فمن ضيعهن لم ينفعه شئ كما قال تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر

اوقاته فجعلها مشتملة على اجناس اه وفى الاخبار بالاسرائر عن المذكورات ما لا يخفى من المجاز (هب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ﴿(الضالة واللقطة) قال العلقمى قال فى النهاية اللقطة بضم اللام وفتح القاف اسم المال الملقوط أى الموجود والالتقاط أن يعثر على الشئ من غير قصد وطلب وقال بعضهم هى اسم الملتقط اه قلت وهى لغة الشئ الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع محترم لا يعرف الواجد مستحقه (تجدها) أى التى تجدها (فانشدها ولا تكتم ولا تغيب) قال المناوى أى لا تسترها عن العيون اه وهذا صريح فى وجوب التعريف سواء التقطها للحفظ أو للتملك وهو المعتمد عند الشافعية وقيل ان التقطها للحفظ لا يجب التعريف (فان وجدت ربها) أى مالكها قبل أن تملكها (فادها) اليه مع زوائدها المتصلة والمنفصلة الحادثة بعد تملكها فان تلفت بعد تملكها وجب رد بدلها (والا) أى وان لم تجد ربها (فانما هو مال الله يؤتيه من يشاء) فان شئت فاحفظها وان شئت فتملكها بعد التعريف المعتبر (طب عن الجارود) العبدى اسمه بشر بن العلاء وقيل ابن عمرو سمى به لانه أغار على بكر ابن وائل فكسرهم وجودهم قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الضب) حيوان برى يشبه الورل (لست آكله) لكونى أعافه وليس كل حلال تطيب النفس به (ولا أحرمه) فيحل أكله اجماعا ولا يكره عند الثلاثة وكرهه الحنفية قال العلقمى وسبب عدم أكله ما أخرجه الشيخان عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتى بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان يأكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه قال خالد فاجتذبته وأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وقوله فأتى بضب محنوذ بمهملة ساكنة ونون مضمومة وآخره ذال معجمة أى مشوى بالحجارة المحماة وذكر ابن خالويه ان الضب يعيش سبعمائة سنة وانه لا يشرب الماء ويبول فى كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل اسنانه قطعة واحدة زاد شيخنا مفرجة وحكى غيره ان أكل لحمه يذهب العطش (حم ق ن ه عن ابن عمر) ابن الخطاب ﴿(الضبع) بضم الباء وسكونها الانثى من الضباع ولا يقال ضبعة والذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين (صيد) يحرم على المحرم صيده والتعرض له ويحل أكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك (وفيه كبش) اذا صاده المحرم (قط هق عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿(الضبع صيد فكلها) جوازا (وفيها كبش من) أى تم له سنتان ودخل فى الثالثة وطلع سنه (اذا اصابها المحرم) فيه حل أكل الضبع ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم سئل أيؤكل فقال أو يأكل الضبع أحد لانه منقطع وضعيف قال العلقمى وكنية الذكر أبو عامر والانثى أم عامر وروى البيهقى فى الشعب عن أبى عبيدة أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور لمجير أم عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فرأوا ضبعا فطردوها فاقتحمت خباء أعرابى فأجارها منهم وسقاها ماء ولبنا فبينما هو نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فرآه فاتبعها حتى قتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يجازى كما جوزى مجير أم عامر

(قوله الضالة) أى ما امتنع بنفسه من صغار السباع من نحو ابل وبقر واللقطة بمعنى الملقوط لغة وأما شرعا فما وجد من مال محترم لا يعرف الواجد مالكه أو مستحقه فعطف اللقطة على ما قبله عام فكان الظاهر ان يقول تجدهما الا ان يقال قال تجدها أى اللقطة بالمعنى الشامل للضالة ففيه شبه استخدام (قوله فأدها) اى ان بقيت والا فبدلها (قوله لست آكله) اى فعافه لكونه ليس بأرض قومه وليس كل حلال تطيب النفس به فقد أكله بعض الصحابة بمائدته صلى الله عليه وسلم (قوله وفيه كبش) الظاهر وفيها لان الضبع اسم للانثى والذكر ضبعان كسرحان الا ان يؤول بالمذكور وكنية الذكر ابو عامر والانثى ام عامر ومنه قوله

ومن يصنع المعروف مع غير أهله
يجازى كما جوزى مجير ام عامر

وذلك انها طردت من صائد ودخلت على شخص فى حجرة فاكرمها وأجارها وسقاها فلما نام فرت كرشه واكلت حشوته ولعقت دمه فلما جاء ابن عمه ووجده على هذه الحالة تبعها وقتلها وانشد هذا البيت ولكن جاء فى الحديث انه ينبغى صنع المعروف ولو مع غير اهله لانه ان صادف محله فذاك والا فالفاعل من اهله

(قوله الضحك) أي الذي بقهقهة لانه الذي يميت القلب والحاصل أن انفتاح الفم بسبب العجب أقسام ثلاثة تبسم وهو أن يظهر البشر في الوجه مع انفتاح الفم فان ظهر صوت سمي ضحكا قيل ووجد هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قليلا فان زاد على ذلك كان قهقهة (قوله يحبه الله) أي يرضى عن فاعله ويثيبه (قوله يمقته الله) أي يمقت فاعله ويغضب عليه (قوله يكشر)

أدام لها حتى استجارت بقربه * قراها من الدان اللقاح الغرائر
وأشبعها حتى اذا ما تملأت * فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

انتهى لكن ورد الشرع بالامر بفعل المعروف مطلقا مع أهله ومع غير أهله قال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو أهله والى غير أهله فان أصبت أهله أصبت أهله أي أصبت الذي ينبغي اصطناع المعروف معه وان لم تصب أهله كنت أنت أهله (هق عن جابر) رضي الله عنه وصححه البغوي ﷺ (الضحك في المسجد ظلمة في القبر) أي يورث ظلمة القبر فانه يميت القلب وينسي ذكر الرب (فر عن أنس) ﷺ (الضحك ضحكان) أي نوعان (ضحك يحبه الله) أي يثيب عليه (وضحك يمقته الله) أي يمقت صاحبه أي يعاقبه ان شاء (فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل) أي فضحك الرجل أي الانسان الذي (يكشر) بشين معجمة أي يكشف عن سنه ويتبسم (في وجه أخيه) في الدين حتى تبدو أسنانه يفعل ذلك (حداثة عهد به وشوقا الى رؤيته وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم) أي فهو الضحك المسبب عن تكلم الرجل الذي يتكلم (بالكلمة الجفاء) الاعراض والطرد يقال جفوت الرجل أجفوه أعرضت عنه أو طردته (والباطل) قال العلقمي هو عطف تفسير ويوضحه الرواية الاخرى وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله انتهى وقال المناوي أي الفاسد من الكلام والساقط حكمه أو اللغو (ليضحك أو يضحك) بمثناة تحتية فيهما مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني (يهوى) أي يسقط الى السفل (بها في جهنم) أي بسببها يوم القيامة (سبعين خريفا) أي سنة ففيه تسمية الكل باسم الجزء لان الخريف أحد فصول السنة اذ فيه تجتنى الثمار وعبارة النهاية الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به في الحديث السنة (هناد) بن السري (عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (مرسلا) ﷺ (الضحك) قال في الفتح قال أهل اللغة التبسم مبادي الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة والا فالضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الاسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والانياب وما يليها وتسمى النواجذ (ينقض الصلاة) أي يبطلها ان ظهر به حرفان أو حرف مفهم الا اذا غلبه فيعذر مع القلة (ولا ينقض الوضوء) مطلقا عند الشافعي وقال أبو حنيفة ان قهقه نقض (قط عن جابر) ﷺ (الضرار) بكسر المعجمة مخففا (في الوصية) كأن يوصي بأكثر من الثلث أو يقصد حرمان الورثة دون التقرب الى الله أو يقر بدين لا أصل له (من الكبائر) استدل به من قال بحرمة الوصية بما زاد على الثلث (ابن جرير) وعبد الرحمن (بن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس) ﷺ (الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له) فيه شمول للكبائر فان كانت مغفورة كانت رفع درجات (الرافعي) عبد الكريم (في تاريخه) لقزوين (عن معاذ ابن جبل) ﷺ (الضيافة) تكون (ثلاثة أيام) أي يتحف الضيف الضيف بما لا كلفة فيه في اليوم

أي يتبسم حداثة أي لأجل حداثة أي قرب عهده به كأن كان صاحبه عن قرب (قوله والباطل) عطف تفسير على الجفاء (قوله ليضحك أو يضحك) كما يقع في أهل مصر ويسمونه بالانقاط مما يترتب عليه أذية شخص وقوله خريفا هو الفصل الذي بين الشتاء والصيف والمراد سنة وورد ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا اي لاستصغارها يهوى بها في النار سبعين خريفا (قوله ينقض الصلاة) أي يبطلها حيث ظهر منه حرف مفهم أو حرفان مطلقا (قوله الضرار) أي ضرر نفس الشخص الموصي بارتكابه المحرم فانه ضر نفسه بذلك أو المراد الضرار للورثة حيث قصد حرمانهم ومن ذلك أن يقر بدين لشخص من الورثة أو لا كذبا لحرمان الورثة فهو كبيرة (قوله لكل مؤمن) أما الكافر فهي في حقه زيادة عذاب (قوله لكل ذنب) أي من الصغائر فان لم يكن له ذلك رفع له بها درجات أما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة والضمة قبل السؤال كما يدل عليه قول الملك بعد السؤال نم نومة العروس (قوله الضيافة) من ضاف اذا مال لميل الضيف الى من نزل عنده وينبغي أن يتحفه في اليوم الاول بأن يقدم له شيأ مستحسنا من غير كلفة ومحل طلبها ان لم يضر بهم ونه والا فلا ان لم يصبر على الاضافة

الاول فالتكلف للضيف مكروه ويقدم له في الاخيرين ما حضر (فما كان وراء ذلك فهو صدقة) سماه صدقة تنفيرا للضيف عن الاقامة اكثر من ثلاثة لان نفس ذى المروأة تأنف الصدقة (خ عن ابى شريح حم د عن أبى هريرة) تنا كدنا كدا يقرب من الواجب ۞ (الضيافة ثلاثة أيام فما زاد) عليها (فهو صدقة حم ٤ عن أبى سعيد الخدرى البزار عن ابن عمر ابن الخطاب (طس عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الضيافة) على من يملك فاضلا عن كفايته وكفاية ممونه تكون (ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة وكل معروف) فعل مع محترم (صدقة) اى يثاب عليه ثواب الصدقة (البزار عن ابن مسعود) باسناد صحيح ۞ (الضيافة ثلاث ليال حق لازم) على من مر (فما سوى ذلك فهو صدقة) اخذ بظاهره الامام احمد فاوجبها وحمله الجمهور على المضطر واهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة (الباوردى) بفتح الموحدة وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة الى ابيورد بلد بناحية خراسان وهو أبو محمد عبد الله بن محمد (وابن قانع) فى معجم الصحابة (طب والضياء) فى المختارة (عن التلب) بفتح المثناة وسكون اللام (ابن ثعلبة) ۞ (الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة) اى فاكرام الضيف فيما زاد عليها صدقة (وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة أيام) اى لا يضيق على المضيف (ابن ابى الدنيا فى كتاب قرى الضيف عن أبى هريرة) ۞ (الضيافة ثلاثة أيام فما كان فوق ذلك فهو معروف) اى صدقة كسائر الصدقات (طب عن طارق بن أشيم) بسكون المعجمة وفتح المثناة التحتية ۞ (الضيافة على أهل الوبر) بفتح الواو والباء الموحدة سكان البوادى سماهم بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل (وليست على أهل المدر) بالتحريك سكان القرى والمدر جمع مدرة وهى البنية وبه أخذ مالك لاحتياج المسافر فى البادية وتيسر الضيافة على أهلها (القضاعى عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ۞ (الضيف يأتى) المضيف (برزقه) معه بمعنى حصول البركة عند المضيف (ويرتحل بذنوب القوم) الذين اضافوه (يمحص) أى بسببه يمحص الله (عنهم ذنوبهم) والمراد الصغائر (أبو الشيخ) الاصبهانى (عن أبى الدرداء) باسناد ضعيف

{حرف الطاء}

۞ (طائر كل انسان فى عنقه) قال العلقمى قال فى المصباح وطائر كل انسان عمله اهـ اى كتاب عمله يحمله فى عنقه وخص العنق بالذكر لان اللزوم فيه اشد قال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى أو سعيد (ابن جرير عن جابر) رضى الله عنه ۞ (طاعة الله طاعة الوالد) قدم الخبر ايذانا بالمبالغة وكذا قوله (ومعصية الله معصية الوالد) والوالدة كالوالد والكلام فى أصل لم يكن فى رضاه أو سخطه ما يخالف الشرع (طس عن أبى هريرة) باسناد حسن

كما فى قصة الانصارى مع زوجته واولادهما حيث نوماهم فنزل فى حقهم و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى مجاعة من غير ضرر واغما نوما الاولاد لعلهما بشبعهم وانهم يأكلون مع الضيف وان كانوا شباعى (قوله ثلاثة ايام) اى فى ثلاثة فهو منصوب على الظرفية (قوله صدقة) سماه صدقة تنفيرا للضيف عن الاقامة اكثر لان نفس ذى المروأة تأبى اسم الصدقة فلا يشعر بوجوبها فى الثلاث اذ هى صدقة فيها ايضا فتحرم الاقامة بعد الثلاث ان علم انه لا يسمح له بما زاد والا فخلاف السنة (قوله وكل معروف) ولو كلمة خير أو بشر فى الوجه مثلا (قوله لازم) اى متأكد لا واجب اذ لا تجب الا اذا كان الضيف مضطرا او شرطت الضيافة على اهل الذمة (قوله ان يتحول) وجوبا ان علم انه لا يسمح والا فندبا كما مر (قوله على اهل الوبر) اى متأكدة عليهم وليست متأكدة على اهل المدر (قوله برزقه) اى ببركة معه تحصل للضيف فى طعامه وليس المراد انه يأتى معه بمطعوم (قوله بذنوب القوم) اى الصغائر وان قال بعضهم انه شامل للكبائر (قوله يمحص) اى يزيل

{حرف الطاء}

(قوله طائر) المراد به هنا على سبيل التجوز ما قدره الله تعالى من خير او شر مكتوبا فى ورقة تلك الورقة فى عنقه من حين ولادته وان لم نشاهد ذلك فشبه ذلك بالطائر الذى تستبشر العرب أو تتشاءم به وخص الطائر لانه المألوف عند العرب فى التطير وغيره قال تعالى وكل انسان الزمناه الخ مأخوذ من طارت المال بين القوم اذا قسمته بينهم فتطاير وتفرق (قوله طاعة الخ) خبر مقدم فينبغى الحرص على طاعتهما حتى لو امره أحدهما بطلاق زوجته طلب منه المبادرة لذلك حيث لم يكن امر الابوين لا مر نفسانى فقد امر سيدنا عمر ابنه عبد الله رضى الله تعالى عنهما بذلك وكان يحب زوجته وسيدنا عمر يكرهها فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال له طلقها اى لطلب رضا ابيه

(قوله الامام) مثله نوابه فيجب امتثال نهيه عن المحرم والمكروه (قوله ندامة) اى غالبا والا فبعض النساء طاعته فيما صالح كما وقع
لبعض زوجاته صلى الله عليه وسلم امرته بصلح الحديبية ففعل ذلك فحصل السرور وكذا بنت سيدنا شعيب لما امرته بأن يزوجها
سيدنا موسى اطاعها وكان خيرا وهذا الحديث تكلم فيه بالوضع واما حديث شاورهن وخالفهن فلا اصل له

حسن ﷺ (طاعة الامام حق على المرء المسلم) وان جار (ما لم يأمر بمعصية الله) فاذا امر بمعصية
الله (فلا طاعة له) اى لا تجوز طاعته وخص المسلم لانه الاحق بالتزام هذا الحق فالذمى كذلك
(هب عن ابي هريرة) رضى الله عنه ﷺ (طاعة النساء) فى كل ما هو من وظائف الرجال المهمة
لا فيما هان امره وامنت غائلته (ندامة) اى غم لازم وقيل من اطاع عرسه فقد غش نفسه (عق
والقضاعى وابن عساكر عن عائشة) رضى الله عنها ﷺ (طاعة المرأة ندامة) انقصان عقلها
ونقص رأيها (عد عن زيد بن ثابت ﷺ طالب العلم) الشرعى الذى يطلبه لوجه الله تعالى
(تبسط له الملائكة اجنحتها رضا بما يطلب) كناية عن توقيره وتعظيمه (ابن عساكر عن انس
ﷺ طالب العلم بين الجهال كالحى بين الاموات) لتركهم العلم والاشتغال به نزلهم منزلة الاموات
(العسكرى) على بن سعيد (فى) كتاب (الصحابة وابو موسى فى الذيل) على معجم الصحابة (عن
حسان بن ابى سنان مرسلا) هو من زهاد التابعين الثقات ﷺ (طالب العلم) لله تعالى (افضل عند
الله من المجاهد فى سبيل الله) قال المناوى لان المجاهد يقاتل طائفة مخصوصة فى قطر مخصوص
والعالم حجة الله على كل معاند ومبتدع فى كل قطر (فر عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (طالب
العلم) لله عز وجل كما فى رواية الديلمى (كالغادى والرائح فى سبيل الله) اى فى قتال اعداء الله
بقصد اعلاء كلمته (فر عن عمار) بن ياسر (وانس) بن مالك ﷺ (طالب العلم طالب الرحمة
من الله تعالى (طالب العلم ركن الاسلام ويعطى اجره) على طلبه (مع النبيين) لانه وارثهم
وخليفتهم فثوابه من جنس ثوابهم (فر عن انس) بن مالك ﷺ (طبقات امتى خمس طبقات
كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتى وطبقة اصحابى اهل العلم) العاملون به (والايمان) وقال
المناوى هم ارباب القلوب واصحاب المكاشفات لان العلم بالشئ لا يقع الا بعد كشف المعلوم
وظهوره للقلب (والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى) قال المناوى اى هم اهل
النفوس والمكابدات فوصفهم بانهم اصحاب المجاهدات اهـ ومقصود الحديث ان من قبلهم
اكمل منهم وهم اكمل ممن بعدهم (والذين يلونهم الى العشرين ومائة اهل التراحم والتواصل)
تكرموا بالدنيا فانفقوها للتلاقى ولم يبلغوا الدرجة الثانية (والذين يلونهم الى الستين ومائة اهل
التقاطع والتدابر والذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب) اى يقتل بعضهم بعضا قال
الشيخ فيه اشارة الى ما وقع بين بنى العباس واولاد على (ابن عساكر عن انس ﷺ طعام الاثنين
كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الاربعة) قال العلقمى هو خبر بمعنى الامر اى اطعموا طعام
الاثنين الثلاثة او هو للتنبيه على ان ذلك يقوت الثلاثة واخبر بذلك لئلا نجزع وقال المهلب
المراد بهذه الاحاديث الحض على المكارمة والتقنع بالكفاية يعنى وليس المراد الحصر فى مقدار
الكفاية وانما المراد المواساة وانه ينبغى للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا
بحسب من يحضر ووقع عند الطبرانى ما يرشد الى العلة فى ذلك واوله كلوا جميعا ولا تفرقوا فان

(قوله تبسط الخ) كناية عن تعظيمه لانه حقيقة وذلك فيمن طلبه لله تعالى اى العلم الشرعى وآلاته (قوله كالحى الخ) بجامع عدم النفع (قوله افضل الخ) لانه يقاتل بسيف معنوى لكل منازع مخالف للشرع فى كل قطر بخلاف المجاهد فيقاتل بالسيف الحسى طائفة مخصوصة فى قطر مخصوص (قوله كالغادى) اى الذاهب والرائح اى الراجع (قوله مع النبيين) اى له اجر عظيم ملحق باجر النبيين فى العظم وان لم يكن مثله من كل وجه (قوله اهل العلم) اى الباطنى فاصحابه صلى الله عليه وسلم لهم شهود باطنى بالذات العلية وقوة ايمان فلا يساويهم غيرهم فى ذلك وان تفاوت بعضهم فى ذلك فاذا مضى اربعون سنة كانوا دون من سبق فى غاية ذلك وصفهم بانهم اهل الجهاد للنفوس وهذا كان فى الطبقة الاولى فما من صحابى الا وهو اهل وقوة ايمان اما الطبقة الثانية ومن بعدها فهو
اغلبى فيها والا فليس كل واحد من الطبقة الثانية اهل بر وتقوى (قوله والتدابر) اى يولى بعضهم من بعض (قوله الهرج) القتل
(قوله كافى الثلاثة) او الاربعة كما فى الحديث الآتى والمعنى انه لو انفرد اثنان واكل كل وحده ولو ضم احدهما ما كله للثانى لكان
كافيا الاربعة لان فى الاجتماع بركة او المعنى لو اكل الاربعة طعام الاثنين الذى يشبعهما لكان كافيا للاربعة فيما تقوم به البنية
وان لم يكن مشبعا للكل

طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث فيؤخذ منه ان الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر ازدادت البركة وفيه انه لا ينبغي للمرء ان يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه (مالك ق ت عن ابي هريرة) ﴿طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية) بالمعنى المقرر (حم م ت ن عن جابر) بن عبد الله ﴿(طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية) قال في البحر يجوز كونه بمعنى الغذاء والقوة لا الشبع لانه مذموم (فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا (طب عن ابن عمر) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿(طعام السخي دواء) لكونه يطعم عن طيب نفس وفي رواية شفاء (وطعام الشحيح داء) لكونه يطعم مع غير طيب نفس فينبغي الاجابة لطعام السخي دون البخيل (خط في كتاب البخلاء وابو القاسم الخرقي) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وقاف (في فوائده عن ابن عمر) ورواته ثقات ﴿(طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة) وهو (التسبيح والتقديس) اي يقوم مقام الطعام في الغذاء (فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع) اي والظمأ فاكتفى به عنه من باب سرابيل تقيكم الحر (ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فتجب الاجابة اليه ان كانت وليمة عرس والا سنت (وطعام يوم الثاني سنة) فتسن الاجابة اليه ولا تجب (وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع) بالتشديد (سمع الله به) اي من قصد الرياء والسمعة فضحه الله يوم القيامة والكلام فيما اذا دعا في الثاني والثالث من دعاه في الاول فان كان غيره فهو اول في حقه (ت عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل) اي زيادة (وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة) على ما مر فتكره الاجابة اليه (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(طعام بطعام واناء باناء) قال العلقمي سببه كما في الترمذي عن انس قال اهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها فألقت ما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام فذكره اه وقال المناوي قاله لما أهدت اليه زوجته زينب بنت جحش أو ام سلمة او حفصة طعاما في قصعة فكسرتها عائشة فقيل يا رسول الله ما كفارته فذكره (ت عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(طعام كطعامها واناء كانائها) احتج به داود وغيره لمذهبه ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل واجابوا عنه بانه ذكره على وجه الاصلاح دون بت الحكم (حم عن عائشة) رضي الله عنها باسناد حسن ﴿(طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال العلقمي أراد والله اعلم العلم العام الذي لا يسع البالغ العاقل جهله او علم ما طرأ له خاصة فيسأل عنه حتى يعلمه واراد انه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية وقال البيضاوي المراد من العلم ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع او العلم بوحدانية الله ونبوة رسله وكيفية الصلاة فان تعلمه فرض عين (عد هب عن انس)

(قوله يكفي الثمانية) اي وطعام الثمانية يكفي ستة عشر وهكذا وفي ذلك حث على طلب الاجتماع على الزاد وطلب القرى للناس من غير كلفة ولا يستقل الطعام (قوله داء) اي لكونه يطعم من غير طيب نفس وقد وقع ان شخصا ضيف بخيلا وصنع له طعاما حسنا فأكل منه البخيل بكثرة حتى أضره فقال له الضيف تقاي لتستريح منه فقال لا يهون علي ان أخرج هذا الطعام النفيس من جوفي فقد رضي بالضرر وترك الدواء لشح نفسه (قوله طعام المؤمنين الخ) اي يقوم التسبيح مقام الطعام الشامل للشرب (قوله منطقه) اسم كان وخبرها التسبيح (قوله سمع الله به) اي أشهره على رؤس الخلائق يوم القيامة وفضحه بذلك (قوله رياء وسمعة) اي الغالب عليه ذلك وقد يكون لعذر كضيق المحل (قوله طعام بطعام واناء باناء) قاله لما أهدى اليه صلى الله عليه وسلم بعض زوجاته طعاما نفيسا في قصعة فلما رأتها السيدة عائشة حصل لها غيرة فكسرتها ثم قالت عائشة او غيرها ما كفارة ذلك اي ماذا يلزم في ذلك فذكره اي ان اردت يا عائشة الخلوص من ذلك فعوضها طعاما واناء مثل ذلك واحتج به بعض الائمة لمذهبه ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل ويجاب انه ذكر الحديث على وجه الاصلاح دون بت الحكم اي ان رضيت بمثل ذلك فذاك والا فالواجب القيمة لانهما متقومان وانما وجب بدل الطعام لانه صلى الله عليه وسلم لم يملكه بالاهداء لعدم قبضه له بنقله من محل الى آخر لكونه منقولا (قوله طالب العلم) المراد به هنا ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وكذا للرسل وكذا كل ما تتوقف عليه صحة عبادته واذا أراد بيعا مثلا يجب عليه معرفة ما يصححه الخ فكل ذلك فرض عين وفرض الكفاية كالتدريس وما زاد على الاجتهاد المطلق سنة (قوله مسلم) اي مكلف

انس) بن مالك (طص حط عن الحسين بن على طس عن ابن عباس تمام فى فوائده عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود خط عن على طس هب عن أبى سعيد) قال المناوى وأسانيده ضعيفة لكن تقوى بكثرة طرقه اهـ وقال العلقمى رحمه الله تعالى هو صحيح لغيره ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب) قال الطيبى يشعر بأن كل علم يختص باستعداد وله أهل فاذا وضعه فى غير موضعه فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بأنفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه وما أحسن ما قيل وهو مما ينسب للامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

ومن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم
أأنثر درا بين راعية الغنم * وأنثر منظوما لراعية النعم
لئن كنت قد ضيعت فى شر بلدة * فلست مضيعا فيهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه * وأدركت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم * والا فمخزون لدى ومكتتم

(هـ عن أنس) وضعفه المنذرى ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر) لان صلاح العالم منوط بالعالم بتبليغه الاحكام الشرعية التى منها أن الحيوان يحرم تعذيبه (ابن عبد البر فى العلم عن انس) بن مالك رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة اللهفان) أى المظلوم المستغيث (هب وابن عبد البر عن انس ﴿طلب العلم) الشرعى لله تعالى (أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد) فى سبيل الله لان نفعه متعد وصحة العبادة تتوقف عليه (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(طلب العلم ساعة) واحدة (خير من قيام ليلة) أى التهجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوما) واحدا (خير من صيام ثلاثة أشهر) غير رمضان لما ذكر (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(طلب الحق غربة) بضم المعجمة وسكون الراء وفتح الموحدة أى اذا طلبت استقامة الخلق للحق لم تجد لك عليه ظهيرا بل تجد نفسك وحيدا فى هذا الطريق (ابن عساكر عن على) وهو حديث ضعيف ﴿(طلب الحلال) أى الكسب الحلال لمؤنة النفس والعيال (فريضة بعد الفريضة) أى بعد الايمان والصلاة أو بعد جميع ما فرض الله فطلب ما يحتاجه لنفسه وعياله واجب دون ما زاد على الكفاية (طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﴿(طلب الحلال واجب على كل مسلم) قال المناوى أى طلب معرفة الحلال من الحرام أو أراد طلب الكسب الحلال (فر عن انس) رضى الله عنه واسناده حسن ﴿(طلب الحلال جهاد) أى ثوابه كثواب الجهاد (القضاعى) فى شهابه (عن ابن عباس حل عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ﴿(طلحة) بن عبيد (شهيد يمشى على وجه الارض) أى حكمه حكم من ذاق الموت فى سبيل الله لانه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبى صلى الله عليه وسلم من الكفار وفر غيره (هـ عن جابر) بن عبد الله (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى هريرة وابى

(قوله حتى الحيتان الخ) لانها يصل لها نفع العلم بان ينهى عن تعذيبها فى القتل فهذا فى طالب العلم لنفع الناس أما من كتمه فهو محروم من استغفار الحيوانات (قوله اغاثة اللهفان) منها ان يعاون من لا يستطيع الركوب وحده أو تحميل الدابة وحده (قوله طلب العلم) أى الفرض أما النفل فنفل الصلاة أفضل منه لان نفلها أفضل النوافل الخ (قوله غربة) أى من يطلب الحق بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يصير كالغريب لقلة من يعينه وينصره لان غالب الناس مع هوى نفسه ما ترك الحق لعمر من صديق (قوله طلب الحلال) أى طلب معرفته والا كل منه فان ذلك ينور البصيرة ولذا رؤى ابن أدهم فى الشام فقيل له ما جاء بك هنا فقال له لاملأ بطنى من حلال لا لصوم ولا لصلاة ولا لغير ذلك والمراد بالحلال ما لم تعلم حرمته ولم يغلب على الظن حرمته لقرينة كقرينة النهب ونحوه (قوله شهيد) أى له أجر كاجر من قتل فى سبيل الله لكونه ثبت يوم أحد وفداه صلى الله عليه وسلم بنفسه فقد طعن نيفا وثمانين طعنة حتى فى ذكره ولم يفر وقد سماه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجواد لكثرة جوده فقد تصدق فى يوم بمائة ألف وجاء وقت الصلاة ولم يجد ثوبا يصلى فيه

سيدهما) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة وسببه كما في ابن ماجه عن جابر أن طلحة مر على النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ﴿(طلحة ممن قضى نحبه) قال العلقمي قال الدميري روى الترمذي عن عيسى وموسى ابنى طلحة عن أبيهما ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤن على مسئلته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم انى طلعت من باب من المسجد وعلى ثياب خضر فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي أنا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه قال في النهاية النحب النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به وقيل الموت فكأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتى يموت وقال البيضاوي النحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان (ت عن معاوية ابن عساكر عن عائشة) رضي الله تعالى عنهما وبجانبه علامة الصحة ﴿(طلحة والزبير جاراى في الجنة) ذكره لبيان درجتهما وليس فيه انهما اختصا بهذه الدرجة دون غيرهما (ت لث عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(طلوع الفجر أمان لامتي من طلوع الشمس من مغربها) فما دام يطلع فالشمس لا تطلع الا من مشرقها (فر عن ابن عباس ﴿طهروا هذه الاجساد) عن الحدثين والخبث (طهركم الله) دعاء (فانه ليس عبد يبيت طاهرا الا بات معه ملك في شعاره) بكسر المعجمة ثوبه الذي يلي جسده (لا ينقلب ساعة من الليل الا قال) أي الملك (اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا) والملائكة أجسام نورانية فلا يلزم أن العبد يحس بالملك ولا أن يسمع قوله ذلك (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن ﴿(طهروا) أيها المؤمنون (افنيتكم) ندبا جمع فناء بالكسر قال في النهاية الفناء هو المتسع امام الدار اى نظفوا امام دوركم وخالفوا اليهود (فان اليهود لا تطهر افنيتها) قال المناوي ونبه بالامر بطهارة الافنية الظاهرة على طهارة الافنية الباطنة وهي القلوب أي من نحو كبر وحقد وحسد (طب عن سعد) بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح ﴿(طهور اناء أحدكم) قال النووي الاشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان (اذا ولغ) بفتح اللام في الماضي والمضارع اى شرب (فيه الكلب ان يغسله) بماء طهور (سبع مرات أولاهن بالتراب) ومثل ولوغه سائر أجزائه مع رطوبة فيها أو فيما أصابه شئ منها وفي رواية أخراهن بالتراب فتساقطا وبقي وجوب واحدة من السبع وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فالمراد اغسلوه سبعا واحدة منهن بتراب مع الماء فكأن التراب قام مقام غسلة فسميت ثامنة لهذا والتطهير بالتراب تعبدي (م د عن أبي هريرة ﴿طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل) بالبناء للمفعول (سبعا الاولى بالتراب والهر مثل ذلك) قال المناوي هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ورفعه غلط وبفرض الرفع هو بالنسبة للهر متروك الظاهر لم يقل به أحد من أهل المذاهب المتبوعة (ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(طهور كل أديم) أي مطهر كل جلد ميتة نجس بالموت (دباغه) أي نزع فضوله بشئ حريف فيه رد على من قال جلد الميتة لا يطهر بالدباغ (أبو بكر) الشافعي (في الغيلانيات عن عائشة) رضي الله تعالى عنها ﴿(طهور الطعام) أي الطهور لاجل أكل الطعام قال العلقمي لعل المراد به

(قوله نحبه) اى نذره فيما عاهد الله عليه ويقال فلان قضى نحبه اى مات فالنحب الروح والعهد (قوله جاراى في الجنة) اى قريبان مني وان لم يساويانى والزبير كان من أشجع الناس وقد مات وله أربع زوجات فأخذن الثمن فكان لكل واحدة ألف ألف ومائة ألف وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم والله اني أحب عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ستخرج عليه وانت ظالم فلما خرج عليه في وقعة الجمل ذكره سيدنا على بهذا الحديث فلما عرفه ذهب وترك القتال لعلمه بالظلم في نفس الامر وان كان باجتهاد ثم لما ذهب قتله شخص وجاء يبشر سيدنا عليا بقتله فبشره بالنار (قوله طلوع الفجر الخ) لانه من أثر ضوء الشمس فاذا طلع من المشرق علم ان الشمس لا تطلع من المغرب (قوله طهروا هذه الاجساد) أى طهارة حسية من الحدثين وطهارة معنوية من نحو الحسد والكبر (قوله شعاره) هو ما يلي الجلد من الملبوس (قوله افنيتكم) اى امام دوركم أى نظفوها ولا تلقوا فيها القاذورات كما تصنع اليهود وأنتم منهيون عن التشبه بهم فالمراد الطهارة اللغوية (قوله طهور) بضم أوله اى تطهيره وبفتحه اى مطهره (قوله اذا ولغ الخ) مثل الولوغ غيره كما في الفروع (قوله والهر مثل ذلك) لم يأخذ به احد من الائمة الاربعة وبفرض صحته هو متروك لحديث آخر اقوى منه واخذ به بعض المجتهدين (قوله طهور كل أديم) اى جلد بخلاف الشعر (قوله طهور الطعام) اى غسل اليد بين قبله يزيد بركة في الطعام وفي الدين وفي

الوضوء قبل الطعام وهو الوضوء اللغوي الذي هو غسل اليدين كما تقدم وسيأتي الوضوء قبل الطعام حسنة (يزيد في الطعام) كما تقدم (والدين) بكسر الدال (والرزق) أي يبارك في كل منها (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبد الله بن جراد) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (طواف سبع رات) بالكعبة (لا لغو فيه) أي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغو (يعدل عتق رقبة) ثوابا (طب عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (طوافك) خاطب به عائشة لما قرنت بين الحج والعمرة (بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك) قال ابن رسلان فيه دليل ظاهر على أن القارن بين الحج والعمرة لا يلزمه الا ما يلزم المفرد وأنه يجزئه طواف واحد وسعي واحد لحجه وعمرته وبه قال مالك والشافعي وابن المنذر ونص عليه أحمد في رواية عنه وقال أبو حنيفة وفي رواية عن أحمد ان عليه طوافين وسعيين وروى عن علي ولم يصح عنه واحتجوا بقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وتمامهما أن يأتي بأفعالهما على التمام وأجاب أصحابنا عن الآية بان الطواف الواحد والسعي الواحد اذا وقعا لهما فقد تما (د عن عائشة) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (طوبى) قال العلقمي لفظ النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا والمراد بها هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة اهـ وفي بعض الاحاديث تطلق ويراد بها الجنة أو الشجرة التي فيها وقال المناوي طوبى تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (للشام) قيل وما ذاك قال (لان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها) أي تحفظها وتحوطها بانزال البركة ودفع المهالك وفي بعض النسخ عليه يدل عليها (حم ت ك عن زيد بن ثابت) باسناد صحيح ۞ (طوبى للشام أن الرحمن لباسط رحمته عليه) قال المناوي لفظ الطبراني يده بدل رحمته والقصد بذلك الاعلام بشرف ذلك الاقليم وفضل السكنى به (طب عنه) ۞ طوبى للغرباء) قيل من هم يا رسول الله قال (اناس صالحون) كائنون (في اناس سوء كثير) قال الشيخ بتنوين الكلمات الثلاث (من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) قال المناوي وفي رواية من يبغضهم أكثر ممن يحبهم (حم عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (طوبى) أي الجنة (للمخلصين) الذين اخلصوا اعمالهم من شوائب الرياء (أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) قال الشيخ بجر ظلماء ومنع الصرف لانهم لما التزموا مقام الاحسان وعبدوا الله عبادة من كأنه يراه وقطعوا النظر عما سواه لم يكن لغيره عليهم سلطان من فتنة ولا شيطان (حل عن ثوبان) باسناد ضعيف ۞ (طوبى) أي الجنة (للسابقين) يوم القيامة (الى ظل الله) أي الى ظل عرشه قيل من هم قال (الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه) اي اعطوه من غير مطل (والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم) اي بمثله وهذه صفة اهل القناعة وهي الحياة الطيبة (الحكيم) في نوادره (عن عائشة) وهو حديث حسن ۞ (طوبى للعلماء) أي الجنة للعلماء العاملين (طوبى للعباد) جمع عابد (وويل) قال العلقمي قال في الدر كاصله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب (لاهل الاسواق) لاستيلاء الغفلة والتخليط عليهم (فر عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (طوبى لعيش) يكون (بعد) نزول (المسيح) عيسى عليه الصلاة والسلام الى الارض (يؤذن) من قبل الله (للسماء في القطر) فتمطر مطرا كثيرا نافعا (ويؤذن للارض في النبات) فيصلح جميع اجزائها النبات (حتى لو بذرت حبك على الصفا) اي الحجر الاملس (لنبت و) يحصل

فقط بمعنى تطهيره طهارة معنوية (قوله طواف سبع) اي بالكعبة بان يدور حولها سبع مرات (قوله لا لغو فيه) اي لا غش فيه فينبغي ان لا ينطق فيه الا بذكر الله لانه بمنزلة الصلاة (قوله طوافك) خطاب لعائشة رضي الله عنها وكذا ما بعده (قوله وبين الصفا) اي وسعيك بين الصفا الخ (قوله يكفيك) اي حيث كنت قرنت بين الحج والعمرة في النية وهو مذهب الائمة الثلاث ومذهب ابي حنيفة انه لا بد من طوافين وسعيين (قوله ملائكة الرحمن) اي الرحمة اي طوبى لمن سكنها اي راحة وطيب عيش لانها طيبة العيش اي غالبها (قوله للغرباء) فسرهم بانهم المخالفون لاهل السوء فهم الصالحون وحينئذ من يكرههم اكثر لان اكثر الناس اهل السوء (قوله فتنة ظلماء) اي مشبهة بالظلام (قوله ظل الله) اي ظل عرشه (قوله للعباد) اي الذين يشغلون اوقاتهم بذكر الله تعالى (قوله لاهل الاسواق) اي الذين يغلب عليهم الحلف كذبا وتعاطي العقود الفاسدة (قوله بعد المسيح) اي بعد نزوله والمسيح بمعنى الماسح لانه يمسح الارض او بمعنى الممسوح لانه لما ولد مسحه سيدنا جبريل بجناحه

الامن (حتى يمر الرجل على الاسد ولا يضره ويطأ على الحية ولا تضره ولا تشاحح) بين الناس (ولا تحاسد ولا تباغض) فيطيب بذلك العيش (ابو سعيد النقاش) بالقاف والشين المعجمة (فى فوائد العراقيين عن ابى هريرة) رضى الله عنه ﷺ (طوبى لمن ادركنى وآمن بى وطوبى لمن لم يدركنى ثم آمن بى) فمن صدق بما جاء به بعد موته كمن صدق به فى حياته (ابن النجار عن ابى هريرة ﷺ طوبى لمن اكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذى له عند الله من المزيد) الذى لا يعلمه سواه ولا يصل اليه من عداه (والنفقة) فى الجهاد (على قدر ذلك) اى كثواب الذكر الواقع فى الجهاد قال المناوى تمامه عند مخرجه قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال قل فهمك انما ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون فاذا غزوا وانفقوا حبا الله لهم من خزائنه ما ينقطع عنه علم العباد (طب عن معاذ ﷺ طوبى لمن اسكنه الله احدى العروسين عسقلان او غزة) فيه الترغيب فى سكناهما لكثرة خيرهما (فر عن ابن الزبير) رضى الله عنهما ﷺ (طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا) اى بقدر كفايته (الرازى فى مشيخته عن انس ﷺ طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا) اى تابع بين حجه وغزوه كلما فرغ من احدهما شرع فى الآخر قالوا ومن هذا يا رسول الله قال (رجل مستور) بين الناس (ذو عيال متعفف) عن سؤال الناس وعما لا يحل (قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم) اى على عياله (ضاحكا ويخرج عنهم) اى من عندهم (ضاحكا والذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصريفه (انهم) اى المتصفين بهذه الصفات (هم الحاجون الغازون فى سبيل الله) اشار به الى فضل القناعة والسعى على العيال (فر عن ابى هريرة ﷺ طوبى لمن ترك الجهل) يحتمل ان المراد الجهل على الغير اى الاعتداء (وآتى) قال الشيخ بالمد (الفضل وعمل بالعدل) المأمور به فى قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل وجميع احكام الدين تدور عليه اذ بالعدل قامت السموات والارض كما فى التوراة (حل عن زيد بن اسلم مرسلا ﷺ طوبى لمن تواضع فى غير منقصة) بان لا يضع نفسه بمكان يزدرى به ويؤدى الى تضييع حق الحق او الخلق فالقصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين (واذل نفسه فى غير مسكنة) وفى نسخة وذل فى نفسه من غير مسكنة قال الغزالى تشبث به الفقهاء فقلما ينفك احدهم عن التكبر وتعلل بانه ينبغى صيانة العلم وان المؤمن منهى عن اذلال نفسه (وانفق من مال جمعه) من حلال (فى غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة) اذ بمخالطتهم تحيا القلوب (ورحم اهل الذل والمسكنة) اى عطف عليهم وواساهم بمقدوره (طوبى لمن ذل نفسه) قال المناوى اى شاهد ذلها وعجزها اه والظاهر ان نفسه مرفوع على الفاعلية (وطاب كسبه) بان كان من وجه حلال (وحسنت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعده تعالى (وكرمت علانيته) اى ظهرت انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعالها بمكارم الاخلاق (وعزل عن الناس شره) اى كفه عنهم (طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله) اى صرف الزائد عن نفسه وعياله فى وجوه الخير (وامسك

(قوله وحتى يمر) اى ويستمر ذلك الخير الى ان يمر الخ والى ان يطأ (قوله ولا تشاحح الى آخره) بالبناء على الفتح فى الثلاثة (قوله ثم آمن بى) اى بعد موتى فهو ممدوح لانه ايمان بالغيب فيدل على قوة الايمان واتى بالواو اولا وثم ثانيا اشارة الى ان من فى زمنه لا يحصل له هذا الفضل العظيم الا اذا بادر بالايمان بخلاف من بعده فله ذلك وان تراخى فى الايمان (قوله والنفقة على قدر ذلك) اى ثوابها مثل ثواب ذلك وقوله احدى العروسين تثنية عروس يطلق على الذكر والانثى فما فى بعض النسخ من ان العروستين بالتاء غير ظاهر (قوله عسقلان او غزة) فيه حث على سكناهما لكن عسقلان الآن خربة (قوله ضاحكا الخ) اشار الى ان التبسم فى وجه عياله وملاطفتهم له ثواب كثواب الحج والجهاد (قوله وآتى الفضل) بالمد كما ضبطه العزيزى اى بذله بان اعطى ما زاد على كفايته اى تصدق به او اتى الفضل اى الامر الفاضل وهو العلم اى فعله بان تعلم العلم وعلمه بدليل مقابلته بالجهل كذا حل فى الكبير والظاهر انه على هذا الحل الثانى بالقصر غيره (قوله فى غير منقصة) فتواضع اهل العلم المؤدى الى تنقيصهم مذموم كأن تواضع لاهل الدنيا ولو كفارا لاجل ان يعطوه من دنياهم (قوله وذل فى نفسه فى غير مسكنة) اى فهو قادر على المال وغيره وانما ذل نفسه تواضعا لله تعالى كما فعل سيدنا عمر فانه كان يحمل الدقيق على ظهره لنساء الصحابة مع كونه خليفة (قوله اهل الفقه الخ) الفضل للتعلم منهم (قوله ذل نفسه) او ذلت نفسه لانه مجازى التأنيث فيجوز تذكيره (قوله شره) اشار الى انه ينبغى لمن اعتزل الناس ان يقصد كف شره عنهم لا كف شرهم عنه

الفضل من قوله) أي صان لسانه عن النطق بما لا يعنيه وهذا الحديث كثير الفوائد فطوبى لمن عمل به (تخ والبغوي والباوردي وابن قانع طب كلهم عن ركب المصري) قال الشيخ حديث حسن ﴿طوبى من رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه) فيه فضل الزهد في الدنيا والاقلال منها (فر عن عبد الله بن حنطب) بطاء مهملة قال المناوي مختلف في صحبته كما في التقريب قال وله حديث مختلف في اسناده يعني هذا وقال الشيخ حديث ضعيف ﴿طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات) لان الله تعالى مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب (حم تخ حب ك عن أبي امامة) الباهلي (حم عن أنس) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات) لما تقدم (الطيالسي) ابو داود (وعبد بن حميد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني) جملة حالية (حم حب عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي ثم طوبى لهم وحسن مآب) مرجع (طب ك عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني صحابي صغير قال الشيخ حديث صحيح ﴿طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني) وهكذا (عبد بن حميد) بالتصغير (عن ابي سعيد) الخدري (ابن عساكر) في تاريخه (عن واثلة) بن الاسقع قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق الفضل من ماله) أي تصدق بما زاد عن كفايته (وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة) طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه (فلم يعدل) أي يتجاوز (عنها الى البدعة فر عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طوبى لمن طال عمره وحسن عمله طب حل عن عبد الله بن بسر) واسناده حسن ﴿طوبى لمن ملك لسانه) فلم ينطق به الا في الخير (ووسعه بيته) أي اعتزل الناس (وبكى على خطيئته) أي ندم عليها (طص) وكذا في الاوسط (حل عن ثوبان) واسناده حسن ﴿طوبى لمن هدى) بالبناء للمفعول (الى الاسلام وكان عيشه كفافا) أي بقدر كفايته (وقنع به ت حب ك عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) وهو حديث صحيح ﴿طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا) فانه يتلألأ في صحيفته نورا كما في خبر وليس شئ أنجح منه كما في خبر آخر (ه عن عبد الله بن بسر حل عن عائشة حم في الزهد عن ابي الدرداء موقوفا ﴿طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن والفرائض) أي الاحكام التي افترضها الله تعالى على عباده (والعلم) الشرعي النافع عطف عام على خاص (فر عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف وقال المناوي فيه وضاع ﴿طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها) جمع كم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور (حم حب عن ابي سعيد) الخدري باسناد صحيح ﴿طوبى شجرة غرسها الله) تعالى (بيده) أي بقدرته (ونفخ فيها من روحه تنبت) من الرباعي والثلاثي (بالحلي) الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني مثلها في قوله تعالى تنبت بالدهن (والحلل) جمع حلة بالضم (وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة) لعظم طولها (ابن جرير) في تفسيره (عن قرة) بضم القاف وشدة الراء (ابن اياس) بكسر الهمزة وخفة المثناة التحتية قال الشيخ حديث صحيح ﴿طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان أغصانها لترى

(قوله الفضل من قوله) أي الزائد على الحاجة منه (قوله سبع مرات) القصد منه الترغيب في الحرص على الايمان بعده صلى الله عليه وسلم والا فمن آمن الآن لا يصل الى مرتبة أدنى الصحابة (قوله ثلاث مرات) الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير فلا يخالف قوله قبل سبع مرات (قوله محشو بالقرآن) أي بحفظه والوقوف على حدوده (قوله شجرة في الجنة) أصلها في بيته صلى الله عليه وسلم ولها فروع متصلة ببيوت أهل الجنة (قوله من أكمامها) أي ورقها الساتر للثمر (قوله من روحه) أي سره أي جعل فيها امرا عظيما بحيث تكفي الرمانة الواحدة خلقا كثيرين والعنقود الواحد يحمل البعير (قوله بالحلي) الباء زائدة

من وراء سور الجنة تذهب بالحلي والثمار) بالرفع (متهدلة على افواهها) أى الخلائق الذين هم اهلها وان لم يتقدم للضمير مرجع لدلالة الحال عليه (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (طوبى شجرة فى الجنة) طويلة (لا يعلم طولها الا الله عزوجل (فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا) أى عاما يحتمل ان السبعين للتكثير لا للتحديد أى زمنا طويلا فلا ينافيه رواية مائة عام ويحتمل كما قال المناوى ان المائة للماشى والسبعين للراكب (ورقها الحلل يقع عليها الطير كامثال البخت) بضم الموحدة وسكون المعجمة نوع من الابل (ابن مردويه عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (طول مقام امتى فى قبورهم تمحيص لذنوبهم) أى تخليص منها (عن ابن عمر) قال المناوى لم يذكر المؤلف مخرجه وفيه الافريقى ضعيف ❁ (طلاق الامة) مصدر مضاف لمفعوله أى تطليقها (تطليقتان وعدتها حيضتان) اخذ به أبو حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكس الثلاثة قال العلقمى محله معارضة ما رواه مالك فى الموطأ والشافعى عن نافع عن ابن عمر موقوفا ورواه ابن ماجه والدارقطنى والبيهقى ولفظه عندهما اذا طلق العبد امرأته طلقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت أو أمة ولفظه فى الموطأ هكذا وفيه وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان وهذه الروايات تدل على ان المراد بحديث الباب طلاق الامة تطليقتان اذا كان الزوج عبدا وفيه جمع بين الاحاديث ويدل على ان المراد بالزوج العبد وان الامة لا يتزوجها الحر الا عن ضرورة والاصل حمل الاحاديث على حالة الاختيار دون الضرورة وقال أبو داود فى حديث الباب هو حديث مجهول (د ت ه ك عن عائشة ه عن ابن عمر ❁ طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه) كمسك وعنبر (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه) كالزعفران قال المناوى وهذا فيما اذا خرجت فان كانت عند زوجها تطيبت بما شاءت (ت عن أبى هريرة طب والضياء عن انس) وهو حديث صحيح ❁ (طيبوا افواهكم) بالسواك (فان افواهكم طريق القرآن) فيندب السواك ويتأكد فى مواضع منها عند ارادة قراءة القرآن (الكجى) بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة الى الكج وهو الجص وهو ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله فى سننه (عن الوضين) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ابن عطاء (مرسلا السجزى فى الابانة عن بعض الصحابة) وهو حديث حسن ❁ (طيبوا) ندبا (افواهكم بالسواك) أى نظفوها به (فانها طريق القرآن) ومن تعظيمه تطهير طريقه (هب عن سمرة) رضى الله تعالى عنه ❁ (طيبوا ساحاتكم) جمع ساحة وهى المتسع امام الدار أى نظفوها (فان انتن الساحات ساحات اليهود) فخالفوهم فان هذا الدين مبنى على النظافة (طس عن سعد) بن أبى وقاص ❁ (طائر كل عبد فى عنقه) تقدم معناه (عبد بن حميد عن جابر) رضى الله عنه ❁ (طينة المعتق) بفتح التاء (من طينة المعتق) بكسرها أى طباعه كطباعه (ابن لال وابن النجار فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ❁ (طى الثوب راحته) أى من لبس الشياطين فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا (فر

(قوله متهدلة) أى متدلية (قوله خريفا) أى سنة وهذا لا يخالف قوله قبل مائة عام لان الاخبار بالقليل الخ أو ان القليل محمول على الماشى أو المتأنى والكثير على الراكب أو المسرع (قوله طول مقام أمتى الخ) مقتضاه ان الامم السابقة وان طال مكثهم فى القبر لم يكن تمحيصا وتخليصا لهم من الذنوب فهذا من خصوصياتنا (قوله طلاق الامة الخ) أخذ به بعض الائمة حيث قال العبرة فى عدد الطلاق بالزوجة فان كانت حرة فلها طلقات ثلاث وان كان الزوج رقيقا وان كانت أمة فلها طلقتان وان كان الزوج حرا ولم يأخذ بذلك الائمة الاربع فالعبرة عندهم بالزوج وهذا الحديث ضعيف (قوله وعدتها) أى الامة حيضتان اما الحرة فثلاث (قوله وخفى لونه الخ) لان شهامة الرجال تقتضى ذلك ومحل ذلك فى النساء اللاتى يخرجن اما اللاتى فى بيوتهن فيطلب لهن التطيب بما ظهر ريحه لازواجهن (قوله طيبوا افواهكم) أى نظفوها بالسواك بدليل ما بعده فليس المراد انه يضع فى فمه طيبا (قوله ساحاتكم) أى نظفوا ساحاتكم من القاذورات جمع ساحة وهى الارض المتسعة امام الدار أى لانا أمرنا بمخالفة الكفار فى كل أمورهم وهم لا ينظفون ساحاتهم (قوله طائر كل عبد) أى كتابه (قوله طينة المعتق من طينة المعتق) المراد بها هنا ما عليه من الاخلاق فاذا روى عتيق خلقه حسن علم ان سيده كذلك لانه اكتسب ذلك منه وضده بضده (قوله راحته) شبه الثوب بشخص [illegible] مل وطيه بفكه من العمل أى مع [illegible]

(قوله الطابع) بكسر الباء وفتحها الخاتم وهو كناية عن عدم وصول الانوار والهداية لقلب من استغرق في المعاصي ولا مانع من حمله على حقيقته وان كنا لا نشاهد ذلك بان يختم على قلبه حقيقة فلا يهتدي بعد ذلك (قوله انتهكت) بالبناء للمجهول وكذا عمل واجترئ (قوله بمنزلة الصائم) أي الذي يأكل ولا يصوم لكنه يشكر الله تعالى على هذه النعمة له ثواب كثواب

(فر عن جابر) قال ابن الجوزي لا يصح ﴿(الطابع) قال المناوي بكسر الموحدة الخاتم الذي يختم به اهـ وقال العلقمي قال في النهاية الطابع بالفتح الخاتم (معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله) ببناء انتهكت وعمل واجترئ للمفعول (بعث الله الطابع فيطبع على قلبه) أي على قلب كل من المنتهك والعاصي والمجترئ (فلا يعقل بعد ذلك شيأ) قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (البزار هب عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(الطاعم) أي المفطر (الشاكر) لله تعالى (بمنزلة الصائم الصابر) فثواب الشكر يعدل ثواب الصبر (حم ت هـ ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر) قال الغزالي اختلف الناس في الافضل من الصبر والشكر فقال قائلون الصبر أفضل من الشكر وقال آخرون الشكر أفضل من الصبر وقال آخرون هما سواء (حم هـ عن سنان بن سنة) قال الشيخ بشدة النون فيهما وفتح السين الاولى وضم الثانية وقال حديث صحيح ﴿(الطاعون بقية رجز) بكسر الراء وفي رواية رجس بالسين المهملة بدل الزاي والمعروف الزاي (أو عذاب) شك من الراوي (أرسل على طائفة من بني اسرائيل) قال المناوي الذين أمرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فأرسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون ألفا (فاذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه) فيحرم الخروج بقصد الفرار (واذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها) أي لا تدخلوها فيحرم ذلك (ق ت عن اسامة) ﴿(الطاعون شهادة لكل مسلم) أي سبب لكونه شهيدا قال المناوي وظاهره يشمل الفاسق وقال العلقمي وفي أحاديث ان الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويحتمل ان يقال تحصل له درجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما حديث الطاعون شهادة لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيآت مساواة المؤمن الكامل في المنزلة لان درجات الشهداء متفاوتة (حم ق عن أنس) بن مالك رضي الله عنه ﴿(الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء) من كافر وفاسق (وان الله جعله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة فهو له رحمة من خصوصياتنا (فليس من أحد) من المسلمين (يقع الطاعون) ببلد هو فيه (فيمكث في بلده) أي الطاعون (صابرا) غير منزعج ولا قلق (محتسبا) أي طالبا للثواب على صبره (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) قيد آخر (الا كان له مثل اجر شهيد) فان مكث وهو قلق متندم على عدم الخروج فاته أجر الشهادة وان مات به وحكمة التعبير بالمثلية مع التصريح بان من مات به شهيد أن من لم يمت به له مثل أجر شهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة نفسها (حم خ عن عائشة) ﴿الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها) أي بمحل هي فيه (كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف) في حصول الاثم (حم عن عائشة) ورجاله ثقات ﴿(الطاعون وخز) بخاء معجمة وزاي أي طعن (اعدائكم من الجن) وجرى على الالسنة وخز اخوانكم قال الحافظ ابن حجر ولم أره بذلك في شيء من الكتب الحديثية (وهو لكم شهادة) لكل مسلم وقع به أو وقع في بلد هو فيها على ما مر (ك عن أبي موسى) الاشعري ﴿(الطاعون

الصائم (قوله سنان بن سنة) بهذا الضبط على الصحيح خلافا لمن ضبطه سنان (قوله الطاعون) هو وخز الجن الكفار تحت الآباط وفي مراق البطون أي الرقيق من البطن والغالب الموت من ذلك ويظهر من أثر الضرب غدة كغدة البعير وسببه كثرة المعاصي خصوصا الزنا واللواط فيكون انتقاما لاهل المعاصي ورحمة لاهل الصلاح وان وقع منهم بعض معاص نادرا (قوله أو عذاب) شك من الراوي والمعنى واحد اذ الرجز هو العذاب (قوله فرارا منه) اما الخروج لحاجة فلا بأس به والحكمة في النهي انه لو جاز الخروج فرارا لفر كل من في البلد وترك المرضى بلا معين والاموات بلا تجهيز (قوله فلا تهبطوا عليها) أي لا تدخلوها ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة (قوله شهادة) أي يترتب على الموت به ذلك (قوله مثل أجر شهيد) أشار بقوله مثل الى انه لا يعطى الشهادة الا اذا مات به فمن مكث ببلده صابرا محتسبا ولم يطعن له ثواب كثواب شهيد ولا يعطى الشهادة الا اذا مات به (قوله غدة) أي خراج أي يترتب على وخز الجن ظهور خراج كغدة البعير (قوله وخز اعدائكم من الجن) الكفار منهم اما المؤمنون فلا وأما رواية وخز اخوانكم من الجن فلم تثبت فلا أصل لها

شهادة لامتي) أي الميت في زمنه منهم وكذا بعد انقضاء زمنه على ما مر له أجر شهيد (ووخز أعدائكم من الجن) وهو غدة (كغدة الابل تخرج في الآباط والمراق) قال الشيخ بفتح الميم وشدة القاف أسفل الابط وقال المناوي أسفل البطن (من مات فيه مات شهيدا) وان مات بغيره (ومن اقام به) أي بالمكان الذي وقع به وهو فيه (كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف) في كونه آثما (طس وابو نعيم في فوائد ابي بكر بن خلاد عن عائشة) واسناده حسن ﷺ (الطاعون والغرق والبطن والحرق و) النفاس (النفساء) والمراد بسبب الولادة أي الموت بسبب من المذكورات (شهادة لامتي) في حكم الآخرة وقال المناوي الغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق والبطن بفتح فكسر الذي يموت بداء البطن والحرق بضبط الغرق أي الذي يموت بحرق النار اه فان كانت الرواية كذلك كان المناسب له أن يقول قبل شهادة لامتي أي السبب الحاصل لكل منهم شهادة لامتي أي لمن مات به منهم (طب والضياء) عن صفوان بن امية باسناد حسن ﷺ (الطاهر النائم كالصائم القائم) أي المتهجد فيه الحث وفضل النوم على طهارة (فر عن عمرو بن حريث) بالتصغير واسناده ضعيف ﷺ (الطبيب الله) أي انما الشافي المزيل للداء هو الله تعالى خاطب به من نظر الخاتم وجهل شأنه فظنه سلعة فقال أنا طبيب أداويها لك (ولعلك ترفق باشياء تخرق) قال الشيخ بالخاء المعجمة أي تضر (بها غيرك) وقال المناوي أي لعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ما ترى أنه أوفق له وتحميه عما يخاف منه على علته (الشيرازي) في الالقاب (عن مجاهد مرسلا) ﷺ (الطرق) قال الشيخ جمع طريق وهي ما يتوصل بها الى المقصود (يظهر بعضها بعضا) قال المناوي أي بعضها يدل على بعض (عد هق عن ابي هريرة) ﷺ (الطعام بالطعام مثلا بمثل) بسكون المثلثة أي متساو بين ان اتحد الجنس فان اختلف جاز التفاضل بشرط الحلول والتقابض (حم م عن معمر) بفتح الميمين (ابن عبد الله) بن نافع العدوي ﷺ (الطعن) أي بالرماح ونحوها (والطاعون والهدم واكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة) أي الميت بواحد منها من شهداء الآخرة وان كان الاول في قتال الكفار فهو من شهداء الدنيا والآخرة (ابن قانع عن ربيع الانصاري) باسناد صحيح ﷺ (الطفل لا يصلى عليه) أي لا تجب الصلاة عليه بل ولا تجوز عند الشافعي (ولا يرث ولا يورث حتى يستهل) صارخا فان استهل صلى عليه اتفاقا فان لم يستهل وتبين فيه خلق آدمي قال احمد صلى عليه وقال الشافعي ان اختلج صلى عليه والا فان بلغ أربعة أشهر غسل وكفن بلا صلاة (ت عن جابر) قال الشيخ حديث

(قوله كالمرابط الخ) أي له ثواب مثل ثوابه ولا يعطى الشهادة بالفعل الا اذا مات به كما مر (قوله الطاعون والغرق الخ) سيخبر عن ذلك بقوله شهادة ولا بد من تقدير حتى يصح الاخبار أي الطاعون يترتب عليه الشهادة والغرق شهادة أي ذو شهادة اذ الغرق الشخص الذي قام به الغرق وكذا يقدر في قوله البطن والحرق أي الشخص الذي به مرض البطن والذي به الحرق (قوله والنفساء) أي الميتة بالطلق ذات شهادة (قوله الطاهر النائم الخ) أي الذي ينام على طهارة من الحدثين له ثواب كثواب الصائم المتهجد وداوم لذلك طهارة القلب من نحو الحقد كان له مزيد الثواب (قوله الطبيب الخ) قاله لمن رأى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وظن لجهله انه سلعة فقال له أنا طبيب اداويها فذكره اشارة الى انه ليس مرضا حتى يحتاج للمداواة فاذا مرض شخص واحتاج للدواء فالطبيب هو الله ولا يجوز اطلاق الطبيب على الله لانه انما ذكر مشاكلة لقوله أنا طبيب على ان هذا الحديث ضعيف (قوله ترفق) أي تترفق بالمداواة باشياء من العقاقير اظنك نفعها والواقع انها تضر من دووي بها كما يقع كثيرا يموت الشخص بسبب المداواة (قوله تخرق بها غيرك) بالخاء المعجمة أي تضر بها غيرك (قوله الطرق) أي الحسية يظهر الخ أي يستدل بمعرفة بعضها على معرفة البعض الآخر او المعنوية فان الادلة الموصلة للحق يدل بعضها على بعض (قوله بالطعام) أي مبيع به مثلا بمثل ان اتحد الجنس ولا بد من الحلول والتقابض حينئذ (قوله الطعن) أي بالسهام في سبيل الله أو غيره ان قتل ظلما (قوله والهدم) أي الشخص الميت بالهدم أو الهدم بمعنى المهدوم شهادة أي ذو شهادة وقوله ذات أي العلة صاحبة الجنب سميت به لانها تكون فيه (قوله الطفل الخ) حاصله ما نظمه شيخنا بقوله

والسقط كالكبيرة في الوفاة * ان ظهرت امارة الحياة * أو خفيت وخلقه قد ظهرا * فامنع صلاة وسواها اعتبرا
أو اختفى ايضا ففيه لم يجب * شيء وستر دفن قد ندب

حديث حسن ﷺ (الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء) فينبغى للعالم ان لا يشين علمه بالطمع قال المناوى ولو ممن يعلمه نحو مال أو خدمة (فى نسخة سمعان) بكسر السين المهملة (عن انس) كذا بخط المؤلف ﷺ (الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك) قال المناوى اشار الى ان هذه امهات الطهارة وتنبيها على ماسواها والمراد الطهارة اللغوية وهى النظافة والتنزه عن الادناس (البزار طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (الطهور) بالضم على الافصح والمراد به الفعل (شطر الايمان) قال العلقمى أى نصفه والمعنى ان الاجر فيه ينتهى تضعيفه الى نصف أجر الايمان وقيل الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضوء الا انه لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان فى معنى الشطر وقيل المراد بالايمان الصلاة والطهارة شرط فى صحتها فصارت كالشطر ولا يلزم من الشطر أن يكون نصفا حقيقيا قال النووى وهذا أقرب الاقوال (والحمد لله تملأ) بالمثناة الفوقية أى تملأ ثوابها (الميزان) بفرض الجسمية (وسبحان الله والحمد لله تملآن) بالمثناة الفوقية وجوز بعضهم فيه وفيما قبله أن يكون بالتحتية أى تملأ ثواب كل منهما (ما بين السماء والارض) بفرض الجسمية قال المناوى وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار بقوله الحمد لله (والصلاة نور) قال العلقمى لانها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل يكون أجر الصلاة نورا لصاحبها يوم القيامة وقيل لانها سبب لاشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله وقيل يكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة وفى الدنيا أيضا على وجهه بالبهاء بخلاف من لم يصل (والصدقة برهان) قال العلقمى أى حجة على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها زاد النووى قال صاحب التحرير معناه يفزع اليها كما يفزع الى البراهين كأن العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فتكون برهانا له على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله (والصبر ضياء) قال العلقمى قال النووى معناه الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال الاستاذ أبو على الدقاق حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال تعالى فى أيوب انا وجدناه صابرا مع انه قال مسنى الضر (والقرآن حجة لك) أى تنتفع به ان تلوته وعملت به (أو عليك) ان اعرضت عنه (كل الناس) أى كل منهم (يغدو) أى يتوجه نحو ما يريد (فبائع نفسه فمعتقها) من العذاب (أو موبقها) أى مهلكها قال العلقمى معناه ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها الشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى يهلكها والفاء فى قوله فبائع تفصيلية وفى قوله فمعتقها تفريعية وقال الاشرف فبائع نفسه خبر أى هو مشتر نفسه بدليل قوله فمعتقها والاعتاق انما يكون من المشترى وهو محذوف المبتدا فانه يحذف كثيرا بعد الفاء الجزائية أى فهو وقوله فمعتقها خبر بعد الخبر ويجوز

أى الطهارات اللغوية (قوله الطهور) بالضم وان قرئ بالفتح كان المراد أن سببه وهو الفعل أى التطهير شطر أى جزء الايمان الكامل بالمعنى الشامل للاعمال فالجزئية حينئذ ظاهرة وان أريد بالايمان الصلاة كان الشطر بمعنى الشرط وان أريد به حقيقته أعنى التصديق القلبى كان المعنى على التشبيه أى هو كالشطر منه بجامع توقف كمال الايمان عليه (قوله تملآن) أى هذان اللفظان أو تملآن أى هاتان الجملتان أى كل منهما تملأ ذلك (قوله نور) أى سبب للنور الحسى يمشى فيه المصلى يوم القيامة والمعنوى بان يحصل فى قلبه نور بسببه ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف ان الصلاة تنهى عن الفحشاء الخ (قوله برهان) أى دليل على كمال الايمان (قوله والصبر) أى على المصائب مع عدم الضجر والصبر على الاوامر والمنهيات سبب فى حصول الضياء فى القلب أى النور الشديد الكامل (قوله لك) أى مخلص لك من الهلاك ان وقفت على حدوده والا فمهلك لك (قوله يغدو) أى يذهب (قوله فبائع) أى فهو بائع أى باذل نفسه فمن بذلها فى طاعة الله تعالى فهو معتقها ومن بذلها فى هوى نفسه فهو مهلكها

أن يكون بدلا من بائع اه فان قلت ما وجه اتصال هذه الجملة بما قبلها قلت هي استئنافية على تقدير سؤال سائل قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغي فما حال الناس بعد ذلك فاجيب كل الناس يغدو الخ (حم م ت عن ابي مالك الاشعري)
﴿ (الطهور) أي الطهارة (ثلاثا ثلاثا واجبة) أي مندوبة ندبا مؤكدا (ومسح الرأس واحدة) وقال الشافعي يندب تثليثه أيضا في الوضوء والغسل (فر عن علي) كرم الله وجهه واسناده ضعيف
﴿ (الطواف حول البيت مثل الصلاة) في وجوب الطهر ونحوه (الا انكم تتكلمون فيه) أي يجوز لكم ذلك (فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير) والمعنى ان الطواف كالصلاة من بعض الوجوه لا ان أجره كأجر الصلاة (ت ك هق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح
﴿ (الطواف بالبيت صلاة ولكن الله احل فيه النطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير) قال المناوي قال الولي العراقي والتحقيق أنه صلاة حقيقة ولا يرد اباحة الكلام لان كل ما يشترط فيها يشترط فيه الا ما استثنى (طب حل ك هق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح
﴿ (الطواف صلاة فاقلوا فيه الكلام) ندبا (طب عن ابن عباس) باسناد حسن
﴿ (الطوفان الموت) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان وكانوا قبل ذلك يأتي عليهم الحقب بضعة بين لا يموت منهم أحد (ابن جرير) الطبري (وابن ابي حاتم) عبد الرحمن (وابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة)
﴿ (الطلاق) قال المناوي لفظ الرواية يا ايها الناس انما الطلاق وقال العلقمي هو في ابن ماجه طرف حديث واوله وسببه كما في ابن ماجه عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال يا ايها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما انما الطلاق (بيد من أخذ بالساق) وهو الزوج وان كان عبدا وان توقف نكاحه على اذن سيده قال في المصباح الساق من الاعضاء أنثى وهو ما بين الركبة والقدم (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن
﴿ (الطير تجري بقدر) بالقدر ولك أي بأمر الله وقضائه كانوا في الجاهلية اذا اراد الرجل سفرا خرج فنفر الطير فان ذهبت يمينا تفاءل أو شمالا تطير ورجع فاخبر الشارع ان ذلك لا أثر له (ك عن عائشة) واسناده حسن
﴿ (الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب باذنابها) وفي رواية وتحرك أذنابها (وتطرح ما في بطونها) وفي نسخة أجوافها أي من المأكول من شدة الهول (وليس عندها طلبة) قال الشيخ بفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة أي والحال انه ليس عليها تبعة لاحد (فاتقه) يعني اذا علمت ان الطير التي ليس عليها تبعة لاحد يحصل لها يوم القيامة تلك الشدة فاحذره بفعل المأمورات واجتناب المنهيات قال المناوي وما ذكر من انه ليس عليها طلبة يعارضه حديث انه يقاد من الشاة القرناء للجماء (طب عد عن ابن عمر) رضي الله عنهما باسناد ضعيف
﴿ (الطيرة) بكسر ففتح وهو الهرب من قضاء الله (شرك) أي من

(قوله الطهور) أي الطهارة ثلاثا ثلاثا واجبة قال الشارح لم اعلم احدا اخذ به وقد يجاب بأن قوله واجبة أي متأكدة (قوله ومسح الراس واحدة) هو مذهب الائمة الثلاث ومذهب امامنا الشافعي سن تثليث مسحها لكن الوارد في كثير من الروايات عدم تثليثها وما في رواية لابي داود في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم من انه مسح رأسه ثلاثا ذكر المناوي انها رواية شاذة لمخالفتها الكثير فقوله لم يأخذ به احد فيها اعلم الاولى تقديمه على قوله ومسح الراس واحدة لئلا يتوهم رجوعه له مع انه راجع لقوله واجبة (قوله الطوفان الموت) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان فكانوا يمكثون السنين الكثيرة بلا موت فأرسل تعالى عليهم الطوفان أي الموت والجراد الخ فمن حينئذ لا يمكثون كثيرا كما كان قبل ذلك (قوله من أخذ بالساق) اي من يحل له جماع من عقد عليها قاله حين تزوج رقيق أمة سيده باذنه ثم أراد اكراهه على الطلاق فجاء العبد واخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فذكر الحديث (قوله بقدر) أي فلا ينبغي لكم أيها المسلمون ان تفعلوا ما كان يفعله الجاهلية من التطاير بالطير فان الشخص منهم كان اذا اراد سفرا خرج فنفر الطير وأثاره فاذا ذهب يمينا سافر أو شمالا رجع (قوله ترفع مناقيرها) الى أعلى أو تضرب الارض بمناقيرها وتضرب باذنابها الارض من شدة الهول مع انها ليس عندها طلبة أي حق لشخص لعدم تكليفها أي ليس عليها حق يقتضي العذاب بالنار ونحوها فلا ينافي انه يقاد للشاة الجماء من القرناء تحقيقا للعدل لا تعذيبا (قوله فاتقه) أي أيها المكلف أي اذا علمت حصول ذلك لغير المكلف فما بالك بالمكلف الذي عليه الحقوق للناس (قوله الطيرة شرك) أي خفي أو حقيقي ان اعتقد ان تلك الاشياء مؤثرة بنفسها

الشرك لان العرب كانوا يعتقدون ما يتشاءمون به سببا مؤثرا فى حصول المكروه وملاحظة الاسباب فى الجملة شرك خفى فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد فمن اعتقدان غير الله ينفع أو يضر استقلالا فقد شرك (حم خد ٤ ك عن ابن مسعود) باسناد صحيح ۞(الطيرة فى الدار والمراة والفرس) قال المناوى يعنى هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بلازمتها بالسكنى والصحبة وان لم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار بالحديث الى الامر بفراقها ارشادا ليزول التعذيب (حم عن أبى هريرة)

﴿حرف الظاء﴾

۞(ظهر المؤمن حمى) أى محمى معصوم من الايذاء (الا بحقه) اى لا يضرب ولا يذل الا على سبيل الحدا والتعزير تأديبا فضرب المسلم بغير ذلك كبيرة (طب عن عصمة بن مالك ۞الظلم ثلاثة) من الانواع أو الاقسام (فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فأما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وأما الظلم الذى يغفره الله) تعالى (فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذى لا يتركه الله) تعالى (فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدبر) اى يأخذ يقال دبر به وعليه وادبر به أخذه (لبعضهم من بعض) وقد يجد بعض الخلائق عنايته فيرضى الله خصماءه (الطيالسى والبزار عن أنس) باسناد حسن ۞(الظلمة وأعوانهم فى النار) أى محكوم لهم باستحقاق دخولها للتطهير (فر عن حذيفة) باسناد ضعيف ۞(الظهر) أى ظهر الدابة المرهونة (يركب) بالبناء للمفعول (بنفقته اذا كان مرهونا) أى يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعى ومالك لان له الرقبة وليس للمرتهن الا التوثق أو اراد المرتهن له ذلك باذن الراهن واستدل طائفة بالحديث على جواز انتفاع المرتهن بالرهن اذا قام بمصلحته وان لم يأذن المالك وحمله الجمهور على ما تقدم (ولبن الدر) قال العلقمى بفتح المهملة وتشديد الراء مصدر بمعنى الدارة اى ذات الضرع (يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذى يركب ويشرب النفقة) وهو الراهن كما تقدم وكذا عليه نفقته وان لم ينتفع به لما تقدم (خ ت ه عن أبى هريرة)

﴿حرف العين﴾

۞(عائد المريض) الذى تطلب عيادته (يمشى فى مخرفة الجنة حتى يرجع) المخرفة بالفتح

(قوله فى الدار الخ) ليس المراد اخباره صلى الله عليه وسلم بوجود الطيرة فى ذلك اذ هى منهى عنها مطلقا بل المراد الامر بفراقها ارشادا عند وجود التطير بها اى اذا كان هناك امر تخشى عاقبته فالغالب انما يكون فى هذه الثلاثة فاذا خطر ببالك التشاؤم بها واستمر ذلك ففارقها لئلا يطول تعذيب القلب بها ولربما اعتقدانه ناشئ عنها كالجاهلية واما اذا وثق بايمانه ونفسه فلا يفارقها او المراد بالطيرة الشؤم اى ان وجد الشؤم كان فى هذه الثلاثة غالبا فشؤم الدار بجار السوء والفرس بكونها جموحا والمراة بكونها بذية اللسان ﴿حرف الظاء﴾ (قوله ظهر المؤمن) وكذا جميع بدنه حمى أى محمى من كل ضرب يؤذى الا بحقه اى حق الله أو بحقه اى المؤمن اى الحق المتوجه عليه من حد او تعزير او تأديب معلم فيحرم ضرب المؤمن بغير حق وكذا أهل الذمة لكن اثم ضرب أهل الذمة دون اثم ضرب المؤمن (قوله ان الشرك لظلم عظيم) عدل عن آية ان الله لا يغفر ان يشرك به مع انها اصرح اشارة الى ان سبب عدم المغفرة كونه ظلما عظيما (قوله انفسهم) اى بارتكاب المحرمات فيغفر الله لهم ذلك اما بتوبة واستغفار أو عفو (قوله فظلم العباد بعضهم الخ) أى فلا بد من ان يقتص من الظالم للمظلوم اظهارا للعدل ولذا اقتص من الشاة القرناء للجلحاء ثم ان رضى عن الظالم ارضى عنه خصمه (قوله يدبر) أى ينتصر من بعضهم لبعض ويأخذ حقه له يقال دبر به أخذه (قوله الظلمة) أى من يصل ظلمهم للعباد (قوله فى النار) ثم يؤول امرهم الى الجنة ان ماتوا على الاسلام (قوله الظهر يركب الخ) مثل الظهر غيره من بقية الانتفاعات كالطحن (قوله بنفقته) أى بسبب نفقته اى الدابة المرهونة ينتفع بها مالكها ويشرب لبنها بسبب ان النفقة عليه اما المرتهن فليس له الا التوثق بها نعم ان أذن له المالك فى الانتفاع جاز (قوله ولبن الدر) الاضافة للبيان (قوله وعلى الذى يركب ويشرب) هو المالك أى فليست النفقة على المرتهن ﴿حرف العين﴾ (قوله فى مخرفة الجنة) أى بساتينها شبه عائد المريض بمن يمشى فى بستان يلتقط منه الثمار بجامع التقاط الخير فى كل فالحسنات مشبهة بالثمار وتسن العيادة فى اليوم الاول والثانى خلافا لمن قيدها باليوم الثالث وتطلب فى كل مرض وكل وقت وفى طرفى النهار آكد

البستان والجمع مخارف أي يمشي في التقاط فواكه الجنة ومعناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث أن فعله يوجب ذلك (م عن ثوبان ﴿عائد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض ان يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) عند الملاقاة بعد السلام (حم طب عن أبي امامة) باسناد ضعيف ﴿(عائشة زوجتي في الجنة) قال المناوي هي أحب زوجاته اليه فيها والا فزوجاته كلهن زوجاته فيها (ابن سعد عن مسلم البطين) قال الشيخ حديث حسن ﴿(عاتبوا الخيل فانها تعتب) قال المناوي بالبناء للمفعول أي أدبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تتأدب وتقبل العتاب وقال الشيخ بالبناء للفاعل (طب والضياء عن ابي امامة) رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(عادى الله من عادى عليا) قال المناوي برفع الجلالة على الفاعلية أي عادى الله رجلا عادى عليا رضي الله تعالى عنه وهو دعاء أو خبر ويجوز النصب على المفعولية أي عادى الله رجل عادى عليا ويؤيد الاول حديث اللهم عاد من عاداه (ابن منده عن رافع) مولى عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(عادي الارض) بشدة المثناة التحتية أي القديم الذي من عهد عاد والمراد الارض غير المملوكة الآن وان تقدم ملكها فليس ذلك مختصا بقوم عاد (لله ورسوله) أي مختص بهما (ثم) هي (لكم) أيها المسلمون (من بعد) أي من بعدي (فمن احيا شيأ من موتان) بفتح الميم والواو (الارض) بعدي وان لم يأذن الامام عند الشافعي خلافا للحنفية (فله رقبتها) ملكا وخاطب المسلمين بقوله لكم اشارة الى ان الذمي ليس له الاحياء بدارنا (هق عن طاوس مرسلا وعن ابن عباس موقوفا) عليه ﴿(عارية) بشدة المثناة التحتية وتخفف (مؤداة) الى صاحبها وفي رواية مضمونة قاله لما ارسل يستعير من صفوان دروعا لحنين عام الفتح فقال اغصبا يا محمد فقال لا وذكره (ك عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﴿(عاشوراء) بالمد (عيد نبي كان قبلكم فصوموه انتم) ندبا روي انه يوم الزينة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون وانه كان عيدهم (البزار عن ابي هريرة) باسناد حسن ﴿(عاشوراء يوم العاشر) أي عاشر المحرم وقيل هو يوم الحادي عشر (قط فر عن ابي هريرة ﴿عاشوراء يوم التاسع) قال المناوي لا يخالف ما قبله لان القصد مخالفة أهل الكتاب في هذه العبادة مع الاتيان بها وذلك يحصل بنقل العاشر الى التاسع او بصيامهما معا (حل عن ابن عباس ﴿عاقبوا) قال المناوي بقاف في خط المؤلف وفي نسخة عاتبوا بمثناة فوقية وهو الانسب بقوله (ارقاءكم على

(قوله يخوض في الرحمة) شبهها بالماء بجامع التطهير بكل فان عيادة المريض تكفر الصغائر فهي تزيل الاوساخ المعنوية والماء يزيل الحسية (قوله غمرته) أي عمته الرحمة أكثر من الرحمة الحاصلة له وقت ذهابه اليه (قوله أحدكم) هو العائد (قوله أو على يده) او على شيء من بدنه فيسأله كيف هو كما هو العادة (قوله وتمام تحيتكم الخ) أي اذا لقي بعضكم بعضا وحياه بالسلام كفى لكن تمام التحية أن يصافحه (قوله زوجتي) أي أحب زوجاتي في الجنة كما كانت في الدنيا كذلك وان كانت خديجة أفضل منها وبهذا التقدير اندفع ما يقال كل زوجاته في الجنة فلا خصوصية لعائشة (قوله عاتبوا الخيل) أي روضوها وعلموها العدو والرماح فانها تعتب أي تقبل التعليم فلا تهملوها لان المطلوب تعليمها ذلك لاجل الجهاد عليها وقولهم ما مسيء من اعتب معناه من أزال ضرر العتاب بالاعتذار لم يتصف بالاساءة (قوله عادى الله من عادى عليا) يحتمل الاخبار والدعاء عليه ويصح نصب الجلالة ويكون اخبارا بان من عادى عليا فقد عادى الله تعالى (قوله عادي الارض) أي الارض المنسوبة لعاد ومثلها غيرها من كل موات لم يجر عليه ملك أحد فانه يملك بالاحياء (قوله لله) ذكره تبركا و توطئة لقوله ولرسوله اشارة الى أنه لا يعطي أحد شيأ الا من فضل الله تعالى والا فجميع الارض مملوكة له تعالى لا خصوص أرض عاد (قوله موتان) أي موات الارض (قوله رقبتها) أي تلك الارض المحياة وكل ما قاربها من حريمها (قوله مؤداة) أي مردودة على صاحبها (قوله فصوموه أنتم) أي فلا تتخذوه عيدا مثل ذلك النبي و مفطرون فيه لان ذلك شرع من قبلكم وشرعكم طلب صومه (قوله يوم التاسع) أخذ به بعضهم لكن الجمهور على انه يوم العاشر والقصد من هذا الحديث طلب صوم يوم التاسع أيضا كما يطلب صوم يوم الحادي عشر فالمطلوب صوم ثلاثة أيام (قوله عاقبوا ارقاءكم) كذا بخطه وفي رواية عاتبوا وهي المناسبة لقوله على قدر عقولهم بان تتلطفوا بهم في المعاتبة ومعنى الاولى اذا وقع منهم ذنب واردتم عقابهم فارفقوا بهم قدر

قدر عقولهم) أي بما يليق بعقولهم من العقاب لا على حسب عقولكم انتم (فط في الافراد وابن عساكر عن عائشة) رضي الله عنها ﴿ (عالم ينتفع بعلمه) الشرعي (خير من ألف عابد) ليسوا بعلماء لان نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور عليه (فر عن علي) باسناد فيه منهم ﴿ (عامة أهل النار) أي أكثر اهلها (النساء) بكفرانهن العشير (طب عن عمران بن حصين) بالتصغير قال الشيخ حديث صحيح المتن ﴿ (عامة عذاب القبر من البول) أي أكثره بسبب التهاون في التحفظ منه وتمامه فاستنزهوا من البول وظاهره وجوب الاستبراء وبه قال بعضهم (لك عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح ﴿ (عباد الله) حذف منه حرف النداء (لتسون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وضمير الجمع وهو الواو لالتقاء الساكنين (صفوفكم) في الصلاة (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) أي وجوه قلوبكم (ق د ت عن النعمان بن بشير) ﴿ عباد الله وضع الله) تعالى (الحرج) عن هذه الامة قال في النهاية الحرج في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج أضيق الضيق (الا امرأ) ذكرا كان أو انثى (اقترض) بالقاف (امرأ ظالما) أي نال منه وعابه وقطعه بالغيبة (فذلك يحرج) قال المناوي بضم أوله وكسر ثالثه أي يوقع في الحرج أي الاثم (ويهلك) بالضم أي في الآخرة وضبط بعضهم يحرج بفتح أوله وثالثه ويهلك بفتح أوله وكسر ثالثه فاسم الاشارة على الضبط الاول راجع للمصدر المفهوم من الفعل السابق وعلى الثاني راجع للشخص (عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء) علمه من علمه وجهله من جهله (الا داء واحدا الهرم) يجوز نصبه بدلا ورفعه خبر مبتدأ محذوف (الطيالسي) أبو داود (عن اسامة بن شريك) الثعلبي ﴿ (عبد الله بن سلام) بالتخفيف بن الحرث بن يوسف الاسرائيلي (عاشر عشرة في الجنة) لا يعارضه انه ليس من العشرة المشهود لهم بها لان هذه عشرة غير تلك وكان من علماء الصحب واكابرهم (حم طب لك عن معاذ) بن جبل واسناده صحيح ﴿ (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (من وفد الرحمن) أي من الجماعة المقدمين عنده (وعمار) بالفتح والتشديد ابن ياسر (من السابقين) الاولين الى الاسلام (والمقداد) بن الاسود (من المجتهدين) أي في العبادة أو في نصرة الدين (فر عن ابن عباس) ﴿ عبد اطاع الله واطاع مواليه) لم يقل مولاه اشارة الى ان دأبه الطاعة لكل من ملكه وان انتقل من مولى الى مولى (ادخله الجنة قبل مواليه بسبعين

(قوله ينتفع بعلمه) أي الشرعي وآلاته أي ينتفع الناس بعلمه (قوله النساء) قال حسان رضي الله تعالى عنه

لا تأمنن على النساء * ولا تثق بيمينهن * فرضاؤهن وسخطهن معلق بفروجهن

وهذا في الزمان الذي كثر خيره وقل شره فما بالك بهذا الزمان فهي لم تستوف المرأة شهوتها كانت ساخطة على زوجها وان اعطاها ما أعطى (قوله عذاب القبر) أي العذاب الواقع فيه (قوله من البول) أي من عدم التحفظ منه وهذا يدل على وجوب الاستبراء لكن الجمهور على عدم وجوبه لان الاصل عدم نزوله اذا انقطع (قوله لتسون) اللام للقسم والاصل لتسوونن فعل به كما فعل بتبلون (قوله بين وجوهكم) أي وجوه قلوبكم أي فعدم التسوية في الصلاة يورث تخالف القلوب والحقد فيها أو المراد الوجوه الحقيقية فان عدم تسوية الصفوف يلزم عليه تخالفها وانحراف بعضها عن بعض وذلك يورث الحقد في النفوس (قوله وضع) أي رفع الله الحرج أي المشقة التي كانت على الامم السابقة كعدم صحة الصلاة في غير البيع ونحوها وكتوقف التوبة على القتل (قوله الا امرأ) أي ذكرا كان أو انثى وهو مستثنى من مقدر أي رفع الحرج عن كل امرئ من هذه الامة الا امرأ الخ ويطلق الحرج على الاثم وليس مرادا هنا (قوله اقترض امرأ ظالما) أي وقع في عرضه بان اغتابه ظالما بغير حق واصل الاقتراض الاقتطاع فالمغتاب حصل القطيعة بينه وبين من اغتابه (قوله فذاك) أي الاقتراض المفهوم من اقترض يحرج أي يوقعه في الحرج أي الاثم ويهلك أي يوقعه في الهلاك أي العذاب يوم القيامة وضبط يحرج ويهلك ايضا وعليه فليس ضميرهما للاقتراض بل للمرء أي ذلك المرء يحرج أي يقع في الاثم ويهلك أي يقع في الهلاك (قوله عباد الله تداووا الخ) أشار بالتعبير بعباد الى ان التداوي لا ينافي العبودية لانه لا ينافي التوكل (قوله الهرم) سماه داء ومرضا لانه يترتب عليه مثل ما يترتب على المرض من الموت ونحوه والا فهو ليس بمرض (قوله عشرة في الجنة) أي غير العشرة الذين منهم الخلفاء الاربعة فتبشير العشرة المشهورين لا ينافي تبشير غيرهم اذ العدد لا مفهوم له (قوله من وفد الرحمن) أي من المقدمين عنده تعالى تقديما وقربا معنويا (قوله مواليه) لم يقل مولاه اشارة الى انه ملازم للطاعة وان انتقل من سيد الى سيد (قوله ادخله الله الجنة) أي يدخله فعبر بالماضي اشارة الى تحقق هذا الامر

خريفا فيقول السعد رب هذا كان عبدى فى الدنيا قال حاز بتمه بعمله وحاز بتلك بعملك) والمراد ان ذلك سيكون فى الآخرة وعبر عنه بالماضى لتحقق الوقوع (طب عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما باسناد حسن ﴿(عتق النسمة ان تفرد بعتقها) فلا يشاركك فى عتقها احد بان ينفذ منك اعتاق كلها (وفك الرقبة ان تعين فى عتقها) بان تعتق شقصا منها أو تعين فى عتقها (الطيالسى عن البراء) بن عازب واسناده حسن ﴿(عثمان بن عفان وليى فى الدنيا ووليى فى الآخرة) يحتمل أن يكون المراد لى اتصال وقرب فى الدارين (ع عن جابر) قال ابن الجوزى موضوع ﴿(عثمان فى الجنة) أى يدخلها مع السابقين الاولين (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله ﴿(عثمان حيى) أصله حيى بمثناتين تحتيتين فحذفت الاخيرة اعلالا تصريفيا أى كثير الحياء (تستحيى منه الملائكة) فقامه مقام الحياء الحياء يتولد منه اجلال الحق تعالى ورؤية النفس بعين التقصير والنقص (ابن عساكر عن ابى هريرة ﴿ عثمان احيا امتى) أى أكثرها حياء من الله (وأكرمها) أى أسخاها وأجودها أعتق ألفين وأربعمائة رقبة وجهز جيش العسرة من ماله (حل عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﴿(عجبا) أصله اعجب عجبا (لامر المؤمن) ثم بين وجه العجب بقوله (ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن ان اصابته سراء) بالمد كصحة وسلامة ومال وجاه (شكر) الله على ما أعطاه (وكان خيرا له) فانه يكتب فى ديوان الشاكرين (وان اصابته ضراء) بالمد كمصيبة (صبر) واحتسب (فكان خيرا له) فانه يصير من احزاب الصابرين الذين أثنى الله تعالى عليهم فى كتابه المبين (حم م عن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية (ابن سنان) بالنون الرومى رضى الله تعالى عنه ﴿(عجب ربنا) قال المناوى أى رضى واستحسن اه وقال فى النهاية أى عظم عنده وكبر لديه واطلاق التعجب على الله مجاز لانه لا يخفى عليه اسباب الاشياء والعجب ما خفى سببه ولم يعلم (من قوم يقادون الى الجنة فى السلاسل) يعنى الاسرى الذين يؤخذون عنوة فى السلاسل فيدخلون فى الاسلام فيصيرون من أهل الجنة قال شيخ الاسلام زكريا والمراد بهم اسارى المسلمين يموتون أو يقتلون فى أيدى الكفار مسلسلين فيحشرون ويدخلون الجنة على حالهم لاظهار شرفهم كما فى الشهيد يدخل ودمه عليه (حم خ د عن أبى هريرة ﴿ عجب ربنا من رجل غزا فى سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه) قال المناوى من حرمة الفرار اه وقال العلقمى فيه دليل على أن الغازى اذا انهزم أصحابه وكان فى ثباته للقتال نكاية للكفار يستحب الثبات ولا يجب كما قاله السبكى وأما اذا كان الثبات موجبا الهلاك المحض من غير نكاية فيجب الفرار قطعا (فرجع حتى أهريق) بضم الهمزة وفتح الهاء الزائدة أى اريق (دمه)

(قوله خريفا) أى سنة من التعبير بالجزء وارادة الكل والمراد زمن طويل لا خصوص السبعين (قوله كان عبدى فى الدنيا) أى فكيف يدخل الجنة قبلى مع انه كان دونى (قوله حاز بتمه بعمله الخ) أى فالعبرة فى الآخرة بالاعمال وان كان دونك فى الدنيا اذ لا رق بعد الموت (قوله عتق النسمة الخ) هذا اشارة الى تفسير العتق والفك الواقعين فى الكلام الفصيح فاشار الى الفرق بينهما (قوله أن تفرد الخ) بان تعتق الجميع أو البعض ويسرى للباقى بأن كنت موسرا (قوله أن تعين فى عتقها) كأن تعتق شقصا منها ولا يسرى للباقى للاعسار أو تعين فى عتقها كاداء النجوم عن المكاتب فذلك يسمى فك رقبة لا عتق رقبة (قوله وليى فى الدنيا الخ) أى هو قريب منى فيهما أكثر من غيره فيوجد فى المفضول الخ رذا قاله لما كان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه وأمرهم أن يقوم كل منهم ويعتنق خابله ففعلوا وقام صلى الله عليه وسلم الى عثمان واعتنقه وذكره (قوله حيى) من الحياء لا من الحياة فاصله حيى تحركت الياء الاولى الخ ثم حذفت الالف للتخلص لان الياء المشددة بياءين أولاهما ساكنة كذا قرره شيخنا نقلا عن العزيزى ثم قال والظاهر ان يقرأ حيى بالتخفيف لان شرط قلب الياء أو الواو الفا تحرك ما بعدهما فال ان حرك التالى وان سكن كف * الخ (قوله تستحيى منه الملائكة) وقد دخل عليه صلى الله عليه وسلم فضم ثيابه على فخذيه وصدره وقال كيف لا نستحيى من شخص تستحيى منه ملائكة الرحمن نائب (قوله عجبا) اى اعجب عجبا من هذا الامر لخفاء سببه (قوله عجب ربنا) اى عظم هذا الامر عنده تعالى ورضى عن فاعله واثابه (قوله يقادون الخ) قيل المراد بهم اسراء المسلمين اذا اسرهم الكفار فانهم قاتلوا حتى اسروا وقهروا لاجل الجنة وقيل هم أسراء الكفار فانهم يقهرون فى السلاسل ثم يسلمون بعد ذلك فيدخلون الجنة وقيل غير ذلك (قوله عجب ربنا) اى رضى عنه واثابه (قوله اهريق) بفتح الهاء اى اريق دمه

نائب فاعل (فيقول الله عز وجل للملائكة) مباهيا به (انظروا الى عبدي) اضافه لنفسه تعظيما لمنزلته عنده (رجع) الى القتال (رغبة فيما عندي) من الثواب (وشفقة) اى خوفا (مما عندي) من العقاب (حتى أهريق دمه) فيه ان نية المجاهد طمعا فى الثواب وخوفا من العقاب على الفرار معتبرة لتعليله الرجوع بالرغبة والاشفاق (د عن ابن مسعود) باسناد حسن

۞(عجب ربنا من ذبحكم الضأن فى يوم عيدكم) لان الشاة أفضل الانعام وأطيبها لحما (هب عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞(عجبت من قوم من امتى يركبون البحر) للغزو (كالملوك على الاسرة) قال ابن عبد البر أراد والله أعلم انه رأى الغزاة فى البحر من أمته ملوكا على الاسرة فى الجنة ورؤياه وحي وقال عياض هذا محتمل ويحتمل أيضا أن يكون خبرا عن حالهم فى الغزو من سعة احوالهم وقوام أمرهم وكثرة عددهم وجودة عددهم فكأنهم الملوك على الاسرة قال العلقمي واوله مع سببه وتمامه كما فى البخاري عن أنس بن مالك قال حدثتني أم حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما فى بيتها أى استراح نصف النهار فاستيقظ وهو يضحك قالت قلت يارسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال انت منهم وفى رواية فدعا لى وفى أخرى فقال اللهم اجعلها منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثا قلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول أنت من الاولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما رجعت قربت اليها دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وفيه جواز تمني الشهادة وان من يموت غازيا يلحق بمن يقتل فى الغزو ولكن لا يلزم من الاستواء فى أصل الفضل الاستواء فى الدرجات (خ عن أم حرام) بفتح المهملتين بنت ملحان وهى خالة أنس ۞(عجبت للمؤمن ان الله تعالى) بكسر ان على الاستئناف (لم يقض له قضاء الا كان خيرا له) ان أصابته ضراء صبر وان أصابته سراء شكر (حم حب عن انس) واسناده صحيح ۞(عجبت للمؤمن وجزعه) الجزع من باب تعب نقيض الصبر وقال فى النهاية هو الحزن والخوف (من السقم) أى المرض قال فى المصباح سقم سقما من باب تعب طال مرضه (ولو يعلم ماله فى السقم) من الثواب ومحو الذنوب (احب أن يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل الطيالسي طس عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ۞(عجبت لملكين من الملائكة نزلا) من السماء (الى الارض يلتمسان عبدا) اى يطلبانه (فى مصلاه) أى مكانه الذى يصلى فيه ليكتبا عمله (فلم يجداه) فيه لكونه مرض فتعطل (ثم عرجا) صعدا (الى ربهما وقالا يارب كنا نكتب لعبدك المؤمن فى يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته فى حبالتك) أى عوقته بالمرض (فلم نكتب له شيأ فقال عز وجل اكتبا لعبدي عمله فى يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيأ على) بشدة المثناة التحتية (اجره) تفضلا اذ لا يجب عليه تعالى شئ (ما حبسته) أى مدة دوام حبسي اياه (وله اجر ما كان يعمل) هذه الجملة موضحة لما قبلها مؤكدة له (الطيالسي طس عن ابن مسعود) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞(عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر)

(قوله وشفقة) اى خوفا مما عندي من العذاب الذى جعلته للعصاة (قوله عجب ربنا من ذبحكم الضأن) اى رضى لفعل ذلك واثاب عليه اكثر من غيره لان الضأن افضل من غيره (قوله يركبون البحر) للغزو وهذا من الاخبار بالغيب اذ لا بحر يغازى فيه على زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله على الاسرة) فى الدنيا ووجه الشبه كثرة عددهم وعددهم (قوله عن ام حرام) كان صلى الله عليه وسلم نائما فى بيتها وقت القيلولة فتيقظ ضاحكا فقالت له وما يضحكك يارسول الله فذكر الحديث ثم نام وقام وفعل مثل ذلك ثانيا فقالت له ادع الله لى أن اكون منهم فقال لها انت منهم ثم تزوجت عبادة بن الصامت فسار الى غزوة واخذها معه فقدم لها بعيرا تركبه فتعاصى عليها فوقعت فكسر عنقها فماتت فحصل لها ثواب اجر شهيد لانه بسبب الجهاد وان لم يكن مثل ثواب من قتل فى حرب الكفار كيفا (قوله من السقم) او السقم ويؤخذ من هذا الحديث ان الجزع من المرض لا يحبط الثواب اى حيث لم يكن معه سخط (قوله حبسته فى حبالتك) اى فى مرضك المشبه بالحبالة بجامع المنع فى كل فان المرض يمنع من العبادة ونحوها والحبالة تمنع الطير من الطيران قال فى المصباح والحبالة للصائد بالكسر والاحبولة بالضم مثله وهى الشرك ونحوه وجمع الاولى حبائل والثانية احابيل (قوله ولا تنقصا الخ) اذا مرض العبد أو سافر كتب له من العمل ما كان يعمله صحيحا مقيما (قوله وله اجر ما كان يعمل) هذه الجملة مؤكدة لما قبلها اعنى على الخ فلا يقتضى ان له اجرين

(قوله في اللقمة الخ) بان قصد بالاكل التقوى على العبادة (قوله اخي يوسف) اي اخوه من النبوة والرسالة (قوله يغفر له) اي
يعلى درجته اذ لا ذنب على الانبياء (قوله لم افعل حتى اخرج الخ) هذا منه صلى الله عليه وسلم لقصد اظهار كمال صبر سيدنا يوسف
حيث صبر على السجن الذي هو عذاب الدنيا وكمال كرمه حيث لم يخل بالافتاء الخ فلا يدل على انه افضل منه صلى الله عليه
وسلم في هذه الصفات وقوله ولو كنت انا الخ قضية شرطية لا تستلزم الوقوع اذ لو وقع مثل ذلك له صلى الله عليه وسلم لكان اشد
صبرا من سيدنا يوسف اذ لا يقاربه احد في صفاته (قوله بعذره) بقوله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن

اي من شأنه ذلك او المراد المسلم الكامل (واذا اصابه خير حمد الله وشكر ان المسلم يؤجر في كل
شيء) اخلص فيه لله (حتى في اللقمة يرفعها الى فيه) لانا كلها ان قصد بذلك التقوى على
العبادة (الطيالسي هب عن سعد) بن ابي وقاص قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿عجبت
لاقوام يساقون الى الجنة في السلاسل وهم كارهون) تقدم معناه قريبا (طب عن ابي امامة)
الباهلي (حل عن ابي هريرة) واسناده حسن ﴿عجبت لصبر اخي يوسف وكرمه) حيث جاد
بالعلم وعبر الرؤيا قبل خروجه (والله يغفر له حيث ارسل اليه ليستفتى) بالبناء للمفعول فيهما اي
ارسل اليه الملك ليستفتيه (في الرؤيا) التي رآها في منامه ولم يجد عند احد تعبيرها فعبرها وهو
في الحبس (ولو كنت انا) المرسل اليه (لم افعل) اي لم اعبرها (حتى اخرج) بالبناء للمفعول
(عجبت لصبره وكرمه والله يغفر له اتي) بضم الهمزة ومثناة فوقية مكسورة بضبط المؤلف
بخطه اي اتاه رسول الملك وفي رواية اتى (ليخرج) من السجن لما ارسل اليه (فلم يخرج حتى
اخبرهم بعذره) بقوله ارجع الى ربك الآية (ولو كنت انا) المرسل اليه (لبادرت الباب)
بالخروج ولم البث لطول مدة الحبس (ولولا الكلمة) وهو قوله للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك (لما لبث في السجن) تلك المدة الطويلة وذلك (حيث يبتغي) اي يطلب
(الفرج من عند غير الله عز وجل) فادب بطول مدة الحبس وذا مسوق لكمال صبر يوسف
وكرمه فالمصطفى صلى الله عليه وسلم اصبر واكرم (طب وابن مردويه عن ابن عباس) باسناد
ضعيف ﴿عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت
لضاحك ملء فيه ولا يدري ارضي عنه ام سخط) عليه ببناء رضي وسخط للمفعول والفاعل الله
(عد هب عن ابن مسعود) ﴿عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري
الاحرار بمعروفه فهو اعظم ثوابا) وايسر مؤنة وفيه ان فعل المعروف افضل من العتق لكن
يظهر ان المراد فعله مع المضطر (ابو الغنائم النرسي) بفتح النون وسكون الراء وكسر السين
المهملة وهم يعرف من جعلها واوا (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج عن ابن عمر) بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما ﴿عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجب
عجبت وليس بالعجب اني) بفتح الهمزة بضبط المؤلف (بعثت) اليكم حال كوني (رجلا منكم)
اي من عشيرتكم (فآمن بي من آمن بي) منكم وصدقني من صدقني منكم فانه العجب وما هو
بالعجب (ولكني عجبت وهو العجب العجب لمن لم يرني وصدقني) لانهم آمنوا به
وصدقوه ايقانا ولم يروه عيانا فلذلك كان هو العجب (ابن زنجويه في ترغيبه) وترهيبه (عن عطاء
مرسلا) ﴿عج حجر الى الله تعالى) اي رفع صوته متضرعا (فقال الهي وسيدي عبدتك كذا

اي لحبسي في لاجل نيل
الفحشاء مني ولم افعل شيأ
يقتضي السجن فانا معذور
(قوله لبادرت الباب) اي
ولم اذكر عذري حتى اخرج
من السجن فذكر العذر
قبل الخروج فيه تكرم
عليهم بذلك لئلا يقعوا في
عرضه فبادر بالكرم اليهم
(قوله يبتغي) اي يطلب اي
فهذا اعني التعلق بالاسباب
لا ينافي مراقبة المولى
سبحانه لكنه لا يليق بمقامه
فلذا ادبه مولاه بطول
السجن عليه لئلا يعود لمثل
ذلك (قوله ارضي عنه ام
سخط) اي ارضي الله تعالى
عنه ام سخط عليه (قوله
النرسي) بالراء وقول الشارح
النوسي بالواو المفتوحة مع
فتح النون او بضم النون
وسكون الواو سبق قلم
(قوله وليس بالعجب) اي
في نفس الامر لظهور السبب
وانما هو عجب بحسب
الظاهر وقوله وهو العجب
العجب اي الذي هو عجب
في نفس الامر لعدم ظهور

الامر وبين الاول بقوله اني بعثت الخ اي فتعجبت ممن آمن بي منكم وصدقني وكذا
عما جئت به مع كوني رجلا منكم مثلكم في البشرية لكن هذا عجب ظاهري لظهور السبب في ايمانكم بي وهو مشاهدة الانوار
والمعجزات الكثيرة وانما العجب في نفس الامر ممن صدقني ولم يرني لانه لم يشاهد تلك المعجزات فلم يظهر السبب (قوله عج) اي
صوت حجر الخ (قوله عبدتك) اي وحدتك وسبحتك

وكذا سنة ثم جعلتني في أس) بضم الهمزة وشدة السين المهملة (كنف) أي مرحاض (فقال أوما ترضى) استفهام انكاري توبيخي (ان عدلت بك عن مجالس القضاة) أي قضاة السوء قيل العج حقيقي بأن جعل الله فيه ادراكا ونطقا وقيل على التشبيه فهو مجاز على سبيل الكناية وضرب المثل (تمام) في فوائده (وابن عساكر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (عجلوا الافطار) من الصوم ندبا ان تحققتم غروب الشمس (واخروا السحور) ندبا الى آخر الليل ما لم يوقع التأخير في شك (طب عن ام حكيم) ﷺ (عجلوا الخروج الى مكة) لاداء الحج والعمرة (فان احدكم لا يدري ما يعرض له) بكسر الراء (من مرض أو حاجة) أو فقر أو غير ذلك من الموانع والامر بالتعجيل للندب عند الشافعي وللوجوب عند الحنفي (حل هق عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ﷺ (عجلوا الركعتين) اللتين (بعد المغرب لترفعا) الى السماء (مع العمل) أي مع عمل النهار (هب عن حذيفة) باسناد ضعيف ﷺ (عجلوا الركعتين اللتين (بعد المغرب فانهما ترفعان) بمثناة فوقية مضمومة (مع المكتوبة) والامر فيه وفيما قبله للندب (ابن نصر عنه) أي عن حذيفة ﷺ (عجلوا صلاة النهار) أي العصر وفي رواية العصر بدل النهار (في يوم غيم) بعد غلبة الظن بدخول الوقت بالاجتهاد بورد ونحوه (واخروا المغرب) قيل المراد به تعجيل العصر وجمعها مع الظهر في السفر وأما المغرب فتؤخر الى العشاء (د في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع مرسلا) واسناده قوي مع ارساله ﷺ (عد من لا يعودك) أي زر أخاك في مرضه وان لم يزرك في مرضك (واهد لمن لا يهدي لك) هذا من قبيل قوله في الحديث المار صل من قطعك واعط من حرمك (تخ هب عن ايوب بن ميسرة مرسلا) ﷺ (عدد) بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المؤلف (الآي) جمع آية (في الفريضة والتطوع) والظاهر ان المراد الآيات التي تقرأ بعد الفاتحة (خط عن واثلة) بن الاسقع باسناد ضعيف ﷺ (عدة المؤمن دين) بفتح الدال (وعدة المؤمن كالاخذ باليد) ظاهره وجوب الوفاء بالوعد والمراد انه يندب ندبا مؤكدا (فر عن علي) امير المؤمنين ﷺ (عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن) وهم من لازم تلاوته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لانه في أعلاها فيكون مع الانبياء وذا من خصائص القرآن (هب عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (عدد آنية الحوض) أي حوضه الذي يسقي منه أمته يوم القيامة (كعدد نجوم السماء) أي كثيرة جدا فالمراد المبالغة لا التساوي (أبو بكر بن ابي داود في) كتاب (البعث عن انس) بن مالك ﷺ (عدل) بالبناء للمفعول (صوم يوم عرفة بسنتين سنة مستقبلة وسنة متأخرة) وقدم

(قوله القضاة) أي قضاة السوء أي فبعدي لك مجاورا القذر الحسي ألطف من مجاورتك القذر المعنوي (قوله عجلوا الافطار) اي ان تحقق دخول الوقت او ظن بالاجتهاد وتأخير السحور ما لم يوقع في الشك (قوله بعد المغرب) انما حث عليهما دون الركعتين اللتين قبل المغرب مع ان كلا سنة لتأكدهما بخلاف اللتين قبلها (قوله لترفعا مع العمل) اي عمل النهار فهذا يدل على رفع صلاة المغرب وسنتها مع عمل النهار وقد صرح بذلك في الحديث بعده (قوله صلاة النهار في يوم غيم) قيل المراد بذلك ان لا يؤخذ صلاة الظهر في الغيم لئلا يخرج وقته وهو لا يشعر وقيل المراد جمع العصر مع الظهر جمع تقديم وجمع المغرب مع العشاء جمع تأخير في السفر فيكون الحديث بيانا لبعض صور صلاة الجمع وشروطها مبينة في الفروع (قوله عد) اي عد المريض وان لم يكن سبق منه عيادة لك واهد لمن لا يهدي لك اي فلا تعامله بالاساءة صل من قطعك واعف عمن ظلمك (قوله عدد الآي الخ) اي فاذا قرأت الفاتحة في الصلاة فاقرأ الآي من القرآن وعدها وهو كناية عن الاتيان بآيات كثيرة ولا يقتصر على آية واحدة قرره شيخنا ويحتمل ان المراد عدها حقيقة لاجل ان يأتي في الثانية باقصر مما اتى به في الاولى (قوله عدة المؤمن دين) اي كالدين في طلب الوفاء وان كان لا يجب الوفاء بالوعد (قوله كالاخذ باليد) اي كالمعاهدة على شيء ولا ينبغي نقض العهد كذا قيل وقرر شيخنا ان المعنى كالاخذ بيد المكروب في شيء فكما انه يطلب الاخذ بيد المكروب من غير توان كذلك يطلب الوفاء بالعهد من غير توان (قوله عدد آي القرآن) اي فكلما قرأ آية صعد درجة حتى يكون مقاربا بالدرجة النبيين وهذا في العامل به الواقف على حدوده والا فكم من يقرؤه وهو يلعنه وهذا من خصوصياتنا فان حفظ التوراة مثلا لا يصعد بقراءته درجات في الجنة وان كان له ثواب عظيم (قوله عدل صوم الخ) هو معادل لسنتين اي لصوم سنتين او يكفر ذنوب سنتين من الصغائر اي لانه يوم محمدي بخلاف يوم عاشوراء فيكفر سنة فقط لانه موسوي

توحيه (دط في الافراد وابن مردويه لك عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (عذاب القبر حق) قال المناوي فمن أنكره فهو مبتدع محجوب عن نور الايمان ونور القرآن اهـ ويؤخذ من كلامه في شرح الحديث الآتي انه لا يكفر (خط عن عائشة) وهو في البخاري أيضا ﷺ (عذاب القبر من أثر البول) أي غالبه من عدم التنزه منه (فمن أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء) يطهره به (فليمسحه) وجوبا (بتراب طيب) أي طهور فانه أحد الطهورين وبه أخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعي ان التراب لا يطهر الخبث (طب عن ميمونة بنت سعد) أو سعيد صحابية واسناده صحيح ﷺ (عذاب هذه الامة جعل بايديها في دنياها) يقتل بعضهم بعضا مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد ولا عذاب عليهم في الآخرة والمراد أكثرهم ويكفي في صدق العذاب وجوده للبعض ولو واحدا (ك عن عبد الله بن يزيد) الانصاري وهو حديث صحيح ﷺ (عذاب امتي في دنياها) وفي رواية دنياهم (طب ك عنه) ورجاله ثقات ﷺ (عذاب القبر حق فمن لم يؤمن) أي يصدق (به عذب فيه) قال المناوي ان لم يدركه العفو وتمامه وشفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها (ابن منيع عن زيد بن ارقم ﷺ عرامة الصبي) بضم المهملة وفتح الراء أي حدته وشدته وقال الجوهري وصبي عارم بين العرامة بالضم أي شرس وقال في المصباح العرام مثل عذاب الحدة والشرس يقال شرس شرسا فهو شرس من باب تعب والاسم الشراسة بالفتح وهو سوء الخلق (في صغره زيادة في عقله في كبره) أي يدل على وفور عقله اذا كبر (الحكيم) في نوادره (عن عمرو بن معديكرب وابو موسى المديني عن انس) بن مالك ﷺ (عرى الاسلام) أي الامور التي يستمسك بها فيه جمع عروة بالضم وأصلها أذن الكوز فاستعملت في ذلك على التشبيه (وقواعد الدين) جمع قاعدة وهي الامر الكلي المنطبق على جميع جزئياته (ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها) أي بتركها أي بسببه (كافر حلال الدم) زاده دفعا لتوهم أن المراد كفر النعم (شهادة ان لا اله الا الله) أي وان محمدا رسول الله فاكتفى باحداهما عن الاخرى (والصلاة المكتوبة) أي الصلوات الخمس (وصوم رمضان) وهذا بالنسبة للشهادة على بابه وبالنسبة للصلاة والصوم ان ترك ذلك جاحدا لوجوبه والا فهو زجر وتهويل (ع عن ابن عباس) رضي الله عنه ﷺ (عرج بي) بالبناء للمفعول أي أعرجني يعني رفعني جبريل الى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) أي ارتفعت (بمستوى) بفتح الواو أي مصعد أي علوته (اسمع فيه صريف الاقلام) بفتح الصاد المهملة تصويت أقلام الملائكة بما يكتبونه من الاقضية الالهية (ح طب عن ابن عباس وأبي حبة) بحاء مهملة وموحدة تحتية (البدري ﷺ عرش كعرش موسى) قال المناوي كذا هو بخط المؤلف وفي نسخة عريش كعريش موسى بزيادة مثناة تحتية بين الراء والشين قال الشيخ وكان من خشب يسقف وسببه انه صلى الله عليه وسلم سئل أن يكحل له المسجد فأبى وذكره (هق عن سالم بن

(قوله عذاب القبر) اضيف اليه لان الغالب ان كل ميت يقبر والا فكل ميت كذلك (قوله حق) ولا يدوم على المؤمن بل متى جاءت عليه ليلة جمعة بعد دفنه رفع عنه الى يوم القيامة فان دفن يوم الجمعة او ليلتها عذب ساعة ان لم يعف عنه ثم رفع الى يوم القيامة (قوله من اثر البول) اي اكثره من عدم التنزه من البول (قوله بايديها) اي يقتل بعضها البعض ان لم يكن المقتول ظالما كان قتل لكونه قاطع طريق مثلا والاولى يكون قتله دافعا العذاب الآخرة عنه (قوله في دنياها) اي بالمحن والبلايا كموت الاولاد (قوله عذب) اي اصابه اذ لا يكفر بذلك اي عذابا خاصا على عدم الايمان به زائدا على عذاب الجرائم وقد جاء ان بعض اهل الله زار مقبرة فوجد ميتا يئن ويقول آه كنت اصلي كنت اصوم الخ فسأل عنه فاذا هو آكل ربا فاخبره بعض الناس انه حصل ما هو اغرب من ذلك وهو انه بعد ان دفن رسول القاضي فلان وجد عنده قرد في سلسلة اتعذيبه فعذاب القبر متنوع (قوله عرامة الصبي) اي حدته في صغره جعلها الشارع علامة على زيادة عقله في كبره (قوله ظهرت بمستوى) اي فيه وفي نسخة لمستوى باللام فهي بمعنى على وظهرت حينئذ بمعنى علوت اي علوت عليه (قوله صريف الاقلام) اي تصويت اقلام الملائكة وهم في اعلى مكان يكتبون كتابة حقيقية (قوله عرش الخ) ذكره لما سئل ان يكحل له المسجد اي يزين ويزخرف فأبى وذكره اي يكفي عرش كعرش موسى وفي نسخة عريش بالياء فيهما وهو ما اقيم من عطية البناء على عجل يدفع سورة الحر والبرد ولا يدفع جانبهما وسيأتي في حديث آخر يفسر عرش موسى بقوله ثمام اي نبت ضعيف قصير وخشبات والامر اي حضور الاجل اعجل من ذلك اي من اشارة البناء

عطية مرسلا ﷺ (عرض على) بالبناء للفاعل (ربى ليجعل لى بطحاء مكة) أى حصباءها (ذهبا فقلت لا يارب ولكنى أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) فى نفسى وبلسانى (واذا شبعت حمدتك) بلسانى (وشكرتك) بجميع أعضائى (حم ت عن ابى امامة) باسناد حسن ﷺ (عرض على) بالبناء للمفعول (أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة) أى من غير سبق عذاب (فالشهيد ومملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده) أى قام بخدمته (وعفيف) عن تعاطى مالا يحل (متعفف) عن سؤال الناس (واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط) على رعيته بالجور ومنه ان يستعملهم فى نحو بناء وحصد زرع بلا أجرة (وذو ثروة) بمثلثة مفتوحة وسكون الراء وفتح الواو كثرة (من مال لا يؤدى حق الله) تعالى (فى ماله) كالزكاة واطعام المضطر (وفقير فخور) أى كثير الفخر على الناس (حم لئ هق عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه باسناد حسن ﷺ (عرضت على) بشدة الياء (الجنة والنار) أى مثلتا لى (آنفا) بالمد والنصب على الظرفية أى قريبا (فى عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة جانبه (فلم اركاليوم) أى لم أبصر يوما كهذا اليوم وأراد باليوم الوقت (فى الخير والشر) اى ما أبصرت مثل الخير الذى فى الجنة والشر الذى فى النار (ولو تعلمون ما اعلم) من شدة عذاب الله (لضحكتم قليلا) أى لتركتم الضحك فى غالب الاحوال (ولبكيتم كثيرا) لغلبة الوجل على قلوبكم (م عن انس ابن مالك) ﷺ (عرضت على امتى باعمالها حسنها وسيئها) قال المناوى حالان من الاعمال والظاهر ان ذلك بدل من الاعمال (فرأيت فى محاسن اعمالها اماطة الاذى عن الطريق) أى تنحيته عنها فيه التنبيه على ان كل ما نفع المسلمين أو ازال عنهم ضررا كان من حسن الاعمال (ورأيت فى سيئ أعمالها النخاعة) أى البصاق (فى المسجد لم تدفن) فان دفنت فهو كفارتها كما فى حديث قال النووى ظاهره ان الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها (حم م ه عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (عرضت على اجور امتى حتى القذاة) بالرفع والذال المعجمة والقصر ما يقع فى العين من تراب أو تبن أو وسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف اى اجور اعمال أمتى وأجر اخراج القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى الى فحينئذ التقدير الى اخراج القذاة وجوز بعضهم النصب أى حتى رأيت القذاة (يخرجها الرجل من المسجد) جملة مستأنفة للبيان قال ابن رسلان وسمعت من بعض المشايخ انه ينبغى ان أخرج قذاة من المسجد أو أذى من طريق المسلمين ان يقول عند أخذها لا اله الا الله ليجمع بين ادنى

(قوله بطحاء) تنازعه عرض ويجعل فكأنه قال عرض على بطحاء ليجعلها (قوله اشبع يوما) اى يأتينى رزق فاشبع الشبع الشرعى ويتفرع على ذلك فاتضرع الخ لانه صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق فى جميع الصفات وهذا تواضع منه لعلمه بنور النبوة ان هذا هو اللائق به وانه تعالى يرضاه له اكثر ففيه اشارة الى ان ضيق العيش لم يكن عن ضرورة بل لعدم رضاه صلى الله عليه وسلم بها (قوله عرض على اول الخ) اى اطلعنى الله تعالى على ثلاثة هم اول من يدخل الجنة اى مع السابقين واما الاسبق من الثلاثة فليس فى الحديث ما يدل عليه (قوله ثلاثة) وفى رواية ثلة اى جماعة (قوله عبادة ربه) وهو حق الله ونصح الخ حق الخلق اى فادى حق الحق وحق الخلق (قوله متعفف) اى عن السؤال حيث لم يضر (قوله مسلط) على رعيته كان يستعملهم فى نحو حصد بلا اجرة فهو من اول من يدخل النار لشدة تعذيبه (قوله ثروة) اى غنى لا يؤدى حق الله من الزكاة واطعام المضطر الخ (قوله آنفا) اى فى زمن قريب من زمن تكلمى بهذا الحديث (قوله عرض) بالضم اى جانب اى مثلتا لى فى جانب الحائط اما العرض بالفتح فمقابل الطول (قوله فى الخير والشر) قيل المراد بالخير سروره بما اطلع عليه فى الجنة وبالشر حزنه بما اطلع عليه فى النار وقيل غير ذلك كما فى الشارح (قوله ولبكيتم كثيرا) اى استغرقتم غالب زمنكم بكاء خوفا منه تعالى (قوله امتى) اى جميعها ملتبسة باعمالها كما اطلعه الله تعالى على جميع الخلق من لدن ادم الى الساعة اى علم من وجد منهم ومن يوجد بعده الى يوم القيامة (قوله حسنها الخ) عطف بيان للاعمال او بدل اشتمال وقول الشارح حالان فيه انهما تعرفا بالاضافة (قوله اماطة الاذى) وهذا ادنى شعب الايمان واعلاها لا اله الا الله فينبغى ان يقول لا اله الا الله عند اماطة الاذى ليكون جامعا بين الادنى والاعلى وبين حسن القول وحسن الفعل (قوله اجور) جمع اجر اى ثواب اعمالها (قوله القذاة) اى ثواب القذاة ويصح جر القذاة اى حتى اجر القذاة وقول الشارح بتقدير حتى رايت الخ يقتضى النصب لا الجر فهى عبارة غير محررة

(قوله اعظم) اى من اعظم (قوله ثم نسيها) لا يعارض هذا رفع عن امتى الخطأ والنسيان لان الحرمة هنا جاءت من التشاغل والتفريط المؤدى للنسيان لا من نفس النسيان (قوله لدى) اى عند هذه الحجرة يعنى مسكنه وهذا من الامور الخوارق للعادة فلا يقال كيف تجتمع الامة كلها فى هذا المكان الصغير (قوله بصاحبه) اى لو وجد

شعب الايمان واعلاها وهى كلمة التوحيد وبين الاقوال والافعال وان اجتمع القلب مع اللسان كان ذلك اكمل (وعرضت على ذنوب امتى فلم أر ذنبا اعظم من سورة) اى من نسيان سورة (من القرآن اوآية) منه (اوتيها) بضم الهمزة وفتح المثناة التحتية اى حفظها (رجل) اوغيره من مكلف (ثم نسيها) لانه انما نشأ عن تشاغله عنها اوعدم الاهتمام بها ولا ينافيه خبر رفع عن أمتى النسيان لان ما هنا فى المفرط فالمعدود ذنبا هو التفريط قال الشيخ ولى الدين العراقى وهذا الحديث ان صح يقتضى ان هذا اكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل نسيانها على رفضها ونبذها كما فى قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها وهذا يقتضى الكفر وهو اكبر الكبائر بلا توقف وقد يحمل على الذنوب التى اطلع عليها فى ذلك الوقت اه قال العلقمى ويحتمل ان المراد بالذنوب التى عرضت الصغائر فيكون نسيان ما اوتيه الانسان من القرآن أعظم الصغائر (د ت عن انس) باسناد ضعيف ﴿عرضت على امتى البارحة﴾ هو اقرب ليلة مضت وذا اشارة لقرب عهده بالعرض (لدى هذه الحجرة) اى عندها (حتى لانا اعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه) ثم بين كيفية العرض بقوله (صوروا لى فى الطين) قالوا وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (طب والضياء عن حذيفة بن اسيد) بن خالد الفزارى وهو حديث صحيح ﴿عرف الحق لاهله﴾ وسببه عن الاسود بن سريع قال جىء باسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فذكره فخلوا سبيله (حم ك عن الاسود بن سريع) كقريب قال ك صحيح ﴿عرفت جعفرا﴾ بن أبى طالب (فى رفقة من الملائكة) أى يطير معهم (يبشرون اهل بيشة بالمطر) بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وشين معجمة واد من أودية تهامة (عد عن على) باسناد ضعيف ﴿عرفة كلها موقف﴾ فاى موضع منها وقف به الحاج اجزأه (وارتفعوا) أيها الواقفون بها (عن بطن عرنة) بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح النون هى ما بين العلمين الكبيرين من جهة عرفة والعلمين الكبيرين من جهة منى (ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين المهملة محل فاصل بين مزدلفة ومنى (ومنى كلها منحر) فيجزى النحر فى اى بقعة منها (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿عرفة اليوم الذى يعرف فيه الناس﴾ المراد اذا اتفق على ذلك المعظم فاذا غم الهلال فأكملوا القعدة ثلاثين وقفوا فى تاسع الحجة فى ظنهم ثم انهم ان وقفوا العاشر اجزأهم (ابن منده وابن عساكر عن عبد الله بن خالد بن اسيد) ﴿عريشا كعريش موسى﴾ بياء قبل الشين قال فى النهاية العرش والعريش كل ما يستظل به وقال فى المصباح عرش البيت سقفه والعرش أيضا شبه بيت من جريد يجعل فوق الثمار والجمع عروش مثل فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه عرش مثل بريد وبرد وهو (ثمام) بضم المثلثة كغراب نبت صغير قصير (وخشيبات والامر اعجل من ذلك) اى حضور الاجل اعجل من اشادة البناء قاله حين استأذنوه فى بناء المسجد (المخاص) قال الشيخ بشدة اللام المكسورة (فى فوائده وابن النجار) فى تاريخه (عن ابى الدرداء) باسناد ضعيف ﴿عزمت على

رجل وصاحبه آخر وطالت صحبته به فانا اعرف به من صاحبه الذى طالت صحبته به لكمال هذا الاطلاع (قوله صوروا الخ) بيان لكيفية العرض (قوله عرف الحق لاهله) قاله لما جاءه أسير وقال انى أتوب الى الله تعالى ولا أتوب الى محمد فذكره أى فلا تتعرضوا له لانه أخلص لله تعالى فى توبته حيث لم يقب خوفا منى او مراعاة لى (قوله جعفرا الخ) قاله بعد ان استشهد فى غزوة موتة والقصد من ذلك الاخبار بتعظيمه بانه التحق بالملائكة (قوله كلها موقف) اى فلا تتوهموا اختصاص الوقوف بمحل ما وقفت انا فقط (قوله وارتفعوا) أى امتنعوا من الوقوف فى بطن أى محل عرنة بضم العين وسكون الراء كما ضبطه العزيزى أو فتحها كما ضبطه شيخ الاسلام فى كتاب الحج من المنهج أى لانه خارج عن عرفات (قوله بطن) اى المحل المسمى بمحسر فلا يكفى المبيت فيه ليلة المزدلفة لانه خارج عن المزدلفة (قوله يعرف فيه الناس) اى وان كان العاشر غلطا (قوله عريشا) أى اجعلوه اى مسجدى فوق خشيات وفى نسخة خشبات اى لا ترفعوا سقفه بل اجعلوه حشيشا قصيرا فوق خشبات بحيث ينال باليد لان القصد منه انه يقى الحر والبرد لا التزين اذ هو منهى عنه لا سيما محال العبادة (قوله المخاص) بكسر اللام المشددة كما فى العزيزى

امتى

امتى) قال المناوى اى اقسمت عليهم اه فظاهر كلامه ان عزمت فعل وفاعل لكن فى نسخ رسم الناء هاء ولهذا قال الشيخ عزمة بالرفع على الابتداء اى وجوب عليهم (ان لا يتكلموا فى القدر) بالتحريك بل يجزموا بأن الله خالق الخير والشر (حط عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ❁ (عزمت على امتى ان لا يتكلموا فى القدر ولا يتكلم فى القدر الا شرار امتى فى آخر الزمان) القائلون بان العبد يخلق فعل نفسه فعلى هذه الامة ان يعتقدوا ان الله تعالى خالق افعال العباد كلها كتبها عليهم فى اللوح المحفوظ قبل خلقهم (عد عن ابى هريرة) رضى الله عنه باسناد فيه كذاب ❁ (عزيز على الله تعالى ان يأخذ كريمتى عبد مسلم) اى يذهب بصر عينيه (ثم يدخله النار) اى لا يفعل ذلك بل يدخله الجنة مع السابقين ان صبر بذلك العبد واحتسب (حم طب عن عائشة بنت قدامة) قال الشيخ حديث حسن ❁ (عسى رجل يحدث الناس (بما يكون بينه وبين اهله) اى حليلته من امر الجماع ونحوه (وعست امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها) كذلك (ولا تفعلوا) اى يحرم عليكم ذلك وعلله بقوله (فان مثل ذلك) قال الشيخ بفتح الميم (مثل شيطان اتى شيطانة فى ظهر الطريق) لفظ الظهر مقحم (فغشيها) اى جامعها (والناس ينظرون) اليهما فكما تستقبحون هذا ولا تفعلونه فاستقبحوا ذاك ولا تفعلوه (طب عن اسماء بنت يزيد بن السكن) باسناد حسن ❁ (عشر) اى عشر خصال (من الفطرة) اى من سنة الانبياء الذين أمرنا أن نقتدى بهم وقيل من الدين (قص الشارب واعفاء اللحية) فيكره اخذ شئ منها والمراد لحية الذكر (والسواك واستنشاق الماء) فى الوضوء والغسل (وقص الاظفار وغسل البراجم) بفتح الموحدة وبالجيم عقد الاصابع ومفاصلها وشبه بها على ما عداها مما يجتمع فيه الوسخ كالاذن والانف (ونتف الابط وحلق العانة) اى عانة الرجل بخلاف غيره فالمطلوب فى حقه النتف (وانتقاص الماء) قال العلقمى بالقاف والصاد المهملة على المشهور وقال فى النهاية يريد انتقاص البول بالماء اذا غسل المذاكير به وقيل هو الانتضاح بالماء وقيل الصواب بالفاء أى مع الصاد المهملة قال فى القاموس الانتفاص رش الماء من خلل الاصابع على الذكر والمراد نضحه على الذكر من قولهم نضح الدم القليل نفصه وجمعه نفص اه وفى الفائق انتقاص الماء هو أن يغسل به مذاكيره ليرتد البول لانه اذا لم يغسل نزل منه الشئ بعد الشئ فيعسر استبراؤه فلا يخلو الماء من ان يراد به البول فيكون المصدر مضافا الى الفاعل على معنى التعدية والانتقاص يكون متعديا ولازما (حم م ٤ عن عائشة ❁ عشر خصال عملها قوم لوط بها) اى بسببها (اهلكوا وتزيدها امتى) اى تفعلها وتزيد عليها (بخلة) بفتح الخاء المعجمة وشدة اللام المفتوحة اى خصلة وهى (اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسى لان الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب (والخذف) بالخاء والذال المعجمتين قال فى النهاية

(قوله شرار امتى) هم المعتزلة (قوله عزيز على الله) اى ممتنع عليه تعالى ذلك (قوله عسى رجل يحدث الخ) عسى هنا للتحقيق والاخبار بما يقع ولا بد من الاخبار بالغيب (قوله من الفطرة) اى من سنن الانبياء الذين أمرنا باتباعهم فيهم (قوله اللحية) اى لحية الذكر اما الانثى فيطلب لها ازالتها لانها مثلة فى حقها (قوله والسواك) اى استعمال نحو عود فى الاسنان وما حولها (قوله وقص الاظافر) ويبدأ بسبابة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم بخنصر اليسرى ثم البنصر ثم الوسطى ثم السبابة ثم الابهام وهذا أفضل من خوابس او نحسب وفى الرجلين كالتخليل (قوله وانتقاص الماء) كناية عن الاستنجاء بالماء فالمراد بالماء البول لان فى الماء خاصية قطع البول فان قرئ انتفاص بالفاء لا بالقاف كان كناية عن نضح الفرج بالماء لدفع الوسوسة وهذه الخصال تسعة فلعل العاشر سقط من الراوى ولعله الختان (قوله بها) اى بسببها أهلكوا ولم يقع ذلك فى هذه الامة مع وجود تلك الخصال كرامة لنبيها بل جعل الله لنا ما يغسلها كالتوبة والعمل الصالح فى الصغائر (قوله بخلة) اى خصلة والخذف اى الرمى بحصى الخذف اى الطين المحرق اى لاجل اللعب لا للتمرين على القتال وكذا ما قبله وقوله وضرب الدفوف اى على هيئة منهى عنها والا لم يكن حراما وقوله وقص اللحية وطول الشارب هما خصلة واحدة فلا تكون الجملة احد عشر وقوله اتيان النساء الخ هو السحاق فهو من خصوصيات هذه الامة لهذا الحديث لكن ورد ان قوم لوط كانت الرجال تكتفى بالرجال والنساء بالنساء ويجمع بان هذه الخصلة لم تكثر فى قوم لوط وكثرت فى هذه الامة

هو رميك حصاة او نواة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك والسبابة (ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية بطول) أي تطويل (الشارب والصفير) هو الصوت بالفم والشفتين الخالي من الحروف (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى (ولباس الحرير) أوما كثره حرير (وتزيدها في بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا) وذلك كالزنا في حقهن كما في خبر قال العلقمي وهذا قد ينافيه ما اخرجه ابن أبي الدنيا وابو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن حذيفة قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء (ابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن) البصري ۞ (مرسلا عشرة) قال المناوي زاد تمام في فوائده من قريش (في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة حم د ه والضياء عن سعيد بن زيد) باسناد صحيح ۞ (عشرة ابيات بالحجاز ابقى) قال الشيخ بموحدة تحتية فقاف أي أكثر بقاء (من عشرين بيتا بالشام طب عن معاوية) بن أبي سفيان قال الشيخ حديث حسن ۞ (عصابتان) بكسر العين المهملة تثنية عصابة وهي الجماعة قال في النهاية العصابة الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها (من امتي احرزهما الله) تعالى (من النار) أي من عذابها (عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم) عليه السلام يقاتل بها الدجال (حم ن والضياء عن ثوبان) باسناد حسن ۞ (عظم الاجر عند عظم المصيبة) قال الشيخ بكسر العين المهملة وفتح الظاء أي كبره وزيادته (واذا احب الله قوما ابتلاهم) قال المناوي تمامه فمن رضي فله الرضا ومن جزع فله الجزع (المحاملي في اماليه عن ابي ايوب) الانصاري قال الشيخ حديث حسن ۞ (عفو الله اكبر) بموحدة تحتية (من ذنوبك) أي فضل الله على العبد اكثر من تقصيراته فمع التوبة النصوح لا يضر العبد المسلم ذنب وان لم يتب فرحمة الله ترجى له قال الشيخ قال رجل يا رسول الله اني فعلت وفعلت أيعفو الله عني مع ما أتيت فذكره (در عن عائشة) رضي الله تعالى عنها باسناد ضعيف ۞ (عفو الملوك) بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام (ابقى) بالموحدة والقاف (للملك) أي ادوم واثبت وعدي العمر أيضا كما في حديث الحكيم أي يبارك فيه بصرفه في الطاعات فكأنه زاد وأفاد فهو منه ان التسارع الى العقوبة لا يطول معه الملك قيل وهذا مجرب (الرافعي عن علي) ۞ عفوت لكم عن صدقة الجبهة) بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية أي تركت لكم أخذ زكاة الخيل وتجاوزت عنه (والكسعة) بالضم الحمير وقيل الرقيق من الكسع وهو ضرب الدبر (والنخة) بضم النون وفتح وخاء معجمة مفتوحة مشددة البقر العوامل او كل دابة استعملت (هق عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (عفوا تعف نساؤكم) قال في المصباح عف عن الشيء عفا من باب ضرب وعفة بالكسر وعفافا بالفتح كف عنه أي كفوا عن الفواحش تكف نساؤكم عنها (ابو القاسم بن بشران في أماليه عد عن ابن عباس) قال ابن الجوزي موضوع ۞ (عفوا تعف نساؤكم وبروا اباءكم تبركم ابناؤكم ومن اعتذر الى اخيه المسلم من

(قوله عشرة في الجنة الخ) خص هؤلاء بالذكر لشدة خوفهم من الله تعالى حتى ان بعضهم تمنى ان لا يكون وجد فرعا لتوهمهم لشدة خوفهم انهم ليسوا من السابقين الى الجنة فرفع ذلك بهذا الحديث والا فجميع اصحابه في الجنة (قوله أبقى) أي أكثر بقاء من عشرين بيتا الخ هو اخبار بان بيوت الحجاز تمكث أكثر من بيوت الشام لانها معرضة للهدم بكثرة الامطار

(قوله عصابتان) أي جماعتان واصل العصابة من العشرة الى الاربعين فاطلاقها على مادون العشرة وعلى ما فوق الاربعين مجاز (قوله عند عظم المصيبة) فاذا عظمت عظم الاجر واذا خفت خف وقوله ابتلاهم أي لتمحيص ذنوبهم (قوله من ذنوبك) قاله لمن قال له اني اذنبت كثيرا فامره بالتوبة كلما فعل ذنبا فقال اذا تكثر الذنوب فذكره فما تقوله العامة لا ينبغي التوبة لان الذنب بعدها أعظم فمن وسوسة الشيطان (قوله الجبهة) أي الخيل سميت بذلك لانها خيار والجبهة الخيار والكسعة الحمير والرقيق والنخة العوامل من نحو البقر أي تعمل في نحو الحرث والطحن فلا زكاة في ذلك (قوله عفوا تعف) من عف يعف من باب ضرب ففي المصباح عف عن الشيء يعف من باب ضرب أي اذا لم تزن بامرأة حفظ الله امرأتك من الزنا والا فلا كما وقع في حكاية من وجد امرأته تزني بسقاء فقالت دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا أي لو زنيت أكثر من مرة لزني بي كذلك (قوله وبروا اباءكم تبركم) بفتح الباء كما يعلم من قول المصباح البر بالكسر الخير والفضل وبر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر وبار أيضا أي صادق أو تقي

شيء

شئ بلغه عنه فلم يقبل عذره) زاد فى رواية محقا كان أو مبطلا (لم يرد على الحوض) الكوثر يوم القيامة (طس عن عائشة) وفيه كذاب ﴿عفوا عن نساء الناس) أى عن الزنا بهن (تعف نساؤكم) عن الزنا (وبروا آباءكم تبركم ابناؤكم ومن اتاه اخوه) فى الدين وان لم يكن من النسب (متنصلا) قال فى المصباح وتنصل الشئ من موضعه من باب قتل خرج منه ومنه يقال تنصل فلان من ذنبه أى خرج منه (فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا) فى تنصله (فان لم يفعل) ذلك (لم يرد على الحوض) يوم يرده المؤمنون فى الموقف (ك عن أبى هريرة) وقال صحيح ورده المنذرى وغيره ﴿عقر) بفتح المهملة وسكون القاف (دار الاسلام) أى أصله وموضعه (بالشام) أى يكون الشام زمن الفتن محل أمن وأهل الاسلام به أسلم (طب عن سلمة بن نفيل) بالتصغير باسناد صحيح ﴿(عقل) أى دية قال فى المصباح قال الاصمعى سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولى القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ابلا كانت أو نقدا (شبه العمد) وهو العمد من وجه دون وجه كضرب بنحو سوط أو عصا خفيفة (مغلظ) مثلث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة (مثل عقل العمد) فى التثليث لكنها مخففة بكونها مؤجلة على ثلاث سنين وبكونها على العاقلة (ولا يقتل صاحبه) أى لا يجب قود على صاحب شبه العمد (د عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنه ﴿(عقل المرأة مثل عقل الرجل) أى دية الانثى مثل دية الذكر (حتى يبلغ الثلث من ديته) يعنى انها تساويه فيما كان من أطرافها الى ثلث الدية فاذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى المالكى فى شرح الرسالة مثال ذلك أن يقطع للمرأة المسلمة ثلاثة أصابع فيها ثلاثون بعيرا لمساواتها الرجل فيما يقصر عن ثلث ديته وان قطع لها أربع أصابع ففيها عشرون بعيرا لانها لو ساوته فيها لزم ان يجب لها أربعون وذلك أكثر من ثلث ديته فرجعت الى نصف الواجب للرجل وهو عشرون وعلى هذا اجماع أهل المدينة والفقهاء السبعة انتهى ومذهب الشافعى انها على النصف فيما قل أو كثر (ن عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين) أى دية الذمى نصف دية المسلم وبه قال مالك وأحمد بن حنبل وقال أبو حنيفة ديته كدية المسلم وقال الشافعى ثلث دية المسلم وحجته ان ذلك أقل ما قيل (ن عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(عقوبة هذه الامة) المحمدية فى الدنيا (بالسيف) أى يقتل بعضهم بعضا فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالامم المتقدمة (طب عن رجل) صحابى قال المناوى هو عبد الله بن يزيد الخطمى (خط عن عقبة بن مالك) ورجاله رجال الصحيح ﴿(علامة ابدال امتى انهم لا يلعنون شيأ) من الخلق (ابدا) لان اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله وهم انما يقربون الناس الى الله تعالى (ابن ابى الدنيا فى كتاب الاولياء عن ابى بكر بن خنيس) بالتصغير (مرسلا) ﴿علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل) قال المناوى أى علامة حب

(قوله لم يرد على الحوض) ولذا قال

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(قوله متنصلا) أى خالصا من ذنبه معتذرا عنه (قوله عقر دار الخ) أى أصله وموضعه الذى ينبغى الالتجاء اليه وقت ظهور الفتن (قوله عقل) أى دية سميت عقلا لانهم كانوا يعقلون الابل بفناء ورثة القتيل (قوله مثل عقل العمد) أى فى التثليث لكنها مخففة بكونها مؤجلة وعلى العاقلة (قوله مثل عقل الرجل) أى فى الاطراف وقوله حتى تبلغ الثلث أخذ به المالكية وذلك ان فى اصبعها عشرة من الابل كالرجل وفى الاصبعين عشرون فقط لا أربعون لان ذلك يزيد على الثلث ومتى زاد على الثلث يرجع عندهم الى التنصيف والاربعة فيها من الرجل اربعون فيكون فيها من المرأة عشرون لانها نصف الاربعين وعندنا الاطراف كغيرها على النصف من دية الرجل بلغ الثلث أم لا ففى اصبع المرأة خمسة من الابل وفى الاثنين عشرة الخ وفى اليد نصف ديتها وذلك يزيد على ثلث ديتها وفى اليدين ديتها وهكذا (قوله نصف عقل المسلمين) اخذ به بعض الائمة وذهب بعضهم الى انها مثل دية المسلم ومذهبنا ان دية من عقدت له ذمة مؤمنا كان او معاهدا او ذميا ثلث دية المسلم وهذا الحديث لم يصح عندنا او وجدنا ما هو اقوى منه (قوله ابدال امتى) اى الاولياء الذين يسمون الابدال فان فى هذه الامة الاقطاب والانجاب والابدال (قوله لا يلعنون شيأ) اى ولو كافرا بل يرجون تقريبه للاسلام (قوله حب الله) اى لعبده ان يشغل لسانه بذكره والمراد حب العبد به ان يكون مشغولا بذكره لان من أحب شيأ أكثر من ذكره

الله احد مه حب عبده لذكره لانه اذا احب عبدا ذكره واذا ذكره حبب اليه ذكره وعكسه

(هب عن أنس) بن مالك ﷺ (على الخمسين) من الرجال (جمعة) قال المناوى وتمامه ليس فيما دون ذلك وبه أخذ بعض السلف واعتبر الشافعى أربعين لدليل آخر (قط عن ابى امامة) ثم ضعفه ﷺ (على الركن اليمانى ملك موكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه يقول آمين آمين) أى استجب يا ربنا (حط عن ابن عباس مرفوعا هب عنه موقوفا) ﷺ (على النساء ما على الرجال) من الفرائض (الا الجمعة والجنائز والجهاد) فى سبيل الله نعم ان لم يكن هناك ذكر لزم النساء تجهيز الميت ويلزمهن الجهاد ان دخل الكفار بلدة من بلاد الاسلام (عب عن الحسن) البصرى (مرسلا) ﷺ (على الوالى) أى الامام الاعظم ونوابه (خمس خصال جمع الفىء من حقه ووضعه فى حقه وان يستعين على امورهم) أى المسلمين (بخير من يعلم) منهم أى بأفضلهم وأعظمهم كفاءة وديانة (ولا يجمرهم) بالجيم (فيهلكهم) أى لا يجمعهم فى الثغور دائما ويحبسهم عن العود الى أهاليهم قال فى النهاية تجمير الجيش جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود الى اهاليهم (ولا يؤخر أمر يوم لغد) من الامور التى يخشى فواتها او يتضرر الناس بتأخيرها (عق عن واثلة) بن الاسقع باسناد ضعيف ﷺ (على اليد ما أخذت حتى تؤديه) أى يجب على من وضع يده على عين لغيره بغصب او اعارة او نحو ذلك ان يردها الى مالكها ان كانت باقية فان تلفت لزمه ردبدلها (حم ٤ ك عن سمرة) بن جندب واسناده حسن ﷺ (على أنقاب المدينة) جمع نقب بالسكون وأصل النقب الطريق بين الجبلين والمراد هنا طرق المدينة وفجاجها (ملائكة) موكلون بها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) فانه يجىء ليدخلها فتمنعه الملائكة ومكة تشاركها فى ذلك (مالك حم ق عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه ﷺ (على أهل كل بيت ان يذبحوا شاة فى كل رجب وفى كل) عيد (أضحى شاة طب عن مخنف) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح النون (ابن سليم) ﷺ (على ذروة كل بعير) أى على سنامه وذروة كل شئ أعلاه (شيطان فامتهنوهن بالركوب) لتلين وتذل ولا تحجبوا من حملها (فانما يحمل الله تعالى ك عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه ﷺ (على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها) أى الابل المفهومة من البعير (فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم) يحتمل أن يكون المعنى ثم سيروا صوب مقصدكم (حم ن حب عن حمزة بن عمرو الاسلمى) واسناده جيد ﷺ (على كل بطن عقوله) قال العلقمى وأوله كما فى مسلم كتب النبى صلى الله عليه وسلم على كل بطن قال النووى هو بضم العين والقاف ونصب اللام مفعول كتب والهاء ضمير البطن والعقول الديات واحدها عقل كفلس وفلوس ومعناه ان الدية فى قتل الخطا وعمد الخطا تجب على العاقلة وهم

(قوله موكل به) أى ملازم يقول آمين على دعاء من دعا عنده الركن اليمانى ودعاء الملك لا يرده الله تعالى فيطلب الدعاء ثم خصوصا بالمأثور ومنه ربنا آتنا فى الدنيا الخ (قوله والجهاد) نعم ان دخل الكفار بلادنا وجب الجهاد على اهلها حتى النساء (قوله الوالى) أى السلطان ونائبه (قوله بخير من يعلم) أى فلا يولى عليهم الا خير الناس الذى يرد الظالم عن المظلوم وينفذ الحق ويدمر الباطل بخلاف شرار الناس فبالعكس فيأثم من ولاه (قوله ولا يجمرهم) أى لا يجمعهم فى الثغور مثلا اذ تكفى طائفة منهم (قوله ولا يؤخر أمر يوم الخ) أى اذا وجد مال مثلا من الكفار فلا يؤخر تفرقته لغد اذا لم يكن عذر وقس على ذلك كل امر طلب تعجيزه (قوله على اليد) أى على صاحبها حفظ ما اخذته (قوله انقاب) جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين والمراد هنا الاعم أى لا بقيد بين الجبلين (قوله الطاعون) قيل ومثلها فى ذلك مكة وقال بعض الائمة هو خاص بالمدينة فوجد الطاعون فى مكة (قوله ولا الدجال) فيأتى المدينة ليدخلها فتطرده الملائكة وجيشه فيرجع وينزل بمحل قريب فترتج المدينة بسبب ضجة الملائكة فيخرج الله تعالى منها من كان من جنده فيتبعه (قوله فى كل رجب) وتسمى العتيرة وهى لا تجب اجماعا فالامر للندب وكذا الضحية لعطفها على المندوب (قوله فامتهنوهن) أى الابل المفهومة من قوله كل بعير (قوله بالركوب) أى وتحميل الاثقال بقدر ما تطيق (قوله يحمل الله) أى عنها ولذا لما ابصر بعض اهل الله الحجاج تعجب من اثقال الابل مع طول زمن السير فكشف له فرأى كلاليب نازلة من السماء رافعة احمالها عنها (قوله لا تقصروا) أى ثم سيروا لقضاء حاجاتكم ولا تقصروا فى طلبها فانها حينئذ تقضى ولا يضركم ذلك اى كون كل بعير عليه شيطان لزوال الشيطان بالتسمية (قوله عقوله) جمع عقل كفلس وفلوس والضمير راجع لبطن او لكل اى يجب على العاقلة تحمل دية الخطا وشبه العمد

العصبات سوى الآباء والابناء وان علوا أو سفلوا وقال فى النهاية كتب على كل بطن عقوله البطن مادون القبيلة وفوق الفخذ أى كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات وتجمع على ابطن وبطون (حم م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (على كل سلامى) بضم المهملة وخفة اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم مخففا وقيل عظام الاصابع وقيل الانامل وقيل المفاصل وقيل العظام كلها (من ابن آدم فى كل يوم صدقة) أى شكر حيث يصبح سليما من الآفات (ويجزى من ذلك كله) بفتح أول يجزى وضمه أى يكفى مما وجب للسلامى من الصدقة (ركعتا الضحى) لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فيقوم كل عضو بشكره (طس عن ابن عباس) وفيه مجهول ﷺ (على كل محتلم) أى بالغ (رواح الجمعة) اذا توفرت الشروط المذكورة فى الفروع (وعلى كل من راح الجمعة) أى أراد الرواح اليها (الغسل) لها ان قدر على استعمال الماء والا تيمم والمراد ان الغسل يتأكد تأكدا يقرب من الواجب (د عن حفصة) أم المؤمنين باسناد صالح ﷺ (على كل رجل مسلم فى كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة) والمراد ما تقدم (حم ن حب عن جابر ﷺ على كل مسلم صدقة) أى فى مكارم الاخلاق وليس ذلك بفرض جماعا بل على سبيل الاستحباب المتأكد وعلى ما هو أعم من ذلك والعبارة صالحة للايجاب والاستحباب (فان لم يجد) ما يتصدق به (فيعمل بيديه ينفع نفسه ويتصدق) فيه التنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما ينفقه على نفسه ويتصدق به ويغنيه عن ذل السؤال (فان لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف فان لم يفعل) أى فان لم يقدر (فيأمر بالخير) زاد فى رواية وينهى عن المنكر (فان لم يفعل) أى لم يمكنه (فيمسك عن الشر فانه) أى الامساك قال المناوى كذا بخطه والذى فى البخارى فانها أى الخصلة (له) أى للممسك عن الشر (صدقة) على نفسه وغيره فيه الحث على فعل الخير ما أمكن وان من قصد شيأ منها فتعسر عليه فلينتقل الى غيره فان امكنه فعل الجميع فليفعل وفيه الحث على الشفقة على خلق الله بالمال وغيره ما أمكن (حم ق ن عن أبى موسى ﷺ على مثل جعفر) بن أبى طالب الذى استشهد بغزوة مؤتة (فلتبك البواكية) لانه بذل نفسه لله وقاتل حتى قتل ايثارا للآخرة على الدنيا (ابن عساكر عن اسماء بنت عميس) بعين وسين مهملتين مصغرا ﷺ (علام) بحذف ألف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها كما فى عم يتساءلون أى لم (يقتل احدكم اخاه) قاله لما مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف فأصابه بعينه فصرع (اذا رأى أحدكم من أخيه) فى الاسلام (ما يعجبه) من بدنه أو ماله (فليدع له بالبركة) أعلم صلى الله عليه وسلم به ان البركة تدفع المضرة قال العلقمى وتمامه ثم دعا بماء فأمر عامرا ان يتوضأ فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين وركبتيه وداخلة ازاره فأمره ان

(قوله سلامى) جمعها سلاميات قيل المراد بها العظام كلها وهو المناسب هنا وقيل غير ذلك (قوله صدقة) لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لان كلا من هذه كالصدقة بالمال (قوله وعلى كل من راح الجمعة) أى اراد الرواح اليها وان لم يكن محتاما الغسل اى يتأكد فى حقه فالتعبير بعلى هنا المفيدة للوجوب المراد منها تأكد ذلك ويدخل وقته بالفجر ويخرج باليأس من فعلها وتقريبه من ذهابه افضل كما هو مقرر فى الفروع (قوله على

441

كل مسلم صدقة) اى يجب عليه بذل ذلك للمضطر والاندب فقط ففيه استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه حيث اتى بعلى الظاهرة فى الوجوب (قوله فيعمل بيده) ليس الترتيب مرادا فلا يتوهم وجوبه بل الافضل ان يعمل بيده اى يكتسب بها وان كان واجدا للمال فنعم الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وينجو من الشر ولان افضل الكسب عمل الرجل بيده ففى الحديث افضل الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور بل المراد من الترتيب الحث على انه اذا لم يجد مالا لم يقعد سا كتا بل يكتسب ليأكل ويتصدق (قوله فيعين) أى بالقول كشفاعة فى قضاء حاجة لشخص أو بالفعل كأن يعينه فى اشغاله (قوله فيعين ذا الحاجة الخ) الترتيب ليس مرادا هنا أيضا وكذا ما بعده فيطلب منه ذلك ولو مع وجود التصدق الخ (قوله فيمسك عن الشر الخ) كان يترك المشى للحرم مع ملاحظة امتثال الشرع والا لم يكن مثابا على الترك (قوله مثل جعفر) أى جعفر ومثله (قوله فلتبك الخ) أى فليحزن من يريد الحزن على من فيه النفع لا على من لا نفع فيه (قوله ما يعجبه) أى من نفسه وماله فان سبب الحديث ان شخصا عان غيره فصرع لما وجد جسده نضرا ناعما (قوله بالبركة) كان يقول اللهم بارك فيه أو بارك الله فيه فان رأى له ولدا ناجحا قال بارك الله له فى أولاده أو دواب كذلك فهذا طب نبوى ويطلب ان يزيد بسم الله اللهم بارك فيه ولا تضره ومما يدفع العين ان ينادى المعيون من توهم منه ذلك باسمه بان يقول يا زيد أو يا عمرو مثلا

يصب عليه (ن ه عن ابي امامة) بضم الهمزة ﴿علام تدغرن﴾ بالدال المهملة والغين المعجمة المفتوحة والراء خطاب للنسوة والدغر غمز الحلق أي لم تغمزن (أولادكن) اي حلوقهم قاله لام قيس وقد دخلت عليه بولد لها وقد أعلقت عنه أي عالجت رفع لهاته باصبعها (بهذا العلاق) بكسر العين المهملة وقد تقدم الآفة والداهية يعني لا تفعلن بهم ذلك وفي الصحاح والاعلاق الدغر يقال أعلقت المرأة ولدها من العذرة اذا رفعتها بيدها ولكن (عليكن بهذا العود الهندي) اي الزموا معالجتهم بالقسط قال العلقمي والقسط نوعان هندي وهو اسود وبحري وهو ابيض والهندي أشدهما حرارة أخرج احد واصحاب السنن من حديث جابر مرفوعا أيما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسعطه اياه اي لانه يصل الى العذرة فيقبضها (فان فيه سبعة اشفية) جمع شفاء (من سبعة أدواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان أو قرحة في الاذن (ويلد به من ذات الجنب) بان يصب الدواء في أحد شقي الفم قال العلقمي كذا وقع الاقتصار في الحديث من السبعة على اثنين فاما ان يكون ذكر السبعة فاختصر الراوي أو اقتصر على اثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما وقد ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء وقد ذكروا أكثر من سبعة وأجاب بعض الشراح بان السبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه قلت ويحتمل ان تكون السبعة أصول صفة التداوي به لانها اما طلاء أو شرب أو تكميد او تنطيل أو تبخير أو تسعط أو لدود فالطلاء يدخل في المراهم ويحل بالزيت ويلطخ وكذلك التكميد والشرب يسحق ويجعل في عسل أو ماء او غيرهما وكذا التنطيل والسعوط يسحق في زيت ويقطر في الانف وكذا الدهن والتبخير واضح (حم ق د ه عن ام قيس بنت محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين ﴿علقوا السوط حيث يراه اهل البيت﴾ لينكفوا عن الوقوع في الرذائل قال المناوي ولم يرد به الضرب وانما أراد لا ترفع أدبك عنهم (حل عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم﴾ اي باعث على التأدب والتخلق باخلاق الفضلاء (عب طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿علم لا يقال به﴾ أي لا يعمل به او لا يعلم لاهله (ككنز لا ينفق منه) في وجوه الخير او لا تؤدى زكاته بجامع الحبس عن الانتفاع به والظلم بمنع المستحق منه (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه﴾ لما تقدم (القضاعي عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿علم﴾ بفتحتين أي منار (الاسلام) وفي نسخة الايمان (الصلاة) المفروضة (فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها) يحتمل ان المراد باتيانه بما هيتها من اقوالها وأفعالها (ووقتها) مع باقي شروطها (وسننها فهو مؤمن) أي كامل الايمان (خط وابن النجار عن ابي سعيد) الخدري واسناده ضعيف

(قوله علام) اى على اى شئ الخ (قوله تدغرن أولادكن) اى على اى شئ تعالجن أيها النساء أولادكن باصبعكن فان الولد اذا اصابه وجع الحلق عالجته أمه باصبعها بان ترفع لهاته باصبعها وفي ذلك تعذيب (قوله بهذا العلاق) الصواب رواية الاعلاق مصدر اعلق اعلاقا اذا عالج رفع اللهاة بالاصبع (قوله الهندي) هو القسط البري وهو اسود واما البحري فابيض والاول اسرع اشفاء (قوله سبعة أشفية) ليس المراد الحصر بل التكثير (قوله ويسعط به من العذرة) هو بيان لكيفية المداواة على طريق اللف والنشر المرتب فان العذرة مرض الاولاد المتقدم ذكره فيأخذ منه سبع حبات تدق وتذوب بالزيت وتسعط أنف الولد فيشفى من هذا المرض الذي في حلقه أو اذنه (قوله ويلد به من ذات الجنب) هو وجع فيه وهو السل وقابل ان يعيش صاحبه وهذا بيان لكيفية تداويها ومعنى يلد انه يوضع في أحد شقي الفم اي جانبه ثم يبلع (قوله علقوا السوط) اي للتخويف لا للضرب به اذ لا يجوز الا لامر شرعي بقدر شرعي (قوله آدب) اصله أأدب قلبت الهمزة الفا اي اشد في التأدب (قوله لا يقال به) اي لا يعمل به او لا يعلم لاهله ولا مانع من ارادة الامرين معا (قوله علم) اي علامة الاسلام وفي رواية الايمان وكل صحيح لكن رواية الايمان انسب بقوله فهو مؤمن أي كامل الايمان فمن وفق للمحافظة على الصلاة بحدها اي اركانها ووقتها اي كبقية الشروط وسننها كان علامة على انه مؤمن كامل وانما خص الوقت بالذكر دون بقية الشروط اهتماما به لانه ربما يقع الغلط فيه للتقصير (قوله فرغ) بتشديد الراء قلبه مفعوله

﴿علم﴾

﴿(علم) بكسر أوله (الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله) تعالى (يقذفه فى قلب من يشاء من عباده) يحتمل ان المراد به علم المكاشفة (فر عن على) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ﴿(علم النسب) أى معرفة الأنساب (علم لا ينفع وجهالة) أى والجهل به جهالة (لا تضر) لا ينافى ما مر من الأمر بتعلمه لتعين حمل هذا على التعمق فيه وذاك على ما يعرف به الانساب فقط (ابن عبد البر) فى كتاب العلم (عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه ﴿(علمنى جبريل الوضوء) أى كيفيته أول ما أوحى إليه كما مر فى حديث (وأمرنى أن أنضح) بكسر الضاد المعجمة أى أرش (تحت ثوبى مما يخرج من البول بعد الوضوء) والأمر للندب وفائدته دفع الوسواس (ه عن زيد بن حارثة) باسناد ضعيف ﴿(علموا الصبى) يعنى الطفل ولو أنثى (الصلاة ابن) بالرفع خبر مبتدأ محذوف كما شرح المناوى وخالفه الشيخ فقال ابن (سبع سنين) بالنصب على الحال أى حال كونه بالغ هذا السن أى ان ميز عندها كما هو الغالب لئلا يألفها فلا يتركها اذا بلغ (واضربوه عليها) أى على تركها (ابن عشر) أى اذا شرع فى العاشرة على المعتمد عند الشافعية والمخاطب بذلك الولى (حم ت طب ك عن سبرة) قال الشيخ بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء ابن معبد واسناده صحيح ﴿(علموا أولادكم السباحة) بالكسر العوم (والرمى) بالسهام (والمرأة المغزل) أى الغزل بالمغزل ويجوز فتح الميم والزاى على أنه مصدر ميمى فلا حاجة لتقدير المضاف لأنه لائق بها والله يحب المؤمن المحترف ويبغض البطال (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال البيهقى حديث منكر ﴿(علموا أولادكم السباحة والرماية ونعم لهو المؤمنة فى بيتها المغزل واذا دعاك أبواك فأجب أمك) أولا ثم أباك اذا دعاك لتقدمها على الأب فى البر (ابن منده فى المعرفة) أى معرفة الصحابة (وأبو موسى) المدينى (فى) كتاب (الذيل فر عن بكر بن عبد الله بن الربيع الانصارى) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﴿(علموا بنيكم الرمى) بالسهام (فانه نكاية العدو) وتعلمه للأبناء سنة مؤكدة وهو أفضل من الضرب بالسيف (فر عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف لكن له شواهد ﴿(علموا) الناس ما يحتاجون إليه من أمر الدين (ويسروا ولا تعسروا) الواو للحال أى علموهم وحالكم فى التعليم اليسر لا العسر (وبشروا ولا تنفروا) المتعلم (واذا غضب أحدكم فليسكت) فان السكوت يسكن الغضب (حم خد عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿(علموا) بالرفق (ولا تعنفوا فان المعلم) بالرفق (خير من) المعلم (المعنف) فان الخير كله فى الرفق والشر فى ضده فعلى العالم أن لا يعنف سائلا ولا متعلما الا لمعرفة فان ظهر له منه خلاف ذلك فلا بأس بتأديبه (الحرث) بن أبى أسامة (عد هب عن أبى هريرة ﴿علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور) لان ذلك لائق بكل منهما (ص هب عن مجاهد مرسلا ﴿(على) باشفاء بكسر المعجمة وخفة الفاء والمد ذنت

(قوله علم الباطن) هو نور يقذفه الله فى قلب من يحبه وهو علم الكشف به يشهد الأمر على حقيقته ويجب الايمان به وبأهله وتعظيمهم ومحبتهم ليحشر معهم ويحصل له بعض نصيب من علومهم الباطنية ومن أراد التسبب فى حصوله فعليه بمطالعة نحو القوت للمكى أو لمختصره وهو الاحياء للغزالى (قوله علم النسب) أى التوغل فيه أما أصله فمطلوب معرفته للارث ونحوه (قوله وجهالة) أى وجهله أى الجهل بما زاد على قدر الحاجة جهالة لا تضر فلا يصح الاخبار الا بذلك التقدير اذ لولاه للزم أن العلم جهالة (قوله الوضوء) أى الشرعى (قوله أنضح) بكسر الضاد بمعنى أرش يقال نضح ينضح اذا رش أما نضحت القربة مثلا تنضح بفتح الضاد فمعنى ترشح (قوله سبع) أى ان ميز كما هو الغالب فالمدار على التمييز (قوله واضربوه الخ) ليس الضرب لكونه مكلفا بها بل ليعتادها (قوله السباحة) قيل وكان صلى الله عليه وسلم لا يعرفها لكونه لم يثبت أنه سافر فى بحر ولا نهر وليس فى الحجاز ذلك ورد بأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه بغدير ماء فسبحوا فيه وأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بأن يسبح كل لصاحبه ويعتنقه لزيادة الألفة ففعلوا ولم يبق الا أبو بكر فقصده صلى الله عليه وسلم وسبح إليه واعتنقه (قوله والرمى) أى بالسيف ونحوه كالنشاب وهو أفرس من الرمى بالسيف لأنه يأخذ من بعد (قوله والمرأة المغزل) أى الغزل به (قوله فأجب أمك) أى اذا دعاك أبوك وأمك قدم اجابة الأم لأن لها ثلثى البر (قوله ولا تنفروا) بأن يقول له أى للمتعلم أنت لا يصح منك أنت بليد الخ فالمطلوب التبشير بأن يقول له اصبر فانه يرجى لك التعلم ونحو ذلك (قوله فليسكت) عن الكلام والحركة فان ذلك يسكن الغضب أو يقطعه (قوله تعنفوا) أى تشددوا بل ارفقوا بهم (قوله المائدة) فان فيها من القصص ما يناسب الرجال وفى سورة النور ما يناسب النساء كقصة الافك (قوله على) خطاب للمرأة التى اسمها شفاء بكسر الشين وتخفيف الفاء والمد ومن ضبطه شفا فقد غلط عليه

عبدالله (حفصة) بنت عمر (رقية النملة) قروح تخرج في الجنبين ويقال انها قد تخرج في غير الجنبين فترقى فتذهب باذن الله تعالى وتسمى نملة لان صاحبها يحس في مكانها كأن نملة تدب عليه وتعضه وقال في النهاية قيل ان هذا من مزاح الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذلك ان رقية النملة شئ كانت تستعمله النساء يعلم من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرف بينهن أن يقال العروس تحتفل أى تتزين وتختضب وتكتحل وكل شئ تفتعل غير ان لا تعصى الرجل (ابو عبيد في) كتاب (الغريب عن أبي بكر ابن سليمان ابن أبي حثمة ﷺ عليك) اسم فعل بمعنى الزم (السمع والطاعة) بالنصب على الاغراء أى الزم طاعة أميرك في كل ما يأمر به وان شق ما لم يكن اثما وجمع بينهما تأكيدا للاهتمام بالمقام وفي نسخة عليك بالسمع (في عسرك) أى ضيقك وشدتك (ويسرك) نقيض العسر يعني في حال فقرك وغناك (ومنشطك) مفعل من النشاط (ومكرهك) اسم زمان أو مكان (واثرة) بمثلثة وفتحات ويجوز ضم الهمزة وكسرها مع اسكان المثلثة أى اذا فضل ولى أمرك أحدا (عليك) بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه (حم م ن عن أبي هريرة ﷺ عليك بالاياس) بكسر الهمزة مخففا وفي رواية باليأس (مما في أيدي الناس) واليأس ضد الرجاء (واياك والطمع) أى احذره (فانه الفقر الحاضر) لان صاحبه لا يزال في تعب وان كان ذا كثرة من المال (وصل صلاتك وانت مودع) أى صلاة من لا يعود اليها فان من استحضر ذلك ترك الشواغل الدنيوية وأقبل على ربه (واياك وما يعتذر منه) أى احذر أن تنطق بما يحوجك الى الاعتذار (ك عن سعد) قال المناوى ظاهر صنيع المؤلف انه ابن أبي وقاص لانه المراد حيث أطلق لكن ذكر ابن منده انه سعد بن عمارة ﷺ (عليك بالبز) بفتح الموحدة وزاى قيل هو نوع من الثياب وقيل ثياب خاصة من أمتعة البيت وقيل أمتعة التاجر من الثياب ورجل بزاز والحرفة البزازة بالكسر أى اتجر فيه (فان البز صاحب يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب) بكسر المعجمة وسكون المهملة النماء والبركة وكثرة العشب والكلا يقال أخصب الله الموضع أنبت فيه العشب والكلا لان الناس اذا كانوا كذلك انبسطت أيديهم بشراء الكسوة لعيالهم بخلاف المتجر في القوت يعجبه أن يكون الناس في جدب ليبيع ما عنده بثمن غال وسببه كما في الكبير أنه سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم بما تأمرني أن أتجر فذكره (خط عن أبي هريرة ﷺ عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) كما مر بيانه (طب والضياء عن سوادة بن الربيع) قال المناوى قال البخاري له صحبة يعد في البصريين والربيع اسم أمه ﷺ (عليك بالصعيد) أى التراب أو وجه الارض (فانه يكفيك) لكل صلاة ما لم تحدث أو تجد الماء أو يكفيك لاباحة فرض واحد وحمله البخاري على الاول والجمهور على الثاني وسببه كما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك أن تصلي مع القوم قال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك فذكره (ق ن عن عمران بن حصين ﷺ عليك بالصوم) أى الزمه (فانه لا مثل له) قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن أبي امامة قال قلت يا رسول الله مرني بأمر ينفعني الله به وفي رواية مرني بأمر آخذه عنك قال عليك فذكره (حم ن حب ك

(قوله رقية النملة) بان تقول لها العروس تكتحل وتختضب وتتزين للزوج فذلك يسمى رقية النملة عندهم أو انها عبارة عن قروح في البدن يحصل منها قرص كقرص النملة أى عليها كلمات اذا قالتها حصل الشفاء من ذلك ولم يبينوا هذه الكلمات (قوله عليك السمع) أى الزمه فعليك اسم فعل والكلام انشاء وقول الشارح انه خبر لا يصح الا لو اعرب عليك خبرا مقدما والسمع الخ بالرفع مبتدأ مؤخرا (قوله ومنشطك) اى زمان او مكان نشاطك واجتهادك وسرورك ومكرهك اى زمان او مكان كراهتك للشئ اى زمن قبضك وعدم سرورك فهو مقابل لمنشطك (قوله بالاياس) اى الزمه فعليك اسم فعل والباء قد تزاد في مفعوله كما هنا (قوله وانت مودع) بان تقدر الموت انكون على أعلى حال في صلاتك او المراد مودع للناس بان تفرغ قلبك من الاشتغال بالناس وتقبل عليه تعالى بكليتك (قوله بالبز) اى بالتجارة في الثياب والاقمشة لان صاحب ذلك يتمنى للناس الخير والسعة ليشتروا منه بخلاف المتجر في القوت فيتمنى للناس الغلاء (قوله بالخيل) اى الزم اقتناءها (قوله بالصعيد) اى التراب اى تيمم به قاله لمن تخلف عن صلاة الجماعة فسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له اصابتني جنابة فذكره (قوله لا مثل له) اى في قمع الشهوة وتزكية الفطنة ونحو ذلك

لئ عن ابى امامة ﷺ عليك بالصوم فانه مخصى) بفتح الميم منونا وفى رواية فانه مجفرة كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم (هب عن قدامة) بالضم (ابن مظعون) بن حبيب الجمحى (عن اخيه عثمان) باسناد حسن ﷺ (عليك بالعلم) الشرعى النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه) أى أصله الذى ينشأ منه ويتفرع عنه (واللين اخوه والصبر امير جنوده) تقدم شرحه (الحكيم عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رديفا للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره ﷺ (عليك بالهجرة) أى الهجرة عما حرم الله (فانه لا مثل لها) فى الفضل (عليك بالجهاد فانه لا مثل له عليك بالصوم فانه لا مثل له عليك بالسجود) أى الزم كثرة الصلاة (فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة طب عن ابى فاطمة) باسناد حسن ﷺ (عليك باول السوم فان الربح مع السماح) فان الانسان اذا باع بربح يسير رغب الناس فى الشراء منه فيكثر ربحه (ش د فى مراسيله هق عن الزهرى مرسلا ﷺ عليك بتقوى الله) أى الزم فعل ما أمر به والكف عما نهى عنه (والتكبير على كل شرف) اى مكان عال قال رجل يارسول الله أريد سفرا فاوصنى فذكره (ت عن ابى هريرة) باسناد حسن ﷺ (عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين) قال فى المصباح رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة فهو الراهب من الله اه وقال فى النهاية يريد ان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا ترك ولا تخلى ولا زهد أكبر من بذل النفس فى سبيل الله عز وجل وكما أنه ليس عند النصرانى عمل أفضل من الترهب ففى الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد ولهذا قال ذروة سنام الاسلام الجهاد اه وحاصل كلام النهاية ان الرهبانية هى التخلى من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها كالخصاء ووضع السلسلة فى العنق وغير ذلك من أنواع التعذيب (وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه) القرآن وفى نسخ كتاب الله (فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء) يعنى ان أهلها يثنون عليك (واخزن) بهمزة الوصل (لسانك) أى صنه واحفظه عن النطق (الا من خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه (فانك بذلك تغلب الشيطان) ابليس وحزبه وهذا من جوامع الكلم (ابن الضريس ع عن ابى سعيد) الخدرى قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى فذكره واسناده حسن ﷺ (عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر) قال المناوى أراد بالحجر السفر وبالشجر الحضر أو أراد الشدة والرخاء فالحجر كناية عن الجدب (واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية) قال المناوى السر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شئ بمثله اه ويحتمل ان يكون المراد اذا أذنبت سرا فتب سرا واذا أذنبت ذنبا اطلع عليه الناس فاظهر التوبة ليثنوا عليك خيرا (حم فى الزهد طب عن معاذ) بن جبل قلت يارسول الله أوصنى فذكره واسناده حسن

(قوله مخصى) بفتح الميم مع التنوين لا بضم الميم كما وقع فى بعض نسخ الشارح الصغير اى قاطع للشهوة بمنزلة الخصاء فانه قاطع لها بالمرة (قوله عليك بالعلم الخ) تقدم شرح هذا الحديث فى أواخر حرف الهمزة والقصد منه ان يكون متحليا بهذه الصفات ليكون عله نافعا (قوله بالهجرة) أى الزم التحول من بلاد الكفار الى ديار الاسلام قاله فى الكبير ثم قال وقال الديلمى يريد به الهجرة عما حرم الله تعالى وقرر شيخنا الاول (قوله مع السماح) اى فينبغى ان يسمح فى المسامحة لمن ساومه اولا ولا يؤخر ويرضى باقل كسب ولا يؤخر التزيد لان علامة الايمان الكامل ان يكون الشخص هينا فى بيعه وشرائه واقتضاء دينه ونحو ذلك فهو علامة البركة (قوله بتقوى الله) أى بفعل الطاعات واجتناب المحرمات (قوله على كل شرف) اى علو فانه من اسباب تهوينه عليك (قوله نور لك) فيشاهد أرباب البصائر النور على ذاته (قوله فى السماء) بان تثنى عليك الملائكة وربما باهى الله بك الملائكة حيث ركبت فيك الشهوة ولم تعمل معها (قوله واخزن) من باب نصر اى صنه حتى عن الكلام المباح فاباللك بغيره (قوله ما استطعت) لا يكلف الله نفسا الا وسعها (قوله حجر) أراد به السفر لانه لا يرى فى البادية الا الحجارة (قوله توبة) ولو كانت السيئة صغيرة ولا تعمل بما يقع على ألسنة العوام من ان الذنب بعد التوبة اعظم فينبغى ترك التوبة فذلك من وسوسة الشيطان (قوله السر بالسر) كأن ينوى سوأ من نحو ضرب ونهب مال وهذا ليس شرطا وانما هو لاجل المناسبة بين الذنب والتوبة وعلى كل يصير صاحبها من المحبين ان الله يحب التوابين

(قوله بحسن الخلق) أي معاملة الناس بالرفق وتحمل أذاهم فتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك (قوله بركعتي الفجر) وقد ورد أن من قرأ فيهما الم نشرح والم تر حفظه الله من كل مؤذ وعدو (قوله بحسن الكلام) أي بالكلام الحسن وبذل الطعام ولاسيما المضطر (قوله والله أكبر) ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة الا بالله

۞(عليك بحسن الخلق) أي الزمه (فان أحسن الناس خلقا أحسنهم دينا طب عن معاذ) قال بعثني المصطفى صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت أوصني فذكره وفيه كذاب ۞(عليك بحسن الخلق وطول الصمت) أي السكوت حيث لا ثواب في الكلام (فوالذي نفسي بيده) أي بتصرفه (ما تجمل الخلائق بمثلهما) اذ هما جماع الخصائل الحميدة ولهذا كانا من خصال الانبياء (ع عن أنس) باسناد صحيح ۞(عليك بركعتي الفجر) أي الزم فعلهما (فان فيهما فضيلة) هي انهما خير من الدنيا وما فيها كما في خبر وهما أفضل الرواتب بعد الوتر (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن ۞(عليك بحسن الكلام) قال المناوي بان تزن ما تتكلم به قبل النطق بميزان العقل والشرع (وبذل الطعام) لمن يحتاج اليه (خد ك عن هانئ بن يزيد المذحجي الحارثي) قال الشيخ رحمه الله حديث صحيح ۞(عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أي الزم هذه الكلمات الباقيات الصالحات (فانهن يحططن الخطايا) أي يسقطنها (كما تحط الشجرة ورقها) أيام الشتاء والمراد الصغائر (ه عن أبي الدرداء) باسناد حسن ۞(عليك بكثرة السجود) أي الزم الاكثار من صلاة النافلة (فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة) منزلة عالية في الجنة (وحط بها عنك خطيئة حم م ت ن ه عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم (وأبي الدرداء ۞عليك) خطاب لعائشة (بالرفق) أي بلين الجانب والاقتصاد في جميع الامور والاخذ بالتي هي أحسن (ان) وفي نسخة فان (الرفق لا يكون في شيء الا زانه) اذ هو سبب لكل خير (ولا ينزع من شيء الا شانه) قال العلقمي وسببه كما في مسلم ركبت عائشة بعيرا فيه صعوبة فجعلت تضربه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فذكره (م عن عائشة ۞عليك) يا عائشة (بالرفق واياك والعنف) بتثليث العين والضم أفصح الشدة والمشقة أي احذري العنف فان كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله (والفحش) التعدي في القول والجواب (خد عن عائشة) قاله لها حين قالت اليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليك واسناده حسن ۞(عليك) خطاب لام أنس (بالصلاة) المفروضة بالاتيان بها في أوقاتها بشروطها وأركانها وسننها والنافلة أي الزمي الاكثار منها المفروضة والنافلة (فانها أفضل الجهاد واهجري المعاصي فانه) أي هجرها (أفضل الهجرة) أي أكثرها ثوابا (المحاملي في أماليه عن أم أنس) الصحابية وليس لها غيره ۞(عليك) يا عائشة (بجمل الدعاء) بضم الجيم وفتح الميم قال في المصباح وأجملت الشيء اجمالا جمعته من غير تفصيل (وجوامعه) هي ما قل لفظه وكثر معناه أو التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة (قولي اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل وأسألك مما سألك به محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم وما قضيت لي من قضاء فاجعل

العلي العظيم (قوله يحططن الخطايا) أي يسقطنها وان كثرت الذنوب جدا فتذهب جميعها كما تذهب جميع ورق الشجر في الشتاء ولم يبق الا العيدان ومثل ذلك الاذكار التي لتكفير ذنوب المجالس مثل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك فان زاد من الاذكار زاد خيرا (قوله بكثرة السجود) أي كثرة الصلاة أو المراد به طول السجود لكن قوله فانك لا تسجد الخ يناسب الاول (قوله عليك) خطاب لعائشة (قوله ولا ينزع من شيء) بان يأتي العنف والشدة وهي يترتب عليها الشين والقبح (قوله والفحش) أي التعدي في القول والجواب فان الحديث قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها لما قالت اليهود للنبي السام عليك أي الموت ففهمت لذلك عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت عليكم السام واللعنة فذكره أي فكان يكفي في الجواب وعليكم أي ويرد عليكم ولا حاجة لزيادة واللعنة

واذا كان هذا في الكفار فكيف المسلمون (قوله الجهاد) أي جهاد النفس فانها تميل الى ترك الطاعة وفعل المعصية (قوله أفضل الهجرة) أي أفضل انواعها (قوله بجمل الدعاء) أي بالدعاء المستفاد من جمل من الكلام هي جوامعه (قوله وأسألك الجنة الخ) من ذكر الخاص بعد العام لان مقام الدعاء كالمدح لا يتحاشى فيه عن مثل ذلك

عاقبته

عاقبته رشدا) قال المناوى كذا بخط المؤلف وفى رواية خيرا وقد مر (خد عن عائشة) باسناد حسن ﷺ (عليكم بالابكار) أى بتزوجهن وايثارهن على غيرهن والبكارة بالفتح عذرة المرأة (فانهن اعظم افواها) قال الدميرى اى ألين كلمة وقال العلقمى أى اطيب ريقا (وانتق ارحاما) اى أكثر اولادا (وارضى باليسير) من الجماع أو اعم وفيه وفيما بعده ندب تزوج البكر حيث لا عذر (ه هق عن عويم بن ساعدة) الانصارى ﷺ (عليكم بالابكار فانهن انتق ارحاما واعذب افواها واقل خبا) بالكسر والتشديد قال العلقمى الخب بالكسر الخداع (وارضى باليسير) لانها لم تتعود من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما تجده (فائدة) روى الحافظ أبو نعيم عن شجاع بن الوليد قال كان فيمن كان قبلكم رجل حلف لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس وانه استشار تسعة وتسعين رجلا فاختلفوا عليه فقال بقى واحد وهو اول من يطلع من هذا الفج فآخذ بقوله ولا أعدوه فبينما هو كذلك اذ طلع عليه رجل يركب قصبة فأخبره بقصته فقال النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فالبكر لك وذات الولد عليك والثيب لا لك ولا عليك ثم قال له أطلق الجواد فقال له اخبرنى بقصتك فقال أنا رجل من علماء بنى اسرائيل مات قاض فركبت هذه القصبة وتبالهت لاخلص من القضاء (طس والضياء عن جابر) واسناده ضعيف ﷺ (عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما واسخن أقبالا) بفتح الهمزة فروجا (وارضى باليسير من العمل) أى الجماع (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (عليكم بالاترج) اى الزموا أكله (فانه يشد الفؤاد) أى القلب (فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا ﷺ عليكم بالاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة وحكى فيه ضم الهمزة حجر معروف أسود يضرب الى الحمرة يكون ببلاد الحجاز وأجوده يؤتى به من اصبهان أى الزموا الاكتحال به (فانه يجلو البصر) اى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الراس (وينبت الشعر) أى شعر هدب العين لانه يقوى طبقاتها فالاكتحال به يحفظ صحة العين لا سيما عين المشايخ والصبيان لكنه لا يوافق الرمد الحار وخاصيته النفع للجفون ذوات الفضول الغليظة والاحاديث دالة على استحباب الاكتحال به (حل عن ابن عباس) وصححه ابن عبد البر ﷺ (عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر) قال المناوى تعلق به قوم وكرهوا الاكتحال به للرجل نهارا وهو خطأ والغالب على الليل لانه فيه أنفع (ه عن جابر) وفيه وضاع (ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وقال صحيح واقره الذهبى ﷺ (عليكم بالاثمد فانه منبتة) مفعلة (للشعر مذهبة للقذى) جمع قذاة ما يقع فى العين من تبن ونحوه (مصفاة للبصر) من النزلات المنحدرة من الراس (طب حل عن على) كرم الله وجهه واسناده جيد ﷺ (عليكم بالباءة) بالمد التزوج وقد يطلق على الجماع والباءة فى الاصل المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا وقيل لان الرجل يتبوأ من أهله اى يتمكن كما يتبوأ من منزله (فمن لم يستطع) افقد الاهبة (فعليه بالصوم فانه له وجاء) بكسر الواو اى مانع من الشهوات باضعافه لها (طس والضياء عن انس) رضى الله تعالى عنه باسناد حسن ﷺ (عليكم بالبياض من الثياب) أى بلبس الثياب البيض (فالبسوها احياءكم) ندبا (وكفنوا فيها موتاكم فانه من خير ثيابكم) أى اطهرها واحسنها رونقا فالبس

(قوله بالابكار) اى بتزوجهن أو التسرى بهن والبكر هى التى لم تزل بكارتها بوطء فى قبلها (قوله اعذب) اى احلى افواها اى كلاما لعدم تعودهن فحش الكلام بمخالطة الرجال او افواها اى ريقا (قوله وانتق) من النتق وهو الرمى لكثرة رميها الاولاد فيطلب تزوج الولود (قوله باليسير) من الجماع لان الثيب ذاقت لذة الجماع فربما لا ترضى الا بمن مثل من كان معها أو اقوى او باليسير من الجماع وغيره من النفقة ونحوها لانها لم تتعود التبسط من الزوج الاول (قوله خبا) اى خداعا (قوله واسخن اقبالا) وهذا ممدوح عند الجماع وينفع المجامع (قوله بالاترج) المعروف بين الناس ومن خواصه أيضا انه يطيب النكهة ويذهب البخر وما كان فى بيت ودخله شيطان (قوله بالاثمد) اى ليلا ونهارا لكن الليل اولى لينام عليه وما اشتهر على السنة العوام أنه حلية النساء فمن سوء الحال (قوله مصفاة للبصر) اى يصفيه من سائر الرطوبات المؤذية له (قوله بالباءة) اى التزوج وقد تطلق على الجماع وفى الفقه انها مؤن النكاح فلعلها من المشترك (قوله وجاء) اى قاطع لثوران الشهوة لا لاصلها بالمرة كالكافور فرجا فى اللغة بمعنى قطع قال بعضهم ملغزا

انى رايت عجيبا فى دياركم * عبدا وجارية فى بطن عصفور

اى قطع رئة فزال الاشكال

الابيض مستحب الا في المدينة الا نفس (حم ن ك عن سمرة) بن جندب واسناده صحيح ❁ (عليكم بالبغيض النافع) فعيل بمعنى مفعول لانه مبغوض للمريض أي الزموا أكله قالوا وما هو قال (التلبينة) بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق رقيق فيصير كاللبن بياضا (فوالذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصريفه (انه) اي البغيض وفي رواية انها اي التلبينة (ليغسل بطن أحدكم من الداء) (كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء) تحقيق لوجه الشبه (ه ك عن عائشة) وقال صحيح ❁ (عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب) لا في الزي واللباس (ولا يؤذين مسلم مسلما فلرب متضاعف في أطمار) بفتح الهمزة جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (لو اقسم على الله) اي حلف عليه ليفعلن (لأبره) اي ابر قسمه وفعل مطلوبه فيجب ان لا يحتقر احد احدا (طب عن ابي امامة) رضي الله تعالى عنه وفيه وضاع ❁ (عليكم بالثفاء) بالمد ومثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل أو حب الرشاد وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوباء وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا بخر به في موضع طرد الهوام ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وضمد به نفع من عرق النسا وحلل الاورام الحارة في آخرها وينفع من الاسترخاء في جميع الاعضاء ويشهي الطعام وينفع من عرق النسا ووجع حق الورك اذا شرب أو احتقن به ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع من البرص واذا لطخ عليه وعلى البهق مع الخل نفع منهما وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلي وشرب عقد البطن واذا غسل بمائه الرأس نقاه من الاوساخ والرطوبات اللزجة (فان الله) تعالى (جعل فيه شفاء من كل داء) وهو حار يابس في الثالثة (ابن السني وابو نعيم عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ❁ (عليكم بالجهاد في سبيل الله) تعالى (فانه باب من أبواب الجنة) اي طريق من الطرق الموصلة اليها مع السابقين (يذهب الله به الهم والغم) عمن جاهد في سبيله لاعلاء كلمته (طس عن ابي امامة) باسناد ضعيف ورواه الحاكم باسناد صحيح ❁ (عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة) بفتح القاف والميم وسكون المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو نقرة القفا وجوزتها هي الناشزة فوقها التي تصير على الارض اذا استلقى الانسان (فانها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة ادواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس) أي وخمسة أدواء زيادة على ذلك فذكر خمسة وعد اربعا فكأن الخامسة سقطت من بعض الرواة أو من بعض النساخ (طب وابن السني وأبو نعيم عن صهيب) الرومي رضي الله تعالى عنه ورجال الطبراني ثقات ❁ (عليكم بالحزن) بالضم (فانه مفتاح القلب) قالوا كيف الحزن قال (أجيعوا أنفسكم وأظمؤها) الى حد لا يضر وبذلك ينور القلب (طب عن ابن عباس) واسناده حسن ❁ (عليكم بالحناء) بالمد أي بصبغ الشعر به ندبا (فانه ينور رؤسكم) اي يحسنها

(قوله بالبغيض النافع) اي الشيء الذي يتداوى به وينفع فانه مبغوض لكم اذ كل دواء تكرهه النفس وتبغضه (قوله التلبينة) هي دقيق يعجن بالماء الى ان يصير كاللبن ويشرب لا سيما دقيق الشعير فانه بارد وهذا من الطب النبوي الذي لا شك فيه وانما يكون التخلف من سوء حال المستعمل (قوله التواضع) اي الخضوع والذلة والانكسار وعدم التكبر على الغير فان من حلاه الله تعالى بذلك لم ير احدا دونه ومن راقب انه يحتمل ان يكون من الهالكين وان بلغ في العلوم وغيرها ما بلغ وان غيره وان كان من المتقشفين يحتمل انه خير منه وانه من الناجين سهل عليه التواضع ولم ير احدا فوقه ابدا (قوله في القلب) اي لا في الزي واللبس قال

فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وانت عبد مجرم

(قوله ولا يؤذين) بنون التوكيد الثقيلة (قوله متضاعف) اي مظهر الضعف وعدم القوة (قوله بالثفاء) بتخفيف الفاء اي باستعماله (قوله باب) اي سبب يوصل الى الجنة كالباب الموصل لداخل ما في البيت (قوله يذهب الله به) اي بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله القمحدوة) هي نقرة القفا وجوزتها الناتئ فوق تلك النقرة وهو ما يلاقي الارض لو استلقى وهذا في القطر الحار اما البارد والمعتدل فالاولى فيهما الفصاد طلبا فان اخبر الطبيب العارف ان الحجامة تنفع في القطر البارد والمعتدل تبع (قوله وخمسة ادواء) جمع داء وفصل هذه ولم يجعلها مع ما قبلها اهتماما بها لعظمها فينبغي معالجتها ويثبت ولعل الخامس سقط من قلم الناسخ او من الراوي (قوله بالحزن) أي بأسبابه وبينها بقوله اجيعوا واظمؤا (قوله بالحناء) أي بتلطيخ رؤسكم بها فانه ينفع من امراض كثيرة لا سيما وجع العين وله خاصية في الدواء المعنوي كتطهير القلب

وينبت شعرها وكذا جميع الشعر (ويطهر قلوبكم) اسر علمه الشارع (ويزيد في الجماع) لما فيه من تهييج قوى المحبة ومن خواصه أنه اذا بدا الجدري بصبي فخضب أسافل رجليه بالحناء فانه يؤمن على عينيه ان يخرج فيهما شئ وهو صحيح مجرب لاشك فيه واذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف طيبها ومنع السوس عنها واذا نقع ورقه في ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه أربعين يوما كل يوم عشرون درهما مع عشرة دراهم سكرا ثم تغذى عليه بلحم الضأن الصغير فانه ينفع من ابتداء الجذام بخاصية فيه عجيبة وحكى ان رجلا تعفنت أظافيره وانه بذل لمن يبرئه مالا كثيرا فلم يجد فوصفت له امرأة أن يشرب عشرة أيام حناء فلم يقدر عليه ثم نقعه بماء وشرب به فبرئ ورجعت أظافيره الى حسنها والحناء اذا الزم به الاظفار معجونا حسنها ونفعها واذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الاورام الحارة التي ترشح ماء اصفر نفعها وينفع من الجرب المتقرح المزمن منفعة بليغة وهو ينبت الشعر ويقويه ويحسنه كما تقدم ويقوي الرأس وينفع من النفاطات والبثور العارضة في الساقين والرجلين وسائر البدن (وهو شاهد في القبر) أي علامة تعرف بها الملائكة فيه المؤمن من الكافر (ابن عساكر عن واثلة) بن الاسقع وذا حديث منكر (ﷺ عليكم بالدلجة) بالضم والفتح سير الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل وادّلج بالتشديد اذا سار من آخره (فان الارض تطوى بالليل) أي ينزوي بعضها الى بعض ويدخل فيه فيقطع المسافر من المسافة البعيدة ما لا يقطعه في النهار خصوصا آخر الليل الذي ما فعل فيه شئ من العبادات والمباحات الا وكانت البركة الكثيرة فيه فانه الوقت الذي ينزل الله فيه الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب الى آخره وقد قال الله تعالى فأسر باهلك بقطع من الليل أي سر في سواد الليل اذا بقي منه قطعة (د ك هق عن انس) باسناد صحيح ﷺ (عليكم بالرمي) بالسهام (فانه من خير لهوكم) أي لعبكم وأصله ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وقال في المصباح اللهو معروف تقول أهل نجد لهوت عنه ألهو لهيا والاصل على فعول من باب قعد وأهل العالية لهيت عنه ألهى من باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به لهوا من باب قتل أولعت به وتلهيت به أيضا واللعب بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين (البزار عن سعد) بن ابي وقاص واسناده صحيح ﷺ (عليكم بالرمي فانه من خير لعبكم طس عن سعد ﷺ عليكم بالزبيب) أي الزموا أكله (فانه يكشف المرة) بكسر الميم وشدة الراء (ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء) أي التعب (ويحسن الخلق) بالضم (ويطيب النفس ويذهب بالهم) أخرج ابن السني وأبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من أكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده شيئا يكرهه والزبيب حار رطب في الاولى وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض بارد والابيض أشد قبضا من غيره واذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ولين البطن ويقوي المعدة والكبد والطحال وينفع من وجع الضرس والحلق والرئة ويغذو غذاء صالحا ولا يسدد كما يفعل التمر وما أكل بعجمه كان أكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال الزهري من أحب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب اخرجه السلفي في الطوريات (أبو نعيم في الطب النبوي (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ﷺ (عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام) قال عمر ليس قوم أكيس من أولاد السراري لانهم يجمعون فصاحة العرب ودهاء العجم (طس ك عن ابي الدرداء د في مراسيله والعدني عن رجل من بني هاشم) من

(قوله بالدلجة) اي السير ليلا في أي جزء منه فلا يتقيد بأوله ولا بآخره اي مع الامن (قوله تطوى بالليل) الطي ضم الأجزاء الى بعضها وليس مرادا هنا بل ذلك كناية عن سهولة السير وعدم المشقة حتى يتراءى انها تطوى بالفعل وذلك لان الليل وقت التجلي والرحمات (قوله فانه) اي الرمي بالسهام كالنشاب من خير لهوكم أي لعبكم كما في الحديث الذي بعده فهو تفسير للموقف هنا أي اذا قصد بذلك التمرين على الجهاد كان خيرا وفيه ثواب (قوله بالزبيب) أي بأكله لاسيما الاحمر (قوله يكشف المرة) أي يزيل عنها عفوناتها (قوله ويذهب بالبلغم) اي يزيله (قوله بالعياء) أي التعب (قوله ويحسن الخلق) أي لخاصية فيه علمها الشارع وكذا قوله يطيب النفس ويذهب بالهم الخ (قوله بالسراري) أي بملكهن والتمتع بهن مأخوذة من السر لان الغالب أن من اشترى أمة كتمها وأسرها عن زوجته التي بالكتاب (قوله مباركات الارحام) اي فأولادهن نجباء ذوو حذق وفصاحة بخلاف أولاد الزوجات كما هو مشاهد

(قوله بالسكينة) اى التأنى فى الامور (قوله بالقصد) اى التوسط فى المشى بجنائزكم بان يكون بين المشى المعتاد والخبب اى الاسراع فان المشى المعتاد يخالف المطلوب فيها من الاسراع والاسراع جدا ربما يغير الميت و يؤذيه فان خيف تغيره فى التوسط ايضا زيد فى الاسراع لانه يقربه للدفن (قوله بالسنا) بالمد والقصر معروف واجوده المكى بان يدق ناعما و يخلط بعسل فيحصل وقليل من سمن و يلعق فانه شفاء من كل داء واضيف اليه العسل وقليل السمن أخذا من قوله والسنوت فان فيه تفاسير كثيرة أولاها انه العسل الذى يوضع فى وعاء السمن كقربة السمن فهو العسل الذى أصابه قليل سمن (قوله

التابعين (مرسلا) وهو حديث ضعيف ﷺ (عليكم بالسكينة) اى الوقار والتأنى (عليكم بالقصد) اى التوسط بين طرفى الافراط والتفريط (فى المشى بجنائزكم) بأن يكون بين المشى المعتاد والخبب (طب هق عن أبى موسى) الاشعرى باسناد حسن ﷺ (عليكم بالسنا) بفتح السين والمد والقصر معروف بأن يدق و يخلط بعسل وسمن ويلعق (والسنوت) قال فى مختصر النهاية بفتح السين أفصح من ضمها قلت قال ابن الجوزى وبضم النون الشبث أو العسل أو رغوة السمن أو حب الكمون أو الكمون الكرمانى او الرازيانج أو التمر أو العسل الذى فى زقاق السمن (فان فيهما شفاء من كل داء الا السام) بالمهملة من غير همز (وهو الموت) قال المناوى فيه ان الموت داء من جملة الادواء (ه ك عن عبد الله بن أم حرام) قال الحاكم صحيح ﷺ (عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم) بازالته الرائحة الكريهة (مرضاة للرب) اى يثيب عليه (حم عن ابن عمر) ﷺ عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك يذهب بالحفر) داء يفسد أصول الاسنان قال فى المصباح وحفرت الاسنان حفرا من باب ضرب وفى لغة لبنى أسد حفرت حفرا من باب تعب اذا فسدت أصولها بسلاق يصيبها لكن ابن السكيت جعل المفتوح من لحن العامة وهو محمول على انه ما بلغه لغة بنى أسد (و ينزع البلغم و يجلو البصر و يشد اللثة) بكسر اللام لحم الاسنان (ويذهب بالبخر و يصلح المعدة و يزيد فى درجات الجنة و يحمد) بضم أوله (الملائكة ويرضى الرب و يسخط الشيطان) ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يداوم عليه (عبد الجبار الخولانى فى تاريخ داريا عن أنس) قال الشيخ بفتح الدال والمثناة التحتية المشددة قرية بالشام ﷺ (عليكم بالشام) بالهمز وتركه يذكر ويؤنث لان المراد البلاد اى الزموا سكناها لكونها أرض المحشر والمنشر والمراد آخر الزمان لان جيوش المسلمين تنزوى اليها عند غلبة الفساد (طب عن معاوية بن حيدة) باسناد ضعيف ﷺ (عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه) اى يجمع اليها المختارين من عباده (فمن أبى) اى امتنع منكم عن القصد الى الشام (فليلحق بيمنه) أضاف اليمن اليهم لانه خاطب به العرب واليمن من أرض العرب (وليسق من غدره) بضم الغين المعجمة والدال المهملة جمع غدير وهو الحوض أمرهم بسقى دوابهم مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب حذرا من الفتنة (فان الله عز وجل تكفل لى بالشام وأهله) اى ضمن لى حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله (طب عن واثلة) بن الاسقع واسناده ضعيف ﷺ (عليكم بالشفاءين العسل) وهو لعاب النحل وله زهاء مائة اسم وله منافع كثيرة منها انه ينفع البشرة و ينعمها وان اكتحل به جلا البصر واذا استن به بيض الاسنان

وهو الموت) هذا يقتضى انه يسمى داء وذلك لترتبه على الداء غالبا (قوله مطيبة للفم) اى محل لتطييبه وتنظيفه فالمراد الطهارة اللغوية اذ لانجاسة فى الفم فلو تنجس الفم وتوقفت ازالتها عليه وجب (قوله مرضاة) اى محل لرضا الرب (قوله فنعم الشئ الخ) اى نعم شئ يتعبد به هو السواك (قوله يذهب بالحفر) داء يفسد أصول الاسنان وهو بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الفاء من باب ضرب وفى لغة من باب تعب قرره شيخنا وهو مأخوذ من المصباح ففيه وحفرت الاسنان حفرا من باب تعب اذا فسدت اصولها بسلاق يصيبها الخ قال وجعل ابن السكيت الفتح من لحن العامة محمول على انه ما بلغته لغة بنى أسد (قوله اللثة) بكسر اللام افصح من فتحها وضمها ولذا اقتصر فى المصباح على الكسر (قوله ويحمد الملائكة) اى سبب فى حمدها له وفى نسخة وتحمده الملائكة وهى أظهر (قوله بالشام) اى بسكناها لاسيما آخر الزمان فانه حينئذ ينحاز اليه أهل الحق بخلاف بقية البلاد (قوله فليلحق بيمنه) اى بأرض اليمن والخطاب للعرب واليمن من ارضهم فلذا اضافها لهم (قوله وليسق من غدره) هذا راجع للاول أى الشام لا لليمن كما قد يتوهم أى واذا سكن بالشام سقى دوابه من غدرها بالرفق والمعروف (قوله العسل) اى النحل وله زهاء أى قدر مائة اسم قال تعالى فيه أى العسل شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء الخ فالشفاء ثابت بكل منهما القرآن

وصفاتها

وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة واذا تغرغر به نفع من أورام الحلق ومن الخناق ويوافق السعال البلغمى ويدر البول ويلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق ويدر الطمث وينفع من لسع العقرب ومن نهش الهوام ذوات السموم ومن عضة الكلب واعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضل وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد والكلى والمثانة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق فهذه حكمة عجيبة فى حفظ الصحة لا يعقلها الا العالمون وقد كان بعد ذلك يغتذى بخبز الشعير مع الملح أو الخل أو نحوه ويصابر شظف العيش فلا يضره لما سبق له من الاصلاح وقد كان عليه الصلاة والسلام يراعى فى حفظ صحته أمورا فاضلة جدا منها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب بعض المنقوعات يلطف بها غذاءه كنقيع التمر أو الزبيب أو الشعير ومنها استعمال الطيب وجعل المسك فى مفرقه والادهان والاكتحال وكان عليه الصلاة والسلام يغذى روح الدماغ والقلب بالمسك وروح الكبد والقلب بماء العسل فما اتقن هذا التدبير وما أفضله (والقرآن) جمع بين الطب البشرى والطب الالهى وبين الفاعل الطبيعى والفاعل الروحانى وبين طب الاجساد وطب الانفس وبين السبب الارضى والسبب السماوى وشفاء القرآن بحسب ازالته للريب وكشف غطاء القلب لفهم المعجزات والامور الدالة على الله المقررة لشرعه ويحتمل أن يريد بالشفاء نفعه من الامراض بالرقى والتعويذ ونحوه كما فى الرقية بفاتحة الكتاب وبالمعوذتين وغير ذلك ومما جرب نفعه للاستشفاء أن يكتب آيات الشفاء ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما فى الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد اى والله اى والله اى والله الله الصمد اى والله اى والله اى والله لم يلد ولم يولد لا والله لا والله لا والله ولم يكن له كفوا أحد لا والله لا والله لا والله رب الناس اذهب الباس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى اناء نظيف ويسقى للمريض (هـ ك عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ۞ (عليكم بالصدق) أى الزموا الاخبار بما يطابق الواقع (فانه مع البر) بالكسر أى العبادة (وهما فى الجنة) أى يدخلان صاحبهما الجنة (واياكم والكذب) أى اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه (فانه مع الفجور) أى الخروج عن الطاعة والفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحارم (وهما فى النار) أى الكذب مع الفجور يدخلان صاحبهما النار (وسلوا الله اليقين والمعافاة) قال الحليمى هو من جوامع الكلم الذى أوتيه النبى صلى الله عليه وسلم قاله للرجل الذى سأله أن يعلمه ما يدعو به أى سل ربك اليقين والعافية وذلك انه ليس شئ مما يعمل للآخرة يتلقى الا باليقين وليس شئ من الدنيا يهنأ لصاحبه الا مع العافية وهى الامن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله فى كلمة وامر الدنيا فى كلمة اخرى (فانه) أى الشأن (لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا) أى لا يحسد بعضكم بعضا (ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله حم خد هـ عن ابى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ۞ (عليكم بالصدق) أى القول الحق (فان الصدق يهدى الى البر) بالكسر العمل الصالح (وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل) أى الانسان (يصدق ويتحرى الصدق) أى يجتهد فيه (حتى

(قوله بالصدق) أى بالاخبار بما وافق الواقع فالصدق حقيقة فى الاقوال ويطلق على الافعال مجازا يقال صدق فى جهاده اى أخلص فيه (قوله البر) أى العمل الصالح وقوله وهما فى الجنة كناية عن كون المتخلق بالصدق وعمل الخير من اهل الجنة (قوله الفجور) هو الانبعاث فى المعاصى (قوله وسلوا الله اليقين) أى فى اعتقاد صفات الكمال له تعالى فلا يكفى الظن فى ذلك وهذا جامع لخير الآخرة والعافية جامعة لخير الدنيا فهاتان الكلمتان من جوامع الكلم (قوله ولا تقاطعوا) أى توادوا وصلوا ارحامكم ولا يقطع بعضكم بعضا ولا تدابروا بأن يجعل احدكم ظهره لصاحبه فذلك مما يورث الحقد والبغض بل يطلب البشاشة والبشر (قوله عباد الله) اى يا عباد الله (قوله الى البر) أى العمل الصالح فان شأن من يتحرى الصدق أن يكون موفقا للعمل الخير

يكتب عند الله صديقا) اى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به (واياكم والكذب) اى احذروه (فان الكذب يهدى الى الفجور) أى الانبعاث فى المعاصى (وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) اى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والمراد اظهار ذلك لخلقه بكتابته فى اللوح وبالقائه فى القلوب وعلى الالسنة (حم خد م ت عن ابن مسعود) ﴿عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة﴾ اى طريق من الطرق الموصلة اليها (واياكم والكذب فانه باب من أبواب النار) كذلك (خط عن ابى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه وفيه كذاب ورواه الطبرانى مختصرا باسناد حسن ﴿(عليكم بالصف الاول) أى الزموا الصلاة فيه وهو الذى يلى الامام (وعليكم بالميمنة) اى صلوا فى الجهة التى عن يمين الامام (واياكم والصف بين السوارى) جمع سارية وهى العمود فانه خلاف الاولى (طب عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﴿(عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب (فانها تذهب بملاغاة النهار فر عن سلمان الفارسى) وفيه كذاب ﴿(عليكم بالصوم فانه محسمة) بفتح الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية والميم قال فى المصباح حسمه حسما من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع وحسمت العرق على حذف مضاف والاصل حسمت دم العرق اذا قطعته ومنعته السيلان بالكى بالنار اه وقال فى النهاية محسمة للعرق مقطعة للنكاح (للعروق) أى مانع للمنى من السيلان بمعنى أنه يقلله جدا (ومذهبة للاشر) اى البطر اى يخفف المنى ويكسر النفس فيذهب بطرها (ابو نعيم فى الطب) النبوى (عن شداد بن اوس) وفى نسخة ابن عبد الله ﴿(عليكم بالعمائم) أى الزموا لبسها (فانها سيما الملائكة) بالقصر اى كانت علامة لهم يوم بدر (وارخوا لها خلف ظهوركم) أى ارخوا من طرفها نحو ذراع (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (هب عن عبادة) بن الصامت باسناد ضعيف ﴿(عليكم بالغنم) أى اقتنوها واكثروا من اتخاذها (فانها من دواب الجنة وصلوا فى مراحها) بالضم مأواها (وامسحوا رغامها) تمامه قالت يارسول الله ما الرغام قال المخاط والامر للاباحة (طب عن ابن عمر) باسناد فيه مجهول ﴿(عليكم بالقرآن) أى الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه اماما) أى اقتدوا به اذ الامام العالم المقتدى به (وقائدا فانه كلام رب العالمين الذى هو منه واليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله) قال تعالى ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل وضرب المثل اعتبار الشئ بغيره وتمثيله به وضرب الامثال فى القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعانى بصورة الاشخاص لانها اثبت فى الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلى والشاهد بالغائب (ابن شاهين فى) كتاب (السنة وابن مردويه) فى تفسيره (عن على) امير المؤمنين ﴿(عليكم بالقرع) اى الزموا اكله (فانه يزيد فى الدماغ) اى فى قوته أو فى العقل الذى فيه

(قوله يكتب عند الله صديقا) أى يكتبه فى اللوح المحفوظ ليشتهر بين الملائكة بهذا الوصف (قوله باب) اى سبب موصل واطلاق الباب على السبب شائع كثير (قوله بين السوارى) جمع سارية وهى العمود فالاصطفاف بين العمودين خلاف الاولى لانه ربما كثرت الناس واصطفوا بعد العمود فيكون العمود فاصلا (قوله بين العشاءين) فيه تغليب العشاء على المغرب (قوله بملاغاة) اى باللغو والذى يقع فى النهار سواء أوله وآخره اى فصلاة الاوابين تكفر الصغائر (قوله محسمة) اى تسدها اى تمنع سيلان المنى فيها (قوله ومذهبة للاشر) اى البطر فان الجوع أشق الاشياء على النفس فيؤدبها حتى تدع البطر وغيره (قوله سيما الملائكة) بالقصر اى علامتهم فانهم نزلوا يوم بدر بعمائم صفر راخين العذب ويطلب التخلق بصفات الملائكة (قوله وارخوها) بالقطع (قوله بالغنم) اى باقتنائها لكثرة نفعها بالصوف والنسل الخ (قوله فصلوا الخ) لعدم نفارها فليست كالابل (قوله رغامها) أى مايسيل من أنفها وهذا كناية عن تعهدها بالاكل والشرب والتنظيف أكثر من غيرها لكثرة نفعها (قوله وقائدا) يقودكم الى الجنة (قوله واليه يعود) اشهر من عمل به ومن قصر بامثاله جمع مثل وهو ضرب المعقول بالمحسوس وتنزيله منزلته وتنزيل الغائب منزلة الحاضر تقريبا للعقول وهذا وقع فى القرآن كثيرا (قوله بمتشابهه) المراد به ما يشمل ما لا نعرف معناه نحو حم طس فيجب الايمان بان ذلك من عنده تعالى (قوله بالقرع) أى بسائر أنواعه ولو غير الدباء فانه كثير النفع لاسيما لصاحب الحرارة (قوله فى الدماغ) أى فى قوته أو فى العقل الذى له شعاع متصل به فاضافته للدماغ لذلك

قال

قال العلقمي قال شيخنا القرع بارد رطب سريع الانحدار وان لم يفسد قبل الهضم تولد منه خلط محمود وان طبخ بالسفرجل غذى البدن غذاء جيدا وهو لطيف مائي ويغذو غذاء رطبا ويسكن حرارة المحرورين وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورون بمثله ولا أعجل منه نفعا وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة الحارة والمحمومين قال ابن القيم وبالجملة فهو من الطف الاغذية وأسرعها انفعالا (وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا) زاد البيهقي آخرهم عيسى ابن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة قال الحافظ أبو موسى المديني انه باطل روي بغير اسناد عن ابن عباس وواثلة ثم أسند أبو يوسف بن أبي طيبة عن ابي ادريس عن الليث انه ذكر العدس فقالوا بارك عليه كذا وكذا نبيا وكان الليث بركم فالتفت اليهم يعني بعد فراغه وقال ولا نبي واحد انه امارد انه ليؤذي وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (طب عن واثلة) باسناد ضعيف ﷺ (عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ) أي يقوي حواسه (هب عن عطاء مرسلا ﷺ عليكم بالقنا) جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات (والقسي) بكسر القاف والسين المهملة (العربية) أي يرمى بها بالنشاب فخرج قوس الجلاهق وهي التي يرمى بها بالبندق المعمول من الطين والاضافة فيه للتخصيص فيقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب (فان بها) جمع باعتبار الافراد (يعز الله دينكم ويفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة رضي الله تعالى عنه ﷺ (عليكم بالقناعة) الرضا باليسير وقيل القناعة الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرهما وقيل القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق وهي ممدوحة ومطلوبة وثمرتها في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب وفي الآخرة السلامة من طول الحساب قيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم النعيم هو القناعة في الدنيا وفي قوله وان الفجار لفي جحيم الجحيم هو الحرص على الدنيا وفي الزبور القانع غني وان كان جائعا وقيل وضع الله خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة ولهذا قيل من قنع استراح من مزاحمة أهل زمانه أي في الاسواق وغيرها واستطال على اقرانه (فان القناعة مال لا ينفد) لان الانفاق منها لا ينقطع لان صاحبها كلما تعذر عليه شئ من الدنيا رضي بما دونه يقال قنع يقنع قناعة بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع اذا رضي بما رزقه الله تعالى وقنع يقنع قنوعا اذا سأل قال بعضهم

العبد حر ان قنع * والحر عبد ان قنع

فاقنع ولا تقنع فما * شئ يشين سوى الطمع

قوله العبد حر ان قنع * أي رضي بما رزقه الله * والحر عبد ان قنع * أي طمع فاقنع أي ارض ولا تقنع أي تطمع وقيل من قنع استراح من الشغل أي بغير الطاعة واستطال على الكل أي بالعز والمروأة وقيل من طمعت عيناه لما في أيدي الناس طال حزنه وهمه أي على امتيازهم عنه لان المقادير لا تجري على وفق غرضه وأنشدوا في ذلك

وأحسن بالفتى من يوم عار * ينال به الغنى كرم وجوع

أحسن مبتدأ كرم وجوع خبره والمعنى يوم يكون العبد فيه جائعا كريم النفس عن الحرص والشدة أحسن من يوم يكون فيه ذا عار وذل لينال بذلك الغنى (طس عن جابر) رضي الله

(قوله قدس) أي مدح وهذا أي مدح العدس حديث موضوع ولذا قال بعض العلماء لما سمع ذلك لم يقدس على لسان نبي قط وكذا حديث مدح الارز والباذنجان ونحو ذلك كقولهم لو كان الارز رجلا لكان حليما فكل ذلك موضوع (قوله بالقنا) جمع قناة وهي الرمح اي عليكم بحملها للاعداء (قوله والقسي العربية) أي النشاب بخلاف القسي العجمية وهي الرمي بالحصى والطين فان ذلك لا ينكي الاعداء (قوله يعز الله دينكم) أي ينصره (قوله ويفتح لكم البلاد) هو اخبار بما سيحصل في المستقبل وقد وقع ذلك

(قوله بالمرزنجوش) هو الريحان الاسود المسمى بالمكي (قوله بالاهليلج) معروف عند العطار أي بشربه وهو بكسر اللامين قاله ابن السكيت وقال ابن الاعرابي هو بفتح اللام الثانية وليس في الكلام افعيل بالكسر بل بالفتح كابريسم

عنه باسناد ضعيف ﷺ (عليكم بالكحل) أي الزموا الاكتحال بالاثمد (فانه ينبت الشعر) شعر الاهداب (ويشد العين) لتقليله الرطوبة وتجفيف الدمع (البغوي في مسند عثمان) بن عفان (عنه) أي عن عثمان ﷺ (عليكم بالمرزنجوش) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة الريحان الاسود أو نوع من الطيب أو نبت له ورق كالآس (فشموه) ارشادا (فانه جيد للخشام) بخاء معجمة مضمومة ثم شين معجمة الزكام قال في المصباح وخشم الانسان خشما من باب تعب أصابه داء في انفه فافسده فصار لا يشم فهو أخشم والانثى خشماء (ابن السني وابو نعيم في الطب) النبوي (عن انس ﷺ عليكم بالهليلج) وفي نسخة الاهليلج (الاسود فاشربوه) ارشادا (فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء) يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوي خمل المعدة ويصفي اللون والكابل ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء ويقال البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع البواسير (ك عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (عليكم بالهندبا فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة) هذه منقبة جليلة وفضيلة عظيمة ومن الاطباء من يسميها البقلة المباركة لكثرة منافعها فتنفع من ضعف القلب والمعدة وتفتح من الكبد والطحال السدد وهو من أفضل دواء المعدة والكبد الحارين وتسكن التهاب المعدة والكبد اذا ضمدتا بها وأكلت وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام وأكثر السموم ولسع الهوام ويضمد بها من الورم الحار في عين الانسان وماؤها اذا غلي وصفي وشرب بسكنجبين ينقي الرطوبات العفنة وينفع من الحميات المزمنة وان طلي به الاورام بردها وليحذر الهندبا أصحاب السعال فانه لا يوافقهم بحال (أبو نعيم في الطب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (عليكم بأبوال الابل البرية) أي التي ترعى في البراري (وألبانها) قال العلقمي أي تداووا بها في المرض الملائم لذلك أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رفعه عليكم بأبوال الابل فانها نافعة للذربة بطونهم والذربة بفتح المعجمة وكسر الراء جمع ذرب والذرب بفتحتين فساد المعدة والتداوي بالنجس عندنا جائز الا بالخمر وما الحق به من المسكر على ان جماعة من الشافعية قالوا بطهارة أبوال الابل تبعا للمالكية (ابن السني وأبو نعيم عن صهيب) رضي الله عنه ﷺ (عليكم بأسقية الادم) أي بالشرب منها قال في النهاية السقاء ظرف الماء ويجمع على أسقية وقال في المصباح السقاء يكون للماء واللبن والاديم الجلد المدبوغ والجمع أدم بفتحتين وبضمتين أيضا وهو القياس مثل بريد وبرد (التي يلاث) بالمثلثة أي يشد ويربط (على أفواهها) فان الشرب منها أطيب وأنظف وسببه كما في أبي داود عن ابن عباس في قصة وفد عبد القيس قالوا فيم نشرب يا نبي الله فقال عليكم فذكره (د عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (عليكم باصطناع المعروف) مع كل بر وفاجر (فانه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فانها تطفئ غضب الله عز وجل ابن أبي الدنيا في) كتاب (قضاء الحوائج عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (عليكم بألبان الابل والبقر فانها ترم) أي تجمع (من الشجر كله) يحتمل أن يكون المراد من شأنها ذلك حتى لو أكلت نوعا واحدا كالبرسيم كان فيه النفع

أفاده المختار وفي نسخة بالهليلج بدون ألف وهي لغة فيه كما يعلم من المصباح اه (قوله بالهندبا) بفتح الدال وبالقصر يقل وقال أبو زيد الهندبا بكسر الدال يمد ويقصر أفاده المختار (قوله بأبوال الابل) أي في المرض المناسب لذلك لا في كل مرض باخبار الطبيب العارف فيجوز حينئذ التداوي بالنجس أي غير الخمر فلا يجوز به وان أخبر ألف طبيب بنفعه (قوله بأسقية الادم) هي القرب التي يلاث أي يربط على أفواهها فان الشرب منها أطيب وأنظف لحفظها بالربط عن وقوع نحو الهوام فيها (قوله باصطناع المعروف) أي بجعله صنعة لكم بأن تلازموا عليه والمعروف كل جميل من فعل أو قول كالصدقة وصلة الرحم (قوله مصارع السوء) أي يمنع أن يصرع أحد مصرع سوء (قوله السر) أي فهي أفضل من صدقة العلانية حيث خيف الرياء والا فالعلانية أفضل لما يترتب على ذلك من اظهار عمل الخير لا سيما ان كان عالما يقتدى به (قوله غضب الرب) أي انتقامه اذ الغضب مستحيل عليه تعالى (قوله ترم) أي تجمع من كل الشجر فتصادف العشب الطيب

ابيض (وهو) اى اللبن او شرب الالبان (دواء من كل داء) يناسبه (ابن عساكر عن طارق) بالقاف (ابن شهاب ❁ عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وهو شفاء من كل داء) يقبل العلاج به (ك عن ابن مسعود ❁ عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها) بالجر (فانها شفاء من كل داء ومن البقر والمعز اذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب (واياكم ولحومها) اى احذروا اكلها (فان لحومها داء) قال المتولى اذا كانت مهزولة اما السمينة فلا يضر اكلها (ابن السنى وابو نعيم ك عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء) بقيده السابق (ابن السنى وابو نعيم عن صهيب) الرومى رضى الله عنه ❁ (عليكم بانقاء الدبر) بالنون والقاف اى استنجوا بالماء (فانه يذهب بالباسور) بخلاف الحجر (ع عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (عليكم بثياب البيض فالبسوها) بفتح الموحدة (وكفنوا فيها موتاكم) والامر للندب (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب ورجاله ثقات ❁ (عليكم بثياب البيض فليلبسها) بفتح الموحدة (احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم) ندبا فيهما (البزار عن انس ❁ عليكم بحصى الخذف الذى ترمى به الجمرة) قال فى مختصر النهاية الخذف بالخاء والذال المعجمتين رميك حصاة او نواة تأخذها بين اصبعيك قاله فى حجة الوداع حين هبط محسرا (حم ن حب عن الفضل بن عباس) باسناد صحيح ❁ (عليكم بذكر ربكم) اى بالاكثار منه (وصلوا صلاتكم فى اول وقتكم) اى فى اول وقتها (فان الله تعالى يضاعف لكم) اعمالكم اجور (طب عن عياض ❁ عليكم برخصة الله التى رخص لكم) المراد هنا الفطر فى السفر قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا فى السفر وزاد من طريق شعبة عليكم برخصة الله فذكره (م عن جابر) بن عبد الله ❁ (عليكم بركعتى الفجر فان فيهما الرغائب) جمع رغيبة اراد فيهما اجر عظيم (الحارث بن ابى اسامة عن انس) بن مالك رضى الله تعالى عنه ❁ (عليكم بركعتى الضحى فان فيهما الرغائب) واقلها ركعتان واكثرها ثمان (خط عن انس) باسناد ضعيف ❁ (عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوه فانه ينفع من الباسور) قال المناوى وهو دم تدفعه الطبيعة الى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة والانثيين (ابن السنى) فى الطب النبوى (عن عقبة) بالقاف (ابن عامر) الجهنى رضى الله تعالى عنه ❁ (عليكم بسيد الخضاب الحناء) فانه (يطيب البشرة) اى يحسن لونها (ويزيد فى الجماع) للرجل والمرأة لسر علمه الشارع (ابن السنى وابو نعيم عن ابى رافع) باسناد ضعيف ❁ (عليكم بشواب النساء) اى انكحوهن وآثروهن على العجائز (فانهن اطيب افواها وانتق ارحاما واسخن اقبالا) اى فروجا والبكر فى ذلك اعلى رتبة من الثيب (الشيرازى) ابو بكر احمد ابن عبد الرحمن (فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن بشير) قال المناوى بالتصغير (ابن عاصم) ابن سفيان الثقفى قال الذهبى ثقة (عن جده) عبد الله الطائفى ❁ (عليكم بصلاة الليل ولو)

(قوله من كل داء) اى يناسبه والاعتماد فى الاستعمال على الطبيب العارف (قوله لحومها داء) اى يورث داء فى البدن اى الملازمة على اكلها بدليل انه صلى الله عليه وسلم ضحى ببقر عن نسائه فلو كان داء ما اطعمه للمسلمين فالمراد الملازمة فى غير البلاد الحارة اما فيها فربما لا يكون داء لانها باردة فتناسب صاحب الحرارة او البلاد الحارة (قوله بانقاء الدبر) اى بغسله بالماء ولو فى غير الاستنجاء فانه يشفى من الباسور ومن الناسور بخلاف الاستنجاء بالحجر ومما ينفع فى ذلك الدهن بالزيت وشربه ومما ينفع فيه نفعا جيدا الماقول الجبلى ينقع ويشرب ماؤه ويغسل به المحل (قوله بثياب البيض) اضافة بيانية (قوله بحصى الخذف) اى فلا بد فى رمى الجمرات من ان يكون بالحصى فلا يجزى بسائر اجزاء الارض من تراب وغيره وتمام الحديث واشار بيده هكذا بيانا لكيفية الرمى اى فارموا بيدكم ولا تضعوا الحجر على الابهام بين انملتيه وترفعوه بالسبابة فان ذلك مذموم لانه ربما اصاب عين شخص (قوله بذكر ربكم) بأى صيغة وافضله لا اله الا الله فى المرض او الصحة (قوله فى اول وقتكم) حيث تحقق دخوله او ظن ويستثنى من سن تعجيل الصلاة صور كالابراد بالظهر فى محل الحر (قوله رخص لكم) هو نهى عن الصوم فى السفر حيث حصل له مشقة لانه قاله لمن رآه صائما فى السفر وقد حصل له مشقة (قوله الرغائب) جمع رغيبة بمعنى مرغوبة اى مرغوب فيها اى مطلوبة (قوله بسيد الخضاب الحناء الخ) حديث ضعيف وقيل موضوع وكذا جميع احاديث الخضاب بالحناء لم يصح منها شئ بل قيل بوضعها (قوله وانتق بطونا) اى اكثر اولادا

كان ماثلونه (ركعة واحدة) ظاهره انها غير الوتر وفيه جواز التنفل بركعة (حم في الزهد وابن نصر طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(عليكم بغسل الدبر فانه مذهبة للباسور) قال المناوي وقوله بغسل بغين معجمة على ما رجحوا عليه لكن ذهب بعضهم الى انه بعين مهملة والدبر بفتح فسكون النحل وقال أراد الامر باكل عسل النحل (ابن السني وابو نعيم) في الطب (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(عليكم بقلة الكلام) الا في خير (ولا يستهوينكم الشيطان فان تشقيق الكلام) أي التعمق فيه ليخرج أحسن مخرج (من شقائق الشيطان) أي هو يحب ذلك ويرضاه وسببه ان اعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدقه فذكره (الشيرازي) في الالقاب (عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف ﴿(عليكم بقيام الليل) اي التهجد فيه (فانه دأب الصالحين قبلكم) اي عادتهم وشأنهم قال الطيبي أي هي عادة قديمة واظب عليها الانبياء والاولياء السابقون (وقربة الى الله ومنهاة) بفتح الميم وسكون النون (عن الاثم) قال في النهاية أي حالة من شأنها أن تنهى عن الاثم او هي مكان مختص بذلك وهي مفعلة من النهي والميم زائدة (وتكفير للسيآت) قال البيضاوي اي خصلة تكفر سيآتكم (ومطردة للداء عن الجسد) قال في النهاية أي حالة من شأنها ابعاد الداء او مكان مختص به وهي مفعلة من الطرد اه والمعنى ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيآتكم وتنهاكم عن المحرمات وتطرد الداء عن اجسادكم (حم ت ك هق عن بلال ت ك هق عن ابي امامة) الباهلي (ابن عساكر عن ابي الدرداء طب عن سلمان) الفارسي (ابن السني عن جابر) وهو حديث صحيح ﴿(عليكم بلباس الصوف تجدوا) قال المناوي لفظ رواية البيهقي تجدون بنون الرفع (حلاوة الايمان في قلوبكم) وتمامه وبقلة الاكل تعرفوا في الآخرة (ك هب عن ابي امامة) واسناده ضعيف ﴿(عليكم باللحم الظهر) أي بأكله (فانه من اطيبه) أي من اطيب اللحم قال المناوي واطيب منه لحم الذراع وقال شيخي محيي السنة في زمانه ابراهيم اللقاني رحمه الله تعالى لحم الظهر اطيب اللحم على الاطلاق كما صرح به في حديث اطيب اللحم لحم الظهر ولا يعارضه انه صلى الله عليه وسلم كان يحب لحم الذراع لانه كان يحبه لمعنى آخر كسرعة نضجه وسهولة تناوله (ابو نعيم عن عبد الله ابن جعفر) ﴿عليكم بماء الكمأة الرطبة) بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة تطلق على الواحد والجمع وهي نبات لا ورق لها ولا ساق توجد في الارض من غير أن تزرع وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بالشام ومصر واجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء ومنها صنف قتال يضرب لونه الى الحمرة سميت بذلك لاستتارها يقال كمأ الشهادة اذا كتمها واكلها يورث القولنج والسكتة والفالج وعسر البول (فانها من المن) المنزل على بني اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل ومنه الترنجبين شبه الكمأة به بجامع وجود كل منهما بلا علاج (وماؤها شفاء للعين) بان تقشر ثم تسلق حتى تنضج أدنى نضج وتشق ويكتحل بمائها فانه يجلو البصر وقد جرب فازال اثر الجدري من العين واذا أضيف الى الاثمد نفع نفعا جيدا فماؤها ينفع العين مفردا ومركبا قال الخطابي انما اختصت بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة وقال النووي الصواب ان ماءها شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره

(قوله ركعة الخ) القصد الحث على ذلك وان كان الاقتصار على الركعة في النفل المطلق خلاف الاولى لكونه غير المعهود في الصلاة (قوله بقلة الكلام) ولو المباح فان كثرته تشغل الالسنة بلا فائدة وربما يوقع في المحرم (قوله تشقيق الكلام) اى التعمق فيه بأن يتكلف البليغ نحو السجع في كلامه فذلك من شقائق الشيطان أي من تحسينه لانه يؤدي الى التكبر والعلو على الغير (قوله ومطردة للداء) أي محل وطريق لبعد الداء عن الجسد لسر علمه الشارع فيها (قوله بلباس الصوف) أي حيث لبسه لتأديب نفسه فان كان القصد ان يعتقد أو أن يشتهر بنحو الزهد فهو مذموم ولذا لما سئل مالك بن دينار لم لبست الصوف سكت ولم يجب بشيء ثم بعد مدة قال خفت ان أقول تواضعا أو زهدا فأكون مرائيا (قوله بلحم الظهر) لبعده عن النجاسة وكلما بعد اللحم عن نجاسة الجوف كان أطيب (قوله بماء الكمأة) بان تنضج نضجا ليس بشديد ثم يعصر ماؤها ويتداوى به لاسيما في العين فيكتحل به فيها (قوله من المن) أى تشبه المن المذكور في القرآن وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل وهو حلو الطعم

حقيقة

حقيقة فكل عينه بماء الكمأة مجردا فشفي وعاد اليه بصره (ابن السني وابو نعيم عن صهيب الرومي ﷺ (عليكم بهذا السحور) بالفتح (فانه هو الغذاء المبارك) زاد في رواية الديلمي وان لم يصب احدكم الا جرعة ماء فليتسحر بها (حم ن عن المقدام) بن معديكرب ﷺ (عليكم بهذا العود الهندي) أي تداووا به (فان فيه سبعة اشفية) جمع شفاء (يستعط به من العذرة) بالضم وجع يكون بالحلق يعتري الصبيان (ويلد به من ذات الجنب خ عن ام قيس) بنت محصن ﷺ (عليكم بهذا العلم) الشرعي الصادق بالحديث والفقه والتفسير أي الزموا تعلمه وتعليمه (قبل ان يقبض) بقبض أهله (وقبل ان يرفع) قال المناوي من الارض بانقراضهم اه ويحتمل ان يكون المراد رفعه من الصدور (العالم) العامل (والمتعلم) لوجه الله تعالى (شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس) أي باقيهم (بعد) أي بعد العالم والمتعلم (ه عن ابي امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (عليكم بهذه الحبة السوداء) أي الزموا أكلها (فان فيها شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة فتستعمل تارة مفردة وتارة مركبة بحسب ما يقتضيه المرض (الا السام) بمهملة غير مهموز (وهو الموت) فلا حيلة في رده (ه عن ابن عمر ت حب عن ابي هريرة حم عن عائشة) رضي الله تعالى عنها واسناده صحيح ﷺ (عليكم بهذه الخمس) كلمات أي واظبوا على قولها وهي (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) فانها الباقيات الصالحات في قول ابن عباس (طب عن أبي موسى) الاشعري قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﷺ (عليكم بهذه الشجرة المباركة) أي بما يستخرج من ثمرتها (زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة) بفتح الميم والصاد (من الباسور) قال المناوي في أكثر النسخ بموحدة تحتية ورأيت في بعض الاصول الصحيحة القديمة بالنون اه (طب وأبو نعيم) في الطب (عن عقبة بن عامر) الجهني ﷺ (عليكم بحج نسائكم) أي احجاج زوجاتكم حجة الاسلام (وفك عانيكم) أي اسيركم من أيدي الكفار وهذا في الاسير على بابه بالنسبة لما سير المسلمين عند تعذر بيت المال وفي الحج محمول على انه من باب المروأة (ص عن مكحول مرسلا ﷺ عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا) قال في النهاية طريقا معتدلا اه أي الزموا القصد في العمل وهو الاخذ بالارفق بغير غلو ولا تقصير (فانه) أي الشأن (من يشاد) بشدة الدال (هذا الدين يغلبه) أي من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته يجره ذلك الى التقصير في العمل وترك الواجبات (حم ك هق عن بريدة) تصغير بردة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (عليكم من الاعمال بما تطيقون) قال المناوي لفظ رواية مسلم ما تطيقون باسقاط الباء أي الزموا من العبادة من صلاة وصيام ودعاء ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر (فان الله لا يمل) بفتح المثناة التحتية والميم أي لا يترك الثواب عنكم (حتى تملوا) بفتح المثناة الفوقية والميم أي تتركوا عبادته فعبر بالملل للمشاكلة والازدواج والا فالملل مستحيل في حقه تعالى (طب عن عمران بن حصين) واسناده حسن ﷺ (عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء) بالمد جمع هوى بالقصر هوى النفس وقال في المصباح والهوى مقصور مصدر هويت من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه من هو من أهل الاهواء فالمراد اهلكتهم بميل نفوسهم الى الاشياء المذمومة (وهم يحسبون انهم مهتدون) أي على هدى (ع عن ابي بكر الصديق) واسناده

(قوله السحور) أي فيسن للصائم تناول شئ ولو قليلا بعد نصف الليل الى الفجر تبركا بالسنة (قوله يستعط الخ) اقتصر من السبعة على هذين اهتماما بهما لعظمهما فطلب الاهتمام بتداويهما (قوله ان يقبض) أي بموت أهله وقيل أن يرفع بانقراضهم فهو عطف تفسير (قوله ولا خير) أي كامل في سائر أي باقي الناس بعد أي بعد العالم والمتعلم (قوله حج نسائكم) على سبيل الندب وما بعده على سبيل الوجوب (قوله هديا) أي طريقا متوسطا بحيث يطيق الدوام عليه فانه من يشاد الخ (قوله بما تطيقون) الباء زائدة (قوله لا يمل) أي لا يترك ثوابكم حتى تملوا أي تتركوا العمل فالملل عليه تعالى محال فالمراد لازمه من ترك الثواب (قوله بلا اله الا الله) أي بالاكثار منهما (قوله بالذنوب) أي بالوسوسة الموقعة في الذنوب واهلكوني أي اتعبوني بذلك لاني كلما املت شيئا أذهبوه

(قوله عليكن) أيها النسوة والمراد ما هو أعم من النساء والرجال (قوله واعقدن بالانامل) أي فالافضل اذا اريد العد والضبط بالانامل والاصابع الا اذا خيف الغلط فيضبط حينئذ بالسبحة أو بنحو خيط فيه عقد وذا أصل في ندب السبحة لخوف الغلط وقد رؤي بعض الاكابر وبيده سبحة فقيل له مثلك في مقام الشهود والكمال يحتاج للسبحة فقال شئ تعودناه في البداية فلا نتركه في النهاية اما من يتخذ السبحة لاجل التزين ويزخرفها ويتحدث مع الناس وهو يقلبها في يده فذلك علامة على سوء حاله (قوله فانهن) أي الانامل مسؤلات عن عمل صاحبهن مستنطقات أي ينطقها الله تعالى بالشهادة له أو عليه (قوله تغفلن) أي عن الذكر فتنسين أي تحرمن الرحمة المترتبة عليه (قوله ما حملوا وعليكم ما حملتم) أشار الى وجوب طاعة ولاة الامر وعدم الخروج عليهم وان كانوا غير مستقيمين أي

نطيعهم في الامر بشئ لا يخالف الشرع (قوله آخى الخ) لانه صلى الله عليه وسلم

ضعيف ۞ (عليكن) ايها النسوة (بالتسبيح) اي بقول سبحان الله (والتهليل) أي قول لا اله الا الله (والتقديس) أي قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح (واعقدن بالانامل) أي اعددن عدد مرات التسبيح وتاليه بها (فانهن مسؤلات) عن عمل صاحبهن (مستنطقات) بالبناء للمفعول للشهادة عليه بما حركهن من خير أو شر (ولا تغفلن) بضم الفاء (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين (الرحمة) أي منها (ت ك عن يسيرة) بمثناة تحتية مضمومة وسين مهملة وراء بينهما مثناة تحتية وهي بنت ياسر قال الشيخ حديث حسن ۞ (عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم) بالتشديد يعني الامراء والرعية قال العلقمي وسببه ما أخرجه ابن جرير وابن قانع والطبراني عن علقمة بن وائل الحضرمي عن سلمة بن يزيد الجعفي قال قلت يا رسول الله أرأيت ان كان علينا امراء من بعدك يأخذون بالحق الذي علينا ويمنعونا من الحق الذي جعله الله لنا نقاتلهم ونعصيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فذكره فيحتمل ان يكون المعنى عليهم ما كلفوا به من العدل وترك الظلم والشفقة على الرعية وعليكم ما كلفتم به من بذل الطاعة في غير معصية (طب عن يزيد بن سلمة الجعفي) باسناد حسن ۞ (علي اخي في الدنيا والآخرة) قال المناوي وكيف وقد بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم وصلى يوم الثلاثاء ولما آخى المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الناس آخى بينه وبين علي (طب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ۞ (علي أصلي وجعفر فرعي) أو جعفر أصلي وعلي فرعي هكذا ورد الشك عند الطبراني (طب والضياء عن عبد الله بن جعفر ۞ علي امام البررة وقاتل الفجرة) أي المنبعثين في المعاصي أو الكفار (منصور من نصره) أي معان من عند الله (مخذول من خذله) أي متروك من رعاية الله واعانته (ك عن جابر) وهو حديث ضعيف ۞ (علي باب حطة) أي طريق حط الخطايا (من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا) يحتمل ان المراد الحث على اتباعه والزجر عن مخالفته وقال المناوي أي انه تعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببا للغفران جعل الاهتداء بهدي علي سببا للغفران وهذا نهاية المدح اه وقال العلقمي أشار الى قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم أي قولوا حط عنا ذنوبنا وارتفعت على معنى مسألتنا أو أمرنا فعلي رضي الله عنه من اقتدى به واهتدى بهديه وتبعه في أفعاله وأقواله كان مؤمنا كامل الايمان (قط في الافراد عن ابن عباس ۞ علي عيبة علمي) قال العلقمي قال الجوهري العيبة ما يجعل فيه الثياب

آخى بين الصحابة فغضل علي فآخاه صلى الله عليه وسلم لانه وجد مكتوبا بباب الجنة قبل خلق السموات والارض لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي أخو رسول الله (قوله أصلي) أي له اتصال بي بمنزلة أصلي وجعفر بمنزلة فرعي (قوله امام الخ) الراجح انه حديث موضوع كما قاله الذهبي (قوله باب حطة) أي طريق حط الخطايا من دخل منه أي من تبعه في أمره ونهيه كان مؤمنا كاملا ومن خالفه كان كافرا ان اتى بما يقتضي الكفر والا فالمراد كفران النعمة فيكون بمنزلة الكافر الحقيقي لجحده نعمة الله بمخالفة الشرع فالجامع مطلق الجحد (قوله عيبة علمي) أي وعاء علمي الحافظ له فانه مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج اليه في فك المشكلات ولذا كان يسأله سيدنا معاوية في زمن الواقعة عن المشكلات فيجيبه فتقول له جماعته مالك تجيب عدونا فيقول أما يكفيكم انه يحتاج الينا ووقع له فك اه

مشكلات مع سيدنا عمر فقال ما أبقاني الله الى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن أو كما قال فقد طلب أن لا يعيش بعده وقد حصل وجاء رجل لسيدنا عمر وهو يطوف وقال له خذ لي حقي من علي فقد لطمني لطمه فلما سأله سيدنا عمر عن لطمه قال نعم لطمته لكونه يتطلع الى النساء فقال لقد أحسنت يا أبا الحسن وقد أمر سيدنا عمر برجم زانية فرعليها سيدنا علي في اثناء الرجم فخلصها فلما أخبر سيدنا عمر بذلك قال انه لا يفعل ذلك الا عن شئ فلما سأله قال انها مبتلاة بني فلان أي مصابة بالجنون فلعل وقت زناها

اه قالت والمراد كما في النهاية انه مظنة استنصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي وقال المناوي العيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه (عد عن ابن عباس ﷺ علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) يوم القيامة فهو من أعلم الناس بتفسيره (طس ك عن ام سلمة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (علي مني وانا من علي) أي هو متصل بي وانا متصل به في الاختصاص والمحبة (ولا يؤدي عني الا انا او علي) كان الظاهر ان يقال لا يؤدي عني الا علي فادخل أنا تأكيدا لمعنى الاتصال (حم ت ن ه عن حبشي) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة التحتية ثم شين معجمة (ابن جنادة ﷺ علي مني بمنزلة راسي من بدني) فيه من المبالغة في الاتصال والمنزلة ما لا يخفى (خط عن البراء) بن عازب (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (علي مني بمنزلة هرون من) أخيه (موسى) يعني متصل بي ونازل مني منزلة هرون من اخيه موسى حين خلفه في قومه (الا انه لا نبي بعدي) ينزل بشرع ناسخ نفى الاتصال به من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم اما أن تكون في حياته أو بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى فتعين أن تكون الخلافة في حياته صلى الله عليه وسلم وقد استخلف عليا رضي الله تعالى عنه عند مسيره الى غزوة تبوك (أبو بكر المطيري) بفتح الميم وكسر الطاء بضبط المؤلف رحمه الله تعالى (في جزئه عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (علي بن ابي طالب مولى من كنت مولاه) أي من كنت أتولاه فعلي يتولاه (المحاملي في اماليه عن ابن عباس ﷺ علي يزهر) بفتح المثناة والهاء من باب منع (في الجنة ككوكب الصبح) أي كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر (لاهل الدنيا) يعني يضيء لاهل الجنة كما يضيء الكوكب المشرق لاهل الدنيا (البيهقي في) كتاب (فضائل الصحابة فر عن انس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين) قال في النهاية اليعسوب السيد والرئيس والمقدم أصله فحل النحل اه أي علي يلوذ به المؤمنون ويلوذ المنافقون والكفار والظلمة بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها الذي هو أميرها ومن ثم قيل لعلي أمير النحل (عد عن علي ﷺ علي يقضي ديني) بفتح الدال (البزار عن انس) واسناده ضعيف ﷺ (عم الرجل صنو ابيه) بكسر المهملة وسكون النون أي مثله يعني أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وايذاؤه كايذائه (ت عن علي طب عن ابن عباس ﷺ عمار) بن ياسر (ما عرض عليه أمران الا اختار الارشد منهما) اي الاكثر اصابة للصواب فعليكم بهديه قال في المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد ورشيد (ه عن عائشة) باسناد حسن ﷺ (عمار ملئ ايمانا الى مشاشه) بضم الميم أي ملئ جوفه به حتى وصل الى العظام الظاهرة والمشاش رؤس العظام (حل عن علي) واسناده ضعيف ﷺ (عمار

كانت مجنونة أي والشبهة تسقط الحد وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ فقال سيدنا عمر لولا علي لهلك عمر (قوله مع القرآن) اى قائم بأوامره ونواهيه عامل بمقتضاه وناصر له وكل من القرآن وسيدنا علي لا ينفك عن الآخر (قوله ولا يؤدي عني) اى دبني الا انا او علي أى او اديته في الحياة وذلك والا فلا يؤده عني غير علي وقد كان صلى الله عليه وسلم عرض على بعض الصحابة القيام بوفاء دينه ووفاء مواعده التي عاهد على وفائها فاطرق وقال اني عاجز عن ذلك فتكفل به سيدنا علي رضي الله عنه ووفى دينه صلى الله عليه وسلم وعهوده (قوله راسي الخ) عبارة عن شدة الاتصال والقرب والمحبة اذا البدن لا يعيش بدون راس (قوله مولى من كنت مولاه) أي من كان لي عليه سيادة فعلي له عليه السيادة وقيل غير ذلك (قوله يزهر) أي يضيء لاهل الجنة يقال أزهر النبت أخرج زهره وزهر يزهر بفتحتين لغة وزهر الشيء يزهر بفتحتين صفا لونه وأضاء وزهر الرجل من باب تعب أبيض وجهه افاده المصباح وفي المختار نحوه (قوله يعسوب الخ) اى هو سيدهم ومقدم عليهم فيلوذون به كما ان اليعسوب الذي هو ذكر النحل أمير النحل ومقدم عليه وجميعه تابع له (قوله صنو ابيه) أي أصلهما واحد كما ان صنو النخل كذلك أي فيطلب اكرامه كاكرام الاب وكان بعض الصحابة مع سيدنا علي رضي الله تعالى عنه في مجلس فقال له مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الاحاديث التي في مدحه (قوله الارشد منهما) أي لنور أودعه الله تعالى فيه (قوله الى مشاشه) أي عظمه والمراد انه ملأ جوفه وفاض حتى وصل الى عظامه وهو كناية عن تخالل الايمان بجميع أجزائه من قرنه أي راسه الى قدمه من عظم ودم ولحم

يزول مع الحق حيث يزول) أي يدور معه حيث دار فاهتدوا بهديه (ابن عساكر عن ابن مسعود) واسناده ضعيف ﴿ (عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال ولا) وفي نسخة ليس (ينبغي للنار ان تأكل منه شيئا) المراد نار الآخرة (ابن عساكر عن علي ﴿ عمار تقتله الفئة الباغية) أي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام الحق والمراد بهذه الفئة فئة معاوية كما في رواية وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كذلك (حل عن أبي قتادة ﴿ عمدا صنعته يا عمر) قاله لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر بن الخطاب قد صنعت شيئا لم تكن صنعته قال النووي في هذا الحديث انواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضات والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يعتد به وحكي عن طائفة انهم اوجبوا الوضوء لكل صلاة وان كان متطهرا واحتجوا بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الآية وما اظن هذا يصح عن احد ولعلهم ارادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الاحاديث الصحيحة التي منها هذا الحديث واما الآية الكريمة فالمراد بها والله أعلم اذا قمتم محدثين وقيل انها منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم (حم م ٤ عن بريدة) تصغير بردة ﴿ (عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) أي يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج (البزار عن ابن عمر حل عن ابي هريرة ابن عساكر عن الصعب بن جثامة) بفتح الجيم وشدة المثلثة الليثي ﴿ (عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان) أي يدور معه حيث دار (طب عد عن الفضل) بن عباس ﴿ (عمرو بن العاص من صالحي قريش) القائمين بحق الحق والخلق (ت عن طلحة) بن عبيد الله واسناده صحيح ﴿ (عمران بيت المقدس خراب يثرب) أي عمران بيت المقدس يكون سببا لخراب يثرب (وخراب يثرب خروج الملحمة) أي خراب يثرب خروج الملحمة وهي معترك القتال (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) بضم القاف وسكون المهملة وفتح الطاء الاولى وتضم وكسر الثانية أي بخروجهم اليها مقاتلين فيكون ذلك لقتالهم وليس المراد ان الفتح يكون نفس الخروج (وفتح القسطنطينية خروج الدجال) قال المناوي لما كان استيلاء الكفار على بيت المقدس وكثرة عماراتهم فيه امارة مستعقبة لخراب يثرب وهو امارة مستعقبة لخروج الملحمة وهو فتح القسطنطينية وهو لخروج الدجال جعل كل واحد منها عين ما بعده وعبر به عنه (حم د عن معاذ) بن جبل ﴿ (عمرة في رمضان تعدل حجة) وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة تخلفت عن الحج ما منعك أن تحجي معنا فاعتذرت له فأعلمها ان العمرة

(قوله يزول) أي يدور مع الحق الخ وذكر ذلك في عمار لا ينافي ان جميع الصحابة كذلك (قوله الفئة الباغية) يعني فئة سيدنا معاوية اي باغية في نفس الامر لانه اخطأ في اجتهاده ولا مؤاخذة بذلك ولذا رؤي سيدنا معاوية بعد موته في الجنة ومعه شخص فقال له الرائي ألستم من قتل بعضكم بعضا فقال نعم ولكن وجدنا رحمة الله واسعة (قوله عمدا صنعته الخ) قاله لما توضأ صلى الله عليه وسلم ومسح على الخف وصلى بذلك الاوقات الخمسة فقال له سيدنا عمر ما رأيتك فعلت مثل ذلك أبدا يا رسول الله فذكر أي اني فعلته عن عمد لاعن سهو فيه وتشريع فيه ... واما قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الخ اي اذا قمتم محدثين فلا يقتضي الوضوء لكل صلاة (قوله (قوله سراج أهل الجنة) اي يشرق لهم كاشراق السراج او المراد ينتفعون بهديه كالسراج بأن يسألوه كبعض العلماء حين يقول الله تعالى لهم تمنوا علي فيتحيرون ويذهبون للعلماء فيأمرونهم بطلب رؤية الله تعالى (قوله عمر معي) اي ممتثل لاوامري ونواهي وانا معه اي بالمحبة والاختصاص (قوله والحق بعدي مع عمر) فيه اشارة الى انه لو اجتهد لم يخطئ ابدا وقيل لا يلزم ذلك بل لو اخطأ يصدق عليه انه على الحق من حيث عدم المؤاخذة (قوله ابن العاص) وفي نسخة العاصي بالياء وهما لغتان لكن الصواب من حيث الرواية اثبات الياء (قوله عمران بيت المقدس) أي باستيلاء الكفار عليه بعد خرابه وكثرة عماراتهم فيه أي ذلك علامة على خراب يثرب وهو علامة في خروج الملحمة أي القتال والقتال علامة على فتح القسطنطينية فانها تملكها الكفار فاذا فتحها المسلمون كان علامة على خروج الدجال فذلك من علامات الساعة الكبرى (قوله تعدل حجة) أي في الثواب وهذا ترغيب في العمرة والا فثواب الحجة أعظم كيفا وفيه دليل على أن العمرة في رمضان أفضل منها في غيره وتعدل من باب ضرب يقال عدلت هذا بهذا عدلا من باب ضرب اذا جعلته مثله قائما مقامه مصباح

في رمضان تعدل الحجة في الثواب لا أنها تقوم مقامها في اسقاط الفرض للاجماع على ان الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض (حم خ ه عن جابر حم ق د ه عن ابن عباس د ت ه عن ام معقل) الاسدية وقيل الانصارية (ه عن وهب بن خنبش) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة التحتية آخره شين معجمة كذا في القاموس (طب عن الزبير ابن العوام ❁ (عمرة في رمضان كحجة معي) في حصول الثواب (سمويه عن انس) بن مالك ❁ (عمل الابرار) جمع بار وهو المطيع (من الرجال) لفظ رواية الخطيب من رجال امتي (الخياطة) أي خياطة الثياب (وعمل الابرار من النساء المغزل) بكسر الميم وفتح الزاي أي الغزل بالمغزل (تمام خط وابن لال وابن عساكر عن سهل بن سعد) وهو حديث ضعيف ❁ (عمل البر) بالكسر (كله نصف العبادة والدعاء نصف فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا انتحى قلبه للدعاء) أي مال قلبه للدعاء وتوجه اليه (ابن منيع) في معجمه (عن انس) بن مالك رضي الله تعالى عنه ❁ (عمل الجنة) أي عمل أهل الجنة أو العمل الموصل الى الجنة (الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر آمن) أي كمل ايمانه (واذا آمن دخل الجنة) أي مع السابقين (وعمل النار الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر) يحتمل ان المراد فعل كفعل الكفار (واذا كفر دخل النار حم عن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن ❁ (عمل قليل في سنة) أي موافق لها قال في النهاية الاصل فيها الطريقة واذا أطلقت السنة فانما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز (خير من عمل كثير في بدعة) أي مصاحب لها في بمعنى مع (الرافعي عن أبي هريرة فر عن ابن مسعود ❁ عمل هذا قليلا وأجر كثيرا) سببه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل ففعل فقتل فذكره (ق عن البراء) بن عازب ❁ (عموا بالسلام) قال المناوي بان يقول المبتدئ اذا سلم على جمع السلام عليكم اه وظاهر الحديث طلب الاتيان بميم الجمع ولو كان المسلم عليه واحدا (وعموا بالتشميت) بان يقول المشمت يرحمكم الله فلو قال يرحمك الله حصل أصل السنة لا كمالها والامر للندب فيهما (ابن عساكر عن ابن مسعود ❁ عم الرجل صنو أبيه) (العباس) بن عبد المطلب (أبو بكر) الشافعي (في الغيلانيات عن عمر) بن الخطاب ❁ (عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة) قال في النهاية العقيقة الذبيحة التي تذبح عن المولود وأصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها يشق حلقها اه أي يجزي عن الذكر شاتان وعن الانثى شاة واخذ بظاهره الليث فاوجب العقيقة وقال الجمهور تندب لانه صلى الله عليه وسلم علقها في خبر على محبة فاعلها (طب عن ابن عباس ❁ عن الغلام شاتان مكافأتان)

(قوله معي) أي مصاحبة له صلى الله عليه وسلم وناهيك بذلك (قوله المغزل) قال في المصباح المغزل بكسر الميم ما يغزل به وتميم تضم الميم اه أي فهما لغتان قال في المختار والمغزل بضم الميم وكسره اما يغزل به قال الفراء والاصل الضم لانه من أغزل أي أدير وفتل اه (قوله كله) أي جميع أعمال الخير ما عدا الدعاء نصف العبادة والنصف الثاني هو الدعاء لان فيه الخضوع والذلة (قوله انتحى قلبه) أي مال للدعاء فهو حث على ملازمة الدعاء (قوله الصدق الخ) فيه حث على تحري الصدق ما أمكن ليدخل الجنة مع السابقين وتجنب الكذب ما أمكن ولو هزلا لانه يجر الى الكبائر (قوله آمن) بالمد (قوله دخل الجنة) أي مع السابقين وقوله كفر أي فعل فعلا يشبه فعل الكفار (قوله في سنة) أي مع سنة أي من كان اعتقاده صحيحا وعمل عملا قليلا كان ثوابه كثيرا بخلاف من كان مرتكبا بدعة كاعتقاد ان العبد يخلق فعل نفسه فانه اذا عمل عملا كثيرا من العبادات كان ثوابه قليلا لاعتقاده السيئ (قوله وأجر كثيرا) قاله ان جاءه رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل الكفار أو أسلم قال أسلم ثم قاتل ففعل فقتل فذكره أي لم يعمل الا النطق بالشهادتين وقاتل حتى قتل فأعطاه الله تعالى أجرا كثيرا (قوله عموا بالسلام) بأن يقول المبتدئ اذا سلم على جماعة السلام عليكم ولا يخص واحدا أو اثنين ويسن زيادة ورحمة الله وبركاته (قوله وصنو أبي) عطف لازم اذ يلزم من كونه عما ان يكون صنو أبيه أي هو وأبوه من أصل واحد وهو عبد المطلب كالنخلتين النابتين من أصل واحد أي فعظموه وأكرموه لانه بمنزلة أبي (قوله عقيقتان) أي شاتان ولو من المعز من العق وهو القطع لقطع مذبحهما ولا يلزم من ذلك تسمية كل مذبوحة عقيقة لان علة التسمية لا توجب التسمية ولا يكفي في العق غير الشياه من نحو ابل أو بقر كذا في شرح المناوي وهو خطأ اذ الذي في الفقه ان ما أجزأ في الضحية أجزأ في العقيقة (قوله مكافأتان) بكسر الفاء وفتحها أي متساويتان فلا تتساهلوا فيهما بان تقولوا لما كانتا اثنتين يكفي كون احداهما علية وان كانت الاخرى دنيئة

بفتح الفاء لانه يريد شاتين قد سوى بينهما أى مساوى بينهما وقيل بكسرها اى متساويتان سنا وحسنا أو معادلتان لما يجب فى الزكاة والاضحية من الاسنان أو مذبوحتان والمحدثون على الاول وهو أولى وأما بالكسر فمعناه مساويتان فيحتاج ان يذكر اى شئ ساو باه (وعن الجارية شاة) على قاعدة الشريعة فانه تعالى فاضل بين الذكر والانثى فى الارث ونحوه فكذا العق (حم د ن ه حب عن ام كرز حم ه عن عائشة طب عن اسماء بنت يزيد ﷺ عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم اذكرانا كن) أى الشاء (ام اناثا حم د ت ن ك حب عن ام كرز ت عن سلمان بن عامر وعن عائشة ﷺ عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين) قال فى النهاية اى ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص فى واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء فى القرآن وفى الحديث من اضافة اليد والايدى واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه عن التشبيه والتجسيم (رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم) بكسر الباء من باب ضرب (النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى) قال فى النهاية الغبطة حسد خاص يقال غبطت الرجل غبطة وغبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ما له وان يدوم عليه ما هو فيه وقال فى المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما له من غير أن تريد زواله لما اعجبك منه وعظم عندك وهو جائز فانه ليس بحسد (هم جماع) قال الشيخ بضم الجيم وشدة الميم (من نوازع القبائل) اى جماعات من قبائل شتى (يجتمعون على ذكر الله فينتقون) اى يختارون (اطايب الكلام) اى أحاسنه وخياره (كما ينتقى آكل) بالمد (التمر اطايبه) ومقصود الحديث الحث على ذكر الله والاجتماع عليه (طب عن عمرو بن عبسة) رضى الله تعالى عنه واسناده حسن ﷺ (عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر) قال فى المصباح الشر الفساد والسوء والظلم والجمع شرور (وويل) قال فى الضياء الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب (لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير طب والضياء المقدسى (عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (عند الله علم امية) بضم أوله تصغير امة (ابن ابى الصلت) قال الشريد بن سويد ردفت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال هل معك شئ من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة قافية كلما أنشدته قال هيه اى زدنى ثم ذكره (طب عن الشريد بن سويد) ورواه عنه مسلم ﷺ (عند اتخاذ الاغنياء الدجاج) اى اقتنائهم اياها (يأذن الله بهلاك القرى) اى يكون ذلك علامة على قرب اهلاكها كما قال الموفق البغدادى أمر كلا فى التكسب بحسب مقدرته لان به عمارة الدنيا وحصول التعفف ومعنى الحديث ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء فى مكاسبهم وخالطوهم فى معايشهم تعطل حال الفقراء ومن ذلك هلاك القرى وبوارها اه قال أبو هريرة أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج ثم ذكره (ه عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (عند اذان المؤذن) للصلاة (يستجاب الدعاء فاذا كان الاقامة لا ترد دعوته) اى الداعى كأنه يقول الدعاء عند الاقامة أرجى قبولا منه عند الاذان (خط عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (عند كل ختمة) من القرآن يختمها القارئ (دعوة

القوم فى جهة شريفة عنده تعالى بعلها بعضانه كان جهة اليمين فى الحادث شريفة ففيه تجوز (قوله وكلتا يديه يمين) اى لا تتوهموا من اثبات اليمين له تعالى ان له يسارا مقابلا له بالنسبة لها كما فى الحوادث بل كل ما أضيف اليه تعالى من الاسماء والصفات كامل فى غاية الكمال لا نقص فيه (قوله يغشى بياض وجوههم نظر) اى يغطى ضوءه نظرهم لشدة اشراقه (قوله يغبطهم الخ) اى لهذه المزية وقد يوجد فى المفضول الخ (قوله جماع) اى جماعات (قوله اطايب) بالياء لا بالهمز جمع اطيب كاجود واجاود لان الثالث ليس حرف مد كذا يؤخذ من التصريح وغيره وفى القاموس والمختار بضبط القلم بالهمز على الياء وتردد فيه شيخنا ومال الى عدم الهمز فحرره (قوله مفاتيحها الرجال) اى والنساء والخناثى كذلك (قوله عند الله علم امية الخ) ذكره لما انشد له شعره وهو مشتمل على مواعظ كثيرة اى الله تعالى أعلم به هل هو من الناجين أو لا لكن ورد حديث آخر يدل على كفره وهو آمن شعر أمية بن ابى الصلت وكفر قلبه (قوله الدجاج الخ) والمناسب للفقراء اتخاذ الدجاج وللاغنياء اتخاذ نحو الابل لقدرتهم على مؤنتها

(قوله عندي اخوف الخ) اى عندى شئ اخوف عليكم من الذهب اى من جمعه فكانه قيل وماذلك الشئ فقال ان الدنيا ستصب الخ فهو استئناف بيانى اى فكثرة الدنيا من ذهب وغيره اخوف من جمع الذهب لان آفتها توقع فى محرمات كثيرة كلباس الحرام من ذهب أو فضة او الشاش الذى طرفه قصب كما هو واقع الآن فهو من الاخبار ٤٦٣ بالغيب (قوله فياليت الخ) لان اللبس اشد ملابسة (قوله عنوان) بضم العين وكسرها اى فمن شهدت له امة النبى بخير كان فى ساحة الرضا وضده بضده لحديث مر بجنازة الخ (قوله عهد الله) اى الصلاة المكتوبة لانه تعالى عاهده صلى الله عليه وسلم على أدائها (قوله ثلاثة ايام) اخذ به سيدنا مالك ومذهبنا الرد بالعيب ولو بعد سنة مثلا لافرق بين الرقيق وغيره من كل مبيع (قوله عودوا المريض) اى زوروه والعيادة فى اللغة مطلق الزيارة ثم خصت بزيارة المريض (قوله واتبعوا) اى شيعوها سواء كان المشى امامها او خلفها وان كان الافضل الاول كما يعلم من قول المنهج وشرحه والمشى وبأمامها وقربها بحيث لو التفت لرآها افضل من الركوب مطلقا اى خلفها أو امامها ومن المشى بغير امامها او بعدها اه (قوله مغفور) لان المرض يمحص الذنوب فيكون دعاؤه اقرب للاجابة (قوله غبا أو ربعا) محله ان كان له متعهد والا لازمه ومالم يكن صديقا او قريبا يأنس به والا لازمه (قوله مرة) اى تكون مرة فى اى محل صادفه ولا ينبغى ان يجلس فى محل معهود لعزى فهو من البدعة (قوله التفكر) اى حركة النفس فى المعانى لتدركها (قوله المحيا) اى الحياة عند الاحتضار وفتنة الموت فى القبر ويجمع ذلك اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار الخ فينبغى الملازمة على ذلك (قوله المؤمن) والكافر كذلك

(دعوة مستجابة) فيه العموم للقارئ والمستمع والسامع (حل وابن عساكر عن أنس) وهو حديث ضعيف ❁ (عندى أخوف عليكم من الذهب ان الدنيا ستصب عليكم صبا فياليت أمتى لا تلبس الذهب) اى عند صب الدنيا عليها وماهم بتاركيه (حم عن رجل) صحابى باسناد حسن ❁ (عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس) عليه فى الدنيا وعنوان الكتاب علامته التى يعرف بها مافى الكتاب من حسن وقبيح (فر عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه باسناد ضعيف ❁ (عنوان صحيفة المؤمن حب على بن ابى طالب) أى حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة (خط عن انس) وهو حديث ضعيف ❁ (عهد الله تعالى احق ما ادى) بالبناء للمفعول أى أحق ما اداه العبد وهو شامل لجميع العبادات لكن قال المناوى أراد الصلاة المكتوبة لقوله فى حديث آخر العهد بيننا وبينهم الصلاة (طب عن أبى امامة) باسناد حسن ❁ (عهدة الرقيق ثلاثة ايام) فاذا وجد المشترى فيها عيبا رده على بائعه بلا بينة وان وجده بعدها لم يرد الا بها هذا مذهب مالك ولم يعتبر الشافعى ذلك فان لم يمكن حدوث العيب بين القبض والخصومة فالقول قول المشترى وان أمكن حدوثه فالقول قول البائع مطلقا فى الثلاثة وبعدها ولا فرق بين الرقيق وغيره (حم د ك هق عن عقبة بن عامر) الجهنى (ه عن سمرة) بن جندب باسناد صحيح ❁ (عودوا المريض) بضم العين والدال بينهما واو اى زوروه (واتبعوا الجنازة) قال الشيخ بسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة التحتية (تذكركم الآخرة) أى احوالها وأهوالها والامر للندب (حم حب هق عن أبى سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه ❁ (عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور) فيه شمول الكبائر والكلام فى مريض مسلم معصوم (طس عن أنس ❁ عودوا المريض واتبعوا الجنائز) تذكركم الآخرة (والعيادة) بمثناة تحتية اى زيارة المريض تكون (غبا) أى يوما بعد يوم (أو ربعا) بكسر فسكون بان يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد فى الرابع (الا ان يكون مغلوبا) على عقله بان كان لا يعرف العائد (فلا يعاد) حينئذ لعدم فائدة العيادة بل يدعى له (والتعزية) اى تسلية أقارب الميت واصدقائه بالحمل على الصبر ووعد الاجر تكون (مرة) واحدة فيكره تكرارها لانه يجدد الحزن (البغوى فى مسند عثمان) بن عفان (عنه) اى عن عثمان ❁ (عودوا) بفتح المهملة وكسر الواو المشددة من العادة (قلوبكم الترقب) من المراقبة وهى شهود نظر الله الى العبد (واكثروا التفكر) من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى (والاعتبار) أى الاستدلال والاتعاظ قال فى النهاية والمعتبر المستدل بالشئ على الشئ (فر عن الحكم بن عمير) مصغرا واسناده ضعيف ❁ (عوذوا) بضم فسكون وذال معجمة أى اعتصموا (بالله من عذاب القبر) فانه حق خلافا للمعتزلة (عوذوا بالله من عذاب النار عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن (عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) أى الحياة والموت (م ن عن ابى هريرة ❁ عورة المؤمن) قال المناوى

الموجود في النسخ القديمة الرجل بدل المؤمن (ما بين سرته الى ركبته) سمويه عن ابي سعيد الخدري باسناد ضعيف ﷺ (عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على المرأة) فيحرم نظر الرجل الى ما بين سرة الرجل وركبته وكذا المرأة مع المرأة (وعورة المرأة) يحتمل ان المراد المسلمة (على المرأة) الكافرة (كعورة المرأة على الرجل) وفي نسخة وعورة الرجل على المرأة كعورة المرأة على الرجل وهي واضحة (ك عن علي) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (عوضوهن) اى الزوجات عن صداقهن (ولو بسوط) اى ولو كان التعويض بشيء حقير فيجوز جعله صداقا عند الشافعي اذا كان متمولا والمتمول ما تقضى به حاجة وقوله (يعني في التزويج) مدرج (طب والضياء عن سهل بن سعد) ﷺ (عون العبد اخاه) في الدين (يوما) فيما يحتاجه (خير من اعتكافه شهرا) والظاهر انه لا خصوصية للاعتكاف بل سائر العبادات كذلك (ابن زنجويه عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (مرسلا) ﷺ (عويمر) مصغرا عامر بن زيد بن قيس الانصاري أبو الدرداء صحابي جليل اشتهر بكنيته (حكيم امتي) تقدم الكلام على بعض حكمه في ان لكل أمة حكيما (وجندب) بن جنادة الغفاري وكنيته أبو ذر (طريد امتي) اى مطرودها يطردونه (يعيش وحده ويموت وحده والله يبعثه) يوم القيامة (وحده) قال العلقمي وسبب الحديث ما ذكره أهل السير وروى ابن اسحق عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فلما ابطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وسبب الوحدة ما اخرجه البخاري عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة مكان بين مكة والمدينة فاذا أنا بابي ذر رضي الله عنه فقلت له ما أنزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في الذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم وكان بيني وبينه في ذلك ما كان فاشار الى عثمان بنزولي في هذا المنزل وكان أبو ذر يحدث الناس بالشام ويقول لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم الا ما ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم فكتب معاوية الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فابعث الى أبي ذر فكتب اليه عثمان ان اقدم الي فقدم المدينة فكثر عليه الناس حتى كأنهم لم يروه قبل ذلك فخشي عثمان على أهل المدينة من مذهبه الشديد كما خشي على أهل الشام فأشار اليه باقامته بالربذة لانه كان بها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الفوائد ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة لاتفاق أبي ذر ومعاوية على ان الآية نزلت في أهل الكتاب وفيه ملاطفة الائمة للعلماء فان معاوية لم يجسر على الانكار عليه حتى كاتب من هو أعلى منه وتقديم دفع المفسدة على جلب المصلحة لان في بقاء أبي ذر بالمدينة مصلحة كبيرة من بث علمه في طالبي العلم ومع ذلك ترجح عند عثمان دفع ما يتوقع من المفسدة بالاخذ بمذهبه الشديد في هذه المسألة ولم يأمره مع ذلك بالرجوع عنه لان كلا منهما كان

(قوله كعورة المرأة على الرجل) اى المحرم لها وكذا ما بعده او التشبيه في مطلق الحرمة (قوله عوضوهن) اى النساء فالاولى ان لا يتزوج بدون مهر وان كان صحيحا لانه يسن عدم اخلاء العقد عن ذكره ولو قل (قوله عون العبد) على مهماته وحوائجه والله في عون العبد الخ (قوله عويمر) اسم ابي الدرداء اشتهر بكنيته دون اسمه وكذا ابوذر الغفاري لم يشتهر باسمه جندب (قوله طريد امتي) اى مطرودها فقد كان رضي الله تعالى عنه عنده صلابة وشدة في الدين وكان يأمر الناس ان لا يبيت عند أحدهم دينار بل يخرجه لمن يحتاجه فكان بالشام فأشار سيدنا معاوية على سيدنا عثمان ان يخرجه من الشام لئلا يتبعه اهلها في التشديد في الدين فتضيع عليهم مصالحهم فطرده واخرجه منها فجاء الى المدينة فأقبل عليه أهلها كأنهم لم يروه قط فخاف سيدنا عثمان على اهل المدينة فأخرجه منها الى الربذة ومعه زوجته وغلامه فقط فمكث بها حتى مات وامر غلامه ان يضعه بعد الموت على قارعة الطريق فاذا مر عليه جماعة اخبرهم بانه من اصحابه صلى الله عليه وسلم ليعاونوه على دفنه ففعل ذلك ومر صحابي فأخبره فنزل ودفنه (قوله يبعثه وحده) اى متميزا وحده بصفات جميلة



بجنم داو عن ابن مسعود قال لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة وأصابه بها قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه فأوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمارا فلم يرعهم الا الجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه (الحرث) بن أسامة (عن أبي المثنى مرسلا ﴿ عيادة المريض أعظم أجرا من اتباع الجنازة) لان فيها جبر خاطر المريض وأهله (فر عن ابن عمر ﴿ عينان لا تمسهما النار أبدا) أي لا تمس صاحبهما (عين بكت من خشية الله) أي من خوف عقابه أو مهابة جلاله (وعين باتت تحرس في سبيل الله ع والضياء عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (عينان لا تريان النار عين بكت وجلا) أي فزعا (من خشية الله وعين باتت تكلأ) أي تحرس (في سبيل الله) قال المناوي والمراد نار الخلود اه والظاهر ان هذا المراد غير مراد لان كلا من الحرس في سبيل الله والوجل من خشية الله المصحوب بالندم والعزم على عدم العود مكفر للكبائر وأيضا فكل مسلم لا يرى نار الخلود اللهم سلمنا من مكر كل جبار حسود (طس عن أنس) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﴿ (عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى) أي في الثغر أو في الجيش (ت عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿ (العائد في هبته كالعائد في قيئه) أي كما يقبح ان يقيء شيئا ثم يأكله يقبح ان يهب شيئا ثم يسترجعه فيمتنع الرجوع في الموهوب بعد قبضه عند الشافعي ان وهب لاجنبي لا لفرعه ما دام باقيا في ملكه (حم ق د ه عن ابن عباس ﴿ العارية) بتشديد الياء وقد تخفف وفيها لغة ثالثة عارة بوزن ناقة وهي اسم لما يعار وأخذها من عار اذا ذهب وجاء ومنه قيل للغلام عيار لكثرة ذهابه ومجيئه وحقيقتها شرعا اباحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويمنعون الماعون فسره جمهور المفسرين بما يستعيره الجيران بعضهم من بعض قال الروياني وغيره وكانت واجبة أول الاسلام للآية السابقة ثم نسخ وجوبها فصارت مستحبة أي أصالة والا فقد تجب كاعارة الثوب لحر أو برد واعارة الحبل لانقاذ غريق والسكين لذبح حيوان محترم يخشى موته وقد تحرم كاعارة الصيد من المحرم والامة من الاجنبي وقد تكره كاعارة العبد المسلم من كافر (مؤداة) أي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند التلف وهو مذهب الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة أمانة لا تضمن الا بالتعدي (والمنحة) بكسر فسكون (مردودة) قال الخطابي هي ما يمنحه الرجل صاحبه من أرض يزرعها أمدا ثم يردها أو شاة يشرب درها ثم يردها أو شجرة يأكل ثمرها لانه لم يعطه عينها وانما أباح المنفعة واللبن والثمرة وهي في معنى العواري وحكمها الضمان كالعارية (ه عن أنس) باسناد صحيح ﴿ (العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين) بالفتح (مقضي) الى صاحبه (والزعيم) بمعنى الكفيل والضامن (غارم) لما ضمنه بمطالبة المضمون له (حم د ت ه والضياء عن أبي امامة ﴿ العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت) أي السكوت عما لا ثواب فيه (والعاشر

(قوله أعظم أجرا من اتباع الجنائز) لان فيها أمرين جبر المريض وجبر أهله بخلاف الجنازة ففيها الثاني فقط (قوله وجلا) أي خوفا (قوله تكلأ) أي تحرس وتحفظ (قوله في قيئه) بجامع القبح والبشاعة (قوله مردوده) بمعنى مؤداة فغاير تفننا والمنحة اعطاء نحو الشاة لينتفع بلبنها ثم يردها فهي في حكم العارية (قوله مقضي) أي يجب قضاؤه لصاحبه حيث طلبه وكان قادرا على الوفاء (قوله والزعيم) أي ضامن المال غارم وان مات الاصيل وخلف وفاء عندنا وبعض الائمة يرى انه لا يغرم حينئذ بل يوفى من التركة وعندنا لا يبرأ وتتحرك مطالبته الا اذا برئ الاصيل بدفع ونحوه (قوله العافية) أي المعافاة من كل أمر يخالف رضا الله تعالى (قوله الصمت) بان لا ينطق الا بخير

في العزلة عن الناس) اذا استغنى عنهم واستغنوا عنه والا فني دعاء الشرع الى المخالطة بهم للتعلم او التعليم فلا خير في البعد عنهم وبهذا يجمع بين الادلة الدالة على طلب العزلة والادلة الدالة على طلب المخالطة قال المناوي فينبغي للعاقل أن يختار العافية فمن عجز واضطر الى المخالطة اطلب المعيشة فليلزم الصمت (فر عن ابن عباس ﷺ العافية عشرة أجزاء تسعة في طلب المعيشة) قال في المصباح والمعيش والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش بسببه والجمع معايش هذا على قول الجمهور انه من عاش والميم زائدة ووزن معايش مفاعل فلا يهمز وبه قرأ السبعة وقيل هو من معش فالميم اصلية ووزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ووزن معائش فعائل فيهمز وبه قرأ ابو جعفر المدني والاعرج (وجزء في سائر الاشياء) أى باقيها (فر عن أنس) بن مالك ﷺ (العالم أمين الله في الارض) على ما أودع من العلوم (ابن عبد البر في كتاب (العلم عن معاذ) بن جبل رضى الله تعالى عنه واسناده ضعيف ﷺ (العالم والمتعلم شريكان في الخير) لاشتراكهما في التعاون على نشر العلم (وسائر الناس) أى باقيهم (لاخير فيه طب عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (العالم اذا اراد بعلمه وجه الله) تعالى (هابه كل شئ) فكان عند أهل الدنيا والآخرة في الذروة العليا (واذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شئ) فسقط من مرتبته وهان على أهل الدنيا والآخرة (فر عن أنس ﷺ العالم سلطان الله في الارض) بين خلقه (فمن وقع فيه) أى ذمه وعابه واغتابه (فقد هلك) أى فعل فعلا يؤدي الى الهلاك الأخروي قال العلقمي قال في المصباح وقع فلان في فلان وقوعا ووقيعة سبه وعيبه اه ولهذا كانت الغيبة في العلماء وحملة القرآن كبيرة قال المناوي في التبيان نقلا عن الحافظ ابي القاسم بن عساكر انه قال اعلم يا أخي وفقني الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة وان من أطلق لسانه في العلماء بالسب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم (فر عن ابي ذر ﷺ العالم والعلم والعمل في الجنة فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار) فالجاهل المعذور بل وغيره خير منه (فر عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (العامل بالحق على الصدقة) أى الزكاة (كالغازي في سبيل الله عز وجل) في حصول الاجر ويستمر ذلك (حتى يرجع الى بيته) أى محل اقامته (حم ت ه ك عن رافع بن خديج) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن أحيا من موات الارض شيأ فهو له) بشرط أن يكون المحيي في دار الاسلام مسلما وان لم يأذن له الامام عند الشافعي (وليس لعرق ظالم حق) قال المناوي روى بالاضافة وبالصفة والمعنى ان من غرس أرض غيره أو زرعها بغير اذنه فليس لزارعه وغارسه حق الابقاء

(قوله في العزلة) طاويا عنهم شره حيث لم يقدر على حفظ نفسه في المخالطة والا فالمخالطة أولى حيث اشتملت على نفعهم وقد ذكر أهل التصوف ان اخوين كان احدهما يبيع ويشتري والآخر معتزلا في الجبل فاراد المعتزل زيارة اخيه فركب سبعا وجاء له فوجده يبيع ويشتري فنزل ووقف السبع ينتظره فجاءت امرأة جميلة تشتري من اخيه شيأ فنظر لها هذا المعتزل نظر شهوة فهم السبع ان يلتقمه فقال له الاخ تأدب أيها السبع فوقف متأدبا وقال يا أخي ليس الشان في العزلة بل الشان في حفظ النفس مع المخالطة لان ذلك جهاد أكبر (قوله المعيشة) اى التكسب وهي من عاش فالميم زائدة والجمع معايش بلا همز لان الياء حينئذ أصلية لان وزنها حينئذ مفعلة والاصل معيشة وليس وزنها فعيلة لان الميم حينئذ تكون أصلية ومحل قلب الياء همزة اذا كانت زائدة في المفرد كما قال والمد زيد الخ او من معش بمعنى تكسب فالميم اصلية والجمع حينئذ معائش بالهمز لا بالياء لان الياء حينئذ زائدة اذ وزنها فعيلة لكن الثانية لغة قليلة ولذا قرأ السبع معايش بالياء اما بالهمز فقراءة شاذة (قوله أمين الله) اى كالامين الذي هو الرسول الذي ينزل عليه الوحي في ان كلا يهتدى به الخلق (قوله لاخير فيه) اى كامل (قوله ان يكثر به الكنوز) بان يقصد به جمع الاموال (قوله سلطان الله) اى كالسلطان بجامع نفع الرعية بكل (قوله هلك) اى فعل فعلا سببا في هلاكه في الآخرة وان استدرج بالاموال في الدنيا (قوله والعلم والعمل في الجنة) بل اى يكون العالم في الجنة حالة كونه متصفا بوصف العلم والعمل فهما مصاحبان له في الجنة بهذا المعنى واذا كان في النار لعدم عمله لم يكونا مصاحبين له فيها اى لم يكن متصفا بهما في النار بل هو فيها مجرد عنهما (قوله بالحق) اى بان لم يخن فيها (قوله كالغازي) اى لاجل الغنيمة اما الغازي لاعلاء كلمة الله فهو ارقى من العامل على الزكاة

بل لمالك الارض فله به مجانا او اراد ان من غرس ارضا احياها غيره او زرعها لم يستحق به الارض (هق عن عائشة) باسناد حسن ﴿العبادة في الهرج﴾ قال المناوي المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط امور الناس (كهجرة الي) في كثرة الثواب قال النووي سبب كثرة فضل العبادة فيه ان الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الافراد (حم م ت ه عن معقل بن يسار) ضد اليمين ﴿العباس مني وانا منه﴾ اي من اصلي وانا من اصله (ت ك عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عم الرجل صنو ابيه﴾ اي مثله (ت عن ابي هريرة) باسناد حسن ﴿العباس وصيي ووارثي﴾ اي لو كان يورث (خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿العباس عمي وصنو ابي فمن شاء فليباه﴾ اي يفاخر (بعمه) اي من له عم كالعباس فليباهه (ابن عساكر عن علي) ﴿العبد من الله وهو منه﴾ اي قريب من الله والله قريب منه قرب لطف ومكانة (ما لم يخدم) بالبناء للمفعول (فاذا خدم وقع عليه الحساب ص هب عن ابي الدرداء) باسناد حسن ﴿العبد مع من احب﴾ اي يكون يوم القيامة مع من احبه فلينظر الانسان من يحب (حم عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿العبد عند ظنه بالله﴾ وهذا لا ينافي اجتماع الخوف والرجاء فيكون خائفا راجيا ظانا ان الله يرحمه ويعفو عنه (وهو مع من احب ابو الشيخ عن ابي هريرة) باسناد حسن ﴿العبد الآبق﴾ بلا عذر (لا تقبل له صلاة حتى يرجع الى مواليه) اي لا ثواب له فيها وان صحت (طب عن جرير) واسناده حسن ﴿العبد المطيع لوالديه ولربه في اعلى عليين﴾ قال المناوي هذا ما في نسخ الكتاب والذي في نسخ الفردوس الصحيحة المقروءة العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين في اعلى عليين (فر عن انس) واسناده ضعيف ﴿العتل﴾ قال المناوي هو الشديد الجافي الفظ الغليظ هذا اصله لكن فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (كل رغيب الجوف) اي واسع ذي رغبة في كثرة الاكل (وثيق الخلق) قال في المصباح وثق الشيء بالضم وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت قوي (اكول شروب جموع للمال منوع له) فهو مشتمل على صفات ذميمة وقيل الاول هيئة ذاته والثاني صفة الذات (ابن مردويه عن ابي الدرداء) ﴿العتل الزنيم﴾ قال في النهاية الزنيم هو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم تشبيها له بالزنمة وهي شيء يقطع من اذن الشاة ويترك معلقا بها هو (الفاحش) اي ذو الفحش في فعله او قوله (اللئيم) اي الدنيء والخسيس لان اللؤم ضد الكرم قال المناوي وذا قاله لما سئل عن تفسير الآية (ابن ابي حاتم) عبد الرحمن (عن موسى بن عقبة) بالقاف (مرسلا) هو مولى ابن الزبير باسناد ضعيف ﴿العتيرة﴾ بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية وفتح الراء بوزن عظيمة سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو العتر فهي فعيلة بمعنى مفعولة (حق)

(قوله في الهرج) اي زمن الفتن (قوله كهجرة الي) اي في عظم الثواب (قوله مني) اي قريب مني وانا قريب منه في النسب والمحبة وكان صلى الله عليه وسلم يعظمه وكذا الصحابة فالقيه ابو بكر وعمر وعثمان وهم راكبون الا نزلوا وكان اذا القيه سيدنا علي قبل يده ورجله وقال له ارض عني يا عم رسول الله (قوله صنو ابيه) اي هما من اصل واحد (قوله وصيي) اي حافظ اموري ومتوليها بعد موتي (قوله وصنو ابي) عطف لازم (قوله فليباه بعمه) اي من له عم كعمي فليفاخرني به ولم يوجد (قوله من الله) اي قريب منه تعالى قرب مكانة (قوله وقع عليه الحساب) اي حساب خدمته ان قصر فيهم فمن كان في مرتبة العبودية لم يستخدم احدا ولذا قال القطب محيي الدين لما بلغت هذا المقام لم استخدم احدا ولم املك شيئا من الدنيا حتى الثوب الذي البسه على سبيل العارية واردها لصاحبها (قوله مع من احب) فلا ينبغي ان يحب اهل الاهواء لئلا يحشر معهم المرء يحشر على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل (قوله ظنه بالله) فلا ينبغي الظن به الا خيرا وقد ورد انه تعالى يوقف شخصا ذا جرائم بين يديه يوم القيامة ويقول له الم تفعل كذا وكذا فلما انكر اقام عليه الحجة الى ان امر به الى النار التفت فقال له ما التفتك فقال يا رب ما فعلت ذنبا الا وانا ارجو غفرانك لي فقال كذب عبدي ولم اخطر بباله لكن حيث قال ذلك غفرت له ولو كان كاذبا فما بالك ممن تحلى بهذا الوصف الجميل حقيقة وهو رجاء الغفران (قوله لا تقبل له صلاة) اي وسائر اعماله الصالحة لا ثواب في شيء منها حتى يرجع للطاعة (قوله في اعلى عليين) اي اعلى مرتبة في الجنة بالنسبة لاقرانه (قوله العتل الخ) تفسير لقوله تعالى عتل وفسر ايضا بغليظ الجسم الجافي (قوله وثيق الخلق) بالجر او الى من الرفع اي قوي البنية لا عرض فهو عفريت نفريت (قوله الزنيم) فسره بقوله الفاحش (قوله العتيرة حق) اي مطلوبة وهي ما يذبح في شهر رجب لاطعام الفقراء لانها صدقة ولو نذرها تعينت وقول الشارح انه كان في صدر الاسلام ونسخ المراد نسخ وجوبها من غير نذر فكانت الجاهلية تفعلها على اعتقاد الوجوب ولو بلا نذر فهذا هو الذي نسخ

قال العلقمي قال في النهاية كان الرجل من العرب ينذر النذر يقول اذا كان كذا وكذا أو بلغ شاءه كذا فعليه ان يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا وكانوا يسمونها العتائر وقد عتر يعتر عترا اذا ذبح العتيرة وهذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ قال الخطابي العتيرة تفسيرها في الحديث انها شاة تذبح في رجب وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين وأما العتيرة التي كان يعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للاصنام ويصب دمها على رؤسها (حم ن عن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن ﴿(العجب) بفتحتين (ان ناسا من أمتي يؤمنون) يقصدون (البيت) الكعبة (لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمدا وهو بسين مهملة ومثناة فوقية وموحدة تحتية وصاد مهملة ثم راء (والمجبور) أي المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة (وابن السبيل) اي سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكا واحدا) أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى يبعثهم الله) مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازيهم بمقتضاها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينا له ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن عبد الله بن الزبير ان عائشة قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيأ في منامك لم تكن تفعله فقال العجب فذكره قال النووي قوله عبث هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيأ أو يدفعه (م عن عائشة ﴿(العجماء) قال العلقمي بفتح المهملة وسكون الجيم وبالمد تأنيث أعجم وهو البهيمة ويقال أيضا لكل حيوان غير الانسان ويقال أيضا لمن لا يفصح والمراد هنا الاول وسميت البهيمة عجماء لانها لا تتكلم (جرحها) قال في النهاية الجرح هنا بفتح الجيم على المصدر لا غير قاله الازهري فأما الجرح بالضم فهو الاسم والمراد بجرحها ما يحصل بالواقع منها من الجراحة وليست الجراحة مخصوصة بذلك بل كل الاتلافات ملحقة بها (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة هو الهدر الذي لا شيء فيه والمراد ان صاحبها لا يضمن ما لم يفرط (والبئر جبار) اي وتلف البئر هدر لا ضمان فيه قال العلقمي يتأول بوجهين بان يحفر بئرا بأرض فلاة للمارة فيسقط فيها انسان فيهلك وبان يستأجر من يحفر له بئرا في ملكه فتنهار عليه فلا ضمان (والمعدن جبار) يطلق على الشيء المستخرج وعلى المكان وهو المراد هنا لان المستخرج تجب فيه الزكاة بشرطه والمعنى ان من استأجر رجلا ليعمل في معدن فانهار عليه فلا ضمان على المستأجر أو حفر مكانا بملكه أو في موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان أو انهار عليه فلا ضمان (وفي الركاز) هو دفين الجاهلية (الخمس) قال المناوي لبيت المال والباقي لواجده اه وقال العلقمي خصه الشافعي بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص ومصرفه عند مالك وأبي حنيفة والجمهور مصرف خمس الفيء وعند الشافعي مصرف الزكاة وعند احمد روايتان وينبني على ذلك ما اذا وجده الذمي فعند الجمهور يؤخذ منه الخمس وعند الشافعي لا يؤخذ منه شيء واتفقوا على انه لا يشترط فيه الحول بل يجب اخراج الخمس في الحال ﴿فائدة﴾ قال شيخنا وقع في زمن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اذهب الى موضع كذا

اما عتيرة الجاهلية فكانت تذبح للاصنام ويؤخذ دمها ويصب على رأس الصنم فمذمومة (قوله يؤمنون) اي يقصدون البيت لرجل اي لضرورجل التجأ الى البيت ولا يبالون بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا (قوله بالبيداء) بالمد خسف بهم بالبناء للمفعول (قوله هم المستبصر) اي القاصد المتعمد لحضور ذلك المتعرض للبيت وفيهم المجبور اي المقهور على ذلك وفيهم ابن السبيل اي المار عليهم ولا علم عنده بما قصدوه ومع ذلك خسف بهم جميعا لان البلاء يعم اهل السوء ومن صاحبهم ولو صالحا ففيه حث على تجنب اهل السوء والبعد عنهم لان شؤمهم يصل لكل من تقرب منهم ولو صالحا والمجبور من جبره يجبره اذا قهره لغة قليلة والكثير المجبر من اجبره قهره (قوله العجماء) اي البهيمة سميت بذلك لعدم نطقها (قوله جرحها) اي متلفها جبار بفتح الجيم وضمها اي لا ضمان فيه حيث لا تقصير وكذا ما بعده (قوله والمعدن) يطلق على المخرج وعلى مكانه والمراد هنا الثاني

فاحفره فان فيه ركازا فخذه لك ولا خمس عليك فيه فلما اصبح ذهب الى ذلك الموضع فحفره فوجد الركاز فاستفتى علماء عصره فافتوه بانه لا خمس عليه لصحة الرؤيا وافتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان عليه الخمس قال واكثر ما ينزل منامه منزلة حديث روى باسناد صحيح وقد عارضه ما هو اصح منه وهو الحديث المخرج في الصحيحين في الركاز الخمس فيقدم عليه (مالك حم ق ٤ عن ابي هريرة طب عن عمرو بن عوف ❁ الجم يبدؤن بكبارهم) وفي نسخة باكابرهم (اذا كتبوا) اليهم كتابا ولا ينبغي ذلك (فاذا كتب احدكم الى احد فليبدأ) في كتابه (بنفسه) ندبا فانه سنة الانبياء انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (فر عن ابي هريرة) وفي اسناده متهم ❁ (العجوة من فاكهة الجنة) قال المناوي يعني هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والاسم لا في اللذة والطعم (ابو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) تصغير بردة واسناده حسن ❁ (العجوة والصخرة) صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرمة او شجرة بيعة الرضوان (من الجنة) قال المناوي في مجرد الاسم والشبه الصوري غير ان ذلك الشبه يكسبها فضلا اه وقال العلقمي العجوة هي نوع من التمر بالمدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم قاله في النهاية وقال الدميري قال عبد اللطيف العجوة غذاء فاضل كاف ليس شئ مما رزقنا الله تعالى مما ليس لنا فيه عمل اكفى من التمر ولا اغذى واحفظ للصحة منه فهو وحده غذاء كاف طبيعي فان انضاف اليه سمن فقد تمت كفايته (حم ه ك عن رافع بن عمرو المزني ❁ العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم) قال العلقمي والذي ينبغي ان يقال ان ذلك لخاصة عجوة المدينة كما اخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) كما تقدم لكن قال المناوي اي الماء الذي تنبت فيه وهو مطر الربيع (حم ت ه عن ابي هريرة حم ن ه عن ابي سعيد) الخدري (وجابر) بن عبد الله رضي الله عنهم باسناد حسن او صحيح ❁ (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم) قال المناوي قيل اراد نوعا من تمر المدينة غرسه صلى الله عليه وسلم (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربي الاسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه) تقدم الكلام عليه في شفاء عرق النسا (ابن النجار عن ابن عباس ❁ العدة دين) اي هي كالدين في تأكد الوفاء بها فيكره الخلف في الوعد بلا عذر (طس عن علي وعن ابن مسعود ❁ العدة دين ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف) قال العلقمي الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب اه قال المناوي تنبيه ما وقع للمؤلف رحمه الله من ان الحديث هكذا خلاف الموجود في الاصول الصحيحة ولفظها العدة دين ويل لمن وعد ثم اخلف ويل ثم ويل له (ابن عساكر عن علي ❁ العدة عطية) اي بمنزلة العطية فلا ينبغي اخلافها كما لا ينبغي الرجوع في العطية (حل عن ابن مسعود) باسناد فيه ضعيف ❁ (العدل) قال العلقمي هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل وهو ابلغ منه اه والظاهر ان هذا غير مراد في الحديث (حسن) قال المناوي لانه يدعو الى الالفة ويبعث

(قوله يبدؤن بكبارهم) وفي رواية باكابرهم (قوله بنفسه) بان يقول من عند فلان بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فكذا وكذا لان ذلك من سنن الانبياء ككتوب سيدنا سليمان الى بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الخ فما عليه الناس الآن من تأخير اسم الباعث للكتاب آخر الامر خلاف السنة (قوله العجوة) المراد بها تمر المدينة الصغير الذي يميل الى السواد لا العجوة التي تعجن وتوضع في نحو برش او جلد او نحو ذلك وكذا قول الفقهاء كمد عجوة ودرهم الخ لان هذه هي التي تكال لا المعروفة عندنا (قوله والصخرة) اي خرجت من الجنة وكذا الشجرة اصلها من الجنة بناء على ان المراد بها شجرة بيعة الرضوان فتكون خرجت من الجنة (قوله من السم) فاذا تناول المسموم تمر المدينة المتقدم زال عنه الم السم او خف ببركته صلى الله عليه وسلم لانه غرس شجره بيده الشريفة (قوله وماؤها شفاء للعين) المراد بمائها الذي يلاقي عند وضع المرود فيها لرطوبتها والكمأة نبات في الوادي لا ساق له ولا ورق (قوله والكبش) اي العربي لا العجمي من عرق النسا بالقصر اما بالمد فنوع من الربا وهو البيع مع تأخير في الاجلين او احدهما ومما ينفع له جدا ان يؤخذ اليربوع ويوضع في غابة ويسد عليه وتوضع الغابة على العرق زمنا لا يموت فيه اليربوع (قوله ويل لمن وعد ثم اخلف الخ) هو تشديد في الحث على وفاء العهد وان كان مندوبا (قوله عطية) اي بمنزلة العطية بالفعل فكما تطلب المبادرة باعطاء الشئ عند طلبه تطلب المبادرة بوفاء العهد متى تمكن (قوله حسن) اي مستحسن شرعا وعقلا

على الطاعة (ولكن) هو (فى الامراء أحسن) لان الآحاد اذا لم يعدل احدهم قوم بالسلطان (السخاء) بالمد (حسن) من كل أحد (ولكن) هو (فى الاغنياء أحسن) اذ به تحصل المواساة من غير مشقة عليهم (الورع حسن) فى جميع الناس (ولكن) هو (فى العلماء احسن) منه فى غيرهم لان الناس يقتدون بهم ويتبعونهم (الصبر حسن) لكل احد (ولكن) هو (فى الفقراء أحسن) فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة (التوبة) شئ (حسن) لكل عاص (ولكن) هى (فى الشباب أحسن) منها فى غيرهم والله يحب الشاب التائب (الحياء حسن) فى الذكور والاناث (ولكن) هو (فى النساء أحسن) منه فى الرجال (فر عن على ﷺ العرافة) بكسر المهملة وفى رواية الامارة (أولها ملامة وآخرها ندامة والعذاب يوم القيامة) الا من اتقى الله (الطيالسى عن أبى هريرة ﷺ العرب للعرب اكفاء) قال فى النهاية الكفء النظير والمساوى ومنه الكفاءة فى النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة فى حسبها ودينها ونسبها وغير ذلك اه فليس العجم كفأ للعرب (والموالى اكفاء للموالى الا حائك أو حجام) هو بصورة المرفوع مع ان الاستثناء من كلام تام موجب فيحتمل انه منصوب على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف كما مر نظيره (هق عن عائشة ﷺ العربون) بفتح العين والراء وبضم العين واسكان الراء (لمن عربن) متعلق بمحذوف أى مملوك أو نحوه وبيع العربون هو ان يشترى السلعة ويدفع الى صاحبها شيأ على انه ان أمضى البيع حسب من الثمن وان لم يمض البيع كان هبة لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشترى قال المناوى وهو باطل عند الثلاثة لما فيه من الشرط والغرر دون أحمد (خط ق) كتاب (رواة مالك عن ابن عمر ﷺ العرش) الذى هو اعظم المخلوقات (من ياقوتة حمراء) قال المناوى فيه رد لما فى الكشاف وغيره انه جوهرة خضراء (أبو الشيخ فى) كتاب (العظمة عن الشعبى مرسلا ﷺ العرف) يعنى المعروف (ينقطع فيما بين الناس) لان من فعل معه ربما جحد وأنكر (ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله) اذا كان فعله لله فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا (فر عن أبى اليسر) قال الشيخ بفتح المثناة التحتية والمهملة ﷺ (العسيلة) بالتصغير المذكورة فى حديث المرأة التى طلقها زوجها ثلاثا فارادت الرجوع اليه فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقى عسيلته أى الزوج الثانى ويذوق عسيلتك هى (الجماع) فكنى به عنه لان العسل فيه حلاوة وبالتذذ والجماع كذلك فأفاد به ان مجرد العقد لا يكفى فى التحليل (هق عن عائشة ﷺ العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر) قاله لما سئل عن قوله تعالى وليال عشر والشفع والوتر (حم ك عن جابر ﷺ العطاس) بالضم (من الله) أضيف اليه سبحانه وتعالى لانه نشأ عن قلة الاكل

(قوله فى العلماء أحسن) لانهم يقتدى بهم ولانهم اعطوا من العلم ما يعرفون به فضل الورع (قوله فى الفقراء أحسن) لانه يريح قلوبهم حيث نظروا الى كون الدنيا فانية وأن نعيمهم فى الآخرة عظيم بخلاف ما لو نظروا الى من هو اعلى منهم فانهم يستمرون فى تعب ومشقة مع مشقة الفقر (قوله التوبة حسن) لم يقل حسنة لمشاكلة ماقبله فهو على تقدير شئ حسن (قوله الحياء) هو ملكة تبعث صاحبها على ارتكاب ما يليق وترك ما لا يليق (قوله اكفاء) أى اذا أراد ان يتزوج عربى بعربية فهو كفء لها ثم من كانت من قريش لا يكون كل من العرب كفؤا لها الا الهاشمى والمطلبى (قوله الا حائك الخ) يقرأ بالنصب لانه استثناء من كلام تام موجب فهو على لغة من يرسم المنصوب بصورة المرفوع او يقرأ بالرفع على تأويل ما قبله بالنفى أى غير الموالى اى المعتوقين بان كان من الارقاء لا يكون كفؤا للموالى او يؤول بتقدير ليس الموالى اكفاء لغير الموالى والحائك هو القزاز فصاحب تلك الحرفة لا يكون كفؤا لمن ليست كذلك ولا أبوها كذلك وان كان الكل من الموالى (قوله العربون) بفتح العين والراء وبضم العين وسكون الراء ما يدفع لصاحب السلعة على انه ان تم البيع كان من الثمن والا كان هبة لصاحب السلعة فهو باطل ويجب رده لمن عربن (قوله حمراء) وهى على قوائم أربعة بين الواحدة والاخرى مسيرة ثمانين ألف عام بطيران الطائر الذى يخفق جناحيه (قوله العرف) أى المعروف (قوله وبين من فعله) فلابد من ان يثيبه تعالى لان وعد الكريم لا يتخلف (قوله أبى اليسر) بفتح الياء والسين كما فى العزيزى (قوله الجماع) تفسير للعسيلة المذكورة فى حديث زوجة رفاعة لما طلقها وتزوجت غيره وشكت للنبى صلى الله عليه وسلم وقالت له انما معه مثل هدبة الثوب فقال لها أتريدين الرجوع الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته الخ (قوله العشر الخ) تفسير لقوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالعشر عشر الاضحى والشفع يوم العيد لانه العاشر فهو بالزوج والوتر يوم عرفة لانه بالفرد (قوله من الله) أى لا دخل للشيطان فيه لان الملك حاضر

الناشئ

فلا يحضر الشيطان من يبتدئ عاطسا بالحمد يأمن من * شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما * يليه بطنا واذنا فاستمع رشدا (قوله يده) والاولى اليسرى بظهرها لانه لدفع القذر وهو الشيطان (قوله يضحك من جوفه) اى يتمكن من جوفه (قوله والحيض والقيء والرعاف) فصل بين هذه وماقبلها بفى الصلاة اشارة الى ان هذه مبطلة للصلاة بخلاف الثلاثة الاول والا فالستة من الشيطان اى يحبها ويميل اليها اذا وقعت فى الصلاة لما فيها من الحيلولة بين العبد وربه (قوله شاهد صدق) اى دليل على اجابة الدعاء لان الملك يحضر عنده فيتباعد الشيطان وتحصل الاجابة وكذا لو وقع العطاس عقب اخبار بشئ كان دليلا على صدقه (قوله أوامة) اى كل سالم من عيب المبيع يبلغ نصف عشر دية أمه فان لم يوجد عبد ولا امة وجب نصف العشر وتفصيل ذلك فى الفروع (قوله تذبح لسبع الخ) اى الاولى ذلك ولا يسقط طلبها عن نحو ابى الطفل ممن تلزمه نفقته الا ببلوغه فحينئذ تطلب من الطفل (قوله العلماء) اى بعلوم الشريعة من فقه وحديث وتفسير امناء الله اى هم مؤتمنون على ما وهبهم الله تعالى من العلم فى تعليم الخلق وهدايتهم فيجب عليهم اداء الامانة (قوله مالم يخالطوا السلطان) اى ونوابه مالم يكن محفوظا مطهرا بحيث يحفظ نفسه من المداهنة ونحو مدحهم

الناشئ عنها النشاط للعبادة (والتثاؤب من الشيطان) أضيف اليه لانه ينشأ عن كثرة الاكل الناشئ عنها الكسل (فاذا تثاءب احدكم) اى أخذ فى مباديه (فليضع) ندبا (يده) اليسرى (على فيه) ليمنعه من الدخول (فاذا قال آه آه) حكاية صوت التثاؤب (فان الشيطان يضحك من جوفه وان الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب) لما تقدم (ت وابن السني فى عمل يوم وليلة عن ابى هريرة) باسناد حسن ﴿(العطاس والنعاس والتثاؤب فى الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان) ظاهر الحديث ان الثلاث الاخيرة لا تختص بالصلاة لكن ظاهر كلام المناوى انها تختص فانه قال يعنى أنه يلتذ بوقوع ذلك فيها ويحبه لما فيها من الحيلولة بين العبد وماطلب منه من الحضور بين يدى الله (ت عن دينار ﴿ العطاس عند الدعاء شاهد صدق) يحتمل ان المراد بالدعاء الكلام الخبرى ويدل على هذا كلام الشيخ المناوى فانه قال لان الملك يتباعد عند الكذب ويحضر عند الصدق (أبو نعيم عن ابى هريرة ﴿ العفو) اى عفو الانسان عمن ظلمه (احق ماعمل به) فعليكم به فان الله يزيد العافى عزا وينتقم له من ظالمه (ابن شاهين فى) كتاب (المعرفة عن حليس) بالحاء المهملة والتصغير (ابن زيد ﴿ العقل على العصبة) اى دية الخطا وشبه العمد على عصبة الجانى سوى أصله وفرعه (وفى السقط) اى الجنين الذى فيه صورة خلق آدمى (غرة) اى نسمة من الرقيق (عبد اوامة) بيان الغرة سليمة من عيب مبيع وهى على عاقلة الجانى أيضا ويشترط بلوغ الغرة نصف عشر الدية فان فقدت الغرة وجب بدلها وهو خمسة أبعرة (طب عن حمل بن النابغة ﴿ العقيقة حق) اى تندب ندبا مؤكدا (عن الغلام شاتان متكافئتان) اى متساويتان سنا وحسنا (وعن الجارية شاة حم عن أسماء بنت يزيد) واسناده صحيح ﴿(العقيقة تذبح لسبع) من الايام (اولاربع عشرة اولاحدى وعشرين) من ولادة الطفل (طس والضياء عن بريدة) بالتصغير باسناد ضعيف ﴿(العلماء امناء الله على خلقه) لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين فيجب الرجوع اليهم (القضاعى وابن عساكر عن أنس) واسناده حسن ﴿(العلماء امناء الرسل) اى امناء على العلم الذى وصل اليهم من الرسل (مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا) من غير احتياج الى ذلك (فقد خانوا الرسل فاحذروهم) مقصوده زجر العلماء عن مخالطة الامراء والاشتغال بالدنيا والحث على التفرغ للعلم (الحسن بن سفيان عق عن أنس ﴿ العلماء امناء امتى) شهادة منه صلى الله عليه وسلم بانهم أعلام الدين وأكابر المؤمنين مالم يدنسوا العلم (فر عن عثمان) رضى الله تعالى عنه ﴿(العلماء) العاملون (مصابيح الارض) التى يستضاء بها من ظلمات الجهل (وخلفاء الانبياء على أممهم (وورثتى وورثة الانبياء) من قبلى قد ورثوا العلم قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين

بغير حق ومما يدسه الشيطان على بعض أهل العلم ان يقول لهم لازموا الامراء لاجل قضاء حوائج المسلمين فان ذلك خير مع ان ملازمتهم تؤدى الى الخيانة فى الدين لبذل جهدهم فى طلب مايرضيهم (قوله ويداخلوا الدنيا) اى يحصلوها باى وجه كان ويعتكفوا على ذلك (قوله مصابيح) اى كالمصابيح فى الاستضاءة والهدى بكل (قوله وخلفاء الانبياء) اى قائمون مقامهم فى الانقاذ من الضلال الى الهدى

(قوله قادة) جمع قائد أى يقتدى بهم (قوله زيادة) أى زيادة فى الخير بما اعطيه ذلك المجالس من العلم والعمل (قوله اذا ماتوا) وكذا فى حياتهم الموت بذلك وخص لانه احوج الى طلب الاستغفار (قوله عاش بعلمه) أى ملتبسا بالعلم والمعرفة وعاش الناس به أى منتفعين به (قوله ولم يعش به غيره) بان كان كاتما العلم لغير عذر فالله تعالى يلجمه بلجام من النار (قوله الورع) واعلى منه الزهد (قوله من العمل) أى الاشتغال بالعلم افضل من بالعبادة (قوله القاسى والغالى) أى بين القاصى الشديد الذى الاشتغال

اصطفينا من عبادنا (عد عن على) باسناد ضعيف ﴿(العلماء قادة) جمع قائد ويجمع على قواد فالمعنى يقودون الناس الى أحكام الله (والمتقون سادة) أى أشراف الناس قال فى المصباح وساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم (ومجالستهم) أى الفريقين (زيادة) للمجالس فى دينه (ابن النجار عن انس ﴿العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء) أى سكانها من الملائكة (وتستغفر لهم الحيتان فى البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة) وفى حياتهم أيضا (ابن النجار عن انس) رضى الله تعالى عنه ﴿(العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به وأهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره) فالاول من علم وعمل وعلم غيره والثانى من علم وعلم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل به عالم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلمه غيره (فر عن أنس ﴿العلم) الشرعى (أفضل من العبادة) لان نفعه متعد والعبادة مفتقرة له ولا عكس (وملاك الدين) قال فى النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه فيه (الورع) أى الكف عن الشبهات (خط وابن عبد البر فى العلم عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿(العلم أفضل من العمل) الذى لا علم معه اذ لا فائدة فيه والمراد العلم المتعدى نفعه بان يعلمه غيره فهذا لا شك فى انه أفضل من العبادة (وخير الاعمال أوسطها) لتوسطه بين طرفين مذمومين فلا يكون فى عمل الطاعة مقصرا ولا غاليا (ودين الله بين القاسى والغالى والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بالله تعالى) أى بتوفيقه أراد ان الغلو فى العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما (وشر السير الحقحقة) هى المتعب من السير وقيل حمل الدابة على ما لا تطيق ومقصود الحديث الرفق فى العبادة وعدم اجهاد النفس فيها لئلا تمل (هب عن بعض الصحابة) باسناد ضعيف ﴿(العلم) الشرعى (ثلاثة) أى اقسام ثلاثة (وما سوى ذلك فهو فضل) أى زائد لا ضرورة الى معرفته لكن علم الطب ثابت بنصوص السنة (آية محكمة) أى لم تنسخ أو لا خفاء فيها (أو سنة قائمة) أى ثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم (أو فريضة عادلة) أى مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس وقال المناوى عادلة أى مساوية للقرآن فى وجوب العمل بها وفى كونها صدقا وصوابا اه فعلم أن المراد علم التفسير والحديث والفقه (د ه ك عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(العلم ثلاثة كتاب ناطق) أى مبين واضح (وسنة ماضية) أى جارية مستمرة (ولا أدرى) أى قول المجيب لمن سأله عما لا يعلم حكمه لا أدرى ومن علامة الجهل ان تجيب عن كل ما تسئل عنه (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(العلم حياة) وفى نسخة اسقاط التاء (الاسلام) لان الاسلام لا تعلم حقيقته وشروطه وآدابه

لا يطاق الدوام عليه والغالى أى التقصير من الغلو وهو مجاوزة الحد فالمقصر جاوز الحد واهمل العمل أى فالدين مرتبة وسطى بين هاتين (قوله لا ينالها) أى الشخص الا بالله أى بتوفيقه تعالى (قوله وشر السير الحقحقة) أى السير الشديد الذى لا يطاق الدوام عليه أو تحميل الدابة ما لا تطيق الدوام عليه فلا يصل الى مقصوده وهذا اشارة الى ضرب مثل المعقول بالمحسوس (قوله فضل) أى زائد ففيه اشارة الى تأكد الاشتغال بالتفسير والحديث والفقه وما عداها دون ذلك (قوله محكمة) اشارة الى علم التفسير (قوله قائمة) أى ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم على وجه الصحة أو الحسن وهذا اشارة الى علم الحديث (قوله عادلة) أى معادلة للكتاب والسنة فى وجوب العمل وهذا اشارة الى علم الفقه (قوله ناطق) أى مشبه بالانسان الناطق بجامع الايضاح (قوله ولا أدرى) أى فى شك الانسان فى حكم سئل عنه قال لا أدرى فقد قالها الائمة الاربع وبعض اكابر الصحابة ومن اخطأ لا أدرى اصيبت مقاتله او مقالته وتسمية لا أدرى علما باعتبار انه لا يقولها الا من اتصف بالعلم النافع الذى نار قلبه اما أهل الاهواء فيجيبون عن كل ما سئلوا عنه وان لم يتحققوا الجواب خوفا على مقامهم فهذا من سوء الحال وان وافق الجواب الواقع

(قوله علمه الله مالم يعلم) ولذا اجتمع بعض العلماء الاكابر على سيدى على الوفائى فبث عليه علوما كثيرة فقال له من اين هذا العلم يا سيدى على فقال بكونى عملت بما علمت (قوله ومفتاحها) فى نسخة مفاتيحها السؤال فالمطلوب السؤال عما صعب على الشخص ولا يستنكف من ذلك وان علا قدره (قوله والمستمع) اى من وصل لانه ذلك سواء قصد الاستماع اولا (قوله خليل المؤمن) اى هو كالخليل بالنسبة للمؤمن العامل به اى فحينئذ يكون حافظا له

دافعا عنه كل مضرة دنيوية واخروية كما يحفظ الخليل خليله ولو ان اهل العلم صانوه صانهم الخ (قوله دليله) اى المؤمن اى يدله على طريق الهدى والخير (قوله قيمه) اى كالقيم الحافظ للشئ (قوله والصبر) اى على فعل المأمورات واجتناب المنهيات (قوله والده) اى كوالده اى ينبغى له ان يلاحظ الرفق كملاحظة الولد للوالد وان يلازم اللين كملازمة الاخ لاخيه (قوله خير من العبادة) اى التى لا علم معها الا انها حينئذ فى عرضة البطلان (قوله وملاك الخ) ملاك الشئ ما به قوامه وتحسينه اى مقوم الدين ومحسنه الورع (قوله علمان) اى نوعان نوع منه تحصل انواره فى القلب فيحصل له الهدى وكل خير ونوع منه يكون على اللسان فقط بان يتصف بالفصاحة والتعبير بالعبارات الرشيقة وحفظ المسائل الكثيرة وقلبه خال من انواره والعمل به كعلم ابليس والحجاج ونحوهما فهذا صاحبه على خطر عظيم

وآدابه وما يطلب من المسلم الا بالعلم (وعماد الايمان) اى معتمده ومقصوده الاعظم (ومن علم) بشدة اللام (علما اتم الله له اجره) قال العلقمى هذا فى خط الشيخ اتم بالمثناة الفوقية وسيأتى فى حرف الميم من علم آية من كتاب الله تعالى او بابا من العلم انمى الله له اجره الى يوم القيامة بالنون ومعنى اتم اكمل ومعنى انمى زاد (ومن تعلم فعمل علمه الله مالم يعلم) وفى رواية من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم قال العلقمى قال شيخنا سئل الشيخ عز الدين عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم وما العلم الذى اذا عمل به ورث وما العلم الموروث وما صفة التوريث اهو العام ام غيره فبعض الناس قال انما هذا مخصوص بالعالم يعنى انه اذا عمل بعلمه ورث مالم يعلم بان يوفق ويسدد اذا نظر فى الوقائع فهل يصح هذا الكلام ام لا فأجاب معنى الحديث ان من عمل بما يعلمه من واجبات الشرع ومندوباته واجتناب مكروهاته ومحرماته اورثه الله من العلم الالهى مالم يعلمه من ذلك كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا هذا هو الظاهر من الحديث المتبادر الى الفهم ولا يجوز حمله على اهل النظر فى علم الشرع لان ذلك تخصيص للحديث بغير دليل واذا حمل على ظاهره وعمومه دخل فيه الفقهاء وغيرهم قال المناوى او المراد علم مالم يعلمه من مزيد معرفة الله وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل (ابو الشيخ عن ابن عباس) رضى الله عنهما ﷺ (العلم خزائن ومفاتيحها السؤال) وفى نسخة ومفتاحها (فاسألوا) سؤال تفهم لا تعنت (يرحمكم الله فانه يؤجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم حل عن على) باسناد ضعيف ﷺ (العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمل قيمه والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق والده واللين اخوه) فيه حث المؤمن على هذه الخصال فمن رزقه الله اياها كمل ايمانه وحصل له خير الدارين (حكيم عن الحسن مرسلا) ﷺ (العلم خير من العبادة) لما تقدم (وملاك الدين الورع) كامر (ابن عبد البر عن ابى هريرة) ﷺ العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع والعالم من يعمل بعلمه) اما غيره فالجاهل خير منه (ابو الشيخ عن عبادة) بن الصامت رضى الله عنه ﷺ (العلم دين والصلاة دين فانظروا عمن تأخذون هذا العلم) اى لا تأخذوه الا عمن يوثق به (و) انظروا (كيف تصلون هذه الصلاة) اى أتتوا بها مستكملة الاركان والشروط والآداب (فانكم تسئلون يوم القيامة) عن العلم والصلاة (فر عن ابن عمر) ﷺ (العلم) من حيث هو (علمان فعلم) ثابت (فى القلب فذلك) هو (العلم النافع) الناشئ عنه الخشية والعمل (وعلم على اللسان) اى لا يصحبه عمل (فذلك حجة الله على ابن آدم) فثمرة العلم العمل (ش والحكيم) الترمذى (عن الحسن البصرى) (مرسلا خط عن جابر) قال المنذرى حديث صحيح ﷺ (العلم فى قريش والامانة فى الانصار) والمراد انهم فيهم اكثر لا ان غيرهم لا علم ولا امانة عنده (طب عن) عبد الله بن

(قوله العلم) اى كثرته فى قريش فلا ينافى وجوده فى غيرها وناهيك بعلم امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه فهو يدل على ان كثرة العلم فى قريش (قوله والامانة) اى العظيمة فى الانصار وان وجدت فى غيرهم لكن لا تساويها

الحرث (بن حمزة) بفتح الجيم وسكون الزاي الزبيدي باسناد حسن ﷺ (العلم ميراثي وميراث الانبياء قبلي) وما خلفوه من المال فهو صدقة (فر عن أم هانئ) باسناد ضعيف ﷺ (العلم) المصحوب بالعمل (والمال) المنفق منه في وجوه الخير (يستران كل عيب) ويستر العلم أثم (والجهل والفقر يكشفان كل عيب فر عن ابن عباس ﷺ العلم لا يحل منعه) عن المحتاج اليه فمن منعه عنه ألجم يوم القيامة بلجام من نار (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (العم والد) أي كالوالد في وجوب الاحترام لتفرعهما عن أصل واحد فلا ينبغي عقوقه (ص عن عبد الله الوراق مرسلا ﷺ العمائم تيجان العرب) أي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم كثيرا ما يكونون بالبوادي رؤسهم مكشوفة والعمائم فيهم قليل (والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه القضاعي فر عن علي) واسناده ضعيف ﷺ (العمائم تيجان العرب فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم) قال المناوي لفظ رواية الديلمي وضع الله عزهم (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (العمامة على القلنسوة) أي تلف عليها وهي بفتح القاف وسكون النون وضم المهملة وفتح الواو وقد تبدل ياء مثناة من تحت وقد تبدل ألفا فتفتح السين فيقال قلنساة غشاء مبطن يستر به الرأس وقال بعضهم هي التي يغطى بها العمائم وتستر من الشمس والمطر كأنها عقدة رأس البرنس (فصل ما بيننا وبين المشركين) أي هي العلامة المميزة بيننا وبينهم وقال العلقمي قطع ما بيننا وبينهم قال في المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب نحيته أو قطعته ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها (يعطى) بالبناء للمفعول أي صاحب العمامة (يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نورا) قال في المصباح كار الرجل العمامة كورا من باب قال أدارها على رأسه وكل دور كور تسمية بالمصدر والجمع أكوار مثل ثوب وأثواب وكورها بالتشديد مبالغة ومنه يقال كورت الشئ اذا لففته على هيئة الاستدارة قال المناوي وهذا لمن اتقى الله في الدنيا (الباوردي عن ركانة ﷺ العمد قود) أي موجبه بفتح الجيم قود ان لم يحصل عفو (والخطأ دية) أي موجبه دية (طب عن عمرو بن حزم) باسناد حسن ﷺ (العمرى) بضم المهملة وسكون الميم مع القصر اسم من أعمرتك الشئ أي جعلته لك مدة عمرك (جائزة لاهلها) قال النووي قال أصحابنا العمرى ثلاثة أحوال أحدها أن يقول أعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك أولعقبك فيصح بلا خلاف وملك بهذا اللفظ رقبة الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار لورثته فان لم يكن له وارث فلبيت المال ولا تعود الى الواهب بحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرى ولا يتعرض لما سواه ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أصحهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول الثالث أن يقول جعلتها لك عمرى فاذا مت عادت الى أو الى ورثتي ان مت ففي صحته خلاف والاصح صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة كون العمرى جائزة وعدلوا به عن قياس الشروط الفاسدة قلت أي لم يعتبروه فلم يفسد وا به العقد بل جعلوه لاغيا لاطلاق الاخبار الصحيحة ولانه لم يشرط عليه شيأ انما شرط العود اليه أو الى ورثته بعد الموت وحينئذ قد صار الملك للورثة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ملكا تاما يتصرف فيها بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد تصح العمرى المطلقة دون المؤقتة وقال مالك في أشهر الروايات عنه العمرى في جميع الاحوال

(قوله العلم) أي مع العمل والمال الذي يصرف في مصارفه يستران كل عيب أي تقابل عشرة كل منهما والعثر (قوله لا يحل منعه) فطالب تعلم من هو أهل للتعليم ولو بالسعي اليه (قوله العمائم) أي شئ على القلنسوة فمن ترك ذلك فقد ترك عزه لان ذلك بمنزلة تاج الملك والمراد بالقلنسوة أي شئ يستر به الرأس (قوله والاحتباء) المعروف بمنزلة الحيطان للشخص في الراحة بكل فان من استند لحائط ارتاح ومن احتبى ارتاح (قوله رباطه) أي الجالس في المسجد للاعتكاف والعبادة يذكر وغيره بمنزلة المرابط في الجهاد في الثواب (قوله فصل ما بيننا الخ) أي علامة مميزة بيننا وبينهم لان المشركين كانوا لا يتعممون (قوله كورة) المراد بها هنا اللفة والطاقة يدورها أي يلفها (قوله قود) أي موجبه قود ان لم يحصل عفو (قوله دية) أي موجبه دية (قوله العمرى جائزة) أي مشروعة والا فهي مندوبة لا مباحة لانها نوع من الهبة والصدقة وحديث لا تعمروا ولا ترقبوا المراد لا تفعلوا ذلك طامعين في رجوعه لكم فانها تصير للمعمر ولورثته من بعده وبلغو قوله جعلتها لك مدة عمرك أو عمرى لو قال ذلك

تمليك لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقبة الدار بحال وقال أبو حنيفة بالصحة كنحو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن بن صالح وأبو عبيدة وحجة الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة (حم ق عن جابر) بن عبد الله (حم ق د ن عن أبي هريرة حم د ت عن سمرة) بن جندب (ن عن زيد بن ثابت وعن ابن عباس ﷺ العمرى ميراث لاهلها) أي لمن وهبت له سواء اطلقت أم قيدت بعمر الآخذ (م عن جابر وأبي هريرة ﷺ العمرى لمن وهبت له م د ن عن جابر ﷺ العمرى جائزة لاهلها والرقبى) بوزن العمرى من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه قال العلقمي وصورة الرقبى أن يقول وهبتك عمرك فان مت قبلي عادت الى أو الى زيد وان مت قبلك استقرت لك فهي صحيحة ويلغو الشرط أو يقول أرقبتك هذه الدار أو جعلتها لك رقبى أخذا باطلاق خبر أبي داود لا تعمروا ولا ترقبوا فمن أرقب شيأ أو أعمره فهو لورثته والنهي للارشاد أي لا تعمروا شيأ طمعا في عوده اليكم واعلموا أنه ميراث فلو وقت الواهب بعمر نفسه أو أجنبي كأن قال جعلتها لك عمري أو عمر فلان فسدت الصيغتان لخروجهما عن اللفظ المعتاد ولما فيهما من تأقيت الملك لجواز موته أو موت فلان قبل موت الموهوب له بخلاف قوله عمرك لان الانسان انما يملك مدة حياته فلا تأقيت فيه (جائزة لاهلها) فالعمرى والرقبى سواء عند الجمهور (٤ عن جابر) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ﷺ (العمرى جائزة لمن أعمرها والرقبى جائزة لمن أرقبها) قال الشيخ بالبناء للمفعول فيهما (والعائد في هبته كالعائد في قيئه) أي كما يقبح أن يقيء شيأ ثم يأكله يقبح أن يعمر شيأ أو يرقبه ثم يجره الى نفسه (حم ن عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ﷺ (العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث) فينتقل ذلك بموت الآخر لورثته لا الى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك (طب عن زيد بن ثابت الانصاري ﷺ (العمرة الى العمرة) قال المناوي العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهي الى العمرة (كفارة لما بينهما) من الصغائر وقال ابن التين يحتمل أن تكون الى بمعنى مع فيكون التقدير العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما (والحج المبرور) أي الذي لم يخالطه اثم أو المقبول أو الذي لا رياء فيه ولا فسوق (ليس له جزاء الا الجنة) أي دخولها مع السابقين فهو مكفر للكبائر (مالك حم ق ٤ عن أبي هريرة ﷺ العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا) الصغائر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع ان اجتناب الكبائر يكفر فماذا تكفره العمرة والجواب ان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايرا من هذه الحيثية (والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة حم عن عامر بن ربيعة) باسناد حسن ﷺ (العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وما سبح الحاج من تسبيحة وما هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة) بالبناء للمفعول أي أخبر بحصول شيء يسره والمبشر له بذلك الملائكة ولا يلزم سماعنا لهم (هب عن أبي هريرة ﷺ العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام) فيه الحث على الاعتمار بل قال المناوي فيه ان العمرة واجبة (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (العنبر) وهو شيء يقذفه البحر بالساحل أو نبات يخلقه الله في قعره أو نبع عين فيه أو روث دابة فيه (ليس بركاز) فلا زكاة فيه على واجده (بل هو لمن وجده ابن النجار عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (العنكبوت) قال المناوي الحيوان المعروف الذي ينسج في البيوت اه وقال العلقمي العنكبوت دويبة تنسج

(قوله والرقبى) بان يقول ارقبتك هذه الدار مثلا أي جعلتها لك رقبى ان مت قبلي فهي لي وان مت قبلك فهي لك فيملكها المرقب وتكون لورثته من بعده ويلغو الشرط المذكور لو ذكره كما يعلم من الفروع (قوله الى العمرة) أي منتهية الى العمرة واذا كانت الى للغاية كان المكفر هو العمرة الاولى واذا كانت بمعنى مع كان المكفر العمرتين معا ويدل للثاني الحديث الآتي العمرتان يكفران الخ ولا يشكل على هذا التكفير أن الصغائر تكفر باجتناب الكبائر لان هذا التكفير ونحوه تكفير لذنوب مخصوصة في زمن مخصوص (قوله الا بشر بها تبشيرة) أي تبشره الملائكة بشيء يسير بصوت يسمعه كل أحد الا الانس والجن (قوله بمنزلة الراس) أي فتكون واجبة مثله (قوله العنبر) هو طاهر لانه يخرج من البحر خلافا لمن قال بنجاسته لكونه روث دابة اذ لم يثبت ذلك

في الهواء والجمع عناكب والذكر عنكب وهي قصيرة الارجل كثيرة الاعين لها ثمانية أرجل وست عيون اذا أرادت صيد الذباب لطئت بالارض وجمعت نفسها ثم وثبت عليه وهي اقنع الاشياء فيعل رزقها أحرص الاشياء والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وروى الثعلبي عن علي بن ابي طالب انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر (شيطان فاقتلوه) قال المناوي يعارضه خبر جزى الله العنكبوت عنا خيرا وقد يقال هذا في عنكبوت خاص (د في مراسيله عن يزيد بن مرثد مرسلا ﷺ العنكبوت شيطان) كان امرأة سحرت زوجها كما في حديث الديلمي فلاجل ذلك (مسخها الله تعالى) حيوانا على هذا الشكل قال العلقمي واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات والديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الممسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والعقرب والدعموص والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة فقيل يا رسول الله ما سبب مسخهن فقال أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا وأما القرد فيهود اعتدوا في السبت وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى حليلته وأما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤس النخل وأما العقرب فكان لا يسلم أحد من لسانه وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها وأما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من الحيض وأما سهيل فكان عشارا باليمن وأما الزهرة فكانت بنتا لبعض ملوك بني اسرائيل افتتن بها هاروت وماروت وقال محمد بن يوسف الشيرازي المعروف بالحكيم في نظم ذلك مع زيادات أخر

يا سائلي عن نبأ الممسوخ * من قول ذي البيان والرسوخ
أنبيك عن أحوالها فاستمع * ومنتهى أعدادها تنتفع
قد مسخ الله من ابن آدما * عشرين صنفا ركبوا المآثما
الكلب والعقرب والخنزير * والدب والقنفذ والزنبور
والفيل والسهيل والقمري * والليث والخفافش البري
والزهرة الزهراء ثم العقعق * والعنكبوت الفاخت المطوق
والقرد والضب مع ابن عرس * وفارة مع ابن آوى الفس
رماهم الحرمان بالخذلان * لما جروا في طاعة الشيطان
فالفيل كان عاصيا لربه * بأكله الربا وثم حبه
ثم سهيل كان عشار اليمن * تراه في أفق السماء كالوثن
والليث كان واعظا شريرا * والقرد قوم خالفوا الزبورا
ومؤذي الجار ترى الزنبورا * وابن عرس نبش القبورا
ان ابن آوى قد عدا في النفخ * وكان قصابا رمى بالمسخ
وفي الخفافيش أخي فاعتبر * كن نساء لم توارى النظر

(قوله شيطان) أي مثله في فعل ما يؤذي لانه من ذي السم ولذا يسن قتله أو مثله باعتبار أصله قبل المسخ فانه كان امرأة سحرت زوجها والسحر مثل فعل الشيطان وهو حيوان ذو أرجل وأعين كثيرة وينبغي تنزيه البيت عن نسجه فانه يورث الفقر كما ورد في الاثر عن سيدنا علي ونسجه طاهر لانه من الخارج لا من جوفه حتى يكون نجسا ولا يعارض ندب قتله حديث جزى الله العنكبوت خيرا لانه في عنكبوت خاص وهو الذي نسج على الغار فلا يطلب قتل هذا

والضب كان يقتل الحجاجا * والدب كان يفسد الفجاجا

والعنكبوت عصت الازواجا * وخالفت ساداتها لجاجا

وفى الخنازير اعتبر فانها * خالفت المسيح ما كان نهى

وكانت الفأرة قدما نائحه * تفسد بالنوح القلوب الصالحه

يا أيها الانسان لا تحتكر * وانظر الى القمرى كيف يصفر

والكلب كان مفسدا للمين * والفاختة الخائن أى للدين

وكان فيها قد حكى حناطا * ولم يكن فى دينه محتاطا

وعقعق فى دينه كابن الاشر * ويدخل الحمام من غير ازر

والعقرب النمامة الخبيثة * والقنفذ الدلالة الخبيثة

والزهرة الزهراء بالجمال * والحسن وهى فتنة الرجال

فخادعت فى دينه هاروتا * واستمردت فى هديه ماروتا

(فاقتلوه) ندبا (عد عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(العهد الذى بيننا وبينهم) يعنى المنافقين هو (الصلاة) شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضى لابقاء المعاهد والكف عنه (فمن تركها فقد كفر) هو توبيخ لتارك الصلاة وتحذير له من الكفر أى سيؤديه ذلك اليه اذا تهاون بالصلاة وقال فى النهاية قيل هو لمن تركها جاحدا (حم ت ن ه حب ك عن بريدة) رضى الله تعالى عنه باسناد صحيح ﴿(العيافة) بالكسر والتخفيف قال العلقمى هى زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها أى جهة مسيرها عند تنفيرها (والطيرة) بكسر ففتح فسرها المناوى بما تقدم فى العيافة (والطرق) بفتح فسكون قال فى النهاية هو الضرب بالحصى الذى تفعله النساء وقيل هو الخط بالرمل (من الجبت) قال المناوى اى من أعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذا المذكورات اه وقال العلقمى الجبت قال فى الصحاح كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك (د عن قبيصة) بالتصغير ﴿(العيادة فواق ناقة) أى زمان عيادة المريض قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة لانها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب قال فى المصباح الفواق بالضم والفتح الزمان الذى بين الحلبتين وقال الجوهري الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وتحلب (هب عن أنس) بن مالك ﴿(العيدان) عيد الفطر وعيد الاضحى (واجبان على كل حالم) أى محتلم (من ذكر وانثى) يعنى صلاتهما واجبة على كل بالغ والمراد انها تقرب من الواجب فى التأكد (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(العين حق) أى الاصابة بالعين شئ ثابت (حم ق د ن عن أبى هريرة ه عن عامر بن ربيعة ﴿العين حق تستنزل الحالق) أى الجبل العالى (حم طب ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(العين) اى الاصابة بها (حق ولو كان شئ سابق القدر) بالتحريك (سبقته العين) اى لو فرض ان شيأ له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين فهو مبالغة فى اثبات العين لانه لا يمكن أن يرد القدر شئ اذ القدر عبارة عن سابق علم الله تعالى وهو لا راد لامره (واذا استغسلتم) بالبناء للمفعول (فاغسلوا) اى

(قوله فقد كفر) أى ان تركها جاحدا لها (قوله العيافة) أى تنفير الطير لينظر هل تسير يمينا أو شمالا والطيرة التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وجهة مسيرها وان لم يكن تنفير فهو أعم مما قبله فاذا سار يمينا قدم على السفر مثلا أو شمالا فلا واذا رآه غرابا أو عقابا امتنع تشاؤما بالاسم وهو الغربة أو العقاب وهكذا (قوله والطرق) أى الضرب بالحصى لاخذ الفال أو الخط بالرمل لاظهار أمر غيب (قوله فواق ناقة) هذا ان كان عند المريض متعهد والا لازمه وما لم يكن يأنس به والفواق الزمن الذى بين حلبتى الناقة فانها اذا حلبت وضع ابنها الطالق ولدها ليرضعها لتدر اللبن ثم تحلب ثانيا (قوله العيدان) أى صلاتهما واجبان أى متأكدان (قوله حق) ليس المراد ما قابل الباطل أى صواب بل المراد ان تأثيرها حق أى ثابت أى يوجد التأثير عندها لا بها (قوله تستنزل) أى تنزل الجبل الحالق أى الشاهق فى العلو بأن تدككه وهذا مبالغة فى تأثيرها (قوله سابق القدر سبقته العين) أى لو فرض ذلك لسبقته العين (قوله استغسلتم فاغسلوا) أى اذا طلب من العائن ان يغسل أطرافه وما تحت ازاره وتصب غسالته على المعيون أى على اشرته فليفعل فان ذلك مزيل تأثيرها بعد تمكنها اما قبل تمكنها فينفع قول العائن ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم بارك فيه ولا تضره وعلى الحاكم حبس العائن ان لم ينكف شره الا بالحبس

وإذا أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وما تحت ازاره وتصب غسالته على
المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا قال العلقمي هذا الغسل ينفع بعد استحكام النظرة وأما عند
الاصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع الى ما يدفعه بقوله من رأى شيأ فأعجبه فقال
ماشاء الله لاقوة الا بالله لم يضره وورد أيضا فليقل اللهم بارك فيه ولا تضره وقد اختلف
في جريان القصاص في القتل بالعين فقال القرطبي لو أتلف العائن شيأ ضمنه ولو قتل فعليه
القصاص أو الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة ومنع الشافعية القصاص في ذلك
وقال النووي في الروضة ولا دية فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون
ما يختص ببعض الناس في بعض الاحوال مما لا انضباط له كيف ولا يقع منه فعل أصلا ثم
قال القاضي في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة
بالعين أن يجتنب ويحترز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فان
كان فقيرا رزقه ما يكفيه ويكف اذاه عن الناس (حب م عن ابن عباس) ﷺ العين حق
يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) فينبعث من عين العائن قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك
أو يفسد بارادة الله تعالى (الكجي في سننه عن أبي هريرة) ﷺ العين تدخل الرجل) يعني
الانسان (القبر) أي تقتله فيدفن في القبر (وتدخل الجمل القدر) أي اذا أصابته مات أو ذبح
وطبخ قال المناوي وما ذكر من ان لفظ الحديث العين تدخل الى آخره هو ما وقع في نسخ
الكتاب والذي في أصوله الصحيحة العين حق تدخل الى آخره فسقط لفظ حق من قلم المؤلف
(عد حل عن جابر عد عن أبي ذر) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﷺ (العين وكاء
السه) الوكاء بكسر الواو الخيط الذي يربط به الشيء والسه بسين مهملة مفتوحة بعدها هاء أصله
سته يقال سته ستها من باب تعب اذا كبرت عجيزته ثم سمي بالمصدر ودخله النقص بعد التسمية
فحذفوا العين تارة وقالوا سه واللام تارة وقالوا است ثم اجتلبوا همزة الوصل كأنها عوض
عن اللام وأسكنوا السين وقالوا است كأنه ملحق بابن واسم والمراد به حلقة الدبر ومعنى
الحديث ان اليقظة وكاء الدبر أي الحافظ لما فيه من الخروج فان الانسان يحس بما يخرج
منه ما دام مستيقظا فاذا نام زال الضبط (فمن نام فليتوضأ) وجوبا جعل اليقظة للاست
كالوكاء للقربة فالعين كناية عن اليقظة فان قيل النوم ليس بحدث وأنتم أوجبتم
الوضوء باحتمال خروج ريح والاصل عدمه فلا يجب الوضوء بالشك قلنا النائم غير متمكن
يخرج منه الريح غالبا فأقام الشارع هذا مقام اليقين كما أقام شهادة الشاهدين التي تفيد الظن
مقام اليقين في شغل الذمة (حم ه عن علي) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (العين
وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء) أي انحل كنى بالعين عن اليقظة كما تقدم (طب
عن معاوية) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (العينان تزنيان واليدان تزنيان
والرجلان تزنيان والفرج يزني) تقدم معناه في ان الله كتب على ابن آدم حظه من
الزنا والعينان أصل زنا الفرج فان النظر بريد اليه (حم طب عن ابن مسعود) باسناد
صحيح ﷺ (العينان دليلان والاذنان قمعان) بضم فسكون أي تبعان الاخبار ويحدثان بها
القلب (واللسان ترجمان) أي يعبر عما في القلب (واليدان جناحان والكبد رحمة
والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك) وهذه الاعضاء كلها رعية

(قوله يحضرها الشيطان) بالاعجاب بالشيء فينفصل من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يفسد (قوله وحسد ابن آدم) أي يحضرها الحسد فيفعله الله تعالى فيحصل الفساد (قوله استطلق الوكاء) أي انطلق وانفك (قوله واليدان تزنيان) بالجس والرجلان بالمشي الى من يزني بها (قوله دليلان) أي يدلان القلب على ما رأته والاذنان قمعان تثنية قمع بوزن عنب أو قمع بوزن حمل كما في المصباح والقمع كالسمع لغة فيه كما في المختار أي بمنزلتهما في حفظ ما فيهما فان القمع يحفظ ما فيه والاذن تحفظ ما ألقي فيها حتى تؤديه الى القلب (قوله رحمة) أي محل الرحمة والطحال ضحك أي محل الضحك (قوله والرئة نفس) أي محل النفس والكليتان مكر أي محل المكر والقلب ملك أي بمنزلته والاعضاء بمنزلة رعاياه فاذا صلح صلحت واذا فسد فسدت فينبغي الاجتهاد في اصلاحه لتصلح جميع الاعضاء

(فإذا صلح الملك صلحت رعيته وإذا فسد الملك فسدت رعيته أبو الشيخ في العظمة عد وأبو نعيم في الطب عن أبي سعيد الحكيم عن عائشة) رضي الله تعالى عنها

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله حرف الغين)



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com